

دائرة معارف القرن العشرين

محمد فريد وجدي

المجلد الخامس

دار المعارف

بيروت - لبنان

1622
51A

دائرة معارف الفنون الرابع عشر

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم الثقيلة والعقلى والكونية بجميع أصولها وفروعها
ففيه النحو والصرف والبلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهورى الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والملاج وقانون
الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين والاحصاءات
وسائر ما يهم الانسان فى جميع المطالب

﴿ تأليف ﴾

محمد فريد الدين عسكري

المجلد الخامس

الطبعة الثالثة
سنة ١٩٧١

حقوق الطبع محفوظة

حاز هذا الكتاب رضا وزارة المعارف العمومية والجامعة
الأزهرية ومجالس المديرية فقررت له لجميع معاهدها الدراسية

دار المعرفة

للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

حرف السين

ملوك الفرس من الأسرة الساسانية
(انظر فرس)

﴿سابور﴾ أبو نصر سابور بن ازدشير
بهاء الدولة وزير بهاء الدولة أبي نصر بن
عضد الدولة بن بويه الديلمي

كَلَفَ من اعظم الرجال وأكبرهم
اجتمع فيه الفضل بأنواعه وكان بيته مثابة
الشعراء وعظم رجال العلماء أفرد الثعالب
ببها من كتابه بتيمة الدهر أتى فيه على
قصائد من مدائحه لشعراء كثيرين فذكر
من مدحه أبا الفرج المعروف بالبهاء
وروى له قوله فيه :

لمت الزمان على تأخير مطلبي
فقال ما وجه لومي وهو محظور
فقلت وشت ما فات الفنى أمل
فقال أخطأت بل لو شاء سابور
لنبا لوزير أبي نصر وسل شططا
أسرف فانك في الأسراف معطر
وقد تبت هذا النصيح من زمني
والنصح حق من الأعداء مشكور
لمحمد بن الحرون فيه من قصيدة

﴿السين﴾ هو حرف تنفيس أى
حرف توسيع يدخل على المضارع ويخلصه
للاستقبال ومدة الاستقبال معه أضيق منها
مع سوف

﴿السائب﴾ أبو العباس الاعمى
الشاعر المكي كَلَفَ هجاء مبغضا لآل
رسول الله صلى الله عليه وسلم محاربا لبني
أمية وهو القائل لأبي الطفيل عامر بن
وائلة وكان شيعيا :

لمعرك اننى وأبا طفيل
لتختلفان والله الشهيد

لقد ضلوا بيفض أبى تراب
كما ضلت عن الحق اليهود
قوله بيفض أبى تراب لا يتفق مع البيت
الاول لان أبا تراب هو على بن أبى طالب
وكيف يقول السائب لقد ضلوا بيفض على
وهو ممن يفيضه واظن ان ذلك تحريف
مطبعي وصوابه (لقد ضلوا بحب أبى تراب)
كان السائب كفيف البصر توفي في
حدود المائة

﴿سابور﴾ اسم ملكين من

يامؤنس الملك والايام موحشة

ورابط الجأش والآجال في وجل

مالى وللارض أوطن بها وطننا

كأننى بكر معنى سار فى المثل

لوانصف الدهر أولانت معاطفه

اصبحت عندك ذا خيل وذا خول

لله لؤلؤ الفاظ اساقطها

لوكن القيد ما استأنسن بالعطل

ومن عيون معان لو كحلن بها

نجل العيون لا غناها عن الكحل

ومن مداحه ابو اسحق الصابى المشهور.

قد كتب اليه وقد صرف من الوزارة

ثم اعيد اليها :

قد كنت خلقت الوزارة بعدما

زلت بها قدم وساء صنيعها

فعدت بغيرك تستحل ضرورة

كيا يحل الى ثراك رجودها

فالآن قد عادت وآلت حلقة

ان لا يبيت سواك وهو ضجيعها

وكان له ببغداد دار علم اشار اليها

أبو العلاء المعرى بقوله :

وعنت له فى دار سابور قينة

من الورق مطراب الاصائل مهباب

ولد سابور بشير ازمنة (٣٣٦) هـ

وتوفى ببغداد سنة (٤١٦) هـ

سابور بن سهل كان طبيباً

فاضلاً ملازماً لبيارستان جندى سابور

ومعالجة المرضى به وكان عالماً بقوى

الادوية المفردة وتركيبها . تقدم عند

الخليفة العباسى المتوكل ومن خلفه من

أمراء المؤمنين

لسابور بن سهل من الكتب كتاب

الاقرباذين الكبير جعله سبعة عشر باباً

وهو الذى كان التحويل عليه بالبيارستان

ودكا كين الصايلة وخصوصاً قبل ظهور

الاقرباذين الذى الفه أمين الدولة بن

التلميذ . وله كتاب (قوى الاطعمة ومضارها .

ومنافعها) وكتاب (الرد على حنين) فى

كتابه الفرق بين الغذاء والدواء المسهل

وله كتاب (العول فى النوع واليقظة) وكتاب

(أبدال الأدوية)

الساجو هو دقيق مستخرج

من جزع نخل يسمى بالفرنسية ساجونير

وهو ينبت فى جزائر مولوك وغيرها ويألف

الاماكن الاجابية . وله ثمر فى حجم التفاح

الصغير مقطى بفلوس مقراكة مقلوقة .

يوجد لهذا النخل أربعة أصناف يستفيد

السودأهالى تلك البلاد من أوراقها لبناء

أكوأخهم ومن عصاراتها للحصول على
سوائل كحولية مسكرة

ويحضّر أهالي جزائر ملوك دقيق
الساجو فيقطعون أولا النخل جيّنا يرون
أوراقه قد تنطقت بنبار أبيض أذيدل ذلك
على نضج الدقيق في الجذع ثم يقطع هذا
الجزع قطعاً ويشق شقاً ربيعياً أي ليصير
الجزع أربعة شقات كما احتيج له لأن هذا
الدقيق يمكن حفظه في شجر مسنة بدون أن
يفسد ليستخرج منه النخاع بعمل أو فأس
ثم يوضع في زنبيل مصنوع من ليف النخل
ثم يلقى الماء عليه أو يؤخذ منه الدقيق
الذي يجمع في صناديق

ويكتفي أهل ملوك أحياناً بقطع
نخاع تلك النخيل إلى قطع ثم يغلوها
وبأكلها

(استعماله الطبي) يستعمل دقيق
الساجو في الطب مقويا ودواء صدريا
جليلا ومقويا منظفا للمعدة والقلب فيوصل
لأرقاء المزاج ضعاف المعد والقلوب ولا سيما
لمن في أمعائهم تهيج وللناقمين والمهزولين
وهو يستدعى طمأنا طويلا ويحضّر مغليات
وخصوصا شوربات وجلبات وأقراص
وقرايش ومطبوخ الساجو يستعمل أحيانا

مغليا كمنظف وإذا خمر حصل منه بالتخمير
الكحول ويصح أن يتحول إلى الخوصة
فيحصل منه خل . وكما تمل شوربه بالماء
تعمل أيضا باللبن أو الأماق . وهو عند
سكان جزائر ملوك يقوم مقام الارز

﴿ الساعة ﴾ هي آلة قياس الوقت
ولم يكن الاقدمون يعرفونها الا على
هيئة زول شمسية فكانت تلك المزاويل
تستعمل في البيوت ومحال العبادة وقد
بالغ (أجينا) المؤرخ الفرنسي في وصف
الساعة التي أهداها هرون الرشيد الخليفة
العباسي للإمبراطور شارلمانى وقال انها
من أدق المصنوعات الميكانيكية قالت
دائرة معارف القرن العشرين عقب إيرادها
هذا القول ان تلك الساعة لم تكن من
الضبط على ما عليه ساعة هذا الزمان وأول من
توصل لضبط الساعة كان الراهب جبير
الذى تولى البابوية باسم سلفه متر الثانى
في القرن العاشر . فدخل فن عمل
الساعات من ذلك الحين في طريق التقدم
وما زال ينتقل من دور إلى دور حتى
وصلت الساعات إلى ما هو عليه في هذا
العصر ويظهر ان الالمانيين كانوا السابقين
إلى اتمام عمل الساعات فقد استدعى شارل

الخامس ملك فرنسا (هنري فيك) من
المانيا ليهديه وضح ساعة في قصره
أشهر الساعات الموجودة على سطح
الأرض الساعة الموجودة في إستر اسبورغ
قد استمدى العمل فيها قرنين من الزمان
وهي موجودة للآن ولكنها أصلحت
إصلاحاً عظيماً في القرن التاسع عشر
فلما جاءت سنة (١٦٤٧) توصل
الرياضي الهولندي (هو يجنس) لأحداث
آخر درجة من درجات ضبط الساعات
بإختراع البندول فتضاع استعمال الساعات
من ذلك العهد في البيوت وارتقت صناعتها
ارتقاء عظيماً ثم تدرج الناس إلى تصغير حجم
الساعة حتى جعلوها تحمل في الجيب
وأعطوها من أحكام الصناعة ما سمحت
به قرائهم

﴿ابن الساعاتي﴾ هو أبو الحسن
علي بن رستم بن هرروز المعروف بابن
الساعاتي الملقب بهاء الدين الشاعر المشهور
كان مآحسن التأخرين اشعراً له
ديوان يقع في مجلدين أجاد فيه كل الأداة
وله ديوان صغير سماه مقطعات النيل منه قوله
فله يوم في سيوط و ليلة
سرف الزمان بإختها لا ينلظ

بننا وعمر الليل في غلوائه
وله بنور البدر فرع أشمط
والطل في تلك النصوص كلؤلؤ
وطب يصا فله النسيم فيسقط
والطير يقرأ والتدبير صحيفة
والريح يكتب والغمام يتقط
ومنه قوله :

ولقد نزلت بروضة خزية
رتعت نواظرنا بها والانس
فظللت اعجب حيث يحلف صاحبي
والمسك من نفعاتها يتنفس
مالجو الا عنبر والدوح الا
جوهر والارض الاسندس
سفرت شقائقها فهم الاقحوا
ن بلثمها فرنا اليه النرجس
فكان ذاخذ وذا ثغريحا

وله وذا ابدآ عيون تجرس
توفي سنة (٦٠٤) بالقاهرة ودفن
بنفخ المقطم . وقد كان مولده بدمشق
﴿سار﴾ الشارب في الاناء يسأر
سأرا أبق السؤر . (وأسار) الشارب في
الاناء ابقى فيه بقية . (والسؤر) بضم
فكون البقية جمعاً أسار

(ساقس) هي جزيرة يونانية بجوار الشاطئ الغربي لآسيا الصغرى تبعد عنه سبعة كيلو مترات . مساحتها ٨٢٧ كيلو متراً مربعاً وعدد سكانها نحو (١٠٠٠٠٠) نسمة منهم ٢٠٠٠ مسلمون . يبلغ طولها ٥٥ كيلومتراً وعرضها ٢٠ . أرضها صخرية جبلية وخصوصاً في جهتها الشمالية أعلى قمة من جبالها تبلغ ١٢٦٧ متراً في جبل سان ايلي وهو مغطى بطبقة قابلة للزراعة يقصدها الفلاحون فيستنبتون فيها بعض النباتات . والجهة الجنوبية من الجزيرة أقل صلابة وعوارض أرضية وهي التي يزرعها أهلها وفيها شيء من الخصوبة من محصولاتها البرتقال ينمو فيها بكثرة والليمون وهما أكبر تجارتها . أما بقية محصولاتها مثل القمح والنبع والزيوت والنباتات الخضراء فلا تكتفي أهلها بل يحتاجون لاجتلابها من الخارج أما الماعز فهي كثيرة تلك الجزيرة وكلها لا يستعمل فيها الحديد والرخام وأحجار البناء الجيدة أهلها من العنصر اليوناني مياون للتجارة وكثير منهم رؤساء بيوت تجارية في موانئ البحر الأبيض المتوسط وهم

مشهورون بطلاقة المحيا وحسن التوق كانت تعتبر ساقس مركزاً من مراكز ولايتجزأر بحر سفيد العشائية وفيها ميناء وان كانت دمية لأنها تصلح لايواء السفن قاعدتها مبنية على الشاطئ الشرقي مقابلة لبر الاناضول . وبها دير نياموني القدي بناء الامبراطور الروماني كونستنتان منومان سنة ١٠٤٠

(تاريخ جزيرة ساقس) لعبت ساقس في تاريخ الامة اليونانية دوراً مهماً خضع أهلها الاولون وهم من الكارين والسليجيين للايونيين فصارت ساقس من المراكز الايونية الخطيرة . وأهلها يعززون الشاعر اليوناني هوميروس اليوم . وقد كان لأهلها نفس الصفات الجليلة والقيمة التي للايونيين فهم أذكيا . ولكنهم ثرارون، وتجار مهرة ولكنهم في السياسة قصار النظر .

كانت ساقس أشهر مراكز تجارة الرقيق للبلاد اليونانية . لم تستطع أن تقاوم هجوم الفرس فخضعت لقيروش سنة ٥٤٦ ولكن الايونيين ثاروا ثورتهم المشهورة فيها وأسروا مائة سفينة لعدوهم ولكنهم وقصواتانية تحت ذير الفرس : ثم دخلوا في الاتحاد الآتي . ثم هلكهم البيلو يونيزيون

سنة ٤١٢ ثم رجعوا للاتحاد الآتني سنة ٣٧٦ وانضموا للاتحاد الطبي سنة ٣٧٣ واضطروا الآتنيين للاعتراف باستقلالهم سنة ٣٥٥ قبل الميلاد

ثم انضموا للاتحاد الروماني. فكانت ساقس في جميع أدوارها خاضعة للحوادث التي كانت تطرأ على بحر ايجه. نهبها العثمانيون مرارا ثم اقتحموها على أهل جنوا الذين كانوا اساقمتها سنة ١٥٦٦ ثم قصدها الفينيقيون سنة ١٦٩٤ وصبوا عليها شواظا من نيران القتال وأخذوا مدينة كاسترو ولكنهم طردوا منها سنة ١٦٩٥ ثم طرأ على ساقس عصر ثروة وكانت اذ ذاك ملك خالص للسلطنة زوجة ملك العثمانيين. ولكنها تارت سنة ١٨٢١ فهاجمها الاتراك عقابا مرأ قد قتلوا ١٠٠٠ منها ٣٣٠٠٠ نائر وباعوا ٢٤٠٠٠ نسمة من أهلها ولم ينج من أهلها غير خمسة آلاف فنضبت اوربا من هذه المذابح أشد الغضب وحاولت سلبها من الاتراك فلم تنجح ولكن ساقس لم تسترد بعد ما خسرتها في تلك المذابح من الانفس والاموال ثم حدث فيها زلزال سنة ١٨٨٠ أهلك منها ٣٦٠٠ نسمة وأحدث لها من الخسائر

في المباني والمتاجر ما يقدر بمليون فرنك ولما حدثت الحرب البلقانية في السنة الماضية (نوفمبر سنة ١٩١٢) وهي الحرب التي انجذبت فيها بلغاريا وصربيا والجبل الاسود واليونان على تركيا تمكنت اليونان من احتلالها بعد عناء شديد فقد دافعت حاميتها دفاعا عظيما وهي لا تزال بها الى الآن وقد شرطت تركيا على اليونان في معاهدة لوزان بأن لا تحبسها ولا تجعلها قاعدة عسكرية لان وجودها في حوزة اليونان يبعد المشاكل بينها وبين الاتراك في كل حين لقربها من الشاطئ الاسيوي وتمكن اليونان من تهريب الاسلحة والذخائر لداخل الاناضول

﴿ساقو﴾ هو مسحوق نشوي شبيه بالاروروت يستخرج من لب الساجو (أنظر الساجو)

﴿سأل يسأل﴾ سؤال ومثله طلب. (وسأله) سأله (أسأله سؤاله) يسأل (بضم فسكون) قضى حاجته

(تسألوا) سأل بعضهم بعضا (السؤال والسؤال) بضم فسكون (المطلبة) (والسئلة) الحاجة

سالم قطر واسم من سغامبيا
بافريقية تحت الحماية الفرنسية

سالم هو ابن نوح عليه السلام
قال المؤرخون من العرب ان سالم هو
أبو العرب وفارس والروم. وقد ولده عدة
أولاد منهم لاوذ بن سالم وولد لاوذ قنار
وجرجان وطسم وعملق الذي هو أبو العماليق
ومنهم كانت الجبابة بالشام والفراغة
بمصر وسكنت بنو طسم الامامة الى البحرين
ومن ولد سالم أيضا أرم بن سام وولد
لأرم عدة أولاد فمنهم غار بن أرم فن ولد
غار ثمود وجديس

وولد أيضا لأرم عوض ومن عوض
عاد وكان كلاً م ولد أرم العربية وسكنت
بنو عاد الرمل الى حضرموت. وسكنت
ثمود الحجاز بين الحجاز والشام

وولد لسالم أرفخشذ بعد ان مضى على
عمره مائة سنة وستان. وولد لأرفخشذ
قينان وعمره (١٣٥) سنة. وولد لقينان
شالم ولشالم حابر ولحابر قانغ ولقانغ رعو
ولرعو ساروع ولساروع ناحور ولساحور
تارح وتارح ابراهيم عليه السلام لمضى الف
واحدى وثمانين سنة للطوفان

وقد ذكر مؤرخو العرب ايضا ان سالم

عاش ستمائة سنة فكان وفاته بعد وفاة نوح
بمائتين وخمسين سنة وعاش أرفخشذ (٤٦٥)
وقينان (٤٣٠) وشال (٤٦٠) وعابر (٤٦٤)
وقانغ (٣٣٩) ورعو (٣٣٩) وساروع
(٣٣٠) وناحور (٢٠٨) وتارح (٢٠٥)
السامانية الدولة السامانية فيما
وراء النهر أصل بني سامان من المعجم من
أهل خراسان كان جدهم أسد بن سامان
له أربعة أولاد نوح واحمد ويحيى والياس
ارتفع شأنهم عند المأمون حينما كان عاملاً
لا يمه على خراسان. فلما افضت اليه الخلافة
ولى نوح بن اسد سمرقند واحمد أخاه
فرغانة ويحيى الشاش واشروسنة والياس
هرات. فلما توفى نوح أضيف عمله الى
أخويه. ثم توفى احمد فقام بالامر بعده
ابنه نصر على سمرقند ثم تولى احمد اعمال
ما وراء النهر سنة (٢٦١) ومن هذا العهد
ابتدأت الدولة السامانية فيما وراء النهر

(ولاية نصر بن احمد) من سنة
(٢٦١) الى (٢٧٩) تولى الامارة من قبل
الخليفة العباسي المعتمد فولى أخاه اسماعيل
بخارى والاسحق على غزنة ثم حدثت بينه
وبين اسماعيل حروب أهلية انتهت بانتصار
اسماعيل فلما قيد اليه أخوه أسيراً يرجل له

وقبل يده ورده الى سر قند وثاب عنه
بيخارى وكان كلاً من أهل العلم والفضل
فن شمر نصر بن احمد في رافع بن
هرثمة صاحب الدعوة لبني طاهر بن الحسين
أخوك فيك على خير ومعرفة

ان القليل ذليل حيثما كانا
لولا زمان خون في تصرفه

وجوة ظلمت ما كنت انسانا

تولى بعده أخوه اسماعيل فأقره الخليفة

المعتضد العباسي سنة (٢٧٩) هـ ثم ولاه

خراسان وكان عاقلاً حسن السيرة وسبب

ولايته على خراسان ان المعتضد ولي عمر

ابن الليث على خراسان وأمره بحرب رافع

ابن هرثمة فقاتلوه قتله فطلب الى المهضد

أن يولييه ما وراء النهر فأجابه الى ما دأب

فسار لمحاربة اسماعيل بن أحمد الساماني

وهذا من سوء السياسة بل من العوضى

التي كانت سائدة إذ ذلك في الدولة العباسية

فسار لمحاربة اسماعيل بن أحمد فقاتله هذا

واحاط به وأسرته وبعث به الى المعتضد

فأرسل اليه بهدم بولايته خراسان فطمع

محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان في

ضم خراسان اليه فإقاه اسماعيل بن احمد

وهزمه ومات محمد بن زيد من جروح

أصابته فسار محمد بن هرون الى طبرستان
وخطب فيها لاسماعيل بن احمد الساماني
فولاه اسماعيل عليها ولكن محمد بن هرون
لم يلبث ان خلع طاعة اسماعيل وسار الى
الري بدعوة من أهلها للاستيلاء عليها .

فلما بلغ ذلك الخليفة المكتفي ولي اسماعيل

ابن احمد على الري وأمره بقتال محمد بن

هرون فهرب هذا من وجهه

تولى بعده ابنه احمد بن اسماعيل وبعب

اليه المكتفي بالهدد وكان قد أتته المدعو

فارس الكبير قد غم غنائم شتى من محمد

ابن هرون وبينما هو بالطريق لفته ودة

اسماعيل فرجع بالاموال فقصده احمد بن

اسماعيل بالجنود فكسب فارس الى الخليفة

يستأذنه في الشخصوس اليه بالاموال فاذن

له بذلك فقتله احمد بن اسماعيل فلم يدركه

وهذا من غرائب سيرة خلفاء بني العباس

ومن أكلة الاحطاط الذي كان قد أدرك

دولتهم فما كفاهم اغراء بمض الولاية على

بعض حتى ارتكبوا مثل هذا الخطأ في

تشجيع الخارجين المتلصصين

وصل فارس الى بغداد فاتفق ان

ملت المكتفي وتولى المعتضد فاعجب به

وولاه ديلا ربيعة فخاف خاصة الخليفة ان

بن مالك الفرغانى فساد بجنود خراسان الى الري وبها ركن الدولة بن بويه وارسل جيشا آخر مع محمد بن ماكن الى اصفهان وكان بها أبو منصور علي بن بويه بن ركن الدولة فخرج اليها بحرم أبيه وخزائناته الى خائنجان . ودخل محمد بن ماكن اصفهان ثم خرج فأدرك الخائن فأخذها وتبعه . فاتفق أن وصل اليهم ابو الفضل ابن العميد وزير ركن الدولة فقاتله بن ماكن واتصر عليه ولكن ابن العميد ثبت ولم يول الادبار واشتغل عسكر بن ماكن بالنهب فاجتمع على ابن العميد بعض جنوده فهاجم أصحاب ابن ماكن وهم مشتغلون بأنفسهم فمزهمهم واسرا بن ماكن نفسه وسار ابن العميد الى اصفهان فلكها وأعاد حرم ركن الدولة وأولاده الى حيث كانوا

ثم بعث ركن الدولة الى بكر بن مالك فاصطاح معه على مال يجعله اليه ركن الدولة عن الري والجيل فرضى بذلك فبعث اليه من عند أخيه يفتد بالخلع واللواء بولاية خراسان

وفى سنة (٣٥٠) هـ توفى الامير عبد الملك بن نوح بسقطن فرسه فتولى

بتقدمهم فندسوا له السم فأت واستولى غلامه على مله وتزوج امرأته أما الامير أحمد بن اسماعيل فقتله بعض غلمانه سنة (٣٠١)

تولى ملوراء النهر بعد أحمد ابنه أبو الحسن نصر وهو ابن ثمان سنين وتلقب بالسعيد فانتفض عليه أهل سجستان وبايعوا للخليفة المقتدر فولاهما بدرأ الكبير

ثم خرج على ابى الحسن نصر عمه أسحق بن أحمد وابنه الياس بسر قند فبدر اليهما الجيوش فقاتلتهما حتى هزمتها واختفى أسحق ثم اضطر لاطهار نفسه فحمل الى بخارا وبقي بها حتى مات

توفى السعيد سنة (٣٣١) هـ فتولى بعده ابنه نوح ولقب بالامير الحميد فخرج عليه عبد الله بن اشكام بنقوارزم كاتب ملك الترك ليصاعده وكان الملك الترك ولدنوق أسيرا في يدنوح فكانت ملك الترك نوحا في الامر فاتفقا على اطلاق الاسير ومحاربة عبد الله بن اشكام . فلما علم هذا الخبر عاد الى طاعة نوح

توفى نوح سنة (٣٤٣) هـ فتولى بعده ابنه عبد الملك وكان قاصرا فتولى أمره بكر

بطلبه منصور بن نوح أخو جده الملك فاستولى
 ركن الدولة ابن بويه في أول أيامه على
 طبرستان وجرجان
 وفي سنة (٣٥٦) هـ أرسل الأمير
 منصور بن نوح جيشا إلى الري لفتحها
 وسبب ذلك أن أبا علي بن إلياس التجأ إليه
 وكان أبو علي هذا مالكا للكرمان بدعوة
 بني سامان وكان له ثلاثة أولاد اليسع
 وإلياس وسليمان فهدد بالامر بعده إلى
 اليسع ثم إلى إلياس وأبعد ابنه سليمان إلى
 الصفد لعداوة كانت بين سليمان واليسع
 فخرج سليمان على أبيه واستولى على السرجان
 فأرسل إليه أخاه اليسع فحاصره فلجأ
 واستولى اليسع على السرجان فبلغ أبادانه
 سيخرج عليه كآخيه فقبض عليه وحبس فلما
 علمت أمه بحبه اتفقت مع بعض جواربها
 على إخراجها من السجن عند ما يقع أبو علي
 غشيته وكانت تصيبه غشية في بعض الأيام
 تلازمه زمنا طويلا فلما خرج اليسع من
 السجن اجتمعت عليه جنودا يهبطها فلق أبوه
 وعلم بما جرى أرسل إليه ليستقدمه ليؤليه
 القلعة وجميع أعمال كرمذو حبل هو إلى
 خراسان ويكون معينا له هناك فأجابه
 إلى ذلك

توفي هذا الأمير سنة (٣٦٦) فخلفه
 نوح ابنه وكان عمره ثلاث عشرة سنة
 ولقب بالنصور استوزر أبا الحسين العتيبي
 فصلحت الأحوال واستقامت الأمور .
 ولكنه عزل أبا الحسن إبراهيم بن سيجور
 عن ولاية خراسان وولاهها حسام الدولة
 أبا العباس تاش فقام ابن سيجور بسجستان
 وفي هذه الأثناء استولى عضد الدولة
 بن بويه على بلاد جرجان وطبرستان
 واستولى على بلاد فخر الدولة أخيه أيضا
 فاتحد فخر الدولة وقابوس بن وشمكير
 صاحب جرجان وطبرستان وقصد احسام
 الدولة أبا العباس تاش فكتب بذلك إلى
 الأمير نوح وكتبها أيضا يطلبان منه
 النجدة على عضد الدولة . فاجبهما الأمير
 إلى طلبهما وكتب إلى حسام الدولة بانجادهما
 فحشد لهما جيشا وسار معهما إلى جرجان
 فحاصروها حتى ضيقوا عليها وبها مؤيد
 الدولة فاضطر للخروج إليهم فحدث قتال
 عنيف انهزم فيه حسام الدولة ومن معه
 فكتبوا للأمير نوح وفي هذه الأثناء قتل
 الوزير أبو الحسين العتيبي فبطل هذا
 التدبير كله

ثم أن الأمير نوح استدعى حسام

الدولة لتوليته الوزارة فحضر وفي هذه
الثناء اتفق ابن سيجور وفاق للاستيلاء
على خراسان ولجئما بنيسابور واستوليا
على تلك الاصقاع قسار اليها حسام الدولة
بجيش كثيف المدد واصطلح معها على أن
تكون نيسابور وقيادة الجيوش لحسام
الدولة وتكون بلخ لفاق وهرات لابن
سيجور

وكان الامير نوح استوزر عبد الله بن
عزيز وكان معاديا لحسام الدولة فرله عن
خراسان وولاه ابن سيجور فجمع هذا
جيشا وقصده حسام الدولة وهرمه قصد
جرجان فتركها لفخر الدولة ومعاهدتان
واسترياذ وسار هو الى الري

ولما توفي ابن سيجور كتب ابنه
ابو على الى الامير نوح يطلب اليه أن
يقوم مقام أبيه فقره ظاهراً وبث اليه
بالملح فلما بلغ رسوله هرات عدل اليها
وبها فتنق فسلمه عهداً بولاية خراسان
فلما علم ابو على هذه المكيدة سار بمجنوده
فاوقع بغائق بين يرشنج وهرات وكتب
ابو على بمد هذه الموقعة الى الامير نوح
كتاتبا يحدد به طلب الاول فأجابه
وأضاف اليه هرات فاخذ يحيى الاموال

ولا يرسل منها شيئا للامير نوح فكتب
اليه بسأله في ذلك فاعتذر اليه ولم يفعل
فكتب الامير نوح الى ملك الترك بقرخان
يطعمه فيما في يداي على من البلاد واتحد
معه على أن يكون له ما وراء النهر كله وأن
يأخذ الامير نوح خراسان قصد بقرخان
ما وراء النهر ودوخ بلادها واحدة بعد
الآخرى ولم يقف فأرسل اليه الامير نوح
أحد قواده المدعو انسج فاتهمز وتقدم
بقرخان الى بخارى فلكها وهرب منها
الامير نوح الى آمد . واتفق ان مرض
ملك الترك فهم بالعودة الى بلاده فمات
بالطريق فاسرع الامير نوح الى بخارى
واستولى عليها . فاتحد إذ ذاك ابو على مع
فاق . فلما علم بذلك الامير نوح كتب الى
سبكتين وكان أميراً على غزنة يطلب اليه
أن يقاتل أبا على وفاقاً وكان ابو على إذ
ذاك يجاهد الجنود ويستولى على بلادهم
فصدع لاشارة الامير نوح فهاد الى غزنة
وسير اليها الجنود فلما علم بذلك استمد
معونة فخر الدين بن بويه فحصل امتنع على
نجدة بواسطة وزيره صاحب بن عباد .
واجتمع سبكتكين وابنه محمود والامير
نوح بخراسان ولقوا باعلى وفاقاً فهزموها

وطاردوها الى نيسانور فلحقا بمرجان
وبها فخر الدولة من بني بويه ثم أعاد
الكرة على نيسابور واتصر على محمود
ابن سبكتكين لانه كان في قلة من الرجال
فلما علم أبوه بما حدث قصد نيسابور فحارب
أبا علي وقاتلها وتصر عليها فهربا الى
اييورد فتمتع بها سبكتكين فهربا الى مرو
ثم آمد وكتبنا الى الامير نوح يستعطفانه
فشرط على أبي علي أن ينزل الجرجانية
ويفارق قاتلها ففعل . اما فائق فسار الى
ابلك خان ملك الترك بكاشغر فأكرمه
وشفع له عند الامير نوح قبل شفاعته
توفي الامير نوح سنة (٣٨٧) وبموته
انحلت دولة السامانية

يرى القارىء مما مر كيف ان بلاد
المسلمين كانت نهبا بين جماعت من التورين
وكيف انها كانت حلوا من حكومة
رئيسية قادرة على كبح جماح الخارجين من
أولئك الافاقين . وماذا عسى أن تكون
حال أمم تجوس خلال ديارها امثال هؤلاء
الملتصعة بين حين وآخر ويتناولها بالحكم
رجال لام لهم الا ابتزاز أموالها
وسلب خيراتها . ثم ماذا عسى أن تكون
عيبه التجارة والصناعة والعلاقات الاجتماعية

في أمم تصبح وتسمى بين غارات مشنونة
وحصارات متوالية وكروفر بين جيوش
متناقدة ؟ كل ذلك كان سببه ضعف أمر
الخلافة المركزية في بغداد وعدم وجود عدو
قوى الشكينة من الخارج يعطف النفوس
بعضها الى بعض ويحمل أولئك الثورين
على الاجتماع تحت داية واحدة

➤ ساموس ➤ هي جزيرة من جزر
بحر ايجيه محاذية للشاطئ الاسيوى ولا
تبعد عنه الا نحو كيلومترين وتبعد عن ازمير
نحو ٧٠ كيلو متراً . أطول جهة فيها تبلغ
(٤٤) كيلو متراً ويبلغ عرضها من ٦ الى
١٩ كيلو متراً ويبلغ محيطها ١٤٦ كيلو متراً
مساحتها (٤٦٨) كيلو متراً مربعا وهي
حريرة جبلية تنبع أعلاقتها فيها (١٤٤) متراً
جوها جاف صحرى حتى كان الاقدمون
يقولون ان أهل ساموس ليسوا في حاجة
للغذاء مادام لديهم ذلك الهواء الجيد
بها حدائق في الوديان وفواكه ينبع
وفي سفوح الجبال توجد أشجار الزيتون
والخروب والكروم . نينها مشهور
أحصى أهلها سنة ١٨٩٨ فبلغوا
٥٣٨٢٠ أى بنسبة ١١٣ في كل كيلو متر .
هذا الازدهار يجبر كثيرا من سكان

ساموس الى الهجرة منها قد عدوا نحو ١٥ الف نسمة هاجرت الى الشاطئ الاسيوى القريب منها وتستمر هذه الجزيرة على ان تكون مصدرا للهجرة فان عدد المواليد فيها تزداد عن عدد الوفيات زيادة مطردة قد أحصوا في سنة ١٨٩٨ عدد المواليد فبلغوا ١٧٨٣ وبلغ عدد الوفيات ٧٦٥

بلغت تجارتها سنة ١٨٩٨ في موانئها الاربع وهي واتى (عدد اهلها ٥ آلاف نسمة) ونيجاني وكارلوفازى (عدد اهل كل منها ٤٢٠٠ نسمة) وماراتو كلبو (عدد اهلها ٤٥٠٠ نسمة) بلغت الواردات اليها ٤٠٣٦٠٠٠٠ فرنك وبلغت الصادرات ٤٥٥٤٠٠٠ فرنك من التبغ والجلود المدبوغه والزبيب والزيت فكان المجموع ٨٥٨٠٠٠٠ فرنك

وبلغ في تلك السنة وزن التجارة الداخلة اليها وانخارجه منها ٣٥٣٤٤٧ طنا وبلغ ايرادها ٨٠٠٠٠٠ فرنك وهو دخل مواز لمصاريفها . ليس عليها دين

اعطتها تركيا سنة ١٨٣٢ استقلالاً ادارياً فكانت تحكم بأمر يوناني تصينه الحكومة العثمانية تحت ضمان فرنسا وانجلترا

وروسيا وله مجلس مكون من ٢٦ عضواً ينتخبون من الساموسيين (تاريخ جزيرة ساموس) يعلم من استقراء تاريخها انه قد سكنها على التعاقب الكاريون ثم الليلاجيون ثم الايونيون من القبائل اليونانية النازحة من بيدور

اشتهرت ساموس في التاريخ القديم بصنع السفن وانجذاب رجال البحر الاجرياء كما اشتهرت بتأثيلها وانصافها بسلامة النوق وحسن الاحكام وكان لرخامها وفواكهها شهرة فائقة

قصدها الاتراك سنة (١٥٥٠) فسيبها ثم ان السلطان سليم أمر أسطولها ففتحها ففتحها و اضافها الى الاملاك العثمانية اشتهرت ساموس بحسن بلائها في حرب الاستقلال اليوناني فان اليونان لما ثارت على تركيا سنة ١٨٢٠ لنيل استقلالها

ثارت معها جميع الجزر اليونانية ومنها ساموس وكان من أعمال اهلها ان طاهر باشا أميرال الاسطول العثماني لما رسا بشواطئها لمهاجرتها لم يستطيع ذلك لشدة مقاومة اهلها تحت قيادة كناديس ومع ذلك قررت الدول اعادتها للدولة العثمانية سنة ١٨٢٧ ولكن الاهالى لم يخضعوا

لأمر الدول وظلوا يقاومون الأتراك
فاضطرت الدول لأن تنهبها استغلالا داخلها
تحت سيادة تركيا سنة ١٨٣٢

أول برنس يوناني تولاهما كنانين
فوغورديس كان يقيم بالأسنانة وقد
الحت بعد الحرب العامة باليونان

سبا ← هو عبد شمس بن يشجب
بن يعرب بن قطان . وكان له عدة اولاد
فمنهم حمير وكهلان وعمر واشعر وعلملة
وجميع قبائل عرب اليمن وملوكهم ولد
سبا . وجميع تبابعة اليمن من ولد حمير بن
سبا ما عدا عمران واخيه مزقيبا فانهما
اباطمر بن حارثة بن امرئ القيس بن
ثعلبة بن مازن بن الازد . والازد من
ولد كهلان بن سبا وفي ذلك خلاف

(بنو حمير بن سبا) هم التبابعة ملوك
اليمن ومنهم قضاة وكان مالكا لبلاد
الشعر وكلب وقد سكن بنوه دومة الجندل
وتبوك واطراف الشام .

ومن قبائل قضاة على وتنوخ ومن
قضاة (بهر) (وجيئة) كانت منازلها
بأطراف الحجاز الشمالية من جهة بحر
جدة . ومن قبائل قضاة بنو سليج
وكانت لهم هداية الشام فتنبتهم عليها ملوك

غسان . ومن قبائل قضاة بنونهد وبنو
عنزة وبنو شعبان ومنهم الشعبي الفقيه
المشهور

(بنو كهلان بن سبا) ولد منهم احياء
كثيرة المشهور منهم سبعة وهم الازد وطى
ومذحج وهذان وكندة ومراد واثار
فمن قبائل الازد الفاسنة ملوك
الشام وهم بنو عمرو بن مازن . ومن الازد
(الايوس والخزرج) اهل يثرب الذين
سموا في الاسلام بالانصار

(بنو كهلان بن سبا) هم قبائل طى
ولما تفرقت القبائل اليمنية بسبب سيل العرم
نزلت طى بنجد الحجاز في جبل أبي
وسلى فزفرا بجبل طى

ومن بطون طى جديلة ونهبان وديولان
سلامانوهني وسدوس وهذه غير سدوس
(يفتح السين) التي من قبائل ربيعة

(بنو عمرو بن سبا) منهم نخع ومنها
بنو الدار والمناذرة ملوك الحيرة وجذام
(بنو اشعر بن سبا) هم الاشعريون
(بنو علملة بن سبا) هم من القبائل
اليمانية كالسابقة خرجوا الى الشام عند
سيل العرم نزلوا بقرق دمشق في جبل
هناك يسمى بجبل علملة

(الدولة السبئية) لم يرد ذكر الدولة السبئية في كتب مؤرخي العرب بفضيل يحسن السكوت معه وقد هدى علماء الآثار من الاوربيين على اطلال مدينتهم القديمة في اليمن فذكروا عنهم وعن لغتهم وحياتهم الاجتماعية شيئاً طمأن اليه القلب فقالوا : ان دولة سبأ بدأت نحو القرن الثامن قبل الميلاد ولم يملوا هل قدمت هذا التاريخ أم لا . أنشأوا دولة في اليمن جاء ذكر عنها في آثار الآشوريين اذ كان السبأيون يدفعون الجزية لملك آشور في نحو القرن الثامن قبل الميلاد

وقد بلغ عدد من قرئت أمماؤهم من ملوك سبأ على الآثار أكثر من ثلاثين ملكاً

ويظهر من تتبع آثارهم انهم تدرجوا في الملك فكان ملكهم أولاً لا يتعدى سبأ ثم بلغ زيدان وحضر موت وغيرها من أسماء ملوكها يتعبر وضمر على ويدع ايلي وسمه على ينوف وهلم جرا

وقد ذكر الآري الأوربي غلازان دولة سبأ افترضت سنة ١١٥٠ ق م وقد ذكر مؤرخو القرب ان سبب احتضاقها اندفاع سيل المرم

على ملكها واجتياحه لقراتها فلم يعط لقبائلها العيش هناك بعد انكسار سد مأرب فغزقوا أيادي سبأ كما ضرب بذلك المثل ويؤخذ من هروبهم من وجه السيل وعدم قدوتهم على إعادة السد انهم كانوا في درجت من الضعف وتفرق الكلمة تؤذن بالانحلال فانحلوا لهذا السبب الاجتماعي (انظر من)

﴿سَبْءٌ﴾ سَبْءٌ قطعه وشمته ومثله (سببه) و (نسابوا) تشابخوا (تَسَبَّب) تَحَرَّى الاسباب (السَّبَاب) السبب (والسَّبَب) الجبل وما يتوصل به الى غيره

(اسباب السماء) طرقها ونواحيها قال تعالى: (وَهَطَّمْتِهِمُ الْاَسْبَابَ) أى الوصل والملاقى

(السَّبَاب) الكثير السبب (والسُّبَّة) العار (السَّبَّاءة) التى تلى الابهام من الأصابع

﴿السبئية﴾ من الفرق الاسلامية هم اتباع عبدالله بن سبأ القى غلا في الانتصار للى رضى الله عنه وزعم انه كان نبياً ثم غلا فزعم انه الله ودعا الى ذلك

قوما من أهل الكوفة فاعتل خبرهم بلى
قلمر بلحراق قوم منهم في حفرتين حتى
قال بعض الشعراء في ذلك :
لعمري الحوادث حيث شامت

إذا لم ترم بي في الحفرتين
لم تخاف علي من احراق الباقين
أن ينتفض عليه قوم فتني ابن سبأ الى
سابط المدائن . فلما قتل على زعم ابن
سبأ أن المقتول ليس عليا وإنما كان شيطانا
تصور الناس في صورة علي وإن عليا صعد
الى السماء كما صعد اليها عيسى بن مريم
عليه السلام . وقال كما كذبت اليهود
والنصارى في دعواها قتل عيسى كذلك
كذبت النواصب والخوارج في دعواها
قتل علي . وإنما رأت اليهود والنصارى
شخصا مصلوبا شبهوه بعيسى صككك
القاتلون يقتل علي رأوا احتيالا يشبه عليا فظنوا
انه علي وعلى قد صعد الى السماء وانهم ينزل
الى الدنيا ويتضمن أعدائه

وزعم بعض السبائية أن عليا في
السحاب وأن الرعد صوته ومن سمع من
هؤلاء صوت الرعد قال عليك السلام
أمير المؤمنين

وقد روى عن طمر ابن شراحيل

الشعبي أن ابن سبأ قيل له أن عليا قد قتل
فقال ان جئتونا بدماعه في مرة لم نصديق
بموته . لا يموت حتى ينزل من السماء ويملك
الأرض بخدا فيرها . وهذه الطائفة تزعم
ان المهدي المنتظر إنما هو علي دون غيره
وفي هذا الطائفة قال اسحق بن سويد
قصيدته التي تقرأ فيها من الخوارج
والروافض منها هذه الآيات :
برئت من الخوارج لست منهم
من التزال منهم وابن باب
ومن قوم اذا ذكروا عليا
يردون السلام على السحاب
ولكنني أحب بكل قلبي
واعلم ان ذلك من الصواب
رسول الله والصديق حبا
به أرجو غدا حسن الثواب
وقد ذكر الشعبي أن عبد الله بن السوداء
كان بين السبائية على قولها . وكان ابن
السوداء في الأصل يهوديا من أهل الحيرة
فأظهر الاسلام وأراد أن يكون له عند أهل
الكوفة سوق وريسة فذكر لهم انه وجد
في التوراة ان لكل نبي وصيا وأن عليا
وصي محمد وأنه خير الأوصياء كما أن محمدا
خير الأنبياء . فلما سمع ذلك منه شعبة

على قالوا لعلي انه من محبيك فرفع على قدره وأجلسه تحت درجة منبره ثم بلغه عنه غلوه فيه فهم يقتله . قهاه ابن عباس عن ذلك وقال له ان قتلته اختلف عليك أصحابك وانت عازم على العود الى قتال أهل الشام وتحتاج الى مداراة أصحابك فلما خشى من قتله ومن قتل ابن سبأ الفتنة التي خافها ابن عباس قهاها الى المدائن فاقن بها الرعاع بعد قتل على رضى الله عنه وقال لهم ابن السوداء والله لينمين لعلي في مسجد الكوفة عينا فقبض احداها عسلا والأخرى سمنا ويفترق منهما شيعته وقال المحققون من أهل السنة ان ابن السوداء كان على هوى دين اليهود وأراد أن يفسد على المسلمين دينهم بتأويلاته في على وأولاده لكي يقتلوا فيه ما اعتقدت النصراني في عيسى عليه السلام فانتسب الى الرافضة السبابة حين وجدهم أعرق أهل الأهواء في الكفر . ودلس ضلالتهم في تأويلاته . قال عبد القاهر كيف يكون من فرق الاسلام قوم يزعمون أن عليا كان آلهما ونبيا هوالن جاز ادخال هؤلاء في جملة فرق الاسلام جاز ادخال الذين ادعوا نبوة مسيلة الكذاب في فرق

الاسلام . قلنا للسبابة : أن كان مقتول عبد الرحمن بن ملجم شيطانا تصور للناس في صورة على فلم لعنتم ابن ملجم وهلا مدحموه فان قاتل الشيطان محمود على فله غير مذموم به . وقلنا لهم كيف يصح دعواكم ان الرعد صوت على والبرق صوته وقد كان صوت الرعد مسموعا والبرق محسوسا في زمن الفلاسفة قبل زمان الاسلام ولما ذكروا الرعد والبرق في كتبهم واختلفوا في علتها ؟ ويقال لابن السوداء ليس على عندك وعند الذين تميل اليهم من اليهود أعظم رقة من موسى وهرون ويوشع بن نون وقد صح موت هؤلاء الثلاثة ولم ينبع لهم من الأرض عسل ولا من بحال نبوع الماء العذب من الحجر الصلد لموسى وقومه في التيه فا الذي عصم عليا من الموت وقد مات ابنه الحسين وأصحابه بكر بلاء عطشا ولم ينبع لهم ماء فضا عن عسل وسمي ؟ انظر الفرق بين الفرق

سبب الماء — أسأله وتسبب

الماء سال

(أرض سباسب وسبب) مستوية

بميلة

﴿سَبَّتْ﴾ سَبَّتْ وَسَبَّتْ سَبَا

استراح

(سَبَّتَ الشَّيْءَ) قطعهُ . و (سَبَّتْ

رأسه) حلقه

(سَبَّتَ اليهودي) قام بأمر السبت

و «سَبَّتْ» دخل في السبت

(السَّيَّات) النوم والراحة

(السَّيْنَتِي) الجري . من كل شيء

﴿سَبْتَهُ﴾ هي تفر في شمال مرا كش

تابع لاسبانيا يبعد عن جبل طارق ١٦

كيلو مترا ويبعد عن مدينة قنص شمالا ٢١٠

كيلو مترات . عدد سكانه «٩٦٩٤» نسمة

مهم ٢٥٠٠ جندي و ٢٠٠٠ محكوم عليه

بالسجن

﴿السَبْتِي﴾ هو السيد الشريف

الفرناطي مؤلف شرح القصيدة الخرزجية

المعروفة بأرامزة في علم العروض والقوافي

توفي سنة ٥١٦

﴿سَبَّحَ بِالْبَحْرِ﴾ سَبَّحَ سَبَّحَا

وسباحة علم .

(سَبَّحَ الرجل سَبَّحَا) تصرف في

معاشه . ومنه قوله تعالى : «ان لك في

النهار سبَّحًا طويلا» أي قلبا في الاعمال

والالحاحات

(سَبَّحَ) صلى وقال سبحانه الله أي

أترحه عن مشابهة المخلوقات

(سبحانه منك) أي سبحانه الله

منك وقال للتمجب

(السُّبْحَةُ) الغطاء يقال (قضى سُبْحَتَهُ)

أي دعاه

(السُّبْحَةُ) خرزات يمد عليها التنسيج

(الفرس السَّبُوح) السريع

(سَبَّحَل) قال سبحانه الله ومثله

(سَبَّحَن)

﴿السَّابِحَةُ﴾ من أحسن الرياضات

الجسدية واجدتها بالمانية فان فوائدها

مزدوجة فهي أولا تكفينا سر الفرق فيما لو

كسرت بنا سفينة في البحر وثانيا تفيد الجسم

فوائد جليلة وتجعل العقل قويا خالصا من

الكفور

وقد بحث العلامة (هوغلاند الالماني)

عن سبب قوة أسلافه الالمان فقال إن

السبب في ذلك اعتيادهم السباحة وبذلك

أوقفت فراغهم لها وللاستحمام بانتظام فان

السباحة تقوى عضلات الجسم وتحرك جميع

أربطتها بدون أن تنصبها والاستحمام بانتظام

لا يجمل فوائده احد فذلك يجب على

كل انسان سواء أ كان ذكرا أم أنثى أن

يستعمل السباحة ان لم يكن لغوائها فبالضرورة
فكم من أناس ذهبوا ضحية جهلهم بها
ولم يكن بينهم وبين البر إلا بضعة خطوات
وكم أناس نجوا بسببها من اللجج المميتة
القاع وسط الاتيانوسات الخفية
وقد ذكر العلامة بلز أن السباحة يجب
أن تدخل الى بروغرامات التعليم في
المدارس الابتدائية نظراً لوائدها العظيمة
على الجسم والروح

ثم إن الذي يريد التمرن على السباحة
يجب عليه أن يتدرج لذلك فيبدأ بالاستحمام
كثيراً ليعود جسده على عنصر الماء الرطب
ويجب أن يبحس نفسه تحت الماء مدة
طويلة وأن يفتح عينيه في الماء ليرى القاع
على أنه لا يجوز لأحد بوجه من
الوجوه أن يلقي بنفسه في الماء إلا بعد أن
يتمادى السباحة اعتياداً تاماً حتى لا يفرق
كما يحدث من بعض الشبان اذ يلقون بأنفسهم
في النيل وهم على جهل بأصول هذه الرياضة
فيفرق منهم كل سنة عدد عديد

والأفضل أن لا يسبح الإنسان الا
حيث يأمن على نفسه الفرق إن كل أو أعيا
ولا موجب للتوغل في لجج النيل البعيدة
القاع فربما حدث له وهو في تلك الحالة

ضعف فبأنى اودوار فلا يستطيع الرجوع
الى البر
أما في حالة الخطر كإتلاف السفينة
فبالضرورة ذاتها تفضى على الشخص بترك
نفسه في اللجج وهناك يستطيع أن يجاهد
حتى يلحق البر فينجو من شر الفرق
المسبح هو الامير المختار عز
الملك محمد بن القاسم عبيد الله بن
احمد بن اسمعيل بن العزيز المعروف
بالمسيحي

ولد بمصر واصله من حران كان فاضلاً
علماً من كبار المؤلفين . وكان يلبس لبس
الجنود . اتصل بخدمة الحاكم بن العزيز
الميموني صاحب مصر وقال منه اقبالا
ذكر في تاريخه ان أول ما اتصل
بخدمته الحاكم صاحب مصر كن سنة ٣٩٨
قتله القيس والبهنا من اعمال الصعيد
ثم تولى ديوان الترتيب وله مع الحاكم باسم
الله مجالس ومحاضرات كما اشار الى ذلك
في تاريخه الكبير

وكذلك شعر جديده من قوله:

الا في سبيل الله قلب تقطعا

وقدعة لم تبق للعين مدمعا

أصبرا وقد حل الزنى من أوده

فله م ما أشد واوجا
 فياليتني الموت قدمت قبلها
 والافليت الموت اذعننا معا
 وكان المسبحي قد دعا ابا محمد
 هيب الله بن ابي الجوع الاديب الوراق
 الكاتب المشهور فلبى دعوته ففصل المسبحي
 هذه الايات وانشده اياها على البديهة
 وهي :

حلت فاحلت قلبي السرور
 وكاد لفرحته ان يطيرا
 وامطر عليك سحب السماء
 ولو لأك ما كان يوما مطيرا
 تضوع نثر لك لما وردت
 وعاد الظلام ضياء منيرا
 وكان ابن ابي الجوع المذكور شاعرا
 ادبيا له اشعار رفيقة في المراسلات والمعاتبات
 والاحاجي وكان خطه حسنا ينسخ كل
 خمسين ورقة بدناناز ومن شء المسبحي
 يرثى والده قوله :

خطب بقل له البكاء وينطوى
 عنه المرء ويظهر المكتوم
 خطب يبيت من الصدر قلبها
 اسفا ويقعد تارة ويقيم
 يادهر قد انشبت في محالبا

بالاسودين لوقصهن كالسوم
 يادهر قد البستني حل الاسي
 منحل شخص في التراب كريم
 لو كنت قبيل فدية لفديت من
 رضت عظامي فيه وهو رميم
 يا من يلوم اذ رآني جازفا
 من طارق الحدنان فيه تلوم
 يا من فجمت فأى شكل مثله
 شكل الاوبة في الشباب اليم
 قد كنت اجزع ان يلطم به الردي
 او يعتره من الزمان هموم
 (مؤلفات المسبحي) له كتاب التاريخ
 القدي قال فيه هو (التاريخ الجليل قدده
 القدي استغنى بمضمونه عن غيره من
 الكتب الواردة في معانيه ، وهو اخبار
 مصر ومن حلها من الولاة والاسراء
 والأئمة والخلفاء وما بها من العجائب
 والابنية واختلاف اصناف الاطعمة وذكر
 قبلها واحوال من حل بها الى الوقت القدي
 كتبنا فيه تعليق هذه الترجمة واشعار
 الشعراء واخبار المنين ومحاسن القضاة
 والحكام والمعلمين والادباء والمخترين
 وغيرهم هو ثلاث عشرة الف ورقة)
 وله كتاب التلويح والتصريح في معاني

﴿السباخ﴾ في لغة أهل مصر ما
يوضع في الأرض من السرقين والمركبات
المعدنية لمساعدة الأرض في تغذية النبات
وقد استوفينا الكلام في هذا المعنى في
مادة (سجاد)

﴿السبد﴾ القليل من الشعر
﴿سَبَر الجرح﴾ يسبره امتحن
غوره . ومثله (استبره)
(السَّبر والسَّير) الأصل واللون
والجمال والهيئة الحسنة
(السَّير) العداوة والشبه يقال (غلب
عليه سبر فلان) أي شبهه
(السَّيار) ما يسير به الجرح
(السَّبودة) مجتمع من الألوان
يكتب عليها وهي مانسة الآن بالتختة
(السَّبري) نسبة إلى ما بورد . وهي
كورة بفارس

(السَّبري) من أجود الثياب يرغب فيه
عند رؤيته . وأجود الثمر . ودرع دقيقة
التسج

(السَّبرة) القداة الباردة ج سبرات
(السَّيار) الأداة التي يسير بها الجرح
والمعالج الذي يسير الجرح جمه مسابير
(السَّير) ما عرف من الهيئة والشارة

الشعر وغيره وهو الف ورقة وكتاب
الراح والارتياح وهو الف وخمسة ورقة
وكتاب الفرق والشرق في ذكر من ملت
فرقا وشرقا مائتا ورقة . وكتاب الطعام
والادام الف ورقة . وكتاب درك البقية
في وصف الاديين والعبادات ثلاثة آلاف
 وخمسة ورقة . وكتاب المفاتيح والمناكحة
الف ومائة ورقة . وكتاب الامثلة للدول
المقبلة يتلحق بالنجوم والحساب خمسة
ورقة . وكتاب القضايا الصائبة في معاني
أحكام النجوم ثلاثة آلاف ورقة . وكتاب
جؤنة الماشطة يتضمن غرائب الاخبار
والاشعار والنوادر التي يسكرر مرورها
على الاسماع وهو مجموع مختلف غير مؤلف
الف وخمسة ورقة . وكتاب السؤل
والجواب ثلاث مائة ورقة . وكتاب
مختار الأغاني ومعانيها وغير ذلك

ولد المسيحي سنة (٣٦٠) ووثق في سنة
(٤٢٠) هـ

﴿سيخت﴾ الأرض تسبخ سبخا
كانت ذات سباحو (السيباخ) جمع سبخة
وهي أرض ذات ترزوملج
(الأرض السبخة) ذات السباح
(سبخ عنه) خفف عنه

يقال (حملوا سبرو مخبزه)

﴿سَبَرَتِ الرَّجُلَ﴾ قنع

(السُّبُوت والسُّبُوت) المسكين

الحناج

(الأرض السُّبُوت) القفر والشيء

القليل . والغلام الأمرد جمعه سباريت

(أرض سباريت) أى قفراء

(السُّبُوت) الذى انطلق

(السُّبُوت) الذى لا شعر عليه

﴿سَبَرَج﴾ على الأمر عطاء

﴿السُّبُوت﴾ القفر . والأرض لا

نبات فيها

﴿سَبَطَ﴾ الشعر يسبَط وسبطا

وسبطا وسبوطا . وسبَط يسبَط أسد سل

(سبَط المطر) كثر واتسع

(أسبط الرجل) سكت خوفا . ووقع

فلم يقدر ان يتحرك

(أسبط عن الأمر) تنابى عنه

ضعف

(سابوط) دابة بحرية

(الساباط) سقيفة بين ييتين تحتها

طريق جمعها ساباطات وسوابيط

(السَّابَاة) ماسقط من الشعر اذا

مشط والكناسة التى تلقى في ذوايا البيوت

والموضع الذى يرمى فيه القنذر

(شعر سَبَط) أى مرسى سهل

(مطر سَبَط) غزير

يقال (فلان سَبَط البنان وسَبَط

اليدى) أى كرم

ويقال : (غلام سَبَط الجسم) أى

حسن القدر ظريف

(السَّبَط) الطويل جمعه سباط

(الرجل) المُسَبَط (الذى رأسه اهماما

بالشئ المسترخى اليدين

(السبط) ولد ولد . والسببط عند

اليهود كالقبيلة عند العرب جمعه أسباط . قال

تعالى (وقطعناهم اثنتى عشرة أسبا) أى طائفا

اثنتى عشرة أمة أو قبيلة

﴿ساباط﴾ بلدة من بلاد فارس

كانت قريبة من المدائن عندها قنطرة على

نهر الملك وكانت القرية سميت بالقنطرة .

وساباط بليدة معروفة بما واء النهر على

عشرة فراسخ من خجند

يقال أفرغ من حجام ساباط مثل

يضرب فى البطالة والتعطيل . يقال انه كان

لاجل ان يوم الناس انه يعمل كان يحجم

أمة فأتت من كثرة الحجامه

﴿سبَطَر﴾ اسبَطَر الرجل

اضطجع وامند .

(اسبطرت الابل) أسرعت

(اسبطرت للملك البلاد) استقامت

له

(السبطر) الشهباء السهل الطويل

يقال (شعر سبطر)

(جمال سبطرات) أى طوال

(السبطرة) المرأة الجسيمة

(السبطرى) مشية فيها تبختر

(السببسطر) طائر طويل العنق .

والرجل الطويل

﴿ سَبَعُ الْقَوْمِ ﴾ يسبهم سبما كان

ساجهم . أو أخذ سبع أموالهم

(سبغ فلانا) شتمه وقيل عضه

(سبع الثور) سرقه

(سبغ القنب النعم) اقرسها

(سبجه) جله سبعة ، او ذا سبعة

أركان

(سبعت المرأة) ولدت لسبعة اشهر

(اسبع الرجل) وردت ابله سباعا .

فيكون مسبعا وابله سوابع

(أسبع الراعى) وقع السبع فى مواشيه

(أسبع القوم) صاروا سبعة

(أسبع فلان عبده) أهمله

(أسبعت الطريق) كثرت فيها السباع

(استبع الشيء) سرقه . و (استبع

القوم) صاروا سبعة

(السابع) ما بين السادس والثامن و

(السبع) ما كان ذا سبعة أركان . ومن

الالفاظ ما كان على سبعة أحرف . والجل

العظيم الطويل

(رجل سباعى البدن) أى تامه

(السبع الثانى) قيل هى سورة

الفاتحة لأنها سبع آيات وقيل هى عبارة

عن سبع سور وهى من الفاتحة الى الانفال

وقيل هى القرآن

(السبع) ظم من أغطاء الابل وهى

أن ترد الماء فى اليوم السابع بعد أن تمطش

سنا

(السبع) جزء من سبعة جمعه أسباع

(حى السبع) هى التى تاتى كل

سبعة أيام

(السبع والسبع والسبع) المفترس

من الحيوان مطلقا جمعه أسبع وسباع .

مؤنثه سبعة وسبعة

(وادى السباع) واد بطريق الرقة

(السبع) جزء من سبعة

(الأسبوع) سبعة أيام

يقال (طاف بالبيت اسبوعا) أى سبع

مرات

(السَّبُوع) السبعة وقد ررد في الحديث

(طاف بالبيت سُبُوعا) أى سبعة أيام

(ارض مَسْبُعة) تكثر فيها السباع

(الرجل المسبوع) الذى ذعره

الاسد

﴿السبعة﴾ فرقة من غلاة الشيعة

قرروا في مذهبهم ان الناطقين بالشرائع

سبعة وهم آدم ونوح وابراهيم وموسى

وعيسى ومحمّد محمد المسمى وهو سابع النطقاء

وذهبوا أن بين كل اثنين من النطقاء سبعة

أئمة معصومون يجب الاقتداء بهم

﴿ابن سبعين﴾ هو عبدالحق بن

ابراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن

سبعين الشيخ قطب أبو محمد المرسى

كان صوفيا على قواعد الفلاسفة . له

كلام كثير وتصانيف وله اتباع ومریدون

يعرفون بالسبعينية

قال الشيخ شمس الدين الذهبي ذكر

شيخنا قاضى القضاء تقي الدين بن دقيق

العبد قال . جلست مع ابن سبعين من

ضعوة الى قريب الظهور وهو يسرد كلاما

ثقل مفرداته ولا ثقل مركباته

وقال الشيخ شمس الدين : « واشتهر

عنه انه قال لقد حجب ابن آمنقواسما (بريد

باين آمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم)

لأننى بعدى . قال ان كان ابن سبعين قال

هذا فقد خرج به من الاسلام مع أن هذا

الكلام هو أخف وأهون من قوله في رب

المالين انه حقيقة الموجودات تعالى الله

عن ذلك علواً كبيراً »

قال محمد بن شاكر صاحب فوات

الوفيات حدثني قدير صالح انه صحب قراء

من السبعينية وكانوا يهونون له ترك الصلاة

وغير ذلك (المрад بالقراء هنا الدراويش)

قال وسمعت عن ابن سبعين انه فصد

يديه وترك الدم يسيل حتى تصفى

وقال ابن شاكر صاحب فوات الوفيات

ايضا قال الشيخ صفى الدين لهندى

حججت سنة ست وستين وبشت مع

ابن سبعين فى الفلسفة فقال لا يسنى لك

المقام بمكة . قلت له فكيف تقيم انت بها

قال انحصرت القصة فى قمودى بها فان

الملك الظاهر يطلبنى بسب انتائى الى

أشراف مكة ، واليمن صاحبها الى عقيدته

ولكن وزيره حشوى يكرهى

قال صفى الدين وكان ابن سبعين

قد داوى صاحب مكة من مرض كان به
فبرى. فصارت له عنده مكانة

ويقال انه غنى من مكة بسبب كلمة
كفر صدرت عنه وهى قوله لقد حجرت
أمنة كما مر فى ترجمته

ويقال انه كان يعرف الكيمياء والسيما
وان اهل مكة كانوا يقولون انه اتفق فيهم
ثمانين الف دينار ، وانه كان لا ينام كل
ليلة حتى يكرر عليه ثلاثون سطر آمن كلام
غيره ، وانه لما خرج من وطنه كان ابن ثلاثين
سنة وخرج معه جماعة من الطلبة والاتباع
فيهم الشيوخ ولما ابدوا بعد عشرة أيام
ادخلوه الحمام لينزل وحشاء السرف ودخلوا فى
خدمته واحضروا له قيا فبصل القيم يحك
أرجلهم ويسألهم عن وطنهم لما استفرهم
قال قتالوا له من المرحية ، قال من البلد
الذى ظهر فيه هذا الزنديق ابن سبعين فأوما
اليهم ابن سبعين ان لا يتكلموا فأخذ يسبه
ويلعنه وابن سبعين يقول له استقم فى
ذلك . وذلك القيم يزيد فى القن والشم
الى ان قاض اعدام غيظا وقال له ويحك
هذا الذى نسه قد جعلك الله تحت رجليه
وانت فى خدمته اقل غلام . فسكت خجلا
وقال استغفر الله

يحكون على ابن سبعين اشياء كثيرة
من الرضا النفسية ، وكان له كلام جزل
محبوب كلام الفلاس قوله كتاب اسمه (الاهد
للمارفة) وكتاب «الاحاطة» ورسالة
فى «الجوهر» وغير ذلك وله عتقر سائل
بلغة المعنى فصيحة الالفاظ منها رساء
المهد منها قوله «يا هذا هل عرك الا كلمحة
او عطاء نكد سمح ، وأصلك لمو لعب
واسحارك سهر وعلل»

وهى على هذا الاسلوب . توفى سنة
(٦٦٨)

السبعى هو عمر بن عبد
الله الهمدانى من علماء الحديث كان ثقة
عابدا توفى سنة ١٢٩ هـ

السبعطرى الطويل جدا
السبعل السبعل السبعل السبعل
السبغ الشئ يسبغ سبوغا تم
فلنح الارض

(سبغت النعمة والعاش) اتعت
(أسبغ الله عليه النعمة) أنما
(أسبغ فلان الرضوء) أبلغه مواضعه
ووفى كل عضو حقه

(أسبغ نوبه) اوسعه
(رجل سبع) اى عليه درع سابعة

ومثله «رجلٌ مسْبَحٌ» و«الدرعُ السابغة»

على الزامة الطويلة

﴿سبغل﴾ يقال أنا سبغتُ لآي

أشياء معه ولا سلاح عليه

(درعٌ مُسْبِغَةٌ) أى منسمة ضافية

﴿سبقة﴾ يسبقه ويتسبقه سبقاً

تلقاه وجازاه

(سابقة فسبقه) أى غالبه بالسبق

فنبهه

(استبقي القوم للأمر) بإدروا إليه

(استبقا فى العدو) تسابقا

يقال (لفلان سابقة حسنة فى هذا

الأمر) أى سبق للناس إلى عمل حسن

فيه

(السباق) إجراء تخيل للمسابقة

وهو أيضاً ما قبل الشيء

(السَّبَقُ) انظر يوضع بين أهل

السباق وهو ما يتراهون عليه جمعه أسباق

يقال (هما سَبِيقان) أى يستبقان

(السُّبُقَةُ) بمعنى السَّبَقِ

﴿سابق البربرى﴾ هو أبو سعيد

سابق بن عبد الله كثر شاعراً له أشعار

جيدة فى الزهد والحكم

من كلامه وقد ذهب مذهب الامثال

الشائعة :

قد ينفع الادب الاحداث فى مهل

وليس ينفع عند الكبرة الادب

ان القصص اذا قومتها اعتدلت

ولن تلين اذا قومتها انخشب

﴿سَبَكُ﴾ الفضة ونحوها يسبكها

ويسبكها سبكاً ويسبكها اذا بها وافرغها

فى قالب

(انسبك الذهب) اذيب وافرغ فى

قالب

(السيكة) القطعة المعدنية المنوبة

المفرغة فى قالب

﴿السبكي﴾ هو تاج الدين عبد

الوهاب السبكي المؤلف المشهور فى الفقه

وفروعه (توفى سنة ٧٥٦)

﴿السبكي﴾ هو بهاء الدين احمد

السبكي استاذ اللميرى صاحب حياة

الحيوان كان من اهل القرن الثامن

﴿ابن سبكتكين﴾ هو ابو القاسم

محمود بن ناصر الدولة ابى منصور

كان يلقب سيف الدولة ثم لقبه

القادر بالله اخليفة العباسى لما جعله سلطاناً

بعد موت ابيه يعين الدولة وأمين الدولة

واشتهر به . وكان والده سبكتكين قد

ورد مدينة بخارى فى أيام نوح ابن منصور
أحلموك السامانية (انظر الدولة السامانية)
وكان وروده صحبة أبى اسحق بن بكتكين
وهو حاجبه. فرأى فيه أركان تلك الدولة
شهامة وقوة ولما خرج أبو اسحق المذكور
الى غزنة واليا عليها انصرف معه سبكتكين
قائداً لجيشه فأتى أبو اسحق بعد وصوله
اليها ولم يكن من اهل قراجه من يصلح
للامارة فاختار خاصته سبكتكين ليكون
أميراً بله لما رؤى فيه من الكفاءة والجدارة
فياضوه واتحادوا له فلما استتب له الامر
أخفى غزو اطراف الهند فجرت بينه وبين
الهند حروب كان النصر حليفه فيها ففتح
قلاعاً ومدائن ونال غنائم كثيرة فانسح
ملكه وحاجته الامم المجاورة له وكان من
ضمن ملكه ناحية بست فاستعاد منها
الشاعر المشهور ابا الفتح على بن محمد
البستي فاعتمد عليه وقربه منه

ثم ان الأمير سبكتكين وصل الى
بلخ فرض بها فهم بالرجوع الى غزنه فأتى
بالطريق سنة (٣٧٨) هـ . وهل تابوته الى
غزنه وراثه شعراء عصره ومنهم البستي
المقدم ذكره فن ذلك قوله :
قات اتملت ناصر الدين والدو

له حباه ربه بالكرامة
وتداعت جموعه بافتراق
هكذا هكذا تكون القيامة
ولجناز بعضهم بداره وقد تشعث
بعد موته وتغير حالها فأشد :
عليك سلام الله من منزل قفر
قد هب على شوقا قديما وملدى
عهدك من شهر جديد ولم أخل
صروف الردى نبلى مغايك فى شهر
وكان الأمير المذكور قد جل ولى
عهد من بعده ولده اسماعيل استخلفه على
الأعمال وأوصى اليه بأولاده وخاصة فتولى
وجع حباه وقواده على طاعته ومناجته
وكان أخوه السلطان محمود بخراسان مقبلاً
بمدينة بلخ فلما بلغه خبر موت والده كتب
لأخيه كتاباً قال فيه ان أبى لم يستخلفك
دونى الا لكونك كنت عنده وأنا كنت
بمبدأ عنه ولو أوقف الامر على حضورى
لبانت مقاصده ومن المصلحة أن تقاسم
الاموال بالميراث فانت تكون بفرقة وأنا
بخراسان ندير الامور ونحقق على المصالح
فلا يطع فينا عدو . ومضى ماظهر فينا الناس
اختلاف طمحو فينا
فأبى اسماعيل بن سبكتكين موافقته

على ذلك وكان فيه لين ورخاوة قطع فيه
الجند وطالبوه بالمال فاستغنى مرضاتهم
الغزائن . ثم خرج محمود اخوه الى هراة
وكانه ثانية وهو لا يزاد الا اعتيا صافدا
محمود معه بنجاح الى الانعام معه على
أخيه فلبى طلبه . وكان أخو ابو الظفر
نصر سبكتكين أمير آناحية يستنهض
اليه و عرض اليه الاقياد لمناجته ومشايته
على أغراضه فلما قوى جانب محمود قصد
أخاه اسماعيل بالجيش فحاصرها حصاراً
شديداً ثم فتحها عتوة وانحاز اسماعيل الى
القلعة واعتصم بها ثم طلب الامان
فاجابه الى سؤاله ونزل على حكمه وتسلم منه
مفاتيح الغزائن ورنسب في غزنة هيئة حكومة
منتظمة وانحدر الى بلخ . وكان السلطان
محمود قد اجتمع بأخيه اسماعيل في مجلس
أنس بعد ظفريه فسأله عما كان في نفسه
انه يستمده في حقه لو ظفريه فعلته نشوة
السكر على ان باح له بذات صدره قتال
له كان في عزمي ان أسيرك الى بعض القلاع
موسما عليك فيما تقترحه من دار وغلطان
وجو لو رزق على قدر الكفاية فاعلمه بجنس
ما كان نواه له وسيره الى بعض الحصون
وأوصى به الوالي أن يمكنه ما يشتهي

لما انتظم الامر للسلطان محمود
واستتب له الحال وكان في بعض بلاد
خراسان نواب لصاحب ملوراء النهر من
ملوك بني سامان فجرى بين السلطان
محمود وبينهم حروب انتصر فيها عليهم
وملك بلاد خراسان واقطعت الدولة
السامانية منها وذلك سنة (٣٨٩) هـ فسير
له الامام القادر بالله الخليفة العباسي خلة
السلطنة ولقب بالاقاب المذكورة في أول
ترجمته وتبوأ سرير المملكة وقام بين يديه
امراء خراسان ساطين مقيمين برسم الخليفة
وملتزمين حكم الهيبة وأجلهم بعد الاذنان
العام على مجلس الانس وأمر لكل واحد
منهم ولساثر غلطان وخاصة ووجوه أوليائه
وحاشته من الخلع والصلوات ونفائس
الامتنعة بما لم يسمع بمثله واتسعت الامور عن
آخرها في كنف ايلته واستوتقت الاعمال
في ضمن كفائه ، وفرض على نفسه في
كل عام غزو الهند

ثم انه ملك سجستان في سنة (٣٩٣)
بدخول قوادها وولاء أمرها في طاعته
من غير قتال ولم يزل يفتح في بلاد الهند
حتى انتهى الى حيث لم تبلغه في الاسلام
راية ، ولم تقل بقسط سورة ولا آية ، فرحض

عنها ادناس الشرك وبني بها مساجد
وجوامع وتفصيل حاله يطول شرحه
ولما فتح بلاد الهند كتب الى ديوان
العزيز ببغداد كتابا يذكر فيه ما فتح الله
تعالى على يده من بلاد الهند وانه كسر الصنم
المعروف بسومانود ذكر في كتابه ان هذا
الصنم عند اليهود يحى ويميت ، ويفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد ، وانه اذا شاء أبرأ
من جميع العلل واما كان يتنقش ثقتهم
ابراء علي بن يقصده فيواقه طيب الهواء
وكثرة الحركة فيزيدون به افتنانا ويقصدونه
من أقاصى البلاد رجالا وركبانا . ومن
لم يصادف منهم اتعاشا احتج بالذنب وقال
انه لم يخلص له الطاعة ولم يستحق منه
الاجابة

ويزعمون ان الأرواح اذا فارقت
الاجساد اجتمعت لديه على مذهب أهل
التناسخ فينشيا فيمن يشاء ، وان مد البحر
وجزره عبادة له فقد طاقه . وكانوا
بحكم هذا الاعتقاد يحجون من كل صقع
بميد ويأتون من كل فج عميق ويتحفونه
بكل مال نفيس . ولم يبق في بلاد الهند
والسند على تباعد اقطارها وتفاوت أديانها
ملك ولا سوق الا قرب الى هذا الصنم

بما عز عليه من أمواله وذخائره حتى بلغت
أوقافه عشرة آلاف قرية مشهودة في
تلك البقاع
وامتلاأت خزائنه من أصناف الاموال
وفي خدمته من البراهمة الف رجل يخدمونه
وثلاثمائة رجل يحقون رؤس حديدية ولحام
عند الورود اليه ثلاثمائة آخرون وخمسة
امرأة يقتنون ويرقصون عند بابه ويجرى
من مال الاوقاف المرسدة له لكل طائفة
من هؤلاء رزق معلوم . وكان بين المسلمين
وبين القلعة التي فيها الصنم مسيرة شهر في
مفازة موصوفة بقلعة المياه وصعوبة المسالك
واستيلاء الرمل على طرقها فسار اليها
السلطان محمود في ثلاثين الف فارس
جريدة مختارة من بين عدد كثير وأنفق
عليهم من الاموال ما لا يحصى فلما وصلوا الى
القلعة وجدوها حصنا منيعا وقصروها في
ثلاثة أيام ودخلوا بيت الصنم وحوله من
أصنام الذهب المصع بأصناف الجواهر
عدة كثيرة محيطة بعرشه ويزعمون انها
الملائكة . واحرق المسلمون الصنم المذكور
فوجدوا في انفه نيفا وثلاثين حلقة فسألم
محمود عن معنى ذلك فقالوا كل حلقة
عبادة الفسنة وكانوا يقولون بدم العالم

ويزعمون أن هذا الصنم يعبد أكثر من ثلاثين الف سنة . وكما عبده الف سنة علقوا في أذنه حلقة . وبالجملة فإن شرح ذلك يطول

وذكر ابن الأمير في تاريخه أن بعض الملوك بقلع الهند أهدى له هدايا كثيرة من جلستها طائر على هيئة القمرى . من خاصيته أنه إذا حضر الطعام وفيه سم دعت عينا هذا الطائر وجرى منها ماء وتنجبر إذا حك ووضع على الجراحات الواسعة ألحها . ذكر ابن الأمير ذلك في حوادث (سنة ٤٠٤هـ)

وقد جمع سيرة السلطان محمود أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتيق المناضل في كتاب سماه التبيين وهو مشهور . وذكر في أوله أن السلطان المذكور ملك الشرق بجنبيه ؛ والصدر من العالم وبديه لا نظام الاقاييم الرابع بما يليه من الثالث والخامس في حوز مملكة وحصول ممالكها الفسيحة وولايتها العريضة في قبضة ملكه عومصير امرائها وذوى الاقارب الملكية من عظامتها تحت حمايته وجيائه ؛ واستندرام من آفت الزمان بظل ولايته ورعايته ؛ واذا كان ملوك الارض لمرته ؛ وارتياحهم بفائض هيته

واحتراسهم على تفاؤف البيلار ، وتماجز الانجاد والاغوار من قلجى ركضه ، واستخفاء الهند تحت جيوبها عند ذكره واقشعر ادم لمهب الرياح من ارضه . وقد كان حين لفظه المهذب وكفاه الرضاع وانحلت عن لسانه عقد الكلام ، واستغنى عن الاشارة بالافهام ، مشغول اللسان بالذكر والقرآن ، مشغوف النفس بالسيف والسنان ، ممدود الهمة الى معالى الامور ، معقود الامنية بسياسة الجمهور ، لعبه مع الارباب جد ، ووجه مستكده ، يألم لا يعلم حتى يقتله خبراً ، ويحزن لما يحزن حتى يدسه قسراً وقهراً

وذكر امام الحرمين ابو المظالم عبد الملك الجوينى في كتابه الذى سماه معيشت الخلق في اختيار الاحق ان السلطان محمود المذكور كان على مذهب أبى حنيفة وكان مولما بعلم الحديث وكانوا يسمون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع وكان يستفسر الاحاديث فوجد كثيراً مما وافق لمذهب الشافعى رضى الله عنه فوقع في خلده وحكمه فجمع الفقهاء من الفريقين في مرو والتمس منهم الكلام في ترجيح أحد المذهبين على الآخر فوقع الاتفاق على ان

يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعي رضى الله عنه وعلى مذهب ابي حنيفة رضى الله عنه لينظر فيه السلطان ويتفكر ويختار ما هو احسنهما. فصلى القفال المروزي بطهارة مسبغة وشرائط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة واتى بالاركان والهيئات والسنن والآداب والفرائض على وجوه الكمال والتمام. وقال هذه صلاة لا يجوز الامام الشافعي دونها رضى الله تعالى عنه

ثم صلى ركعتين على ما يجوز ابو حنيفة رضى الله عنه فلبس جلد كلب مديوغا ثم لطح ربه بالنجاسة وتوضأ بنبذ التمر وكان في صميم الصيف في المفازة واجتمع الدياب والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم استتمل القبلة واجرم بالصلاة من غير بية الوضوء وكسر بالفارسية ثم قرأ آية بالفارسية قائلا (دوركك سز) ثم قرع قرنين كسقرات الديك من غير فصل ومن غير ركوع وتشهد وضرطى آخره من غير نية السلام. وقال ايها السلطان هذه صلاة ابي حنيفة. فقال السلطان لو لم تكن هذه الصلاة صلاة ابي حنيفة قتلتك لأن مثل هذه الصلاة لا يجوزها

فودين. فانكرت الحنفية ان تكون هذه صلاة ابي حنيفة. فامر القفال باحضار كتب ابي حنيفة وأمر السلطان نصرانيا كاتباً يقرأ المذهبين جميعاً فوجبت الصلاة على مذهب ابي حنيفة على ملحكا القفال. فاعرض السلطان عن مذهب ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي رضى الله عنه

قول يظهر من سياق هذه الحكاية انها ملققة او مبالغ فيها فان الحصول على جلد كلب مديوغا في وقت المناظرة، ولم تجر العادة بدفع جلود الكلاب من قبل، أمر فيه نظر. ولا ادري كيف يسوغ للمؤرخين قتل امثال هذه الحكايات بدون تدبر ولا تمحيص

ثم اني لو كنت مكان السلطان محمود الغزنوي وكان الامر تقليدا في تقليد لاخترت مذهب ابي حنيفة على كل مذهب سبب هذا التسامح الذي اراد القفال ان يشبهه به. فاما لبس جلد الكلب وسائر الجلود الحيوانية فمساو. وقد ورد في الدين حرمة سؤر الكلب ولم يزد فاي داعية للحكم بنجاسة جلده؟ واما تلطيخه بربع ثوبه بالنجاسة فن اليسر الذي اشتبهه هذا الدين وقد صلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم في المسجد الحرام وعليه كرش حيوان
دام وصمه عليه أبو جهل وهو ساجد
هزأ وإيذاء فلم يقطع رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاته واستمر فيها. وأبو حنيفة لا يحتم
على الإنسان أن يطلع ربع توبه بالنجاسة
عند كل صلاة حتى يباب عليه مذهبه
ولكنه رخص في الصلاة على تلك الحال
للضرورة اقتداء بالنبي صلى الله عليه
وسلم

ثم اني لأرى الوضوء بنبذ التمر شائنا
فإن ماء التمر في ذاته طاهر ولم يزد عليه
بالتخمر الا الكحول اى السبرتو وهو من
أعظم المظهرات المروقة، رافع للأفكار
والاوضار، قاتل للميكروبات والجراثيم، فأى
حرج على انسان أن لم يجد ماء أن يتوضأ
منه يؤدى صلاته؟

أما تنكيس الوضوء بأن يضل رجله
قبل وجهه مثلاً فليس فيه شيء لأن المراد
غسل الاعضاء الاربعة للوضوء فأى بأس
عقلى أو طلى في تقديم أحدها على الآخر
أو تأخيره عنه؟

أما احرامه للصلاة بخير نية في الوضوء
فليس فيه حرج لأن قيامه للوضوء يعتبر
نية بالعمل لا بمجرد القول

وأما قراءته القرآن بالفارسية فمن
أكبر ما يجب العقاب في هذا الدين . فأى
الامرئين اوجب للارتياح اصلاة الرنجبى
بقراءة القرآن عربيا وهو لا يدري من
معافية شيئا أم بقراءته بلفته وهو يفهمها
ويدرك معانيها؟

أما اسراعه في الصلاة فإن أبا حنيفة
لم يوجبه إيجاباً وإنما لم يحكم بفساد الصلاة
بسيئه

وأما ضراطه من غير سلام فلم يأمره
أبو حنيفة ولم يستحسنه وإنما قال إذا تمت
الصلاة وخرج من الانسان ريح قبل أن
يسلم صحت صلاته فلا يبيدها

ثم أن أبا حنيفة يرى أن أفضل الصلوات
ان يأتى الإنسان بجميع محسناتها من الوضوء
بماء طاهر والارتداء بتياب قبية والانيان بما
يناسب مقامها من خشوع وطاعة نية الى غير
ذلك. فانظر الى تعصب بعض القهاء كيف
قلبوا المحامد مذام ولم يكفهم ذلك حتى
ا اخترعوا حكاية في هذا الباب تعتبر من
اشنع ما يؤثر عن أهل المصيبة من الامم
الجاهلة

نعود الى ذكر ترجمة السلطان محمود
الفرزى فنقول : كان السلطان المذكور ذا

مناقب كثيرة وسيرته من أحسن السير ولد ليلة عاشوراء سنة (٣٦١) وتوفى في ربيع الآخر وقيل حادى عشر صفر سنة احدى وقيل اثنتين وعشرين واربعمائة (٤٢٢) بفرقة

وقام بالامر بعد ولده محمد يوصية من أبيه فاجتمعت عليه الكلمة وغرم بإفلاق الاموال فيهم وكان أخوه أبو سبيد مسعود فأتيا قدام نيسابور وقد استب امر أخيه محمد فراسله واخبر الناس بأن الناصر لدين الله عينه وخلع عليه وطوقه قهوى أمره فذلك وكان محمد هذا سى التدبير منهم كما في ملانه فلجتمع الجند على عزله ونولية الملك لمسعود ففعلوا ذلك وقبضوا على محمد فحملوه الى قلعة ووكلوا به واستقر الملك للامير مسعود وجرى له مع بنى سلجوق خطوط يطول شرحها نوفيها حقها في الكلام على بنى سلجوق. قتل سنة (٤٣٠) واستولى على المملكة بنو سلجوق (انظر ابن خلكان)

﴿سبكر﴾ سبكر مثل اسبكر وزنا ومعنى

(المُسْبِكِر) الشاب التام المحتل والشعر المسترسل وكل شئ امتد وطال

﴿سَبَلَه﴾ يسبله سبلا شتمه

(سَبَلَه) جلله في سبيل الله

(سَبَلَه الشئ) أباحه

(اسبل الازار) أرخاه

(اسبلت الطريق) كثرت سابلتها

(اسبلت السماء) أمطرت

(اسبل الزرع) خرجت سبولته

وهى السنبلة

(السابلة) الطريق المسلوكة يقال

(سبيل سابلة) أى مسلوكة و(السابلة)

المارة

(السبل) المطر قبل أن يصل الى

الارض . والاتف والسبل وشبه غشاوة

تقضى العين . وما سال من المطر والدم

(سبل من رماح) طائفة منها

(عين سبله) أى طويلا قله دب

(رجل سبلانى) أى طويل

السبلة

(السبلة) المطرة الواسعة

(السبلة) الدائرة فى وسط الشفة

العليا . وقيل ما على الشارب من الشعر

وقيل طرفه وقيل مجتمع الشاربين جمه

سبال ومقدم الحمية . وما أسبل منها على

الصدر . ويقال جر سبلته أى ثيابه ويعبر

حسن السبلة أى رقيق الجلد

يقال . (جاء وقد نشر سبلته) أى

جاء متوعدا

(السبلة والسبولة والسبولة)

السبلة

(السبيل) الطريق وما وضع منه

يذكر ويؤنث جمعه سُبُلٌ وأسبُلٌ وأسبيله

(ابن السبيل) المسافر الذى اقطع

به و (ليس على المحسنين من سبيل) أى

من حرج

و (ليس لك عليه سبيل) أى حجة

(رجل أسبل ومسبل ومسبل

ومسبل ومسبل) أى طويل السبلة

(ملأ القصعة الى أسبالها) أى الى

حافيتها

(المسبيل) الغضب والسدس

والخامس من قفاح الميسر عند العرب

واسم ذى الحجة

(المسبيل) الشيخ السح

﴿ سنسر ﴾ الفيلسوف الانجليزى

المشهور هربرت سنسر ولد سنة (١٨٢٠)

كان أبوه معلما فأدخله دور التعليم فأظهر

سنسر ميلا الى العلم واجتهادا فيه ولما بلغ

السابعة عشرة ملأ الى العلوم الطبيعية

والمسائل السياسية وأبى أن ياحق بالكليات

فتوظف بوظيفة مهتمس فى الخط الحديدى

بلوندة وبرمنجهام فلما بلغ عمره ٢٦ سنة

انفصل عن وظيفته بسبب أزمة مالية

أصاب شركة الخط الحديدى فعمل

وظيفة سكرتير التحرير فى جريدة

(الأيكونوميست) من سنة ١٨٤٨ الى ١٨٥٣

وفى سنة ١٨٥٠ نشر كتابه الذى

عنوانه *Social statistics* فطمرت

فيه آراؤه وأصوله

(تكوين مذهبه) مذهب سنسر

الاجتماعى والسياسى هو الحرية المتطرفة

التي سرت اليه من البيئة التي عاش فيها

ومن الكتب التي كان يدمن مطالعتها.

فانه فى سن العشرين قرأ كتاب (أصول

طبقات الارض) للاستاذ ليل *lyell*

وقبل نظرية الفناء والارتقاء المعارضة

لنظرية الخلق المستقل

وفى سنة ١٨٤٢ نشر فى جريدة

(ذى نو كوفوزمست) بحثا فى (بحال عمل

الحكومة) يث فيه آراءه الحرة واثبتها بكل

دليل . وفى سنة ١٨٥٠ نشر فى كتابه

(ذى سوسيال استاتيك) انه أحد اشيع

مذهب بتنام فى السياسة التنعية المتطرفة

لكن مع رفضه التحليلات النظرية التي كان تلاميذ بنام يستندون عليها . والمهم في هذا الكتاب ان القارىء يستطيع ان يرى التأثيرات المختلفة التي اثرت على عقل سبنسر وكانت اصولا لتكوين مذهبه .

فقبل في ذلك الكتاب اصل النفعيين الذي مؤداه ان احسن مقومات الاجتماع الانسانى أن يستحيل تدخل الحكومة في شؤون الافراد الى ادنى حدوده وان تكون حرية الافراد في اقصى درجاتها الممكنة فرأى أن وظيفة الحكومة تنحصر في حفظ النظام وفي الدفاع عن الامة من الوجهة الخارجية ورأى بالتحليلات العملية ان الحكومة ستفشل انحلالات لا قيام بمسده ويصبح الناس احرارا بلا حكومة مهيمنة عليهم . فاشتهر عنه هذا المذهب الذي هو في الحقيقة احياء للمذهب العلامة جودوين من قبله في السياسة العامة

املمن الوجهة الاقتصادية فكان مذهبه ان الارض تصلح ملكا شائما بين الناس كلهم مثله في ذلك مثل العلامتين دوف واستوارميل ولكنه دحض كل ماعد هذا الاصل من مذهبها

والذي يميز مذهب هررت سبنسر

عن جميع ماقله أنه موفق بين نظرية فوضوية ونظرية اقتصادية فالنظرية الاولى حذفت الحكومة والثانية حفظ الملكية الفردية فقد كان يعتبر الملكية الفردية كما كان يعتبرها قبله هارنلي وجودوين نتيجة نهائية للترقى اى ثمرة تحولات مفيدة في المجتمع

وقد دحض سبنسر نظرية بنام التي مؤداه أن الاخلاق نتيجة طلب الذات وان العدالة ثمرة تحرر المنفعة وان المجتمع الانسانى من عمل التفكير والعقل الفردي . دحض هذه النظرية باسم آراء اخذها عن الفلاسفة الايكوسيين والالمانيين بواسطة كولريدج وكارليل

فكان مذهب مذهب الفلاسفة الايكوسيين بأن في الانسان غريزة خلقية أو اصل ادنى يعرفنا بالجمال والقبح مستقلا عن كل نظر لمنفعة أو مذهب

وعنده كما عند آدم سميت الانسان مفطور على الميل لغيره وان هذه الفطرة هي التي ولدت لديه العدل والانصاف

وقال ان سيادة الحرية في الزمان المستقبل سيكون باعها العاطفة الانطقية المفروسة في جبلتنا ليس الا وهذا السيادة للحرية ستكون النتيجة الطبيعية للتدرج

الاجتماعى فى الارتقاء لأن العدالة تجدد للمجتمع حالات الموازنة الثابتة وأخذ سبنسر من كل دليل نظريته القائلة بأن فى المجتمع البشرى عاملاً يعمل منفصلاً عن ارادة الناس وهو عامل خفى الهى

وقال بان العدالة والاخلاق ما تحقيق لرغبة ذلك العامل الالهى ذهب فى ذلك مذهب الفياسوف شيلنج

هذا المذهب الذى يعتبر خلطاً بين البرونستاتيه وبين علم ملوراء الطبيعة على الاسلوب الالمانى كن يمينه مذهب كولريدج مذهباً منقحاً

كانت الفلسفة الاصلاحية فى القرن الثامن عشر قد حاولت ان تحيل الطبيعة والمجتمع الى جسم آلى يستطيع الفكر أن يلم باجزائه وان يركبه كله. ولكن فلاسفة الالمان فى مقدمتهم شيلنج كانوا يرون غير ذلك، أى أنه نتيجة عوامل تعمل مستقلة بلا تأثير بارادة أحد، وهو خفى يشبه عامل الحياة فى الاحياء فكانت الطبيعة والمجتمع ليسهم ليسا اجساماً آتية وكانوا يرون أن فى الكون مجموعاً من حركات مة ابطة تعمل للانشاء والترقية بتأثير أصل الحياة الكامنة

هى حياة الكون والمجتمع. هذه الحياة تميل للتوفيق بين متناقضات الكائنات وتعمل على اظهارها بأجل مظهر من مظاهر الوقوق والالتئام فى مجموع جميل النظام أخذ كولريدج هذا المذهب عن الالمان ومال مثلهم لأن يؤيد به نظرية الدين القديمة فى تكون المجتمع الانسانى. فلما جاء سبنسر استفاد من هذه المدركات فى بناء مذهبه الذى مؤداه ان فى الكون قوى خفية الهية تعمل لاطهاره ما كمل مظهر من مظاهر الوجود

الخلاصة أن الفيلسوف هربرت سبنسر كان من أركان النهضة العلمية الحاضرة فى أوروبا وكان فوق ذلك واحداً من وضعة المذاهب الفلسفية العانية وهو يعتبر أشهر فلاسفة العصر الحاضر، وله فى أمريكا وفرنسا اعتبار يفوق ما يؤدى لامثاله من الاغراب عنهما

عاش سبنسر معيشة الفلاسفة الكاملين فاعتزل المجتمعات والنواحي حتى العلمية منها، ولم يشأ أن يتقيد بتيقيد ما، وعاش بشرة كده من محصول مؤلفاته، وأحصى ما تركه بعد موته فبلغ ثمانية عشر ألف جنيه وهى نروة ان قيس على شهرته لما بنت

شيئا ، بل هي بالنسبة لما يكسبه أحط مؤلفي
الافاضيل في زماننا الحاضر تميز قليلة
زاهدة

مما يؤثر عن هذا الرجل من التثبت
بمبادئه ان امبراطور الالمان أهده هو
والاستاذ باستور وساما من درجة عالية
فأياه مما . فأما باستور فأباه محتجا بأنه
لا يقبل وساما من أمة محتلة للآزاس
والورين العزيزين على فرنسا . وأما هربرت
سبسر فاحتج لعدم قبوله الوسام بأن
المانيا لا تسير في نظامها الاجتماعي على
مبادئه فهو لا يقبل منها شيئا لثلا يقال أنه
خائن لمذهبه

يمثل هؤلاء الرجال تحيا الاصول
وتقوم المبادئ ، وتدعم الفلسفات التي نهض
بالامم الى ذرى المجد والسود . أما أولئك
الذين جعلوا حظهم من الفلسفة مجرد
الثروة والتفنيق واستخدام الصارات
الاصطلاحية في الكتابة ، ووقوسهم خالية
من العقائد الراسخة ، وقلوبهم خاوية من
الوفاء لأصولهم ، أولئك يتبرون من تجار
الكلام لا من العاملين على ترقية النوع
الانساني باعتقاد أصول محدودة مفردة
سبيه الرجل سبهاو (سبه)

تسيبها (بصيغة المجهول فيها ذهب عقله
هرما فهو مسبو ومسبه
(السبأه) المضلل و (رجل سبأه)
متكبر

(السبأه) سكتة تأخذ الانسان
(السبأه) الذاهب العقل من الهرم
(السبأه) المتكبر
(السبأه) ذهاب العقل من الهرم
(رجل سبأه) متكبر
(السبأه) الطليق اللسان
سبهاو (سبهاو) جاء الرجل سهلا لا
مختالا وغير مكترث لا في عمل دنوي
ولا أخرى

(هو يمشي سهلا) اذا جاء وذهب
في غير شيء
سبهاو (سبهاو) يسبه سبهاو أمره ومثله
(استبأه)

(تسبأ القوم) سبي بعضهم بعضا
(الساياة) المشية التي تخرج مع
الجنين من بطن أمه . والمال الكثير والنتاج
والثمن ذات النسل الكثير جمها السوابي
(السبأه) ما يسي . يقال (جازا
بسي بلدة كذا) جمه سبي
(سبأه) الحياة (جلها) التي تسلمه

(السَّيِّئُ) المأسور والمأسورة . يقال
 (غلام سي وجارية سي) جمه سبايا
 (الأسيرة) الخرج تحمل من بلد لبلد
 والدة يخرجها الفواص والمرأة التي تسي
 سَتَتْ ﴿ السات السادس ﴾
 (الست) الكلام القبيح والسب
 ﴿ سَتَر ﴾ الشيء يستره ويستره

سترا غطاء

(ستره ستيراً) غطاء
 (نستر بالثوب) تغطي به
 (استر وانستر) تغطي
 (الستارة) السترجه سَتُرُ
 (الستارة) ما يستر به والجلدة التي
 على الظهر بجمعها ستائر

(الستر) واحد الستود والاسرار .
 والخوف والحياء

(الستر) الرأس (السترة) ما يستر
 به وقد غلبت على ما يصبه المصلى من
 سوط أو عكازة أو غير ذلك
 (سترة السطح) ما يبنى حوله

(الستير) العفيف . يقال (رجل ستير
 وامرأة ستيرة)

(الاستار) من العدد أربعة . يقال
 (هو استار) أي أربعة وفي الوزن أربعة

مناقيل قطع جمه أسائر واساير
 (الاستار والمستر) ما يستر به
 ﴿ سَتَل ﴾ القوم يستلون ستلا
 خرجوا متابعين واحداً أثر واحد
 (ستل فلا تيسله ستلا) تبعه و (سانله)
 تابعه . تسانل الأوم جاء بعضهم في أثر بعض
 (استلوا) بمعنى ستلوا تقول خرجوا

مستلين

(الستالة) الرذالة من شيء .
 (المستل) الطريق الضيق جمه مسائل
 ﴿ سَم ﴾ الأسمم البحر
 ﴿ سَن ﴾ أسن الرجل في السنة
 دخل فيها وهو مقلوب استن

(الاستان) أصول الشجر البالية
 (الاستانة) القسطنطينية من تركيا
 (انظر القسطنطينية)

﴿ سَتَه ﴾ يسته سته تبعه من
 خلفه وضرب استه
 (الستاهي) العظيم الاست جمه
 ستاهي

(الستاهي) والستاه (العجز
 ومثله) الستاه والستاه

(الاستنه) العظيم الاست جمه
 سته وستهان والاني ستهاء

﴿ سَتَا ﴾ الرجل يتوسّوا أسرع

(أَسْتَى الثوب) اسداه

(السَّتَا) المعروف يقال (نال منسَا)

أى معروفا

﴿ سَج ﴾ الحائط طينه

(السَّجَاج) الابن الكثير الماء

(السُّجُجُ) السطوح المدورة

والنفوس الطيبة

﴿ سَجَحَتْ ﴾ الحمامة تسجج سحجا

سجعت .

(سَجَّحَ له بكلام) عرض له به

(سَجَّجَ الخلد سَجْجَا وسَجَاجَة)

سهل ولان .

(سَجَّجَ يسَجَّجُ) طال واعتدل

(سَجَّجَ خلقه) سهل

(سَجَّحَ له بكذا) عرض له به

(أسجج الوالى) أحسن العفو

(السَّجَاح) التجاه قول (جلست

يسجاح وجهه) أى تجاهه

(السُّجُجُ) الابن السهل . قول

(مشى مشيا سَجْجَا) أى ليناسلا

قول (يؤتهم على سَجَّج واحد)

أى على قدر واحد

(السُّجُجُ) الهبة قول مثلا (خل له

عن سجج الطريق) أى عن وسطه

(السَّجَّج) الليل السهل

(السَّجَّجَة) السجى والطبيعة . والقدر

قول (يؤتهم على سَجَّجَة واحدة) أى

قدر واحد

(الأسجج) الحسن المعتدل . قول

(غلام اسجج وشى اسجج)

﴿ سَجَّاح ﴾ هى بنت الحارث

التميمية ادعت النبوة بعد وفاة رسول الله

صلى الله عليه وسلم وأقبلت من الجزيرة

وتبعها خلق كثير من قومها وقومهم بنى

تغلب وكانوا اخوالها سجت لهم كلسجج

مسيلة الكذاب وطلحة الاسدى اللذين

ادعيا النبوة مثلها ، من ذلك قولها :

«أعدوا الركاب؛ واستعلوا للنهاب

ثم أغبروا على الريب؛ فليس دونهم حجاب»

أرادت أن تقررو بجموعها أبابكر بالمدينة

فشار عليها أصحابها بفرو مسيلة مدعى

النبوة باليمامة فخرجت بمن معها تريد اليمامة

وقالت فى ذلك :

« عليكم باليمامة ، ذفروا ذفيف

الحمامة ، فانها غروة صرامة ، لا يلحقكم

بعدها ملامة »

فبلغ ذلك مسيلة فاحتال عليها وأرسل

فارفضوا .

قيل أنها لما قتل مسيلة صارت إلى
أخوالها تغلب بالحزيرة فأتت عندهم ولم
يسمع لها ذكر

وقيل أنها أسلمت وحسن إسلامها
وانتقلت إلى البصرة وماتت بها وصلى
عليها سمرة بن جندب وهو أمير على البصرة
لما وية قبل قنوم عبيد الله بن زياد من
خراسان وولايته بالبصرة

﴿سجد﴾ يسجد سجوداً خضع
وانحنى واتصّب فهو ساجد سجود
وسجد

(سجد) في الاصطلاح الاسلامي
وصح جبهته على الارض في الصلاة
(السجّاد) الكثير السجود
(المسجد) موضع السجود

(السجدة) الطنفة صلى عليها
﴿سجد التلاوة﴾ هي سنة عند
الائمة الثلاثة للقارئ والمستمع وقال أبو
حنيفة هي واجبة والسامع من غير استماع
لائتاً كد في حقه عند الائمة الثلاثة

﴿سجدة السهو﴾ اتفق الائمة على
أن سجود السهو في الصلاة مشروع وإن
من سها في ثلاثة جهر ذلك بسجدة

لها هدية ثم أرسل لها يستامن على نفسه
حتى ياتيها فأمنته. فبأها في أربعين من
بنى حنيفة ثم أرسل لها أبهى أصحابك
فقلت، فلما اجتمع بها قال لها هل لك أن
أزوجه وأكل بقوى وقومك العرب.
فرضيت به زوجاً فأقام عندها ثلاثاً ثم
انصرفت إلى قومها. قالوا لها ما عندك؟
قالت كان على الحق فتبعته رتزوجته .
قالوا هل أصدقك شيئاً؟ قالت لا . قالوا
فارجعي فاطلي الصداق . فرجعت . فلما
رأها مسيلة أغلق باب الحصن وقال مالك؟
قالت أصدقني . قال من مؤذذك؟ قالت
شبت بن ربي لريحي فداه وقال له
قاد في أصحابك ان مسيلة رسول الله فقد
وضع دثكم صلاتين مما جاءكم به محمد صلاة
الفجر وصلاة المشاء الأخيرة . فانصرفت
ومعها أصحابها قال بعض منهم:

أمت نيتنا أنثى نطوف بها

وأصبحت أنبياء الناس ذكرانا
وصالحها مسيلة على غلات الحيامة
سنة تأخذ النصف والنصف الثاني ترك
عند من يأخذها فاختل النصف وانصرفت
إلى الجزيرة فتركت عنده من يأخذ النصف
الباقى فلم يباغتهم الا وقد حاء خالد اليهم

قال احمد هو واجب . وقال مالك
يجب بالتقصان من الصلاة وليس بالزيادة
وقال أبو حنيفة والشافعي هو مستنون
على الاطلاق

واقفوا على انه اذا ترك سهوا لم يطل
صلاته الا في رواية عن احمد

واختلفوا في موضعه قال أبو حنيفة
بعد السلام وقال مالك ان كان عن نقصان
قبل السلام . وان كان عن زيادة فبعده
فان اجتمع سهوان من زيادة ونقصان
فوضعه قبل السلام

قال الشافعي في المشهور عنه كالمقبل
السلام .

﴿سَجَرُ التَّنُورِ﴾ يسَجِّرُ سَجْرًا
وَسُجُورًا مَلَأَهُ وَقَوَّادًا حَاءُ

(سَجَرُ الْمَاءِ النَّهْرِ) مَلَأَهُ
(سَجَرُ الْمَاءِ) فَجَرَهُ . و(المسجور)

الموقد والبحر المملوء

﴿سَجِسْتَان﴾ قال ياقوت الحموي
هي ناحية كبيرة وولاية واسعة قليل اسم

للا ناحية ومدينتها زرنج وبينها وبين هراة
عشرة أيام وهي جنوب هرات وأرضها

رملة والرياح فيها لا تسكن أبدا

﴿السجستاني﴾ دعلج بن احمد

ابن دعلج بن عبدالرحمن السجستاني
كان من ذوى الصدقات ببغداد وله
أموار جليلة تؤثر عنه في ذلك

حدث بعضهم قال حضرت يوم الجمعة
بمدينة المنصور فرأيت رجلا بين يدي في
الصف حسن الوفا ظاهر المشيوع دائم
الصلاة لم يزل ينتقل منذ دخل المسجد
الى ان قرب قيام الامام ثم جلس واقامت
الصلاة فلم يصل مع الناس الجمعة فكبر على
ذلك من أمره وتعجبت من حاله وغافني
فله ظنا قضيت الصلاة قلت أيها الرجل
ما رأيت أعجب من أمرك أطلت النافلة
واحسنها وتركت الفريضة وضيعتها

قال ان لي عذرا منعي من الصلاة
قلت وما هو؟ قال على دين اختفيت
بسيه في منزلي ثم حضرت اليوم الجامع
للصلاة فقبل أن تقام التفت فرأيت صاحب
الدين فن خوفه احدثت في ثيابي فأسألك
بأن الله الاسترت على وكنت أمرى فقلت
ومن التى دينه عليك؟ قال دعلج بن
احمد وكان الى جانبه صاحب لدعلج وهو
لا يعرفه فسمع قوله ومضى من وقته الى
دعلج فذكر له القصة فقال لدعلج أمض الى
الرجل وأذخه الحمام وأطرح عليه خلسة

من ثيابي وأجلسه ثم أخرج حسابه فنظر فيه فإذا له على الرجل خمسة آلاف درهم. فقال له انظر لا يكون فيه غلط أولك شيئاً ثم دته؟ قال فضرب دعلج على حسابه واثبت على يمينه علامة الوفاء. ثم وزن خمسة آلاف درهم وقال له قد أحللتك فيها بيننا وأما لك أن قبل هذه الخمسة الآلاف درهم وتبذلنا في حل من الروعة التي منمتك الصلاة. توفي دعلج سنة ٣٥١هـ.

السجستاني هو أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحق بن بشير بن شداد بن عمر بن عمران الأزدي السجستاني كان واحداً من كبار حفاظ الحديث وعلومه وعلمه وكان مع ذلك في أعلى درجات النسك جاب أكثر بلاد الإسلام وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزيريين وجمع كتاب السنن وعرضه على الإمام أحمد بن حنبل فاستحسنه وأثنى عليه خيراً

وعده الشيخ أبو إسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء من جملة أصحاب الإمام أحمد بن حنبل

قال إبراهيم الخريزي لما صنف أبو داود السجستاني كتابه ألين لآل داود للكلام

كما ألين لآل داود الحديث وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث انتخب منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني السنن جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكتفي الإنسان من دينه لتلك أربعة أحاديث أحدها قوله صلى الله عليه وسلم «أما الأعمال بالنيات» والثاني قوله صلى الله عليه وسلم «لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لآخيه ما يرضاه لنفسه» والرابع قوله صلى الله عليه وسلم «الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور مشبهات. إلى آخر الحديث» وجاء سهل بن عبد الله التستري فيقول يا أبا داود هذا سهل بن عبد الله قد جاءك زائراً. قال فرحب به وأجلسه. فقال له يا أبا داود لي إليك حاجة. قال وما هي؟ قال حتى تقول قضيتها مع الامكان. قال قد قضيتها مع الامكان. قال أخرج لسانك التي حدثت به رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبله. قال فأخرج لسانه فقبله كان لآل داود ولد يقال له أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن كاتر الحفاظ ببغداد عالماً متقياً على فضله أما من

إمام . له كتاب المصاييح وشارك أباه في شيخوته بمصر والشام وجمع بغداد وخراسان واصبهان وسجستان وشيراز توفي سنة (٣١٦)

وكانت ولادة أبي داود سنة (٢٠٢) ووفاته سنة (٢٧٥)

﴿سَجَّع﴾ سَجَّعَ سَجْماً راعى السجج في خطابه أو كتابه . والسَّجَج هو الكلام المتقن

(السَّجْجَةُ) القطعة من الكلام المسجج ﴿السجاعي﴾ من علماء مصر مؤلف شرح لشوهد بن عقيل على الفية ابن مالك (اسمه فتح الجليل في شرح شواهد بن عقيل)

توفي سنة (١١٩٧)

﴿سَجَّف﴾ البيت يسجَّفه سجفاً أرسل عليه السَّجْف وهو الستر . ومثله (سجَّفه وأسجفه)

«السَّجَاف والسَّجْف والسَّجَف» الستر

﴿ابن المسجف﴾ هو عبد الرحمن ابن القاسم بن غنأم بن يوسف الأديب بدر الدين الكنافي المستقلاني بن المسجف الشاعر

كان من طرقات الأدباء صناعته التجارة له رسوم على الملوك وأكثر شعره في الهجو قال القومى في معجمه كان الشريف شهاب الدين بن الشريف غفر الدولة بن أبي الحسن الحديدي رحمه الله تعالى للولاء السلطان الناصر الكتابة على الطالبيين من الاشراف اجتمع في داره ليهنئته جماعة الولاة والقضاة والصدور وسألني الجماعة انشاء خطبة تقرأ امام قراءة المتنور فذكرت خطبة على البديهة جمعت فيها بين أهل البيت عليهم السلام وبين شكر السلطان على توليته وما أولاه من الاحسان فحضر بدر الدين بن المسجف رحمه الله تعالى المجلس وأشد هذه الايات لنفسه :

دار النقيب حوت بمن قد حلها

شرها يقصر عن مداه المطلب

أضحت كسوق عكاظ في تفضيلها

وبها شهاب الدين قس يخطب

الفاضل القومى أفصح من غدا

عن فضله في العصر يعرب معرب

قال وانشدني المذكور لنفسه في

الشرف الخلى الشاعر :

يقولون لي ما بال حظك ناقصا

لدي راجح رب الفخامة والمجهل

قلت لهم اني سمى ابن ملجم
 وذلك اسم لا يقول به حلى
 قال وانشدنى لنفسه هذين البيتين
 وكن قد قالها يفتاد وقد جاء مطر كثير
 يوم عاشوراء وكان فصل الصيف :
 مطرت باشورا وتلك فضيلة
 ظهرت فالناصبى المتدى
 والله ملجاء الغمام وانما
 بكت السامزوال آل محمد
 والمناسبة بين زوال آل محمد ويوم
 عاشوراء أن الحسين بن علي بن أبي طالب
 قتل في ذلك اليوم بكر بلاه
 قال وانشدنى لنفسه يمدح الكمال
 القانوني :
 لو كنت عابث الكمال وجهه
 أودار قانون له في المجلس
 رأيت مفتاح السرور بكنهه لا
 يسرى في المني حياة الانفس
 ومن شعره قوله :
 ولقد مدحتهم على جهل بهم
 وظننت فيهم للصنيعة موصفا
 ودرجت بعد الاختبار اضمهم
 فأضمت في الخالين عمرى اجما
 وله بشكو بعض الناس :

متنازى الاوصاف يصدق فيهم
 هاجى وتكذب فيهم الامل
 غلى الثراء على عيوبهم وكم
 من سوءة غلى عليها المال
 جينا اذا استنجدتهم لملة
 لؤما اذا استرفقتهم مُبْخَال
 فوجوهم غرف على أموالهم
 واحكنهم من دونها اقبال
 هم في الرخاء اذا ظفرت بنعمة
 آل وهم عند الشدائد آل
 ومن شعره قوله :
 أنا في جيل خيس
 وقيل وزمن
 أمدح السلطان كى يه
 ببح مالى في أمان
 أسكنا كن أبو ء-
 سام قبلى وابن هانى
 ومن شعره :
 قالوا تلعب بدر الدين مفتخرا
 فبجل الجنوبي من قدزينا الامما
 هتات لاتبجوا منه فذا لقب
 وقف على كل نحس والدليل أنا
 وقال :
 ثلاثة أشياء تظن بخلة

على كل قلب بالدليل المحقق
 زهد قاضينا الخلق وطرحه
 باب واسلام الحكيم الموفق
 وقال يخاطب الملك العادل وقد أمر
 بنزع الماء من الخندق لاجل عمارة البرج:
 ارحمنا من نزع ماء البرج يوما
 قد أفضى الى تب وعي
 من القاضى بوضع يديه فيه
 وقد أضى كراس الدولة
 وقال يخاطب الملك الاعظم:
 أيا ملكا حوى علما وجوداً
 وحاز لكل مكربة وفضل
 ومن هو كالسبح انما وفضلا
 ونصب للحياة وحزم مجل
 يكلفني اليه زكاة مال
 حرام كله من غير حل
 وكيف يقوم بازكوات من لا
 يصوم ولا يحج ولا يصلي
 فجد بهيات ذلك لى فاني
 أجل زكاتكم عن مال امثلى
 وقال أيضا:
 قالوا اعلام رفضت الشعر مطرعا
 قلت من قلة الانصاف فذنى
 لا المذبح يورثنى ما اسره

ولا الهباء الى مولى يقربنى
 حتى يتال أديب شاعر فطن
 حرام كل أديب شاعر فطن
 وقلنى بحى الدين بن الجوزى رسول
 الخليفة وكان يتردد الى الملوك فى الرسائل
 فأت منهم جماعة متقاربون يخاطب
 المستنصر:
 يا امام الهدى أيا جفر المـ
 تنصر لمن له التفخار الاثيل
 ما جرى من رسولك للشيخ بحى الد
 ين فى هذه البلاد قليل
 جاء والارض بالسلطين تزهر
 فندا والتقصير منهم طول
 أقر الروم والثام ومصرنا
 أفهنا مفسد أم رسول
 وقال فى ابن الزكى يونس المصرى:
 يقيسون بحى فى الفمال يونس
 وهذا على ضد القياس المؤس
 وكيف يصح الحكم والحوت طلع
 لداك وهذا طلع حوت يونس
 وقال يمدح الملك الكامل:
 اذا لبس الدرع مستلثما
 وكسبه صهوة الصاهل
 ترى الارض محرة بالثما

ومخضرة اللون بالنائل
وقال على لسان بنت الملك الأشرف
في دار السعادة :

قالت مليكة على المارحين ترى
من شيد الدار بمد الملك بالترب
لن تحسدوني على دار السعادة بل

دار السعادة كانت في زمان أبي
وصل المسجف في بعض سفراته الى
الموصل بتمعه من التجارة فباع الملك
الرحيم بدر الدين ثلوثي الأتابكي ممتلك
الموصل شيئا معه ومدحه فتقدم الى نائبه
الأمير أمين الدين ثلوثي عتيقة قضاء أشغال
له فتوقف في أمره فقال له بعض أصحاب
الباب لو طاب قلب أمين الدين فشي الحال
وحصل المقصود فقال في ذلك :
يقولون لو طاب قلب الأمين

رجعت بدر نفيس ثمين
قلت أعود بلا حجة
ولا طيب الله قلب الأمين
ولما المسجف سنة ٥٨٣ هـ وتوفي سنة

٦٣٥ هـ

سجل به بسجل سجلاوي به

من فوق

(سجل الماء) صبه

(سجل بالشئ) رماء به من فوق
(سجل الكاتب) كتب في السجل
(سجل القاضي عليه) كذا حكم
عليه به

(ساجله) براه وقاخره وعارضه بأن
عمل مثله عمله . وأصله المباراة في السقي
من السجل وهو الدلو

(الساجة) عند النعراء أن ينشد
أحدم بيتا والآخر بيتا أو شطرا وشطرا
(أسجل فلان) كدر خيره و(أسجل
الحوض) ملأه

(أسجل فلانا) أعطاه سجلا أو
سجلين أي أعطاه كتيرا

(أسجل لهم الأمر) تركه لهم
(هذا مسجل له) أي مطلق له إن
شاء أخذه أو تركه

جاء في الحديث الشريف (لأنسجلوا
أنصامكم) أي لا تركوها نزع في ردوع
الناس


(أسجل الكلام) أطلقه
(تسجل الرجال) تباريا و
(انسجل) مطاوع سجل

(سجل الماء) فانسجل صبه فنصب
(الساجول) غلاف القارورة

(سَجَالٌ سَجَالٌ) دعاء للتمجيد للطلب
يقال (الحرب بينهم سَجَالٌ) أى
هى يوم لهم ويوم عليهم

(السَّجِيلُ) حجارة كاللدر والسَّجَلُ
الدور العظيمة اذا كان فيها ما موى لفظه ذكر
(السَّجَلُ) ملء القلوب والرجل الجواد
والضرع العظيم ج سَجَالٌ وسَجُولٌ يقال:
(هو جواد عظيم السَّجَلُ أى كثير العطاء)

(سَجَلٌ سَجِيلٌ) أى عظيم
«السَّجَلُ والسَّجِيلُ» كتاب المهد
أو كتاب الحكم جمعه كالسجلات
(السَّجِيلُ) النصيب يقال (اعطاه
سجيله من كذا) أى نصيبه منه
«شئ سَجِيلٌ» صلب شديد
«السَّخِيلُ» المرأة

السَّجَلَاطُ  الياسمين
السَّجَلَاطُ ضرب من الرياحين .

«السَّجَلِي» أحمد بن المبارك
السَّجَلِي هو مؤلف كتاب الابريز
محاورات في مواضيع علمية صوفية تجرت
بينه وبين شيخه عبد المزيذ الباغ كان
عاشا في القرن الثانى عشرة للهجرة
«سَجَمٌ» اللمع يسجم سَجُوما
وسجاما سال فهو «ساجم»

(سَجَبُ العين والسحابة) تسجم
وتسجم سجا وسجوما وسجاء اسالته
(سَجَمُ الرجل دمه) صبه (وسَجَمُ
عن الامر) أبطأ واقتصر (رجل مسجوم
عن المكارم) مبطىء

(سَجَمُ الرجل الدمع) مثل اسجم
أى صبه

(انسجم الدمع والماء) سال
وانصب

(السَّجَمُ) الماء والدمع وورق
الخلخلاف

(عين سَجُومٌ) أى كثيرة الصب
للدمع . (والتافة السَّجُومُ) والمسجم
الكثيرة الدرجه سَجَمٌ ومساجيم
«سَجَنهُ» يسجنه سَجَنًا صبه
فى سجن

(سَجَنهُ) شققه . و(السَّجَنَةُ) مسيل
الماء من الخلل الى الوادى جمه سواجين
(السَّجَنَانُ) صاحب السجن
(السَّجَيْنُ) الدائم والشديد يقال
(ضرب سجين) أى شديد

قال تعالى (ان كتاب الفجار لفى
سَجَيْنٍ) قيل هو موضع فيه كتاب الفجار
الذى تحصى فيه أفعالهم وقيل هو الكتاب

الجامع لأعمال العجزة من الناس

يقال: « جاء سجننا » أى علانية

« السجن » الحبس جمه سجون

« السجن » المسجون ج سجناء

وسجنى. وجمع المسجون سجنى أيضا

« السجينة » المسجونة جمها سجنائن

« السجن » السجن عند الاقلمين

كان على أخشن ما يتصوره العقل فكان اما

سراديب تحت الارض أو قلعة حصينة أو

مكانا مخوفا يهابه الرائي وتضافه النفس

فكان يلقى فيه المسجون القاء بدون

تمييز بين القتال والمزور والناثن للوطن

وبين العالم الذى تجارأ على القول بإمكان

ترقى الحاله الدينية أو السياسية أو العلمية

وقد مضت قرون كثيرة قبل أن يفكر

المرمبون فى صوته الاحكام فى التميز

بين أعدائهم خاصة وبين أعداء الهيئة

الاجتماعية عامة . ولم يفرقوا بين الاعمال

الضارة التى يجب أن تعاقب فى كل زمان

ومكان وبين الاعمال التى لا تضر الا طائفة

من الناس لما قصتها الخاصة

قالت دائرة معارف القرن العشرين

للفرنسية التى نستأنس بها فى امردنا ربح

للسجون ان البرلمان الباريزى كان غالبا يوقع

عقوبة واحدة على القتال بالسهم ، والمشتغل

بالسحر ، ويسوى فيها بين القتال للنفس

والمتحر لقمح ويؤاسى بين السارق

والناطق بكلمة الكفر

وفى الزمان الذى كان الحما كون

يعدون من الجرائم أن يخالف أحد برأيه

انخاص رأى الجماعة كان التميز بين العقوبة

والانتقام غير موجود

ظل الحما كون على هذه الحال من

الاسراف فى القوة والقوة قرونا مديدة

حتى ادركوا ان العقوبة التى تلى الجريمة

يجب أن تكون عملا أدبيا لا عملا يقصد

منه اشباع شهوة وحشية ، وبل غلة

حيوانية

ألقى بنظره على جميع القوانين وما

سجلته مجالس الحكم فى الارض فلا نجد

قبل الثورة الفرنسية غير العقوبات التى لا

نسبة بينها وبين الجرائم فضلا عن انها

كانت لابة أسمى لبوس من الانتقام

والجبرية

قالت دائرة معارف القرن العشرين

الفرنسية اذا كان الجاني يهوديا أمر به

فعلق من رجله بين كلبين عن يمينه

ويساره . واذا كان المجرم متحيا برزيف

الدرام أسرى بالقى فى مرجل (قران) ملوء
بالماء التالى ليشهرى لحمه بها فاذا غنى عنه
التى فى غيايات سجن مظلم وترك حتى يرم
لحه ويهلك على أسوأ حالة

قد كانت السجنون مقابر يلقى اليها
المحكوم عليهم اكدا ساو يتركون فيها بمضهم
يموج فى بعض على اقنود الحالات وافظلمها
وقد طالما كتب علماء الأخلاق
والفلاسفة فى وجوب اصلاح السجنون
مما يشهد ان عصور الظلمات الاولى كانت
لا تخلو من رجال يشعرون بظفاعة القسوة
وشناعة البهيمية ، ولكن كانت صيحاتهم
تذهب أدراج الرياح فلا يعبدها الخاك كون
اذا صاغية

اشهر أنواع الفظائع كانت ترتكب فى
سجون اسبانيا واطاليا . فقد أمر غالبزو
الاول ببناء السجنون فى ايطاليا على شكل
حجرات صغيرة بعضها فوق بعض وكان
المحكوم عليهم لا يستطيعون أن يقفوا فيها
فكانوا يلقون فيها جلوسا ويمكثون بها على
تلك الحال طول المدة التى حكم بها عليهم
تغيرت هذه الأحوال بعد الثورة
الفرنسية فواظب السجنون درساً خلقياً يعطى
للمحكوم عليه لانتقاماً من البيئة الحاكمة

فتنظر فى ادخال نظام الى السجنون كافل
لراحة المسجونين وروعت معهم أصول
الرحمة والانسانية وعوملوا معاملة الأحمسين
فخفت وطأة الشكاوى وما زال التحسين
فى حالها يتدرج حتى صار السجن اليوم
أحب الى بعض المسجونين من بيوتهم
وقد زادت العناية بهم فقررت
الحكومات احداث اصلاحات للرجال
والنلمان يتعلم فيها كلتا الطائفتين بعض
الصنائع التى تنفعهم حين يخرجون من
سجنهم فيصبح الرجل صانعا بعد أن كان
شربدا لا يحسن عملا ويضحى الفلام أهلا
لان يتدرج فى هيئة المال بدل أن تفسد
أخلاقه بمخالطة السفلة الرعاع من أصحاب
الجرائم

وقد حلت الحكومة المصرية فى العهد
الاخير حلو الامم التمدنية فابطلت ضرب
المسجونين وتعذيبهم لحلمهم على الافراد
بجناياتهم وأقامت اصلاحية للرجال بالقناطر
الخيرية وأخرى للأطفال بلجيزة وكلتاها
سائرة على أحدث النظمات الكافلة ايتاء
ثمراتها ولا تزال الحكومة المصرية جارية
على هذا المبدأ القويم

سجنى البيت مصرى عليه نوبل وغطاه

(الساحي) الساكن و (السجية المطلق

والطبيعة

﴿ السجاوندی ﴾ هو سراج الدين

السجاوندی مؤلف السراجية في فرائض

احكام الارض على مذهب الحنفية نبع في

القرن السابع

﴿ سَحْبِهِ ﴾ يسحبه سحاجره على

وجه الارض

(تسحب عليه) أدل عليه و (تسحب

من الطعام) تكثر منه

(انسحب) انجر على وجه الارض

(السحاب) النسيم فيه ماء اولاً جمعه

سحب والواحدة سحابة وجمعها سحاب

والسحاب اسم جنس جمع يوصف

بالفرد مراعاة للنفطة كقوله تعالى (والسحاب

المسخر بين السما والارض) . ويوصف

بالجمع أيضاً مراعاة لعناه كقوله تعالى :

«وينشئ السحاب الثقال»

يقال «اقام عنده سحابة اليوم» أي

طول اليوم . قيل ذلك أولاً في يوم غائم

ثم اطلق على كل يوم بطوله

(السحابة) فضلة ماء في التدير

(السحبان) الجراف

(السحبة) الشاوة . وفضلة ما في

التدير

(الاسحوب) الرجل الذي يكثر من

الطعام والشراب ويقال له الاسحوت أيضاً

﴿ سحبان وائل ﴾ هو سحبان بن

زفر بن ايس بن عبد شمس الوائلي بن

وائل باهلة كان من افصح العرب وبله اثمهم

يقال انه كان افصح من رقي منبرا منهم .

يضرب به المثل في البيان والتبيين فيقال

افصح من سحبان

دخل يوماً عند معاوية ولديه فصحاء

العرب وخطباء القبائل فلما رأوه خرجوا

خجلان من قصورهم عنه اذا تكلموا فقال

لقد علم الحى اليمانون اننى

اذا قلت امامهم انى خطيبها

فقاله معاوية اخطب . فقال انظروا

لى عصا . قالوا وما تصنع بها وانت بحضرة

أمير المؤمنين فقال وما كان يصح بها موسى

وهو يخاطب به ؟ فآخذها في يده فتكلم

من الظهور الى ان كادت صلاة المصير تفوت

ما تنحني ولا تسلي ولا تتوقف ولا ابتدأ في

معنى فخرج منه وقد بقيت عليه فيه

بقية ، ولما مال عن الجنس الذى يخطب

فيه

قال لمعاوية الصلاة فقال الصلاة

امامك ألسنا في تحميدو تمجيد وعظمتونييه
ووعد ووعيد ؟

قال له معاوية انت اخطب العرب
قال العرب وحدها ؟ بل أخطب الانس
والجن . قال له معاوية كذلك انت

يقال ان سحبان وائل أول من قال
اما بعد وأول من آمن بالبعث من الجاهليين
وأول من توكأ على عصا وعمر مائة وثمانين
سنة . وهو القائل بمدح طلحة بن عبيد
الله وهو طلحة الطلحات انزل اعى فقال
فيه :

يا طلح أكرم من مشى

حبا واعظام لتالذ

منك العطاء فأعطني

وعلى مدحك في المشاهد

قال له طلحة احتكم . قال يردونك
الورد ، وقصرك بدرج ، وعلامك الخبار
وعشرة آلاف درهم . قال له اف اف
لا . لم تسألني على قدرى وانما سألتني على
قدرك ، وقدر باهله . والله لو سألتني كل قصر
لى وعبد ودابة أعطيتك

﴿ السحاب ﴾ هو البخار المتصاعد
من الأنهار والبحار وكل الرطوبات الارضية
فان التبخر دائم في كل هذه المياه لا يفتقر

ابدا وانما لا تراه بأعيننا لأن البخار يكون
ذائبا في الجو بالحرارة الجوية ولو حدث
في الجو برودة تكاثف بخار الماء المتصاعد
وتكون ما يسمى بالضباب وهي الشايورة
في لغة مصر فلا يرى الانسان موطن قدمه .
هذه الشايورة هي السحب بينما لأن
تلك الأبخرة متى صعدت للجو ولا مست
البرودة تكاثفت على هذا النحو ورويت
لنا كأنها جبال وماهى الاشايورة عالية
حتى قال بعض علماء الحوادث الجوية :
السحاب ضباب لست فيه ، والضباب
سحاب انت فيه

متى زادت الودة الجوية عن درجة
احتمل ذلك البخار ذابت أجزاؤه ونزل
تطاهر المطر

﴿ سَحَت ﴾ الرجل يستسحت سحتا
اكتسب السُحْت وهو الحرام وقيل هو ما
خبت من المكسب فزرم عنه العار ويقال
له السُحْت أيضا

(سَحَت الشيء) استأنسه قال تعالى
(فَبِمَا حَسِبْتُمْ يَسْتَأْذِنُ) أى يستأصلكم
ويهلككم وقرئ (فَبِمَا حَسِبْتُمْ مِنَ الْأَسْحَابِ)
وهي لغة نجد وتميم
(سَحَت الرجل) اكتسب الصحت

(غارة سحَاء) أى شعواء تسح عليهم

البلاء

(السَحَاح) الهواء

(عين سَحَاحَة) أى صباية للدمع

(السَحَابَة السَّحُوح) الصباية للمطر

﴿سَحَح﴾ تسحح الماء انصب

من فوق

(مطر سَحَاح) أى شديد الانصباب

السَّحَح والسَّحَحَة صفة الدار

﴿سَحَرَه﴾ يسحره سحر اعمل له

السحر وخدعه

(سَحَرَه عنه) تباعد . و(سَحَرَه عن

الامر صرفه فهو ساحر جمعه سَحَرَة

وساحرون

(سَحَرَه) عمل له السحر مرة

بعد مرة حتى يحبل عقله

(سَحَر القوم) صاروا في السَّحَر

وخرجوا في السحر

(تَسَحَّر) أكل السحور

(استَحَر الديك) صاح في السحر

(استحرق القوم) خرجوا في السحر

أو كانوا فيه

(الساحر) العالم ايضا

(السَّحَر والسَّحَر والسَّحَر)

(سَحَّت الشيء) استأصله

(استَحَّت تجارة) خبثت أو حرمت

(أَسَحَّت ماله) استأصله وأفصله

(أَسَحَّت الرجل) ذهب ماله

(السَّحَّت) الثوب الخلق . و(دعه

ومنه سَحَّت) أى مباحان

(أرض سَحَاء) أى لا رعى فيها

(السُّحُوت) السويق القليل النسم

الكثير الماء، والثوب الخلق، والشيء القليل

﴿سَحَبَه﴾ يسحبه سحباً قنطرة

يقال (إصابه جبر فسحج وجهه) أى

قشط جلده

(مر يسحج) أى يسرع و(سحبت

الدابة) جرت دون الجرى الشديد

(سَحَبَه) فثرو (تَسَحَّج) هتشر

و(انسحج) اقشر

﴿سَحَل الشيء﴾ دلكه وصفه

﴿سَحَّ﴾ الماء يسح سحاً وسحوا

سال من فوق الى اسفل

(سح الرجل سحاً) ممن غابة السمن

(سح الماء) صبه صبا كثيراً متتابعاً .

كثيراً

(سحه مائة سوطاً) أى جلده

(تَسَحَّح الماء المطر) بمعنى سح

الزئمة جمه سُحُور وأسحار

(السَّحَر) قبيل الصبح وهما سحران
السحر الاعلى قبل انصداع الفجر والآخر
عند انصداعه يقال لقيته بأعلى السحرين

(السَّحَر) البياض يملو السواد .

وطرف كل شيء جمه اسحار

(السُّحْرَة) السحر الاعلى اى اول

السحر

(السَّحَر والسَّحَرَى) قبيل الصبح

(السَّحُور) ما يتسحر به من طعام

وشراب

«السَّحِير» الفرس العظيم البطن

«السَّحَر» هى الاخذة وكل ما لطف

مأخذه ودق . وقيل السحر هو تصوير

الباطل بصورة الحق

وقال العلماء هو ما يستعان في تحصيله

بالتقرب الى الشياطين مما لا يقدر عليه

الانسان

قال ابن خلدون في مقدمته :

هو علم بكيفية الاستعدادات تمتد

النفوس البشرية به على التأثيرات في عالم

العناصر اما بغير معين أو بمعين من الأمور

الماوية والاول هو السر والثانى هو

الطلمات

ولما كانت هذه العلوم مهجورة عند
الشرائع لما فيها من الضرر ولما يشترط فيها
من الوجهة الى غير الله من كوكباً وغيره
كانت كتبها كالمفقودة بين الناس الا ما وجد
في كتب الامم والاقدمين فيما قبل نبوة
موسى عليه السلام مثل النبط والسكديانيين
فلن جميع من تقدمه من الانبياء لم يشعروا
الشرائع ولا حاوا بالاحكام انما كانت كتبهم
مواعظ وتوحيداً لله وتذكيراً بالجنة والنار
وكانت هذه العلوم في أهل بابل من
السريانيين والسكديانيين وفي أهل مصر
من القبط وغيرهم وكان لهم فيها التأليف
والآثار ولم يترجم لنا كتبهم فيها
الا القليل مثل الفلاحة النبطية من أوضاع
أهل بابل فأخذ الناس منها هذا العلم
وتفننوا فيه ووضعت بعد ذلك الاوضاع
مثل مصاحف الكواكب السبعة وكتاب
طالع الهندى فى صور الدرج والكواكب
وغيرهم

ثم ظهر بالمشرق جابر بن حيان كبير
السحرة فى هذه الملة فتصنف كتب القوم
واستخرج الصناعة وخاص على زبدتها
واستخرجها ووضع فيها غير ما من التأليف
وأكثر الكلام فيها وفى صناعة السيمياء

لأنها من توابعها لأن حالة الأجسام النوعية من صودة الى اخرى إنما يكون بالقوة النفسية لا بالصناعة العلمية فهو من قبيل السحر كما نذكره في موضعه

ثم جاء مسلمة بن احمد المجريطي امام اهل الاندلس في التعاليم والسحريات فاختص جميع تلك الكتب ونبها وجمع طرقها في كتابه الذي سماه غاية الحكيم ولم يكتب احد في هذا العلم بعده

ثم قال ابن خلدون ولتقدم هنا مقدمة يبين بها حقيقة السحر وذلك ان النفوس البشرية وان كانت واحدة بالنوع فهي مختلفة بالخواص وهي اصناف كل صنف مختص بخاصية واحدة بالنوع لا توجد في الصنف الآخر وصارت تلك الخواص فطرة وجيلة لصفها فنفس الانبياء عليهم الصلاة والسلام لها خاصية تستعدها للمعرفة الربانية ومخاطبة الملائكة عليهم السلام عن الله سبحانه وتعالى كما مر ذلك من التأثير في الاكران واستجلاب روحانية الكواكب للتصرف فيها والتأثير بقوة فضائية او شيطانية . فلما تأثر الانبياء فهدى الى خاصية ربانية ونفوس الكهنة لها خاصية الاطلاع على المنيات بقوى شيطانية

وهكذا كل صنف اختص بخاصية لا توجد في الآخر

والنفوس الساحرة على مراتب ثلاثة يأتي شرحها فلها المؤثرة بالهمة فقط من غير آلة ولا معين وهذا هو الذي نسميه افلاسة السحر والثاني بتدوين من مراتب الافلاك والعناصر أو خواص الاعداد ويسمونه الطلسمات وهو اضعف رتبة من الاول والثالث تأثير القوى المتخيلة صاحب هذا التأثير الى اقوى المتخيلة فيصرف فيها بنوع من التصرف ويلقى فيها انواعا من الخيالات والمحاكاة وصورا مما يقصده من ذلك ثم ينزلها الى الحس بين اثنين بقوة نفس المؤثرة فيه فينظر اراؤن كما بها في الخارج وليس هناك شيء من ذلك كما يحكي عن بعضهم انه يرى السانين والأنهار والقصور وليس هناك شيء من ذلك ويسمى هذا عند الفلاسفة السعوزة أو السعوزة . هذا تفصيل مراتبه . هذه الخاصة تكون في الساحر بالقوة تدوين القوى البشرية كلها وانما تخير الى الفعل بالريضة وريضة السحر كلها إنما تكون بالتوجه الى الافلاك والكواكب والعبادة العلوية والشياطين بانواع التعظيم والعبادة الخضوع

والتنلل فهي لذلك وجهة تغير الله وسجود،
والوجهة الى غير الله كفر فلهذا كان له
سحر والكفر من مواده وأسبابه كإرأت
ولهذا اختلف الفقهاء في قتل الساحر
هل هو لكفره السابق على فعله او لتصرفه
بالافساد وما يثأعنه من الفساد في الاكران
والكل حاصل منه ؟ ولما كانت المرتبتان
الاوليان من السحر لها حقيقة في الخارج
والمرتبة الثالثة لاحقيقة لها اختلف العلماء
في السحر هل هو حقيقة او انما هو تخيل ؟
فالقائلون بأن له حقيقة نظروا الى المرتبتين
الاوليين. والقائلون بأن لاحقيقته نظروا
الى المرتبة الثالثة الاخيرة . فليس بينهم
اختلاف في نفس الامر بل انما جاء من
قبل اشتباه هذه المراتب والله اعلم
اعلم ان وجود السحر لامرية فيه بين
العقلاء من اجل التأثير الذي ذكرناه وقد
نطق به القرآن ، قال الله تعالى :
« ولكن الشياطين كفروا يعلمون
الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل
هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى
يقولا انما نحن فتنه فلا تكفر فيتعلمون منهما
ما يفرقون به بين المرموز ووجهوهم بضارين
به من احد الا باذن الله »

وسحر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى كان يخيل اليه انه يفعل الشيء ولا
يفعله وجعل سحره في مشط مشاقق وجف
طلعة ودفن في بئر ذروان. فأمر الله عز وجل
عليه في المودتين : ومن شر التفاتات في
العقد . قالت عائشة رضي الله عنها فكان لا
يقرأ على عقدة من تلك العقد التي سحر فيها
الا انحلت

وأما وجود السحر في اهل بابل وم
الكلدانيون من النبط والسريانيين فكثير
ونطق به القرآن وجاءت به الاخبار وكان
السحر في بابل ومصر زمان بعثة موسى
عليه السلام اسواق ناقة ولهذا كانت
معجزة موسى من جلس ما يدعون ويقتاغون
فيه. وبقي من آثار ذلك في البراري بصعيد
مصر شواهد دالة على ذلك. ورأينا بالعمان
من يصور صورة الشخص المسحور بمخاوص
اشياء مقابلة لما هو حو له موجودا بالمحور
وامثال تلك المعاني من السماء وصفات في
التأليف والتفريق ، ثم يتكلم على الصورة
التي أقامها مقام الشخص المسحور عينا
او معنى ثم يتفث من ريقه بعداجياعه في فيه
يتكرير مخارج تلك الحروف من الكلام
السوء يعتقد على ذلك المعنى في سبب اعده

لذلك تناؤلا بالمقدور الزام وأخذ المهد على من أشرك به من الجن في فنته في قلبه ذلك استشعاراً للعزيمة بالعزم ولتلك البنية والاسماء الخبيثة روح خبيثة تخرج منه مع النفخ متعلقة بريقه الخارج من فيه بالنفث فتزل عنها أرواح خبيثة ويقع عن ذلك بالسحور ما يحاوله الساحر

وشاهدنا أيضاً من المتحطين للسحر وعمله من يشير الى كساء أو جلد ويحكم عليه في سره فاذا هو مقطوع متخرق ويشير على بطن النعم كذلك في مراعيها بالبعج فاذا أمأواها ساقط من بطونها الى الارض وسمعنا ان بأرض الهند لهذا المهد من يشير الى انسان فيتفت قلبه ويقع ميتا وينقب عن قلبه فلا يوجد في حشاه ويشير الى الرمانة وتفتح فلا يوجد من حبوبها شيء وكذلك سمعنا ان بأرض السودان وأرض الترك من يسحر السحاب فيمطر الارض المحصورة وكذلك رأينا من عمل الطلسمات عجائب في الاعداد للتحابة وهي رك فده احد العددين مائتان وعشرون والآخرا مائتان واربعة وثمانون ومعنى المتحابة ان أجزاء كل واحد التي فيمن نصف وثلاث وربع وسدس وخمس وأمثالها اذا جمع كل

مساويها للعدد الآخر صاحبه فتسمى لاجل ذلك المتحابة وقل اصحاب الطلسمات ان لتلك الاعداد أثراً في الالف بين المتحابين واجتماعها اذا وضع لهم مثالان أحدهما بطالع الزهر قوه في بيتها وشرفها فأنظر الى القمر نظر مودة وقبول ويحمل الثاني سابع الاول ويضع على أحد التمثالين أحد العددين والآخرا على الآخر ويقصد بأكثر الذي يراد امثاله أعني المحبوب ما أدري الاكثر كسيه و الاكثر أحراره فيكون لذلك من التأليف العظيم بين المتحابين مالا يكاد ينك احداهما عن الآخر. قاله صاحب الناية وغيره من ثمة هذا الشأن وشهدت له التجربة. كنه طابع الأسد ويسمي ايضا طابع الحصى وهو ان يرسم في قالب بقدر اصبع صورة أسد مثلاً ذنبه عاضاً على حصة قسمها بصعين وبين يديه صورة حية مناسبة من راحته الى قبالة وجهه فأنظر فلها الى فيه وعي غيره صورة عقرب تدب ويتحيز برسمه حول الشمس بالوجه الاول والثالث من الاسد بشرط صلاح التبرين وسلامته من النحوس فاذا وجد ذلك وعبر عليه طبع في ذلك الوقت في مقدار المتقال فما

دونه من الذهب وغس بمضغ الزعفران
محلولا بماء الورد ورفع في خرقه حرير
صفراء فانهم يزعمون ان لمسكه من العز
على السلاطين في مباشرتهم وختمتهم
وتسخيرهم لهما لا يعبر عنه وكذلك للسلاطين
فيه من القوة والعز على من تحت ايديهم.
ذكر ذلك ايضا اهل هذا الشأن في الغاية
وغيرها وشهدت له التجربة. وكذلك وفق
المسدس المختص بالشمس ذكروا انه يوضع
عند حلول الشمس في شرفها وسلامتها
من النحوس وسلامة القمر بطالع ملوكي
يعتبر فيه نظر صاحب العاشر لصاحب الطالع
نظر مودة وقبول ويصلح في ما يكون في
مواليد الملوك من الاحلة الشريفة ويرفع
في خرقه حرير صفراء بعد أن يغمس في
الطيب فزعموا ان له أثرا في صحابة الملوك
وختمتهم ومعاشرتهم وأمثال ذلك كثير
وكتاب الغاية لسلعة بن أحمد المجريطي
هو مدونة هذه الصناعة وفيه استيفاءها
وكال مسائلها

وذكر لنا أن الامام الفخرين الخطيب
وضع كتابا في ذلك سماه بالسرا المكتوم
وأنه بالمشرق يتداوله أهله ونحن لم نقف
عليه والامام لم يكن من أئمة هذا الشأن

فيا نظن ولعل الامر بخلاف ذلك. ويلتزم
صنف من هؤلاء المنتحلين لهذه الاعمال
السحرية يعرفون بالبعاجين وهم الذين
ذكرت أولا انهم يشيرون الى الكساء
والجلد فيتخرق ويشيرون الى بطون القم
بالعج فتنبج ويسمى احدهم لهذا العهد
باسم الباج لان أكثر ما ينتجون السحر
بمعج الانعام يرهب بذلك أهلها ليمطوه
من فضلها وهم مستترون بذلك في الغاية
خوفا على أنفسهم من الحكام. لقيت منهم
جماعة وشاهدت من أفعالهم هذه بذلك.
وأخبروا على أن لهم وجهة ورياسة خاصة
بدعوات كفرة وواشر الكرواحيات الجن
والكواكب سطرت فيها صحيفة تسمى
الخرزية يتدارسونها وان بهذه الرياضة
والوجهة يصلون الى حصول هذه الافعال
لهم لان التأثير الذي لهم انما هو فيا سوى
الانسان الحر من المتاع والحيوان والرقيق
ويعبرون عن ذلك بقولهم انما فعل فيا
تمشى فيه الدرهم أي ما يملك ويبيع ويشترى
من مائر الممتلكات هذا ما زعموه وسألت
بعضهم فأخبرني به. وأما افعاله فظاهرة
موجودة وقفنا على الكثير منها وعاييتها
من غير ريبة في ذلك

هذا شأن السحر والطلسمات وآثارها في العالم فأما الفلاسفة ففرقوا بين السحر والطلسمات بمد أن اثبتوا أنها جميعا أثر النفس الانسانية واستلوا على وجود الأثر للنفس الانسانية بأن لها آثارا في بدنها على غير المجرى الطبيعي وآسيابه الجسمانية بل آثار عارضة من كيفيات الأرواح تارة كالسحرة الخاطئة عن الفرح والسرور من جهة التصورات النفسانية أخرى كالقوى يقع من قبل التوهم فإن الماشي على حرف حائط أو على جبل منتصب إذا قوى عنده توهم السقوط سقط بلا شك ولهذا تجد كثير آمن الناس يودون أنفسهم ذلك حتى يذهب عنهم هذا الوهم فتجدهم يشنون على حرف الحائط والحبل المنتصب ولا يخافون السقوط فثبت أن ذلك من آثار النفس الانسانية وتصورها للسقوط من أجل الوهم وإذا كان ذلك أثر النفس في بدنها من غير الأسباب الجسمانية الطبيعية فبما أن يكون لها مثل هذا الأثر في غير بدنها اذ نسبتها على الأبدان في ذلك النوع من التأثير واحد لأنها غير حالة في البدن ولا منطبعة فيه ثبت أنها مؤثرة في سائر الاجسام وأما التفرقة عندهم بين السحر

والطلسمات فهو أن السحر لا يحتاج الساحر فيه الى معين وصاحب الطلسمات يستعين بروحانيات الكواكب وأسرار الاعداد وخواص الموجودات وأوضاع الفلك المؤثرة في عالم العناصر كما يقوله المنجمون ويقولون السحر اتحاد روح بروح الطلسم اتحاد روح بجسم ومعناه عندهم ربط الطوائع العلوية السالوية بالطوائع السفلية والطلسمات العلوية هي روحانيات الكواكب ولذلك يستعين صاحبها في غالب الامر بالنجامة. والساحر عندهم غير مكتسب لسحره بل هو مفعول عندهم على تلك الجملة المختصة بذلك النوع من التأثير. والفرق عندهم بين المعجزة والسحر أن المعجزة قوة الهية تمت في النفس ذلك التأثير فهو مؤيد بروح الله على فعله ذلك الساحر إنما يفعل ذلك من عند نفسه وقوته النفسانية وامداد الشياطين في بعض الأحوال فيسيها الله في المعجزة والحقيقة والذات في نفس الامر وإنما نستدل نحن على التفرقة بالعلامات الصاهرة وهي وجود المعجزة لصاحب الخير وفي مقاصد الخير وللنفوس المتحصنة بالخير والتحدي بها على دعوى النبوة والسحر إنما يوجد لصاحب الشر وفي أهال التمر في

الغالب من التفريق بين الزوجين وضرر
الاعداء امثال ذلك للنفوس المتحضنة للشر
هذا هو الفرق بينهما عند الحكماء الالهيين
وقد يوجد لبعض المتصوفة وأصحاب
الكرامات تأثير في أحوال العالم وليس
معدوداً من جنس السحر وانما هو بالامداد
الالهي لان طريقهم ونحلتهن من آثار النبوة
وتواصيا ولهم في المدد الالهي حفظ على قدر
حالمهم وایمانهم وتمسكهم بكلمة الله واذا اقتدر
أحد منهم على افعال الشر فلا يأتيها لانه
متقيد في آياته ويغده بالامر الالهي فما يقع
لم فيه الاذن لا يأتونه بوجه من آتاه منهم
قد عدل طريق الحق ودبما سلب حاله
ولما كانت المعجزة بامداد روح الله والقوى
الالهية فلذلك لا يمارضها شيء من السحر
وانظر شأن سحرة فرعون مع موسى في
معجزة العصا كيف تلقف ما كانوا يأفكون
وذهب سحرهم واضمحل كأن لم يكن .
وكذلك لما نزل على النبي صلى الله عليه
وسلم في المودنين ومن شر التفانيات في
العقد قالت عائشة رضي الله عنها فكان
لا يقرأها على عتدة من العقد التي سحر
فيها الا انحلت فالسحر لا يثبت مع اسم
الله وذكره وقد قتل المؤرخون ان (زرکش

كاويان) وهي راية كسرى كان فيها
الوق المثنى الممدى منسوجا بالذهب في
أوضاع فلكية تصدت لذلك الوق ووجدت
الراية يوم قتل رستم بالقادسية واقعة على
الارض بعد انهزام أهل فارس وشتاتهم
وهو فيما تزعم أهل الطلسمات والافاق
مخصوص بالغالب في الحروب وان الراية
التي يكون فيها أو معها لا تنهزم أصلاً الا
ان هذه عارضها المدد الالهي من ايمان
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتمسكهم بكلمة الله فانحل معها كل عقد
سحري ولم يثبت وبطل ما كانوا يعملون .
وأما الشريعة فلم تفرق بين السحر والطلسمات
وجعلته كله باباً واحداً يحفظ الان الافعال
انما أباح لنا الشارع منها ما يهتد في ديننا
الذي فيه صلاح آخرتنا أو في معاشنا الذي
فيه صلاح دنيانا وما لا يهتد في شيء
منها فان كان فيه ضرر ونوع ضرر
كالسحر الحاصل ضرره بالوقوع ويلحق به
الطلسمات لان أثرها واحد وكالتباعدة التي
فيها نوع ضرر باعتبار التأثير فتفسد العقيدة
الايمانية برد الامور الى غير الله فيكون
حينئذ ذلك الفعل مغشوراً على نسبته في
الضرر وان لم يمكن منه علينا ولا فيه

ضرر فلا أقل من أن تركه قربة الى الله
فإن من حسن اسلام المرء تركه مالا يعينه
فبطلت الشريعة باب السحر والطلسمات
والشعوذة بابا واحداً لما فيه من الضرر
وخصته بالخطر والتحريم وأما الفرق عند
بين المعجزة السحر فالنبي ذكره المتكلمون
أنه راجع الى التحدى وهو دعوى وقوعها
على وفق ما ادعاه قالوا الساحر مصروف
عن مثل هذا التحدى فلا يقع منه ووقوع
المعجزة على وفق دعوى الكاذب غير مندور
لان دلالة المعجزة على الصدق عقلية لان
صفة نفسها التصديق فلو وقعت مع الكذب
لاستحال الصادق كاذبا وهو محال فاذا
لا تقع الملزمة مع الكاذب باطلاق واما
الحكام فالفرق بينهما عندكم كما ذكرناه فرق
ما بين الخير والشر في نهاية الطرفين
فالساحر لا يصدر منه الخير ولا يستعمل
في أسباب الخير وصاحب المعجزة لا يصدر
منه الشر ولا يستعمل في أسباب الشر
وكأنهما على طرفي النقيض في أصل
فطرتهما والله يهدي من يشاء وهو القوي
العزيز لا رب سوا

(فصل) ومن قبيل هذه التأثيرات
النفساتية الاصابة بالعين وهو تأثير من

ففس الميكان عنلما يستحسن بعينه مدركا
من القوات أو الاحوال يضرط في استحسانه
وينشأ عن ذلك الاستحسان حينئذ انه
يروم معه سلب ذلك الشيء عن اتصف
به فيؤثر فسادة وهو جبلة فطرية أعنى
هذه الاصابة بالعين والفرق بينهما وبين
التأثيرات وإن كان منها مالا يكتب أن
صدورها راجع الى اختيار فاعلمها والنفطرى
منها قوة صدورها لا تنس صدورها ولهذا
قالوا القاتل بالسحر أو بالكرامة يقتل
والقاتل بالعين لا يقتل وما ذك إلا لانه
ليس مما يريد ويقصده أو يترك وإنما هو
مجبور في صدوره عنه والله أعلم ومطالع على
ملق السرائر

هذا ما ذكره ابن خلدون في مقدمته
وأما ما ذكره علماء الفرب فقد تناولوا ان
السحر كان معروفا من قديم الزمان عند
جميع الامم وخصوصا عند الفرس والميديين
والمصريين القدماء : وكتابات زوسرو
السحرية مختلطة بالدين حتى يصعب وضع
حد فاصل بينهما وكانوا يزعمون ان تأثيره
ناشئ من تأثير الارواح الالهية

ومع هذا فقد كان السحر صناعة
مستقلة يستطيع بها الساحر ان يتسلط على

الانفس والاجساد وقوى الطبيعة بواسطة الرقى والعزائم. وكانو يدعون ان الساحر يستطيع أن يستحضر أرواح الموتى ليسألهم عما يريد أو ليرسلهم الى بعض الناس لايذائهم أو ليأمرهم بالسريان في أجساد بعض الاحياز والحيوان لامراضهم وكان السحرة يدعون ان في امكانهم اطلاق الرياح وانزال الامطار واصابة الناس بالامراض وشفائهم منها واحياء الموتى وكانوا فوق ذلك يزعمون انهم يعرفون مقاصد الالهة ويقراءون حوادث المستقبل يزجر الطير والنظر في الاجرام العلوية وقال علماء الغرب اننا لو أردنا أن نختبر صدق مزاعم السحرة بالتجربة وجدناها وهما في وهم قد بقيت في ايدينا عين الرقى والعزائم التي كان يدعى السحرة انهم يمجون بها الموتى ولكنها عاجزة عن تحقيق اصغر مزاعمهم بأيدينا

السحر لدى الامم المتأخرة في ميدان آلمنية يشغل المحل الاول من مجهوداتها العقلية والروحية فان سوداوسة الياء يعملون السحر في أرقى درجات الاعتبار ويحافون السلطة خوفاً من الله. فان مرض أحدهم زعم أن مرضه عرض من أعراض استيلا

روح شريرة عليه ويزعم أنه ان لم يتداركه الساحر ميت لاحالة وزعمون ان الساحر يستطيع أن يغشى البيت بدون أن يراه أحد فيضرب المريض بعظمة من عظام الحيوان المسعى الكافور وفيميته وهو نائم ويدعى انه يكفيه الانتقال الى أن يستولى على خصلة من شعر انسان فيحرقها مع تلاوة العزائم عليها فيموت صاحبها لاحالة لذلك يجعل الاوستراليون همهم الاول اذا مات لهم أحد أن يبحثوا عن الساحر الذي قتله للانتقام منه. وكذلك يفعلون ان مرض لهم قريب. ثم يمدون الى البحث عن ساحر حبيب اليهم ليخرج لهم الروح الشريرة من جسم مريضهم فيحبسها في صخرة أو في عظمة صمكة أو يجرها في أسنانه على هيئة جبل متوول ينسب الاوستراليون الرعد والبرق والمطر والزوابع للسحرة

لبس الارستراليون هم وحدهم الممنونو باعتقاد السحر والسحرة بل كل الامم المنسطة في ذلك سواء. فقد وجد الاوربيون في جزائر الاقيا نوسية جماعة السحر معتبرين كاطباء يشفون الامراض المختلفة بالرقى والعزائم. ويزعم اولئك

الاوريون أن تأثير أولئك السحرة ينحصر في ثقة المريض بهم ولا يخفى مبلغ تأثير الاعتقاد في قلدة الطبيب وقد شاهد الاوريون أن في الاقيانوسية عبيدة تأثير الساحر على الانسان منتشرة كل الانتشار ويكفيه للاستيلاء عليه أن يملك خصلة من شعره او اى قطعة من جسمه وقد لا يعوزه غير خرقه كانت له وللسحرة في افريقيا ثانيد كرفاين يتوجه السائح يجد الساحر معتبراً كأنه شخص الهى عنده الاسرار الملكوتية يشفى من الامراض ويطرد المردة والجنه ويترل الامطار على الاماكن المجذبة فلا يتحول ملك الصقع القى هو فيه لمحاربة علو أو لسكى جهة أو للبحث عن افعام ضالة الا استشاره وجعل رأيه متغزلاً من حكميم حميد ويدعونه هناك مناجاة أو نياحجا تكثر عند الافريقيين العالم والتعاويد والطلاس فأنهم يرون لها أموراً خارقة للعادة تحفظ من الحسلوشفى من الامراض وتجلب الرزق وتوجب المحبة الانعطاف فاذا بدا لاحد من أن طلبها خطأ غرضاً ولم ينتج النتيجة المنتظرة منه لا يشك في أصله ولا يزيد على أن يبذل بسواء معتقديه

العقيدة عنها التي كانت عنده لساقه ولما احتل الاسانيون أمريكا وحلوا للسحر الاعتقاد نفسه القى لأمثالهم في جميع بقاع الارض . رأوم متقطعين في النيا في يأن الى الغير ان صائمين متشفين محافظين على رسوم محدودة من الرياضه النفسية يزعمون انها اوصاتهم الى مساحة الارواح والتسلط على بوايس الطبيعة ورأوا ان للسحرة في أمريكا السلية اطلاع واسع على خواص الساعات وكانوا يصفونها للامراض المختلفة وكانوا يزعمون انهم بالتأثير على صورة الشخص او تشابه ينتقل ذلك التأثير الى صاحب الصورة او التمثال فيضره او يشفه كما يريد الساحر وقد دلت المخطوطات المصرية القديمة التي وجدت على ورق البردى ان السحر كان له في مصر الاعتبار الاعلى عند جميع الطوائف حتى رتبت له رسوم وحقوق وجعلت له وظائف يقوم بها رجال الدين وقد ارشدتنا تلك المخطوطات على انهم تارة كانوا يتلون العرائم بقصد معاجاة الآلهة ليؤثروا الآثار المطلوبة لهم تارة أخرى كانوا يخطون الوصفات الضية بارقى والتعاويد لدفع الامراض

وكان المصريون الاقدمون يقسمون الجسد الانساني الى اعضاء معتقدين ان كلامها تحت تأثير الهمن الالهة وكتبوا جدولاً بالايام السعيدة والنحة على حسب كل مشروع من المشروعات . فكانوا يقولون لا يجوز ركوب النيل في التاسع عشر من شهر هاتور . وكانو يعتقدون أن الطفل الذي يولد في يابه يحكم عليه بالقتل

الاسم التي تعتبر ارباع الامم في السحر والنجامة هم الكلدانيون فكانت صناعة مناجاة الارواح واستخراجهم من الاجساد من الصنائع التي لها المقام الاعلى لديهم وكان البابليون يعتقدون ان لكل من الالهة اسمين احدهما ظاهر والآخر سرى اذا دعيت به أجابت الى الاغراض وقضت لمقاصد وأثرت على الاجساد والعقول . وكانت تلك العقيدة لدى الايطاليين أيضا فكانوا يعتقدون ان الله تعالى اسمين أحدهما مشهور بين الناس وثانيهما سرى لا يشيعونه حتى لا يسمعه العدو فيدعوه ويؤذيهم به أما عند اليونانيين فكان السحر مكان واسع من تأليفاتهم وكانوا علي نحو جميع الامم في أمر الاعتقاد بلقي والمزاعم والطلاسم وتأثير الارواح الشريرة الى غير

ذلك

فلما ظهر المسلمون أخذوا فن السحر عن اليهود والسوريين والارمنين وأخذوا النجامة عن الكلدانيين واليونانيين وكانت هذه الصناعة قد بلغت منتهى رقيها اذ ذاك وأعمالها تنحصر في التبخير والتعزيم والرقى وكتابة الطلاسم الخ

أما في الهند فان الديانة والعلوم السرية مختلطتان ببعضها بعض ليس فقط بالنسبة للتحفظ من الشيطان المفري بالشهوات بل للسلط على الالهة بل رياضات والتشف والتضحية الخ فلما جاءت الديانة البوذية التي هي اصلاح للبرهمية لم تحذف السحر بل أقرته وهو لا يزال عظيم الاعتبار في التبت من بلاد الصين

فلما جاءت الديانة المسيحية رفضت قبول السحر واعتبرته كفرا وتشددت ضداً على القوس اليونانية الرومانية الجرمانية واللتية والسلافية وعاملت رؤساء أديان هذه الامم معاملتها للسحرة ولكنهم مع كل هذا لم تستطع أبطال السحر ولا السحرة قد بقيت طائفة من الناس تشغل به وبالنجامة والكيمياء والسيمياء حتى من الطبقات المتنورة

فلما هبطت على أوروبا الروح المنهضة
بحوثا في رقى السحر وجربوا تأثيره فأروها
لا تؤثر ادنى تأثير فزال جميع الاوهام التي
كان الاقلمون يحيطون بها الكيمياء والنجامة
وقوله من الاولى الكيمياء الحقيقية ومن
الثانية علم الفلك الصحيح

هذا ملخص ما يقوله العلم الاوربي
وهو كلام على مسحة الذهب المادى الذى
لا يرى وجود الغير المادة المحسوسة وقوتها
وقد ذكر القرآن الكريم السحر فى
مواضع كثيرة وقد مضى متعلمو الامة
معتقدين وجوده وانه من العلوم السرية
التي يتحصل عليها بالرياسة وغيرها ومال
بعضهم وكثير من المتأخرين الى زعم ان
السحر سرعة في اليد وصناعة في التويه
وليس لها سبب بما وراء الطبيعة وهو قول
ليس له دليل يستند كما انه ليس لنا دليل
على اثبات السحر الا ما نص عليه القرآن وما
قرأه في كتب الخوارق التي ظهرت في أوروبا
من منذ تسعين سنة باسم اسبرترمو غيره مما
يرينا جلينا ان هنالك علما روحانيا وفيه
من الكائنات ما لا تتصوره واننا نستطيع
ان ننال تلك الكائنات وتاجنا بوسائل
خاصة ومتى كان هذا ممكنا وقرر ان

الوجود علم بالآيات المتينة عنا فلا يبعد
أن يكون السحر تابعا لقوى روحانية
ليس بمجرد صناعة أو سرعة في يد الساحر .
حكى لي والدى عن محلو جيهي بك العمرى
محافظ دماط سابقا رحمه الله وكان رجلا
صدوقا تها قال انه كان له قريب في بغداد
اسم عزت باشا وكان شجاعا مقدما لا
يهاب المخاوف وكان به غرام لرؤية الاسرار
والمعائب فكان لذلك يتحرى ما لا
الداوئش ويتصيدم لان منه من
يتفق أن يكون على شيء مما يتحرى رؤيته
فتمثروا بدرويشين غربيين كان من شأنهما
ان أحدهما يعزم ثم يقول بضمه هف فتفتيح
جميع نوافذ البيت على سمته مهما كانت
مغلقة محكمة الاغلاق ثم يقول هف فتغفل
جميعها دفعة واحدة . وأراه عجائب أخرى
فسأله عزت باشا عن السر الذى يحدث
بهذا ؟ فقال انه مستخدم ابليس نفسه .
فطلب منه ان يراه فقال له لا تقوى على
رؤيته . فقال تقويان أنما على رؤيته
وأضعف انا عن ذلك مع اني كحيت
المخاوف وولجت المعاطب ؟ فقال ذلك شيء
وهنا شيء آخر . فالح عليهما فقادا له فجلسا
في الظلة وأخذ أحدهما يعزم مدة

فانشق السقف وظهرت النجوم ثم نددت
منه صورة لا يتصور الوهم أفطن منها فوقع
أبصاره حتى قام مغروراً وتلس الباب
حتى وجده وصعد إلى أهله فجمعهم حوله وما
زال مضطرباً من الدهر حتى أصبح وبقى
بعدها أربعين يوماً لا تشي خطوة حتى
يستصحب معه بعض أهله من شدة ما
لحقه من الخوف

لعل من يسمع أمثال هذه الحكايات
من يدعى الفلسفة الجديدة يستكبرها ويعدّها
وما وقد تكون كذلك ولكن الوهم الكبير
المرزى بكرامة العقل والفلسفة والذي لا
يصح أن يقف عنده عاقل هو أن يزعم أن العلم
محصور في ما علموا سمعه، وأن الوجود محدود
على ما حوته هذه الكتب الصغيرة من
حقائقه، وأن كل ما جاء بعد تلك الكتب
فباطل لا يلتفت إليه. إن من أعتقد أمثال
هذه المزاعم قد حصر الكون في أضيق من
سم الخياط، وحصر عوالمها علمها عما
علم منها الاقصر أظاهراً أو غلّا خارجاً، وظل
عنه ما يجب أن يضيّب عن مثله من الدين
رضوا بالقليل وقموا من العلم بالكفاف
وإن كانت قناعة منكّرة. فيا صاح لا تنفع
بأنك صاح

﴿سَحَطَه﴾ يسَطُه سَط

ومسحطاً ذبحه ذبحاً سريماً

(سَحَطَه الطام) اغصه

(انسحط من يده) انحلص فوقه

﴿سَحَطَ﴾ اسحط الرجل امتد

وطال وعرض ومال

(اسحط) وقع على وجهه

﴿سَحَفَ﴾ الشعر من الجلد يسحفه

سحفاً قشله من أصوله

(اسحفت الريح السحاب) ذهبت به

(السُّحُوف) السُّحُوف

(السَّحْفَةُ) الشحمة التي على الظهر

جمها سحاف

(السحفتان) جانباً المنقعة

(السحيفة) المطرة تجرف ما مرت

به بهما سحائف: وهي أيضاً ما اقتربه

من الشحم

(رجل سيحفاني الحية) أي الطويلها

ومثلها (رجل سيحفي الحية)

(مَسْحَفُ الحية) أثر زحفها على

الأرض

(المَسْحَفَةُ) الاداة التي يسحف بها

اللحم

(رجل مسحوف) أي مسلول

تدليها و ضخمت	سحق (سحق) سحق الرجل مضى
(السحق) الثوب البالي	مسرحا
(السحق والسحق) البعد يقال	(سحق الخليب) مضى واتسع
سحقه أى بعدا	في كلامه
(السحق) من النحل الطولة	(سحق المطر) كثُر
(السحق) المكان البعيد	(السحق) الرجل الخائف والبلد
(السحق) المطرة العظيمة تجرف	الواسع
ملمرت به	(مر في خطبته مسحقاً) أى بلا
(السحق) الطويل	توقف
(سحق) انظر هذه الكلمة في	سحقه سحقاً أى دقه
حرف الالف	أشد الدق
سحق (سحق) الثوب سحقه سحقاً	(سحق الريح الأرض) قشرت
نسجه غير مبرم غزله	وجها بشدة هبوبها
(سحق الجبل) فتلة فتلة واحدة	(سحق الثوب) ابلاه
(سحق الشيء) قشره أو نحته أو	(سحق رأسه) حلقه
سحقه	(سحق النخلة تسحق) طالت
(سحق فلانا) لاحاه وشأته	(سحق الثوب سحقاً) على وئله
(السحق) ريف البحر وشاطئه جمه	(أسحق)
سواحل	(سحق الرجل سحقاً) وسحق
(السحق) الصوت يدور في صدر	يسحق (سحق)
الحمار	(سحق الشيء) سحقه بشدة
(السحق) ماسقط من العصاة	(سحقاً) سحق كلاهما الآخر
والذهب إذا برد وخشاعة القوم وقشر الر	(أسحق) انقذ
والشعير ونحوها	(امرأة سحقاً) وهي التي تلى

(السَّحْلُ) ثوب لا يبرم غزلهو الحبل
الذى على قوة واحدة وثوب ايضاً ومن
القطن جمعه اسحال وسحول

(الاسحيل) صوت يدور في صدر
الحمار والمحيط غير المفتول

(الاساحل) مسايل الماء

(المِسْحَل) المنحت والبرد والحمار
الوحشى والسان واللباج

سحلت المرأة
الماجنة

(سَحِم) يسحِمُ وسحِمُ يسحِمُ
اسودفم وأسحومى سحاء جمعه سحِم

(السَّحَامُ والسَّحَامُ السَّحْمَةُ) السواد
(الاسحِم) اسم صنم

سحن السحنة الهيئة واللون
ومثلها السحنة

سحنون هو ابو سعيد عبد
السلام بن سعيد التنوخى الملقب سحنون
الفتية المالكي

قرأ العلم على ابي القاسم وابن وهب
واشهب ثم اتهم اليه رئاسة العلم بالغرب
ولى القضاء بالقيروان وكذا على قوله المول
بالمغرب صنف كتاب المدونة في مذهب
الامام مالك اخذها عن ابن القاسم وعليها


يعتمد اهل القيروان وان كان اول من شرع
في تدوين المدونة اسد بن الفرات الفقيه
المالكي بمد رجوعه من العراق واصلها
اسئلة سأل عنها ابن القاسم امامه مالكاً
فاجابه . جاء بهاسرا الى القيروان وكتبها
عنه سحنون وكانت تسمى الاسدية . ثم
رحل بها سحنون الى ابن القاسم في سنة
(١٨٨) ففرضها عليه واصلاح فيها مسائل
ورجع بها الى القيروان في سنة (١٩١) وهي
في التأليف على ما جمعه اسد ابن الفرات
أولادوبوها على ترتيب التصانيف غير مرتبة
المسائل ولا مرصعة التراجم فرتب سحنون
اكثرها واحتج ببعض مسائلها بالأثار من
روايته من موطأ ابن وهب وغيره وبقيت
منها بقية لم يتم منها سحنون هذا العمل
المذكور

وقيل ان ابن الحاجب الفقيه المالكي
النحوى قال ان اسد الدين بن الفرات
الفتية المالكي جاء من المغرب الى مصر
وقرأ على ابن القاسم واخذ عنه المدونة
وكانت مموعة وعاد بها الى بلاده فخصر
اليه سحنون وطلبها منه لينقلها فبذل عليه
بها فرحل سحنون الى ابن القاسم واخذ
عنه المدونة وقد حررها ابن القاسم فرحل


بها الى المغرب وعلى يده كتاب ابن القاسم
الى اسد ابن الفرات يقول فيه يقابل نسخته
بنسخة سحنون قال في تنفق عليه التسخن
يثبت والذي يقع فيه الاختلاف فالرجوع
الى نسخة سحنون ومعنى من نسخة ابن
الفرات فهذه هي الصحيحة . فلما وقف ابن
الفرات على كتاب ابن القاسم عزم على
العمل به . فقال له اصحابه ان علمت هذا
صار كتاب سحنون هو الاصل وبطل
كتابك وتكون انت قد أخذت من سحنون
فلم يعمل بكتاب ابن القاسم


فلما بلغ ابن القاسم الخبر قال اللهم
لا تنفع أحداً أبان الفرات ولا كتابه فوجد
الناس لذلك وهو الآن مهجور وعلى كتاب
سحنون يعمل أهل القيروان وحصل له
من الأصحاب والتلاميذ ما لم يحصل لأحد
من اصحاب مالك مثله وعنه اقتصر
مذهب مالك وعلمه بالمغرب


وله سنة (١٦٠) وتوفي سنة
(٢٤٠) هـ


سخر  يسخر سخر أو سخرأ
ومسخر اهري . (وسخره وتسخره)
كلفه عملاً بلا أجره (استسخر منه) سخر منه
(والسخره) الذي يسخر منه وما سخرت


من انسان أو حيوان في عمل بلا عوض
و (السُخرَة) من يسخر بالناس
و (السُخرى) و (السُخرى) الاسم من
سخر العمل بلا أجره

سخر  سخره وسخر عليه بسخر
سخرًا . غضب و (اسخره) أغضبه .
و (تسخره) تكرهه (السُخر والسُخره)
ضد الرضا . و (السُخره) ما يدعوا الى
السخر و (المسخر) المكروه

سُخِفَ  الرجل يسخر سُخْفًا
كان ركيك العقل و (ساخفه) حامقه
(السُخافة) دكة العقل ومثله السُخْف
و (السُخيف) ذوالسُخافة

السُخلة  ولد الشاة سخل
وسخل

سُخِمَ  اللحم اثنان و (نسخم
عليه) نحمده عليه . و (السخيم) القسم
وسواد الصدر . والخمر (السخمي) الخمر
أيضا و (السخيم) السواد و (السخية)

الصفينة جمعها سخائم و (الاسخم) الاسود
سُخِنَ  يسخن سُخْنًا
وسخن يسخن سُخُونًا وسخانة كان
سخنا . وسخنه و (أسخنه) أحره
و (الساخن) الحار و (السخونة) الحمى

والحر . و(السخين) الحار

﴿سَخَا﴾ الرجل يسخو وسخى
بَسَخَى وَسَخَّوْجَادُو (تَسَخَّى) تكلف
السخاء ومثله تسأخى و(السخاوى) اللين
والمكان الراسع و (السخى) الكريم ج
أسخياء

﴿السخاوى﴾ هو ابو الحسن على
محمد المصرى السخاوى المقرئ التحوى
أقن علم القراءات على ابى محمد القاسم
الشاطبى المقرئ وكان للناس فيه اعتقاد
عظيم . شرح المضل للزحشرى فى أربع
مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية فى
القراءات . توفى سنة (٦٤٣) هـ

﴿السخاوى﴾ هو شمس الدين محمد
ابن على السخاوى تلميذ بن حجر العسقلانى
كان من اهل اوائل القرن التاسع

﴿سد﴾ التلة يسدها سدادمها
وأصلحها . وسد القارورة اقفلها . و (سد)
التىء سد استقام و(سد الرمح) قومه
وسد الرجل أرشده . و (استد وانسد)
اغلق و(استدالتىء) استقام . و(السداد)
الإرشاد و (السد) الجبل والحاجز بين
الشيئين . و(السُد) الحاحز ولكن اذا كان
من صنع الله كالجبال وغيره اجمعه أسداد

و (السُدَّة) باب الدار والظلة فوقه جمعها
سُدَد . و (السديد) ذو السداد و (سد
مَسَدَه) قام مقامه

﴿سدادة القارورة﴾ السدادات التى
من الفلين منها كان فلينها جيدا ترك الغازات
والسوائل الطيارة تمر منها فاذا أريد جعلها
غير قابلة للتتنيس وجب غرها مرة أو مرتين
فى البارافين القائب أو فى مخلوط من جزئين
من الشمع الابيض و جزء من الشحم
ويعتكن الحصول على سدادات صناعية
محكمة وذلك بمسح الفلين المسحوق
بالكاوتشوك القائب فى دهن الترميتينة
ثم صب العجينة فى قوالبوتجفيفها . ويمكن
غمر السدادة الفلين فى منسوب من
الكاوتشوك المضاف اليه قليل من الشمع

﴿السديد﴾ هو الشيخ السديد
القاضى الاجل ابو منصور عبد الله الشيخ
السديد أبى الحسن على وكان لقبه القاضى
ابا منصور شرف الدين وانما غلب عليه
لقب ابيه قيل له الشيخ السديد . قال
عنه ابن ابى اصيصة فى طبقاته

كان عالما بصناعه الطب خيرا بأصولها
وفروعها جيد المعالجة كثير الدربة حن
الاعمال باليد وخدم الخلفاء المصريين

وحظي في أيامهم وقال من جهتهم من
الاموال الوافرة والنعم الجسيمة ما لم ينله
غير من سائر الاطباء الذين كانوا في زمنه
ولا قريبا منه وكانت له عند المئزلة
العلياء والجاه القوي لا مزيد عليه وعمره
طويلا وكان من يتتوثة صناعة الطب وكان
أبوه أيضا طبيا للخلفاء المصريين مشهور
في أيامهم . ثم قال :

حدثني القاضي نفيس الدين ابن
الزبير وكان قد لحق الشيخ السديد وقرأ
عليه صناعة الطب . قال قال لي الشيخ
السديد رئيس الطب ان أول من مثلت
بين يديه من الخلفاء واسم علي اهل الأمر
بأحكام الله . وذلك ان أبي كان طبيا في
خدمته وكان مكينا عنده رفيع المئزلة في
ألمه . قال وكنت صيا في ذلك الوقت
فكان أبي يهب لي في كل يوم دراهم
واجلس عند باب الدار وافصد جماعة حتى
صارت لي دربة جيدة في قصد وكنت
قد حصلت شيئا من صناعة الطب . فذكرني
أبي عند الأمر وذكر ما أنا عليه وانني
أعرف صناعة القصد ولي دربة جيدة بها
استدعاني فتوجهت اليه وأنا بحالة جميلة
من اللبس الفاخر والمركب الفاره المتحلي

بمثل الطوق الذهب وغيره وأبى ما دخلت
عليه اتقصر متيت مع أبي حتى صرنا
بين يديه قبلت الأرض وخضعت قبال
لي أقصد هذا الاستاذ ، وكان واقفا دبر
يديه ، صلت السمع والطاعة

ثم جرى . بطشت فضة ونددت عصفه
وكان له عروق بينة الظهور فقصده
ودبعت موضع الفساد ، فقال لي أحسن
وأمر لي بأنعام كثير وخلع فخرة ومرت
من ذلك الوقت مترددا إلى القصر وملازما
للخدمة وأطلق علي من الجارى ما يقو
بكفاي على افضل الاحوال التي وملها
وتواترت علي من الهبات والاحلاقات
الشيء الكثير

وقال ابن أبي صبيمة: وحدثني أسعد
الدين عبدالعزيز بن أبي الحسن ان الشيخ
السديد حصل له في يوم واحد من خلفاء
في بعض معالجه لاحد ثلثون الف دينار:
وقال لي القاضي نفيس الدين ابن
الزبير عنه انه لما ظهر ولدي الحافظ لدين
الله حصل في ذلك الوقت من المال
نحو خمسين الف دينار وأكثر من ذلك
سوى ما كان في المجلس من أواني الذهب
والفضة فانها وهبت جميعها له .

وكانت له همة عالية وانعام علم .
حدثني الشيخ رضى الدين الرحبي قال لما
وصل المهذب بن النقاش الى الشام من
بغداد وكان فاضلا في صناعة الطب أقام
بدمشق ولم يحصل له بها ما يقوم بكفايته
وسمع بالديار المصرية وانعام الخلفاء فيها
وكرمهم واحسانهم الى من يقضد ولا
سيما من أرباب العلم والفضل وناقت نفسه
الى السفر وتوجهت أمانيه الى الديار المصرية
فلما وصلها أقام بها اياما . وكان قد سمع
بالشيخ السديد طبيب الخلفاء وما هو عليه
من الافعال وسعة الحال والاخلاق الجميلة
والمروءة العزيزة فشى الى داره وسلم
عليه وعرفه بصناعته ، وانه أتى قاصدا
اليه ومفوضا كل أموره لديه ، ومعتزفا من
بحر علمه ، ومعتزفا بأنه مهما يصله من جهة
الخلفاء فانما هو من يره . ويكون
معتدا له بذلك في سائر عمره . فتلقاه الشيخ
السديد بما يليق بمنثلوهوا كرمه غاية الاكرام
ثم بعد ذلك قال كم تؤثر أن يطلق لك من
الجامكية اذا كنت مقيا بالقاهرة ؟ فقال
مولاي يكفيني مهما تراء وتأمر به . قال
له قل بالجملة . فقال والله أن اطلق لى في
كل شهر من الجارى عشرة دنانير مصرية

فانى أراها كثيرا . فقال له لا هذا
القدر لا يقوم بكفايتك على ما ينشئ وأنا
اقول لو كيلي أن يوصلك في كل شهر خمسة
عشر ديناراه مصرية قوقعة قريبة منى تسكنها
وهي بجميع فرشها وطرحها وجارية حسناء
تكون لك . ثم أخرج له بعد ذلك خزمة
فاخرة البسه اياما وأمر الغلام أن يأتى له
ببغلة من أجود دوابه فقدمها له . ثم قال له
هذا الجارى يصلك في كل شهر وجميع
ما يحتاج اليه من الكتب وغيرها فهو يأتيك
على ما تختاره . وأريد منك اننا لا نخلو من
الاجتماع والانس وانك لا تتطال الى شيء
آخر من جهة الخلفاء ولا تتردد الى أحد
من رجال الدولة قبيل ذلك منه ولم يزل
ابن النقاش مقيا في القاهرة على هذه الحال
الى أن رجع الى الشام وأقام بدمشق الى
حين وفاته

كان الشيخ السديد قد قرأ صناعة
الطب على ابى نصر عدنان بن العين زربى
ولم يزل الشيخ السديد مبعجلا عند الخلفاء
وأحواله تنمى وحرمة عندهم تزايد من
حين الأمر بحكام الله الى آخر ايام العاضد
بالله وذلك انه كان وهو صبي مع ابيه في
خزمة الأمر بحكام الله هو أبو على المنصور

ابن ابي القاسم أحمد المستطلى بالله بن
المنتصر الى أن استشهد الامر يوم الثلاثاء
رابع ذى القعدة سنة (٥٢٤) بالجزيرة
وكانت مدة خلافته ثمانية وعشرين سنة
وتسعة أشهر وأيام ثم بقي في خدمة الحافظ
لدين الله وهو أبو الميرون عبد المجيد بن
الامير ابي القاسم محمد بن الامام المنتصر
بالله ويومع للحافظ يوم استشهد الامر
ولم يزل في خدمة الحافظ الى ان انتقل في
اليوم الخامس من جمادى الآخرة من سنة
(٥٤٤) ثم خدم بعده الظاهر بامر الله وهو
أبو منصور اسماعيل بن الحافظ لدين الله
ويومع له في ليلة صباحها الخامس من جمادى
الآخرة سنة (٥٤٤) عند انتقال والده ولم
يزل في خدمته الى ان انتقل الفائز بتصر
الله ثم خدم بعده العاضد لدين الله وهو
أبو محمد بن عبد الله بن المولى بن الحباج
يوسف بن الامام الحافظ لدين الله . ولم
يزل في خدمة العاضد لدين الله الى أن
انتقل في التاسع من المحرم سنة (٥٦٧) وهو
آخر الخلفاء المصريين فكان جملة من لحقه
من الخلفاء المصريين وخدمهم في أيامهم
من العطايا السنية والمنن والوفرة خمسة خلفاء
الامر والحافظ والظاهر والفائز والعاضد

ثم انه لما استبد الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب ببلاد في القاهرة واستولى
على الدولة كل ما يفتقد الشيخ السديد
بالانعام الكثير والهبات المتواترة
والجامكية السنية مدة بالقاهرة الى أن توحه
الى الشام وكان يستطه ويعمل على صفائه
وما يشير به أكثر من بقية الاطباء
ولم يزل الشيخ السديد على بقية
التطبيين الى حين وفاته . وكان يسكن
بالقاهرة عند باب ذويلة في دار قد عثى
بها وبولغ في تحسينها وحرث عليه في أواخر
عمره بحنة . وذلك ان داره هذ احترقت
وذهب فيها من الاثاث والآلات والامثلة
شئ كثير جداً . ولما تهدم بعضها من النار
وقعت يراني كدار وخواني متناثرة من الذهب
المصرى وتكسرت وتناثر في بين الحريق
والهدم منها الذهب الى كل ناحية وشاهده
الناس وبعضه قد انسلب من النار وكان
مقدار ذلك الوفا كثيرة جداً

قال ابن ابي اصيعة الطبيب وحدثني
التباضي فليس الدين ارمير ان الشيخ
السديد كان رأى في منامه قبل ذلك
بقليل ان داره التي هو ساكنها قد احترقت
فاشتغل سره بذلك وعزم على الانتقال

يريك البشر في اليوم المبوس
 عطاء الله يوم المرض يسمو
 بمائلة عن المرض الخسيس
 هموم الخلق في الدنيا شراب
 يلور عليهم مثل الكؤوس
 تروم الروح في الدنيا بمقل
 ترى الارواح منها في جوس
 وكل حوادث الدنيا يسير
 اذا بقيت حشاشات النفوس
 وقد كان أحد الشعراء مدح الشيخ
 السيد بيتين وها:
 ولكل عافية عنت وقت فأن
 عدت المريض فانت من أوقاتها
 فلم يسل من تطله قد
 صحت بك الدنيا على علاتها
 فصل هذه الايات على وزن وروي
 هذين البيتين وهي.
 بك عرفت قضى لذيذ حياتها
 سبجان منشرا هقيب مامتها
 وردت حياض الموت فاستنقذتها
 بمشيئة الله بعد وفاتها
 واعلت قائمتها بقدره قادر
 يسترجع الاشياء بعد فواتها
 فلذلك شكرك بعد شكر الهيا

منها ، ثم انه شرع في بناء دار قريبة منها
 وحث الصناع في بنائها وعند كمالها حيث لم يبق
 منها الا مجلس واحد وينتقل اليها احترقت
 داره التي كان ساكنها وذلك في السادس
 من جمادى الآخرة سنة (٥٧٩) والدار التي
 عمرها قريبا منها هي التي صارت بعد
 للصاحب صفى الدين بن شكر وزير الملك
 العادل أبي بكر بن أيوب
 وقل من خط فخر الكتاب حسن
 ابن علي بن ابراهيم الجويني الكاتب في
 الشيخ السيد عند حريق داره وذهب
 متفوساته بعزيزه وكان صديقا له وبينهما
 انس ومودة:
 ايا من حق نعمته قديم
 على الرؤس منا والرئيس
 فكم عاف اعنت له العوافي
 وكم عنا نصوت لباس يوس
 ويا من نفسه أعلى محلا
 من المتفوس يمدم والتفيس
 جرعت مرارة أحلي مذاقا
 لثلك من كيت خندريس
 فصاين ملعراك بنور قوى
 خلافتك التي هي كالشموس
 مصابك بالذي أضحي ثوبا

خفيت عليهم أنت من آياتها
 (ولكل عافية عفت وقت قان)
 (علت المريض فأنتمن أوقتها)
 (قلم ليلم من تطله قد)
 (صحت بك الدنيا على شلاتها)
 وكتب اليه الجوى المذكور وقد عالجته
 الشيخ السديد من علة شديدة الحطر
 قال:
 أوصل شكراً لست عنه بلاه
 سفيراً غدا بيى وبين الهى
 اعاد بأذن الله روحى ومؤكد
 أعود الى هذا الوجود ولاهى
 هو السيد القاضى السديد الذى به
 أفلخر أرباب العلم وأباهى
 فلو لا التناهى فى البريا لقات ما
 لآماده فى المكرمات تناهى
 تنيره فى المشكلات بصيرة
 تربه خفايا الغائبات كاهى
 زمام العوافى والقيام بكفه
 له أمر فى الفرقين وناهى
 لك الله يا عبد الاله فكبره
 يبهجتك الدنيا ولست بزاهى
 تجل عن الماء الزلال وجل أن
 يقاسم هوا منمش بيمه

فى سائر الاوقات من أوقاتها
 لله نفسك ما آتم ضياها
 ألعلمها تتاد أم بركانها
 قهى قر الروح فى أوطانها
 ونهى تحير النفس من آفتها
 كم مثل مهجتي اختلست من الردى
 فرددت عنها وهى فى سكراتها
 وغرتها برا وبرأ بعد ما
 قدفت بها الامراض فى غمراتها
 ونزعت عنها النزع وهو مدافع
 لنسيم روح الروح عن لهواتها
 ولكم بأذن الله علت مودعا
 فسا فدت بها الى عاداتها
 يلحن غدت الفاظه لثلاوة اا
 قرآن تهدي البره من فتناتها
 يا أيها القاضى السديد ومن غدا
 لليلة البيضاء من حسانها
 يامن يعين العلم منه قريحه
 تصور لاشياء فى مرآتها
 لله فكرك مدركا ما كن فى اا
 أعضاء عنه من جميع جهاتها
 يحس طريق الروح من دعاة
 فكأنه وال على طرقاتها
 لله فى هذا الانام لطائف

اننا قلنا هذه المدائح من باب التنويه
بفضل رجال اعلم وانهم أحق بالمديح
والاطراء عن اقامة الاعلين لما يتعدى
للناس من فضعهم ويصل اليهم من ثمرات
مجهوداتهم

ولكننا نلاحظ على الجويني صاحب
هذه الايات قوله:

أعادي الله روحى ولم أكد
أعود الى هذا الوجود ولا هي
وعلى بعض الشعراء قوله :

بك عرفت نفسى لزيد حياتها
سبحان منشرها عقيب مماتها
وردت حياض الموت فلم تنقشها
بمشيئة الله بعد وفاتها

نلاحظ عليها أمثال هذه لاقوال لأنها
ربما سرت الى النفوس فأوهمتها أن
للملاجات مثل هذه الخواص في إعادة
الارواح الى الاشباح فيزداد الناس تعلقا
بها ويقولون في تعاطيها . والحقيقة أن الله
تعالى قد خلق لكل عضو قوة يقاوم به
ما يصيبه من العلل وجعل للبنى العامة قوة
عامة مناسبة لقوى تلك الاعضاء فان كانت
قوة المناعة التى في مجموع البنية وفى العضو

المصاب كافية لمداغة المرض شفى المريض
والامات لا محالة معها كانت حيل الاطباء
وحول العقاقير ، فان كان فى العلاج تأثير
فهو مساعدة البنية على المقاومة واسعاف
الاعضاء بما يسهل لها بذلك قوتها لمداغة
المرض فتعصر بذلك مدة الداء وتحتى
الاعضاء الاخرى من مشاركته فى التأثر
بالعلة وهذه صناعة لا يسكنى فيها جس
النبض وقرع البعان ومع دفات القلب فى
مدة لا تتجاوز دقيقة ثم كتابة وصفة مركبة
من بعض العقاقير المجهز فى قوارير الصيادلة
بل يجب على المالح فحص الاعضاء فحفا
علما مدققا ومراقبة سير المرض مراقبة
صحيحة وايتاء البنية بما يسهل عليها خلة
المقاومة التى هى من طبيعتها وهذا يقتضى
أن يعود المالح المريض أكثر من أربع
مرات فى اليوم ، ويكون ههنا تعاب مدة
المريض بالملاجات بل استخدام قوى
الجسد نفسه فى اصلاح امضو المريض ولا
يكون ذلك الا بتدليط القوى الطبيعية
عليها مثل الماء والنور والحرارة التى هى
مصادر الحياة الحيوانية

أما الاعتماد على العلاجات المحضرة
والخلاصات المجهزة فلست تهدف النفس

للهلكة وتريض للأعضاء الى الانحلال والاعياء

هذا ما استقر عليه رأى شيوخ الطب وأقطابه ونحيل القارىء لما كتبناه تحت كلمة دواء وتحت كلمة طب فان فيها بياناً وافياً والله ولى الكفاية

السيد هو الشيخ سديد الدين أبو الفضل داود بن أبي البيان سليمان بن أبي انرج اسرائيل بن أبي الطيب سليمان ابن مبارك .

كان حليياً اسرائيلياً قراءاً اشتهر عنه التحقيق فى الصناعة والأمان لها والخبرة التامة بالأدوية المفردة والمركبة

قال عنه ابن أبى اصيعة الطبيب فى طبقاته، ولقد شاهدت منه حيث تعالج المرضى بالبيمارستان الناصرى بالقاهرة من حسن تأنيه لمعرفة الأمراض وتحقيقها وذكر مداواتها والأطلاع على ما ذكره جالينوس فيها ما يعجز عنه الرصف كان أقدر أهل زمانه من الأطباء على تركيب الأدوية ومعرفة مقاديرها واوزانها على ما ينبغى حتى انه كان فى أوقات يأتى اليه من المستوصفين من به أمراض مختلفة أو قليلة الحدوث فكان يعلى صفات أدوية مركبة بحسب ما

يحتاج اليه ذلك المريض من الأقراص والسفوفات والاسربة وغيرها فى الوقت الحاضر وهى فى نهاية الجودة وحسن التأليف

وكان شيخه فى صناعه للطب الرئيس هبة الله بن جميع اليهودى وقرأ أيضاً على أبى الفضائل ابن الناقبو كان التبحر السديد أبى البيان قد خدم الملك العادل أباً بكر بن أيوب. ووجدت لبعض الشعراء فيه هذين البيتين وهما:

إذا أشكل الداء فى باطن
أتى ابن بيان أنه باليان
فلن كنت ترغب فى صحة

فخذ لسقامك منه الامان
(مؤلفاته) كتاب الاقرباذين وهو اثني عشر باباً قد أحاد فى حمه ومالغ فى تأليفه واقتصر فيه على الادوية المركبة المستعملة المتداولة فى البيمارستامات بمصر والشام والعراق وحوانيت العمياداة . وله تعاليق على كتاب التسل والإعراض لجالينوس

ولد سنة (٥٥٦) وعاش فوق الثمانين حوالى سنة ٦٤٠

سدر هو الرجل سدر سدر راقمير

(السِدْر) شجر النبق

(السِدْرَة) النبتة جمعها سِدَرَات

سِدْرَة قرية من بلاد بوهيميا

في المانيا انتصرت فيها الجيوش البروسية

على النمسا

سِدْس القوم يدُسهم سِدْسَا

أخذ سدس ملهم

(سدس القوم) يدسهم كلن لهم

ساحسا

(سدس الشيء) جعله ذا ستة أركان

(جاء اقوم سداس) أى ستة ستة

(السُداسي) ذوالستة أركان

سُدْس السوسى هو ابو فيج مؤرج

ابن عمرو بن حارث بن ثور بن سعد بن حرملة

ابن علقمة بن عمرو بن سدوس بن شيان

ابن ذهل بن ثعلبة بن عكاية السوسى

البحوى البصرى

كان من علماء العربية اخذها عن

الخليل بن أحمد وروى الحديث عن شعبة.

ابن حجاج وابى عمرو بن العلاء المحدثين

وغيرها

كان يقول: قدمت من البادية ولا

معرفة لى بالقياس فى العربية وإنما كانت

معرفة فى قريحة وأول ما تعلمت القياس فى

حلقة ابى زيد الانصارى بالبصرة

ودخل الاخفش سعد بن مسعدة

على محمد بن المهلب فقال له محمد من أين

جئت؟ قال الاخفش من عند القاضي

يحيى بن أكرم. قال فاجرى عنده؟ قال

سألنى عن الثقة المأمون المتقدم من أصحاب

الخليل بن أحمد من هو ومن الذى يوثق

بطله قلت النضر بن شميل وسيبويه

ومؤرج السوسى

كان الغالب على السوسى المذكور

اللقاة والشعر له تصانيف منها كتاب الانوار

وهو كتاب حسن وكتاب غريب القرآن

وكتاب جواهر القبائل وكتاب المعانى

وغير ذلك. واختصر نسب قريش فى مجلد

لطيف سماه خلق نسب قريش. وكان قد

رحل مع المأمون من العراق الى خراسان

وسكن مدينة مرو وقدم نيسابور وأقام بها

وكتب عنه مشايخها وكان له شعر فمن

ذلك ما انتشه هرون بن على بن يحيى النجم

فى كتابه المسى بالبارع وهو قوله:

روعت بالبين حتى ما أراعى له

وبالمصائب من أهل وجيرانى

لم يترك لى علما أضرب به

الا اصطفاه بنأى أو بهجران

ثم قال ابن المنجم المذكور وهذان
 البيتان من ألمح ما قيل في معناه ومثلها
 في معناه لبعض المحدثين وهو قوله :
 فارتحت حتى ما أراخ من النوى
 وإن غاب جيرانى على كرام
 لقد جعلت نفسى على النأى تنطوى
 وعينى على فقد الحبيب تنام
 ومن هنا أخذ التماوينى قوله :
 وها أنا لاقلى براع لئائى
 فياسى ولا يلبيه حظ فيفرح
 هنا البيت من جملة قصيدة يذكر
 فيها توجهه لذهاب بصره ثبت منها هنا
 آياتنا فى غاية المشاة . فمنها يشير الى
 زوجه :
 وبأكية لم تشك قدأ ولا مرى
 بجيرتها الادنين نأى معطوح
 رمها يد الايام فى ليث غابها
 بنادح خطب والحوادث تفدح
 رأته جلالات الصبر يجملى بالفتى
 على مثله يوما ولا الحزن يقبح
 فلا غرو أن تبكى اللما لكسب
 لها كان يسعى فى البلاد ويكدح
 عزيز عليها أن ترانى جائما
 ومالى فى الأرض البسيطة مسرح

وأن لا أقود العيس تنفخ فى البرى
 وجرد المذاكى فى الاعنة ترح
 أغل حيسا فى قرارة منزل
 رهين اسى أسى عليه وأصبح
 مقامى منه مظلم الجو قتم
 ومسماعى ضحك وهو صمجان أقبح
 أقاد به قود الخنيسة مسحما
 وما كنت ولا غدره لدهر أسبح
 كاني ميت لا ضربىح لجسه
 وما كل ميت لا أبالك بعصرح
 وها أنا لاقلى براع لئائى
 قياسى ولا يلبيه حظ فمفرح
 فله نصل فىل منى غره
 وعود شباب عاد وهو مصوح
 وسقيا لا يام ركبت بها الهوى
 جموحا ومتلى فى هوى انبيد يجمع
 وملغى صبا قضيت منه لبائى
 خلاصا وعين الدهر ذرة . نصح
 لىالى عند التوائى مكانه
 فألحاضها ترنو فى ونضح
 وليلتها اضاعاف ما بى من الهوى
 أعرض بالشكوى هـ تنصريح
 وهى طويلة عرج فيها على مدح الامامه
 الناصر لدين الله الخليفة العباسى

قول ان هذه التصيدة على متانة
بأذيتها وسحقاً كثر مانيها حوت من
وجوه التحزن على فقد الابصار مالا يليق
بأهل العلم فان هذه الحاسة وان كانت
أكرم الحواس وقدها بعد رزء اعلی الانسان
الا أن في بصائر أهل الفضل أكبر عرض
عن البصر فلا يكون قاعدها منهم (رهين
أسی یسمى عليه ويصبح) ولا يقاد (كا
تقاد الأجنبية) ولا (كأنه ميت لا ضريح
لجنبه) بل أن امثال بشر بن برد وأبي
العلاء المعري وابن سيده وأبي العيناء
وغیرهم من رجال هذه الأمة لم يفقد
بهم فقد البصر عن ادراك ابد شأو في
النبوغ والتبريز على الاقران

قال المرزبانی وجدت بخط محمد بن
العباس اليزیدی ما مثاله :

اهدی ابو فید مؤرج السدوسی الى
جدی محمد بن ابی محمد کاء قال جدی
فيه یمدحه :

سأشکر ما أولی بن عمرو مؤرج
وامنحه حسن الثناء مع الود
أفر سدوسی نماء الى اللی
اب کان مبیا بالمکارم والمجد

اتینا ابا فید تؤمل سیه
وقد حزننا غیر کلب ولا صید
فأصدرنا باری والبخلو الھی
وما زال محمود المصادر والورد
کسانی ولم استکسه متبرعا
وذلك احفی ما یكون من الرقد
کسانی فضاضا اذا ماله به
تروضت مختالا وجرت عن القصد
کساء جمال ان أردت جمالة
وثوب شتاء ان خشیت من البرد
تري حیکا فيه کأن اطرا دها
فرقد حديد عقله سل من غمد
سأشکر ما عشت السدوسی به
وأوصی بشکر السدوسی من بعدی
قال ابن النديم فی فهرسته وجدت
بخط عبدالله بن المتمر أن مؤرج السدوسی
کان من أصحاب النخيل بن أحمد
وتوفي سنة (١٩٥) فی اليوم الذي توفي
فيه أبو نواس

﴿سَدْعُهُ﴾ سَدْعُهُ سَدْعًا ذَبَحَهُ
وبسطه

(سَدْعُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ) صلته
(السَّدْعَةُ) النسيبة

﴿سَدْفُ﴾ سَدْفُ سَدْفًا قَطَعَهُ

«أسدف الرجل» نام وأظلمت عيناه
من جوع أو هرم

«أسدف السراج» أشعله

«أسدف الليل» أظلم

«أسدف الفجر» أضاء

«السداقة» الستارة

«السَدَق» الظلمة والضوء وهو من

الاضداد والصبح وأقبله والليل وسواده

«السُدُقَة» الظلمة والسُدُقَة مثلها

«السُدُقَة» أيضا الباب أو سدته

وسدرة تكون على الباب تقيه من المطر .

وسواد الليل

«الأسدف» الأسود وهي سداقة

جسمها سدف .

«ليل أسدف» أي مظلم

سَدَق سَدَق السَوَقُق الصخر

سَدِك سَدِك به يسدك سدكا

وسدكا كازمه ولم يفارقه

سَدَل سَدَل الشعر والثوب يدله

ويسدله سَدَلَا أرخاه وأرسله

«سدل الشعر» يسدك سَدَلَا أي

استرسل

«سدك شعره» أرسله وأرخاه

«السَدَل والسَدَل» الستر جمه

أسدال وسدول وأسدل

(السَدَل) الميل

(السَدَلِي) بفتح اللام هو كثلاثة

بيوت في بيت

(السَوَدَل) شارب الرجل

سَدَم سَدَم الباب يسد منه سدا رده

(سدِم الرجل) يسدِم سدا ما كان

به سَدَم وهو ألم مع قدم

«سدِم بالشيء» لمج وحرص عليه

«سدِم الماء» تغير أطول مكته

«السادِم» من به سَدَم

«جل سَدَم» أي هائج . و «ماء

سَدَم» أي متدفق

(السَدَم والسَدَم) من الماء المتدفق

جمعه أسدام وسدام

(مياه سَدَم وأسدام) أي متصيرة

من طول المكث

يقال : (رجل قدام سَدَمَن)

أي نادى نادِم

(سَدُوم) قرية قوم لوط

(السديم) الكثير الذي كرمه سِدَام

سَدَن سَدَن الرجل يسدن سَدَمَا

ويسدانة . خدم الكعبة أو الهيكل أو كان

بوابا لخدمته فيوساين جمه سَدَنَة

(السَّدَان) السَّر

(مِدَاةُ الكعبة) خدمتها

(السَّدَان) السر

سَدَا ۞ یلہ فوالشی۔ یلو
سدوا ملہا

(تسذآه تسذآا) ركبہ وعلاء وتبعہ

(السادى)السادس

﴿سَدَى﴾ الثوب تسدية وأسداء
إسداء أقام سداء وهو ملمد من خيوطه .

جمع السَّدَى أسْدِيَّة

(السَّدى) أيضا الندى

(اہل سُدی و سَدّی) اُی مہملہ

مطلقة يقال للواحدة والجمع ومنه قولهم
(ذهب نعبه سدى) اى باطلا

(السَّادِقُ مِنَ الثَّوَابِ) خِلافُ الرَّحْمَةِ

(سَدِّیَ اِلَیْهِ وَاَسَدِّیَ اِلَیْهِ) اَحْسَنَ اِلَیْهِ

(أسداء) أحمد

﴿السَّذَابُ﴾ اسمُهُ بِالْفَرَنْسِيَّةِ

(Rue) هوشجيرة توجد بمصر ولكنها

(تجود بالشام والمغرب حتى أنها تقارب

شجر الرومانو توجد في الجهات الجديمتن

الاقليم الجنوبية باوربا كلما نيا وسويسرة

شجيرة معمرة لونها أبيض ضارب

الخضرة تعلو عن الارض من ٣ الى ٤

أقدام وتنفرع من قاطعها . فيها غدد صغيرة تحتوى على دهن طيار رائحة قوية جداً فاذة

يسى الاورويون هذا النبات
بالذاب اتنت اما عندنا فرأخته مقبولة
بسبب اختلاف المنابت . طعمه شديد
المرارة يوجب الغثيان

(صفاته الكيميائية) وجد فيه المحلول دهنا طياراً وكلورفيلاً وزلا لافاتيا ومادة خلاصية وصفها مادة ازوتيقوشا وأيتوليا أما دهنه الطيار فأصفر مخضر أو مسمر وله رائحة قوية كريهة يتجمد من البرد الى بلورات منتظمة يذوب في الماء وهو الجزء القوي الفل من السذاب . وهو يستعمل منها ومضاداً للتشنج فيوضع في حرلت

(استعمال السذاب) يستعمل منها
 علما قوى الفعل لتوجيه تأثيره للرحم فيسبب
 فيه تهيجا بل التهابا . وهو إن أمسك باليد
 ملقا حدث احمرارا

كل هذا الجوهر مرقوع عند القدماء
فذكره ابقراط وفيثاغورس وجالينوس
وعزوا له فوائد تمثل نصف اقطاع الطمث
الناجم عن ضعف الرحم في الخلود وامتناع

اللون وفساد الدم وفي المستريا ونحو ذلك وزعموا انه مضاد للديدان وطارد للرياح ولهذا جعلوه اساسا للعلاج القوي يعطي ضد السموم، وكانوا يصغونه ضد الحيات العفنة والوبائية ولقاومة فساد الهواء. حتى قال اطباء العرب ان فرشه واحثاله يطرد الحشرات السامة

وقد نسب له الاقدمون خاصية تسكين المرام وتقوية الابصار وكانوا يخلونه في الدرجة العليا من موادهم الطبية ولكن ذكر العلامة اورفيلا ان هذا النبات يحدث تهيجا قد يعقبه الموت . وقال المتأخرون من بحاثي اوروبانه اذا استعمل بقله احدث اضطرابا في البنية وحي مصحوبة بجفاف في النعم والم في الحلق ونحو ذلك

وذكر العلامة اورفيلا في كتابه عن السموم بأنه جريه على الحيوانات فوجده يشربها بوجها موصيا بتختلف شدته وان دهنه الطيار اذا حقن به الوريد احدث تخديرا وقد شهد ان استعماله مدرا للطمث انتج نزها وتهيجا ولذا كان قد حبر يمه واستنبات في بعض البلدان خوفا من استعماله لاصقاط الحوامل

يوضع السذاب في بعض بلاد أمريكا الجنوبية به ثقتا على السرقة على أخمص القدم لادرار الطمث . واعتبروه هالك دواء قوي لمضادا للتشنج والصرع والهسة يا وفي آفات عصبية أخرى كأشواع الجنون والفالج والقوة كيف كان استعماله في هذه الامراض

واستعملوه أيضا في الاستسقاء الطلي العصبي وفي القولنج الريحى واليرقان وداء الطحال ونحو ذلك

وذكروا مضادته للديدان والحصى وداء الكلب وضمف الابصار وقروح النشاء النخاعى والازقة الأنفية

وعنده دواء ضالا ضد الرهري والقروح الممتنة التي في اللثة والجرب والسعفة . واستعمل لانتاج تحويلات في الجسم بسبب ما يحصل من وضعه مدقوقا على قسم من البدن .

وقد يحقن به لاحدائه تهيج في كثير من الاحوال كحدر البطن وعمر التبرر بسبب الضعف المعوى والانتفاخ الريحى والاستبرى أو العصبى

وذكر أطباء العرب نفقه في البواسير وأمراض المعدة وأوجاع الظهر والمفاصل

والنقرس طلاء

قد فرقوا بين السذاب البستاني والسذاب البري قالوا الثاني اصغر نباتا وادق ورقا وقل اغصانا واذفر رأعقوا حرا واما البستاني فهو فروع كثيرة تخرج من ساق قصيرة شديدة الغضرة غبارية غيل بها الى بياض ما

وقالوا في البستاني انه مدد للبول مزيل للنفخ بجفف للملح قاطع للشهوة مدر للطمث وورقه مع الجزر واثنين يطبل فمل السوم ويدفع ضرر الهوام . و شرب طيبه مع الشبث اليابس يسكن المغص وينفع وجع الجنب والصدر وعسر النفس والسعال والورم الحار في الرئة وعرق النساء وجع المفاصل والتنافض

واذا طبخ بالزيت واحتقن به فقع من فقع الملى والرحم . وشرب الزيت المغلي فيه السذاب يخرج البود . وشرب مطبوخه بالشراب القوي رجع بالطبخ الى نصفه ينفع الحين القوي هو داء يظلم منه البطن ويتورم . وينفعه التضميد به مع التين . والتضميد به مع السويقة يسكن ضربان السين . واذا ديف به دهن ورد وخل خمر فقع من الصداغ .



واذا أدخل في الانف مسحوقه قطع الرعاف . والتضميد به مع ورق النار ينفع ورم الاثين . واذا غسل مع التطرون البهق الأبيض شه . واذا تضميد به هكذا أيضا قلع الثآليل بجميع أصنافها . وغسل القوابي به مع مسحوق الشب ينزلها . واذا صنعت عصارة ورقة في قشر رماد وقطرت في الاذن أزالته وجعها . وان خلطت بمصارة الرازيانج والمسل واكتحل بها فقت ضمت البصر


واذا مضغ السذاب بمداكل البصل والثوم قطع رائحتهما . واذا شرب منه كل يوم مقدار قليل أزال الفالج والرعشة والتشنج سواء . وده ويزره . واذا شرب مع ماء طبخه ثلاث أوقيات مع أوقيتين من السل أزال الفواق . واذا حله انسان فز منه كل هامة ذات سم واذا مسح بمصارته داخل مناخير الصبيان فقع من ام الصبيان

والسذاب البري اقوى ضلما من البستاني فهو يقتل ان تموطى منه أربع دراهم . واذا باشر احد جمعه وطبخه حروجه واورم جسمه مع حكة . واذا رشت عصارته على الحديد منمته من الصدأ . واذا طلي

به حيوان او رشت في مكان فيه دجاج
أو اغنام لم يقربها حيوان ضار


هذا مقالة أطباء العرب ويرى منه
القارى أنهم هم ايضاً عرفوا مبلغ سميته
وضرر استعماله فيجب عدم التحويل على
امثال هذه السموم في شئ من العلاج فاتها
ان نفعشياً اضرت بأشياء وربما كان
وراءها الموت الزؤام

سَدَج  الساذج اصل هذه
الكلمة فارسية ومعناها مالا قش فيه
يقال (رجل ساذج) أي ابله
 سَدَق السَوْدَق السوار .

والقلب . وحلقة القيد . والصقر
(السَوْدَقِي) (النشط الحذر الختال
(السَدَاتِي والسَيَذَق) الصقر
 سَرَات الجراة والسكة
تَسْرَأ سَرَأً باهت

(سرا) بمعنى سرى في لغة أهل الحجاز
الحجاز

(سَرَات الجراة) بمعنى سرات
(السِرَّة والسِرَّة) يضة الجراة
(السِرَاء) من شجر القسي
ارض مسروءة) كثيرة الجراد

 سَرَب القربة يسربها سرباً

خرزها

(سَرَب البعير سُرُوباً) خرز لرعى
(الابل السارية) المتوجهة للرعى
(سَرَب الماء) جرى . و(سَرَب
الماء) مجراه

(سَرَب فلان في الارض) ذهب
على وجهه فيها
(سَرَب الرجل) دخل في حياشيمه
دخان الفصة

(سَرَبت المزايدة تسرب سرباً)
سالت وجرت

(سَرَب القربة) صب فيها الماء لتنتل
عيون الخرز فتند

(سَرَب الراعى على الابل) ارسلها
قطعة قطعة

(تسرب وانسرب الوحش في حجرة)
دخل

(تسرب من الماء) تَمَدَّلاً .
(تسرب) دخل في سربه

(السارب) الذاهب على وجهه في
الارض

(السرب) الابل والماشية والوحية
والصدر والطريق

(السرب) القطيع من النساء

والظباء . والطريق والقلب وجماعة النحل
جمعه أسراب

(فلان آمن في سربه) أى في حرمه
وعياله

(السَّرب) جحر الوحش . والحفير
تحت الارض . واقناة يوصل منها الماء .
والماء يصب في القرية والماء السائل من
المرادة

(طريق سرب) أى يتتابع الناس
فيجمعه أسراب

(السَّرب) الماء السائل
(السَّربة) الحماة والطريقة والقطع
من النساء أو الظباء وجماعة الخيل ما بين
العشرين الى الثلاثين . والشعر وسط
الصدر الى البطن وجماعة النحل ج سرب
(السَّرب) المنهب : ومسيل

الماء جمعه مَسارب
(السَّربة) الشعر وسط الصدر
الى البطن . ويجرى الدمع . ويجرى الفائض
جميعها مَسارب

(الْمُسْرِب) الطويل والماء
السريع الجريان

السَّرَاب وهو الظاهرة الخيالية
التي يرى بها الانسان الاشياء

مقلوبة في الصحراء كما يراها في الماء وسبب
ذلك ان الشمس تسخن الهواء الموجود
في قطع من الارض فيحرف وزنه ويصير
أقل كثافة من الهواء الذي فوقه فيحدث
أن الاشعة الشمسية متى فُتت من خلالها
كابدت عدة انكسارات لان خاصية
الاشعة انها متى سرت من أوساط مختلفة
الكثافة انكسرت . فاذا اتفق وجود
شجرة بين الرائي وبين الصحراء وسقطت
أشعة من تلك الشجرة لتصل الى الرائي
فلاتصل اليه الا بعد أن تكابد جملة
انكسارات فتأتيه كأنها صاعدة اليه من
أسفل لما كابدته من الانكسارات فيرى
الشجرة مقلوبة كما تكون بجانب الماء
فيظن الرائي انه على مقربة من بحيرة
وليس الامر كذلك

سَرِبَ السَّرِبُ ألبه السِّرْبَالُ
(وتسرب بالسِّرْبَال) تلبس به
(السِّرْبَال) القميص وقيل كل
ما لبس . جمعه سراويل

سَرَجَت المرأة شعرها نسرجه
سرجا ضفرته

(سَرَج الرجل) كذب فهو سارج
سَرَج الفرس شد عليه

السرج

(السراج) معروف جمعه سُرُج

(السراجة) حرفة التي يصنع السروج

(السيرج) دهن السمسم يقال له

(الشيرج) أيضا

(السرجة) الاناء الذي يجعل فيه

الفتيلة

﴿السرج﴾ الرجل وغلب للخيل .

إذا أريد تلين جلد السرج فن الناس

من يدهنه بالزيت وهذا الدهن وإن كان

سريع النفوذ في مسام الجلد ولكنه لا يلينه

وأحسن طريقة لذلك أن يندى بللاء قليلا

قليلا لينشرب الرطوبة ثم يترك لييجف

وفي أثناء ذلك يدلك بتخوط من الشعر

والزيت الذين اذيا على النار

بهذه الطريقة يحفظ جلد السرج زمنا

طويلا حافظا لجذته وروقه

﴿ابن سريج﴾ هو أبو العباس أحمد

ابن عمر بن سريج القتيبي الشافعي

كان من كبار العلماء واجلاء الفقهاء

الشافعية لقب بالباز الاشهب ولى القضاء

بشراز وكان الناس يفضلونه على جميع

أصحاب الشافعي حتى الزني

يقال ان عدد تصانيفه أربعمائة كتاب

قام على نصرة مذهب الشافعي ورد على
المخالفين وفرع على كتب محمد بن الحسن
الحنفى وكان أبو حامد الاسفراينى يقول
نحن نجرى مع أبي العباس فى ظواهر الفقه
دون دقائقه

أخذا من سريج الفقه عن أبي القاسم

الانطاوى وعنه أخذ فقهاء الاسلام ومعه

انتشر مذهب الشافعي فى أكثر الأفاق

كان ابن سريج يتأخر أبا بكر محمد

ابن داود الظاهرى . حكى انه قال له أبو

بكر يوما : ابلغنى ريقى . فقال له ابن سريج

أبلعتك حجلة

وقال له يوما أمهلى ساعة . فقال له

أمهلتك من الساعة الى أن تقوم الساعة

وقال له يوما أكلك من الرجل

فتجيبنى من الرأس . فقال له البقر اذا - فبت

أغلافها ذهبت قرونها

وكان يقال له فى عصره ان الله بدت

عمر بن عبد العزيز على رأس المائة من


الهجرة اظهر كل سنة وامات كل بدعة

ومن الله على راس المائتين بالامام الشافعي

حتى اظهر السنة واخفى البدعة ، ومن الله

بك على راس الثلاثمائة حتى قويت كل

ستة وأضعفت كل بدعة

كان لابن سريج نظم حسن . توفي
لحسن بقين من جمادى الاولى سنة ست
وثلاثمائة وقيل يوم الاثنين الخامس
والعشرين من شهر ربيع الاول بغداد
ودفن بمجرته بسوقه غالب بالجانب
الغربي بالقرب من محلة الكرخ وعمره
سبع وخسون سنة وستة أشهر
سراج الدين الوراق  هو عمر
ابن محمد بن حسن سراج الدين الوراق
كان من مشهورى شعراء القرن السابع
المجرى مكثراً جداً حتى قيل ان ديوانه
كله قد بقع في ثلاثين مجلداً . اختار هو
منه سبعة مجلدات ضخام . كان حسن
الخط حسن التخييل جيد المقاصد صحيح
المعاني

كانت وظيفته كتابة الدرج للامير
يوسف سيد الدين أبى بكر بن اسباسار
والى مصر

كان أشقر اللون حتى قال في نفسه :
ومن رأى والجار مركبى
وزدقنى للروم عرق قد ضرب
قال وقد أبصر وجهى مقبلا
لاقرس الخليل ولاوجه العرب
كان أكثر شعر سراج الدين الوراق

توربة في اسمه فن ذلك قوله :
وصكنت حبيبا الى الغايات
فألبسى الشيب بغض الحبيب
وكننت سراجا بليل الشباب
فأطفأ نوري نهار المشيب
وقال أيضا :

بنى اقتدى بالكتاب العزيز
وراح ليرى صعبا وراجا
فا قال لى أف مذ كان لى
لكونى أباً ولكونى سراجا
وقال أيضا :

وقالت يسراج علاك شيب
فدع لجديده خلع المذار
قلت لها نهار بعد ليل
فما يدعوك أنت الى التفار
فقال قد صدقت وما علمنا
بأضيع من سراج فى نهار
وقال أيضا :

المى قد جاوزت ستين حجة
فشكرآ لنمك التى ليس تكفر
وعمرت فى الاسلام فزددت بهجة
ونورا كذا يدو السراج المعمر
وعمم نور الشيب رأسى فسرني
وما ساءنى ان السراج منور

قوله السراج المعرف في غاية الحسن
فلن فيه تورية اذ يجهل أنه يقصد السراج
الوراق السن أو السراج لماء زيتا من
قولهم (عمر السراج)

وقال أيضا :

طربت الزيادة اذ رأت

عصر المشيب طوى الزيادة

ثم ائنت لما ائنت

بعد الصلابة كالجمارة

وبقيت أهرب وهي نه

أل جارة من بعد جارة

وتقول يلبست استر

نا لاسراج ولا منارة

وقال أيضا :

كم قطع الجود من لسان

قلد من نظمه النحورا

فها أنا شاعر سراج

فاقطع لسانى أظنك نورا

وقال أيضا :

نقى على الايام انى

لم اهج خلقا ولا هجاني

فقلت لآخر في سراج

ان لم يكن دافى اللسان

وكن من كبار شعراء وقتهم أبو الحسن

الجزار وهو مثله في استخدام اسمه لشعره
قال فيه :

رب سامح أبا الحسين وسامح

فى فشاى وشأنه الاسلام

فذنوب الوراق كل جريح

وذنوب الحزار كل عطا

وقال أيضا :

واخبطى وصحائفى قد سودت

وصحائف الابرار فى اشراق

وفضيحتى لعنف لى قاتل

أكذا تكون صحائف الوراق

ومن قوله فى النزل :

وضاع خصرها ما زلت أنشد

اذرقلى ورثى لسة من بدنى

وقال لى بلسان من مناطقه

لولا مخاطبى اياك لم ترفى

وقال :

دع الهوى وانتصب للثقى

واكدح نفس المرء كداحة

وكن عن الراحة فى معزل

قالصنع موجود مع الراحة

وقال أيضا :

سألهم وقد حشا المطايا

فخوا نفسا فداروا حيث شأوا

وما عطفوا على وم غصون
وما التفتوا الى وم غباء
ومن قوله في المزل:
جاء عذار التي أهي به
فجرد الوجد اى تجريد
وظنه آخر الغرام به
فصيد جاهل بمقصودى
وما دى ان لام عارضه
لام ابتلاء ولام توكيد
وقال أيضا:

يا نازح العين من نوى ماودنى
لقد بكيت لقد النازحين دما
أوجيت غلا على عيني بأحصاها
فكيف وهى الى لم تبلغ الحما
وقال:

ما حل عزى مثل عقد قبائه
بدر يعد البدر من رقبائه
مرح الماطف تائه بمجائه
واه لعب تائه فى تائه
يحلو مقبلة ورد رضا به
كلاقحوان غداة غب سمائه
فى شعره وجبينه فى موقف
حيران بين ظلامه وضياه

يتشبه النمن النضير بقده
يا غصن حبك لست من نظرائه
وقال أيضا:

ثمت برقا من ثمرها الوضاح
والدعى سيرة مبيض الجناح
فما رى شكى به ويقينى
هل تحلى الصباح قبل الصباح
فاجابت من تبسم صبح
عن جباب أو لؤلؤ أو اقاح
ومتى كان الصباح شميم
مسك أو نكمة لصرف الريح
سل دحى المسكوب نال خيرا
بلفتاق من خرة واصطباح
قلت مالى والسكرارى قتالت
أنت أيضا من الهوى غير صاح
حبه من مليحة قطعنى
هكنا كل حبة للملاح
لا ولحظ كفزة الترس لله
خى وخذ كعصرة التفاح
ما نقتت بل غلنت وما فى الظا
ن يا هند كبير جناح
وكثيرا شبيت بالبدر والشه
س وساحت فارجى السباح

وأضلى من ذاك وأطرحى القرو

لأطراحي عليك قول الملاحي

كل شعر السراج الوراق من هذا

الباب دقيق الحواشي منسجم العبارات

كثير التوريات

نوفى سنة (٦٩٥) وقد باهر التسعين

أوجازها

سراج الدين الحكيم هو عمر

ابن مسعود الأديب سراج الدين الحكيم

كان شاعراً ماجناله موشعاً حيلة وشعر

حسن فنه قوله في ابريق نثار :

يا حبذا شكل ابريق تميل له

من القلوب وتصبون نحو الخلق

تروق لي حين اجلوه ويسجنني

منه طلاوة ذاك الجسم والعنق

كم قلشريت بهاء الحياة ولن

ينالني منه لأعص ولا شرق

حتى غدا خجلا مما أقبله

فطل يرشح من اعطاة العرق

وقال في قنديل :

يا حسن بهجة قنديل خلوت به

والليل قد اسبلت منا ستائره

أضاء كالكوكب الدردي متقنا

فراق باطنه نوراً وظاهره

تزيد مظلة الليل البهيم سنا

كأنما الليل طرفه وهو باصره

وقال يهجو :

أرى لابن سعد الحيق قد تكاملت

على وجهه واستقبلت غير مقبل

ودارت على أنف كبير كذبه

عظيم أناس في بحار مرمل

وقال متفرلا :

ما بث شكواه لولا مه الآء

ولأنأوه ولا تنعه السقم

ولا توم ان لدمع مبهته

أدأبها الشوق حتى ساله وهو دم

صب له مدمع صب يكفكمه

فتستهل عواذيه ويسججه

فطرفه بيماء الدمع في عرق

وقله تلهيب التوق يصطرم

أراد إحياء ما يديه من كد

حتى لقد كان بالسوء تهم

يبدى التجلذوا الاحسان تفصحه

كالعرق نكي الفواذي وهو مبتمسم

سفته ايدى النوى كأنها مدعده

فأداماه الا الحزن والدم

يمسى ويصبح لأصبر ولا حلد

ولا قرار ولا ضف ولا حد

لولا يؤمل الماما بجيرته

لكان يعتاده مما به لم

قال الوشاة تسلى عن محبتهم

ياويهم جهلوا فوق القى طروا

انى يميل الى السلوان مكثب

باق على الود والايام تنعزم

قضى يحبهم عصر الشباب وما

خان الوداد وهذا الشيب والهرم

أنا المقيم على ما يرتضون به

معصا اذا نطقوا راض بما حكموا

متى دعاني هوام جئت متندرا

أسى على الرأس ان لم يسعدا تقدم

ومن موشحاته قوله :

جسى ذوى بالكد ، والسر والوصب ، من جانى

ذى شنب كالبرد ، كالدر كالليب ، جانى

بى غصن بان نضر يسبك منه الهيف

يرتع فيه النظر فزهرة يقتطف

الخذ منه خضر والجسم منه ترف

قد جاء يحتذر عذاره المنطف

ثم التوى كالزرد ، ببقرى معقرب ، بجانى

فى مذهب مورد ، مكثب ، سوسانى

ظلى له مرتشف كالسبيل البارد

بدر علاه سدف من ليل تمر وارد

غصن ثقا منعطف من لين قد مائد

مقرطق مشتب يختال فى القلائد

بين اللوى وشهد ، كجؤذر فى دربر ، غزلان

من كشيذى جيد ، ذى حورنى هذب ، وستانى

أما وحلى جيدة وردة الخلاخل

والضم من بروده قد قضيب مائل

والورد من خلوده اذ نم فى الفلال

لا كنت من صدوده مستمعا لعاذل
 نار الجوى لأتخلى ، واستعري وكذبى ، سلوانى
 وانسكبى واطردى ، وانهرى كالسحب ، اجفانى
 مولاي جنى ساهر مؤدق كما ترى
 فلا خيال زائر يطرقنى ولا كرى
 انى عليك صابر فما جزا من صبرا
 ان سح دمعى المامور فلا تله ان جرى
 جال الهوى فى جلدى ، ومضرى المنعب ، كتمانى
 مؤنباتى أتسى ، لانضرى وجنى ، عن عنانى
 وقال أيضا :

ترى دهر ا مضى بكم يؤب منيا	ويضحى روض آمالى الجديب خصيا
عسى صب بملكه هواه	يما ودجن مقلته كراه
ويبلغ من وصالكم مناه	ويرجع دهرها عما جناه
ويجمع ثملنا وصرل يطيب قريبا	ويصبح حيث أدعو الحبيب مجيا
أرى الصدود بكم تادى	وكملت الفؤاد فما افدا
وتأبى عبرتى الاطرادا	ونار صابنى الا اقادا
فخذى رده الدمع السكيب خضيا	وقلبى ككاد اشواقا يذوب لهيا
وفي رشا بتاظره يصول	حسام من خرائبه العقول
على وجناته لدمى دليل	ولكن ما الى قود سيل
حبته من خمائرها القلوب نصيا	فكان لها وان كره الرقيب حيبا
غزال وهو فى المعنى هلال	قريب وصلهما لا ينال
وغصن راح يطفئه اللال	كذا الاغصان تشبه الشمال
اذا مالت بمطفئه الجنوب هبوا	تثنى فى غلائله القضيبي رطيبا
كلت بجه طوا المانى	اعانى فى هواه ما اعانى

اراه وان تباعد عن عياني
بريتاحين تنطلق الجنوب عجيا
وقال ايضا :

كبدن التماس وهو داف
جالا لا يكلفه الثروب مضيا

من دون رملة ، ربة اغلال دار ، حلت عليه السحاب ، منه النموع الغزار
همت عليه صموح لها السحاب شؤن
فاخضل منها التبع ومن فيها النصوص
حلت فتلك الربوع حديثهن شجون
ففي القلوب لواجع ، من ذكرها واوار ، ونار قد الحباب ، زادها الاذكار
لم أنس يوما تولى حاضى الملى وسارا
خلى المبين قتلى كما ترى واسارى
ودون راحة خلى منه المقول حيارى
لأن بين الموائد ، افار تم تحار ، منها بدور النياهب ، لم يخفهن سرار
حكوا البروق اجساما والسمريات ليئا
اغصان بان اذا ما مالت تغير النصوص
كم خلفت مستها ما ملقى لديها ظمينا
منايمنت فى السالمج ، لها البدور ثمار ، أوراقهن القوائب ، حتى النصوص تنار
سقون بين السطور هيف رفاق النصوص
عن أوجه كالبدور فى جنت بل الشور
قلدوا فى النحور بمثل ما فى النحور
يمكين غزلان ضارج ، شعارهن الثمار ، فليس يدنو لطالب ، من طيفهن مرار
هل للحياة سبيل وقد دهتنا الميون
وسل منها فصول لها الجفون جفون
قضب علينا تصول شعارهن المنون
فكيف لهم فارح ، أو للمحب اصطبار ، وفى الجفون قواضب ، لها المنون شفا

وقال أيضا :

أبغى غرامى والدموع السوانح ثم بما تطوى عليه الجوانح
وقلبى فى واد من الشوق هائم حزين وغادى فى الغرام ورائح
صب هيان * بعد الخلان * نامى الاشجان * باهى الاحزان
كنت الهوى المزدى بين أضالى وأخفته لولا رشاة مدامى
وحاولت سلوانا فلم التى سلوة قلت لقلبي مت بداء المضامع
سلوان بان * وسرى بان * فلا سلوان * ولا كتان
تملكنى حلو الشائل أهيف مليح الثنى نازل الخصر مخطف
أغص من النضن الرطيب شائلا وأحسن مرأى فى العيون وأضرب
ثنى ريان * قد تان * قلق الاغصان * أغصان البان
أعار قضيب البان هزة عطفه ورق على نشر التسيم بطفه
وزاد على البدر المتبر بوجهه سنى وعلى الطوى الثمر بطفه
ما الفزلان * معنى أجفان * طرف وستان * صاح ثوان
تقوى على ضنى برقة خصره وأضرم أشواقى الى تم ثمره
قلت لقلبي عند ما صد مضبا وزاد على عدوانه طول هجره
كمذا السلوان * بنا المجران * ترى ما آن * ويرضى النصبان
أجرنى من المجران بإغاية المنى وجدلى بوصل منك ان كان ممكنا
وعدن اذا لم يمكن الوصل زورة وزدنى من الحسى فلا زلت محنا
وأحسن ان * تاقى امكان * ان الانسان * عبد الاحسان
ظفرت بمحمود الوصال حميده حبانى به المحمود بعد صدوده
قلت لقلبي بين آس عذاره ورجس عينيه وورد خدوده
قم بلجان * وايش ذا النسيان * واجنى ربحان * هذا السنان

هذا ضرب من الشعر الرقيق قل الناسجون على متواله اليوم ولذلك اتينا بجملة ليعنى
به بعض شعرائنا فلا بدعوه بتلاشى كما تلاشت أنواع كثيرة من البلاغات العربية

توفي سراج الدين الحكيم سنة
(٧٠٠) هـ

السروحي وهو عبدالله بن علي
ابن منجد بن ناجدين بركت السروحي
كان أدبياً خيراً إذا حظ من اللغة والنحو
والادب وكان مع هذا متقللاً من الدنيا له
أشعار كثيرة لحنها المفنون وكان ينتقد على
الفضل والتمني وصاحب المقامات ويستحضر
خطاً كبيراً من مصاحح الجوهري . وكان
مأموناً للصحة طاهر اللسان يتفقد أصحابه
لا يكاد يظهر الا يوم الجمعة . وكان من
شأنه انه يكره أن يخبر أحداً باسمه وكان
يطلق ذلك بقوله : لي مع الاصحاب ثلاث
رتب أول ما اجتمع بهم يقولون جاء الشيخ
تقي الدين ، راح الشيخ تقي الدين . فاذا
طال الامر يقولون جاء التقي . فأصبر عليهم
وأحل ذلك على انهم قد أخفوا في الملل .
فاذا قالوا جاء السروحي راح السروحي ،
فذلك آخر عهدى بهم

قال الشيخ شهاب الدين محمود كان
السروحي يكره مكاناً يكون فيه امرأة
وكان اذا دعاه الى بيته داع قاله شرطى
معروف أن لا تحضر امرأة
ويحكى عنه انه حضر دعوة فجاه

شواء فدخل الى النساء فقطعه وجعلته
في الصحاف فلم يأكل منه وقال قد لمسته
بأيليين

وله شعر جيد منه قوله في النزل :
أنصم يوصلك لى فهذا وقته
يكفى من المجران ما قد ذقته
انفتت عمرى فى هواك وليتنى
أعطى وصلاً بالذى أنفتت

يلمن شلت بحبه عن غيره
وسلوت كل الناس حين عشقته
كم جال فى ميدان حبك قدس
بالصدق فيك الى رضاك سبقته

أنت الذى جمع المحاسن وجهه
لكن عليه تصبرى فوقه
قال الوشاة قد ادعى بك نسبة

فسررت لما قلت قد صدقته
بأنه ان سألوك عنى قل لم
عبدى وملك يلى وما اعتقته

أوقبل مشتاق اليك قل لم
أدرى بذأ وأأ القى شوقته
يا حسن طيف من خيالك زادنى

من عظم وجدى فيه ما حقته
ففى وفى قلبى عليه حسرة
لو كان يمكننى الزقاد لحقته

وقال أيضا :

دنيا المحب ودينه أحبابه

فإذا جفوه قطعت أسبابه

وإذا أنام في الحجة صادقا

كشف الحجاب له وعز جنابه

ومنى سقوه شراب أنس منهم

رقت معانيه وراق شرابه

وإذا تهتك لا يلام لانه

سكران عشقا لا يفيد عتابه

بمث السلام مع السيم رسالة

فأناه في طي التسم جوابه

قصده المني وأناه يجهد في السرى

حتى بدت أعلامه وقبائه

ورأى ليلى العاصرية منزلا

بالجود يعرف والتدى أصحابه

فيه الامان لمن يحاف من الورى

والخير قد ظفرت به طلائه

قد اشرعت بيض الصوامد والقنا

من حوله فهو المنيع حجاب

وعلى حماء جلالة من اهله

فذلك طارقة السون نهابه

كم قلبت فيه القلوب على الترى

شوقا اليه وقبلت أحبابه

كم أخضبت منه الا باطح والربا

للزائرين وقمت أبوابه

ومن شعره قوله :

عندى هوى لك طال عمر زمانه

لم يبق لي صدر على كتمان

قد ضل قلبي عن طريق سلوه

فدليله لا يهتدى لمكانه

يا صاحب القلب الذى أفرأه

تلهيه عن قلبي وعن آخره

عنى لقدك قد بدا انسانا

وجنا الكرى شوقا الى انسانه

يا من بدا فى حنه متعلفا

فشقته وطيمت فى احسانه

كان اعتادى ان أفوز بوصله

فخرته ورزقت من هجرانه

كان الرقاد لصيد طرفك حيلتى

فلبسته وفجسته ببيان

ومنتحنى ان أجتنى من وصله

ثمرا يطيب جناه قبل أو انه

ضمن التلطف منك وصلى فى الهوى

لكن أطال وما وفى بضمانه

خوف الفراق الى حماك يسوقى

فنى أفوز من لقا طاماه

ومن قوله :

يلمرحبا بقدوم جيران النقا

كل السرور بهم وطلاب الملتقى
أنست بقرهم المنازل واغتندى

وجه الزمان بهم منيراً مشرقاً
وبطيب نشرهم تمطرت الصبا

وأرى على الدنيا بفلك روقاً
فبين ياقلي تهن وطالما

قد بت نعوم كثيلاً شيقاً
يا ناظرى ولك البشارة طالما

ابكاك من ألم البعاد وارقا
فلئله هذا اليوم كنت مؤملاً

والله كنت على المدى متشوقاً
باجيرة صفت الحياة بقرهم

وغدا بهم دوز المسرة موقاً
لأنهسوا انى سررت بغيركم

مذكل شمل وصالنا متفرقا
وحياتكم مالى سوا كم نجي

أبدا ولست بغيركم متعلقاً
لكننى اخشى على أسراركم

دما غدا متدافاً متدققاً
قد عبرت عبراته عن كل ما

اخفى يطول بكتائها لامنطقاً
احبتكم واشتحب سواكم

اذ كنت خذراً عليكم مشفقاً

ولقد وجدت لينكم يسادنى

ما أزعج القلب المشوق واقلقاً
ومن شره الرقيق قوله:

سأودعك السر الذى قد كتمته
وأعلك الأمر الذى قد علمته

واقهيك المعنى العطين من الهوى
واشرحه حتى تقول فهمته

فمننى حديث منك سوف أقرله
اذا ما خلونا ساعة الوصل قلته

وتقرأ من شوق كتاباً مترجماً
بلمعى على خدى اليك كتبتنه

وبنى منك داء اصله كان نظرة
علمت اصطبارى عنك لما وجدتنه

سألت طبيب الحى ما ذا دواؤه
فرق لما اشكوه لما سألتنه

أرأنى اذا أبصرت شخصك مقبلاً
تغير منى الحال عما عهدته

وقال جليسى ما لوجهك أصفرا
قلت له بالرغم منى صبغته

ومد الى قلبى يدا وهو خائفى
فخالطته عنه وقلت قد تدته

وقال لمن تهوى قلت اها به
ويشرفنى دعى اذا ما ذكرته

ولد السروجى سنة (٦٢٧) بسروج

وتوفى بالقاهرة سنة (١٩٣)

﴿سَرَحٌ﴾ المال يسرح سرحا

وسروحا رعى بنفسه صباحا . اذ يقال

(سرح بالغداة وراح بالمشى)

(سَرَحَ الراعى الماشية) أرسلها ترعى

وهو يتمدى ولا يتعدى

(سَرَحَ الراعى الماشية) أرسلها ترعى

(سَرَحَ الصبيان) أطلقهم وصرفهم

(سَرَحَ اليه رسولا) أرسله اليه

(سَرَحَ امرأته) طلقها

(سَرَحَ الله للخير) وقه

(سَرَحَ الشعر) مشطه

(سَرَحَ عنه) فرج عنه

(نَسَرَحَ من المكان) ذهب وخرج

(انسرح الرجل) استلقى على قفاه

وفرق بين رجله

يقان (قلان منسرح من اثواب

الكرم) اى عريان منها

(انسرح الدابة في سيرها) سارت

بسرعة وسهولة فهي (منسرحة)

(السارح) الماشية مؤنثه سارحة

يقال : (ماله سارحة ولا راحة) أى

ليس عليه شئ

(سَرَّاح) اسم فرس

(السَرَح) المال السائم يقال (خرج

الى سَرَح له) اى الماشية له

(خيل سُرُح) اى سريعة سهلة

السير

(عطاء سُرُح) أى بلا عماطة

(السيرحان والسير حال) الغريب

والاسد . ووسط الخوض . جمعه سَرَّاح

وسراحين وسراحي

(السيرحانة) السرحان

(ذنب السيرحان) الفجر الكاذب

(السرحة) الاثان ادكت ولم

تعمل وواحدة السَرَح وهو شجر له ثمر

كالعناب يسمى الآء على وزن الماء .

والشجرة العظيمة

(السيرياح) الرجل الطويل .

والجراد

(فاقه سِرْيَاح) سريعة سهلة السير

(فرس سِرْيَاح) أى سريع

(السَرِيح) من الخيل العرى ومن

الامور السهل . والعجلة والمعجل

(السريحة) السير ينخسف به .

والطريقة المستطيلة من الدم . والطريقة

الظاهرة من لارض الصبغة وهى أكثر

شجراً مما حولها . والقطعة من الثوب جمعها

سرايح

(المُسْرَح) المدرى

(المُسْرَحان) خشبان تشدان الى

عنق الثور الذى يحرق

(المُسْرَح) المشط جمعه مسارح

(المُسْرَح) بحر من أبحر الشعر

﴿سَرْحَب﴾ سَرْحُوب ابن آوى

(فرس سَرْحُوب) أى طويلة

نوصف به الأثاث دون الذكور جمعه

سراحيب

(الرَّجُل السُّرْحُوب) الطويل الحسن

الجم

﴿سَرْخَس﴾ ويقال لها أيضا

سَرْخَس. قال ياقوت الحموى أنها مدينة

قديمين نواحى خراسان كبيرة بين نيسابور

ومروفي وسط الطريق وهى مدينة معطشة

ليس بها ماء، الأنهر يجرى فى بعض السنة

وشربهم عند انقطاعه من الآبار العذبة

﴿سَرْد﴾ الاديم سردوه يسرده

سردا وسيردا خرزه

(سَرْد الشيء) يسرده سردا قبله

(سرد الدرع) نجسها

(سرد الحديث) اجاد سياقه

(سَرْد الصوم) تابعه

(سَرْد القرآن) قرأ، بسرعة

(تَسَرَّد الدرد) تابع فى النظام

(السَرْدُ داه) علاه وغايه

(السرداد) ما يخزبه

(السَرْد) اسم جامع للدروع وسائر

الحلق لانه سرد فيتقب طرفا كل حلقة

بالمسار

(نجوم سَرْد) متتابعة

(السَرْدَى) السريع فى أموره

والشديد

(السريد) مخزول الاسكاف

(ماش مَسَرَّد) بكسر الزاء

المشد يتابع خطاه فى متيه

(المَسَرَّد) ما يخزبه

(المُسَرَّد) بفتح الزاء المشددة للدرع

﴿سَرْدَب﴾ السَرْدَب بناء تحت

الأرض يجعل فيه الماء فى الصيف ليرد

جمعه سَراديب

﴿سَرْدَج﴾ أهله ومثله سردحه

﴿سَرْح﴾ السَرْدَاح والسرداحة

الناقة الطويلة أو الكرعة أو العظيمة أو

السمينة أو القوية الشديدة ج سَرادح

(السَرْدَاح) أيضا جماعة الطلح

وأحدها سرداحة . والأرض المستوية

والمكان اللين جمعها سَرادق
سَرْدَقٌ سَرْدَقٌ سَرْدَقٌ البيت جعله
مسردقا

(السُّرَادِقُ) الفسطاط الذي يمد
فوق صحن البيت جمعه سُرَادِقَات
(السُّرَادِقُ) أيضا النبار الطاطع
والدخان المرتفع المحيط بالشيء
سَرْدَقٌ سَرْدَقٌ سَرْدَقٌ فلانا يسره سَرادجاء
بلسرة . وطعنه في سرتة

(سَرَّ الصبي) قطع سره
(سَرَّ فلان) فرح فهو مسرور
(سَرَّ من رأى) بلد قريب من
بغداد النسبة اليه (سَرَمَرِيٌّ) و(سُرِيٌّ)
و (سامِرِيٌّ) و (سامَرِيٌّ)
(سر الصبي) قطع سره حين
ولد

(سَرَّ فلانا يسره) سرورا وسُرِّي
وَسِرَّةٌ وَسِرَّةٌ وَسِرَّةٌ أفرحه
(سَرَّ الرجل يسر سرا) اشتكى
سرتة

(سرده) أفرحه
(سار في أذنه) ناجاه
(أسره) أفرحه . و (أسره السر)
كنتم وأنظروهم وهم من الأضداد قال تعالى:

(وأسروا الندامة لما رأوا العذاب) يحتمل
ان معناه كنتموها أو أنظروها
(أَسَرَّ اليه حديثا) أففى به
اليه

قال تعالى في قصة يوسف : و(أسروه
بضاعة) اى خنوا في أنفسهم أن يحصلوا
من بيعه بضاعة
(تَسَرَّد فلان) اتخذ سَرِيَّةً ويقال
تَسَرَّى أيضا

(تَسَرَّى فلان بنت فلان) اذا
كان لثما وكانت كريمة أو ناما تزوجها لكثرة
ملل وقلة مالها

(تَسَارَّ القوم) تناجوا
(استسَرَّ فلان) اتخذ سَرِيَّةً
(استسَرَّ عني) اى استقر وتواري
(السار) المفرح
(السَرَاد) السياب أى البلح . ومحض
النسب وافضله

(سَرَّاد الشهر) آخر ليلة منه
(سَرَّار الوادى) افضل مواضعه
(السَرَّار) خطوط الكف والجبهة
والخطوط في كل شيء جمعه أسرة يقال
والوجتان

(السِرُّ) أيضا الطريقة والوسط

(اشرقت أسِرَّت وجهه) اشرق سرورا
(السَّرَادَة) محض النسب وطن
الوادي يقال (نزول أسيرة الوادي) وسِرته
وسرّادته) جمه سرّار

(السَّرَادَة) الخلوص يقال (هو
سرّ ظاهر السَّرَادَة) أي خالص ظاهر
الخلوص

يقال (هو في سَرَادَة من عيشه)
أي في خيره وفضله
يقال (رجل برّ سرّ) أي يبر
ويسر

(السِر) ما يكتُم . وما يبره
الانسان في نفسه من الأمور التي عزم
عليها جمعها اسرار
(ما يوم حليمة بِسِرّ) مثل يضرب
لكل أمر مشهور معروف

(السِرّ) أيضا مستهل الشهر وقيل
آخره وقيل وسطه . والاصل والارض
الكريمة . وجوف كل شيء ولبه . ومحض
النسب . (فلان في سِر النسب) أي في
محضه وخالصة

و(السِرّ) أيضا الخط في الكف
والجبهة جمه أسرار
(الاسارير) محاسن الوجه والخدان

وبطن الوادي وما طاب من الارض
وخالص كل شيء جمه أسيرة

(السُر) لغة في السِر للخط في
الكف والجبهة . وما تقطعه القابلة من
سرة الصبي جمه أسيرة . يقال (قطع
سُرّه ولا يقال قطعت سُرته)
(السُرّر والسُرُر) خطوط الكف

والجبهة وما تقطعه القابلة من سرة
الصبي
(السرد) كون الشيء اجوف
وآخر ليلة من الشهر

(السُرُر) من النبات اطراف سوقه
العليا مفرد سرور

(السِرّر) ما على الكفاة من العطين
والقشور جمه اسرارو (السرد) أيضا
واحد اسرار الكف والجبهة أي خطوطها
(السَرَاء) السرة والرخاء قبض
الضراء

(السُرّة) منفذ الغذاء الى الجنين
جمعها سُرّات وسُرّر
(سُرّة الوادي) بطنه وافضل

مواضع
(السُرّيّة) الامّة التي نزلتها بيتا
جمعها سَراري

(السُّرُور) الاسم من سر بمعنى

الفرح

(السُّرُور) لغة تحدث في القلب عند

حصول فجع أو اندفاع شر وهو الفرح

(السُّرُور) أطراف الرياحين

(السُّرُور) التخت . ويطلب علي

نفت الملك جمعه أيسرة وسرر

(السُّرُور) السراويل يكتنم جمعها

سراويل

(الأسر) الزند الأجوف . والاسر

من أزجال النخيل

(الأسرة) أطراف الرياض جمعها

مسار

(الأسرة) آلة جوفاء كل يدار فيها

كالطومار ويريد بعض القويين أن يطلقها

على التلفون

(السرور) الفرح

سر سر سر السكين حدها

(سر سر ثوبه) تهلل

(السُّرُور) الفطن العالم الدخال في

الأمور . والخاصة من الأصحاب

سر سر سر الرجل يسر سر سر

كان سر سري والسريس والسرس الذي

لا يؤلف له جمعه سراس وسر ساء

(سرس) أيضا ساء خلقه . وعقل

وحزم بعد جهل

سر سام عند أطباء العرب

ودم في حجاب الدماغ تحدث عنه حمي

دأمة تنبها أعراض غاية في الشدة كالسهر

واختلاط الدهن والذهبان

سر طه سر طه سر طه ويسر طه

سر طه وسر طه ابتاه

(سر طه وسر طه) ابتاه

(انسرط) الطعام في حلقه (ساع

بسهولة

(السرط) السيل الواضح

(السرط) السيف القاطع

(السرط) الاكل والسيف القاطع

(السرط) العظيم القم . الشديد

الجرى

سرطان هو حيوان يسمى

عقرب الماء ويكنيه العرب بابا بحر وهو من

عماد البحر ويعيش في البر أيضا . وهو جيد

الشيء سريع العدو . له فكان ومخالب

وأظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر .

من رآه غنه بلا رأس ولا ذنب عناه في

كتفيه وفي صدره وفكاه مشقوق من

الجانبين وله ثمانى أرجل وهو يمشی على

جانب واحدا ويستنشق الماء والهواء معا ،
ويسلخ جلده في السنة ست مرات ويتخذ
لجمره بايين احدهما شارع في الماء والآخر
الى اليس ، فاذا سلخ جلده سدد عين ما على
الماء خوفا على نفسه من سباع السمك
وترك ما على اليس مفتوحا ليصل اليه
الريح فتجف وطوبته ويشد فاذا حصل
ذلك فتح ما على الماء وطلب معاشه

وقد زعم بعضهم انه اذا وجد سرطان
ميت في حفرة مستلقيا على ظهره في قرية
أو ارض آمن تلك البقعة من الآفات
الساوية واذا علق على الاشجار يكثر ثمرها
وقد وصفه بعضهم في شعره فقال :

في سرطان البحر اعجوبة

ظاهرة للخلق لا تخفى
مستضعف المشية لكنه

ابطش من جاراته كفا
يسفر للناظر عن جملة

مضى مضى قدرها نصفا
قال النعميري ويقال ان يحر الصين

سرطانات مضى خرجت الى البر استجبرت
والاطباء يحضون منها كحلا يجلو البياض .
والسرطان لا يتخلق بوالد ولا تاج انما
يتخلق في الصدف ثم يخرج منه ويتولد

ومما يرويه علماء العرب من اخبار
السرطان وثبته هنا لتفكه به ماوى
عن ابى الخير الديلمى في كتاب الحلبة ،
قال : كنت عند خير النساء فبجاءته امرأة
وطلبت منه أن ينسج لها منديلا وقالت له
كم الاجرة فقال لها درهمان قالت لمعنى
الساعة شئ . وغدا آتيك بهما ان شاء الله
ثم الى . فقال لها اذا اتيتني ولم تريني فأمرى
بهما في الحلة فاني اذا رجعت أخفتها
منها ان شاء الله تعالى . قالت حيا وكرامة .
قال أبو الخير فجاءت المرأة من الغد وخير
فأجاب فقصدت ساعة تنتظره ثم قامت وقلت
خرقة في البجلة فيها الدرهمان فاذا سرطان
قد تملك بالخرقة وخلص في الماء ثم جاء خير
بعد ساعة ففتح باب حانوته وجلس على
التط يتوضأ واذا سرطان خرج من الماء
يسعى نحوه والخرقة على ظهره فلما قرب من
الشيخ اخفاها وذهب السرطان الى حال
سبيله فقلت له رأيت كذا وكذا . فقال
احب أن لا تبوح بهذا في حياتي فاجبته
الى ذلك

﴿ السرطان ﴾ داء خبيث يتركب
من ورم يظهر في بعض اجزاء الجسم فيكون
سببا لتسمم البنية . فيحلت أولا ورم

صغير ثم يأخذ في الازدياد يبطه ولكن
الاجزاء المجاورة له ترم وتمتد مستطيلة
على هيئة أرجل الحيوان الذي يسمى
أبوجلابو . ثم يستمر الورم الاصلى على
الزيادة وما كان أمره بمفضل لو وقف
الامر عند حد الورم ولكن يقبأحد
درجات الورم تسم عالم للدم

لا يعرف للآن دواء شاف للسرطان
غير القطع . فاذا اتفق ان قطع الورم قبل
أن يمتد ويتغفن خلع المريض من شره
ولكن ربما عاد بعد بضع سنين من قطعه
لا يزال علماء أوروبا يحاولون وجدان
دواء شاف للسرطان ويظهر انهم توسلوا
بوسائل عديدة الى تخفيف وطأته ولا بد
من وصولهم لدواء يستأصله ان شاء الله
نشرت الصحف الأوروبية وخصوصا
الانجليزية ان الاستاذ فوزرمان قد اكتشف
طريقة جديدة يحتمل أن تكون ناجحة
في معالجة السرطان ، وهي تنحصر في ادخال
مادتين نادرتي الوجود احدهما تسمى
تورليوم واخرى سلينيوم مع مادة ثالثة
ملوثة تسمى ايسين في الفورة القموية
وقد ذكر الاستاذ المشار اليه ان
تركيبه هذا افاد في ازالة اورام سرطانية

في الفيران . وواضح في خطابة القساها في
الجمعية الطبية سنة ١٩١١ ببرلين ان الصعوبة
في معالجة السرطان تنحصر في ادوارمه
ليست ناتجة عن حيوانات أجبيه عن
الجسم وانما هي متناسبة مع الخلايا السليمة
من الجسم وعليه فلا مناص من أن يكون
العلاج مفرقا بين الاثنين

وقد نجح الاستاذ المذكور في معالجة
اورام سرطانية نامية في فيران بيساء
ولكنه قال في خطبته انه لم يحرب طريقته
في الانسان الى الآن فانه لا يعرف اذا
كان الانسان يستطيع أن يحتمل علاجا
مكونا من الايسين والسليبيوم أولا
(معالجة السرطان بالراديوم) يوشك
أن يكون الراديوم اكسير السرطان الشافي
في يوم من الايام فقد دلت التجارب على
نجاحه في مكافحته

كتب الدكتوران لويس ونه موني
ديجاريس في مقالة نشرها في مجلة
الكوتيمير رازي الانجليزية الصادرة في
شهر سبتمبر سنة ١٩١٠ عن الراديوم فوائدته
في معالجة داء السرطان وغيره حاصرتها :

ان الراديوم يستعمل على ضربتين
أولاهما ذابة ملاح في السوائل وحفظها في

الدورة الدموية أو الانسجة البوليوتوانية
تكون اما بأخذ هذه الاملاح عن طريق
الفم أو استئصالها او معالجة الانسجة باملاح
محتوية على هاتيك الاملاح .

قالا والراديوم خصائص ظاهرة في
علاج الاورام السرطانية سواء كانت
سطحية أو قليلة الخطر كالتي تحدث للعائنين
في السن . تلك يشفيها الراديوم غالبا حتى
ولو كان المزاول العلاج بها قليل الخبرة .
ثم سرد الدكتوران المذكوران حوادث
تحصلا فيها على نتائج حسنة في أكثر
الاصابات السطحية بواسطة الراديوم بمعناها :
(١) اصابة كان فيها السرطان جليا
قد كان ممتداً على الصدغ والجبهة بطول
١٥ سنتي مترأ وعرض من ٧ الى ٨ سنتي
مترات . ومثل هذا يستحيل استئصاله
بالمشرط ولكنه بمعالجته بالراديوم وقف
عن النمو تدريجيا

(٢) اصابة كان فيها السرطان ممتدا
من الخد بمرض ١١ ستيترات وطوله
ستيترات ووزنه ستيترات ومثل
هذا يفضى الى موت المصاب به بعد شهرين
أو ثلاثة وسط آلام لا تطاق . عولج هذا
الورم الخبيث بإدخال أنابيب الراديوم

بستعاله من الظاهر على الجهة المقابلة
للجهة المصابة فلم يمس غير خمسة شعور حتى
تناقص الورم وصار موازيا لسطح الاجزاء
المحيطة به ولم يبق منه غير عقدتين قليلتي
الصلابة وكان لا يزال تحت العلاج

(٣) اصابة كان المريض فيها مصابا
بالورام عت كل الجهة الامامية من الكتف
فخضت هذه الاورام باستعمال العلاج السالف
الذكر مدة ثلاثة أشهر

ثم قال الدكتوران المذكوران انها
عالجا أيضا بالكيفية المتقدمة سرطانات
كانت في الجزء السفلي من الامعاء واخرى
كانت في موضع اتصال المعدة بالامعاء
وغيرها كانت في الخنجر والبلعوم
والاعضاء السفلية من البطن وفي الثدي
وتحت الفك وفي عنق المثانة تم استئصال
الدكتوران من هذه المقدمات ان الراديوم
اذا احسنت المعالجة كان مساعداً قويا على
مكافحة اصابات ممددة من اصابات
السرطان

أما الراديوم فهو معدن اكتشفه
الشيوكوري بوقريته سنة ١٨٩٨ من خواصه
انه تنبعث منه حرارة مستديمة واشعة متممة
تعمل الصلايات بدون الشعور بحرارتها

(السَّرْع والسَّيْرَع) قضيب الكرم

الفض لسته وقيل كل قضيب رطب

(السَّرْع السَّرْع) معناه الوَحَى

الوَحَى من باب الاغراء أى الحث على السرعة

(سَرَعَانُ النَّاسِ) أوائلهم السابِقون

الى الأمر

(سَرَعَانُ الْخَيْلِ) أوائلها

(السَّرِيع) السريع جمعه سُرْعَانُ .

وهى سرية جمعها سِرَاعٌ

(الاساريم) شُكْرٌ يخرج فى أصل

الحبلة وربما أكلت حنصة رطبة

(السَّرْعَرَى) قضيب الكرم الغص

لسته . وقيل كل قضيب رطب . والطويل

والثاب الناعم اللدنى (سَرْعَرَة)

﴿السَّرْعُوب﴾ هو ابن عرس

﴿سرْعف﴾ الصبي أحسن غذاؤه

(السَّرْعُوف) كل ناعم خفيف

اللحم . والذرس الطويل

(السَّرْعُوفَة) المرأة الطويلة الناعمة

والجرادة الطويلة . ودابة تأكل التياب

﴿السَّرْقَة﴾ دويبة سوداء وسائرها

أحمر تتخذ لنفسها بيتا مرعا من دق

الميدان على نحو النواوس تضم بعضها الى

وقد اكتشف له خواص أخرى عدا

معالجة الأمراض وهى أنه يغير ألوان الزجاج

والأحجار الكريمة وقد جرب أحد

الكمياويين ذلك فى تبيض بعض حجارة

الماس السراء والدر الثير التنظيف وفى

تقليم ألوان الزمرذ وغيره من الجواهر

﴿سرطع﴾ عدا عدوا شديدا من فزع

﴿السَّرَطَل﴾ الطويل المضطرب

الخلق

(السَّرَطَلَة) طول فى اضطراب

﴿السَّرَطَم﴾ الطويل البين

الكلام . الواسع الحلق السريع البلع مع

جسم وخلق

(السَّرَطِيم) الأكل . والمتكلم

البليغ

﴿سُرْع﴾ يسرُع سُرَاعَة وسُرَاعَة

وسُرْعَا وسُرْعَا وسُرْعَا وسُرْعَة فَيُض

بطؤ

(سارع اليه) بإذن اليه . (وسارع

فيه) أسرع

(أسرع التوم) كانت دواهم

سراعا

(تسرّع) تسجل

(فرس سُرَاعَة) أى سرية السير

بعض بلابها وتدخله قموت فيه . ومنه
لثقل (اصنع من سُرقَة)

يقال (سرفت السرقَة الشجرة
تسرقها سرقاً) أكلت ورقها في شجرة
(مسروقة)

(أسرف مله) بذره وقيل أفقه في
غير طاعة

(أسرف في كذا) جاوز الحد فيه
وأفراط . وأخطأ . وجهل . وغفل فهو
(مسرف)

(السرف) ضد القصد . وتجاوز
الحد . والخطأ

(أكله سرقاً) أى في عجلة
(رجل سرف الفؤاد) أى غافل
و (سرف العقل) أى فاسده

(شاة مسروقة) استوصلت أذنبا
(السرفُوت) دوية تمشش في

كود الزجاج في حال اضطرامه وتبيض فيه
(سرق) منه الشيء . و (سرق

الشيء) يسرقه سرقاً وسرقاً وسرقاً
وسرقاً وسرقاً ، أخذه خفية من حرز

فهو (سارق جمعه سرقَة وسراق)
(سُرق الرجل) إذا سرق بيته

(سُرق صوته) بيع فهو مسروق

الصوت

(سَرِق الشيء) يسرق سرقاً

خفي

(سُرقت مفاصله) ضعفت

(سرقه) نسبة الى السرقَة .

(سرق) . تأتي بمعنى سرق

(سارق اليه النظر) نظر كل واحد

الى صاحبه اختلاسا بحيث لا يشعر بهما أحد

(تسرق فلان) سرق شيئاً فشيئاً

واختلس النظر والسمع


(انسرق منه) خنس لينهب

(استرق منه السمع) استمع مستخفياً

(السرق) شقوق من الحرير

الايض وقيل الحرير بأسره الواحدة

(سرقَة) يقال (عليه سرقَة)

السرقة  يختلف في نصاب

السرقة الذي تقطع من أجله اليد ، قال أبو

حنيفة دينار أو عشرة دراهم أو قيمة أحدهما

وقال مالك واحد في أظهر الروايات ربع

دينار أو ثلاثة دراهم أو قيمة ثلاثة دراهم

وقال الشافعي هو ربع دينار

هل يثبت حد السرقة بإقرار السارق

مرة ؟ قال أبو حنيفة ومالك والشافعي

يثبت . وقال مالك لا يثبت الا بإقراره

مرتین

ولنأت علی بعض التفصیل من مذنب
أبی حنیفة ، قال الفقهاء :

السرقۃ فی الاصطلاح هی أخذ للمأقل
بند الخ عشرة دراهم مضروبة من حرز
بمکان أوحاظ لأشبهة فیہ خفیة . أما
العقل والبلوغ فلا أن الجنایة لا تتحقق
بنونها . ولا بد من التقدير فی الحال
لیظهر الخطر لأن القلیل منه لا تحرك الیه
النفوس

وأما التقدير بال عشرة الدرام فقوله
صلی الله علیه وسلم لا قطع الا فی دینار
أو عشرة دراهم . رواه الترمذی

والتقدير بالأكثر لئلا الحد وثبت
القيمة بقول رجلین عدلین لما معرفة بالقيمة
ولو سرق لشخص حرأ كان أورد قفا

عاقلاً بالغاً عشرة دراهم قيمتها تساوی عشرة
مضروبة من مكان حرز لأشبهة له وجب
قطع یبینه لقوله تعالى «والسارق والسارقة
فأقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من
الله» . والنص مطلق فی شتم الحر والعبد .
ولا یمكن تصنیف العبد فوجب القطع
لصيانة الاموال لانها مخلوقة لصيانة
النفوس ولو أقر شخص مرة بأنه سرق

المال وجب اقامة الحد علیه لأن الاقرار
مرة مظهر وفيه الكفاية لأنه یكفی فی
التصاص خصوصاً ولا تهمة فی الاقرار
ولو شهد علیه رجلان بالسرقة حد
ایضاً لکمال الظهور بشهادتهما فی حق المال
باجماع الامة

ویسألهم القاضي کیف سرق . لاحتمال
انه قدب الخائط وأدخل یده فأخرج المتاع .
وماهی السرقة لا إطلاقها علی استراق
السمع لقوله تعالى : (الامن استرق السمع)
وفی أى زمن سرق ، لاحتمال تقدم العهد .
ومن أى سكان سرق ، لاحتمال انه سرق
فی دار الحرب . وفی حالة الاقرار لا یسأله
عن الزمان لأن التصادم لا یسطل الاقرار
لعدم التهمة . ولا یسأله عن المكان ویسأله
عن غیرهما

ولو سرق جماعة من واحد أو من
جماعة وخص كل رجل منهم عشرة دراهم
حدوا جميعاً حد السرقة ولو كان النصب
القی خص كل واحد منهم أقل فلا قطع
علی واحدهم لأن الموجب سرقة بالنصاب
فإذا كان كاملاً تحققت الجنایة وإذا كان
ناقصاً فلا یستبر

ویشرط أن یكون الجميع بالغین لاصبی

فيهم والا فلاحوا ان لا يكون بينهم نورحم
محرم من المسروق منه والا فلا حد . ولا
يشترط سرقة الكل معا لان عادة السراق
ان يسرق بعضهم ويتولى البعض الآخر
الدفاع فلو لم تقطع يثله لامتنع القطع في
كثير من السرقات فيؤدى الى فتح باب
عظيم من الفساد فيقام الحد على الجميع سدا
لهذا الباب سواء كان الذى يتولى بالدفع
أخرج من الحرز لم يخرج لان المادة
في مثل هذه الامور التماون

(في كيفية القلع واثباته) القلع عند
القبض على السرقة وتحكم الشئ بقبضه، فن
استحق القلع لأجل السرقة قطعت يده
اليسرى من مفصل الرسغ لقوله تعالى والسارق
والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا
وتحقيق اليمين بقراءة عبد الله بن مسعود
وهي : « قاطعوا أيماهما » وهي قراءة
مشهورة فجازت الزيادة بها على متواتر
الكتاب

وأما سنن الرسغ فلا أنه صلى الله عليه
وسلم امر بقطع يده السارق من الرسغ ونظراً
لقطع جميع من قطع من الائمة فكان
اجماعاً . ولا ناسم اليد يتناول المضو الى
الابط والرسغ متيقن

وبعد القلع تكوى يده لأجل ان ينقطع
الدم خشية التلف وقوله صلى الله عليه
وسلم فاقطعوه ثم احسوه رواء الا ارقطنى .
فان عاد ثانيا الى السرقة قطعت رجله
اليسرى من مفصل الكعب . وقوله صلى
الله عليه وسلم فان عاد فاقطعوه وانقد
الاجماع على هذا

فان عاد للسرقة ثانيا حبس حتى
يظهر عليه سيم الصالحين بوجهه باجماع
الصحابه حين حبسهم على رضى الله عنه
بقوله انى لاستحيى من الله ان لا أدم له
يداً يبطش بها ورجلا يمشى عليها ولكن
احسوه . ولم يحتج عليه بمثل احاديث
المخالف احد

وقال الامام الطحاوى تبعنا هذه
الآثار فلم نجد لشيء منها اصلاً

ولو كانت يد السارق مثلاً او مقطوعة
الاجهام او كانت مثلاً الاصابع لا تقطع
يده اليسرى لان في قطعها تفويت المنفعة
بطشاً . وكذا الحكم اذا كانت رجله
اليسرى كذلك فلا تقطع اليسرى لان فيه
تفويت المنفعة مشياً

ولو امر القاضى الرجل المنوط بالقطع
بان يقطع يده اليسرى قطع الرجل يده

اليسرى خطأ أو عمدًا فلا ضمان على القاطع
لأخلافه وأخلافه خيرا من القى تأخره
اليمين لأن قوة البطلان بها أتم
ولو غلط السارق القاطع بأن أخرج
نمصاره وقال له هذا يميني فلا ضمان أيضا
لأنه قطع بأمره

ولا يحمى قطع يد السارق حتى يحضر
المسروق عند الخصومة وعندها تقطع ليطالب
بالسرقه لأنه هو الخصم ولا دعوى من
غير خصم سواء كان ثبوت السرقه على
السارق بالشهادة أو الاقرار لأن الجنايه
على مال الغير لا تظهر إلا بالخصومة وقربا
يقول المسروق منه ان المال المأخوذ ملكه
فيستقل للمدعي ولو كان بالخصومة وقربا يقول
المسروق منه مودعا أو خاصا أو مضاربا
أو مستبضا أو مستبيرا ومرتبا أثبت دينه
أو مستأجرا وبالجملة كل فنى يد حافظ
تأمين حضوره عند الخصومة وعند القطع
كذلك غالما

وان لم يطلب واحد من هؤلاء كان
لذلك الطلب عند القاضى لأنه صاحب المال
ولو سرق شخص قطعت يمينه فسرق
رجل آخر من السارق الأول فلا قطع على
السارق الثانى لأن حصته قد زالت بالقطع

الحاصل فى حق السارق الاول وانفلا
حق فى الطلب لذلك القى هو المسروق منه
الاول ولا للشارق منه وأما اذا سرق
السارق الثانى من الاول قبل أن تقطع
يمينه كان لذلك وللسارق الاول الطلب
لبقاء تقوم المال لعدم القطع

ولو سرق شخص مال انسان ثم رده
اليه او الى والده او الى ذى رحم محرم
من المسروق منه وهو فى عياله قبل رده
الى القاضى فلا حد عليه لوصول المال الى
صاحبه قبل الخصومة

وكذا لو ملك السارق المال المسروق
بالجملة من المسروق منه أو بالشراء فلا
قطع ولو بعد حكم القاضى بالقطع بمعنى ان
الهيئة والشراء بمعنى التنفيذ لما عدت ان
الاستيفاء فى حقوق الله تعالى من ثمنه
القضاء وقد وجد ما قطع شرط القصاص وهو
قطع الخصومة بالتمكك فيستتبع الامضاء كما
يستتبع القضاء

وكذا الحكم اذا ادعى السارق ملك
العين بعد شهادة الشهود عليه بالسرقه لأن
الشبهه تتحقق بمجرد دعوى الملك فيندرى
الحد

وكذا الحكم اذا اقتضت قيمته

بعد القضاء بالقطع قبل استيفائه لان كمال
النصاب شرط عند القضاء . وقد علمت
ان الاستيفاء منه وقد تحقق النقص عن
النصاب فلا يقطع

ولو اقر رجلان بالسرقة ثم قال احدهما
هذا المال المسروق الى وملكى عند القضاء
أو بعده قبل التنفيذ فلا حد لان الحد قد
يطل عن احدهما برجوعه وانكاره للسرقة
بعد الاقرار فاعتبر في حقه رجوعا وفي
حق السارق الآخر شبهة بسبب اتحاد
السرقة

ولو سرق رجلان وغلب احدهما
وشهدت الشهود عند القاضى على سرقتهما
فقد الحاكم حكم انقطع على الحاضر منهما
لان السرقة ثبتت بحجة كاملة فلا تترك
هذه الحجة بأمر موهوم وهو انه يمكن
ن الغائب يدعى شبهة

ولو اقر المملوك بالى لم يؤذن بالتجارة
بالسرقة وهى قائمة قطعت بعينه وردت
السرقة الى المسروق منه سواء صدقة
سيده او كذبه

ولو كانت السرقة هالكة فلا شيء
عليه سوى القطع وذلك لان الاقرار
بالقطع صحيح لانه ادى ولاهمة والاقرار

بالمال نابع لاقراءه الاول
ولو قطعت اليمين والمال المسروق لم
يهلك بل موجود في يد السارق سلم لصاحبه
نظرا لبقاء ملكه

وان هلك او استهلك فلا شيء
عليه بعد القطع لانه لا يجمع قطع وصيان
لقوله صلى الله عليه وسلم لا غرم على السارق
بعد ما قطعت يمينه . وأخذ عدم الضمان
أيضا منه من الآية بقوله تعالى : « جزاء
بما كسبا » لان الله علل القطع بالجزاء
والجزاء فى الاطلاقات الشرعية اذا استعمل

فى العقوبات كان المراد منه ما يجب حقا
لله تعالى فى مقابلة فعل العبد . وايضا كلمة
جزاء فى الآية مصدر جزى بمعنى كفى
وقضى وهو يدل على ان انقطع جزاء كاملا
كاف للسرقة ولا يكون ذلك الا بكال
الجنابة ولا تكون كلمة الا اذا وقعت على
حق الله تعالى لانها لا تكون جنابة من
جميع الوجوه فلذا ابطلت عصمة المال
المسروق وتحول الى الله تعالى . وليس عدم
الضمان . أخذ من قوله تعالى : « فاقطعوا »
لانه خاص لا يتناول غير ابانة المضرو ولو
سرقوا من أشخاص وحضروا جميعا عند
القاضى وقطع يد السارق لخصومهم فلا

يضمن السرقة لواحد منهم لا علت أن
القطع هو الجزاء

ولو حضر عند القاضى واحد منهم
وقطع القاضى يد السارق للطالب كان هذا
قطعا لجميع السرقات كأنهم خاصوا جميعا
لان الحد عند قدم سبابه يقطع عن الكل
لعدم رجحان البعض على البعض خصوصا
وان القطع يقع حقا له تعالى. ومبنى الحدود
على التداخل والخصومة شرط لظهور عند
القاضى وقد وجدت فكأنها وجدت في
حق الجميع فاذا استوفى واحد قد استوفى
الكل لان الفرض الانجاز وهو يرجع
لجميع ولو ضمنه لواحد منهم لكنا
جامعين بين الحد والضمن وقد علت انه
لا يجمع بين حذو ضلن والاكن تناقضا
سرقسة في مدينة بلصانيا

استردها الفرنج من المسلمين سنة (٥١٢)
هجرية نبع منها كثير من علماء الاندلس
السرقطى ابو الطاهر اسحاق
ابن خلف بن سعيد بن عمران الانصارى
المقرئ النحوى الاندلسى السرقطى
كان اماما فى علوم الادب ومثقتا
فنن القراءات. صنف كتاب السنون فى
القراءات وقد اعتمد الناس فى اشتغالهم

بهذا الفن. واختصر كتاب الحجة لابي
على الفارسى

دلم السرقطى ينفع الناس ببله الى
ان توفى يوم الاحد مستهل المحرم سنة
(٤٥٥) هـ

سرقوسة هي قاعدة ولاية بجزيرة
صقلية استولى عليها اليونان وارومان
والعرب وبها مدافن كثير من كبراء الامم
السرقمد الدائم والسرقمدى
ملا اول له ولا آخر

سرهد السرقهد المنعم
المضى

سرا الرجل يروى سروا
وسرو يروى وسرى يسرى سراء
كان سريا ذا سقاء ومروءة
(سرى عنه ثوبه واسراء) الغاه

عنه

السرو هو شجر يبت بشمال
اوروپا وامريكا وآسيا فى جبالها متوسط
القامة كثير التفرع يحمل اوراقا مشتتة .
ازهارها ثنائية المحل والسنايل الهريفة صغيرة
جناوحيدة عديمة الحامل فى ابط الاوراق
الطليا وهي ايضاوية محاطة من قاعدتها
بنلوس متفرجة لزوية ومتراكبة

هذا الشجر ينبت بالبلاد الجبلية ويألف الاصقاع الباردة المظلة . يزهر في أوروبا في شهر مارس وأبريل وينضج ثمره في شهر سبتمبر . ثماره ذات شكل عنبى بسبب الانتفاخ اللحمى الذى يحصل فى المجموع ولونها أحمر قوى الحمرة ومثوبة من قشها وتحتوى على نواة لا تنفتح وهى الثمر الحقيقى تحتوى على لوزة مبيضة لحية مقبولة للأكل ويمكن استخراج زيتها

منظر هذا الشجر محزن ولذلك يرع فى المقابر والأماكن المقدسة . وكان الرومانيون يضعونه على رؤسهم فى أحرانهم (محتوياته الكيماوية) يحتوى على عصارة راتينجية قليلة ومادة مرة مخدرة قليلا وقد نسبوا لها خواص سامة ولكن فى هذه النسبة غلو

حل الأستاذ قاريلى جنر هذا النبات فوجد فيه كلورفلا ومادة تنينية وحمضاً عضواً ومالات الكلس وراتينجا ومادة لمائية ودهناً طياراً مرأوجوهرامراً غير قابل للتبلور ومادة ملونة صفراء وسكرا وحلل شفالييه ولاسينو عنب هذا الشجر فوجد فيه مادة سكرية قابلة للتخمر وغير قابلة للتبلور وصمغاً وحمضاً تفاحياً وحمضاً

فسفورياً ومادة دميعة لونها أحمر لى (التأثير الصحى لهذا النبات) حقق العلماء أن ثماره ليس فيها صفات مميعة قد أكل منها بعض العلماء مقداراً كبيراً فلم يحدث لهم أدنى عارض سمى ولكن القدماء قرروا أن هذا النبات شؤم كانوا يرون الاستغلال بظله فيه تعرض للخطر وقد ذكر ذلك ديسقوريدس نفسه

وبلوتارك زعم أن الوجود تحته إذا كان مزمراً فيه خطر وأن دخانه يقتل الفيران

وقال استرابون أن عصارة تسمم بها الغلوانيون سهامهم التى يقاتلون بها أعداءهم

واعتبر تيوفرست أوراقه مما للخيل ولكنه رجح فقال أن الحيوانات المجررة تستطيع أن تأكله بدون ضرر

ظن بعض المتأخرين مثل هذا الظن فقال هرمند أن تصدات هذا الشجر خطيرة وأنها سببت انفلاقاً دخانياً لبنت صغيرة نامت تحت هذا الشجر فوقعت فى سبات

وذكروا أن جذوره لو التبت فى

حوض أو بحيرة أمات ممكا وان من
ياكل من تلك الاسماك اعقراه اسهال
وقولنجات وان السنابر لا تريد أن تلمسها
وذكر بوهين ان الحيوانات تموت
اذا كالت من أوراقه وان كثيراً من
الخليل مات من أكلها منه في هولانده سنة
١٧٥٣ بعد أربع ساعات في أثناء تشنجات
دامت معهم أربع دقائق

وقال أساتذة مدرسة الفورت أن
الأوراق هي السم النباتي القوي الفعـ
ل يلدنا ومع ذلك يظن من بعض التجارب
أن أوراق الشجرة الواحدة التي اجثيت
في زمن واحد ليست سامة على التساوى
لجميع الحيوانات فلفان والخليل تـ
الكل من هذا السـرو الاحضر لان
أوراقه سم قوي الفـعل لكل منها ولا تنتج
نتيجة رديئة جداً في الثبوس ولا في
الكلاب . فاذا ابتله خروف يعتريه
حالات تشنجات وتلفر في الفكين ويتواتر
نبضه ويضيق نفسه . وتظهر نتيجة هذا
السم في ذئ الحافر حسب علم وحركات
تشنجية في العيتين واتساع في الحلقين
ونحو ذلك

تجفيف هذه الأوراق لا يزيل منها

صفاتها السامة كما قرره المجلس العام بمدرسة
البيطرة في مدينة ليور وفتح الالبب
ويورجته حصان سد أكل ٨ أوقيات
من ورقه هذا الشجر وكان عنده جوع
وكان موته بعد ساعة فلم يوجد فيه انخرام
في الامعاء بل كانت في الحالة الاعتيادية
وشاهد هذا الطبيب أيضاً خيلاً أعطى
لها هذا الشجر تدريجاً فخلط أولاً بالملف
حتى اعتادت على أكله وكان من اللازم
أن لاتسقى ماء بعده

وقال بعضهم إنه اذا بقي شخص
أكثر من نصف ساعة وهو يقلم هذا
الشجر عرض له صداع

وقال ان البستانيـن المشتغلين بتقليمه
يقطعون عملهم فترات بسبب ما يمرض
لهم من الآلام الشديدة

واكد بعضهم أن أوراقه اذا القيت
في الماء الراكد فإنها تسكر الاسماك التي
فيه بحيث يمكن أخذها باليد

وفتحت جثة شابة تسمت بأوراق
هذا الشجر اذا استعملتها لاجل الأسقاط
فكانت سحنة وجهها ضاحكة

وشوهد موت أطفال صفار من
استعمل تلك الأوراق اذ قيل لاهم

بأنها دواء قوى الفمل لعلاج الديدان
ولكن كثيراً من المؤلفين أنكروا
كثيراً من هذه المزاعم قالوا الاستغلال
بهذا الشجر ليس فيه خطر . وقالوا عن
ثمارها بأنها جيدة للاكل . وذكر لوبيل
أن الاطفال في انجلترا يأكلون من ثمر
هذا الشجر بدون أن تحدث لهم عوارض
وانها تعطى كغذاء للخنازير وأكل منها
بعض الاطباء فلم يحصل له كدراً أصلاً
وأطفال باريس يأكلونه بدون أن يحصل
لهم ضرر أصلاً وتكررت مشاهدة ذلك
في الاطفال . فمن يكثر منهم من أكلها
يحصل له بعض لين خفيف شبيه بما يحصل
من كثرة أكل العنب ويدوم ذلك ٤
ساعات وأكل منها كثير من الاطباء
فوجدوها مقبولة وان كان فيها بعض قساوة
ولزوجة ولم يشعروا بانغرام اصلاً ثم أكلوا
في اليوم التالي زيادة عما أكلوه في اليوم
الاول ولم يحصل لهم شيء

(استعماله الدوائى) تصور الدكتور
برى استخراج دواء من هذه الثمار فصنع
منها جليديات وشرابات وهى الأكثر
واعطائها علاجاً لدمال واثقونجات
والاوجاع الباسورية ولوجاع المصبات

الصغيرة ونحو ذلك بمقدار ملعقة فم زمننا
فزمننا في اليوم كدواء مسكن للسعال
ومفتح ففتح في ذلك

وزعم كلودان عصارة هذا العنب
كانت تعطى ضد سم الافى وشاهدوا
منها نتائج جيدة في علاج نهش الكلاب
الكلبة

واجتهدوا في استخدام ممية ورق
هذا الشجر فأعطوا خلاصة هذه الاوراق
من قحتين الى سبع قحات فافضح انها
تحدث اسهالا . وربما نسب لهذا الشجر
شفاء وجع روماتزمى مكث مع صاحبه
قبل ذلك نحو سنتين

واستعمل الطبيب هرمند خلاصة
اقشر ومسحوقه والاوراق بمقدار يسير
فلم يحصل منها نتائج محسوسة فلما استعمله
بمقدار كبير نتج منها غثيان خلفه أحياناً
فيه واسهال كثير مع تن وزحير وسدر
ودوار وسبات وتصرف في البول وافرار
لهاب تخين ملحي وعرق لزج قنواً كلان
وخدر

ونجح أحياناً هذا العلاج في الوجع
الروماتزمى والحصى الربيص والصرع ونحوها
ورأى بعضهم انه قوى الفمل في

علاج نهش الافى والحيات وقيل انه يعطى في ايطاليا علاجاً للحصى

ودواء التسمم بهذا الشجر ينحصر في التقيء حالاً ثم أخذ الملقطات . ينتج مما مر أن الاستغلال بهذا اشجر ليس خادراً وان ثماره ليست مامة وان أوراقه وقشرته ذات سمية كبيرة ولكن لا بلذجة واحدة (انظر المادة الطبية)

اما نحن فنقول ان استعمال مثل هذه العقاقير يشبه اللعب بالنار فادام الخالق جل شأنه أوجد لنا عنه مندوحة فلا وجه لتعويل عليه والوقوع تحت طائلته
 ❦ السرى الرفاء ❦ هو أبو الحسن السرى بن أحمد بن السرى الكندى الرفاء الموصلى الشاعر المشهور

كان السرى الرفاء في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك مولع بالادب وينظم الشعر ولم يزل دائباً على ذلك حتى بلغ شعره غاية بئيلة من الجودة وحسن السبك فقصده سيف الدولة بن حمدان بحلب ومدحه وأقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد ومدح الوزير المهلبى وجماعته من رؤسائها وراج شعره وكان بينه وبين أبى بكر محمد وأبى عثمان سعيد

ابن سعيد الخالدين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة . فادعى عليهما السرقة شعره وشعر غيره وكان السرى مغرى بنسخ ديوان أبى الفتح كشاجم الشاعر المشهور . وهو اذ ذاك حاصل على الاقبال العام في تلك البلاد وكان السرى ينسخ على منواله ويقول على مثاله فكان ينسخ فيما كتبه من شعره أحسن شعر الخالدين ليزيد في حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويضلى شعره ويشنه بذلك عليهما ويشهر بهما ويظهر صلوق زعمه في اقتحامها الشعر الشعراء المتقدمين . فن هذه الجهة وقمت في بعض النسخ من شعر كشاجم زيادات ليست في الاصول المشهورة

كان السرى الرفاء مطبوعاً على الشعر رقيق اللفاظ متين المباني كثير الالتفات في التشبيهات والوصاف ولم يكن له رواء ولا منظر حسن وكان لا يحسن غير قرص الشعر وقد وقع شعره في ثلاثمائة ورقة ثم زاد عليه وقد رتبته بعضهم على حروف المعجم

من شعر السرى الرفاء أبيات يذكر فيها صناعته منها قوله :

وكانت الابرة فيما مضى

صائنة وجهى واشعارى

فأصبح الرزق بها ضيقا

كأنه من ثقبها جار

ومن محاسن شعره فى المديح قول لمن

قصيدة :

يلقى الندى برقيق وجه مسفر

فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا

رحب المنازل ما أقام فان سرى

فى جفلى ترك النضاء مضيقا

وذكره الثعالبي فى كتابه المنتخل قوله :

ألبستى نمارأيت بها الهجى

صبعا وكنت ارى الصباح بهما

فندوت يحمىنى الصديق وقبلها

قد كان يلقانى الدلو رحيا

وله من قصيدة فى سيف الدولة :

تركهم بين مصبوغ ترائبه

من الدماء ومغضوب ذوائبه

فحامد وشهاب الرمح لاحقه

وهارب وذئب السيف طالبه

يهوى اليه بمثل النجم طاعنه

ويتحميه بمثل البرق قاله

يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه

ثيابه فهو ككاسيه وسالبه

وله ايضا :

وفتية زهر الآداب بينهم

ابهى وانضر من زهر الراحين

راحوا الى الراح مشى الراح وانصرفوا

والراح يمشى بهم مشى البراذين

ومن غرر شعره فى النسيب قوله :

بنفسى من أجود له بنفسى

ويخل بثألتية والسلام

وحق كلفى فى مقتلتيه

ككون الموت فى حد الحسام

للسرى الرفاء ديوان حسن وله

كتاب الحب والمحبوب والمشموم

والشروب وكتاب الديرة

ومن محاسن شعره :

سلوت محمداً لما تمادى

به الهجران واقطع العتاب

وقد ينسى الربيع اذا تولت

لياليه وقد يسلى الشباب

ومن قوله :

قروض خيامك من دار ظلت بها

وجانب القل ان القل يجتنب

وارحل اذا كانت الاوطان مضربة

فالنل الرطب فى اوطانه حطب

وقال ايضا :

هى الايام ان جمعت عنادا
 أذلت كل جبار عتيد
 تمام وتطرح الاحداث يقضى
 ولوع العليف بالركب المهجود
 وقال ايضا:
 الدهر كالتشوان فى اصلاحه
 ملوح يصلحه وفى افساده
 راع لنا يحتاج ذر سوامه
 وأب لنا يسطلو على أولاده
 وقال ايضا:
 سفر رجوت به النهاية فى النفى
 فبلغت منه نهاية الاملاق
 مثل الهلال اغد شهراً كهللا
 فرمته آخر شهره بمحقاق
 قال ايضا:
 كل بر يشوبه كدر المط
 ل حقيق بأن يكون عقوقا
 واذا المن جاء بلن قلل
 زوق منه من لم يكن مرزوقا
 وقال ايضا:
 فضل القنى يبرى الحسود بثليه
 فالمود لولا طيبه ما احرقا
 فكل الموم الى الحسود فحسبه
 ان يقطع الليل التمام تارقا

وقال ايضا:
 قد عاشطر رسمى عن مكارمه
 وليس يسجره اصلاح عافيه
 ان البناء اذا ما انهد جانبه
 لم يامن الناس أن ينهد باقيه
 ومن قوله يرثى أبابكر محمد بن على
 المراغى
 أسمعنا ان الجبال تضام
 وعلمنا من غالت الايام
 فجع تطير له على أحشائنا
 شمل وتسقط فى القلوب سهام
 ورزية أخذ الردى ما يبتنى
 مناوئال بها الذى يستام
 شهدت بتحليل الموع وخبرت
 ان العزاء على اللبيب حرام
 كنا نعد الحصن دار اقامة
 فاليوم و قفتنا به المام
 ان يفترق أجبانا أيدي سبا
 عنها قد يتفرق الاقوام
 عطن أخل به الوفود وأوحشت
 منه الرحاب الفيج والاطام
 أقوى وفيه من العديد تدافع
 وخلا وفيه من الانيس زحام

أين الفتى الاردى بل أين الندى
 وبى أين البؤس والانعام
 أين الأولى شرب الحام فوسهم
 وم حياة غضة وحام
 أين السى من المكلام هذه
 تنهل داجنة وتلك تقام
 والسر تنظم فى عواملها العدى
 والبيض تنثر عن غلباها الهام
 نزلوا على حكم الزمان وأمره
 وهم انلصوم اللد والحكام
 يغنى عمر افجع علم فيهم
 ويحيى بلرزه المبرح علم
 نعم كأن الدهر أقسم جاهلاً
 أن لاندوم فبرت الاقسام
 كانت موارد المعاة فأصبحت
 محمية الجنبات لس ترام
 ولقد شجاني أن يروض مجلس
 فيه الهجا والعلم والاحلام
 طويت حدائقه وهن نواضر
 وخبت بوارقه وهن ضرام
 أدب علت أيدى الحمام تضيمه
 ما كن الا بالحمام يضام
 وشهاب رجم غيته صفائح
 طويت على أشراقه ورجام

لله أى مودع حفت به
 عصب على جرا الوداع قيام
 ساروا به مرضى القلوب كأنما
 قلنس على ايديهم وشام
 عقب البروديزين مشهده اتقى
 وتجد عن خلواته الآنام
 أضحي ضبيج مستدين كأنما
 مرعتهم نخب الكؤوس فناموا
 كرماء لا يرجوم فى قريهم
 راح ولا يعنامهم معنام
 حجبوا عن الاحباب الازورة
 تبحرى يزور لقائها الاحلام
 نطأ الصفيح عليهم ووراءه
 مثل الصفائح منجبون كرام
 رقدوا على الصلوات فيه وطالما
 قاموا الى الصلوات وهى تقام
 أمحمد بن على احتفل الحيا
 ودموعنا فهما عليك سجام
 هه بات حلم سخن وهى شواحق
 ومياه علم غضن وهى جسام
 تلى العلوم عليه فى اوطانها
 ورياض تلك الصحف والاقلام
 وأرى ذوى الآداب بملك أمة
 ضلت وليس لها سواك ألام

قالوا خبت نار على أعلامها

قلنا أجل وتهاوت الاعلام

قد كانت الافهام صافية بها

فالآن قد صدئت بها الافهام

وكأنما الرمح النقى عن أهلها

لما ثوبت وخم الاعدام

قد كنت أحسن نعمة فربانها

لو كن للنعم الحسان دوام

لارلت عرصة عارض مهمل

تخضر منه صحاصح وأكام

تقدوا الرياح عليك وهي لطام

ويروح صوب المزن وهو مدام

ولئن غدت أرض حوتك كريمة

فلقد أتيج لها بك إكرام

فعليك نضعيف السلام تحية

ماعتهم بالورق النضير سلام

توفى السرى الرقاء سنة نيف وستين

وسنة ببغداد

السرى السقطى هو أبو الحسن

سرى بن الخلس السقطى أحد رجال

الطريقة وأرباب الحقيقة

قال عنه ابن خلكان كان أوحده

أهل زمانه فى الورع وعلوم التوحيد وهو

خال ابن القاسم الجنيد وأستاذه وكان تلميذه

معروف الكرخى

يقال انه كان فى دكانه فجاء معروف

يوما ومعه صبي يتيم فقال له اكس هذا

اليتيم . قال السرى فكسونه . فرح به

معروف . وقال فض الله الملك الدنيا

وأراحك مما أنت فيه . فقبض من الدكان

وليس أنفض الى من الدنيا وكل ما فيها

من مركبات معروف

قال السرى السقطى صبيت وردى

ليلة ومددت رحلى فى مخرب وه ديب

ياسرى كذا تجالس الملوك وسميت حلى

وقلت وعزتك لامددت رحلى اند

قال الجنيد أتت عليه ثمان وتسعون

سنة ماروى مصطبعا الا فى عصبه وفى

علة الموت

قال : « السرى اتصوف اسم ثلاثة

معاون وهو الذى لا يضى . نور . معرفته نور

ورعه ، ولا يتكلم باطن فى عديقه صه عليه

ظاهر الكتاب ، ولا تجعله الكرامات عى

هتك محارم الله تعالى .

قال الجنيد سألتى السرى يوما عن الحجة

فقلت قال قوم هى الواقعة وقل قوم هى

الايشار وقال قوم كذا وكذا فأخذ

السرى جلة ذراعه ومدها فم تمتد . تم

قال وعزته لو قلت ان هذه الجلدة ليست على هذا العظم من محبته لصدقت ويحكى انه قال منذ ثلاثين سنة وأنا فى الاستغفار من قولى مرة الحمد لله . قيل لمو كيف ذلك؟ قال وقع يفسد حريق فاستقبلنى واحد وقال نجاحا نوتك . قلت الحمد لله . فانا نادم من ذلك الوقت على ما قلت حيث أردت لنفسى خيرا من الناس

وحكى أبو القاسم الجنيد قال دخلت يوما خالى سرى السقطى وهو يبكى فقلت ما يبكيك؟ قال جاءتنى البارحة الصبية فقالت يا ابت هذه ليلة حارة وهذا الكوز أعلقه ههنا . ثم انه حملنى عيناى فتمت فرأيت جارية من أحسن خلق الله قد نزلت من السماء فقلت لمن أنت؟ قالت لمن لا يشرب الماء المرد فى الكيزان وتناولت الكوز فصرته به الارض . قال الجنيد فرأيت الحرف المكسور لم يرعه حتى عما عليه التراب

قال السرى أحب ان أكل أكلة ليس فيها تبعه ولا مخلوق فيها منه فلم أجد فأتانى حى الجرجانى فدق على باب الفرقة فخرجت اليه . فقال لى ياسرى ملحك

مدقوق؟ فقلت نعم . فقال لا تفلح . ثم قال لولان الله عز وجل عقم الآذان عن فهم القرآن مازرع الزارع ولا تبحر التاجر ولا تلاهى الناس فى الطرقات . ثم مضى فاتبعنى وأبكأنى

قال السرى : كنت فى طلب صديق لى ثلاثين سنة فلم أظفر به . فررت فى بعض الجبال بقوام مرضى وزمنى وعى وبكم فسألتهم عن مقامهم فى ذلك الموضع؟ فقالوا فى هذا الكهف رجل يمسح يده عليهم فيبرأون بانف الله تعالى وبركة دعائه فوقفت أخطر معهم فخرج شيخ عليه جبة صوف فلبسهم ودعا لهم . فكانوا يبرأون من عليهم بمشيئة الله عز وجل . فأخذت بذيله . فقال خل عنى ياسرى لا يراك تأس بضيره فتسقط من عينه

وكان السرى كثيرا ما ينشد :

اذا ما شكوت الحب قالت كذبتنى
فالى أرى الاعضاء منك كواسيا
فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشا

وتنهل حتى ما تحجب المنايا
قال أبو بكر الحربى : سمعت السرى يقول : أنا انظر فى أنفى كنا وكذ مرة مخافة أن يكون قد أسود خوفا من الله

أن يسود صورتى ما أتعاطاه

قال الجنيّد ممعت السرى يقول :
اللهم مهّما عذبتنى فلا تعذبنى بهذا الحجاب
توفى السرى السقلى سنة (٢٥١)

أو (٢٥٦) أو (٢٥٧) ببغداد

أبو السرى منصور بن عمار
كلف من أهل مرو من قرية يقال لها
دنداقان وقيل أنمن بوشنج أقام بالبصرة
وكان من الراعظين الأكبر

من كلامه : من جزع من مصائب
الدنيا تحولت مصيبتها في دينه
ومنه : أحسن لباس العبد التواضع
والانكسار . وأحسن لباس العارفين اتقوى ،
قال الله تعالى : هـ ولباس اتقوى ذلك
خير »

قال أبو الحسن الشعرانى : رأيت منصور
ابن عمار فى المنام فقلت له ما فعل الله بك ؟
فقال : قال لى أنت منصور ابن عمار ؟
قلت بلى يارب . قال أنت الذى تزهد
الناس فى الدنيا وترغب فيها ؟ قلت قد كان
ذلك يارب . ولكنى ما اتخذت مجلسا
الابدأت بالثناء عليك وثبتت بالصلاة
على نبيك صلى الله عليه وسلم ، وثبتت
بالصبغة لمبادك . فقال صدق ضعوا له

كرويا يعجبنى فى سائى بين ملائكتى
كما كان يعجبنى فى أرضى . بين عبادى
سرو له يسره ألبسه السراويل
ففسروك

(السراويل) لباس يستر النصف
الأسفل من الجسم
سرى سرى الرجل يسرى سرى
وسرىة وسرىة وسرىة وسرىة وسرىة
وسرى سار عامة الليل فهو (سار)
وهى (سارية)

(سرى به) أسراه
(سرى عن الرجل) كشف عنه
ما كان يحجبه من النصب
(سرى عن قلبه) كشف عنه
الهم

(سارى صاحبه) سرى معه
(أسرى الرجل إسرائه) مثل سرى
وقيل أسرى لأول الليل وسرى لآخر
الليل

(أسرى الرجل) سار الى الدرة
(أسرى الرجل) بمعنى سرى
(السارية) الاسطوانة والحنابة
تأنى ليلا . جمها سوار . (السوارى)
الاعدة اتى تنصب وسط السفينة

المطيق القلوع بها

(السَّراة) نجر تتخذ منه القسي

واحد سَراة

(السَّراة) أعلى كل شيء تقول

صعدت حتى استويت على سَراة الجبل

(سَراة الضحى) أوله حين يرفع

النهار

(سَراة العشي) أوله حتى قبيل

الليل - تقول (جئت سَراة الضحى وسَراة

العشي)

(السَّراية والسرايا) مسكن الملك

وهي كلمة فارسية جمعها سرايات

(السَّراة) الكثير السرى

(السَّرى) سير عامة الليل يؤت

ويذكر

(عند الصباح يحمد القوم السَّرى)

مثل يضرب لمن يحتمل المشقة جاء الراحة

ويضرب أيضا في الحث على مواصلة الامر

والصبر وتوطين النفس حتى يحمد عاقبه

(ابن السَّرى) المسافر ليلا

(السَّرى) نهر صغير كالجلدول

يجرى الى النخل جمه اسَريّة وسُريان

ولم يسمع فيه أسَرياء

(الأسَريّة) قطعة من الجيش تبلغ

اربعة مائة مقاتل - ونصل صغير مدور

﴿السَّاسِب والسَّسْب﴾ شجر

تتخذ منه السهام

﴿السَّسْبازو السَّسْبى﴾

شجر منه يستأنى ويرى يطول نحو قامتين

وتمرض أوراقه بحسب الظلال الوراقة

والامكنة الندية وعلى كل حال فزهرة

أصفر نضر وخشبه متخلخل وثمره مرفى

عناقيد حجم الحالبة بين سواحد صفر وتويعر

غنه بحب القند والبنج نكشت

(خواصه الطيبة) قال داود الانطاكي

عنه انه يجبس الاسهال المزمن وفضت الدم

ويشد المعدة بتقوية عظيمة ويدبغ ثريا

ويزيل الطحال حتى ضاذا ويتمتع السوم

بالابن وهو يصدع المحرود وتصلحه الكزبرة

وشربه الى درهمين وبذله البازورد ومن

خواصه انه يمنع تولد البراغيث اذا فرش

﴿سبى﴾ ساساه غيره ووبخه

﴿سطح﴾ الشئ بـسطحه سطحا

بسطه وسواه

(سطح الرجل) مرعه وأضجعه

يقال: (ضربه فسطحه) اذا بطحه على

قفاه ممتدا

(سطح البيت) سوى سطحه ومثله

سَطْحَه

(انسطح الرجل) امتد على قفاه ولم يتحرك

(انسطح الشيء) انبسط

(السطّاح) ظهر البيت واعلى كل شيء جمعه سطوح

(السطّاح) نبت وما افترش من النبات فانبسط الواحدة سَطّاحة

(السطّيج) المزاودة والقتيل المنبسط والمنبسط الضيف للقيام لضعف اوزماعة والذي يولد ضعيفا فلا يقدر على العقود والقيام ولا يزال مستلقيا

(السطّيحة) المرادة قول : (شرب من السطّيحة)

يقال : (رأيت الأرض مساطح

لامرعى بها) شبهت بالبيوت المسطوحة

(المسطّح) عود للخباء والجبرين

والصفاء يحاط عليها بالحجارة فيجتمع فيها

الماء وكوز للسفر فوجنب واحد وحصير

من خوص الدوم ومقل عظم للبر والخشبة

المرضة على دعاسى الكرم لا تُطَرّ والمحور

يسط به الخبز . ومثله (للمسّطّح)

للجبرين

(انف مسطّح) منبسط جدّا

(المسطّاح) حصير من الخوص

(المسطّوح) القتل المنبسط

سَطِيج الكاهن هو ربيع

الذي كان يلمن قميل كان أ كهن

الناس . انذر بسيل العرم وكان جسده

لين المظام حتى انه كان يدرج جسده

كما يدرج الثوب خلا جمجمة رأسه واذا

مست باليد أثرت فيها لئلا عظمها

قلبي من كهاذه انه لما كانت ليلة

ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارنج

ايوان كسرى فقصت منه أربع عشرة

شرقة فأعظم ذلك أهل المملكة وكتب

ألى كسرى صاحب الشام أن وادى السيلوة

اقطع تلك الليلة وكتب اليه صاحب اليمن

ان بحيرة ساوة فاضت تلك الليلة وكتب

اليه صاحب فارس ان بيوت النار خدت

تلك الليلة ولم تخمد قبل ذلك بالف سنة

فلما تواترت عليه الكتب اخبر سريره

وبرز الى أهل مملكته فأخبرهم الخبر . فقال

الموبدان أيها الملك انى رأيت تلك الليلة

رؤيا هالتي رأيت ابلا صاها تقود خيلا

عرايا حتى اقتحمت دجلة وانتشرت في

بلادنا . قال فما عندك من تأييلها فقال ما عندى

شيء ولكن أرسل الى عاملك بالحيرة بوجه

اليك رجلا من علمائهم فاتهم أصحاب علم بالحدثان . فبعث اليه فوجه عبد المسيح ابن نفيلة الفسائي فاخبره كسرى بالخبر . فقال أيها الملك ما عندى فيها شيء ولكن جهزنى الى الشام الى خالى سطح . فجهزه فلما وفد عليه وجده قد احتضر فناداه فلم يجبه فقال :

صم أم تسمع غطريف اليمين
رسول قيل العجم يهوى للوثن

يا فاضل الخطأ أعيت من ومن
أناك شيخ الحى من آل سنن
ايض فضااض الرءاء والرسن

فرفع اليه سطح رأسه وقال : عبد المسيح ، على جل مشيخ ، اقبل الى سطح وقد اوفى على انضريح ، بمثك ملك بنى ساسان ، لارتيحاج الايون ، وخودالنيران ، ورؤيا الموبدان ، رأى بلاصعابا ، تعود خيلا عرابا ، حتى اقتحمت الوادى وانتشرت فى البلاد . عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة ، وغاض وادى السماوة ، ونثر صاحب الحرارة ، فلبست الشام لسطح بشام يملك منهم ملوكا وملكات ، بعد ما سقط من الشرفات ، وكل ماهوات آت . ثم قال :

ان كن ملك بنى ساسان افرطهم
فان ذا الدهر أطوار دهاير
منهم بنو النرح بهرام واخوته
والهرمزان وسابور وسابور
فرعا اصبحوا منهم بمنزلة
يهاب صولهم الاسد اليها صير
حشا المطى وجنوا فى رحبنهم
فما يقوم لهم سرج ولا كور
والناس ابناء علات فن علموا
أن قد أحد فحقور ومهجور
والخير والشر مقرونان فى قرن
والخير متبع والشر محظور
فانى كسرى فاخبره فغمه ذلك فقال
الى أن يملك منا أربعة عشر ملكا يدور
الزمان فلكوا كلم فى أربعين سنة
﴿سَطَّرَ﴾ الكتاب يسطره سطرًا
كتبه

(سَطَّرَ الرجلَ) صرعه
(سَطَّرَهُ بالسيف) قطعته به
(سَطَّرَ فلان علينا) جاء بأحاديث
تشبه الباطل
(سَطَّرَ فلان على فلان) رخرف له
الاقاويل ونقمها
(أَسَطَّرَ فلان) أخطأ فى قراءته

(استطر) كتب. وهذا مُسْتَطَر
اى مكتوب

(الساطر) القصاب

(الساطور) ما يقطع به اللحم جمه

سواطير

(السَطَر والسَطَر) الصف من
الشيء جمه أسطر وسُطُور وأسطار
وأساطير وهى جمع أسطار

(اساطير الاولين) اى مأسطرو ومن

اعاجيب احاديثهم وهو جمع إسطار وقيل

جمع اسطورة وهى ما يعبر عنه الاوريون

بالميتولوجيا

(السُّطْرَة) الآنية

(الاسِطَار والأسطار والاسطور

والآساطير) وقد ترادف على جميعها هو

ما يسطرأى يكتب وتعمل في الحديث

القدي لانظام له والحكايات جمها اساطير

﴿سَيَطِر﴾ عليهم وسوطر وتسيطر

راقيمهم ونهد احوالهم

(الْمَسْطِيطِر والمُسَبِّطِر) الرقيب

الحافظ والمسلط على الشيء ليشرف عليه

﴿السُّطُط﴾ الظلفه والجائزون

(الْأَسْطُ) الطويل الرجلين من

الرجال

﴿سَطَعَ﴾ البار يسطع سطوعا
وسطعا اذ وقع وانتشر وكذا البرق والشعاع
والصبح والرائحة

(سَطَعَ يديه) صفق بهما

(سطعته رائحة المسك) اذا طارت

الى انفه

(سطح الرجل يسطح) كان اسطح

والأسطح هو الطويل العنق

(ناقة ساطعة) اى ممتدة الجوان

والعنق

﴿سَطَل﴾ جاء يتسطل اى جاء

وحده وليس معه شيء

(السَطْل) اناء من النحاس

معروف قيل هو عري وقيل بل فارسى

جمه أسطال وسطول

(الأسطول) العائفة من السفن

جمها اساطيل (انظر هذه الكلمة في حرف

الألف

﴿سَطَم﴾ الباب يسطمه سطاوذه

(السَطْم) الاصول

(الأسطام) السار

(الأسطُم) جلة البحر . تقول

بافوا اسطم البحر واسطمته جمه اساطم

(أُسْطُمَة القوم) وسطهم . تقول

هو فو (أُسْطَه قريش).

﴿سَطَن﴾ الساطن الخيث

(الأسْطَان) آتية الصُفر

(الأسْطُون) من الجبال الطويلة

العنق وقيل المرتفع

(الأسْطَوَانَة) العمود والسارية.

وقوائم الدابة

﴿سَطَا﴾ عليه وبه يسطو سَطَوْا

وسطوة صال عايه وونب وقيل قره

بالبطش اوبسط عليه بقر من فوق

(سَطَا الماء) كثر وزخر

(سَطَا الفرس) ابعد الخطو . وركب

رأسه

(سَاطَاه) شدد عليه

(الساطى) الفرس البعيد الخطو .

والذى يرفع ذنبه فى حضره . والطويل

(سَعَّ سَعَّ) اسم صوت تدعى به

المعزى

﴿سَعَب﴾ تَسَعَّبَ الشئ تَحَطَّطَ

(انصب الماء) سال

﴿سَعَب﴾ السعابىب ما عتد شبه

الخيوط من العسل ونحوه الواحدة

(سُعْبُوَة)

يقال: (سال فـه سمايب وسعابيب)

امتد لعايه كالخيط

﴿السعر﴾ هو يستانى واعتياى .

قالبتانى هو نبات معبر من الفصيلة

الشفوية ذو قوتين عارى الثمر . أنواعه

تقرب من ١٥ نوعا

(صفاته النباتية) جذره شفوى وقيل

هو معبر والساق حشيشية متفرعة

متقابلة اغروع تقرب ساقه للاسطوانية

وكأنها مغطاة بغبار وتلو من ٨ قراربط

الى ١٢ قيراطا . وأوراقه متقابلة خيطية

سهمية حادة كامله ضيقة القاعدة منكسه

غددية وازهاره صغيرة بنفسجية وكأسه

مضلع ذو خمسة اسنان متساوية عميقة

حادة جدا

(صفاته الطبيعية) رائحة هذا النبات

عطرية قوية ، طعمه مر حار . يقال ان

الاوراق تطفى احيانا بأجسام صغيرة هى

كافور

(استعماله الدوائى) يستعمل كأحد

أدوايه يعطى للبول التفتة طعما مقبولا

وتعمل منه زروب على الاحواض فى

الساينين وقد اشتهر كونه مقويا للمعدة وهاضما

ومقويا علما ومضادا للديدان ومخرجا

للرياح ومنقوعه النيبنى يستعمل فى

الزئلة الحطاطية وضيق النفس ونحو ذلك ولكن الآن قل استعماله وهو يدخل في الماء العام والماء الملكي

(المقدار وكيفية الاستعمال) منقوعه يصنع بمقدار منه من عشرة غرامات الى ٣٠ غراما لاجل كيلو غرام من الماء ودهنه الطيار من خمسة قطط الى ١٠

(السعر الاثنيادى) قسمه أطباء العرب الى برى وبستاني وكل منهما ذو أصناف منها ما ورقه طويل ومدور ودقيق وعريض ومنها شديد الخضرة يميل الى السواد او الى الغبرة والعريض الورق القليل الحدة يسمى سمر الحمار ويقال له الجلبى . والفارسى احمر الزهر حاد الرائحة حريف والبستاني هو المزروع المشابه للنمغ

السعر يسمى بالافرنجية (arigan) يكثر باورباور في حوض البحر المتوسط يوجد منه نحو ٢٠ نوعا . يوجد كثيرا بجزائر اليونان وعلى شواطىء آسيا الصغرى اشتهر من تلك الانواع ما ظهر لخواصه الطبية صيت كبير في الازمان السالفة

(صفاته النباتية) جذره معمر مسود قريب للخشبية زاحف والساق رباعية الزوايا وهي قاعية فيها بعض اغراس وزغبية

متفرعة في جزءها العلوى حمرة تصلو نحو قدم والاراق متقابلة ذنبية زغبية على شكل قلب متقلب أو بيضة مستديرة وكاملة لونها اخضر قائم والارهار وردية مهيأة بهيشة رؤوس صغيرة وذات حوامل متقابلة حتى تكون بهيشة رأس مستديرة الجزء العلوى من الاغصان

(صفاته الطبيعية والكياوية) رائحة السمر عطرية مقبولة طمسه حار مر فيه بعض حرافة ويخرج منه بالتقطير دهن طيار كبقية النباتات الشفوية ويحتوى على كلانور واستخرج منه بالتحليل مادة خلاصية وصمغ راتنجي

(استعماله الدوائى) هذا النبات مقو ومنبه للمجاميع ومعرق ومدر للطحش ومشدد للعمدة ومضاد للتشنج والبرلات ونحو ذلك. وأكث ما يستعمل في البرلات الحطاطية المزمنة حيث تكون الرثة محتقنة وفي الربو الرطب وفي الضعف الشجى والاحتقانات الناشئة عن البرد ومن ضعف الاحشاء. واستعملت أيضا أطراف للنبات وضعا على محل الاوجاع الروماتيزمية والاحتقانات انعددية وغير ذلك وتعمل منه حمامات قديمة تستعمل في احتباس

الطست والخوروز (امتقاع اللون) ونحو ذلك ويستعمل منه كالشاي ، يصنع بحجمه منمن درهم الى أربعة دراهم . ويستعمل مسحوقه بمقدار من غرام الى ٤ غرامات ومن المحقق عندهم ان السعتر يمنع القعاق عن أن يختمر اختمارا حشيا اذا علق منه بعض قبضات في المدن المحتوى عليه . وهو يدخل في الماء الحام والماء المقطب للجروح وشراب الارمواز . والمسحوق المعطس وغير ذلك وأطال أطباء العرب في ذكر خواصه فقالوا : هو من الادوية اليراقية يعالج به أغلب السموم فطبيخه مع الشراب يوافق نهش الهوام ويحلل الرياح والمغص وفرشه يطرد الهوام واذا شرب عقب مسهل منع فسادة وان شرب قبله حفظ البدن منه وهياه للتنقية والمضمضة بطبيخه مع الخل والكون نسكن وجع الاسنان والخلق وطبيخه مع التين يحلل الربو والسعال وعسر النفس وشربه مع ماء الصكرفس يتفع الحصى وعسر البول والبرود وشرب ورقه أوزهره يد الطمث وورقه بالعسل يشفي السعال الرطوبي والتسمط به مع دهن الايرسا يخرج من الانف فضولا وتقطيره في الاذن بالابن يسكن أوجاعها واذا

شرب بالخل وافق المطحولين . وأكله جيد لمن به غثيان أو فسد طعمه في المعدة بحيث يجد حوضته في الفم ويبطئ انحداره فأكله يشهي الطعام وينقي المعدة من البلاغم الغليظة ويخرجها بلطاح وغيرها ويحلل التفخ وأكله بالخل ينهب المبالاة من الابدان ويلطف غظاها واذا أكل مع الاطعمة الغليظة طيبها واحدها وزاد في لطفتها كالا هارس والاكرع واذا طبخت قضبانه مع العناب وشرب ماء ذلك رقق الدم وتلك خاصية فيه لا توجد في غيره . واذا طبخ وشرب بماؤه بسمل اذهب المغص وأخرج البود والحيات . واذا أكل مع التين هيج العرق وحسن اللون وقالوا ان أكله يزيل وجع الفؤاد والقولنج البلغمي وخصوصا اذا ربي بالعسل أو السكر . واذا تمودى على أكل مثقال من مرباه عند النوم نفع من الماء النازل في العين وحسن اللون والون واذا توقل بالسكر وتمودى عليه صباحا ومساء قطع البخار واحد البصر وقواء . والطلاء به مع العسل يحلل الاورام والصلايات وقالوا ان برزه أعظم منه في قسح السدد ودفع اليرقان وهو من أفضل الاغذية

جمعه سعد وسعد
 (سعد النجوم) عند المنجمين
 عشرة سعد بلع وسعد الاخبية وسعد
 الدايح وسعد السعد وهذه الأربعة من
 منازل القمر وسعد ناسر وسعد المالك
 وسعد البهام وسعد الهام وسعد البارغ
 وسعد مطر وهذه الستة ليستمن منازل
 القمر كل منها كوكبان بينهما في رأى
 العين نحو ذراع
 (لَبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ) أى
 أُسَعِدْكَ اسعاداً بعد اسعاد ونصبها على
 المصدرية
 (أَسْعِدْ ام سعيد) مثل يضرب
 لتعين احد اثنين
 (بنت سَعْدَة) البكارة
 (السُّعْد) اسم نمر
 (السَّعْدَان) شوك شديد الحسك
 حديدة يقطع الاسمال والرحير ومنه المثل
 مرعى ولا كالسعدان وهو افصل مراعى
 الأبل
 (سُعْدَان) اسم للسعداء. يقال
 سبحان الله وسعدانه أى اسبحه واطيعه
 (السَّعْدَانَة) كركرة البعير والحمامة
 وعقدة الرشح التى تلى الارض من النعل

بالجين الطرى أن يريد من البدن وتقويته
 ودهنه من أفضل الادهان للرعشة والفالج
 والناقص (انظر المادة الطبية)
 السَّعْدَى السَّعْدَى الشاطر والكريم
 الشجاع ذو (الصعدي) على
 سَعْد سَعْد يومه يسعد سعاد
 وسعوداً يمين
 (سُعيد) و(سعيد يسعد سعادة)
 ضد شقى فهو مسعود على الاول وسعيد
 على الثانى
 (ساعده) عاونه
 (اسعده على الأمر) عاونه عليه
 (اسعده الله) جعله سعيداً وكذا
 أسعد جده فهو مسعود جمعا ساعيد
 (استعده به) عده سعادته
 (الساعدان) الدراعان وهما ما بين
 المرفق والكف
 (الساعدان) من الطير جاحده
 (الساعد) الرُّس يقال ما لهم ساعد
 يستملون عليه (أى رئيس)
 (ساعة الايدى) هو ابو قس
 المشهور بالفصاحة
 (السعادة) ضد الشقاوة
 (السَّعد) الأيمن وقبض النحس

تقول (عقد سعدانة النعل)

(سعدانة التندوة) حلتها جميعا

سعدانات

«السعدونة» خلاف النحوسة

«السعيد» ذو السعد جمعه سعداء

والنهر جمعه سمد

«السعيدة» ضرب من برود اليمين

منسوبة الى سعيد بن العاص

﴿سعد﴾ نبت معروف يكثر بمصر

ويستنبث في البيوت فيسمى ريحان

القصارى وهو عريض الاوراق مرغب

دقيق الاغصان والمراد عند الاطلاق اصله

وأجوده الشبيه بنوى الزيتون الاحمر

الطيب الرائحة

«خواصه الطيبة» قال داود الانطاكي

الطيب العربي هو يحلل الرياح الغليظة

من الجنين والخاصرة ويقع في التريق

لقوة دفعه السم ودهنه المطبوخ فيه يفتح

سد الاذن ويشد الاسنان ويمنع قروح

الثثة والبخروتن المعدة ويخفف القروح

ويقوى البدن ويزيل الخلقان واليرقان

والصداع البارديدر الطمث والبول ويقت

الحصى ويخرج الديدان والبواسير وبرد

السكري والمثانة والرحم ويضمها وينقيها

ويشد الصلب ويعين على الهضم ويزيل

الحيات العفنة ويسكن النساء الفالج والقوة

والخدر ويخرج العفونات حيث كانت

وهو يضر الحلق والصوت ويصلحه السكر

والرئة ويصلحه الانيسون ومن ادمنه

لتحسين لونه وتطليب نكهته وخاف منه

الوقوع في الجذام لشدة حرقة الدم فليقتعه

في الغل والسكر وشربه الى مثقالين

﴿سعد﴾ ابن أبي وقاص هو أحد

المشرة الكرام من أصحاب النبي صلى

الله عليه وسلم كان قائداً محمكا انتزع

بلاد الفرس وشهد خلافة الخلفاء الاربعة

وتوفي سنة (٥٤) هـ

﴿أبو سعيد الخدرى﴾ هو أبو سعيد بن

مالك الصحابي ولأبيه صحبة روى كثيراً

من الاحاديث توفي سنة (٦٥) وقيل

(٧٤) هـ

﴿سعيد بن جهمان﴾ كان من

علماء الحديث توفي سنة (١٣٦) هـ

﴿سعيد بن أبي عروبة﴾ كان من

علماء الحديث توفي سنة (١٥٦) هـ

﴿سعيد بن منصور الخراساني﴾

نزيل مكة كان من علماء الحديث توفي

سنة (٢٦٧) هـ

﴿ابن مسعود﴾ هو عبد الله بن مسعود بن فافل الهذلي يكنى أبا عبد الرحمن كان أحد الصحابة السائقين الأولين وبعد من كبار العلماء الذين نشروا العلم الأفاق بواسطة من تخرج عليهم من رجالها .
ولاه عمر على الكوفة . توفي سنة (٣٢) أو (٣٣) هـ

﴿سعيد بن جبيرة﴾ هو أبو عبد الله وقيل أبو محمد سعيد بن جبيرة بن هشام الاسدي بالولاء مولى بني والبة بن الحرث بطن من بني اسد بن خزيمية
كان كوفي الأصل أحد الاعلام التابعين وكان اسود اللون أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر
قال له ابن عباس حدث . فقال أحدث وأنت ههنا؟ فقال أليس من نعمة الله عليك ان تحدث وأنا شاهد فان أصبت فذاك وان أخطأت علمتك .

وكان لا يستطيع أن يكتب مع ابن عباس في الفتيا فلما عيى بن عباس كتب قبله ذلك فنضب

أخذ القراءة عن ابن عباس وسمع منه التفسير وأكثر روايته عنه

روي القراءة عرضا عن سعيد بن

جبيرة المنهال بن عمرو وأبو عمرو بن العلاء قال وفاة الدين اياس : قالى سعد فى رمضان ان أمسك على القرآن فاقام من مجلسه حتى ختمه
وقال سعيد قرأت القرآن فى ركعة فى البيت الحرام

وقال اسماعيل بن عبد الملك كان سعد ابن حبير يؤمنا فى شهر رمضان فى قراءة بقرعة عبد الله بن مسعود وليمة بقراءة زيد بن ثابت وليمة بقراءة غيره . وهكذا أبدا وسأله رجل ان يكتب تفسير القرآن فنضب وقال لأن يسقط شقي أحب الى من ذلك

وقال خفيف كان من أعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيب وبالحد عطاء وبالخلال والحرام طاوس وبالتفسير أبو الحجاج مجاهد بن جبيرة واجمعهم لذلك كله سعيد بن جبيرة

وكان سعيد فى أول امره كاتباً لبد الله ابن عتبة بن مسعود ثم كتب لابي برة ابن أبى موسى الاشعري . وذكره أبو نعيم الاصبهاني فى تاريخ اصبهان فقال دخل اصبهان واقام مدة ثم ارتحل منها الى العراق وسكن قرية سنبلان

وروى محمد بن حبيب ان سعيد بن جبير كان باصبهان يسأله عن الحديث فلا يحدثه فلما رجع الكوفة حلت قيل له يا أبا محمد كنت باصبهان لا تحدث وانت بالكوفة تحدث؟ قال انشر برك حيث يعرف وكان سعيد بن جبير مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهمزم أصحابه من دير الحجاجم هرب فلحق بمكة وكان واليها يومئذ خالد بن عبد الله التمرسرى فأخذه وبعث به الى الحجاج بن يوسف الثقفي مع اسماعيل بن واسط البجلي، فقال له الحجاج ما اسمك؟ قال سعيد بن جبير: قال بل أنت شقي ابن كسير. قال بل كانت أمي أعلم باسمي منك قال شقيت أمك وشقيت أنت. قال الغيب يعلمه غيرك. قال لا بد لك بالدينيا نارا تلقى. قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها. قال فما قولك في محمد؟ قال نبي الرحمة وامام المهدي. قال فما قولك في علي؟ أهو في الجنة أو هو في النار؟ قال لو دخلتها وعرفت من فيها عرفت أهلها. قال فما قولك في الخلفاء؟ قال لست عليهم بوكيل. قال فأيهم اعجب

الك؟ قال أرضاهم خالفه. قال فأيهم أرضى للخالف؟

قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم. قال أحب أن تصدقني. قال ان لم أجبك فلن أكذبك. قال فما بالك لم تضحك؟ قال وكيف يضحك مخلوق خلق من الطين والطين تأكله النار. قال فما بالنا مضحك؟ قال لم تستو القلوب. ثم أمر الحجاج بالؤلؤ والزر جلود الياقوت فجسمه بين يديه. قال سعيد ان كنت جمت هذا لتتقي به فزع يوم القيامة فصالح، والافزعوا واحدة تذهل كل مرضعة عما أرضعت ولا خير في شيء جمع للدينيا الا ما طاب وزكا. ثم دعا الحجاج بالعود والنأي فلما ضرب بالعود ونفخ في النأي بكى سعيد فقال ما يبكيك أهو اللعاب؟ قال سعيد هو الحزن. أما النفخ فذكرني يوما عظيما يوم النفخ في الصور، أما العود فشجرة قطعت في غير حق، وأما الاوتار فن النشاء تبتث معها يوم القيامة

قال الحجاج ويا لك يا سعيد. قال الاول لمن زحزح عن النار وأدخل الجنة. قال الحجاج اختر يا سعيد أي قتلة أقتلك؟ قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني

قتلة الا قتلك اللهم ثأبها في الآخرة . قال
 افتريد ان اعفو عنك؟ قال ان كان العفو
 فمن الله وأما انت فلا براءة لك ولا عذر .
 قال الحجاج اذهبوا به فاقتلوه . فلما خرج
 ضحك ، فأخبر الحجاج بذلك فردّه وقال
 ما أضحكك؟ قال عجبت من جراءة تك على
 الله وحلم الله عليك . فأمر بالنطع وقال
 اقتلوه . فقال سعيد وجهت وجهي للذي
 فطر السموات والارض حنيئاً وما أنا من
 المشركين . قال وجهاً به تغير القبلة . قال
 سعيد فايئاً تولوا ثم وجه الله . قال كبوه
 على وجهه . قال سعيد منها خلقناكم وفيها
 نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى . قال
 الحجاج اذبحوا فقال سعيد ما انا أشهد ان لا
 اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده
 ورسوله خذها متى حقى تأماني بها يوم
 القيامة . ثم دعا سعيد فقال اللهم لا تسلطه
 على أحد يقتله يدي . وكان قتله في شعبان
 سنة ٩٥ للهجرة مات الحجاج بعده في شهر
 رمضان من السنة المذكورة ولم يسلطه الله
 بعده على قتل أحد الى أن مات
 وكان سعيد يقول يوم أخذ وكفى بي
 في بلد الله الحرام واتشأ كاه الله تعالى
 يسي خالده بن عبد الله القسري

وقيل ان الحجاج قل له لما احضر
 اليه . أما قدمت الكوفة وليس بها الا
 عري فجلتلك إماماً؟ فقال بلى . قال أما
 وليتلك القضاء فضج أهل الكوفة وقالوا
 لا يصلح للقضاء الا عري فاستقضيت
 ابائره ابن أبي موسى الاشعري وأمرته
 أن لا يقطع أمراً دونك؟ قل بلى . قال أما
 جلستك في ساري وكلهم رؤوس العرب؟
 قال بلى . قال أما اعطيتك مائة ألف
 درهم تفرقها في أهل الحاجة في أول ما رأيتك
 ثم لم أسألك عن شيء منها؟ قال بلى . قال
 فما اخرجك علي؟ قالت بيعة كانت في
 عنقي لابن الاشعث . فضضب الحجاج ثم
 قال: أما كانت بيعة أمير المؤمنين عبد
 الملك في عنقك من قبل؟ والله لا قتلنك
 يا حرسى أضرب عنقه . فضرب عنقه
 وذلك في شعبان سنة (٩٥) وقيل سنة
 (٩٤) للهجرة بواسطة ودفن في ظاهرها
 وله تسع وأربعون سنة
 قال أحمد بن حنبل قتل الحجاج
 سعيد بن جبير وما على وجه الارض أحد
 الا وهو مفتقر الى علمه
 ولما قتل سال منه دم كثير فاستدعى
 الحجاج الاطباء ومداهم عنه وعن كان

قتلهم قبلهم فانه كان يسيل منهم دم قليل .
 قتلوا له هذا قتله ونفسه معه والدم تبع
 للنفس ومن كنت قتلهم قبله كانت نفوسهم
 تذهب من الخوف فذلك قل دمهم

ورأى عبد الملك بن مروان في منامه
 كأنه قد بال في المحراب أربع مرات فوجه
 الى سعيد بن جبير من يسأله . فقال ذلك من
 ولده لصبيه أربعة . فكان كمال فانه ولي الخلافة
 الوليد وسليمان ويزيد وهشام وهم أولاد عبد
 الملك لصبيه

وقيل للحسن البصري ان الحجاج قد
 قبل سعيد بن جبير . قال اللهم انت على
 فاسق تقيف . ولو أن من بين المشرق
 والمغرب اشتهر كوا في قتله لكبهم الله عز
 وجل في النار

ويقال ان الحجاج لما حضرته الوفاة
 كان يغيب ثم يفيق ويقول مالي وسعيد
 ابن جبير

سعيد بن المسيب هو أبو محمد
 سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب
 ابن عمرو بن طائفة بن عمران بن غزوم
 القرشي المدني أحد الفقهاء السبعة بالمدينة
 كان سعيد المذكور سيد التابعين
 من الطراز الأول جمع بين الحديث والفق

والزهد والعبادة والورع . سمع سعد بن أبي
 وفاص والزهرى وأبا هريرة

قال عبد الله بن عمر لرجل سأله عن
 مسألة أتت ذاك فسله ، يعني سعيداً ، ثم
 ارجع الى فاخبرني . ففعل ذلك واخبره . هال
 ألم اخبركم انه أحد العلماء

وقال أيضاً في حقه لاصحابه رأى
 هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخره .
 وكان لقي جماعة من الصحابة وسمع
 منهم ودخل على ازواج النبي صلى الله عليه
 وسلم وأخذ منهم . وأكثر روايته المسند
 عن أبي هريرة . وكان زوج ابنته

وسئل الزهرى ومكحول من الله
 من أدركما ؟ قال سعيد بن المسيب
 وروى عنه انه قال حجبت أربعين
 حجة . وعنه انه قال ما فاتني التكبير
 الأولى منذ خمسين سنة ، وما نظرت الى قنا
 رجل في الصلاة منذ خمسين سنة ، لم حافظته
 على الصف الأول

وقيل انه صلى الصبح بوضوء المشاء
 خمسين سنة . وكان يقول ما أعزت العباد
 نفسها بمثل طاعة الله ولا أهانت نفسها
 بمثل معصية الله

ودعى الى نيف وثلاثين الفاً لياخذها

قَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا وَلَا فِي بَنِي مُرْوَانَ
 حَتَّى آتِيَ اللَّهُ فَيَحْكُمَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
 وَقَالَ أَبُو وَدَاعَةَ كُنْتُ أَجَالِسُ سَعِيدَ
 ابْنِ الْمُسَيْبِ فَقُلْتُ لِي أَيْمَانًا فَلَمَّا جِئْتُهُ قَالَ
 أَيْنَ كُنْتُ؟ قُلْتُ تُوِفِّتُ أَهْلِي فَاسْتَغْلَتْ
 بِهَا . فَقَالَ هَلَا أَخْبَرْتَنَا فُسْهَدَانَاهَا؟ قَالَ ثُمَّ
 أَرَدْتُ أَنْ أَقُومَ فَقَالَ هَلْ أَهْدَيْتُ امْرَأَةً
 فَبَرَّهَا؟ قُلْتُ بَرَّحْتُكَ اللَّهُ وَمِنْ رِزْوَجِي وَمَا
 أَمْلَاكَ الْإِدْرَهْمِينَ أَوْ ثَلَاثَةَ . فَقَالَ إِنْ أَمَا
 فَصَلِّتِ تَفْعَلِي؟ قَالَتْ نَعَمْ . ثُمَّ حَمَدَ اللَّهُ تَعَالَى
 وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَوْجِهِ
 عَلَى دَرَهْمَيْنِ أَوْ قَالَ عَلَى ثَلَاثَةِ . قَالَ قَعَمْتُ
 وَمَا أَدْرَى مَا أَصْنَعُ مِنَ الْفَرَحِ فَصُرْتُ إِلَى
 مَنْزِلِي وَجَعَلْتُ أَفْكَرَ فِيمَا أَخَذْتُ وَاسْتَدِينُ
 وَصَالِيَتِ الْمَغْرِبِ وَكُنْتُ صَائِمًا فَقَدِمْتُ
 عَشَائِي لَا فُطْرًا وَكَانَ خَبْرًا وَزِيدًا وَإِذَا بِالْبَابِ
 يَرِيحُ قَعَمْتُ مِنْ هَذَا؟ قَالَ سَعِيدٌ . فَفَكَّرْتُ فِي
 كُلِّ إِنْسَانٍ اسْمُهُ سَعِيدٌ الْإِسْعِيدُ مِنَ الْمُسَيْبِ
 فَلَمْ يَرْمِزْ دُرَّ بَيْنَ سَنَةِ الْإِمَامَيْنِ بَيْتَهُو الْمَسْجِدَ .
 قَعَمْتُ وَخَرَجْتُ وَإِذَا بِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ
 قَفْظَتْنِ أَنَّهُ يَدَّاهُ . قُلْتُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ
 هَلَا أُرْسِلْتُ إِلَى قَاتِلِكَ؟ قَالَ لَا أَنْتِ
 أَحَقُّ أَنْ تُوَفِّي . قُلْتُ فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ
 رَأَيْتُكَ رَجُلًا عَزِيزًا قَدْ تَزَوَّجْتَ فَفَكَّرْتُ

أَنْ تَبِيتِ اللَّيْلَةَ وَحْدَكَ . وَهَذِهِ أَمْرَاتُكَ
 فَإِذَا هِيَ قَائِمَةٌ خَلْفَهُ فِي طَوْلِهِ تَمَّ دَفْعُهَا فِي
 الْبَابِ فَسَقَطَتِ الْمَرْأَتُنِ الْحَيَاءُ فَاسْتَوْتَقَتِ
 مِنَ الْبَابِ ثُمَّ صَعَلَتْ إِلَى الْمَطْلَعِ فَادْبَتِ
 الْجَيْرَانَ فَبَاغَتْهُ وَقَالُوا مَا شَأْنُكَ؟ قَعَمْتُ
 زَوْجِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ الْيَوْمَ أَنْتَهُ وَقَدْ
 جَاءَ بِهَا عَلِيٌّ غَضَّةً وَهَامِي فِي الدَّارِ فَبَرَّوْا
 إِلَيْهَا وَقَدْ بَلَغَ أُمِّي فَبَجَاءَتْ وَقُلْتُ وَحْشِي
 مِنْ وَجْهِكَ حَرَامٌ أَنْ مَسَسْتُهَا قَبْلَ أَنْ
 أَصْلَحَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . فَأَقْتُ ثَلَاثًا ثُمَّ دَخَلْتُ
 بِهَا فَإِذَا هِيَ مِنْ أَحْمَلِ النَّاسِ وَأَحْضَرُهُمْ
 لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَعْلَمُهُمْ بِسُنَّةِ رَسُولِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْرَفُهُمْ بِحَقِّ الرُّوحِ
 قَالَ فَكَشَفْتُ شَهْرًا لَا يَأْتِيَنِي وَلَا أَتِيَنِي ثُمَّ
 أَتَيْتُهُ بَعْدَ شَهْرٍ وَهُوَ فِي حَلْقَتِهِ فَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ
 فَرَدَّ عَلَيَّ وَلَمْ يَكْطِبْ عَلَيَّ حَتَّى انْصَرَفَ مِنْ فِي
 الْمَسْجِدِ ، فَلَمْ يَبْقَ غَيْرِي . قَالَ مَا حَلَّ ذَلِكَ
 الْإِنْسَانُ؟ قُلْتُ عَلَى مَا يَحِبُّ الصَّدِيقُ وَيَكْرَهُ
 الْعَدُوُّ . قَالَ أَنْذَابُكَ شَيْءٌ . فَالْقَصَاءُ .
 فَانْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَكَانَتْ بَيْتُ سَعِيدِ
 الْمَذْكُورِ خَطْبَاهَا عَبْدُ الْمَلِكِ مِنْ مُرْوَانَ لِأَنَّهُ
 الْوَلِيدُ لِمَا وَلَاهُ عَهْدَهُ فَأَبَى سَعِيدُ أَنْ يَزُوْجَهُ
 فَلَمْ يَزَلْ عَبْدُ الْمَلِكِ يَحْتَالُ عَلَى سَعِيدٍ حَتَّى
 ضَرَبَهُ فِي يَوْمٍ بِرَدٍّ وَصَبَّ عَلَيْهِ الْمَاءَ

قال يحيى بن سعيد كتب هشام بن
اسماعيل والى المدينة الى عبد الملك بن
سروان ان اهل المدينة قد اطبقوا على البيعة
للوليد وشياجان الا سعيد بن المسيب فكتب
ان اعرضه على السيف فان مضى فاجلده
خمين جلدة وطف به اسواق المدينة .
فلما قدم الكتاب على الالى دخل ساجان
ابن يسار وعروة بن الزبير وسالم بن عبد الله
على سعيد بن المسيب وقالوا اجئنك فى أمر .
قد قدم كتاب عبد الملك ان لم تباع
ضربت عنقك ونحن نعرض عليك خصالا
ثلاثا فأعطنا احدها فان الالى قد قبل
منك ان يقرأ عليك الكتاب فلا تقل
لا ولا نعم . قال سعيد يقول الناس بايع
سعيد بن المسيب ، ما انا بفاعل . وكان سعيد
اذا قال لا لم يستطيعوا ان يقولوا نعم .
قالوا فاجلس الى بيتك ولا تخرج الى الصلاة
اياما فانه يقبل منك اذا طلبك من مجلسك
فلم يجيبك . قال سعيد فانا اسمع الاذان
فوق اذنى حتى على الصلاة حتى على الصلاة ،
ما انا بفاعل . قالوا فاقبل من مجلسك
الى غيره فانه يرسل الى مجلسك فان لم
يجدك امسك عنك . قال سعيد افرقا من
مخلوق ما انا بمتعمد مشير ولا متأخر . فخرجوا

وخرج الى صلاة الظهر فجلس فى مجلسه
الذى كان يجلس فيه فلما وصل الالى الى بيت
اليه فأتى به . قال ان أمير المؤمنين يأمرنا
ان لم تباع ضربنا عنقك قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين . فلما
رآه لم يجب اخرج الى السدة فمدت عنقه
وسلت السيوف . فلما رآه قد مضى أمر
به فجرد فاذا عليه ثياب شعر قال لو علت
ذلك ما اشتهرت بهذا الشأن فضربه
خمين سوطا ثم طاف به أسواق المدينة
فلما ردوه الناس منصرفون من صلاة
المصر . قال سعيد ان هذه لوجوه ما
نظرت اليها منذ أربعين سنة . ومنعوا الناس
ان يجالسوه فكان من ورعه اذا جاء اليه
احد يقول له قم من عندى كراهية ان
يضرب بسببه

قال مالك بن انس بلغنى ان سعيد
ابن المسيب كان يلزم مكانا من المسجد
لا يصلى من المسجد فى غيره وانه ليلالى
صنع به عبد الملك ما صنع قيل له ان يترك
الصلاة فيه فابى الا أن يصلى فيه . وكان
يقول لا تملأوا عينكم من أعوان الظلمة
الا بانكار من قلوبكم لكيلا يحبط
اعمالكم وقيل له وقد نزل الماء فى عينه

لافتح عينك . قال حتى على من افتحها
توفي بالمدينة سنة (٩١) أو (٩٢)

أو ٩٣ أو ٩٤ أو ٩٥

عبد الله بن مسعود هو عبيد الله بن
مسعود أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وهو
ولد ابن اخي عبد الله بن مسعود الصحابي
وهو من اعلام اتابعين لقي كثيرا من
الصحابة وروى عنه ابو الزناد والزهري
وسمع من ابن عباس وابي هريرة وام
المؤمنين عائشة

قال عمر بن عبد العزيز لان يكون
لي مجلس من عبيد الله أحب الى من
الدنيا وما فيها

وقال والله اني لاشترى ليله من ليالي
عبيد الله بألف دينار من بيت المال .
فقالوا يا امير المؤمنين تقول هذا مع تحريك
وشدة تحفظك ؟ قال اين يذهب بك والله
اني لاعود برأيه وبصيحته وبهديته على
بيت مال المسلمين بالوفو والوف . ان في
المحادثة تلقيا للمقل وترويجا للقلب وتسريحا
لهم وتنقيحا للادب

كان عبيد الله طالما فاسكا توفي سنة
(١٠٢) أو (٩٩) أو (٩٨) بالمدينة

سعد الدين الفارقي هو سعد

الدين مروان بن عبد الله بن خير الصدر
الاديب

كان بليغا منشئا شاعرا مطبوعا سمع
العلم من ابن كريمة وابن دواحة وابن خليل
وجاعة وحدث بمصر ومشرق ومن شعره :

قف بي على نجد فان قبض الهوى

روحى فطالب خذل ليلى بالدم
واذا دجا ليل الوصال فناده

يا كفرا حلت قتل الملم
وله أيضا :

ناه على عشاقه واستطال

مذ قصر الحسن عليه وطال
كأن شمس حسنه أشرقت

فليتها ما أشرقت للزوال
قد فصل الشهر على خده

ثوب حداد حين مات الجمال
وله أيضا :

يقولون قدوا في البشير بقرهم

فغفرت خدي في ترى الارض لائما
فلا اخروا عن منزل غفريه

ولا قسوا الا على السعد قادما
وكتب الى ولده عز الدين :

من بعد بسلك يا محمد شاقني

برق الى أسرار وجهك ساقني

وحياة وجهك ما تجلي في الدجى
 فرحكي معنك الا شاقني
 كلاه لا سامرت ذكرك في الدجى
 الا طربت بظاهري وبباطني
 لو كنت احسبان بينك حانع
 بي ما وجدت لما تمرك ساكني
 فملك مني ما حيت تحية
 تلمى المقيم بطيب ذكر الطاعن
 وكتب الى الصاحب بهاء الدين :
 يم عليا فهو بحر الندى
 وفاده في المضلع المضل
 فرفده محمد على مجلب
 ووفده مفض الى مفضل
 توفي سنة (٦٩١) بدمشق
 سعدون المجنون رحمته الله يقال ان اسمه
 سعيد وكنيته ابو عطاء ولقبه سعدون من
 اهل البصرة . كان من نواذر المجانين وله
 اخبار غريبة وكلام شديد ونظم ونثر .
 طاف البلاد ودونت اخباره حتى استقله
 الخليفة المتوكل وسمع كلامه وكان من
 الزهاد . فصام ستين سنة فاعتراه خفة فمها
 الناس مجنوناً
 قال عطاء السلي احتبس عنا التطر
 بالبصرة فخرجنا نستقي واذا سعدون فلما

ابصرني قال يا عطاء أين كنت ؟ قلت
 خرجنا نستقي . قال بقلوب ساوية أم
 بقلوب ارضية ؟ قلت بقلوب ساوية . قال
 لا تبهرج فان الناقد بصير . قلت ما هو
 الا ما حكيت لك فاستسق لنا . فرفع رأسه
 الى السماء فقال اقمت عليك الا ما
 سقيتنا الثوث ثم أنشأ يقول :
 سبحانه من لم يزل لمحبج
 قامت على خلقه بمرفقه
 قد علموا انه مليكهم
 يمجز وصف الانام عن صفته
 فقال عطاء رأيت سعدون ذات يوم
 يتقلب في الشمس فانكشفت سرأته فقلت
 له استرها يا أخا الجهل . فقال لك مثلها
 فاستر
 ثم روى وأنا آكل رمانا في السوق
 ففرك اذني وقال :
 أرى كل انسان يرى عيب غيره
 ويعمي عن العيب الذي هو فيه
 وما خير من تخفى عليه عيوبه
 ويبدأ بالعيب الذي لآخيه
 وكيف أرى عيباً ويعي ظاهراً
 وما يعرف السوآت غير سفيه
 وقال عبد الله بن سويد : رأيت

سعدون وبه فحة وهو يكتب بها على
قصر خراب:

يا خاطب الدنيا الى نفسه

انما في كل يوم خليل

ما أتبع الدنيا بخطابها

قتلهم عدداً قليلاً قليل

تستريح البعل وقد وطلت

في موضع آخر منه البديل

اني لغتر وان البلى

يعمل في نفسه قليلاً قليل

تزودوا للموت زادا قد

نادى مناديه الرحيل الرحيل

وقال الفتح بن سالم كان سعدون

سياحاً لهجاً بالقول فرأته يوماً بالنسقاط

قائماً على حلقة ذى النون المصري ، وهو

يقول : يا ذا النون متى يكون القلب أميراً

بعد ان كان اسيراً ؟ فقال ذا النون اذا

أطلع الخبير على الضمير ، فلم ير في الضمير

الا الخبير . قال فصرخ سعدون ثم خر

منشياً عليه ثم افاق وهو يقول :

ولا خير في شكوى الى غير مشكئ

ولا بد من شكوى اذا لم يكن صبر

ثم قال استغفر الله ، ولا حول ولا

قوة الا بالله . ثم قال يا أبا الفيض ان من

القلوب قلوباً تستغفر قبل ان تذهب . قال

نعم تلك قلوب تائب قبل ان تطيع اولئك

قوم اشرقت قلوبهم بضياء اليقين

كانت وفاة سعدون بعد التحسين

والمائتين .

أبو سعد الكاتب هو علي بن

محمد خلف أبو سعد الكاتب التيرماني

ونيرمان هذه قرية من قرى الجبل بالقرب

من همدان كان من اجلاء الكتاب

وحاية الرؤساء وكان يخدم في ديوان

بني بويه ببغداد وصنف لبهاء الدولة

المنثور البهائي في مجلدة وهو نثر كتاب

الحماسة

من شعره قوله :

خليلي في بغداد هل انثاليا

على المهدي مثلي أم ضدا المهدي باليا

وهل ذرفت يوم النوى مقلتنا كما

على كما أمسى واصبح با كيا

وهل انا مذكور بخير لديكما

اذا ماجري ذكر لمن كان نائيا

وهل فيكما من آن ينزل منزلا

انيقا وبستانا من النور خاليا

أجله طيب المكان وحسنه

منى يتمناها فكنت الامانيا

كتابي علي شوق شديد اليكما
 كأن علي الاحتشامك مكانيا
 وعن أجمع منهلة فتأملا
 كتابي تبين آثارها في كتابيا
 ولا تياسا ان يجمع الله بيننا
 كأحسن ما كنا عليه تصافيا
 فقد يجمع الله الشيتين بعد ما
 بظنان كل الغن أن لا تلافيا
 ولما تفرقنا تطيرت أن أرى
 مكانك مني لا خلا منك خاليا
 فضمتته وردا كريك ريمه
 يذكرك مني كنت فاسيا
 ولا تطلبا صوتي اذا ما بشما
 بسر وقور حاديات الاغانيا
 وخير تمانى ان تيا منزل
 ليلي اذا ما الصيف القى المراسيا
 فهني شهر الصيف عنا قد انقضت
 فما لنوى ترى بلي المراسيا
 فدى لك يا بغداد كل مدينة
 من الارض حتى خطي ودياريا
 قد سرت في شرق البلاد وغربها
 وطوفت خيلي بينها وركابيا
 فلم أر فيها مثل بغداد منزلا
 ولم أر فيها مثل دجلة وانيا

ولا مثل أهلها أرق شمائلها
 وأعذب الفاظها وأحلى معانيها
 وكم قاتل لو كان ودك صادقا
 لبغداد لم ترحل وكان جوابيا
 قديم الرجال المومنون بأرضهم
 وزى النوى بالمقربين المراميا
 وله أيضا :
 يا ظالمى قسا عليك بجرمة
 ايمان وهي نهاية الايمان
 لا تسفكن دمي فاني خائف
 حذراً عليك عقوبة العدوان
 واذا مررت على زرود فلاتر
 بالمشي فيه تمايل الاخصان
 بالله واسر ورد خلك فيلا
 ينشق قلب شقائق النعمان
 وله أيضا :
 عجباً لضررك كيف يشكو علة
 وبجنبه من ريقك الدريق
 هذا نظير مقام ناظر كفى
 عافك وابليت به المشاق
 أو عقرى صدغيك إذ لدغ الورى
 وحاك من حتمتها الخلاق
 توفي سنة (٤١٤ هـ)
 ✽ المسمودى ✽ هو علي بن الحسين

ابن على أبو الحسين، المسعودي المؤرخ .
من ذرية عبد الله بن مسعود الصحابي
قال شمس الدين عداة في البغداديين
وأقام بمصر مدة وكان أخباراً علامة ،
صاحب غرائب وملح ونوادر
نشأ ببغداد وجاء الى مصر وطاف
البلاط طلباً للعلم فجال في بلاد الفرس وكرمان
ثم استقرت ركابه باصطخر ثم قصد الهند
وتوغل فيها الى ملان وكنباية وصيمور
ومرنديب وهي جزيرة سيلان ثم تطوح
الى الصين وجال في البحر الهندى الى
جزيرة مدعشر ثم عاد الى عمان ببلاط
العرب

ثم عمد الى رحلة أخرى فجاب
اذريجان والشام ثم رحل الى انطاكية
والثغور السورية الى دمشق ثم استقر بمصر
سنة (٣٤٥)

جمع المسعودي في رحلاته هذه
حقائق عزت على غيره من رجال الرحلات
الاسلامية فلو دعها كتباً كثيرة دلت على
دقة نظر وحسن استبصار

من كتبه مروج الذهب ومعادن
الجوهر آتى في المجلد الاول منه على تاريخ
الخليقة من لادن آدم وأورد قصص الانبياء

ثم وصف البحار والقارات وسرد ما رآه
فيها من العجائب والمعادن . ولم يهمل
ذكر تواريخ الامم القديمة كالفرس
والسريان واليونان والفرننج والعرب
وذكر التساوم القديمة وبيوت العبادة
وغيرها . ثم آتى بالسيرة النبوية الى خلافة
عثمان

ثم ألم في المجلد الثاني بتاريخ الاسلام
في أزمته الخلفاء على ومعاوية ويزيد ومن
تلاه من الامويين

ترجم هذا الكتاب الى الفرنسية
المستشرق بلريه دومينار في سبع مجلدات
طلعت في باريس سنة ١٨٧٢

وله كتاب أخبار الزمان ومن أباده
الحدثان من الامم الماضية والاجيال
والمالك الدائرة وهو مطول يقع في ٣٠ مجلداً
ولم يثر الباحثون على هذا الكتاب الى
الآن

وله كتاب الاوسط وهو في التاريخ
ويظن انه موجود في احدى مكاتب
لندن

وله كتاب التنبيه والاشراف آتى فيه
على ذكر الافلاك والنجوم والعناصر وأقسام
الازمنة وفصول السنة والرياح والارض

والآفاق وتأثيرها على أهلها وحدود
الاقليم السبعة والعروض والاطوال
والانهار وذكر الامم القديمة والسبع وثقاتها
ومواطنها ثم ألم بملوك الفرس والفرس
وتاريخ العالم والانبياء والستين القمية
والشمسية وقد طبع هذا الكتاب
توفي السعدي سنة (٣٤٦)

السعدي رحمه الله هو عبد الرحمن بن
عبد الله بن عمران بن عامر السعدي ولد
في تومبوكتو بأفريقية وكان أصله من
المهاجرين اليها من زمن بعيد . تلقى العلم
بها وسافر على نهر النيجر الى مدينة جني
وصار اماما لجامع سانكور . ثم رحل الى
مملكة سورهاى وعرج على ماسنة
وسواها ، وله رحلات أخرى

من مؤلفاته تاريخ السودان فصل
فيه الكلام على مملكة سورهاى وما
اتابها من الحوادث . وأتى في صدر
الكتاب على طرف من تاريخ مملكة
تومبوكتو وماستقوسى وملى وجنى وذكر
علاقاتها مع مراکش . وفى الكتاب
أبواب ترجم فيها بعض الملوك والباذوات
طبع هذا الكتاب بباريز مع ترجمة
فرنسية

توفي السعدي سنة (١٠٦٦) هـ
سعيد بن توفيل قال عنه
صاحب طبقات الاطباء : انه كان ملييا
نصرانيا متميزاً فى صناعة الطب وكان فى
خدمة أحمد بن طولون خاصة يصحبه فى
السفر والحضر وتغير عليه قبل موته وسببه
ان أحمد بن طولون كما تقدم ذكره كان
قد خرج الى الشام وقصد النفور لاصلاحها
وعاد الى انطاكية فادركته هبضة من
البان الجواميس لانه أسرع فيها واستكثر
منها فالتمس طيبيه سعيداً فوجده قد خرج
الى ديمة انطاكية فتمكن غيظه عليه فلما
حضر أعظم له فى التأخر عنه وأنف ان
يشكو اليه ماوجده ثم زاد الامر عليه فى
الليلة الثانية فطلبه فجاء متنبذاً . فقال له
أأمن يومين عليل وانت شارب نبيذا قتال
ياسبدي طلبتني أمس وأنا فى بيعة على
ماجرت عادى وحضرت فلم تغبرنى بشيء .
قال أما كان ينبغى أن تسأل عن حالى ؟
قال ظنك يا مولاي سيء ، ولست اسأل
أحدآ من حاشيتك عن شيء من أمرك .
قال فما الصواب الساعة ؟ قال لا تقرب
شيئامن الغذاء ولو قرمت اليه الليلة وغدا
قال أنا والله جائع وماأصبر قال هنا جوع

كاذب ليرد البعثة . فلما كان في نصف الليل استدعى شيئا يأكله فجاء به زرايع كردباج حارة ويزمورد من دجاج وجبأ بارد فأكل منها فاقطع الاسهال عنه فخرج نسيم بن خادم وسعيد الله في الدار فقال أكل الأمير خروف كردباج فخف عنه القيام . قال سعيد الله المستمان ضعفت قوته الدافضة بقهر النساء لها وستحرك حركة منكورة فوالله ما أتى السحر حتى قام أكثر من عشرة مجالس وخروج من انطاكية وعلته تزايد الا أن في قوته احتمالا لها وطلب مصر وقتل عليه ركوب اللوالب فصمات له عجلة كانت تجر بالرجال وطئت له فواصل الفرمات حتى شكا ازعاجا فركب الماء الى القساط وضر به باليدان فبه نزل فيها ولما حل ابن طولون بمصر ظهرت منه نبوة في حق سعيد الطيب هذا وشكاه الى اسحق بن ابراهيم كاتبه وصاحبه فقال اسحق بن ابراهيم لسعيد يا بتهو يحك انت حائق في صناعتك وليس لك عيب الا انك مدلبها غير خاضع لمن تخضعه فيها والامير وان كان فصيح اللسان فهو اعجبى الطبع وليس يعرف اوضاع الطب فيدبر نفسه بها ويتفاد لك وقد افسد

عليك الاقبال فتلفله وأرقق به واذلب عليه وراع حاله قال سعيد والله ما خدعتي له الا خدعة الفار للسنور والسحلة للذئب وان قتل عليه لأحب اليه من صحبته ومات احمد بن طولون في علته هذه

وقال بسيم خادم أحمد بن طولون إن سعيد بن توفيل المتطلب كان في خدمة الأمير أحمد بن طولون فطلبه يوما قيل له مضى يستعرض ضيعة يشتريها فامسك حتى حضر ثم قال له يا سعيد اجعل ضيعتك التي تشتريها فستنقلها صبحي ولا تنقلها وأعلم انك تسبقني الى الموت ان كان موئى على فراشي فأنى لا امسكك بالاستمتاع بشئ بعدى

قال نسيم وكان سعيد بن توفيل آيسا من الحياة لأن أحمد بن طولون امتنع من مشاورته ولم يكن يحضره الا ومعه من يستظهر عليه برأيه . ويعتقد فيه انه فرط في أول أمره وابتداء العلة به حتى فات أمره

وفي التاريخ ان سعيد بن توفيل كان له في أول ما صاحب أحمد بن طولون شاكرى قبيح الصورة كان ينفض الكتان مع أبه اسمه هاشم وكان يخدم بغلة سعيد ويمسكها

له اذا دخل دار احمد بن طولون وكان سعيد يستعمل في بعض الاوقات في سحق الادوية يداره اذا رجع معه وينفخ النار على المطبوعات وكان لسعيد بن توفل ابن حسن الصورة ذكي الروح حسن المعرفة بالطلب فتقدم احد بن طولون الى سعيد اول ما صحبه أن يرئاد متطعيا يكون لحرمة ويكون مقيا بالحضرة في غيبته . فقال له سعيد لي ولد قد علمته وخرجته . قال ارنيه فأحضره فرأى شاه راقما حسن الاسباب كلها فقال له احمد بن طولون ليس يصلح هذا لخدمة الحرم احتاج لمن حسن المعرفة ببيع الصورة . فأشقى سعيد أن ينصب لم غريبا فينبو عنه ويخالف عليه ، فالتذ هاشما وأبسه دراعة وخفين ونصبه للحرم . فذكر جريج بن الطباح المتطبيب : قال لقيت سعيد بن توفل ومعه عمر بن صخر فقال له عمر ما الذي نصبت هاشما ؟ قال خدمة الحرم لان الامير طلب قبيح الخاتمة . فقال له عمر قد كان في أبناء الاطباء قبيح قد حسنت تربيته وطاب مفرسه يصلح لهذا . ولكنك استرخصت الصنعة والله يا أبا عثمان ان قويت يده ليرجمن الى دماء منصبه ،

وخساسة محتدة . فضاحك سعيد بفرته من هذا الكلام وتمكن هاشم من الحرم باصلاحه لمن مايواققهن من همل أدوية الشحم والحبل وما يحسن اللون وبفسد الشعر حتى قلعه النساء على سعيد . فلما اجع الاطباء على الضوا الى احمد بن طولون في كل يوم عند اشده دعلته . قالت مائة الف أم ابى العثائر قد أحضر جماعة من الاطباء ولم يحضر هاشم والله ياسيدي ما فيهم مثله . فقال لها احضريه سرأ حتى أشافه واسمع كلامه . فادخلته اليه سرأ وشجسته على كلامه . فلما مثل بين يديه نظر وجهه ، وقال اغفل الامير حتى بلغ الى هذه الحالة . لأحسن الله جزاء من كان يتولى أمره . قال له احمد بن طولون فما الصواب يا مبارك ؟ قال تناول فيحفة فيها كذا وكذا وعدد قريبا من مائة عقار وهذه قاتح تمسك وقت أخذها وتود بضرر بصدك لانها تنصب القوى فتناولها أحد وأمسك عن تناول ما عمله سعيدوا الاطبا حولها أمسكت حسن موقع ذلك عند احمد بن طولون وظن ان البرء قد تم له . ثم قال احمد لهاشم ان سعيداً قد حانى من شر لقمة عصيدة وأنا اشتبهها . قال ياسيدي

اخطأ سعيد وهي مغذية ولها اثر جيد فيك
فتقدم احد بن طولون باصلاحها فجيء منها
بجرام واسع فاكل أكثره وطالب نفسا
يلوغ شهوته ونام ولحبت المصيدة فتوهم
ان حاله زادت صلاحا. وكل هذا يعاوى
عن سعيد بن توفيل

ولما حضر سعيد قال له ماتقول في
المصيدة؟ قال هي ثقيلة على الاعضاء
وتحتاج أعضاء الأمير الى تخفيف عنها.
قال له احمد دعني من هذه الحرقه قد

أكلتها ونفعتني والحمد لله. وحيء بها كهيئة
الشام. فسأل احمد بن طولون سعيد بن توفيل
عن السفرجل فقال له تمص منه على خلو المدة
والاحشاء فانه نافع. فلما خرج سعيد من
عنده أكل احمد بن طولون سفرجلا فوجد
السفرجل المصيدة فمصرها فتدافع الاسمال.

فدعا سعيداً. فقال يا ابن الفاعلة ذكرت
ان السفرجل نافع لو قد عاد على الاسمال.
فقام ونظر المادة وقال هذه المصيدة التي
حمدتها وذكرت اني غلطت في منافعتها فانها
لم تزل مقيمة في الاحشاء لا تطيق تغييرها
ولا هضمها لضعف قواها حتى عصرها
السفرجل ولم أكن اطلقت لك أكله
وانما اشرت بمصره. ثم سأله عن مقدار ما

أكل. منه فقال سفرجلتين فقال سعيد
اكتلت السفرجل للشبع ولم تأكله للعلاج
فقال يا ابن الفاعلة جلست تنادرنى وانت
صحيح سوى وأنا غليل مدنف؟

ثم دعا بالسياط فضربه مائتي صوت
وطاف به على جمل ونودي عليه هذا
جزاء من اؤمن فخان. ونهب الاولياء
منزلومات بعد يومين وذلك في سنة تسع
وستين ومائتين بصر. وقيل سنة تسع
وسبعين ومائتين وهي السنة التي مات ابن
طولون في ذي قعدة والله اعلم

سعيد بن هبة الله رحمته الله كان من
مشهورى الاطباء في القرن الخامس للهجرة
رحمته الله سعيد بن سلام الغبري رحمته الله كان
وحيد عصره في الزهد والعبادة من
كلامه :

«التقوى هي الوقوف على الحدود
لا يقصر فيها ولا يتعداها»

وقال : «من آثر صحبة الاعنياء
على مجالسة الفقراء ابتلاه الله بموت القاب
وتوفي سنة (٣٧٣)

رحمته الله الدولة السعدية رحمته الله قامت هذه
الدولة بمرآكش من سنة (٩١٥) هـ
الى سنة ١٠٦٩ هـ وهي تدعى بدولة الاسراف

السعديين ويقال لما دولة الاشراف أيضا
ودولة السعديين أو الدولة السعدية

اول من تولى الملك منها ابو عبد الله
محمد القائم بأمر الله بن عبد الرحمن بن
علي بن مخلوف بن زيدان بن احمد بن
محمد بن أبي القاسم بن محمد بن الحسن بن
عبد الله بن أبي محمد بن عرفة بن الحسن
ابن أبي بكر بن علي بن حسن بن احمد بن
اسماعيل بن القاسم بن محمد بن عبد الله
الاشتر بن محمد النفس الزكية بن عبد الله
ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن
علي بن أبي طالب

اول من دخل المغرب منهم الحسن
ابن عبد الله بن أبي عرفة الخ وهو
الجلد الثامن لابن عبد الله محمد القائم بأمر
الله رأس هذه الدولة وكان ذلك سنة ٦٦٤
أقام بدرة هو وذريته الى القرن التاسع
الهجرى حيث اقضت دولة بني مرين
وتولى المغرب الدولة الوطاسية فلما ساورتها
دولة البرتغال واستولت على أكثر الثغور
المغربية وآنس أبو عبد الله محمد القائم
ضعف هذه الدولة تطلع لذلك واتفق ان
اهل الدوس كانوا يمحشون عن يولونه
أمر البلاد لحمايتها فقصدها بدرة وبايعوا

أبا عبد الله المذكور بالخلافة وكان ذلك
سنة (٩١٥)

فجمع أبو عبد الله الجوع ودعا الى
الجهاد فحارب البرتغاليين وانتصر عليهم
فاجتمع رأى الناس عليه ووفد عليه أشياء
حاجة والشياطنة وطلبوا اليه بمجاهدة
البرتغاليين لخراجهم من بلادهم فنهض
مهم هو وابنه أبو العباس ولى عهده لمحاربة
أمة البرتغال فتوفي أبو عبد الله سنة (٩٢٣)
وتولى الأمر بعده ابنه أبو العباس
فحارب البرتغاليين وانتصر عليهم في وقائع
شتى فطار صيته وأجمع الناس على ولايته
وكانت به أمراء هتاتة يطلبون الدخول في
طاعته فانتقل الى مراکش سنة (٩٣٠) هـ
فاتصل خبره بصاحب فاس أبي عبد الله
الوطاسي فأقبل لمحاربه بمحوش جرارة
فتحصن أبو العباس بمراكش فحاصره
أبو عبد الله الوطاسي وشدد عليها فاتفق
ان يني عم أبي عبد الله خرجوا عليه ضاد
الى فاس وشتت حملهم وعزم على محاربة
أبي العباس ثانية فاجلته المنية سنة (٩٣١)
وتولى بعده أخوه أبو حنون ثم خلع وتولى
بعده ابن أخيه أبو العباس احمد فجمع الجوع
لقتال السعديين فاتهموا عليه فاضطر

أبو العباس القائم بأمر الوطاسيين ان يعقد مع أبي العباس السعدي صاحباً وظل كل منهم حيث هو

وكان لأبي العباس السعدي اخ اسمه ابو عبد الله الشيخ فخرج عليه وانقسم الجيش قسمين وظلت بينهما الحروب قائمة حتى فلز ابو عبد الله قبض على أخيه أبي العباس وزجه في السجن وتولى الأمر دونه

تولى ابو عبد الله سنة ٩٤٦ فصرف عايته في جهاد البرقاليين فانهصر عليهم واخرجهم من حصن فونقي ومن حصن اسفي فخاف البرقةاليون بطشه فتركوا اكثر ما كان يبدم من بلاد مراکش فلما رأى الناس قوة شوكته بايعوه افواجا وذهبت في حوزته مراکش فحاق الى اتمام اخضاع البلاد برمتها واستئصال شأفة الوطاسيين منها فافتتح عليهم مكناسة وما زال يفتح البلاد حتى وصل الى فاس فدخلها سنة ٩٥٦ وقبض على أبي العباس احمد الوطاسي وقتله هو وطاقمة من أهله ولم ينج منهم الا واحد لحق بالجزائر فتأقت نفس أبي عبد الله بعد انتصاره هذا لفتح المغرب الاوسط وكان يبد

الترك فنهض الى تلمسان وحاصرها ثم فتحها عنوة واخرج الترك منها ولكن الترك لم يلبثوا ان كروا عليه واخرجوه منها ثم ان الترك رأوا فتح فاس قصدوها من الجزائر فقاتلهم أبو عبد الله فلم يبقو عليهم ودخلوا فاس تحت قيادة صالح باشا سنة (٩٦١) ولحق السلطان أبو عبد الله بمراكش وكان الترك ولوا على فاس احد الوطاسيين فجد أبو عبد الله في قتاله حتى قتله واستولى على ملكه . ثم قتله احد مواليه سنة ٩٦٤

تولى بعد ابنه أبو محمد عبد الله ولقب الغالب بالله ساد في أيامه الامن والنظام توفي سنة ٩٨١ وحش على رخامة قبره هذه الايات

ابا زأرى هب لي النصارى رحا

فأنى الى فضل الدماء فقير
وقد كان امر المؤمنين وملكهم

الى وصيتي في البلاد شهير
فها اذا قد صرت ملقى بحجرة

ولم يبق غنى قائد ووزير
تزدت حسن الظن بالله راحي

وزادى بحسن الظن فيه كبير

ومن كان مثلي عالماً بجنانه

فهو بئيل العفو منه جدير

وقد جاء ان الله قال ترجأ

الى ما يظن العبدى ميصير

فولى بعده ابنه محمد المتوكل وكان

له عمان ببلاد الجزائر حسن للترك الاستيلاء

على المغرب الاقصى فأرسلوا معها جيشا

فانهزم المتوكل الى فاس فأخذ منها كل

ما يميز عليه ثم خرج قاصداً سرا كش

وتقدم أحد عميه أبو مروان عبد الملك

المتنعم الى فاس فدخلها سنة (٩٨٣) ثم

رأى أن يتعقب ابن أخيه فلقية بمخندق

الريحان وهزمه فدخل المتنعم مرا كش

أما المتوكل فما زال ينتقل في بلاد

السوس حتى التفت حوله عصاة وقصد

بها المتنعم مرا كش فخرج اليه فعالف

الطريق وتمكن من دخول مرا كش

بإتفاق أهلها فحاصره المتنعم بها حتى هرب

المتوكل الى السوس واستمرت مرا كش

باصرة لم يرض أهلها بجسليتها الى المتنعم

حتى اتفق مع أعيان جراوة فاحتالوا على

دخاله

أما المتوكل فذهب الى حوز سباستيان

ملك البرتغال مستنجداً به فانهز هذه

الفرصة للتدخل في شؤون المغرب أن تجلب بمحيش

عظيم فلما علم المتنعم بمجيء البرتغاليين

تظاهر أمامهم بالهزيمة ليتوغلوا في البلاد

فلما كانوا يوافى المخازن أخذوا عليهم

فأصلام حرباً عواناً انحصر فيها اتصاراً

مبيناً وقتل ملك البرتغال والمتوكل أيضاً

ومن الغريب ان المتنعم توفي منذ الصدمة

الاولى فكتم حاجبه رضوان خبر موته

وظل يصدر الأوامر باسمه الى الجنود حتى

تم له الظفر وكان موته سنة ٩٨٦

تولى بعده أبو العباس أحمد المنصور

أخوه وكان أعظم سلاطين الدولة السعدية

استولى على جهات تيكورارين وتولت

من أرض الصحراء وأظهر أمره في السودان

فأرسل اليه سلطان بنو بهدية وبأيمه

ثم تعالمت نفسه لانتع السودان فجهز

لذلك جيشاً تحت قيادة جؤزدر باشا وذلك

سنة (٩٩٨) فروا بتناسيف ثم بدرعة ثم

قصدوا تومبوكتو ثم السودان ثم قصدوا

كاغو وملكها اسحق سكية فبرز لقتالهم

وصبر السودانيون على نيران المدافع صبراً

مدحاً حتى هلك أكثرهم فاتفق اسحق

سكية مع جؤزدر باشا على أن يدفع له

مصاريف الحرب وجزية سنوية فكتب

جؤذرباشا يستأذن المنصور في ذلك فغضب
غضباً شديداً وعزل له ولى مكانه اخاه محمود
باشا فذهب من قوره حتى بلغ تومبوكتو
سنة (١٠٠٠) وقدم منها الى مدينة
كانغو وحارب اسحق سكية مراراً حتى
اتولى على أمواله وحرمه وهرب اسحق
الى القنار فأت فيها . فلما بلغ هذا الفتح
الى السلطان سروروا عظيماً وجعل ذلك
اليوم عيداً ونظمت فيه الشعراء القصائد
فمن ذلك ما قاله أبو فارس القشتالي:
جيش الصباح على الجبي متدفق
فبياض ذا لسواد ذلك يمحى
وكانه رايات عسكرك التي
طلعت على السودان أيضاً تنفق
نشرت اطوى منه ابل داما
اضحى سيفك ذى القنار يمزق
ارسلتهن جرائها وجوارحها
في كل غلبها غراب ينق
سحبا لا سحق الشق وحربه
فاقد عدا بالسيف وهو مطوق
رام النجاة وكيف ذاك وظفه
من جيش جؤذرك الغضنفر فيلق
جيش أواخره يسابك سيله
عزم وأوله بكافو محلق

ومن أعال المنصور القصر البديع
بمراكش وقد أنفق عليه أمور الا طائلة
وظل العمل فيه من سنة ٩٨٦ الى سنة
١٠٠٢ وقد وصفه أحد الشعراء بقوله:
كل قصر بعد البديع يذم
فيه طاب المحنى وطاب المشم
مظر رائق وماء نير
وثرى عطر وقصر أشم
أن مراكش به قد تهاهت
مخراهمى له لاله نسمو
وكان للمنصور ولد اسمه المأمون عاملاً
على فارس وكان سى السيرة ميمناً للحمر
سفاكا للدماء فشكوه الى ابيه فبعث يؤنبه
ثم لما رأى منه الاصرار ارم بالخروجه اتيأبيه
فعرم المأمون على الاستجداد على أبيه بملك
البرتغال فأرسل اليه أبوه بلاطه ليصرفه
عن عزمه وولاه سلجاسة ودرعة . فلما
خرج اليها بدم على قوت الاستجداد
بملك البرتغال فم بالعودة فبعته أبوه
بالجيوش فقبض عليه وحسه نوفي المنصور
بواب سنة (١٠١٢)
تولى بعده ابنه أبو المدهالى زيدان
ابن أحمد المنصور وكان له أخ بمراكش
اسمه أبو قابس فاخذ البيعة لنفسه وخرج

أخاه المأمون من سجنه وأملج بجيش لمحاربة أخيه فانتصر عليه وتمتبه المأمون الى تلسان

استقر ابو فارس بملك مراکش ولكن اخاه المأمون استولى على فاس وأرسل جيشا لنزع ملك مراکش من يداخيه فتم له الظفر عليه

خلص الملك للمأمون من سنة ١٠١٥ الى ١٠١٧ ولكن كان السلطان زيدان ابن احمد الذى تقدم انه هرب الى تلسان يتحين الفرص فلما ضعف أمر المأمون وساءت سيرته اذتل الى السوس فكتب اليه اهل مراکش بالجميـء اليهم لتولى الملك فقدم اليها وطرد منها ابن المأمون فجهز له أبوه جيشا فلما التقى الجمعان انهزم السلطان زيدان وفر الى الجبال . ودخل

عبد الله بن المأمون مدينة مراکش فأساء السيرة وعسف بأهلها . فلما ضاقت الناس ذرعا قدموا بيعتهم لمحمد بن عبد المؤمن بن السلطان محمد فخرج عبد الله ابن المأمون لقتالهم ولكنه انهزم ودخل السلطان الجديد فأحسن الى تباع عبد الله ابن المأمون فساء ذلك اهل مراکش فكتبوا السلطان زيدانا بالجليل سرا فأناهم

بمصاوبة قتال بها محمد بن عبد المؤمن وهزمه فلما بلغ ذلك المأمون أرسل ابنه عبد الله لقتله فانهزم ثم أرسل السلطان زيدان قائده مصطفى باشا فاستولى على فاس أيضا ثم تقدم هو اليها وأقام بها . ولما بلغه خبر اقتراض أهل مراکش ذهب لاختصاصهم فلما غي خبر خروجه الى عبد الله بن المأمون قصد فاس فقاتله مصطفى باشا فقتل ودخل عبد الله فاسا فلما علم السلطان زيدان بذلك قصدها وافتتحها وأمر جنوده بنهبها فلم يذع لأحد من أهلها شيئا ولكن عبد الله ابن المأمون عاد نازية فقاتل السلطان زيدانا وهزمه واستولى على فاس . فلما علم زيدان ان لا قبل له بعادة الكثرة اقتنع بما فى يده من مراکش وبقي عبد الله بن المأمون بفاس

تولى بعد السلطان زيدان ابنه عبد الملك سنة (١٠٣٧) فثار عليه اخواه الواليد وحسد فهزمهما وبعد امور يطول شرحها اتفق اخوه الواليد مع بعض القواد على قتله غدرا لسوء سيرته فدخلوا قصره وأطلقوا عليه الرصاص

وتولى بعد الواليد أخوه فافنى أكثر اخوته وبني عمه قتلا فقتله بعض عماليكه

الكوفي كان قاضاً من علماء الحديث .
من شعره يخاطب ابنه :

أني منحتك يا كدام نصيحتي
فاسمع لقول أب عليك شفيق

أما المراحة والمرأ فلنعمها
خلقان لا ارضاها لصديق

أني بلوتهما فلم جدما
لمجاور جاراً ولا لرفيق

والجبل يزرى بالنقى في قومه
وعروقه في الناس أي عروقه

توفي سنة (١٥٣) هـ
﴿سَعَطُ﴾ الدواء يَسْعَطُ وَيَسْعُطُ

سعطاً أدخله في لغة
(اسعط الدواء) أدخله في لغة

(السَّعُوطُ) اللّواء الذي يسعط
(السَّعَطُ) وعاء يجعل فيه السموط

﴿سَعَفُهُ﴾ ببجاءته يَسَعِفُهُ سَعْفًا
قضاها له

(ساعفه) ساعده
(أسعفه ببجاءته) قضاها له

(السَّعْفُ) جريد النخل الوحدة
سَعْفَةٌ

﴿سَمَلٌ﴾ يسَمَلُ سَمَلًا وسَمَلَةٌ
أخذ السعال

تولى بعده أبو عبد الله محمد بن زيدان
أخوه وكان مودعاً في السجن خوف

الاتقاض على أخيه . ثار عليه رجل من
هشوكه فآزال به حتى فرق بين جموعه

وخرجت عليه الشياطينة وهزمه ثم اضطروا
للتكوص على أعقابهم بعد أن وصلوا إلى

فارس
خلفه أبو العباس أحمد بن محمد الشيخ

سنة (١٥٦٤) فوثب أخواله على الملك
استبداداً به فبدأ له أن يذهب بنفسه

إلى أخواله ليستميلهم فلما تمكنوا منه
قتلوه وهو آخر الدولة المدنية وكان قتله

سنة ١٥٦٩
﴿سَعَرَ﴾ النار يسعرها سَعَرًا

أوقدها
(سَعَرَتِ النار) اتخذت ومثله

(استعرت)
(السُّعَارُ) الحرو والجوعو (السَّيْعَرُ)

النَّيْنُ . و (السُّعُودُ) الحرو والجنون
(السَّيْرُ) النار ولهبها جميعاً سَعَرٌ

(المُسَعَّرُ) ما يسمر به . وموقد نار
الحرب

(المسعر) المريض على الأكل
﴿مُسَعَّرٌ﴾ بن كدام الهلالي

السعال هو خروج البلغم اسهل
منها ليس بمرض اصلي وانما عرض لمرض
في الصدر اما في الرئة او في الشعب او
غيرها كالحنجرة والمعدة والكبد والنخاع النخ
السعال اما جاف او رطب وفي كل
منهما اما ان يكون كثيرا او قليلا دائما
او متقطعا
قال الاستاذ الطبيعى بلز في كتابه
الطب الطبيعى :

« السعال ليس بمرض ولكنه من
الاعراض التى تظهر فى امراض كثيرة.
السعال يجب ان يعتبر كعامل طبي للطبيعة
وظيفته الاجتهاد فى ابعاد المواد القندرة
الضارة بالجسم . فلا يجوز للمريض ان
يعتبر السعال عدوا او مرضا بل صديقا
حميلا »

السعال قد يأتى من تهيج المسالك
التنفسية بسبب من الخارج او من استنشاق
الدخان والغبار والغازات او مواد اخرى
فناذة النخ وقد يكون سببه التهاب فى النشاء
المحاطى للرئة

ففى التهاب يكون السعال جافا
غير مصحوب بحمى ولكنه يكون تشنجيا
قصيرا . ثم يأتى دور ثان فيكون السعال

اخف وخروج البلغم اسهل
واما فى التهاب الحنجرة فيكون السعال
شديدا ومصحوبا ببصاق
أما السعال المصعب فاسبابه الانفعالات
النفسية وتأثيرات أخرى واقعة على
الاعصاب . من علامات هذا السعال انه
لا يزيد ولا يتهيج بالجري أو الصعود ولا
بأى رياضة جسدية أخرى . ولكن الذى
يهيج هو تهيج النخاع الشوكى

يعتبر من السعال المرضى سعال مدمنى
الحز وهو يعترىهم صباحا ويمتد من
بالاخص مدمنى شرب المشروب المسخ
بالعرق . وهذا السعال يأخذهم قبل الافطار
ولا يزال بهم حتى يكاد يخفهم وينتهى
عادة بقى . مواد مخاطية

وهناك سعال يعترى الشبان الاقوياء
المتلئين ممن يتفنون غذاء جيداً
ويستنشقون هواء صالحا فيجب الالتفات
لأى لومة مثل هذا السعال حتى لا يستحيل الى
بصاق دموى

ولكن قد يحدث تغير ذوى الاجسام
المتلثة سعال مستطيل . وذلك يكون عادة
مصاحبا للبواسير أو اقطاع الطمث أو
تخلفه أو فى حالة الحمل أو عند رد نزيف

دموى عادى

وقد يكون سبب السعال المستديم
أسفل البطن أو في المعدة فيكون سببه زيادة
الصغراء أو وجود ديدان أو ضعف معدى
أو حالة مرضية للكبد أنخ

هذا السعال الذى ليس سببه الرئتان
بل المعدة يعرف بأن أدواره لا تحدث
عقب جرى أو صمود سلم أو كلام كثير
بل تأتى عقب الأكل وخصوصاً عقب
افساد نظام التغذية

وقد يحدث من تراكم الفضلات
المرضية المتخلطة من النقطة والروما ترم
والارتخاء الح سعال شديد الشكيمة

وقد يعترى الإنسان سعال شديد
من استئالة الغلصمة وفي تلك الحالة يتيب
قطعها وليس فيها أدنى خطر

ولمرض القلب سعال قصير حاف وله
صوت قوى

للتدرون الرئوى أى السعال يعقبه
بصاق غزن . على أن بعض المسولين لا
يبصقون غير مواد مخاطية وبعضهم يكون
سعاله فجائياً ومكثراً فيحدث لهم تعباً
تديداً صاعداً وماء ويصاب بعضهم
بسعال تشنجى يشبه السعال الديكى وإذا

تقدم المرض اعترام سعال شديد جداً

كما استندوا ظهورهم الى شئ صلب
ويكون نغم السعال فى الزهرى الخنجرى
مبحوحاً متى كان الزهرى مصيباً الاحبال
الصوتية والا كان نغم السعال عادياً

وقد يكون سعال فى سرطان الخنجرة
ويكون نغمه مثل نغم حاصل فى غابة ذات
أشجار كثيرة وهو من مميزات السرطان
الخنجرى

وقد يكون السعال الخنجرى عصياً
يتبدى بنفشة فى الخنجرة أو فى القصبة
يعقبها سعال قصير جاف متفعل أو متكرر
يصحبه دوار يفتقد معه المريض ادراكه
ويرتجى جسمه ويسقط ثم يتجبط
بأقباضات تشنجية صرعية تنتهى بعد
زمن قصير

هذا السعال يشاهد أحياناً عند
المصابين بالصرع وداء التشنج وعند
بعض المصبيين

وقد يوجد عند النساء المصابات
بالمستريا سعال رنان كنباح صفار الكلاب
يعترين بالذهار ويزول بالليل وقد لا يحصل
السعال أو يحصل بضعف مع وجود سبب
حصوله وذلك عند شلال العصب الراجع

وقد يكون السعال متواليا اذا كان ناجما من وجود جسم غريب بالحنجرة أو بالتعبية الهوائية . ويكون السعال في الالتهاب الشعبي الحاد جافا في الابتداء ثم يصير رطبا أي يخرج معه مخاط بسهولة وقد يكون السعال عند الاطفال عبارة عن جملة اهتزازات زفيرية جافة تتبع بشهيق مستطيل صغير يشبه صياح الديك فيسمى بالسعال الديكي ويتكرر ذلك من مرتين الى أربع مرات متعاقبة يعقبها راحة مدتها من ١٠ الى ٣٠ ثانية وأحيانا أكثر من ذلك ثم تحصل اهتزازات متعددة كالمرّة الأولى ثم راحة قليلة كالسابقة ثم اهتزازات زفيرية ارتجاجية جافة ثم شهيق صغير مستطيل ثم راحة وهم جرا أي تشكون نوبات السعال الديكي من ثلاث نوبات أو اربعة أو خمسة أو أكثر وكل مرة تشكون من شهيق واحد واثنين أو ثلاثة وينتهي الدور بقذف مادة لزلية خيطية مميزة للسعال الديكي لا توجد النوب المذكورة في الدور الاول ولا في الدور الاخير للسعال الديكي لأن المرض يكون فيهما عبارة عن حالة نزلية قطع وحصول النوب يكون أثناء

الليل غالبا . وفي المرض المتوسط الشدة تحصل نحو عشرين نوبة في ٢٤ ساعة يشاهد سعال شبيه بالسعال الديكي في ضخم العقد الليمفاوية والقصبة والشعب لكن نوبته هنا تشكون اقصر من نوب السعال الديكي الحقيقي ولا يحصل فيها الصغير ولا يقبها خروج فث مخاطي ولاقى .

والسعال في الالتهاب البلوراوى يكون جافا متواليا ويحترض بتغيير المريض وضعه

أما السعال الناشئ من المدة وقد ذكرناه آفا فيكون سببه انتقال الذئبة وانكساره بالصم الرئوى المدي ويكون جافا

أما البصق فهو مكون من مواد تأتي من المسالك الهوائية تحرض السعال ليدفعها الى الخارج فيجب على الطبيب أن ياتمها بالبحث ان يراها . فتي كان البصاق محتويا على هواء كان مثل الرغوة ومتى كان خاليا منه كان متجانسا كثيفا . ومتى كان النفث انخالي من الهواء عائنا على سطح السائل الصلي الموجود هو فيه وكان شكله كشكل السكة (التقود) الصغيرة يسمى بالبصاق

العملى ويشاهد هذا النوع فى الدور الثانى للدرن الرئوى ولكن هذه الصفة ليست مميزة للدرن ويكون لون البصاق عادة ابيض او مخضرا او مكونا من اللونين معا والدم يكون البصاق باللون الاحمر الباصع او الاحمر المسود. وقد لا يوجد البصاق الا على هيئة خطوط فى سطح البصاق وتكون رائحته قهقه او عذبة وهذا يشاهد فى الغنغريفة الرئوية حتى ان القادم على المريض ليشم رائحته قبل الوصول اليه وقد تخرج بالبصاق مواد الاكياس الديدانية وقد تخرج معه مادة حجرية او اجسام غريبة او اغشية كاذبة وهذه الاخيرة قد تكون آتية من الحنجرة او من القصبة او من الشعب. والمعلوم ان كل غشاء كاذب لا يكون دفتيريا فالاغشية الكاذبة للالتهاب الشعبى الحاد اللينى تكون شجرية الشكل اى ذات فروع مثل الشعب التى هى آتية منها ومادتها تكون رخوة ذات طبقات مكونة من وريقات رقيقة تعرف بيمخها داخل الماء فقد تكون مكونة من فروع عددها بعدد فروع الشعب فص رئوى من ابتداء شعب القسم الثالث الى انتهاء احدى فرع شجرى له وقد تكون

مخلاف ذلك

أما المادة الحجرية فهى تكوّنات تحصل احيانا فى الرئة. واما المادة الخراجية فتنشأ عن وجود خراج فيها واما الاجسام الغريبة فهى التى قد توجد فى الحنجرة او فى القصبة او فى الشعب

قال العلامة الدكتور عيسى حدى باشا فى كتابه المماية الطبية وهو احد موادنا التى نكتب منها هذا الباب :

يتقسم النفث بالنسبة للتركيب الى نفث مخاطى ومث صديدى ونفث مصلّى ونفث ليفى ونفث دموى مختلط من صديد ومخاط او من مخاط ودم

(علاج السعال) قال الاستاذ بلز فى كتابه الطب الطبيعى وهو من زعماء الاطباء الذين لا يعالجون بالعقاقير السامة بل بالماء والاعشاب البسيطة قال :

السعال العادى يزول سريما بوضع رفادات على الجرع للتعريق او لاحداث حرارة رطبة. ويحسن فى بعض الاحوال اصحاب هذه الرفادة برفاذنين آخرين واحدة على العنق واخرى على الكتف (انظر كلة رفادة) ويتبع ذلك بفصل الجسم. ويجب التنفرغ بالماء الفاتر عدة

مرات في اليوم ويجب استنشاقه أيضا ويصحب ذلك كله برياضة عضلية في الهواء الطلق ولكن لا يجوز أن يكون ذلك في الهواء الشديد البرودة

أما الغذاء فلا يجوز أن يكون فيه توابل مهيجة ولا حواضق

فإذا كان الحال شديداً وجب وضع رقادة على ثلاثة أرباع الجسم أو على الجسم كله وأخذ دوش لأعلى الجسم ماعدا الرأس وعلى الظهر والركبتين على التعاقب

ومما ينفع في السعال أن يتعاطى المصاب عقب كل دور من أدواره جرعة من الماء البارد وانباع نظام في الغذاء لا يكون فيه أغذية مهيجة

ومما لا بد منه استنشاق هواء نقي

لطيف خالٍ من الجراثيم سواء في حجرة

النوم أو في محل العمل . ويجب اجتناب

استنشاق الاهوية المشبعة بالبخرة أو الغبار

ومن الجنائيات التظمية على الرئتين أن

يجلس عدة أشخاص في غرفة مسدودة

التوافد وفيهم واحد أو أكثر يدخنون في

ذلك الجو المؤسف فيمتلئ المكان بالسخان

ويكون ويلا ويلا على رئتي الجالسين

قال بلز ويجب على المصاب بالسعال

أن يجتنب تعاطي الملابس الموصوفة ضد الزكام والاشربة وزيت السمك وجميع العلاجات التي يزعم صانعوها أنها شافية من السعال لما ثبت من ضررها وعدم نفعها . ويجب على من يسمل أن يجتنب أيضا المهوم والغضب والحسد ومشابه هذه الانفعالات والقهوة والشاي والنبذ والبيرة والتبغ والتوابل وبالجملة جميع الاغذية والاشربة المهيجة

وقال الطبيب الطبيعي الالماني المشهور

(كنيب) الامر الرئيسي في علاج السعال

هو تحويل الدم من الجزء المريض كالرقبة

والصدر والرأس فيبدأ أولا بفصل الجسم

كله أو تقيط الجسم بنقطة مبتلة وبالمشي

حافيا فوق ندي الصباح . ولما كانت

السعال يصحب عادة مرضا مزمنيا في

الرئتين فيجب وضع رقادات على ذلك

الجزء المريض أيضا

ومما ينفع في السعال من العلاجات

شرب شاي الحلبة أو الانجيرة (*Ortie*)

أو الحزنبل (*achillée*)

وقد يكون السعال مقبلة لمرض

كلحصىة والجندى الخ وفي هذه الحالة

يجب غسل الجسم كله كل ساعة فلا يصار

الجسد حاراً جداً يجب ترطيبه ويجب أن يعطى من الداخل شاي اليزفون (Tilleul) وخصوصاً شاي ورق البتسج فان لهذا الأخير فعلاً عظيماً في هذه الأحوال

أما في السعال الديكي للأطفال فهو من أحسن الاشربة لأنه يطفئ لهم حالة التشنج ويشفيهم من سعالهم المتكرر المزمن . وعلى البالغين أن يتناطوه أيضاً في كل حالة مصحوبة بسعال فانه نافع على كل حال

والذين يكونون عرضة للسعال يجب عليهم أن يعدوا اجسادهم لاحتمال الهواء والماء لانهم يكونون شديدي التأثير من هذين العنصرين وما داموا يخشونها فلا يزالون تحت تأثيرهما الضار وهما بمالاً غنى عنها يوجه من الوجوه . فافضل وسيلة لاتقاء شرهما هي تعويد الجسم على عدم التأثير بهما بالتعرض لهما باعتدال حتى يأنس بها الجسم ولا يعود يقع تحت طائفتها

(سعال الأطفال) قال الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي . ينتج سعال الأطفال غالباً من استنشاق هواء فاسد

ومن يرد الجلد والاعشية المخاطية وهذا التأثير يحدث عادة من التغير السريع لدرجة الحرارة الجوية وقد يتأثر الطفل بانتقاله من حجرة دافئة الى الهواء البارد فجأة بدون تدريج : ولكن تأثير هذا الانتقال لا يؤثر الا على الأطفال الذين لا يكونون قد تعودوا احتمال تغيرات الجو بتربيتهم تربية متعقطة فيها بفراط

وأحسن وسيلة لاتقاء شر هذا التغير الفجائي أن يتناطى الأطفال والبالغون جرعة من الماء البارد اذا عزموا على الخروج من المحلات الدافئة الى الجو البارد ليعودوا الاغشية المخاطية التنفسية احمال الهواء البارد وجعلها ذات مقاومة

وقد يمتري السعال الأطفال المتفرين اذا ارتفع عنهم الغطاء وهم نائمون ويحصل لهم ذلك اذا كانوا متدثرين بأغطية صفيقة فان الغفل يضطر عادة لان يزيل عنه غطاءه من ضجره من شدة الدفء . ولكن اذا كان الغطاء معتدلاً واتفق زواله عن جسد الطفل فلا يهتريه أقل تأثير لان الفارق بين درجتي الحرارة لا يكون محسوساً

ومما يسبب السعال للأطفال اجلاسهم مدة طويلة يستشقون الهواء البارد في الشتاء وحدث برد لهم في الجلد اذا كانوا مصابين ببعض الامراض الالتهابية

لا يجوز للابوين اعمال سعال الاطفال وكما كان الطفل صغير السن كان السعال اشد خطراً عليه فيجب عليهم حماية اطفالهم من هواء الشمال البارد ومن كان منهم مصاباً بالسعال يجب حمايته من استنشاق الهواء المشبع بالتراب او البخار او المواد النفاذة الاخرى

(العلاج) أحسن علاج على حسب الطب الطبيعي هو ان يحنب الطفل الاسباب الساجقة وان يبق الطفل نهراً وليلا في محل معتدل الحرارة يستشق هواء نقياً . ثم يعمل له اقطة بالماء للجزع او حمام بخاري بالسرير وصفته ان يؤتى بزجاجات من الطين تملأ بالماء المغلي وتلف بخرقه مبتلة بالماء ويحاط الطفل بنحو اربع زجاجات منها

في حالة السعال الحديث يكتفى بذلك جسم الطفل بالماء الفاتر بسرعة ثم تقيطه بعد بنظاء من الصوف مدة نصف ساعة ليدهاً جسمه بعد الحمام

(علاج السعال بالذلك) هنالك وسيلة فعالة في معالجة السعال وهي ان يدلك صدر الطفل البالغ باليدن معا من اسفل الى أعلى وذلك الاضلاع ايضا مدة عشر دقائق . وهذا الدلك نافع جداً وخصوصاً في السعال الديكي والسعال التنجبي

(معالجة السعال بالرياضة التنفسية) هذه الوسيلة العلاجية هي عبارة عن استنشاق الهواء النقي صباحا ومساء مدة عشر دقائق استنشاقا طويلا عميقا املم نافذة مفتوحة يأتي منها الهواء النقي

هذا الاستنشاق يعتد من أنفع الوسائل لشفاء الاغشية الحاطية والشعبية للصدر فان الهواء من اكبر أسباب التنقية والشفاء وما يضر بالانسان شيء اكثر من استنشاقه للهواء المحبوس المشبع بالبخرة العفنة والجراثيم الضارة

ومما ذكره هنا بغاية الاسف ان من يصاب بالسعال في بلادنا يجلس في حجرة موصدة الابواب والنوافذ في حضرة علة اشخاص وربما كان منهم من يدخن التبغ فيفسد هواء الحجرة ويستنشق المصاب قترداد اغشية صدره التهابا ومرضا ويبقى بذل اليوم واليومين اسابيع وربما لازمه

السعال شهراً أو شهرين ولا سبب لذلك كله الا انه يخطئ في أمر العناية بنفسه فيحرمها من مقاومات الصحة وهو الهواء النقي ويبدلها منه هواء دنساً مشبعاً بالآفاد والميكروبات

نحن لا نقول بوجود مريض الجسم كله لتأثير الهواء وانما نقول ان التحفظ لا يكون بحبس هواء الحشرات بل التحفظ هو ان يتدثر الإنسان بملايس متدلة ويحتمى من الجلوس امام تيار الهواء ولكن جو العجيرة يجب أن يكون دائماً متجدد الهواء ولا سبيل الى ذلك الا اذا كانت نافذة من نوافذها مفتوحة لتصرف الهواء المستعمل

ان السواد الاعظم من الناس عندنا ينامون ونوافذ حجراتهم وأبوابها موصدة ويزيدون على هذا بأن يجملوا على رؤوسهم وأذانهم واعناقهم اغشية سيكة فينامون طول ليلهم في اشبه بالفرن المزهق للدوايح يرمون بذلك الى التوقى من شر الهواء البارد وما دبروا انهم يجنون على أنفسهم شر الجنائيات بتكليف رثيهم استنشاق الهواء المستعمل الحمل بالسموم ثم لا يفهمون هذا التدثر شيئاً فتجدهم مصابين بأشد أنواع

السعال واقسى أمراض الصدر فضلاً عن شحوب ألوانهم وشدة قابلية أجسادهم للتأثر بالمؤثرات المختلفة . فالأولى بالإنسان ان يمود جسده الاخشيشان حتى يقوى على تحمل عوارض الطبيعة التي ليس في وسع اكبر المتحفظين التوى منها ولصع أمام اعيننا مثال الدلاح فهو يدلنا على مبلغ استعداد الجسم الانساني لتحمل العوارض وعدم التأثر بها . فان ذلك الدلاح يستيقظ قبل الشروق فيخرج من داره متوجه الصدر في الشتاء القارس حتى ينتهي الى ترعة البلدي فيخلع ثيابه ويرل اليها للاستحمام ثم يلبس ملابسه ويدنه مثل ويوم الفيط لامل وهو مع ذلك لا يشكو من الا ولا التهاب . فانظر الى أى حديث طبع أن يمود الانسان جسده على عدم لتأثره بالعوارض الجوية

قد يقول قائل ان هذا شاة هذه النشاة ولكننا صاف لا تحمل من النسيم . وهذا خطأ كبير فادام الجسم خالصاً من الملل فيستطيع صاحبه تدريجاً ان يصل به الى مثل هذه الحالة على شرط اصحاب هذا التموديد بحركات جسدية ملائمة له ، فإذا لم نستطع ان نبلغ هذا الدرجة بضرور

أعمالنا الجلوسية ولا أقل من أن نمودها
على احتمال العوارض الخفيفة الى نصيب
الجو مراراً في اليوم

السماين عيد النضارى قبل
الفصح بأسبوع والمتهود الثمانين بالشين
رهي كلمة عداية

السعوى السعوى الصبور على
السهر والسهر

السعوى والسعوى طائفة من الليل
ممتدة . والساعة من الليل

سعى الى يسعى سعياً قصد
سعى الرجل مثنى

سعى بهسعياً وسعياً) ثم عليه
سعت الأمة) بنت نى زنت

ساعاه فسعاه يسعاه) أى غلبه فى
المضى فغلبه

أسعاه) جملة يسمى أى يكسب
استسمى عبده) كلفه من العمل

ما يؤدى به عن نفسه اذا اعتق بمضه
ليعتق ما بقى منه

ساعى اليهود والنصارى) رئيسهم
السعاية) النيسة والزناية وما

بتكلف العبد من العمل أتماماً لعتق نفسه
السعاة) التصرف والتقلب

(السعى) السعى والمسلك

والتصرف جمعه سماع

ابن الساعى البغدادى مؤلف ملخص تاريخ

العلماء توفى سنة (٦٧٤)

(سغب) الرجل يسغب وسغب
يسغب سغباً وسغبوا وسغباً وسغبية

جاع وقيل لا يكون السغب الا مع تعب
يقال (هو سغب وساغب وسغبان)

أى جائع . وهى سغبى وجمها سغاب

(أسغب الرجل) دخل فى المحاجة
سغبيل الرجل كثرت جراحاته

(سغبيل رأسه بالدهن) رواه

(تسغبيل الدرع) لبسها

(سهل مسغبيل) سهل

سغبت الفصال أماتها تسغدها
سغداً رصتها

(فصال ساعغة) راوية من اللبن
(السغد) المطر اللين

سفسغ الشيء حركه من موضعه
كلودوما أشبهه

(سفسغه فى التراب) دسه فيه

(سفسغ الطعام) أوسعه دسماً

(تسفسغ من الأمر) تخلص منه

﴿سَفَحْل﴾ الفرس يسفحل سفلا

تخدد لحيه وهزل

(السَفِيل) اللقيق القوائم الصعب

الصغير الجثة أو المضطرب الأعضاء أو
السوء الخلق والنفاء

﴿سَفَحْه﴾ الماء جرعه إليه

(السَفِيم) السوء الغذاء

﴿سَفَن﴾ الأسفان الأغنية الرديّة

الواحد سَفَن

يقال : (انهم يتعيشون بالأسفان)

﴿سَعَى﴾ الساعية الشربة اللذيذة

وهو مقلوب سائفة

﴿سَفَت﴾ سَفَت سَفَتَا أكثر

من الشراب فلم يرو

(استفت الشيء ذهب به

(السِفَت) الزيت

﴿سَفَتَج﴾ فلانا علمه بالسَفَتَجَة

وهي أن تعطى مالا لرجل له مال في بلد

تريد أن تسافر إليه فتأخذ منه خطا لمن

عنده المال في ذلك البلد ، يعطيك مثل

مالك الذي دفعته إليه جمعه سَفَاتَج

﴿السَفَجَر﴾ الصغار يقال نعل

سَفَجَر أي صغار

﴿سَفَح﴾ الدم يسفحه سفحا

سَفَكه

(سَفَح الدمع) سفحا وسفوحا

أرسله

(سَفَح الدمع) أنصب فهو يتعدى

ولا يتعدى فهو سافح حمه سوافح

(سافحا وتسافحا) فجرا وزيا

(احروا خيلهم سفاحا) أي احروا

خيلهم للسابقة بدون مرأهه

(تزوج سفاحا) أي بنير كتاب

يقال (بينهم سفاح) أي سفك

للعاء

(السَفَح) عرض الجبل وقيل أصله

وقيل أسفله جمعه سفوح

(السُفوح) أبصا الصخور اللينة

المتلحرجة

(السَفَاح) المعطاء والعطية والمقتدر

على الكلام

(السَفِيح) الكساء الغليظ وقدرح

من قداح المسر لانصيبه . والجوالو

يقال : (فلان يصرب بالسَفِيح)

إذا كان يعمل عملا لاجدوى له

(الاسَفَح) الاصلم

﴿السَفَاح﴾ هو أون الخلفاء

العباسين مهد له امر الخلافة أبو مسلم

فأمر بصبه فصب ثم أحرقه وذراعه في الهواء .
وصار السفاح يقتل بني أمية حيث وجدهم
فلم يقلت منهم غير رضيع أو من هرب إلى
الأندلس . وصادروا أموال من أصحابهم
أو عظمهم

روى أن أسامان بن هشام الأموي كان
أكرم الناس على أبي العباس لقيامه معه
على مروان بن ع، وكان هو الذي تولى كبره
وقتل على يديه . فينيأها يوما وقد تضاحكا
وتداعبا إذ أتى رجل من موالى أبي
العباس يقال له سديف فناول أبا العباس
كتابا فيه :

أصبح الملك ثابت الأساس

بالبهايل من بني العباس
طلبوا وتر هاشم فشذوها

بعد ميل من الزمان وبأس
لاقبلن بعد شمس عشاراً

وأظمن كل نخلة وغراس
ذلاً أظهر التودد منها

وبها منكم كعز المواسي
ولقد غلظي وغلظ سوائي

قربهم من منابر وكراسي
واذ كن مقتل الحسين وزيداً

وقتيلاً بجانب المهراس

انخراساني الذي خرع على محمد بن مروان
آخر خلفاء بني أمية (انظر أبو مسلم
مادة سلم)

كان أبو العباس السفاح كريماً رقوراً
عاقلاً كثير الحياء . بويج له بالخلافة في
خراسان فتحول إلى الأنبار وولى أقاربه
الولايات فلما استتب له الأمر وخضعت له
أطراف المملكة تبع من بقي من بني أمية
ووضع فيهم السيف

روى أنه اجتمع عند عبد الله بن علي
ابن عباس نحو تسعين رجلاً من بني أمية
فدخل سديف الشاعر فأنشده :

لا يترك ماترى من رجال

ان تحت الضلوع داء دوا
فضع السيف وارفع السوط حتى

لا ترى فوق ظهرها أموا
فأمر عبد الله بهم فضربوا بالعمد

حتى وقعوا وبسط عليهم الانطاع ومد
عليهم الطعام وأكل الناس وهم يسمعون

أنيهم حتى ماتوا جميعاً
وقد بالغ بنو العباس في اصطلامهم

واستصلامهم حتى نبشوا قبورهم بدمشق
فنبش قبر معاوية وقبر يزيد ابنه ونبش قبر

عبد الملك ونبش قبر هشام فوجد صحيحاً

في القدوم عليه فأذن له فسلم عليه فلقاه
الناس جميعا ومعه القواد والجماعة والخيول
والنجايب. ثم استأذن أبا العباس في الحج.
قال لولا أن أبا جعفر يحج لاستعملتك على
الموسم. فقال أبو جعفر لأبي العباس أطلعني
وأقتل أبا مسلم فوافقه أن في رأسه لفندرة
فقال له أبو العباس أي أخى قد علمت
بلاؤه وما كان منه
فقال أبو جعفر هو أخطأ بذلك والله
لو بعثت سنورا مكانه لبلغ مثل ما بلغ في
مثل الدولة

قال أبو العباس كيف قتله ؟
قال إذا دخل عليك فحادثه ، فإذا
أقبل عليك دخلت فأنت من خفه فضر به
ضربة آتى منها على نفسه
فقال أبو العباس أي أخى فكيف
تصنع بأصحابه الذين يؤثرون على أنفسهم
ودينهم ؟

قال أبو جعفر يؤول ذلك إلى خير وإلى
مأر يد

قال يا أخى أنى أريد أن تكف عن
هذا

فقال أبو جعفر أخاف أن لم تتخذ
أن يتعشاك

فقرأها أبو العباس ثم قال له نعم ونعم
عين وكرامة وسنظر في حاجتك. ثم ناول
الكتاب أبا جعفر ثم قال سليمان بن هشام
وخرج فتطلع رجل من موالى بنى أمية
كانت له خاصة وخدمة في بنى العباس
فعرف بعض مالى الكتاب فلما خرج من
عند أبي العباس السفاح مر بسليمان بن
هشام في غرفة له بالكوفة فسلم. ثم قال
سليمان من عندك أبا أيوب ؟ فقال له ما
عندى غير ولى. قال له إن الملاء يأثمرون
بك ليقتلوك فأخرج أنى لك من الناصحين.
فخرج سليمان من بيته هاربا فلحق ببعض
الجزيرة وكتب إلى موالى وصنائه فاجتمع
إليه منهم خلق كثير فبعث إليه أبو العباس
بشأ يقاقله فانهزم أيضا. فانتقل سليمان من
هذا الموضع إلى غيره فبعث إليه أبو العباس
بشأ آخر فأفسره هو وولده فأتى بهما إلى
الخليفة العباسى فأمر قطعت لهما خشبان
وقدما إليهما فأمر بضرب رقابهما وصلبهما
فقال سليمان لولده أقدم يابى على مصيبتى
بك فقهره السلام ثم تقدم فقتل ثم قتل
سليمان وصلب على باب دار الامارة بالكوفة
وروى أن أبا مسلم صاحب دعوة
العباسيين كتب إلى أبي العباس يستأذنه

فقال ابو العباس فدونك يا اخي .

وكان مع ابي مسلم من اهل خراسان عشرة آلاف قد قدم بهم يأخذون العطاء عند غرة كل شهر او فر ما يكون من الارزاق سوى الاعاجم

فلما دخل ابو مسلم على ابي العباس دعا ابو العباس خصيه فقال اذهب فاعرف ما يصنع ابو جعفر . فأتاه فوجده مختميا بسيفه فقال ابو جعفر : أجالس امير المؤمنين ؟ فقال الوصيف تبها للجلوس .

ثم رجع الوصيف فذكر ذلك لابي العباس فردّه ايضا الى ابي جعفر . وقال قل له عزمت عليك ان لا تنفذ الامر الذي عزمت عليه . فكف عن ذلك . فسار الى مكة حاحا للموسم . وج ابو مسلم فكان اذا كتب لابي جعفر يبدأ بنفسه ثم يكتب اليه (لا يهولنك ما يصدر الكتاب فاني لك بحيث تحب ولكني احب ان يعلم اهل خراسان ان لي منزلة عند امير المؤمنين) قيل ولما رجع ابو مسلم من عند ابي العباس السفاح وقد قيل له بالعراق ان القوم كادوا يقتلونك لولا ما توقعوا من ملك من اهل خراسان . فلما كان في بعض الطريق كتب الى ابي جعفر :

« اما بعد فاني كنت اتخذت اخاك اماما ودليلا على ما افترض الله على خلقه وكان في محله من العلم وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث كان قصمعي بالفتنة واستجھلني بالقرآن فخرقه عن مواضعه طمعا في قليل قد ضاع الله على خلقه ، فتل الضلالة في صورة الهدى ، فكان كالذي دلى بفرور حتى وترت أهل الدين والدينا في دينهم ، واستحلت بما كان من ذلك من الله النعمة . وركبت المعصية في طاعتكم ، وتوطئة سلطانكم حتى عرفكم من كان يجهلكم ، وأوطأت غيركم العشواء بالظلم والعدوان حتى بلغت في مشيئة الله ما احب ثم ان الله بمنه وكرمه اباح لي الحسنه وتداركني بالرحمة ، واستنقذني بالتوبة ، فان يغفر قديما عرف بذلك ، وان يعاقب فيما قدمت يداي وما الله بظلام للعبيد » فكتب اليه ابو جعفر :

« اروم ملومت ، وازول حيث زلت ، ليس لي دونك مرمى ، ولا عنك مقصر ، انزأى ملأيت ان كنت انكرت من سيرته شيئا فأنت الموفق للصواب والعالم بالرشاد . انا من لا يعرف غير يديك ، ولم يتقلب الا في فضلك ، فانا غير كافر

فهي سفر

(سفر فلانا) ارسله الى السفر
(سافر الى بلده) سفاراً و مسافرة

مضى اليه

(اسفر الصبح) اضاء واشرق
(أنسفر شعره عن رأسه) انحسر
(استسفر المرأة) طلب منها ان

تسفر

(السافر) المسافر جمعه اسفار و سَفَر
و سَفَره و سَفَار

(فرس سافر) اى قليل اللحم
(السافر) الكاتب جمعه سَفَرَة
(السافرة) مؤنث سافر جمعه سوافر
قال الحريرى : خير العشاء سوافره
أى ما يؤكل منه فى قية النهار
(قوم سافرة) أى ذوو سفر ضد

الحاضرة

(السفارة والسفارة) حديدة
توضع على انف البعير بمنزلة الحكمة
لفرس

(السفارة السفارة) ايقاع الصلح
بين القوم . ومنصب السفير

(السفارة) الكنيسة
(السفر) الكتاب الكبير

بنعمتك . ولا منكرا لاحتسانك لا تحمل
على أمر غيرى ، ولا تلحق ما جناه سوى
بى . ان أمرتنى ان اشخص اليك والحق
ينخراسان فقلت . الامر امرك والسلطان
سلطانك . والسلام . »

كتب له ابو جعفر المنصور هذا
الكتاب وهو ولى عهد . فلما ولى الامر
استقدم ابا مسلم بالحيلة والتخادعة وقتله
شر قتلة

توفى السفاح سنة (١٣٣) هـ وكان
عمره ٦٣ سنة وعهد بالخلافة الى أخيه أبى
جعفر المنصور

﴿ سَفَد ﴾ اللحم نظفه فى السَفود
وهو حديدة يشوى عليها اللحم
(استسفد بغير) اتاه من خلفه
فركبه

(الاسْفند والاسْفند) الخمر
﴿ سَفَر ﴾ الرجل يسفر سفورا
خرج الى السفر

(سفر البيت) كنيته
(سفر الريح الغيم عن وجه السماء)
كشطه

(سفر الصبح) اضاء واشرق
(سفرت المرأة) كشفت عن وجهها

جمعه اسفار

(السَّفَر) قطع المسافة وبقية النهار
بعد مغيب الشمس . قول (لقيته سَفَرًا
وفي سَفَر) أى عند اسفرار الشمس
للمغرب

(السُّفرة) طعام المسافر . قول :
صنعنا له سفرة يزود بها في سَفَره .
و(السُّفرة) أيضا ما ييسط تحت الخوان
من جلد أو غيره جمعه سُفَر
(السَّفرة) الملائكة يحصون
الاعمال

(السَّفورة) السَّجودة هي لوحة
سوداء يكتب عليها
(السِّفار) الناقة القوية
(رجل سفار) أى كثير السفر
(السِّفَر) الكثير الاسفار والقوى
عل السفر وهى (سِفرة)
(السِّفرة) ايضا المكنة جمها
مَسافر

(مَسافر الوجه) ما يظهر منه
﴿السفارة﴾ قبل تأليف الدول
للسفارات الدائمة على الممالك المتحابة كانت
لا تطلق الا على وظيفة من ترسله
أحدى الدول لدولة أخرى لابلأغ أمور

ذات شأن تسمى الحرب أو السلم . كثير
من مؤلفى القرون السابع عشر والثامن عشر
استمروا به القرون هذا اللفظ على معناه
الأول الذى لا يزال باقيا فى اللغة العامية
ولو انه الآن أصبح له معنى اصطلاحى
محدد تمام التحديد

لقب سفير لا تطلق الآن الا على
الوكلاء السياسيين من الطبقة الأولى أعنى
على الذين يمثلون على الأخص شخص الملك
أو سلطة المملكة .

وقد تسأل كثير من كتاب فرنسا
بعد سنة ١٨٤٨ عما اذا كان الناء الملكية
لا يقتضى الناء السفارات فقلت الآراء
المضادة لهذا الرأى سنة ١٨٧١ وبقيت
السفارات الفرنسية تمثل سلطة الجمهورية من
ذلك العهد . فقد علم الفرنسيون بالاختبار
انه لا بد للجمهورية من ممثلين فى رتبة
ممثل الدول الكبرى لتمثيل الجمهورية فى
الخارج

لبابا المسيحية سفير فى باريس يدعى
(نونس)

﴿السفرَجَل﴾ هذا الثمر اصله من
البلاد الجنوبية لأوروبا وخصوصا كريد
وهو يحب الأراضى الطينية الرملية

الخصبة الرطبة قليلا . يتكاثر شجره
بالسلطانات أو التطعيم على شجر الفتاح
والكثري البلدية ويتكاثر بالترقيد
والعقل . ويجب زرع هذا الشجر قريبا
بعضه من بعض لان حرارة الشمس تضر
ثمره

السفرجل يحتاج للسقى الكثير
والخدمة والعناية وثمره بارد قابض جيد
للمعدة ، تستعمل برزوه في السعال
(خواصه الطبية) ذكر عنه أطباء

العرب انه مفرح للقلب يذهب الوسواس
والكلل والخفقان وضعف الكبد واليرقان
ومطلق الانجرة والصداع المتيق والنزولات
كلها المعروفة بلخادر كيف استعمل ولو
شما وضاداً وهو يحبس الدم والاسهال يبد
اليأس خصوصاً اذا اضيف اليه زهره وشوى
وأكل على الجرع وهو قابض وعلى الشبع
مسهل لشدة عصره المدة . وان ضمدت
به الاورام حلها ويسكن الالهيپ والعطش
والسكر وحرقة البول ويدبر وطيب رائحة
العرق ويحبس الفضول عن الأعضاء
الضميمة

ورقه وزهره يجبان الثنت والثرف
والاسهال والعرق شرباً واحتمالاً وطلاء

ويحلان الورم ويملان الجروح ذوراً
وان أحرق غصنه وغسل كان أجود من
التوتيا عند المعظم يحد البصر ويذهب
الحكة والجرب والاسلاق والسبل والدمعة
وليه اذا وضع في الفم اذهب القلاع
وقروح اللثة واللسان والسعال والخشونة
ومع عصارتها يذهب الربو وبتمفرده يذهب
الاحتراقات والحيمات

أما شراب السفرجل فيفعل ما ذكر
من فحه بقوة . ودهنه المصنوع من طبعه
حتى يتهرى أو طبخ مائه بالدهن حتى
يصفو ينفع من الشقيقة والدوار والطنين
قطوراً في الأذن وسعوطاً وذهناً وزيل
الأعياء مرخاً

ورب السفرجل مثله وأعظم منه في
تقوية المعدة واطفاء الحرارة والربوب هي
ما يتصر مما يمكن عصره وطبخ غيره الى
ذهاب صودته . فالاول كالنواكه والثاني
كعود الورد ، ثم طبخ ما يصفو ويسير
الحلو حتى ينمقد فبالطبخ يخرج المصارات
ويسير الحلو يخرج الاشربة . هذا هو
القانون فيها

وقد قيل أن السفرجل يولد القولنج
ويضر العصب والاكثر منه يخرج الطعام

قبل هضمه وزغبه الموجود يقطع الصوت
ويفسد الحلق ويصلحه الفسل وقيل يضر
الرئة ويصلحه الأيسون. وقيل ينمعه من
القولنج المقل الرطب وحد ما يؤخذ منه
عشرون درهما ومن عصاراته ثلاثون ولا
ينبغي أكل جرمة ولا قطعه بالفلواذفانه
يذهب ماءه سريرا

(بزر السفرجل) يسمى باللغة الطبية

Eldonia Vilgaris يستعمل

في الطب الحديث ملطفاً ويستعمل مغليه
غسولاً في تشقيق الجلد ويستعمل مضافاً
إلى غسولات العين في حال هيجانها
والتهابها

(مستحضراته) مغلى بزر السفرجل

وهو يعمل من إضافة جزء من بزر السفرجل
إلى ٨٠ جزءاً من الماء المقطر ويغلى على النار
المادة مدة عشر دقائق ثم يصفى ويشرب
ويتخذ من السفرجل لعاب السفرجل
وهو يؤخذ من جزء من السفرجل وعشرة
أجزاء من الماء

﴿السَّفْطَة﴾ في المنطق هو قياس

مركب من الوهيمات الفرض منه افهام
الخصم والزامه الحجة جميعها سفسطات يقال
هذا قياس سَفْطِيٌّ أي مرتكن فيه على

السفطة

﴿السوفطائية﴾ هي فرقة من
الفلاسفة ينكرون المحسوسات والبدهييات
ويعلمون الوجود خيالاً في خيال

قال العلامة ابن حزم: ذكر من سلف
من المتكلمين أنهم ثلاثة أصناف. فصنف
منهم تنفى الحقائق، وصنف منهم شكوا فيها،
وصنف منهم قالوا هي حق عند من هي عنده
حق، وهي باطل عند من هي عنده باطل.

وعلمة ما ذكر من اعتراضهم فهو اختلاف
الحواس في المحسوسات كادراك البصر من
بعد عنه صغيراً ومن قرب منه كبيراً.
وكوجود من به هي صفراء حلو المطاعم

مرا، وما يرى في الرؤيا مما لا يشك فيه
رائيه أنه حق من أنه في البلاد البعيدة
ثم قال ابن حزم: وكل هذا لا معنى

له لأن الخطاب وتماطى المعرفة وحسن
النقل شاهد بانفرق بين ما يخيل للناظر وبين
ما يدركه المستيقظ أذ ليس في الرؤيا من
استعمال الجري على الحدود المستقرة في
الأشياء المعروفة وكونها أبداً على صفة
واحدة ما في اليقظة. وكذلك يشهد الحس
أيضاً بأن تبدل المحسوس عن صفته اللازمة
له تحت الحس إنما هو لآفة في حس الحاس

له لا في المحسوس ، حاد كل ذلك حتى ،
واحدة لا تتحول . وهذه . البداهة
والمشاهدات التي لا يجوز أن يطلب عليها
برهان . اذ نطلب على كل برهان برهان
لا تقضى ذلك وجود موجودات لانها
لها ، ووجود اشياء لانها لا محال لا سبيل اليه
على ما سبقه ان شاء الله . والذي يطلب
على البرهان برهانا فهو ناطق بالمحال لانه
لا يفضل ذلك الا وهو مثبت لبرهان ما فاذا
وقفنا عند البرهان الذي ثبت ربه الاذعان
له فان كان يثبت برهانا فلا وجه لطلبه
مالا يثبت له وجهه والقول بنفي الحقائق
مكابرة للعقل والحس

ويكفي من الرد عليهم أن يقال لهم
قولكم انه لا حقيقة للاشياء حق بموام
باطل ؟ فان قالوا هو حق اثبتوا حقيقة ما ،
وان قالوا ليس هو حقا اقروا بطلان قولهم
و كفوا خصمهم اسرهم

ويقال للشاك منهم وبالله تعالى
التوفيق : أشككم بوجود صحيح منكم ام
غير صحيح ولا موجود ؟ قالوا هو موجود
صحيح منا أثبتوا ايضا حقيقة ما ، وان قالوا
هو غير موجود نفوا الشك وابطلوه . وفي
ابطال الشك اثبات الحقائق والقطع على

ابطالها . وقد قدمنا بمون الله تعالى ابطال
قول من ابطالها فلم يبق الا الاثبات :
ويقال وبالله التوفيق لمن قل هي
حق عند من هي عنده حق وهي باطل
عند من هي عنده باطل : ان الشيء لا
يكون حقا باعتقاد من اعتقد انه حق . كما
انه لا يبطل باعتقاد من اعتقد انه باطل ،
وانما يكون الشيء حقا لكونه موجودا
ثابتا سواء اعتقد انه حق او اعتقد انه
باطل ، وانما يكون الشيء حقا لكونه موجودا
ثابتا سواء اعتقد انه حق أو اعتقد انه
باطل . ولو كان غير هذا لكان الشيء
معدوما موجودا في حال واحدة في ذاته .
وهذا عين المحال . واذا أقروا بأن الاشياء حق
عند من هي عنده حق ، فن حجة تلك
الاشياء التي تعتقد انها حق عند من يعتقد
ان الاشياء حق بطلان قول من قل ان
الحقائق باطل ، وهم قد أقروا ان الاشياء
حق عند من هي عنده حق ، وبطلان
قولهم من حجة تلك الاشياء . فقد أقروا
بأن بطلان قولهم حق مع ان هذه الاقوال
لا سبيل الى أن يعتقدوا ذو عقل البتة اذ
حسه يشهد بخلافها وانما يمكن أن يلجأ
اليها بعض المتنطعين على سبيل الشك

وبالله تعالى التوفيق . انتهى كلام ابن
حزم

قول ما الذى يفيد السوفسطائى فى
زعمه بأن العالم خيال فى خيال، وما الذى
يضر غير ملو كان الامر كما ذكر، مادامت
الامور الاجتماعية والشؤون العالمية تجارية
بجراها الطبيعى، ومادام كل معلول مرتبط
بعلته، وكل حادث متعلق بمحدثه؟ لو كان
الذى يعتقد أن العالم خيال فى خيال يشبهه
خيال الأكل اذا جاع ويرويه خيال الماء
اذا غلي، ويكسوه خيال الثياب اذا غرى
ويريحه خيال الراحة اذا تعب كان له ان
يفرح بذهبه ويدعو الناس اليه . ولكن
السوفسطائى قد يكون عادلا فى أحد المناجم
فلا يزال يكد طول نهاره ويكدح رافعا
الاتقال على عاتقه ومتحملا أثر المشاق فى
أعضائه حتى يأتى وقت الفراغ فيذهب
الى بيته يشكو الالين والنوب فاذا اعتراه
مرض الزمه الفرائش شهرين متوالين عضته
الحاجة بأنيابها ووخره الجوع بأسنته فلما
أن يأكل وإما أن يموت مكانه . ففى أثر
لعقيدته السوفسطائية إذن، وما الذى يضر
منها المثبت للموجودات ما دام الامر كما
ذكرنا ؟

العالم خيال فى خيال . ليكن ذلك بل
وليكن ادخل فى العدم من الخيال نفسه ،
فهل من علاج لرفع تكاليفه الشاقة وأعبائه
التي ينوء تحتها أقوى الناس على تحمل
الشدائد ؟

ان مثل هذه المناهب تبعث اليها
البطالة وحب الكلام وايتار الاعراب ،
وتكاف الرداء عليها جريئة فى نظر الفلسفة
فالأولى ترك أشياءها العاطلين ، ان كان
لا يزال لها اشباع الى اليوم ، يتخبطون
فى نزعاتهم التي حلوها لذتهم فى الحياة
ولكل وجهة هو موليها والسلام

سَفَط السكة بسَفَطها سَفَطاً
قسط السفط عنها

(سَفَط الرجل) يسفط سفاطة

كان طيب النفس سخيا

(تَسَفَطه) تشربه

(اسفَط الشيء) اشتفه

(السَفَاط) صانع السَفَط وهو

وعاء كالجوالق أو كالكفة جمه لسفط

(رجل مسَفَط الرأس) رأسه

كالسَفَط

سَفَط الطائر ضربته يسفطها

سفا لطيفا بخناجيه

(أَسَفَ الطائر) دنا من الأرض في طيرانه حتى كادت رجلاه تصبأها	(سَفَعَت السَّوم وجهه) لفحته لفحا ومثله (سَفَعَتْ)
(أَسَفَ الدَّواء ونحوه) بمعنى سَفِه	(سَافَه) سافحه وطارده وعاقبه
(السَّفوف) دواء يؤخذ غير ملتوت	وضاربه
أو معجون	(تَسَفَّحَ النار) اصطل بها
﴿سَفَف﴾ الدقيق ونحوه اختلجه .	(استَفْجَحَ لونه) تغير من خوف أو نحوه
يقال (سمعت سَفْفة المنخل) أى صوته	(السُّفْعَةُ والسَّفْع) قطرة سواد في العينين من المرأة الشاحبة . يقال : (به سُفْعَةٌ من الشيطان) أى مس
وهو ينخل	(السُّفْعَةُ) من اللون سواد
(سَفَفَ عمله) لم يبالغ في أحكامه	مشرب بحمرة
(السُّفَّاف) السديد يقال : طأ	(الأسْفَع) الصقر والثور الوحشي
سفاف	الذي في خديه سواد يضرب إلى الحمرة
(السَّفَاف) الرديء من كل شئ . يقال (فلان سَفَاف الاخلاق)	وهي (سَفَاء) جمعه سَفْع
أى رديئها	﴿سَف﴾ الطائر يسف سفيقا
(السَّفَاف) الامر الحقيق	مر على وجه الأرض .
﴿سَفَق﴾ الباب يسفقه سفاقا	(سَفَ الرجل الخوص) نسجه
رده	(سَفَ الدَّواء ونحوه) يَسْفُه سفا
﴿سَفَق﴾ الطائر زرق	أخذه غير ملتوت
(سَفَقَ وجهه) لطمه	(أَسَفَ الخوص اسفاقا) نسجه
(سَفَقَ الثوب) يسفُق سفاقة	(أَسَفَ الرجل) تتبع صغريه
كثف فهو (سَفِيق)	الامور والأشياء
(أسفق الباب) رده بمعنى سَفَقه	(أَسَفَ فلان) طلب الامور الدينية
(السَّفَقَةُ) مثل الصفقة	
(السَفِيق) من الثياب الصفيق	

﴿سَفَكَ الدَّمُ﴾ والدمع والماء
يَسِفُكَه سَفْكَاً صبه فهو مسفوك وسفيك
ويقال (سَفَكَ) الدَّمُ أى انصب .
وهو فعل لازم (فهو سافك) وهى سافكة
جمعها سوافك

(انسفك الدم) انصب
(الاسمأك) فمَالٌ للبلابة . والسمأك
البليغ القادر على الكلام . يقال خطيب
سَفَاكٌ ، ورجل سَفَاكٌ للعلماء ، وسَفَاكٌ
للكلام

(السفوك) الكثير السفك والنفس
والكذاب

(رجل مسفك) أى كثير الكلام
﴿سَفَلُ﴾ سَفَلٌ وسَفَلٌ وسَفَلٌ
وسَفَلٌ يسفُلُ سُفُولاً وسَفَلًا قبيض
علا فهو (سافل) همه سافلون وسَفَلٌ
وُسَفَالٌ وَسَفَلَةٌ وَسَفَلَانٌ

(سفله) أنزله من أعلى الى أسفل
(اسفَلَ) نزل

(السافة) المتعددة والدير و(السُفالة)
قبيض المُلاوة

(سُفالة كل شئ) أسفله و(السُفلي)
قبيض العلوى

(السُفَل) قبيض الملو و(السُفلية)

قبيض العلوية

(سَفَلَةُ النَّاسِ وَسَفَلَتُهُمْ) أسافلهم
وغوفاؤهم

(السُّفُول) قبيض الملو
قال تعالى : « ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ
سَافِلِينَ » أى الى الهرم

(الحروف المستفلة) هى اب ت
ث ج ح ذ ذر س شر ع ف ك ل من ه وى
(الاسفلة) مثل الأسفل) يقال : انا

أقيم فى سفلة القاهرة وهو يقيم فى مسفلتها
﴿سَفَلَجُ﴾ السَفَلَجُ الطويل

﴿سَفَنٌ﴾ الشئ يسفنه سفنا
قشره

(السافة) من الارياح الهاوية على
وجه الارض حمها سوافن

(سَفَنَتِ الرِّيحُ) تسفن سفنا هبت
على وجه الارض

(السافين) عرق فى باطن الصلب
طولا متصل به نياط القلب وهذا من فن

التشريح عند العرب
(السَّفَانُ) صانع السفن وحرثه

(السفانة)
(السفن) جلد خشن كجلود التماسيح

يجعل على قوائم السيوف

(السَّفُون) من الرياح السافنة

(السَّفُون) ما ينبعث به الشيء

(السَّفينة) المركب وهي سفينة بمعنى

فاعلة جمعها سفائن وسُفُن وسُفِين

صناعة السفن  صنع الانسان

السفن من أقدم أزمانه فاتخذها أولاً من

جنوع الاخشاب الفليظة فكان يكفيه

ان يعلو جذعا فيسير به على الشاطئ الى

حيث أراد . ثم ترقى فأفرغ ذلك الجذع

وسوى أحرفه بحيث يكون اذا القاه في

البحر مستويا يمكن الاستمرار داخله . ثم

ترقى فاتخذها من الألواح . وهذا الترقى لم

يتم له الا بعد ان اكتشف الحديد واتخذ

منه آلات للنشر والقطع . وكان الانسان

في جميع هذه الحالات لا يتعدى الشواطئ

القريبة أو الجزائر التي يصل اليها

بصره

ولكن الضرورات دفعت الناس

لنفس الارزاق بعيداً عن مواطنهم فا

زالت الحاجة تدفع الانسان حتى طوح

بنفسه في اليم وتجرأ على خوض المباب

بعيد عن شواطئه . وكانت أول امة حققت

هذا الرقى الانساني من الوجهة البحرية

امة الفينيقيين فانها لانحصارها بين الجبل

والبحر ادرت فيها صناعة السفن وتكملت

فكثرتها من قطع مسافات بعيدة في البحار

(انظر ملاحه)

ماكنت السفن تترقى حتى بلغت في

ألفنا هذه درجة لم تكن تمر بخلد أكبر

الملاحين السابقين وأعجب ما ظهر منها في

العالم باخرة امريكية دعيت « تيتانيك »

بنيت سنة ١٩١٢ » وانزلت الى البحر

كأنها إحدى المدائن الكبيرة ثم قضى عليها

بالغرق بمصاصة قطعة من الجليد فكان

لمصاصها دوى كبير في العالم فقد كانت تقل

عدداً عظيماً من كبار الرجال الامريكان

والانجليز وكان غرقها في ابريل سنة ١٩١٣

كان محمول هذه السفينة ٦٦ ألف

طن مع أن محمول أكبر سفينة حربية من

طراز المدردنوت ٣٠ ألف طن فقط وكان

طولها ٢٨٨ متراً وعرضها ٢٨ متراً وارتفاعها

من أسفل قاعها الى ذروة مداخنها ٥٣

متراً . هذا يعادل علو أربع عشرة طبقة

من طبقات البيوت التي تبني في بلادنا

وكانت الباخرة تسع ٣٥٠٠

راكباً ويمكن لآلاف وخمسة أشخاص أن

يتناولوا فيها الطعام دفعة واحدة . كان على

ظهرها حاملات من الطراز التركي ومحال

واسعة للمب وفيها طبقات مخصوصة
للمتزوجين الذين يحبون تمضية الشهر
الاول من زواجهم في ركوب متن البحر.
وكانت أمرتها عريضة كأحسن ما يكون
في الفنادق الكبيرة وأجرة السفر فيها عن
الدرجة الاولى كانت ٨٨٠ جنيتها

سافرت هذه السفينة في ٢٠ من شهر
ابريل سنة ١٩١٣ من ميناء سوتجتون
بأمريكا وهي تحمل من المواد الغذائية ما
يأتي :

٢٨ الف كيلوغرام من اللحوم و٣٥
الف بيضة و١٢ الف كيلو من البطاطس
وسبعة آلاف لتر من اللبن و٢٠٠ لتر من
الكرمية و٥ آلاف كيلو غرام من السكر
و٢٥٠ برميلا من الدقيق و١٠ آلاف كيلو
من الخضر و١٢ الف زجاجة من المياه
المعدنية و١٥ الف زجاجة من القناع (البيرة)
و١٠ آلاف زجاجة من النبيذ

وكان بها من ادوات الموائد ٧ آلاف
كوبه للماء و٢٥ الف من الملاعق والشوك
و٥ آلاف سكين و٦ آلاف طبق

اما البضائع فكان فيها ٥٠ الف طن من
الكاوتشوك وكمية عظيمة من الشاي وهذا
عدا الناس وأمتة الركابين وخدامهم

واموالهم فقد كان مع امرأة امريكية منهم
حقبة تحتوي على جواهر تقدر قيمتها بثلاثة
ملايين من الفرنكات

سارت هذه السفينة آمنة مطمئنة
فتراعى للملاحيا جبل من جليد قائم على
سطح الماء فلم يباؤا به كما يجب ان يكون
واخفوا في تكديره بالوسائل العادية قوى
على مجهوداتهم وصدم السفينة صدمة
أحدثت بها صلطا تسرب منه الماء الى
باطنها فأخذ ملاحوها ينقلون راكبيها على
الزوارق ولكن كثير امنهم لم يهتم بالنزول
الى تلك الزوارق اعتقاداً منهم ان تلك
السفينة لا تفرق فدهمهم الماء وهم عليها
وكان من هؤلاء الصحفي الكاتب المشهور
المستفيد صاحب مجله المجلات الانجليزية
فانه غرق مع الفارقين فأحدث موته اسفا
شديداً في عالم العلم والسياسة لما كان عليه
الرجل من سعة الاطلاع والاخلاص.
قد كان لا يتقيد بالنظامات والتقاليد
المعروفة بين الملوك على كثرة مقابلاته
لهم وعلاقته معهم حتى يقال انه قابل
قيصر الروس مرة وبينما هو في حضرته
رأى القيصر واقفة في الخارج فظن انها
تتظر القيصر فنهض وسلم على قيصر


عليه المهدي بوجه طلق وقال له يسفیان
تفرمنا ههنا وههنا وتظن انك لاردناك بسوء
لم تقدر عليك ، فقد قدرنا عليك الآن أفأ
تخشى أن نحكم فيك بهوانا ؟

قال سفیان ان تحکم فیّ بحکم الله
فيك ، ملك قادر يفرق الحق والباطل
فقال له الربيع يأمر المؤمنين اهذوا
الجاهل أن يستقبلك بمثل هذا ؟ ائذن
لي أن أضرب عنقه

فقال له المهدي اسكت ويك وهل
يريد هذا وامثاله الا ان قتلهم قنشق
بسادتهم ؟ كتبوا عهده على قضاء الكوفة
على ان لا يعترض عليه في حكم . فكتب عهده
ودفعه اليه فاخذه وخرج فرمى به في دجلة
وهرب . فطلب في كل بلد فلم يوجد ولما
امتنع من قضاء الكوفة وتولاه شريك
بن عبد الله النخعي قال الشاعر في ذلك :
محرز سفیان وفر بدينه

وامسى شريك سر صدا لدرام
وحكى عن أبي صالح شعيب بن حرب
المدائني وكان أحد السادة الأئمة الأكابر
في الحفظ والدين انه قال : انني لأحسب
يحاء بسفيان الثوري يوم القيامة حجة من
الله على الخلق يقال لهم لم تدركوا نبيكم

عليه أفضل الصلاة والسلام ، فلقد رأيتم
سفيان الثوري ألا اقتديتم به ؟
ولد سنة (٩٠) أو (٩٦) أو (٩٧)
وتوفي بالبصرة سنة (١٦١)

سفيان بن عينة  هو أبو محمد
سفيان بن عينة بن أبي عمران ميمون
الملالي مولى امرأة من بني هلال بن عامر
رعط ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل مولى الضحاك بن مزاحم وقيل مولى
مسعر بن كدام واصله من الكوفة وقيل
ولد بالكوفة وقيل أبوه الى مكة

كان املا عالما ثقة زاهدا ورعا اجمع
الناس على صحته وروايته . حج سبعين
حجة وروى الحديث عن الزهري وابي
اسحق السبيعي وعمر بن دينار ومحمد بن
المنكدر وابي الزناد وعاصم بن أبي النجود
المقري والاعشى وعبد الملك بن عمير
وغيرهم

وروى عند الامام الشافعي وشعبة
ابن الحجاج ومحمد بن اسحق وابن جريج
والزيبر بن بكار وعنه مصعب بن عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني ويحيى بن اكرم القاضي
وخلق كثير من العلماء الاجلاء والأئمة
الكبار

وكان أبو هريرة جدي سفيان المذكور
من عمال خالدين عبد الله القسري فلما عزل
خالد عن العراق وولي يوسف بن عمر الثقفي
طلب عمال خالده فهرب أبو هريرة مناه إلى
مكة فزنتها وهو من أهل الكوفة

وقال سفيان دخلت الكوفة ولم ينم
لي عشرون سنة قال أبو حنيفة لأصحابه
ولا هل الكوفة جاءكم حافظ علم عمرو بن
دينار . قال فجاؤا الناس يسألوني عن عمرو
ابن دينار فقول من صيرني محدثا أبو حنيفة
فداكرته فقال لي يا بني ما سمعت من
عمرو الا ثلاثة أحاديث يضطربني حفظ
تلك الاحاديث

وله سفيان بالكوفة سنة (١٠٧)
ونوفى سنة (١٩٨)

سقرته الشمس ﴿سقره سقرا
لوحته

(سقر) علم لجهم
﴿سقراط﴾ كان من كبار فلاسفة
اليونان نبع في القرن الخامس قبل الميلاد
في عصر كثر فيه ضوضاء السوفسطائية
وهم طائفة من الفلاسفة زعموا ان الموجودات
خيالات لا حقيقة لها واستخدموا اسلحة
الجدل في التفرير والتصيل حتى حاربوا

خرج سفيان يوما الى من جاء يسم
به الحديث وهو ضجر قال : اليس من
الثناء أن أكون جالست ضمرة بن سعيد
وجالس هو أبا سعيد الخدري وجالست
عمرو بن دينار وجالس هو ابن عمر ثم انا
أجالسكم ؟ فقال له حدثني في المجلس اتصف
يا أبا محمد . قال ان شاء الله تعالى . قال
والله لثناء أصحاب أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بك أشد من شئائك
بناء . فاطرق واشد قول أبي نواس :

خل جنيتك لرام

وامض عنه بسلام

مت بداء الصمت خير

لك من داء الكلام

انما السالم من ال

يجم فاه باجام

فترك الناس وهم يتمدون برجله
الحديث ، وكان ذلك الحديث يحيى بن
أكرم التميمي الذي تولى القضاء في عهد
المأمون . قال سفيان هذا الغلام يصيح
لصحة هؤلاء يعني السلاطين
قال الشافعي ما رأيت أحدا فيه من
إله امتيا ما في سفيان يوما رأيت أكف
منه عن الفتيا

بعض الناس عن عقائدهم فكان سقراط الداعينهم اصلاهم من فلسفته العالية حربا ذاقوا آلامها سنين كثيرة حتى توصلوا الى الوقعة به لدى الحكومة اليونانية مدعين انه اهان الالهة وجحدتها. فزجته الحكومة في السجن ثم حكمت عليه بالقتل كان سقراط من تلاميذ فيثاغورس اقتصر من الفلسفة على العلوم الالهية وكف عن ملاذ الدنيا وأعلن مخالفة اليونانيين في عبادتهم الاصنام وقابل رؤساءهم بالحججاج والاحدة فأثاروا العامة عليه ثم قتلوه كما ذكرنا قال عنه القاضي صاعد في طبقات الامم :

لسقراط وصايا شريفة وآداب فاضلة وحكم مشهورة ومذاهب في الصفات قريية من مذاهب فيثاغورس وبنده قليس الا أن له في شأن المعاد آراء ضعيفة بعيدة عن محض الفلسفة خارجة عن المذاهب المحقة وقال المبشرين قاتك في كتاب مختار الحكم :

معنى سقراطيس باليونانية المتعصم بالعدل وهو ابن سفرونفس ومنشأه ومنتهه بأثينية وخلف من الولد ثلاثة ذكور ولما ازم النزويج على عاداتهم الجارية في

الزام الافاضل بالنزويج ليمتق نساهم بينهم طلب نزويج المرأة السفينة التي لم يكن في بلد اسلم منها لثاليم: ادجلهم والصبر على سوء خلقها ليقدّر أن يحتمل جبل الصامة واخلاصة. وبلغ من تعظيمه الحكمة مبلغا أضر بمن بعده من محي الحكمة لأن من رأيه لا تستودع الحكمة الصحف والقراطيس تنزيها لها عن ذلك. ويقول أن الحكمة طاهرة مقدسة غير فاسدة ولا دنسة فلا ينبغي لنا أن نستودعها الا الانفس الحية ونزهاها عن الجلود الميتة ونصونها عن القلوب المتوردة ولم يصنف كتابا ولا أملى على أحد من تلاميذه ما اثبتته في قرطاس وانما كان يلقيهم عليه تلقينا لا غير. وتعلم ذلك من استاذة طيطاوس فانه قال في صباه لم لا تدعى ادون ما أسمع منك من الحكمة فقال لهما أوتهك بمجلود البهايم الميتة وازهدك في الخواطر العجبة. هب ان انسا فانا تبيك في طريق فسألك عن شيء من العلم هل كان يحسن ان يحمله على الرجوع الى منزلك والنظر في كتبك وان كان لا

يحسن ، فازم الحظ فزمه سقراط

وكن سقراط زاهدا في الدنيا قليل المبالا فيهم او كن من رسوم ملك اليونانيين

إذا حاربوا أخرجوا حكماءهم معهم في أسفارهم فأخرج الملك سقراط معه في سفرة خرج فيها لبعض مهماته فكان سقراط يأوى في عسكر ذلك الملك إلى زير مكسور يسكن فيه من البرد وإذا طلعت الشمس خرج منه فجلس يستدفئ بالشمس ولأجل ذلك سمى سقراط الجب. فر به الملك يوماً وهو على ذلك الزير فوقف عليه وقال مالنا لأتراك يا سقراط وما يمتنعك من المصير إلينا؟ فقال الشغل أيها الملك؟ فقال بماذا؟ قال بما يقيم الحياة. قال فصر إلينا فإن لك هذا عندنا معداً أبداً. قال لو علمت أيها الملك أني أجد ذلك عندك لم أدعه. قال يا غني أنك تقول إن عبادة الأصنام ضارة قال لم أقول هكذا. قال فكيف قلت؟ قال إنما قلت إن عبادة الأصنام نافعة للملك ضارة لسقراط، لأن الملك يصلح بها رعيته ويستخرج بها خراجها، وسقراط يعلم أنها لا تنفعه ولا تنفعه إذا كان مقرراً بأنزله خالقاً يرزقه ويحيزه بما قدم من سوء أو حسن. قال فهل لك من حاجة؟ قال نعم تصرف عنان دابتك عنى فقد سترتني جيوشك من ضوء الشمس. فلما الملك بكسوه فاخرة من ديباج وغيره ومجوهر ودنانير كثيرة

ليحيزه بذلك. فقال سقراط أيها الملك وعدت بما يقيم الحياة وبذلك ما يقيم الموت، ليس لسقراط حاجة إلى حجارة الأرض وهشيم النبات ولعاب الدود، والذي يحتاج إليه سقراط هو معه حيث توجه وكان سقراط يرمز في كلامه مثل ما كان يفعل فيثاغورس فن كلامه الرموز قوله:

عند ما فقتشت عن علة الحياة الفيت الموت، وعندما وجدت الموت عرفت حينئذ كيف ينبغي لي أن أعيش. أي أن الذي يريد أن يحيا حياة الهية ينبغي أن يميت نفسه من جميع الأفعال الحسية على قدر القوه التي منحها فانه حينئذ يتهيأ له أن يعيش حياة الحق

وقال: تكلم بالليل حيث لا يكون أعشاش الخفافيش. أي ينبغي أن يكون كلامك عند خلوتك لنفسك وأن تجمع فكرك وامنع نفسك أن تطلع في شيء من أمور الهوى لانيات

وقال: أسد الحس الكوي ليفىء مسكن العلة. أي أغمض حواسك الحس عن الجولان فيما لا يجدى لتفىء مسك وقال: املاً الوعاء طيباً. أي أوع

عقلك بياناً وفهماً وحكمة

وقال : أفرغ الخوض المثلث من القلال الفارغة . أى افض من قلبك جميع الآلام العارضة فى الثلاثة الأجناس من قوى النفس التى هى أصول جميع الشر وقال : لأننا كل الذنب . أى احذر الخطيئة

وقال لا تتجاوز الميزان أى لا تتجاوز الحق

وقال : وعند المات لا تكن غمة . أى فى وقت اماتك لنفسك لا تقن ذخائر الحس

وقال : ينبغي ان تعلم انه فى زمان من الازمنة يعقد فيه زمان الربيع . أى لا مانع لك فى كل زمان من اكتساب الفضائل وقال : افحص عن ثلاثة سبل فاذا لم تجدها فارض أن تنام نومة المستغرق . أى افحص عن علم الأجسام وعلم المالا جسم لهفهو موجود مع الأجسام ، وما اعتاص منها عليك فارض بالامساك عنه

وقال : ليست التسعة بأكل من واحد أى العشرة هى عقد من العدد وهى أكثر من تسعة وانما تكمل التسعة لتكون عشرة بالواحد وكذلك الفصائل التسع

تم وتكمل بخوف الله عز وجل ومحبة ومراقبته

وقال : اقن الاثنى عشر معنى بالاثني عشر عضواً التى بها يكتسب البر والامم وهى المينان والاذنان والمنخران واللسان واليدان والرجلان والفرج

وقال ازرع بالاسود واحصد بالابيض أى ازرع بالبكاء واحصد بالسرور

وقال : لا تحملن الاكليل وتهتكى ، أى ازم السن الجميلة لا ترفضها لأنها تحوط جميع الاسم كحياطة الاكليل للرأس (سبب نكبة سقراط) لما سأله أهل

زمانه عن عبادة الاصنام صدم عنها ونهى الناس عن عبادتها وأمرهم بعبادة الله وحده وحض الناس على البر وفضل الخيرات وأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر . فلما شعر رؤساء الدين وكهنته ان فى تعاليمه خطراً على وظائفهم شهدوا عليه بوجوب القتل وكان الموجبون عليه القتل باثنية الاحد عشر . فاعطوه السم على عادتهم

وقيل ان الملك ساءه حكم القضاء عليه بالقتل ولكنه لم يستطع تخالفهم فاحضره وقال له اختر نوع القتل التى تريد فقال له اختر السم فاجابه لما طلب

بروى ان قتل سقراط تأخر بعد الحكم عليه به شهوراً وكان السبب في ذلك ان السفينة التي كان يبعث بها في كل سنة الى هيكل أبولون حدث لها ما قطعها عن مواصلة السفر شهوراً وكان من عادة اليونانيين ان لا يراق لأحد دم حتى ترجع السفينة من الهيكل الى اثينية فكان أصحاب سقراط يزورونه في الحبس طول تلك المدة فدخلوا عليه يوماً فقال اقريطون منهم ان السفينة تستعمل غداً أو بعد غد وقد اجتمعنا أن ندفع عنك سالاً الى هؤلاء القوم وتخرج سراً فتصير الى رومية فتقيم بها حيث لا سبيل لهم عليك . فقال له سقراط قد تعلم انه لا يبلغ ملكي اربعةائة درهم فقال له اقريطون لم أقل لك هذا القول على انك تفرم شيئاً لانا فلم ان ليس في وسعك ماسأل القوم ولكن في أموالنا سعة لذلك وأضعافه وأضنا طيبة بادائه لنجاتك وان لا نفجع بك

فقال لسقراط يا اقريطون هذا البلد الذي فعل بي فيه ما فعل هو بلدى وبلد جنسى وقد نالني فيه من حبسى ما رأيت وأوجب على فيه القتل ولم يوجب ذلك على لاسر استحقته بل لمخالفتي الجمهور

وطعن على الافعال الجائرة وأهلها من كفرهم بالبارى سبحانه وعبادتهم الاوثان من دونه . والحال التي أوجب على بها عند القتل هي متى حيث توجهت واني لأدع نصرة الحق والظمن على الباطل والمبطلين حيث كنت وأهل رومية ابعد مني رحا من أهل مدينتي فهذا الامر اذا كان باعته على الحق ونصرة الحق حيث توجهت فخير مأمون على هناك مثل الذي أنا فيه

فقال له اقريطون فتذكر ولك عيالك وما تخاف عليهم من الضيقة فقال له الذي يلحقهم برومية مثل ذلك، الا انكم ههنا فهم أخرى ان لا يضيعوا معكم

ولما كان اليوم الثالث بكر تلاميذه اليه على العادة وحاء قيم السجن ففتح الباب وجاء القضاة الأحد عشر فدخلوا اليه وأقاموا ملياً ثم خرجوا من عنده وقد أزالوا الحديد عن رجله وخرج السجن الى تلاميذه فأدخل بهم اليه فلما عليه وجلسوا عنده فنزل سقراط عن السرير وقعد على الأرض ثم كشف عن ساقيه فسحبها وحكهما ، وقال ما أعجب فعل

السياسة الالهية حيث قرنت الاضداد بعضها ببعض فانه لا يكاد أن تكون لذة الا يتبعها ألم ولا ألم الا يتبعه لذة . وصار هذا اقول سببا لتجاذب أطراف الكلام فيما بينه وبين تلاميذه

فسأله سيمياس وفيلون عن شيء من الافعال النفسية ، فأفاض بالقول المتقن المستعصى وهو على ما كان يصمد عليه في حال سروره وبهيجته ومزحه في بعض المواضع والحاجة يتمجبون من صراسته واستهاته بالموت ولم ينكسر عن تقصى الحق في موضعه ولم يترك شيئا من اخلاقه وأحواله نفسه التي كان عليها في زمان أمنه من الموت وم من الكمد والحزن لفراقه على حال مؤلة فقال له سيمياس ان في التقصى في السؤال عليك في هذه الحال لتقلا علينا تدبداً وقبحا في العشرة وان الامساك عن التقصى في البحث لحسرة غداً عطيمة مع ما نعلمه في الارض من وجود الفاتح لما نريد

فقال سقراط ياسيمياس لا تدعن التقصى لشيء أردته من تفصيك لذلك هو الذي أسر به وليس بين هذه الحال عندى وبين الحال الاخرى فرق في الحرص

على تقصى الحق فانا وان كنا نعدم أصحابا وورقاء أشرفا محمودين فاضلين فانا أيضا اذكنا معتقدين ومتيقنين للاقاويل التي لم تزل تسمع منا فانا أيضا نصير الى اخوان فاضلين أشرف محمودين منهم اسلاوس وايلوس وأرقليس وجميع من ساف من ذوى الفضائل النفسانية ولما تصرم القول في النفس وبلغوا فيها الغرض الذي أرادوه . سألوه عن هيئة العالم وحرركات الافلاك وتركيب الاسطوانات فأجابهم عن جميعه ثم قص عليهم قصصا كثيرة من العو الالهية والاسرار الزبانية ولما فرغ من ذلك قال أما الآن فأظنه قد حضر الوقت الذي ينبغي لنا ان نستحم فيه ونغسل ما أمكننا ولا تكلف أحدا احمام الموتى فان الاراملاني قد دعا ما ونحن ملصون الى ذواوس وما أقم فنصرفون الى أهاليكم . ثم نهض فدخل بيتا واستحم فيه وصلى وأطال اللث والقوم يتذاكرون عظم المصيبة بما نزل به وبهم من فقه

ثم خرج سقراط فدعا بولده ونسائه وكأله ابن كبير واذنان صغيران فودعهم ووصاهم وصرفهم فقال له أقريطون فما الذي تأمرنا

أن نفعله في أهلك وولئك وغير ذلك من أمرك؟

قال لست آمركم بشيء جديد بل هو الذي لم أزل آمركم به قديما من الاجتهاد في اصلاح انفسكم فانكم اذا فعلتم ذلك فقد سررتموني وسررتم كل من هو مني بسبيل . ثم سكت مليا وسكتت الجماعة واقبل خادم الاحد عشر قاضيا قال له ياسقراط انك جريء مع ما أراه منك وانك لتعلم اني لست علة موتك وان علة موتك القضاة الاحد عشر وأنا ما دور بذلك مضطر اليه وانك افضل من جميع من صار الى هذا الموضع فاشرب النواء مطيبة نفس واصبر على الاضطراب اللازم ثم زرفت عيناه وانصرف

فقال سقراط ففعل وليس أنت بملوم ثم سكت هنيهة والتفت الى أقريطون وقال مر الرجل ان يأتيني بثرية موتي . فقال للفلام ادع الرجل فدعاه فدخل ومعه الثرية فتناولها منه فترسها فلما رآوه قد شربها غلبهم من البكاء والاسف فلم يملكوا معه انفسهم فملت اصواتهم بالبكاء فأقبل عليهم سقراط يلومهم ومعظمهم وقال انما صرفنا النساء لثلاثا يكون منهن مثل

هذا فأمسكوا استحياء منه قصدا للطاعة له على مضض شديد منهم في قد مثله وأخذ سقراط في المتى والتزدد هنيهة ثم قال للخادم قد قتلت رجلاي علي . فقال له استلق فاستلقى وجعل الفلام يحس قدميه ويضمزما ويقول له هل تحس غمري لما فقال ثم غمرها غمزا شديدا ، فقال له هل تحس قال لا . ثم غمز ساقيه وجعل يسأله ساعة بعد ساعة وهو يقول لا وأخذ يحمد أولا فأولا ويشدد برده حتى انتهى ذلك الى حقويه فقال الخادم لنا اذا انتهى البرد الى قلبه مضى

فقال له اقريطون يا معلم الحكمة ما أرى عقولنا لا تبعد عن عقلك فاعهد لنا فقال عليكم بما أمرتكم به أولا ثم مد يده الى يدي أقريطون فوضعهما على خده فقال له مرفى بما تحب فلم يجبه شيء ثم شخص بصره وقال أسلمت نفسي الى قابض انفس الحكماء ومات

فأغض أقريطون عينيه وشد لحبيه ولم يكن اطفالون حاضرا معهم لانه كان مريضا قيل ان سقراط مات عن اثني عشر الف تلميذ

قال المبشرين فانك في كتاب أخبار

الحكماء

كان سقراط رجلاً أبيض أشقر أزرق
جيد المزاج قبيح الوجه ضيق ما بين
المنسكبين بطيء الحركة سريع الجواب
شمت اللحية غير طويل . اذا سئل أطرق
حيناً ثم يجيب بالفاطمعة . كثير التوحد
قليل الاكل والشرب شديد التعمد
يكثر ذكر الموت ، قليل الاسفار مجيداً
رياضة بدنه خسيس اللبس مهيباً حسن
المنطق لا يوجد فيه خلل ملت وله مائة
سنة وبضع سنين وقيل نحواً من سبعين
(حكم سقراط) من كلامه :

عجبا لمن عرف فناء الدنيا كيف
تلهيه عما ليس له فناء

وقال : النفوس أشكال فأتشا كل
منها اتفق وما تضاد منها اختلف

وقال : اتفاق النفوس باتفاق همها
واختلافها باختلاف مرادها

وقال : النفس جامعة لكل شيء
فن عرف نفسه عرف كل شيء ومن

جهل نفسه جهل كل شيء
وقال من يخل على نفسه فهو على

غيره يخل ومن جاد على نفسه فذلك
الرجو جوده

وقال ماضع من عرف نفسه ، وما
أضيع من جهل نفسه

وقال النفس الخيرة مجزئة بالقليل
من الادب والنفس الشريرة لا ينفع فيها

كثير من الادب لسوء مفرسها
وقال لو سكنت من لا يعلم لقط

الاختلاف

وقال ستة لانفارقهم الكآبة الحفود
والحسود وحديث عهد يقنى وغنى يخاف

العتق وطالب الدنيا يقصر قدره عنها وجليس
أهل الادب وليس منهم

وقال من ملك سره خفى على الناس أمره
وقال : خير من الخير من عمل به

وشر من الشر من عمل به
قال العقول مواهب والمعلوم

مكاسب

وقال لا تكون كملا حتى يامنك
عدوك ، فكيف بك اذا كنت لا يامنك

صديقك .
وقال اتقوا من تبغضه قلوبكم

وقال الدنيا سجن لمن زهد فيها
وجنة لمن أحبها

وقال لكل شيء ثمرة وثمرة قلة
التعنية تعجيل الراحة وطيب النفس الزكية

وقال الدنيا كثر مضرمة على محبة
فمن اقتبس منها ما يستضيء به في طريقه
سلم من شرها ومن جالس ليحتكر منها
احرقته بحرها

وقال : من اهتم بالدنيا ضيع نفسه ،
ومن اهتم بنفسه زهد في الدنيا

وقال طالب الدنيا أن نال ما أمل
تركه لغيره ، وإن لم ينل ما أمله مات بنصته
وقال لا تردن على ذى خطأ خطاه

فانه يستفيد منك علما ويتخذك عدواً
وقيل لسقراط ما رأيناك قط مغموماً .
فقال لأنه لئس لى شيء متى ضاع منى
وعدمته اغتمت عليه

وقال من أحب ان لا تفوته شهوته
فلبشه ما يمكنه

وقال أثنى على ذى المودة خيراً عند
من لقيت فان رأس المودة حسن الثناء كما
أن رأس العداوة سوء الثناء

وقال اذا وليت أمراً فأبعد عنك
الأشرار فان جميع عيوبهم منسوبة اليك
وقال له رجل شريف المجلس وضع
الخلائق : أما تأنف بإسقاط من خصاصة
جنسك ؟ فأجاب جنسك عندك انتهى ؟
وجنسى منى ابتداء

وقال خير الأمور أوسطها
وقال ابن أهل الدنيا كصور فى
صحيفة كلما نشر بعضها طوى بعضها
وقال الصبر عين على كل عمل
وقال من أسرع يوشك أن يكتر عثاره
وقال اذا لم يكن عقل الرجل أغلب
الاشياء عليه كان هلاكه فى أغلب الاشياء
عليه

وقال لا يكون الحكيم حكيماً حتى
يغلب شهوات الجسم
وقال كن مع والدك كما تحب أن
يكون بنوك معك

وقال ينبغي للماقل أن يخاطب
الجاهل مخاطبة الطبيب للمريض
وقال طالب الدنيا قصير العمر كثير
الفكر

وكان يقول القنية مخدومة ومن
خدم غير ذاته فليس يحرر

وقيل له ما أقرب شيء ؟ فقال الاجل
ف قيل له فابعد شيء ؟ فقال الامل . وقيل
له فما آس شيء ؟ فقال الصاحب المؤاتى .
ف قيل له فما أوحش شيء ؟ فقال الموت
وقال من كان شريراً فالموت صاب
راحة العالم من شره

وقال انما جبل للانسان لسان
وأذنان ليكون ما يسمعه أكثر مما يتكلم به
وقال الملك الأعظم هو الغالب
لشهواته

وقيل له أى الأشياء ألد ؟ قال
استفادة الادب ، واستماع أخبار لم تكن
سمعت

وقال أنفس ما لزمه الاحداث
الادب ، وأول نفعه لم انه يقطعهم عن
الافعال الرديئة

وقال أنفع ما اقتناه الانسان الصديق
المخلص

وقال الصامت ينسب الى الهى
ويسلم ، والمتكلم ينسب الى الفضل ويندم
وقال استهينوا بالموت فان مرارته
فى خوفه

وقال المشكور من كنتم سر أكن لم
يستكنتمه ، وأما من استكنتم سرا فذلك
واجب عليه

وقال اكتم سر غيرك كما تحب أن
يكتم غيرك سر

وقال اذا ضاق صدرك بسرك ،
فصدر غيرك به اضيق

وقيل لم صار العاقل يستشير ؟

فقال العلة فى ذلك تجريد الرأى عن الهوى
وانما استشار تخوفا من شوائب الهوى
وقال من حسن خلقه ظابت عيشته ،
ودامت سلامته ، وتأكدت فى النفوس
محبه ، ومن ساء خلقه تنكدت عيشته ،
ودامت بغضته ، وفرت النفوس منه

وقال حسن الخلق يغطى غيره من
القبائح ، وسوء الخلق يفتح غيره من المحاسن
وقال رأس الحكمة حسن الخلق
وقال النوم مودة خفيفة. والموت نوم

طويل

وقال لتلميذه له : لا تركن الى الزمان
فانه سريع الخيانة لمن ركن اليه

وقال من سره الزمان فى حال ساءه
فى أخرى

وقال من ألهم نفسه حب الدنيا
امتلاً قلبه من ثلاث خلال ، فقر لا يدرك
غناه ، وأمل لا يبلغ منتهاه ، وشغل لا يدرك
فناه

وقال من احتجت أن تستكنتمه سر
فلا تسره اليه

وسئل سقراط لم صار ماء البحر
ملحاً . فقال للذى يسأله ان اعطيتى المنفعة
التي تنالك من علم ذلك أعلمتك السبب فيه

وقال لاضر أضر من الجهل ، ولا
شر أشر من النساء

ونظر الى صبية تُحَلِّمُ الكتابة
فقال لا تزيدوا الشر ذرا

وقال من أراد النجاة من مكائد
الشيطان فلا يطعم امرأة فان النساء سلم
منصوب ليس للشيطان حيلة الا بالصمود
عليه

وقال لتليذه يابني ان كان لابد لك
من النساء فاجعل لقاءك لمن كان كل الميتة
لانا كل منها الا عند الضرورة فتأخذ
منها بقدر ما يقيم الرمق . فان أخذ أخذ
منها فوق الحاجة أسقمته وقتلته

وقيل له ما تقول في النساء؟ فقال هن
كشجر الدفلى له رونق وبهاء فاذا أكله
الفر قتله

وقيل له كيف يجوز لك أن تنم
النساء ولولا هن لم تكن أنت ولا أمالك
من الحكماء؟ فقال انما المرأة مثل النخلة
ذات السلا ان دخل في بدن الانسان
عقره وحملها الرطب الجنى

وقال له ارشيجانس : ان الكلام
الذى كلمت به أهل المدينة لا يقبل فقال
ليس بكرينى أن يكون لا يقبل وانما بكرينى

أن لا يكون صوابا

وقال من لا يستحي فلا تخطره
ببائك

وقال لا يصدقك من الاحسان
جحد جاحد للنعمة

وقال الجاهل من عثر بحجر مرتين
وقال كفى بالتجارب أديا وبثقل

الايام عظة وبأخلاق من عاشرت معرفة
وقال اعلم انك فى أثر من مضى

سائر، وفى محل من فات مقيم والى المنصر
الذى بدأت منه تعود

وقال لأهل الاعتبار فى صروف
المهر كفاية ، وكل يوم يأتى عليه منه علم

جديد .
وقال بموارض الآفات تكسر

النعم على المتنمين
وقال من قل همه على ملقاته

استراحت نفسه وصفا ذهنه
وقال من لم يشكر على ما أنعم به

عليه أوشك أن لا يزيد نعمته
وقال رب متحرز من الشئ وتكون

منه آفة
وقال داوودا الغضب بالصمت

وقال الذكر الصالح خير من المال

فان المال يتفد والذكر يبق ، والحكمة غنى لا يعدم ولا يضحل

وقال استحباب الفقر مع الحلال عن النعى مع الحرام

وقال افضل السيرة طالب المكسب وتقدير الاتفاق

وقال من يجرب يزدد علما ، ومن يؤمن يزدد يقينا ، ومن يستيقن يعمل جاحدا ، ومن يحرص على العمل يزدد قوة ، ومن يكسل يزدد فترة ، ومن يتردد يزدد شكا

وقد روى لسقراط بيت باليونانية نظمه مترجمة بالعربية وهو :
اما الدنيا وان وِثقت

خطرة من لحظ ملتفت
وقال ما كان في فسك فلا تبده لكل أحد. فاقبح أن تخفى الناس امتعهم في البيوت ويظهرون ما في قلوبهم
وقال لولا أن في قولي اني لأعلم اخباراً بأنى أعلم لقلت اني لأعلم
وقل القنية يبيع الاحران ، فلا تهتوا لاحران

(مؤلفات سقراط) ينسب لسقراط رسالة الى اخوانه في المقايمة بين السنة

والفلسفة . وكتاب معاتبه النفس . ومقالة في السياسة ، وقيل رسالته في السيرة الجميلة له صحيح

أما الاوريون فيقولون بأنه لم يضع كتاباً قط . ويقولون أن قيمة سقراط التي يزبها من تقدمه من الفلاسفة هي في أنه جعل غرض فلسفة الانسان نفسه وشرح سيرته بعقل وروية واستنباط القواعد العامة فيها فهو أول موجد لعلم الاخلاق

(براهين سقراط في اثبات الخالق)
قيل أن سقراط لم يؤلف كتاباً قط فكانت فلسفته مبثوثة في محاوراته ومحاضراته وكان خير تلاميذه افلاطون وهو الذي نقل مذهبه وزاد عليه . ونحن هنا نورد أقواله في المسألة اللاهوتية عن الفيلسوف اكونوفون اليوناني المعاصر له قال :

« سأقص عليكم المحادثة التي حدثت ذات يوم بين سقراط واربستوديم الملقب بالصغير بشأن مسألة اللاهوت . فقد كان سقراط علم عن اريسوديم هذا انه لا يقرب للالهة اقرايين وانه لا يقرب اليهم بالصلاة والدعاء وانه لا يستقسم (أى لا يتعرف ما قسم له في المستقبل بواسطة اقرايان) بل وانه كان يهزأ بمن يمارس تلك الامور

قال سقراط قل لي يا اريستوديم
أترى انه يوجد رجال يستحقون منك
الاعجاب لمهارتهم واتقان أعمالهم ؟
قال اريستوديم: بلى

قال سقراط : ألا نخبرنا عن اسمائهم ؟
قال اريستوديم : افي في نوع الشعر
التاريخي أعجب بهو ميريوفى الحاسة بطربى
ميلاتييد وفي المراثي بشجونى سفوكل
ويروقتى فى النماثيل بوليكلت وصجبنى
زوكيس فى فن التصوير

وقال سقراط: قل لي ايهم احق من
اعجابك بالقسم الأكبر ، أثنين يعملون
صورا لا شعور بها ولا حراك ، أم الذين
يخلقون الكائنات الحية المتمتعة
بالادراك ؟

قال اريستوديم : وحق الاله أن
الاحق بالقسط الأكبر من الاعجاب هم
الذين يخلقون الكائنات المتمتعة بالحياة
إذا لم تكن تلك الكائنات نتيجة المصادفة
بل كانت نتيجة حكمة و ارادة

قال سقراط: أرايت وعرضت عليك
مصنوعات مختلفة منها ماهو خفى المنمة
ومنها ماله منفعة ظاهرة وحكمة فى الوجود
باهرة فايها أولى بأن نظن من نتائج المصادفة

والاتفاق لومن نتائج العقل والحكمة ؟
قال اريستوديم : تقضى علينا بداهة
العقل ان نقول ان الذى له الحكمة فى الوجود
ظاهرة ، ومنفعة فى نظام العالم بينة هو من
فضل العقل والحكمة

قال سقراط: ألا ترى معنا ان الذى
خلق الانسان وسواه وقد أعطاء كل عضو
من أعضائه لمنفعة خاصة وفائدة يينة، ومنعه
من الاجزاء والاجهزة بما يحس ويشعر
بواسطته، ومنعه بعينين ليرى بهما المحسوسات،
وبأذنين لسمع بهما الاصوات . وبماذا
كانت تفيدنا ذكيات الروائح لو لم تكن لنا
انوف تدركها وتحس بها ؟ أترى اننا كنا
نتمتع باذراك الحلو والمر من الطعوم وبالاتذاذ
بمحبوبات الفم لو لم يكن ذلك اللسان
الذى وضع لتمييزها والحس بها ؟ ألا ترى
أن من دلائل التندبير والحكمة أن نتمتع
العين وهى ضعيفة بجفون تفتح وتغلق
عند الحاجة وتطبق عند انوم طول الليل ،
وأن توهب تلك العين غربالا من اهداب
لتنقيها فضل الرياح الثائرة ، وان تمنح لها
تلك الحواجب كميزاب يمنع عنها عوائل
العرق المتساقط الرأس ، وان تصنع الاذن
على صورة بحيث لا تكمل من مسمع الاصوات

ولاتباعاً من الحسن بها وان تطلى جميع
الحيوانات اسناناً ألممية لقطع الاغذية
واضراراً جانبية لتسحقها وان يكون الفم
الذي تدخل الحيوانات منه الاغذية المصالحة
لها الى أجوافها موضوعاً قريباً من السينين
والمناخير وان المحل الذي يحصل منه الافراز
للمواد المستفدرة بعيد عن مرمى النظر
ومعكوس الوضع وعلى أبعد ما يمكن من
الاعضاء الرئيسية . أتري فضك بازاء كل
هذه الاعمال التي تدل على تدبير وحكمة
لا تزال متردداً بين عزوها الى المصادفة
والإتفاق وبين اسنادها للحكمة والعلم ؟
قال اريستوديم : لا والله فان أقل
نظر في هذه الكائنات الحية يدلنا على
أن هنالك ذات عالم رحيم خلقها وعدها
قال سقراط : زد على هذا الميل المودع
في الطبائع للتكاثر ، والرحمة المودعة في قلوب
الامهات لاجل ذرية صفارها وعولم ، وما غرس
في نفوس تلك الصغار من عواطف حب
الحياة والمهرب من الموت
قال اريستوديم : لاشك ان كل
هذا يدل على انه اختراع موجد حكيم
أعد الارض وهياها لسكنى الحيوانات
قال سقراط : أنتظن بعد هذا انك

وحبك الكائن المتمتع بحكمة وعلم وانه
لا يوجد غيرك في هذا الوجود كله مائل
ولا حكيم ، وانت تعلم ان جسمك هذا هو
قطعة لا تعد لها من حجم هذه الارض ،
ونطفة من مياه هذا المحيط الزاخر ، وان
الذي أقام أودك وكون شكلك هذا هو
جزء لا يؤبه له من هذه المواد العظيمة
الحجم الكبيرة المدد ؟ أنتظن انك وحبك
قد استلبت من هذا الوجود حكمة وادراكاً
ليسافيه وان كل هذه الكائنات التي لانهاية
لها بالنسبة لك في العدد والعظم قامت
كلها في هذا النظام البديع بقوة ليست
منتفعة بحكم وعلم ؟

قال اريستوديم : أنا أنكرها وربى
لاي لم أر صنعاً كما أرى الصناعات للامال
الارضية

قال سقراط : انك لا ترى روحك
التي هي سلطانة جسمك ومديرتة وعلى
هذا فيمكنك أن تقول قياساً على قولك
السابق أن أفعالك كلها تصدر عنك من
غير حكمة ولاتدبير ولكن بالمصادفة
والإتفاق

ثم أراد سقراط أن يثبت لمناظره
عناية الخالق بمخلوقاته فقال له :

كيف تزعم أنهم أن الآلهة لا تتقى
بمخلوقاتهما مع افلكم منكم تعلم انها قد وهبت
الانسان من بين جميع الحيوانات خاصة
الوقوف على قدميه بيده ، وهي تلك الخاصية
التي تسمح له بالتمسك بالقاء نظره الى أبعد ما
يصل اليه ، والتأمل لحل في المراتب التي فوقه
وهي مع منحها للحميم حيوانات اللاصقة بالارض
تلك الأرجل التي لا تتسبح لها الا بالتحرك
وتشير أوضاعها قطعة قطعة أعطت الاسان دونها
أيديا بواسطتها تمتد أكثر الاعمال التي
تجملنا أسعد حالا ~~للا~~ من الحيوانات . انك
ترى أن لجميع ~~الحيوانات~~ الحيوانات ألسنة ولكن
لسان الانسان من بينها كلها متمتع بخاصية
اظهار الاصوات المختلفة بانقاله في مواضع
مختلفة من الفم وبهذه الوسطة نستطيع
أن نعبر لغيرنا عما ~~لصاحبا~~ يضطرب في ضمائرنا من
الاعراض والاحاساء :
الى أن قال .

البديع والشكل الأسر ؟ قل لي أي حيوان
آخر ماعدا الانسان سباه عقله الى عبادة
الآلهة والاخبار لها ؟ أخبرني أي روح
تضارع الروح الانسانية في انقاء غوائل
الجوع والظما والقرو والحروم وداواة نوازل
الامراض والاعراض ، وملافة فضايق
بانواع الرياضة الجسدية ، والكد
والكدح لنيل العلم ، وتذكر ملته وما
سمعه وما علمه ؟ اليس من الجلي الواضح
بعد هذا البان أن أفراد الاسان مثاهم
بين أنواع الحيوانات كمثل الآلهة لعلوم
عنها جسماء وروحا ؟ أترى أنه لو وهب
الاسان جسم تور وعقل رجل يستطيع
أن يحدث من الأعمال ما تحدث به نفسه ؟
ومن وجه أخرى فأي فائدة تعود على
حيوانات متمتعة بأيد كأيدينا ولكن لم
توهب بأرائها عقلا مناسا لها ؟ وأنت أيها
الكائن الذي وهب المسكين ، وتمتع
بالتمتعين الغاليين ، تريد أنت نطق أن
الآلهة لا تعنى بك ولا تهتم بشأك ؟
وأى شيء تركته تلك الآلهة من الدلائل
الضرورية لاقتناعك بذلك ؟

فلجابه عند ذلك اريستويم بجواب
حمل سقراط على محاولته من طريق آخر

لم يحد الحال للخالق عنايته بأمر الجنان
الانسانى قط بل ان انه أبدع الروح الانسانية
وهي المقصودة بالذات على أكمل الصفات
والأفأرى أى حيوان من الحيوانات يمكنه
أن يدرك وجود تلك الآلهة التي نظمت
هذه الاجسام العلوية العالية على هذا المثال

والجاء الى محاربته بشهادة النوع الانساني في خلال القرون ، قال اريستوديم:

لترسل لي الآلهة خبراً بما يجب على عمله او تركه كما تدعى انها أرسلت لك أنت

فأجابه سقراط قائلاً:

فما خاطبت الآلهة الآتينين بواسطة الاستقسام أنظن انها لم تخاطبك في زميرهم ؟ أترى انها لما اظهرت لليونانيين ولجميع العالم مكنونات ارادتها بواسطة المعجزات والآيات كنت انت وحدك الرجل الذي تركته نيامتسيا ؟ أنظن ان الآلهة وضعت في اعماق الفطرة الانسانية عقيدة الاقتدار على احداث الخير والشر ولم تهيبها قوة تمكنها من احداثها ، وان النوع الانساني قد انخدع بذلك كل هذه القرون ولم يشعر بانخداعه لليوم ؟ ألا ترى ان أقدم التأسيسات الانسانية واحكمها والمالك القائمة والامم العظيمة هي أكثرها تمسكاً بالدين واعتقاداً بالآلهة وان أكثر المصور نورا ولألاء هو أكثرها واشدها تعلقاً بالتقوى والطاعة ؟ أعلم يا صاح ان روحك كالمالحة السلطة التامة على جسمك تديره وتديره كما شئت كذلك

الحكمة المحيطة بهذا الكون لها التصرف والارادة النافذين فيه كله. ما هذا ؟ أصبح أن يكون مرمى نظرك يصل لجملة مراحل ونظر الاله لا يلم بكل المحلوقات جملة واحدة ؟ وهل يتصور ان روحك تستطيع أن تستغل في آن واحد بما يحصل هنا وفي مصر وصلقية وأن العلم الالهي لا يحيط بكل شيء في لحظة واحدة ؟ نعم انك متى أردت أن تصنع معروفا مع الناس لو عرفت من منهم يريد أن يكافئك عليه ، ومتى أدبت اليهم خدمة من الخدم لو علمت من منهم يود أن يقابلك بمجازاتها ، ومتى استشرت الناس لو ميزت من بينهم أهل البصيرة والتسديد ، وكذلك متى قدمت واجبات العبودية للالهة لم تحث أن تدرك الى أي درجة تريد تلك الآلهة كشف مكنونات العلم لك ، عند ذاك تدرك ماهية صفات الاله العلية وعظمته الحقيقية ، ذلك الاله السميع البصير المحيط بكل شيء المهيمن على كل شيء .

من هذه الحادثة يظهر للقارىء أن سقراط لم يستند في اثبات الصانع الاعلى البرهان الطبيعي والبرهان التساريخي وهما نوعان مع البراهين المستخلصة في اثبات

الصانع . أولها موضوعه بسط حوادث الكون وصنائه الباهرة الاستدلال منها على وجود واضعها . وأما البرهان التاريخي فموضوعه الاعتماد على شهادة النوع الانساني وميله الفطري الى الاعتقاد منذ خلق الانسان الى الآن واستبعاد اجتماع جميع فطر النوع الانساني على غير الحقيقة كان سقراط قوى الحجة لا يتكلف في تأييد دعاويه الى كبير عناء وكان له أسلوب في الجدل ليس لغيره فانه كان يطرح على خصمه أسئلة ليجيب عليها فلا يزال كذلك حتى يجد الخضم نفسه انه قد وقع في فخه

ولد سقراط سنة (٤٦٩) قبل الميلاد وتوفي سنة (٣٩٦)

سقرديون هو ما كان يسميه العرب ثوم الحية او ثوم الكلب أو الثوم البرى وهو أصغر من البستاني وقال الحقون منهم الصحيح انه ليس من نوع الثوم بل هو عشبة تسمى بالثوم البرى لشبهها بالثوم في الرائحة والطعم ويسمى بالسان الثباتى طقريون

(صفاته النباتية) هو نبات معمر وساقه رباعية الزوايا نائمة على الارض من

قاعدتها وذات مرفق ثم تنتصب قائمة وهي مبيضة كبةية أجزاء النبات زغبية قليلة التفرع طولها من عشرة قراريط الى ١٢ قيراط وأوراقها بيضيه مستطيلة متفرجة الزاوية مسننة تسنينا منشاريا

(صفاته الطبيعية) هذا النبات رائحته قوية ثومية فاذة تزول بالتجفيف وطعمه مر حار يزيد بالتجفيف ورائحته الثومية هي التي تزيد في خواصه المنبهه وهي بقينا القاعدة المضادة للديدان المعروفة لهذا النبات وهو ما عدا ذلك يحوى على قاعدة مرة مخصوصة لانتوب في الماء البارد وتملى للماء المغلى طما شديد المرارة وأكلوا أن البقر التي ترعى هذا النبات يشم من لبنها رائحة الثوم

(استعماله الطبى) اشتهر الاسقرديون في الازمنة القديمة بأنه نافع في احوال العفونات ولذا ذكر أن جثث الموتى المدفونة في الاماكن النبات فيها لا يسرع اليها التعفن واستعملوه في الطاعون لوجود الرائحة الثومية فيه واستعملوه أيضا في الحميات الخبيثة والتيفوس والامراض المعدية لوجود ذلك فيه أيضا . وكذلك في التسمات وغيرها وربما كان نفعه في

أغلب تلك الاحوال ناشئا عن عناصره
المطرية والمرة وكانت تلك الامراض
ناشئة من الضعف والاحوال الرديئة
لوظائف وسوء البنية ونحو ذلك

قال العلامة ميرد ونحن يدون أن
نسب له جميع الخواص التي جعلها له القلاء
بل بعض المتأخرين أيضا يلزمنا أن نقول
ان فاعليته التي فيه لا بد من أن تفسده
خواص جلية متضحة بالملاحظات
والتجربات فيسوغ لنا أن نرمي باستعماله
وعدم هجره بالكلية كما هو الآن انتهى
السرديون منه مقوي يستعمل متقووه
لتحريض العرق لكونه يبه الجلد فلا
يستغرب مدحهم له في ضعف الملقه وعسر
الهضم والآفات النزلية المرمنة والبدانية
ونحو ذلك لان خاصيته المنبهة توضح ذلك
وما ذكره حاليونوس في الاستشهاد على
مافي السرديون من الخواص الطاردة
للسم أقوى منا من الخرافات التي ذكروها
في المرامحور ونحوه وقالوا اتفق بعد حرب
من الحروب ان المرضى الذين سقطوا على
نبات السرديون كانوا أقل اتلافا من غيرهم
لا سيما جانب جسمهم الملاقي للنبات وبقى
هذا النبات حافظا لهذا الصيت في القوة

الطاردة للسم الى وسط اقرن الساحر عشر
الميسوى قبضه فراقططور قاعدة المركب
المشهور اسمه بديا سرديون الذي اعتراه
تغيرات كثيرة من الاطباء بحيث يشك
الآن في ان هذا المعجون هو المستحق
للمدح واللقب الذي أعطى له من الاصل
وقد علم الآن ان تأثيره انما هو من الاقيون
الداخل في تركيبه

ولما الاطباء العرب قد قالوا انه
أحد مركبات الترياق وانه لطيف حار
مفتح يدمل الجراحات العظيمة المخيبة
ويتخسها اذا جفف ونثر عليها وينفي الاعضاء
الباطنة ويسخنها في آن واحد ويدد البول
والطمث واذا شرب أبرأ وجع الاضطلاع
الحادث عن السدد والبرودة ومنع الغفوة
حتى ان الطري يمنع لحداد الموتى من
التمفن ولعوقه ينقي الصدر من السكموسات
الغليظة والمواد التبيحة ويزيل السعال
المرمن وخصوصا المفاغونه الحرف والرائنج
وهو فائق في نهش الهوام والادوية القتالة
وسقى منه وزن درهم باذروهللى اي الماء
المصل للذع العارض في المعدة ولصبر
البول من البرودة . وبالجملة نسبوا له
ما نبوه لشوم مطلقا (انظر لاحاطة لطبية)

سَقَطَ ﴿سَقَطَ﴾ يسقط سقوطاً وقع

(سَقَطَ في يده) كتابة عن الندم
لان التادم بعض يده فتكون يده مسقوطة
فيها (أَسَقَطَ في يده) بمعناه

(أَسَقَطَهُ) أوقعه

(تَسَقَطَ الخبر) أخذه شيئاً فشيئاً

(تَسَقَطَ فلاناً) تتبع عثرته

(نَاقَطَ المطر) تنابع

(أَسَاقَطَ) وقع وأصله نَاقَطَ

(الرجل السَاقَطُ) لثيم الحسب

(السَّقَطُ والسَّقَطُ) الولد لغير

التمام

سُقَطَرِي ﴿سُقَطَرِي﴾ جزيرة ببحر الهند

بعد باب النذب في شرق أفريقية يجلب
منها الصبر ودم الاخوين

السَّقْعُ ﴿السَّقْعُ﴾ لغة في الصقع . و

(أَخْطَبَ مَنَعَ) اى مصقع

سَقَفَ ﴿سَقَفَ﴾ البيت يَسَقِفُه سَقْفَا

جبل له سَقْفَا ومثله سَقَفَه

(السَّقِيفَةُ) السُّمَّةُ

(الأسَقُفُ) عند النصارى رتبة

دينية فوق القسيس ودون المطران جمعه

أساقفة

سَقَّ سَقَّ ﴿سَقَّ سَقَّ﴾ زجر للثور

سَقَمَ ﴿سَقَمَ﴾ يَسْقَمُ سَقْمًا وسَقَا

فهو سقيم وهو سقام

(أَسَقَمَهُ وسَقَّمَهُ) جعله سقياً

(السَّقَمُ والسَّقَمُ والسَّقَامُ)

المرض

(المِسْقَامُ) الكثير السقم

السَّقْمُونِيَا ﴿السَّقْمُونِيَا﴾ هو اسم لصنف

رايتنجى يسمى عمودة

نباته معمر وجذره مستطيل مفزلى

لحمى لبنى غليظ قد يكتسب حباً كبيراً

كالعضد مثلاً وتخرج منه سوق كثيرة

دقيقة تلتف على ماحولها وفيها بعض زغبية

وتقلو الى خمسة أقدام وأوراقه مناقبة

ذنبية سهمية حادة خالية من الزغب كليلة

والازهار حمرة أصفر من أزهار الخلايا .

ينبت في جزائر اليونان كساموس وورودس

وغير ذلك

وجاء في كتب العرب ان زهر

المعمودة الثابتة بالشام أبيض مستدير

أحرف قهليل الرائحة

أنواع السقمونيا الموجودة بالتجر

الاوروبي ثلاثة أولها سقمونيا حلب أو

الشام وهى قطع رايتنجية غير منتظمة

سنباطية مسودة مغطاة بشبار مبيض مكرها

أسود لأمع وثانيها سقمونيا أزمية وهي كتل صغيرة ذات مسام وثالثها سقمونيا مونبليير وهي سوداء خالصة السواء شديدة الصلابة والتمامة ولكن خاصيتها ليست كخاصية النوعين السابقين

(استخراج السقمونيا) تستخرج من الجذور فتقطع في شهر يونيو من جزئها العلوي ثم تقود قويرة مستديراً فتجتمع فيها العصارة الخاصة أو تقطع بانحراف ثم يتلقى السائل الذي يسيل منها في اناء فتترك تلك المادة في قواقع أو اصداق لتتكاثف في الهواء الطالع أو في الشمس وهذه المادة تكون قية لا توجد في المتجر الا نادراً لان أغنياء بلادها يدخرونها لحاجاتهم

أما المستعملة عموماً فيعبد أن تكون قية فيظهر انها تنال بمصر الجذور ثم تبخير العصارة على نار هادئة . وهذه هي سقمونيا الدرجة الثانية بشرطها أن تكون زحاجية المكسر خالية من الاحسام الغريبة وفيها جميع صفات النوع الاول وتأتي لأزوبيا من حلب ويظهرن سقمونيا أزمية تحضر بما تحضر به سقمونيا حلب وأما سقمونيا مونبليير فتستخرج

بالمصر والتبخير ثم تخطط بجواهر غريبة كالكقيق والرمد والرمل

قال أطباء العرب اجود السقمونيا ما كان أزرق خفيفاً مائلاً للبياض سريع التفتت ينحل منه شيء في الماء فيبيضه . وقالوا لا ينبغي أن يبالغ في سحقه لكيلا يلتصق بالأعضاء فيضرها . ومن الناس من يخطئه بمسحوق الورد لتقوية المدة أو يعجنه بماء الكرفس ليعين على سرعة خروجه ومنهم من يجمعه مع مصطكي وصبر للمبردين ومع عصارة قودومسهم من يقويه بما يخرج البلاغم كالزنجبيل والتربد

(صفاته الكيميائية) حلل العالمان فوجير لجرنج النوعين الاولين فوجد في سقمونيا حلب أن كل مائة منها تحتوي على ٩٠ من الراتينج . وذهب غيره أن كل مائة فيها ٧٩ من الراتينج وعلى ٣ من الصمغ و٢ من الخلاصة و٣٥ من بقايا نباتية وغير ذلك

أما سقمونيا أزمية ففيها ٢٩ من الراتينج و٨ من الصمغ و٥ من الخلاصة و٥٨ من البقايا النباتية فلم أن السقمونيا الاولى تحتوي على مادة راتينية بمقدار أكبر

(نتائجها الفسيولوجية) تأثيرها على عضو الذوق لا يتضح أولا تمام الوضوح ثم يصير حريها مرا فاذا تعوطيت بمقدار غرام واحد فانها تولد على السطح المضمي تهيجا يصحبه حرارة وقرقر ورياح وقولنجات فان كان المقدار أكبر من ذلك أثرت على جميع انشاء المعدي المعوي وحصل منها آثار التهابية في الجزء البوابي الاثنى عشرى وفي المستقيم وذلك بسببه بما يحصل في أغلب التسمات بالجواهر المهيجة وذلك التأثير المعوي هو السبب في منع استعمالها اذا كان هناك تهيج أو حرارة في جزء ما من هذه القناة

ومن الغريب أن تأثيرها في الكلاب ضعيف فقد أعطيت منها الى أربعة درام ولم يحصل منها غير استفراغ غليظ

(نتائجها الدوائية) كان استعمال السمونيا معروفا عند القدماء ومذكورا في كتب بقراط وجالينوس وغيرها . كان أكثر استعمالها للاسهال وان استعملت عندهم وضما على الاوجاع الرومانيزمية والنقرس وغير ذلك .

ويقولون انها مسهلة للصفراء الرقيقة والبيونية بل المحترقة والفير المحترقة

والامراض التي تولد منها كالجلذام والحكة وانها مفتحة للسدد ومعبئة غيرها على دفع الامراض البلغمية أى اللينفاوية وعلى الوسوسة والجنون ومبادئ المالنخوليا واعتبرها الاطباء التناخرون مسهلا قويا لاستعمل في الامراض الحادة التي اشتدت فيها الحيوية اشتدادا مرضيا كالالتهابات والحجات والآفات الانفصالية ونحو ذلك ويمكن استعمالها بمقادير بسيرة اذا كانت القناة المعوية المعوية سليمة من التنبيه . ولا تستعمل بمقادير كبيرة الا في الأحوال المصحوبة بضعف في حساسية المنسوجات أو التي يكون التأثير المعوي فيها ضعيفا كالسكتة والسبات والشلل وغير ذلك . وكذا في بعض الآفات المعوية كبعض أنواع من الصرع والمانيا والقولنج المعدي والكتالسيا والهستيريا أى الاختناق الرحي والالتهابات الحية المزمنة والالتهابات التي تصيب الشيوخ ونحو ذلك كما تستعمل في الامساكات المعوية المتدنية عن ضعف القناة المعوية وسيا الاستسقاءات الضخمية لاجل تخريص الاستفراغات الغليظة الكثيرة ولا بأس باستعمالها في احتقانات الاحشاسيا الكبد واليرقانات

ونحو ذلك .

وكثيراً ما تجمع مع المدرات كالعنصل
والديجثال كما تدخل ايضاً في مركبات
اقر باذينية كثيرة من مساحيق وحبوب
وبلوع وماغين وغير ذلك

وقال اطباء العرب انها تدخل في
ضامات عرق النسا واذا مزجت بالزيت
والعسل ولطخت بها الجراحات حللتها واذا
طبخت بالخل ولطخت على الجرح المتفرح
قشرته واذا مزجت بالخل او دهن الورد
صلحت ضامداً لرأس للصدوع اذا كان
الصداع عن برد

وقالوا لا ينبغي ان يدهنها محرور
ولا صغير ولا صبي ولا ضعيف الاحشاء
ولامن يعتره غثى او خفقان ولا تستعمل
في الصيف الشديد الحر ولا في الشتاء
التديد البرد

وقالوا انها تنفع من لسع العقرب
شرباً وطلاء. واذا اختلطت ثريد اجزاء
مساوية وشرباً بلبن حليب على الريق
اخرجت الدود ما كبر منه وما صغر
وقالوا انها تعين على ازالة الوسواس
والجنون ومبادئ المالبخوليا وتساعد
ادوية البرص والبهق انتهى

وتدخل السقمونيا في مركبات كثيرة
كسحوق كرنشين والبلوع الزجاجية
والحبوب المفرغة للعنصل لبوتيتوس وقد
هجر الآن معظمها (انظر المادة الطبية)
تقول ان السقمونيا هدمت العلاجات
الشديدة الفعل الضارة في كثير من الاحوال
الجسدية فيجب عدم التحويل عليها فربما
كان ضررها اشد من نفعها فان احسن
العلاجات ما كان خالياً من الضرر وما
أكثرها في المواد الطبية

﴿ سقاء ﴾ يسقيه سَقِيًا اعطاه
ماء . والاسم السُّقْيَا . و (أسقاء) كسقاء
(استقى واستقى) طلب السقى

(الراقية) النهر الصغير وهو فوق
الجدول ودون النهر جمعها سواق
«السقاء» جلد السخلة يتخذ لحل
الماء ولينجمه أسْقِيَّة

«السقاية» الاناء
«سَقِيًا لفلان» دعاه
«السقاة والمسقاء» مواضع السقى
«الاستقاء» طلب السقى من الله
تعالى وهو سنة اذا حصلت حاجة الى الماء
وتأخر المطر
«المسْقُوى» القى يسقى

﴿الاستسقاء﴾ يسمى بالاستسقاء كل حالة يتكون فيها سائل في الانسجة الجنبية او في التجاويف البدنية وسيه من اى عارض يعوق الدورة الدموية او ضد طبيعة الدم مثل امراض القلب والرئتين والكبد والكليتين والطحال ، وينغم ايضا الى كل مرض ضد المصارات الجسدية وغيرها .

هذا الدم لا يكون تابعا لالمرض (عراضه) يكون الدم في هذا المرض أكثر مائية ويتغير لون الجلد فيكون متمعا وسخا فيجتمع الماء في التجاويف الجسدية وفي الانسجة الخلوية تحت الجلد . وعند المعاصين بهذا المرض تكون السموم الوجهية كاسها مملوءة ماء او منتفخة بوجوده . وبسبب مصاد الدورة الدموية يتصب الماء الدموي الى الساقين فيوردهما ويتجه تحول في الجسم وصعوبة في التنفس وضيق في الحرارة واضطراب في الهضم وضعف في الشهية وقلة في افراز البول ، وعلم عرق ويكون الجلد جافا سهل التشقق ويصعب كل هذا عطش وامساك مستعص

(اسبابه) اهمال غسل الجلد وعدم تهذيب مسامه . وتفصيل ذلك ان عدم العناية

بالجلد يتيح عنه انسداد مسامه المخرجة للرق فلا تجد الافرازات سبيلا للانقطاع الخارج فتصب الى الكليتين فلا تقوى الكليتان على تصريف كل تلك الافرازات فترجع الى الجلد ثانية فيضطر الجلد لطرد ما مرة ثانية الى الصدر او البطن او الساقين او المخ او شفاف القلب النخ فتقع هذه الاعضاء في المرض ويحدث فيها استسقاء في مدة تختلف طولا وقصرا

وهناك اسباب اخرى للاستسقاء كالاكثار من الشرب والاقلال منه الاضطراب في وظائف التغذية وفساد الدورة الدموية وسكنى الغرف المنحلة الرطبة والاقطار ذات المستنقعات . ومن كانت امزجتهم لينفاوية واجسادهم رخوة وألوانهم شاحبة يكونون أكثر عرضة لان يصابوا بهذا المرض

(العلاج) الشفاء من هذا المرض لا يكون الا بالشفاء من الماء القوي ولده فلذا كان ذلك الداء المولد له لا يقبل الشفاء كانه الامل ضعيفا في شفاء الاستسقاء

والعادة ان الاطباء يمدون الى اخراج الوسائل للتراكمة في الاعضاء المعابة

بالوسائل العلاجية وغيرها ولكن اذا كان
السبب المولد لها موجودا ترجع الوسائل
فتنصب الى تلك الاعضاء

أما عند الاطباء الطبيعيين فالعلاج
الرئيسى للاستسقاء هو التبريق وكيفية
احداثه أن ينام المصاب فى السرير متعليا
ويؤتى بنحوست زجاجات من الطين
تسد سداً محكما بعد أن تملأ بللاء الخسلى
وتلف بخرق مبتلة ثم توضع حول المريض
فيرق المريض . أو يؤتى بقمط مبتل بللاء
القار فيلف فيه المريض مع وضع زجاجة
داخلها ماء منلى ومنظفة بخرقة مبتلة تحت
قفيه . ثم يدلك جسده بللاء القار أو
يغمس جسده فى حمام قار يتبع بذلك
الجسم كله بللاء القار

ومقدار التبريق من نصف ساعة الى
ساعة على شرط أن لا يحدث للمريض ضرر
فإذا كان المريض قادرا على الحركة
فيجب عليه أن يرتاض على الحركات
الجسدية وأن يستدلك جسده . ومما يوصف
فى هذا الداء أن يشرب المريض منلى
البريل وحما البان ومسحوق اليلسان
الصغير وحى بالفرنسيه وهكذا

hieble. Romarin, Prêle

فيأخذ منها مقادير متساوية ثم يظليها
ويشربها كالشاي فنجانا فى الصباح وآخر
فى المساء وقائمتها ادرار البول لتصرف
بعض تلك الوسائل المتراكمة

ومجب أن يكون الغذاء غير مهيج
(انظر حية) وأن يستنشق المريض هواء
قيا وينام والنوافذ مفتحة وأن يستعمل
الحقنة الشرجية للتبرز والخلاصة أن يمد
لتقوية فسه بالوسائل الطبيعية

الاستسقاء الذى هو اجتماع
الما فى تجويف البطن وله أسباب كثيرة
أكبرها عاقلة حودة الدم أو وجود التهاب
مزمن فى البريتون أو فى الكبد أو فى الكلى
أو فى قناة الحفص . ويجب تمييز الاستسقاء
عن ورم البطن فإن فى الاستسقاء يكون
البطن لاما متساويا ويتغير وضع الورم
بتغير وضع المريض . وإذا وضع شخص
احدى يديه على الورم من جهته ووضع
الآخرى على الجهة الثانية أحس ينعا
باعتزاز ملئ وكما تقدم الداء صار الجلد
حارا يابسا والنبض متواترا والسطش
شديدا محرقا ولا تشمت الاطراف بالصل
وأحيانا الوجه والصفن أيضا ثم تزايد
الاعراض والتنفس ويشد حال المريض

رايننجية كريمة تظهر بالحرارة تقرب من
رائحة الحليب

وهي توجد في المتجر إما على هيئة
حبوب وأما بهيئة أقراص تأتي من الهند
وكها تليق بالحرارة وتشتمل شملة يضاء
ويذوب جزء منها في السكحول الضعيف
وهي مركبة من رايننج وصمغ ومالات
الكلس المحض ودهن طيار ومادة
مخصوصة هي منشأ خواص هذا الجوهر
ويوجد في الحوانيت المحصنة ليع
أمثال هذه المواد نوع ادنى مما ذكرنا لونه
داكن لعدم نقائه ورائحته كريهة يأتي
مغافا بخرق زرقاء

(خواصه الطبية) هو منه معروف
من القدم يستعمل في جميع ما يحتاج للتنبية
سواء لتنبية الجهاز الهضمي أو البنية كلها
وهو أيضا كغيره من الصمغ الريننجية
يستعمل مذييا ومحللا فيذهب الاحتقان
البارد ويوقظ فاعلية الاعضاء الهضمية
ويقوى الاوعية الماصة والمبخرة
ويعتبره الاطباء القدماء مدرا للطمث
مفتتا للحصى مضاد للتشنج ومعرقا ونسبوا
له هذه من الاوصاف حتى قريوا ان ينحلوه
جميع خواص الحليب وهو الآن قليل

هذا المرض حصر الشتاء ولا سيما
ان أزم من لانه يكون ناشئا عن فساد
جوهر الاعضاء ويكون التهابا شاعلا لجزء
كبير من الجسد

السكاكي هو أبو يعقوب من
علماء اللغة والنحو توفي سنة ٦٢٦

سكب الماء يسكب سكا
وتسكابا فسكب هو سكوبا أى صبه
فانصب

(انسكب الماء) انصب
(ماء ساكب وسكب) أى
منسكب

(الأسكوب) المطلان الدائم
(ماء أسكوب) أى منسكب
(السيكباج) مرق يعمل من اللحم
والخل

سكينج هو صمغ رايننجي
يشبه الحليب وهو نوع قريب منه يجنى
ببلاد الفرس والعرب وغيرها وهو قطع
مستديرة أو كتل رخوة تلوث بالدم مراكمة
على بعضها بدون انتظام ومرصبة بزرور
حجمها كالبندق بل أكبر ولونها أسمر
محمر أو اشقر وفيها شفاية ومكسرها قرني
وطعمها حار ممت فيقليل مرادقودا تحتها

الاستعمال

بتعاطى منه بقدر أربعة فحات اذا

كان محلا

﴿سَكْتٌ﴾ يسْكُتُ سَكْتًا وَسُكُوتًا

وُسُكَااتٌ صَت

(سَكِتٌ فُلَانٌ) اصابه داء

السكينة

(سَكْتُهُ وَأَسْكْتُهُ) جعله يسكت

﴿ابن السكيت﴾ هو أبو يوسف

يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت

كان من أعلام اللغويين ، وجهابذة

المثادين . قال الحافظ بن عساكر في

تاريخ دمشق انه اخذ عن أبي عمرو واسحق

ابن مراد الشيباني ومحمد بن مهنا ومحمد بن

صبيح بن السماك الواعظ . وأخذ عنه أحمد

ابن فرح المقرئ ومحمد بن عجلان الاخبارى

وأبو عكرمة الضبي وأبو سعيد السكري

وميمون به هرون الكاتب وغيرهم وروى

ابن السكيت ايضا عن الاصمعي وأبي

عبدة والفراء

وكان يؤدب أولاد المتوكل الخليفة

المباسبى وله كتب جيدة صحيحة منها

اصلاح المنطق وكتاب تهذيب الالفاظ

وكتاب في معاني الشعر وكتاب في القلب

والابدال ولم يكن له نفاذ في علم النحو

وكان يميل الى من يرى تفضيل على بن

أبي طالب

قال أحمد بن عبيدة شاورني ابن السكت

في معاندة المتوكل فنهته فحمل قولي على

الحمد وأجاب الى ما دعى اليه من المنادمة

فبيناهو مع المتوكل يوما جاء المعز والمؤيد

فقال المتوكل يا يعقوب أيما أحب اليك

ابنای هذان أم الحسن والحسين ففض ابن

السكيت من ابنیه وذكر الحسن والحسين

رضى الله عنهما بما هما أهل . فاستشاط

المتوكل غضبا وأمر حرسه فداسوا بطنه

فحمل الى داره فمات بعد غد ذلك اليوم

فقال عبد الله بن عبد العزيز وكان نهباه

عن اتصاله بالمتوكل :

نهيتك يا يعقوب عن قرب شادن

اذا ماسطأ أربى على كل ضيفم

فندق واحس ما استحسيت لأقول اذ

عثرت لعابيل لليدين وللنم

وحكى أن الفراء العلامة اللغوى

المشهور سأل ابن السكيت عن نسبه فقال

خوزى اصلحك الله من دورق . أى من

خوزستان وهى من كور الاهواز ودورق

بلية من أعمالها . قال فبقي الفراء أربعين

يوما في بيته لا يظهر لاحد من اصحابه
فستل عن ذلك فقال سبحانه الله استحي
أن أرى ابن السكيت لاني سألته عن
نسبه فصدقني وفيه قبح

قال أبو الحسن الطوسي كنا في مجلس
أبي الحسن علي اللحائي وكان عازما على أن
يملي نوادره ضيف ما أملي . فقال يوما
تقول العرب (مثل استعان بذقنه) فقام
اليه ابن السكيت وهو حدث فقال له يا أبا
الحسن انما هو (مثل استعان بذيغه)

تريدان الجمل اذا نهض يحمله استعان بجنبه
فقطع أبو الحسن الاملاء فلما كان المجلس
الثاني أملي فقال قول العرب (هو جاري
مكاشري) فقام اليه ابن السكيت فقال
أعزك الله وما معنى مكاشري انما هو
مكاشري ، كسر بيتي الى كسر بيته .
فقال قطع أبو الحسن الاملاء فلما أملي
بمدها شيئا

وقال أبو العباس المبرد ما رأيت
للبيداديين كتابا أحسن من كتاب ابن
السكيت في المنطق

قال أحمد بن محمد بن أبي شداد
شكوت الى ابن السكيت ضائعة فقال هل
هل قلت شيئا . قلت لا . قال فأقول أنا ثم

أنشدني :

ففسى تروم أمورا لست أدركها
ملاحت أخذ ما يأتي به القدر
ليس ارحم لك في كسب الغنى سفرا

لكن مقامك في ضر هو السفر
وقال ابن السكيت كتب رجل الى
صديق له : قد عرضت لي قبلك حاجة
فان نجحت فالتفتي منها حظي والباقي
حظك وإن قصرت فالتفتي مظنون بك
والعذر مقدم لك والسلام .

وقل من خطبامثله : عرض سلمان
ابن ربيعة الباهلي الجندفر عمرو بن
معد يكرب الزبيدي على فرس له . فقال
سلمان ان هذا الفرس هجين . فقال عمرو
بل هو عتيق . فقال سلمان هو هجين .
فقال عمرو وهو عتيق . فأمر سلمان فمطش
ثم دعا بطشت فيه ماء ودعا بخيل عتاق
فشربت وجاء فرس عمرو فثنى يده وشرب
وهذا صنيع الهجين . فقال سلمان أوترى .
فقال أجل الهجين يعرف الهجين . فبلغ
ذلك عمر بن الخطاب فكتب الى عمرو
قد بلغني ما قلت لأميرك وبلغني أن لك
سيفا تسميه الصمصامة وعندي سيف
اسميه مصما وايم الله لئن وضعت على

هامتك لأقلع حتى أبلغ به رهابك فان
سرك ان تعلم احق ما أقول فعدو السلام.
الرهابة عظم في الصدر مشرف على
البطن مثل اللسان

وقال أبو عثمان المازني اجتمعت بين
السكيت عند محمد بن عبد الملك الزيات
الوزير ، فقال محمد بن عبد الملك سل أبا
يوسف عن مسألة فكرهت ذلك وجعلت
أتبطأ وأدافع مخافة ان اوحشه لانه كان
صديقا لي . فآلح علي محمد بن عبد الملك
وقال لم لانسأله فاجتهدت في اختيار مسألة
سهلة لأقارب يعقوب قلت له ملوزن
نكتل من الفعل من قول الله تعالى (فأرسل
معنا اخانا نكتل) فقال لي فضل . قلت
ينبغي ان يكون ماضيه كتل . فقال لا
ليس هذا وزنه انما هو فتعمل . قلت له
فتعمل كم حرف هو ؟ قال خمسة احرف .
قلت فتكتل كم حرف هو ؟ قال اربعة
احرف . قلت ايكون اربعة احرف بوزن
خمة ؟ فاقطع وخجل وسكت فقال محمد
ابن عبد الملك فانما تأخذ كل شهر التي
درم على انك لاتحسن وزن نكتل .

قال فلما خرجنا قال لي يعقوب ياأبا
عثمان هل تدري ما صنعت ؟ قلت له والله

لقد قاربك جهدي ومالي في هذا ذنب
كلن يعقوب في أول أسره يؤدب مع
أبيه بمدينة السلام في درب القنطرة صبيان
العامة حتى احتاج الى الكسب فبجعل يعلم
النحو

وحكى عن أبيه انه كان قلحج فطاف
بالييت وسعى وسأل الله تعالى أن يعلم ابنه
العلم فتعلم للنحو واللغة وجعل يختلف الى
قوم من أهل القنطرة فأجروا له كل دفعة
عشرة دراهم وأكثر حتى اختلف الى بشر
وهرون ابني هرون اخوين كانا بكتبان
لمحمد بن عبد الله بن طاهر الخزازي فما زال
يختلف اليهما الى أولادهما فاحتاج بن
طاهر الى رجل يعلم اولاده وجعل ولده في
حجر ابراهيم بن اسحق المصعبي وجعل له
رزقا خمسمائة درهم ثم جعلها الف درهم
وقال ابو العباس ثعلب كان ابن السكيت
يتصرف في أنواع العلوم وكان أبوه رجلا
صالحا وكان من أصحاب أبي الحسن
الكشائي حسن المعرفة بالعربية وكان
سبب قعود يعقوب للناس وقصدهم اياه انه
عمل شعر أبي النجم المجلي وجرده قلت
ادفعه لي لانسخه فقال ياأبا العباس حلفت
بالطلاق انه لا يخرج من يدي ولكنه

بين يديك فانسخه واحضر يوم الخميس
فلما وصلت اليه عرفني فحضر محضوري
قوم ثم انتشر ذلك فحضر الناس
وقال صلب ايضا اجمع اصحابنا انه
لم يكن بعد ابن الاعرابي اعلم باللغة من
ابن السكيت. وكان المتوكل قد ازمه
تأديب ولله المعزة بالله فلما جلس عنده قال
له بأى شيء يجب الامير أن يبدأ ؟ يريد
من السليم ؟ قال المعز بالانصراف . قال
يعقوب فقوم . قال المعز فانا اخف نهوضا
منك . فقام فاستعجل فصر بسراويله فسقط
ولتفت الى يعقوب خجلا وقد احمر وجهه
فأنشد يعقوب :
يصاب الفتى من عثرة بلسانه
وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تلعب رأسه
وعثرته بالرجل تبرا على مهل
فلما كان من اللذ دخل يعقوب على
المتوكل فأخبره بما جرى فأمر له بخمسين
الف درهم وقال قد بلغني البيتين
وكان يعقوب يقول : انا أعلم من أبى
بالنحو وأبى أعلم منى بالعريضة واللغة . وقال
الحسن بن عبد الحميد الموصلي سمعت ابن
السكيت يقول في مجلس ابى بكر بن أبى

شيبه :
ومن الناس من يحبك حبا
ظاهر الحب ليس بالتقصير
فاذا ما سأله عشر ظلم
الحق الحب باللطيف الخبير
وكان لابن السكيت شرح حسن منه
قوله في أدب النفس :
اذا اشتملت على اليأس القلوب
وضاق لانه الصدر الرقيب
وأوطنت الكلاله واستقرت
واردست في اما كنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجهها
ولا اغنى بحيلته الاريب
اناك على قنوط منك غوث
يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت
فوصول بها فرج قريب
وكان العلماء يقولون اصلاح النطق
كتاب بلا خطبة ، وادب الكاتب
تأليف ابن تقيية خطبة بلا كتاب لانه
طويل الخطبة واودعها فرائد
وقال بعض العلماء ما عبر على جسر
بتداد كتاب في اللغة مثل اصلاح النطق
ولاشك انه من السكتب النافهة المتمعة

الجامعة لكثير من اللغة ولا يعرف في حجمه مثله في بابيه . وقد عني به جماعة من العلماء فاقتصره الوزير أبو القاسم الحسين بن علي المعروف بابن المغربي المتقدم ذكره وهذبه الخطيب أبو زكريا للتبريزي وتكامل على الايات المودعة فيه لابن السيرافي

ولابن السكيت أيضا (الزرج) وكتاب (الالفاظ) وكتاب (الامثال) وكتاب (المقصور والممدود) وكتاب (المذكر والمؤنث) وكتاب (الاجناس) وهو كبير وكتاب (الفرق) و (السرج واللبام) وكتاب (الوحوش) وكتاب (الابل) وكتاب (النوادر) وكتاب (معاني الشعر) الكبير وكتاب (معاني الشعر) الصغير وكتاب (سرقات الشعراء) وكتاب (فعل وافعل) وكتاب الحشرات وكتاب (الاصوات) وكتاب (الاضداد) وكتاب (الشجر والنبات) وما انفقوا عليه وغير ذلك

وقد روى في قتله غير ما ذكرناه آنفا وهو أن المتوكل كلن كثير التحامل على علي بن أبي طالب وابنيه الحسن والحسين وكان ابن السكيت من المتألمين في محبتهم

والتولى لهم فلما قال المتوكل تلك المقالة، قال ابن السكيت والله أن قبرا خادما على خير منك ومن ابنيك . فغضب المتوكل غضبا شديدا لما سمع هذا وأمر أن يسلبوا لسانه من فمائه ففعلوا ذلك به فمات وكان ذلك سنة (٢٤٤) وقيل سنة (٢٤٦) وقيل (٢٤٣) وبلغ عمره ثمانيا وخمسين سنة

ولما مات سير المتوكل لولده يوسف عشرة آلاف درهم وقال هذه دية والدك قال أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بابن النحاس كان أول كلام المتوكل مع ابن السكيت مزاحا ثم صار جدا وقيل أن المتوكل أمره أن يشتم رجلا من قریش وأن ينال منه فلم يفعل فامر القرشي أن ينال منه فأجابه ابن السكيت . فقال له المتوكل أمرتك فلم تفعل فلما شتمك فقلت وأمر به فضرب وجهي من عنده صريما والله أعلم بالحققة

﴿ السكتة ﴾ داء السكتة من الأمراض الخطيرة وهي أنواع : سكتة مخمة وسكتة قلبية وسكتة رئوية وهي حالات تسترئ هذه الأعضاء فتعطل وظائفها وقد تنتهي بالموت فجأة وقد تشفى أن كانت خفيفة

سبب السكتة على أنواعها تمزق عرق داخل الجسم فيحدث منه سريان الدم في الموطن الذي تمزق فيه سواء كان المخ أو الرئة أو غيرها
السكتة الحمية قد تسبب الموت أو الشلل ببعض الاعضاء . وهذا الشلل ينتج من ضغط الدم الذي انصب خارج العرق المرق على جزء من المخ
العلامات التي تدل على السكتة الحمية ثقل في الرأس واضطراب القفا والاعضاء ونسيان المرات وطنين في الأذن وفزع من الضوء واختلاجات خفيفة ورعدة وانحلال في العقل وألم في القلب وقىء وضعف في الفكر وتقل أو سرعة شديدة في جميع الحركات المخ
أكثر ما يصاب الناس بهذا الداء بعد الخمسين

أما السكتة فتأتي فجأة فيقع المريض في الأرض فاقدًا لشعوره صارخًا بقية أو بدون صراخ . ويكون تنفسه صعبًا بلفظ ويكون لونه ممتعا كوجه الميت أو أحمر إذا كان التنفس مضطربا . فإذا كان العرق المنزق في وجهة من المخ تؤثر على وظائف الحياة أو كان ذلك العرق بنفسه

من العروق الخطيرة الشأن مات المصاب فجأة . ويعود للمصاب رشده شيئا فشيئا ويصح ويرجع الى ما كان عليه
لأنسى هنا أن تذكر أن المصبيين قد يشعرون بين هذه الاعراض في كثير من الاحيان ويكون سببها الاضطراب العصبي فلا يجوز لهم أن يظنوا بأنفسهم الظنون اذا شعروا بها بعد قراء هذا الفصل لأن هذه المخاوف الفارغة تزيد حالتهم العصبية . والفرق بين الحالتين أن الحالة العصبية تستمرى صاحبها آلا طمن المرات في نوب متعاقبة وأما اعراض السكتة فتصيب صاحبها مره واحدة ثم يعقبها ذلك المرض (أسباب السكتة) ضعف جدران الاوعية الدموية اذا طمن الانسان في السن ويكون وصولها الى تلك الدرجة من الضعف تعاطى الحمر والبيرة واللحم وغيرها من المبهجات
(السكتة الرئوية) في السكتة الرئوية يخرج الدم من الصدغ الذي يحدث في التسيج الرئوى أو الشرايين الكبيرة فاذ أنصب الدم في كيس البليورا حدث الموت لامحالة
(أسبابها) يمكن أن يكون عن

اسبابها مرض في الرئتين أو تمزق الاورطي
أو أوعية دموية أخرى

(العلاج) اذا حدثت السكتة وجب

ان يعمل للمريض جميع الوسائط التي تجعل
الدم المنصب يرجع الى موضعه الأول فيخلط

مع على المريض من الثياب الضيقة ويعطى
راحة مطلقة ويوضع له من حين لآخر

رفادات قارة على الرأس أو يعصب عليه
ماء قاراً . ويجب تغيير الرفادات كثيراً

ثم توضع عليه رفادات ساخنة على القدمين ثم
تلك القدمان بالماء البارد ولكن يجب

أن يعود البقاء الى القدمين بسرعة فإن لم
يعد اللف بسرعة وجب وضع زجاجات

من فخار مملوء بالماء تحت القدمين . ثم
يعقب ذلك بذلك علم للجسم بالماء الفاتر

ولا بد من العناية براحة المصاب في أثناء
ذلك وأن يترك بعد ذلك هادئاً

فإذا كان الوجه أحمر والرأس ساخناً
وجب تكرار الرفادات الفاترة حول الرأس

وتغييرها قبل أن تسخن ويجب ان تكون
الحجرة التي ينام فيها المريض ذات هواء

نقي ويعطى المصاب من آن لآخر ملعقة
من الماء البارد ولا بد في هذه الاحوال

من استشارة طبيب حاذق

أما الاغذية فيجب أن تكون غير
مبهجة وأن يستشق المريض هواء قويا وان

يعتني بصحة بشرته على قدر الامكان
﴿سكر﴾ الاناء يسكره سكرا

ملا

(سكر النهر) سد فاه

(سكر الباب وسكره) سده

(سكر الحوض يسكر سكرا) امتلا

قال تعالى عن لسان الشاكين :

«انما سكرت ابصارنا» أى حبت عن
النظر وحيت

(أسكره الشراب) جعله يسكر

(السكر) الخل والخمر والطعام

(سكر الموت) شدته جمه

سكرات

﴿تاريخ المسكرات﴾ عرف من

التاريخ ان الامم القديمة عرفت المسكرات

وكانت تستخرجها من النباتات المختلفة
كالعنب والبلح والجوب وكان العرب

يفنون الخمر حتى يبقى نصفها او ثلثها وقد كان
عندهم اشربة قوية تصرع شاربيها في الحال

يسمونها الخمر والذئب والقرقف
والفضوح

وكان الانجليز يدون الالمان في شرب

الخمر وكانوا تعلموا حسو هامن السكونيين
المانركيين فكانوا يستخرجونها من
لحبوب والاثمار والعسل . وكانت خمر
قوية جداً . ويعزى ظفر النورمانديين
بهم في الحرب الى ايثارهم السكر . قد
سكروا ذات ليلة وهم يناجرون النورمانديين
فكبسهم هؤلاء وأعلموا فيهم السيف
وملكوا بلادهم . فلما احتل النورمانديون
بلادهم أخذوا أخذهم في حسو الخمر

كان المكوف على السكر سبب هلاك
ابن هنري الاول ملك الانجليز سنة ١١٢٠
فانه ذهب الى فرنسا فاقترن بابنة امير انجو
بفرنسا وأبحر ليمود الى بلاده مع قريبته
وخاصته ويلغام في البحر سكروا سكرا
مفرطاً فعملوا المجاذيف ونشروا الشراع
فاصلدت السفينة يصخر وغرقت وغرق
معها ركبها جميعا وكان عددهم ٣٠٠
شخص ولم ينج منهم الا رجل فقير


وشاعت السكرات في بلاد الانجليز
حتى قال بعضهم ان الناس لم يكونوا
ويشربون الماء الا اذا تركوا الخمر زهداً .
وفي سنة (١٤٩٨) كتب سفير اسبانيا
في انجلترا الى ملك اسبانيا وملكته ان
يعودا ابنتها الاميرة كاترينا التي كانت

مخطوبة لولي عهد الانجليز شرب السكرات
لكي تسهل عايبها الميشقي في البلاد الانجليزية
وكان الشرب في الولايات المتحدة
الامريكية كثير الشيوع بل من لوازم
المعيشة ولكنهم فطنوا المضارها فحرموا
ابطالها في سنة ١٩٢١ فدلوا بذلك على
تبصرتهم عجزوا عن الاستمرار فرجعوا
وكان اهل المانيا وهو لا تدايهيمون
بالسكر اكثر من الانجليز والامريكان
هنا كذا حال أوروبا كلها قبل نحو
قرن من الزمان فاقبلت الحال اليوم الى
الضد فأخذ السكر يقل عندهم حتى قل ان
تشاهد سكران في الطريق وما ذلك الا
لشيوع الكتابات الناهية عن السكر وبيان
مضاره

نعم ان الناس هنالك يشربون الخمر
حتى قل أن نجد فيهم من لا يشربها
ولكنهم لا يتعاطونها الى حد الاسكار
غالباً

اما عندنا فقد اقلب الامر الى ضد
ما كنا عليه فقد كان الناس لا يرون سكران
في الطريق منذ خمسين سنة فاصبح الحال
الآن على العكس فشاعت عادة السكر حتى
في القرى الفقيرة وهو امر يؤسف له جداً

وستكون له عواقب وخيمة ان لم يهب الكتاب والمؤلفون رد عاديته

حد السكر شرعا  يختلف الأئمة في تعريف السكران الذي يستوجب الحد الشرعي . قال ابو حنيفة السكران من لا يعرف الماء من الارض ولا الرجل من المرأة


وقال مالك من استوى عندما لحسن والقيح

وقال الشافعي واحد من يخطئ في كلامه على خلاف عادته

واختلفوا في حد شرب الخمر فقال ابو حنيفة ومالك ثمانون جلدة . وقال الشافعي اربعون وعن احمد روايتان كالذهبين

اما حد الملوكة فعلى النصف من حد الحر بالاتفاق

وان وجد ريح الخمر في انسان ولم يقر قال ابو حنيفة والشافعي واحد لا يحد . وقال مالك يحد

السكر  يسمى بالسكر اجسام مختلفة طعمها حلو تستحيل بتأثير خميره الفعاق فيها الى كحول واندر يد كربونيك . اشهر انواع السكر هو الجليكوزاي

سكر النشا وسكر التمار الحمضية والسكر العادي

(سكر القصب) هذا السكر كثير الوجود في النباتات ويستخرج من القصب والبنجر والاسفندان ويوجد في سوق وجنود نباتات آخر وهو يتبلور على هيئة منشورات منحرفة ذوات سطوح . كثافته ١.٦٠٥ ويصير بالذلل في الظلمة فوسفوريا كل مائة جزء من القصب تحتوي على ١٨ من السكر وكل مائة جزء من البنجر تحتوي على ١٠ من السكر فقط يوجد في بلادنا مما مل كثيرة لاستخراجه بالصعيد فيعصر أولا بالآلات ضخمة ثم ينقى العصير بتسخينه تدريجيا مع ايدرات الجير الى أن يغلي وذلك لفصل المادة الزلالية عن العصير ثم يروى ويزال لونه بترشيحه بحبوب من الفحم الحيواني ثم يطبخ العصير بتسخينه في قدور تسخن بالبخار الى ان يصير شرايا مركزا لكي يتبلور ثم يبلور الشراب المتحصل بصيه مقى انخفضت درجة حرارته الى خمسين فوق الصفر في قوالب مخروطية الشكل من الطين أو المعدن توضع على قتها وفي هذه تهب لمرور الصل القطر المعروف بالصل

الاسود وهو الباقي الذى لم يتبلور من الشراب

هذا السكر يقال له خام ويكرر ليصير لونه ابيض باذابه فى مقدار معلوم من الماء ثم يضاف اليه الفحم الحيوانى ودم البقر ويلى زمنا كافيا ثم يرشح من مرشح من الفحم ثم يصب المترشح فى قوالب ليتبلور فيها وهذا يسمى بسكر نبات الكحول الصرف

(السكر المحبب) يسمى بسكر العنب المبلور وجليكرز ويدخل فى هذا الباب سكر التمر الذى يتبلور بشكل قريبيطى هذا النوع من السكر يوجد فى كثير من الثمار

(الخواص الغذائية للسكر) السكر يدخل فى كثير من الاطعمة فتعمل منه الربوب والمربيات والافراط من استعماله مضر بالاسنان ويجعل الفم عجيبا تحينا ويسخن البطن ويمسك ويخرج فيه تغييرات والاطفال الذين يكثر من منه يحصل لهم احتقان غدى كما شوهد ذلك كثيرا

وذكر المؤلفون أحوالا من قرح الفم ولين اللثة وكثرة الحصى البولى فى الاطفال

والجنود الذين يفرطون من استعماله وتلك العوارض تكون مقدمة للحفر ، وبعضهم ذكر ان السكر دواء لهذا الداء

وقد جرب بعضهم استعمال السكر وحده فى الكلاب فشوه دانه يحصل لهم منه اضطرابات عظيمة فلان هذه الحيوانات هزلت وزاد يومها وقصعت قواها وقرحت قرينتها الشفافة ثم انتفخت وسالت اخلاط العين منها ثم ماتت بعد شهر قريبا بدون أن يحدث فيها آفة غير الهزال الشديد

وقد دلت التجارب ان الحيوانات كلما بعد تركيبها عن تركيب الانسان كان السكر أكثر ايدا لها . وهو يقتل الحيوانات ذوات الدم البارد كالضفادع ونحوها ولو بالوضع من الظاهر ويسهل النماج وهو لا يؤذى الكلاب اذا أكلته مع سواها فينتج من هذه التجارب ان السكر وحده لا يكفي فى التغذية وان الافراط منه يضر أما الاعتدال فى أكله مع الاغذية فنافع

(الخواص الدوائية للسكر) السكر كما لا يخفى مستعمل فى الطب لتحلية العقاقير المرة وهو مع ذلك لا يتخلو من فوائد دوائية خاصة به فاذا استطب فى الفم خصوصا

السكر النبات فانه يلطف الحراقة ويسكن
لذع الحلق ويزيد في دقاوة أجزاء الخشجرة
ويسهل قلع النخامة ورجال الكلام
والمشردون يعرفون ذلك بالتجربة

واذا أذيب في الماء وشرب بين الاكلات
كان ذا فضل في تقوية المعدة ولا سيما اذا
أضيفت اليه تقطمن ماء زهر التاريخ (ماء
الزهر) وانما أكثر استعماله في ادواء الصدر
فهو مشروب صدري معروف كثير
الاستعمال ينفع في الدرة الصدرية والحال
وقد شوهد نفعه في التوجعات المعدية
المعوية فيؤثر فيها كدواء وغذاء في آن
واحد

وقد سبوا السكر شفاء امراض كثيرة
كالنقرس والاوراجاع الروماتيزمية وداء
الزهرى والديدان وغيرها من الادواء
ولكن نفعه فيها تموزه التجربة

وقد يستعمل السكر من الظاهر احيانا
قد يسحق وينفخ على يياض القرنية
وقروحها لاجل محوها وكذا على القلاعلت
وشقوق الحلمات والقروح الغاية وغيرها
فيزيد بفعله المهيج حيوية الاجزاء وفي
ذلك تحريض لها على الشفاء

وقد زعم بعضهم انه لو وضع على محل

نفس الافى يمنع سمها من السرطان
وقد أكدوا بالتجارب ان السكر
يحلل تركيب الاكاسيد النحاسية
والزرنيفية قد اعطى من شراب السكر
اربع اوقيات في كل نصف ساعة لكلب
ازدد نصف اوقية من محلول الزنجار فنع
ذلك تأثيره السمي بدون ان يقيء مع ان
هذا المقدار اهلك كلبا آخر بعد سبع ساعات
لم يسط له السكر وجرب ذلك أيضا في
الانسان

ويظهر انه يحلل تركيب املاح
الرصاص والزرنينخ والزئبق

السكر مستعمل في صناعة الاقرباذين
ليكون حافظا او مساعدا او مددلا لكثير
من العلاجات فان كثيرا من القواعد النباتية
والحيوانية لا يمكن حفظها بدون توسطه
كالاجزاء المخاطية والمخاطية والصمغية
(السكر في البول) قد يوجد ببول
بعض الناس مواد سكرية تنسرب اليه
من الدم فضطرب لها اعضاء الجسم ويقع
المصاب في هزال شديد يجب عليه تلافيه
بإزالة أسبابه

وخروج السكر من الدم لا يكون
قاصرا على البول بل ويخرج أيضا من

مسام الجلد ومع الغائط

يصيب هذا المرض الانسان أما ابتداء
أو تابعا لمرض سابق فهو يتبع عادة السل
الرئوى ويظهر انه من الامراض التى
لا تصيب النساء الا نادراً . ويصاب به
الرجل بين العشرين والاربعين من العمر
(أسبابه) المعيشة غير المنتظمة ومتابعة
الشهوات والذات وشرب النبيذ الحامض
والأفراط فى الشراب والأغذية الحامضة
كل هذا يساعد على توليد هذا المرض
ويظن بعض العلماء أن سبب هذا
الداء مرض الكبد لانه قديتكون سكر
فى الكبد فى الأجساد الصحيحة . وهذا
المرض لا يعرف الا بعد أن يبلغ اشدّه
ويصبح صعب الشفاء

(أعراض هذا المرض) يضطر المريض
لكثرة الأكل والشرب لتعويض ما
يفقده جسمه من السكر والسوائل الأخرى
فالاعراض الظاهرة جداً من هذا المرض
هو الجوع الشديد والعطش المفرط حتى
لا يشبع المريض ولا يروى وقد ينضم الى
المرض داء السل ويتغير لون البول ويزداد
لدرجة مقلقة وتصير رائحته كريهة . وقد
تظهر فيه بلورات السكر . ويجتمع مع هذا

اضطراب الهضم والتحول الشديدا والضعف
العام والماليخوليا واحساس بجفاف فى
الفم والحنك واضمحلال شبكية العين الخ
(علاجه على حسب الطب الطبيعى)
للأطباء فى معالجته طرق كثيرة ولكن
الأطباء الطبيعيين الذين لا يأبهون بالعقاقير
يماجلونه باعطاء المريض فى كل أسبوع من
حامض الى أربعة حمامات بخارية فى السرير
وكيفيتها ان يغتسل المريض ويحاط بنحو
ست زجاجات من الطين مملوّة بالماء
الساخن ومحاطة بمخرق مبتلة ثم يتبع ذلك
بذلك الجسم كله بالماء الفار أو بنفسه فى
حمام درجة حرارته نحو ٣٩ من ترمومتر
سنتجرا د . ويشفع ذلك بوضع رفاضات
على الجسم صباحا ومساء وتعتب بذلك
الجسم بالماء الماتر

ولابد من أن المريض يستنشق هواء
قيا ويكون غذاؤه غير مهيج وان تستعمل
الحقنة الشرجية . ولما كان استنشاق الهواء
ضروريا جداً فيجب تعريض المريض
للهواء النقي الطلق وحمله على عمل حركات
جسدية معتدلة فيه . وأن لا تقفل النوافذ
أثناء نومه فإذا كان هذا المرض فى درجاته
الشديدة وجب التلطف فى معالجته بلقاء

الطريقة المصنوفة من النخل . والطريق
المستوى

﴿سَكَنَ﴾ يسْكُن سكونا قرو هذا

(سكن الدار) استوطنها

(سكَّنه) ضد حركه

(تسْكُن الرجل) تمسكن و(استسكان)

خضع وذل

(اليسْكُن) معروف يوث ويذكر

ومثله (اليسْكينة)

(السْكَن) الأهل . و(السْكَن)

كل ما يستأنس به ويطأن اليه والرحمة .

والاسم من سكن

(السْكينة) الطمانينة . و(المسْكنة

الفقر والقل

(المسْكِن) الفقير والقليل والمقهور

﴿سُكِنَة﴾ هي السيدة سكينة بنت

الحسين بن علي بن أبي طالب .

قال ابن خلكان في طبقاته : كانت

سيدة نساء عصرها ومن أجمل النساء

وأظرفهن وأحسنهن أخلاقاً تزوجها مصعب

ابن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبدالله

ابن عثمان بن عبدالله بن خكيم بن حزام

فولدت له قريسا ثم تزوجها الاصمعي بن

عبد العزيز بن مروان فارقها قبل الدخول

لعدم اقتدار حرارته الغريزية على احتمال
كثرة المياه

﴿سَكَنَ﴾ ابن سكرة ﴿سَكَنَ﴾ هو أبو الحسن محمد

ابن عبد الله بن محمد المعروف بابن سكرة

الهاشمي البغدادي الشاعر المشهور

قال عنه الثعالبي « هو شاعر متمتع

الباع في أنواع الإبداع » ويقال ان ديوانه

ربو على خمسين ألف بيت

(توفي سنة ٣٨٣) هـ

﴿سَكَنَ﴾ السكري ﴿سَكَنَ﴾ كان من علماء اللغة

والادب جمع شعر الشعراء المذليين وهم

شعراء بني هذيل . هذه القبيلة كانت نازلة

بجوار مكة حتى داخل تهامة

(توفي سنة ٣٧٥)

﴿سَكَمَ﴾ يسكع سكامشي مشيا

متعصنا

(تَسَكَّمَ في أمره) لم يهتد لوجهة

الصواب فيه

﴿سَكَّ﴾ الباب يسكك سكا

سده

(استسكت الآذان) صمت

(السُّكَاك) الهواء تعالى

(اليسْكَة) حديد، منقوشة تضرب

عليها الدراهم . والسطر من الشجر وقيل

ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان
فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل
وقبل في ترتيب أزواجها غير هذا والطارة
السكنية منسوبة إليها .

ولها نواذر وحكايات ظريفة مع الشعراء
وغيرهم . من ذلك ما يروى أنها وقعت على
عروة بن أذينة وكان من أعيان العلماء
وكبار الصالحين وله أشعر رائقة فماتت له
أنت القاتل :

إذا وجدت أوار الحب في كبدي
ذهبت نحو سقاء الماء ابتعد
هبنى بردت يبرد الماء ظاهرة
فن لنار على الاحشاء تنقد
فقال لها نعم . قالت وانت القاتل .


قالت وابتنتها سري وبحت به
قد كنت عندي تحب الستر فاستتر
ألم تبصر من حولي قتلها

فعلى هو الثوما التي على بصري
قال نعم . فالتفت إلى جواركن حولها
وقالت هن حرائر ان كان خرج هذا من
قلب سليم قط

وكان لعروة المذكور أخ اسمه بكر
فمات فرثاه عروة بقوله :

سرى هي وهم المرء يسرى
وغلب النجم إلا قيد فتر
أراقب في الهجرة كل نجم
تعرض أو على المجرات يجرى
لهيم ما أزال له قربنا
كأن القلب أبطن حر جمر
على بكر أخى فارتد بكري
وأى العيش يصلح بعد بكر
فلما سمعت سكنة هذا الشعر قالت
من هو بكر هذا فوصف لها ، قالت أهو
ذلك الأسد الذي كان يمر بنا ؟ قالوا
نعم . قالت لقد طاب بصدك كل شيء حتى
الخبز والزيت . وأسيد تصغير أسود
ويحكى أن بعض المغنين غنى هذه
الآيات عند الوليد بن يزيد الأموي وهو
في مجلس انه . فقال للمغنى من يقول
هذا الشعر ؟ فقال عروة بن أذينة . فقال
الوليد (وأى العيش يصلح بعد بكر)
هذا العيش الذي نحن فيه والله لقد تحجر
واسما . وكان عروة المذكورة كثير الفتاة
وله في ذلك أشعار سائرة وكان قد وفد من
الحجاز إلى هشام بن عبد الملك بالشام في
جماعة من الشعراء . فلما دخلوا عليه عرف
عروة فقال له ، أأنت القاتل :

لقد علت وما الاسراف من خلقى
 ان الذى هو رزق سوف يأتينى
 أسعى اليه فيعطينى تطلبه
 ولو قدمت أتاى لا يعنينى
 وما اراك فقلت كما قلت فانك أتيت
 من الحجاز الى الشام فى تطلب الرزق. فقال
 لقد وعظت يا امير المؤمنين فبالفت فى
 الوعد واذا ذكرت ما انسانيه النهر. وخرج
 من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعا
 الى الحجاز فكث هشام يومه غافلا عنه
 فلما كان فى الليل استيقظ من منامه
 وذكره ، وقال هذا رجل من قريش قال
 حكمة ووفدالى فجبته ورددته عن حاجته
 وهو مع هذا شاعر لا آمن لسانه. فلما أصبح
 سأل عنه فأخبر بانصرافه . قال لاجرم
 ليملمن ان الرزق سيأتيه ثم دعا بمولى له
 واعطاه مالف دينار وقال الحق بهذا عروة
 ابن أذينة فأعطاه اياها قال فلم أدركه الا
 وقد دخل بيته فقرعت عليه الباب فخرج
 فأعطيته المال. فقال ابلغ امير المؤمنين السلام
 وقل له كيف رأيت قولى سميت فاكديت
 ورجعت الى بيتى فاتانى الرزق فيه . وهذه
 الحكاية وان كانت دخيلة ليست مما نحن
 فيه لكن حديث عروة ساقها

ولبعض الحاصرين وهو محمد بن
 ادريس المعروف بمرج كحل الاندلس فى
 معنى هذين البيتين وأحسن فيه:
 مثل الرزق الذى تطلبه
 مثل الظل الذى يمشى معك
 أنت لا تدركه متبعا
 واذا وليت عنه تبمك
 وكانت وفاة سكية يوم الخميس لخمس
 خلون من شهر ربيع الأول سنة عشرة
 ومائه رضى الله عنها . وقيل اسمها آمنه
 وقيل أمينة وقيل أمية ، وسكية لقب
 لقبها به أمها الرطب ابنة امرئ القيس
 ابن عدى
 وقال محمد بن السائب الكلبي
 النسابة سألتني عبد الله بن الحسن بن علي
 ابن أبي طالب رضى الله عنه عن اسم
 سكية ابنة الحسين بن علي رضى الله عنهم
 فقلت أمية فقال أصبت
 السكنجين وهو شراب مركب
 من خل وعسل والكلمة معربة من سرکه
 بمعنى خل باللغة الفارسية وانكبين معناها
 عسل . وقد يراد به فى الطب القديم كل
 شراب مركب من خل وحامض
 قال الطيب داود الانطياكي فى

تذكرته شراب السكنجيين وهو أول ماء
ركب به ويدعى فى اليونانية بالاورمانى
والافراطن وكلها اسماء للعسل والماء ثم قل
أبقراط الى ماركب من حامض وحلو فسماه
سركنجيين يعنى خلا وعسلا حذفت
راؤه . وقال الشيخ (بريد به ابن سينا)
هو يونانى حادث أو متقول اليهم من
الفرس والثانى اصح وانما اختار العسل
لبرد البلاحو الخلل للتنفيذ والمقاولة ويتنوع
بحسب الزمان والمكان والمزاج والقبض
والاطلاق واتدبير وقطع خلط بعينه وحافظ
وجال وعكسها الى أنواع لانه اما أن يؤخذ
لحفظ أو رفع المرض وكل منهما لا بد وأن
يكون فى احد الفصول وعلى كل حال لا
بدأن يقصد به اصلاح نوع من أنواع
المزاج وكل من هذه ما ان يصل فيها
بالاصل اعنى الخل او ما ناب متابه اعنى
التمر هندى وانارنج والارج واليسون
والتناح والفرجل وكل من هذه اما
بالعسل أو السكر أو الديرى فقد بان لك
اقسام السركنجيين بحسب مادته وزمنه
ومن يستعمله الى الف ومائتين وستين
قدما فهذا اكثر من الشراب اعنى الخمر
لانهم حصروه فى ستمائة وقد يتوسع فى

الحامضات والحلويات فيكون اكثر مما
ذكرنا لكن لم يذكروا غير ذلك . وله
رسائل مفردة تصدى لجمعها مثل الشيخ
وابن زكريا والامام فخر الدين وغيرهم وما
ذاك الا بجلالته . وفى النفس أفراد
رسالة تشتمل على جميع أحكامه الذاتية
والمرضية وأن فيها هاتنا كفاية

« السكنجيين كما ذكر جل
المحققين يمكن الاستغناء به عن سائر الادوية
اذا عرفت نسب أقسامه المذكورة ولا
شك أن أجوده ليس نوعا مخصوصا كما
ذكر . بل الاصح عندى أنه بحسب
النسب اذا علت أن السكر حار رطب
فى الثانية والخل بارد يابس فيها علت أن
الاعتدال فيهما مشروط بالتساوى وان
قلنا ان مزاج الخل فى الثالثة اشترط فى
التعديل منهما نقصه عن السكر وكذا
الحكم فى العسل غير ذلك من التفاوت
الواقع فى مرج المادوعلمه وفى الحامضات
على اختلاف درجاتها والاصل فى استعمالها
حيث لا وجع فى الصدر اذا كان المزاج
والزمان حارين تماثل الحامض والخل
أو باردين كونه الحامض ربيع احدها وثلاث
وأن لا يمس بماء البت عمل فى الصيف

ورأى بعضهم وضع الماء للعسل مطلقا ومتى
تألم الصدر ترك فان لم يمكن بد من
استعماله كافي السل والدق مزج بمغروصمغ
وكثيرا انتهى كلام الطبيب داود
الانطاكي

السكندري هو ابن عطاء الله
السكندري من الصوفية له كتاب في
الحكم والتصوف مشهور توفي سنة (٧٠٩)
السكندري هو ناصر الدين
احمد بن محمد منير السكندري مؤلف
كتاب الانتصاف وهو مناقشات
ازمخشري صاحب الكشف في التفسير
توفي سنة (٦٨٣)

السنن يملأه سلاطينه
وصفا

سلانيك هي مدينة ذات ميناء
على الخليج المسمى باسمها يسكنها نحو مائة
الف نسمة أكثرهم يهود

من صنائعها السخيان وابسطوا الحرير
ويزرع في ضواحيها القطن والتبغ الجيد
والحبوب كانت قلعة ولاية عثمانية مسماة
باسمها فاسلخت منها في حربها مع البلقانيين
سنة (١٩١٢-١٩١٣)

سلبه يسلبه سلبا أخذه

منه قهراً

(استلبه) اختاره. و(السلب)

ما يسلب

(السلب) الملوب العقل

(الاسلوب) الطريق جمعه أساليب

سلبت المعنى يسلبه ويسلبته

سلبنا أخرجه

السلبجم ويقال له السلبجم

أيضا مرعب عن الفارسية وأصله شلغم

وهو اللفت

(صفاته النباتية) جذده سنوي

مغزلي وقد ينتفخ وساقه قائمة تعملون قدم

الى قدم ونصف وهي اسطوانية عديمة

الزغب وأوراقه العليا عديمة الحامل ومعاقة

للساق وكاملة الأدهار وتحتوي على بزور

كثيرة

هذا النبات ينبت بنفسه بأوروبا وقد

استنبت في جهات كثيرة

قل أطباء العرب يتميز السلبجم الى

برى وبستاني فالبستاني معروف والبرى

صنفان كبير وصغير وذكروا لكل منها

صفات وخواص. وقد ذكره أطباء أوروبا

ثلاثة أصناف: أولها السلبجم الحقيقي

المسمى أيضا بالسلبجم الزيتي، وثانيها

السلجم المحشوش . وثالثها السلجم اللقي
فالسلجم الزيتي هو الحقيقي وهو سلجم
المزارع استتبت بكثرة لاستخراج دهنه
الشحمي من بزوره

(استعمال السلجم) يستعمل السلجم
لاخذ زيتيه من بزوره وهذا الزيت يستعمل
في الاستصباح ولذا كان موردا غاليا
للتبخر

فروع السلجم الدقيقة اذا اخنت
وسمحت وأكلت بالسل لمن شكوا مرض
الطحال أو به عسرى البول شفاء ذلك .
واذا هرست ووضعت على الاورام حللتها
وقالوا الجذر الكبير يدر البول واذا
كان مدبرا بالخل فلا يدره وهو يغنى
كثيرا ويولد رياحا ونفخا وهو عسر
الانفهام

واذا وضع طيخه على القرس وشقاق
البرد نفعا . واذا تضيد بورقه أو بزره
المدقوق ينفع كذلك من القرس وشقاق
البرد . وماء طيخه ينفع من الحكة
المرارية فتتنفس الاعضاء فيه

وقل ابن سينا عن جالينوس ان
أكله مطبوخا طبخا جيدا غذاء غليظ
واحسان أكله يولد في البدن خاما وسددا

ورياحا والمطبوخ بللاء والملح أقل غذاء
وقال ابن سينا اذا اخنت سلجمة
وحرقت واذيب في تمجوها شمع بدهن
ورد على رماد حار كان ذلك نافعا من داء
الثعلب العتيق وينزع ذلك أيضا من
الشقاق المتفرح المارض من الرود والسلجم
المطبوخ يفضل مثل ذلك ضمادا والسلجم
بطيء في الملة

➤ السلجوقية ➤ تنسب الدولة
السلجوقية الى سلجوق أحد أمراء الترك
رحل من بلاده الى بلاد الاسلام بمحدود
ايران واسلم هو وعشيرته فلما مات خلفه
ابنه ميكائيل قتال كفار الأتراك حتى
مات وخلف من الاولاد نيكو وطغرل بك
وجفري بك فلما اليهم امير بخارى قاتلجأوا
الى يراخان ملك الترك فاجارهم ثم فر منهم
فرحلوا الى حراسان واستدعاهم خوارزم
شاه ليتفق معهم فصاروا اليه سنة (٤٢٦)
فقتل خوارزم شاه بهم فرحلوا الى مرو
وأرسلوا وفدا للسلطان مسعود بن محمود بن
سبكتكين الغزنوي قبض السلطان على
رسلهم وجهاز جيشا لقتالهم فانتصر عليهم
أولا ثم اندحر . فارسل السلطان مسعود
الى طغرل بك يتهده فامر طغرل بك

كاتبه ان يكتب اليه قوله تعالى :

«قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وترزق من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير، انك على كل شئ قدير»

فأرسل السلطان اليهم بالخلع والهدايا فردوها وجاسوا خلال ممالكه بالفساد فجهز اليهم جيشا فدحروه وعاد داود بن ميكائيل الى مرو وخطب باسمه لأول مرة وكان ذلك في رجب سنة (٤٢٨) وهذا اول ظهورهم ومن ذلك الحين امتدت دولتهم وتفرعت وصارت من أقوى الدول الاسلامية في ذلك العهد

تولى داود بن ميكائيل وطرل بك بن ميكائيل فاستوليا على كل خراسان وجرجاز وطبرستان . وفي سنة «٤٤٢» استولى طفرل بك على اصفهان وسنة «٤٤٦» على اذربيجان . وكانت دولة بني بويه في آخر عهدها اذذاك فذهب طفرل بك الى بغداد مركز بني بويه واستولى عليها سنة ٤٤٧ وجلس «الملك الرحيم» زعيم بني بويه وخطب له ببغداد فاستقر الملك طفرل بك بالمرق واخوه داود بخراسان

توفي داود سنة (٤٥١) فانك بعده ابنه الب ارسلان

وفي سنة (٤٥٤) خطب طفرل بك ابنة الخليفة القائم بأمر الله العباسي لنفسه فأبى الخليفة أولا فتصحه رجال الدولة بالاحياء قتل

توفي طفرل بك سنة (٤٥٥) فحافه سليمان بن داود فاختلف عليه الامراء ومالوا الالب ارسلان وهو اذذاك صاحب خراسان ومعه وزيره نظام الملك . فأمر سليمان بن داود بالخطبة للسلطان الب ارسلان حما للفتنة لشدة ميل الناس اليه ثم تولى بعده ملك شام انه من سنة (٤٦٥) الى (٤٨٥) ثم خلفه ابنه محمد بن ملك شاه وكان حديث السن فخاموه وولوا بركيارق بن ملك شاه الى سنة (٤٩٨) فلما مات خلفه ابنه ملك شاه فثار عليه عمه محمد بن ملك شاه فانزع الملك منه وحكم الى سنة (٥٢٥) ثم خلفه ابنه داود الى سنة (٥٢٦) ثم خلفه مسعود بن محمد بن ملك شاه الى سنة (٥٤٧) ثم خلفه محمد بن محمود الى (٥٥٤) . وتوالى السلاطين مبهم حتى وصل الامر الى كيخسرو بن كبيباد سنة (٦٣٤) وكان التتر قد انتصوا اطراف

المملكة واقشروافي جميع أرجائها فاستنجد
السلطان كيخسرو يني أيوب وغيرهم من
الترك في جواره وجاءه المدد من كل صوب
ولكنه انهزم أمام التتر على كثرة عسكره
ونجا هو بعياله وأمواله إلى قلعة فتحصن
فيها ثم راسل التتر ودخل تحت طاعتهم
واستقام لهم إلى أن مات سنة (٦٥٤)

تولى بعده ابنه علاء الدين فكثرت
عبث التتر في عهده بالبلاد فحزم علاء
الدين على السير إلى الخان الأعظم للتتر
المدعو منكوكخان ليؤكده تابعيته له ليرجع
عنه التتر فلما خرج من عاصمته وثب أخوه
عز الدين فجلس مكانه ولم يكن اغتصابه
الملك لينجي المملكة من عبث التتر بل
اشتدت وطأنهم عليه وهزموه مراراً وفي
هذه الاثناء هم هولاء كور بفتح بغداد
فأرسل يستدعي رئيس جنود التتر الذين
كانوا يحاربون في بلاد الروم أي الاناضول
وكان اسمه بيكو فشرع من بيكو الاستعداد
والآلة قتلته . ولما وصل هولاء كور إلى
حلب بعث يطلب السلطان عز الدين وغيره
من السلاجقين فحضروا فأقر هولاء كور
عز الدين في ممالكه

ثم انه حدثت وحشة بين عز الدين

وبين أخيه قلعج أرسلان فاستمد الأخير
هولاء كور على أخيه فهزمه عز الدين ثم
أمدم هولاء كور ثانية فهزموا عز الدين
وتولى البلاد أخوه ركن الدين أرسلان
المذكور إلى سنة ٥٦٦٠

ثم خلفه كيخسرو ابنه إلى سنة ٦٨٢
وكان التتر قد أتموا فتح البلاد ووضعوا
لهم فيها من يقوم مقامهم وكانوا يسمىون ذلك
القائم الشحنة . وكان الشحنة في عهد
غياث الدين أميراً من التتر اسمه طغافلغه
أن الملك الظاهر مالك مصر تقدم لقتال
التتر فاستمد إقبال بن هولاء كور فأمدته
بأميرين لحماية بلاد الروم أي الاناضول
من الملك الظاهر مالك مصر . فلما قابلهم
الظاهر هزمهم مراراً ودحف حتى وصل
إلى قيسارية واستولى عليها فأرسل إليه
البرنواه وزير غياث الدين يستحثه للوصول
إلى بلاده . فلما بلغ إقبال بن هولاء كور خبر
هذه الخزيمة زحف بنفسه إلى قيسارية
وكان الظاهر قد عاد إلى مصر فاستولى
على قيسارية وعلم بمكاتبة البرنواه للظاهر
فقبض عليه وقتله واستعمل على بلاد
الروم مع كيخسرو أخاه قنطرقطاي بن
هولاء كور ثم عاد إلى بغداد . فمظم أمر

قنطرطاي ببلاد الروم وصار أميراً للقول بها

ولما توفي إبقا بن هولاً كو واستولى على الملك بعده أخوه أحمد تكرار بن هولاً كو أرسل إلى أخيه قنطرطاي ليقدم عليه فلمتنع خوفاً منه ثم حله غياث الدين كيخسرو على إجابة أخيه وسار معه قتل أحمد تكرار أخاه قنطرطاي فاتهم المغول كيخسرو بأنه هو الذي دبر هذه المكيدة فلما تولى ملكهم أرغون بن إبقا بدت تكرار عزل كيخسرو عن بلاد الروم وجبه

ثم تولى بعده ابن عمه مسعود بن كيكاس إلى سنة (٧١٨) هـ فأرسل إليه أرغون ملك التتر أحد الأمراء المغوليين واسمه هولاً كو ليحكم معه فلم يكن مسعود معه سوى الاسم فاضطحت دولتهم وكانت الدولة العثمانية قد ظهرت فاستولت على جميع بلادهم وهي الآن تسمى باسم الأناضول أو الأناطول

﴿ سلح ﴾ يسلاح سلاحاً تقوط (فهو سلاح)

(سلحه وأسلحه) جعله يسلاح (تسلح) لبس السلاح و(المسلحة) موضع السلاح كالنفر

﴿ السلحفاة ﴾ هي دابة برية وبحرية ونهرية لها أربع قوائم تختفي بين طبقتين عظيمتين صقيلتين جمعها سلاحف هذا الحيوان يسمى عند العوام ترسة. درقة هذا الحيوان نائمة من التصاق الفقرات الظهرية والأضلاع والقص حتى تصبح قطعة واحدة. و: أنها كانت خارج العضلات كن الحيوان بذلك كأنه منقلب والوجه المولى لتلك الدرقة مغطى بصفحات أو قشور يختلف كبرها مرتبة لجلها متخالفة وفكها مغطيان بقطع قرنية تشبه منقار الطيور وتلك تتغنى بالذات بمواد نباتية بمض تلك الحيوانات أرضى وبمعضها يعيش في الماء العذب أو الملح وتلك تختلف أعضاء حركتها

بيض السلحفاة مغطى بقشرة صلبة فتلقيه على الرمل فتتولى الشمس أمر قسه

هذه الحيوانات بطيئة المشى قليلة الأكل لعدم وجدانها ما يكفيها طويلاً الصوم لاستطيع الانقلاب إذا وضعت على ظهرها وهي خسة أجناس

(١) الجنس الأول سلاحف الأرض وهي التي درقها مقبية ويمكن بروزها كلها

من بين درقها وتذيتها في الثالب بانية
وعدة بيضها أو وهى تكثر يحلب وجبل
لبنان

(٢) الجنس الثانى سلاحف الماء
الغلب غلافها مغلطح وهى صغيرة غالبا
وتعيش بأكل الحشرات والاسماك

(٣) الجنس الثالث سلاحف البحر
رأسها وأرجلها مغلطحة مخصصة للساحة
وتكون دائما بلورة خارج غلافها . ومنها
كبير يبلغ طوله ستة أقدام أو سبعة ووزنها
من ٧٠٠ الى ٨٠٠ رطل وشوهدها ما
يبلغ وزنه ٩٠٠ رطل وذكروا أن محيط
قصمة احدى السلاحف وصلت الى ١٥
قدما

وذكر بليتاس وديتوريدس أن
هناك قبائل على شواطئ البحر الأحمر
تتغذى بلحوم هذه السلاحف وتتخذ
قصمها قوارب . وهذا النوع يربى مقداراً
عظيماً من النباتات البحرية ويقرب لمصاب
الأنهر ليستشقق الهواء ويصعد على الأرض
زمن الربيع ليلاً لاجل أن يدفن بيضه في
الرمل وهو يقس بعد شهر . فيترصد لها
الناس حتى تأتى فيقبونها على ظهورها
لاخذ بيضها

(٤) الجنس الرابع السلاحف ذوات
الغم وهى تسمى بالافرنجية ثيليس درقها
مرصعة بتوات هرمية وهى تسكن آجام
سورنام وجيان حيث تمش الحيوانات
الرخوة ولكنها صارت الآن نادرة لان لثة
لحمها اضطرت شهوة الاسان البطنية للبحث
عنها فبادت من كثرة الصيد أو كادت ،
وقادتها من قامتين الى ٣

(٥) الجنس الخامس السلاحف
الرخوة ولا يوجد من أنواعه نوع يصلح
للغذية الا ما يسمى عند الفرنج تستود
وفركس ويسكن الحرح وفوريديو جيان
وهناك يتخذ من الطيور والهوماء ونحو
ذلك ولحمه عسر الانهصام

﴿سلخ﴾ الشاة سلخها ويلخها
سلخا كشط جلدها

(تسلخ جلده) انلخ

(السلخ) آخر الشعر

(مسلخ الشعر) آخره

﴿سليخة﴾ هي قشر شجر هندي
ويخى وهى كافي كتب العرب الطليقمة
أنواع أحدها الاصفر الغليظ الطيب
الرائحة الرزين الانايب القى يشبه القصب
وثانيها أحمر صلب طيب الرائحة . ثالثها

أيضاً الى صفرة لارائحة له . رابعها بين
حجرة وسواد . وخامسها رقيق اصمأنجوني
يفتت بسرعة . وسادسها قطع كالقشر
غير برقة . سابعها قشر رقيق شديد السواد
منز لائحة . وكلها غير موجودة بمصر
وبيع الصياغة بدلها قشور أى شجر كان
السليخة شجر مثقل كأنه السوس
وكثيراً ما نقش بشجر القنا وتعرف بالعلم
اذلأمرارة في السليخة الا بلطرافه وأجودها
الوعال الاولان . قوتها تدوم الى سبع
سنين

(خواصها الطبية) هي قوية الاصحاح
والتطهير والتخليل والتلطيف فتفتح السدد
وتزيل اليرقان والربو والسعال والبعوضة
والبرسام ووجع الحجاب والمعدة وتفتح
وتفتت الحمى وتدر الفضلات وتصلح
الرحم حتى ينحوراً وتمنع النفث وغوائل
السموم والبرلات والركام شرباً وبخوراً
وحى التوائب وتهد البصر كحلا وتقع في
التريق الكبير والترائب الفاضلة وهي
تضر الكلى وتصلحها الكثيراء وشربها
دم

شجر السليخة يقرب من شجر القرقة
الحقيقية تنبت حيث تنبت القرقة كبلاد

جاوة وسومتراوملباروسيلان والهندوتاني
من الصين بكثرة وكثيراً ما تخلط بالقرقة
الحقيقية . ويفضلها أهل الصين عليها في
استعمالهم

قال أهل الطب الحديث كانت
السليخة معروفة عند القدماء وقد اطلق
عليها ديسقوريدس لفظاً كلسياً ومعناه
بالبرانية القشر وكذا باليونانية . وقد
مدحها شعراء الرومان

يصنع السليخة من خواصه كنواص
دعق القرقة ولكن مع ضعف

يقول عنها الطب الحديث انها مقوية
للقلب والمعدة منبهة اذا استعملت بمقدار
مناسب . وقد استعملت في الاحوال التي
فيها ضعف في الطرق الهضمية بمقدار من
١٢ قحة الى ٢٤ مسحوقة

﴿سليس﴾ الرجل يسلس سلساً
لان وسهل

(السلاسة) السهولة والاهتياذ ومثله
(السلس)

(السلس) السهل الين . ويقال
(فلان سليس البول) أى لا يطبق

امساكه وهو من أمراض المثانة (انظر
مثناه)

(السلسيل) اللين القى لاختونة
فيه واسم عين فى الجنة . والماء السهل
الساغ

﴿السليوم﴾ هو جسم لا يكون
الا متحدآ وغير البلورى منه يكون
مسحوقا لونه احمرداكن يقع الاصابع
كالبلومباينا ويحترق فى الهواء مثل تراب
الفحم

يوجد فى الارض منشورات بلورية
جيلة جدا هى انديد سلييك تسمى
بالكوارس ويحجر البلور يستعمل الجيد
منها فى الخلى وتعمل منها عدسات وقد
تكون ملونة بالبتسجى أو الصفرة أو
الوردى أو بالاسود السنجابى

العقيق نوع من السليس غير متبلور
نصف شفاف تعمل منه أهوان لسحق
الاجام الشديدة الصلابة والصوان سليس
ايدرانى أى محتو على الماء . والشب صوان
شديد اللون . وحجر المحك يشب لونه
أسود . وحجارة الطواحين والسن صخور
مكونه من سليس هلامى آتية على سطح
الارض من باطنها بمياه حارة

والزمل جوب من حجارة الكوارس
متبلورة أو مستديرة من احتكاكها فى

بعضها وهى تستعمل فى صناعة البلور
والفخار والمؤنة

﴿السليس﴾ هو جسم صلب لا
ينوب فى الماء ولا يتأثر الا بحمض واحد
هو حمض الفلورايدريك يتحد بالقواعد
والأكسيد الحديدية فيكون املاحا تسمى
سليكات هذه السليكات منها الزمرذ
والزيرجد وهما سليكات الالومنيوم
والجلوسينيوم والاول متعارض بأوكسيد
الكروم والثانى بأوكسيد الحديد . والبلور
سليكات يتحصل عايبا بتسخين الرمل
الايض على البوتاسا والسقون أى أوكسيد
الرصاص . ولزجاج سليكات يتحصل
عليه بصهر السليس مع كربونات أو
كبريتات الصوديوم والجير

﴿سليط﴾ الرجل سَلَطَ سَلْطًا
وَسَلَطَ يَسْلُطُ سَلَاطَةً كَانَ سَايِطًا . أى
طويل البدن

(سَلَطَهُ عَلَيْهِ) غَلَبَهُ عَلَيْهِ . مطاوعه
(تَسَلَّطَ عَلَيْهِ)

(السُلطان) الحجة والتسلط والملك
والسلطة والقدرة

(لسان سَلِيْط) أى طويل

﴿سَلْع﴾ اسم موضع ببلاد العرب

﴿سَلَفُ﴾ الشيءُ يَسْلَفُ سَلْفًا

مضى

(سَلَفٌ فلانا) أقرضه ومثله (أسلفه)

أيضا

يقال (نَسَلَفَ منه مالا فأسلفه)

ومثله استلف واستلف

(السالف) المتقدم

(السُّلَافُ والسُّلَاقَةُ) الحر

(سَلَفُ الرجل) زوج اخت امرأته

(وها سِلَمان) أى متزوجان باختين

(السَلَفُ) القرض

(السِّلْفَةُ) واحدة السِّلَفَتَيْنِ وهما

المرأتان اللتان تحت الأخوين

﴿السَّلَفِيُّ﴾ هو الحافظ أو طاهر

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم

سلفه الأصمهانى الملقب صدر الدين

كان أحد الحفاظ المكتر من د ل

فى طلب الحديث ولقى لمشايخ الأعيان

وكان شافى المذهب

وافى بغداد واشتغل بها على السكيا

أبى الحسن على المراسى فى الفقه وعلى

الخطيب أبى زكريا يحيى بن على التبريزى

اللقوى باللغة وروى عن أبى محمد حنفر بن

المساح وغيره من الأئمة الأماثل وطرف

الاقطار وأقام بالاسكندرية مدة قصده

الناس من البلاد البعيدة وسمع عليه أهل

العلم ولم يكن فى آخر عمره مثله فى زمانه

وبنى له العادل أبو الحسن على بن

السلار وزير الظاهر العسدى صاحب مصر

مدرسته بالاسكندرية سنة (٥٤٦ هـ)

وفوضها اليه

قال القاضى ابن خلكان أدركت

جماعة من أصحابه بالشام والديار المصرية

وسمعت عليهم وأحارونى وكان قد كتب

الكثير وقلت من خطه فوائد جمة .

ومن جملة ما قلت من خطه لآبى عبد الله

محمد بن عبد الجبار الاندلسى من قصيدة

لولا اشتغالى بالامر ومدحه

لأطلت فى ذلك الغزال تغزلى

لكن أوصاف الجلال عذبى لى

فتركت أوصاف الجمال بمعزل

وقلت من خطه أيضا لبثينة صاحبة

جميل تربيته :

وان سلوى عن جميل لساعة

من الدهر ما جاءت ولا حاز حنينها

سواء علينا يا جميل بن معمر

إذا مت فأساء الحياة ولينها

وكان السلفى كثيرا ما يمشد .

قالوا نفوس الدار سكانها

وأتم عندى نفوس النفوس
وله أمل وتعالى لا تحصى

ولد سنة اثنتين وسبعين وأربعائة

وتوفى سنة ست وسبعين وخمائة فيكون

قد ملى وعمره مائة سنة وأربع سنين

ولكن جاء فى كتاب زهر الراض

تأليف الشيخ اسماعيل جمال الدين أبى

القاسم عبد الرحمن بن أبى الفضل عبد الحميد

ابن اسماعيل بن حفص الصغراوى

الاسكندرى أن الحافظ أبى طاهر السلفى

بالمذكور وهو شيخه كان يقول مولدى

لتخين لا باليقين سنة ثمان وسبعين

فيكون عمره على مقتضى ذلك ثمانيا وتسعين

سنة

قال العلامة ابن خلكان ورأيت فى

تاريخ الحافظ عبد الدين بن محمود المعروف

بأبن التجار البغدادى ما يدل على صحة

مقاله الصغراوى ، فانه قال قال عبد الغنى

المقدسى سألت الحافظ السلفى عن مولده

فقال أنا أذكر قتل نظام الملك فى سنة

(٤٨٥) وكان لى من العمر حدود عشر

سنين

سَلَقَهُ ◀ بالكلام سَلَقَهُ سَلَقَا

آذاه

(سَلَقَ البيض) أغلاه بالنار

(نَسَلَقَ) الجدار تسوره

(السَلِيقَةُ) الطبيعة

◀ السلق نبات أصله من أوروبا

الجنوبية ويصلح فى الأرض الطينية

المروثة جيدا والمسمدة بالسرقين المتبق

بزره يند فى بيوت فى فصل الربيع وفصل

الخريف ويخفف ولا تستدعى زراعته

اهتماما كبيرا ويبدأ فى اجتناء أوراقه بعد

زرعه بثلاثة أشهر

بزره يحفظ قوة نباته من خمس الى

تسع سنين . هذا النبات يمتص الملوحة

الأرضية فان زرع فى أرض سبخة أصلحها

بهذه الخاصية

(خواصه الطيبة) قال أطباء العرب

من السلق أسود لشدة خضرته عريض

الأوراق والأضلاع ، ومنه أبيض دقيق

وأجود ورقه وأردأه أصوله وهو مركب

القوى من برد ورطوبة غليظة بورقية

وحراة هى الاغلب . أكثر ما فيه منفعة

عصارته فانها تحمل القوة سموطا والصداع

والشقيقة بوحرة امين ، وينفع أوجاع

الاذن بدهن اللوز وينتح السدد ويزيل

الطحال وأوجاع الكلى والمثانة وأمراض
المعدة شرابا والبهق والبرص والتآكل
وداء الثعلب والسحنة والابرية والتقرس
والمفاصل طلاء بالعسل في البارد ، ودهن
الوز في الحار والعسل في القوي أيضا ،
ويلين الاورام ويحسن الشعر مع الحناء
وهو ملين بدهن اللوز قابض بالزيت
ويذهب الطحال عن تجربة اذا أكل
بالخردل ويسكن القولنج والريح الغليظة
ويقع في الحلق ويخرج الانفاس ويبرىء
السحج وروز المعقنة . ويعنى ويكرب
ويولد النفس ويصلحه الخردل وان طبخ
مع العسل أصح كل الآخر . انتهى من
تذكرة داود

﴿سَلَكْ﴾ الأرض يُلْسِكُهَا سَلَكًا
وسلو كاسار فيها

(سَلَكَ الشيء في الشيء) أدخله فيه
(أَسَلَكَ في الشيء) دخل فيه
(السِّلَكُ) الخيط القوي ينظم فيه

الخرز

﴿السَّيْكُ﴾ هو ابن السلكة
معروف بأمه وكانت سوداء شديدة السواد
وكان هو اسود . أبوه عمرو بن سنان بن
عمر بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد

ابن زيد مناة بن تميم السعدي التميمي
كان السليك يسبق الخيل على رجله
وكان من العدائين المشهورين في العرب
وكان لا يغير الاوحده وكان يدعى الرئبال
سأل عمر بن الخطاب عمرو بن معدى
كرب فقال اي العرب كان أبفض لك
ان تلقاه؟ فقال اما من معد فعدى بن فزارة
ومرة بن ذبيان وكلاب بن عامر وشبيان
ابن بكر وشق بن عبد القيس . والاراقم
من تغلب . ثم لوجلت بفرس على مياه
سعد ما خفت هيج أحد مالم يلتقي حراها
أو عبداها اما حراها فامر بن الطفيل
وعتيبة بن الحرث بن شهاب . واما عبداها
ففترة الفوارس وسليك المقارب

يقال ان العدو أحاط يوما بالسليك
ففرانزوة عد فيها أربع وعشرون خطوة .
رأت السليك يوما طلائع جيش لبكر
ابن وائل جاؤا مجردين ليغيروا على تميم .
فقالوا ان علم السليك بنا انذروهم فبشوا
اليه فارسين على جوادين فلما صافحاه خرج
يمحس كأنه ظلي فطاردها يوما الى الليل ثم
قالا اذا كان الليل أعيا فتأخذه ووجدوا
أثر بوله قد خد في الأرض ، فقالا قاتله
الله ما أشد ممته فتبعاه ليلتهما فلما أصبحا

وجدها قد عثر بأصل شجرة فندد منها
ككان قدمه وسقطت قوسه في جريه
فامحطت فوجبت قطعة منها قد ارتزت
بالارض. قالاما بعد ذا شيء والله لا تبعناه
بعد هذا. ومهر السليك الى أهله فانذرم
فكذبوه لبعده القاية قال :

يكذبني العمران عمرو بن جندب
وعمر بن سعدوا المكذب الكذب
ثكلسكان لم أكن قد رأيتها
كراديس يهديها الى الحلى موكب
كراديس فيها الحوفران وحوله
فوادس هام متى يدع يركبوا
فصدقه قوم فنجوا وكذبه آخرون
فورد عليهم الجيش فاكتمسحهم
ومن شعر السليك يرثى فرسه وكان
يقال لها السهام وانشدعا المبرد في باب
التشبيه من كتابه الكامل :

كأن قوائم النحام لما
تحمل صحبتي اصلا فحاروا
علا قرماء طالبة شواء
كأن يياض غرته خار
وما يدريك ما قهرى اليه
افما القوم ولوا او اطاروا

ويحضر فوق جهدا لخص نصا
يصيدك نافلا والمنخ رار
أى يصيد لك ، ونافلا ، يا ، ورار
ذائب من المزال

روى ان السليك نزل ضيفا على
جماعة من كنانة فأكرموه وجمعوا له ابلا
كثيرة وأعطوه اياها وكلن قد كبر وشاح
وذعبت قوته وانتقص عدوه . قالوا له ان
رأيت أن تربتا ما بقى من عدوك ؟ قال
نعم ابغوا الى أربعين شابا وأتوني بدرع
ثقيلة عظيمة . فأتوا بها واختاروا من شبانهم
أربعين أقوياء . عداثين فلبس السليك
الدرع ثم قال للشبان الحقوني ثم عداعدوا
وسطا وعدا الشبان وراءه جهدهم فلم يلحقوه
حتى فلب عنهم ، ثم كر راجعا حتى عاد
الى القوم وحده يخطر والدرع عليه وسبق
الشبان

وخرج في ليلة يطلب الاغارة فغلب
عليه النوم آخر الليل فينما هو نائم ملتف
بكساء جثم عليه رجل مثله شديد البأس
عظيم القوة أمسك على يديه ومنعه التحرك
وجعل يلحزه ويؤذيه ويقول له استأسر يا
حيث فاجتهد السليك حتى خلص إحدى
يديه ففضم الرجل اليه ضمة وعصره عصره

فضرط فقال اضربا وأنت الأعلى فأرسلها
مثلا . فلما تخلص منه قال له من أنت فقال
أنا رجل اختبرت هلك لأخرجن ولأرجع
إلى أهلي حتى آسيهم وناغى . فقال له السليك
انطلق معي فانطلقا فوجدوا ثلثا قصته
قصتها فاصطحبوا حتى أتوا واديا بالمراد
فلما أشرفوا عليه دافعه نعم قد ملأنا واحة
من كثرت . فقال له السليك كونا قريبا
منى حتى آتى الرعاء فأعلم علم الحى أهو
قريب أم بعيد . فإن كان قريبا رجعت
وإن كان بعيداً وحيث البكا بقول فأغيرا
فأتى الرعاء فاستخبرهما عن الحى فأخبروه
بعد الحى وأهم إلى طلبوا لم يدركوا فقال
لرعاء ألا أعينكم ؟ ها هنا إلى فرج صوته
فنفى

يأصحبى ألا لحيى فى الوادى

سوى عبيد وآم بين أذواد
أنتظران قريبا ريث غلتهم
أم تفلوان فإن الربح للمادى
فما سيما ذلك أتياه وطردوا الأبل
فذهبوا بها ولم يبلغ الصريح حتى مضوا
بالأبل

قوله آم هو مغلوب أم وهم الزباب
جمه آمة

كان السليك من أهل الناس بالأرض
وأعلمهم بمالكها وكان يستودع الماء بيض
التمام فى الشتاء ويدفنه فى المفاوز العظيمة
فإذا كان الصيف واصطعت أغارة الحيل
أطار على ربيعة وشرب من ذلك الماء .
وكان يقول اللهم انى أعوذ بك من
الخيبة أما الهية فلا هية

لم يدرك السليك الاسلام

﴿سَلَّ﴾ سَلَّ الشئ من الشئ يسله
سلا انتزعه رفق

(سَلَّ الرجل) بلى بدها السل فهو
(مسلول)

(تَسَلَّلَ وانسل من الزحام) انطلق
متخفيا

(اسلَّ الشئ) سله

(السَّلَّال) السل

(السَّلَاة) ما استل من الشئ

(السَّيْل) المسلول . والولد

(السِّلَّة) الامرة العظيمة

﴿السل الرئوى﴾ هو أحد الامراض
الشديدة الرطاة التى تنتاب الانسان كثيرا
ويزن شفاؤها فى كثير من الاحوال وقد
علم الاقدمون فداحة هذا المرض وشدة
وطأه فبناه ذكره فى أساطير الاسرائيليين

وقد ساء المصريين ويرى في دار الآثار بالقاهرة أجساد محنطة تظهر فيها قروح درنية تدل على أن أصحابها كانوا مصابين في مدة حياتهم بهذا الداء العضال . وقد وجد أثناء البحث عن الآثار في الوجه القبلي جثث ياد فيها آثار الإصابة بالتدرن الرئوى بنائية الوضوح وهذا يدل دلالة واضحة على أن هذا الداء كان موجوداً من قديم الأزمان وانه كان يفتك بالاجساد فتكا خطيراً كما يظنون توارىخ تلك الأمم البائدة . وقد دلت احصاءات اليوم بأن هذا المرض يزداد انتشاراً ويسم جميع الطبقات وقد صار كثير الوجود بالقطر المصرى بعد أن كان نادراً فيه . وقد دل الاحصاء الصحى بأن في كل ١٠٠٠٠ وفاة بمصر يموت ١٨ شخصاً بالتدرن الرئوى . ومع هذا فإن نسبته عندنا لا تزال أقل من نسبته في بعض البلاد الأوروبية فقد دلت الاحصاءات بأنه يموت به في كل عشرة آلاف وفاة ٤٠ في بلاد روسيا و٣٨ في فرنسا و٣٠ في النمسا و٢٢ في الدانمارك و٢٢ في ألمانيا و٢٠ في ايرلندة وفي السويد ٢٠ وفي سويسرة ٢٠ وفي الولايات المتحدة ١٨٤٧ وفي ايطاليا ١٨

وفي بلجيكا ١٠ وفي ايكوسيا ١٠ ونسبة موتى هذا المرض في الاسكندرية أكبر منها في الجهات الأخرى من القطر المصرى فانه يموت به ٢٣ في كل عشرة آلاف ساكن فيها (أدوار السل الرئوى) للسل الرئوى حالان حال يكون فيها حاداً و يتميز بتراكم سريع للدرن في الرئتين أو في الكلى أو الطحال أو الكبد الخ ويصعبه حتى شديدة وتنفويد ويموت المريض بعد أن يفسد صمه ويكون غير صالح للحياة في الدرن الرئوى الحاد تتكون عقد صغيرة فتظهر حتى شديدة واقطاع في التنفس واغناء وعرق غزير وضف يأخذ في الازدياد بسرعة ويكون الصوت مبموحا وتحدث أعراض أخرى على حسب الاعضاء المصابة ولتدرن حال آخر يكون فيها مزمن وفي هذه الحالة يختار الرئتين ولا يترقى الا رويداً رويداً وقد يمكث سنين كثيرة يعطى للمصاب به مهلة في مكافحته بكل الوسائل فان تقلب عليه شغل منه تماماً ويكون ذلك باصلاح الدم وتكلس الادران الرئوية أو تحجرها فتبقى في الرئتين عمراً مديداً

بدون أن يحدث منها تطفل في وظائف الحياة ويبقى المصاب حافظاً لصحة التامة الا اذا أفرط في اللذات البدنية وشرب الاشربة الكحولية والرقص أو تعرض للبرد والافتصالات النفسية كالخوف والغضب وكل ما يبيغ الدم ويهيج . عند ذلك تعود العقد الدنية المتكلسة لسابق حالها من التشنج وتعمل على افساد الدم بسرعة وتعرض حياة المصاب للخطر ثم ان الدرن ليس خاصا بالرميتين قد يصيب المعدة والقناة المعوية كما في التيفويد والحلق والتعبية الموائيم والشب الرئوية والطحال والكليتين والغصيتين والرحم والمخ وغيرها من الاعضاء (أعراض السل المزمن) تظهر على المريض امراض الانيميا وفساد التغذية وضيق في التنفس عند كل حركة جسمية وسعال وبصاق يكون سائلا في البدأ ثم يشحن شيئا فشيئا ويكون فيه آثار دم وخفقات وقد لا توجد الا بعض هذه الاعراض . فلذا أزم من الداء حدث حتى دائمة تزيد درجتها ليلا (أسباب هذا المرض) استنشاق الهواء الفاسد وسكنى الغرف القليلة الهواء

ومزاولة الصنائع التي تضطر حاملها لاستنشاق الهواء المشبع بالآترة والسبب للالتهابات الرئوية كما يحدث ذلك لصناع المبادر وقطاع الاحجار وعمال الزجاج ولفائق السجاير وعملة معامل القطن والنساجين . ومن أسبابه الاغذية غير الكافية والمركبة تركيبا غير حسن وفساد تركيب الدم ، والاستمناء وتوالى الولادة والوراثة والاحزان والافتصالات الاخرى المضعفة للجسم . وقد يكون السبب أمراض أخرى كالزهرى والتيفويد والخلوروز (فساد تركيب الدم) والنزلات الشعبية والعدوى واذا كانت الحامل مصابة بالسل ترايلها أعراضه أثناء الحمل حتى يظن أنها تخلصت منه ثم يعود اليها الداء مع حمى النفاس

تكثر الاصابة بالسل من سن البلوغ الى الثلاثين ثم تقل فيما بعد هذا السن (العلاج) اول ما يجب على المصاب عمله ان يجهد نفسه دماصا قويا ليتمكن من قتل ميكروبات السل وطرد أدرانه ولا سبيل لذلك الا باستنشاقه هواء جافا طلقا والتنفس تنفسا عميقا هادئا بحيث يسم الهواء جميع الرئتين والمبشتفي الخلوات

البعيدة عن الرطوبات والرياضة والتعرض
لشمس والتورم والتورم والنوافذ مفتحة
والابتعاد عن الامور المحزنة والمسبة
للاتصالات وساطى الاغذية السهلة
الانضمام التي لا تمور مجهوداً عظيماً من
المعدة والابتعاد عن الاهوة المصحوبة
بالآربة والافذاء وترك الصنائع الجلوس
مدة من الزمن كصناعة الكتابة والخطابة
وترك التبغ وعدم الجلوس في الغرف
المشحونة بالدخان

ويجب تعهد الحسد بالفصل لتنم
الجلد لآداء وظيفته من الافرار فحسن
الاغتسال بالماء الفار يومياً وذلك لحسن
بلطف الاستمرار على هذا القامور الصحي
زمناً لقوى الدم ويتغلب على حرائم الداء
هذا هو السبل الطبيعي الذي أدى
الوفا من المرضى للتشفأ أما الاعتماد على
المقايير وترك الاحتياطات الصحة
المذكورة فلا يؤدى الى نبحه ما

السل داء ميكروبى اكتشف له
ميكروب خاص يتكاثر فى المصو الذى
يختاره كالميتين كفى السل الرئوى فيتكاثر
فيهما ويفر فيهما سالاساماً يترشح له ذامك
المصوان وقد اجتهد كثير من العلماء فى

اكتشاف مصل لمكافحة هذه الميكروبات
فلم ينجحوا الا لآزوالا مل وطيذ فى محاحم
فى مستقبل قريب ان شاء الله
وقد اطلعنا على تقرير للدكتور اج.
ليفى الطيبى بالمجلس بلدى بالاسكندرية
رفضه الى المؤتمر الدولى فى مدينة برسلونة
(اسانيا) الذى عقد للبحث فى هذا
المرض فتطلف منه شذذات كما عره
حصرة محمد افندى رشدى حجازى احد
طلبة مدرسة بيروت الطيبه . قال:

الاسرائيليون الاسبانىو المحدثاً كثر
اختصاصاً من هذا المرض بالنسبة للعناصر
الاخرى التى مششون معها فى تلك الجهات
(فلسطين) وذلك على ما أظن لانهم قنوعون
ولانهم لا يشربون من الكحول الا قليلاً
ولانهم متعلقون كثيرآ بآبائهم ويعتنون
بآبنائهم اعتناء عظيماً

وقد رأيت عندهم عوائذ دينية قديمة
هى - ولو كانت لا تلائم المرأ كزالسكرى
الاوروبية - وسائل حسنة وافية لتتوفى
من التدردن الرموى فانهم اذا أقبلوا
على الطعام غسلوا له أيديهم ، واذا أتوا
مسكنهم خلعوا أحذيتهم قبل ولوجها ، وانهم
ياكلون من اللحم القليل أو دونه ولا

يتناولون منه الا ما فحصر فصادقا واذبحه
خبير بأحواله

ثم ذكر الدكتور المذكور طرق
الوقاية منه فقال :

(١) البصاق . لقد اجمع على صحة
ما ثبت من ان الافرازات البصاقية التي
تلتظ على الارض او التي تجمل في قماش
تحت دون ان تعلم حياة الجراثيم التي
تحتويها ويعمر أبعد ذلك ان استعمال القماش
الملوث او وطء الارض التي سقطت عليها
تلك الافرازات ينثرانها هباء في الهواء
التي يحملها الى كل جهة وهو سبب كثير
(الخلوث) لزيادة انتشار المرض فيجب
اذن ان يمنع البصق على الارض في كل
اقطار الارض منها تاما فتضع بذلك
قوة هذا الداء لان المريض الذي لا يصق
على الارض والذي يبيد بصاقه لا يضر
بمن حوله

وانهم في انكلترا يعاقبون الذين
يصقون على الارض وفي استراليا يفرمهم
مبلغ ٢٥ فرنكا اذا فعلوا ذلك في موضع
عمومي أو طريق . وأما هنا فستحيل ان
تفعل مثل هذه الاجراءات الاحتياطية
وخصوصا ضد اناس لا يقتصرون على

البصق وانما هم يخطون أيضا وبما انهم
لا يحملون معهم متاديل فانهم يضمنون
أنوفهم بين ايهمهم وسباشهم ويقومون
بتلك العملية الصغيرة الهينة

فتستحم اذن في جميع بلاد العالم
وجوب تفرم من يصقون على أديم الارض
فانها عادة بشعة تشتمل منها النفس وخطرة
أيضا فوق ذلك . فاذا ما جاء اليوم الذي
تنتقع فيه هذه العادة قل المرض بسرعة
عظمى

(٢) اللحم . وغما عرأى الدكتور
وتصرحه الذي أحدث تأثيرا عظيما والذي
أكد به أن التدن الرئوي لا يصاب به
الانسان اذا أكل لحم حيوان متدن
أو شرب حليبا منه قد أثبت انه يجب
ان يحذر من ذلك اللحم الذي ينبغي ان
لا يؤكل بل أن يباد وان يغلى حليب
الحيوان المشتبه فيه الي مائة درجة من
درجات الحرارة المثينة ولنا في مجرى
الاسكندرية مراقبة شديدة جدية بأن
تذكر

(٣) الحليب . واما الحليب فانما راقبته
مع كونها أكثر تعرضا لصعوبة قاتها موضع
اهتمام السلطة البلدية

وهذا فناء ذو المقام الاول يخلط
في أكثر الاحيان بمواد اجنبية عنه ويمزج
بكثير من الماء

ولكن الامر الذي هو أشد ما يهتم
بالالام به هو معرفة مصدر هذا الحليب
والتحقق من تلك المصادر الصحية

وقد اقترح على أقلام الصحة البحرية
تطبيقه على الاقار كافة التي تدخل الى
الاسكندرية وبذلك ظهر ما اشتد خفاؤه

من القروح الدرنية التي قد تكون موجودة
في أحاسنها ولكن هذه الطريقة وان كانت
جلية الفائدة فقد ظهرت في تطبيقها
وبالاسف صعوبات كثيرة ويمكن
تنفيذها الى الآن ولكنها تخفت من
جهة أخرى وسائل شديدة لاطهار غش
المتأخرين بالحليب

سليم من الميوب سلم سلاما
نجا وبريء منها

(سليت له النار) خلصت له
(سلمته الحية) سلمه سلم له
(سلم الجلاء) سلمه سلم دينة
بالسلم وهر شجر من الضاء يدبغ به

تقول المرب: (لا بدنى سلمها
كان كذا) أى لا وصاحب سلامتك

بمعى لا والله الذى يدملك . ويقال أيضا
لا بدنى تسلكان وتسلمون وتسلمين الخ
على حسب المحاطب

وقول: (اذهب يدنى تسلم واذهب
بدنى تسلمان) وهلم جرا أى اذهب
بسلامتك ولا تصاف ذو فى مثل هذا
الترتيب الا الى سلم كما لا تنصبلن الا
غدا

(سلمه وسلم عليه) قال له السلام
عليك

(سلمه الله من الآفة) وقاه اياها
(سلمه الى فلان) أعطاه اياه
(سلم به) رضى به . (أو سلم اليه)
اتقاد اليه . (وساله) صالحه

(أسلم) الرجل دخل فى الاسلام .
واقاد . و (أسلم العدو) خله . و (أسلم
أمره الى الله) سلمه اليه

(أسلم عن الامر) تركه بعد ما كان
فيه . ويقال (أسلمته وسلمته) اذا خليت
بينه وبين من يريد النكاح به

(أسلم الرجل) لدفته الحية
(تسلم) بمعى دخل فى الاسلام
(تسلم الشيء) قبضه . و (تالما)
تصالحا

(تنال الخليل) تسارت لايحيج

بعضها بعضا

(استلم الحجر) لمسه إما بالتقبيل أو باليد وقيل مسحه بالكف وربما استعمل في غير الحجر فيقال (استلمت يده) اذا مسحها أو قبّلها

(استلم الرجل) اتقاد

(تَسَلَّمَ) مى مسلما . يقاتل :

(كان يسى عليا ثم تسلم) أى كان اسمه عليا ثم مى نفسه مسلما

(السّلام) مصدر واسم من التسليم.

والديخ

(السّلام) أيضا من اسماء الله تعالى

لسلامته من التقص . و (السلام) التحية

(دار السلام) الجنة و (مدينة السلام)

مقداد والسلام اسم نهر دجلة فأضيفت المدينة اليه

(السلام) لغة في السّلام وشجر

(السّلامى) (ربيع الجنوب . و

(السّلامى) عظم في فرس البعير . وعظام

صغار طول اصبع أو اقل في اليد والرجل

جميعها سَلَامِيَّات

(السلامان) شجر . و (بنو سلامان)

قبيلة من العرب

(السّلامة) البرءة من العيوب

(سلام) رجل من مسهوى حداة

العرب يضرب به المثل في حسن الخداء

(السّلم) المرقاة وهو ما يرتقى

عليه سواء كان من خشب أو حجر أو مدر

يذكر ويؤنث جمعه سلام وسلايم . وقيل

سلايم خاصة بالشر . و (السّلم) أيضا

انقرز أى الركاب . قال (اجعل للسرّج

غرضا) . والسبب الى الشيء

(السّلم) الدوميرة واحدة جمعه

أسلم وسلام ولغة في السّلم وهو الصلح

(السّلم) الماسم . قول (أنا سلّم

لمن سألني و حرب لمن حاربنى)

﴿ السّلم ﴾ والقة هو ثمر آبل

بشمن طبل وحكه ثبوت الملك اليه في

المن طجلا . ولا يصح السلم الا فيما يمكن

ضبطه ونصينه قدر اووصفا كالمكيّلات

والموزونات والدروع والتمدنيات

المتقاربة . وأما السدّات المتفاوتة في القيمة

كالطبخ والرء لمن لا يجوز السلم فيها عددا

الابيان صفتها الميرة لما ، والقاعدة التي

يرجع اليها ان لا يمكن ضبط صفته ومعرفة

قدره لا يصح السلم فيه حنطة أو قنطرا أو

خبزا أو شعيرا وغير ذلك من الاشياء التي

حمل ومؤنة

إذا اشترط الايفاء في مدينته فإن كانت صغيرة فكل محلها سواء وأن كانت كبيرة فإن بلغت نواحيها فرسخا فأكثر يشترط أن يمين للايفاء فاحية منها وما لامؤنة له مكسك وكافور فلا يشترط فيه مكان الايفاء فيوفيه حيث شاء

ولا يجوز للسلم اليه التصرف في رأس المال قبل قبضته ولا لب السلم أن يتصرف في السلم فيه

وإذا مات رب السلم فلا يبطل الاجل بموته ولكن يبطل بموت المسلم اليه فيؤخذ المسلم فيمن تركته في الحال لان الاجل يبطل بموت المدين لا الدائن

يسمى صاحب الدراهم رب السلم والسلم ويسمى الآخر المسلم اليه والشئ الذي أعطى المال لاجله المسلم فيه ، والتمن رأس مال

وقد ذهب أكثر الفقهاء الى جواز السلم فيما ليس بموجود وقت العقد إذا أمكن وجوده في وقت حلول الاجل وذلك قياسا عن الثمن المؤجل ويشترط وجوده وقت العقد ووقت حلول الاجل كذلك المبيع المؤجل فهما في ذلك سيات

يمكن أن توجد ويمكن أن لا توجد أي تكون موجودة وقت العقد الى وقت التسليم ليكون البيع مبيدا من الضرر لمكان التسليم أجل السلم شهر فأكثر لان مانون الشهير عاجل والشهر وفوقه أجل ولا بد من قبض رأس مال السلم في مجلس العقد قبل الافتراق والا اضح العقد فإذا أبي المسلم اليه قبض رأس المال يجبر عليه ويشترط لصحة السلم سبعة شروط

(الاول) بيان جنس المسلم فيه

ب. طن او بر أو شعير (الثاني) بيان نوعه كسقي (وهو ما يبقى بالماء الجاري) أو بمل (وهو ما يبقى بماء السماء)

(الثالث) بيان وصفه أي كونه حيد أو وسطا أو رديئا

(الرابع) بيان قدره وزما وكيلها وخرعا وعدا بحسب ما يقدر به المبيع عادة ويشترط في المنسوجات وصفها وصفها ميزالها (الخامس) بيان الاجل

(السادس) بيان قدر رأس المال أن تطلق العقد ببيان مقداره كما في كل مكيل وموزون وعددي غير متفاوت

(السابع) بيان مكان الايفاء فيها له

الاسلام ﷺ هو الدين الذى حاه به خاتم النبيين محمد بن عبد الله النبي العربى صلى الله عليه وسلم وهو من أشهر الاديان واكبرها شأنا وأقواها على التثبته وأبدعها عن الشكوك

أوحى هذا الدين فى القرن السادس الميلادى اى فى عصر كان فيه العقل الانسانى قد بلغ رشفه . واستمدت فيه النفوس اقبول وحي يوفق بين الدين والدنيا ويؤاخي بين العاجلة والآجلة ، ويطلق للعقول حريتها الفطرية لاستجلاء غوامض الوجود ، واستطلاع خافيات التواميس العاملة فيه

مما يميز الاسلام عن سوا من الاديان التى تقدمته تصريح كتابه بانه دين عالم قال تعالى « وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا » وقد كتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم للملوك الممالك المعروفة لذلك العهد يدعوهم الى الاسلام باسم هذا النص القرآنى

(هل كان بالام حاجة الى دين جديد ؟) ان يجيى الاسلام للناس كافة وليس للعرب خاصة يستدعى أن يكون بجميع أمم الأرض حاجة الى دين جديد

فكيف كان حال تلك الامم فى عهد البعثة المحمدية ، وماذا كان مبلغ تلك الحاجة منها الى الدين أو الى أى حادث اجتماعى جليل ؟

يجمل بنا أن نورد ذلك على لسان أحد الاجانب عن الدين من بحاثى الافريج قانه أدنى لأن لا تتم بتجيز وان لا نوسم بمقالة . فقد كتب البعثة الفاضل المسيو (جول لا بوم) الفرنسى فى مقدمة الانهرس الذى وضعه للقرآن الكريم المترجم الى اللغة الفرنسية بحثا فى هذا الموضوع نراه أحسن ما كتب فى هذا الباب ونحن مودوه هنا عنه قال :

« لأجل أن يفهم الانسان تمام الفهم اى دعوة من الدعوات يلزمه أولا الاطلاع بحال الداعى فى ذاته ، ولا حل أن يتقدم قدر دعوته يجب عليه أن يدرس الجهة البشرية التى وجه همته لتأثير عليها . هذا هو الغرض من هذه النبذة الوجيزة التى خصصناها للشريع العربى مؤسس ما يمكن تسميته بالجامعة الاسلامية

« حوالى ميلاد محمد (صلى الله عليه وسلم) فى القرن السادس الميلادى كانت جوال العالم ما بندا بضيوم الاضطرابات والفن

فكان شعب (الوزير) الآرين في اسبانيا وفرنسا الجنوبية يصاولون الملك (كلوفيس) وأولاده الكاثوليكين فكانوا من أجل ذلك يطلبون مساعدة امبراطور مملكة الرومان الشرقية المدعو (حوستينيان). ثم اجبروا الى الدخول معه في حرب جديدة محاصرا من ساطة القواد الذين جاؤهم بتلك المساعدة فقد كانوا يزعمون أن لهم حق الفاتحين لا مجرد ولا. المساعدین المhamين

« أما في فرنسا نفسها فكان أولاد (كلوفيس) هذا متخاددين متسافكين وكانت الحروب التي شبت نيرانها بين الملكة الوزيروتية (برنهو) والملكة الفرنيكية (فيريديجوند) تهيء للتاريخ أشد الصعائف اقارة للاسى والكمد

وأما في انجلترا فكان (الانجلو) ينازعون (السكسونيين) الأرض التي احتلوها واستعبدوا فيها ذرية (كيريس) وهم أقدم الغضيرين على تلك الجزيرة التي تطلع اليوم للوقوف في مقدمة الأمم علما وصناعة وقوة ، وهي التي كانت في ذلك الوقت مجال القوة الوحشية الساندة في تلك الغياهب الخالكة

« أما في ايطاليا فكان اسم (الرومان) وهو ذلك الاسم الشامخ قد قد خطورته القدعة وكانت رومة وهي الشظية الاخيرة أو رأس ذلك التمثال الكبير المتشم (يعنى مملكة الرومان) في حالة تملها من استحالة أمرها الى مركز ديني بسيط ترتج وتضطرب كلما ألم بها طائف من ذكرى عظمتها القديمة أيام كانت مركزاً دينياً أصلياً . فكانت تهيء نفسها لان تكون مركز البابوية وهي تلك السلطة الزمنية كما اقتضت سياسة (شارلمان) أن يجعلها كذلك بعد قرنين من الزمان . ولكنها بعد ذلك لم يسعها حل نير قبائل (الهيرولين) (والاستروغوتيين) وبراطرة المملكة الرومانية (والومبارديين) الذين تداولوا السلطة عليها تداولاً

« أما مملكة اليونان التي كانت قد نسيت مجدها القديم فكانت تابعة لمملكة الرومان الشرقية مثلها منها كمثل الزينة ذات الضوضاء . وكان شرق أوروبا مقلما جنوبها من أول مصاب نهر (الان) من جهة الغرب لغاية مصاب نهر (الدانوب) من جهة الشرق فكان (الاسكندنافيون) و (النورفيجيون) و (الدانيلوكيون)

يتزاحون في الطريق الذي سلكه
(الجوتيون) و (لهونيون) الذين احتلوا
(قارس) و (مقدونيا) و (لومبارديا)
و (إيطاليا) سواء بالقوة أو بالتدعيم .
« في ذلك الوقت بدأ ظهور الأتراك
من أعماق آسيا الصغرى وهي تلك الأمة
التي قصرت فيما بعد مملكة اليونان على
أسوار القسطنطينية .

« التصوير البديع الذي جادت به
قريحة الميوس (رينان) لبيان مركز
الامبراطورية الرومانية في القرن الاول
من التاريخ المسيحي لا علاقة له بالثقة
بالتصوير الممكن عمله لتجلية حال أوروبا
في القرن السادس ، تلك كانت مفاسد
قيصرية مخنمة ، أما هذه فوحشية حرية
تغلب بالارواح وتتمرغ في لوائح (١)
« أما آسيا فلم تكن أهلاً بالامن
أوروبا في شيء فمملكة (تيبت) و (الهند)
التي اقتبست منها الامم السائدة في أوروبا
الآن قرائمها وأفكارها العامة ولغاتها ،
السياسية والفلسفية ، وبالاختصار اغرب
المسائل الاجتماعية ، كانت هذه الممالك كلها
(١) كتاب الانبياء الفصل السابع

متمركة الاحشاء بالحروب الداخلية
والخارجية المتضاعفة بالمنازعات الدينية .
« أما السبع الشمال من الهضبة
الاسيوية العالية التي هي في حوزة روسيا
الآن ، فكانت غير معروفة على الإطلاق .
أما مملكة الفرس التي كانت أحواضها مرتبطة
بأحوال الغرب خصوصاً من لندن غارة
الاسكندر المقدوني فكانت مشتبكة في
حروب مع اليونان الرومانيين في
القسطنطينية الذين كانوا أصحاب السلطة
على آسيا الغربية

« أما في أفريقيا فكان هؤلاء اليونان
الرومانيون أنفسهم هم أخلط من عساكر
وتجار وحكام مجموعون من آفاق مختلفة
دائمين على امتصاص دم القطر المصري
وعاملين على جعل مصر العلية ذات المجد
القديم كالجثة المصرية عديمة الحس والحراك
وكان هذا شأنهم أيضاً في الاقاليم الخصبية
وتحتد الواقعة في الجهات الشمالية من أفريقيا
التي انتزعوها من أيدي الفنداليين

« والخلاصة كان جو العالم الأرضي
متلبداً بسحب الاضطرابات الوحشية في
كل جهة وكان اعتماد الناس على وسائل
الشر أكثر من اعتمادهم على وسائل الخير .

وكان أجمع الرؤساء للثقة والطاعة أشدهم
صيحة في اصلاء نيران الحروب والمعارك
ولم يكن يأخذ بمواطن القلوب ولا يؤثر
عليها تأثيرا حادا وان كان وقتها الانى
واحد وهو الغنية وسلب الامم والشعوب
والمدائن والاعيان ورجال الحروب وقراء
الحرائين وبسطاء المتسولين . ولولا شعاع
ضئيل من الحكمة كان يتألق في بعض
صوامع الكهنة وبعض الجرائم الفلسفية
التي كانت يعمزل عن أعاصير تلك المشاغب
وانتقلت من روح إلى روح أخرى بواسطة
بعض أصحاب الجسادة من رسل الرقي
في المستقبل لسكانت البربرية أسرع
في خطاها مقودة بنطرسه زعماء البهيمية
وإسئعالات وحشية محضة

« ومع هذا كله كان هنالك ركن من
أركان الأرض لم تنصب لهعة من هذه
الحركة ولكن لم يكن ذلك لحكمه أهله
ورجاجة عقولهم ، بسبب موقعهم
الجغرافي البعيد عن مضطرب الامم التي
كان يقال أنها متمدنة . ذلك الركن هو
شبه جزيرة العرب التي ما كانت تسمع اغتجار
أعاصير تلك الفتن الهائلة في أوروبا الا
عن بعد وما كان يصلها ذلك اللفظ إلا

في غاية الضعف والضعف . وكانت
تجهل وجود الهند والصين ولم تكن تسمى
علاقاتها مع آسيا حدود بلاد الفرس ،
ولم تعرف لديها الفرس الا بواسطة اخبار
الانتصارات أو الهزائم التي كان من
ورائها رد بعض الوديان العربية الفرية
من روسيا إلى تبعية براطورة القسطنطينية
تبعية اسمية ، أو رفع نير تلك التبعية
الاسمية عنها ، على أن ذلك الوادي الاخير
كان يهيم بلاد العرب جدا لان أبناءها
كانوا يذهبون اليه للتجارة وكان لها فيه
أبناء استعمروا الشاطئ الغربي من نهر
الفرات وصعدوا رويدا رويدا الى بحر
قزوين . ومما يشبه المسائير الدنية أنها
قيت منفصلة عن التطر المصري الذي أغار
على جنوبه العرب الرعاة ولم ينجلوا عنه
تماما الا بعد ان انحلى عنه بعض حوائهم
المتأخرين وهم الاسرائيليون تحت قيادة
موسى (عليه السلام) حينما استرد المصريون
السلطة وعاملوهم معاملة البهائم

« أما المملكة الوحيدة التي كان يسها
وبين العرب صلة وعلاقة فهي بلاد الحبشة .
أما الجهة الشمالية من افريقيا التي أغاروا
عليها مرتين والتي كانت بجانبهم قطعة النزاع

بين الرومانيين والقرطاجيين وبين يونان
القسطنطينية والفندالين فكانوا لا يجلون
بوجودها

ثم قال: قال المسيو (كوسان دور
سوفال) في كتابه تاريخ العرب: «ان
المتحضرين من عرب البحرين والعراق
كانوا خاضعين للفارسيين أما المتبدون منهم
فكانوا في الحقيقة أحراراً لا سلطة عليهم
وكان عرب سورية دائمين للرومان. أما
قبائل بلاد العرب الوسطى والحجاز الذين
ساد عليهم التباينة وهم ملوكي حمير سيادة
وقية فكانت تعتبر أنها تحت سيادة ملوك
الفرس ولكنها في الحقيقة كانت متمتعة
بالاستقلال التام الذي لا غبار عليه».

ثم قال (حول لابوم): «ولم يكن
العرب أحسن استعداداً من غيرهم لقبول
أى دين من الأديان. قال المسو «دورى»
في كتابه «تاريخ عرب اسبانيا»: كان
يوحد على عهد محمد (صلى الله عليه وسلم)
في بلاد العرب ثلاث ديانات: الموسوية
والعيسوية والوثنية، فكان اليهود من بين
اتباع هذه الأديان أشد الناس تمسكاً
بدينهم وأكثرهم حداً على مخالفي ملتهم. نعم
يبدو أن تصادف اضطهادات دينية في

تاريخ العرب الأقدمين ولكن ما وجد
فنسب إلى اليهود وحدهم أما النصرانية فلم
يكن لها اتباع كثيرون. وكان المتذهبون
بها لا يعرفونها إلا معرفة سطحية... وكانت
هذه الهيئة تحتوي على كثير من الخوارق
والأسرار بحيث يمز أن تسود على شب
حتى كثير الاستهزاء. أما الوثنيون الذين
كانوا هم السواد الأعظم من الأمة والذين
كان لكل قبيلة بل أسرة منهم آلهة خاصة
والذين كانوا يصدقون بوجود الله تعالى
ويعتبرون تلك الآلهة شعاعاً لهم، لقد
كانوا يحترمون كهانهم وأصنامهم بعض
الاحترام. ولكنهم مع ذلك كانوا يفتنون
الكهان متى لم تتحقق أخبارهم بالفتيات
أولو عولوا على فضحهم عند الاصنام ان
قربوا لها ظبية بعد أن غدروا لها نضجة.
وكان من العرب من كان يعبد الكواكب
وخصوصاً الشمس. فكانت كانت تدعى
للقمر وللدبران، وبنو ظم وجرم كانوا
يسجدون للمشتري، وكان الأبطال من
بنى عقيد يدينون لمطاردة، وبنو طي يدعون
سهيلاً، وكان بنو قيس عيلان يتوجهون
لشعري الجانية وكان عليهم عاوداء الطيمة
على نسبة أفكارهم الدينية: قال (كوسان

« ورسو قال) في كتابه تاريخ العرب :
 « كان منهم من يستدفعه الانسان اذا خلصته
 المنون من هذا العالم . ومنهم من كان يستند
 بالنشور في حياة بعد هذه الحياة . فكان
 هؤلاء الاخيريون اذا مات احد اقربائهم
 يذهبون على قبره ناقية أو يربطونها ثم
 يدحونها تموت جو عامعتدين ان الروح
 لما تنفصل من الحسد تتشكل بهيئة طير
 يسمونه الهامة أو الصدى ، وهي نوع من
 البوم لا تبرح تطير بجانب قبر الميت نائمة
 ساجدة تأتيه بأخبار اولاده ، فاذا كان القيد
 قليلا تصيح صداه قائلة « اسقوني » ولا
 تزال تردد هذه اللفظة حتى ينتقم له أهله
 من قاتله بسفك دمه »

قال المسيو لا يوم بعد ايراده هاتين
 العبارتين عن الاستاذين السابقين : « وكانت
 طباع العرب واخلاقم لا تدل النافر اليها
 الا على انهم شرب لم يكادوا يجوزون القبة
 الاولى من عداات الاجتماع ولم تكن الاسرة
 عندهم بل القبيلة ايضا — وهي قطة
 تلقت النظر — تهتم اهتماما عظيما بحفظ
 سلسلة نسبها ولو لم يكن — وهو امر اغرب
 من سابقه — ادراكهم لقوانين وسعة
 لغتهم من جهة اخرى داعيا الى الالتفات

نوع اخص » : ثم قال مباشرة « قال
 المؤلف المحقق الذي اقتبسنا منه أكثر هذه
 التفاصيل المنقطعة : كان العرب مفرمين
 بشرب الراح

« ويوجد من الشعر ما يدل على انهم
 كانوا يفرحون ويصحبون به ويلعب الميسر
 وكان من عوائدهم ان الرجل له أن يتزوج
 من النساء بقدر ما تسمح له به وسائله
 الميشية ، وكان له أن يطلقهن متى شاء
 هوام وكانت الارملة تستبر من ضمن ميراث
 زوجها عومنا نشأت تلك الارتباطات
 الزوجية بين أولاد الزوج ونساء الاب وقد
 حرم ذلك الاسلام وعده زواجا ممقوتا
 وكان هنالك عادة أظف من كل ما مر وأشد
 معارضة للطبيعة وهي وأدالاهل لبناتهم
 (اي دفنهم احياء)

« هنا كله لا يشير الى ان العرب لم
 يكن فيهم اي جرثومة خلقية صالحة يمكن
 هويها وتهذيبها ، فقد كانوا يحبون الحرية
 جاجا ويمارسون فاضل الكرم وبغل
 القري

« الافراد الذين كانوا تابعين لام
 أرقى من الامة العربية والذين كانوا
 مبغضين هنا وهناك من جزيرة العرب

كانوا قليلي العدد جدا ولا يظهر انهم كانوا أنفسهم بوظيفة الدعوة الى ملهم فاليهود الذين كانوا امتسعين بالاثرة الشعبية على مثال الصينيين واليابانيين والمصريين لا يرى منهم لليوم خاصية التأثير على غيرهم الا بالانحسار لقوانين الامة التي يشتغلون تحت ظل حمايتها بالامور المالية ، ولئن شوهدها انهم ادخلوا الى ملتهم بعض العرب فلم يكن ذلك الا نتيجة بسيطة لاشتراكهم في الاساطير التاريخية . وهو اشتراك يدل على قرابة قريبة بين الامتين . تلك القرابة يستدل عليها بتساويهم في حب الكسب وتآزيمهم في الاستعداد لدم الافقة من سلوك أى طريق من الحيل والمكر لتبيل كسب أو حطام . ولا ينتظر أن يكون من نتيجة الاجتماع هذه الاعتبارات أدنى ترق أدنى أما المسيحيون فكانوا يفتنون شيئا فشيئا الى بلاد العرب هرملن الاضطهادات الدينية التي كانت في مملكة الرومانيين ولكن لم يكن في حالهم نور يتلطف البصر نألقه ، وفي حالة مسيحي الحبشة اليوم نموذج لذلك ، فانه لا يمكن أن يتحلى الانسان بمدرجات العقائد السامية من دين بمجرد التسليم بنص تلك العقائد

« في عهد هذه الاحوال الخالكة وفي وسط هذا الجبل الشديد الوطأة ولد محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وسلم) في ٢٩ أغسطس سنة ٥٧٠ » انتهى من هذا البيان يرى القارىء ان العالم الانساني كان بحاجة الى حادث جلل يزعج الناس عما كانوا فيه ويضطرم الى النظر والفكير في أمر الخروج من المأزق الذي نودطوا به ، وقه في خلقه من لا يتبدل ولا تتحول ، فلا يتقدم المهد على دين ، ويحمد منه الناس على شكل يمنع ترقهم حتى يمت اليهم ما يفتنهم الى النظره وينبهم الى العبر ليجدوا مآرث من قاليدهم وفسد من أحوالهم ، وقد جاء الاسلام فأحدث هذه النتيجة المطلوبة بما أقام من الدول وأسقط من الممالك ، وأصل من الأصول ، وهدم من التقاليد وناهيك به من انقلاب زرع أركان دولتي الرومان والفرس وها دولتا العالم إذ ذاك في أعظم قوته آسيا وأوروبا وقد استبج زرع أركانها ضفا سرى في مجموع قاليدها الرثة فخلصت أمم من نير استبدادها وتهيا ما بقى منها للدخول في أدوار جديدة من الحياة وتلا ذلك كله ما تراه اليوم من النهضة المستمرة في طلي

العلم ، العمل

(ما هي الأصول الجديدة التي حملها الاسلام للامم وتطلب بها على جميع الاصول الموجودة لذلك العهد) الاصول العلمية والاعتقادية تتنازع الحياة كما تتنازعها الامم فيطلب الاكل منها ما عداه ويبيلده ويستولى على العقول والارواح دونه ولا يزال سائداً حتى تأتي اهاواً كل منه فيطلب عليه كما تغلب هو على مسبقه وهم جرا . هذه سنة الله في الامم من يوم وجودها الى اليوم

« نم قد يتغلب الباطل على الحق احيانا ولكنه لا يتغلب عليه إلا إذا كان الحق قد لبس لبوس الباطل وصار بما شيب به من الاضاليل أشد ضررا من الباطل نفسه . اما مادام الحق بدباجته الخاصة به لم تشبه شوائب الاضاليل فلا سبيل لاي باطل عايه معها كان حوله ويطشه فاذا قلنا حاء الاسلام فتغلب بأصوله على جميع الاصول التي كانت قائمة على عهده ففنى ذلك ان أصوله كانت أكل من تلك الاصول القديمة وأصلح للامم منها كانت في العالم مدنيات قائمة قبل مجيء الاسلام وعلى عهده أجملها وأكلها

كانت المدنية الرومانية فاهيك انها تغلبت بها على دول الارض فلم تبق فيها أمة تتنازعها السلطان الا دولة الفرس في آسيا وقد يتلو الناس تاريخ الرومان فيرون حروبا تشب وملوكا تنو الى ، وقوانين نسن ، واصولا تدعم وربما اكبر جهلة المؤرخين هذا الامر وعدوه مما يصل الى حد الخوارق ، ولكن لاهل العلم نظراً غير نظر الجاهلين فان تلك المدنية الرومانية على ما ولدت من الاصول والقوانين ونصرت من الامصار وأقامت من الآثار كانت مطبوعة بطابع الوحشية وكانت في أكل أدوارها بحاجة الى التعديل والتقويم بل الى قلع عساوية تحمل بها فتقلبها رأسا على عقب جاء في دائرة معارف لاروس ما ترجمته « ماذا كانت نظمات الرومان على وجه الاجمال ؟ كانت عين الوحشية والقسوة مرتبة في صور قوانين . أما من جهة فضائل رومامثل الشجاعة والمكرو والتبصر والنظام والاخلاص المطلق للجماعة فهي صينها فضائل قطاع الطرق والصوص دأما وطنيتها فكانت لابة لبوس الوحشية فكان لا يرى فيها الاشرها مفرطاً للمال وحقداً على الاجنبي وضياعاً لعاطفة الشفقة

الانسانية : أما العظيمة في روما والفضيلة فيها فكانت عبارة عن أعمال السوط والسيف في العالم والحكم على أسرى الحروب بالتعذيب أو بالامر وعلى الأطفال والشيوخ بحرق عريت النصر ، انتهى

قول اذا كان هذا شأن الرومان في نظر العلم فشان الفرس لا يحتاج لبيان فقد كانت القسوة والاستبداد الحكومي وتآله الاكاسرة وخطرة القادة فوق ما يتصوره العقل فان كان الاسلام قد تغلب على الرومانيين والفراسيين فانه لم يغلبهم بقوة سلاحهم ونظام جنودهم ، لأن أمتن الاسلحة والنظامات الحربية كانت من خصوصيات تلك الامم ، ولكنه غلبهم بسلامة أصوله ، واصالة تساليه . فاذا كانت تلك الاصول القديمة ، وما هي هاتيك الاصول الاسلامية ، وكيف تغلبت الثانية على الاولى وانتهى الامر بأن قادت العقول والارواح معا ؟ (الاصل الاسلامي الاول) التخليص بين الانسان وخالقه

كان الرجل من أهل الملل السابقة تحت وصاية الكهنة حتى في خطرات نفسه وهو اجس وسلوسه فلم يكن ليبرم أولي تنقض شأننا من شؤونه الخاصة والعامة الا بقرار

رجال الدين عليه . ولو وقف الامر عند هذا الحد لكان الحال أشبه بتغلب طاغية على أخرى في الامور الحيوية ، ولكن الامر المزعج لهم فصلوا ما بين الانسان ومبدعه وأقاموا انفسهم وسطاء بينهما . فما كفى الرجل انه لا يستطيع ان يبيع أو يرهن أو يتعاقد أو يموت الا بحضور أحد من حتى حرّموه ان يدعوه أو يتوب اليهم ذنبه الا بوساطتهم فكان الرجل ان اراد الزلفى من الله شام وملاً أيديهم بالنضار فيؤذن له أن يتصل من مولاه بسبب ، وان ضن عليهم وقبض يده عنهم اقصوه عن تلك الحضرة واوهوه انهم حسوا عنه رحمة ربه

بمثل هذه الاتهامات تغلب رجال الدين على عقول الامم فأصبحت في أيديهم كالطفل في يد أمه وناهيك بما يستتبع هذه العبودية من وقوف حركة الافكار ، ونصب بمعين العقول وتطل حياة الشعوب فلا حرم عانت الامم دهوراً طويلاً وهي في حالة جمود شامل تحت آصار هذه لوصاية الثقيلة حتى جاء الاسلام بهذا الاصل الاول وهو التخليص بين الانسان وخالقه ، قرر ان الله قريب من عباده يسعهم أن نادوه ويستجيب لهم إن دعوه . فقال تعالى :

« واذ سألك عبادى عنى فانى قريب
اجيب دعوة الداعى اذا دعان فليستجيبوا
ليؤليؤمنوا لى » بل قرر الاسلام ان الله
أقرب الاشياء الى عباده فقال تعالى :
« وهو أقرب اليهم من جبل الوريد »
ولم يشترط فى قبول عبادة أن يرأسها
شخص من طائفة تنحل نفسها صفة أتوسط
بين الناس وخالقهم فلكل انسان أن يؤدى
صلاته نسكه بنفسه . أما الصلوات الجامعة
كصلاة الجمعة والعيدى والجماعة فالذى
يرأسها الامير نفسه أو من ينوب عنه ولا
يشترط فى النائب والامير أن يكونا من
طائفة خاصة بل يجوز فى النيابة كل رجل
من المسلمين ولو كان صانعا أو تاجرا أو
زارعا

بهذا الاصل الاسلامى خاص ما بين
الانسان وربه فلم يعد تابعا لأحد من
اخوانه فى البشرية ولم ير لرجل مثله فضلا
عليه من وجهه وحرانية . فكان هذا الاصل
ألوحجر وضعه الاسلام فى أساس الحرية
الانسانية الصحيحة

(الاصل الاسلامى الثانى) تحرير
المساواة العامة . كان الناس قبل الاسلام
ينقسمون الى ثلاثة أقسام قسم رجال الدين

وقسم رجال الحكومة ممن التحق بهم
من الشرطة والجنود وقسم العامة فكان
رجال الدين هم الاعلون مكانا واولارفعون
مقاما ، وكل رجال الحكومة يلونهم فى
الدرجة وكانت الطائفتان معا عاملتين على
تسخير العامة لمصالحهما وابتزاز ثروتها
واجتياح ثمراتها لصد حاجة شهواتها وتوفر
لذاتها الاولى باسم الدين مخدمة منزله
والثانية باسم السلطة الدينية . فلما جاء
الاسلام قرر ان الناس كلهم سواء أبوههم
آدم وامهم حواء . لافضل لا يبيض على
اسود ولا لعربى على اعجمى الا بالتقوى
أو عمل صالح فقال تعالى : « يا أيها الناس انا
خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا
وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله

أتقاكم »

بهذه المساواة محيت السلطة الروحية
التي طالما سامت الشعوب الخفسوا ألسنتهم
لباس النذل . ولم يعد للكبراء والقادة ما كان
لهم من مزاعم فى احتكار السلطة وتوريثها
آلهم وذريتهم بغير حق ، وصار ميزان التمايز
الاعمال الصالحة ، والفضائل الحقة ، حتى
اضطر أول خليفة ولى المسلمين أن يخطب
الناس فيقول : يا أيها الناس قد وليتكم

ولست بخيركم ولقد وددت أن واحداً منكم قد كفا في هذا الأمر فلو وجدتم في أعوجاجا قوموه »

فكان هذا الأصل ثاني حجر وضعه الاسلام في بناء صرح الحرية الانسانية ارتفعت عليه الشعوب الى أعلى منصات الشعور بالكرامة الاجتماعية ، وبنيت عليه ما قدّر لها من معارج الصعود الى مكانات الرفعة القومية

(الأصل الاسلامي الثالث) تقرير مبدأ الشورى في الحكومة . كان الناس قبل الاسلام يرون أنفسهم قد خلقوا الآن بطبيعتهم طائفة الحاكّين طاعة عمياء ، ليس لهم من أمرهم حق النظر في سلام ولا حرب أو في ابرام وقض ، فكانوا يسّرون كما تسير الانعام السائمة الى حيث يريدون ولا يريدون . وما تقرأه في تواريخ الرومان والبيوتان من تكون المجالس الشورية وتأليف المنظمات الدستورية لم يكن في حقيقته الا نوعاً من الاستبداد فان السلطة فيها كانت لا تزال وقفا على أفراد من الاقوياء ، أما عامة الشعوب فكانوا على ما كانوا عليه قبل قيام تلك المجالس والجمهوريات لاحق لهم في ترويم عوج

الحاكّين وهل كانت المجالس الشورية في اتيان وروما الامن حظ طائفة الاشراف دون سوام فتارة كانوا يستبدون بالناس جميعاً وطوراً يكونون آلة في يد الحاكم الفرد يسوق العامة بهم الى حيث أراد ؟ فلما جاء الاسلام قلب هذا النظام رأساً على عقب وجعل لكل فرد حق الرقابة على الحكومة وابدأ الرأي في الشؤون العامة فقال تعالى : « وأمرهم شورى بينهم » وقال تعالى « وشاورهم في الأمر » وزاد فجعل الدين النصيحة قال عليه الصلاة والسلام « الدين النصيحة . قالوا لمن يا رسول الله ؟ قال لله ولرسوله والمؤمنين عامتهم خاصتهم » وأبعد مرى هذا الأصل قرر أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الواجبات على كل آخذ به كبيراً كان أو صغيراً حتى إن الله لما سر ببعض حوادث الامم الغابرة وذكر ما أصابها من القوارع والمحن علل ذلك بقوله « انهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يعملون » وقال عليه الصلاة والسلام : « لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم فتنا كقطع الليل المظلم تدع الظلم حيرانا » . وقال عليه الصلاة والسلام : « من

رأى منكم المنكر فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان ،

بهذا الاصل علم كل مسلم أن له حظاً من ادارة شؤونه العامة فلم يعد يعتبر نفسه آلة قيد الرؤساء ، ولا جسماً مهملاً في بناء الاجتماع ، وناهيك بأمة ينبثق مثل هذا الشعور العالي في جميع آحادها ، وتنتشر آثاره في حركاتها وسكناتها

(الاصل الاسلامي الرابع) تعليق السعادة والشقاوة في الحياة الاخرى على الاعمال والصفات الذاتية ، لا على الشفاعات والقرابات

كان الناس قبل الاسلام يعتقدون أن أمر العالم والروحاني يد رؤساء الدين لا راد لارادتهم فيه ، فهم المسعدون والمشتقون ، بأيديهم الانابة بالجنان ، والحدود والولدان ، أو العقاب بالديران ، والتعذيب والحلمان ، فكان من لا يمت اليهم بسبب ، او يتصل منهم بسبب يعتبر نفسه فقد آثرية الحقاوة بالحياة الابدية فيعمل على استئزال رضائهم جهده بالمسال تارة ، والطاعة العمياء أخرى حتى مرت الشعوب بهذه الوسوس وصارت الله الصق بها من أقرب غرائزها

فقدت نفخة الاحياء وعزتها ، وأصبح الآخون بتلك الاديان كالألات السماء في أيدي الرؤساء يرمون بها حيث يشاؤون من متاحات الوجود . ولا تسأل عما يلحق نفوسهم من الصفات ، ويلم بما وهبهم من الانحطاطات من جراء مثل هذه العقائد التي تربهم ان الظلم والمحاباة من أخص صفات الحياة . فهل يستقيم مع مثل هذه الحال ميزان الاخلاق وينظم شأن المعاملات ؟ وهل يكون لمثل هذه الجماهير من الأمم حظ من وجود عال في هذا العالم يرضون به شأن الانسانية أو يقومون فيه بخلافة الله في أرضه ؟

جاء الاسلام فقرر أن مناط السعادة في الدنيا والآخرة الاعمال الشخصية وأن القرابات والشفاعات وجميع أسباب الزلفي من الرؤساء لا تنفي عن الانسان شيئاً . فقال تعالى « كل نفس بما كسبت رهينة » وقال تعالى « ليس للانسان إلا ما سعى » وأن سعيه سوف يرى » وقال عن الذين لا يعملون صالحاً « فما لهم من شافعين » « فما تنفهم شفاعة الشافعين » وقال عليه الصلاة والسلام لابنته فاطمة الزهراء (اعلمي يا فاطمة فاني لأغني عنك من الله شيئاً) وقد ورد

في القرآن ان نوحا شفع لابنه فلم يجبه الله لان ابنه كان غير صالح . قال تعالى في سياق تلك الحكاية : « ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من أهلي وان وعدك الحق وانت أحكم الحاكمين . قال يا نوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح »

بهذا الاصل اجيز الاسلام على ما كان قديق من سلطة الرؤساء الروحانيين وزاد النفوس نزوعا الى الغلاص من أسر الميطرين . ولا تسل عما استيج هذا البدأ من ادراك الانسان لمبلغ المهدة الملقاة على عاتقه ، ولحقيقة مركزه في مجتمعه وعاله ، فكيف لا ينتج من هذا الشعور اصل الاعتماد على الذات ، والثقة بالقوى النفسية والاعتقاد بأنها كافية في ايصال الانسان لأرقى ما يتوق اليه من درجات السعادة المرجوة في هذه الحياة وما بعدها (الاصل الاسلامي الخامس)

الاعتراف بحقوق العقل والعلم .

كان الناس قبل الاسلام يعتقدون ان الدين والعقل هيطان لا يجتمعان وعدوان لا يتقنان ، لما كانوا يرونه من الخلاف الشديد بين عقائدهم وعقولهم وقد غلوا حتى زعموا ان العقل احط من أن يدرك

المقائد في جلالها وسموها . وزادهم رؤساء الدين ضلالا في هذا الزعم بما كانوا يشبهونه في أذهانهم من أن حقائق الدين يجب أن تكون أرفع من مدركات العقل لأنها انما تنزل عليهم من عالم روحاني يختلف في جميع شؤونه عن عالمهم الحسي . وغاب عن تلك الاسم انه لو صح هذا الزعم لصحت جميع الخرافات التي يدعى أصحابها بأنها أديان منزلة ولما استطاع انسان أن يميز بين غث وسمين مما يقدم اليه من مختلف المدركات ومتناقض المقولات

جاء في دائرة معارف لاروس من باب الازراء رؤساء الدين الذين يوهمون الناس بانحطاط العقل عن ادراك الأمور الدينية ما ترجمته :

« ان قلنا ان الاحسان يقتضى اعتقاد الاشياء المعقولة . قالوا لا لا . هم يسمون في تذليل هذا العقل الانساني الذي يدعي لنفسه حق التمييز بين الخير والشر وبين العدل والظلم ، حتى اذا أعموا عين العقل وغشوا بعصرة البصيرة للدجة بها ترى الكرامات كأنها امور عادية وتظن الابيض أسود وتدرك ذليلة فضيلة يعوّد الدين فيقول اطيعوا . نطيع من؟ هل نطيع العقل ،

الواجبات الطبيعية ، العواطف القلبية ،
النواميس الحقيقية المفيدة للانسان التي
تنتج من تلك القواعد نفسها ؟ لا ولكن
أطعم وأنت أعنى للذى يحكم باسم الله حتى
ولو أمرك بقتل ملكك أو أهلك أو بأحداث
مقتلة عار فانه ليس لك لأروح ولا ضمير
انما أنت ميت في الله انتهى

جاء الاسلام فقرر أن العقل مناط
بالتكليف وعكس التمييز بين الحق والباطل
وانه قسطاس الحكم وفيصل التفرقة بين
المشتمات فآكثر القرآن من ذكر العقل
في مثل قوله (افلا تعقلون) (وقالوا لو كنا
نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير)
(وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها
الا العالمون) . وقال عليه الصلاة والسلام :
(الدين هو العقل ولادين لمن لا عقل له
وقال : (يا أيها الناس اعقلوا عن ربكم وتواصوا
بالعقل ترفوا ما أمرتم به وما نهيتهم عنه
واعلموا انه ينجدكم عند ربكم) وقال عليه
الصلاة والسلام : (لا يعجزكم اسلام رجل
حتى تنظروا ماذا عقده عقله) . واتى قوم
على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بالنوا فقال لهم : كيف عقل الرجل ؟
فقالوا نخبرك عن اجتهاده في العبادة وأصناف

الخير وتسلنا عن عقله ؟ فقال ان الاحق
يصيب بجهله أكثر من فجور الفاجر وانما
يرقع البعاد غداً في الدرجات الزلى من
ربهم على قدر عقولهم)

لم يقف الاسلام عند هذا الحد في
رفع قيمة العقل بل نحلته سلطته المطلقة في
الحكم على العقائد فطالب كل معتقد بالدليل
على حقيقته معتقده حتى ذهب جمهور
من العلماء ان ايمان المقلد غير مقبول قال
تعالى من باب المطالبة بالدليل : (ومن
يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما
حسابه عند ربه) وقال : (قل هاتوا
برهانكم ان كنتم صادقين)

وقال من باب النعى على الآخذين
بالظنون والالوهام : (وما يتبع أكثرهم
الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا
ان الله عليهم بما يفعلون) وقال سبحانه :
(وان تطع أكثر من في الارض يضلون عن
سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا
بمحضون)

ثم بين خطر الاعتقاد بدون عقل
ولاعلم وكشف عن عظم المهدة في ذلك
فقال تعالى : (ولا تقف ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان

عنهمشولا)

بهذا الاصل تحررت العقول من
أسر العقائد الباطلة وظهر الدين لأول مرة
مؤاخيا للعقل ، متضدآ به في تحرير
المعتقدات ، وتحديد المعاملات . فكان
هذا فاتحة عصر جديد دخل به الدين في
بجال المقررات العلمية بعد أن كان مطروحا
في زوايا التوليدات الخيالية . ولا نسل عما
استتبع هذا الاصل من رقي الامم في
معارج الفهم ، وسموها في مراقي العقدة
ووقوفها قربة عالية الرأس أمام أهل الخلداع
والمطامع من التأولين للنصوص الدينية
الذين يرمون لقيادة العامة بأهوائها ،
وتسخيرها بأوهامها

قل لاروس في دائرة معارفه : « اذا
بحشنا بدون غرض ولاوم عن سبب الرقي
الذي حدث في العالم المادي والفكري
والنظقي منذ طفولة الجماعات البشرية
الى أيامنا هذه فلا نراه الا خلاص العقل
من الضغط عليه »

وقال لاروس أيضا في دائرة معارفه :
« من لدن زمن الاصلاح لغاية الثورة
الفرنسية استمرت المجلدات بحظوظ مختلفة
بين محرري العقل وبين الضاغطين عليه

من القدم ولاجل الاعراض الكلى عن
أساطير الماضي ورسم خطة جديدة للمستقبل
أخذت الثورة الفرنسية في ترميم ما تهدم
من أركان الجماعة وصار تعليم النشء من
أم اشتغالاتها » انتهى
(الاصل الاسلامى السادس) المؤاخاة
بين الدين والمدنية

الانسان بما فطر عليه من حب الذات
مدفوع لأن يحصل لنفسه أقصى ما يستطيعه
من كمال جسداني ولذة بدنية ويدفع عنها
ما يمكنه دفعه من مييدات الوجود وما كاته
ثم ان ما منع به من القوى المتعوية البعيدة
المدى يمكنه من الوصول لأكثر رغائبه
ما دام يعمل للحصول عليها بالوسائل
المقررة

على هذا فطر الانسان وقد حقق
لنفسه بعض هذه الاماني في أزمنة مختلفة
ولكن قادة الاديان لأجل أن يقبضوا على
نواصي الامم ويسخروها لأهوائهم خشوا
أن تكون السعادة الجسدية مغرية للانسان
على التملص من قيودهم والتخلص من
سلطوتهم فيضيعوا مكاناتهم الموهومة
فزجوا بتعاليم الدين ما ليس منها من
الدعوة الى النذل والاستكانة وحبوا اليهم

الزهد والتشف . نعم ان الله أرسل بعض الرسل بالدعوة الى الزهد المطلق في الدنيا ونعيمها ولكن كان ذلك لأسباب خاصة في أحوال متضخها لأن الدين بطبيعته عدو لمنافع المادية ، وخضع للسعادة الجسدية تمسكت أمة بالدين المشوب بتلك التعاليم فانحط أهله الى أسفل الدرجات وصاروا أضعف الناس في ميدان التغالب الحيوي ووقر في النفوس ان الدين ينافي كل عمل يؤدي الى النعيم الدني ، فبجحت الشبه والشكوك وتناقضت تعاليمه والعبادة البشرية ، وبمسك قاذنه بأصولهم فأخذوا يعملون على إبادة كل مرة تبدو من الامم لطلب الرقي وأصبح الدين في أيديهم آلة للتعذيب والقهر وكانت الحرب مسلحة لا بينهم وبين الدعاة للعندية حتى تم لهم الغور المطلق فنضبت موارد العلم ودرست أعلامه وأسى العالم في ظلام حالك من الجهل والعمالة ظهر الاسلام فقرر أن الدين ليس عدو للعندية بل هو دليلها الصادق ومرشدنا الخير فقال تعالى : (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق) وقال تعالى : (ربنا آتانا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة) وقال تعالى

(وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم ؟ قالوا خيراً للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين) وقال تعالى : (ولاتنس نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما أحسن الله اليك)

ولما كان الامل في إيجاد المدنية المادية هو العلم قرر الاسلام طلبه على كل مسلم ومسلمة فقال تعالى : (وقل رب زدني علماً) وقال : (وما أوتيت من العلم الا قليلاً) وقال : (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وقال عليه الصلاة والسلام : (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) وقال : (من علم علماً فكتمه ألجه الله بلحام من نار)

(الاصل الاسلامي السابع) تنه الانسان الى ان للوجود الانساني سناً لا تبدل

كل الناس قبل الاسلام يتخيلون ان الجماعات البشرية كقطعان السواثم تصرفها ارادة رعاتها وتقودها الى حيث يتفق مع مصلحتها ، وما كانت ادوار التاريخ في نظرم الاصنع الرؤساء والقادة يستطيعون تغييرها وتبديلها على ما تقتضيه سياستهم . فكان نظرم يتجه إلى اولئك الرؤساء

كالاخ لهم عارض مصلحة، واستشفوا
بارق أمل، ثقة منهم ان ارادة سادتهم
كافية في تسيير كل حال ان هموا به وأرادوه
وفي هذه المقيدة من زيادة توريطهم في
العبودية لهم مافيه . فلما جاء الاسلام قرر
ان للوجود الاساسي سننا لا تتحول ولا
تبدل لا تزال عاملة على مقتضى نظامها
المقرر لها حتى تبلغ الغاية مما ترمى اليه .
فالجماعات البشرية في مجموعها كائنات حية
لها أدوار تأتي عليها، وحوالات تدخل فيها،
لكل دور منها شؤون ومقتضيات، ولكل
حال لوازم وعلاقات لا بد من ظهورها جميعا
كل في حينه المقرر له من سن الاجتماع
وصفات الجماعات

هذا الخلاف في النظر بين القدماء
والاسلام ذو شأن خطير في باب الحقائق
العلمية، وتأثير في التعاليم الفلسفية. فالقدماء
كانوا ينظرون للقادة نظرم للاكهة
المتحكمين في اسامهم واشقائهم؛ وارشادهم
واضلالهم فكان هذا الضلال في المقيدة
مكساوطائف أولئك القادة عظاما وجلالا
ومعوس تلك الشعوب حطوا واذلالا. ولكن
الاسلام يقرر ان الامم وفي مقدمتها ملوكها
منعمون جميعا لقوى مفسلة عليهم تامة

لناموس عام ينظم سيرها ويرتب أفعاليها
على حسب أحوالهم ويقدر استعدادهم
وقابليتهم فهو ينظر في أمر اصلاح الاحوال
وترقية النفوس لا الى القادة المتسلطين لانه
لا يرى أن لهم حولا في أقل تغيير بل انهم
في حقيقتهم أثر من آثار الحال التي فيها
الامم . بل ينظر الى ذات الامم فينبهها
لواجباتها ويزعجها الى تلمس منجاتها
بقواها الذاتية وارادتها الشخصية

القرآن أكثر من الزجر والوعظ
والتزغيب والتزهيب فلم يوجه الكلام في
واحدة للكبراء والقادة ولا كنه وجهه للناس
كافة مثل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اقروا
أنفسكم وأهليكم نارا) و (يا أيها الناس قد
حانكم رهان من ربكم) وما ذكر أولئك
السادة الا في معرض النعي على الامم في
استسلامها لضلالات قادتها واهواء كبرائها
فقال: (وقالوا ربنا اننا أطعنا سادتنا وكبراءنا
فاضلونا السبيل) بل انه عدم من آثار
حيادها عن الطريق الملتصق كأنهم من
كسب أعمالها وثمره ضلالها فقال (وكذلك
نولي بعض الظالمين بعضا)

تم انه لمت الناس لاستخدام قوام
المودعة فيهم اذا أرادوا تغيير أحوالهم

وتحسين شؤونهم فقال تعالى : (ان الله لا

يغير ما يقوم حتى يغيروا ملابضهم)

لاجرم ان هذا الاصل أقوى باعث

لهداية الأمم الى الطرق الحقّة في حصولها

على سعادتها وعروجها الى كمالها فان الأمم

متى عرفت ان بيدها سعادتها وشقاءها

وأن أحوالها المختلفة من ثمرة أعمالها لم تمد

تعتمد في تبديل شؤونها على غير جهادها

وفي تكميل وجودها على سوى قواها

الكامنة فيها

الامة المشبعة بمثل هذا الاصل

الاجتماعي يستحيل عليها الاستخذاء لمعظم

أو الاعتماد على فرد مع ما يبلغ شأنه من شرف

المولد وكرامة المحدث وناهيك بهذه الرعة

ساقطها الى الحرية الصحيحة والديموقراطية

الحقة

من الآيات الدالة على ما ذكرناه من

من أن الاسلام قرر أن الوجود الانساني

سننا لا يتبدل قوله تعالى : (سنة الله في الدين

خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا)

وقوله تعالى (قل سيروا في الارض فانظروا

كيف كان عاقبة المكذبين)

(الاصل الاسلامي الساج) لفت

الانسان لنظام الطبيعة وتوجيه نظره

لاسرارها الخفية

حرم رؤساء الدين على الامم النظر في

الكون الا فيما يمس العبادة ويتعلق باداء

واجباتها فرصد الاشوريون الافلاك لمعرفة

مواقيت العبادة وبرع المصريون الاقدمون

في صناعة التصوير والنحت والبناء

بسانق الدين أيضا لتصوير الالهة واقامة

النصب لها وبناء الاهرام عليها وعلى الموتى .

وليس فيما بين أيدينا دين يدعو الانسان

للنظر في الطبيعة لدرس أسرارها واستكناه

خافياتها ليسخدم ذلك في تحسين أحواله

وترقية وجوده الا الاسلام فانه لما جعل

عرضه ترقية الاسان وابرار قواه الكامنة

فيه حرضه على النظر في الكون فقال :

« قل انظروا ما ذاق السموات والارض »

وقال : (أفلا ينظرون الى الابل كيف

خلقت والى السماء كيف رفعت) وقال :

(ان في خالق السموات والارض واختلاف

الليل والنهار لآيات لأولي الالباب)

لاجرم ان النظر في الكون يستتبع

استكناه نظامه : واستكشاف أسرارها ولا

ينبغي ما في ذلك من الاثر البين في اقامة

الأمم على النظام . وتدريبها على محاكاة

صنع الله في الابداع والاحكام وقد عملت

الامة الاسلامية الاولى بهذا الاصل فبرع منها الوف من العلماء جعلوا لعلم الطبيعة شأنا يذكر في تاريخهم . ثم انهم لم يتخذوه علما كلاميا نظريا بل جعلوه علما عمليا فلستخدموه في ابلاغ مدنياتهم واجام اتصل اليه أمة قبلها ولا يزال الاوربيون يترجمون من كتبهم ما يفهم على أن العرب بلغوا من العلوم الطبيعية شأوا لا يزال مجهولا مداه (الاصل الاسلامى الثامن) الاعتراف بحقوق ميول الانسان وعواطفه

في الانسان ميول مختلفة وعواطف جمة كلها فيه غريزة طبيعية أودعتها فطرة لتكمله في شخصه ونوعه وتوصله بما نشته له من الحاجات والعادات الى اقصى ما قبل له من المدنية

فالانسان يميل لأجل حفظ شخصه للغذاء والكساء . ولحفظ نوعه للزواج والاجتماع ولكه يمار كبريى من القوى المرقية لا يقف من هذه الحاجات عند حد الضرورة فيميل لأن يَفْتَنَ في نوع غذائه ولباسه ومأواه ولا يزال على تلك الحال وهو في كل اندفاعاته هذه يحصل من ورائها علما جديداً يمتنه لاستكناه مجهول، واكتشاف سر ، وربما كان بعض اقتنائه في الوفاء

لميوله هذه جالبا عليه مصائب تجتاح كثير من آحاده ولكن من يقى منهم يستفيد منها رقيا جديداً لما يقتحه عليه الفكر من مجالات الحيل وباحات الوسائل

على هذا فطر الانسان ومن هنا نشأت مدياته وعولمه وصنائه وسيئأدى ان هذا الطريقة فسه الى كماله المنتظر الذى يعلو به عن مستوى الحيوان الاعجم كانت قبل الاسلام أديان تنزع الى وقف تيار هذه الميول بتقرير صنوف الرياضات واشكال الحرمان ومنها ما عد تزوجه دنسا من الادناس ونظر اليه نظره للشر الضرورى . فكان هذا النزوع من تلك الاديان سببا لتعطيل قوى النفس الانسانية وصدها عن استخدام جميع وسائلها ومنع بذلك ظهور آثارها البديعة في عالم الحس فجهى الاسلام معترفا بحقوق هذه الميول الطبيعية غير مطالب الانسان الا بالخصلة واحدة وهى الاعتدال فيها على حد قوله تعالى : (كلوا واشربوا ولا تسرفوا) حتى انه لم يحرم عليه تزوجه الى مقاتله بنى نوعه والتبسط في استعارة الارض لعلهم ين الحرب كانت من الحاجات الطبيعية التى لاغنى للمجتمعات عنها وهى تتجاز دورا من

احوار الاجتماع ولم يطالب قويه بالعدل فيهم. وعدم الايغال في اشباع عاطفة الانتقام قرر أولا ضرورة الحرب بقوله (ولولا دفع الله الناس بعضهم بعضا لفسدت الارض) ثم نص على وجوب الانصاف فيها فقال تعالى (ولا تمتد إن الله لا يحب المعتدين)

بهذا الاصل حط الاسلام لتبعيه جميع صفات الامم الحية المستأهلة للتدرج في مراقي الكمال البشري. ولو كان العرب الاولون أمروا بعدم هذه الميول الطبيعية بالزهد والتشف وحرمت عليهم جميع مقومات الاجتماع من القتال وتنازع البقاء لما كان من أثره الاككون جماعته من المنبتلة يعيشون ضماقا ويموتون أسرى سوام من المتفلسين، ولما قاموا بهذه الاعمال الجليلة من بناء مدينة فحمة واقامة دولة عظيمة وحفظ ميراث العالم من العلم والحكمة ولا تنهى أمرهم كما انتهى أمر كل طائفة مستضعفة مستكينة

اعتبر بعض الطاعنين في الاسلام اباحت الحرب والتنازع من العيوب التي يجب ان يخلص منها كل وحي المي وغاب عنه (أولا) أن شريعة موسى كانت تبيح

الحرب والتنازع على اشد درجاتهما حتى ورد في التوراة ان موسى كان اذا غلب الامة اجتاحت اهلها ولم يبق حتى على حيواناتها وشريعته مع هذا معتدة من الوحي لدى أكثر الطاعنين على الاسلام من هذه الوجهة (ثانيا) ان الحرب مظهر من مظاهر التنازع المعاشي وهذا التنازع لا يزال سنة انسانية تسوق اليها ذات طبيعة الاجتماع فاذا حرّمه الاسلام حرّم قويه من أخص صفات الاحياء وقضى عليهم بالتلاشي والذوال. لاننا لا نزال نرى باعيننا ان الامم في نزاع مستمر وان مدار الفوز فيه على القوى المسلحة وان الحق مع الحاصل على جميع اسباب القلب والفوز (الاصل الاسلامي التاسع) توحيد

العالم في دائرة المعاملات

يلاحظ الساطري الاديان السابقة على الاسلام أن الاثرة القومية ظاهرة في تصانمها ظهورا وابتنا وكثيرا منها حرم التعدي على الآخذين بها واحله لمن عدم من سائر الأمم. من هنا حدث التضامن والتغابن بين أهل الممالك المختلفة وورث الناس هذه الأخلاق جيلا بعد جيل حتى ليكاد أحدهم يفضل ان يرى الحيوانات

الكساسة ولا يرى وجه رجل يخالفه في معتقده

لاجرم تأثرت المعاملات بين هذه الامم المتخالفة في العقائد على نسبة قوة هذه التعاليم الضاربة ومبلغ تأثيرها على أذهانهم فتمطلت المصالح المادية وكثرت الفوارق الجائرة . ونزع بعضهم الابداء بعض لانفرض سوى تطهير الارض منها

ولكن الاسلام لم يسلك هذه السنته بل رعى الى توحيد العالم كله في دائرة المعاملات الحيوية تاركا لكل أمة حريتها في اعتقاد ما يريد من العقائد . فقرر لتبعية من هذه الوجهة أصولا فقال لهم ان اختلاف الامم والنحل في الاعتقادات أمر يقتضيه نظام الوجود وانما مراد الله تعالى وأنه من المحال جمع الامم على عقائد واحدة فقال تعالى «ولو شاء ربك لجلل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم»

علم المسلمون بهذه الآية ان هذا اختلاف مراد الله تعالى لحكمة بعلمها هو وان الامم لا تزال عليه حتى يأتيها أمر ربك فلم تقل مراحل الاتحاد في صدورهم ولم تلهب حنوة الاضغان في قلوبهم بل

تركوا ما لله فذو عملوا بقوله تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤم وتسقطوا اليهم ان الله يحب المقسطين)

أمر الله متبعى الاسلام بهذه الآية أن يبرؤا ويسقطوا الى الاجانب عن دينهم الذين لم يقاتلوهم من أجل ملتهم ولم يخرجوهم من ديارهم . ثم أيد ذلك بقوله تعالى بعد هذه الآية . (انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون)

بهذه الآيات لم يجد المسلم في نفسه ما يحمله على المحق على مخالفته في الدين مادام لم يقاتله ليفتنه عن دينه ، بل إنه أمر بان يعدل في معاملته وبأن يبره والبر فوق العدل لأنه يقتضي التفضل والاحسان وقد دل تاريخ المسلمين في جميع أودارهم على تأصل هذه النزعة في قلوبهم فلم يرو عنهم أنهم أبادوا ملتمن الملل لغرض ديني ، أو اضطهدوا طائفة من الطوائف بقصد اعتقادي بل محموا الجميع محكومهم بممارسة اديانهم وتعليمها لقلوبهم وكانوا يحترمون آحادهم وجماعاتهم احترام المشير

للمشير ولم يمنعوا نواقيس الكنائس والبيع
أن تدق بجانب منائر المساجد. وزاد الاسلام
هذه العلاقات بالسماح للمسلمين بمزاولة
مخالفاتهم ومجالاتهم ومؤسساتهم في ترحمهم
ومشاهيرهم في فرحهم وكان النبي صلى
الله عليه وسلم أسوة أمته في ذلك فقد روى
عنه أنه نشر رداءه وأجلس عليه بعض
زائريه من النصارى وثبت أنه كان راعنا
درعه عند بعض يهود المدينة في دين عليه
ولم يخلص درعه الا خلفاؤه بعد موته .
وزاد الاسلام هذه العلاقات قابح
مصارحتهم ولو لا انه خشى على النساء الفتنة
لكان أباح ان تزوج المسلمة من غير المسلم
لاجرم نساء المسلمين نساءهم الأولى
والدين أقوى حاكم على شعورهم فلم يشاهد
منهم ما يمايون عليه من جهة التسامح مع
مخالفهم . ثم لما انتشر فيهم العلم ونبع
منهم المؤلفون والباحثون لم تكابد هذه
النزعة فيهم أدنى انحراف بل زادوها روقا
بما قاموا به من حماية علماء الملل الاجنبية
وما ألوه عليهم من الاقبال والاحلال حتى
صار أطباء الخلفاء والقادة منهم مثل
يخيشوع طبيب الرشيد والمأمون وغيره
بين نصري واسرائيليين لا يعلون كثرة

هذا الأصل الاسلامي يعتبر في ذاته
آية على حقية هذا الدين فان هذا التسامح
الديني لا يكاد يعرفه العالم الى اليوم وأن
أوروبا الحالية على ملخصه من علم ومدنية
لا يزال يرى منها تكوص عن مثل هذا المبدأ
الكرام في أحوال كثيرة
(الأصل الاسلامي المأشور) الاعتراف
بناموس الترقى

ليس فيما بين ايدينا من الاديان التي
سبقت الاسلام ديناً يرفع يالرق الانساني
رأساً أو يأبه بمحصول الناس على ما ينفعهم في
أمر حياتهم الدنيوية وكل ما فيها أنها علفت
أمر الدين كله على حادثة تاريخية أو موت
زعيمها على شكل من الاشكال فهي تنظر
لأوراء في جميع أو أمرها ونواهيها بل طبيعتها
تقتضي أن يكون الانسان بقلبه وشعوره
ومراميه من أهل العصور الأولى، ولا بأس
عليه بعد ذلك ان كان من حياته هذه في
أخس دركات القسوة والمهانة

لاجرم سادت هذه الاديان قرونا
فلما ولد العلم وتأيدت دولته زالت من على
سطح الأرض ولو لا أوقاف محبوسة على
قادتها لما وجدت لها ممثلاً في بلاد متمدنين
اليوم

ولكن الاسلام خالف جميع هذه
الاديان في اعترافه بناموس الترقى واعتباره
الانسان مسوقا لغايات من المدنية بييدة
لم ينلها الى اليوم. وهو لاجل تقرير هذا
الأصل في أذهان متبعيه قطع كل علاقة
بينهم وبين الأمم السابقة الا من وجهة
تاريخية فلم يعلق تعالىه على حادثة ماضية
ولم يبين أصوله على أمر سبق الزمن الذي
نزل فيه بل قال عن العلاقة الموجودة بيننا
وبين الأمم السابقة : (تلك أمة قد خلت
لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون
عما كانوا يعملون)

قطع الاسلام بهذه الآية وأمثالها
كل علاقة لهذه الأمة بما قبلها من حيث
العقائد وقرر أن لكل أمة ما تكسب لا تسأل
سابقها عن لاحقها ولا لاحقها عن
سابقها

ولما كان ناموس الترقى في نفسه
ليس له مظهر الا تقدم الانسان في بلحات
العلم ومن هذا التقدم العلمى ينشأ التقدم
الأدبى والمادى بجميع أشكاله قرر الاسلام
ان العلم الذى لدى الأمم لتلك العهد نزر
قليل لا يوصل الى ادراك كبريات المسائل
ولا يحل معضلات الأمور فقال تعالى :

(ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر
ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) بعد أن
قرر أن العلم الذى أوتوه قليل أراهم ان العلم
دائم التجدد متواصل المدد فقال تعالى : (وقل
رب زدنى علما)

هذا الأصل يتبر اعترافا صريحاً
بناموس الترقى وقد حقق المسلمون مؤده
فانهم لم يقصروا فى طلب العلم فى عصر
من عصورهم بل بهواهبة رجل واحد
فاخفوا كل مارأواه من علم نافع وصناعة
محكمة وجمعوا مظاهر مدينيات الفرس
والرومان واليونان والهنود

(الأصل الاسلامى الحادى عشر)
تقرير ان الدين شرع لخير الناس ومصلحتهم
لا لتسخيرهم واذا لام

غرس الاسلام فى نفوس ذويه انه
انما شرع لمصلحتهم ، وأنزل لترقيتهم وما
العبادات التى فرضها الله على عباده والدين
التي أمر بها نبيه الا وسائل لفوائد روحانية
تأتى من ورائها وليست هى ذاتها مقاصد
تطلب لنفسها . بمعنى أن الصلاة وما
ركبت منه من ركوع وسجود وما يسبقها
من وضوء لم تشرع لأنها بل لما تستتبعه
من العوائد الروحانية والامدادات الربانية

وكذلك كل العبادات المشروعة والمناسك المقررة قال تعالى: (ما يريد الله ليحصل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم) وقال في بيان حكمة تشريع الصلاة: (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر)، وقال في بيان حكمة الحج (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله) اين هذا من قوم يعتقدون ان الدين لم ينزل الا لتسخيرهم واذلالهم. وان الله يود منهم هذه العبادة لأنها لا تنفع الانسان من طريقها. لاجرم ان مثل هذه الامم تعتبر الاديان عباً ثقيلاً. فلا ترى مندوحة لتخلص منها واتقاء غيرها الا املت منها مسغبة حلوم الذين تمسكوا بها. زاوية بمقولهم على تحويلهم عليها (الاصل الاسلامي الثاني عشر)

حرية البحث والنظر

أباح الاسلام لتبعية البحث والنظر في الاصول الدينية ناهيك انه طالب المتمسك به بالدلائل وكره الايمان بالتقليد فكانت هذه الاباحة فاتحة ردى كبير في الافكار وثمراتها اذ لا يخفى أن الحرية في

البحث تؤدي الى تحاك الآراء وتنازع الاقوام فتنبجي الحقيقة من خلال هذه المنازعات الأدبية بل تتأدى العقول الى باحات لاحد لها من العلوم الاجتماعية التي عليها قوام الجماعات وحياة الأمة

لا جرم لم يلب رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ربه وبنته طعم مدد الوحي حتى أخذ المسلمون يعملون بهذا الأصل في فروع العبادات ونظام المعاملات فنشأ الخلاف في الآراء ولكنه كان خلافاً سليماً محضاً اذ كان الجميع يستندون على النصوص القرآنية الاحاديث النبوية فكان المتخالفون يمرض بعضهم آراءه على البعض الآخر فيحى بينهم وطيس الجدال فان أقام أحدهم الحجة على أخيه صرفه عن رأيه والابقى الاثنان على رأيهما لا يؤذيها خلافاً الى المناظرة والملاحاة

نشأت من هذه الاباحة في البحث ميول أخرى كلها كانت ذات فائدة في ترقية الأمة ودفع الجود الفكرى عنها مثل الميل لتحصيل الاحاديث ومعرفة صحيحها من موضوعها والنظر في التفسير وجمع الآراء المتباينة فيه وقل ختلاف المأولين لمعانيه والجري وراء استيعاب اللغة

ليفهم على وجه الحق وغير ذلك لم تعض
مائة سنة حتى رأينا المذاهب تعد بالعشرات
في الفقه وفروعه وإذا كان قد بقي منها
أربع فما ذلك إلا لكثرة اتباعها واتسار
زعمائها في أرجاء الأرض

وإذا كان المسلمون قد وقفوا من
البحث عند هذا الحد وقفوا بما جاء به
أولئك الأربعة الكرام فليس ذلك لأن
طبيعة الدين الإسلامي تستدعي ولكن
لتقصير المسلمين في النظر وقصورهم عن
الحاق شأن الأقدمين في العلم وهو تقصير
وقصور رأوا نتائجها المخيمة وسيرونها
ماداموا ملتائين بهما

وما يدل على أن وقوفهم عند هذا
الحد تقصير أن أولئك الأئمة الأربعة لم
يتمسكوا على الناس الأخذ بمذاهبهم ولم
يدعوا أنهم بلغوا الغاية مما تمس الحاجة
إليه في كل زمان ومكان بل اعترفوا بأن
ما ساءوا به هو أقصى ما قدروا عليه وحظروا
على متبعيهم الأخذ بما قالوا إلا بعد الفسك
في أدلتهم عليه فقال الإمام الأعظم أبو حنيفة
« حرام على من لم يعرف دليلى أن يفتى
بكلامى » وكان إذا أفتى يقول : « هذا
رأى أبى حنيفة وهو أحسن ما قدرنا عليه

فمن جاءنا بأحسن منه فهو أولى بالصواب »
وكان الإمام مالك بن أنس إذا استنبط
حكما يقول لأصحابه : (انظروا فيه فإنه
دين وما من أحد إلا وماخوذ من كلامه
ومردود عليه إلا صاحب هذه الروضة)

يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الامام الشافعى للربيع : (يا أبا
اسحق لا تقلنى فى كل ما أقول وانظر فى
ذلك لنفسك فإنه دين)

وقال الامام احمد بن حنبل : (انظروا
فى أمر دينكم فان التقليد لغير المصوم
مذموم وفيه عى للبصرة)

هذه أقوال الأئمة الأربعة أنفسهم
ومنها يتضح أنهم اختاروا بحجة تقليد لمن
لم يعرف أدلتهم وقد استحال أمر المسلمين
اليوم من الجود أنهم يلومون من يسأل عن
أدلة المجتهدين ويدعون أنه يجزئ أحدهم
أن يفهم من أقوالهم أو من أقوال تلاميذهم
أنظر لهذه الاباحة التي قررناها الاسلام
للنظر ونأمل في أديان سبقتة كان قادتها
يحرقون بالنار كل من يتجرأ على فهم
يخالف فهمهم ثم قارن بين أئمة هذا الدين
في تحريمهم الأخذ بأقوالهم بدون تدوين
الحظر العظيم الذى كان يصدر من قادة

تلك الاديان على الناس أن ينظروا فيما
يصدرنوا اليهم من الاوامر مدعين انها
والاوامر الالهية في مستوى واحد يجب
أن ترفع عن كل قد وتحمص
هذه هي الاصول الاثني عشر التي تراها
من خصوصيات الاسلام قد غالب بها
جميع العقائد التي كانت منتشرة على عهده
فنايلها وحل من النفوس واللقول محال ولا
يزال يحل ما بقي منها في أعماق الصدور
ويختلط بهوى القلوب

كل ما في الاسلام من تعاليم انما
تتفرع عن هذه الاصول وتشتق منها
كاسترام الغريب والحنان على الاسراء
وصيانة حقوق الصعفاء

(لماذا انحط المسلمون وفيهم هذه
الاصول؟) ان هذه الاصول الاثني عشر
التي قررناها تصلح لاقامة اكرم مدينة في
العالم وتؤلف اشرف مجتمع فيه بل هي اصول
تدأب العلوم الكونية والاجتماعية على
غرسها في النفوس وتعد نفسها من أجلها
أرقى من أرقى فلسفة في المتقدمين، فلماذا
انحط المسلمون وهي أصولهم المقررة في
دينهم، وبأى علة تدهوروا في تيهور
الاضمحلال وأصبحوا حيارى لا يجدون

مخلصا مما وقوا فيه

الجواب ليس بالامر الصعب ذلك
انهم انحرفوا عنها، وتكبوا طريقها، بل
دايروها كل المدبرة وعادوها جبال الماء
وعملوا على خلافها جهد طاقتهم . كأن
حظهم من الدين استحال الى مناقضتها
والعدل بما يكسبها . واليك التفصيل :
قلنا ان أول الاصول الاسلامية
التخليص بين الانسان وخالقه . فهل بقي
المسلمون على هذا الاصل ؟ لا

انهم آمنوا بربهم قبله يتوجهون
اليها وبنوا عليها القباب وأنحرفوا فوقها
المقاصير وورعوا عن الخط الشرعي ووضعوا
عليها العاثموا أشملوا فيها السرج وقد ورد
في السنة النهي بالنص الصريح عن
ادخال القبور في المساجد وعن إيقاد
السرج عليها حتى لا تقتن العامة فيميدوها
ويتخذوا من فيها وسطاء بين الله وبين
عباده . فترى ههنا المسلمين اليوم لا يدعون
اللهو حذو ولا يرفع أحدهم يده الامستشفاعا
بوله من أولئك الصالحين ومتخذاً إياه
وسيلة الى الزلفى من خالقه

نعم ان المسلمين لم يصلوا من هذه
الوجهة الى معتل ما وصل اليه سابقوهم من

أهل الملل الأولى ولكنهم حادوا عن أصلهم الأول بما لا يتفق مع روحه الخالصة النقية وراحوا انحرافهم ضوضاء بما يتخفونه من الاختلافات حول تلك القبور فيما يسمونه بالوالد فترام شيئا متحققين إلى حلقات يذكرون الله بأصوات منسكرة وبألفاظ لأنهم أصحابين مصدقين، مما يلين مضطربين فإذا فرغوا من ذلك ساروا في الطرق حاملين الرايات والطبول وطفوا شوارع المدينة على حال لورآها النبي صلى الله عليه وسلم أو أحد خلفائهم عليها جدد المشاغبين، المتلاعبين بالدين

يحصل كل هذا والعرفة بحقيقة الدين بما لؤنهم عليها ويعلمونهم فيها، بعضهم جبر لنفحة تلحقهم منهمو البعض الآخر قصيرا منه في أداء وظائفه، والحكومة لا تستطيع أن تعد إلى أولئك المتلاعبين بدأ مادام حفظة الدين أنفسهم يقرونها ويعملون على تأييدها

بهذا الانحراف انحرفت القلوب عن حكمة ذلك الأصل الكريم، ولم تعد تستفيد من آثاره عليها. وظهر المسلمون من هذه الوجهة يعطوا الامم المتبررة بالدين جاء الاسلام بالنبي عليهم والأخذ على

أيديهم

أما الأصل الاسلامي الثاني وهو المساواة العامة فقد صدف عنه المسلمون أيضا فقسموا الناس قسمين قسم عموم رجال الدين وقسم عموم أهل الدنيا. فابقوا الأولين حيث هم قطعهم عن الأعمال الدنيوية وقصروهم على خدمة المساجد وتعليم الدين وليس في طبيعه الاسلام ما يسمح بوجودهم فلم يلبثوا شأ ونظر ائمتهم في الملل الأخرى لا من ناحية التأثير على الأرواح ولا من جهة قيادة العامة وتوالت على المسلمين حكومات أقرت هذا التقسيم وأمسكت يدها عن ترقية شؤونهم فبقوا حيث كانوا منذ مآت من السنين يستبشرون، من جهة أئمة الدين وحملته شرائعه وليس لهم من جهة أخرى ما لغيرهم من السلطة فصار هذا التقسيم أضر على المسلمين ما كان منه في الامم السالفة لان تلك الامم كانت فيها وظائف رؤساء الدين منصوب صاعليها في ذات الدين فلما نشأت السلطة الدنيوية وقويت شوكة الشكوك وتنازعت السلطتان قياد الامم حصلت تلك الامم من ذلك التنازع تجارب فضتها في تمديد السلطة الدنيوية ووجها إلى ما يوافق مصالحها فيها

نمد. ولكن نشأ هذا التقسيم في المسلمين ضد طبيعة الدين بمحض أرادة الحاكمين فلم يكن لطائفة رجال الدين دائرة اختصاص يدافعون عن حدودها وكانوا طول عهدهم الموبة في يد القادة لدنيويين فلم تشعر الامة من وجودهم الا برؤية ذواتهم ولم تندفع الصائفتان لتعلم بتدافعهما موضع مصلحتها منهما فلم تستفهم مثل ذلك الدرس الاجماعي الذي أخذته الامم الاخرى ولم تنهيا في وقت من اوقتها لاحداث مثل ما حدثته من الاقلابات العمرانية التي كلف لها كثير ابر في انتظام شؤونها القومية

أما من جهة الاصل الاسلامي الثالث فهو تقرير مبدأ الشورى في الحكومة فقد انحرفت عنه الامة من زمان بعيد أى من عهد معاوية بن ابي سفيان حين ناهض الخليفة الرابع ولم يعبأ بلجأ أهل الحل والعقد في اسناد الخلافة اليه فادع بالقوة القاهرة لتحقيق أمانيه وأوجب على الناس طاعته بقوة السلاح وعهد بالامر لابنه يزيد واخذ له البيعة بالارهاب والرشا وعطى السيف من اسمعنى ، وبفل المال منه . حتى استتب له الامر فنجمت وجم الفتن الداخلية فخرج عليه الحسين

أين على بن ابي طالب بالكوفة وعبد الله ابن الزبير بمكة ونشبت الحرب الاهلية ثم استقر الامر لبني أمية حيناً من الزمان ثم ظهر دعاة بني العباس فأوغروا في خصومهم قتلا وسفكا حتي أسندوا الامر لأنفسهم فذهلت الامة عن وجودها بهذه الحروب المتوالية واستكانت للغالب الفاتح وأخطأ العباسيون في إحاطة أنفسهم بشذاذ الآفاق من الأتراك فصارت الخلافة الموبة بأيديهم وقامت في كل صقع من أصقاع المملكة دولة يرؤسها متقلب معتصب وصارت البلاد بين تأثيرها في معارك مستمرة حتى سطا عليهم المغوليون فاسقطوا الخلافة العباسية التي لم يكن لها حظ من هذه الوظيفة غير الاسم فضاغ الأصل الشورى واستحال الامر الى الاعتماد على القوة وعجز المركز الامام عن حفظ وجوده فلم يهف المطامع عند حد واستمر المسلمون في حركته القهقرية حتى ورث الغرب أكثر أصولهم فاشعروا إلا وهم محاطون بالامم الاستعمارية من كل مكان

أما من جهة الأصل الاسلامي الرابع وهو تعليق السعادة والشقاوة في الحياة الاخرى على الاعمال والصفات الذاتية

لا على الشفاعات والقرابات قد كابد
عين الانحراف الذى كابد ما تقدمه من
الاصول . ذلك ان دهاء المسلمين بما
تأثروا به من مطالعة الكتب التى وضعها
جبهة المؤلفين من أهل البطالة والتعطيل
وقر فى نفوسهم ان المكائات الاخرية
تنال بمجرد قراءة بعض الادعية والمهمة
ببعض الالفاظ وقد قل أولئك المؤلفون
من الاحاديث الموضوعية والآثار المكنوبة
ما يكفى لتضليل العقول عن الحقائق
الروحانية المقررة

انتشرت هذه الكتب بين المسلمين
فصرفتهم عن حقائق الدين وموهت عليهم
الباطيل وصورت لهم العالم الروحاني
تصوير آخيليا وجعلت زلمه بأيدى أفراد
من المقربين حاكمة بأن من اتقى اليهم فاز
بالخود والجنان ، ولو كان عليه من القنب
ما أتعب المالكين ، وان من فاته اللياذ
بهم ، فاته الخير كله ووصل الى نفسه فالت
نفوس العامة الى هذا التميؤ ونسوا قوله
تعالى : « ليس بأمانىكم ولا أمانى أهل
الكتب من يعمل سوءاً يجز به » وضيع
فى نظرم معنى الثواب والعقاب فى الآخرة
واضطرب فى وهمهم ميزان العدل الالهى

فبطلت حكمة الترغيب والترهيب وقدمت
العبادات والمجاهدات ، ثمها المقصودة منها
واستحال الامر الى أمان كاذبة ، وأوهام
باطلة . ولا تسل عما ينبنى على هذا الضلال
من ضياع حكمة الدين ، وخروج أهله عن
سننه القويم

أما من جهة الاصل الاسلامى الخامس
وهو الاعتراف بحق العقل والعلم قد
لقى من إعراض المسلمين ما لقي سابقوه
من الاصول . كيف لا وقد راجت فيهم
الحكايات الميتولوجية مما جمعه جهلة
المؤلفين من أساطير الأولين وخرافاتهم
وما رووه عن الافراد منهم فانحطت قيمة
العقل واتسعت أمامهم دائرة المكينات
حتى شملت المستحيلات ، واستعدت
الاذهان لقبول كل ما يقال ولو كان فيه
هدم لأصول الشريعة ثم زادوا فى هذه
الطريقة غلوا فخرموا الاعتراض على ما يروى
من تلك المناقضات لعقل . وأودعوا من
يتجارى على تكذيبها بالمرمان من الرحمة
الالهية والاستهداف لسوء الخاتمة فلم يبق
للايات الداعية الى تقبل الأمور وتدبرها
بعين النقد أثر فى نفوس المسلمين وتبع ذل
ما يستلزمه من انحطاط مداركهم ووقوفهم

موقف العاجز أمام الحقائق الساطعة
أما الأصل الاسلامي السادس وهو
المؤاخاة بين الدين والمدنية قد انحرف به
المسلمون انحرفا يناسب انحرفاتهم في كل ما
عدها فإن الحروب التي وقعت بين أمراء
المسلمين في القرن الثاني وما يليه صرفت
الأذهان عن نم الحياة الارضية وفتتها الى
ما أعد لها في الحياة الاخرية فراجت
الكتب الزارية على الدنيا ، الناعية على
أهلها ولوعهم بها ، وأكثر المؤلفون من
ايراد الحكايات عن الزهاد والمتصوفة
فاشربت نفوس المسلمين الاستكانة والثقة
وتوجهت الى ايثار الزهد والاقبال وان
كان مثل هذا الزهد التسري لا يعد فضيلة
فاكتسبت نفوسهم صفات المستخفين
من الأمم وتطرفوا قعدوا مظاهر المدنية
من فائتات النفوس وقاطعوا عنها كمالها
فلما ظهرت لهم المدنية الاوربية بما حملت
من سحر وابداع صرحوا بأن لهم الاخرى
ولغيرهم الدنيا وأصبحت تلك عقيدة بعضهم
اليوم وفي هذا التصريح ما فيه من اعطاء
الدين والاقرار بالعجز والركون للسكينة
أما الأصل الاسلامي السابع وهو
تنبيه الانسان بأن للوجود الانساني سنا

لا تبدل قد اقلب في نظر المسلمين الى
ضده . لانهم لما اعتمدوا في حياتهم على
الاوهام والاماني . وعولوا في تصرفاتهم
على الحرافات والاضاليل الموضوعة ذهلوا
عن النظر للواقع المحسوس وشغلهم الطيران
في جواء الخيالات . عن التدبير في الحقائق
الراهنة فلم يتحروا الاسباب ، ولم يتلصوا
وجوه النجاة وكأنه وقرى نفوسهم أن
تبدل حالهم الى أحسن حال يحبى . بمحض
الاعاء أو بمحادثة غير منتظرة فزاهم كالألمهم
من حال نظروا إلى السماء ولم يزيدوا عن
الحوقة والاسترجاع فراجت لديهم الكتب
الرمزية الدالة على مستقبل الحوادث كالجزر
واعتمد ملوكهم على حركات الافلاك
فاسترشدوا بالنجمين واستهدوا بالمضلين
من المتنبئين فضل سمعهم في الحياة الدنيا
فلما احتك بهم الغربيون وجلوا منهم اما
على غير هدى لا بصيرة لها بدين ولادنيا
فسهل عليهم قيادها ولولا أن الاستعمار
العصري رقت اساليبه وصار العمل فيه
حظ كبير لبادت أكثر الأمم الاسلامية
كما بادت أمم أمريكا الشمالية والجنوبية
تحت سيطرة المستعمرين
أما الأصل الاسلامي السابع وهو

لفت الانسان الى نظام الطبيعة وتوجيه
نظره لاسرارها الخفية ليستفيد منها تنفذية
روحه وعقله ونظامه الاجتماعى فقد حاد
عنه المسلمون اذ قصروا العلم على العلوم
الكلامية وصار كل اهتمامهم فى المجهودات
العقلية موجها الى تفهم كلام الاقدمين.
وبالتفهم توجهوا فى هذا الباب فجمعوا
كتب آباءهم فى الطبيعيات والرياضيات
والطب والفلك وجعلوا لها حظا من عنايتهم
بل اقتصروا على علوم الكلام وتفرغوا لها
فصاروا غريبا حتى عن تحقيقات أسلافهم
فى الكون فلم ينبغ فيهم واحد كابن سينا
أو ابن رشد أو الفارابى وانحطت مدركتهم
على الكون حتى لم يعد فيهم من يبحث
عن قوى أجسادهم وطبيعة أرضهم ولا يزال
الانحطاط أخفا مجراه حتى جاءتهم العلوم
الاجنبية بلغاتها ال عجيبة فظنوها ككفرآ
فتألبوا على معارضتها وأصبح علم الطبيعة
فى نظرهم من الرجز الذى لا يصح أن
يقربه مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر .
فأمل رحلك الله فى هذا الانحراف عن
سنن القرآن وأصول الاسلام وقل لى الى أى
خضيض لا تنقطع المجتمعات الاسلاميه
من الأحمال وفساد الكيان

فبينما ترى الامم قد وصلت من العلم
الطبيعى الى حيث يستخفون قوى الماء
والهواء فأصبحوا يقطعون القفار المترامية
الاكتاف فى الساعات المحدودة ويحققون
فى الجواء الى أبعد مما تصل اليه النور
والعقبان. تبحر المسلمين لايزالون من علومهم
الكلامية فى حال مقيم متعده . وقد أدر كهم
الانحطاط فى ذات تلك العلوم فقتنوا من
كتبتها بما لا يوصل الا لانضاب معين
القرائح ووقف حركة الأفكار
أما الأصل الثامن وهو الاعتراف
بحقوق ميول الانسان وعواطفه فقد خبطوا
فيها على غير بصيرة تبعها لانحرافهم فى
الاصول السابقة وهل يميز بين الميول الحققة
والوهمية. وبين المواطف الحسنة والرديئة
الا العالمون بأسرار العلوم النفسية ؟ وانى
لهم ذلك وتلك العلوم فروع من العلوم
الطبيعية وهى قابلة للترقى الى غير حد .
وانى ليؤلمنى أن أذكر أن ليس فى معهد
من معاهد العلوم الاسلامية من يدرس
هذا الفرع العلمى أو من يدور بخلفه انه
من المعارف الضرورية
أما الأصل الاسلامى التاسع وهو العمل
على توحيد العالم فى دائرة المعاملات فقد أصابه

ما أصاب سائر الاصول إلا لمن علم الباحثين في هذا الامر أو لعدم إمكان تنفيذه بما دخل فيه المسلمون من الجور فانهم قد عولم عن جميع أصولهم المحيية صار أمرهم ليس في أيديهم وأصبحت شؤونهم الخاصة والعامة تبعاً لشؤون سوامهم فسواء بحثوا في مثل هذا الشأن أو لم يبحثوا فيه فليس لهم حول على عمل عليه عليهم العكر الباضجة والآراء الاصلية

فالمسلمون اليوم اذا كانوا لا يستحون في هذا التوحيد في حدوده المحافظة لوجودهم فهم مقدرون قسراً للفناء في أجساد الأمم المحيطة بهم

أما الاصل الاسلامي العاشر وهو الاعتراف بناموس الترقى قد كابد المعراف عظيماً فلمسلمون بحالهم وقالهم اليوم يميلون للرجعي الى دور من أدوارهم الماضية فتادة أرواحهم يملكون بإعادة مثل عصر ربي العباس أو سواء مما تكون المدينة الإسلامية فيه بلغت شأوها الأبعد وهم مع محاولتهم الرجعي يعملون على عكس الاصول التي رفعت تلك الدول فان أسلافهم في العصر العباسي نهضوا نهضتهم من طريقها الطبيعي فترجوا الكتب الطبيعية التي كانت لليونان

والفرس واليهود الى اسانهم وأخذوا في دراستها وقضيمها حتى رعوافها ولم يكفهم ذلك بل رحلوا الى بلاد تلك الأمم وتعلموا لغاتها وبحشوا في مجتمعاتها وقبوا في آثارها وتعرفوا نباتاتها وحيواناتها وقول البلادهم كل ما تسمعوا فيها لفائدة المصلحة ولكننا اليوم تنبى الرجعي الى مثل عهد من عهودنا السابقة ولم نعمل في هذا السبيل عملاً يؤدي اليه كأننا نزع من ان ذلك يتم بمجرد تمنيه

أما الاصل الاسلامي الحادي عشر وهو تقرير أن الدين إنما شرع لمائدة الانسان ومصلحته لا لتسخيره واذلاله فلم يعد أحد يبحث فيه فترى أوقاف المصلين يملكون الدين في المساجد والمعاهد العلمية مكتفين منه بكيفية الوضوء والصلاة والحج والركعة ولم يتعرض واحد منهم لبيان الحكمة المقصودة من هذه العبادات حتى وقر في نفوس العامة والعامة انها تطلب لذاتها لأنها وسائل لتغيرها لذلك يكتفي أحدهم من الصلاة بالركوع والسجود على أسرع ما يكون كأنه مسخر لاداء حركات معنودة لا مزية فيها وان صام أمسك عن الاكل طول نهاره صائماً لا غيا مشاغباً

كانه يؤدى سخرة حتى اذا قال المؤذن
 حى على الصلاة أقبل على مائدته بكليته
 فلا يزال يملأ وعاءه حتى يعجز عن الحركة
 ثم يأخذ فى التنقل من ناد الى ناد حتى
 يجيىء وقت السحور فيعاود الأكل جهدا
 استطاعته وهكذا فلا يسلخ شهر الصوم إلا
 وفى معدته أثر سىء من ذلك النهم الذى
 صمما صوما . ولكن لو كان قادة العقائد
 وقفوا الناس على حكمة المبادئ وعرفهم
 انها رياضات لتحصيل السكال الروحي
 وتوسموا فى هذا البحث الخطير بما يليق
 بمن البيان لكان حظ المسلمين منها
 غير حظهم اليوم

أما الاصل الثانى عشر وهو اطلاق
 حرية البحت لاولى البصر بالدين فقد
 استحال الى عكسه فوقر فى النفوس اليوم
 ان ليس فى الامكان أبدا ما كان وان
 الامة يكفيها ان تكون عالة على اسلافها
 فى جميع الكليات والجزئيات ليس فى
 الامور البادية قطع بل وفى جميع المسائل
 الشرعية مما يختص بالمعاملات ولم يكفهم
 هذا التضييق حتى قرروا انه لا يجوز لاسان
 أن يخلط بين المذاهب فيقلد أمامين فى
 وقت واحد، فقرر العمل بمذهب أبى حنيفة

وحده وترك ما عداه من المذاهب وفى هذا
 من الحجر على أمة برمتها مافيه . فبينما نرى
 للامم الأولى جماعات تشريعية تواصل
 العمل فى سن النظامات وتعين القوانين
 وتنقيح الاصول وتجديد مآثر منها وبطل
 موجبه ، نرى المسلمين حامدين على شكل
 واحد منها لا يغيرون عنه حولا . فلو كان فى
 طبيعة دينهم ما يحرم عليهم النظر والتجديد
 لكان لهم بعض العذر فسا بالهم ودينهم
 يحضهم على النظر ويزعمهم عن الوقوع فى
 الجود ، وأثمهم قد قبرا أو امن يأخذ باقوالهم
 بدون تد

هل خفى عن المسلمين اليوم أن
 الحوادث تتجدد وان النظامات قبل كانت
 الاثواب ، وان القوانين تتطور فى حالات
 شتى لتتفق مع مصلحة الامة؟

هذا الجود من المسلمين حيل
 شريعتهم السمحة : اقتضى أن تضطرم
 حياتهم التعاملية الى اتحال القوانين
 الاجنبية : وقصر الشريعة على النظر فى
 أمر الزواج والطلاق والميراث وانها لقسمه
 ضيزى وباليت المسلمين أحسنوا الحكم
 بالشريعة فى هذه الامور الجزئية فقد عهدنا
 المحاكم الشرعية توجب الاسف من فساد

النظام وتأخير الأحكام حتى اضطرت الحكومة لإنشاء مدرسة تسند إدارتها لرجال من غير الممسين لتخرج قضاء يمكن أن يقيموا القسط بين الناس

(كيف يرجع المسلمون للإسلام)
لقد رأيت أن أصول الإسلام أرقى الأصول الاجتماعية المعروفة ولا أخال المدنية والعلم مما حلقا في جواء الكمال يستعيان أن يأتيا بأقوم منها طريقة وأشرف منها غاية : فإوجه من وجوه الكمال الماسدي والادبي ولا مرمى مرامي الرقي الصوري والمعنوي الاولة في تلك الأصول ينبوع يستمد منه وجوده. هذا أمر لا مشاحة فيه ولا يمكن اعدى اعداء الإسلام أن يأتي على ما يناقسه بشبه حجة. ولكن المحراف المسلمون عن دينهم كأن نتيجة عوامل كثيرة عملت فيهم قرونا متطاولة فتأصلت آثارها في عقولهم وانعلبت صورها في اخلاقهم وعاداتهم فلم يفهم أن يكونوا مسلمين بالاسم دون المعنى لسنا الآن بصدد درس تلك العوامل فانها تخرج بناعن الحد الذي يضطرنا اليه حجم هذا الكتاب وربما لزمه مجلدات كثيرة ولكننا بسبيل درس حالة المسلمين الراهنة والنظر في امكان عودها الى اصولها

وهو يبحث وان ظهر بلدى بدء انه يؤدي بكلمتين الا انه من أشد المباحث خطورة وادعائها لضلال الناظرين وخطأهم المسلمون اليوم في جميع بقاع الارض ليسوا أحراراً في أوطانهم فالبلد الذي لم يمتلكه الاجانب من بلادهم وقع تحت تأثير ساطنتهم السياسية أو بالأقل جانثلهم الماليه ، وأم على هذه الحال لا يكون لها تمام الخيرة في أحوالها الخاصة والعامة

ثم لو كان المسلمون لا يشكون الا هذا التسلط الاجنبي لكان عليهم الامر فان في المدنية الاوربية اليوم من التسامح ما يسمح للشعوب المستظلة بظلمها أن تسمى في لم شعنها وجمع كلمتها ونشر أصولها ولكن الامر الخطير ان المسلمين محاطون بقوة اكبر من قوة الاستعمار والسيطرة السياسية والمالية هي قوة سحر المدنية الغربية وتعاليمها الاخلاقية

اتصل الشرق بالغرب في حين كان فيه الأول في ظلام حالك من الجهل لاستبداد رؤسائه وانقراض علمائه وضياح صنائمه ، وسقوط مدنيته . وكان فيه الثاني في أجل مظاهره ، وأكل وسائله : علم واسم الذي ، وفلسفة بصيدة الغور وصنائع

تمثل السحر ، ومدنية تأخذ بالابصار ، وقوة لا ردها المدد لا تقف في وجهها شوامخ الحصون ، فبهش الشرق من هذه المفاجأة ولم يسمه الا الاقرار بالعجز حيال الغرب فالتى اليه المقادة صاغراً فحدثت فتنتان فتنة للحاكمين وفتنة للمحكومين . أما فتنة الاولين فكان مظهرها الاستسلام المطلق لاعتقادهم أن كل حركة تعود بالويل عليهم وأما فتنة المحكومين فكان مظهرها التقليد الاعمى للاقوياء ولكن في أى شئ ؟ في مظاهر المدنية . وزخارف الممرهات الصناعية . وكل العامة في ذلك التيار تبعاً للخاصة وغلا الناس في ذلك لا فرق بين طامعهم وجاهلهم حتى أنك لترى ابنة الشيخ المعمول لابس قبة أفرنكة وذاهبة إلى المدرسة كاحدى بنات الفريسين

كان هذا التقليد حسناً لو كان شمل جميع مقومات حياة الاجماعية ، لكننا قصرناه كما قلت على مظاهر المدنية دون سواها فكسدت التجارة المحلية . وسقطت الصناعة الوطنية . وأشربت ألامه روح البذخ والسرف وتلق الكفاة بأذيال التظاهر الكاذب وقنعوا من الحقيقة بالباطل المزخرف واتجه الجميع لهذه الوجهة

مدفوعين بشياد أقوى من ارادتها . ثم جاء العلم الاوربي بما حمل من شبه على العقائد وشكوك في الدين فأخذت منه العقول حظاً فاصبح ذلك على تلك الفتنة ضعفاً على إيالة فاضحيننا وليس لنا أصل في الحياة نعتد في قيامنا عليه . فلا نحن أبقينا على أصولنا البادية من الصناعات والثروة ولا نحن أحترمنا الاصول الأدبية وهي الدين والمادات واللغة . ومعنى ذلك أننا أصبحنا أمة لا مبدأ لها في الحياة ولا جهة وقد صار ذلك وصفنا الميز لنا حتى أنك لتجد طابسة ظاهراً في كل مظهر من مظاهر حياتنا فلذا . أراد أحدها أن يربى أبته لم يجد في نفسه حرجاً من إرساله إلى أية مدرسة من المدارس القائمة في بلاده . ففعل . إما أن يرسل إلى إحدى مدارس الحكومة أو إلى أية مدرسة من المدارس الأجنبية المختلفة النزعات والمبادئ غير حاسب لتأثير اختلاف الاصول حساباً . بينما هو يرى بعينه أن اليوناني لا يسلم فلذة كبده إلا إلى المدارس التي أقامها بتوجهه . ومثله في ذلك الفرنسي والاطالي والانجليزى وغيرهم من جميع الملل . نأسلم لا مبدأ له يحافظ عليه ولا أصل تود الرجوع اليه

وقس على ذلك جميع محاولاته في الحياة فلا تتقد واحدة منها إلا رأيت عدم المبدأ مطبوعا عليه ، ظاهر آفيه ، وإن أردت قل أنه أصبح (لا مبدئيا) ولكن ليس عن اقتناع فاسق كما هو مذهب الفوضوية بل عن انحلال في جميع حوافظه الاجتماعية فهو لا يثار على اللغة ولا على الدين ولا على الوطن ولا على العادات بل يوجد من آحاده من يصرح بأن كل ذلك يجب تغييره بما يوافق روح المدنية . ولكن ما كيفية ذلك التغيير وإلى أي حد يجب ذلك وما هي الوسائل التي اتخذها والوجهة التي وضعها نصب عينيه لاحداته ؟ كل ذلك لا يبحث فيه ولكنه يميل لمجرد التغيير وهو يميل هذا يخطو كل يوم خطوات سريعة الى تلاشيه وفنائه

قال بعض المفكرين لا يقف هذا الانحلال في المسلمين الا تكوين مؤتمر يجتمع اليقادة الافكار في الامة الاسلامية ويقررون حياة المسلمين الاجتماعية أصولا يسيرون عليها ، وهو رأى حسن ولكن لمسلمين بما أشربوه من اللامبدئية نظروا لهذا المشروع نظر الجامدين فسخر به بعضهم وعرقل تكوينه البعض الآخر

وذهب المشروع الى حيث يذهب كل مشروع يكون من ورائه تكوين مبدأ صالح لأن جماعة المسلمين اليوم أصبحت تنافي المبادئ بما حصلته من المراج اللامبدئى قام بعضنا باحياء عاطفة الوطنية في النفوس فكان لدعوتهم بعض التأثير ولكن (اللامبدئية) حملت من بقى على الاستهزاء بهذه الدعوة بل عدها بهضم مما ينافي الاسلام زاعمين أن الاسلام هو الوطن العام لجميع المسلمين . الاسلام وطن عام هذا أمر لا مشاحة فيه ولكنه هل ينافي الدعوة الى المحافظة على كيان الوطن الخاص ، وهل من الاسلام متابدة الداعين الى مبدأ ما ؟

أنا لست يائسا من رجوع المسلمين الى أصولهم ولكنى أخالف مذهبي في كيفية هذا الرجوع كل قائل أبدي رأيه في هذا الباب . وانى لمثل برأى بكل صراحة والله على ما أقول وكيل

انى أرى من الحال رجوع المسلمين الى أصولهم وهم على ما هم عليه من (اللامبدئية) الحاضرة وليس في طائفة من طوائفهم ما يمكن أن يعتمد عليه في تكوين جرثومة للأمة الاسلامية المستقبلية

فالتعلمون من الشيء الحديث ليسوا من
 الأصول الإسلامية على شيء . فهم فضلا
 عن جهلهم بها كل الجهل قد انصب جمهورهم
 في قالب مصلحي واندفعوا في تيار اجماعي
 فهم مسوقون فيه بقوى القاهرة إلى حيث
 يقدم جميع مميزاتهم الإسلامية . وطائفة
 رجال الدين بما تورطوا فيه من تنازع
 المعاش والمآدم على موارد ، وما تجردوا
 عنه من السلطة على العقول في العصر الحاضر
 وما ظهروا به من مجافاة الجديد لا يستطيعون
 أن يؤلفوا تلك النواة التي يحو منها ذلك
 الفراس الاجتماعي . والمامة في كل جيل
 لاحول لها ولا حيلة . فالمليئة الاجتماعية
 للمسلمين والحالة هذه تؤيس كل ناظر في
 إمكان رجوعها لاصولها الاولى وكيف
 يرجى رجوعها اليها ونصفها يعتقد ان تلك
 الاصول قد رثت فلا تصاح لقيادة الامم
 المصرية ، ونصفها الآخر يرجى الرجوع الى
 تلك الاصول على ما كانت عليه آثارها في
 دور من أدوار التاريخ الماضي . فالاولون
 يعتبرون خوارج وعددهم يزداد كل يوم
 بزيادة العلوم الجديدة والآخرين قهقريون
 وعددهم يقل قلة مطردة بفنائهم في
 الطوائف الاخرى فكل محاولة بمحاولة

أفراد من النصف الاول في تجديد شيء
 من تلك الاصول يملئه النصف الثاني كفراً
 والحاداً . وكل محاولة بمحاولة أفراد من
 النصف الثاني في إرجاع الناس إلى القديم
 يملئه النصف الاول حركة رجعية توجب
 السخرية والفرقة . ولا رجاء مع هذا
 التناقض في حدوث شيء يمكن الاعتماد عليه
 على أن هذا التدافع نفسه من الوهن وقلة
 الخطر بحيث لا يشعر به غير أفراد من
 المطمئنين على صميم الحركة الإسلامية .
 فالأمل الوحيد لرجوع المسلمين إلى اصولهم
 الاولى على شكل بلائم حقيقة وروحها
 هو استحالة المسلمين كلهم الى مثل ما عليه
 النصف الاول من الاملاص من الدين ،
 والتخلص من جميع علاقاته وتقاليده ، إذا
 حدث ذلك بطل تكفير المسلمين بعضهم
 لبعض وأصبح الكافة كأنهم على الفطرة
 أو كأمة بلا دين . فان لغتهم لاقت إلى
 أصول القرآن على الوحه الملائم لسنة العصر
 قبلوها مضطرين بدافعين . أولها بدافع
 جاهلها وسلامتها من اللوح . ثانيها بدافع
 الوراثة لان قانون الوراثة لا يبطل تأثيره
 ولو بعد أجيال عديدة
 أما رجوع المسلمين إلى تلك الاصول

وهم في هذا الدور من التخيُّط أو فيا يشبهه
قبل ستداب حالهم على قرار مكين قدراء
من المحلات العقلية

هذا تصريح، ولم ولكنه بمحصل
إباحتنا المتوالية في الهيئة الاجتماعية
للمسلمين

يقول قائل ألا ترى انه لو تألف مؤتمر
إسلامي يجمع علماء الأمة من أقصى البلاد
الإسلامية إلى أقصاها وانضمت لهم طائفة
من المتشورين المصريين ألا ترى لو تألف
هذا المؤتمر لتحل الكافة على أصول واحدة
وقرروا الحياة طريقاً مهيماً بحلهم جميع
المعاضل التي يتخبط فيها المسلمون اليوم،
فرجع للإسلام سلطانه على العقول كما
كان ؟

قول لو اتفق اجتماع مثل هذا المؤتمر
كان قاصراً على طائفة الاعتقاديين من
هذه الامم لم تسر نتائجها عليهم، ولكننا
قلنا أن الأمة أصبحت جمهور متعلماً يتغير
دين وهم الطائفة التي بيدها الحل والعقد
وعليها المول في إدارة الامور، وهم، تزداد
كل يوم عدداً ومدداً فأى قائدة من جمع
الفئة الاعتقادية، وهي المحكوم بتلاشيها،
على أصول لم تدامت لتحمي الأصول بمبادئها

ولا يظهر لها أثر في الخارج مادامت هي
مظهرها ؟

يقول قائل نعمل على ادخال زعماء
الفئة المتعلمة في ذلك المؤتمر

قول ان دخلوا فيه انحل ولم يعد ينعقد
لان تلك الطائفة لا تعتقد بالاديان، ولا
بساوية القرآن. وترى أن العلم قد قام
مقام الوحي في ترقية الانسان في ذاته
ومجموعه فترى من البعث ترقية القديم
ليوافق الانواق الحاضرة

هذه هي الروح الحقيقية لتلك الفئة
الجديدة. فان تظاهر بعض أفرادها بما
يؤخض منه انهم متدينون أو لو وطمعن بينهم
من هم مخلصون في هذه الدعوى فانما هم
بما درسوا العلوم وعرفوا النظمات والسان
يميلون لتغيير ذريع في بنية الدين فيميلون
لخلف المذاهب الفقهية والعلوم الكلامية
وتجريد الدين من كل ما يلابسه من
مجموعات أهل الادوار التاريخية الماضية
مكتفين بالقرآن وحده. وهذه النزعة يراها
زعماء الطائفة القديمة بما أشربوه من ابشار
كل قديم ولو لم يكن كتاباً ولا سنة كفرة
صراحاً فيقرون أما طرد زعماء خصمهم
من المؤتمر أو ينسحبون منه على حال

تتقى عليه بالارفضاض في عشية أو صباحها .
على أى وجه قلبنا هذه المسألة وجدناها
عضلة المقد فلا حل للمسألة الاسلامية الا
ما ذكرناه وهو رأينا بعد انضاج الروية
وتجريد النفس من الاهواء . والله حسبنا
وهو نعم الوكيل

(رأى بعض الاجانب في المسلمين)
كتب المسيو شاتلييه مدرس العلوم
الاجتماعية الاسلامية في كلية فرنسا مباحث
جليله في حالة المسلمين وقد عربتها جريدة
المؤيد ونشرتها في المدينين ١٨٨٦ و ١٩٦٦
نشرها عنها قلن فيها فوائد جمة ، وقد
نشرها المسيو شاتلييه هذه الباحثة في المجلة
الاقتصادية الدولية . قال :

« ان النصر الانكليزي السكسوني
مع تفوقه في الحركة الاقتصادية والنشاط
التجاري على غيره من العناصر الاخرى
لا يبلغ تعداد أفراد نصف تعداد أفراد
العالم الاسلامي . ذلك لأن عددهم لا
يتجاوز ١٢٥ مليوناً في بريطانيا العظمى
والولايات المتحدة كندا و استراليا و افريقيا
الجنوبية و الاقطار الهندية و سائر المستعمرات
الانكليزية بلجزر أو الدواحل بخلاف
العالم الاسلامي فانه يغل تحت جناحية

من ٢٠٠ مليون إلى ٢٥٠ مليوناً ويضم
بين دفتيه أراضى مترامية الاطراف الى أبعد
مدى . أراضى تأخذ من قنار (الارتيش)
(أوبى) التي تجلبها الثلوج الى مدائن
أفريقية الجنوبية من الارخبيل الهندى
إلى سواحل المحيط الاطلسى وتنفذ منها
أطراف مستطيلة فى أوروبا وتصل الى بلاد
(لتيانيا) و (بولونيا) هذا عدا عن تخطى
الاسلام خضات الاقيانوس وبلوغه الى
قارة امريكا من جهة وقارة استراليا من
جهة أخرى . وهو ما يستخلص منه أن
المسلمين سواء منهم المجتبعون فى حظيرة
البلاد الاسلامية والمتبعثرين هنا وهناك
فى غيرها يملكون كما تلك الانكليز
السكسونيون قاعدة خرافية تتيح لهم
أمراً خطيراً على وجه المعمور ووظيفة
سامية بين بني الانسان

وأكثر تراحم المسلمين وتلاحمهم فى
قارة آسيا فان عددهم فيها يبلغ الى ١٢٠
مليوناً أى يعادل سكان الأمريكتين
الشمالية والجنوبية مضاف اليها كل من
أسبانيا والبرتغال من الاقطار الاوربية .
أما الهند الانكليزية فيبلغ عدد سكانها
الى ٢٨٤ مليوناً منهم ٦٠ مليوناً من المسلمين

وأما الهند الهولندية فيبلغ عدد مسلميها إلى ٣٠ مليوناً ومع ازديادهم في هذه المواقع ترام في غيرها متبشرين على نسب متفاوتة في الهند الصينية لا تمتدى نسبتهم ٥٠٥. في المائة وفي الصين ذاتها من ٥ إلى ٦ في المائة وفي أفغانستان ٩٩.٥ في المائة وفي بخارى ٩٦ في المائة وفي بلوختان ٩٣ في المائة ونذهب هذه النسبة منقطة قليلا في جهة الغرب من آسيا حيث تبلغ إلى ٨٦ في المائة فيما بين النهرين ٧٨ في المائة في آسيا الصغرى مع استقرارها على ٥٨ في المائة بجزيرة العرب

ومتوسط نسبة المسلمين من السكان هو ٢٠ في المائة من مجموع سكان قارة آسيا ولكنه يبلغ إلى ٣٠ في المائة بقارة أفريقية حيث يوجد ٦٠ مليوناً من المسلمين في أهلها البالغ عددهم ١٦٥ مليوناً والمشهد أنه كلما هبط الإنسان من شمالها إلى جنوبها وجد النسبة على اتصال وتواتر في الانخفاض وإذا قسمت القارة الأفريقية إلى أربع مناطق من الشمال إلى الجنوب بواسطة خط الاستواء والمتوازيين الشمالي والجنوبي المعروفين بدرجة ٢٠ فانك تجد نسبة المسلمين بنسبة ٩٠ في المائة بالاصقاع

الشمالية أي بمراكش والجزائر وتونس وطرابلس الغرب ومصر ومن ٣٠ إلى ٣٥ في المائة بالاصقاع الجنوبية أي بالجهات المنحصرة بين الدرجة العشرين من خطوط العرض الشمالية وبين خط الاستواء أي في بلاد السودان الواقعة بين سنغامبيا والنيل ثم تجدها هابطة إلى ١٠ أو ١٢ في المائة بالاصقاع التي تلي خط الاستواء جنوبا بالرغم من انتشار الاسلام في السواحل الشرقية منها وإلى ١٥ في المائة بأفريقية الجنوبية التي يتألف العنصر الاسلامي فيها من الهنود المهاجرين والعرب والسواحلية والاماكن التي اختص بسكانهم من تلك الاصقاع هي روسيا والترنغال والناغال والكاب. أما جزيرة مدغشقر وجزائر القمر ففيها ٢٠٠.٠٠٠ مسلم من أهلها الاصليين

أما في قارة أور ويا فلم تبلغ كثرة العنصر الاسلامي اشدها الا في المملكة الروسية حيث يتألف هذا العنصر من ثلاثة ملايين من التترو وخدم أما شبه جزيرة البلقان فيبلغ عدد المسلمين فيها من الأتراك والارثودو (الالبانيين) نحو الثلاثة ملايين واما بقية الممالك الأوروبية فليس من بين رعاياها

من يديون بالاسلام سوى آلا ف تمد
على الاصابع تقاطروا اليها من كل فج
ومكان

وفي بلاد استراليا وما يلتحق بها من
٤٠ الى ٥٠ مليوناً من الأفغان والهنود
والماليزيين ومثل هذا العدد بأمرىكا كلها
من الانراك والعرب والعبيد والصييين
..

ان الهيكل الاسلامى العظيم الذى
تبدو أجزاؤه لعين الناظر لأول وهلة
متجانسة ومتشابهة خاضع لتأثير قوات
متباينة وعوامل متماكة يذهب بعضها
الى حفظ هذا التجانس واستبقاء أسبابه
ويجتمع البعض الآخر الى إيقاع التفرقة
بين أجزائه وعناصره المؤلفة له . أملاحه
تجانسه ونشأ كاه فراجع الى اتحاد الشعوب
الاسلامية على تنائى بلادها وتحالف لغاتها
وأجناسها فى العبادات الدينية والنواميس
الاجتماعية وسائر المظاهر الاساسية
للمدينة الاسلامية ، ولا غرابة فان أكثر
من ٢٠٠ مليون مسلم على الأقل يتحنون
صيفة واحدة فى حمد الله والصلاة على نبيه
حتى ان الصيغ التى تحتفظها الشيع المشعة
كالشيعية والاسماعلية وغيرهما لا تكاد

تخالف هذه فى أمر أساسى من أمور الدين
بل هذه الصلوات اليومية الخمس التى يؤدونها
المؤمنون بالاسلام انصباعاً للدعوة المؤذن
فى ساعات معلومة من النهار والليل موجهين
وجوههم من سائر الآفاق شطر نقطة
واحدة الا وهى مكة المكرمة وهذا الأمل
القوى الذى يداعب فؤاد كل مؤمن بالفدرة
على أداء فريضة الحج يوماً ما وهذه الثقة
العامة بأن رسالة محمد صلى الله عليه وسلم
هى أفضل الرسالات التى جاء بها الأنبياء
قبله وهذا التصريح الشرعى بتعدد
الزوجات والاباحة القانونية للطلاق كل
ذلك بدلى الى الخاطر تصور شكل هيئة
اجتماعية اسلامية تنزل فى الحقيقة بمنزلة
المائلة الواحدة الحفيظة على تقاليدها
الموروثة والامية على شعور اجتماعى واحد
يتلقاه الحلف عن السلف بلا تحوير ولا
تغيير

ثم ان اللسان العربى المبين الذى نزل
به القرآن أم رابطة وأوثق عروة بين
أعضاء الاسرة الاسلامية الكبرى لانه
اذا كان لا يتكلم بهذا اللسان فى المعاملات
اليومية الجارية سوى ٥٠ مليوناً مسلماً من
الاسيويين والافريقيين فيما بين نهري

الغافلون

الفرات والنيجر فما لامشاحة فيه أن النطق به جار على ألسنة المسلمين كافة فيما يرتلونه من الآيات القرآنية بين بلاد الصين وأفريقية الجنوبية من جهة وبين جزائر الفلبين ومراكش من جهة أخرى فضلا عن ان الكتابة بها علمة بين سائر المساميين الذين يقرأون كتاب الله وإذا وجد بين الأمة الإسلامية أمة لم تتخذ لسانا لها في معاملاتها اليومية فما لأريب فيه أن لغاتها هي قد تأثرت تأثرا محسوسا بذلك اللسان فانها استخدمت الحروف العربية في تدوين لغاتها ومن هذا الفريق الآراك والفارسيون والماليزيون واستعارت كثيرا من الألفاظ والكلمات العربية حتى امك لتجد هذه الكلمات شائعة ومتفشية في لغة الأوردو الهندية ولغة السواحلية وغيرهم من بربر افريقية . وليس في اتصال سلسلة الأفكار والخواطر بين شعوب البشرية الداخلة في سياج الاقطار الإسلامية ما تطرح اهميته من وراء الظهور بل ليس في التعبير عن أفكار المجد الباذخ والتضامن الوطيد بكلمات واحدة في سائر البقاع التي يدين أهلها بالدين الاسلامي ما يعد نتيجة بلا مقدمات أو معلولا حادئا بلاعلة محدثة له فليتنبه

على أن الوحدة التي يتخيلها التخيل من الوصف المتقدم ويستنتجها المستنتج من المعلومات السالفة ليست الا رسما على الورق وصورة غير مطابقة للاصل . وذلك لان الاسلام كغيره من مشيدات العقل البشري قد طرأت عليه طواريء الوسط الطبيعي والطبوغرافي وأثرت فيه عوامل الجنس والتاريخ والسياسة ولان الجموع المختلفة من ماليزيين وهنود وأعجم وأتراك وعرب وبربر وعبيد التي تضمنها فريضة الحج في مكة وتجمع متفرق نشرها لن يكون اتحادا مستطاعا من الوجهة الانسانية وان اتحدت من وجهة التعاليم الدينية والاجراءآت للنهيية فان لاختلاف الجنس البشري الذي يشعبه شعوبا متباينة والخاصيات الاجتماعية الممثلة في الاسلام حصاة وافية من التأثير الذي تظهر آثاره في كل شيء حتى في كيفية أن يكون المرء مسلما فالتركي بإيمانه وتوكله وبساطته واعتيادهما للفرقة بين الامامة والسياسة لا يشبه العربي يبعد القود في التأمل وانصراف القهن الى الفلسفة الدينية والآيات القرآنية

ولا المسلم الصيغ في فقره لاحترام الملوك
وتقديس الاقبال ولا للسواحلى في بلاد
زنجبار فيما يختص بهمن القواعد والاحكام
ولم تكن أحوال السياسة وتأثيرها
في هذا الاختلاف بأقل قوة وفعل فيه
من الاحوال السابقة البيان اذغير خاف
انه يينا بمحكم خسين مليونا من المسلمين
ملوك وأمراء مسلمون مستقلون تحكم
ثلاثة اضعاف هذا القدر منهم أو تحميها
حكومات مسيحية فلبريطانيا العظمى ٨٠
مليوناً من الرعايا المسلمين ولهولاندة ثلاثون
مليوناً وللروسيا ٢٠ ولفرنسا ١٥ وفيما بين
الافغانى والهندي من هؤلاء وبين
المرأ كشي والجزائري من التفرقة والاختلاف
ما يستوجب البعد بين المدنات
الاولى لكل قوم من أولئك الاقواميين
ما طرأ عليها من التغيير والتحرير على أثر
الاحتكاك ببلدنية الغربية الاوروبية

على ان الدين الاسلامى بالرغم عن
وحدة تعاليمه وتشابه عقائده القائمة في
أصلها على قاعدة التوحيد لا يبنى التغيير
والتبديل في المسائل الزراعية والشؤون
الثانوية بمجاعة لحكم الوسط ومقتضيات
الزمن فانه منذ انتقل صلى الله عليه وسلم

الى الرفيق الاعلى وسكن بجوار ربه توالدت
الشيع المتفرقة بمحكم التزام بلنا كب على
الاختصاص بالسلطة وتعددت الفرق بتالى
التنازع واستمرار التناحر على السياسة حتى
لقد ضلت الخلقة بل اندثرت معالمها بين
اطباع الطامعين وحملات الغيرين على انه
فيما شجر من المناظرات بين رجال الجدل
والبحث فدخل الفوز في جانب المحدثين
وأصبحت الشيعة الغالية هي السنية التي
تتوزع فيما بينها الطوائف الاسلامية بعدد
أفرادها البالغ الى مائتي مليون من الانفس
أو يزيد ولا مشاحة في أن جل ما هنالك
من الفوارق والمميزات بين أقسام الدين
الاسلامى تنحصر في اقسامه الى المذاهب
الاربعة الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية
التي لا غارق في الحقيقة بينها سوى شىء طفيف
يدور على بعض الافاظ من حيث تتناولها
معاني متعددة إلا أن الفضل في فوز الحديث
راجع إلى اتصاله بالفلسفة من طريق
الصوف

ولقد عم الاعتقاد بالوحانية بين
فرق الاسلام كافة حيث سرى من المساجد
إلى الزوايا وتغل من الدين الاملى بالتصوف
وانتهى من قوى العقائد الصحيحة

وفي عمر داره فلا أقل من أن يشعر بأن
مدنية أهلها مضاهية لمدنيته وشديدة القرب
منها حتى تكاد تكون كأنها هي وذلك
بما يربطهم من أواصر الدين ولجة اقواء
الاجتماعية المتشابهة عند مسلمي الارض
قاطبة .

فلينته المسلمون بعد هذا إلى القوة
العظمى الكامنة في جوف العالم الدنيوي
لينموا النظر في التقلبات التي تهيئها
للمستقبل قوة التحويل الصناعية لا بد أن
تطراً يوماً على الشعوب المتناثية عن بعضها
بمتسع البحار والاقيانوسات وبعد مدى
الصحارى والقفلات . ليتأملوا في ذلك

طويلاً فاهم لا يلبثون أن تتولد في نفوسهم
تلك الثقة الجدير بالسلم أن يستنبطها من
نسبته العذبة والركز الجغرافي لبلاده
ليتأملوا طويلاً في نواميس الهيئات
الاجتماعية البشرية وفي الجنسيات القومية
واختصاص كل هيئة وكل جنس بمحستهم
عدد سكان الارض البالغ الى ١٧٠٠ مليون
من النسمات وقد حذفت ما بين هذه الامم
من المسافات سهولة المواصلات في البر
والبحر وفيما بين الارضين والسماوات
مانهض عرب الفيا في القفار من

الى المبتدعة واتسع المجال فيما بين طرفي
السنة والتصوف يختلف الفكر الاسلامي
حتى انك لترى التركي في حريته السياسية
الحديثة لا ينتمى شيء من الاتصال بالعربي
في منعبه الوهاج كما ترى المصري لا يعوقه
عائق في منازعه الوطنية عن الافريقي في
مناحيه المهدوية وترى جمعية التعليم بالهند
الانكليزية لا يحول حائل بينها وبين القائلين
بتقديم المقدسين كما ترى البابية الملحدة
في فارس لاسياج بينها وبين المعتصين
المشايخين للشهيد الحسن والحسين ابني
الامام على

ان اساس الدين الاسلامي التوحيد
وعماد ووحدة التعاليم وان يكن ثمت اختلاف
في مذاهبه وطرائقه ولكن المسلم فيما بين
شمال آسيا وجنوب افريقية وبين سواحل
المحيط الهادى وشطوط الاقيانوس الهندي
وبين البحر الابيض المتوسط والاقيانوس
الاطلانطي وبالجملة حيناً يوجد مسلم يوجد
الله ويتهل اليه بالقلب واللسان يلقي اقواما
يفهمون مراميه ويبادرون الى معونته
ونصرته واذا فرض أن هذا المسلم الجائل
بتلك الارحاء ولم يشعر كأنه في وطنه بل

عثراتهم وهب رواد المراهي نخلصهم من
 رقداتهم حينما أذن بينهم مؤذن الدهوة
 الى الاسلام ناداهم بصوته هذا المنبه المام
 حتى انفسحت لمبتكرات الافكار ميادين
 العمل ، واتسعت لهمة المسلمين طرقات
 الوصول الى المأمول من المقاصد العلية
 والاغراض الشريفة الرضية ولم يمض قرن
 من الزمان بعد وفاة النبي صلى الله عليه
 وسلم حتى بلغت المملكة العربية الاسلامية
 من ترامي الاطراف الى مدى بعيد لم تاحق
 شأوه مملكة الاسكندردنى القرنين التي
 تضرب باتساع نطاقها وتباعد جوانبها
 الامثال وأخذت من فيافي التركستان في
 بهرة القارة الاسيوية ووادى نهر الهندوس
 الى شبة جزيرة ايبيريا (اسبانيا)

ذاك عهد تألق فيه سناء المجد الاسلامي
 وانبثقت أشعة التقدم العربي لان المسلمين
 وقد نهضوا من كبوة الجاهلية الاولى
 وأقامهم الاسلام من عزاتها المتعددة لم
 يروا أمامهم من السبل ما يجدر بهم ان
 يتسابقوا فيه شوطا طويلا سوى الانكباب
 على العلم والمكوف على العمل لا فيه
 خير الانسانية وبالبر بالنوع البشري
 ولقدودرتوا من اليونان علومهم المستنيرة

ولم يكتفوا بأن حرصوا عليها كما يحرس
 على أنفاس الاعلاق بل مدوا في أطرافها
 ووسعوا في نطاقها واتوا فيها بالعجب
 العجائب وبما لم يخطر على لب أحد قباهم
 من ذوى الالباب وقد استبقوا ثمار هذه
 الاعمال الجليلة دانية القطوف بما شادوا
 من المؤسسات الضخمة ودور الكتب
 الفخمة والمدارس الآهلة بالطلاب وبلغ
 من تهديم معاهد العلم بالعتاية والرعاية
 أنهم أنشأوا في بغداد مدرسة للمتخرجين
 والعربين وجامعة تضم بين جدرانها
 ٦٠٠٠ طالب من جميع الطبقات لافرق
 بين ٠ وسر ولا معسر كانوا يتلقون العلم
 فيها بحفا لوجه الله الكريم وأقاموا
 المرصد السائمة البناء لرصد كواكب
 السماء وأبنت ثمار العلوم الرياضية وأبرزوا
 من حيز العدم العلوم الكيمية وشادوا
 المستشفيات للمرضى والناقين والملاجئ
 للعقراء والبائسين وفننوا في أساليب
 الابنية واستنبطوا لها كل مازق الناضر
 ووافق الذوق والناظر من النقوش الجليلة
 وبرعوا في علم الحيل (الميكانيكا) براعة لم
 يسابقهم اليها السابق ولم يتافهم فيها
 منافس. وكفى بما صنعوا من ساعات ضبط

الوقت وما همروا فيه الدقة في نسج المنسوجات الفاخرة والطنافس الثمينة برهاناً لهم على حوزهم قصب السبق في ميادين العلم والفنون

ولسنا نذكر للقارىء طول باعهم في استخراج الحادن واستكناه ما أضمرته الأرض من النفائس والخيرات ولا تفوقهم على الأمم الأخرى في استنباط الأساليب الغريبة لجبر المياه وإنشاء الطرقات ومد الجداول وتخطيط المدائن وغيره مما دل على همة عالية وحالة طيبة للعالم الاسلامي في القرون الاولى من ظهوره فان هذا معلوم لا خلاف فيه وبمبسوط في كتب التاريخ فليرجع اليه الراغبون

غير أن هذه الحركة العامة التي دفعت بهم الى الامام لم تلبث أن هبطت سرعتها وضعفت قوتها الدافعة . لاندري ان كان سبب ذلك فتور همة القوم عن مواصلة الجدل أو عدم مبالاة منهم بما يكون من أمرهم في مستقبل الزمان إذا هم تخلفوا في الطريق ولم يستبروا بعجاويرهم ثم آل الامر بهم الى الوقوف بينا كان الاسلام يسرى اليه النفوذ العسكري التركي الذي كان رائداً للفتح المغولي في كبد البلاد الاسلامية

وخلطاله فيه على أن هذا الضعف لم يكن ليقف تيار الاسلام الذي بلغ نفوذه الى القسطنطينية حيث شهد دمام أوروبا الضلعية وترامى الى أطراف الهند والمليزيا (الملايو) وانتهى الى الاصقاع القصبة من العالم الا أن مدنيته العقلية المشتقة من الفكر والتصورات العمومية لم تلبث أن تداعت جذرائها تلقاء التبحر في المباحث الاصولية والموضوعات الادبية وانحصر نفوذها في دائرة الوعظ الديني وعملت كذلك الى أخريات القرن الخامس عشر من المبلاد حيث هبت أوروبا المسيحية من رقدتها الطويلة واستجمعت شتات قوتها لافتتاح العالم كما افتحه غيرها من الأمم وكان من نتائج تلك النهضة أن أخرج عرب الاندلس من غرناطة وتوالت هجمات اسبانيا والبرتغال على مرا كش وأوغلت أساطيلها الى ملوراء رأس الزوايج نحو السواحل الشرقية من افريقية حيث يكثُر الارقاء ونحو البلاد الهندية حيث تفيض البركات وتزيد الخيرات ونحو جزر الملايو الآلهة بالسكان والتجار ثم نحو نفور الملكة الصينية الثنائية الجوانب المتباعدة الاطراف إلى أقصى مدى . ثم

نزل الى هذا المجال بعد البرتغال كل من دولتي هولاندة وانكلترا فاعقب هذا وذاك طبعاً ان قصد الاسلام صولجان الاحتكار الاقتصادي الذي كانت تكفله له سيادته على البحار فيما بين القارة الافريقية والمملكة الصينية. فهل للاسلام بعد هذا الهبوط والسقوط من مهضة ؟ وهل بعد هذا السيات العميق من بقعة يسترد فيها بالحكمة في العمل والتبصر في التصرف بعض ما كثر له من النفوذ والسيادة في سالف الايام ؟

نعم لقد هتت دريح شديدة تحركت لها أعصاب الاسلام وترنحت أعطافه فاحذت حدود بلاده تغلق الابواب دون الاقوام الآخرين ونزلت أسواقه التجارية في وطيس التنافس ونظر الى المسيحي الذي كان يحتله فيما سبق ويعامله بالتسامح والتساهل كما ينظر الخصم الى خصمه وأخذ القرصان من الاتراك والبربر ومن أهالي انجليخ الفارسي وحرر الملايو وسولويهجومون بجسارة لم يهد لها مثيل على السفن التجارية الا ان هذه الوثبة العامة ضد المسيحيين قد كان الفصل فيها الارباب الطرق والمشايع بما تمتلوا به للمامة من مظاهر التقوى

ومعجزات الفضائل ولكن لم تلبث جنوة ذلك النشاط وتلك الهتان خمدت بعكوف القوم على سماع الخطب والمواظع الكاسرة من الشكائم وتلاوة الاذكارا لذهابة بهم النفوس بحيث ساغ لقائل ان يقول ان الاسلام على هذا المثال ليس هو الاسلام الآخذ بأسباب النهوض والارتقاء انما هو الاسلام الذي رائده التصوف والذي يفتح المتصوفين أبواب التزلف لاولاة والقربى من أولياء الامر وانتهى الامر به الى ان هؤلاء التصوفة يستشيطون غضبا ثم يلعنون ثم يصلون بينا الدول الاوربية تفتتح فرصة هذا الجود لمواصلة الليل بالنهار في الكد والكسح والعمل لمصالحها الخاصة

على ان الاسلام قد ظل بعد ذلك قائما بمهمته الحكيمة راميا الى غاية من الانتشار واتساع النطاق دون أن يعوقه عن ذلك عائق واستمر كذلك الى عهد هبوط نابليون الى القطر المصري واحتلاله اياه وقصده فيما سلك من السبل الى الغاية التي كان الصليبيون يطمحون اليها . وكان ضمن ما دخل به من مستحدثات العصر واختراعاته مطبعة الحروف العربية التي

وضمتها جمعية النشر في رومية فكان أنه قد قصد بجلبها معه دعوة العالم الاسلامي الى مشاركة الامة الفرنسية فيما اينعته توريتها من ثمار التقدم والرفان

منذ هذا الوقت بدأت النهضة الاسلامية بالشكل الذي تصهده فيها الآن فان علماء القاهرة واشراف أسرتها اصدروا لأول مرة بواسطة تلك الحروف في تاريخ المحرم العام ١٢١٣ الهجري الموافق شهر مسيدور من السنة السادسة للجمهورية الفرنسية منشوراً افتتاحه بقولهم : « بسم الله الرحمن الرحيم . لا اله الا هو وحده لا شريك له . من طرف الجمهورية الفرنسية المؤسسة على قواعد الحرية وباسم القائد العام بونا برت الاكر أمير الجنود الفرنسية » الخ وقد دل هذا المنشور واضرا به على ما وصلت اليه الروابط الودادية بين المسلمين والفرنسيين من الوثوق وعلى انها تبين ماهية التعليقات التي كان اصدراها في سنة ١٥٦٦ ميلادية الملك فليب الثاني ملك اسبانيا الى (ميكيل لوزدي ليغاسبي) حاكم جزر القلبيين كي يعامل بمقتضاها سكانها المسلمين فان نابليون قد نصب نفسه للدفاع في ذلك

الاولان عن المساجد والنود عن حياض الاعيان الموقوفة على عمل البروايتاء الخير وكان كثيراً ما يشر بنفسه إقامة الاحتفال بمولد النبي (عليه الصلاة والسلام) ومن ذا الذي يجمل ما كان في عزمه من اشغال المهلوية لنفسه والظهور بها أمام مسلمي الارض في الخافقين ؟

ولقد انقضت أثر ذلك النابوليوية على ماهو مسطور في كتب التاريخ من الذكري ما هو أحمل وأحمل من التجاء مصر لشراء عبيد دارفور لتأليف الجيوش منهم وتلغ غادات القاهرة في عشق عساكر الجمهورية ثم مضت من بعدها عشرة أعوام كان لأرائ لرواد السياسة الاسلامية في العالم سوى التنقل من مكان إلى مكان لتوطيد دعائم الاسلام فيما بين المغرب الأقصى والأقطار الهندية

انتهت الى (تيبو صاحب) سلطان ميسور وأحد أعضاء النادي يعقوبي في عاصمة ملكه أنباء فوز الحرية فتلغاه بالبشر وأطلق لتحتيته ٣٠٠ مدفع . وقد كان ذلك في السنوات الأخيرة التي اختتم بها القرن الثاني عشر فلما أقبلت سنة ١٨٠٧ حضر سفير من طرف الحكومة المراكشية

حاملا إلى نابليون لقب (سلطان السلاطين) ممنوحا اليه من الحضرة المولوية ونهض
الجنرال السياسي في تحصين قلاع الاسنانة
الملية لصد الدنمة الانكليزية وعقد
إمبراطور فرنسا محالفة مع شاه الفرس
وتواردت من بخاري وانحاء جزيرة العرب
إقتراحات الاتفاق مع الفرنسيون ونهات
امم الاسلام على خطبة مودتهم وقام من
بعد ذلك في مصر ساكن الجنان محمد على
بشأ رأس العائلة المحمدية العلوية التي
ما برحت الى الآن قابضة على زمام الامر
فيها فخلقها من العدم خلقا جديدا وأبلغها
الى سدة منتهى التقدم والعرفان كل هذا
كان ثمرة من ثمار الثورة الفرنسية ونتيجة
طبيعية لمقدماتها الواضحة الجاية

ولئن تكن فرنسا قد أسدلت بينها
وبين الاسلام من سنة ١٨٠٨ حجابا كشيئا
من الصدد والقطيعة فان العالم الاسلامي
القديم كان قد اهتزت أعصابه ووشجت
أوداجه وقويت أساطينه ولذا لم يلبث أن
توقت بينه وبين العالم الاوربي الحديث
عري الاتصال وأشتدت أواصر المودة
وبما ذلك إلا لأن الامم الاوربية كانت
في حاجة الى المسلمين كما كان هؤلاء

في عوز لتعضيدها لهم واسماها ايامها
يستقون من الاماني ويرمون اليهم الأمل
وهذا وذاك من الادلة الواضحة على أن
السياسة التي اتفق نابليون أثرها جبال
الاسلام كانت الفراس الذي أثمر سائر
ما طرأ عليه من التقلبات الاجتماعية
والسياسة وسيثمر منها في المستقبل ما يحتاج
استنباطه الى الزمن الكافي التحمل للاتق
ولقد شوهدت ثمار ذلك التغير
العظيم بعد سنة ١٨١٥ أي بعد الحرب مع
اسبانيا حيث أنبث في ارجاء البلاد الشرقية
الجنود والضباط الذين شهدوا هذه الحروب
طلبا للخدمة في جيوشها أو اليأسا اغتار
الفوز في حروبها فكانوا جميعا كل رسل
المبشرين بسيرة نابليون وتاريخ حروبه
وصرااته حتى لقد حلت هذه السيرة في
سائر تلك الاقطار وفيها القطر الصيني محل
سيرة الاسكندر الاكبر واعتقدوا أنه هو
القائد الذي يمشي لاخاذ الناس من قيود
الاسر ورفع نير العبودية عن أعناقهم
وصفة القول أنه قد تولد من مجموع
تلك الحوادث تيار فكري شديد الانبعاث
أبلغ الاسلام الى الشأ الذي وصل اليه

الآن. ولقد كان من شأن فرنسا الجمهورية في هذا الاقلاب العظيم أنها هي التي أعدت لمعدات الوثبة الكبرى التي ألزمت انكلترا ملازمة الاستكانة قصد للمستعمراتها الهندية واحتفاظا بنفوذها فيها بعد أن مستحزت لها استحقازا وكشرت عن نياها وقد توالى السنون بعد ذلك فخطأ هرت انكلترا بمظهر القائد عن حياض الحرية وتقدمت للمسلمين بالزنى ورودتهم بما يلزمهم من النصح الثمين وأعارتهم من يلزمهم من المعلمين والمرشدين ولكن هذا لم يمنع الاسلام من الارتباط في نشأته الحديثة بذلك الاقلاب العظيم الذي انتهى به القرن الثامن عشر وابتدأ به القرن التاسع عشر بل لم يمتعه أيضا من أن تكون الثورة الفرنسية الكبرى السبب القديم المتأصل في أعماق الزمن السابق للحركة السياسية الهائلة التي تكشفت نتائجها للانظار خلال السنوات العشر الاخيرة في مثال الثورة الثمانية والثورة الفارسية والحركة الوطنية المصرية

ان الجريمة التي اجترمها أحد اليابانيين ضدولي عهد التيمور (التيمور السابق) في

سنة ١٨٩١ أسندت الى دخل في عقل ذاك المحرم. ولا جرم في ذلك قد كان للثبادة الى القهر أن لا يعنى اليابانيون لا سيما في ذلك العهد الا بشؤونهم الداخلية حتى يقال إن سبب تلك الجريمة سياسية وأنه كان ربما شروع الروسيا في مدسكة حديد سيبيريا. ولم تمض عشر سنوات بعد ذلك أى في سنة ١٩٠٠ حتى رأينا الجنود الاوربية المتحالفة في الصين تفسح مسكنا يابانها للجيش الياباني ثم لم تأت سنة ١٩٠٥ حتى كان الدب الروسى الضخم يلتهم الصالح من ذلك الياباني الذي لم يكن ليحسب له حسابا قبل خسة عشر عاما

و ا صدق على الياباني من هذا القبيل يصدق على الاسلام فلقد كان الفيلسوف (ارنست ران) في أخريات القرن التاسع عشر يقول أقوالا ويدي آراء يتعذر على المتأمل فيها ان يشك في جهود العالم الاسلامي من وجهتي العقل والاجتماع لانه كان ما وقر في العقائد استحالة أن لا يكون الاسلام ملازما للخلافة ورقص البطن (هكذا). ولكن حقيقة الواقع قد غيرت هذا الاعتقاد فان الراجحة التي ارتفعت لها

فرائض الشرق الأقصى واهتزت بها اعصابه
قد جعلت من السكون حركة ومن الجود
احساسا ومن النوم يقظة ومن الموت حياة
نعم ان الثقلب الذي طرأ على العالم الاسلامي
يختلف اختلافا بينا عن الثقلب الذي طرأ
على اليابان فان مدينة الاول غير مدينة الثاني
ولكن الثقلب الاول سيكون كما كان في
الثاني قاطعا جازما . وكفاك دليلا على ذلك
تذرع الاسلام في بقلته بالوسائل الحديثة
من صحافة منسعة النطاق واندفاع في تيار
الحركة الفكرية ومضى مع سيول التقدم
الاجتماعي المنهزمة وطنية أساسها الاقتصاد
والتدبير» انتهى

عبد أبو مسلم الخراساني هو عبد
الرحمن بن مسلم الذي قام بالدعوة لبني
العباس وحارب من أجلهم بني مروان حتى
هرم آخرهم وقتله وبايع للسفاح أبي العباس
(أنظر سفاح) ، وهو فارسي الأصل من
أكبر الرجال الثوريين في الاسلام . قال
المأمون : «أجل ملوك الارض ثلاثة وهم
الذين قاموا بنقل الدول الاسكندر وازدشير
وأبو مسلم الخراساني» . قاله ابن شبرمة
يوما أصلح الله الأمير من أشجع الناس
(قال كل قوم في اقبال دولتهم) وكان

سفاكا للدماء . أظهر الدعوة لبني العباس
بمرو وكان معه سبعون رجلا فلما عدهم ثم
مالك نيسابور وخطب هناك باسم السفاح
العباسي عبدالله بن محمد وصفت له خراسان
ثم سار جيشا لمقاتلة مروان بن محمد آخر
خلفاء بني مروان تحت امره عبدالله بن
علي عم السفاح فانهزم مروان وهرب الى
الشام تبعه عبدالله فهرب الى مصر بقرية
أبو صير وقتل بها سنة (١٣٧) وصفا الجور
للسفاح ولما ولي بعده المنصور أخوه صدرت
من أبي مسلم بوادر غيرت قلب المنصور
عليه فامر بقتله سنة (١٣٨) أو (١٣٧)
أو (١٤٠) هـ . ثم أقبل المنصور على من
حضر مجلسه وأبو مسلم مطروح في البساط
بين يديه وأشد :

زعت ان الدين لا يتقضى
فاستوف بالكيل أبا مجرم
اشرب بكأس كنت تسقى بها
أمر في الخلق من الملقم
وقيل كان أبو مسلم سفاكا للدماء .
واختلف في نسيبه قيل عربي وقيل كردي
وقيل فارسي موكان بنشد كثيرا هذا الشعر
أدركت بالجزم والكتان ما عجزت
عنه ملوك بني مروان اذ حشوا

مازلت أسمى بجهد في شمارم

والقوم في غلة بالشام قد رقدوا

حتى طرقهم بالسيف فانتبهوا

من نومة لم ينمها قبلهم أحد

ومن رعى غفاني أرض مسيبة

وقام عنها تولى رعيها الأسد

أما قتل المنصور له فهو نتيجة الغيرة

على الملك فإن ملك القوم لما كان استبداديا

فكان الملك بعد نفسه في مستوى لا يطوله

غيره فاندأى من غيره نطاولا الى مكانة

أورضا الى منزلة حسده وما زال به حتى

يقنع اغه لكي لا يكون رفيع غيره ولكن

في الامم المستورية لا تروج أمثال هذه

الفظائع ولا يكون الناس تبعالهم فرد منهم

عيسى السلاي هو أبو الحسن محمد

ابن عبد الله السلاي قال عنه الثعالبي هو

من أشعر أهل العراق ، قولاً بالأحلاق

وشهادة بالاستحقاق ، نشأ ببغداد وخرج

منها الى الموصل ولقي جماعة من كبار شعرائها

ومن شعره وقد دخل على أبي تطلبوين

يديه درع فقال بصغها :

يارب سابغة حبتني نمة

كافأها بالسوء غير مفند

أضحت تصون عن المنايا مهجتي

وظللت ابظما لكل مهند

توفي سنة (٣٩٣) هـ

عبد الله بن الحجاج بن مسلم

القشيري النيسابوري صاحب الصحيح في

الاحاديث وهو أحد الأئمة الحفاظ رحل

الى الحجاز والبراق والشام ومصر وسمع

أحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وغيرهما

وقدم ببغداد مراراً فروى عنه أهلها روى

عنه الترمذي وكان بينه وبين البخاري

صحبة أكيدة .

قال محمد المارجسي سمعت مسلم

ابن الحجاج يقول صنف هذا المسند

الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة

وقال الحفاظ أبو علي النيسابوري ما

تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم

في علم الحديث

وقال الخطيب البغدادي كان مسلم

يتنازل عن البخاري حتى أوحش ما بينه

وبين محمد ابن عبد الله الذهلي بسببه

لما استوطن البخاري نيسابورا أكثر

مسلم من الاختلاف اليه فلما وقع بين محمد

ابن يحيى والبخاري ما وقع في مسألة

اللفظ ونادى عليه ومنع الناس من

الاختلاف اليه حتى هجر وخرج من نيسابور قطعه أكثر الناس غير مسلم فأنهى إلى محمد بن يحيى أن مسلما على مذهبه قديما وحديثا فلما كان يوم مجلس محمد بن يحيى قال في آخر مجلسه إلا من قال باللفظ فلا يحل يحضر مجلسنا . فأخذ مسلم الرداء على عمامته وقام على رؤس الناس وخرج من مجلسه وجمع كل ما كتبته وبعث به على ظهر حال إلى باب محمد بن يحيى فاستحكمت بذلك الوحشة وتخلف عنه وعن زيارته

توفي سنة (٢٦١هـ) بنصر أياظاهر نيسابور
 حجة سلم الخاسر هو سلم عمرو أحد موالى أبي بكر الصديق

كان شاعر آمن شعرا بالبصرة له تصرف في ضروب القول ، أخذ مذهب بشار في الشعر لانه كان راويته وكان أحيانا ينتحل شعر أستاذه بعد صوغه صوغا جديدا مثل ما فعل في قول بشار :

من راقب الناس لم يظهر بمحاجة
 وقار بالعلييات الفاظك الهج
 فجمله :

من راقب الناس مات غما
 وقار بالذلة الجسور
 فبلغ ذلك بشارا فغضب وآلى أن لا يجالس مادام حيا فاستشفع اليه سلم بكل وسيلة حتى رضى عنه فلما قابله وبخه وضربه بمخضرة كانت معه

كان في سلم الخاسر خلافتو كان من مداح البرامكة وله في الفضل بن يحيى البرمكي مدائح طنانة

يقال إن أول إشتهاره كان بسبب إنه حمل لبشار بن برد قصيدة إلى عمر بن العلاء فلما أنشده إياها أمر لبشار بمائة ألف درهم . فقال سلم إن خادمك (يريد نفسه) قد قال في طريقه فيك قصيدة . قال ما هي ؟ فأنشده ، إياها ومطلعا :

قد عزني الداء فإلى دواء
 بما ألاق من حسان النساء
 حتى تخلف إلى المديح بقوله :
 كم كربة قد مسني ضرها

ناديت فيها عمر بن العلاء
 فأمر له بمشرة آلاف درهم وهي أول جائزة قسنية تأهلها بشعره . ثم ظهر أمره وأجازته الخلفاء والأمراء حتى صار ذا روق وكان يتبسط في معيشته ويلبس أفخر اللباس

توفي سنة (١٨٦) هـ

سُلَمة بن سليمان المروزي رحمته الله كان من مشهودي حفاظ الحديث توفي سنة (٢٠٣) هـ

سُلَمة بن شبيب رحمته الله المسمى بالنيسابوري كان نزيل مكة وهو من قاعة المحدثين . توفي سنة بضع وأربعين ومائتين رحمته الله سليمان بن بلال رحمته الله التميمي كان من قاعة علماء الحديث توفي سنة (١٦٢) هـ رحمته الله سلمان بن ربيعة الباهلي رحمته الله قيل له صحبة أي انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من العلماء ولاه عمر قضاء الكوفة وغزا أرمينية في زمن عثمان فاستشهد

سُلَمان الفارسي رحمته الله ويسمى سلمان الخير كان من فضلاء الصحابة وأصله من اصبهان أول مشاهدته وقعة الخندق توفي سنة (٣٤) هـ

سُلَام بن عبد الله الباهلي رحمته الله هو أبو الحسن الاشبيلي من علماء القرن التاسع للهجرة له كتاب (التباخر والاعلاق في آداب النفوس ومكالم الاخلاق)

سُلَيمان بن داود رحمته الله هو نبي من أنبياء بني اسرائيل خلف أباه داود على ملك بني اسرائيل وهو الذي بني بيت

المقدس على ما أسسه أبوه وتوفي سنة (٩٢٩) قبل الميلاد

سَالِم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رحمته الله كان من سادات التابعين وهو أحد فقهاء المدينة وثقاتهم روى عن أبيه وروى عنه الزهري

رَأَهِ سُلَيمان بن عبد الملك أمير المؤمنين بالكعبة يوماً قتال سُلَلي حو أنجك . قال والله لاسألت في بيت الله غير الله توفي سنة (١٠٦) أو (١٠٨) هـ

السَّلَبة رحمته الله من النساء الجسية رحمته الله سَلَاة رحمته الله يسأله سَلَوُوا وَسَلَوُوا وَسَلَوَانَا نسيه وهجره

(سَلَاة عنه تسلية) وأسأله عنه جعله يسأله

(تَسَلَّى) تكلف السلوان (السَلَوَى) العسل وطائر أبيض

مثل الساقى واحده سَلَوَاة رحمته الله السَّوَال رحمته الله معناة لغة الظل وطائر يكنى بأبراء . وذباب الخل . وإسم رجل من العرب يضرب به المثل في الوفاء . هو السَّوَال بن عريض بن عدياء كان يهودياً اتخذ له حصناً يسمى بالأبلق احتفر فيه بئراً عذبة وتحصن فيه وكانت العرب تنزل

به فيضيفها وتنتار من حصنه ويقم هناك
سوقاوبه يضرب المثل في الوفاء لانه رضى
بقتل ابنه ولم يخن أمانته . وكان السبب
في ذلك أن أمراً القيس بن حجر الكندي
لما سار الى الشام يريد قيصر نزل على السموأل
ابن عادياء بمحسته الأبلق بعد ايقاعه بيني
كنانة على أنهم بنو أسد وكراهة من معه
لفعله وتفرقهم عنه حتى بقي وحده واحتاج
الى الحرب وطلبه المنذر بن ماء السماء ووجه
الى طلبه جيوشا وخذله حمير وتفرقت عنه
قلجاً الى السموأل بن عادياء وكان معه خمسة
أدراع كانت لبني آكل المرادي توارثونها
ملك عن ملك ومعه ابنته هندو ابن عمه
يريد ابن الحارث بن معاوية بن الحرث
وسلاح ومال وكان بقي ممن كان معه رجل
من بني فزارة يقال له الربيع وهو الذي
قال فيه امرؤ القيس:

بكي صاحي لما رأى الدرب دونه

وأيقن انا لاحقاف بقيصرا

قلت له لاتبك عينك انما

نحاول ملكا أو نموت فنعزدا

قال له الفزاري قل في السموأل شعرا

تمدحه به فان الشعر يعجبه فقال فيه امرؤ

القيس قصيدته التي مطلعها:

طرتك هند بعد طول تجنب

وهنا ولم تك قبل ذلك تطرق

قال الفزاري يمنع منك وهو في

حصن حصين ومال كثير فقدم به على

السموأل وعرفه اياه وأنشده الشعر فصرف

لما حقها وضرب على هندقة من آدم

وأنزل القوم في مجلس له فأقاموا عنده

ما شاء الله ثم ان أمراً القيس سأله أن

يكتب له الى الحرث بن أبي ثمر التساني

أن يوصله الى قيصر ففعل واستصحب رجلا

يدله على الطريق وأودع ابنته وماله وأدعاه

السموأل ورحل الى الشام وخلف ابن عمه

مع ابنته هند . قال ونزل الحرث ظالم في

بعض غاراته بالأبلق ويقال بل كان المنذر

وجهه في خيل وأمره باخذ مال امرئ

القيس من السموأل فلما نزل به تحصن منه

وكان له ابن قد يفع وخرج الى قنص

له فلما رجع أخذه الحرث بن ظالم . ثم قال

للسموأل أعرف هذا؟ قال نعم هذا ابني .

فقال له أسلم ما قبلك او اقلته؟ قال شأنك

به فلست أخفر ذمتي ولا أسلم مال جاري .

فضرب الحرث وسط الغلام قتلته وقطعه

قطعتين وانصرف عنه فقال السموأل في

ذلك :

وفيت بإدراج الكندي أني

إذا ما ذم أقوام وفيت

وأوصى عاليا يوما بأن لا

تهدم باسموأل ما بنيت

بني لي عاليا حصنا حصينا

وبنوا كلما شئت استيت

وفي ذلك يقول الأعشى وكان قد

استجار بشرح بن السموأل من رجل كلبى

قد هجاه ثم ظفر به فأسره وهو لا يعرفه

فنزله بأن السموأل فاحسن ضيافته ومر

بالأسرى فناده الأعشى من جملة أبيات

كن كالسموأل إذ ظاف الماهم به

في عسكر كسواد الليل جوار

إذا سامه حتى خف فقال له

قل ما تشاء فاني سامع جارى

فقال غدو وكل أنت بينهما

فلختر وما فيها حظ لخشار

فشك غير طويل ثم قال له

اقتل أسيرك انى مانع جارى

وسوف يقبنيه ان ظفرت به

رب كرم ويبض ذات اطهار

لا تشرهن لدنيا ذاهب أبدا

وحافظات اذا استودعن اسراى

فلختر ادراعه كيلا يسب بها

ولم يكن وعده فيها بخنار

فجاء شريح الى الكلبى فقال له هب

لى هذا الأسير المضروب، فقال هو لك فاطلقه

وقال له أقم عندى حتى أكرمك واجيزك

فقال له الأعشى ان تمام صنيعك ان

تمطينى ناقة نجية . فأعطاه ناقة ناجية

فركبها ووضى من ساعته وبلغ الكلبى أن

الذى وهب لشريح هو الأعشى فأرسل

الى شريح ابث الى الأسير الذى وهبته

لك حتى احبوه واعطيه . فقال قد مضى

فأرسل الكلبى وراءه فلم يلحقه

كان السموأل من فحول الشعراء

وأجود ما روى عنه قصيدته الالامية وهى:

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه

فكل رداء يرتديه جليل

وان هو لم يحمل على النفس ضيما

فليس الى حسن التناء سبيل

تغيرنا أفا قليل عدينا

قلت لما أن الكرام قليل

وما قل من كانت بقاياه مثلنا

شباب تسمى لللى وكهول

وما ضرقا انا قليل وجارنا

عزيز وجار الا كثيرين ذليل

لنا جبل يحتله من نجيده
 منيع يرد الطرف وهو كليل
 رسا أصله تحت الثرى وسمايه
 الى النجم فرع لا ينال طويل
 وانا لقوم ما نرى القتل سبة
 اذا ما رأته عامر وسلول
 يقرب حب الموت آحالنا لنا
 وتكرهه آجالهم فتطول
 وما مات منا سيد حنق افقه
 ولا طُل منا حيث كان قتيل
 تسيل على حد الغابات نفوسنا
 وليست على غير الغابات تسيل
 صفونا فلم نكدر واخضر سرفنا
 إناث اطابت حملنا وفحول
 علونا الى خير الظهور وحطنا
 لوقت الى خير البطون زول
 فنحن كماء المزن مافي نصالنا
 كهام ولا فينا يعد بخيل
 وننكر ان شئنا على الناس قولم
 ولا ينكرون القول حين قول
 اذا سيد منا خلاقام سيد
 ققول لما قال الكرام فقول
 وما اخذت فار لنا حون طارق
 ولا فمنا في النازلين نزيل

وأماننا مشهورة في عدونا
 لها غرد معلومة وحجول
 وأسيا فنافي كل غرب وشرق
 بها من قراع الدارعين فلول
 معودة أن لاتسل نصالها
 فتعد حتى يستباح قبيل
 سلى ان جهلت الناس عنا وعنهم
 وليس سواء علم وجبول
 فان بنى الدين قطب لقومهم
 تنور رحام حولهم ونجول
 توفي السموأل قبل طهور الاسلام بقليل
 ﴿السَّت﴾ الطريق جمعه سموت
 ويستعار الست للهيئة فيقال ما أحسن
 سمته أى هيئته
 (سامته) واذا
 ﴿سَمَّج﴾ يسْمَج سماجة قبح
 فهو سَمَّج وسمَّج وسمَّج
 (سَمَّجَه) جله سمجا
 ﴿سَمَّح﴾ يسْمَح سماحا . جاد
 (سَمَّح) يسْمَح سماحة صار من
 أهل السماحة فهو سَمَّح وسَمَّح
 (سماح) سماهل و (تسمَّح فيه
 سماهل
 ﴿السَّمَاد﴾ لغة هو السرقين أى

روث البهائم مخلوطا برمال أو تراب
تسميد الارض أمر هام جدا في
حفظ خصوبتها وزيادة ماتها فان النباتات
التي تنبت منها انما تأخذ ملاحها من جواهرها
العضوية والمعدنية فاذا توالى الزراعة ولم
تسمد الارض أى لم تعط من الخارج
جواهر تموض ما فقد منها بالربع المتكرر
نضبت ملاحها واصبحت لا تنبت شيئا واما
لو سملت واعتنى بوضع السماد لها في وقته
المناسب وبالتقدير الذى يجب حفظت
الارض ماتها وازدادت صلاحية للنباتات
وترقت في البوذة الى حد أن الفدان الواحد
يعطى من القمح نحو ١٥ أردبا ومن الذرة
الشامية ١٢ أردبا ومن الذرة المصرية ٢٤
أردبا ومن القطن عشرة قناطير ومن القصب
ما يساوى ستين جنينها وفي العكس عكس
الامر كله

الاسمدة ثلاثة أقسام كيلاوية ونباتية
وحويانية . فالكيلاوية هى الاملاح التى
تستخرجها العامل فى أوروبا مثل فوسفات
الجير ونترات الصودا وسلفات الامونيوم
وغيرها مما يلزم لاستثمار النباتات . والاسمدة
النباتية هى النباتات التى تخرج من الارض
ويرد فيها نانية كستنبات البرسيم ثم قلبه

فى الارض ثانيا ومثل حرق شجر البطيخ
والقرع وغيره على سطح الارض واستعمال
رماده سماداً . وأما الحيوانية فهى أرواث
البهائم وأبوها

أرض مصر تحتوى على كميات وافرة
من الجير والصودا والبوتاسا والمغنيسيات
ولا يوجد فيها حمض الفوسفوريك والازوت
الابتمادير قليلة جداً . لهذا كان من
الضرورى جدا وضع اسبحة أزوتية فى ارضنا
شوهذ ان الاسبحة الكيلاوية تفيد جداً
فى زراعة القمح والشعير والذرة فيوضع
للمح فى الفدان نحو مائة كيلو من نترات
الصودا بعد خلطه بثلاثة أمثاله من التراب
وذملا يبلغ ساق القمح نحو ٣٠ سنتى
وكذلك يصنع فى الشعير ويوضع فى الذرة
عند أول عزقة . والاحسن للذرة أن يسمد
بالبودريت وهو السماد المستخرج من المواد
البرازية من المراحيض فيغربل بعد تجفيفه
ويوضع فى الكياس ويستعمل لتسميد
الاراضى وفى مصر شركة لتجهيزه

السياخ الكيلاوى جيد للحبوب
ولكن الامعان على التسميد به يضر بالارض
لان الارض فى حاجة الى المادة العضوية
لحفظ خصوبتها والمادة العضوية لا تأتى

الا من الاسبحة الحيوانية فيجب
تسميد الارض كل سنتين بالسداد البلدى
المعروف
يقال أن روث البقر يستعمل فى
الاراضى الرملية الجافة وروث الضأن
واخليل وكلما كان التأثير ابطأ كانت النتيجة
أحسن
روث اخليل اخف من روث البقر
فيجب حفظه رطبا وهو يوافق الاراضى
الباردة وروث الضأن اقل حرارة من روث
اخليل فيكون تأثيره أدوم يوافق الاراضى

الطينية المندرجة
يجب ان توضع ارواث الحيوانات
فى مطامر تحت الارض لحفظها من الشمس
والاهريق والامطار ويجب أن لا يستعمل
فى الارض الا السداد الذى مضى عليه سنة
فى المطبورة والمطبورة يجب أن تكون
مبلطة لعدم الرشح لان من الضرورى
عدم جفاف السداد لتموت ما عسى أن
تكون فيه من البزور بالتمطين لكيلا تنبت
مع السباخ وحكمة حفظها فى المطبورة عدم
تصاعد النوشاد والرطوبة منها

(المواد المركبة لارواث الحيوانات)

ضأن	خيل	بقر	ماء
٦٨١٧١	٧٧٠١٢	٧٨١٩٣	
٢٣٠٧٨	١٩٠١٨	١٦٣٣١	مواد عضوية
٧٠٥١	٣٠٧.	٤١٧٧	مواد غير عضوية

١٠٠٠

١٠٠٠

١٠٠٠

كميات الازوت وحمض الفسفوريك الموجودة فى الارواث المختلفة فى كل مائه
جزء مبينة فى الجدول الآتى :

حمض فوسفوريك

ازوت

٠.٠٤

روث بقر ٠.٥٢

٠.٥٥

مع بول ٠.٤١

١٠٢٢

خيل صرف ٠.٥٥

سمر	٣٠٠	سمر
-----	-----	-----

حمض فوسفوريك

ازوت

١٠١٢

روث خيل بيول ٠٠٧٤

٥٠٨٧

د ضأن صرف ٠٠٧٠

٥٠٤٤

د د ٠٠٥٧

البك جلولا آخر فيه تركيبأرواث الحيوانات المختلفة بالوجه التقريبي :

ماء	موادعضوية	أزوت	نوشادر	ح ففوريك	بوتاسا	جير
٧٧٥٥	٢٠٠٣	٠٠٣٤	٠٠٤١	٠٠١٦	٠٠٤٠	٠٠٢١
٧٠٠٣	٢٥٥٤	٠٠٥٨	٠٠١٠	٠٠٢٨	٠٠٥٧	٠٠١١
٦٤٥٦	٣١٥٨	٠٠٨٣	١٠٠٠	٠٠٢٣	٠٠٦٧	٠٠٣٣
٥٦٥٠	٢٥٥٥	١٦٦٣	١٦٩٨	١٠٥٤	٠٠٨٥	٢٠٤٠
٥٦٥٦	٢٦٠٢	١٠٠٠	١٠٢١	١٠٤٠	٠٠٦٢	١٠٧٠
٧٧٥١	١٣٥٤	١٠٥٥	٠٠٦٦	١٠٥٤	٠٠٩٥	٠٠٨٤
١٠٩٥	٣٠٥٨	١٠٧٣	٢٠٢	١٠٧٨	١٠٠٠	١٠٦٠

سَمْرَة و (السَمُور) حيوان برى يشبه السنور يتخذ من جلده فراء في الشتاء و(السَمِر) المسامر

السَمَار المتوسط بين البائع والشارى والسمير بين المحبين جمعه سَمَارَة و(السَمْسَرَة) حرفة السمار

سمر قند هي مدينة شهيرة من مدن بلاد التركستان في قسم بخارى يسكنها (٥٣١١٧) نسمة هذه المدينة اتخذها تيمورلنك القاتح الشهير عاصمة ملكه واشتهرت في التاريخ بمدارسها

السَمِيدَع السيد السخى الشريف

سَمَر يسمر سَمَرًا تحدث لبلا و (سَمِر يسمر سَمَرًا) و (سَمُر يسمر سَمْرَة) كان لونه أسمر. و(سامره) حدثه لبلا و(أسمر واسمار) كان لونه أسمر. و(السامر) مجلس السمار جمعه سَمَر. و(سَمَار) طائفة من اليهود يخالفون اليهود في بعض العقائد و(السَمَر) الحديث في الليل و(السَمَر) شجره من الغضاء جمعا أسمر والواحدة

الاسلامية العالمية وتخرج منها علماء كثيرون
وهي الآن نقطة تجارة ذات شأن بين
الهند وآسيا الشرقية

﴿السمرقندى﴾ هو شمس الدين
محمد السمرقندى مؤلف كتاب (تسطاس
الميزان) في المنطق توفي سنة (١٢٠٣هـ)
﴿السمسم﴾ اصله من بلاد الهند
والنوبة والحبشة بنبت فيها من نفسه هو
يزرع في دلتا مصر وفي الصعيد وتواقه
الارض الطينية الرملية يزرع في اوائل
الربيع والربيع منه يمكن زراعة فدان
فلسق الارض وتمحرت ثم تبذر البزور ثم
ترحف ولا يستقى بعد زراعته اذا كانت
ارضه رطبة بل يترك حتى تثبت ثم يسقى
كل ثمانية ايام مرة. يتحصل من الفدان
ثلاثة أراذب وهو نادر

بذر السمسم يستخرج منه السرج
وأقراص السمسم تنفع في تسكين المواشى
واكثار اللبن فيها

(استعماله الطبية) يستعمل السمسم
لنفل الجلد في الآفات الجلدية والورد
ويعطى حقنا في القولنج. ويستعمل
مشروبات في التهابات الصدر والبطن
واستعمل مع النفع في النوسنطاريا وقد

جرب ضماده في قروح الساق انى استعملت
على غيره

وذكر أطباء العرب أنه يخضب البدن
ويلينه ويفتح السدد ويزيل الخشونة
والاحترق وان غسل به البدن نضمه وأزال
درنه وطول الشعر وسوده

وهو قليل عسر الهمغم يرخى الاعضاء
ويورث الصداع ويصاحبه العسل وان يقلى
﴿سسط﴾ الشيء يسطه سموطا
علقه على السموط وهى خيوط النظم مادام
فيها الخرز أو القؤلؤ. واحد السموط
(سمط)

﴿سمع﴾ الصوت سَمِعَهُ سَمْعًا
أدرك الصوت بأذنيه و (سَمِعَهُ واسمعه)
جمله يسمع. و (أسمع به) أى ما أكثر
سمعه. و (السمع) مصدر والصيت
المسموع والنماء و (السمع) ضد القياس
وهو الشيء الذى يسمع من العرب فيستعمل
كما هو ولا يقاس عليه. و (السماعى)
ما نسب للسمع وهو ضد القياس و (السمعة)
ما يسمع من صيت أو ذكر. و (السميع)
السامع وهو للمبالغة. وهو صفة من صفات
الله تعالى

﴿السمع﴾ حس الاذن ويطلق

على الآذن ذاتها (أنظر آذن)

﴿السَّمَانِي﴾ هو أبو سعيد عبد الكريم بن محمد السمانى ولد فى مرو سنة (٥٠٦) هـ وساح فى خراسان وكوميس والجيل والعراق والحجاز والجزيرة والشام جمع منها المعارف والفنون وصار من أكبر المؤلفين أشهر تصانيفه (لب الباب فى تحرير الانساب) توفى سنة (٥٦٢) هـ ﴿سَمَقُ﴾ يسْقُ سَمَقًا علا (السَّمَق) شجر يشبه الزمان له ثم شديد الحموضة

﴿سَمَكُ﴾ يسْمَكُ سَمَكًا سَمَكٌ هو سَمُوكا أى يرفه فارفع، لازم ومتعد . و(السِّمَكان) كوكبان نيران يقال لاحدهما السمك الرامح أى الذى له رمح وللآخر السمك الأعزل أى الذى لا سلاح له . و(السَّمَك) السقف أو من اعلى البيت الى اسفله . والخن الصاعد

﴿السَّمَكُ﴾ من الحيوانات البحرية وهو يكون الرتبة الخامسة من الحيوانات الفقرية. دمها بارد أحر تنفس من الهواء الأثيب فى الماء بواسطة نياشيمها وهى محلاة باعضاء تمكنها من الميث دائما فى الماء وتقوم فيه بواسطة عوامات لبعضها

عوامة واحدة. أسنانها موضوعة للمضغ الا اجناسا منها فان فكوكها معدة فقط للمص. قلوبها مكونة من آذين واحد وبطين واحد ومنها ما يعيش فى الماء الخلو والماء المالح ومنها ما يعيش فى الماء. ومن الاسماك ما لا يكفيا الا وكسجين الدائب فى الماء فقط على سطح الماء لتستشق الهواء الخالص . ومن الاسماك ما ليس له عوامات يعيش فى قيعان البحر ومنها ما منع بحركة اندفاع للصدور والهياط . الاسماك تتكاثر بالبيض والعادة ان الانثى تضع ايضا لا عدد له فى قاع البحر فىأتى الذكر ويرش عليه مادته الملقحة . ذلك البيض متروك غالبا وشأنه ومن الاسماك ما يتقى ببيضه وفى هذه الحالة يبنى الذكر العش بنفسه ويحفظ البيض ويحامي عن الصغار ومن السمك ما يضع البيض مغطى بغشاوة ليحصل فيه الفقس . ومن الاسماك ما له أجنحة تمكنه من الصعود الى الهواء والطيران فيه قليلا بسرعة مفرطة السمك سريع الانهضام ولكنه أقل تغذية من الضأن وغيره عند أكلة اللحوم ومن الاسماك ما هو سام فيحدث لآكله قيئا وانفراجا فى الحلق وتوشلا جزئيا

الاسماك مثل الطيور تهاجر من جهة الى جهة أخرى بعيدة في أسراب تعد بالملايين

من الاسماك ما هو ممنوع بكهرياء حتى ان من تمسكها يرمى بعد ارتداد مؤلما وهذه الكهرياء في بعض أجزاء جسمها في جهة تمر منها أعصاب كثيرة ثخينة وهي تفيد تلك الاسماك لتحذير فريستها لكي تمسكها ولتدافع عن نفسها ضد عدوها

عمر الاسماك يختلف باختلافها ومنها ما يطول عمره جداً . يعرف ثلاثون نحو عشرة آلاف صنف من الاسماك ومن المحقق انه يوجد غير هذه الاصناف في أعماق البحار

هذه الاسماك مورد كبير لحياة ملايين كثيرة من العالم ممن يعيشون على الشواطئ وليس من مجال للحياة البشرية بعد الزراعة أوسع من مجال الصيد . وان سمن الصيد في إنجلترا وحدها تقدر (٣٧ الف) سفينة عليها نحو (١٠٠ الف) صياد يصطادون سنويا (٦٠٠ الف) طن من السمك : وفي فرنسا أكثر من (٣ آلاف) عليها أكثر من (٨٠ الف) صياد . على انه يوجد في فرنسا (٥٠ الف) صياد يصطادون

بدون سمن ويقدر ثمن الاسماك بمبلغ (١١٠٠٠٠٠٠٠٠) فرنك في فرنسا وحدها

﴿سَمَل﴾ عينه يسملها سَمَلَا قَاضَا بمجديلة عمارة (وسَمَل الثوب سمولا) أخلق ومثله (سَمَل يسمل سمالة وأسمل) و(السَمَل الثوب الخاق جمعه أسمال) ويقال (ثوب أسمال) باعتبار أجزائه

﴿سَم﴾ الطعام يسمنه سَمًا جل فيه السم . وفي السم . و(سَمَنه) جل فيه السم و(السَموم) الريح الحارة جمها سائم و(السام) من الجسد منافذه التي ينفرز منها العرق و(مُسَمَّم الوجه) فيه قسط كالسم و(السمسم) أنظر س م س

﴿سَمَن﴾ الطعام يسمنه . عمله بالسمن فالطعام (مسمون) و (سمين يسمن سمانة) كثر لجه فهو سمين . و(سمنة) وضع فيه السمن وسمن الرجل جملة سميئا .

﴿السَمْن﴾ هو سلاء الزبد وما يخرج من اللبن بالخص جمعه أسمن وسمون . يمكن اعتبار اللان كنوب من جسم سم هو السمن في محلول مائي

على بسكو خاص هو الاكتوز وفيه
 جوهرات زلايانها الكازين والزال
 وبعض أملاح أخرى . متى ترك هذا اللبن
 وشأنه ما كثافي محل رطب لاسالهواء
 تنلى بقشرة مصفرة دهنية ثخينة هي
 القشدة ومابقى من اللبن يكون قاقدا للدهن
 فان مخضت تلك القشدة أو مخض اللبن
 عقب حلبه مباشرة تنج من ذلك السمن
 ومخض اللبن وان انتج سمنأقل
 من مخض القشدة وحدها فانه يكون
 جيدا جدا . لبن التجارة يحتوى على ٧٧
 من السمن و٢٠٩ من المصل و١٦٦ من
 الكازين وهذه الجواهر وان كانت السبب
 في حسن طعمه الا انها أيضا السبب في
 ترنجه بلامسة الهواء . ومتى حدث هذا
 العارض في السمن يمكن تنقيته بجمعه بالماء
 ثم تصفية الماء مرارا حتى يخرج السائل قيا
 (غش السمن) نظر الغلاء ثم تغرى
 بعض المدلسين بوضع أجسام غريبة في
 السمن لتثقله في الميزان مثل الطباشير
 والنتا والباطس المطبوخ والدقيق والشحم
 لاجل معرفة هذا الغش يذاب السمن في
 عشرة أمثاله من الماء في أبوبة صغيرة
 فتسقط الاجسام الغريبة في قاع الاقاء

وتتجدد ولمعرفة غش الشحم يذاب السمن
 ويوضع فيه ترمومتر فان كان مغموشا
 صعد الزئبق عند ذوبان السمن الى ٦٥
 أو ٧٠ وان لم يكن مغموشا لم يصل
 لتلك الدرجة

(خواصه الطيبة) قال أطباء العرب أجود
 السمن سمن البقر ثم الضأن وهو يخلصب
 الابدان ويلينها ويزيل القلوة واليس
 والبحوحة وجفاف الحلق والخياشيم وينقى
 فضول الدماغ والصدر والسعال والربو
 والبرقان والطحال وعسر البول والحصى
 سعوفا وشربا بالسكر وماء الزمان وان
 احتمل قى الارحام واصلحها وان لوزم
 دهن الوجه به حسنه وكساها وقا وبهجة
 وان جعل في الجرح وسعه وقاه . والعتيق
 يقاوم السموم ويحمى القلب منها خصوصا
 سمن البقر وان سمطت به النواب أزال
 الخناق والبقاية والحرمة وان غمست فيه
 قطعة قطن أو صوف وهو حار ورطب
 على الرجل الوجع من كل حيوان اصلحتها
 ومداومة الاورام به طلاء يحلها . وان طبخ
 فيه الترمحتى يتقوم كان طلاء مجربا في
 تسكين المفاصل والساقين والظهر وهو
 يرخي الاعضاء ويضعف المضم وقد

ما يستعمل منه أوقية

﴿السِّمْنُ﴾ يتهافت الشرقيون

عامة وخصوصا النساء على تسمير أجسادهم

ولا يقنعن بالقليل فيتعاطين لذلك المقاقير

المسمنة ولا يزلن دائيات على تعاطيها حتى

تكتمى أعضاؤهن بطبقة شحمية فصيح

الواحدة منهن وقد قدت أحسن بميزات

الجمال وهو اعتدال القد ورشاقة الحركة

وخفة الروح . ولا ليت الأمر يقف عند

هذا الحد بل ان السمن في ذاته يشتر

مرضا خطيرا فانه يكسو القلب بطبقة شحمية

كما يكسو جميع الاعضاء فيميت حرركته

الطبيعية ولا يزال كذلك حتى يضعفه

ويصيبه بمرض عضال فلي السيدات أن

يعرفن هذه الحقيقة وان يكتفبن من السمن

بما يحفظ جمال الاعضاء وأن لا يتحذبنه

المقاقير بل يقنعن بما يجلبه لهن الهواء

النقي والغذاء الجيد وتمهد الجلد بالنظافة

وعلى الأزواج أن يقرروا لأزواجهن هذه

الحقيقة وان يداوبا على غرسها في أذهانهن

بكل حجة حفيظا لصحتهن وحرصا على

راحة أسرهن

﴿السَّمانُ﴾ هو أبو بكر أزهر بن

سعد السمان البصري روى عنه الحديث

أهل العراق وكان يصحب أبا جعفر المنصور

قبل خلافته . توفي سنة (٢٠٣) وقيل

(٢٠١)

﴿سمنون﴾ بن حمزة هو بن الحسن

ويقال له أبو القاسم . كان كبير الخالفي

الزهد والصلاح . قال ابو احمد الخازلي كان

بغداد رجل فرق على الفقراء أربعين ألف

درهم فقال لي سمنون يا أبا أحمد ألا ترى

ما قد أنفق هذا وما قد عمله ونحن ما نجد

شيئا فامض بنا الى موضع نصلي فيه بكل

درهم أفقه ركعة فضيئنا الى المدائن فصلينا

أربعين ألف صلاة . توفي قبل الجنيذ

﴿سمنت﴾ السمنت نوع من الجير

يتحصل عليه من تكليس الاحجار

الجيرية المحنوبة على مقدار من الطفل يختلف

بين ٤٥ و ٥٠ في المائة والسمنت اذا مزج

بللاء استحال سد زمن قليل الى كتلة

صلبة وذلك لان الطفل الذي صار اندريا

أى خاليا من الماء بالاحترق يصير ايدراتيا

أى مائيا ويكون مع الجير سليكات متزججا

للالومين والكالسيوم وهو مركب عديم

الذوبان يكتسب صلابة عظيمة بملامسة الماء

﴿سما﴾ الشي . يسمو سُمُوا ارتفع

وعلا : و (ساماء) فاخره . و (اسماء)

اعلاه . وسماه محمداً (فسمى به) أى صار اسمه . و (استباه) طلب معرفة اسمه و (السُّماء) الصيت الحسن

﴿السماء﴾ الفلك الشامل لساثر الاجرام ويطلق على كل سقف . ذهب الفلكيون الاقدمون ان السماء جرم محسوس وان الكواكب مثبتة فيه وذهب الفلكيون المحدثون الى ان السماء هى الفضاء الذى فوقنا مما لا يحده التصور تنسج الكواكب فيها سبطا بلا ملسك لما لا قدرة الله تعالى والحق ما ذهب اليه الماصرون وليس فى كتاب الله ما يرجح مذهب الاولين فان كل ما ورد عن السماء وطبقاتها وانفراجها وانفطارها يمكن توجيهه الى اجرامها وسياراتها وهكذا

﴿السماء﴾ (رواق البيت) والاسم (اللفظ الموضوع على الاسماء لتمييزها بجمعه اسماء وأسأى . والاسم فى الاصطلاح انحوى هو المعنى المستقل بالنهم وليس الزمن جزءاً منه . ومن يميزاته قبول التنوين وال والنداء والاضافة الخ

﴿السناتو﴾ مجلس السناتو فى بعض الممالك الاوروبية هو المجلس الذى يجتمع فيه سرة المملكة الذين انتخبهم الاهالى

للتشريع والمهيئة على النظمات المسنونة . وهو أثر قديم قد كان لليهود مجلس سناتو وقد كان لمملكة اسبارطا اليونانية وأتينا وقرطاجة وروما سناتو أيضاً وكان أشهرهم سناتو روما ولكن لما تغلب البرابرة على الملك (انظر رومان) انحط السناتو الى أحط درجاته . ويوجد الآن بمجلسان للسناتو فى أمريكا واحد وفى فرنسا آخر . والذى فى فرنسا الف سنة (١٧٩٩) ثم التى سنة (١٨٤٤) م ثم شكل ثانيا سنة (١٨٥٢) م ثم التى ثانيا ثم ألف ثالثا سنة (١٨٧٠) م وقرن مع مجلس النواب فى سن القوانين والنظمات

﴿السنبل﴾ هونبات كثير الوجود باسبانيا وابطاليا ساقه خشبية مقسمة الى فروع يرتفع من قديمين الى ثلاثة وأوراقه خيطية تسع نحو القمة حافتها ملتفة الى الاسفل وهى مغطاة بزغب قصير جداً مبيض

وقد اطلق أطباء العرب اسم سنبل على عدة نباتات وقالوا ان السنبل يطلق على كل خل رفيع خشن فنه هندى وهو سنبل الطيب والعصافير ومنه رومى وهو الناردين ومنه نوع يجلب من جبل بأرض

المهند تمتد الى حدود سورية وقد ينش
بنيات يشبهه ويفرق بينهما بأن السنب
زهر الرائحة وأجوده الطيب الرائحة المائل
الى الشقرة القليل الزهومة الوافر الوجة الذى
فيه رائحة سعدة ويأتى بعده الدقيق
الطويل الوجة الذى طيبه أقل وزهره
أكثر وهذا النوع ينفع الكبد الباردة
ويقوى فم المعدة شراباً وضاداً من الخارج
ويدر البول ويشفى اللذع الحادث فى المعدة
والامعاء واذا شرب بماء بارد سكن الفشان
ونفع من الخفقان والنفخ واذا جلس التواء
فى طبخة حلل أورام الارحام ويقع فى
أحوية العين والتقوية ومقدار ما يستعمل
منه الى نحو درم

﴿السنتونين﴾ *santonine* هو
ملح شفاف يحضر من أزهار السونتونيكا
وهو بلورات منشورية مسطحة عديمة اللون
قليلة المرارة. يذوب بقله فى الماء البارد
وهو لا يذوب فى الحرامض المعدنية الخفيفة
واذا أحرق فى الهواء لا يبقى منه بقا واذا
أضيف الى السائل البوتاسى الكحولى يتولد
منه لون أحمر

(خواصه الطبية) يستعمل لاسقاط
الديدان وهو يمزج فى أنظر فبرى متناوله

المرثيات صفراء وخضراء

﴿السِنَخ﴾ الاصل جمه أسناخ

﴿سِنْد﴾ اليه يسند سُوداً

اعتمد عليه. (سِنْد الشئ) دعمه

(أسند اليه) جعله متكأله و (استند

اليه) اعتمد عليه. و (السندان) آلة

الحداد. (السِنْد) ماء عبد عليه

﴿السِنْد﴾ بلاد بججات الهند ويطلق

هنا اللفظ أيضاً على طائفة متاخمة للهند

صفر الوجوه

وقال ياقوت الحموى فى معجمه ان

السند بلاد بين الهند وكرمان وسجستان

قصبها المنصورة واسمها بلغة الهندى همن

باذ على مرحلة من الملتان

﴿السِنْدُس﴾ ملوق من الديساج

﴿السِنُور﴾ حيوان ألوف يأكل

الفأر هو القط

﴿السِنط﴾ هذا الشجر أصله من

بلاد النوبة وهو كثير بالسودان وصعيد

مصر ويزرع على حافات الترع. يصنع

من خشبه الفحم ويدخل فى المبانى ويتكاثر

بالزور. اذا بقى ٦٠ سنة كان محيط ساقه

نحو مترين. هذا الشجر يتحصل منه

السودانيون على الصمغ العربى. خشب

السنط جيد مرغوب فيه لعمل السفن
وآلات الزراعة

﴿سنقر﴾ هو أبو سعيد آق سنقر
ابن عبد الله الملقب قسيم الدولة المعروف
بالحاجب جد البيت الاتابكي أصحاب
الموصل

كان أصله مملوكا للسلطان ملكشاه
السلجوقي ولما ملك تاج الدولة نقش
السلجوقي مدينة حلب اغاب فيها آق سنقر
المذكور فاعتمد عليه لانه مملوك أخيه ولكنه
عصى عليه قصد تاج الدولة وهو صاحب
دمشق اذذاك فجرت بينها حروب دوية
قتل فيها سنقر وذلك سنة (٤٨٧) هـ
وذكر في سبب موته غير هذا والله أعلم
﴿سنام﴾ البعير حديدية في ظهره
جمعها سنيم (وتسنم الشيء) علاه
و(السنيم) ماء في الجنة

﴿السنيمار﴾ القمر. والسن يقال
في التل «جوزى جراء سنار» أى لقي
مالاته سنار البناء الرومى من النعمان بن
امرى، القيس اللخمى. بنى له قصر آجيبلا
بظاهر الكوفة فخاف النعمان أن يبنى مثله
لاحد فالتقاء من على سطحه قتله
﴿سن﴾ السكين سنة منا. أحده

و(سن الماء) صبه. (وسنن السكين)
أحده. و(أسن الرجل) كبير و(أسن
الصبي) ننت أسنانه. و(استن الرجل)
استاك (والسنان) نصل الرمح (السنة)
السيرة جمعها سنن و(السنن) ما يسن
عليه. (وحأ مسنون) أى متن

﴿السن﴾ عظم نابت في فم الحيوان
والاسنان. وفى الانسان اثنتان وثلاثون
سنا جمعها أسنان

كل سنة مكونة من جذر مفروس
فى عظم الفك وممسوك بالثة ولكل سن
تاج ظاهر من الثة. مادة السن مشابهة
لمادة المطام ولكنها أصلب منها كثيرا
وتسمى بالماج. وعاج السن مغلى بطبقة
من المينا صلبة جدا. أما الجذر فحاط
بمادة تكاد تكون دخوة تسمى السمحاق وفى
الجزء الأسفل من السن يوجد مجتمع من
الاعصاب هو الجزء الحى من السن بتأكله
تظهر تلك الاعصاب ويتسبب من ذلك
آلام لا تطاق لذلك يجب التحفظ على
جوهر السن بدوام النظافة فان تراكم
الوساخة يمتلئ فيه الميكروبات فتعذب على
السن فتنته وهو ما يعبر عنه بالتسوس
ولكن الاستياك عقب كل أكل وعند

يسوء الهضم وبأعراض أخرى معدية مؤلمة
 ﴿ابن سنان﴾ هو أحمد أبو جعفر
 القطان كان ثقة من حفاظ الحديث توفي
 سنة (١٥٩) هـ

﴿السنا المكي﴾ هو نبات أوراقه
 صغيرة خضراء توجد منه أجناس مختلفة
 باختلاف بلدانها . ينبت بكثرة في مصر
 وبلاد النوبة وهو من الفصيلة البقلية وكأس
 أزهاره ملون مقوم والمستعمل منه أوراقه
 وأغماره

كان السنا معترا عند الأطباء الأقدمين
 من المسهلات لكل خلط على السواء
 ولذلك كانوا يكثرهون من وصفه وأما
 المتأخرون فجعلوه من المسهلات المتوسطة
 بين الشدة والخفة . ويظهر أنه يؤثر على
 الغشاء المخاطي للأمعاء الدقاق فينتج
 إفرازات ثقلية لونها أصفر مزهر مشابه
 للون المتفوع المائي لأوراقه . ولا يحصل
 عقب استعماله إمساك بعكس أكثر الجواهر
 المسهلة . وإذا أضيف على السنا جسم
 لعابي أو سكر كاللبن ونحوه كان مضعا لتأثيره
 الحريف . وإذا كان هناك جواهر مطلة
 لتنتأجه المضرة وواقية من قولنجاته فهي
 بزور السكر زرقاء الأنيسون والشمار ونحوها

كل وضوء برفع تلك البقايا الغذائية من
 خلال الاسنان وبذلك فلا تكون مأوى
 للسوس أى الميكروبات أصلا
 (وجع الاسنان) كثيرا ما يتعري
 السن وتظهر أعصابه فيحدث من ذلك
 وجع شديد جدا يلهف الانسان اذ ذاك
 على ما يسكنه فلا يجد

من المسكنات بل قطعة صغيرة من
 القطن يدهن القرقل ووضعه في ثقب
 السن الموس وتغيرها آنا بعدآن . أو بل
 القطنة بنقطتين من حمض الفنيك النقي
 الأبيض ووضعه داخل الثقب فإنه يسكن
 الألم أيضا . ومتى زال الألم وجب استشارة
 الطبيب الاسنانى فى أمر ذلك السن فإن
 كان مما يستحق الحشو نغلفه وحشاه والا
 قلعه فعاديا من آلامه المتوالية . من الناس
 من يهلون أسنانهم عند أول تأكلها
 حتى يكبر الثقب ويصبح السن عديم النفع
 ولو بإدراوا الى الطبيب عند مشاهدتهم
 أول حفرة فى سن من أسنانهم حوا أنفسهم
 آلاما شديدة وحفظوا أسنانهم تامة
 تعينهم على هضم الاغذية فإن الهضم الاول
 محله فى الفم فإن لم يعضغ الغذاء جيدا نزل الى
 المعدة قليلا عسر الهضم فيصاب الانسان

وقال أطباء العرب انه يكره ويمنع
ويجلب الغثيان ويصلحه تنقيته من
أعواده وتحريكه بالأدهان وجل
الانيسون ونحوه معه .

وقال آخرون يصلحه البنفسج وماء
الفاكهة

وقال بريير أحد علماء المادة الطبية
كثيراً ما اتفق أن السنا حرض قث الدم
ويلزم أن يضاف على تأثيره العام الحاصل
من امتصاص اجرائه الفعل الناشئ من
تهيجه الاعصاب المعوية والتغير الذي
تحصل في الحالة الاعتيادية وفي كيفية
التأثير للمرأ كز المختلفة للتأثير العصبي
ولذلك يأمر الأطباء باستعماله في الحيات
والالتهاب والازفة وفي جميع الأمراض
التي يوجد فيها اضطراب عظيم في الدم
وتهيج في الأحرار الجامدة ونحو ذلك

وهذا السنا مناسب في الآفات
المرضية التي يراد فيها بواسطة التهيج الطبلي
احداث تصرف أو تحويل في الأمراض
التي يكون فيها أسهل مرضى ولا يخاف من
التأثير الذي يفعله ذلك السنافي البنية
الحيوانية وخصوصاً في الجهاز الوري
وذكر أطباء العرب انه يسهل الاخلاط

الثلاثة ويستخرج الزوجات من أقاصي
البدن وينقى الدماغ وينفع من الصداع
والشقيقة والوسواس وسائر الأمراض
السوداوية . وكذلك يخرج الاخلاط
المحترقة فينفع من النقرس وعرق النساء ووجع
المفاصل والجنين وقالوا انه نافع للبواسير
وان طيخه في الخل يزيل الحكمة والجرب
ويملل القروح العتيقة ويمنع سقوط الشعر
ويسوده طلاء مجرب

فلاجل استعماله يجب تنقية أوراق
السنا من الاوراق الغريبة عنه ومن كسور
الديبات ثم يذق ويستعمل بعد خلطه
بمسحوق السكر

وقد جعلته معامل أوروبا على هيئة
مسحوق يباع في الصيدلات تذكرة
طبيب (انظر المادة الطبية)

﴿ سَنَاء ﴾ سَهْلُهُ وَفَتْحُهُ (وَنَسَى
الشئ) نَسِيَ سَهْلًا وَ (السَّنَاء) الرِّفْعَةُ .

(وَالسَّيَّ) البرق وَ (السَّيَّ) الرِّفْعَةُ
﴿ ابن سناء الملك ﴾ هو القاضي
الحيد بن سناء الملك هبة الله بن القاضي
الرشيد أبي الفضل جعفر بن المعتمد سناء
الملك أبي عبد الله

كان أحد فضلاء الرؤساء أخذ علم

الحديث عن الحافظ أبي طاهر السلفي وكان
مع ذلك يعد من فحول الشعراء وكان كثير
التخصص والتنعم

له ديوان شعر وديوان جيمع موشحات
سماء دار الطراز جمع فيه شيثا من الرسائل
التي دارت بينه وبين القاضي الفاضل
وافق في عصره بمصر جماعة من فحول
التمراء كان لهم معهم مجالس تجري بينهم فيها
مفاكهات ومحاورات يروق سماعها ودخل
في ذلك الوقت الى مصر شرف الدين بن
عنين فاحتفلوا به وكان يعتبر شاعر الشام
وحررت لهم محافل معه كانت من أحمل
ما يروى عن أمتناهم

من شعر القاضي بن سناء الملك قوله
يمدح القاضي الفاضل صديقه من قصيدة:
لو ابصر النظام جوهر ثمرها

لما تنك فيه انه الحوهر الفرد
ومن قال ان الخيرة امة قدما

فقولوا له اياك أن يسمع القدر
ومن شعره أيضا :

لا الفصن يحكيك ولا الجؤذر
حسك مما أكتروا أكثر
يا باسما أهدى لنا نزهه

عقدوا ولكن كله جوهر

قال لي اللاحى أما تستمع
قللت يا للاحى أما تبصر
وقال يتنزل بجارية عبياء :

ثمحى بغير الشمس لم تحتجب
وفي سوى العنين لم تكسف
مقدمة المرفف لكنها
تجرح بالجن بلا مرفف
رأيت منها الخلد في جؤدر
ومقلتي بعقوب في يوسف
وله من أبيات :

وما كان نركى جبهه عن ملالة
ولكن لأمر يوجب القول بالترك
أراد شريكا في الذي كان بيننا
وإيمان قلبي قد نهاني عن الشرك
وله أيضا :

عاطل الجيد الا من محاسنه
عطلت فيك الحشا الا من الحزن
في سلك حفي درالدمع منتظم

فهل لجيدك في عقد ملائمتي
لا تخش مني فاني كالنسيم ضئي

وما السيم يحشى على النصن
ومن نثره في وصف النبل في سنة لم
يلغ الفيسان فيها أشده ويقال انه كتب
ذلك من حلة رسالة الى القاضي الفاضل وهو

« وأما أمر الماء فإنه نصبت مشاعره ،
وقطعت أصابعه ؛ وتيمم العبود لصلاة
الاستسقاء ، وم المقياس من الضعف
بالاستسقاء »

وكان بصير شاعر من المجددين يقال
له ابو المكارم هبة الله فبلغ القاضي السعيد
ابن سناء الملك انه هجاء فأحضره اليه
وشتمه فكتب اليه نشو الملك ابو الحسن
المعروف بابن المنجم الشاعر في ذلك :

قل للسعيد أدام الله نعمته
صديقنا ابن وزير كيف تظله
صفته اذ عدا يهجوكم منتما

فكيف من بعد هذا ظلت تشتمه
هجو يهجو وهذا الصفع فيدربا
والشرع ما يقتضيه بل يحرمه
فان تقل ما لهجو عنده ألم

فالصفع والله أيضا ليس يؤله
ولما مدح ابن سناء الملك شمس الدولة
توران شاه بقصيدته التي أولها :

تقنعت لكن بالحبيب المغم
وفارقت لكن كل عيش مغمم

عاب عليه الشعراء هذا الاستهلال
وهجنوه فكتب اليه ابن الدروي الشاعر :

قل للسعيد مقال من هو معجب
منه بكل بديعة ما أعجبا
لقصيدك الفضل المبين وانما
شرأؤنا جهلوا به المستغربا
عابوا التقنع بالحبيب ولو رأى

الطائي ما قد حكته لتهصبا
نواذر القاضي أبو سعيد بن سناء
الملك أكثر من أن تحصى . توفي سنة
« ٦٠٨ » بالقاهرة

﴿ السنوسي ﴾ هو السيد محمد المهدي
السنوسي يصل نسبة الى الحسن بن علي
ابن أبي طالب واسم والده محمد بن علي
السنوسي واليه تنسب الطائفة السنوسية
المشهوره بجنوب طرابلس الغرب

ولد مؤسس هذه الطائفة وهو محمد بن
علي سنة « ١٢٠٤ » هـ في بادية مستغانم
من أعمال الجزائر ثم قصد فاس لطلب العلم
واتظم في سلك الطريقة الدرقاوية ثم
ذهب الى مكة واجتمع فيها بالسيد أحمد بن
ادريس أحد شيوخ الصوفية المشهور بن
فأجه الأستاذ ومال اليه وجعله خليفة له
وأذن له بإعطاء المهود فبنى لها زاوية بمجبل

أبي قبيس بمكة ثم رحل الى الجبل الاخضر
بقرب بني غازي من أعمال برقة سنة

(١٢٥٥) هـ وبقي هناك عدة زوايا واشتغل بهداية الناس وتعليمهم وتلقيهم الذكر. وهناك رزق بولدين أحدهما محمد المهدي خليفته الآن وقد ولد سنة (١٢٦١) والثاني محمد الشريف المولود سنة (١٢٦٣) وفي هذه السنة رجع محمد بن علي السنوسي وأقام بزواية بأبي قبيس مدة سبع سنين يدرس الحديث والفقه وكان له أسلوب حسن في التدريس فتقاطر الناس عليه يأبسون عنه. ثم رحل مع استاذة الى اليمن ولما ملت استاذة عاد هو الى مكة ثم لما خرج الشريف عبد المطلب على السلطان العثماني آهم محمد بن علي السنوسي بمشايسته فهرب الى مصر فأكرمه واليها عباس الاول وبني له زاوية بمحبة القللي فاني النزول بها وزل بالجيزة في قرية اسمها كرداسة ثم رحل الى الجبل الأخضر بطرابلس فنزل منه في قصر قديم لقدماء اليونان فرممه وسماه المذنبات فتكاثر أشياعه في شمال افريقيا وخصوصا في صحراء ليبيا فلما رأى الحكومة العثمانية تراقبه رحل الى الصحراء وأقام بواحة جنوب على مسيرة عشرة أيام من المذنبات وثلاثة أيام من واحة سيوة وكان ذلك سنة (١٢٧٣)

وبقي بها الى أن توفي سنة (١٢٧٦) هـ وخلف آثاراً علمية ذات بال منها كتاب (إيقاظ الوجدان في العمل بسنة القرآن) وكتاب (السلسيل المعين في الطريق الاربعين) وكتاب (المنهل الرائق في الاسانيد والطرائق) وكتاب (الشموس الشارقة في سماع مشائخ المغاربة والمشاركة) لما توفي محمد بن علي السنوسي المشار اليه كان ولده محمد المهدي في السادسة عشرة من عمره فخلف أباه في الطريقة وكثر أشياعه وجعل أخاه محمد الشريف معه فبلغت زواياه المئات وانتشرت دعوته شمالا وجنوبا حتى حامت مصر وكانت الزاوية عبارة عن مسجد ومدرسة يلقي فيها القرآن وبعض العلوم ويبيع فيها السنوسي ولكل زاوية مزرعة يستغلها شيخ الزاوية ويرسل ما يقي بعد ما يتفقه على نفسه والتلاميذ الى الشيخ الاكبر السنوسي وبهذا الاسلوب صار السنوسي كملك عظيم يجبي اليه الخراج من أقاصي البلاد. وقد زاد اعتقاد الناس حتى صاروا يقصدونه من أقاصي البلاد ليدعوا لهم ثم إن السلطان عبد الحميد طلب

السومى اليه فخاف وأوغل في الصحراء حتى نزل بلاد الكفرة وبني في واحة كبادو زاوية ثم رحل منها إلى قرو وراء الكفرة وعاصمتها وادى وشبت هناك معارك بين أتباعه والفرنسيين

توفي السيد محمد المهدي السومى في واحة قرو سنة (١٣٢٠) ودفن فيها ثم قلت جثته إلى بلاد الكفرة وخلفه ابن أخيه السيد احمد الشريف وهو الآن في بلاد الترك

قوى السنوسية عظيمة جداً وقد اعترفت الدولة العثمانية لايطاليا بسيادتها على طرابلس ولم يعترف بها السنوسى ولا يزال اتباعه يقاومون الايطاليين ويصلونهم حرباً عواناً غير عابئين بوجودهم ولا بوعيدهم

﴿ السنوسى ﴾ محمد بن يوسف

توفي سنة (١٨٩٥) هـ
﴿ سهب ﴾ أسهب أطال في الكلام . و (السَّهْب) الغزاة جمعها سهوب . و (السُّهْب) المستوى البعيد من الارض في سهولة جمعها سهوب

﴿ سهد ﴾ بسهد سهداً أرق . و (سَهْدَه) ارقه . و (السَّهَاد) والسُّهْد) الارق

﴿ سهر ﴾ يسهر سهرًا . لم يم فهو ساهر وسهران . و (الساهرة) الارض وقيل وجهها والارض المستوية البيضاء ﴿ السُّهْرَ وَرَدَى ﴾ هو أبو النجيب عبد الله ابن عبد الله . كان شيخ وقته في التصوف بالعراق ولد بسهر وردوهى قرية عند زنجان من جهة العراق العجى . قدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية ثم جيب اليه الاقطاع والعزلة فاقطع عن الناس مدة ثم ظهر وصار يدعو الناس واهتدى به خلق كثير . ثم دعي للتدريس بالمدرسة النظامية فأجاب . توفي ببغداد سنة (٥٦٣) هـ

﴿ السهروردى ﴾ أبو الفتوح يحيى ابن حبش الملقب بشهاب الدين . كان من علماء عصره قرأ الحكمة وأصول الفقه على مجد الدين الجبلى بالراغة والجبلى شيخ فخر الدين الرازى . كان اربع أهل زمانه في العلوم الفلسفية بارعا في الأصول الفقهية مفرط الدكاء . له كتاب التفتيحات في أصول الفقه وكتاب التلويحات وكتاب الهياكل . ومن شعره ما قاله في النفس :

خلعت هياكلها ببحر عاء الحى
وصبت لمخناها القديم تشوقا

وتلفت نحو الديار فشاها

ربيع عفت أطالاه فخرقا

وقفت تسائله فرد جوابها

رجع الصدى ان لاسبيل الى القفا

فكأنما برق تالقي بالخي

ثم انطوى فكأنه ما ايرقا

ومن شعره في الحقائق :

أبدأ نحن اليكم الارواح

ووصالكم ربحانها والراح

الى أن قال :

ودعاهم داعي الحقائق دعوة

فندوا بها مستأنسين وراحوا

ركبوا على سفن الوفاء دموعهم

بحر وشدة شوقهم صلاح

والله ما طلبوا الوقوف بيا به

حتى دعوا وأنام المفتاح

لا يطربون لغير ذكر حبيبهم

أبدأ فكل زمانهم أفرح

حضرُوا وقد غابت شواهد ذاتهم

فنهتكم لما رأوه وصاحوا

أنفاهم عنهم وقد كشفت لهم

حجب البقا فتلاشت الارواح

فشبها في أن تكونوا مثلهم

ان التشبه بالكرام فلاح

قم يا نديم الى المدام فهاها

في كأسها قد دارت الافراح

من كرم أكرام بدن ديانة

لا خرة قد داسها الفلاح

قبض عليه الملك الظاهر صاحب حلب

ابن السلطان صلاح الدين وجسه الماسع عنه

انعماء للشرائع ثم امره والله بقتله قتله

وعمره ثمان وثلاثون سنة وكان ذلك سنة

(٥٨٧هـ) ولما تحقق القتل كان كثير ما يشتد

أرى قسدى أراق دى

وهان دى فيها ندى

﴿السهروردى﴾ هو أبو حفص

عمر بن محمد شهاب الدين السهروردى كان

فقيها شافيا صالحا ورعا كثير الرياضة

تخرج عليه خلق كثير من الصوفية في

المجاهدة والخلوة. صاحب عمه السهروردى

أبو النجيب وأخذ عنه التصوف ببغداد

وكان بها شيخ الشيوخ. قيل أنه انشد

يوما وهو على كرسي الوعظ :

لانسقني وحدي ما دعوتي

اني اشبع بها على جلّاسي

أت الكرم ولا يلبق تكراما

ان يبر الندماء دور الكاس

فتواجد الناس لقلك وتاب جمع كثير

و (تسام الناس) تآرعوا وتقاصوا .
و (استهموا على كذا) اقترعوا عليه .
و (السَّهْم) الضمور والتغير و (السَّهْم)
واحد النبل . و (السَّهْم) الحظ والنصيب
جمعه أسهم وسهمان

﴿ السَّهْم ﴾ من المقاييس المصرية
وهو يساوى ٥٧٨٦ . من القصة و ١٤
سحتوتا

﴿ سَهَاء ﴾ من الامر يسوسه سَهَوَا
نسيه و (ساهاء) أى خالقه باللين .
و (السَّهَى) كوكب خفى من بنات نعش
و (السَّهْو) السكون واللين . و (رجل
سَهْو) أى لين

﴿ سَاءه ﴾ يسوءه سَوَا و مَسَاءة
صنع ما يكرهه . و (سَوَاَ عمله) أى افلسه
و (اساءه) افلسه أيضا و (استاء) مطاوع
سَاء (والسَّو والسَّوَة) كلاهما فى الاصل
مصدر ساء . ولكن غلب الذى بالفتح على
ما يضاف اليه ما يرافقه نحو هذا رجل سَوَّه
وبالضم يجرى مجرى الشر

(والسَّوَاى) مؤنث الاسواء

و (السَّوَاء) الخصلة القبيحة

(والسَّوَاة) المودة والخصلة القبيحة

و (السَّيِّء) القبيح و (السَّيِّئة)

توفى سنة (٣٦٢هـ) ينفاد
﴿ سَهْل ﴾ يسهل سهولة كان سهلا
و (ساهله) لاينه . و (اسهل القوم) رزوا
من الجبل الى السهل . و (أسهل القواء)
الآن بطنه و (أسهل الرجل) مشى بطنه
و (سَهْل) نجم بالسما

﴿ الاسهال ﴾ أنظر دوسنطاريا
﴿ سهل ﴾ بن حنيف الانصارى
الاولى كان من كبراء الصحابة الذين
شهدوا بدرا استخلفه على البصرة وتوفى
فى خلافته

﴿ سَهْل ﴾ بن سعد ابن ملك
الانصارى الخزرجى الساعدى كان صحابيا
وابن صحابى توفى سنة (٨٨هـ)

﴿ سَهْل ﴾ التستري هو ابو محمد بن
عبد الله كان أحد أئمة عصره ولم يكن له
فى زمنه شبيه فى الدين والتقوى توفى سنة
(٢٧٣) أو (٢٨٣) هـ

﴿ سَهْم ﴾ الرجل يسهم وسهم
يسهم سهومة وسهموما تدير لونه ويبدنه
مع هـ رال و (ساهمه) قارعه سهمه يسهمه
أى غلبه فى المساهمة . و (أسهم بين القوم)
اقرع بينهم أى ضرب بينهم القرعة و (أسهم
له فى كذا) أى جمل له منه سهما

الخطوة

الساج شجرة كبيرة جدا خشبها اسود ثقيل لانسكاد الارض تبليها وهي تنبت بلاد الهند واحدا ساجه جمعها ساحات

﴿الساحة﴾ الناحية وقضاء بين
بيوت الحى. ج. ساحات وسوح وساح
﴿ساخت﴾ قوائم الدابة تسوح
سوخا أى غاصت فى الارض

﴿سَاد﴾ الرجل يسود يسوداً وسوداً وسوداً وسوداً وسيادة شرف وجلّ
 و(سيود الرجل) يسود صار اسود
 و(سوده) صيره اسود فتسوده أي
 صار أسود. أو صيره سيداً فساد. و(اسودّ
 الشيء واسودّ) صار اسود و(سواد
 الناس) عامتهم و(سواد البلد) ملحوه
 من الريف و(سواد القلب) جبهته
 و(الحبة السوداء) أنظر حبة وشونيز
 و(السيند) القنب والاسد جريدان
 و(الاسود) العظيم من الحيات جمعه
 أساود و(الحجر الاسود) حجر بمكة
 انظر حج

السودان اسم علم يطلق على
الارض الشاسعة من افريقيا المحصورة بين

الصحراء وخليج غينيا وحوض نهر الكونغو وهو ثلاثة أقاليم السودان الشرقي والسودان الأوسط والسودان الغربي (السودان الشرقي) هو السودان المصري وهو يمتد من جنوب مصر الى منابع النيل عند خط الاستواء. ومن النيل الى البحر الأحمر ماعدا الحبشة ومن النيل الى وادى من السودان الأوسط غربا. كان هذا الاقليم تابعا لمصر لغاية سنة (١٨٨٤)م ثم هبت به ثورة بسبب ظلم حكامه فيه فأخلته سنة «١٨٨٥» م ثم انتخضت ثانيا سنة «١٨٩٨» م وصار مشتركا بين انكلترة ومصر

السودان قطر شديد الحرارة نهاراً
دطب ليلا . وفي جنوبه تهطل الامطار
معظم السنة فتجبل هواه دطباً . وسقوط
الامطار يتبدى من شهر مايو الى شهر
سبتمبر . تقدر مساحته بنحو مليونين
ونصف من الكيلومترات المربعة يسكنها
نحو عشرة ملايين من الانفس . لغة أهل
السودان غالباً العربية لان أصلهم من
العرب ويتكلم البرابرة في شمال وجنوب
حلفا بلغة خاصة ويتكلم الزنوج الذين
لبسوا بعرب بلغات مختلفة . وهم مسلمون

وعلى مذهب مالك

(حكومة السودان) للسودان حاكم عام انجليزي ووكيل انجليزي وفي الخرطوم سكرتير وآخر في القاهرة يقومان مقام الحاكم العام أو وكيله ويوجد هناك سكرتير للمالية وسكرتير للقضاء ومفتش عام فدير للسكك الحديدية ومدير للاشغال العمومية ومدير للبوستة والتلغرافات ومدير للمعارف ومديرون للأقاليم وكلهم من الانجليز الا مأموري المراكز فكانوا من الضباط المصريين

ينقسم السودان الى ست مديريات ومحافظة واحدة وثلاث مأموريات ادارية فالمدريات هي سواكن والثلث المأموريات هي دنقلة وبربر والخرطوم وسنار وكسلا وكردفان والمحافظة هي حلفا وفشودة وبحر النزال

الزراعة في السودان غير متقدمة وان كانت السبب الوحيد في معيشة أهله . ومن محصولاتها القدر والدخان والسمسم والفول السوداني والقطن وقصب السكر والقمح وارضه خصبة جدا بما اكتسبته من طمي النيل ويوجد به غلات من شجر السنط، النخيل والدرم والرز والآنوس

أرض السودان يظهر أنها قليلة المعادن وان كان فيها شيء من الحديد والنحاس من مصنوعات السودان الصياغة واستخراج الزيوت ودبغ الجلد وصنع المراكب والصابون

(تاريخ السودان) اهتم الفراغة بامتلاك جزء كبير منه ولما ظهر الاسلام استولى العرب على حوض نهر النيل كله وادخلوا اهله في الاسلام ثم استولى عليه أهله حتى جاء محمد علي باشا والى مصر فاستولى سنة «١٨٢١» م على سنار وعلى جزء كبير من السودان وزاد اسماعيل باشا حنيد هذه الفتوحات حتى بلغ بها خط الاستواء ثم عين غوردون باشا الانجليزي حاكما عليه فزاد فيه بلاد دارفور وهرر وزيلع وبربرة وأرادوا فتح الحبشة فلم ينجحوا . وفي هذه الاثناء ثارت الثورة السودانية تحت زعامة محمد احمد المهدي فاستخلص من الحكومة المصرية فاشودة والايض وكردفان وهرزم جيش الجنرال هكس وحاصر الخرطوم سنة «١٨٨٤» م عشرة شهور واخذها وفي هذه الموقعة قتل غوردون باشا فاضطرت الحكومة المصرية لترك السودان لاهله ولما توفي المهدي خلفه

عبد الله التماشي وكان سىء السياسة فأضعف أمته وأوهن روابطها . ولما رأى الانجليز ان بعض دول اوربا كبلجيكا وفرنسا وابطاليا ابتدأت تنقص السودان من جنوبه بالفتوحات عزموا على فتحه ففتحوه سنة (١٨٩٨) م

(السودان الاوسط) هو المحصور بين دارفور ونهر الكنغو والصحراء ونهر النيجر شرقا وشمالا وجنوبا ويبلغ عدد سكانه (١٢) مليوناً من النفوس اكثرهم مسلمون وهم مختلفو الاجناس بين سود ومولدين ومغايرة وهذا اتقسم الآن مقسم الى اربع ممالك وهى مملكة واداي وبورنو وسكوتو والاملوة

« فمملكة واداي » فى شرق بحيرة شاد مساحتها (١٧٢) الف ميل مربع وأرضها خصبة ومياهها غزيرة يسكنها (٣) ملايين نسمة كلهم مسلمون الا القليل ولقنهم زنجية ومحصولاتهم العاج ودرش النعام وحكومتهم مطلقة ويحكمون بالشرع الشريف

« ومملكة بورنو » فى غرب بحيرة شاد مساحتها (١٤٠) الف كيلو متر مربع أرضها خصبة جدا يسكنها (٩) ملايين

لقتهم سودانية وكلهم مسلمون وحكومتهم مطلقة سلطانهم عربى من الاشراف وعاصمتها كوكا . وهذه المملكة ذات شوكه توصلة

« ومملكة سوكونو » هى غرب مملكة بورنو عاصمتها مدينة (سقطو) او سكوتو

« ومملكة الاملوة » هى مملكة صغيرة فى الجنوب الغربى للسودان (السودان الغربى) ليس فيه أمم ذات عصية فسل على الفرنسيين الاستيلاء على القسم الاعظم منه وليس فيه حكومة مستقلة سوى جمهورية ليبريا

« جمهورية ليبريا » مكونة من مليونين من الزوج القين هاجروا من أمريكا سنة (١٨٢١) م فأسسوا هذه الجمهورية على متسع من الارض يبلغ (١٤٨٧٥) ميلا مربعا ديارهم ارتودوكسية ولقنهم انجليزية

« الاسود » بن الملل الحارثى كان من تقات الملأ أدرك الجاهلية والاسلام توفى سنة (٨٤) هـ

« ابو الاسود » النولى (انظر دولى)

سورة سورہ جمل السور او (ساوره)

أخذ برأسه وواثبه. و(السوار) حلي تلبسه المرأة في زندها جميعا أساور وأسورة و(السور) الحائط حول المدينة و(السورة) نورة الحر وحدتها. و(السودة) القطعة المستقلة من القرآن

سورنجان سورنجان بسمي أيضا أصابع هرمن وهي لفظة فارسية ومشتا نمانه بلاد العرب ببلاد المغرب وهو نادر والمستعمل منه جنود تقوم من درنات نصف غنمها ما يقرب لشكل القلب أكثرها يرن من ٢ الى ٣ درام لونها من الطاهر اصفر وسخ ومن الباطن ابيض دقيق وهي قابلة للكسر ولذا يمكن تحويلها الى مسحوق ، رأيتها مغشية قليلا وتضعف مع الزمن وطعمها على اللسان يقرب لان يكون معدوما بل قال أطباء العرب انها حلوة لينة مملوءة وطوبة

«خواصها الدوائية» كانت معدودة عند القدماء من أفضل المسهلات في أوجاع المفاصل بل قالوا انها ترياقها وخصوصا في أوقات النوازل ، وضادها من أفضل المضادات فيها اذا استعملت بحكمة وان أكثر منها حجرت الورم في المفاصل

وأضدت الحركة العقلية

وقال أطباء العرب ان السورنجان يحلل الاورام ويفتح السدود يزيل البرقان والطحال ويجنب من اعماق البدن. قالوا ولكنه يفسد المعدة ويضر الكبد فيغص ويصاحبه السكر

ويدخل السورنجان في المعجون المبارك وفي كثير من الادوية والمطبوخات المصادقة للقرص

سورة سوربه سوربه هو الاقليم الواقع شرق البحر الابيض المتوسط واسمها بلاد الشام ويحد هذا الاقليم شمالا بآسيا الصغرى وشرقا بنهر الفرات والصحراء وجنوبا ببلاد العرب وغربا بالبحر الابيض . مساحتها مائة الف كيلو متر مربع

سورية جوها مختلف باختلاف بقاعها ففي السواحل حوها حار وطيب وفي الجبال هواؤها حيد لا يشتد فيها برد ولا حر . وفي السهول هواؤها حار صيفا او بارد شتاء زراعتها غير معتنى بها وهي خصبة في سواحلها . وما بعد السواحل فلا تكاد تجد فيه نباتا الا في جبل لبنان فهو تتوفر المياه فيه كثير المزروعات والغالب اما شرق سورية فصحرها لا نبات بها إلا بعض

واحاح مشورة تكثر فيها اشجار الفاكية. واكثر مدن شرق سورية هي في تلك الواحات الخصبة. من حاصلات سوريا الاخشاب من شجر الصنوبر والحدود والزيتون والجزوالجوز والتوت واللوز الخ أمافواكهها وازهارها فحدث عنها ولا حرج ومعادن سورية الفضة والرصاص والحديد والفحم الحجري ومن مصنوعاتها الانسجة الحريرية والقطنية والصوفية والمنصب والموشى بخيوط الذهب والفضة وصناعة الاصداغ

عدد سكانها (٦٠٠٠٠٠٠) نسمة وهم من اجناس مختلفة وأديان متباينة فمنهم عرب وترك ومتاولة وسريان وحدروز ومرادنة ويهود وروم وفرنج أما العرب فهم قادة البلاد دينهم الاسلام وهم فيها من منذ الفتح الاسلامى من خلافة عمر الى الآن وعددهم نحو (٤٥٠٠٠٠) نسمة بما فيهم الترك

والمتاولة فريق من الشيعة فارسيو الاصل وينضم اليهم فرق أخرى من النصيرية والاسماعيلية وعددهم ٤٠٠٠٠ نسمة

والحدروز فرقة من المسلمين ولكنهم

يمتقدون تحيل الله سبحانه وتعالى في صورة الحاكم بأمر الله ملك مصر وعددهم نحو (٢٥٠٠٠) وهم ساكنون بجبل لبنان وبعضهم بحوران

أما اليهود فهم أقدم أهل سورية لان الشام مقر ملكهم ومرجع آمالهم وميولهم أما السريان وهم اليعاقبة قوم من النصارى منهم استقلت الطائفة المارونية القاطنة بلبنان ومنهم شريحة في حلب وبعض المدن السورية وعدد الموارنة ٣٠٠ ألف نسمة

أما الروم فاصلهم كالسريان تابعون لكنيسة الشرق وعددهم نحو (٤٠٠) ألف نسمة

كانت ولايات سورية قبل الحرب العامة ثلاثة حلب وبيروت والشام وثلاث متصرفيات هي رور والقدس وجبل لبنان «ساس» الحصان يسوسه سياسة قام بخدمته وأدبه و(ساس الوالى رعيته) قام بشؤونها و(سوس الطعام) رقع فيه السوس. (وسوس الطعام) بمعنى سوس (والسوس) الطبيعة وحود يقع في الطعام والشجر

«سوس» يقاله أيضا عرق السوس

و سعى بالفرنسية *Reglisse* وهو جنود
حلو لنبات من الفصيلة البقلية ينبت بمصر
والشام وجنوب أوروبا وشرقها فيوجد في
النمسا واسبانيا وبلاد اليونان

جنوده طويلة اسطوانية مستعجبة من
الخارج وصفر من الباطن وعادة الرائحة
وطعمها سكرى لما ي وفيه حرافة

حللها العلماء فوجدوا فيها نشاء وقاعدة
مموها جليسين ومادة حيوانية قابلة
للتجمد بالحرارة ودهن راتنجي اسمر ثخين
شديد الحرافة لا يذوب في الماء البارد و يذوب
في الماء المغلي بواسطة قوا اعداد اخرى و فوسفات
وتفاحات الكلس والفنيسيا وقاعدة هي
الاسبراجين وجوهر خشبي . واستخرج
بعضهم من هذه الجنود سكرآ على شكل
كتل صفراء شفافة


(استعمال عرق السوس) يستعمل
لتمليحة المشروبات والمغليات اذا كانت
مرعبة من جواهر لمانية اودقيقة وأريد
حفظ التلطيف والارخاء فيها لزم وضع
الجندر مقلما قطعاً في الحامل البارد والقاتر
فبذلك لا يذوب الدهن الرتنجي الحريف
المذكور

واذا قمع هذا الجندر في البارد مع

أزهار الخطمية أو الخبازي أو نحو ذلك فإن
تلك المشروبات تكون مقبولة غير خالية
من خاصتها المرخية

و يستعمل في الآفات الصدرية
والحميات والالتهابات وامراض الطرق
البولية

وما يباع منه في الحوانيت على هيئة
مشروب فهو مرطب عام . وقال أطباء
العرب أنه اذا القى في منقوعه منقوع السنا
المكي منع القولنجبات التي تحصل كثيرا
من هذا المسهل

و خلاصة السوس المتقاة ملطفة صدرية
مضادة للسعال مسهلة للنفث فتعطي في
الاستهواء والذلة وحرارة الصدر وتخلط
مع الصمغ العربي ليتكون منها عجينة
صدرية يضاف لها المطريات كالانيسون
فتكون من ذلك عصارة عرق السوس
الانيسونية (ملخص من المادة الطبية)
عن بنو حسان  اسرة ملكية فارسية
حكمت من سنة (٢٢٦) الى سنة (٦٥١) م
وهي التي جردها العرب من ملكها في
خلافة عمر

وقد اطلق لفظ ساسان على الشاذين
لان كثيرا من الفرس كانوا يطوفون بلاد

المسلمين متسولين مدعين أنهم بقية من
بنى ساسان الذين نكبوا وذهب ملكهم
استطار آرحمة الناس واستدار ألعوتهم
فأطلق على الشحاذين هذا اللقب

﴿السوسن﴾ نبات طيب الرائحة
ويسمى باليونانية ايرسا أى قوس قرح
لاختلاف الوان في الزهر وهو باب صلب
كثير الفروع طيب الرائحة ورقه كلثني
وأعرض ويقوم في وسطه عود يفتح فيه
زهر أبيض قليل العطرية وينبت بالمقابر
جره أطباء العرب لضيق النفس

والربو والاعباء وأوجاع الصدر وتنقية
القصبة . وقالوا إذا طبخ في الزيت حتى
ينضج وقطر في الأذن أبرأ الصمم القديم
وعرق النساء والقروح الفائرة ويفتح السدد
ويرى الشقاق وأسرأض الرحم وهو يضر
النساء الحاملات ويقوى الحافظة وهو يضر
الرئة ويصلحه العسل ويشرب الى نحو
مثقال

﴿ساط﴾ الدابة يسوطها سوطا
ضربها بالسوط و (السوط) ما يضرب
به من جلد مضفور ونحوه

﴿سواع﴾ اسم ضم و (ساعة)
سوعاء أى شديدة . و (الساعة) ستون

دقيقة

﴿الساعة﴾ آلة يعرف بها الوقت
كثيرة الشيوع أول من صنعها العرب في
خلافة هرون الرشيد فأهديت واحدة منها
كبيرة لشارلمان امبراطور الرومان في أوروبا
فكانت موضوع دهشة القوم وأعجابهم ثم
استمر التحسين فيها متواليا حتى وصلت
الى ما هي عليه الآن

﴿ساغ﴾ الشراب في الحلق يسوغ
سوغا وسوغا ناسلس وسهل مدخله وساغ
فلان للشراب يسوغه ويسهله مدخله
فهو لازم ومتعد

﴿سافه﴾ يسوفه سؤفا و (سؤفه)
ما طله وقال له سوف أفعل . و (سؤف)
حرف استقبال أطول زمانا من السين .
و (المسافة) البعد

﴿ساق﴾ الحصان يسوقه سؤقا
وسياقة حته على السير من خلفه و (تسوق)
القوم باعوا واشتروا . و (استاق الماشية)
ساقها من خلفها . و (سياق الكلام)
أسلوبه . وجاءت هذه الكلمة في سياق
الكلام أى في ضمنه . و (الساق) ما بين
الكعب الى الركبة جمعها سؤق وسؤقان
و (الساقدة) مؤخر الجيش و (السؤقة)

أى أنها اكبر من هولاندة صاحبة
السيادة عليها ثلاثة عشر ضعفا
عدد سكانها ٥٥٤١٠٠٠ نسمة بها
جبال تكاد تكون رأسية .

يزرع فيها الفلفل والرز والبن والتبغ
والقرقة . الدين الشائع فيها الاسلام اهلهما
خليط من الماليزيين والاندونيسيين هاجر
اليها كثير من العرب فى القرن الثالث
عشر وكذلك جاهير من الصينيين والهنود
(ادارة الجزيرة سومترا مقسمة الى
ثمانية أقالم

أولها محافظة انشين قاعدتها
كوتاراجا ثانيها محافظة الساحل الغربى
قاعدتها ياننج ثالثها بنسكولن . رابعها
لامبونج قاعدتها تيلون بتونج خامسها
بالمبانغ . سادسها مركز اندراغيرى قاعدته
دينغات . سابعها قسم الساحل الشرقى
قاعدته ميدان . ثامنها بلاد البتاس
جوها محرق كثير لامطار والزوايع
تخطر السماء فيها مائة يوم فى السنة ويحدث
فيها مائة زوبعة فى كل عام

(تاريخها) كلف يحكمها الهنودفى
العصور القديمة كما تدل عليه آثار كثيرة
فيها وظلوا يهادتها الى منتصف القرون

الزعية الواحد والجمع والمذكر والمؤنث
و (السُوق) واحد السوقين لأهل
السوق . و (السُوق) الحزب والتاعم من
دقيق القمح والشعير

سَاك ﴿ السكى يسو كهسو كادلكه
و (سوْكَ استانه) نظفها بالسواك ومثله
ساك استانه . ومثلها تسوك واستاك
و (السِواك) العود الذى تنظف به الاسنان
وهو من شجر الاراك يؤث ويدكرا
سَال ﴿ يسال سُوالفة فى سأل
(بالهمزة) و (سَوَلْ له) افراء

سَام ﴿ البائع السلمة يسومها
سَمَوما . عرضها وذكر ثمنها . و (سامت
الماشية) دعت . و (سامه الامر) كلفه
به . و (ساوم السامة) عرضها بتمن ودفع
له المشتري اقل منه . و (اسام الابل)
أرعاها و (السائمة) الابل الراحية
و (السامُ) الموت . و (سام) أحد بنى
نوح و (السُومة) و (السبيمة) العلامة
و (المُسَوِّمة) المعلقة

سومترا ﴿ إحدى جزائر السوند
بالاقيانوسية منفصلة عن شبه جزيرة ماليزيا
بمضيق ملقا طولها ١٧٦٠ كيلومترا فى ١٦٠
الى ١٤٠ مساحتها ١٥٥٠٠٠ كيلومتر مربع

الوسطى ثم ساد فيها العرب . وقد زارها السائح ماركو بولو سنة ١٢٩٢ وذكر أن بهما ثمانية ملكيات كان أهمها مملكة (سمارا) على الساحل الشمالى

وفى سنة (١٤٢٥)م قطعت سومترا الجزية التى كانت تدفعها الى الصين وفى آخر القرن السادس عشر الميلادى انقسمت الى مملكتين وكان يوجد داخلها من لدن القرن الثانى عشر المملكة الماليزية الاسلامية المسماة مينانقاو التى أسس مهاجرو مملكة مالقة . فلما جاء القرن السابع عشر غلبها الانشينيون والجاويون وفى سنة ١٥٠٩ احتلها البرتغاليون ولكنهم طردوا منها بهتسلاطين اتجيه وباهنغ

ثم احتلها الفرنسيون سنة ١٥٢٩ والمولانديين سنة ١٥٩٩

وفى سنة ١٦١٦ استست الشركة الهندية النهرلاندية محلا فى جمبى وفى سنة ١٦٦٢ استقرت فى بالمبنغ بمد غابرة سلطانها وساعدت سلاطين مينانقاو ضد الانشيين سنة ١٦٦٤ واستقرت اخيرا على الشاطئ الغربى فى بادنغ وباروش واياربنيس ثم بنت لها حصنا فى الانبونغ

كان الانجليز قنزلوا بانكولين سنة ١٦٨٥ ولكنهم سلحوا محلاتهم التجارية الى هولاندة سنة ١٨١٦ . وفى سنة ١٨٢٤ تركوا لهم ايضا بانكولين فى مقابل أخذهم محلات المولانديين التجارية فى الهند

ثم حدث أن الاهالى ثاروا على سلطان مينانقاو فغضب الى استدعاء الهولنديين لمساعدته فاستولوا على بلاده وهذه علة كثير من أمراء الشرق يسيئون السيرة فى بلادهم حتى اذا ثار عليهم الشعب تقووا عليه باعدائهم واعدائهم واتهمى الامر بضياح استقلالهم واستقلاله . بدأ استيلاء الهولنديين على سومترا سنة ١٨٢١ و١٨٣٨ وفى سنة ١٨٤٠ استولى على سنكل وباروش وفى سنة (١٨٤٨) قاتلوا ملك تويالدين وفى سنة (١٨٥٦) اخضعوا لامبوانغ وفى سنة (١٨٥٩) بالانباتغ بمد حرب دامت ثمانى سنين وأخضعوا فى سنة (١٨٦٨) باسومة وعينت هولاندا مرغفا من قبلها فى جمبى وانندراغيرى وذلك فى سنة ١٨٧٠

﴿ساوة﴾ مدينة بين الرى وهذان
﴿سوى﴾ الشىء تسوية جملة
سويا فاستوى اى استقام . (ساواه به

شديد البرودة لا يزرع من أرضها الا نحو
٩ في المائة وباقيها بور ولكن الفنون
الزراعية فيها راقية جداً. غابات السويد
تغطي نحو ٤٩ في المائة من سطحها وتنتد
الى وسطها على سطوح واسعة جداً ولكنها
الاخشاب هناك نشأت صنائع كثيرة
لاستهلاكها فانه يصنع منه هناك نحو ١٣
الف طن. وهناك معامل لنشر الخشب
ومصانع السفن واخرى لاستخراج الورق
من الخشب

أما معادنها فكثيرة جداً ففيها الحديد
المغنط ويستخرج منه سنوياً نحو ثلاثة
ملايين طن والنحاس ويستخرج منه نحو
١٥٠٠٠٠ طن وفيها مصائد للأسماك

يعرف أهل السويد بطول القامة
وقوة البنية وطول الجمجمة وزرقة العيون وهم
أهل كمال وعمل وادب وكرم

مدنها الشهيرة استكهولم وهي عاصمتها
ثم غوتبورغ وملمو ونوركوبينج وغافل
وهلسنجبورغ


(تاريخ السويد) السويد والترويج
ها مملكتان متلاصقتان في شبه جزيرة
في الشمال الغربي من أوروبا تسمى
اسكاندينافيا وهي مسكونة بأقوام من أصل

وساوي بينهما) أى سواها. و(استوى
الشيء) اعتدله (السواء) العدل والوسط
بين الطرفين. (وهما سواء) أى مثلاً
(والسوى والسوى) العدل والوسط
والغير. و(السوى) الانصاف والاستواء
و(الاسيا) كلمة يشتق بها وهي مركبة
من سى وما. ولك فيها بعدا ثلاثة أوجه
الجبر بالإضافة وجعل مازائدة. والنصب
على التمييز وجعل مابعضى شىء. والرفع
خبراً لمبتدأ محذوف وجعل ما موصولة
ويقال (لأسيما) بالتخفيف

السويد مملكة أوروبية مساحتها
(٤٥٠٠٥٧٤) كيلو متراً وتمتد أقاليمها
(٧٢٥٠٠٠٠) نسمة. مائتها (٤٥٠)
مليون فرنك ديونها العامة (٥٠٠) مليون
فرنك. جيشها (٥٤٠٠٠٠٠). سفنها
الحربية (٥٨) سفينة. عاصمتها استوكهولم
الديانة السائدة فيها البروتستانتية
يستخرج منها (٨٠٠٠٠٠٠) طن تجارتها
الخارجية (٩٢٠) مليون. حركة موانئها
(١٢) مليون ونصف طن. محمول سفنها
التجارية (٥٥٠٠٠) طن. سككها
الحديدية (٩٧٥٠) كيلومتراً

أرض السويد غير خصبة وجوها

أمين البندادى مؤلف كتاب (سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب) جمعه سنة (١٢٣٩) هـ .

السويس  هى ثغر فى مدخل ترعة السويس من جهة البحر الاحمر بالقرب من أطلال مدينة قائمة وكانت تسمى بالقنزم وهى تبعد عن البحر بنحو ثلاثة كيلو مترات وهى نقطة اتصال تجارة مصر بالهند والصين واليابان والهند الصينية وغيرها

عدد سكانها الآن نحو اربعين الف نسمة وفيها نحو أربعة آلاف من الفرنج كانت السويس قبل فتح قناة السويس ذات قيمة تجارية كبيرة فكانت تجارة الهند والصين واليابان الداهية الى أوروبا تنصب اليها ثم تحمل منها على الخطوط الحديدية الى الاسكندرية ومنها توجه الى أوروبا فكانت حركتها فى ذلك العهد نشطة وأما اليوم : بعد فتح قناة السويس فصارت السفن تخترق القناة بدون ان تخرج على السويس ولا ينزل اليها من البضائع الا ما هو خاص بمصر لذلك اعتري هذه المدينة فقر تجارى بقيت معه بطيئة الحركة على حسن موقعها من البحر الاحمر

حرمانى لم تدخل اليهم الديانة النصرانية الا فى القرن العاشر ولكن بالقوة القاهرة بواسطة الملك (أولاس) ملك النرويج (٩٩٥-١٠٠٠) ولما كانت سنة (١٣٩٧) م اتحد الثلاث ممالك الاسكاندينافية وهى السويد والنرويج والنيارك بمساعدة كولار . ثم صارت النرويج أقليدانيا ريكيا الى سنة ١٨١٤ ثم انضمت الى السويد أما السويد فتحترت سنة (١٥٢٣) م من سيطرة الدانمارك وصارت حكومة مستقلة يحكمها ملك مطلق وتوصلت فى حكم الملك جوستاف ادولف سنة (١٦٣٢) لان تصير دولة أوربية محترمة الجانب . وكان شارل الثانى ملك السويد مناظراً لبطرس الاكبر الروسى ولكن هزمته فى وقعة بولتوا سنة (١٧٠٩) كفت نجم السويد وفى سنة (١٨١٤) عند سقوط نابليون انضمت النرويج الى السويد بمساعدة الروسيا مع حفظها لوزارتها ومجلس نوابها واستقلالها الداخلى ولكن لامر ما رأت الامة النرويجية أن تستقل عن السويد تماماً فعينت لنفسها ملكاً مستقلاً سنة (١٩٠٦) م

السويدى  هو أبو الفوز محمد

تتحصر اليوم قيمة السويس في كونها المدينة المتوسطة بين مصر والحجاز فيجتمع بها حجاج بيت الله الحرام في مواعيد مقررة من كل عام فتروج تجارة المدينة وتنشط وتكون أشبه بمرض السكندر من الالم ولعكن الحكومة قناديا من ان اجتماع عدد كبير من الناس فيها يفضى الى فساد الامراض تبتهد في سفير الحجاج منها أولا فأولا وقد ضربت مواعيد مقررة لسفر كل سفينة وعملت على أن الحاج يعرف اسم السفينة التي سيسافر بها ويوم قيامها وهو في بلده وقد أفضى ذلك الى انه لا يشخص الى السويس الا قبل سفره بيوم واحد وقد كان قبل هذا الترتيب يمكث الحاج في السويس أياما عديدة فساد هذا كله بكساد على التجارة

السويس بلدة طيبة جميلة المنظر بها حدائق كثيرة غرست حديثا بعد اتصال ترعة الاسماعيلية بها وقد بذل السويسيون في غرسها همه تذكر وتشكر فان أرضهم قاحلة بطبيعتها وأكثرها يمتحوى على مواد رملية متجملة ف يرى الرجل منهم قبل أن يفكر في استصلاح أرضه يجتهد اولاً في استخراج تلك الاحجار من باطن الارض

فيقلها الى عمق متر ثم لا يجديه ذلك نفعا ان لم يغير معدن الارض بما يجلبه لها من الاتربة والسماد الحيوانى ولا تعالى لوقلنا ان من الناس هنالك من اخفق على الفدان الواحد نحواً من الف جنيه حتى جعله فداناً يصلح للاستغلال وهى مجهودات كبيرة تدل على همه وصلابة في العمل

ثم إن السويسيين ذوو اخلاق حسنة ففهم وداعة وكرم وانصراف للعمل لمجتهد لا عتق عن لهجة سكان القاهرة الا في كلمات معودة

(قناة السويس) كان فرعون مصر المدعو نياحوس شرع في اىصال النيل بالبحر الاحمر فسمى دارا ملك الفرس الذي احتل مصر في اخراج هذه الفكرة الى حيز الفعل فلم يوفق لذلك فلما جاء بطليموس الثانى من دولة البطالسة التي حكمت مصر في القرن الثالث قبل الميلاد اوصل النيل بالبحر الاحمر بترعة ثم أهمل أمرها قبل استيلاء الرومانيين على مصر فلما فتحها العرب رأى عمرو بن العاص أن العود الى حفر هذه التربة من ضروريات العمران فحفرها

فلما فتح الفرنسيون مصر في أواخر

القرن التاسع عشر عزم قائدهم نابليون على اىصال البحر الابيض بالبحر الاحمر فكلف نابليون مهندس جيشه غراتيان لويير يدرس ذلك المشروع فرأى ذلك المهندس أن هناك اختلافا بين سطحى البحرين قدده بنحو عشرة امتار وقرر جعل القناة ذات سدود (أهوسة) ثم أهمل المشروع فلما أطلع المهندس فرديناند دوليس على مذكرة المهندس السابق سنة ١٨٣٨ طاف بمحاله القيام بهذا العمل الجليل وندرع بصداقته لمحمد سعيد باشا أيام ولايته للمهد وقد كان والد السيد دوليس الكونت ماتيو دوليس قنصلا لبلوته بمصر أيام محمد على باشا الذى كان لا يسمح لولده سعيد باشا بأن يتخالط من الاوربيين غير فرديناند دوليس المذكور

كانت تركيا تكره حفرة قناة السويس لما يستدعيه من تدخل الاجانب في شؤون مصر وكذلك كثرة كانت منافسة لفرنسا صاحبة المشروع

ولكن سعيد باشا كان شديد التعاطف بتنفيذه مجازاة لرغبة صديقه دوليس ولم يصبأ بالايمازات السرية التى كانت تأتبه من الأستانة بعدم قبول المشروع ففى ٣٠

نوفمبر سنة ١٨٥٤ وقع سعيد باشا على أمر الامتياز ومضمونه أنه أسند الى الكونت دوليس ان يؤلف ويدير شركة لحفر برزخ السويس وحمله صالحا لمروور السفن الكبيرة بشروطها:

أن يكون تعيين مدير الشركة من حق الحكومة المصرية وانتخابه من بين حملة الاسهم الذين لهم الفائدة الكبرى من المشروع على قدر الامكان وان تكون مدة الامتياز ٩٩ سنة من يوم افتتاح القناة وان تكون جميع الاعمال على مصاريف الشركة وان الاراضى التى تلتزم تكون غير مملوكة للأفراد تعطى لها مجانا وأن تأخذ الحكومة المصرية ١٥ فى المائة سنويا من صافي الارباح بلون أدنى ضمان من قبل الحكومة لا لتنفيذ الاشغال ولا لأعمال الشركة وان يكون باقى الارباح ١٠ فى المائة للاعضاء المؤسسين وهم الاشخاص الذين صاونون فى انشاء القنال سواء باعمالهم أو بعلومهم أو بعنايتهم وبأموالهم قبل تأسيس الشركة تتقدم لسعيد باشا قائمة بأسمائهم للتصديق عليها كما يحرص عليه قانون الشركة وكل تعديل فى هذه الشروط وأن تكون رسوم المروور من القناة المتفق عليها

بين الشركة ووالى مصر دأمة واحدة لكل الامم دون ان تمتاز واحدة منهم باتفاق خاص عن غيرها وانه اذا رأى ضرورة عمل رعة يلية توصل المياه الحلوة للقناة البحرية فيكون للشركة عملها على مصاريفها وان ترك الحكومة المصرية للشركة اطيان الميرى غير المزروعة لثرونها الشركة وتزرعها على مصاريفها ولحسابها ويكون للشركة الحق فى الاتفاع بها بدون ضرائب مدة عشر سنوات ابتداء من يوم افتتاح القناة ثم تدفع العشر الى نهاية مدة الامتياز . وبعد ذلك لا يكون لاحق فى الاتفاع بها الا اذا دفت ضريبة المثل . وانمن تاريخ هذا الامر يمنع كل تصرف فى اراضى الميرى التى ستعطى للشركة حسب الرسم الذى سيعمله لبنانك وان الاراضى المملوكة للاهالى التى يريد اصحابها ربحا بمياه الترعة الحلوة يدفعون عنها اجرة تنفق الحكومة المصرية مع الشركة عليها . وان للشركة الحق فى استخراج جميع ما يلزمها لاشغال القناة والابنية المتعلقة به من مناجم ومحاجر الحكومة بغير أن تدفع ضرائب على ذلك كأنها الحق فى ادخال واخراج جميع المدخولالات التى ستجلبها

من الخارج لهذا الغرض بدون رسوم وانها عند انتهاء مدة الامتياز تحمل الحكومة محل الشركة فتؤول الى الحكومة وتؤول لها الملكية التامة للقناة وجميع الابنية التابعة لها أما أدوات الشركة وأثاثاتها فتدفع الحكومة عنها تمويضا للشركة بالاتفاق معها مباشرة او بواسطة التحكيم

هذا فعوى الشروط التى تقرر الجرى عليها بين مصر والشركة ومم دولبس بالعمل ولكن سعيد باشا اراد ان ذلك محال قبل صدور تصديق جلالة السلطان فاستاء دولبس من ذلك لعله بان المسألة لو انتقلت الى الاستانة دخلت فى دور دولى وظهرت فيها المنافسات السياسية فيتعطل المشروع لاحالة فحاول أن يقنع سعيد باشا بان نص فرمان التولية المعطى لوالده محمد على باشا لا يمنع تنفيذ مثل هذه الاعمال النافعة بدون استئذان . فاق عليه سعيد باشا ذلك وقال له اذا لم يكن أمر ايصال البحر الابيض بالبحر الاحمر من الامور الهامة التى يجب فيها أخذ رأى السلطان وتصديقه فاقى أمر بعدها يجب فيه ذلك ؟ وشدد فى الامر . فلما يش دولبس شخص الى الاستانة ليمهد

السييل للمشروع وفتح في ذلك وزراء الدولة فأقروه وكان سعيد باشا قد كتب للسلطان يمرض عليه المشروع فبلغ الخبر السير سترافورد سفير إنجلترا فقام لمقدم وقابل الصدر الأعظم مصطفى رشيد باشا وأراه ان إنجلترا لا ترضى بفتح هذه القناة وكانت الدولة في حرب مع الروس وإنجلترا وفرنسا تساعدها عليها فحار دوليس في امره وطال الاخذ والرد بين الكونت دوليس والسير سترافورد سفير إنجلترا على غير جدوى وكتبت إنجلترا للدولة تنذرها بأن هذا الامر لو تم أفضى الى استقلال مصر عنها وحصلت مناقشة في مجلس المبرم الانجليزي وطلب منه الموافقة على قرار بتكليف الحكومة بالاقلاع عن سياسة الضغط على الباب العالي رفض التصديق. فقام اللورد دبلستون ولم يكن وزيراً في ذلك الوقت ودافع عن سياسته وقال ان إنجلترا لم تنكره الباب العالي على رفض المشروع ولكن الدولة رأت ذلك من تلقاء نفسها وحل على المشروع وصاحبه وأظن في سرد المخاوف السياسية التي تحوم حوله وتكلم عن علاقة مصر بالدولة العلية ووجوب المحافظة على سلامة املاكها

وأطال في نوايا مصر ازاء الدولة وقال انها تعمل من زمان على أن تنسلخ عن دولتها صاحبة السيادة عليها فاشتت الاستحكامات بالاسكندرية وبنيت القناطر لتدفع بها غائلة الدولة التركية خارجا وداخلا وهي الآن تريد ان تجعل فاصلا بينها وبين سورية حتى لا يتيسر للقوة التي تأتي من هذه الجهة ان تخترقه وتستحصنه بالمدافع والاستحكامات. وان حدث ثورة بالهند ألا تكون هذه القناة خطراً على إنجلترا لاستعمالها في قتل الجنود الى الهند وتصدير النخائر والاسلحة الى الاعداء؟ فرد عليه غلادستون بخطبة فند فيها كل ما قاله وسخر من قوله ان ايجاد فاصل بين سورية ومصر يخرج مصر من سيادة دولتها وقال ان تلك السيادة مضمونة باتفاق دولي وان إنجلترا هي التي تستفيد أكثر من غيرها من فتح هذه القناة ولو كانت هذه القناة موجودة في الست الماضية لسهل قتل الجنود والاسلحة الى الهند ولا انتهت ثورتها بسرعة. ثم قال ١. فكرة امكان امداد أعدائنا بالاسلح والنخيرة عن طريق القناة فليست بوجيئة فان هذه المساعدة تمكن بواسطة الخطوط

الحديدية ثم نصح انجلترا ان لا تتفحجر
هزة أمام المشروعات المرقية للمدينة وأن
لا تظهر بمظهر الحب لقائه أمام الامم
فتكلم اللورد ديسرايلى وزير المالية
ودافع عن سياسة دولته وقال لو ثبت له
ان العمل ممكن وأن فائدته هي ما يدكرون
لما صح ان يعارضه

فرد عليه اللورد روسل وقال اذا كان
هذا العمل غير ممكن وليس له منفعة فما
خوف انجلترا منه وإذا كانت سلامة الهند
لا تكون الا بسلاطيق ومنع حرية المرور
فلى انجلترا السلام

وبعد أخذ وردطويلين بين الاعضاء
في جلسة دامت الى الليل رفض الطلب
الذى كان قدمه الى المجلس بتكليف
الحكومة بعدم الضغط على تركيا بأغلبية
٢٢٨ صوما صد ٦٣ وترك المجلس الحكومة
حرة فيما تفعله

أما دولس فلم تبتط همته من هذا
الرفض بل ظل يكتب ويستكتب في بيان
فوائد المشروع وحضر الى مصر واتفق
على طرح الاسهم في الاكتاب العام
لتوجد الشركة فعلا فاذا وجدت أصبح
لفرنسا مصلحة مادية توجب على حكومتها

الدفاع عنها وأقنع سعيد باشا بذلك
ثم انه سافر الى الأستانة ليسعى فيها
السعى الاخير ويبلغ القوم هناك انهم إن
أرادوا حفظ كرامة الباب العالى صادقوا
على المشروع لأنه سينفذ أقره الباب
العالى أو لم يقره . وكذلك قابل سفير
انجلترا وأراه أنه سيطرح سهوم الشركة
للاكتاب معها كانت الحال . فلما لم ينجح
في مساعاه بالأستانة غادرها وطرح أربعائة
الف سهم في السوق وجعل باب الاكتاب
من ١٥ الى ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٥٨ ولم
يجعل الاكتاب في بنك من البنوك
لأنهم طلبوا سمسة فادحة أقلها ما طلبه
منها بنك روتشيلد وهي خمسة في المائة
فاضطر دولس أن يعين له في كل عاصمة
وكيلا وأن يحصر جميع الأعمال في مكتب
عام بباريس

. مار ضده أصحاب المصارف وبادت
جرائد انجلترا بالويل والتبور وعنت
المشروع نوعا من التلصص يراد به ابتزاز
أموال الناس وحذرت الانجليز من
الاكتاب فلم يكتب منهم ولا من أكثر
ممالك إيطاليا والروسيا والنمسا احد
وحرضت جرائد الانجليز من كان لهم

انتهت الاكتسابات وانتخب مجلس
ادارة تحت رعاية البرنس جيروم نابليون
وسجلت الشركة بالمحاكم الفرنسية وطلب
الى حكومة فرنسا التصديق على وجودها
رسميا

بعد أن تم لدوليس الفوز لم يراع
حق صاحب اليد الطولى عليه سعيد باشا
والى مصر بل ترك مجاملته وأخذ يخاطبه
باسم الشركة ولم يجعل للمصريين الدين
منحهم سعيد باشا بعض اسهم التأسيس
حقا من حقوقهم بتغيير اسماهم كاثبت ذلك
فى القضايا التى رفعت عليه بفرنسا وبمصر
ساردوليس فى العمل ولكن انجلترا
لم يرقها ذلك فكنتب وزيرها للباب العالى
بضرورة وقف العمل حالا فاضطر الباب
العالى لأن يأمر سعيد باشا بوقفه فجمع
وزير الخارجية المصرية القناصل وابلنهم
أمر الباب العالى وطلب اليهم أن يسحب
كل منهم المتتمين الى دولته من العمال
قبلوا حتى قنصل فرنسا السيوسايتيه
ولكن مركز اذارة الشركة احتج وأبى
العمال الفرنسيون الانسحاب

واتفقت انجلترا مع السلطان عبد
المجيد فى اثناء ذلك على عزل سعيد باشا

مشروعات سابقة برفع قضايا على دوليس
لمرقة مساعية قم الاكتساب وكانت
نتيجته كما يأتى
عدد

٢٠٧١١١	سهم	اكتتب	بها	الفرنسيون
٣٢٤	»	»	»	» الباجيكيون
٧	»	»	»	» الديناريكيون
٩٦٥١٧	»	»	»	» العثمانيون
منها ٩٢١٣٩ اكتتب بها				
سعيد باشا والى مصر				
٤٠٤٦	»	»	»	» الاسبانيون
٥٤	»	»	»	» اهل روما
٤٦١٥	»	»	»	» هولندا
٥	»	»	»	» البرتغال
١٥	»	»	»	» روسيا
١٧١٤	»	»	»	» تونس
١٣٥٣	»	»	»	» اليمون (ايطاليا)
٤٦٠	»	»	»	» سويسرا
٩١٧٦	»	»	»	» توسكانا

وبقى ٨٥٥٠٦ سها سعيد باشا الى
حصته فاصبح لمصر ١٧٧٦٤٢ سها
كان ثمن السهم الواحد ٢٠٠ فرنك
يدفع منه للكنتب مقدما ٥٠ فرنكا
ويدفع الباقي فى مواعيد مقرر

عن ولاية مصر بان يذهب السلطان بنفسه الى بيروت متظاهرا بالسياحة فيستدعى اليها سعيد باشا ثم يحجزه هناك ويعزله ويكون الاسطول الانجليزى تحت أمره لدفع الطوارىء. فرضى السلطان بهذا الحل وحضر الاسطول الانجليزى متظاهرا بتحية جلالة السلطان ولكن اتفق ان فرنسا خرجت من حربها مع النمسا فوافرة فرأت انبجته عدم مناسبة الوقت لاحداث هذا التمييز فى حكومة مصر فانسحب الاسطول فحل حلة الاسهم وعقدوا الاجتماعات لحل الشركة وتكليف سعيد باشا بدفع ما خسروه وكان وهو ايضا راضيا بهذا الحل اثناء المشاكل لولا أن همة دوليس ذلت كل هذه العقبات فدخل على امبرامور فرنسا نابليون الثالث ومعه بعض أعضاء مجلس الادارة فلما رآه الامبراطور أحسن استقباله وقال له : ماذا فعلت حتى قامت عليك الدنيا بأسرها. فاجابه دوليس من فوره : ظنوا يمولاي أنك خاذلنا فاستخفوا بنا

فضحك الامبراطور وطيب نفسه ثم خلا به وسأله عما يريد؟ فقال له ان تتدخل فى الامر لحماية مصالح الفرنسيين

وان تعزل قنصل فرنسا بمصر فانه لم يدفع عن حقوقهم . فاجابه الامبراطور لما طلب واصدر الاوامر لسفيرة بالاستانة بأن يطلب من الباب العالي وقف التعليمات التى أصدرها لمصر والمخابرة مع الدول على حل هذه المسألة

رسخت قدم دوليس فى العمل ولم يجىء يوم ١٥ نوفمبر سنة ١٩٦٠ حتى كان الحفر وصل الى بحيرة التماسح وجرت المياه فسارت السفن وعمل لذلك احتفال حضره القناصل والامراء والاعيان

توفى سعيد باشا وتولى اساعيل باشا سنة ١٨٦٢ فكان يؤثر عنه من أسر القناة قوله : انا أريد اتمام القناة ولكن على شرط أن تكون القناة لمصر لا مصر للقناة. وبدأ عمله بأن عقد اتفاقا مع الشركة على ان تعمل الحكومة المصرية على مصاريفها جزء التركة الحلوة التى تبتدىء من القاهرة الى الوادى حتى تبقى الاطيان التى على ضفتى التركة لمصر لا لشركة اجنبية

ثم إن انجذرة لم تكن يسكن لها جاش ازاء هذا المشروع فاعزت الى الباب العالي بان يعلق اقراره على البناء نصوص الامتياز الخاصة بتوريد العملة اللازمين

للاشغال المختلفة ذلك احتراماً لحماية الأفراد
وتمليك الشركة الأجنبية طياناً زيادة
عن المقدار اللازم لمرور القناة لما في ذلك
من المساس بحقوق مصر والدولة فأوعزت
الدولة إلى اسماعيل باشا بأنها لا تصادق
على عمل القناة إلا إذا تنازلت الشركة
عن كل التركة الحلوة والأراضي الزراعية
وطالبت رد تفتيش الوادى للحكومة وكانت
الشركة اشترت من تركة الهامى باشا وقدره
٢٢٦٠٠ فدان وحذف تعهد مصر بتوريد
الانفار إلى الشركة فأبلغ اسماعيل باشا الأمر
للدوليس فاضطرب وأخذ يهدد الحكومة
المصرية بأنها مسؤولة عما ينتج عن تشدد
من الخسائر

فحسم اسماعيل باشا النزاع بأن نقض
عدد الانفار الذين يجب أن توردهم مصر
إلى الشركة إلى ٦٠٠٠ بعد عشرين الفا
وأن يدفع للشركة تعويضاً عن الاطيان
التي ترد للحكومة بناء على طلب الدولة
وأن تعمل التركة الحلوة على مصاريف
مصر والشركة تأخذ مياهاها مجاناً وأن
يشترى منها تفتيش الوادى

هاج دوليس من سماع هذه
الاقتراحات وماج وأخذت جرائد فرنسا

تطمع في التخليد وتسوء أعماله وخطب
البرنس جبروم نابليون على نحو ١٦٠٠ من
الفرنسيين فهمز ولمز وتهدد وأوعد
وأخيراً رضيت مصر أن تحكم الامبراطور
نابليون نفسه في الأمر قبل وعرض الأمر
أولاً على لجنة حددت تعويضاً يعطى
للشركة فعوره الامبراطور في حكمه انتهى
أصدره في ٦ يوليوس سنة ١٨٦٤ إلى ما يأتى:
وهو أن ترجع التركة للحكومة وأن تدفع
الحكومة في نظير ذلك ١٦ مليون فرنك
وأن لا يبقى للشركة من الأراضي إلا ٣٠٠٠
هكتار بعد أن كان لها ٦٣٠٠٠ هكتار
وتأخذ الشركة في مقابل ذلك ٣٠٠٠٠٠٠
فرنك وتعطى الحكومة للشركة ٣٨ مليون
فرنك تعويضاً للشركة عن عدم توريد
الانفار لها فبلغ مجموع التعويض ٨٤ مليون
فرنك

بعد ما عادت هذه الرعايع قدمت
الأعمال في القناة ولكن حدث عجز في
المال فأصدرت الشركة ٣٣٣٣٣٣ سهماً
تمن السهم ٥٠ فرنك واستأذنت الشركة
حكومة فرنسا بأن تجعل لسندات هذه
اللفة يانصيا بقدر مليون فرنك في كل
سنة فمع مذاكله كان الاقبال على هذه

الاسهم قليلا

وفي سنة ١٨٦٩ زار الخديو اسماعيل الاعمال الجارية بالقناة ثم سافر الى أوروبا لدعوة ملوكها لحفلة الافتتاح فحضرت "الامبراطورة اوجيني بالنيابة عن امبراطور فرنسا وحضر امبراطور النمسا وكثيرون من الامراء والوزراء وصرف اسماعيل باشا في هذه الحفلة نحو ١٥ مليون جنيه وتم فتح القناة في ١٧ نوفمبر سنة ١٨٦٩ وكان هذا اليوم مبدأ التسعة والتسعين سنة المحدودة لامتياز هذه الشركة فتحت القناة ومرت منها في مبدأ فتحها لنهاية سنة ١٨٦٩ عشرين دفعت رسوما قدرها ٥٦٤٨٠ فرنكا

وبعد نهاية سنة ١٨٦٩ عمل حساب جميع ما صرف على القناة فبلغ ٤٣٢٨.٧٨٨٢ وفي سنة ١٨٧٠ بدى الاستغلال الحقيقي للقناة ولكن الحركة كانت بطيئة في مبدأها فكان عدد السفن التي مرت منه في هذه السنة ٣٨٦ دفعت رسوما قدره ٥٧١٨٨٥٧ فرنكا وحصلت الشركة رسوما من أنواع أخرى قدرها ٣٥٥٥٧٢ فكان مجموع ما حصلتته الشركة ٩٢٧٤٣٢٩ بلغت المصروفات ١٣٨٢٧٩٧٦ وانتهت سنة

١٨٧١ بدم كفاية المصروفات أيضا فرت منها ٧٦٥ سفينة دفعت رسوما قدره ١٣٢٧٦.٧٥ فبلغ عجز السنتين ١٢ مليوناً من الفرنكات فاصدرت الشركة يونات بعشرين مليوناً تسدها في عشرين سنة بربح ٥ في المائة فلم تحصل منها الا ١٢ مليوناً قررت الشركة أن تأخذ الرسوم على ما تسعه السفينة من الشحنة لا على مقدار الشحنة فثار عليها أصحاب السفن ورفضت عليها شركة المساجرى قضية في باريس فحكمت لها المحكمة على الشركة ولكن الاستئناف حكم لها ولكن لما كانت حالة القناة أصبحت تستدعى الالتفات قررت الدول بأن تزيد الشركة اربعة فرنكات على كل طن الى أن يصل مقدار ما يمر من القناة ٢١.٠٠٠.٠٠٠ طن . فاذا بلغ ذلك تنقص الزيادة المذكورة في السنة التالية الى اثنين ونصف عن كل طن وهكذا ينقص هذا المبلغ ٥٠ سنتياً عن كل مائة ألف طن زيادة حتى اذا وصلت الطنولات الى ٢٦.٠٠٠.٠٠٠ رجعت الرسوم لحالتها الاولى اي عشرة فرنكات . صدر هذا القرار في ١٨ ديسمبر سنة ١٨٧٣ فعارض دول بسبب هذا القرار ولكنه عاد

فأقاده في آخر الأمر

ثم زاد الارتباك المالى في مصر
وارسلت الدول مندوبين لفحص الحالة
ثم لجنة لتصفية الديون وكان من بينها دين
للسنديكاتو الكبرى يدارس مؤمن عليه
بأرباح الحكومة في شركة القناة قررت
اللجنة أن تباع بمبلغ ٢٢ مليون من
الفرنكات للبنك المصارى الفرنسى وتم
البيع في ٢٠ مارس سنة ١٨٨٠ وأسس
البنك شركة اسمها الشركة المدنية حلت
محل الحكومة المصرية في حصتها المذكورة
وأصدرت ٨٤٥٠٧٠٠٠ حصص بقيمة ٢٠٤٠٠٠٠
نتهى مدتها بإنهاء امتياز القناة اى من
١٧ ابريل سنة ١٨٨٠ لغاية سنة ١٩٦٨
وجعلت بنك الخصم يدارس النائب عنها
ولما حدث الثورة المراسية احتل
الانجليز قناة السويس ومنعوا استعماله
للتجارة فحملت هذه الحوادث الدول على
عمل اتفاق دولي يجعل القناة حرة في زمن
الحرب والسلم فاقترح اللورد غريفيل وزير
خارجية انجلترا في سنة ١٨٩٣ عقد مؤتمر
دولي ينظر في ذلك فاجتمع المؤتمر في سنة
١٨٨٥ يدارس قراران تجتمع القناصل في
كل سنة مرة برئاسة مندوب عثمانى وبحضور

مندوب مصرى برأى استشارى وتجمع
ما عدا ذلك بناء على طلب ثلاثة من
القناصل لمراقبة حرية المرور بالقناة وحيادها
وعلم مسها بشيء وتقرر في هذه اللائحة
ما يجب اتباعه مع سفن الحمايين لوانت
الحرب . فأقضى مندوبو انجلترا التصديق
عليها لأنها لا تنود أن يكون للجنة مثل هذه
حق الاشراف على القناة فأعيدت المفاوضة
ثانيا سنة ١٨٨٨ بالاستانة فوافق على
تتبعها كل الدول الا انجلترا وبقيت
المسئلة معلقة حتى سنة ١٩٠٤ حيث ابرم
الاتفاق الودى بين انجلترا وفرنسا بشأن
مصر فصاقت انجلترا عليها ولكن بعد
أن حذفت منها ان لجنة القناصل يرأسها
عثمانى ومن ذلك الحين اعترف جميع الدول
بحرية القناة في كل وقت وانه لا يجوز لاي
دولة أن تحتله وان كانت محاربة لتركيا
بعد أن تم هذا الامر سلطت انجلترا
أرياب السفن للشكوى من غلاء أجر
المرور لأنه عز عليها أن تتولى شركة فرنسية
تحت ادارة القناة وأكثر إيرادها من
بضائنها ولما فيه نحو النصف . وظهرت
انجلترا ارياب السفن فطلبت من مصر
امتيازاً بمجر قناة ثانية بحجة ان هذه غير

كافية فلم تستطع مصر منح هذا الامتياز لمناقضته لنصوص الفرمانات . فلما رأى دولس ذلك بلاد بعد اتفاق مع إنجلترا أن يزداد سبعة على الأعضاء الانجليز بمجلس الادارة ليكونوا عشرة وأن تؤلف لجنة استشارية يكون مركزها بلوندره وأن يكون للشركة مكتب بلوندره وأن يراعى فى التميمات زيادة عدد من يعرفون الانجليزية وفى سنة ١٨٨٧ عملت الشركة سلفة بقيمة مائة مليون فرنك وفى سنة ١٩٠١ قررت عمل سلفة أخرى وكذلك فى سنة ١٩٠٢ لتحسين القناة حتى تسع مركبين يمشيان معا ولكنهما لم تصدر هذه السلفة وقررت ابقاءها الى سنة ١٩٠٨ وأصدرتها سنة ١٩٠٩

هذا ملخص تاريخ انشاء القناة ومنها يرى التمايز ان الشركة كانت تقع رارا فى الافلاس فهبطت أسهمها الى ١٦٠ فرنكا بدل ٥٠٠ ولكن الآن اصبح السهم يباع بسعر مائتى جنيه وبعد أن كانت حصة التأسيس فيها ذات قيمة لا تنكسر أصبحت الحصة الواحدة تباع بنحو مائة الف جنيه وبعد أن كانت تصدر بوفات بدل القوبونات المتأخرة وتدفع عليها فائدة ٥ فى المائة أصبحت توزع أرباحا بواقع ١٥١ فرنكا عن كل سهم ٧١٤٨٩ فرنكا عن كل حصة تأسيس وبعد أن كان دخلها لا يكفى لمصروفاتها أصبح يربو على مائة وعشرين الف مليون من الفرنكات أو امصر فلم يبق لها لاسهم ولا حصة

سنتيم فرنك

بالت نكاليف القناة وما صرف فى تحسينها وتوسيعها

٦٢١١٩٧٩٧٩ ٨٧

لغاية ٣١ ديسمبر سنة ٩٠٧ مبلغ

١٣٣٥٠٠٨١ ١٥

وصرف فى سنة ٩٠٨

٦٣٣٥٤٨٠٦١ ٠٢

فيكون المجموع

وبلغت موجودات الشركة الثابتة كأدوات وعدد وغيرها

٦٥٢٤٣٩٤٥ ٢

مبلغ

٦٩٨٧٩٢٠٠٦١ ٤

فيكون مجموع المبلغين

سوى	٣٣٩	سوى
ستيم	فرك	قيمة النقدية الموجودة بالصندوق أو البنوك والاوراق
١٨٩٣٣١٨٤١ ١	٩٠٨	والديون المطلوبة للشركة لغاية ٣١ ديسمبر سنة ٩٠٨
٧٨٨١١٣٨٤٧ ٥		المجموع
ستيم	فرك	هذا المقدار يقابله في الاصول ما يأتى
		(١) رأس مال الشركة باعتبار ٤٠ ألف سهم في ٥٠٠
٢٠٠ مليون		فرك
		(٢) سلفة سنة ١٨٦٧ وسنة ١٨٦٨ وقدرها ٣٣٣٣٣٣
		سنداً بانصيب قيمتها الاسمية ٥٠٠ وسعر اصدارها ٣٠٠ وهى
٩٩٩٩٩٠٠		المعروفة بسلفة ٥ في المائة على قيمتها الاسمية
		(٣) سندات سنة ١٨٧١ مقدارها ١٢ ألف اصدرت
٦٢ مليون		بسر مائة فرك وتدفع بسر ١٢٥ فرك
		(٤) بونات بدل متجمد الكوبونات المتأخرة ٤٠٠ ألف
٣٤٠٠٠٠٠		سند سر ٨٥ فرك بقائده ٥ في المائة
		(٥) سلفة سنة ١٨٨٠ وقدرها ٧٣.٢٦ سنداً سر ٣ في
		المائة (أول دفعة) اصدرت بسر ٣٧٠ فركا وتستهلك
٢٦٩٩٩٩٦١ ٨٥		خمسائة فرك
		(٦) سلعة سنة ١٨٨٧ وقدرها ٣٣٨٩٦٤ سنداً سر
		٣ في المائة (ثاني دفعة) قيمة السند الرسمية خمسمائة فرك
٩٩٦٩٩٥٣٣ ٣١		وقيمة الاصدار نحو ٤١٤
٤٧٢٩٩٩٣٩٩ ١٦		فيكون مجموع رأس المال والقرض
		متحصلات وايرادات قبل فتح القناة مخصصة لاشائها
		وتحسينها

سوى	٣٤٠	سوى
-----	-----	-----

ستمين فرنك

متحصل من الحكومة المصرية ٨٤ مليون فرنك بناء
على تحكيم ناپليون الثالث

متحصل منها بدل كورونات اسهمها مد ٢٥ سنة ٣٠
مليون فيكون المجموع ١١٤ مليون فرنك

ايرادات مختلف قبل فتح القناة كفوائد ناتجة من تشغيل
قود الشركة المتوفرة وثمن ارض وغير ذلك ٣٢١٧٤٣٠٧

فرنك و ٣٠ ستمين فيكون المجموع ١٥١١٧٤٣٠٧ ٣٠

حاصل الاستهلاكات ٤٩٨٣٧٦٤٧ ٤٦

الاحتياطي القانوني ٢٩٨٦١٨٢٩ ٤٦

مطلوبات من الشركة باقى ارباح سنة ٩٠٧ وسنة ٩٨٠

تحت التصرف ٨٤٠٥٩٣٦٤ ٨٨

مترحل للسنة المقبلة ١٨١٩٢٨ ٨٤

٧٧٨١١٣٨٤٧ ٥

وبلغ دخل الشركة ماعدا القروض ورأس المال من سنة

١٨٧ لنهاية سنة ١٩٠٨ مبلغ ٢٦٦٧٥٧٢٣٥٨

أى زيادة عن مائة مليون جنيه

وبلغت ايرادات سنة ١٩٠٩ - ١٢٣ مليوناً من الفرنكات منها ١٢٠ مليون

رسوم المرور فقط

هذه لمعة من تاريخ قناة السويس وايراداتها ومصروفاتها ومنها يتضح للقارىء

أن مصر لم تكسب من ورأها شيئاً ولو كانت هذه القناة فى بلاد أمة سواها لكان
معظم ربحها لها ولكن هكذا قدر فكان

«سويسرة» هى مملكة فى وسط أوروبا لا ساحل لها على البحر تحدها شمالاً ألمانيا
وشرقاً بالتمسا وجنوباً بإيطاليا وغرباً بفرنسا

سويسرة تنقسم من حيث مرتفعاتها ومنخفضاتها الى ثلاثة أقسام:

(١) أقليم جبال لالب وهو في

الجهة الجنوبية الشرقية يشغل نحو ثلثي

مسطح سويسرة وهو مكون من هضاب

يبلغ ارتفاعها أكثر من ألفي متر تعلوها

جبال ترتفع الى نحو ٤٠٠٠ متر عليها ٦٠٠

تلاجة ثلوج مياهها صيفا فتسيل الى كل

جهة فبعد أن تكون بحيرات عظيمة تنصب

في أربعة من أكبر أنهار الأرض وهي

الرين والرون والسين وهو منصب نهر

البوتم في منصب نهر الدانوب

الوديان التي توجد في تلك الهضاب

يسكنها الناس الى ارتفاع ٥٠٠ متر وهي عملة

بنايات كثيفة وفوق تلك الغابات تنبت

الحشائش والمراعى الى ارتفاع ١٧٠٠ متر

(٢) أقليم جبل حورا وهي أقل

ارتفاعا من الأقليم الأول فلا يزيد عن

ثمانمائة متر وهو مغطى بغابات ومزروعات

كثيرة

(٣) أقليم يمتد بين الأقليمين

السابقين وهو حوض نهر آر احد منسبات

نهر الرين وهو في غاية الخصوبة .

سويسرة قطر جليل بما فيه من

المناظر الطبيعية وجوه مختلف باختلاف

الارتفاع أو الانخفاض ومتوسط حرارتها

٨ درجات في السهول وأقل من الصفر في

الجبال هواؤها نقي ولذا يقصدها ألوف

مؤلفة من السياح سنويا لقضاء فصل

الصف فيها فيصرفون فيها من ١٢٠ الى

١٥٠ مليوناً من الفرنكات

(جغرافيتها الاقتصادية) نباتاتها

كثيرة ومختلفة وحيواناتها كحيوانات

أوربا الآن سويسرة تمتاز بكثرة أغنامها

أما معادنها قليلة يصنع فيها الحرير والقطن

والاشربة والآلات والساعات . وقد

بلغت تجارتها من مصنوعات سنويا أكثر

من مليارين من الفرنكات . وبلغت

وارداتها سنة (١٩٠٥) ١٤٣٢٧٦٣٢٢٠

فرنكا وصادراتها ١٠٠٧٦٩٥٧٤٧ فرنكا

مساحتها ٤١٤٣٦ كيلو متر مربعاً

وعدد أهلها ٤٣١٢٥٥١ منهم ٥٩ في المائة

بروتستانت و ٤٠ في المائة كاثوليك . ثم

ان منهم ٢٣٠٠٠٠٠ يتكلمون اللغة الألمانية

و ٩٣٣٠٠٠ يتكلمون الفرنسية و ٤٢٢٠٠٠

يتكلمون الإيطالية و ٥٩٠٠٠ يتكلمون

الرومانية . ولكن السويسريين مع هذا

الخلاف على أحسن ما يكون من التضامن

والاخوان وهم مشهورون بالذكاء والنشاط
وبساطة العيش وبهاجر منهم سنويا عدد
كبير طلبا للرزق

(حكومة سويسرية) جمهورية تعاهدية
مركبة من ١٢ جمهورية صغيرة متحدة
يدير شؤونها رئيس ينتخب لمدة سنة
يساعده في الحكم مجلسان مجلس الحكومة
وفيه من كل جمهورية عضوان والثاني
مجلس الامة وهو مؤلف من أعضاء من
كل ٢٠ الف نفس عضو واحد . وأما
لادارة في كل جمهورية صغيرة فهي يد
رئيس خاص الاما يكون له علاقة بالمجموع
فيكون من اختصاص السلطة العليا

تقرر حياد سويسرة في المؤتمر الذي
عقد بنينا سنة ١٨١٥ فهي بتأمن من
المفاجآت ومع هذا فهي محاطة بمحسون
طبيعية صعبة المرام جدا والسويسريون
قوم محبون للاستقلال ينلون كل مرخص
وقال في حفظه وقد دل تاريخهم على أن
هذه النزعة متأصلة فيهم لا تفارقهم

ليس لدى سويسرة جيش دائم
وانما الخطة العسكرية مفروضة على كل
سويسري بلغ من العمر ١٧ سنة والحكومة
تدفع مرتبات شهرية لاثني ضابط قطع

لتعليم الشبان الذين يلقون من العمر ٢٠
الى ٢٢ سنة ، وللتعليم العسكري يوم معلوم
من كل سنة فهي بهذا الوسيلة يمكنها أن
تجند في بضع أسابيع نحو نصف مليون
من الجنود المدربين

(تاريخ سويسرة) كانت بلاد
سويسرة مسكونة من أقدم عهود التاريخ
حتى ان الحفريات قد دلت على انها
كانت مسكونة بأقوام من العصر الحجري
والبرونزي

وقد رجح انها كانت مسكونة قبل
التاريخ بأقوام نزحوا اليها من آسيا فأجلام
عنها أو أبلام فيها الهلثيون الذين كانوا
من السلتين ونزحوا من شواطئ نهر
الرين . فأخذ الهلثيون المدنية عن سكان
حوض البحر الايض ولكنها لم تنم فيهم
كثيرا

كان عديم في عهد قيصر امبراطور
الرومان لا يتجاوز ثلاثمائة الف نسمة
يسكنون اثني عشر مدينة واربع مائة قرية
مكث الهلثيون هادئين في بلادهم
حتى ملك الرومانيين قبائل الاولوبروج
فأصبحوا جيرانا ذوى خطر عليهم فهبوا
يقاتلون الرومان واشتبكوا معهم في معركة

تحت قيادة قائدهم ديفيكويون همروا علوم
 سر هزيمة وكان ذلك سنة ١٠٧ قبل الميلاد
 بعد هذه الواقعة بخمسين سنة بداهم
 ان يهاجروا من بلادهم فاستمدوا لذلك
 استعدادا عظيما. وفي سنة ٥٨ قبل الميلاد
 احفوا في الجلاء وعددهم ٣٨٠٠٠ منهم
 ٩٢٠٠٠ مقاتل بعد أن احرقوا مدنهم
 وقراهم فلما علم الرومان بذلك شوا اليهم
 جيشا هزمهم في مضيق الاكلوز فاجتازوا
 جبال جورا فاتبعهم الرومان وهزمهم
 هناك ايضا فلم يبق منهم الا ١٠٠٠٠ اضطروا
 للرجوع الى بلادهم فخضعوا بعد ذلك
 للرومان

في القرن الثالث للميلاد دم سويسرة
 الالامان وهم قوم من الجرمانين سكنوا
 القسم الثالث من سويسرة وفي سنة ٤٤٣
 تمحصل البورجنديون على صافوا من سويسرة
 ايضا. وفي القرن الرابع تأسست لديهم
 الكنائس

أخضعت قبائل الفرنك سويسرة
 مدة ثلاثة قرون ونصف وانتشرت فيها
 المسيحية فلما اتهم ملك الفرنكيين
 استقلت سويسرة وبقيت متنازعة بين
 الممالك القوية التي كانت تتكون حولها

واقسمت الى عدة ممالك حتى جاء مؤتمرا
 فينا سنة ١٨١٥ بعد نكبة نابليون الاول
 فاعلن استقلالها وهي كذلك للآن
 ﴿السالكوتى﴾ هو القاضى عبد
 الحكيم توفي سنة ١٠٦٧

﴿ساب﴾ الماء يسبب حياجرى
 و(ساب الرجل) سار مسرعا و(سبب
 الدابة) تركها. و(انساب) مشى مسرعا
 و(السائبة) لغة المهملة. كان العرب في
 الجاهلية يقول احدها فلان له انت سائبة
 فيتمته ولا يكون ولاؤه لمتقة ويضع ماله
 حيث شاء

والسائبة عند العرب ايضا البعير
 يدرك تاج تاجه فيسبب أى يترك ولا
 يركب والناقاة كانت نسيب في الجاهلية
 لنفد أو نحوه وكانت اذا ولدت عشرة
 ابطن سبت فلم تركب ولم يشرب
 لبنها الا ولدها والضيف حتى تموت جميعا
 سواب. و(السبب) المطار

﴿سيوبه﴾ هو ابو بشر عمرو بن
 عثمان بن قنبر الملقب بسيوبه مولى بني
 الحارث بن كعب وقيل آل الربيع بن زباد
 الحارثي

هو امام المتقدمين والمتأخرين في

المحو لم يضع احد مثل كتابه فيه
قال الجاحظ أردت الخروج الى محمد بن
عبد الملك الزيات وزير المعتصم فكرت في
سوء أهديه فلم أجده شيئا أهديه له مثل هذا
الكتاب وقد اشتريته من ميراث الفراء.. فلما
اخبرته قال والله ما أهديت لى شيئا احب الى
منه. وقيل ان الجاحظ لما اخبر بن الزيات بما
حمله اليه قال له ابن الزيات أو طننت ان
خزائنا خالية من هذا الكتاب ؟ فقال
الجاحظ ما طننت ذلك ولكن نخط الفراء
ومقابلة الكسائي وتهذيب عمرو بن بحر
الجاحظ يعني نفسه. قال ابن الزيات هذه
اجل نسخة توجد وأعزها فاحضرها اليه
فسر بها
أخذ سيوية النحر عن العليل بن
احمد وعن عيسى بن عمرو وبنس بن حبيب
وغيرهم واخذ اللغة عن الاخفش الاكبر
وغيره
قال بن النعناع كنت عند الخليل
ابن احمد فاقبل سيوية قال الخليل مرحبا
بزائر لا يمل
قال ابو عمر المحزومي وكان كثير
للمجاسة للخليل ما سمعت الخليل يقولها
الأحد الالسيوية

وكان قد ورد بغداد من المصرية
والكسائي يومئذ يعلم الامين بن الرشيد
فجمع بينهما وتناظرا وحصل حدال بطول
بسطه فرم الكسائي ان العرب تقول كنت
أظن ان الزبور أشد لعمامن النحلة فاذا
هو اياها . قال سيويه ليس المتل كذا
بل فاذا هو هي، ونجاد لا طويلا ثم اتفقا على
تحكيم عربى خالص لا يشوب كلامه شيء
من كلام أهل الحضرة . وكان الامين
شديد العناية بالكسائي لانه معلمه فاستدعى
عربيا وسأله فقال كما قال سيويه . فقال له
نريد أن تقول كما قال الكسائي . فقال له
ان لسانى لا يطاوعى على ذلك فانه لا يسبق
الا الى الصواب فقررروا أن شخصا يقول
قال سيويه كذا وقال الكسائي كذا
فلصواب مع من منها ؟ فيقول العربى
الكسائي. فقال هذا يمكن . ثم عقدها
المجلس واجتمع أئمة هذا الشأن وحضر
العربى وقيل له ذلك قال الصواب مع
الكسائي وهو كلام العرب . فلم سيويه
انهم تحاملوا عليه وتصيبوا الكسائي فخرج
من بغداد وقد حل في نفسه لما جرى عليه
وقصد بلاد فارس فتوفي بقرية من قرى
شيراز يقال لها البيضاء في سنة (١٨٠)

وقيل سنة (١٧٧) وعمره نيف واربعون سنة

وقال ابن قانع بل توفي بالبصرة سنة (١٦١) وقيل سنة (١٨٨) وقال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي توفي سنة (١٩٤) وعمره اثنان وثلاثون سنة وانه توفي بمدينة ساوة

وقال أبو سعيد الطوال رأيت على قبر سيوية هذه الايات مكتوبة وهي ليليان بن يزيد العدوي:

ذهب الاجة بعد طول زاور
ونأى المزارق سلوك وأقشعوا
تركوك أوحش ما تكون بقفرة

لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا
وقضى القضاء وصرت صاحب حفرة

عك الاجة اعرضوا وتصدعوا
قال معاوية بن بكر الطليحي وقد ذكر
عنده سيويه : رأيت وكان حديث السن
وكنت اسمع في ذلك العصر انه أثبت
من حمل من الخليل بن احمد وقد سمته
يتكلم وينظر في النحو وكانت في لسانه
حسة ونظرت في كتابه فقله ابلغ من لسانه
وقال أبو زيد الانصاري كان سيويه
غلاما يأتي مجلسي وله فؤاد جنان فاذا سمته

يقول حدثني من أتق بعريته فانما يعني
وكان سيوية كثيرا ما ينشد :

إذا بل من داء به ظن أنه
نجاوه الداء الذي هو قاتله
كلمة سيويوه فارسية معناها رائحة
التفاح والفرس ينطقونها سيويوه. وكان
سيويه في غاية الجمال

سباح الحائط جعل له
سباحا (السباح) الحائط وما يحاط به من
البساتين ونحوها من شوك ونحوه

ساح الماء يسبح سباحا
وسباحا فاجرى على وجه الارض
(ساح الرجل) ذهب في الارض

(سبحه) حمله يسبح
(انساح به) اتسع قلبه و(اساحت
الصخرة) انشقت

(السباحة) السبح في الارض
ساح الشيء يسبح سباحا
رسخ

سيدان قرية فرنسية يسكنها
نحو عشرين الف نسمة من مقاطعة
الاردن على نهر الموز وعلى بعد عشرة
كيلومترات من الحدود الفرنسية وعلى
٢٩٠ كيلومترا من باريس

المعروف بالقاضي

سكن بغداد وتولى بها القضاء نيابة
عن أبي محمد بن معروف . وكان من اعلم
الناس بنحو أهل البصرة شرح كتاب
صيويه أحسن شرح

كان زهبا عفيف النفس حسن
الاخلاق وكان معتزليا ولكن لم يظهر منه
شيء وكان لا يأكل الا من كسب يده
فينسخ ويتعش وكان أبوه مجوسيا اسمه
بهزاء فسلمه ابنه ابو سعيد المذكور
عبد الله

وكان السيراني كثير ما ينشد في مجلسه
اسكن الى سكن تسر به
ذهب الزمان وانت منفرد
ترجو غدا وغدا كحاملة
في الحى لا يدرون ما تلد
وكان بينه وبين أبي الفرج الاصفهانى
صاحب كتاب الاغانى منافسة قتال فيه
أبو الفرج :

لست صدرا ولا قرأت عن صد
ر ولا علمك البكى بشاف
لن الله كل نحو وشعر
وعروض يجيىء من سيرانف
أصل السيرانف من سيرانفوبها ولد

بها معامل لصنع الجوخ حدثت بها
موقعة حربية بين الفرنسيين والبروسيين
سنة ١٨٧٠ سلم فيها نابليون الثالث امبراطور
فرنسا للجيش البروسيانى ومعه مائة ألف
جندي

هو الحافظ ابو
الحسن على بن اسماعيل كان اماما في اللغة
حافظا لها وكان ضريرا له كتاب المخصص
المشهور وغيره قرأ اللغة في أول امره على
ابيه وكان ضريرا أيضا وكلاهما من علماء
الاندلس

توفى سنة (٤٥٨هـ)

الرجل سير سير او سيرا
ذهب في الارض

(سيارة) جعله سائرا و (سايه)
جاراه و (أساره) جعله يسير و (السير)
شريط من الجلد جمعه سيور . (والسيارة)
الاسم من سار والطريقة و (السيارة)
القافلة

هو ابو العباس القاسم
ابن القاسم من مرو كان من كبار الصوفية
وعلمائهم توفى سنة (٣٤٢)

هو ابو سعيد الحسن
ابن عبد الله المرزبان السيرانف النحوى

وابتدأ بطلب العلم وخرج منها قبل العشرين
ومضى الى عمان وتلقاه بها ثم عاد الى سيراف
ومضى الى عسكر مكرم فأقام بها عند أبي
محمد بن عمر المتكلم وكان يقدمه ويفضله على
جميع أصحابه ودخل بغداد وخلف القاضي
أبا محمد بن معروف على قضاء الجانب الشرقي
ثم الجانبين

سيراف هذه من بلاد فارس على
ساحل البحر مما يلي كرمان خرج منها
جماعة من العلماء

(مؤلفات السيرافي) شرح كتاب
سيبويه وكتاب الغات الوصل والقطع
وكتاب أحبار الحوئين البصريين وكتاب
الوقف والابتداء وكتاب صنعة الشعر
والبلاغة وشرح مقصورة ابن دريد توفي
سنة (٣٦٨)

سعيد السيرافي رحمته الله هو أبو محمد يوسف
ابن أبي سعيد المتقدم ذكره

كان عالماً بالبحر تصدق في مجلس أبيه
بعد موته وخلفه على ما كان عليه وقد كان
يفيد الطلبة في حياة أبيه واكمل كتابه
المسمى بالانواع وهو كزائدة بيان
لكتاب شرح كتاب سيبويه . واذا تأمل
المنصف بين ما عمله الأب وما عمله الابن

من كتاب الاقناع لا يجد تفاوتاً يذكر
ثم صنف يوسف اللذ كور عدة كتب
في شرح أبيات استثمادات كتب مشهورة
في مثل شرح كتاب سيبويه وقد جاء فاية
في بابه وشرح أبيات اصلاح المنطق و اجاد
فيه وشرح أبيات المجاز لأبي عبيدة وأبيات
الزجاج وأبيات الغريب المصنف لأبي



عبيد القاسم بن سلام
وكانت كتب اللغة تقرأ مرة دوابة
ومرة دراية . وقرأ كتاب التار يخ للفضل
ابن سلمة وهو كتاب كبير في عدة مجلدات
هذب به كتاب العين في اللغة المنسوب الى
النليل بن احمد المقدم ذكره وأضاف اليه
من اللغة طرقاتاً صالحاً

وقل من نسخة لكتاب اصلاح
المنطق . قال أبو العلاء المعري حدثني عبد
السلام البصري خازن دار العلم ببغداد
وكان لي صديقاً صدوقاً قال كنت في مجلس
أبي سعيد السيرافي وبعض أصحابه يقرأ
عليه اصلاح المنطق لابن السكيت فضي
بيت حميد بن ثور وهو :

ومطوية الاقرب اما مهارها
فبست واما ليلها فتميل
قال أبو سعيد ومطوية اصلحه

بأنفخ ثم التفت البنا وقال هذه واورد
 قتلت أطال الله بقاء القاضى ان قبله ما يدل
 على الرفع فقال وما هو قلت :
 أناك بى الله القى أرل الهدى

وبور واسلام عليك دليل
 ومطوية الاقارب الخ فاد واصلحه
 وكان ابنه محمد حاضراً فغير وجهه لذلك
 فنهض لساعته ووقته والغضب يستطير فى
 شمالك الى دكانه وكان سماناً فباعها واشتغل
 بالعلم الى أن برع فيه وبلغ الغاية فصل شرح
 اصلاح المنطق

قال ابو العلاء وحديثى من رآه وبين
 يديه اربع مائة ديوان وهو يصل هذا الديوان
 ابن سيرين  هو ابو بكر محمد
 ابن سيرين البصرى كان ابوه مملوكاً لانس
 ابن مالك فكانتبه على اربعين الف درهم
 وقيل عشرين الفا وأدى المسكاته وكان
 من سبى ميسان وكنية أبيه ابو عمرة وكان
 يصنع قنود النحاس فجاء الى عين التمر
 يعمل بها فسباه خالد ابن الوليد فى اربعين
 غلاماً مجنبيين فأنكرهم فقالوا انا كنا
 أهل مملوكه فزقمهم على الناس
 وكانت امه تدعى صفية مولاة ابى
 بكر الصديق طيسها ليلة عرسها ثلاث من

أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ودعون لها
 وحضر إملأكها اى زواجها ثمانية عشر
 بدرها أى من الذين حضروا وقعة بدر فيهم
 ابى ابن كعب يدعو وهم يؤمنون

روى ابن سيرين المذكور عن أبى
 هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير
 وعمران ابن حصين وأنس بن مالك وروى
 عنه قتادة بن دعامة وخالدا الحذاء وأيوب
 السخيتانى وغيرهم من الأئمة وهو أحد
 الفقهاء من أهل البصرة والمذكور بالورع
 فى وقته

قدم المدائن على حبيدة السلماني وقال
 صليت معه فلما قصى صلاته دعا بقاء
 فأتى بخبز ولبن وسمن فأكل وأكلنا معه
 ثم جلسنا حتى حضر المصر ثم قام حبيدة
 فأذن وأقام ثم صلى بنا المصر ولم يتوضأ
 هو ولا أحد من أكل معنا فيما بين
 الصلاتين

كان محمد بن سيرين المذكور صاحب
 الحسن البصرى ثم تهاجرا فى آخر الامر فلما
 مات الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته
 وكان الشعبي يقول عليكم بذلك الرجل
 الاصم يعنى ابن سيرين لأنه كان فى أذنه
 صمم وكانت له اليد الطولى فى تفسير الرؤيا

كان ابن سيرين يرازا وحبس في دين
كان عليه ويقال انه قد ولد له ثلاثون
ولدا واحدى عشرة بنتا ولم يبق منهم غير
عبد الله

ولما مات كان عليه ثلاثون الف درهم
فقضاها ولده عبد الله فما مات عبد الله حتى
قوم ماله بثلاثمائة الف درهم

وكان الاصمعي يقول الحسن البصرى
سيد سمح واذا حدث الاصم بشيء
يعنى (ابن سيرين) فاشدد يديك وقادة
حاطب ليل

قال ابن عوف لما مات انس بن
مالك أوصى أن يصلى عليه ابن سيرين
ويصله . قال وكان ابن سيرين محبوسا
فاتوا الامير وهو رجل من بني أسد فاذن
له فخرج ففسله وكفنه وصلى عليه في قصر
انس بالطف ثم رجع فدخل كما هو الى
الى السجن ولم يذهب الى أهله (ابن خلكان)
توفي بالبصرة سنة (١١٠) هـ

﴿سبيليا﴾ هي جزيرة ايطالية
كبيرة في البحر الابيض المتوسط على بعد
٣١٠٠ متر من جنوب ايطاليا مساحتها
٢٥٧٣٨ كيلومترا مربعا يسكنها
٥٥٢٩٢٦٠ نسمة عاصمتها بلرم

يوجد فيها مناجم الكبريت والجبس
والملاح تورد كثيرا من الاسفلت للبلاد
الاجنبية ارضا خصبة تنبت القمح والقدرة
والشمر والعنب وغيرها

أنظر تاريخها في كلمة (بلرم)
﴿ساغ﴾ الشراة يستنيه سيفا
بمعنى ساغه يسوغه سهل مدخله في حلقه
﴿سافه﴾ سيفه سيفاخر به بالسيف
(الساف) الضارب بالسيف و(السف)
معروف و(السياف) صاحب السيف
جمه سياة

﴿سيف الدولة﴾ هو سيف الدولة
ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان
قال عنه الثعالبي في تيمية الدهر :
« كان بنو حمدان ملوكا أوجههم
للصباحة ، والسننهم للنصاحاة ، وايديهم
للمساحاة ، وعقولهم للباحاة ، وسيف الدولة
مشهور بسيادتهم وواسطة قلاذتهم وحضرته
مقصد الوفود . ومطلع الجود ، وقبلة
الآمال ، ومحط الرحال يوم موسم الادياء ،
وحلبة التمرء ويقال انه لم يجتمع يباب
احد الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع يبابه
من شيوخ الشعر ونجوم الدهر ، وانما
السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها

وكان اديبا شاعرا محبا لجيد الشعر شديد
الاهتزاز له وكان كل من ابي محمد عبد الله
ابن محمد الفياض الكاتب وابي الحسن
علي بن محمد الشمساطي قد اختار من
مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف
بيت

من محاسن شعر سيف الدولة في
وصف قوس قرح :

وساق صبيح للصبح دعوته
فقام وفي أجهانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العنار كأنهم

فن بين منقض علينا ومنقض
وقد نشرت ابدى الجنوب مطارفا
على الجود كذا والحواشي على الارض
يطررها قوس السحاب بأصفر

على احمر في أخضر تحت مبيض
كأذيل خود أقبلت في غلائل

مصبغة والبعض أقصر من بعض
وهذه من التشبهات الملكية التي لا
يكاد يتفق مثلها لغير الملوك . ومع هذا
فقد قيل ان الايات لابي الصقر القبيعي
وقيل بل لعبد الصمد بن المثل

وكانت لسيف الدولة جارية من بنات
ملوك الروم في غاية الجمال فحسدها بنية

الحظايا لقرىها منه وأردن أن يوقعن بها
فبلغه الخبر فخاف عليها فقلها الى بعض
الحصون احتياطا وقال :

راقبتني العيون فيك فاشفق
ت ولم أخل قط من اشفاق
ورأيت العدو يحسدني في

ك مجداً بأنفس الاعلاق
فتمنيت ان تكوني بعيدا
والذي بيننا من الود باق
رب هجر يكون من خوف هجر

وفراق يكون خوف فراق
قال ابن خلكان وقد رأيت هذه
الايات بعينها في ديوان عبد المحسن
الصوري والله أعلم لمن هي منها ومن شعره
أيضا :

أقبله على جزع كشرب الطائر الفزع
رأى ماء فاطمه وخاف عواقب الندم
وصادف خلعة قدنا ولم يلتذ بالجرع
ويحكى أن ابن عمه أبا فراس كان
يوما بين يديه في نفر من ندماه فقال لهم
سيف الدولة أيكم يحيز قولي . وليس له الا
سیدی ؛ یعنی أبا فراس

لك جسمي تحله فمضى لم تحله
فارتجل أبو فراس وقال :

قال ان كنت مالكا فلي الامر كله
فاستحسنه واعطاه ضيعة بأعمال منبج المدينة
المروفة تغل الفى دينار فى كل سنة
ومن شعر سيف الدولة أيضا :

تجننى على الذنب والذنب ذنبه
وعاتنى ظلما وفى شقة العتب
اذا برم المولى بخلمة عبده
تجننى له ذنبا وان لم يكن ذنب
وأعرض لما صار قلبى بعكفه

فبلا جناحى حين كلنى القلب
ويحكى أن سيف الدولة كان يوما
بمجلسه والشعراء يشدون فتقدم اعرابى
رت الهيئة وأنشدوه حينئذ بمدينة حلب:
أنت على وهذه حلب

قد فخذ الرادوا انتهى الطلب
بهذه تفخر البلاد والامية

ر نزهى على الورى العرب
وعبدك الدهر قد أصربنا

اليك من جور عبدك الحرب
فقال له سيف الدولة أحسنت والله
وأمر له بمائتى دينار

قال ابو القاسم عثمان بن محمد العراقى
حضرت بجاس الامير سيف الدولة بحلب
فوفاه القاضى ابو نصر محمد بن محمد

النيسابورى فطرح من كه كيا فارغا
ودرجا فيه شعر استأذنه فى انشاده فأذن
له فأشد قصيدة أولها :

حباؤك معناه وأمرك نافذ
وعبدك محتاج الى الف درهم
فلما فرغ من انشاده ضحك سيف
الدولة ضحكا شديدا وأمر له بألف دينار
فجعلت فى الكيس الفارغ الذى كان معه
وكان ابو بكر محمد أبو عثمان سعيد
ابن هاشم المروان بن الحلالدين الشاعرين
المشهورين وأبو بكر أكبرهما قد وصلا
الى حضرة سيف الدولة ومدحاه فأكرمها
وبعث لهما مرة وصيفا ووصيفة ومع كل
واحدة منهما بدرية وتحت ثياب من عمل مصر
فقال أحدهما من قصيدة طويلة :

لم يند شكرك فى الخلائق مطلقا
الا ومالك فى النوال حبيس

خولتنا شحما وبدراً أشرفت
بها لدينا الظلمة الخندس

رأى أنا وهو حسنا يوسف
وغزاة هى بهجة بلقيس

هذا ولم تمنع بذاك وهذه
حتى يشت المال وهو نفيس

أنت الوصفة وهي تحمل بدرة
وأتى على ظهر الوصف الكيس
وجوتنا مما اجادت حوكة
مصر وزادت حسنه تنيس
فندا لنا من جودك المأ كولو
مشروب والمتكوح واللبوس
فقال له سيف الدولة أحسنت الا في
لفظة المتكوح فليست مما يخاطب الملوك بها
أخبار سيف الدولة كثيرة خصوصا
مع المتنبي والسرى الرءاء والنامى والبهاء
والواو وغيرهم

ولد سنة (٣٠٣) وتوفى سنة (٣٥٦)
يحب ويقتل الى مياقاتين ودفن في تربة
أمه . وكان قد جمع من فض الفبار الذي
يجتمع عليه في غرواته شيئا وعمله ابنة بقد
الكف وأوصى أن يوضع خده عليها في
لحمه ففعلت وصيته في ذلك

سيف بن ذى الرين هو آخر
ملوك اليمن من دولة التبايع في الجاهلية
(انظر تبع)

السيكاه لحن من الحان
الموسيقى . وهو لفظ فارسي معناه المقام
الثالث (انظر موسيقى)

سالماء يسيل سيل وسيلانا

جری . و (سیله) و (أساله) لجراء
وأذا به . و (السیال) الشديد السيل
السیلان السيلان من الادواء
التي تصيب الاعضاء التناسلية وهو دون
ازهرى خطراً وهو عبارة عن التهاب قیحي
في قنوات مجرى البول ويعرف بنزول
مادة صديدية من مجرى البول تحتوى هذه
المادة على الميكروب المسبب للمرض واسمه
(جرونوكوك) اكتذه الاستاذ بقسر
رسمى الميكروب باسمه

هذا المرض منتشر انتشاراً كبيراً
في جميع البلاد وبمده المصابون به شيئا
حقيراً تسهل معالجته

نعم ان المصاب بهذا الداء يتخلص
منه بسهولة لو اتبع علاجاً قانونياً منتظماً
بلشاد طبيب ماهر على شرط أن لا تطرأ
مضاعفات المرض

ولكن الذي يحصل عادة هو أن مدة
هذا المرض قد تطول بسبب المريض أو
الطبيب أو كليهما

ويجوز أن يشفى السيلان ظاهراً
ولكن يستمر نزول قطرة قيح أو عدة قطرات
كل صباح عقب البول وهو ما يسمى في
الاصطلاح الطبي بالنقطة العسكرية

ألم قليلة وأحيانا في يوم واحد فكم من
أشخاص قدوا نعمة الابصار بسبب هذا
المرض وقد اهتمت جميع أمم الأرض
بوقاية الطفل في ساعة ولادته من شر الرمد
القيحي الذي يهدد وخصوصا اذا كانت
أمه مصابة بسيلان

وأحسن وقاية للطفل منه هي ان
تسل عينيه عقب ولادته بمحلول يوريكي
بنسبة ٤ في المائة أو بمحلول سلياني بنسبة
واحد في خمسة آلاف ثم يوضع في عيني
المولود قطعتين من قطرة تراب الفضة بنسبة
٢ في المائة أو قطرة يروتارجول بنسبة ٥
أو ١٠ في المائة أو قطرة ارجيول بنسبة
١٠ أو ١٥ في المائة

هذه بعض نتائج السيلان وقد شاهد
الاستاذ فورنييه الفرنسي أنه قد نتج عن
السيلان التهاب في النخاع الشوكي انتهى
بالموت في ٨ إصابات من ١١
والسيلان غير هذه الاضرار أمراض
أخرى تظهر بعد الشفاء منه أهمها السيلان
المزمن وقد لايهم المصاب به في أول الامر
ثم يصير من أكبر عوامل شقائه وربما
أداه الى الجنون

والسيلان المزمن خطر من وجهاً

اذا وصل المرض الى هذه الحالة
أصبح عمر الشفاء والعلاج فلا يؤمل
للمريض ابلا لا الا بعد علاجات مستمرة
طويلة ويكون المرض قابلا للنكسة لأقل
سبب

وقد ينجم عن السيلان مخاطر عديدة
وعظيمة منها ما يحصل في أثناء المرض أو
عقبه أو بعد الشفاء منه بزمان طويل
فالاخطار التي تلازم سير المرض كثيرة
ومتنوعة أهمها (١) التهاب البربخ وهو عرق
ملاصق للخصية داخل الصن أي الكيس
وعلاماته ورم والتهاب وآلام في مقدمة
الخصية المصابة أو كلها (٢) والرومازم
البينوراجي أي السيلاني وعلاماته
كعلامات الرومازم العادي

ومما هو جدير بالنظر ان هذه المصاعبات
قد تلم بالثانة والبرستانة فتلتهب وتحدث
أحيانا خراجات يتعمق فتحها تعاديا من
الاخطار التي تنجم عنها

وكثيراً ما تصاب العين بالرمد القبيح
السيلاني بواسطة عدوى تنتقل بأيدي
المصاب الى عينيه أو عين من يلمسون
يده وهي ملوثة بأثار السيلان وهذا الرمد
خطر للغاية ويمكنه لانلاف الاعين في

والثانية والكليتين ربما أفضى بعد هذا
الى الموت

فلى من أصيب بهذا الداء أن يبادر
بمرض نفسه على طبيب ماهر وان لا ينى
فى تنفيذ إشاراته وأن يصبر حتى يشفى منه
تماماً . وعلى الذين حمام الله منه أب

يتعدوا عن مصادر مرض الفسق والمصيان
ليقوا أنفسهم شرآربما كان السبب الأكبر
فى تنفيس حياتهم أو إعادها

السين هو نهر يجرى فى بلاد
فرنسا يصب فى بحر المانش طوله ٨٠٠ كيلو
متر وهو مار من وسط باريز

ابن سينا هو الشيخ الرئيس
أبو على الحسين ابن عبد الله بن سينا
الطبيب المشهور والفيلسوف الكبير

كان أبوه من بلخ وانتقل الى بخارى
وكان من الولاة على بعض الجهات تولى
العمل بقرية من ضياع بخارى يقال لها
خرميشنا فولد له الرئيس ابو على بن سينا
واخوه بها واسم والدته ستارة ثم انتقلوا
جميعا الى بخارى وانتقل الرئيس بعد ذلك
الى غيرها من البلاد التى تعتبر مراكز
للمقامات بالعلوم ولما بلغ العاشرة من
عمره كان قد آتقن علم القرآن والادب

مودة اولاهما أن يكون مافما من الزواج
من كل رجل ففى احساس لا يستطيع أن
يتزوج وهو مصاب بداء سهل الانتقال
الى زوجته مع العلم بأن السيلان عند السيدات
آثار سيئة ربما أدت الى أعمال جراحية
تودى بحياتهن

ثم ان السيلان لدهن يسبب لدى
اطفالهن عقب ولادتهن رمد صدى قد
يجرم الى العمى أو الى ضعف البصر وهى
جناية أخرى لا يستقلها ذو احساس حى
ثانيهما انسداد القنوات المنوية بواسطة
التهاب مزدوج فى البربخ ويتسبب عنه
آلام شديدة واورام وينشأ عن ذلك
عقم الرجل

ثالثها طرود عاهات فى المعامل تصير
مرممة فشيء المريض به وتسبب له عللا
ثقيلة ين تحتمل طول حياته كإصابة المفاصل
بالتصاقات دائمية (انكيلوز) ربما منته
عن أداء أعماله فيصبح لاقدره له على كسب
معاشه

رابعها ضيق فى قناة مجرى البول وهذا
المرض أكثر آثار السيلان انتشارا وقد
يستدعى أحيانا عملا جراحيا وتنشأ عنه
مضاعفات عديدة من جهة البروستاتا

وحفظ اشياء من أصول الدين والحساب
والجبر والمقايلة ثم قصدم الحكيم أبو عبد
الله الثاني فانه الرئيس أبو على عنده وقرأ
عليه كتاب ايساغوجي في المنطق وكتاب
اقليدس والمجسطي وفاقه فيها حتى أوضح
له منها رموزا وافهمه اشكالات لم يكن
التاتلي حلها وكان مع ذلك يأخذه عن
اسماعيل الزاهد

ولما توجه التاتلي الى خوارزم شاه
مأمون بن محمد اشتغل أبو على بتحصيل
العلوم الطبيعية والالاهية وغير ذلك ونظر
في النصوص والشروح ثم رغب بعد ذلك
في علم الطب وعالج تأديبا لا تنكبا حتى
فاق فيه الاوائل في أقل مدة وقصد
الفصلا يأخذون عنه ويقرأون عليه فنون
الطب والمعالجات التي اقتبسها من التجربة
ولم تكن سنة اذ ذاك أكثر من ست عشرة
سنة ويقال انه في مدة اشتغاله لم يتم ليلة
واحدة بتمامها ولا اشتغل في النهار بسوى
المطالعة وكان من عادته اذا اشكلت عليه
مسألة توضأ وقصد المسجد الجامع وصلى
ودعا الله عز وجل ان يسهلها عليه ويفتح
مضيقها له

ذكر عند الامير نوح بن نصر الساماني

صاحب خراسان في مرض مرضه فاحضره
وعالجه حتى برى واتصل به وقرب منه
ودخل الى دار كتبه وكانت جامعة لكل
ذدر فظفر أبو على فيها بكتب من علم
الاولائل وحصل نخب فوائد هاو اطلع
على أكثر علومها واتفق بعد ذلك احتراق
تلك الخزنة ففرد أبو على بما حصله منها
ويقال انه نسبة الى نفسه لم يستكمل ثمانى
عشرة سنة من عمره الا وقد فرغ من
تحصيل العلوم بأسرها

توفى أبوه وسنه اثنتان وعشرون سنة
وكان يتصرف هو ووالده في الاحوال
ويتقندان الاعمال للسلطان ولما اضطربت
امور الدولة السامانية خرج أبو على من
بخارى الى كركانج وهي قسبة خوارزم
واختلف الى خوارزم شاه على بن مأمون
ابن محمد وكان أبوه على في زى القمقام بليس
الطليسان فقرر له كل شهر ما يقوم به ثم
انتقل الى نسا وايورد وطوس وغيرها
من البلاد وكان يقصد حضرة الامير شمس
المال قابوس بن وشمكير في أثناء هذه
الحال فلما أخذ قابوس وجس في بعض
التلاع ذهب أبو على الى دهستان فرض
بها فساد الى جرجان وصنف بها الكتاب

الواسط . واتصل به القبيح أبو عبيد
الجرحاني واسمه عبد الواحد ثم أتت إلى
الري واتصل بالدولة ثم إلى قزوین ثم إلى
همدان وتقلد الوزارة لشمس الدولة
فاضطرب العسكر عليه وسألوا شمس الدولة
عزله ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فاحضره
لداواته واعتذرا ليه واعاده إلى الوزارة ثم
ماتت شمس الدولة وتولى تاج الدولة عزله
عن الوزارة فتوجه إلى اصفهان وبها علاه
الدولة أبو جعفر بن كا كويه فأحسن اليه
كل أبو على قوى المزاج مسرفا في
القوة الشهوية فأنهك ذلك وعرض له قولنج
فحقن نفسه في يوم واحد ثمانى مرات
فتقرحت امعاؤه وظهر له سحج وافق له
سفر مع علاه الدولة فحدثته الصرع القى
يحدث عقيب القولنج فامر بالتخاذ داهين
من كرفس في جملة ما يحقن به فجعل الطبيب
الذى يعالجه به خمسة دراهم فازداد السحج
به فطرح بعض خدمه في الادوية التي
يعالج بها مقداراً كبيراً من الافيون وكان
سبب ذلك ان غلامه خانومه في امر فخانوا
المسابقة عند برده وكان منحصل له الالم
يتعامل ويجلس مرة بعد أخرى ولا يمتنى
ويسرف في قوته الحوية فكان يمرض

اسبوعاً ويصلح اسبوعاً
ثم قصد علاه الدولة همدان ومعه
الرئيس أبو على فحصل له القولنج في الطريق
ووصل إلى همدان وقد بلغ منه الضعف
واشرف على الانحلال فاهل التدوى وقال
المدير القى في بدني قد عجز عن تديره
فلاتنفى في المعالجة ثم اغتسل واثاب وتصدق
بما . معه على الفقراء ورد المظالم على من
عرف واعتق مالىكه وجعل يختم في كل
ثلاثة ايام ختمه حتى مات

كان ابن سينا نادرة عصره علما
وذكاء له كتاب الشفاء في الحكمة
والنجا والاشارات والقانون وغير ذلك
مما يقارب مائة مصنف ما بين مطول
ومختصر ورسالة في فنون شتى وله رسائل
بديعة منها حتى بن يقظان ورسالة سلامان
وابالوارسال الطير وغيرها وانتفع الناس
بكتبه وهو أحد اعلام الفاسقة في المسلمين
وله القصيدة المشهورة في النفس :

هبطت اليك من المكان الارفع

ورقاء ذات تمرز و تمنع

محجوبة عن كل مقلة عارف

وهي التي سمرت ولم تتبرقع

وصلت على كره اليك وديما
 كرهت فراقك وهي ذات قبح
 أنفت وما الفت فلما واصلت
 الفت مجاورة الخراب البلقع
 وأظنها نسيت عهداً بالمي
 ومنازلا بفراقها لم تقنع
 حتى اذا اتصلت بها هبوطها
 من ميم مركزها بذات الأجرع
 علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت
 بين المعالم والطول الخضع
 نبكي وقد نسيت عهدا بالمي
 بمدامع تهى ولما قتل
 حتى اذا قرب المسير الى المي
 ودنا الرحيل الى الفضاء الأوسع
 وغدت تتردد فوق ذروة شاقق
 والعلم يرفع كل من لم يرفع
 وتعود طلبة بكل خفية
 في العالمين فخرها لم يرفع
 فهبوطها إذ كان ضربة لازم
 لتكون سامية لما لم تسمع
 فلاى شئ أهبطت من شاقق
 سام الى قعر الحضيض الأوضح
 ان كان أهبطها الله لحكمة
 طويت عن الفطن اليبس الأدوع

اذ عاقها الشر الكفيف فصدما
 قفص عن الأوج الفسيح الأرفع
 فكأنها يرق تألق بالمي
 ثم انطوى فمكأنه لم يلعب
 وما نسب اليه قوله:
 اجل غذائك كل يوم مرة
 واحذر طعاما قبل هضم طعام
 واحفظ منيك ما استطعت فانه
 ماء الحياة يراق في الأرحام
 وما نسب اليه أيضا:
 لقد طفت في كل المعاهد كلها
 وسيرت طرفي بين تلك المعالم
 فلم أر الا واضعا كف حائر
 على دقن أو قارعا سن نادم
 ولد سنة (٣٧٠) وتوفي بهمنان
 سنة (٤٢٨) ودفن بهمنان وقيل بأصبهان
 والاول اشهر
 ❦ السيواسي ❦ هو شارح كتاب
 مختصر المنار في أصول الفقه بشرح سماه
 (زبدة الاسرار في شرح مختصر المنار)
 فرغ من وضعه سنة (٩٧٤) م

حرف الشين

﴿شأب﴾ الثؤبوت الدفعة من

المطر جمعه شأبيب

﴿الشأبشي﴾ هو أبو الحسن علي ابن

محمد الشأبشي الكاتب . كان من فضلاء

الادباء خدع العزيز بن المعز العبيدي

صاحب مصرفولاه أمر خزانة كتبه وجمعه

دفتره ان يقرأ له الكتب ويحاسبه ويناديه

وكان حلو المحاوره لطيف المعاشرة . له

كتاب الديارات ذكر فيه كل دير بالمراق

والموصل والتام والجزيرة وهر وجع

الاشمار التي قيلت فيها وهو على أسلوب

الديارات للخالدين وأبي الفرج الاصبهاني

مع أن هذا الديارات قد جمع فيها تأليف

كثيرة

وله كتاب اليسر مع العسر وكتاب

مراتب الفقهاء وكتاب التوقيف والتجويد

وله مكاتبات ومراسلات مضمنة شعرا

وحكما وله غير ذلك من المصنفات في

الادب وغيره

توفي سنة (٢٩٠) وقيل سنة (٣٨٨)

بمصر

﴿الشأشي﴾ هو أبو بكر محمد بن

احمد الشأشي الاصل الفارقي المولد وهو

المعروف بالمنظمر الملقب بفخر الاسلام

العتيق الشافعي

كان فقيه وقته اتمت اليه زعامة

الشافعية وتولى التدريس بالمدرسة النظامية

بغداد تولى مركز استاذة ابي اسحق

الشيرازي وهذا المركز بسينه كان فيه قبلها

أبو نصر بن الصباغ وأبو سعيد المتولي وأبو

حامد الفزالي حجة الاسلام . فلما انتهى

الامر الى أبي بكر الشأشي وضع منديله على

عينه وبكى كثيرا وهو جالس على سدة

التدريس وأنشد :

خلت الديار فسدت غير مسود

ومن العناء تفردى بالسؤدد

وجعل يردد هذا البيت ويكي وهو

اقرار بالفضل لمن قدمه .

توفي سنة (٥٠٧)

﴿الشاطبي﴾ هو أبو محمد القاسم

ابن فيّره بن أبي القاسم خلف بن احمد

الرعي الشاطبي الضرير القرني

هو امام القراء صاحب القصيدة التي سماها حرز الاماني ووجهاتها في القراءات وعلمها ١١٧٣ يتناهي عمدة القراء الى اليوم وهي مشتملة على رموز و اشارات لم يسبق بمثله في هذا الفن

ونظم قصيدة دالية في خمسمائة بيت من حفظها احاط علما بكتاب التهديد لابن عبد البر

كان الشاطبي عالما بكتاب الله قراءة وتفسيراً ومحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا قرى عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ يصحح النسخ من حفظه وعلى التكت على المواضع التي تحتاج اليها وكان أوحذ زمانه في علم النحو واللغة عالما بلم تفسير الرؤيا حسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل

قرأ القرآن بالروايات على أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص النضري المقرئ وابي الحسن علي بن محمد ابن هذيل الاندلسي وسمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة وابي عبد الله محمد بن عبد الرحيم الخزرجي وابي الحسن بن هذيل والحافظ أبي الحسن ابن النعمة وغيره هو انتفع بمخلوق كثير

كان من عادة الشاطبي أن يجتنب فضول الكلام ولا ينطق الا بما تدعو اليه ضرورة ولا يجلس للقراء الاعلى طهارة في هيئة حسنة وتخشع وكان يصاب بالعلة الثقيلة فلا يشتكي ولا يتأوتوا اذا سئل عن حاله قال بعافية ولا يزيد على ذلك

وكان كثير آما ينشد لغزاً في النفس وهو: أتعرف شيئاً في السماء نظيره

اذا سار صاح الناس حيث يسير فتلقاه مركوباً وتلقاه راكباً

وكل أمير يعتليه اسير يحض على التقوى ويكره قربه

وتنفر منه النفس وهو غدير ولم يستز عن رغبة في زيارة

ولكن علي رغم المزور يزور ولد الشاطبي سنة (٥٣٨) و دخل

مصر سنة (٥٧٢) وكان يقول عند دخوله اليها انه يحفظ وقر بغير من العلوم بحيث

لو نزل عليه ورقة ولما احتملها نزل بمصر على القاضي الفاضل المشهور فرتبه بمدرسته

بالقاهرة لاقراء القرآن والنجوم والفقه توفي سنة (٥٩٠) هـ

﴿الشافعية﴾ الاصل تقول (استأصل شافعه) أي أصله

﴿شَوْمُ﴾ عليهم يَشْوُمُ شَامَةً صار شَوْمًا

(أشام الرجل) أتى الشام
(تشام) تطير وغلن الشؤم ضد تبين
(الشام) انظر سوريا
(الشؤم) ضد البركة و(المشامة)
ضد المينة

(الشئمة) اخلق والصنعة والمادة
ويقال لها أيضا شئمة بلا همز

(البد الشؤمى) ضد الينى
﴿الشأن﴾ الخطب والامر والحال

جمع شؤون و(الشؤون) الحوائج
﴿ابن شاهويه﴾ هو أبو بكر محمد

ابن احمد بن على بن شاهويه الفارسي الفقيه
الشافعي

أقام بنيسابور زمانا ثم خرج الى
بخارى ثم رجع الى نيسابور وحدث بها

لابن شاهويه وجوه في المنه ببيدة
فرد بها ولم تغل عن غيره

توفي سنة (٣٩٢ هـ)
﴿الشأو﴾ الآمد والغاية

﴿الشاي﴾ شجرة الشاي بالصين
دائمة النضر قواذا تركت وشأنها بلغ طولها

عشرة أمتار ولكن جني الناس لأوراقها

يعطل سير حياتها فلا تطول عن مترين
يبدأ بجني أوراقها متى بلغ سنها أربع
سنين . تجنى في فصل الربيع والخريف
قبل عرض الشاي للبيع تعمل فيه
أعمال شاقة لاستخراج مادته المرة . ويوجد
من الشاي نوعان الاخضر والاسود

يستعمل الشاي عند الصينيين
واليابانيين لثمويه طعم الماء فان ماء هردي

الطعم ويزعمون انه منشط للجهاز الهضمي
والدورة الدموية ومعرق ومدد للبول

تأثيره على المجموع العصبي يشبه تأثير
القهوة أى التنبيه وهو لهذا السبب يعتبر

من الاشرية الضارة التي لا يجوز استعمالها
الا لضرورة كالعقاقير ولكن اعتاد الناس

استعماله يوميا لتفير ضرورة فتراهم تعايطون
منه مقادير كبيرة تعود على صحتهم بأشد

الاضرار
الصينيون واليابانيون يستعملون

الشاي استعمالا عاما فيشربون مفليه
ويأكلون أوراقه التي استعملت

ليراد الصين من الشاي وحده مائتي
مليون فرنك وانجلترا قوحدا تستهلك منه

سنويا ٢٥ مليون كيلو غرام وامريكا ٢٠
مليون وفرنسا (٥٠ الف) كيلو غرام فقط

﴿شَب﴾ النار يشبها شبا وشبوا
أوقدها و(شبت النار) اهتدت و(شَب
الشيء) ارتفع . و (شَب الغلام يشب)
شبابا وشبيبة صار قويا . و (شَب الفرس
يشب ويشب) ارفع يديه وقص وحرن،
(شَبب الشاعر بفلانة) بمعنى قال فيها
شعرا . و(تشبب بفلانة) بمعنى شب
﴿الشب﴾ معروف وهو كبريتات
البوتاسا وكبريتات الالومنيوم

(خواصه الطبيعية) يقول عنه أطباء
العرب انه اذا حترقت قطعة منه قلت
البياض ومنعت السلاق والجرب وتزيل
الكلف وسائر الآثار والاورام طلاء
بالعسل والماء الاصفر

﴿الشبيبة﴾ هو دور من ادوار حياة
الانسان يتتدى بعد سن الطفولة واوله
سن البلوغ وهو يختلف بحسب الانوثة
والذكورة والاقاليم والنفى والقرقر فاولاد
الاغنياء يسرع اليهم سن الشبيبة فتبلغ
الانثى في تسع أو قد يتأخر الى ثمانى
عشرة سنة . وفي هذه الاحوال تنشأ
أمراض خطيرة ويتتدى هذا الدور في
الذكور من السنة الرابعة عشرة الى السادسة
عشرة . وفي هذا الدور يجب عناية لاهل

باولادهم لان التغيرات الفجائية التي تحدث
بمزجهم والمواطف الجديدة التي
اكتسبوها توشك أن تسببهم على الفساد
باشكاله فيصعب انتزاعهم بعد نشوبه فيهم
﴿شَب الليل﴾ هو نبات سوفة
عقدية وأوراقه متقا بلقأ وأزهاره مجتمعة في
قمة الفروع أصله من البيرو ولمركا يعلو
من ٨٠ سنتي الى متر . أزهاره تبتسم ليلا
الى الصباح والوانها مختلفة وهو يستعمل
رينة للبساتين

﴿شابة﴾ من سواربن المدائني كان
من علماء الحديث المشاهير توفي سنة
(٢٠٤) هـ

﴿الشاب الظريف﴾ هو شمس
الدين محمد بن عفيف التلمساني الشاعر
المنجور توفي سنة (٦٨٨) هـ

﴿التبيت﴾ هو نبات سنوى
يستعمل في الطبخ يزرع في شهر توت .
تحرث له الارض جيدا ثم تزرع البزور في
حفر متباعدة خمسين سنتيمتر ثم تخفف بعد
الانبات ولا يترك في كل حفرة الانبات
واحدة تعرق أرضه كثيرا ويسقى بتر من
الماء يحقى بعد زراعته بثلاثة أشهر ونصف
﴿شَبث﴾ به يشبث شبيثا . تعلق

به ومثله تَشَبَّثَ و (التَّبَث) العنكبوت
والشَّبَثُ أ يضادوية كثيرة الارجل جمعها
شِبَثَان

﴿تَبَح﴾ الشيء يَشَبَحُه شَبْحًا
شَقَهُ و (التَّبَح) الشخصُ جمعه اشباح
﴿تَبَر﴾ الثوب يَشْبِرُه ويشيرُه
شَبْرًا قاسه بالشبر

﴿الشَبْرَاوِي﴾ هو عبد الله الشبراوى
مؤلف كتاب (عنوان البيان وبيان
الاذهان) وهو مجموع نصائح وحكم. وتوفى
سنة (١١٧٢) هـ

﴿شَبْرَق﴾ الفرس جرى
﴿الشُّبْرُمَةُ﴾ السِّنَوْرَةُ
﴿ابن شُبْرُمَةَ﴾ هو عبد الله بن
شبرمة بن الطفيل الكوفي كان من علماء
الفقه والحديث. توفى سنة (١٤٤) هـ

﴿شَبِيع﴾ يَشْبَعُ شَبْعًا وَشَبْعًا .
معروف و (أشبعه) أطعمه حتى شبع .
و (تَشْبَعُ فلان) تكثر من الطعام .
و (الشَّبِيعان) ذو الشبوع و (الشَّبِيعَةُ) من
الطعام قد مر ما يشبع به

﴿شَبَكَ﴾ الشيء يشبكه شبكا
أدخل بعضه في بعض ومثله شَبَكَه و
(شابهك بين أصحابه) أدخل بعضها في

بعض و (تشابكت الامور واشتبكت) أى
اختلفت بعضها . و (الشَبَاك) النافذة
فيها قضبان من حديد أو نحوه كالشبكة
جمعه شَبَايِك و (الشَّبِكة) حبال الصائد
جمعه شَبَك

﴿الشَّيْل﴾ ولد الاسد جمعه أشبال
﴿أشبيلية﴾ كانت من اعظم مدن
الاندلس في عهد العرب أزهرفيها العلم
والادب والصناعة دهر أطول ولا ثم استردها
الفرننج مع ما استردوه من بلادهم من يد
العرب وهي الآن اسمها مَفْصِي . مسكونة
بـ (٢٣١٦١٤) نسمة وفيها من آثار
العرب ما يبعث الالباب حتى قال عنها
الافرننج من لم ير أشبيلية لم ير شيئا
﴿شِيم﴾ الماء يشيم برد و (الشِّم
البرد . و (الشِّيم) البردان

﴿شَبَّه﴾ به . مثله به و (شَبَّه
عليه الامر) لبسه عليه . و (شابهه
واشبهه) ماثله و (تَشَبَّه به) مثله وجاراه
و (الشَّبَّه و الشَّبَّه) المثل جمعه أشباه
و (الشَّبَّه) النحاس الاصفر

﴿الشَّبَهة﴾ الالتباس وما يلتبس
فيه الحق بالباطل وقد اطلقت على ما يورده
المتدعة على مقررات الدين من المسائل

الاحادية والشبه قديمة وعصرية فالتدعية
مبناها علم المنطق والفلسفة العقلية وهي
كلام في كلام، الفانز فيها من استطلاع زخرفة
الدليل وتنميق الحجة. وأما الشبه المصرية
فقاعدتها الفلسفة العملية الحسية وهي شديدة
الشكينة على من لم يرد مواردها ويعرف
مداخلها. وقد أصبح من لم يضرب فيها
بسهم من رجال الدين أمام أصغر شبهة
من شبهاتها أعجز من أن يفتح فم يرد
أو يحرك لسانه بدحض. وقد اشتدت
الشبه في أوروبا على ما هنالك من الأديان
وعجز القائلون عليها عن ردّها فزال تلك
الأديان من أوروبا أصلا وكل يوم ترى
من ضغطت الحكومات على رجال الدين
وحرمانهم من نشر أصولهم في المدارس
ما لا يدع لك شكافيا حول. ولو ظل
رجال الدين عندنا على ما هم عليه من البعد
عن الامام بالشبه المصرية وعن العلوم
التي تستند منها كالعلوم العمرانية والنفسية
وغيرها ذهبت سلطة الشيوخ أو تلاشت
وظفتهم واستحال أمرهم الى بقائهم بلا
وظيفة لا تقوم لهم الا تلك الاوقاف التي
خصصت لهم وهي ليست بشيء في جانب
قد مراكمز الادبية وخروج الأمر

من يدم الى يد غيرهم
المشبهة جماعة من الشيعة الغالية
وجاعة من الشيعة الحشوية صرحوا بنشيه
الله بخلقه فقالوا انه صورة ذات أعضاء
واباض ويجوز عليه الانتقال والنزول
والصعود والاستقرار. ذكر الأشعري
المتوفى سنة (٣٣٠ هـ) عن محمد بن عيسى
عن نصر وكمش واحمد الجهمي من رؤساء
المشبهة انهم أجازوا على ربهم الملامسة
والمصافحة وأن المحصلين المسلمين يماينونه
في الدنيا والآخرة اذا بلغوا من الرياضة
والاجتهاد الى حد الاخلاص والائحاد
المحض. وحكى عن دلود الخوارزمي انه
قال ان معبودهم جسم ولحم ودم وله جوارح
وأعضاء من يد ورجل ورأس ولسان
وعينين وأذنين ومع ذلك فهو جسم لا
كالاجسام ولحم لا كاللحم ودم لا كالدماء
وكنك سائر الصفات وهو لا يشبه شيطان
المخلوقات ولا يشبه شيء مما اداهم الى هذا
المذهب المجيب الوجودهم على ظواهر
الفاظ القرآن مما يشير الى ذلك مجازا
كقوله تعالى «يد الله فوق أيديهم»
الى غير ذلك من الآيات التي فيها معنى
اليد القادرة ومعنى العين المراقبة والمهمنة

بما تقتضيه اللغة العربية وبلاغاتها بل وما تقتضيه كل لغة من لغات الامم في كل منها شبيه وبجاز وكناية. ألمعوقف أهل السنة المتشبعين بروح الدين الحق مثل احمد بن حنبل ودلود بن علي الاصفهاني وأئمة السلف مثل مالك ابن انس ومقاتل بن سليمان وغيرهما من هداة هذه الامة قد ذهبوا في فني التشبيه الى حد قالوا معه من حرك يده عند قراءة قوله تعالى «خاقت يدي» وأشار بأصبعه عند رواية هذا الحديث «قلب المؤمن بين اصبعين من أصابع الرحمن» وجب قطع يده وقطع أصبعه **شجرة الشبابة** ابرة العقرب وحده كل شيء.

شَتَّ الاشياء بِشْتِئِهَا شَتَاً وشَتَاتاً وشَتِيتاً فَشَتَّتْ هي فرقها ففترقت يلزم ويتمدى . و (شَتَّتْهُ وَأَشْتَتْهُ) فرقه و (نَشَتَّتْ الشمل) ففرقه و (الشَتَات) اي المشتت وهو وصف بالصدر . يقال (جاؤا شَتَاتاً) اي متفرقين و (امر شَتَّ) اي متفرق جمه أَشْتَات . و (شَتَّان) اسم فعل بمعنى يَمْكُدُ (الشَّتِيت) مصدر والمفرق المشتت جمه شَتَّى **شَتِير** الرجل يُشْتَرِشْتَرَا كان

في جنن عينه عيب أو كانت سمته السفلى منشقة فهو (اشتر) والعيب ذاته (الشتر) (شَتَّة) يشتمه ويشتمه شَتَّاسِبِه والاسم (الشَّتِية) و (شَاتمة) سابه **شَتَا** بالبلد يشتو شتوا أقام به شتاء . و (شَتِي القوم) أصابهم الشتاء . و (شَتَّى بالبلد) أقام بها في الشتاء . و (أشَى القوم) دخلوا في الشتاء **شَجَر** رأسه يُشَجُّه ويشججه شجاً جرحه وكسره (شج الرجل يشج) كان أشج . و (الشجبة) جراحة الرأس **شَجَر** بينهم الامر يشجر شجوراً تنازعوا فيه . و (شجر الشيء) ربطه و (شجر النبات) صار شجراً . و (أنشجرت الارض) انبتت الشجر و (تساجر الشيء) تدخل بعضه في بعض و (تساجر القوم) تخالفوا ومثله اشتجروا و (الشجر) ما قام على ساق من نبات الارض وأما ما لا ساق له فحشيش وعشب . (مكان شجر) اي كثير الشجر و (أرض مُشَجَّرة) كثيرة الشجر **شجرى** هو الشريف ابو السادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسنى المعروف بابن الشجرى

البغدادى

كان اماما فى النحو واللغة والشعر
صنف فى كل منها كتابا متمعة منها كتاب
الامانى وهو اكبر تأليفه املاه فى اربعة
وثمانين مجلسا وختمه بمجلس قصره على
أبيات من شعر ابى الطيب المتنبى تكلم
عنه وذكر ما قاله الشراح فيه وزاد من عنده
ما استبح له

فلما سمع ابو محمد عبد الله بن الخشاب
القوى بكتاب الامانى اراد ان يسمعه عنه
فابى ابن الشجرى ذلك فاداه بن الخشاب
وخطاه فرد عليه ابن الشجرى ردأ غاية فى
الافادة

وله كتاب سماه الحماصة عارض به
حماصة ابى تمام وله فى النحو عدة تأليف
وله كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه
وشرح اللع لابن جنى وشرح التصريف
كاذ حسن الكلام فصيحاً جيد
التفهيم وقرأ الحديث على جماعة من شيوخه
مثل أبى الحسن المبارك وابى على محمد بن
سميد بن نهان

ولما قدم ابو القاسم محمود الزمخشري
النفسر المشهور الى بغداد قاصداً الحج
مضى ابن الشجرى الى زيارته فلما اجتمع

به تمثل له بقول المتنبى .

واستكبر الاخبار قبل لقائه
فلما التقينا صغر الخبر الخبير
ثم أمتد :

كانت مسالة الركبان تخبرنى
عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر
ثم التقينا فلا والله ما سمعت

أذن يباحسن مما قد رأى بصرى
قال له الزمخشري روى عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه لما قدم عليه زيد الخليل
قال له يا زيد ما وصفت الى احد فى
الجاهلية فرأيتى فى الاسلام الارأيتى دون
ما وصفلى غيرك

قال ابن الانبارى فخر جانا من عنده
ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف
بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل
أعجبى

لأن الشجرى شعر جيد منه قوله
يمدح به الوزير نظام الدين أبانصر المظفر
ابن على أولها :

هذى السديرة والندى الطافح
فاحفظ فؤادى اننى لك ناصح
يلدرة الوادى القى ان ضله السـ

سارى هده نشره المتناوح

هل عائد قبل المات لمفرم
 عيش تقضى في ظلالك صالح
 ما انصف الرشأ الضنين بنظرة
 لما دعى مصفى الصباية طامح
 شط المزاربه وبُوءى منزلا
 بسميم قلبك فهو دوان نازح
 فحين بعطفه النسم وفوقه
 قر يحف به ظلام جانح
 واذا العيون تساهته لحاظها
 لم يرو منه الناظر المتراوح
 ولقد مردنا بالمعيق فشاقتنا
 فيه مراتع للمهاو مسارح
 ظلنا به بسكى فكمن مضمر
 وجدا اذاع هواه دمع سافح
 ومن شعره أيضا :
 هل الوجد خافو الموع شهود
 وهل مكذب قول الوشا جحود
 وحتى متى تقضى شؤنك بالبكا
 وقد حد حدا للبكاء لبديد
 واني وان جفت قناتي كبرة
 لئو مرة في النسايبات جليد
 وذال ابن الشجرى المذكور انشدني
 ابو اسماعيل الحسين الطغري اثنى قوله :

اذا ما لم تكن ملكا مطاعا
 فكن عبداً لملكك مطيعا
 وان لم تملك الدنيا جميعا
 كما تهواه فأركها جميعا
 هما سببان من ملك وتبل
 يتيلان اثني الشرف الرفيعا
 فن ينع من الدنيا بشيء
 سوى هذين قد يحيى وضيعا
 كان بين ابن الشجرى وبين ابى
 محمد الحسن جكيننا البغدادي الحرى
 الشاعر منافسة فلما وقف بن جكيننا على
 شعره عمل فيه قوله :
 يابىدى والذى يبينك من
 نظم قريض يصدا به الفكر
 مالك من جدك النبى سوى
 انك ما يبنى لك الشعر
 ولد سنة (٤٥٠) هـ وتولى سنة
 (٥٤٢)
 ﴿شجع﴾ يشجع شجاعة . كان
 شجاعا . (شجته) حمله على الشجاعة
 فشجع أى تكلف الشجاعة . و (الشجاع
 والشجاع والشجاع) بمعنى الجرى جمه
 شجعان وشجمان . و (شجاع) الحية
 جمها شجمان . و (الاشجع) نوع من

الحيات و(الاشجج والاشجج) احد
الاشاجج وهي أصول الاصابع وقيل هي
عروق ظاهر الكف

﴿ ابو تسجاع ﴾ هو ظهير الدين
الروزراورى محمد بن الحسين كان قريبا
أديبا ولى الوزارة للخليفة المقتدى بأمر الله
بيفداد سنة (٤٧٦) تم عزله سنة (٤٨٤) هـ
ولما قرأ أمر عزله أنشد :

تولاهما وليس له عدو

وقارقها وليس له صديق

وخرج بعد عزله ماشيا الى يوم الجمعة الى
الجامع فاثالت عليه العامة فخاصة تصافحه
وتدعو له وكان ذلك سببا لازامه المكث
فى داره لأنه كما قال عنه الهمذانى فى الدليل
« كانت ايامه أوفى الايام سعادة للدولة
وأعظمها بركة على الرعية وأعمها امتا واشملها
رخسا وأكلها صحة النخ » وقال عنه الهماد
الكاتب فى الخريدة « كان عصره احسن
المصور وزمانه انصر الزمان ولم يكن فى
الوزراء من يحفظ أمر الدين وقانون الشريعة
مثله صعبا شديدا فى أمور الشرع سهلا فى
أمور الدنيا لا تأخذه فى الله لومة لائم »
وله ديوان شعر جيد منه :

لا عذب العين غير مفكر
فيها بكت بالدمع أو فاضت دما
ولا هجرن من الرقاد لذ

حتى يعود على الجفون محرما
هى أوقستى فى حياثل فتنة
لوم تكن نظرت لكنت مسلما
سفتك دمي فلا سفتك دموعها

وهى التى بدأت فكانت أنظما
ذهب للحج وجاور بمدينة النبي صلى
الله عليه وسلم حتى توفى سنة (٤٨٨) هـ
﴿ شججته ﴾ الامر يشججه شجنا
أحزنه . و (شيجن يشججن شججنا)
حزنوا (أشججه الأمر) أحزنه و (الشسجن)
الهم جمه شجون

﴿ شجاء ﴾ الامر يشجوه شجوا
أحزنه أو أطربه وهو من الاضداد :
و (شيجى) يشجى شجا حزن
(الشججا) ما اعترض فى الخلق من عظم
وغيره . و (الشسجنو) الهم والحاجة .

و (الشسجى) المشغول البال والحزين
﴿ شحيب ﴾ لونه يشحب وشحب
شحوبات من جوع أو نحوه و (الشاحب)
المهزول أو المتغير اللون والاسم الشحوب
﴿ شح ﴾ يشح ويشح شحا

وشحاً بخل . و (شاحه) ملحه وأعته
و (لأمشاحه) لأمناقه و (شاحاً على
الامر) أراد كل منها أن يختص به و (الشح
والشح) البخل والحرص و (الشحيح)
البخل

﴿ شحذ ﴾ السكين يشحذه شحذاً
و (شحذ الرجل) طرده و حده . و (نسحذ
الناس) سألهم بالحاح . و (التحاذ)
التسول

﴿ شحبر ﴾ يشحبر شحبراً فتح فاه
(الشحبر) ساحل اليمن و (شحبر)
عمان وعدن و (الشحبرور) اصكر من
المصفور يصاد ويحبس لحسن صوته

﴿ شحط ﴾ المكان يشحط شحطاً
وشحوطاً بحد (والشحط) عود يوضع
تحت قضيب الكرم يقبه من الارض
و (بيت شاحط) أي بعيد

﴿ شحمه ﴾ يشحمه شحماً أطمه
الشحم و (شحم الرجل يشحم) كان
شحبا . و (شحمة العين) مقلتها (و
شحمة الاذن) ما لان من اسفلها

﴿ الشحم ﴾ هو المادة الدسمة
المستخرجة من الحيوانات الاكالة للنباتات
كالابل والبقر والغنم وغيرها . ويسمى

بالشحم ايضاً بمض المواد الدسمة
المستخرجة من النباتات وكيفية استخراج
الشحم هو ان الجزارين يزرعون المغطى
لامعاء واعضاء الحيوانات في دور للجزر
(السلخانات) ثم يقطعونه أجزاء صغيرة
بالدق ثم يصهرونه ليتخلص مما فيه من
الانسجة العضوية كيلا يتعفن ثم يصفى
الشحم في غرايسل من النحاس وتؤخذ
المادة الدسمة في احواض مبطنه بالزصاص
(بقعة الشحم) كل المواد الدهنية
من زيت وسمن تزول بتأثير عطر التربينية
التقبية ولكن البقع الناشئة من زيوت
الاستصباح تكون دائماً عسرة الازالة
خصوصاً اذا مضى عليها زمن وفي هذه
الحالة يمكن استعمال الامونيا كبعد التربينية
في رفعها فان لم تنجح وجب اعادة صيغ
القماش

أما البقع الناشئة من الشحم فتبتل
محلاتها بقليل من عطر التربينية بواسطة
اسفنجية ثم تدلك باليد دلكاً خفيفاً ثم
تبل محلات البقع ثانياً بعطر التربينية
وتغطى بعد ذلك بطبقة من الرماد المنخول
وبعد ١٠ أو ١٥ دقيقة تدلك البقع بالفرشة
فتزول من على الثوب

﴿شَحَنَ﴾ السفينة يشحِنها شَحْنًا
ملأها . و (شَحِنَ عليه يشحِن شَحْنًا)
حقد عليه و (شاحنه) باغضه و (الشَّعْناء)
المدأوة ومثلها الشَّحْنَة

﴿شَحَا﴾ الرجل يشحاه ويشحوه
شَحْوًا فح فح . و (شحافه) افتتح
﴿شَحَّتْ﴾ الرجل يشحَّت شَحْوَةً
ضرب . و (الشَّحَّت) الضامر

﴿شَخَّ﴾ يشخ شَخًا بال
﴿الشخشة﴾ صوت السلاح
وصوت القرطاس وكل شيء يابس

﴿شَخَصَ﴾ بصره يشخصه
رفعه و (شَخَصَ من بلد لبلد) ذهب
و (شَخَصَ الشيء) عينه وميزه و (تشخص)
له خيال) اى تراءى له على صورة شخص
و (الشَّخَص) سواد الانسان وغيره
جمعه اشخاص وشخوص

﴿شَخَنَ﴾ الشَّيْخُون الشَّيْخ
﴿شَدَخَ﴾ رأسه يشدخه شدخا
كسره وتشدَخ الرأس تكسره ومثله
انشدخ

﴿شَدَّ﴾ على العدو يشد ويبشد
شدا حل عليه . و (شد العقدة) قواها
و (شدده) قواه و (شادّه) قاوله .

و (تشددواشد) قوى . و (الشَّدَى)
هى الشدة واحدة الشدائد اى المكاراه
﴿شَدَادٌ﴾ بن اوس بن ثابت
الانصارى وهو احد الصحابة المكرمين
ابن اخي حسان بن ثابت توفى قبل الستين
او بعدها من الهجرة

﴿شَدِيقٌ﴾ الرجل يشدق شدقا
اتسع شدقه . و (تشدَّق الرجل) لوى
شدقه لتفاسح و (الشَّدَق والشَّدِيق)
هو لحم من جهة البطن خلف الخدين
و (الشَّدَق) سعة الفم . (الأشدق)
الواسع الشدقين

﴿الشَّدَقَمُ﴾ الاسد وغل النمان
بن المنذر و (الشَّدَقِيَّات) هى الابل
المنسوبة اليه

﴿شَدَنَ﴾ الظلى يشدن شدونا
قوى وترعزع واستغنى عن لبن امه .
و (الشادِن ولد الغلبة و (الشَّدَنِيَّات)
نياق منسوبة الى موضع بلمين او الى فعل
من كرام الابل

﴿شَدَدَه﴾ رأسه يشدده شدنه
و (شَدِه الرجل) دهش . و (الشَّدَه)
الحيرة

﴿شَدَا﴾ الابل يشدوها شدواغنى

اه حدا لما فهو (شاذ) و (شذا الشعر)

غنى به

﴿شَذَبَ﴾ الشجر يشذبه ويشذبه

وشذبه بمعنى القى ماعليه من الاغصان .

و(تَشَذَّبَ) القوم تفرقوا

﴿شَذَّ﴾ عن الجماعة يشذ ويشذ

شذوذا . افرد عنهم و(سَنَذَ سَنَذَهُ)

افرده عن جماعته . ومثله (تَذَذَعُوا تَذَذَعُوا)

و(التاذ) المنفرد . و(شَذَّ اِذَا الْقَوْمُ) جمع

شاذ وم الذين يكونون في القوم وليسوا

منهم . و(شَذَّ اِذَا الْاُمَمُ) التفرقاء

﴿شَذَّرَ﴾ النظم فصله بانثرز .

و(نَشَذَرَ الْقَوْمُ) تفرقوا و(تَفَرَّقُوا شَذَرَ

مَذَرَ) اى ذهبوا كل مذهب . و(الشوَذَرُ

نوع من الالبسة

﴿شَنَأَ﴾ الرجل يشنر شنوا .

تعطى بالمسك . و(الشذا) قوة سطوع

الرائحة

﴿شَرِبَ﴾ لرجل يشرب شربا

عطش . و(شرب الماء شربا) بضم الشين

وفتحها وكسرها تصاطاه . و(شاربه)

شرب معه . و(اشربه) جسه يشرب

و(أُشْرِبَ) حب قالن اى خالطه حبه

و(تَشَرَّبَتِ الْبَقَعَةُ فِي الثَّوْبِ) سرت .

و(اشْرَابَ اليه) مدعته اليه لينظره .

و(الشارب) واحد الشاربين للرجل .

و(الشَّرْبُ) جمع شارب و(الشَّرِبُ)

اسم او الماء المتروب والمورد . ووقت

الشرب . و(الشَّرْبَةُ) موضع بديارى

عس . و(الشَّرَابُ) والنَّيرُيبُ) الكثير

الترب . و(التُّرُوبُ) اقوم يشربون

جمع شارب . و(المَشْرَبَةُ) الصَّقَّةُ .

و(المِشْرَبَةُ) الاناء الذى يشرب به

﴿الشرب﴾ الانسان لا يستطيع

ان يعيش بلا ماء الا نحو ثلاثة ايام وهذا

يكفى في الدلالة على انه من اكبر

الضروريات لاقامة الحياة بمداهلواء . لهذا

السبب كانت حاجة الجسم الى الماء شديدة

جدا فلا بد للانسان القنى يريد ان تكون

صحته تامة ان يتعاطى من الماء جملة مرات

في اليوم

وقد قال في هذا الصدد الاستاذ (باز)

في كتابة الطب الطب الطبعي ان الجسم

المحروم من الماء كالالة المحرومة من الشحم

وقال يجب اعطاء المصابين بالمحى

والكوليبرا والبول السكرى من الماء بقدر

ما يطلبون على العكس مما يقول به الاطباء

الآخرون

وقال ان شرب الماء بكثرة يفيد
المصابين بأمراض مزمنة

وقال ان الانسان لو شرب كل نصف
ساعة أو كل ربع ساعة جرعة من الماء فهذا
الامر يساعد كثيرا على شفاء التهابات
المعدة والأمعاء . ولا يجوز ان يفهم من
هذا ان الاكثار من الماء نافع في كل
الامراض . بل يجب التمييز بين ما يتغصه
الماء وما يضره من تلك الامراض حتى
لا يضع الشيء في غير محله

قال ذلك الاستاذ المتقدم ذكره
أن احسن مشير على الانسان هو ميله ،
فيجب اعطاء الجسم من الماء بقدر ما يطلبه
ومع هذا فيجب اعطاء المصاب بأمراض
مزمنة جرعة من الماء كل ربع أو نصف
ساعة حتى ولو لم يعمل اليه . لأن ذلك يفيد
قال والناس اليوم قد اعتادوا عدم
الاكثار من الشرب وهذا خطأ فيجب
ان يشرب الانسان يوميا من نصف لتر
الى لتر واحد . والقرآن ٣٣٠ درها وهو
يسع نحو اربعة اقداح (أى أربعة كوبات)
لشرب الماء أوقات فلا يجوز شربه مع
الاكل ولا بعد الاكل بزمان نحو نصف
ساعة أو ساعة لان الماء في أثناء الاكل

يعطل نزول اللعاب أى الريق على الاطعمة
والريق ضرورى جدا في حركة التنذية
فان اللقمة التى لا تمتزج جيدا فى الفم
باللعاب يصعب هضمها وقل امتناع الجسم
بها

واذا شرب الانسان بعد الاكل
مباشرة ماء منع الهضم أن يتم على الوجه
المطلوب من الجودة ، لأن كثرة الماء تمنع
المصير المعدى من الافراز

فاذا تعاملى الانسان قليلا من الماء بعد
الاكل لقمع العطش فلا بأس ، واما موعد
شرب الماء فهو بعد الاكل بزمان طويل
أى بعد نحو ساعتين

ليس كل ماء صالح للشرب . فان
من المياه ما هو شر من الامراض ، حتى
ان ماء النيل وهو غلب فرات اذا شرب
بطينه وما هو عالى بمن الاجسام يفضى
الى مضار كبيرة فان مرض الحصوة
الكاوية المنتشرة فى الارياف سببها شرب
الناس مياه للنيل بما فيه من الاقدار

ومن العجيب أن ناسا يتبرون الماء
على هذه الصورة مجلبة للشفاء وهو خطأ
فالواجب ترويق الماء وهذا لا يكتفى
بقتل الميكروبات التى به ولقد أوجدت

شركات المياه مرشحات في التماهرة والاسكندرية لمنع نزول الاقذاء الى الماء وبما ان هذا العمل غير ممكن بالارياض الآن فيجب على كل من يريد العناية بصحته ان يروق الماء قبل شربه ومن اراد الحيلة لنفسه وجب عليه اغلاء الماء بعد تزويقه لثموت جميع ما فيه من الميكروبات

على أن اغلاء الماء في زمن انتشار الكوليرا والطاعون والحصى التيفوسية من الضروريات لان مكاريب هذه الامراض تبقى في الماء فاذا شربها الانسان اصابته في الحال فيجب الانتباه لذلك

﴿الشَّرَاب﴾ كل ما يشرب من المائعات جمعه أشربة

الشراب البسيط هو قاعده جميع انواع الشراب المركب المستعملة للتطبيب وهذه صفة الشراب البسيط :

سكر أبيض ١٠ كيلو غرام

ماء ٦ لتر

دلال أبيض ١ بيضة

فيفصل أولاً لتر من الماء ثم يضرب الحصة ليرات بيضاى البيضة ثم يوضع الكل في اناء من النحاس مع السكر على نار

هادئة مع تقليبه بمعلقة من خشب ويحذر من ان يغلى السائل قبل تمام ذوبان السكر فاذا ذاب وغلى الماء تخفف النار ويستمر على التحريك ويضاف اليه من لتر الماء المحفوظ كل حين قليلا قليلا وترفع الرغوة كلما تكونت . ثم يعرف ان الشراب ادرك بغير اريومتر يوم فيه (وهو آلة لمعرفة الكثافات . انظره في حرف الالف) فنى وقف على درجة ٣٠ علم أنه طاب فان زاد وجب تخفيفه بالماء وان قل وجب الاستمرار حتى ينضج

هذا الشراب ان كان بعيدا عن الهواء ومحفوظا جيدا بقى لا يتغير مدة طويلة (بقمع الشراب) اذا حدثت على الافنة بقعة من الشراب وجب بلها بقليل من الشراب القذى احشها ثم بلها عتب ذلك مباشرة بالماء وبذلك بخفة وعناية فاذا لم ينجح هذا العمل وكان لون القماش يحتمل طرقا أخرى وجب ان يدلك بقليل من حمض الكلور ايدريك أو حمض الستريك ثم بالامونياك ويمكن في هذه الحالة استعمال الكحول ايضا

﴿شَرَجُ﴾ الشيء يشرجه . جمعه (شَرَجُ الثوب) خاطه . (والشَرَجُ)

المرى

شرح الشرحي هو شهاب الدين أحمد الشرحي الزبيدي مؤلف كتاب (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح) توفي سنة (٨٩٨ هـ)

شرح اللحم بشرحه شرحاً قطعه قطعا طولا . و (شرح الكتاب) فسه . و (شرح الشيء) فتحه (وشرح الشيء) قطعه فانشرح أى اقطع (وشرح الله صدره للإسلام فانشرح) أى وسعه لقبوله فاتسع . و (الانشرح) هو السرور والقول (الشارح) فى الاصطلاح المنطقى هو ما يدل على معنى الاسم فى اللغة أو ذات المسمى فى الحقيقة . و (الشريحة) قطعة سميكة من اللحم ممتدة

شرح هو أبو أمية شريح بن الحرث بن قيس بن الجهم . كان من كبار التابعين وادرك الجاهلية . عينه عمر بن الخطاب قاضيا على الكوفة فأقام على قضائها خمسا وسبعين سنة لم يتعمل فيها الا ثلاث سنين امتنع فيها عن القضاء فى فتنة ابن الزبير واستغنى الحجاج بن يوسف من القضاء فأعفاه ولم يقض بعدها حتى مات كان أعلم الناس بوجوه القضاء ذا ذكاء

نادر وفطنة موانية وعقل راجح واصابة . وكان شاعراً مجيداً وهو أحد السادات الطلس أى الذين لا شعر في وجوههم وهم أربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس والقاضى شريح . قال ان القاضى شريح كان كثير المزاح : دخل عليه عدى بن اوطاة فقال له أين انت اصلحك الله ؟ قال بينك وبين الخائط . قال اسمع مني . قال قل اسمع . قال انى رجل من أهل الشام . قال من مكان سحيق . قال قد تزوجت عندكم . قال بلرقاء والبنين . قال وأردت أن أرحلها . قال الرجل أحق بأهله . قال وشرطت لها دارها . قال الشرط املك . قال فاحكم لأن يرننا . قال قد فلتت . قال فلى من حكمت ؟ قال على ابن أملك . قال بشهادة من ، قال بشهادة ابن اخت خالك

وروى ان على ابن ابي طالب دخل مع خصم له ذمى الى القاضى شريح فقام له فقال على هذا أول جورك ثم استند ظهره الى الجدار وقال أما ان خصمي لو كان مسلماً جلست بجانبه

وروى ان علياً قال أجمعوا الى القراء

فاجتمعوا في رجة المسجد . فقال اني
أوشك افارقكم فبصل يأسلم ما يقولون
في كذا و شريح ساكت . ثم سأله قلنا
فرغ منهم قال له اذهب فأنت من أفضل
الناس أو من أفضل العرب

وروى صاحب العقد الفريد أن
شريحاً تزوج امرأة من بني تميم تسمى
زينب فقتل عليها شيئاً فضربها ثم ندم
وقال :

رأيت رجلاً يضربون نساءم

فثلثت يميني يوم اضرب زينبا
أأضربها من غير ذنب أنت به

فما الدليل مني ضرب من ليس مذنباً
فزينب شمس والنساء كواكب

إذا طلعت لم تبق منهن كوكبا
ويروى ان زياد بن أبيه كتب الى

معاوية يا أمير المؤمنين قد ضبطت لك
العراق بشألي و فرغت يميني لطاعتك فولني

الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر وكان
مقيماً بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد

فأصابه الطاعون في يمينه فجمع الأطباء
واستشارهم فأشاروا عليه بقطعها فاستدعى

القاضي شريحاً وعرض عليه ما أشار به
الأطباء ، فقال له رزق معلوم وأجل

محتموم واني أكره ان كانت لك مدة أن
تميش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا
اجلك أن تلقى ربك مقطوع اليد ؛ فاذا
سألك لم قطعتها قلت بنضافي لقائك و فراراً
من قضائك . فمات زياد من يومه فلام
الناس شريحاً على منعه من القطع ليعضهم

له . فقال انه استشارني والمستشار مؤتمن
ولولا الامانة في المشورة لوددت انه قطع
يده يوم ولو رجليه يوم ما سائر جسده يوم ما يوم ما

قول في هذه الحكاية نظر فان إشارة
الاطباء بقطع اليد لا يكون من الطاعون

فان الطاعون داء يفسد الدم ويصيب الغدد
في بعض جهات الجسم ويصعبه حتى

وأعراض كثيرة ولا يداوى بالقطع في أى
زمان كان وما يروى من قول القاضي شريح

(فاذا سألك ربك لم قطعتها قلت بنضافي
لقائك) الخ فان مثل هذا القول ينضى الى

ترك التداوى الذى يبعث اليه طلب البقاء
ولم يقل أحد من قاة المسلمين بذلك

توفي القاضي شريح سنة ٧٢ أو
٧٨ أو ٧٩ أو ٨٠ أو ٨٢ أو

٨٦ وهو ابن نحو مائة وعشرين سنة
— (التشريح) — هو علم به تعرف جميع
اجزاء جسم الانسان وارباطها ببعضها ببعض

والمواد المتكونة منها

من الصعب ان نعطي تفصيلا من تاريخ هذا العلم فانه مما لا سبيل اليه في مثل هذا الكتاب فلنكتف بنبد من ذلك يخرجنا من بعة التخصيص فنقول:

أقدم ما عرف من علم التشريح ماورد منه في كتاب «ابور فيدا» وهو الكتاب المقدس للهند وتاريخه يصعد الى نحو ثلاثه آلاف سنة فقد جاء فيه تفصيل عن أجزاء جسم الانسان ولكنه ذكر ان عدد العظام ٦٠ وعدد المفاصل ٢١٠ وعدد العضلات ٤٠٠ وعدد العروق ٧٠ الخ وهو خطأ ظاهر كما لا يخفى

فلما نبغ ابقراط جعل لنفسه في التشريح علما ولكنه كان ناقصا وخطأ في كثير من جهاته. قال «هالبر» ان ابا الطب كان يشرح الجثث الأدمية ليقف على حقيقة التشريح ولكنه يظهر رغبا من قول هالبر هذا ان ابقراط لم يشرح جثث الانسان مثله في ذلك مثل جميع فلاسفة اليونان الذين ما كانوا يجرأون على ذلك اعتقادا منهم بأن الروح تتضرر من ذلك

ويظهر ان أول من ترح الجثث من اهل العلم هما ايرازيسترات وهرو قيل من

علماء مدرسة الاسكندريه بعد ابقراط بنحو مائتي سنة. وقد صرح سلس وتيرتوليان بأن هذين العالمين لم يتأخرا عن تشريح الاحياء أيضا والذي نرفه ان ايرازيسترات وهرو قيل المذكورين قد أتيا بمعلومات ثمينه عن القلب والنج

أما ارسطو فلم يشرح جسدا قط ولكنه كتب في تشريح المقابلة وهو يعتبر مؤسسه

ولم تزل اوروبا بعد ذلك في ظلام حالك من أمر التشريح حتى نبغ الايطالي موندني في أخريات القرن الثالث عشر فكتب مختصرا في التشريح دل على انه شرح جثث الموتى

ثم نبغ من تلاميذه بيرنجيه دوكللي فشرح الجثث البشرية قائم بأنه شرح الاحياء كما أنهم به ايرازيسترات من قبل فاكشفت أعضاء ثمينه فنبغ بعده فيديوس فيديوس وغوتقيه وسليفوس ورونديه وكل منهم جاء بشيء نافع في بناء علم التشريح

فلما جاء ميشيل سرفيه الذي أحرقة رجال الدين حيا صرح بأن للدم دورة في الجسم ولكنه لم يبين هذه الدورة فكان

سابقا لما رقى الذي ابان حقيقة الدورة الدموية

فلما جاء القرن السادس عشر قدم علم التشريح على يد الاستاذ اندريه فيزال الذي يعتبر مؤسس علم التشريح ثم كمل علم التشريح بنبوغ هارفي في القرن السابع عشر وهو مكتشف الدورة الدموية وصاحب الايادى البيضاء في علم التشريح بجملته وتفصيله ثم توالى بعد ذلك نبوغ التابئين في هذا العلم من أشال هالير وبيشا والبينوس وويتريخت وسوميرنج ووينسلو ويورفور الخ فتم بناء علم التشريح على اكمل ما يكون

فلننظر هنا لقارىء ملخصا عن علم التشريح على قدر ما يسمح به المقام راجيه ان يتمنى تشريح الاعضاء على الفصول الخاصة بكل منها من هذا الكتاب

الانسان هيكل عظمى مكسول لحم فى انبج مختلفة اما الهيكل العظمى فتكون من ٢٠٨ عظام غير الاسنان وعظيات صغيرة جدا وهذه العظام مرتبة كما يأتى :

«اولا» عظام الرأس وعددها ٢٢

«ثانيا» عظام الجذع وعددها ٥٥

«ثالثا» عظام الاطراف وعددها

١٢٦

أما الرأس فتكون من المججمة والوجه وهى عظام مستطيلة متصلة ببعضها اتصالا تشقيا وكلها ثابتة لا تتحرك ما عدا عظم الفك السفلى فهو متحرك بواسطة عضلات متينة

والفك السفلى والعلوى موشحان بثلاثة أنواع من الاسنان القواطع وهى الموجودة فى الجهة الامامية من الفم . والانياب وهى فى جهتي القواطع . والاضراس وهى اسنان جنورها ذات شحوب وهى مجمولة لطحن الاغذية

اما عظام الجذع فهى العمود القترى والاضلاع والقص

أما العمود القترى فهو مركب من ٣٣ قطعة على شكل بحجة مثقوبة من وسطها فتراكب هذه العظام على بعضها يتكون منها عمود مثقوب من وسطه بقناة يوجد داخلها النخاع الشوكى . على جانبيه كل قرة توجد ميازيب منها تخرج الاعصاب

الاضلاع عددها ٢٤ وهى اقواس

عظيمة تكون شكل قفص مودع حولها

عضلات لتمدها أو تقبضها بالارادة وهذا

القنص معد لحفظ القلب والرحمين وغيرها
أما الاطراف فهي تنقسم الى عليا
وسفلى . فالعليما هما القراعان . كل ذراع
تكون من حمله عظام هي الساعد وهو
مسكون من عظم واحد ويتصل به الزند
وهو مكون من عظمين ثم عظام اليد هي
جمل عظام متينة متصلة بعضها ببعض
اتصالا مفصليا بواسطة عضلات شديدة
أما الاطراف السفلى فهي الفخذان
وهي تشبه الاطراف العليا مع بعض تنوع
أما اللحم الذي يكسو العظام فهو
متجانس الانسجة قسمه المشرحون الى
أربعة أقسام

(١) النسيج الخلوى وهو منتشر في
أكثر أجزاء الجسم لضم الأعضاء وهو
على هيئة شبكة في خلال فتحاتها ترص
مادة شمعية

(٢) والنسيج الضميرى وهو يتنوع
الى تراكيب مخصوصة فلما أن يكون على
هيئة صفائح . وذلك لتكوين الاغشية
المختلفة مثل الاغشية الحاطية والاغشية
المصلية . فالاولى تغطي الفراغ الداخلى
للأعضاء المختلفة من الجهاز الهضمى
والثانية تحيط بتركب الأعضاء من الخارج

لتفرز لها سائلا خاصا ذا تركيب لولاه لما
امكن انزلاقها
(٣) النسيج العضلى وهو خيوط
فيها خاصية قبض الأعضاء ومدها بالارادة
(٤) والنسيج المصبى وهو الياف
تكون الاعصاب وهي مستتقة أى متفرعة
من المح والتعاطع الموجود في العمود الفقري
يوجد في الجسم غير هذا أجزاء
داخلية كالقلب والرحمين والمرى والبلعوم
واللهة والعينين والأمعاء الدقيقة والثلاث
والعدة والكبد والبنكرياس والكليتين
والمح والطحال والخصيتين فانظر كل هذه
الكلمات في مواضعها من هذا القاموس

شرح (١) - الصبي يترخ ترخوا
صار شارخا . (و) الشارخ (الشاب .
(و) الشرح أول الشاب
= شررد = البعير يترد ترودا
وشرادا فرد (ترده) طرده (واشرده)
حمله شريدا أى طريدا
= الشرذمة = الجماعة القليلة
= الشر = الشرقيض الحير .
(و) شرالجل يشر ويشر ويشر شرآ
أنى بالشر (المُسَادَة) المحاصمة .
(و) الشرار ما يتطاير من النار . ومثله

الشرذو (الْيَشْرَة) الشر (الشَّرِير) الكثير الشر

(الشَّرِائِر) النفس والاتصال وجميع

الجسد و (ألقى عليه شراره) أى ألقاه

(شَرِس) الرجل يشرس شراسة كان

سوء الخلق و (الشَّرْس) السوء الخلق

(الشَّرْسُوف) مقط الضلع أى الطرف

المتصرف على البطن جمعه شراسيف

شرط عليه بشرط وبشرط

أزماه شيثا (وشرطه الحجام) بزغوه (شارطه)

شرط كل منهما على صاحبه (اشتروط

له كذا) التزمه له (والشرط) ازام الشيء

والتزامه ج شروط. (واشرط نفسه في هذا

الامر) قدمها فيه. و «الشَّرْط» العلامة

جمعه أشراط. و «الشَّرْطَان» نحمان

و «الشَّرْطَة» واحدة الشَّرْط وهى أول

كتيبة الحرب تشهد الحرب. وتعنى

أيضا أعوان الولاة المولين رماية الامن

العام، الواحد شُرْطى. «الشَّرِيطَة»

الشرط و «المِشْرَط» المبضع

(شَرَعَ بشرع) شرعا سن شرعا

و «شَرَعَ لهم طريقا» نهجه. و «شَرَعَ

القوم الرماح فشرعت هى» أى سدودها

فددت و «شَرَعَ الطريق» بينه

و (شَرَعَ عليه الرمح) سدده اليهو (الحيتان

الشَّرَعَ) الظاهرة برؤسها على ظهر الماء

و (الشِّراع) كل ما يُشَرع أى ينصب.

و شِراع المركب معروف. و (الشِّراعى)

من الابل الطويل العنق. (الشَّرَعَ)

ماشرعه الله لعباده. (وهذه الامور كلها

شَرَعَ) أى سواء. و (الشَّرْعَة) الشريعة

و (الشريعة) ماشرعه الله لعباده ومعناها

الطريقة و (المَشَرَع و (المَشَرَعَة) مورد

الشاربة جمعها مشارع

الشريعة طائفة من الفرق

الاسلامية أتباع رجل كان يدعى بالتريعى.

زعم الشريعى هذا أن الله تعالى حل في

خسة أشخاص وهم رسول الله وعلى وقاطبة

والحن والحسين. وزعم أن هؤلاء الخمسة

آلهة ولهم اضداد خمسة. واختلف أصحابه

في اضدادهم فمنهم من زعم انها محودة

لانه لا يعرف فضل الاشخاص التى فيها

الا بأضدادها. ومنهم من زعم أن

الاضداد منمومة وحكى عن الشريعى انه

ادعى أن الاله حل فيه، وكان بعده

من أتباعه رجل يعرف بالتميرى حكى عنه

أنه ادعى في نفسه أن الله تعالى حل فيه

ومن العجيب أن الخطائية من الفرق

الاسلامية ايضا زعمت ان جعفر الصادق اودعهم جلدا فيه علم كل ما يحتاجون اليه من الغيب ومحموا ذلك الجلد (جنرا) وزعموا انه لا يحل من رموزه الا من كان منهم وقد ذكر ذلك هرون بن سعد العجلي في شعره فقال :

الم تر ان الرافضين تفرقوا
فكلهم عن جعفر قال منكرا
فطائفة قالوا اله ومنهم
طوائف سمته النبي مطهرا
ومن عجب لم اقضه جلد جعفر

برئت الى الرحمن ممن تجمعفرا
برئت الى الرحمن من كل رافض
يصير بياب الدين في الكفر اعورا
اذا كف اهل الحق عن بدعة مضوا
عليها وان يمتضوا الى الحق قصرا
ولو قيل ان الفيل ضب لصدقوا
ولو قيل زنجي تحول احمر
واخلف من يوم البعير فانه

اذا هو للاقبال وجه ادبرا
قبح اقوام رموه بجزية

كما قال في عيسى الفري من تنصرا
شرفه شرفه شرفه شرفه شرفه
الشرف . و (شرف) الرجل يشرف

شرفا (علا . و (شرفه) مجده و اعلاه
و (أشرف الشيء) (علا . و (شرف البيت)
صلار ذا شرف . و تشرف
الرجل) قال الشرف و (استشرف الشيء)
رفع بصره ينظر اليه . و (الشرفة) من
القصر ما اشرف من بنائه و (الشرف)
المو . و (شرفات البناء) مثلثات تبني
مقاربة في اعلى القصر او السور الواحدة
شرفة . و (مشارف الارض) أطالها . و
(المشرف) الموضع الذى يشرف منه
جمعه مشارف

شرف الرجل بريقه بشرق
شرفا . غص و (شرق الرجل) أخذ
في ناحية الشرق . و (اشرق الشمس
وشرقت) طلعت و (الشارق) المراد بها
الشمس حين تشرق أو غيرها من الكواكب
(التشرق) الجهة التى تشرق منها الشمس
وأطلقت على الجهات التى فى جهة الشرق
و (أيام التشرق) هى ثلاثة أيام بعد يوم
النحر

الشرقية هى مديرية مصرية
واقعة بين ترعة السويس المالحة ومديرى
القليوبية والدقهلية . تبلغ مساحة أرضها
الزراعية (٥٣٦٥٠٩) فدانا وعدد أهلها

نحو ثمانمائة الف نسمة

قاعلتها مدينة الزقازيق وهي مأهولة بنحو (٤٥٠ الف) نسمة وهي مدينة حديثة العهد انشئت في زمن محمد علي باشا على بحر موسى وقد تمت نواصريها حتى صارت من أجمل مدن القطر المصري ومن أكبر المراكز التجارية في البلاد المصرية في الاقطان والحبوب ولها شجرة بعمل الحصر الجيدة وبها معامل لحاج القطن ويوجد بقرها تل قديم يعرف تل بطة. وبينها وبين القاهرة ٧٦ كيلومترا تنقسم هذه المدينة الى ستة مراكز وهي :

(١) مركز كفر صقر ويسكنه نحو مئة وثلاثين الف نسمة ويتبعه (٥٥) ناحية و(٤٢٦) عزبة وغيرها

(٢) مركز فاقوس ويبلغ عدد اهل مئة (٤٠ الف) نسمة ويتبعه (٥٤) ناحية و(٥١١) عزبة وغيرها. وعدد اهل مدينة فاقوس نحو ستة آلاف نسمة (٣) مركز هيا يسكنه نحو (١٧٠) الف نسمة ويتبعه (٥٦) ناحية و(٤٩٧) عزبة وغيرها ويسكن هيا وحدها نحو عشرة آلاف نسمة

(٤) مركز الزقازيق ويسكنه نحو ٢٥٠ الف نسمة ويتبعه (٨٠) ناحية و(٦٣٨) عزبة وغيرها (٥) مركز مينا القمح ويسكنه نحو (٢٠٠ الف) نسمة ويتبعه (٩٠) ناحية و(٢٩٩) عزبة وغيرها

﴿الشرقاوى﴾ هو عبد الله بن حجازى الشرقاوى احد شيوخ الازهر له شرح على السنوسية الصغرى. وكتاب تحفة الناظرين فيمن ولى مصر من الولاة والساطين « توفي سنة (١٢٣٩) هـ

﴿شرك﴾ فلان فلان شركة شركة صار شريكه (وشارك فلان فلانا) حصلت بينها شركة. و (الشرك) النصيب و (اشرك بالله) ادعى له شريكا في الملك و (الشرك) جائل الصيد جمعه اشراك

﴿المشركون﴾ في اصطلاح المسلمين هم الامم الذين لا كتاب لهم يرجعون اليه في امر دينهم وان كان محرفا. وقد اختلف الأئمة في الاستعانة بهم على العدو وفي معاونتهم على عدوهم قال مالك لا يجوز الا ان يكونوا اخدا للمسلمين فيجوز وقال أبو حنيفة يستعان بهم ويؤمرون على

الاطلاق متى كان حكم الاسلام هو الغالب الجارى عليهم . فان كان حكم الشرك هو الغالب كره وقال النافى يجوز ذلك بشرطين أحدهما أن يكون بالمسلمين قلة ويكون بالمشركين كثرة . والثانى انه يعلم من المشركين حسن رأى فى الاسلام وميل اليه **الاشتراكية** كل يوم تأتينا الجرائد مشحونة فى التفرقات العمومية بذكر فوز الاشتراكيين فى المجالس النيابية الاوروبية واكتسابهم للاغلبية ولا يدري قراء الجرائد عنهم الا انهم حزب من الاحزاب السياسية وما أكثر الاحزاب فى الامم الغربية ، ولكن الحقيقة ان للاشتراكيين مقاصد أبعد وأعم من مقاصد الاحزاب : فالحزب السياسى عادة يكون غاية ما يرمى اليه بمحاولاته ان يحول وجه الحكومة والأمة من وجهة الى وجهة أخرى وأن يبدل شكل الحكومة بشكل آخر فراميه لاتعدى الدوائر المعروفة التى عهدتها الشعوب وذاقتها ، أما مقاصد الاشتراكيين فاحداث انقلاب فى الجمعية البشرية لم يصد له مثيل فى تاريخ البشر وهو حذف الملكية والمزاحمة . قالو امادامت الحرية مطلقة للأفراد فى وضع أيديهم

بحق الملكية على ما يختارون من الاراضى والمباني خضعت الأمة لتاموس المزاحمات والمنافسات فاستحالت الجمعية البشرية الى معصقة قاسية يتنازع فيها الافراد حق الحياة وتسلب نفوذ الاقوياء على الضعفاء . وقاز النصابون المختالون على المستقيمين الصادقين وانتهى الحال بأن يكون كما هو عليه بالوربا اليوم : الثروة بيد افراد يمدون على لاصابع والسرود الاعظم من الشعوب فى أيديهم طوع اراضيهم يسخرونها فى معاملهم طول اعمارهم ثم لا ينال الواحد منهم ما يكفيه حاجة أهله فيضطر لتشغيل امرأته وأطفاله معه فيتهدم بناء الأسرة وتصبح الحياة عبأ ثقيلا على الجزء الاعظم من النوع الانسانى وما سبب ذلك الا ترك الحرية للأفراد فى الملكية فلو اسطل هذا النظام المؤدى للفساد وجمت الثروة العامة الى بيت مال مشترك ووزع على كل فرد منهم من ذلك المال بقدر عملهم كفايته فسمت عالة مكفولة بسطوة الرأى العام بطلت المزاحمات والمنافسات وعدمت الفاقة وحفظ بناء الأسرة وأصبحت الجمعية البشرية سعيدة بأخص معانى الكلمة لهذا الحزب فى بث مبادئه وجوه

فلسفية كثيرة ومباحث في أصول العمران
وعم الاقتصاد حافلة بالمعلومات التي تفيد
القارئ. علما بما بنظام الاسم والمجتمعات
وحركة الحياة فيها ، لو عني بها الباحث
وأعارها فؤادا وأعيا لتجلى له عدالة النظام
الاقتصادي الاسلامي ولرأى رأى العين
ان الحل الوحيد لكل هذه المعاضل
الاقتصادية الاجتماعية هو تطبيق نظام
الزكاة في الاسلام عليه لأنه جاء وسطا
بين افراط أصحاب رؤس المال الاوربيين
وبين تفریط الاشتراكيين ولكننا لانعجل
بتفصيل هذا الحكم حتى نعرف ماهية
الاشتراكية ومنتهاى حججهم ثم ننظر
في أمرهم والله الموفق

اصل مذهب الاشتراكيين آباء
الكنيسة المسيحية وبعض فلاسفة القرن
الثامن عشر ثم (بابوف) الثوري الفرنسي
المتوفى مقتولا (١٧٩٧) م وهو الذى
اسس مذهب الكومونيين ثم
الفيلسوف فورنييه المتوفى سنة (١٨٣٨) م
والمؤرخ (لويز بلان) المتوفى سنة (١٨٨٢) م
وسائر تلاميذ (بابوف) المتقدم ذكره
الذى كان لهم جماعات سرية لا عداد لها
في النصف الاول من القرن التاسع عشر

ولكن لو سألت الاشتراكيين
المصريين عن واضع أساس مذهبهم لقالوا
هو كارل ماركس الاشتراكي الالماني
المتوفى سنة (١٨٨٣) م

ولكن مما حفظه التاريخ لآباء الكنيسة
المسيحية من الاقوال الماثورة يثبت اهم
أدركوا مذهب الاشتراكيين قبل وجوده
وقالوا بأول أصل من أصوله وهو حذف
الملكية فقد قال سان جيروم بابا النصارى
المتوفى سنة (٤٢٠) م

« الغنى يتبعه من نتائج الصوصية
دائما . فان لم يكن قد جناها المالك الحالى
فقد جناها أسلافه »

وقال البابلسان كليمان المتوفى من منذ
ثمانية قرون « العدالة الحققة هي ان لكل
حق لكل ، وما سن الملكية الشخصية
الا الظلم »

وبناء على هذا فالتى وضع أساس
للمذهب الاشتراكي في الحقيقة هم آباء
الكنيسة المسيحية و (بابوف) المتقدم
ذكره . وأما كارل ماركس فهو أول من
دعم هذا المذهب دعما علميا

ومن عهده الى الآن ثارت بين
المشرعين وبين الاشتراكيين حرب عوان

بذل لها كل من الطرفين غاية براهينه
ونحن نعرضها امام القارىء فنقول :
كان الشرعون قد حددوا الشيء
المملوك بانه الشيء الذى اختاروا أحد الافراد
ولم يكن قبل ذلك ملكا لأحد

فتصدى الاشتراكيون لهذا التحديد
وطعنوا عليه قائلين : هل فى الملكية
بهذا التحديد ما يوجب احترامها ولاسيما اذا
تبين بعد حيازه ذلك الرجل لما حازه انه
من الضروريات لكثيرين غيره ؟ ثم هل
فى هذا التحديد للملكية ما يوجب انتقالها
للعقاب بالوراثة ؟

كان المشروع الهولاندى جروتوس
المتوفى سنة (١٦٤٥) م والمشرع الالماني
بوفيندورف المتوفى سنة (١٦٩٤) م حاولا
أن يعللا وجود الملكية بالاتفاق العام بين
الناس وتابعهم المتترع الفرنسى مونتسكيو
فى ذلك وهو المتوفى سنة (١٧٧٨) م
قال ان الهيئة الاجتماعية نشأت بواسطة
عقد احماعى عقده الناس فيما بينهم وقد
قرروا الملكية واحترموا ما يوجب هذا العقد
فتصدى الاشتراكيون لهذا الاصل
ايضا فهدموا قائلين : اذا كانت الملكية
نشأت على رأى جروتوس وبوفيندورف

ومونتسكيو وروسو بموجب اتفاق بين
اعضاء الهيئة الاجتماعية فهم اذن ليست من
الحقوق الطبيعية واذ قد تبين الآن ضررها
فلا اسهل من حذفها بموجب اتفاق عام
من نوع الاتفاق الذى اوجدها

فقطن الشرعون المحدثون لهذا النقص
فى تعاليل المشرعين السابقين وخشوا
سطوة الاشتراكيين فبدلوا جهدهم فى وجدان
تعليلات تقاوم انتقاد أصحاب هذا المذهب
فقالوا : الملكية من الحقوق الطبيعية لأن
لكل انسان الحق فى توفير احتياجاته
بجده واجتهاده وليس لأحد ان يمارض
غيره فى ذلك

قال الاشتراكيون هذا الاصل
فسد لانه لا يجوز لأى فرد من الافراد
مادام مشترك كجميع غيره فى الحياة ان يصل
أى عمل يضر غيره وقد ثبت الآن ان مبدأ
الملكية ضار فيجب حذفه

فردت عليهم طائفة أخرى من
المشرعين قائلين : الملكية حقة لانها من
ضرورات الحياة الاجتماعية اذا لم توجد
اختلف نظام الاجتماع وماتت روح المسابقة
فيها بدليل ان البلاد التى قررت الملكية
نامية الثروة آخذة فى الارتقاء بسرعة

بخلاف الامم التي فيها الملكية مهددة فانها في الحضيض الاسفل من الاختلال فاحابهم الاشتراكيون: ان زعمكم بان الملكية ضرورية صرب من الوم اداكم اليه حب بقاء القديم على قدمه ولا حق لكم في هذا الحكم الصارم الالمد تطبق اسلوب الاشتراكيين على ادارة أمة من الامم وطهور اثره عليها وانما يمثل نظام مص الامم المهمة لحماية الملكية لاصطرابها في ميدها وعدم اعتمادها على مذهب ثات

فانتهى على المسترعين الى نقطة نهائية في تدبير الملكية وهي قولهم ان الملكية من الحقوق الطبيعية لانها نتيجة العمل أولا وروصع اليد ثانيا فالانسان يختص بالشيء من طريقين اما بعمله واما بالاستيلاء عليه قبل غيره من هاتارت الملكية حقا للانسان لا نزاع فيه

قذف بالانسان الى هذا العالم عارى الجسد مجرد من السلاح فجدوا اجتهدوا حصل قوته منق الاضى تم آلتها الا لامه وخرزته المتاعب هكرو ونظر تم تأمل وتدبر فهداه بآرئه الى ضروب من الاعمال وانواع من المحاولات فحرض وزرع وبني وشيد وأسر

الحيوافات ودحنها وبذل اقصى مجهوداته في تذليل صعوبات الميش ولم يكن كل أفراد على هذا الحال من الهمة بل كان فيهم الكسلان الذي يسهرل عليه ان يموت مكانه من أن يكبد لنجائته و المسرف الذي يبذر ما يقع له في اعتاب شهواته فهل من العدل ان يتقاسم هذان الرجلان الكسلان والمسرف محصول ذلك العامل الذي افي فيه قواه وانضى له جسمه؟

هذا الرجل العامل كان يستطيع ان لا يعمل فلا ينتج شيئا فكيف لا يكون ما انتجه خالصا له دون غيره؟ انه لم يؤذ أحدا باستناؤه كده وقواه بل هو الذي يؤذى لو حكم عليه بأشراك غيره معه في نتيجة جهاده .

نعم ، لانسان لا يخلق شيئا ولكنه يحصل ما يجده بواسطة الصناعة الى شيء له قيمة ومنفعة فيبذل حجرة ملقى على الارض لقيمة له فينحته ويصقله ويرزمنه شكلا صناعيا بديعا يساوى قدرا من المال . فلا شك ان ذلك المال ثمن عمله لان الحجر كان ملقى لا يلتفت نظر احد

فقال الاشتراكيون زدهذه الاصول: اذا قلتم ان للعامل ثمرة عمله فيكون للعملة

في المصاع الحق في الاستيلاء على ما يعملونه
ويكون كل ما يستخرجه العملة من الصم
والذهب وسائر المعادن لهم ان يريدوا له
تيده كعدم وخدم فاني حق مدع
ترة كل هذه المتاع ان حراة بعض
الافراد من احتكر وانك ساعمة
الحكومات تم هم لا يتقاضون على
هذه الانعاب الامالا يكفيم

ويرد عليهم المشرعون بقولهم ان ليس
لهم حق في أحد تبيحة أعمالهم لانهم
اشتروا قبل مباشرة العمل نأله يكون
لهم من تبيحة تغلهم الا الاخر لمقرر لهم
فيقول الاشتراك في راحة
لهم في هذا الشرط اصطلحوا لانه يولد
وتنه الاموال القلائل هي ودية
العمل التي هي روح الاعمال ودية راحة
يدل على ان هذا الشرط قبل باء كراه
ان العملة يعنصون كل حين طلبا لبعض
حقوقهم ثم يضطرون للعمدة محمورين
بلجوع والحاجة وليس بعد هذا ظلم يسجله
التاريخ على الامم

ثم يقول الاشتراكيون أيضا: اذا
كنتم تزعمون ان الملكية حق لادها تبيحة
الكذ والعمل فكيف تحلون الوراثة وتوليت

نتيجة كد ولا عملة مداعل الشاب
المترف حتى يستحق ان يرت عن آية
مائة منبو من مال ما فيسحبها مائة
الم مدع لا يسع له ان يكون معقائهم
ثم يصرف نجه المائل روية لكلا بل
والاحتقال بدفن وواد المقابر الفضة
لها والعبت بالاعراض يي يكون في أمته
أول مؤلفة من أسرة وود حواء مرصا
فيرد عليهم المشرعون بقولهم انه ان
كانت الاموال ملكا لله ان
يتصرف فيها بما يختار ان يهب منها
لغيره وله ان يودتها لابه

هذا بعض ما يرد بين الفريقين
الملاء ودية ان يكون الى
التي هي مدع ماصد عملة

عاقبة شريك في مدع ان شرع بن
عد الله من أبي شريك الدعوى القاصي
تولى القضاء بالذكوة أيام لمهدى ثم
عرله موسى الهادي ابنه وكان من أعلم الناس
وأضهم وأذكاهم، جرى بينه وبين مصعب
ابن عبد الله اربعة كلام بمحضرة المهدي
فقال له مصعب: انت تنقص أبا بكر
وعمر، فقال شريك والله ما تنقص احدا
وهو حوبها

وذكر معاوية بن أبي سفيان عنده
ووصف بالحلم : فقال شريك : ليس بعلم
من سفة الحق وقال علي بن أبي طالب
وخرج شريك يوما الى أصحاب
الحديث ليسمعوا عليه فسمعوا منه رائحة
النبذ ، فقالوا له لو كانت هذه الرائحة منا
لاستحيينا ، فقال لانكم اهل دينة
ودخل يوما على المهدي فقال له لا بد
أن تبيحني الى خصلة من ثلاث خصال ،
قال وما هي يا أمير المؤمنين ؟ قال اما ان
تلي القضاء او تحدث ولدي وتعلمهم أو
تأكل عندي أكلة ، وذلك قبل أن يلى
القضاء ، فافكر ساعة ثم قال الاكلة أخفها
على نفسى فأجابه وتقدم الى الطباخ ان
يصلح له الوافا من المخ المقود بالسكر
الطبرزدوالمسل وغير ذلك فعلم ذلك
وقدمه اليه فأكل ، فلما فرغ من الاكل
قال له الطباخ والله يا أمير المؤمنين ليس
يفتح الشخص بعد هذه الاكلة ابداً ، قال
الفضل بن الربيع حدثهم والله شريك
بعد ذلك وعلم اولادهم وولى القضاء لهم
ولقد كتب له برزقة على الصيرفى
فضايقه فى النقد فقال له الصيرفى إنك لم
تبع به برآ ، فقال له شريك بل والله بمت

به أكثر من البر بعت به ديني
حكى الحريرى فى كتابه مدرة الغواص
انه كان لشريك المذكور جليس من بني
أمية فذكر شريك فى بعض الايام فضائل
علي بن أبي طالب ، قال ذلك الاموى
نعم الرجل على . فأغضبه ذلك . وقال له على
يقال نعم الرجل ولايزاد على ذلك ؟ فأمسك
الرجل حتى سكن غضبه ثم قال يا عبد الله ألم
يقول الله تعالى فى الاخبار عن نفسه فقدرنا
فنعم القادرون ، وقال فى أيوب عليه السلام
انا وجدناه صابرا نعم البداة اواب ،
وقال فى سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم
البد ، أفلا ترضى لعلى بما رضى الله به
لنفسه ولا نبياته ؟ فغضب شريك عند ذلك
لوجه وزادت مكانة ذلك الاموى من قلبه
كان شريك عادلا فى قضائه كثير
الصواب ؛ حاضرا الجواب . قال له رجل
يوما ما تقول فيمن أراد أن يقنت فى الصبح
قبل الركوع قنت بدمه ؟ فقال هذا أراد أن
يخطىء فأصاب
وله شريك يخادى سنة (٩٥) وتوفى
بالكوفة سنة (٢٧١)
شريكان هو ملك اسبانيا من
سنة (١٥١٦) م وتولى امبراطورا لالانيا

بالوراثه سنة (١٥١٩) موحدة نفسه ان يملك أوربا كلها فوجد أمله خصما عتيداً وهو فرنسوا الاول ملك فرنسا فحاربه أربع حروب أضعفه بها، فاستنثا ملك فرنسا بالسلطان سليمان العثماني فأغاثه، فمز على شريكه ذلك فوجه أسلحته ضد الاتراك فذاق في حربهم ما لم يذقه مع غيرهم وكان ذلك سببا لتوغل الاتراك في جميع بلاد النمسا ودخولها تحت قبضتهم سياسيا فلما رأى شريكه أن أطماعه بعيدة التحقق استقال من الملك سنة (١٥٥٥) م واقطع في كنيسته

﴿شرلمان﴾ هو ملك فرنسا ٧٤٢-٨١٤ م حارب العرب في اسبانيا فهزم هزيمة كبيرة وفي سنة ٨٠٠ م البسه البابا تاج براطرة الرومان

﴿شرم﴾ الشيء يشرم مشرما شقه و﴿شرم الرجل﴾ يشرم شرما صار أشرم والأشرم المشروم الاف

﴿الشرنبالى﴾ هو حسن بن عماد الشرنبالى مؤلف كتاب «نور الايضاح» في العبادات على مذهب ابي حنيفة ثم شرحه بكتاب سماه «مراقى الفلاح» في شرح نور الايضاح توفي سنة ١٠٦٩ هـ

﴿الشرنوبى﴾ هو مؤلف كتاب في تراجم الاقطاب الاربعة. توفي سنة ٩٩٤ هـ

﴿شيره﴾ يشره شرها اشتد حره على الطعام فهو (شيره) ﴿السيروال﴾ هو السيروال.

﴿شراء﴾ يشريه شراء وشرى ملكه بالبيع وباعه وهو من الاضداد. و (شراء) بابهو (اشترأ) ملكه بالبيع و (استمرى الرجل فى أمره) لج فيه. و (استشرى الداء) فاقم خطره و (الشرى) الجبل جمعه اشراء. ومأسدة شهيرة بجانب الفرات يضرب بها المثل و (الشروى) المثل يقال (هو لا يملك شروى خير) أى لا يملك مثل خير و (الشريلين) واحد الشرايين وهى العروق الحاملة للدم النقى فى الجسد و (المشترى) كوكب دائر حول الشمس مثله كمثل الارض فى مجموعتنا الشمسى (انظر ذلك)

﴿شريس﴾ هى مدينة باسبانيا بها لأن آثار عربية من بقايا العرب فى صدر الاسلام ويصده وهى شهيرة بقتصار طاروق ابن زياد فيها على روفذيك ملك أمة القوطيين حيث خُبل هذا الملك وتشتت

جيشه وكان هذ مبدأ فتح اسبانيا ابوابها
للعرب .

١٠- شَطَا : هو ابو العباس احمد
السمرقاني شاعر مقامات الحريري بترج
معقول توفي سنة (٦١٩) هـ .

١١- شَطَا : يسزده شزراً نظر اليه
بجنب عينه معرضاً عنه أو غضباً عليه
(يقال نظر اليه شزراً) اي بطرف عينه
حتراً أو غضباً . و (استشرز الجبل)

اقبل . و (استشرز الجبل) ارتفع

١٢- الشَّع : قال النعل وهو ما بين
الاصبع الوسطى والى ثلثها . و (المكان
الشَّع) البعيد و (شُع المكان)
يشبع شُوعاً بعد

١٣- الشَّع : مسحوق يذرف العين
لتقوية البصر وهو معرب من الفارسية
١٤- الشَّع : بيت الخلاء وهو
عن الفارسية

١٥- الشَّع : حديدة عقفاء يصاد
بها السمك

١٦- شَطَا : الزرع يشطاً شطاً
وشطوا اخراج الشطاء وهو فراخ النخل
والزرع جمعه شطوء . و (الشطو الشاطيء
والشطء) من النهر ساحله

١٧- شَطَب : الشيء يشطبه قطعه
١٨- شَطَر : التي ينطرها شطراً
جمله شطرين أى نصعين و (شاطره
ماله) ناصفه . و (الشاطر) من اعجز
أهله خبثاً جمه شطار . و (شطار الذمير
زاد على كل شطر منه شطرا . و (الشطر
النصف . جمعه اشطُر و (الشِطْرَ نَح
والشِطْرَ نَج) لعبة فارسية مشهورة
١٩- شَط : يشط ويشط شطاً .

بعد وابد وافرط و (استط) تباعد
عن الحق و (الشطاط واليشطاط)
البعد . والشطط) مجاوزة الحد
٢٠- شَطَف : الثوب يشطفه شطفاً
غسله

٢١- شَطَانَت : الدار تنطُن شطونا
بعدت و (الشَّطن) الجبل ج اشطان
٢٢- شَيْطَن : شيطان فصل فل
الشيطان و (الشيطان) كائن شرير
(انظر ابليس وجن)

٢٣- شَطَف : الرجل يشطف شطفاً
كان عيشه ضيقاً شديداً . و (شَطِف
الشجر يشطف شطفاً كان شطفاً اي جافاً
٢٤- الشَّطِيَّة : عظيم الساق وكل
قلقة من شيء جمعه شَطَايا) و (تشطى

القوم) تفرقوا

﴿شعب﴾ الشيء يشعبه شعبا .

جمعه وفرقه : واصلحه وافسده وهو من

الاضداد: وتشعب القوم) تفرقوا

و(تشعب الشيء) صار ذا شعب .

و(انشعب عنه) تفرع منه . و(الشعب)

هو مجموع قبائل الامة الواحدة (الشعب)

الطريق في الجبل جمعه شعاب و(شعبان)

الشهر الثامن من السنة جمعه شعابين و

(الشعبة) غصن الشجرة والفرقة

و (شعوب) اسم للموت

﴿شعب﴾ عليه السلام نبى كان

بمدين تزوج موسى ابنته

﴿شعب﴾ بن حرب المدائني نزل

مكة كان علما من علماء الحديث الثقات

العباد توفي سنة (١٩٢) هـ

﴿الشعير﴾ هو حب من الفصيلة

النجيلية يستعمل غذاء للانسان والحيوان

ويدخل في تراكيب الادوية والفقراء

في النساء يتخذون به وقد شاع

استعماله في أوروبا في الدير وفيه مواد مغذية

نافعة للماشى وتبنة أجود من تبين القمح

واذا بل بللاء وطحن وخر قليلا ثم اعطى

البقرة سممنها واكثر لبنها . وهو ينبت في

معظم البلاد ونحو القطبين وقد نت في

ارتفاع «١٩٥٠» م. افوق مستوى البحر

لا يستدعى ارضا خصبة ولكنه يوجد في

الاراضي المتوسطة الاندماج المحتوية على

كثير من كبريتات الجير . تجهز له الارض

في فصل الخريف بحرثها سكة أو سكتين

وغور الحراثة شرط ضروري للنجاح لانه

لا يبلغ غاية نموه الا في ارض مفتحة جيدا

الشعير يتنص من الارض كثير من المواد

الغير العضوية كالبوتاسا والجير والمغنيسيا

وحض النيتروجين فيجب ان يرد

للارض ما خسرته بعد زرعه من الاصول

وقد جرب حديثا ان الاسمدة الكيماوية توافقه

جدا و مقدارها «١٥٠» كيلو غراما

من (نترات الصودا) ترش بعد ان تخلط

بثلاثه امثالها من التراب على سطح الارض

المتزرعة شعيرا عند ما يبلغ ارتفاعه (٣٠)

ستيمر اثم تقى الارض ويتحصل من

فدان الشعير من ١٢ أردبا الى ٢٤

الشعير كالقمح من جهة طريقة نموه

والمقادير التي يأخذها الشعير من الارض

مماثلة لما يأخذه القمح منها

وقد حلل الاستاذ ما كنزى ناظر مدرسة

الزراعة المصرية حب الشعير وتبنة فوجد

فيه المواد الآتية

أوكسيد الحديد	١٣٠	١٥	في التبن في الحب
يوتاسا	١٨٨٠	٢١٢٠	
صودا	٦٨٠	٤٠٠	
كلس	٤٧٠	٢٤٠	
مغنيسيا	٢٥٠	٩١٠	
حمض فسفوريك	١٦٠	٣٣١٧	
حمض كبريتيك	٣٠٠	٢١٠	
كلور	١٧٣٠	٠٣٠	
سلكات	٤٣٠٠	٢٧٥٢	

(خواصه الطبية) يسكن غليان الدم
والتهاب الصفراء والعطش ولكنه يهزل
ودقيقه قوى التحليل للأورام ضادا ويفجر
الديلات ويلين الصلابات خصوصا مع
الشع وسويقه يفتى ويقطع الالتهاجات
وطبيخه مع العناب والتبن والبستان يحل
السعال مجرب

الشعر في اصطلاح المتأدين
هو الكلام الموزون المقفى . وهو قديم
كقديم الانسان لأن فى طبع الانسان
نزوما الى الترمم محاكاة للطيور فى اوكلاها
فهو ان قطع مسافة أو جهد فى عمل نزع
الى التناغل من متاعب جسده بشغل منه

والترنم يستدعى كلاما تهيج به المواطف
وتستلذه الاذن فوجد الشعر بهذه الدواعى
ولا حاجة للقول بأنه كل على غاية البساطة
خاليا من ديباجته الحالية ومناسبا لسذاجة
الانسان الاولى . ثم اخذ يترقى ويتمذهب
على حسب ترقى الانسان حتى وصل الى
الدرجة التى نشاهده عليها . وهو سلاح
لسانى شديد المضاء فان استعمل غزلا
وتشبيها أغرى الافئدة بالموى وسهل للجد
احتمال الجوى : وان سبق على طريق
الحاسة حاج النفس لاقتحام الردى وتثقل
بالقلب لخوض نيران الوغى ، وان انشد
فى حث أو طلب أو استعطاف أو استعطاء
حرك المواطف وهيجها ، واستولى عليها
وميلها . وليس لاي ضرب من ضروب
الكلام مالم الشعر من خاصية تجسيد ظواهر
النفوس وتجسيم توجهات الضمائر والوصول
لعميقات السرائر . فما افنعه من سلاح فى
يد الماقل الرشيد وما أضره فى يد الذى
لا يدرك عهده ما يقول . وقد منبت جميع
الامم بهذين النوعين من الشعراء فالاولون
ساعدوا الماملين المصلحين على تذليل
صعوبات وظفنتهم والآخرين عملوا على
العكس جريا مع أهوائهم وضلتهم

(فنون الشعر الجاهلي) قال ابو هلال
المسكري في كتاب الصنائع ان فنون
الشعر في الجاهلية خمسة : وهي : المديح
والهجاء والوصف والتشبيب والمرثي وزاد
الناطقة فيها قسما سادسا هو الاعتذار
ولم يعد العلامة المسكري الحاسة
والخرجات والبهريات والزهريات والحكم
والشكوى ولعله أدمجها في باب الوصف
أما الوصف فهو ذكر صفات الشيء
وهو ما يجعل الموصوف كأنك تراه كما قال
عدي بن الرقاع العاملي يصف فحل سنا بك
حمادين :

يتعاوران من الفبار ملالة
غيراء محكمة ما نسبها
تطوى اذا علوا مكانا فاشراً
واذا السنا بك اسهلت نشرها
أما التشبيب والفرل وما ذكر النساء
وبيان صفاتهن ومحاسنهن فهو كما في قول
امريء القيس في معلقته :
أقلطم مهلاً بعض هذا التذلل
وان كنت قد ازمت مرملاً جاهلي
وان تك قد ساءت مني خليفة
فلي ثيابي من ثيابك تنسلي
وكما قال النمر بن تولب :

فصدت كأن الشمس تحت قناعها
بدا حاجب منها وضنت بحاجب
وقال جمال الدين بن نباتة وهو من
المولدين :
صحا القلب لولا نسة تنخطر
ولمعة برق بالقضا تسعر
وذكر جبين المالكية ان بدا
هلال الدجى والشيء بالشيء يذكر
أما الحاسة فهي تمثل الشجاعة وعزة
النفس وهو أوسع أبواب الشعر الجاهلي.
وأحسن ما ورد فيه من شعر الجاهلية قول
عمرو بن كلثوم في معلقته :
مضى تنقل الى قوم رحا
يكونوا في القاء لها طحيناً
يكون غلالها شرقى نجد
ولهرتها قضاة اجمعينا
نعم اناسنا ونعم عنهم
ونحمل عنهم ما حملونا
وانا المانعون لما اردنا
وانا النازلون بمحيشينا
لنا الدنيا ومن أمسى عليها
ونبطش حين نبطش قادرينا
لأننا البر حتى ضاق عنا
ونحن البحر نملأه سفينا

إذا بلغ الرضيع لنا عاماً

نحرم له الجبابر ساجدين

وأجرل مار، يباي الحماة قول السوأل

ابن عدياء :

إذا المرء لم يندس من اللؤم عرضه

فكل رداء يرتديه جميل

وان هو لم يحمل على النفس ضيها

فليس الى حسن الثناء سبيل

تعيرونا انا قليل عديدة

فقات لها ان الكرام قليل

وما قل من كانت بقايا مثلنا

شباب تسأى للعلا وكهول

وما ضرنا انا قليل وجارنا

عزيز وجار الأكثرين ذليل

لناجيل يمتله من نجيره

منيع يرد الطرف وهو كليل

وكلها على هذا الضرب الجيد وقد

قلناها في ترجمة السوأل

وأما الملاح فهو من أكبر ابواب

الشعر في الباهلية طرقة الشعراء المتكسبون

بالشعر كزهير والاعشى والناطقة وحسان

قال الناطقة الذي ياتي مادحا :

له بفتاء البيت سوداء فخمة

تلتم اوصال الجزور السراعر

بقية قدر من قدور تورثت

لال الحلاح كبراً بعد كبر

تظل الاماء يتحدرن قديمها

كما امتدرت سعد مياه قراقر

فناء البيت ما امتد من جوانبه ومعنى

بالسوداء القدر الفخمة العظيمة والواصل

المفاصل والجزور الناقة . والعراعر العظيم

انطلق وجعل اشغالها على الاوصال كاللتقامها

إياها والمعنى ان لهذا المدوح قدر عظيمة

تكفي لاطعام من اتتاه من الاضياف

تلتم ما يوضع فيها من مفاصل الابل الكثيرة

الشحم واللحم وهي بقية قدور قدورها عن

آبائه كبراً عن كبر لانزال الاماء تتباد

الى تناول قديمها وهو مرقها كما تتباد

بطون بني سعد الى ماء قراقر وهو واد

بالنماء

وأما المراني فهو تعداد محاسن الموتى

وقد أكثر منه الباهليون وبرزوا فيه

قال متمم بن نويرة يرثي أخاه مالكا

لقد لامني عند القبور على البكا

رفيقي لتذراف الدموع السوافك

فقال ابتكى كل قبر رأيت

لقبر نوى بين النوى فالدك

قلت له ان التجايعت الجا
 فدعى فهذا كله قصر ملاك
 وأما الهجاء فهو تعدد الصفات السيئة
 لانسان
 قال عمار بن عقيل :
 بى منقذ لا آمن الله خوفكم
 وزادكم ذلا ورقة جاب
 فن يرتجىكم بعد نائلة التي
 دعت ويلها لما رأته ثار غالب
 دعه وفي أثوابه من دملها
 خليط دم من نوبه غير ذاهب
 يقول كيف يرحى منكم الخير وفيكم
 نائلة التي تزوجت قاتل ايها او أخيها
 فأوردتكم حارا لا يمحى فصاحت بالويل وفي
 اثواب زوجها اثر من دم ايها غالد مهاي
 هذه بعض ضروب الشعر في الجاهلية
 ولست ابصدد استقصاء جميع تلك الصروب
 فهي قد تطوحتنا الى التطويل الممل والذي
 نقوله ان الشعر العربي بلغ غاية ابعته قليل
 البعته الحمديد فلما بعث النبي صلى الله عليه
 وسلم تغل العرب تاغل من أمر الدين
 فانحط الشعر وركدت ريمحه فلما استتب
 الامر للاسلام ومعى عصر الراشدين
 وتولت الاحكام بنوامية واتسع الممران

رجعت النفوس لما تهواه من الشعر وكان
 له منزلة سامية قلدى بى امية فنبغ في عصره
 جميل بن ميمر وعمر بن ابي ربيعة والعرى
 وغيرهم في العزل ، والنعمان بن بشير
 الاصاوى وابن مفرغ الحيدى وابى الاسود
 الدؤلوى وكان هؤلاء من انصار على بن ابي
 طالب ولم يسكنهم عن المجاهرة بالظعن
 على بى امية الانسلطهم على أمور الدولة
 وكان لبى امية انصار منهم مسكين
 الدارمى والوليد بن عقة والقتال الكلابى
 ثم نفع حرير والفزرق والاخلط
 والراعى وابو النجم العجل والاحوص
 فابلقوا الشعر الى اسمى مكافاته
 فلما حانت الدولة العباسية اذت الشعر
 اقبالا فنع فيه بتار بن برد وأبو نواس
 وابو العتاهية وسلم الخاسر وأبو حفصة
 أما الذين احدثوا الانقلاب العظيم
 في الشعر في عصر العباسيين فهم بتارين
 برد والسيد الحيرى وابو نواس ومسلم بن
 الوليد وأبو العتاهية وأبو تمام ودعبل وكان
 يسار كما قال الجاحظ اظنهم في الشعر
 هؤلاء الشعراء النحول لم الذين تقلوا
 الشعر من حالته اليدوية الى روايته الحضرى
 الآخذ بمجامع القلب فنهجوا في التشبيه

والكناية وسائر المحسنات اللفظية والمعنوية الى اقصى ما تحتمله مرونة اللغة . ثم لم يتقدم الشعر بعد هذا العصر بسبب الفتور الذى أصاب العالم الاسلامى فانه لم بكل شىء فيه وهى سنة طبيعیه لا تتخلف فلا تفتقر عوامل الاجتماع فنصيب السيادة والاخلاق وسائر الروابط والعوامل الاجتماعية بالفتور الا بعد ان تكون العوامل الادبية من الدين واللغة قد أصيبت بما اضعفها ايضا بقى الشعر العربى حيث هو ثم أخذ ينحط من لدن القرن الرابع حتى لم يبق من اهله الا افراد ورعين فى الاقطار ولم يكن فيهم مع ذلك واحد يقارن باني تمام او البحرى مثلاً وما زال الحال جارياً على هذه السنة من الانحطاط حتى حدثت النهضة العربية الاخيرة فى سورية ولا ثم فى مصر فاخذ الشعر يسترد دولته على يد أمثال شوقى والرافى وحافظ ابراهيم وان عهدنا هذا ليس بترق عظيم للشعر اذا أطردت هذه النهضة طريقها ولم يعقها عائق عن بلوغ غايتها

✽ الشعر الشعر ✽ ينبت فى بشرة الجسم من الانسان والحيوان من بصيلة تمتد بالحياة مغروزة فى تلك البشرة ولونه آت

من ملحة ملونة مستمدة من تلك البصيلة الشعرية وبياضه فى سن الشيخوخة آت من فقد البصيلات لتلك المادة الملونة . وشعر الرأس عرضة لكثير من الآفات التى تستدعى سقوطه فهو مثل الانسان فى حاجة الى العناية المستمرة ولا شىء أضر عليه من حبس الرأس بالاعطية الثقيلة . ومن اراد ان يحمي شعره فلا يحسن به أن يضطى رأسه بشىء فى اثناء النوم ولا فى اثناء النهار الا اذا خرج من بيته أو محله ويجب ان يمتنع عن تسريح الشعر بمشط رقيق الاستان فان ذلك يهيج جلدة الرأس وما يفيد الشعر ان يكون المشط الذى يسرح به مبتلا بقليل من الماء المضاف اليه قليل من حمض الفينيك الذى

(حكمة وجود الشعر) للشعر فى الجسم فوائد فسيولوجية كثيرة ومنها وقاية الدماغ من حر الشمس وتغييرات الجو وله قوة كبيرة فى تشرب الرطوبة وقد ثبت ان الصلع مضار عديدة منها انه يحدث زكلاً ملازماً لصاحبه أو صداعاً أو غيرهما فيجب العناية بمحاربة الصلع

ثم ان سبب سقوط الشعر الامراض

العامة كالزهرى والحصى التيفودية والقرع والاكزي وما هو نوع من الامراض الجلدية. وقد يكون الصلع وراثيا يظهر فى سن محدود فى افراد الاسرة الواحدة وقد ثبت ان من أشد المؤثرات على الشعر الافراط فى الاشغال العقلية والمجهود الافراطى فى السهر والشهوات وقد ثبت أيضا أن من أهم أسباب الصلع دوام تقطية الرأس فان الشعر يحتاج لاستنشاق الهواء ككل الكائنات العضوية . فالطربوس الضيق الثقيل يحدث الصلع لا محالة لضعفه على دائرة حول الشعر تمنع سرعان الدم منها اليه ومن أشد الضرر على شعر النساء تسريحه بشدة فان هذه الشدة تضر الشعر وتضعفه فيجب أن يكون التسريح بلطف وعناية وأن لا تجعل الضغائر عند من اعتدتها شديدة القتل حتى لا تتأثر البصيلات بأقل مؤثر

وليس هناك من وسيلة لمنع قص الشعر أشد فعلا من موالاة تنظيف الرأس من افرازات العرق والمواد الدهنية التى متى توالى تضررت ونشأ منها تهيج فى جلدة الرأس وضعف للشعر ولذا أكثر ما يكون الشعر يقرطط الى السيدات عقب

النفاس والامراض الطويلة لعدم تمكنهن من غسله مدة مديدة

فلى السيدات قبل النفاس أن يغسلن شعرهن جيدا وأن يصفرنه بلطف بحيث يصلح لأن يبقى مدة النفاس بدون اختلاط فاذا تم فغاسهن غلمان على حله وتسريحه ثانيا

واذا تراكت الافرازات على جلدة الرأس وصار من الصعب تسريحه بدون الاضرار به وجب أن يغسل الرأس بغلى خشب الباناما Panama فتؤخذ من ١٠ الى ٢٠ غراما من هذا الخشب ويغلى فى لتر من الماء قدر نصف ساعة ثم يغسل به الرأس

ويمكن الاستفتاء عن هذا بأخذ مع (أى صفار) ثلاث بيضات ومزجها بنصف لتر من ماء الجير وغسل الرأس بهذا السائل على أن الماء والصابون يكفيان فى ذلك والدهنيات كما تضر الشعر فانها تنفخه أيضا فان الرأس اذا جف تماما أضر بالشعر فيجب دهنه بزيت اللوز الحلو أو زيت الخروج

ومن الوسائل لتنمية الشعر وقوته قصي ثلثيه أو حلقه مرة او مرارا متوالية

فإذا حلق وجب أن تدلك جلدة الرأس بهذا الدواء وهو

الكولات الليمون ١٥٠ غراما
حمض الكلوريدريك ٤ غرامات
أو هذا الدواء وهو :

ورق الجالوراندنى ١٠ غرامات
فيتنقع هذا الورق من غير تسخين
مدة أسبوعين في المركب الآتى
خلاصة الكينا السائلة ٤٠ غراما
صبغة الارنيكا ٤٠ «

وهنا مركب يمكن استعماله بدون
خطر لتقوية جلدة الرأس فيؤخذ منه
مقدار حبة الفول صباحا ومساء ويدلك
بها وهو :

فازلين شى ٤٠ غراما
زيت خروع ٢٠ غراما

حمض عنصبك وهو المسى بالفرنسية
aride gallique ٣ غرامات
عطر لاودا عشر قط

(الامشاط والشعر) للامشاط تأثير
كبير على الشعر فلا يجوز أن يكون المشط
متلاصق الاسنان ولا حادها لأن ذلك
يكون سببا لتتهيج جلدة الرأس ويحدث
من تهيجها ضرر بالشعر.

ثم يجب العناية بتطهير الادوات
المتعملة للشعر بلها بمحلول الوريدك
سواء في ذلك الامشاط والغرض والدبابيس
وأحسن المطهرات للغرض هو اخلل العطرى
من الناس من يزعم أن غسل الرأس
كل يوم مما يفيد الشعر والحقيقة انه يضره
لأن النسل يرفع المواد الدهنية من الرأس
وهى ضرورة لنمو وحفظ الشعر لم لا يعنى
بتعويضها بدهن صناعى عقب الغسل
فيتنصف الشعر ويسقط . وقد قال العلماء
بأنه يكفى أن يغسل الرأس في كل شهر
مرة أو مرتين . وأحسن ما يغسل به الرأس
من المياه هو الماء الملى مع الردة فتوضع
الردة في كيس ويغلى الماء ثم يبرد قليلا
ويضاف اليه مح (أى صغار) بيضة واحدة
ويستعمل هذا الماء فترآ

(دهان ضد جفاف الشعر) من
الناس من يشكو من جفاف الشعر وأحسن
دهان لذلك أن يؤخذ الفازلين ويضاف
اليه عطر وليكن متلاعطر الياسمين فيخلطها
مما بواسطة هاون ثم يضع المحلول في حقة
(ماء ضد الشعر الدهنى) خذ (٣٠٠)
غرام من ماء القطران المقطر وأذب فيه
(١٠) غرامات من كلورات البوتاسا

شراحيل بن عبد ذى كبار قيل من أقيال
العين

كان من اجلاء التابعين كوفى الاصلى
كبير الاطلاع . روى ان ابن عمر مر
يوما وهو يحدث فى المغازى فقال شهدت
القوم وانه لأعلم بها منى

وقل الزهرى العلماء ارسه سعيد بن
المسيب بالمدينة والتعبى بالكوفة والحسن
البصرى بالبصرة ومكحول بالشام
يقال أنه أدرك خمائة من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم

حكى الذهبي قال انذنى عبد الملك
ابن مروان الى ملك الروم فلما وصلت اليه
جمل لا يسألنى عن شئ الا اجبتة وكانت
الرسلا لا تعطى الاقامة عنده فحبسنى اياما
كثيرة حتى استحثت خروجى . فلما
اردت الانصراف قال من اهل بيت
الملكة أنت ؟ قلت لا ولكى رجل من
العرب فى الحلة . فميس شئ . فدفعت الى
رقعة وقل لى اذا ديت الرسائل الى صاحبك
فاوصل اليه هذه الرقة . قال الشعبى
فاديت الرسائل عند وصولى الى عبد الملك
وانسيت الرقة فلما صرت فى
بعض الدار أريد الخروج تذكرتها

و (٤) غرامات من التوشادر السائل
واغسل بها رأسك ن كان شعرك دهنيا
يفدك كثيرا

(صد سقوط الشعر) كثير من الناس
يتكون من سقوط الشعر . وقد استفاد
مركبو الادوية من هذه الحالة فركبوا
اصنافا من العلاجات لاعدادها ولكن
ان كان ذلك السقوط نتيجة مرض عام
للجسم أو اثر مرض فى قشرة الجمجمة
فالطبيب وحده هو الذى يجب ان يعالجه
واما ان كان سقوط الشعر حاصل من
غير سبب ظاهر فيمكن استعمال هذه
العلاجات الآتية :

(٣٠) غرام فارلين (١) حمض
البوريك و (٢٥) سنتى غراما من حمض
اللكتيك و (١٠ نقط) من عطر الارجوت
تضاف كل هذه الاحز . بعضها الى بعض
ويدلك بها الرأس كما تقدم

(ماء صد قتر الرأس) (٥٠٠) غرام
من ماء الورد المنقطر و (١٠٠) غرام من
سائل فان سويقت و (٢٥) غرام من
ايدرات كلورال . يدلك الرأس بقدر
ملعقتين من هذا الماء يوميا

عن النبي صلى الله عليه وسلم هو أبو عمرو عامر بن

فرجعت فاولعتها اليه . فلما قرأها قال لي
أقال لك شيئا قبل ان يدفعا اليك ؟ قلت
نعم ، قال لي من اهل بيت الملكة انت ؟
قلت لا ولكني من العرب في الجملة . ثم
خرحت من عنده فلما بلغت الباب رددت
فلما مثلت بمن يديه قال لي عبد الملك
اندرى ما في الرقة ؟ قلت لا . قال أقرأها .
فقرأتها فاذا فيها : (عجب من قوم فيهم
مثل هذا كيف ملكوا غيره) قلت له
والله لو علمت ما فيها ما حملتها . وانما قال
هذا لانه لم يرك . قال اندري لم كتبها ؟
قلت لا . قال حسدني عليك واراد ان
يفرني بقتلك . قال فنادى ذلك الى ابي
ملك الروم . قال ما اردت الا ما قال

روى ان الشعبي كلم عمرو بن هيرة
امير العراقيين في محبوسين ليطلقهم
فقال له ايها الامير ان حبستهم بالباطل
فالحق فخرجهم ؛ وان حبستهم بالحق فالعفو
يسمهم ، فاطلقهم .

كان الشعبي ضيلا نحيفا قليل له يوما
مالنا نراك ضيلا ؟ فقال زوحت في الرحم
وكان قد ولد هو واخ له من بطن واحد
واقام في البطن ستين

يقال ان الحجاج بن يوسف الثقفي

قال له يوما كم عطاؤك في السنة ؟ قال
المين . فقال ويحك كم عطاؤك ؟ فقال
الفان . قال كيف حتى لحنت أولا ؟ قال
لحن الامير فلحنت ، فلما اعرب اعربت
وما امكن ان يلحن الامير واعرب أنا .
فاستحسن ذلك منه واجازاه . وكان مزاحا
يحكى ان رجلا دخل عليه وهو مع امرأته
فقال ايكا الشعبي ؟ فقال هذه

قال خليفة بن خياط ولد الشعبي
والحسن البصري في سنة احدى وعشرين
وقال الاصمعي سنة سبع عشرة بالكوفة
وقال هو انه ولد سنة تسع عشرة . وتوفي
بالكوفة سنة اربع وقيل ثلاث وقيل ست
وقيل سبع وقيل خمس بعد المائة وكانت
وفاته فجأة وكانت امه من سبي جلولاء .
وهي قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة
المشهورة في زمن الصحابة

وكان كثيرا ما يتمثل بقول مسكين
الدارمي

ليست الاحلام في حال الرضا
انما الاحلام في حال الغضب
«شعب» هو أشعب بن جبير
المدني الذي يضرب به المثل في الطمع .
روى الحديث عن كريمة وابان بن عثمان

وسالم بن عبد الله بن نوادر مشهورة وهو
خال الاصمعي

قيل نكحته أمه الى البزارين قال لها
يوم ماتمت نصف الشغل . قالت وما هو ؟
قال نكحت النسر وبقي الطي .

وقال له ما بلغ من طمعك ؟ قال
ملاقت امرأة في المدينة الاكست بيتي
رجاء أن تهدي لي

ومر برجل يعمل طبقا فقال له وسعه
فربما يسه به أحد ويهدي لنا فيه شيئا
ومن عجائب أمره أنه لم يمت شريف
في المدينة الا استمدى على وصيه أو وادته
وقال له احلف انه لم يوص لي بشيء قبل
موته

وكان زياد بن عبد الله الحارثي على
شرطة المدينة وكان بخيلا فدعا شعب في
شهر رمضان ليفطر عنده ، فقدمت له أول
ليلة مضيرة معقودة وكانت تعجبه فأمن
فيها أشعب وزیاد يلح به فلما فرغوا من
الاكل . قال زياد ما أضن لاهل السجون
اماما يصلي بهم في هذا الشهر . فقال اشعب
أو غير ذلك اصلحك الله . قال وما ذلك
قال احلف بالطلاق أن لا اخوق مضيرة
ابدا . فخبجل زياد وتغافل عنه

وقال أشعب جاءني جاريه بدنيار
وقالت هذا ودية عندك فبصلته بين ثني
الغراش فجاءت بعد أيام تنه نلت
ارضي الغراش وخضى رثا . وكنت تركت
الى جانبه درهما فتركت الدينار وأخذت
الدرهم وعادت بعد أيام فوجدت معه درهما
آخر فأخذته وجاءت في الثالثة كذلك .
فلما جاءت الرابعة تباكيت . فقالت ما
يكيك ؟ قلت مات الدينار في النفاس .
قالت وكيف يكون للدينار نفاس ؟ قلت
يامائة تصدقين بالولادة ولانصدقين
بالنفاس

وسأله سالم بن عبد الله بن عمر عن
طعمه . فقال اجتمعت على الصبيان يوما
فقلت لهم هذا ابان بن عثمان قد طبخ
هريسة وهو يفرقها فاذهبوا اليه . فلما ذهبوا
ظننت ان الامر كما قد قلت فصدوت خلفهم
وقيل لهما بلغ من طمعك اقال أرى
دخان جاري فأتردأى فأقت لعمل الثريد
وقال ما رأيت اثنين يتسارران الا
ظننت انهما يأمران لي بشيء

وجلس يوما في الشتاء الى انسان
من ولد عقبة بن أبي معيط فر به حسن
ابن حسن فقال ما يعملك الى جانب هذا ؟

قال اصطلي بناره

وجاز به يوماسط بن سيرين فونب
اليه وحمله على كتفه وجعل يرقصه ويقول
فديت من ولد على عود واستهل فناء
وحنك بحلوى وقضت سرته بزيروختن
بمضراب

وخفف الصلاة مرة فقال بعض اهل
المسجد خففت الصلاة جداً فقال انها صلاة
لم يخالط ارباب

وقال رجل يوما لاشعب مابغة من
طعمك ؟ فقال ماسألني عن هذا الامر
الاوقد خبات لي شيئا تريد أن تعطيني
إياه

وكان اشعب يجيد الفناء ثم تنسك
وكان حسن الصوت في القراءة يقرأ القرآن
وربما صلى بالناس في المسجد

هذا ما يروى عن أنسب ولا شك
ان فيه اختلافاً كثيراً هي عادة الناس
في المغالاة ذلك أو ما يك

عمر اشعب طويلا ومات سنة (١٥٤)

وولمسته تسع من الهجرة

الاشعري هو ابو الحسن على

ابن اسماعيل بن أبي بشر اسحق بن سالم
ابن اسماعيل بن عبدالله بن موسى بن بلال

ابن ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري
الصحابي المشهور

هو الاصولي المنهه ناصر السنة على
مذهب الاء اترال اليه نسب الطائفة
الاشعرية

كان أبو الحسن لاشعري يحاس امام
الجمع في حلقة أبي اسحق المروزي الفقيه
الشافعي في سنة المنصورة سعاد. وقد
صنف الحافظ ابن عساكر في
مناقبه مجلداً

كان ابو الحسن في أمره معتزلياً ثم
تاب من القول بالعدل و التمسك في
المسجد الجامع بالهداية من عروفي
وادى بأعني من عروفي في عروفي
ومن لم يعرفه وأما عروفي في انفسه
ابن فلان كنت اقول بحلق القرآن وأن
الله لا يراه الا صاروا انفعال الشرا اما فعلها
وانا نائب قلع معتقد الدرع على المعتزلة مخرج
لفضائهم ومعاييرهم

كان في أبي الحسن دعايق مزاج كثير
نفع من تلاميذه ابو بكر الباقلاني فنصر
مذهبه وأيد اعتقاده

لأبي الحسن الاشعري كتاب اللع
وكتاب الموجز وكتاب ابضاح البرهان

وكتاب التبيين عن أصول الدين وكتاب الشرح والتفصيل في الرد على أهل الافك والتضليل . وله كتب أخرى في الرد على المعتزلة والرافضة والجمية والخوارج وسائر أصناف المبتدعة

كان يأكل من غلة ضيعة وقفها جده بلال ابن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري على عقبه وكانت نفقته كل يوم سبعة عشر درهما هكذا قال الخطيب

وقال ابو بكر الصيرفي كانت المعتزلة قد عرفوا رؤوسهم حتى أظهر الله الأشعري فحجروا في افقاع السم وقال أبو محمد علي بن حزم الاندلسي ان أبا الحسن له من التصانيف خمسة وخمسون تصنيفا

الشعراني هو الشيخ عبد الوهاب الشعراني العالم الازهرى مؤلف الميزان في المقارنة بين المذاهب الاربعة وغيرها وله تأليف أخرى كثيرة . توفي سنة (٩٧٣هـ)

الشُعُور ◀ دون التويعر من يقولون الشعر جمعه شعابر

شُع ◀ القوم يشعون بكاء وشعاعا تفرقوا . و (أشعة) فرقة .

و (اشعت الشمس) نثرت شعاعها . و (الشعاع) التفرق . و (الرأى الشعاع) المتفرق . و (ذهبوا شعاعا) أى متفرقين و (الشعاع) ضوء الشمس الذى يترأى كأنه خيوط جمعه أشعة

شعشع ◀ الشراب مزجه بللاء شفعه ◀ جبه يشفه شفا غلبه و (شفع به) يشفع به شفعاً . أحبه و (المشوف) المجنون أو من أصيب بحب و (شعل شعل) النار شعلها شعللاً .

ألهبها ومثله شعلها وأشعلها . و (اشتملت النار و انتعلت) التهمت . و (الشعلة) ما أشعلت به النار من الحطب ، ولهب النار . و (اكتمل) القنديل جمعه مشاعل ◀ شعوذ ◀ استعمل الشعوذة وهى خفة فى اليد تظهر ما يشبه السحر

شغبهم ◀ وشغبهم يشغبهم شغباً وشغباً . هيج الشر عليهم . و (شاغبة) شارب . و (تشاغب) تماهى ◀ شغرت ◀ الارض تشغر

شغوراً لم يبق بها من يحبسها فهي شاغرة ◀ الشغار ◀ يقال شاغر فلان فلانا زوج كل واحد صاحبه امرأة على ان يزوجه أخرى بنير مهر أو ينص بها

الترائب . وكان هذا من عادات الجاهلية وهو نكاح باطل ابطله الاسلام

﴿ شَفَعَهُ ﴾ يشفعه شفعاً . اصاب شفافه . و (الشَّفَاف) غلاف القلب . و (شَفِيعَه جَبْه) يشفعه شفعاً عليق بالشَّعاف و (الشَّعَف) أقصى الحب ﴿ شَغَلَهُ ﴾ يَشْغَلُهُ شُغْلاً وَشُغْلاً جملة مشغولاً . (وشغله) بمعنى شغله (تشغَّل واشتغل به) تشاغل به

﴿ الشُّعْر ﴾ أصل منبت الشعر في حرف الجفن . ويقال الشُّعْر بالفتح و (شُعْر الوادى) ناحيته و (الشُّعْرَة) السكن العفلية المريضة وجانب النصل و حد السيف و (الشُّعْفِر) أصل نبت الشعر في الجفن وناحية كل شيء و (الشُّعْفِر) من البعير شفته

﴿ شَفَعَهُ ﴾ المد يشفعه شفعا أى جملة زوجا يقال كان و ترآ فشفعه بآخر و (شَفَعَ لفلان) طلب له و (شَفَعَهُ) صيره شفعا و (شَفَعَهُ فى الرجل) قبل شفاعته فيه

﴿ الشَّاعَاة ﴾ هى السؤال فى التجاوز عن الذنوب وفى الاصطلاح الدينى سؤال بعض الصالحين من الله التجاوز عن معاقبة

بعض المذنبين . وقد أضرت هذه المقيدة بأكثر الأديان وما هى إلا تحريف تقصده الكهان ليكون لهم شأن عند الناس . وقد جاء الاسلام بقوم عقائد الامم من هذه الجهة فذكر الشفاعاة ثم قل « من ذا الذى يشفع عنده الا بذنه » وقال تعالى : « وكأين من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعدأن يأذن الله لمن يشاء ويرضى » ففى علم المسلم أن الشافع والمشفع هو الله وأن لا أحد يمكنه أن ينشئ فتيلارفع وجهه من الاستشفاع بمثله الى الاستشفاع بربه وناهيك بهذا بعداً عن الوثنية وقربا من الديانة الالهية

﴿ الشُّفْعَة ﴾ هى حق تملك العقار المبيع أو يعضه ولو جبراً على المسترى بمقام عليه من الثمن والمؤن

سببها هو اتصال ملك الشفع بالعقار المبيع اتصال شركة او اتصال جوار والشركة فى الشفعة على نوعين شركة فى نفس العقار المبيع وشركة فى حقوقه فالشركة فى نفس العقار أن يكون الشفع حصة شائعة فيه فان كانت له حصة مفرزة عن العقار فلا يكون شريكا فيه والمشارك فى أرض حائط الدار يعتبر

مشاركاً في نفس العقار

والسركة في حقوق العقار هي عبارة عن السركة في حق الشرب لخاص أو الطريق لخاص سواء كان الطريق خاصاً بدار واحدة أو جملة دور مفتوحة أبوابها في زقاق غير نافذ . فإذا بيعت دار في زقاق غير نافذ فجميع أهله شغماء يتولى فيه الملاصق والمقابل والاعلى والأسفل الجار الملاصق من له عقار متصل

بالعقار المبيع

إذا كان السفل لشخص والمالو لا آخر يعتبر كل منهما جاراً ملاصقاً وكذلك من كانت له خشبة موضوعة على حائط لا ملك فيه أو كان شريكاً في خشبة موضوعة على حائط يعتبر جاراً ملاصقاً لا شريكاً

الطريق العام لا شفعة به لصاحب الملك المقابل للعقار ولو تقاربت الابواب وإنما تكون الشفعة للجار الملاصق سواء كان باب داره في هذا الطريق أو في غيره إذا اجتمعت أسباب الشفعة يقدم الأقوى فالأقوى فيقدم الشريك في نفس العقار ثم الشريك في أرض الحائط المشترك ثم الشريك في حقوق المبيع الخاصة ثم

الجار الملاصق

لا شفعة فيما ملك بهية بلا عوض مشروط فيها أو صدقة أو ارث أو وصية ولا في عقار ملك يبدل ليس بمال ولا شفعة في الوقف ولا له هذا بعض ما ورد عن الشفعة في الشرع الاسلامي اقتبسناه من مذهب الامام أبي حنيفة

﴿الشافعي﴾ هو أبو عبد الله محمد ابن اديس يجتمع نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف . وهو أحد الأئمة الاربعة كان رفيع الشأن في العلم والفهم والزهد والورع اجتمع فيهم العلوم ما لم يجتمع لغيره . قال أبو عبيد الله القاسم بن سلام ما رأيت رجلاً قط أكمل من الشافعي وقال عبد الله بن احمد ابن حنبل : قلت لأبي أي رجل كان الشافعي فاني سمعتك تكثر الثناء له . قال : «يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالغاية للبدن هل لمهذين من خلف أو عنهما من عوض ؟» وله شعر في الطبقة الاولى منه قوله :

ان الذي رزق اليسار ولم يصب
حمداً ولا أجراً لغير موفق

الجد يذني كل امر شاسع
والجد يفتح كل باب مخلق
واذا سمعت بأن مجدوداً حوى
عوداً فأورد في يديه فصدق
واذا سمعت بأن محروماً أتى
ماء ليشربه ففاض فحقق
لو كان بالحيل الغنى لو جدنى
بنجوم اقطار السماء تعالى
ومن الدليل على انضاء وكونه
بؤس اللبيب وطيب عيش الاحق
ومن قوله:

كلما ادبى الدهر

رأى قصص عتلى

واذا ما ازدحت علما

زادنى علما بمجهلى

ومن شعره :

رام نفعا فضر من غير قصد

ومن البر ما يكون عقوقا

ومن شعره :

ولولا الشعر بالعلماء يزرى

لكنت اليوم اشعر من لبيد

ومن شعره :

امطرى لثاؤا ساء سرندي

ب وفيضى آبار تكرر تيرا

انا ماعشت لست اعدم قوتا
واذا مت لست اعدم قبرا
هقى همة الملوك ونفسى
نفس حرترى المنة كفرا
ولد سنة (١٥٠) هـ بغزة وقيل
بمقلان وحمل الى مكة وهو ابن سنتين
فنشأ بها وقدم بغداد سنة (١٩٥) ثم
خرج الى مكة ثم عاد الى بغداد سنة
(١٩٨) هـ ثم خرج الى مصر سنة (١٩٩) هـ
وقيل (٢٠١) ولم يزل بها الى ان توفى
سنة (٢٠٤) هـ

ومن شعره قوله :

ما ذا يخبر ضيف بيتك اهله

ان سيل كيف معاده ومعاجه

أيقول جاورت الفرات ولم أنل

ريا لديه وقد طنت امواجه

ورقيت في درج الملا فضايقت

عما اريد شهابه وفجابه

ولتخبرن خصاصتى بتملقى

والما يخبر عن قذاه زجابه

عنلى يواقيت القريض ودره

وعلى اكليل الكلام وتاجه

تربى على روض الربا ازهاره

ويرق في نادى الندى ديباجه

والشاعر المتطيق اسود صالح

والشعر منه لعابه وبجاجة
وعداوة الشعراء داء ممض

وقد يهون على الكريم علاجه
وقد عمل بعضهم في مناقب هذا
الامام ثلاثة عشر تصنيفا . ولامات رثاه
خلق كثير وإن ثبت هنا مرثية قالها ابو
بكر محمد بن زيد صاحب المقصورة منها قوله:
ألم تر آثار بن ادريس بعده

دلالتها في المشكلات لوامع
معالم يفتي الدهر وهي خوالد
وتنخفض الاعلام وهي فوارع
مناهج فيها للهدى تعرف

موارد فيها للرشاد شرائع
ظواهرها حكم ومستبطناتها

لما حكم التفريق فيه لوامع
لأبي ابن ادريس بن عم محمد

ضياء اذا ما اغلظ الخطب حاطع
اذا المغضطات المشكلات تشابهت

سما منه نور في دجاهن لامع
الى ان يقول:

لئن فجعنا الحادثات بشخصه
لنن لا حكمين فيه فواجم

فأحكمه فينا بلور زواهر

وآثاره فينا نجم - رم طولاع

﴿شفة﴾ - اللهم يشفه شفا هزله

وأضعفه . (شف الثوب يشف شغوبا)

رق حتى ظهر ماتحته . (استشفه) نظره

ماوراءه واستقصاه و (الشف) اثوب

الرقيق جمه شغوف . و (الشفاف) مالا

يمنع الشعاع كالزجاج

﴿شفق﴾ عليه يشفق شفقاً حرص

على اصلاحه . فهو شفيق وشغوق (شفقه

عليه) جعله يشفق عليه و (اشفق منه)

خاف . و (الشفق) الحجرة في الأفق من

الغروب الى المشاء . و (التشفة) الخوف

والرحمة

﴿الشفة﴾ والشفة طبق في الانسان

وهما شفتان . والنسبة لهما شفهى وشغوى

و (رجل أشفه) عظيم الشفتين و (الشفة)

بقية الهلال وحرف كل شيء متناه شغوان

وجمعه أشقاء . ويقال للرجل عند موته

(ما بقى منه ألا شفا)

﴿شفاه﴾ الله من مرضه يشفيه

شفاء أبرأه . و « شفى المريض » برى .

و (أشقى على الشيء) أشرف عليه .

(أشقى العليل) امتنع شفاؤه و (تشفى

من فـه اذا حاج

﴿شكره﴾ وشكر له بشكره شكراً
وُشكورا وشكرانا، اتى عليه، و(شكرت
الناقة تشكر شكراً) اتلاً ضرعها .
و(تشكر له) بمعنى شكر له . و(النسكور)
الكثير الشكر ثمذكر والمؤث

﴿شكس﴾ الرجل يسكس
شكاسة وشيكس يتكس . كان سيكسا
أى بجحلا صعب الخلق

﴿شك﴾ فى الامر يشك شكاً
ارتاب فيه . و(شك فى السلاح) دخل
فيه ولبسه تاماً و(شكه بالرمح) نظمه به
وخرقه الى العظم . و(شككه) ألقاه فى
الشك و(تنكك) بمعنى شك و(شاك)
السلاح) بمعنى لابه . (الشك) خلاف
اليقين وهو التردد بين التقيضين و(الينكة)
السلاح

﴿شكل﴾ الامر يشكل شكلاً .
التبس وأبهم . وشكل الكتاب ضبطه
بعلامات الاعراب . و(شكل الدابة)
بالشكل شد قوائمها . و(شاكله) مائله .
و(أشكل الامر) التبس . و(تشكل
الشيء) تصور . (استشكل الأمر)
التبس . و(التاكلة) النية والطريقة

من غيظه برى منه . (تشفى بكننا
واستشفى به) نال به الشفاء . و(استشفى
به) طلب الشفاء به . و(الاشفى) المتعب
﴿شقى﴾ الفرس بشقى شقىرا
وشقىرة كان أشقر ، و(الأشقر) مالونه
الشقىرة وهو لون مبهود

﴿شقى﴾ الشيء يشقى شقا صدعه
وفرقه . (شق عصام) فرق جمعهم .
و(شق المصى) فارق الجماعة و(شقق
الحطب) شقه . و(شاقه) خالفه وعاداه .
و(تشقق) اشتق . (اشتق الكلمة من
الكلمة) أخذها منها . و(الشقى) الخرق
جميعه شقوق . (الشقى) المشقة والناحية
و(الشقيق) الاخ . و(الشقيقة) الاخت
و(شقائق النعمان) نبات المفرد والجمع
﴿شقيق﴾ بن سلمه الاسدى
الكوفى من علماء الاسلام توفى فى خلافة

عمر بن عبد العزيز

﴿شقيق﴾ البلخى هو احد مشايخ
خراسان فى التصوف، صاحب ابراهيم بن
ادم وأخذ عنه الطريق وهو استاذ حاتم
الاسم . توفى سنة: (١٥٣) هـ

﴿ششش﴾ الفعل هدر و
(الشششة) شىء كثرة يخرج به البعير

والمذهب جميعا شواكل . (والشكال)

الحبل الذى تشد به قوائم الدابة

﴿المشكلة﴾ هى نوع من انواع

تبديع وهى ذكر معنى بلفظ معنى آخر

لوقوعه فى صحبته نحو قول ابو الرقيم

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبعه

قلت اطبخوا الى جبة وقيصا

﴿شكته﴾ يتكته شكما جزاء

واعطاء ورشاه كأنه سدفه بالشكبة وهى

حديدة اللجام جمعها شكائم وشككم . و

(اشكه) جزاء أيضا

﴿شكا﴾ اليه يشكوه شكوى

وشكاة و شكاية نظم اليه منه فهو (شاك)

وذاك مشكؤ ومشكى . و (اشكى فلانا)

قبل شكواه : و (تسكى اليه واشتكى)

بمعنى شكا اليه . و (رجل شاكى السلاح)

هو مقلوب شائك السلاح أى لابه

(انظر شك) و (الشكوى) ما يشتكى منه

و (الشكواء) المرض و (الشكوة)

المرض . و وعاء جلد الماء والبن و (الشكاة)

المرض و (المشكاة) كل كوة غير نافذة

وقيل الانبوبة التى فى وسط القنديل

﴿شله﴾ عراء

﴿الشلل﴾ هو ضعف يعترى حركة

بعض اجزاء البدن وقدان تلك الحركة

اسبابه تمزق عرق وسيلان دمه فى

المنخ والتهاب او ورم فى المنخ او تسمم

بازئيق والرصاص الخ او اغفعال فسادى

كبير

اذا كان الشلل ناتجا من اصابته

المنخ انتشر فى شق من الجسم مضاد للجهة

المصابة من المنخ . واذا كان ناتجا من

النخاع الشوكى اصيب الشق الذى تحت

الجزء المصاب اما اذا كان حادثا من

مرض عصبى فلا يحدث الشلل الا فى

الجزء الذى فيه للعصب المصاب

والشلل بجميع انواعه من الامراض

المضادة عسرة الشفاء . يعالج غالبا بالحمامات

البخارية وبالدلك المبهج وبالتيارات

الكهربائية . وقد يكون الشلل علما فيكون

سببه التهاب فى المخ وفى النخاع الشوكى

ويشوبه خلل فى الكلام وفى الحركات

وفى القوة العقلية التى تضعف شيئا فشيئا

حتى تنتهى . ويبدأ الشلل العام بضعف

فى حركة اللسان وضعف فى حاسة الشم

وعدم انتظام حركة الجفون ثم يجمى . بعد

ذلك ضعف القوة العقلية وقد يعمش

المصاب بالشلل عمرا طويلا

علاج الشلل على طريقة الطب الطبيعي
 الاعتماد على الاسلوب القوي للبتية
 باستنشاق الهواء الطلق و النوم
 والنوافذ مفتحة النخ ثم يعتمد الى ذلك
 الاعضاء المصابة بالماء البارد من ١٥ الى
 ٣٠ دقيقة يوميا. ويدلك الجسم كله يوميا
 بالماء الفاتر أو يجلس في حمام فاتر ومتى
 خرج منه يصيب عليه ماء فاتر وعند صب
 الماء يدلك الجسم وخصوصا العمود الفقري
 ثم يؤخذ حمام بخاري في السرير باحاطة
 الجسم بست زجاجات بالماء الحار و محاطة
 بخرقة مبتلة ووضع رقادة على القلب مدة
 ساعة. ولحمام في الفصول الرطبة يؤخذ يوميا
 وفي غيرها في كل اسبوع ثلاث مرات
 ﴿ثمت﴾ بعدوه يشمت ثمانية
 فرح بمصيته. و ﴿ثمت الماطر﴾ دعا له
 و اشتمته بعدوه جعله يشمت
 ﴿شمخ﴾ الجبل يشمخ شمخا
 علا. و ﴿تشخ﴾ تكبر
 ﴿شمخر﴾ تكبر. و ﴿اشمخر﴾ الشيء
 طالو ﴿الجبل اُلمشمخر﴾ العالو
 ﴿شمر﴾ الشيء يشمر شمرا قلصه
 و ﴿شمر الثوب رفهه﴾ و ﴿تشمر للامر﴾
 جد فيه

﴿الشمر﴾ هو نبات يعيش سنتين
 تملو ساقه الى مترو نصف أو مترين أزهاره
 صفراء يزرع بزده في شهر (نوت) يزرع
 كما يزرع الثبث (انظر ثبث)
 المستعمل في الطب بزوره كنبه للشبهة
 وطارد للانايات ومدر للبول انظر انيسون
 ﴿شمرت﴾ نفسه منه تشمر
 فرت . و (اشماز) قشمر واشماز منه
 كمره
 ﴿شمس﴾ الرجل يشمس شمسا
 امتنع و ابى. و (شمس الفرس) لم يمكن
 احدا من الجاهل وركوبه. و (شمس يومنا)
 يشمس ويشمس شمسا كانت شمس
 ظاهرة . و (شمس الشيء) بطله في
 الشمس و (اشمس يومنا) ظهرت فيه
 الشمس و (اليوم الشامس) ذو الشمس
 و (الشامس) من الخيل الذي بمنم ظهره
 جمه شوا. و مثله الشمس ج شمس
 ﴿شمس الشمس﴾ هي مركز مجموعتنا
 الشمسية وهي احدى النجوم السابحة في
 الفضاء التي بقدر عددها بأربعين مليونا
 وهي غير الكواكب والسيارات والمنبتات
 (انظر نجم و فلک) والارض دائرة حول
 الشمس هي وكثير من الكواكب كالزهرة

وعطارد والمشتري والنخ وحجم هذه الشمس كبير جدا حتى انه لو عبر عنه بالامطار المكعبة لكان العدد بعيدا عن التصور. بعد الشمس عن الارض اطول من نصف قطر الارض (٢٥ الف) مرة بحيث انه اذا فرض قطار يجري بسرعة ٥٠ كيلومترا في الساعة لزم أن يجري « ٣٥٠ » سنة لتقطع هذه المسافة. وان الضوء الذي يقطع عادة في الثانية الواحدة « ٣٠٠ الف » كيلو متر لا يصل اليها من الشمس عند اول بزوغها الا بعد مضي « ٨ » دقائق. نصف قطر الشمس أكبر من نصف قطر الارض « ١١٢ » مرة فينتج من ذلك أن سطح الشمس أكبر من سطح الارض (١٢٥٤٤) مرة وان حجمها أكبر من حجم الارض « ١٤٠٤٤٩٢٨ » مرة. وبالنظر بالعدسات لسطح الشمس يرى أن فيها بقعا كثيرة في جهة خط الاستواء وبالتأمل يرى ان هذا البقع تتحرك وتتقدم من الغرب الى الشرق حتى تزول تماما بعد أيام ومن هنا استدلل الفلكيون على ان الشمس دائرة على نفسها من الغرب الى الشرق وقد حسب أن تتم في كل « ٢٥ » يوما دورة على نفسها. هذه

البقع تارة تصغر وتارة تأخذ حجبا كبيرا العلم المصري يقول ان الشمس كتلة ملتهبة محاطة بطبقة غازية في حالة التهاب وهي مكونة من مواد تشبه المواد الارضية وعند الخسوف قد يرى لهب يمتد حولها الى نحو (٣٠ الف) فرسخ. وقد حسب مقدار الحرارة التي تأخذها الارض منها كل سنة فوجدت انها كافية لاذابة طبقة من الثلج مغطية لسطح الارض كلها بسك ٣٠ مترا

هذا ما تأخذه الارض وحدها أما ما يتوزع منها في الفضاء الى كل جهة فما لا يقبل الحصر

(متى تبرد الشمس) كل جسم ملتهب لا بد له من الانطفاء فتى تبرد الشمس ؟ لاشك ان الشمس تبرد رويدا رويدا ويدل على ذلك الكلف الموجود على سطحها فما هو في الحقيقة الأجزاء بردت من سطحها فصارت غير مضيئة قال العلماء لا يمكن معرفة متى تبرد الشمس الا بوجه تقريبي وبحساب نسبي وذلك اننا اذا احسبنا مرامكبنا من أى جسم كان وجدنا انه لا يبرد الا بعد ست ساعات على الاقل وبما أن مساحة الشمس ١٩٠

تربليون متر مكعب فيكون اللازم ١٤
يلون سنة حتى يبرد الأرض ولا يستهان
بهذه الأرقام فإن الانسان أن أراد أن يمد
الأربعة عشر مليوناً بلسانه واستمر على
ذلك ليلاً ونهاراً للزمن ٥٠٠ سنة حتى يتم
عدها

(قته) ليس للشمس والنار تأثير في
ازالة النجاسة الا عند أبي حنيفة . حتى ان
جلد الميتة عنده اذا جف في الشمس طهر
بلا دبر . وكذلك اذا كان في الأرض
نجاسة فبغت في الشمس طهر . ووضعها
وجازت الصلاة عليه لا التيمم به . وكذلك
النار تزيل النجاسة عنده .

(طب) ضربة الشمس هي احتقان
الماغ وذلك بأن يصعد مقدار من الدم
الى المخ بسبب من الاسباب فينشأ عنه
ثقل في الرأس وصداع واحتقان في الوجه
والعينين والجسم كله وحرارة وارتفاع في
النبض فإن اشتدت الاعراض حصل منها
هذيان وميأب وقلق وتكسر في الاطراف
وتتميل في الجسم وربما استحال الى التهاب
في المخ أو الى سكتة مخية أسباب هذا
المرض هو الشمس المستطيل والانفعال
النفسي وروابط العنق وبعض أمراض

المدة .

(المعالجة) ان كانت الاعراض خفيفة
تعالج بالراحة والحمية الخفيفة والاشربة
المفرقة كغلي يزد السكتان ومغلي الشعير
ومنفوع ورق البرتقال ومغلي الخبازي
ولنخلطية وان كانت شديدة فذلك مما
يجب أن يستدعى له الطبيب

شمع شمس . الرجل بشمس شمس
كان أشمس اي خالط بياض رأسه سواد
و (الشمس) بياض الرأس

شمع الشمع . موم العسل الذي
يستفيع به شمع شمع واحدته (شمعة)
ومثله (الشمع) بالسكون (الشمع مدان)
كلمة فارسية أي المنارة التي يركز عليها
الشمع

شمع الشمع . الشمع المستعمل الآن
للاستصبح مكون من مخلوط من
حمض الاستياريك وحمض المارجاريك
ويستخرجان من شحم البقر . أما شحم
الغنم فيستعمل لتحضير شمع الدهن فيصهر
الشحم في حوض يسخن بالبخار ثم يضاف
اليه الجير ويحرك نحو (١٠) ساعات
فتتحلل الاجزاء الثلاثة المكونة للشحم
فينفصل الجليسيرين وحمض الاستياريك

وحض المرجاريك وحض الاولايك وهذه الاجسام الثلاثة تكون مع الجير صابونا جيرا لا يذوب في الماء فيخرج من الحوض ويفصل عن السائل المذيب للجلسرين ويمزأ ويوضع في حوض ويضاف اليه حض الكبريتيك الحنف بالماء ويسخن تسخيناً لطيفاً فيتحدها هذا الحض والكالسيوم فيكون كبريتات كالسيوم لا يذوب في الماء فيرسب في قاع الحوض ويفصل حض الاستياريك وحض المرجاريك وحض الاولايك وخليقة هذه الحوامض تطفو وتكون طبقة زيتية تفصل وتنسل بالماء المحض بمحض الكبريتيك أولاً لتتجرد عما يكون فيها من آثار الجير ثم بالماء المفلى ثم تصب في قوالب من الحديد تتجدها فيها على هيئة أقراص ذنة كل قرص من ٣ الى ٤ كيلو غرام

هذه المادة المتحصلة هي مخلوط من حض الاستياريك والمرجاريك والاولايك ولنفصل هذا الاخير منها نوضع في قاش متين ونعصر بمصرعة مائية فيسبل حض الاولايك ويبقى في القاش حض الاستياريك وحض المرجاريك وحدها فيصهر هذا الباقي ويسبل عدة

مرات بالماء المفلى ويوضع في قع متمتع متصل طرفه الضيق بعدة قوالب اسطوانية من الرصاص في كل واحد منها خيط غمر في محلول حض البوريك فتعتمد هذه القوالب وتتصلب ثم تعرض للضوء والرطوبة لتبيض ثم يصقل سطحها بذلك بقطعة من الجوخ فتكون الشمع المعروف

الغرض من غمر الفتيلة في حض البوريك هو ان خاصية هذا الحض ان يحرق الفتيلة وهي ملتصقة بفلامس الهواء فتحترق كلها طالت ولولاه لما زالت باقية وللزم ان تقط في كل قليل من الزمن .

﴿ اشْمَلْتُ ﴾ الابل مضت مسرعة . و « الشَّمْل » الناقل للشيطنة ﴿ شَمْل ﴾ الامر القوم يشملهم شمولاً وشمله بالشملة لفه بها و (اشمل القوم) دخلوا في ديج الشمال و (تشمل بالشملة) اشمل بها . و (اشمل عليه الامر) احاط به . و (الشَّمَال) ريج الشمال . والشَّمَال الريح التي تهب من قبل الحجر بين مطلع الشمس وبنات نض في نظر العرب جمعاً شمالاً و (الشَّمَال)

لغنى الشمال وضد اليمين و (الشمل)
ما اجتمع من الامر وما تفرق منه وهو من
الاضداد . و (المشولة) الحر المبردة في
رياح الشمال

سَمَلٌ الرجل اسرع و (ناقة
شمال) خيفة سريعة

شَمُّ الورد يشمه شام و شَمِيا
أخذ رأبحة بحاسة الشم و (شَمه اياه)
جعل به شمه و (أشم الرجل) مرافعا
رأسه و (الشَّم) حس الانف وهو ادراك
الروائح (انظر أنف) و (الشَّمم) ارتفاع
في الجبل . و ارتفاع قصبه الانف وحسنها
واستواء اعلاها

الشَّام معروف وهو نوع من
البطيخ اصله من آسيا شجرته زاحفة تطول
الى ١٦٦٠ مترا ينذر برزه في شهر امشير
الى برمودة والتقليم ضرورى جدا للشام
أجود الشام الشديد الصفرة الغلشن
الملس الثقيل المستدير المضلع وجميع أنواعه
يفتح السدود وينفع من الاستسقاء واليرقان
وهو ملطف مرطب يفرز الماء والفضلات
ويزيل العفونات والسدود اليابسة ويستخرج
الاخلاط الزجة ويفتت الحصى ويسهل
مصادفه . ولكن فيه قليلا من الثقل على

المعدة فيجب الاعتدال في أكله

شَنَاءُ الشَّنِيء هو تقي الدين احمد بن
محمد شارح كتاب الغنى في النحو توفي
سنة (١٧٢٢) هـ

شَنَاءُ شَنَاءُ شَنَاءُ شَنَاءُ شَنَاءُ شَنَاءُ
شَنِيب بالرجل يشنَّب شَنِيبا
كان في ثمره شَنِيب فهو شَنِيب و (الشَنِيب
ماء ورقة وعذوبة في الانسان

شَنَرَيْن هـى بلدة من بلاد
الاندلس

الشَنَرَيْنِي هو أبو محمد عبدالله
أبن محمد الشنرئى الاندلسى الشاعر
المشهور . من شعره :

يا من يصيح الى داعى السقا وقد
نادى به الناعيان الشيب والكبر

إن كنت لا تسمع الذكرى ففيم نوى
قد أسك الواعيان السمع والبصر

ليس الاصم ولا الاعى سوى رجل
لم يهده الهاديان العين والاثر

لا الدهري يقي ولا الدنيا ولا الفلك ال
أعلى ولا الثيران الشمس والقمر

ليرحلن عن الدنيا وان كرها
فراقها التاويان البدو والحضر

توفي بالاندلس سنة (٥١٧) هـ

﴿شَنَجْ﴾ جلدہ يشنج شنجاء،

تقبض و(شَنَج) قبضه، و(تَشَج) (تَشَج)

تقبض (أنظر عصب)

﴿الشنجيطي﴾ هو أحمد التيجاني

ابن بابا الشنجيطي مؤلف (منية المريد)

في التصوف؛ توفي سنة (١٢٦٠هـ)

﴿شَنَر﴾ عابيه عابه، و(الشَنَار

أقبح العيب

﴿الشطوفي﴾ هو نور الدين علي

ابن جرير اللخمي مؤلف (بهجة الاسرار

ومعدن الانوار) توفي سنة (٧١٣هـ)

﴿شَنَعْ﴾ فلانا يشنعه شنعا،

استقبحه وفضحه، و(شَنَع الشيء) يشنعه

شناعة قبح فهو شنيع وشنيع و(شنع عليه

الامر) قبحه (الشَنَعَة) الاسم من شنع

﴿شَنَف﴾ الجارية وأشنفها جعل

لها شنفًا وهو القرط الاعلى وقيل ملاعق

في أعلى الاذن

﴿الشِنْفَار﴾ الخفيف

﴿الشَنَفَرِي﴾ الشنفرى معناه

المظيم الشفتين وهو اسم ثابت بن أوس

الازدي من أهل اليمن كان شاعراً وهو

ناظم لامية العرب وكان من العدائين

لاتلحقه الخيل وهو ممن لم يدركوا الاسلام

توفي سنة (٥١٠) ميلادية أي قبل

الهجرة بمئة واثني عشرة سنة

وهو صاحب القصيدة اللامية التي

تعرف بلامية العرب ومطلعها:

أقيموا بني أمي صدور مطيكم

فاني الى قوم سواكم لا ميل

ومنها:

وفي الارض منأى للكرم عن الاذى

وفيهما لمن عاف القلى متمزّل

لمعرك ملى الارض ضيق على امرىء

سرى راغباً أو راهباً وهو يعقل

ومنها:

وإن مدت الايدى الى الزاد لم أكن

بأعجلهم اذ أنجس القوم أعجل

ومنها:

أديم مطال الجوع حتى أميته

واضرب عنه الذكر صفحا فاذهل

واستف ترب الارض كيلا يرى له

على من الطول امرؤ متطول

ولولا اجتناب الدم لم يلف مشرب

يعاش به الا لدى وما كل

﴿شَنَقْ﴾ البعير يشنقه شنقا كفه

بزمامه و(أشنق البعير) شنقه و(اشنق

البعير) رفع رأسه

شَنّ الماء يشنّه شنا فرقّه
أى صبه متفرقا . (شَنّ الفارة عليهم)
صبها من كل جهة . و (شَنّ الجلد)
يس وتشنج

شَنّ هورجل من دهاء العرب
كلن يطلب امرأة تواقفه فى الدهاء
فطاف البلاد حتى وجد امرأة اسمها طبقة
فزوجها فلما وقف الناس على دهائها قالوا
واقشن طبقة

الشَّشْنِيشَة الخلق والطبيعة
والعادة

الشَّنَوَانِي هو محمد الشنوائى
مؤلف ماشية على بعض أحاديث الجامع
الصحيح توفى سنة (١٢٣٣) هـ

شَهَب يشهب شهباً .
وشهب يشهب شهباً . كان أشهب
والأشهب ما كان لونه يياض على سواد
و (الشهب) شعلة من نار ساطعة أو
كل مضيء متولد من النار وما يرى
كأنه كوكب متفص . وقد يطلق على
الكواكب و (الشهباء) لقب حلب
ليياض حباتها . (السنة الشهباء)
المجدبة لاختصرتها فيها

ابن شهاب هو الزهرى

(انظر زهرى)

أشهب هو ابو عمرو أشهب
الغنى المالكى المصرى تقفه على مالك
ابن أنس قال الشافى : (مارأيت اقفه
من أشهب لولا طيش فيه) . انتهت إليه
الرياسة بمصر فى العلم . توفى سنة (٢٠٢)
بمصر بعد الشافى بشهر

شهد المجلس يشهد شهودا
حضره واطلع عليه . و (شهد عليه) أدى
ما عنده من الشهادة . و (شهد بكذا) حلف
و (شاهده) عاينه . و (أشهد) أحضره
وجله شاهداً و (تشهد) قرأ التحيات
فى الصلاة و (استشهد) قتل فى سبيل
الله و (الشهد) الشاهد والتمثيل فى سبيل
الله و (الإشهاد) مصدر أشهد

الشَّهْد فى الصلاة : اختلف
الأئمة فى التشهد الاول وجلسه فقال الجميع
التشهد الاول مستحب الا احمد فقال
بوجوبه

الشَّهْد اتفق الأئمة ان الشهيد
وهو من مات فى قتال الكفار لا يشل
واختلفوا هل يصلى عليه أم لا ؟ فقال ابو
حنيفة وأحمد فى رواية لا يصلى عليه

الشَّاهِد اختلف الأئمة فى سماع

شهادة من لا تعرف عدائته الباطنة فقال
ابو حنيفة بسأل الحاكم عن باطن العدالة
في الحدود والقصاص قولا واحدا وفيما عدا
ذلك لا يسأل الا أن يظن الخصم في
الشاهد فتى ظن سأل ومتى لم يظن لم
يسأل ويسمع الشهادة ويكتفى بعد التهم في
ظواهر احوالهم. وقال مالك والشافعي واحدا
في احدي روايتيه لا يكتفى الحاكم بظاهر
العدالة حتى يعرف العدالة الباطنة سواء
ظن الخصم أو لم يظن وسواء كانت
الشهادة في حد أو غيره

﴿شهادة﴾ الكتابة هي فخر النساء
شهادة بنت أبي نصر بن الفرج الكتابة
الدينورية الاصل البغدادية المولدة والوفاة
كانت عالمة وكتبت الخط الجيد وسمع
عليها خاق كثير وكان لها شهرة ذائعة ؛
توفيت سنة (٢٧٤) هـ

﴿شهره﴾ يشهره شهرا اضهره
وشهر سيفه له (شاهره) استأجره
بالشهر (واشتهر) كانت له شهرة

﴿شهر﴾ بن حوشب الاشعري
من علماء الحديث توفي سنة (١١٢) هـ
﴿الشهرزوري﴾ هو ابو محمد عبدالله

ابن القاسم كان مشهورا بالفضل والدين

وكان مليح الوعظ والرشاقة والتجسس أقام
ببغداد يشتغل بالحديث وله شرح حسن منه
هذه القصيدة الصوفية :

لمت نادم وقد عسس الـ
ل ومل الحادي وحار الدليل
فأملتها وفكركى من البـ

ن عليل ولحظ عني كليل
وفؤادى ذاك الفؤاد المعنى
وغراى ذاك الترام الدخيل

ثم قابلتها وقلت لصحبى
هذه النار نار ليلى فيلوا
الى أن قال :

فوقتنا كما عهدت حيارى
كل عزم من دونها مخبول
ندفع الوقت بالرجاء وناهب

لك بقلب غداؤه التعليل
كلا ذاق كأس يأس مريراً
جاء كأس من الرجا معسول

فذا سولت له النفس أمراً
حيد عنه وقيل صبر جميل
هذه حالنا وما وصل إلـ

م اليه وكل حال تمول
توفى سنة (٥١١) بالموصل
﴿الشهرزورى﴾ هو ابو حامد محمد

كل من العلماء وتولى القضاء وتولى تدبير
حلب في زمن الملك الصالح اسماعيل بن
نور الدين صاحب حلب . وتوفي سنة
(٥٨٩) هـ

الشهرزوري هو أبو الفضل
محمد بن أبي محمد عبد الله الملقب كمال
الدين القبة الشافعي . تولى القضاء
بالموصل . وله شعر حسن منه وقد كتبها
لوهج بجل:

عندي كتاب أشواق أجيزها

إلى جنابك إلا أنها كتب

ولي أحاديث من نفسي أسرها

إذا ذكرتك إلا أنها كذب

كان الشهرزوري هذا جوادا سرا
قيل أنه أنعم في بعض رسائله إلى بغداد
بشرة آلاف دينار على الفقهاء والأدباء
والشعراء والمحاويج

وقيل أنه في مدة حكمه بالموصل كل لا
يمتثل غريما على دينارين فما دونهما بل
كان يوفيهما عنه ويخل سبيله

وكان من النجباء عريقا في النجابة
نام الرئاسة ، كريم الاخلاق رقيق الحاشية
له في الأدب مشاركة حسنة وله اشعار
جيدة فمن ذلك يصف جراحة

لها فحننا بكر وساقا نامة
وقامت نسر وجؤجؤ ضيغم
حينها أغلى الزمل بطننا وانصت
عليها جياذ الخليل بالأس والقم
وله في وصف نزول الثلج من النجم
ولما شاب رأس الدهر غيظا
لما قاساه من فقد الكرام
أقام يحط هذا الشيب عنه
وينثر ما اساط على الأنام
توفي سنة (٥٧٢) هـ

شهرستان هو بلد من خراسان
في حدودها

شهرستاني هو أبو الفتح محمد
ابن أبي القاسم الشهرستاني الأشعري
العالم بعلم الكلام . كان ملما متقدما قريبا
متكلما نفقه وبرع في الفقه وعلم الكلام
وتفرد به وكان كثير المفوظ حسن المحاورة
يعط الناس ، أقام بغداد ثلاث سنين
اشتهر فيها كثيرا ، له كتاب « نهاية
الأقدام في علم الكلام » وكتاب « الملل
والنحل » و « المناهج » و « البيان » و
« تلخيص الأقسام لمذاهب الأنام » ،
توفي بـشهرستان سنة (٥٤٨) هـ

شهرق هو الرجل يشق وشهرق

شَهَقَ شَهَقًا ، زدد البكاء في صدره
و الشاهق المرتفع ، وشهق كل نفس رده
وزفيره أخرجه من الرئة

الشَّهْلُ والشَّهْلَةُ هوان يشوب
سواد العين رقة فيقال هو أشهل
الشَّهَامَةُ هي الحرص على آتيان
أعمال عظيمة تعقبها الشهرة والميت ،
والشَّهْمُ الجليد الذي الفؤاد جمه شَهِام
والسيد النافذ الكلمة

الشاهين طائر من جنس الصقر
من جوارح الطير يأكل اللحم جمه شواهين
وشياهين وليس أصله عربي قال الفرزدق
حي لم يحط عنه سريع ولم يخف
نورية يسمى بالشياهين طائره

ويروى بالشواهين
قال عبد الله بن المبارك بنم من
يأكل الدنيا بالدين :

قد يفتح المرء حانوتا لحجره
وقد يفتح تلك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلاخلق

تبتاع بالدين اموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به

وليس طلع اصحاب الشواهين
الشاهين ثلاثة أنواع شاهين وقطامي

وانيقي : والشاهين في الحقيقة من جنس
الصقر الا انه أبرك من اويس مزاجا ولاجل
ذلك تكون حر كته من العوالى السفل
شديدة ولهذا ينقض على صيده اقضاعا
من غير تحويم وعند مجين وقور وهو مع
ذلك شديد الضراوة على الصيد ولاجل
ذلك ربما ضرب بنفسه الارض فأت.
عظامه أصلب من عظام سائر الجوارح
وبعضهم يقول الشاهين كاسمه بمعنى
الميزان لانه لا يتحمل ادنى شيء من الشيع
ولا ايسر حال من الجوع والهمود من
صفاته ان يكون عظيم الهامة واسع العينين
رحب الصدر بمثل الزور عريض الوسط
جليد النخدين قصير الساقين قليل الريس
رقيق الذنب (حياة الحيوان)

شَهَا ، يشهوه وشيهه يشاه
شهوة ، اجه ورغب فيه وتمناهو (شَهَاه)
حمله على الشهوة . وأشاه اعطاه ما
يشتهى . و(شَهَاه) اشتهاو (الشَّهْوَان)
هو الشهوة الموث شهوى . والشَّهْوَة
حركة النفس طلبا للملائم ، والشَّهْي
القليد

شَاب الشيء يشوبه شوبا
خلطه والثابتة واحدة الشوائب وهي

والقدرة خبزه ثقيل مركبه العظم وسوقه تستعمل علفا وجوبه نافعة جداً لتغذية المواشى والطيور . يزرع في أوان التمح وهو يحب الاسمدة القلوية مثل البليسات والفوسفات والمغنيسيا

﴿شاقه﴾ الحب اليه يشوقه شوقاً هاجه و(شوقه اليه) هيجه و(نشوق) اظهر الشوق تكلفاً و(اشتاقه) نزعت نفسه اليه . و(الشيقي) المشتاق

﴿شاكته﴾ الشوكة تشوكة شوكة أصابته و(شوكة الشجرة) كانت شائكة و(شوكت الارض) كثر فيها الشوك و(اشاكه) ادخل الشوك في جسمه و(الشوكة) السلاح وحدثه وشدة البأس في القتال . والتكايه في المدو

﴿شوكاكي﴾ هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاكي الصنعاي مؤلف (نيل الاوطار من أسرار منتقى الاخبار) لابي البركات مجد الدين في أحاديث الفقه الاساسية . توفي سنة (١٢٥) هـ

﴿الشكولاته﴾ هي الحلوى المصطنعة من اللبن والككاو وهي حلوى مغذية . يعرف الجليمنها بملاستها وانما جوهو مجانس عجيبته وصوته الجاف عند كسره وقد

الاقذار والعيوب و(الشوب) ملخلطه من ماء أولين و(الشوب) المخلوط ﴿شوذب﴾ عبد الله بن شوذب محدث فاضل توفي سنة (١٥٦) هـ

﴿شاوره﴾ في الامر طلب منه المشورة . و(الشوار) السن والهيئة الزينة والشياب و(الشورى) اسم بمعنى التشاور و(المشورة) و(المشورة) الاسم من اشار . و(الشارة) الحسن والجمال والهيئة واللباس

﴿شوس﴾ الرجل يشوس شوساً نظر بمؤخر عينه تكبراً أو غيظاً فهو اشوس جمعه شوس ومثله تناوس و(الاشوس) الجري على القتال

﴿شوش﴾ الامر خلطه و(نشوش) اختلط

﴿الشوط﴾ النفاية والجري مرة الى الغاية جمعه اشواط

﴿الشواظ﴾ والشيظاظ لخب لا دخان فيه

﴿شافه﴾ يشوفه شوفاً جللاه وصله و(تشوف) اليه تطلع اليه

(الشوفان) هو حبوب من النخيلة النجيلية دقيقها اقل تنديته من دقيق القمح

تكون هذه الظواهر موهقة فيز الانسان

جيدها من طعمه

﴿ثالت﴾ الناقة بذنبها تشول

شولارفتة . فثال الذنب أي ارتفع فهو

لازم ومتدد (ثالت نسلمة فلان)

كناية عن موته . (أشالت الناقة ذنبها)

رفعت ، (انشال الحجر) ارتفع

﴿شاه﴾ وجهه يشوه شوها قبح

(شاهت نفسه اليه) طمحت . و (شوه

وجهه) يشوه شوها قبح و (شوهه) قبحه

فشوه أي صار قبيحاً . و (الشاة) هي

من الغنم الذكر والانشى جمه شاه وشياه

و (الشاه) الملك بالفارسية . و (الاشوه)

ذو الشوه المؤنث شوها . جمه شوه

﴿شوى﴾ اللحم يشوبه شيئاً .

جمه شواء والشواء والشواء ماشوى

من اللحم وغيره

﴿شاه﴾ يشاه شيئاً ومشيئة أراده

و (شاه الله الشىء) قدره . و (الشيشة)

ما يصح أن يعلم ويخبر عنه . و (الشىء)

الاسم من شاه

﴿شاب﴾ الرجل يشيب شيئا .

ايض شعره فهو أشيب

﴿الشيبة﴾ هو نبات نافع في بعض

الامراض (انظر افستين)

﴿الشياني﴾ هو أبو الضحاك

شبيب بن يزيد بن نعيم الشيباني كان من

الخوارج الذين خرجوا على عبد الملك

بن مروان والحجاج التتقي فبعث اليه الحجاج

خمس قواد قتلهم ثم خرج من الموصل

يريد الكوفة فأقحم الحجاج خيله فدخلها

قبله وذلك في سنة (٧٧) ونحصر الحجاج

في قصر الامارة ودخل اليها شبيب وامه

وزوجه معه وكانت فذرت ان تدخل

مسجد الكوفة فصلى فيه ركعتين تقرأ

فيهما سورة البقرة وآل عمران فاتوا الجامع في

سبعين رجلا فصلت فيه الغداة وخرجت

من فورها وكانت من الشجاعة بمكان

عظيم وكانت تفتح المعارك الحربية بنفسها

فتقاتل مع الجنود وكان اسمها غزالة

فهرب منها الحجاج وهو يقاتل زوجها في

بعض المعارك قتال فيه الشاعر :

أسد على وفي الحروب فماعة

فتخاء تنفر من صفير الصافر

هلا برزت الى غزالة في الوغى

بل كان قلبك في جناحي طائر

كانت أمه جبهة كامرأته شجاعة

تشهد الحروب . وكان شبيب قد ادعى

اخلاقه

لما عجز عنه الحجاج بمث اليه عبد الملك بساكر كثيره عليها سفيان بن الابرود فوصل الى الكوفة وخرج الحجاج ايضا وتكاثروا على شبيب فانهزم وقاتلت امه وزوجته ونجا شبيب فاتبه سفيان فلما صار على جسر دجيل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومنغر فالتقاء في الماء فقال له بعض اصحابه اغرقا يا امير المؤمنين ؟ فقال ذلك تقدير العزيز العليم . فالتقاء دجيل ميتا في ساحله فحمل على البريد الى الحجاج فأمر بشق بطنه واستخراج قلبه قيل فاذا هو كاللحجر قال بعضهم رأيت شبيبا وقد دخل المسجد وعليه جبة طيالية عليها قط من أثر المطر اشعث جسد أحد فحصل المسجد يرتج له

لما غرق شبيب احضر عبد الملك رجلا كان يرى رأى الخوارج وهو عتبان الحرورى من سراة الجزير فوكان قد عمل قصيدة في ذلك فقال له عبد الملك يا عدو الله ألت القاتل :

فان بك منكم كان مروان وابنه

وعمره ومنكم هاشم وحبيب

فنا حصين والبطين وقنبر

ومنا أمير المؤمنين شبيب
فقال لم أقل كذلك يا امير المؤمنين
وانما قلت (ومنا أمير المؤمنين شبيب)
فاستحسن قوله وأمر بتخاية سبيله
وهذا الجواب في نهاية الحسن . فانه اذا
كان أمير مرفوعا كان خبرا فيكون شبيب
أمير المؤمنين واذا كان منصوبا فهو منادى
فكانه قال ومنا يا امير المؤمنين شبيب
ويقال أن هذه الايات لابي المهال
الخارجي وقبلهما قولة :

أبلغ أمير المؤمنين رسالة

وفوا النصح لو يدعى اليه قريب
فلا صلح ملامت منابر أربنا

يقوم عليها من قيف خطيب
وإنك إن لم ترض بكرين وائل

يكن لك يوم المراق عصيب
الشياني هو أبو عمرو وأسحق
ابن مراد التحوي الثوري هو من رمادة
الكوفة نزل الى بغداد كان من الأئمة
الاعلام في فنونه وكان محدثا ثقة أخذ عنه
الامام احمد بن حنبل ويعقوب بن
السكيت وغيرهما من الاعلام توفي سنة
(٢١٣) هـ ببغداد

(شاح يَشِيح شَيْحًا) جد
(التيج) هونبات أنواعه كثيرة وهو
عند الإطلاق نوعان وهو أصفر الزهر
يشبه السذاب في ورقه . وتركى وهو احمر
غليظ الورق وجميع أنواعه طيبة الرائحة .
وهو مفيد للمعدة ويستعمل لطرد الديدان
من الاحشاء .

شَاخ الرجل يشيخ شَيْخًا
وشبوخة صار شيخًا . و (شَيْخ) الرجل
صار شيخًا أيضًا . و (الشيخ) من
ظهر عليه الشيب وطمع في السن وهو من
احدى وخمسين سنة الى آخر العمر جمعه
شيوخ وأشياخ . و (الشيخون) الشيخ المسن
و (شيخ الجبل) انظر الجبل
شَاد شَادًا الحائط يَشِيدُه شِيدًا .
طلامبا شِيد وشاد البناء رفعه ومثل شِيدُه
و (الشِيد) هو ما طلى به البناء من الجص
و (المَشِيد) هو ما طلى بالشيد أو هو
المرفوع

شَيْلَة هو أبو المالى عزيزى
اين عبد الملك بن منصور الجليل المعروف
بشيلة الفقيه الشافى الواعظ
كف قبيها قاضلا واعظا مفوها
فصيح اللسان حلوا العبارة كثير المحفوظات

صنف فى القمى وأصول الدين والوعظ
وجمع كثير آمن أشعار العرب وتولى القضاء
بيغداد بباب الازج
سمع الحديث من جماعة كثيرين
وكان يتظاهر بمذهب الاشعري
ومن كلامه : انما قيل لموسى عليه
السلام لن ترانى لانما قبل له انظر الى الجبل
نظر اليه قبل له يطالب النظر اليه ليم تنظر
الى سواها ؟ وأنشد شيلة فى ذلك :

يا مدعى بمقاله
صدق الحجة والاخاء
لو كنت تصدق فى المقام
لما نظرت الى سوائى
فلكت سبل محبتي
واخترت غيرى فى الصفاء
هيات أن يحوى الفؤاد
د محبتين على استواء
وقال انشدنى والى عند خروجه
من بغداد الى الحج :

مدت الى التوديع كما ضميعة
واخرى على الرضاء فوق فؤادى
فلا كان هذا المهد آخر عهدنا
ولا كان ذا التوديع آخر زادى
توفى سنة (٤٩٤) ببغداد

﴿شيراز﴾ هي مدينة ببلاد الفرس مشهورة بتائها محمد بن القاسم بن عم الحجاج وسميت بشيراز تشبيها لها بخوف الاسد كانت معسكراً للمسلمين لما هموا بفتح اصطخر . وهي الآن قسبة بلاد فارس بها مساجد جميلة وأسواق منتظمة فيها سوق الوكيل الذي يبدأ جل أسواق الشرق وبها تصنع الاواني وتنسج الاقشة وقد أصابها سنة ١٨٥٩ زلزلة أخرجت جزءا منها عدد أهلها ٢٥ الف نسمة

﴿الشيرازي﴾ أبو اسحق ابراهيم ابن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزبادي كان امام وقته ببغداد ولما بنى الوزير نظام الملك مدرسته سأل أن يديرها فلم يقبل فولأها ابن الصباغ مؤلف كتابه الشامل ثم قبلها فتولأها ولم يزل بها الى أن علمت له تصانيف مباركة منها (المذهب) في المذهب . و (التنبيه) في الفقه و (الملح) وشرحها في أصول الفقه و (التلخيص) في الخلاف و (التبصرة) وله أيضا (المونة) و (التلخيص) في الجدل وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وله شعر حسن منه : سألت الناس عن خل وفي

قالوا ما الى هذا سبيل

تمك ان ظفرت بذيل حر
قلب الحر في الدنيا قليل
وكان في غاية الورع والتشدد في الدين
وله محاسن جمعة توفي سنة (٤٧١ هـ) ببغداد

﴿الشيرازي﴾ هو محمد بن ابراهيم الشيرازي له كتاب « الحكمة العالية في المسائل الربوية » توفي سنة (٤٧١ هـ) عروس الشيرازي الكاتب الشاعر نزيل سامرا :

كان له نظم جيد منه قوله :
ولقد تأملت الحيا
ة بميدقدها التصابي
فاذا المصيبة بالحيا
ة هي المصيبة بالشباب
توفي سنة (٢٨٠ هـ)

﴿السيرج﴾ هو السيرج (انظر سيرج)

﴿شيركوه﴾ هو أبو الحرث شيركوه ابن شاذي بن مروان الملقب بالملك المنصور عم السلطان صلاح الدين . توفي سنة (٥٦٤ هـ) (انظر المالك)

﴿الشيشة﴾ انظر تبغ

﴿الشيع﴾ التمر الرديء

﴿ابو الشيع﴾ هو محمد بن عبد

الله بن رزين الشاعر المشهور الملقب بابي

النبيص ابن عم دعل

ومن شعره قوله :

وقفا الهوى بي حيث انت فليس لي

متأخر عنه ولا متقدم

اجد للملأمة في هواك لقيضة

حبا لذكرك فليكني اللوم

اشبهت اعدائي فصرت احبهم

اذا كان حظي منك حظي منهم

واعتنى فاهنت روحي طمعا

ملمن يهون عليك بمن يكرم

ومن شعره قوله :

لا تنكري صدى ولا اعراضى

ليس القل عن الزمان براضى

شيئا لا تصبو النساء اليها

حلى المشيب وحلة الافاض

حسر المشيب قناعه عن رآه

فرمينه بالصد و الاعراض

ولربما جملت محاسن وجهه

لجفونها غرضا عن الاغراض

دوى عن ابى الشيع انه قال لما

انشدت هذه القصيدة لعقبة بن جعفر امر

بأن نمد واعطاني لكل بيت الف درهم

حدث احمد بن عبيد قال اجتمع مسلم

ابن الوليد وابو نواس وابو الشيع ودعل

في مجلس قالوا ليشد كل واحد منكم اجود

ما قاله من الشعر فانفع رجل منهم فقال

اسموا منى اخبركم بما يشد كل واحد منكم

قبل ان يشد فقال لسلم اما انت يا ابا

الوليد فكأنى بك قد انشدت قولك :

اذا ما عات منا ذؤابة واحد

وان كان ذا حلم دعه الى الجبل

هل البش الا ان تروح مع العبي

وتندو صريع الكأس والاعين النجل

قال مسلم صدقت . قول وبهذا

البيت لقبه الرشيد صريع التواني

ثم أقبل الرجل على ابى نواس وقال

له وكأنى بك يا ابا على قد انشدت :

لا تيك ليلى ولا تطرب الى هند

واشرب على الورد من حرماء كل ورد

تقيق من عينها خرا ومن يدها

خرا فالك عن سكرين من بد

قال له صدقت . ثم أقبل على دعل

وقال له يا ابا على وكأنى بك تشد قولك :

أين الشباب واية سلكا

لا اين يطلب ضل يل هلكا

لا تعجبي يا سلم من رجل
ضحك المشيب برأيه فبكى
يا سلم ما بالشيخ متفصا
لاسوقه يتي ولا ملسا
قصر الفواية عن هوى قر
أجد السبيل اليه مشتركا
يا ليت شعري كيف نومكا
يا صاحبي اذا دمي سفكا
لا تاخذنا بظلامتي احدا
قلبي وطرفي في دمي اشتركا
قال له صدقت. ثم أقبل على أبي
الشيع قال له وأما انت يا ابا جعفر فكأنني
بك قد انشدت قولك :
لا تنكرى صدى ولا اعراضى
ليس المقل عن الزمان براضى
وهي الايات السابقة قال ابو الشيع
لا ما هذا اردت ان انشد ولا هذا يا جود
شيء قلته. قالوا فانشدنا ما بدالك فانشدم
الايات الميمية السابقة. فقال له ابو نواس
احسنت والله وجودت وحياتك لاسرقن
هذا المعنى منك ثم لا غلبتك عليه في شهر
ما أقول ويعومت ما قلت قال فسرقت ابو نواس
وقوله (قف الهوى بي) سرقا خفيا قال
في الخصب :

فاجازه جود ولا حل دونه
ولكن يسير الجود حيث يسير
فسار بيت ابى نواس وسقط بيت ابى
الشيع
قول وقد ظهر الحق وعم الخصاص
والعام ان السابق هو ابو الشيع وكذلك
الحق يملو ولا يعلى عليه
توفى سنة (١٩٦)
﴿شاط﴾ الشيء يشتط شيطا
احترق و (شيطه) أحرقه. و (تشيط)
احترق و (اشنط) التهاب. و (استشاط)
التهب غضبا
﴿شاع﴾ اظهر يشيع شيئا وشيوا
ذاع وفشا . (شايح فلانا) والاه وقابله
على امره . و (أشاع الخبر) اذاعه.
و (تشيع الرجل) قال بقول الشيعة
و (شيع فلانا) خرج معه ليوذعه .
و (شيعة الرجل) أتباعه. و (المشاع)
و (المشاع) الشاع
﴿الشيمة﴾ هم الذين شايحوا عليا
عليه السلام في امامتهم واعتقدوا ان الامامة
لا تخرج عن اولاده. قالوا ليست الامامة
قضية مصلحية تناط باختيار العامة بل
هي قضية اصولية ركن الدين ولا بد ان

يكون الرسول قد نص على ذلك صريحا .
والشيعة يقولون بمصمة الأئمة من الكبار
والصائغ والقول بالتولى والتبرى قولاً
وفعلاً الا في حال النية اذا خافوا بطش ظالم .
وهم خمس فرق كيسانية وزيدية واملية
وغلاة واسماعيلية وبعضهم يميل في الاصول
الى الاعتزال وبعضهم الى السنة وبعضهم
الى التشبيه

شيكاجو هي مدينة شهيرة
بالمالك المتحدة الاميركية يسكنها
(٣٠٥٠٠٠٠٠) نسمة

شيكوروا هي الهندية وهي
نبات يستعمل منه أوراقه جافة أو غضة
وجذوره وهو مروق للدم ومفيد للمعدة
ومفد

شليم هو جبوب من الفصيلة
التبيلية وهو أكثر الحبوب تنذية بعد القمح
وهو ينبت في الاراضي القحلة قليلة المواد
الغذائية ويقاوم الاعشاب الرديئة فينقلب

عليها ولو خلط دقيقه بدقيق القمح حكان
خبزه لقيذ الطعم . ويستعمل جبه لتنذية
الدواب والطيور الالهية وتسميتها أو
مطبوخا وإما جريشا بعد ان يخلط بقدر
زنته من البازلة أو الغول وقشه يعتني به
أكثر من جوبه لأنه تصنع منه الحصر
وتحشى به الكراسي . يميل للعطس الشال
وقم الجبال . وتواقه جميع الأراضي التي
لا تحتوي على رطوبة مفرطة وهو يوجد في
الأراضي الطينية الرملية وتسمد بالجير
وسليسات البوتاسا وفوسفات البوتاسا

شام سيفه يشبه شنباً أغله
واسته وهو من الاضداد . (شام البرق)
نظريه . والشامة علامة في البدن تخالف
لونه . (الشيعة) الطبيعة والعادة جمعها
شريم (والشيعة) غشاء ولد الانسان
يخرج معه عند الولادة

شانه يشبه شينا ضد زانه .
(المشائن) والمعايب



حرف الصاد

أو (٦٦٠) هـ

الصاوي هو احمد الصاوي
مؤلف (بلغة السالك لا قرب المسالك)

(الصاغانى) هو الحسن محمد العمري
الصاغانى مؤلف كتاب (اللباب الزاخر
واللباب الفاخر) في الفقه توفي سنة ١٦٥٠ هـ

وهو حاشية على أقرب (المسالك الى مذهب
ملاك) تأليف احمد الدردير . توفي سنة
(١٢٤١) هـ

صبا  الرجلُ يصبا صباً
وصبوا خرج من دين الى آخر
الصباثة  قوم دينهم التعبد
لروحانيات أى الملائكة وضد الخنفاء
الذين دعوتهم الفطرة

مؤدى مذهبهم ان للعالم صانعا فاطرا
حكما مقدسا من مات الحدثنان والواجب
علينا معرفة العجز عن الوصول الى جلاله
وانما يتقرب اليه بالتوسعات المقرين
لديه وهم الروحانيون المطهرون المقدسون
جوهرأ وفلا وحالة . أما الجوهر فهم
المقدسون عن المواد الجسمية المبرأون عن
القوى الجسدية المترهون عن الحركات
الممكنة والتغيرات الزمانية قد جلاوا الى
الطهارة وفطروا على التقديس والتسبيح
لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون
يقولون وقد ارشدنا الى هذا مهلنا الاول
عاذيون وهرمس فتحن تتقرب اليهم
وتوكل عليهم فهم اربابنا وأهتنا ووسائلنا
وشفعائنا عند الله وهو رب الارباب واله
الآلهة فالواجب علينا أن نظهر نفوسنا

عن دنس الشهوات الطبيعية ونهذب
أخلاقنا عن علائق القوى الشهوية والقضبية
حتى يحصل مناسبة ما بينا وبين الروحانيين
فنسأل حاجتنا منهم ونعرض احوالنا عليهم
ونصبو في جميع امورنا اليهم فيشفعون لنا
الى خالقنا وذلقهم ورازقنا ورازقهم
وهذا التطهير والتنهذيب ليس يحصل
الا بآدابنا ودياستنا وفطامنا أنفسنا
عن دنات الشهوات استمداداً من جهة
الروحانيات والاستمداد هو التضرع
والابتهال بالدعوات واقامة الصلوات وبذل
الزكوات والصيام عن المظومات
والشروبات وتربس القرايين والذبايح
وتبخير البخورات وتزيم العزائم فيحصل
لنفوسنا استمداد واستمداد من غير واسطة
بل يكون حكماً وحكم من يدعى الوحي
على وتيرة واحدة

قالوا والانبياء أمثالنا في النوع واتكالنا
في الصورة يتاركونا في المادة يأكلون
ما نأكل ويشربون ما نشرب ويساهوننا
في الصورة اناس بتر مثلنا فمن أين لنا
طاعتهم وبأية مزية لهم لزم متابعتهم ولئن
اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا غلبتم
وقالوا أما الروحانيات فهم الاسباب

النوطلون في الاختراع والايجاد وتصريف
الامور من حال الى حال وتوجيه المحلوقات
من مبدأ الى كمال يستمدون القوة من
الحضرة الالهية القدسية ويفيضون الفيض
على الموجودات السفلية . فمنها مدبرات
للكواكب السبع السيارة في افلاكها وهي
هياكلها ولكل هيكل فلك ونسبة لروحاني
الى ذلك الهيكل القوي اختص به نسبة
الروح الى الجسد فهو ربه ومدبره ومدبره
وكانوا يسمون الهياكل أربابا وربما
يسمونها آباء والعناصر امهات . فعمل
الروحانيات تحريكها على قدر مخصوص
ليحصل من حركاتها انفعالات في الطبائع
والعناصر فيحصل من ذلك تركيبات
واقتراعات المراكب فيقيمها قوى جسمية
ويركب عليها نفوس روحانية مثل انواع
النبات وانواع الحيوان ثم قد يكون
التأثيرات كلية صادرة عن روحاني كلي وقد
تكون جزئية صادرة عن روحاني جزئي
فمع جنس المطر ملك ومع كل قطرة ملك
ومنها مدبرات الآثار العلوية الظاهرة في
الجو مما يصعد من الارض فينزل مثل
الامطار والثلوج والبرد والرياح وما ينزل
من السماء مثل الصواعق والشهب وما

يحدث في الجو من الرعد والبرق والسحاب
والضباب وما يحدث في الارض من
الزلازل والمياه الخ
ومنها متوسطات القوى السارية في
جميع الموجودات ومدبرات الهداية الشائعة
في جميع الكائنات حتى لا يرى موجودا
خاليا من قوة وهداية اذا كان قابلا لها
قالوا وأما الحادثة فأحوال الروحانيات
من الروح والرحمان والنعمة واللذة والراحة
والبهجة والسرور في جوار رب الارباب
كيف يخفى . ثم طعامهم وشرابهم التسبيح
والتقديس والتحسين والتهيل وانهم يذكر
الله تعالى وطاعته فمن قائم ومن راكم
ومن ساجد ومن قاعد لا تبدل حالته من
البهجة واللذة ، ومن خاشع بصره لا يرفع
ومن ناظر لا يغمض ، ومن ماكن لا يتحرك
ومن متحرك لا يسكن ، ومن كروبي في
علم القبض ومن ورعاني في عالم البسط
لا يصرون انفسا أمرهم ويفعلون ما يؤمرون
هذا وقد جرت مناظرات بين الصابئة
والحنفاء في المفاضلة بين الروحاني المحض أى
الملك وبين البشرية النبوية نوردهم مثالها
قالت الصابئة . الروحانية أبدعت
ابداعا لا من شيء لا مادة ولا هيولى وهي

كلها جوهر واحد على سنخ ، وجواهرها
أنوار محضة لا ظلام فيها وهي من شدة
ضياؤها لا يكدرها الحس ولا ينالها البصر
من غاية لطافتها يحار لها العقل ولا يجول
فيها الخيال . ونوع الانسان مركب من
المناصر الاربعة ومؤلف من مادة وصورة
والعناصر متضادة ومزوجة بطبايعها ، اثنان
منها مزدوجان واثنان منها متفاران ومن
التضاد يصدر الاختلاف والمرج ، ومن
الازدواج يحصل الفساد والمرج . فاهو
مبدع لامن شيء لا يكون كمتخرج من شيء
والمادة والهوى سنخ الشر ومنبع الفساد
فالركب منها ومن الصردة كيف يكون
كمحض الصورة ، والظلام كيف يساوى
النور ، والاحتاج الى الازدواج والمنطرق
هوة الاختلاف كيف يرقى الى درجة
المستغنى عنها ؟

فأجابهم الخفاء : بماذا عرفتم معتز
الصائبة وحوادث هذه الروحانيات والحس ما
دلكم عليه ، والدليل ما أرتدكم اليه ؟
قالوا عرفنا وجودها وتعرفنا أحوالها
من عاذيهم وهرمس وشيث وادريس
عليهما السلام
فقال لهم الخفاء قد ناقضتم وضع

منهكم فان غرضكم في ترجيح الروحاني على
الجسماني نفي التوسط البشري فصار نفيكم
اثباتا وعاد انكاركم اقرارا . ثم من الذي يسلم
ان المبدع لامن شيء أشرف من الممتنع عن
شيء بل وجانب الروحاني أمر واحد
وجانب الجسماني أمران أحدهما نفسه
وروجه والثاني جسمه وجسده فهو من حيث
الروح مبدع بأمر البارئ تعالى ، ومن حيث
الجسد مخترع بخلق . ففيه اثران امرى
وخلقى وقولى وفعلى فساوى الروحاني بحجة
وفضله بحجة ، خصوصا اذا كانت جهته
الخافية ما قضت الجهة الاخرى بل كملت
وظهرت . وانما الخطأ عرض لكم من
وجبين أحدهما انكم فاضلتم بين الروحاني
المجرد والجسماني المجرد فحكمتم بأن الفضل
لروحاني وصدقتم . لكن المفاضلة بين
الروحاني المجرد والجسماني المجتمع ولا يحكم
عاقل بأن الفضل للروحاني المجرد فانه
بطرف ساراه وبطرف سيقه والنقض فيما
اذا لم يدنس بمادته ولو ازهاه ولم يؤثر فيه
احكام القضاء والازدواج بل كلف
مستخدما لها بحيث لا يتنازع في شيء يريده
ويرضاه بل صارت معينات له على الفرض
التي لأجله حصل التركيب وعطلة الوحدة

عنهما وعن لوازمهما ولواحقهما صافية
اوضاعهم عن التوازع الحيوانية كلها ،
خالية طباعهم عن اقواطع البشرية بأسرها .
لم يحملهم الغضب على حب الجأول لاحتلهم
الشهوة على حب المال بل طباعهم مجبولة
على المحبة والمواقة وجواهرهم منطوية على
الالفة والاتحاد ؟

فأحايهم الحفقاء بأن هذه المغالطة
مثل الاولى حذوا النمل بالنمل فان في ظرف
البشرية نفسين قض حيوانية لها قوتان
قوة الغضب وقوة الشهوة ونفس انسانية
لها قوتان قوة عليية وقوة عليية ، وبينك
القوتين لما ان تجمع وتتمع ، وبها تين القوتين
لما ان تقسم الامور وتفصل الاحوال ثم
تعرض الاقسام على العقل فيختار العقل
القوى هو كالبصر الناقد له من المقائيد الحق
دون الباطل ومن الاقوال الصدق دون
الكذب ومن الافعال الخير دون الشر .
ويختار بقوته العملية من لوازم القوة الغضبية
الشدة والشجاعة والحمية دون القل والجبن
والندالة ويختار بها أيضا من لوازم القوة
الشهوية التألف والتودد والذخاة دون
الشره والمهانة والخصاسة فيكون من أشد
الناس حمية على خصمه وعدوه وأرحم

والبساطة وذلك تخصيص النفوس التي
تندست بالمادة ولوازمها وه ارت الملائق
عوائق وليت شرى ماذا يشين اللباس
انلشن الشخص الجليل وكيف يزرى اللفظ
الرائق بالمعنى المستقيم ؟

هذا كمن خاير بين اللفظ المجرد
والمعنى المجرد اختار المعنى . قيل له بل خاير
بين المعنى المجرد والعبارة والمعنى حتى
لا يشك ان المعنى الطيف في العبارة الرشيدة
شرف من المعنى المجرد

وأما الوجه الثاني انكم ما تصورتم من
النوبة الا كالألوان ما فحسب ولم يقع بصركم
على انها كمال هو مكمل غيره ففاضلتم بين
كمالين مطلقا وما حكتم الا بالتساوى
وترجيح جانب الروحاني ونحن نقول ما
قولكم في كمالين احدهما كامل والثاني كامل
ومكمل عالم أيهما أشرف

فكانت الصائفة نوع الانسان ليس
يخلو من قوى الشهوة والغضب وهما يتزاحان
الى البهيمية والسبعية وينازعان النفس
الانسانية الى طباعهما فيثور من الشهوية
الحرص والامل ومن الغضبية الكبر والحسد
الى غيرهما من الاخلاق القميمة فكيف
يمائل من هذه صفته نوع الملائكة المطهرين

على بقيتها

ومن فرق الصابئة الخريانية ومؤدى
منهم ان الخالق واحد كثيرة أما الواحد
ففى القدات والاول والاصل والازل. وأما
الكثير فلا أنه يتكثر بالاشخاص فى رأى
العين وهى المديرات السبع والاشخاص
الارضية الخيرة العالمة الفاضلة فانه يظهر بها
ويتشخص بأشخاصها ولا تبطل وحدته
فى ذاته

وقالوا هو أبداع الفلك وجميع ما فيه
من الاجرام والكواكب وجعلها مديرات
هذا العالم وهم الآباء والعناصر امهات ،
والمركات مواليد والآباء أحياء ناطقون
يؤدون الآثار الى العناصر فتقبلها العناصر
فى ارحامها فيحصل من ذلك المواليد ثم من
المواليد قد يتفق شخص مركب من صفوها
دون كددها ويحصل مزاج كامل الاستعداد
فيتشخص الاله فى العالم

ثم ان طبيعة الكل يحدث فى كل
اقليم من الاقاليم المسكونة على رأس كل
سنة وثلاثين الف سنة واربعمائة وخمس
وعشرين سنة روجين من كل نوع من
اجناس الحيوانات ذكر او انثى من الانسان
وغيره فيبقى ذلك النوع تلك المدة ثم اذا

الناس تذللا وتواضعا لوليه وصديقه واذا
بلغ هذا الكمال فقد استخدم القوتين
واستعملها فى جانب الخير ثم يترقى منه الى
ارشاد الخلائق فى تزكية النفوس عن
العلائق واطلاقها عن قيد الشهوة والغضب
وابلاغها الى حال الكمال

ومن المعلوم ان كل نفس شريفة عالية
زكية هذه حالها لا تكون كنفس لا تنازعها
قوة أخرى على خلاف طابعها . وحكم
العنين المأجور فى امتناعه عن تنفيذ الشهوة
لا يكون كحكم المتصون الزاهد المتورع فى
امساكه عن قضاء الوطر مع القدرة عليه
فان الاول مضطر عاجز والثانى مختار قادر
حسن الاختيار جميل التصرف . وليس
الكمال والشرف فى فقدان القوتين وانما
الكمال كله فى استخدام القوتين فنفس
النبي صلى الله عليه وسلم كنفس الروحانيين
فطرة ووضعا وبذلك الوجه وقعت الشركة
وفضلها وتعلمها باستخدام القوتين التى
حوتها فلم تستغنى . واستعملها فى جانب
الخير والنظام فلم تستعمله ، وهو الكمال
فرد عليهم الصابئة ثم أجابهم الحنفاء
وهى مناظرة طويلة جدا تستغرق صحائف
كثيرة اجتزأنا منها بما مر فانه عنوان

انقضى الدور بتمامه انقطعت الانواع نلها
 ووالدها فيتبدى دور آخر من الانسان
 والحيوان والنبات وكذلك ابد الدهر قالوا
 وهذه هى القيامة الموعودة على لسان الانبياء
 والا فلا دار سوى هذه الدار وما يهلكنا
 الا الدهر ولا يتصور احياء الموتى ويمت
 من فى القبور

أما حلول الله تعالى فهو الشخص
 الذى ذكرناه وربما يكون ذلك بحلول
 ذاته وربما يكون ذلك بحلول جزء من ذاته
 بقدر استمداد مزاج الشخص وربما قالوا
 انما تتخص بالهياكل السماوية بأكملها وهو
 واحد . وانما يظهر فعله فى واحد
 بقدر آثاره فيه وتخصه به فكأن
 الهياكل السبعة اعضاءها السبعة وكان
 اعضاءها السبعة هياكل السبعة فيها يظهر
 فينطبق بلسانها ويصر باعيننا ويسمع
 بأذاننا ويقبض ويبسط بأيدينا ويمحي
 ويذهب بأرجلنا ويفعل بمجوارحنا

وقالوا ان الله اجل من أن يخلق
 الشرور والقباتح والاقذار والخناس
 والحيات والمقارب بل هى كلها واقعه ضرورة
 اتصالات الكواكب سعادة ونحوسة
 واجتماع العناصر صفوة وكسورة فسا

كان من سعد وخير وصفوة فهو المقصود
 من الفطرة فينسب الى البارئ سبحانه تعالى
 وما كان من نحوسة وشرو كد فهو الواقع
 ضرورة فلا ينسب اليه بل هى اما اتفاقيات
 وضروريات وأما مستندة الى أصل الشرور
 والانصال المذموم

الخرمانية ينسبون مقالهم الى عاذيمون
 وهرمس واعيانا واواذى اربعة من الانبياء
 ومنهم من ينسبها الى سولون جد
 افلاطون لانه يزعم انه كان نبيا
 وزعوا ان أوادى حرم عليهم البصل
 والحريث والباقي

الصائبون كلهم يصلون ثلاث حلوات
 ويقتلون من الجنات قومس الميت وحرما
 أكل الخنزير والجوزور والكلب ومن الطير
 كل ماله مغلبل والحمام . ونهوا عن السكر
 والشراب وعن الاختتان . وأمروا بالتزويج
 بولى وشهود ولا يجوزون الطلاق الا بحكم
 الحاكم . ولا يجمعون بين امرأتين

وأما الهياكل التى بناها الصائبة على
 اسماء الجواهر العقلية الروحانية واشكال
 الكواكب السماوية فمنها هيكل العلة
 الاولى ودونها هيكل العقل وهيكل السياسة
 وهيكل الضرورة وهيكل النفس مدورات

الشكل وهيكل زحل مسدس وهيكل
المشترى مثلث وهيكل المريخ مربع مستطيل
وهيكل الشمس مربع وهيكل الزهرة مثلث
في جوف مربع وهيكل عطارد مثلث في
جوفه مربع مستطيل وهيكل القمر مشن
-صبا- هو أبو الحسن إبراهيم
ابن هلال بن إبراهيم بن زهرون بن جيون
الحراني الصابي الكاتب المشهور

كان كاتب ديوان الانشاء بغداد عن
الخليفة وعن عز الدولة بختيار بن معز الدولة
ابن بويه الديلمي

وقد ديوان الرسائل سنة (٣٤٩هـ)
وكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد
الدولة بويه بما يؤمله فحقد عليه . فلما
قتل عز الدولة وملك عضد الدولة بغداد
اعتقله في سنة (٣٦٧) وعزم على القائه
تحت أيدي الفيلة فشنعوا فيه ثم أطلقه في
سنة (٣٧١)

وكان قد أمره أن يصنع كتابا في
اخبار الدولة الدليمية فعمل الكتاب انتاجي
فقيل لعضد الدولة ان صديقا للصابي دخل
عليه فرآه في شغل شاغل من التعليق
والتسوية والتبييض فسأله عما يعمل فقال
(أباطيل أنعمها وأكاذيب ألقها) فحركت

ساكنته وهيجت حقدته ولم يزل مبعدا في
أيامه

كان الصابي على دين الصابئة (انظر
هذه الكلمة) متشددا في دينه وقد ألح عليه
عز الدولة بأن يسلم فلم يفعل . وكان يصوم
شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القرآن
أحسن حفظ . وكان يقتبس منه في رسائله
وكان له عبد اسود اسمه يمن كان
يحبوه فيه لما في البدعة فن حمله ماله فيه:
قد قال يمن وهو اسود للذي

بيياضه استملى علو الخائن
ما فخر وجهك بالبياض وهل ترى
ان قد أظنت به مزيد محاسن
ولو ان مني فيه خلا زانه
ولو ان منه في خلا شاني
ولما مات دنا الشريف الرضي بقصيدة
بدية أولها :

أرأيت من حلوا على الاهواد
أرأيت كيف خبا ضياء النادى
ولد الصابي سنة نيف وعشرين
وثلاثمائة وتوفي سنة ٣٨٠هـ

صبا - هو أبو الحسن هلال
ابن المحسن بن اسحق بن إبراهيم بن هلال
ابن إبراهيم بن زهرون بن جيون الصابي

الحراني

هو حفيد ابى اسحق الصابي المتقدم
ذكره أخنا العلم عن ابى على الفارسي النحوي
وعلى ابن عيسى الرماني وابى بكر احمد
ابن محمد الجراح الخراز وغيرهم
كان في مبدأ أمره على دين جده
صابيا ثم اسلم في آخر عمره

له كتاب (الامثال والاعيان ومتلئ
السواطف والاحسان) جمع فيه حكايات
مستملحة

وكان له ولد اسمه غرس النعمة أبو
الحسن محمد بن هلال كان فاضلا من متفني
المؤلفين له كتاب (المفوات السادة من
المفطين المحفوظين، والمفطات النادرة من
المفطين والممحوظين) جمع فيه كثير آمن
الحكايات التي تتعلق بهذا الباب

منها أن عبد الله بن علي بن عبد الله
ابن عباس وهو عم السفاح وأبى جعفر
المنصور اغتد الى ابن أخيه السفاح في أول
ولايتهم شبيخة من أهل الشام يطرفه
بمقولهم واعتقادهم وانهم حلفوا انهم ما علوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرية يثرونه
غير بني امية حتى وليتم انتم

ومما جاء في هذا الكتاب ان ازالة

ابن سمية دخل على عبد الملك ابن مروان
وكان قد ادرك الجاهلية والاسلام فرآه
عبد الملك شيخا كبيرا فاستنشد ما قاله في
طول عمره فأنشد :

رأيت المرء تأكله الليالي
كأكل الارض ساقطة الحديد
وماتبني النية حين تأتى
على نفس ابن آدم من مزيد
واعلم انها ستكر حتى

توفي فذرها بابى الوليد
فلزاع عبد الملك وظن انفعائه لانه
كان يكنى بابى الوليد فذكر اوطاة ذلك
فاكد له بان كنيته أبو الوليد وصدقه
الحاضر ون فسرى عن عبد الملك قليلا
ومما جاء فيه أيضا أن أبا العلاء ساعد
ابن غنم كاتب الموفق قرأ على الموفق
كتابا فلم يفهم معناه وقرأ الموفق ففهمه
فقال فيه عيسى بن القاسم :

أرى الدهر يجمع من جانبه
ويهوى المحفوظ الى عائبه
وكم طالب سببا مجلجا
قاعى عياء على طالبه
ومن عجب الالهرايف الأمير
أصبح أكتب من كاتبه

والموفق المذكور هو ابن احمد طلحة
ابن المتوكل وهو والد المتضد الخليفة
العباسي

ولد هلال سنة (٣٥٩) وتوفي سنة
(٤٤٨)

﴿ صَبَّ ﴾ الماء يُصْبَهُ صَبًا. فَصَبَ
الماء أي سكبهُ فانسكب . لازم ومتعد .
و (تَصَبَّبَ الماءُ) وانصب انسكب . و
(تَصَبَّبَ الماءُ من الجبل) تَحَدَّرَ . و
(الصَّبَابَةُ) الشوق والولع الشديد . و
(الصَّبَابَةُ) بقية الماء في الاناء . (الصَّبَبُ)
من عنده صباة أي عشق و (الصَّبَبُ)
نصب نهر أو طريق يكون في حُدُور
و (الصَّيْبُ) الدم

﴿ صَبَحَ ﴾ اقوم يصبحهم صَبْحًا
أَتَاهُمْ أو أَفَارَ عَلَيْهِمْ صَبَحًا . و (صَبَحَ
الشعرُ) يَصْبَحُ صَبْحًا كان أصبح . و
(الاصْبَحُ) شعر يشوبه بياض بحمرة
خلقة . و (صَبَحَ الوجهُ) يَصْبُحُ صَبَاحًا
اشرق . و (صَبَّحَهُ) أَتَاهُ صَبَاحًا .
(اصْبَحَ الرجلُ) دخل في الصباح .
(اصطليح فلان) أَسْرَجَ شَمْعًا أو غيره
(واستصبح) اوقد المصباح اول النهار .
و (الصَبْحُ) أول النهار والفجر . و

(الصَّبِيحَةُ و الصَّبِيحَةُ) نوم الغداة .
و (الصَّبُوحُ) ما جلب من اللان في الغداة
وكل ما أكل أو شرب غنوة . و (الصَّبِيحُ
الوضي . الوجه . و (الإصباح) اول الفجر
و (المصباح) السراج

.. صَبْرٌ .. على الامر يصبر صبرًا
ضد جزع أو تجلد . و (صَبْرُهُ) أمره
بالصبر . و تصبر تكلف الصبر . و (اصطبر
عليه) تصبر . و (الصابورة) ما يوضع في
بطون المركب لينقله كيلا يتقلب . و
(الصَّبَارُ و الصُّبَارُ) الثمر هندی الحامض
و (الصَّبَارَةُ) ثنية البرد . و (الصَّبْرُ) ترك
الشكوى لغير الله . أخذه بأصباره أي تمامًا
(الصبر في التصوف) قال القشيري
قال الله تعالى : « واصبر وما صبرك إلا
بالله » . أخبرنا علي بن احمد الأهوازي
قال أخبرنا احمد بن عبيد البصري قال
حدثنا احمد بن علي الخراز قال حدثنا اسيد
ابن زيد قال حدثنا مسعود بن سعد عن
الزيت عن أبي هريرة عن عائشة رضي
الله عنها رفته قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الصبر عند الصدمة الأولى
وأخبرنا علي بن احمد قال أخبرنا احمد
ابن عبيد قال حدثنا احمد بن عمر قال

حدثنا محمد بن مرداس قال حدثنا يوسف ابن عطية عن عطاء بن أبيميمونة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الأولى

قال العلامة القشيري بعد ذلك : ثم الصبر على أقسام صبر ما هو كسب العبد وصبر على ما ليس بكسب فالصبر على المكتسب على قسمين صبر على ما أمر الله تعالى به وصبر على ما نهى عنه أما الصبر على ما ليس بمكتسب للعبد فصبره على مقاساة ما يتصل به من حكم الله فيما يناله فيه مشقة

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول المسير من الدنيا إلى الآخرة سهل هين على المؤمن ، وهجران انطلق في جنب الله شديد. والمسير من النفس إلى الله تعالى صعب شديد. والصبر مع الله عز وجل أشد. فمثل عن الصبر فقال تجميع المراتة من غير تعيس وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد وقال ابو القاسم الحكيم قوله تعالى : (واما اصبر) أمر بالعبادة وقوله تعالى : (وما

صبرك الا بالله) عبودية فنترقى من درجة لك إلى درجة ربك فقد أثقل من درجة العبادة إلى درجة العبودية . قال صلى الله عليه وسلم بك أحيأ وبك أموت

قال عياش : سمعت أحمد يقول سألت أبا سليمان عن الصبر فقال والله ما نصبر على ما نحب فكيف على ما نكره

وقال ذو النون : الصبر التباعد عن المخالفات والسكون عند تحي غصص البلية وأظهار الفنى مع حلول الفقر بساحات الميثة

وقال ابن عطاء : الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب

وقيل هو الفناء في البلوى بلا ظهور شكوى

وقال أبو عثمان : الصبار الذي عود نفسه الهجوم على المكاره

وقيل الصبر المقام مع البلاء بحسن الصحبة كالقمام مع العافية

وقال أبو عثمان : أحسن الجزاء على الصبر ولا جزاء فوقه ، قال الله عز وجل ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون

وقال عمرو بن عثمان : الصبر هو الثبات

على احكام الكتاب والسنة

وقال يحيى بن معاذ : صبر المحيين
اشد من صبر الزاهدين . واعجبا كيف
يصبرون ؟

وقال رويم : الصبر ترك الشكوى
وقال ذو النون : الصبر هو الاستمانة
بالله تعالى

قال التشيرى : سمعت ابا على الدقاق
يقول الصبر كلسه . وأنشدنى الشيخ أبو
عبد الرحمن قال انشدنى ابو بكر الرازى
قال انشدنى ابن عطاء لنفسه :
سأصبر كي ترضى وأتلف حسرتى

وحبى ان ترضى ويتلفى صبرى
وكان ابو محمد الجريرى يقول الصبر
ان لا يفرق بين حال النعمة والحنة مع
سكون الخاطر فيها والتبصر هو السكون
مع البلاء مع وجدان انقال الحنة
وأنشد بعضهم :

صبرت ولم اطلع هو الكلى على صبرى
واخفيت ما بى منك عن موضع الصبر
عفاة ان يشكو ضميرى صبا بى
الى دمتى سرآ فتجربى ولا أندى
وقيل فى قوله تعالى فاصبر صبرا جليلا
الصبر الجليل ان يكون صاحب المصيبة فى

القوم لا يندى من هو

وكان ابن شبرمة اذا نزل به بلاء
قال سحابة ثم تنقشع

وسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن
الايان قال : الصبر والسماحة

وسئل السرى الصوفى عن الصبر ،
فجبل يتكلم فيه فذبت على رجله عقرب
تضربه باوتها ضربات كثيرة وهو ما كن
قيل له لم تنحها قال استحييت من الله
تعالى أن أتكلم فى الصبر ولم اصبر

الصبر هو عصابة شجر مر
يحنى ويستعمل فى الطب

(خواصه العلية) يخرج الاخلاط
الثلاثة وينقى اللماغ مع المصطكى وينفع
الربو وأوجاع الصدر وأمراض المدة كلها
والطحال والكلى ويقوى فضل الادوية
ويفتح السدد الى طريق الكبد ويحفظ
الابدان من البلى ويذهب رياح الاحشاء
والحكة والجرب والقروح والقوابى والجنون
والجذام والنوساس والبواسير شربا
والسقطلة والضربة والاورام والآثار
والنزلات والصداع انتشار الاواكل طلاء
بصل أو غيره وهو المرسين والسذاب يطول
الشعر ويسوده وينمغ تساقطه وينبت الشعر

بمد القرع مجرب وهو يضر الشبان ويفسد الكبد ويبقى في المدة ويصلحه المصطكى والورد الاصفر وشربته درم

صمغ التصبير صمغ اعنى قلعاء المصريين بفتح التصبير حتى ينفوا فيه غاية ليس وراها مرعى فقد بقيت جثث ملوكهم المصريين من منذ أكثر من اربعة آلاف سنة وهى محفوظه للآن فى دار الآثار القديمة وقد كانوا يخرجون احشاء الميت ثم يسلقونه على نار هادئة بمد دهنه بالادوية فيظل هكذا ايلما حتى يتقددوا تذهب مساائله ثم يدهنونه بعلاج آخر لم يزل مجهولا وقيل وجد تركيبه فى السنين الاخيرة. كان هذا التصبير له دخل فى عقائد المذنبية. وكان من عاداتهم أن يحاكموا الملوك بعد وفاتهم فانما مات الملك نادوا بان الملك مات فيحضر الدين كان ظلمهم فى حال حياته فيرفضون عليه الدعوى فان ثبتت دعواهم حرم التصبير ولذلك كان يحرم ملوكهم على العدل وأتباع طريق الانصاف مع الرعية (انظر فراغتة)

صمغ الاصمغ صمغ الاصمغ والاصمغ معروف بجمه اصابع

صمغ ابن أبى أصيعة صمغ هو الطبيب

الشهير كان أبوه وجده طبيين فى خدمة الدولة الايوبية بمصر. قرأ الطب بمصر ودمشق وعين رئيس اطباء المستشفى النورى فى دمشق ثم تولى طبيا للامير الايوى صاحب قلعة صلخد فى أرض حوران. وله كتاب (عيون الانباء فى طبقات الاطباء) توفى سنة (٦٢٨) هـ

صمغ الثوب يصبغ به ويصبغ به صبنا لونه. و(صمغ يده فى الماء) غسها فيه. و(الصمغ) ما يصطبغ به أى ما يؤتم به من الادم لان الخبز يغرس فيه ويثلون و(الصبغة) ما يصبغ به والملة و(صبغة الله) فطرته. و(الصياغ) ما يصبغ به و(الصباغة) حرقه الصباغ و(الصباغ) من يلون الثياب

صمغ الصباغة صمغ تثبيت المواد الملونة على الخيوط والانسجة التى من القطن والكتان والتيل والصوف بعد تبييضها اولا بتمرضها للهواء والضوء وبمعاملتها بالكور

يستعمل فى الصباغة زيادة عن المواد الملونة المستخرجة من قطران الفحم الحبرى عدد عديد من مواد أخرى مستخرجة من النبات مثلا الاليزارين و يوجد فى

جنور القوة . وحمرة الانيلين ويوجد في خشب البقم . وهذه المواد توجد اللون الاحمر

ومن المواد الموجودة اللون الازرق النيلة وزرقة بروسيا وعباد الشمس والمواد الموجودة للون الاصفر هي الكركومين المأخوذ من الكركم وحمض البكريك

والمواد الموجودة للون الاسود هي العنق والبقم وكبريتات الحديد وبقية الالوان تؤخذ من اتحاد هذه الالوان

ويوجد في الملكة الحيوانية مواد ملونة ولكن عددها قليل مثل الامل وهو يؤخذ من حشرة اسمها الامل : والقرمز وهو يوجد في حشرة تسمى بهذا الاسم لاجل صبغ الثياب يبدأ أولا بوضع بعض اجسام ملحجة عليها كالشب واول كلورور القصدير وغيرها ثم يفسر المنسوج في محلول مشبع من المادة الملونة درجة حرارته مرقعة

اصبغ هو أبو عبد الله اصبغ الفقيه المالكي . قال عبد الملك بن الماجشون في حقه ما أخرجت مصر مثل

اصبغ . قيل له ولا ابن القاسم قال ولا ابن القاسم توفي سنة (٢٠٥) هـ

صبيح بن الصباغ هو أبو النصر عبد السيد المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعي كان فقيه العراقيين وكان يضاهي أبا اسحق الشيرازي وتقدم عليه في معرفة المذهب حتى رحل الناس اليه في طلب العلم وكان حجة ثقة صالحا . ألف كتاب «الشامل» في الفقه و«تذكرة العالم» و«الطريق» و«الطريق السالم» . و«العدة» في أصول الفقه وتولى التدريس بالمدرسة النظامية يقدر أول ما فتحت ثم عزل وخلفه أبو اسحق ثم اعيد لها أبو نصر المذكور . توفي سنة (٤٧٧) هـ


صابون الصابون هو املاح مكونة من اتحاد الحوامض الدسمة التي هي حمض الاستياريك و المارجاريك و اولايك (انظر شحم) بالقواعد القلوية والصابون المستعمل الآن قاعدته البوتاسا أو الصودا فهو اذا استياريات ومرجارات واولايت البوتاسيوم أو الصوديوم . ولكن الصابون البوتاسي رخو والصودي صلب


يحضر الصابون باغلاء زيت الزيتون مع محلول الصودا مثلاً ومتى تم التصبين

يضاف اليه محلول مسبق بنجاح الغصام فيعوم
 "صابون" على سطح السائل لعدم ذوبانه
 فيفصل السائل عن الصابون ويترك ليبرد
 فيتجمد ويكون لونه سنجانيا فيسخن
 الصابون مع واحد على ١٢ من وزنه من
 الماء ويحلل مخفف من الصودا الكاوية
 ومتى صهر يترك حتى يهدأ فتقسم الكتلة
 الى طبقتين العليا من الصابون الملون
 تفصل العليا وتصبفى قوالب لتجمد فيها
 (عمل صابون للوجه) لأجل عمل
 صابون جيد ناعم لفصل الوجه يؤخذ ٥٠٠
 غرام من الصابون الجيد الابيض ويحال
 الى قطع صغيرة ثم يوضع في اناء ويضاف عليه
 من ٤ الى خمسين غراما من العرق ويسخن
 على حمام ماري أى يوضع الاناء في الماء
 المغلي ليسخن بواسطة الماء لا بواسطة النار
 ثم يصفى السائل ليخلص مما يكون قد رسب
 في قاعه من الاقذار ثم يصاد السائل الى
 التسخين ليتطاير ما يكون قد بقى من آثار
 العرق ثم يصب في قوالب حتى يبرد
 فيتحصل بهذه الوسيلة على صابون شفاف
 قتي جدا


يمكن تلوين هذا الصابون باضافة
 ملائمونة على محلوله قبل أن يصب في

القوالب تلك المادة مثل قلع من الكرمين
 الدائب في الكحول . ويمكن تطهيره أيضا
 باضافة قليل من الاطوار الزكية على السائل
 بعد تصفيته

صَبَانٌ  هو محمد بن علي الصبان
 من علماء الازهر له حاشية على (السلم)
 في المنطق وله ارجوزة في العروض مع
 شرحها وله حاشية على شرح الاشرفي على
 الالفية في النحو وغير ذلك . توفي سنة
 ١٢٠٧ هـ

صَبَا  الرجل يصبو صبوا
 وصبوا

« صبا اليه صبوة » حن اليه
 « تصابي الرجل » مال للصبوة والهبو
 « الصبَا اسم ريح ويقال بها الدبور
 « الصبا » الشوق « والصبوة » جهل
 الفتوة

« الصبي » دون الفتى في السن
 ويطلق على من لم يقطع بعد
 صَبِيبٌ  الرجل يصحبه صحبة
 وصحابة عاشره ولازمه ومثله « صاحبه »
 « يصاح » بمعنى يصاحبه حذف
 آخره للترخيم

« الصَّحَابَة » هم أصحاب رسول الله .

صلى الله عليه وسلم وقد غلبت عليهم هذه الكلمة حتى صارت كالعلم وهي تطلق على من ثبت انه آواه ولو مرة . ومن لم يره لا يسمى صحابيا ولو أسلم في زمنه بل يسمى تابعا لأنه رأى الصحابة

﴿صح﴾ الرجل يصح صحته شفى

(صح الكتاب) أزال غلظه

(تصح به) تداوى به

(الصحة) علما يقابل المرض

﴿قانون الصحة﴾ علم قانون الصحة

من أشرف العلوم وأجلها لتصديه لحفظ

صحة الانسان ووقايتها من المعاطب. ولنا

في حاجة لأن نقول أن جاهل قانون

الصحة يجهل أسس علم بحياته . فكم من

مرض عضال اصاب انسانا بسبب جهله

بضرر نوع من الأغذية عقب نوع آخر

ويخطر الاستحمام او الشراب والنوم في

وقت غير مناسب او على حال غير مواءمة

لنظام الطبيعى

الجسم الانسانى أشبه بالآلة الدقيقة

الصنع بل هو آلة كثيرة الاجزاء دقيقة

الاعضاء ذات وظائف متعددة ، واعمال

متنوعة ، فاذا كانت الآلة البخارية

المنصوبة على نرعة لرفع المياه تحتاج الى

عامل عارف بما يصلحها وما يفسدها

وبكيفية معالجتها ان أصابها خلل : فكيف

لا يحتاج الجسم الانسانى لأكثر من هذه

العناية وهو أدق من الآلة البخارية صنعا

وأحكم وضعا وأقرب منها للعطب

لو كان الضرر الجثمانى لا يتعدى

الاعضاء المادية لقلنا كما قال المتنبي :

يهون علينا أن تصاب جسمونا

وتسلم أعراض لنا وعقول

ولكن الأعراض الجسدية تصيب العقل

والاخلاق منها على قدر شدتها . فن أصابه

ألم في بطنه تأثرته جميع الاعضاء والعقل

معها فلم يعد الانسان قادرا على التحمل ولا

الفكر بل قد يحمل الألم بعض الناس على

سب من حولهم . ولذلك قال الفرنج :

(لا عقل سليم الا في جسد صحيح)

بل لهذا قدم الشرع الاسلامى صحة

الابدان ، على صحة الاديان ، وقال عليه

الصلاة والسلام : « نَوَقَهُ وَتَنَقَّه »

أى تحفظ وتنظف .

اذا قرر هذا وجب على كل قارىء

من قرائنا أن يجعل لهذا أهمية عظيمة

فيتفرغ لدراسته دراسة خاصة وينشر ما

يقفه بين الناس حفظا لصحة اخوانه في

الانسانية ونحن هنا نعطى القارىء اصولاً
أولية من هذا العلم تاركين التفاصيل
للفصول الخاصة من هذا الكتاب فليراجعها
من يريد

حياة الانسان تتوقف على ستة أشياء :

(١) على هواء يستنشق (٢) وماء يشربه
(٣) وطعام يأكله (٤) وثوب يلبسه
(٥) وماوى يأوى اليه (٦) ومكان
يشى ويصنع فيه . وقد راعينا فى سرد
هذه الحاجيات درجات أهميتها فان الانسان
لا يستطيع ان يعيش بلا هواء أكثر من
ثلاث دقائق ، ولا يمكنه ان يبقى بلا ماء
أكثر من ثلاثة أيام ، ولا يتأذى له أن يمجا
بلا طعام أكثر من نحو شهرين ، ولا
يتسبى له ان يعدم بلا ملابس مدة تختلف
على حسب الفصول ، ولا يتيسر له ان
يقاوم شر الامكنة غير الصالحة للحياة الا
مدة محدودة . فلتكلم على كل من هذه
الحاجات واحدة واحدة على هذا الترتيب
فقول :

خلق الله جسم الانسان محتاجاً للهواء
فى كل لحظة فما هو هذا الهواء وما علاقته
بالحياة ؟

الهواء جسم رقيق محيط بالكرة

الأرضية وهو مركب من عنصرين بسيطين
(انظر معنى العنصر البسيط فى علم الكيمياء
من هذا الكتاب) أحدهما العنصرين
سموه الأوكسجين والآخر سموه
الازوت

فأما وجه علاقة هذا الهواء بالحياة فهو
أن الله سبحانه وتعالى جعل دوام الحياة
مرتبطاً على دوام ضربات القلب ، وحقيقة
هذه الضربات ان القلب عبارة عن عضو
مخوف على شكل الكثرى مقسوم الى
اربعة اقسام داخلية لكل قسم باب من
غشاء رقيق ، ومتع هذا العضو بحركة
انقباض وانقباض وجعل له عروقاً فانما
انقبض دفع الدم الى تلك العروق .

اذا سرى الدم فى الاعضاء اعطى
كل عضو بما يمر عليه حاجته من الاجزاء
واخذ منه ما فسد بحركة الحياة . لأن
الاعضاء فى حالة حركة مستمرة فتهلك
منها بهذه الحركة اجزاء لا بد من تعويضها
لتدوم الحياة ، ولا معوض لها الا الدم
فيطوف بواسطة العروق الى كل عضو منها
فيعطيه ما يلزمه من المواد يأخذ منه ما
فسد كما قلنا ، ثم يعود على هيئة دم فسد
اسود الى القلب فيتدفع فيه فيأخذه القلب

ويميل أن يتمدعها الانسان ، فاهى حقيقة تلك الرائحة ؟

كل رائحة تصل الى الانف هي في الحقيقة أجزاء صغيرة تتطاير من الجسم المتصاعدة منه مع الهواء ، فتصل الى الانف ومنها تدخل الرئتين ؛ وبما يدل على أن الرائحة أجزاء صغيرة تتطاير من الاجسام ذات الرائحة ، هوانك لو وضعت نصف درهم من المسك أو العنبر مكشوقا للهواء مدة شمس رائحته كلما اقتربت من المكان الذى هو فيه ، فلو وزته بعد مدته وجدته قد نقص عما كان عليه ، وهذا دليل على أن رائحته الزكية هي عبارة عن دقائق صغيرة تنفصل من تلك الجثة وتصل الى أنفك فتحدث فيه ذلك الاثر السىء ومنه تصل الى الرئتين فتختلط بالدم فتفسده ولكن قد يكون الهواء ضاراً بالصحة وليس له رائحة محسوسة وذلك كالهواء المحبوس في البيوت ، ووجه ضرره أن الانسان كما قلنا يأخذ الهواء من الجيوب أنفه فيدخله الى رئتيه فيختلط هنالك بالدم فيأخذ الفساد الذى علق به ويخرج وقد تغير تركيبه الطبيعى

فبعد أن يكون مكوّناً من الاوكسيجين

والاىزت يخرج وهو عبارة عن حمض كربون وبخار ماء وغير ذلك وحمض الكربون هذا لا يصح للتنفس بل يخنق من يستنشه ان كان بمقادير عظيمة

بناء على هذا فكل هواء محبوس في البيوت يكون عبارة عن هواء مستعمل استنشه السكان واخروء من رئاتهم غير صالح لاقامة الحياة أو يكون صالحاً لاقامتها ولكن على وجه غير صحى ، فيجب على الانسان في هذه الحالة فتح النوافذ المتقابلة وترك الهواء يمر منها ليطرد الهواء البعيد الهواء المحبوس ويحل محله

من هنا تجد علماء الصحة ينصمون الناس بدوام تجديد هواء محلاتهم صيفاً وشتاءً ويشيرون بالنوم والنوافذ مفتحة على شرط أن يكون النائم بمزمل عن تيار الهواء حتى لا يصبه برد ، ويكون ذلك في الشتاء والصيف معاً لأن لكل انسان قدراً محدوداً من الهواء في الساعة الواحدة ، فإذا كان المكان ضيقاً وفيه انسانان أو ثلاثة والنوافذ مغلقة فلا تمضى ساعتان أو ثلاثة حتى يكون النائمون قد استعملوا جميع الهواء الموجود في المكان فيصير هواؤه عديم الفائدة بل ضاراً فتفسد صحتهم ، وتتحل

أبدانهم وتصفر وجوههم ، ويصيبهم قهر
الدم ، واصفرار اللون ، ولا سبب لاعتلال
صحة المنكشين في بيوتهم ، إلا أنهم
يخرجون أنفسهم من استنشاق الهواء
الجديد خارج بيوتهم

ولهذا السبب ينصح علماء الصحة
بضرورة الرياضة في الهواء الطلق ويعتقون
على ذلك أهمية عظيمة ، بل يقولون ان
الرياضة الجسمية في الهواء النقي خير
للمريض من العلاج

هنا يجب علينا أن ننوّه بفائدة
صحية لها أكبر تأثير على صحة الجسم
وقوة الارادة معا وهي الاستنشاق الطويل
البطيء ، أى استنشاق الهواء حتى تمتلئ
الرئتان هواء ولكن بنظام بطيء ثم اخرجه
بطيء أيضا بدون تكلف ولا تعب

قال كثير من العلماء ان التنفس على
هذه الصورة يشفي كثيرا من الامراض
العصبية والمعدة والدوية

قالوا ان الله خلق الرئتين وجعل
حياتنا مرتبطة بأعمالها في وظيفتهما كما
ينبغي ولكنا اعتدنا أن نتنفس جمتي
الرئتين فقط ، وأما بقيتهما فبقى بلا عمل
فيصعبا التحجر وتصبح عادة الفائدة وهذه

القطعة التي نستخدمها منها للتنفس لا تكفى
لتنقية الدم فيرجع الدم الى القلب فاسداً
كما خرج منه ويسرى منه في الاعضاء
على هذه الصورة فيسببها ويصيب
الانسان من جراء ذلك قهر في الدم
 واصفرار في الوجه ودوار في الرأس وآلام
متنوعة وفساد في المعدة وأمراض عصبية
وغير ذلك فيصبح مريضاً ساراً على قدميه
لا يعرف سبب محولة وشحوب لونه .
ويكون السبب الحقيقي هو احماله لاحسان
وظيفة التنفس

قالوا لاجل أن يخلص الانسان من هذه
الامراض وينال القوة والصحة الكاملة
وجب عليه أن يتمود ان يتنفس بجميع
رئتيه فيأخذ نفساً طويلاً ببطء وانتظام ثم
يخرجه ببطء وانتظام بدون تعب ولا تكلف
بحيث لا يشعر الجالس معه بشيء فيتمود
هذه الطريقة ويصير غير متكاف لها بعد
زمن ويخلص بذلك من شر كثير من
الاعطال

فملى الآباء والمعلمين أن يربوا
أطفالهم على أن يتنفسوا على هذه الصورة
تنصح لهم عادة ويصبحوا أقوياء العقول
والاجسام

(الماء والعصمة) كان الماء معدوداً من العناصر البسيطة و لكن الكيمائيين توصلوا الى تحايله فوجدوه مكوناً من عنصرين بسيطين وهما الاوكسجين والاييدروجين

الماء في العادة لا يكون قيا بل تكون فيه اجسام غريبة عنه ذائبة فيه كـ بعض الالاملاح والغازات

فاذا اريد الماء نقيا خالصا مما هو عالق به من الاجسام الغريبة فطريقة ذلك أن يُقَطَّر والتقطير هو اغلاء الماء وأخذ بخاره فيتبريد ذلك البخار يسيل ويصير ماء فذلك الماء هو الماء المقطر الماء سائل لا لون له اذا نظر لقليل منه ويظهر له لون ازرقي اذا نظر للكثير منه وأما حمراء النيل فآتية اليه من الطين والمواد الاخرى التي تعلق به اثناء جريه في مجراه

الانسان لا يستطيع ان يعيش بلا ماء الانحو ثلاثة أيام وهذا يكفي في الدلالة على أنه من اكبر الضروريات لاقامة الحياة بعد الهواء . لهذا السبب كانت حاجة الجسم الى الماء شديدة جدا فلا بد للانسان الذي يريد ان تكون صحته

تامة أن يتعاطى من الماء بضع مرات في اليوم

وقد قال في هذا الصدد الاستاذ (باز) في كتابه الطب الطبيعي ان الجسم المحروم من الماء كالآلة المحرومة من الشحم

وقال يجب اعطاء المصابين بالمخى والكوليرا والبول السكري من الماء بقدر ما يطلبون على العكس مما يقول به الأطباء الآخرون

وقال ان شرب الماء بكثرة يفيد المصابين بامراض مزمنة

وقال ان الانسان لو شرب كل نصف ساعة أو كل ربع ساعة جرعة من الماء فهذا الامر يساعد كثيرا على شفاء التهابات المعدة والامعاء . ولا يجوز ان يفهم من هذا أن الاكثار من الماء نافع في كل الامراض : بل يجب التمييز بين ما ينفعه الماء وما يضره من تلك الامراض حتى لا يضع الشيء في غير محله قال ذلك الاستاذ المتقدم ذكره :

أن أحسن مشير على الانسان هو ميله ، فيجب اعطاء المصاب بامراض مزمنة جرعة من الماء بقدر ما يتطلبه ومع هذا فيجب اعطاء المصاب بامراض مزمنة

من الماء كل ربع أو نصف ساعة حتى ولو لم يمل إليه ، لأن ذلك يفيد

قال : والناس اليوم قد اعتادوا عدم الاكثار من الشرب ولا بد أن يتعاطى الانسان يوميا من نصف لتر الى لتر واحد والتتر وزنه (٣٣٠) درهما وهو يسع نحو أربعة أقداح (أى أربعة كوبايات)

لشرب الماء اوقات فلا يجوز شربه مع الاكل ولا بعد الاكل بزمن نحو نصف ساعة أو ساعة لان الماء في اثناء الاكل يعطل نزول اللعاب أى الريق على الاطعمة . وهذا الريق ضرورى جدا في حركة التغذية فان اللقمة التى لا تتمزج جيدا في الفم باللعاب يصعب هضمها ويقل ارتفاع الجسم بها

واذا شرب الانسان بعد الاكل مباشرة ماء منع الهضم ان يتم على الوجه المطلوب من الجودة ، لان كثرة الماء تمنع العصير المعدى من الانفراز

فاذا تعاطى الانسان قليلا من الماء بعد الاكل لقمع العطش فلا بأس . واما موعد شرب الماء فهو بعد الاكل بزمان طويل أى نحو ساعتين

ليس كل ماء صالحا للشرب ، فان

من المياه ما هو شر من الامراض . حتى ان ماء النيل وهو عذب فوات اذا شرب بطينه وما هو عالق به من الاجسام يفضى الى مضار كبيرة فان مرض الحصاة الكلوية المنتشرة في الارياف سببها شرب الناس لمياه النيل بما فيه من الاقدار

ومن العجيب أن ناسا يمتبرون الماء على هذه الصورة مجلبة للشقاء وهو خطأ فالواجب ترويق الماء وهذا لا يمكن لنفي الاقدار التى فى الماء . ولذلك أوجدت شركات المياه مرشحات في القاهرة والاسكندرية تمنع نزول تلك الاقدار الى الماء . وبما أن هذا العمل يتعذر بالارياف الآن فيجب على كل من يريد العناية بصحته ان يروق الماء قبل شربه . ومن أراد الحيلة لنفسه وجب عليه اغلاء الماء بعد ترويقه لتموت جميع ما فيه من الميكروبات

على ان اغلاءه في زمن انتشار الكوليرا والطاعون والحقى التيفوسية من الضروريات لان ميكروبات هذه الامراض تبقى في الماء فاذا شربها الانسان أصابته في الحال فيجب الانتباه لذلك

(الاكل) وظئنة حيوية ضرورية

لحفظ قوام الجسم . ووجه سرورنه ان الانسان مخلوق من التراب فصفته ولحمه وجميع ما فيه من امواد الارضية تناو لما بفسه فاستحالت في معدته الى مواد تنبجسه بحكمة العليم الخبير

وبما أن الجسم دائم التحول بالعمل وحركات الحياة وجب أن يتناول الانسان أشياء تعرض له ما قدده

ولست ضرورة الاكل تنحصر في إيتاء الجسم بالمواد التي قددها بل لحفظ حرارته أيضا . فن في الانسان حرارة تبلغ (٣٧) درجة ضرورة لحياته فيجب أن تحفظ هذه الحرارة درجتها طول عمره ولا سبيل الى ذلك الا بتناوله ما كل وظيفتها حفظ هذه الحرارة

من هنا وجب أن يشتمل غذاء الانسان على نوعين نوع يحفظ له حرارته في درجتها الاعتيادية ونوع يعوض له خلايا جسمه

اصطاح العلماء على تسمية الاغذية التي تعرض الجسم بالاغذية (الازوتية) لدخول عنصر الازوت في تركيبها وعلى الاغذية التي تحفظ حرارته بالاغذية (الكربونية) لوجود الكربون فيها وهو

أكثر العناصر تجديدا للحرارة وفاق خلق الله المواد النباتية والحيوانية التي يقتضى بها الانسان شاملة لهذين النوعين من الاغذية

قرر علماء وظائف الاعضاء ان الانسان يحتاج في كل اربع وعشرين ساعة الى تناول نحو (١٠٠) درهم من المواد الكربونية المجددة للحرارة ونحو (٤٠) درهما من المواد الازوتية المعوضة للجسم وهو مقدار قليل ولكنه كاف لحفظ الحياة على أحسن حال . فاذا زاد الانسان عن ذلك فانما يكون مدفوعا لذلك بعامل الشراهة ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (لأبى كل حتى يشبع) ومع ذلك كان أقوى الناس جسما

وكان أصحابه رضوان الله عليهم على سنته ومع ذلك كانوا أشد الناس بطشا وأجرأهم قلبا ، وأكثر على التداثر صبرا أجود المآكل وأغذاها وأنسبها للانسان الاغذية النباتية كالبقول والمواد الخضراء والفواكه . فاذا اكتفى الانسان بأكلها صح جسمه واستنار عقله وأتمى كثيرا من الامراض .

وأما اللحم فتقيل على المعدة مهيج

للدماغ المدة والامعاء ، بمواد عذبة تسبب
تكاثر الميكروبات فيها . والميكروبات هي
حيوانات دقيقة سامة

فمن أراد أن يحفظ صحته فليكتف
بكل المواد النباتية ومن قال ان اللحم
أكبر مولد للقوة قد أخطأ فان الفلاح
المصري لا يذوقه الا نادرا ومع ذلك فهو
أقوى من المدني النفس فيه

ثم انه قد عملت في أوروبا مسابقات
من انواع كثيرة بين الذين يأكلون اللحم
وبين الذين لا يأكلون غير النباتات فوجدوا
أن النباتيين اصبر على المشى وعلى الجرى
وأصلب عوداً في الصراع وأطول عمراً
في النهاية

يجب على الانسان أن لا يدخل طعاماً
على طعام فلا يأكل أكلة ثانية الا بعد أن
يكون مضمي على الاولى سبع ساعات
لترتاح المعدة من تعب الهضم

ولا يجوز الاكثار من التوابل كالثوم
والبصل والفلفل وغيرها فان في ذلك ضرراً
بالمعدة واذا كان ولا بد فشيء قليل جداً
وما يضر بالمعدة أكل المواد الشديدة
الملوحة كاللبن الكثير الملح

أغذى الماء كل الفول والعدس والحبس

والقمح والحبوب ثم تليها المواد الخضراء
كالبنية والموخية والقلناس والخبازي
أما الاسفناخ وهو « السبانخ »
والرجلة والخس فأقل تغذية من الخبازي
والبنية

والجزر والبنجر جيدان للتغذية لأن
فيهما مادة دقيقية ومادة ازوتية وأخرى
سكرية

واللفت وان كان فيه مادة سكرية
الا انه ثقيل على المعدة وتتكون منه رياح
كثيرة

واذ طبخ القرع والخيار والفتاء صار
كل منهما حسناً في التغذية وفيها سهولة في
الانضمام

وبالاذنجان ثقيل على المعدة وكذلك
الطماطم فيجب عدم الاكثار منهما
والقلناس ثقيل على المعدة أيضاً وان
كان جيداً للتغذية وأحسن الاغذية في سهولة
الانضمام البطاطس فيجب الاكثار
منه

واللبن « الجبن » من الاغذية الثمينة
وهي انواع كثيرة . واللبن من أحسن
الاغذية ومن أسهلها انضماماً وكذلك
البيض فانه لا يمكن في المعدة أكثر من

ساعة واحدة

ومما يجب التنبيه اليه تناول الفواكه
فإنها منقية للدم ومحفنة للألوان ومنذية
ايضا والافضل أكلها مطبوخة لتسهل على
كل معدة ولا يجوز أكلها غير ناضجة
فتقلب ضارة

والرز من أخف الاطعمة على المعدة
ولكنه قليل التغذية

حل الكچاويون كثيرا من المواد
فوجدوا ان في كل مئة جزء من
الدقيق الابيض ٣ أجزاء من المواد الازوتية
١ و ٤ من المواد الكربونية . وفي القدرة
١٧ من المواد الازوتية و ٤١ من الكربونية
وفي الرز ١٨ من المواد الازوتية و ٤١ من
المواد الكربونية . وفي كسكى المعارية
٣ من الاولى و ٤٢ من الثانية وفي البطاطس
٣٣ (أى ثلث واحد) من الاولى و ١١
من الثانية . وفي البطاطا ١٧ (أى
سبع واحد) من الاولى و ٩ من الثانية .

وفي الفول ٥ من الاولى و ٤٢ من
الثانية وفي الفصولياء ١ و ٤ من الاولى
٥ و ٤٨ من الثانية . وفي الجبن الجيد ٧ من
الاولى و ٤٠ من الثانية وفي السمك ٤ و ٣٠
(أى اكثر من نصف واحد) من

الاولى و ٨٣ من الثانية . وفي الزيت لاشئ .
من الاولى و ٨٨ من الثانية ولكن في اللبن
١٣ و ٨٨ من المادة الازوتية و ٤٣ من المادة
الكربونية (انظر كلمة أكل وطعام
وغذاء)

(اللبن) كثيرا من الناس يحبون
الامراض لاجسامهم سوء ملابسهم قد
يشاهد كثيرا أن من الناس من يركون
على أجسادهم ملابس لا يستدعيها حال
الحر غلنا منهم ان ذلك يحسبهم عوادي
البرد وهم في ذلك واهمون قد ثبت أن
الاكثار من الملابس لا يدفع مرضا ولا
يمنع عرضا مادام لم يراع العلم فيها

وأن الامراض الخطيرة الشأن مثل
الروماتيزم والتهاب الرئتين والاضطرابات
الهضمية وأمراض القلب وأوجاع الراس
وآلام الصدر الخ كلها قد تأتي من التشدد
في التدثر بالملابس الكثيرة وليان ذلك
قول :

خلق لله الجسم وجعل فيه ملايين
من قلوب صغيرة جدا يقال لها المسام
وظيفتها افراز العرق والغازات المختلفة
لاحداث توازن في الحياة الداخلية للجسم
وفي وظائف الاعضاء العاملة في باطن البدن

وكثيرا ماشوه بالخص ان العرق يشفى
الحى وبعض الامراض وفى هذا دليل
كاف لبيان قيمة هذه المسام فاذا أهمل
الانسان العناية بأمر هذه الفتحات فتركها
تسد بالدهن الذى يفرزه الجسم ولم يتعهد بها
بما يخفف ذلك الدهن من الغسل
والدلك قصرت عن اداء وظيفتها فتسبب
من ذلك اضطراب فى الصحة ينجم منه
كل ما قدمنا من الامراض وزيادة
فيسرع المريض الى تلبس الصحة بالمعاقير
السامة وهو غافل عن السبب الاصلى وهو
همله لامر صحته الجلدية

والملابس الكثيرة مما تساعد على منع
المسام عن اداء وظائفها فتكون سببا فى مثل
تلك الامراض ايضا

اذا قررر هذا فما هو اللبس الصحى
الذى يحمينا شدايد الحر والبرد ولا يمنع
لمسام من اداء وظيفتها؟

يجيب علماء الطب على هذا السؤال
بقولهم ان كثرة الملابس ليست وسيلة
محمودة للتدثر للسبب الذى ذكرناه آنفا
وهو تعطيل مسام الجلد عن اداء وظيفتها
ويقولون ان احسن وسيلة للتدثر هي ايقاظ
الحرارة الطبيعية للجسم بتعهد الجلد بالغسل

يوميا بما فاتر أولا ثم باردا بعد التعود رويدا
رويدا ولا يراد بالغسل المسكت فى الحمام
مدة طويلة بل بدلك الجسم كله بفضوله
مبتلة خنسة مدة لا تزيد عن دقيقة واحدة
أو دقيقتين على الاكثر . بهذه الوسيلة
ينتشر الدم فى الجلد فتولد فيه مقاومة
لأفاعيل البرد مقاومة طبيعية نافعة ، لا
صناعية ضارة كما يحدث من التدثر بالملابس
أما الاعتماد على مجرد الملابس وترك
الجلد خاليا من الدم فطريقة تؤدى بالانسان
الى كثير من المضار ألقها صيرورة الانسان
قابلا للتأثر بأقل تيار من الهواء يصيبه فى
وقت من الاوقات

أما الملابس فيجب ان تكون عبارة
عن قبض وسراويل و فوقها الملابس العادية
أو غيرها صيفا ، وفى الشتاء لا تحسن الزيادة
على هذه الملابس ولكن نظرا لتغير الجو
من الحرارة الى البرودة يجب ان تجعل من
الاقشة الثقيلة المناسبة لفصل الشتاء

هنا يجب علينا ان ننبه ان الانتقال
من عادة اكلتار الملابس الى هذه الطريقة
الصحية لا يجوز أن يكون الا تدريجيا فناديا
من حدوث برد أو ركاب ، على أن الطبيعة
ذاتها أأ كبر هاد للانسان الى ما يجب عمله

فانه متى بدأ في الاعتناء بصحة جلده من
تسهمه بذلك والماء الفاتر ثم البارد زادت
حرارته الفريزية وأحسن بدفء طبيعي
ونشاط يحمله على ترك طبقة أو طبقات من
ملابسه الاعتيادية

كتب الدكتور (إيجلز) الألماني
مقالا في موضوع الملابس ونقله عنه العلامة
(بلز) في كتابه الطب الطبيعي ونقله
عنه بمعناه مختصراً
قال الدكتور :

« يظن الناس ان الدفء يحصل من
الاكثار من الملابس والحقيقة غير ذلك
فان الدفء يحدث من انجباس طبقة من
الهواء بين جسم الانسان وملابسه فكما
كانت هذه الطبقة محكمة وحافظة لحرارتها
بقي جسم الانسان دافئاً وان كانت ملابسه
خفيفة فان لم تكن تلك الطبقة من الهواء
موجودة ضاعت حرارة الجسم في الجو
أولاً فأولاً وشعر بالبرد وإن كانت محكمة
ويحدث هذا الحال من التصاق
الملابس بالجلد وعدم السماح لطبقة من
الهواء بالوجود بين جلده وبينها فاذ لك
تضيق حرارته كلما تجددت بالسرعة التي
تكون عليها في حالة عدم وجود ملابس

رأساً

هذه حقيقة يجب أن يعلمها الخواص
والعام ليطلعوا أن ليس الدفء بكثرة
الملابس، فأوفق الملابس والحالة هذه هو
الذي يسمح بحفظ تلك الطبقة من الهواء
بينه وبين الجلد، ولا يؤدي هذه الوظيفة
الا الثياب الرقيقة ذات النسيج الواسع
فاولي بالإنسان ان يلبس عدة طبقات من
مثل هذه الملابس من أن يلبس ثوباً
واحداً من ذات النسيج المتداخل والسك

الكبير

أما في الصيف فيجب أن يكون
القميص الذي يلامس الجسم من الأقمشة
التي لا تمتص الماء كيلا تمتص رطوبة الجو
(المسكن) المسكن هو المأوى الذي
يأوى اليه الانسان هو وأهله ليتقى فيه
عاديات الحر والبرد . من الناس من
يكتفي من صفات البيت بما ذكرنا
ولكن قانون الصحة يحتم على الانسان أن
يتخذ بيته حائزاً لشروط أخرى عليها مدار
صحته وصحة أهله وأولاده فيجب الالتفات
اليها بكل عناية حتى لا يكون البيت مثار
الامراض ومنشأ الاوبئة والاعراض .
كم رجل أعيته الحيلة في معالجة نفسه

وأولاده تارة من روماتيزم حاد أو مزمن وطورا من ضعف وشحوب لون وأحيانا كثيرة من التهابات مختلفة ولا سبب لذلك إلا فساد هواء بيته ، ورطوبة جوفه وسوء وضعه

أن مهيب جميع الاضرار الناجمة من جراء البيوت آتية من أحد أمور أربعة وهي (أولا) سوء وضعها (٢) وقبح اتجاهها (٣) ورداءة مواد بنائها (٤) وعدم انتظام تقسيمها

فيجب أن يكون البيت مبنا على أرض عالية كثيرة الهواء والضوء جيدا عن الاشجار العالية ، حتى لا تنسلط الرطوبات عليه فيصاب أهله بالترلة والحدار والأمراض التنازيرية ويجب ان لا يكون البيت في الازقة التي لا يتجدد فيها الهواء فان ذلك يجعل الوان اهلهم اصفرأ ووقواهم مضمحلة

ويجب أن تكون سطوح الشوارع المحيطة بالبيت مستوية لئلا تلتصك بها مياه الامطار وتختلط بأرواث البهائم وأبوالها فتكون مسرعا للميكروبات القتالة. ومن هنا يجب على الساكنين ان لا يرموا امام بيوتهم المياه القذرة لأنها تجعل الشوارع

مراتع لانواع الميكروبات فتسطو على أهلها بالحيات المختلفة

أما اتجاه البيوت فيجب ان يكون بحريا بعيدا عن المياه الزاكية لأن تلك المياه يتصاعد منها ميكروبات حمى خبيثة أصمها الحمى الملارية فضلا عن أنها تكون كثيرة التاموس الحامل لجراثيم تلك الحمى في أجنته وفه وأرجله

ويجب أن يكون بعيدا عن المقابر وعن محلات الاسمدة (الاسبحة)

أما مواد البناء فيجب أن تكون من آجر (طوب) محرق أو حجر فان كانت من آجر فيجب أن يكون حافا جدا ولذلك لا يجب عدم سكنى البيوت الا بعد ان يتم جفافها بعد البناء لئلا يصاب أهلها بالروماتيزم وغيرها من الامراض الباردة أما عن تقسيمها فيجب أن يكون البيت مقسما بحيث تكون النوافذ متقابلة حتى يتم تجديد هوائها على الوجه الصحي والا وقف بها الهواء المستعمل فأضر بأهلها ثم مما يجب الانتباه له تجديد طلاء الحيطان بالجير في كل سنة مرتين لأمانة الميكروبات التي تكون عالقة به ثم يجب الالتفات لفتح النوافذ لتجديد الهواء

وادخال الشمس والضوء فانهما اكبر
مبيدات الميكروبات والغرف المحرومة من
الشمس والضوء تكون محرومة من اكبر
مقومات الصحة

ومما يجب التيقظ له وضع المراحيض
فانه لا يجوز ان تكون متاخمة على دريح
البيت بل يجب أن تكون بعيدة عن محلات
الجلوس والنوم وان تكون على طرف صحي
أى مصنوعة بالسيفون بحيث تبقى فوهة
الكثيف مغطاة دائما بطبقة من الماء فلا
تصعد منها روائح كريهة. ووضع السيفون
لا يتكلف أكثر من مائتى قرش ولكنه
يحمى السكان من شرور كثيرة

(غرفة النوم) يجب أن تكون غرفة
النوم فيحة مرتفعة ذات نوافذ كثيرة
متقابلة في أحسن مواقع البيت ويجب ان
تكون أرضها مغطاة بطبقة من الخشب
الصلب المشمع وان تكون جدرانها مستوية
غير مصبوغة بالألوان غير الجير الأبيض
ويجب عدم اقبال النوافذ عند النوم
بشرط ان لا يمر تيار الهواء على النائم
بل يمر من جانبه ولهذا علاقة كبيرة بمر
الصحة فان الانسان البالغ يتنفس في
الساعة الواحدة ٢٥ مترًا مكعبًا من الهواء

فاذا أقل نوافذ الغرفة تمض غير ساعات
قليلة حتى يستنفذ الهواء المحصور فيها
بالتنفس فيبقى فيها الهواء لمستعمل فيضره
ويضر بهذا الضرر على حالة كسل في
جميع وظائف الجسم

نعم القواصل الموجودة بين الاخشاب
في النوافذ توصل اليه قابلا من الهواء
ولكنه يكون غير كاف لوظيفة التنفس
أكثر الناس بل الناس كلهم في
بلادنا لا يتامون الا والنوافذ مغلقة ولا
يجلسون للسمر الاعلى هذا الحال فيضرون
أنفسهم أضرارا بليغة ويحتجبون لأنفسهم
أمراضا عضالة. أليس من المدهش ان
الانسان مع علمه ان حياته متوقفة على
الهواء يعادى الهواء النقي الى هذه الدرجة؟
ليس في الهواء الطلق ادنى ضرر الا
اذا كان الانسان عرقان أو خارجا من
الحمام فاذا وصل جسمه الى الدرجة المعتادة
فيجب ان يسأله وان يحبه جبا جبا كما
يجب اضع شيء لصحته فليس يؤثر على
صحته شيء تأثير الهواء النقي عليها

بل ان من الامور التي تعتبر غاية
قصوى في التقوية تربية الجسم في الهواء
الطليق أيام الحر والمكث تحت الشمس

وسط غيط أو حديقة مع وضع شمسية على رأسه تقيه لفتح الشمس ونكر اذلك يوما طول مدة الصيف نحو ساعة من الزمن. قال الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي ان هذا الحمام الهوائى الشمسى يعتبر تاج العلاجات الطبيعية

لاشبهة فى أن المرضى واصحاب الملل لا يسمح لهم بعمل هذه الرياضة الهوائية الأتحت مباشرة طبيب طبيعى لئلا يصيبهم ضرر من عدم التدبير ليس الا

حكى لى صديق من زاروا سويسرة قبل الحرب انه دخل الى بيت من البيوت الصحية هناك فصحبه فى طريقه اليها شيخ يبلغ السبعين قد انهكه الضعف، واخذ منه الانحلال حتى كان لا يستطيع المشى ولا صعود المركبة بدون معين. قال صديقى فما كان أكثرني دهنا حينما رأيت ذلك الهرم بعد ثلاثة أيام من دخولنا ما نلا أمامى تلوح على وجهه سمات الفتوة يدعونى للرياضة فى حديقة المستشفى . قال فسار معى نصف ساعة بلا أقل تعب، ثم ركبتا بعد خمسة عشر يوما فى زورق من زوارق ذلك البيت الصحى على بحيرة مديشة جنييف فاخذ يسيره بالمقذاف ساعة بينما

لم استطع أن أجاربه عشر دقائق. فكأنى رأيت الرجل قد تبدل خلقه وصار غير الذى رأيته منذ نصف شهر فالت أنا صديقى اذ ذاك عن سير ذلك البيت الصحى مهم فقال :

أما الغذاء فقد كان خاليا من اللحوم على انواعها وكان حل ما كلنا الالبان والبيض والنباتات الخضره والدواكه المطبوخة مع تخفيف الاكل منها صابحا وعشيه . وعدم الشغل بعد الاكل

وأما التدبير الصحى فكان ينحصر فى الاتقوس فى حماماتى فتر صابحا قد نصف ساعة ثم تدليك الجسم بواسطة رجلين خبيرين فاذا كانت الساعة العاشرة انزلونا الى الحديقة وأمرونا بنحاح جميع ملابسنا الا سراويل قصيرة والمكث تحت الشمس وفى وسط الهواء على هذه الحالة مقدار ساعة

هذا هو كل العلاج فى ذلك البيت ويوجد كثير من امثاله فى المدن الاوربية كافة

أما العقاقير فلا يعرفونها هناك لأنها فى نظرهم من السموم التى لا يجوز دخولها الى الجسد

(الوسط) الانسان في حاجة الى وسط يعيش ويعمل فيه . وكلمة الوسط مترجمة عن اللغة الفرنسية ويراد بها المحل الذي يحل فيه الفرد والامة ويقابلها بالعربية (البيئية)

قلنا ان البيئة الطبيعية ضرورية للانسان ونقول ان البيئات تختلف باختلاف طبائرها فمنها الخصب والتحلل ، والقريب من البحر والبعيد عنه ، ومبرو به نهر وماترو به عين ، وما تربته رملية صالحة لبعض المزروعات ، وما تربته طفلية أو جيرية صالحة لأنواع أخرى من المزروعات ، وما يجاوره جبال وتكثر فيه المعادن ، وما تحيط به المستنقعات وتحتوشه النباتات الخشنة لكل من هذه البيئات حالات صحية تناسبها ووجاهات معيشية تلائمها وليس لنا أن نتكلم الا على ما يمس قانون الصحة منها تاركين ما يتعلق بهذه البيئات من المباحث الاقتصادية لأنه ليس من غرضنا في هذا الباب فنقول :

احسن البيئات ما كان مرتفعاً لا تحيط به المستنقعات ولا الغابات ، ولا البراكين وأسوأها المنخفض الرطب الذي تحتوشه الزوز والاحراش وجبال النارقان

البيئة اذا كانت عالية هبت عليها نيمات خالصة من شوائب الرطوبات الأرضية ، والروائح التعفنفة ، لأن الرطوبات لتقلها لاتلوه عن سطح الارض الا الى حد محدود فيهب الهواء على الاعلى قيا غير مشوب بجراثيم التعفنات فيصح سكانها ، ويكونون أقدر على العمل واجل لمناعب الحياة من سوام

فاذا أحاطت بالبيئة احراش وغابات كثرت فيها الرطوبة واحتوى هواؤها على جراثيم حية تنبعث من تلك النباتات مصدرها محلل بقايا الاشجار فضلا عن أنها تكون مزدحما للهوام والحشرات التي يستدعيها وجود النباتات الطليقة

أما اقتراب البيئة من المستنقعات فيستدعى انتشار أنواع الحيات فيها وقد ثبت ان تلك الحيات سببها تلحق الاجساد بميكروبها بواسطة البعوض الذي يكثر في تلك الارعاء . فان ذلك البعوض يبيض على الماء ويقتذى بالمواد المتحللة فيها فتعلق في فمه وارجله واجنحته جراثيم تلك الحيات ثم تنتشر في المنازل المجاورة فتلحق أجساد الناس بتلك الجراثيم فيصاب السكان بأنواع من تلك الامراض الخبيثة

ولقد كانت مدينة الاسماعيلية قبل عدة أعوام مسرحا لميكروبات حمى خبيثة اسمها الحمى الملارية فكان لا ينزل بها المسافر ويمكث أياما حتى يصاب بتلك الحمى وينتشر ميكروبا في جسمه انتشارا مريعا ينمعه الراحة ويضطره الى الاعدان على تعامله سلفات الكينين ولا يخفى ضرر هذا الدواء على القالب والقوة الحيوية للانسان فلما اهتمدى بعض أطباء مصلحة الصحة الى أسباب هذا الداء الويل سعوا في تخفيف تلك المستنقعات والقضاء اثارها في المراحض فهلك عدد لا يحصى من بيض البعوض قتل هذا الحيوان في تلك الارحاء وخفت طأة تلك الحمى أو زالت في الجملة فاذا اتفق وجود قرية أو مدينة قرب مستنقعة من المستنقعات وجب على اهل تلك القرية التساعد والتضامن لتجفيفها والا كانوا دائما عرضة لأشد الامراض واخبثها

واذا اتفق ان كانت البيثة في جهة منحطة وجب على السكان الاستعلاء في البناء وعدم سكنى الادوار الارضية والاحسن ردم الدور الاسفل بالتراب وبناء البيوت على شكل يتخلله نور الشمس

والهواء من كل مكان ليتقوا بذلك شر الرطوبات وما يتولد عنها من الجراثيم المرضية فن أشعة الشمس والنور المنبعث منها وتيارات الهواء من أقوى الوسائل في دفع غائة تلك الجراثيم فنها بيدها والاشياء

ولا يجدر أن يفعل اهل القرى التي منيت بالانحطاط عن تهذيب بيوتهم من نور الشمس والهواء ولا يحملهم الخوف على المفروشات من الفبار على اقبال النوافذ فانهم ان غفلوا عن ذلك حفظوا أثار بيوتهم وسكنهم يقتلون في مقابل ذلك صحتهم

والافضل أن يسمى اهل القرى التي تكون غير حائزة لشروط الصحة في تحسين حالة الجوف قريتهم بتصاميمهم على تجفيف ما يحيط بها من التزوز وان يمنع بعضهم بعضا من القاء المياه القذرة امام البيوت وأن يجعلوا للبناء في قريتهم نظاما خاصا فلا يسمحوا بتضييق الطريق وتعميجها ولا بالصاق بعض البيوت ببعض فان أرض الله واسعة ولان تكون المسافات في القرية بعيدة خير من أن تكون قصيرة ولكن ضارة بالصحة

اعتاد أهل القرى خشية على جدران منازلهم أن يلقوا المياه القذرة امل بيوتهم فتجد الطريق غاصة بالاولحاح ويغفلون عن أن هذا الامر يفضى الى أسوأ النتائج الصحية فمن الميكروبات المرضية تجد مرعى خصيا في تلك المياه القذرة فتتو فيها وتتكاثر ثم تضرب بها الشمس فتطيار فتصيب الناس بأشد الامراض

وإذا كان يقرب من القرية نلال أو هضاب فالأحسن ان يبنى الناس مساكنهم عليها حتى تكون بمنجاة من الاوباء وملا يدرك في سنة أو سنتين يدرك في قرن أو قرنين وانما المدار على اعتقاد ضرر البينات المنحطة أو غير الخائرة لترايط الصحة والبدن في اصلاحها . ولكن اذا كذب الناس بحقائق العلم ونسبوا الامراض لغير أسبابها وأصرروا على حفظ حالتهم مضى القرن بل القرون وهم على ما هم عليه من انحطاط الصحة

كثيرا ما تجد المكذبين للحقائق العلمية يضربون الامثال بصحة الفقراء واعتلال الاغنياء ، يتذرعون بذلك للتكذيب بجميع أصول علم قانون الصحة ، وليسوا بمحققين في هذا الاستدلال

فان الذى يفسد على أهل الثروة صحتهم ليس هو عنايتهم بأمر الصحة بل هو اسرافهم على أنفسهم فتجد الفنى يحاول أن يأكل أكثر مما ينبغي فيسرف في أكل اللحم والصنوف المتبلة فاذا لم يجد شبيهة حاول الحصول عليها بالعقاقير السامة أو بالاشربة الكحولية المهيجة . فاذا أزدردها فلا تقوى معدته على هضمها لانه لا يتشى ولا يعمل بجسده فيحتال على اخراجها بالعقاقير السامة ايضا

ثم هو لا يعمل بيدنه فتخشب أعضاؤه وتجد عروقوه وشرائينه وتضعف اعصابه فاذا شعر بشئ من ذلك عمد الى التقوى بالعقاقير والادوية واكثرها مهيج تهيجا وقتيا ثم ينكمس قلعها فيزيد جسمه انحطاطا


وفوق ذلك فان الاغنياء مبالون للهو فترام كثيرى السهر والتنقل من ملهى الى آخر وكل هذا التلهى مضعف للبنية فلا يبلغ احدهم الاربعين حتى تراه قد انحط انحطاطا لا دواء له


ولكن الاغنياء لو اعتدلو افي معائشهم وعملوا عملا بدنيا في حداقهم أو مزروعتهم ولم يسرفوا على اغنيائهم لماشوا معيشة

السعداء وكانوا أحسن قدوة لغيرهم
ترى الانجليز يشتغلون في بلادنا
بالتعليم أو بالادارة أو غيرها وكلها اعمال
عقلية فإذا جاء وقت الاصيل شرعوا في
لعب الكرة لا فرق في ذلك بين فقير
وكبيرم لذلك لا ترى كبيرم وكبيرنا في
مستوى واحد من القوة والصحة


ان الغنى منالو اراد أن يمشى مشى
مشية الاطفال يتهاذى بين بعض الاخوان
ظنا ان ذلك من سمات الابهة وغاب عنه
ان في هذا الظاهر بالابهة حنفة . ولكن
الانجليزى او الفرنسى الغنى أو غيرها من
افراد الاسبام المتعلقة ان مشى هرول حتى
اضطر من معه ان يجهلوا انفسهم وما ذلك
الا لعله ان الابهة ليست في بلاء المتية
وانما في نفوذ الكلمة وخدمة مجموع الامة
وقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا مشى جهد من كان معه لسرعة
مشيه فلم يكن صلى الله عليه وسلم بالكسول
ولا الخمل

هذا ما يخص اوليات عمه قدوة
الصحة ويجد القارىء على كل ما يخص
بالصحة في هذا الكتاب كل ما يحتاج اليه
فليرجع له عند الحاجة

الصحراء  الارض المستوية
(أصح) برز الى الصحراء

الصحف  الكلمة اخطأ في قراتها
أو حرفها

(الصحفة) القصصة الكبيرة تشبع
الحسب جميعا صحف

المصحف  أصله ما جمع من
المصحف وقد اطلق على الصحف الشاملة


للقرآن الحكيم
(قه) لا يجوز من المصحف ولا حله

لحدث عند الادب متوعن داود وغيره الجواز
ويجوز حله بنلاف وعلاقة الا عند

الشافعى ولا يجوز للجنب حمل القرآن
ومنه اجماعا . ولا يجوز له قراءته قليلا

وكثيره عند الشافعى واحد
وأجاز ابو حنيفة قراءة بعض آياته

وأجاز مالك قراءة آية أو آيتين
وروى عن داود الظاهرى انه يجوز

للجنب قراءة القرآن كله كيف شاء
 يصححه صحنا ضربه

(المصحن) القدح الصخيم والقصصة
الصغيرة وساحة وسط الادار

صح  السماء نصحو
صحوا ذهب غيمها

« صدأ السكران » ذهب سكره

« صَحِبَتِ السَّمَاءُ » صَحَّتْ صَحَا

ذهب غيمها

« أَصْحَاهُ مِنْ سَكْرِهِ » ذهب عنه

السكر

﴿صَغِبَ﴾ الرجل يصغِبُ صَغْبًا

صَاتَ مَتَدَةً

(تصاخبوا) تصارخوا والصخب

شدة الصوت

﴿سَخَّ﴾ الصوت الاذن يسخن

صَدَأُ أَصْمَحًا

(الصاخّة) صبيحة تعص لتدتها .

وأطلقت الصاخة على يوم القيامة

﴿صخر بن عمرو﴾ بن الشريد

أخو اغلساء الناعرة العربية المشهورة التي

أدركت الاسلام واسلمت . قتل أخوها

صخر هذا فوقفت كل شعرها عليه

﴿الاصطخري﴾ هو أبو سعيد الحسن

ابن أحمد الاصطخري الفقيه الشافعي . كان

من نظراء ابن مريج لمصنفات جيدة في

الفقه . وكان قاضي قم . وتولى حبة

بنداد وتولى قضاء سجستان . توفي سنة

٣٢٨ هـ

﴿صِدْيءُ الْحَدِيدِ﴾ يصدأ صدأ ركبته

الوسخ فهو صديء

(أصدأه) حله بصدأ

(الصدأ) اسم عين عذيق من بلاد

العرب

(الصدأ) يعلق بأثياب ويزول

بالحك فان أصاب أقشة غير ملونة أزيل

بواسطة مسحوق حمض الاوكساليك

ولذلك ييل محل البقعة ثم يرش فوقها قليل

من حمض الاوكساليك المسحوق ويترك

قدر عشرة دقائق مع ذلك بالاصبع أنا

فأنا ثم يرمى ويخل الموضع بمناية

واذا كانت البقعة قديمة تبل بمحضر

الكبريتيك المحلول بمشرة أمثال من الماء

ويكون له بواسطة فرشاة ثم ييل عليها

أيضا بروسيات البوناسا الصفراء فتقلب

البقعة زرقاء بعد أن كانت صفراء فاذا غسل

الثوب زالت البقعة . وربما احتاج الحال

لإعادة هذا العمل مرة ثانية

واذا كان القماش ملوناً فيعامل بمحضر

الكلوريدرات المخفف بالماء فاذا قاومت

البقعة وجب تركها لثلاث يفسد المحضر لون

القماش

﴿صَدَحَ﴾ الرجل يصدح صدحاً

رفع صوته بفتاء

« الصَّدَح » المكان الخالي

صَدَحَ عَنْهُ يَصْدَحُ وَيَصْدَحِدُ
وصدوداً اعرض عنه

« صده عن كذا » صرفه عنه

(صَادَهُ) دفعه

(أَصَدَّ الْجرح) قَبَّحَ وصال

صديده

(الصَّدَد) القصد

(الصَّدِيد) ماء الجرح

صَدَّرَ عَنْ الْمَاءِ بَعْدَ رُصْدُورِهِ
رجع عنه

(صَدَّرَ هَذَا ع) نَيْتَ عَنْهُ

(صَدَّرَ الرِّجْلَ) تَكَى الصَّدْرَ

(صَادَرَهُ بِمَالٍ) طَالَبَهُ بِهِ

(اصْدَرَهُ) اَبْرَزَهُ

(تَصَدَّرَ الرِّجْلَ) حَسَسَ فِي صَدْرِهِ

المجلس

(الصِّدَار) وَبِيعَ الصَّدْرَ بِلَا

أَكَامَ

صَدَّرَ الصَّدْرَ - مَادُونَهُ إِلَى فَعَاءِ
الجوف

أمراض الصدر نوعان ما يصيب

الحنجرة ومنها ما يصيب الشعب الهوائية

ومنها ما يصيب الرئتين

(النزلة الصدرية) هي ما تصيب

الحنجرة أو الشعب فن كانت في الحنجرة
فيحس بأكلان في الحلق وألم في العنق
وبحة في الصوت

وأزكأت في الشعب اعتباره ضيق
نفس وخرخرة وسعال ومضيق . وقد
تستد فصحبها حمى وعرق وعطش

(علاجه) ان كانت خفيفة كفي في
علاجه التدفئة والحبة وتساطي الاشربة
المزقة كمقوع عذراء مسح بوزن اق الرقائل
أو زهر الخدي (نى غميره) أنه يزفون
وأن كانت ثقيلة وحس استشارة طبيب
ماهر (انظر كرامة روثت ولس)

(وجه الصدر) قد يهتدى لانسان
أحياناً وجه في صدره بكون منه عادة
من علامات الصدر ولأعصاب السوكية
ومن السوءة أى انشاء المعنى للرئتين
وقد يحدث هذا الوجه عقب لأصابة
بالتب السوءة ، فآلام المصيبة أو
الروماتيزم اللج ويحتاج نفع لهذه الامراض
« صدر الشريعة » هو عبد الله بن
محمود بن نج الشريعة صاحب (مختصر
نوقية في مسائل فقهية) في الفقه الحنفى

توفي سنة (٧٤٧هـ)

﴿نصدر﴾ وهو أصل المنتقات هو ما دل على الحدث مجرداً من الزمان كفهم واستفثار

اللائي أوزانه كثيرة المدار فيها على السماع غير أن القلب

(١) فيما دل على حرفة أن يكون على وزن فُعالة كتجارة

(٢) وفيما دل على امتناع أن يكون على وزن فِعال بجاه

(٣) وفيما دل على اداء أن يكون على وزن فُعَال كصداع

(٤) وفيما دل على سير أن يكون على وزن فَعِيل كرحيل

(٥) وفيما دل على صوت أن يكون على وزن فُعَال أو فَعِيل كصراخ وزئير

(٦) وفيما دل على لون أن يكون على وزن فُعْلة كحمرة

أم الوزن الرابع والخامس والسادس فلا يحتاج لبيان

﴿يصدعه﴾ بصدعه صدعا شقه (صُدِعَ) أصابه الصداع فهو

مصدوع

(صدعه) شقه و(تصدعوا تفرقوا) (انصدع التيء) اشق و(الصدع)

الشق جمعه صدوع

﴿يصدع الصداع﴾ هو أن يحصل في الرأس له أسباب مختلفة كاحتباس زيف أو

حيض أو رعاف أو دم البواسير أو سوء الهضم أو التهاب المخ أو الانفعالات النفسية

كالخزن والقيظ والفرع وألم الأسنان وتسوسها أو من التهاب المعدة والربو وقد

يصعبه تهوع وقى وغشيان وقد يكون دائما أو متقطعا . فإن كان متقطعا فاما أن يكون

منتظما الادوار أو غير منتظما

(معالجته) ان كان خفيفا يعالج بالحبة والراحة والبعد عن السبب الذي نشأ عنه

ووضع القدمين الى آخر الساقين في الماء ووضع شيء بارد على الرأس أو قطرات من

الاثير . وان كان قويا وجب أن يوضع المصاب في محل قليل الانتطو والضوء لأنهما

ينبهان المخ . ويجب أن يحصى من الملاحظات وان يريح راحة تامة وأن يبقى رأسه مكشوقا

خلقا لمادة العامة فإن الرباط يزيد الألم ويطيل مدته ويحدث في المخ احتقانا .

ثم يجب ان ينظر لسبب الصداع ليعالج فيشفي المصاب منه تماما

﴿الصدع﴾ ما بين الانف والاذن ﴿صدف﴾ فلان يصدف ويصدف

صدقا وصدوقا انصرف ومال

« صدق عنه » يصدق به اعرض

« صادقه » قابله . و (اصدقته عنه)

أمله عنه

(الصدقة) واحدة الصدق جمعها

صدقات

الصدقي هو ابو سعيد عبدالرحمن

ابن أبي الحسن الصدقي المورخ المصرى

كان خبيرا بأحوال الناس . ان تار يخين

احدهما ذكر فيه تاريخ المصريين والآخر

يشتمل على ذكر الغزاة الواردين الى مصر

توفي سنة (٣٤٧) هـ

الصدقي هو ابو موسى يونس

ابن عبد الاعلى الصدقي المصرى الفقيه

المشهور وهو أحد أصحاب الساننى

والمكثرين من الرواية عنه كان كثير التورع

وكان علامة فى علم الاخبار توفي سنة

(٢٦٤) هـ بمصر

الصدقي فى كلامه يصدق صدقا

معروف

(صدقه) النصيحة اخلصه اليه

(صدقه) ضد كذبه

(اسدق الرجل المرأة) سمى لها

صدقا

(تصدق) أعطى الصدقات

(الصديق) الكثير الصدق

(مصداق الشيء) ما يجعله صادقا

الصدق والمصدق والمصدق

مهر المرأة

(فقه) اقل الصدق . مقدار عند انى

حنيفة ومالك عند الاول عشرة دراهم

او دينار وعند الثانى ربع دينار أو ثلاثة

دراهم

وقال الشافى واحدا للاحد لاقل المهر

وتعليه التران يجوز ان يكون صدقا عند

مالك والشافى واحدا فى احدى الروايتين

الصدقي هو محمد بن علان

الصدقي الشافى . هو شارح قصيدة ابن

المينق الشاذلى فى التصوف التى اولها :

من ذاق طعم شراب القوم يذريه

ومن دراهم غدا بالروح يشريه

توفى سنة (١٠٥٧) بمكة

الصدقي بعدد ما صدقه

بجسده

(صادقه) ضربه

(صادما واصطدما) ضرب احدهما

الآخر وتراحما

الصدقي هو الرجل صدق صدق

عطش فهو صَدِي وصادٍ وَصْدِيَان

(تصدى له) تصدّياً تترض له

(الصدى) العطش الشديد

(الصدى) ذكر اليوم. وقد كان

يظن اهل الجاهلية انه متى قتل الرجل

يخلق على رأسه طائر يقال له الصدى لا يزال

يصيح بقوله (استوفى استوفى) حتى

يؤخذ بشأه

﴿ صرَح ﴾ الامر يصرحه مرحا

بينه

(صرح سبه) يصرح صراحة

خلص وصفنا

(صرح في كلامه) خلاف لَح

(صارحه) مناه جاهره

« الامر الصراح والصراح »

بمعنى الخالص

(الصراح) الاسم من المصارحة

بمعنى المجاهرة

(الصّرح) القصر وكل بناء عال

(الصريح) البين الواضح والخالص

﴿ صرَح ﴾ يصرخ صراخا صاح

شديدا واستغاث واغاث وهو من الاضداد

(أصرخ فلانا) اغاثه

(اصطرخ) صرخ

(استصرخه) استغاثه

(الصريح) المنيث

﴿ صرَدَر ﴾ هو الرئيس أبو منصور

علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب

الشاعر المشهور

كان من نجباء عصره جمع بين جودة

الصناعة وجمال المعنى وله ديوان شعر صغير

منه في الحكم :

تذل الرجال لاطماعها

كذل العبيد لاربابها

واعلم أن ثياب العفا

ف اجل زى لجنبها

ومنه :

قلقل ركابك في القلا

ودع القواني للقصور

فحالو اوطانهم

امثال سكان القبور

ولا التفرب ما ارتقى

در البحور الى النحور

ومنه :

ان المغرب في مواطنه

من عاش في الدنيا بلا مل

واذا القوا ذنوبى بلا وطر

فكأنه ربع بلا أهل

ومنه :

أرى الاموال في اللوماء تنوى

وتجنب العكر امن الرجال

كذلك الدر في ملح اجاح

وليس يكون في غلب زلال

ومن مدأحه ما قاله في زعيم الدولة

بركة بن القلقو قد نولى امارة الموصل :

وفي النفس ملهى لامرء بات ليلة

يشاور في الفلك الحسام المهندا

اذا ما اشتكت فرح السهاد جنونه

اداف لها من صبغة الليل انمدا

يظن الدحي فرعا اثينا نباته

ويحسب قرن الشمس خذا موردا

ويرضى من الحسناء بالريم ان دنا

كحيل ما قية و أنلع أجيذا

كما بزعم الدولة الامم ارتضت

على الدين والدنيا زعيما وسيدا

رمى عزمه نحو المكارم والعلی

مصيبا فكان المجد مما تصيدا

البح حتى أمواله كل طالب

من الناس حتى قيل ينوى الزهدا

له روضة في الجود اكثر روتا

من المنهل الطامى واوفر وردا

ومن شعره يمدح الوزير بن جبير :

لمرك ما سحر القواني بقادر

على ذات قضى والمشيبي نغيرها

وما الشعرات البيض الا كواكب

مطالها رأسي وفي القلب نورها

ضياء هداني فاهتديت لما جد

سهول المعالي طرقة ووعدورها

اجاب به الله الخلاقه اذا دعت

وزيرا فكان ما أجن ضميرها

به غص ناديا واشرق سدها

وانعم واديا وسلت ثنورها

تباهى به يوم الرحيل خيامها

وتزهى له يوم المقام قصورها

وقد خفيت من قبله معجزاتها

فاظهرها حتى أقر ككفورها

فا رآه الا صموط لآلى

يرصع منها تاجها وسريرها

وقال يمدح الخليفة القائم بأمر

الله :

وليل وصال اسرعت خطواته

بهجمة سمار وغفلة احراس

فا قص للنسر في قوائم

ولا ربطت ساق الثريا بأمراس

ضحوك نيات الصباح تخاله

ضياء امام الحق من آل عباس

هو الوارث النور الذي كان آية
لآياته الماضين من عهد الياس
كان رسول الله التي رداءه
من القائه لهادي على جبل راسي
ضير جباله سيقل الحلم والتي
وكف جباها الله بالجلود والباس
ومحتجب بالعر لولا مكانه
لرجت نواحي هذه الارض بالناس
زمان الورى في ظله وجنايه
كأيام تشريق وليلات اعراس
دعاهم يروض الامن غب مخافة
والبسهم توب النسي بعد افلاس
وراض الجرح للذلول يرقه
فما بينهم الاموازين قسطاس
حماه هو البيت المتيق ضباؤه
حرام على عبل الذارعين فراس
فلو كان فيه ناقة الله عاقراً
أخو وائل ما ذاق طعنة جاس
لسيارة المعروف في صلب ماله
غنائم لم تقسم عليهم بأخاس
له من صواب الظن بالغيب مخبر
ولا خير في رأي مري غير حساس
وليس لأحقاد ذكرن بذكر
ولا لحقوق الله ينين بالناس

وقد علم المصري ان جنوده
سنويوسف عنها وطاعون عمواس
أحاطت به حتى استراب بنفسه
وأوجس منها خيفة أي ايجاس
قصود على الفسطاط اذمت كأنها
قصار دموع بالساهه اندراس
سهام أمير المؤمنين مكانه
ورب سهام طرن من غير أقواس
وقال عزي ابن فضلان في أخيه :
عزاء فما يصنع الجازع
ودمع الاسنى أبداً ضائع
بكي الناس من قبل احبابهم
فهل منهم أحد راجع
عرفنا المصائب قبل الوقوع
فما زادنا الحادث الواقع
ولكن ما ينظر الناظرو
ن ليس كما يسمع السامع
يدلى ابن عشرين في لحده
وتسعون صاحبها رافع
وفي رأس ذا اسود حاله
وفي فرع ذا ايض ساطع
ليعلم من شك ان النور
ن هو جاء ما عندها شافع

وان هنيئة من عاشها

لغى عيشة بعدها طامع
فقل لي ما السر في ذى الحيا

ة تُهوى وذلَّة هـ هـ
يحوم عليها الكسوب الحريص

ويستقما الساحل البراكع
ولو ان من حدث سألما

لما خفف القمر الضامع
ولاصيد في شرك اناثبات

فتى لشروط الفتى هـ هـ
غلام كأنوبة المهرى

يبا اذا رامها الصديق
شماله مثل نور الريا

ض نسمها باكر هـ هـ
تلكاد تبكى عليه الفصون

اذا نوح قريها الساحع
ومن حنقه بين اضلاعه

أجتمعه انه درع
وكل أبى لداعى الحمام

متى يدعه سامع طماع
يسلم مهجته ساحما

كما مد راحته المائع
ولو شاء قصر باع الردى

فلم يرم الساعد النارع

واحتنه حـ هـ سائلا

وحاد بها صدره الواسع
وقل يستهدى مدادا وصف النواة

والدرياس والقبر :
الك شك مشد لاح باقه

في فرح دماء تهرى بالاساطير
كانت معارقم اسكاه مصحة

فما قد بدات منه مكافور
ومقلة عهدت كعاه مرهبا

طول السكاه على بصر الطوامير
ياخذها هي والاقامه وادة

فيها وصادة سجم المناقير
كأنه كبريت من ماسرى دشا

وقد بد قلب غير مسرور
نحوى القبر طيس منها روضة اُسما

مها معاخرة الطلساء للنور
فكيف لي بخضاب تسترده

من الشبيبة نونا غير مهجور
لون صنته هـ الشاب بها

لما رى الدهر فودبه بتفسير
وحدة النمس اقلت وان كثرت

اذا سمحت بها مثل الدنانير
وقل في بلب الغزل هـ

ماذا يمين رجال الحى فى النادى
 سوى جنونى على امانة الوادى
 نعم هى الزاد مشغوف بها سغب
 والماء حامت عليه غلة الصادى
 يا صاحى أنت يوم الروح تنجدنى
 فكيف يوم النوى حرمت انجادى
 وما سلكت فجاج الحب معتزما
 حتى ضمنت ولو بالنفس اسعادى
 من أين تعلم ان البين وخزته
 فى القلب أسلم منها ضربة الهادى
 لادر درك ان وديت عن خبرى
 اذا وصلت وأن أشمت حصادى
 قل للقيمين بالبطحاء ان لكم
 بالرفتين أسيرا ماله فادى
 بين السوازل تطويه وتنشره
 مثل المريض طريحا بين عواد
 ليت الملامة صدت كل سامعة
 فلم تجد ملكا ارجوزة الحادى
 أ كلف القول ان يهوى وأزمه
 صبرا وذلك جمع بين أضداد
 وأكتم الركب أسرادى وأسألمهم
 حاجات نفسى لقد أتعبت وداى
 وله من قصيدة :

نائل عن ثلمات بحزوى
 وبان الرجل يعلم ما عيننا
 فكم كشف النطاء فإنبالى
 أصرحنا بذكرك أما كنيننا
 ولو أنى أنادى يلسبى
 لقالوا ما أردت سوى لبينا
 ألا لله طيف منك يتقى
 بكاسات السكرى زورا ومينا
 عطيته طوال الليل جفى
 فكيف شكالك وحى واينا
 فأسينا كأننا ما افترقنا
 وأصبحنا كأننا ما التفتينا
 توفى سنة (٤٦٥) وكان سبب وفاته
 انه سقط فى حفرة حفرت لصيد أسد فى
 قرية بطريق خراسان
 ﴿صَرَ﴾ الصرة يصمرها صرا أشدها
 (صَرَ الشيء) يصير صرا وصرياً
 صوت
 (أمر على الامر) ثبت عليه
 الصير (شدة البرد) و (الصرة)
 ما نصر فيه الدرام
 (صير القلم) صوته
 ﴿صَرَ﴾ الرجل صاح بشدة
 (الصَرَ صر) حيوان يشبه الحمار

يصبح بالليل جمعه صرصر

(ريح صرصر) أى شديدة المهبوب

(الصرصور) فراشة لها أجنحة

ولكنها لا تطير

◀ الصراط ▶ الطريق

◀ صرعته ▶ يصرعه صرعا طرحة

على الأرض

(مُصرع الرجل) أصابه الصرع

(صارعه) حاول صرعه

(الصرع) المصروع جمعه صرعى

(التصرع) فى الشعر ثقية المصراع

الاول

(مِصرع الباب) أحدثيه وها

مصرعان

(المِصرع) من الثمر نصف البيت

أواحد

◀ الصرع ▶ هو داء عصبى يعتري

المصابين به فينقدحهم حسهم وشعورهم

ويصرعهم الى الأرض ويجهلهم يتخبطون

فى بده حصوله يكون الجسم متوترا والوجه

شاحبا ثم تحدث ارتجافات شديدة وانطباع

فى الفكين وخروج زبد ممزوج بدم من

الأنف وتضم اليدين أحدهما على الأخرى

وبعد مضي بضع دقائق يعود المريض

الى حالته الأولى فيميل للنوم فينبأ ثم

يستيقظ كأنه لم يعرأ عليه شيء

(أسبابه) هو وراثى غالبا. ويحدث من

الاستثناء ومن الإفراط فى الجناح ويحدث

من الخوف من الصرع اذا رأى مصروعا

ألمه ومن الاحزان الكبرى والآلام

الحادة واضطرابات الهضم وملء المعدة

والإفراط من أكل اللحم وأستعمال الأشرطة

الكحولية فى الصبا الخ فمن أصيب بهذا

الداء وجب عليه اجتناب كل هذه الأسباب

زعم بعض الناس انه يجب ترك

المصروع وشأنه حتى يفيق وهو زعم باطل يجر

المصاب الى أختناز كثيرة فيجب منه فى

حالة الصرع من جرح نفسه بوضعه على

ظهره ورأسه أعلى من جسده بقليل وتركه

هكذا حتى يفيق . وفى أثناء ذلك يجب

رفع الأربطة التى حول عنقه وفك أزرار

قبضه ورش ماء بارد على وجهه . ومن

انظر على حياته أن يلقى ماء وهو فى تلك

الحالة

(علاج الصرع) الطب العلاجي

اعترف بالعجز عن شفاء الصرع فهو لا

يستخدم لمكافحته أحسن من رمود

البوتاسيوم ولا ينجح ضرره بصحة المصاب

العامّة ولم نسمع الى اليوم ان مصاباً بالصرع شفاه العلاج

ولكن الطب الطبيعي يدعى أن المصاب لو اتبع اسلوبه المقرئ (وهو ينحصر في استنشاق الهواء الطلق والعمل فيه والتعرض للهواء والشمس والتنفس تنفساً عميقاً منتظماً والتنفذ بالنبات والفواكه وترك اللحم وتعهد الجلد بالتنظيف والدلك) شفى المريض غالباً

يقول الطب الطبيعي ويجب ان يعنى بالتهرب يومياً بواسطة الحقنة الشرجية. أما النوبة فلا يمكن معالجتها فيكتفى من يكون بجانب المريض ان يوسع من ملابسه وان لا يستخدم أى شدة في منعه أو فك أصابعه فان ذلك يؤدى الى زيادة النوبة

اما العلاج فينحصر في ذلك الجسم يومياً بالماء الفاتر أو بأخذ دوش فاتر بواسطة الرشاشة وان يجلس بعد نصف ساعة في حمام جولى فاتر الى ٢٠ دقيقة وان يضع تحت قدميه في السرير زجاجتين من الطين مملوءتين ماء مغلياً وملفوفتين بخرقتين مبتلئتين

صرع النواني هو مسلم بن الوليد كان شاعراً متصرفاً في فنون القول

حسن الاسلوب أجاد في ذكر الخمر ووصفها وكثير من تقدة الشعر يضعه وأما نواس في صف واحد من هذه الوجبة . ويقال أنه أول من قال الشعر المعروف بالبديع ووسعه وتبعه فيه أبو تمام وغيره من فحول الشعراء وهو من كبار شعراء الدولة العباسية

ولد صريع النواني بالكوفة ونشأ بها وكان أبوه مولى أبي امامة اسمعيل بن زرارة الخزرجي

قال محمد بن يزيد كان مسلم شاعراً حسن الخط جيد القول في الشراب وكثير من الرواة يقرنه بابي نواس في هذا المعنى وهو أول من عقد هذه المعاني اللطيفة الفريدة واستخرجها

وقال محمد بن القاسم بن مهرويه سمعت ابي يقول أول من أفسد الشعر مسلم بن الوليد جاء بهذا المعنى الذي سماه الناس بالبديع ثم جاء الطائي بعده فتحير الناس

واجتمع اصحاب المأمون عنده يوماً فأفاضوا في ذكر الشعر والشعراء فقال له بعضهم اين أنت يا أمير المؤمنين من مسلم اين الوليد حيث يقول:

قال ماذا قال ؟ قال حيث يقول وقد
رثي رجلا :

ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه

فطيب تراب القبر دل على القبر
وحيث مدح رجلا بالشجاعة فقال
يجود بالنفس ان ضمن الجواد بها

والجود بالنفس اقصى غاية الجود
وهج رجلا بقبح الوجه والاخلاق
فقال :

قبحتنا مناظره فحين خبرته

حسنتنا مناظره لقبح الخبر
وتنازل فقال :

هوى يبيد وحبيب يلعب

انت لقي بينهما معذب
فقال المأمون هذا اشعر من خضتم
اليوم في ذكره

وحدث ابو القاسم الغزيه الموصلي
قال جارية ابن فراس الكاتب بمحضرة
القاسم بن عبيد الله في شيء من اشعر
المحدثين فاعتقد تفضيل ابى نواس واعتقدت
تفضيل مسلم بن الوليد وطال الخطاب في
ذلك حتى دخل ابو العباس محمد بن يزيد
المبرد فتحاكنا اليه فقال : قال لي عبد
الصمد بن الجمل وما رأيت اغرب معرفة

منه بالشعر وقد سأله عنهما : والله ما جرى
أبو نواس قط في ميدان سلم ولا تسمو
نفسه الى ان يقاضل بينهما الا ان له حظا
من الشهرة والتذكر ليس بسلم مثله

كان سلم منقطعا الى البرامكة ثم
اتصل بعد ذلك بالفضل بن سهل وقرب
من قلبه وحظي عنده حتى قلده اعمال
بمهرجان اكتب فيها الف الف درهم
فلما حصل المال عنده لم يتركه وكان كريما
سمعا فأنف جميع ما اكتسبه ثم صار الى
الفضل بن سهل بعد ذلك مستجديا
فقال له ألم أغثك ؟ قال ما غثنى في الف
الف والف الف والف الف ولا هي قدرك
ولا قدرى . فقال له الفضل ان بيوت الاموال
لا تقوم على هذا الفعل ثم قبله الضياع
باصبعه فوضه اليه رجلا خلفه فافق العمل
ويطلق منها شيئا يحتاج اليه بقدر فقته
ويبتاع له بالباقي ضياعا فكتب منها
ايضا الف الف ابتاع له بها ضياع . فلما
قتل الفضل بن سهل لم يتركه ولم يمدح
أحدا حتى مات

وحدث رابعة البرمكية قالت كنت
يوما وصيفة على رأس مولاى الفضل بن
يحيى بن خالد البرمكى ويدي مذبة اذ

بها عنه اذا استؤذن لسلين الوليد الانصارى
فأذن له فلما دخل عليه أعظمه وأكرمته
واستنشدته . قالت ثم خلع عليه واجازته
وانصرف . فسا قالت انه جاز السرحى
استؤذن لابي نواس فامتنع من الاذن له
حتى سأله بعض من كان فى المجلس ان
يأذن له ففعل على تكبره منه فلما دخل سلم
عليه فاعلمت انه رد عليه ولا أمره بالجلوس
ولا رفع اليه رأسه . فلما طال عليه الوقوف
قال معى أبيات فأنشدتها ؟ قال أفضل
وهو فى غاية التكره والتقل فأنشدته :

طرحتم على الترحال امراً فتمنا
ولو قد فسلم صبح الموت بمضنا
فلما بلغ الى قوله :

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد

هو اك لمل الفضل يجمع بيننا
قطب وجهه وقال أمسك ، عليك لعنة
الله ، اعزب قبلك الله وأمر باخراجه محروماً .

فأخرج والتفت الفضل الى انس بن أبى
شيخ وقال ما رأيت مثل هذا الرجل ولا
اقل تميزاً فى كلامه منه . فقال انس ان
اسمه كبير . فقال عندمن ويك ؟ هل هو

الا عند سقاط مثله وخلق يشاكلونه ؟
فقال له وأين هو من مسلم ؟ فقال الفضل

وقد غضب والله لاجبتك ثلاثاً ولا
كلتك سبماً اذ كان هذا مبلغ عقلك
ونهاية معرفتك . والله ان مسلماً ليفضل
عندى الطبقة المتقدمة أو يساويهم فلا
أرينك ثلاثاً

وحدث حماد بن اسحق عن ابيه قال
لقي مسلماً بن الوليد أبى نواس فقال له ما
أعرف لك بيتاً الا فيه سقط . قال ما تحفظ
من ذلك ؟ قال قل انت ماشئت حتى
أريك سقطه فيه فأنشدته :

ذكر الصبوح بسحرة فلارتاح
وأمله ديك الصباح فصاحا
فقال مسلماً فلم امله وهو الذى اذ كره
وبه ارتاح . فقال أبو نواس فأنشدنى أنت
شيئاً من شعرك ليس فيه خلل فأنشدته
مسلم :

عاصى الشباب فراح غير مفند
وأقام بين عزيمة وتجلد
فقال له ابو نواس قد جعلته رائحاً
مقيماً فى حالة ، فشاغبوا تساباً ساعة

وقال يزيد بن مزيد ارسل الى
الرشيد يوماً فى وقت لا يرسل فيه الى مثلى
فأتيته لا بأساً سلاحى مستمداً الامر إن
أرادته . فلما رأتى ضحكك الى ثم قال يا يزيد

خبرني من اندي يقول فيك :

نراه في الامن في درع مضاعفة

لا يامن الدهر ان يدعى على عجل

لله من هاشم في ارضه جبل

وانت وابناك دكا ذلك الجبل

قللت لا اعرفه يا امير المؤمنين . فقال

سودة من سيد قوم يمدح بمثل هذا

الشعر ولا يعرف قائله وقد بلغ امير المؤمنين

فرواه ووصل قائله وهو مسلم بن الوليد .

فانصرف فدعوت به ووصلته وواليته

وحدث ذو الهدين قال دخل يزيد

ابن مزيد على الرشيد فقال له يا يزيد من

الذي يقول فيك :

لا يسبق الطيب خدي ومفرقه

ولا يمسح عينه من السكل

قد عود الطير عادات وقتن بها

فمن يبعه في كل مرتحل

فقال لا اعرف قائله يا امير المؤمنين .

فقال له ايقال فيك مثل هذا الشعر ولا

تعرف قائله ؟ فخرج من عنده خجلا فلما صار

الى منزله دعا حاجبه فقال لهن بالباب

من الشعراء . قال مسلم بن الوليد . قال

وكيف حجبته عني فلم تلعني بمكانه فقال

اخبرته انك مضيق بوانه ليس في يدك شيء

تعطيه اياه : وسألته الامساك والمقام اياما

الى ان تسع : قال فأنكر ذلك عليه وقال

أدخله الى فأدخله اليه فأنشده قوله :

اجردت جبل خلع في الصبا غزل

وشمرت هم الضال عن عذلي

رد البكاء على العين الطموح هو

مفروق بين توديع ومرتحل

أما كفي العين أن أرمي بأسهمه

حتى رماني بهم الاعن النجل

ما جنت لي وأن كانت منى صدقت

صبا به خلص التسليم بالمثل

فقال له أمرنا لك بخمسين الف

درهم فأقبضها وأعذر فخرج الحاجب وقال

لمسلم قد أمرني ان أذهن ضيعة من ضياعه

على مائة الف درهم على خمسون الفا منها لك

وخمسون الفا لنفقتة فأعطاه اياها وكتب

صاحب الخبر بذلك الى الرشيد فأمر له

بثلاثي الف وقال له أقبض الخمين الف الف

اخفها الشاعر وزده مثلها وخذ مائة الف

لنفقتك . ففك ضيعته واعطى مسلما

خمسين الف اخرى

ثم حدث ن يزيد بن مزيد هذا

أغضب مسلم بن الوليد فجهاد فتكاه الى

الرشيد فدعاه وقال له اتبينني عرض يزيد ؟

قال نعم. قال بك؟ قال برغيف خبز
ففضب حتى خافه على نفسه. وقال قد
كنت أرى ان اشترية منك بمال جسيم
ولست أفضل ولا كرامة قد علمت احسانه
اليك وأنا نفي عن أبي والله ثم والله لئن
بلغني انك هجوته لأنزعن لسانك من
بين فكيك. فامسك عنه بعد ذلك وما
ذكره بخبر ولا شر

حدث الحسن بن سعد عن أبيه قال
كان داود بن يزيد بن حاتم المهلبى يجلس
للشراء فى السنة مجلسا واحدا فيقصده
لذلك اليوم وينشدونه، فوجه اليه مسلم بن
الوليد يراوته بشعره الذى يقول فيه :
جملته حيث تراب الرياح به

ومحمد الطير فيه اضبع البید
فتقدم عليه يوم جلوسه للشراء ولحقه
بعقب خروجهم عنه فتقدم الى الحاجب
وحسر لثامه عن وجهه ثم قال له استأذن
لى على الامير. قال ومن انت لقد انصرم
وقتك وانصرف الشراء وهو على القيام.
قال ويحك قد وفدت على الامير بشعر
مقالت العرب مثله. قال وكان مع الحاجب
أدب يفهم بما يسمع قال هات حتى اسمع
فان كان الامر كما ذكرت أوصلتك اليه.

فانشده بعضا من القصيدة فسمع شيئا يقصر
الوصف عنه فدخل على داود فقال له قدم على
الامير شاعر ؛ شعر ما قيل فيه مثله. فقال
ادخل قائله. فلما مثل بين يديه سلم وقال قد
قدمت على الامير أعزّه الله بشعر يسمعه
فيعلم به تقدمى على غبرى ممن امتدحه
قال هات فافتتح القصيدة :

لا تدع بى الشوق انى غير محمود

نهى النهى عن هوى البيض الرعايد
فا توى جالسا واطرق حتى أتى الرجل
على آخر الشعر. ثم رفع رأسه اليه فقال
اهذا شعر؟ قال نعم أعز الله الامير. قال
فى كم قلته؟ قال فى أربعة اشهر ابتاك الله.
قال لو قلته فى ثمانية اشهر لكنت محسنا
وقد اتهمتك لجودة شعرك وخول ذكرك
فان كنت قائم هذا الشعر قد أنظرتك
اربعة اشهر فى مثله وأمرت بالاجراء عليك
فان جئنا بمثل هذا الشعر وهبتك مائة
الف درهم والا حرمتك. قال أو الاقالة
اعز الله الامير. قال قد اقلتك. قال الشعر
لمسلم بن الوليد وانا راوته والوافد عليك
بشعره. قال ابن حاتم انك لما افتتحت
شعره قلت (لا تدع بى الشوق انى غير
محمود) سمعت كلام مسلم بن الوليد

نادى فاجيب نداءه واستويت جالسا .
 ثم قال يا غلام اعطه عشرة آلاف درهم واحمل
 الساعة الى مسلم بن الوليد مائة الف درهم
 وكان لمحمد بن أبي أمية برذون يركبه
 فنفق فلقية مسلم وهو راجل فقال له ما فعل
 برذونك ؟ قال نفق قال فنجازيك اذن
 على ما اسلفتنا ثم أتته :
 قل لابن ممي لا تكن حازعا

لن يرجع البرذون بالبيت
 طامن أحشاءك قدانه
 وكنت فيه على الصوت
 وكنت لا تنزل عن ظهره
 ولو من الحش الى البيت
 مامات من سقم ولكنه

مات من الشوق الى الموت
 تاب مسلم في آخر أيامه عن اللهو
 وكره ان يكون له شعر كذب ومبالغة
 فجاء راويته ليعرض عليه شعره فتنافل مسلم
 ثم أخذ منه الشعر الذي في يده فتنف به
 في البحر فانها قل شعره فليس في ايدي
 الناس منه الا ما كان بالعراق وما كان في
 ايدي المدحجين من مدائحهم

كان يلقب بصريع النوائى لقبه به
 الرشيد فكان يكره هذا القب. ومن شعره

حسبي بما أبدت الايام تجربة
 سمى على بكاسيها الجلبدان
 دلت على عيبها الدنيا وصدقها
 ما استرح الدهر ما كان اعطاني
 ما كنت ادخر الشكوى لحادثة

حتى ابتلى الدهر اراى فاشكاني
 وكان لمسلم بن الوليد (صريع النوائى)
 زوجة كانت تكفيه أمره فانت فجعزع عليها
 جزعا شديدا وتنسك مدة طويلة فاقسم
 عليه بعض أخوانه ذات يوم ان يزوره
 ففعل واكلوا وقعدوا الشراب فامتنع
 وأنشأ يقول :

بكاء وكأس كيف يتعاقن
 سيلهما في القلب مختلفان
 دعائي وإفراط البكاء فأنى
 أرى اليوم فيه غير ما ترين
 غدت والتزى أولى بهامن وليها
 الى مترو ناء بعينك دان
 فلا حزن حتى تنزف العين ماءها

وتعترف الاحشاء للخطقان
 وكيف بدفع اليأس والوجد بعدها
 وسهاها في القلب يتلجان
 وقال يرثي يزيد بن مزيد وقدمتا
 يبرذعة :

قبر ببردعة استسر ضريحه
 خطرا تقاصر دونه الاخطار
 أبقي الزمان على ربيعة بعده
 حزنا لعمر الدهر ليس يصار
 سبقت بك العرب السيل الى العلى
 حتى اذا سبق الردى بك داروا
 قضت بك الاحلاس نقض اقامة
 واسترجعت روادها الامصار
 فاذهب كما ذهبت غواى مزنة
 أننى عليها السهل والاعوار
 ومن قوله بصف الحمر :
 وشاذن قال هات الكأس قلت له
 هات اسقى من نتاج الماء والعنب
 قدام يسعى الى دنف فسلها
 حمراء بكرأ لها عشر من الخقب
 محجوبة من عيون الناس ليس لها
 فى غيريت بنى ساسان من نسب
 كأنها وحجاب الماء يقرعها
 در تحدد من سلك على ذهب
 تكاد أن تتلانى كما مرجت
 فى الكأس لولا بقايا الريح والحب
 وقال أيضا :
 مل ليلة الخفيف هل مضيت آخرها
 بلراح تحت نسيم انحرود الفيد

شجبتها بلباب المزن فاعتزلت
 نسجين من بين محلول ومعمود
 كلال الجديدين قد أطمعت خبرته
 لو آل حى الى عمر وتخليد
 وقال يصف سفينة :
 وملتطم الامواج يرمى عبابه
 بحر جره الآنى للعبر قاله
 مطمة حيتانه ما ينيها
 ما كل زاد من غريق ومن كسر
 اذا اعتقت فيه الجنوب نكفات
 جواريه أو قلعت من الريح لا تجري
 كأن مدب الموج فى جنباتها
 مدب الصبا بين الوعاش من العفر
 كشفت أهويل الدجى من مهولة
 بجارية محموله حامل بكر
 لطمت بخديها الحجاب فأصبحت
 موقفة الدآيت مرقومة النحر
 اذا أقبلت راعت بقنة قرحب
 وان أدير تراقت بقادمتى نسر
 نجافى بها التوبى حتى كأنما
 يسير من الاشفاق فى جبل وعر
 تخرج عن وجه الحجاب كما انتفت
 مخبأة من كسر ستر الى ستر

أطلت بمجذافين يتوردانها
 وقومها كبح اللجام من الدُّجى
 فحاتم قليلاً ثم مرت كأنها
 عتاب تدلت من هواء على وكر
 أناف بهاديا ومد زمامها
 شديد علاج الكف معتدل الظهر
 إذا ما عصت أروخى الجريز لرأسها
 فلكم عصيانها وهى لا تدرى
 كأن الصبا تمكى بها حين واجهت
 نسيم الصبا منى العروس إلى الخلد
 بمنى بها ليل التأم لأربع
 فجات لست قد بقين من أشهر
 وقال:

ولرب صاحب لغة نادته
 فى روضة أنف كريمة الخطى
 صفراء من حلب الكروى كرونها
 بيضاء من ثوب الغيوم البُجس
 مزجت ولا وذا الحباب فحاكها
 فكان حليتها حتى الدرجس
 وكأنها والماء يطلب حلها
 لهب تلامه الصبا فى مقبس
 جهلت فدارى جهلها فخبست
 عن مشرب لون الشهولة اعيس
 وقال:

واها لايام الصبي وزمانه
 لو كان أمتع بانهاء قليلا
 لو عاد آخره كأول عبيده
 فيما مضى . شفت منه غليلا
 ولرب يوم للصبي قصه
 بالملييات وقد يكون طويلا
 وسلافة صبياء بنت سلافة
 صفراء لما تعصر التسليل
 اختان واحدة هى بنت اختها
 كلتاها تدع الصحيح عليلا
 خرقاء يرعش بعضها من بعضها
 لم تتخذ غير المزاج خليلا
 شئت إلى سر الضمير فجاها
 سلسا على هدر اللسان مقولا
 لطف المزاج بها فزين كاسها
 بقلادة جعلت لها اكليلا
 قدت وعاجلها المدير ففقد
 فذا به قد صيرته قتيلا
 ومن قوله فى النزل :

وزائرة دعت الكرى بلقائها
 عادت فيها كوكب الصبح والفجر
 أتنى على خوف العيون كأنها
 خذول تراعى الثبت مدمرة ذعرا

إذا ما متت خافت نبيمة حليها

تدارى على المشى انلا خيل والمطر

قبت اسر البدر طورا حديتها

وطور أنا جى البدر احبها البدر

الى أن رأيت الليل منكشف اللحي

يودع في ظلماته الانجم الزهرا

ومن قوله أيضا :

سائل جديد الهوى هل كنت اخلقه

اذ للصبى مهجة نسي بجماني

أيلم للمذل اكنثار ومعصية

والراح تسرع في عثلى واحزاني

لا وحش الخلد من شخصى ويبيضه

ولا أوحى بالصباغ ندماي

وليلة ما يكاد النجم يسهرها

سامرتها بقتول الدل مفتان

إذا اطاعت عصاها ثقل رادفها

كالدعص يفرعه غصن من البان

كانها بعد ما قام الصبح بها

رضا الشباب الذى قد كان عاصي

ومن قوله ايضا :

يأليت ماء الفرات يجبرنا

اين تولت بأهلها السفن

ما أحسن الموت عند فرقتهن

وأقبح العيش بعد ما ظننوا

ومن قوله ايضا :

وممكورة رؤد الشباب كأنها

قضيب على دعص من الرمل اهيل

نهانى عنها حبها أن أسودها

بلبس فلم افتك ولم أنبتل

اخنت لطرف العين منها نصيبه

واخليت من كفى مكان المخلخل

سقتى بينيها الهوى وسقيتها

فدب ديب الراح في كل مفصل

وقال :

كذرا أنا من ملوك سوقة

ورأينا سوقة قد ملعكوا

قلب الدهر عليهم وركا

فاستدلوا حيث دار الفلك

توفى صريع النوانى بجرجان وهو

يتقلبها عملا سنة (٢٠٨) هـ

صريع الدلاء هو محمد بن عبد

الواحد الملقب بصريع الدلاء وقبيل النوانى

كان شاعرا ملجنا غلب على شعره الهزل

عارض مقصورة بن ديدلى اللغة بمقصورة

كلها هزن قال فيها :

من لم يرد ان تنقب فناه

يحملها في كفه اذا مشى

ومن اراد أن يهون رجله
 قلبه خير له من الحفا
 من دخلت في عينه مسلة
 فأسأله من ساعته عن المي
 من أكل الفهم تسود فيه
 وراح صحن خده مثل الدجا
 من صفع الناس ولم يدعم
 ان يصغوه فليهم اعتدى
 من ناطح الكباش يفر رأسه
 وسال عن مغرقه شبه الدما
 من أكل الكرش ولم ينسله
 سال على شاربته ذاك الدوا
 من طبخ الديك ولا يذبحه
 طار من القمد الى حيث يشا
 من شرب المسهل في فعل الدوا
 أطال تردادا الى بيت الخلا
 من مازح السبع ولم يعرفه ما
 زحه السبع مزاحا بجفا
 من قاته العلم وأخطاه النفي
 فذاك والكلب على حدسوى
 والدرج يلقي بالغشاء ملصقا
 والسرجه لا يلزق الا بالغرا
 والتفن شعر في الوجوه نابت
 وانما الاست التي تحت الخضا

فلستموها فهي اول لكم
 من زخرف القول ومن طول المر
 ويقول في آخرها متبرا الى ابن
 دريد
 قتلك كاللد يضيء لونها
 وهذه في لونها مثل الحذا
 ومن شره في غير الهزل يمدح فخر
 الملك من قصيدة :
 كيف تلقى يؤسا دولة
 فخر الملك تم بالانعام
 هذه مابقي الجديدان تبقى
 للتفاني مملكا الف عام
 كل يوم لنا بنمك عيد
 لاخلت منه سائر الايام
 فله الانم الجسم اللواتي
 هن مثل الحياة في الاجسام
 لم يزل يطلب الحامد والعا
 ياء بين السيوف والاقلام
 فلقد نال بالمزائم مجدا
 لم ينل مثله بمجد الحسام
 ادرك المجد قاعدا وسواء
 علجز أن يناله من قيام
 لم يزل جوده يعطمط بالاة
 ضال مذكل في قفا الاعدام

فهو من جبه المكارم والجو
د يرى الكاملين في الاحلام
قد كفتنا عيون كفيه ان نب
سط كفا الى سؤال التمام

ورصصنا اليه در الاماني
ونظمتا اليه در الكلام
توفى سنة (٤١٢) هـ

صرف صرف الباب يصرف صرفا
صوت عند فتحه او اغلاقه
(صرفه) يصرفه صرفا رده عن
وجهه ودفنه

(صرفه) بمعنى صرفه
(صرف فلانا في الامر) قلبه فيه
وقوضه اليه

(نصرف في الامر) احوال وتقلب فيه
(الصيرافة) حرفة الصيرفي
(الصيرف) الخالص

عم الصرف هو قواعد يعرف بها
صيف النكلمات العربية واحوالها التي ليست
باعراب ولا بناء وموضوعه الاسم المتمكن
والفعل المتصرف فلا يبحث عن المبنيات
ولا عن الافعال الجامدة وهو جزء من علم
النحو

الصرف من أم العلوم العربية لأن

عليه مدار ضبط صيغ الفاظها وقد اهتم به
قديمنا وحديثا أئمة هذا اللسان ولا بد لنا من
توفية الكلام فيه هنا وأحسن ما نهيديه
لقرائتنا رسالة وضعها العلامة الشيخ هرون
عبد الرازق من كبار علماء الأزهر لطلبة
المدارس فانتفعنا وانتفع بها خلق كثير من
نابتة هذه الأمة وهما نحن ننقلها بنصها قال
حضرة:

(ابنية الاسم والفعل) ابنية الاسم
الاصلية ثلاثية ورباعية وخماسية وابنية
الفعل الاصلية ثلاثية ورباعية
وهذه الابنية لها موازين توزن بها
وحروف الميزان ثلاثة هي الفاء والعين
واللام

فالثلاثي يوزن بهذه الثلاثة وما فوقه
بلام ثانية وثالثة فنصير مثلاً على وزن فَعَلَ
ودحرج على وزن فَعْلَلْ وسفرجل على
وزن فَعْلَلْ وهكذا

والاسم الثلاثي المجرد عشرة ابنية
وهي فَعَلَ كشمس وسهل وفَعْل كقمر
وجمل وفَعِل ككتف وفنذو فَعْل كرجل
وعضدو فَعْل كحمل وجذع وفَعْل كمنب
وضلع وفَعِل كآبل وباز (١) وفَعْل

(١) الضخم

كفعل وحلوه وفعل كرتب وصرد (١)
وفعل كمنقو كتب

وللرباعي المجرد ستة ابنية وهي
فعل كجفر (٢) وفعل كقرمز
وزن برج (٣) . فعل كددم وزنق
(٤) وفعل كبرقع وقنفذ (٥) وفعل
كقمطر وهزير (٦) وفعل كجندب
وطعلب

وللخامس المجرد أربعة ابنية وهي
فعل كغزذق وسفرجل وفعل
كفدعمل (٧) وخيتن (٨) وفعل
كغرشب (٩) وجردحل (١٠) وفعل
كتميلس (١١) وحجرش (١٢)
وللفعل الثامن المجرد ثلاثة ابنية
فعل كنصر وضرب وفعل كسع وعلم
وفعل ككيمو حسن

(١) طئر صغير (٢) صبغ احمر
(٣) الزينة (٤) وعاء الكتب (٥)
الاسد (٦) خضرة نملو الماء (٧) الضخمة
من الابل (٨) الرجل الضخم الشديد
والاسد (٩) له معان منها الاكول (١٠)
الوادى أو الضخم من الابل (١١) المرأة
الضخمة (١٢) المجوز الكبيرة له المرأة
السمجة

وللفعل الرباعي المجرد بناء واحد
وهو فعل كدحرج وعربد

ولا يكون الاسم المتكسر ولا الفعل
أقل من ثلاثة أحرف فإذا رأيت أقل من
ذلك فاعلم انه قد حذف منه شيء نحو يد
ودم ونحو قل ومع وكل مالا يقال حروف
الميزان فهو زائد

وينتهي الاسم بالزيادة الى سبعة
نحو استغفر والزايد يعبر عنه في الميزان لفعله
فتقول في انتصر مثلاً انه على وزن افتعل
وكذا المكرر لللاحق أو غيره فانه ينطق
به من نوع ما قبله نحو جاسبو قطع فالاول
على وزن فَعَال والثاني فَعَل

وحروف الزيادة عشرة يجمعها قولك
(سألتونيها)

والزائد قسمان زائد المعنى كالسين والتاء
في استغفر فأنها للطلب وفي استحجر فأنها
للتصير ووزائد لللاحق ونحوه كالواو في
ككوثر فأنها زيدت لللاحق بجعفر
ومعنى اللاحق جعل كلمة على مثال
أخرى

ويعرف زيادة الحرف في الكلمة بأن
يكون لها معنى بدونه نحو قاتل وتباعده
واستعطف فان لم يكن لها معنى بدونه

فليس يزائد نحو وسوس وتعرف أيضا بأن
توجد في المشتق دون المشتق منه نحو سلم
سلامة وسلم تسليما

والاشتقاق أخذ كلمة من أخرى بنوع
تغيير مع التناسب في المعنى

والتغيير إما في الهيئة فقط كتصغير من
النصر أو في الهيئة والحروف بالزيادة أو
التقص كالأمر من أوعد أو النصر

والمشتقات عشرة هي الماضي والمضارع
والأمر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة
المنبهة واسم التفضيل واسم الزمان واسم
المكان واسم الآلة

والمشتق منه هو المصدر وهو الاسم
المدال على حدوث الفعل دون زمانه وهو
قسمان قياسي وسماعي

فالقياسي لفعل (يفتح العين) يأتي
على وزن فعل (بسكونها) إذا كان متعديا
وعلى وزن فُعُول إذا كان لازما فالأول
كقتل قتلا ورده رداً وضرب ضربا وفتح
فحما والثاني كخرج خرجا وجلس جلوسا
ونهى نهوضا

والقياسي لفعل (بالكسر) يفعل
(بالفتح) يأتي على وزن فَعَلَ (بسكون
العين أيضا) إذا كان متعديا نحو حمد حمداً

وفهم فهما (ويفتحها) إذا كان لازما نحو
تعب تعباً وفرح فرحاً

والقياس لفعل (بالضم) يأتي على
وزن فعالة أو فعولة بفتح الفاء في الأول
وضمها في الثاني نحو ظرف ظرفاً وجرجل

جزالة وصعب صعوبة وسهل سهولة
والساعي كثير (فن الأول) طلب طلباً

ونبت نباتاً وكتب كتاباً وحرس حراسة
وحسب حساباً وشكر شكرًا وذكر ذكرًا
وكنتم كنماً وكذب كذباً وغلب غلباً وقضى
حماية وغمر غمرانا وعصى عصياناً وقضى
قضاء وهدى هداية ورأى رؤية

ومن الثاني لعب لعباً ونضج نضجاً
وكره كراهية وسمن سمناً وقوى قوة وسدد
صوداً وقبل قبولا ورحم رحمة

ومن الثالث كرم كرماً وعظم عظماً
ومجد مجداً وحسن حسناً وحلم حلمًا وجل
جمالا

واسم المرة الثلاثي على وزن فعله
(يفتح فسكون) كجولة وقعدة

واسم الهيئة منه على وزن فعله (بكسر
فسكون) كجولة وقعدة

هذا كله في مصدر الثلاثي وأما غيره
فسيأتي في باب الفعل

(الباب الاول فى الفعل)

هو ثلاثة أنواع ماض كقام وأقام ومضارع كيقوم ويقيم وأمر كقم واقم وينقسم الفعل باعتبار التجرد والزيادة الى مجرد وزيد وباعتبار الحركات والسكنات مع ذلك الى ستة وثلاثين باباً

سنة للثلاثى المجرد (الاول) فعل

بفتح العين يفعل بضمها نحو نصر ينصر وقال يقول ومرمر وغزايغزو (الثانى) نذل بفتح العين يفعل بكسرها نحو جلس يجلس وباع يبيع وفرير ورمى يرمى ووعد يعد ووقى يقي ويسريسر (الثالث) فعل يفعل بالفتح فيهما نحو نهض ينهض وفتح يفتح وسعى يسعى ووضع يضع، وشروط هذا أن يكون ثانيه أو ثالثه حرفاً من حروف الحلق الستة وهى الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء (الرابع) فعل بالكسر يفعل بالفتح نحو علم يعلم وفرح يفرح يخاف ووجل يوجل ورضى يرضى وعض يعض وكثيراً ما تأتى منه الاحزان والعلل واضدادها نحو سقم وحزن وسلم وفرح ومنه الالوان والسيوب والخلى نحو شهب وعور وفالج ويلج (الخامس) فعل يفعل بالضم فيهما وهو للاوصاف الخلقية والنفسية

لها مكث نحو حسن يحسن وكرم يكرم وسرو يسرو

(السادس) فعل بفعل بالكسر فيهما وهو قليل نحو حسب يحسب ونسم ينسم وورث يرث وولى يلى

وكل هذه الابواب تكون لازمة ومنتدية الا الخامس فلا يكون الا لازماً وثلاثة لمزيدة بحرف (الاول) افضل نحو اكرم يكرم اكراما واعطى يعطى اعطاء واقام يقيم اقامة وآتى يؤتى ايتاء، والامر منه أفعل يقطع الهمزة مفتوحة (الثانى) فعل بتشديد العين نحو فرح يفرح فريحا وزكى يزكى تزكية (الثالث) فاعل نحو قاتل يقاتل مقاتلة وقتالا ووالى يوالى موالاته وولاء

وخسة لمزيدة بحرفين (الاول) افضل نحو انكسر ينكسر انكساراً وانشق ينشق انشقاقاً واتقاد ينقاد اتقياداً وانمى ينمى انمحاء (الثانى) افضل نحو اجتمع يجتمع اجتماعاً واشتق يشتق اشتقاقاً ومنه اختار وادعى واتصل واتمى (الثالث) افضل بتشديد اللام نحو احمر يحمر احمراراً ومنه ارعوى يرعوى ارعواء (الرابع) تفعل نحو تعلم تعلماً وتزكى يزكى

تزكيا ومنه اذ كسر وآ طسهر (الخامس)
تفاعل نحو تباعد يتباعد تباعدا وتناذر
يتناذرا ومنه تبارك وتعالى وكذا اتاقل
وادّارك

وأربعة لمزيد بثلاثة (الاول)
استفعل نحو استخرج يستخرج استخراجا
واستغنى يستغنى استغناء واستقام يستقيم
استقامة (الثاني) افشوعل نحو افشوشب
يفشوشب اعشيشابا واحشودب يحشودب
احشيبا (الثالث) فمؤل يشديد الوار
نحو اجلوزيجلوزا جلواذا (الرابع)
أفعال بتشديد اللام احمار يحمار احميراراً
وكذا اياض واسواد

وواحد للرابع المجرد وهو فعمل نحو
دحرج يدحرج دحرجة ودحرجا

وسنة ملحقة به وهي من مزيد الثلاثي
(الاول) فعل المزيّد نحو جلبب يجلبب
جلببة وجلبابا (الثاني) فوعل نحو حوقل
يحوقل حوقة وحيقالا (الثالث)
فمؤل نحو جهور يجهور جهورة وجهوراراً
(٣) الرابع فيعمل نحو يطر يبطر يبطرة
ويبطاراراً (الخامس) فيعمل نحو شريف
(١) المضاء في السير (٢) لهمنيان

منها سرعة المشي (٣) علو الصوت

يشريف شريفة وشريفاً (١) (السادس)
فعل نحو سلقى يسلقى سلقاة وسيقاء (٢)
وواحد لمزيد بحرف وهو فعمل
نحو تدحرج يتدحرج تدحرجا

وسنة ملحقة به وهي نحو تجلبب
يتجلبب تجلببا وتجودب يتجودب تجودبا
وترهوك يترهوك ترهوكا (٣) وتشيطن
يتشيطن تشيطنا وتسلقى تسلقيا (٤)
وتسكن يتسكن تمسكنا

واثنان لمزيد بحرفين (الاول)
افعلنل نحو احر نجم بحر نجم احر نجاما
(الثاني) افصلل نحو اقشمر يقشمر
اقشمراراً

واثنان ملحقان بحر نجم وهما من
التلافي وذلك نحو اسلنقى يسلنقى اسلقاء
(٥) واقمنس يقمنس اقمنسا (٦)
(فصل)

ينقسم الفصّل الى صحيح وممثل
فالصحيح ما خلا من حروف العلة الثلاثة

(١) شريفت الزرع قطعت شريافة
(بكسر الشين) أي ورقة الزائد (٢) سلقاء
ألقاء على ققاء (٣) استرخاء المفصل في
المشي (٤) مطاوع سلقى (٥) الاستلقاء على
القفا (٦) تأخر ورجع الى خلف

لألف والواو والياء وهو ثلاثة أقسام
أولها السالم وهو ما سلت حروفه
الاصلية عن الهمز والتضعيف وحروف
العمة نحو نصر وانتصر وقاصر وتناصر
وحكه ان لا يحذف منه شيء عند اتصال
الضائر ونحوها به وكذا ما تصرف منه
عند التثنية والجمع

الثاني المضاعف وهو من الثلاثي
ما كانت عينه ولامه من جنس واحد نحو
مدّ وامتدّ واستمدّ ومن الرباعي ما كانت
فاوّة ولامه الاولى من جنس وعينه
ولامه الثانية من جنس آخر نحو ذرّز
وتزّزل وحكم الاول ان ماضيه يجب فيه
الادغام الا اذا اتصل به ضمير رفع متحرك
فيجب فك الادغام نحو مددت ويجب
الادغام في مصدره ايضا اذا لم يكن بين
المتجانسين فاصل والا فلا ادغام نحو
امتداد وكذا مضارعه يجب فيه الادغام
الا ان دخل عليه جازم فيجوز نحو لم يمد
ولم يمدد والا ان اتصل به نون النسوة
فيجب فك الادغام نحو تمددن ومثله
الامر والنهاي نحو مدّ ولا تمدّ وامتدّ ولا
تمدّد وامتدّن يا نسوة

والادغام هو ادخال أول المتجانسين

في الآخر فيسمى الاول مدغما والثاني
مدغما فيه وهما قسمان قسم واجب وجاز
فيجب ان كان المتجانسين متحركين
فيسكن أولها ويدغم ثانيهما
ويجوز ان كان الاول متحركا والثاني
ساكنا يسكون عارض نحو لم يمر ويجوز
لم يمرر

الثالث المهيوز وهو ما كان أحد
حروفه الاصلية همزة نحو اخذ وسأل وقرأ
وحكه كالسالم الا أن الامر من أخذ
وأكل تحذف همزته مطلقا نحو خذ وكل
ومن الامر في الابتداء نحو مر ويجوز
الحذف وعدمه في الائماء نحو قلت لمر
وقلت له أمر به والهمزة اذا كان قبلها همزة
متحركة يجب قبلها مدة من جنس حركة
ما قبلها تقول آمنت أو من ايمانا أصل
الاول آمنت والثاني أو من والثالث إيمانا
فمن كان قبلها غير همزة وكانت
ساكنة حاز قدوها وقاسها من جنس
حركه ما قبلها تقول ستر واستثروا ويؤثر
ويؤثر

واذا كانت متحركة قبلها متحركة غير
همزة بقيت نحو سأل سئل الا اذا كانت
مفتوحة وقسمها خمسة فيجوز ذب وهوقبها

واوا نحو يؤثر من الايثار ويؤثر من التأثير
والمثل ما في حروفه الاصلية شي من
حروف اللة وهو أربعة أقسام

الاول المثل وهو ما كانت فاؤه
حرف علة نحو وعد ويسر وحكه
كالصحيح الا اذا كانت فاؤه واوا وكان
من الباب الثاني أو الثالث أو السادس
فتحذف الواو من المضارع نحو وعد يعد
ووضع يضع ووثق يثق ومثله الامر نحو
عد وثق والمصدر نحو عدة وثقة

الثاني الاجوف وهو ما عينه حرف علة
كقال وباع وخاف أصلها قَول وبيَّع
وخوف قلب كل من الواو والياء الفا
لتحركها وانفتح ما قبلها فاذا أسند الى ضمير
رفع متحرك حذفت عينه للتخلص من
الساكنين لان الماضي يجب تسكين آخره
عند اتصال ضمير الرفع المتحرك به
وحركت فاؤه بحركة تجانس العين نحو
قلت وبعث الا في نحو خاف فتحرك
بالكسر من جنس حركة العين نحو خفت
ونمت

الثالث الناقص وهو ما لامه حرف
علة نحو غزا ورمى ورضى ورسو أصل
الاولين غزو ورمي (بفتحات) تحركت

كل من الواو والياء وانفتح ما قبلها فقلبت
الفاء فاذا أسند الى ضمير رفع متحرك
رجعت الى أصلها ان كانت تالئة نحو
غزوت ودميت، وقلبت ياء ان كانت رابعة
فأكثر مثل استغزيت واسترمت وكذا
مع الف الاثنين نحو غزوا ودميا واستغزيا
واسترميا . فاذا أسند الى واو الجمع حذفت
لامه وبقيت فتحة العين نحو غزوا ورموا
وأما الاخير ان فبقي لامها على حالها عند
اتصال ضمير الرفع المتحرك بها نحو
رضيت وسروت وكذا مع الف الاثنين
نحو رضيا وسروا وتحدث عند اتصال واو
الجمع بهما مع ضم العين لمناسبة الواو نحو
القوم رضوا وسروا . كل هذا في الماضي
أما المضارع والامر فمع الف الاثنين
لا تحذف اللام نحو تغزوان وتريمان الخ
ومع واو الجماعة أو ياء المخاطبة تحذف
مطلقا ثم ان كانت التاء بقي فتح ما قبلها
نحو يسمعون وأسى ياهند والاضم ما قبلها
لمناسبة الواو وكسر لمناسبة الياء نحو يرمون
وأرى ياهند وتغزون وأغزى

الرابع الانيق وهو قسمان مقرون
ومقرون (قالمفروق) هو ما فاؤه ولا من
حروف اللة نحو وثق ووفى وهو باعتبار

أوله كالثال وباعتبار آخره كالناقص فتقول
في المضارع بقى وبقي وفي الامرقة وفيه
يُحذف قائه تبعاً لحذفها في المضارع وفي
حذف لامه لينائه على الحذف تقول قه
يازيد قيا يازيدان قوا يازيدون في ياخذ
قين يانسوة (والمقرون) هو ما عينه ولامه
حرفاً علة نحو طوى ونوى وحكه كالناقص
في نصر فاته

فصل في ضمير

يتصرف الماضي باعتبار اتصال ضمير
الرفع به الى ثلاثة عشر وجهاً. اثنان للتكلم
نحو نصرت نصرتنا. وخمسة للمخاطب
نحو نصر نصرتا نصرتوا نصرتن نصرتن
نصرتن

وكذا المضارع نحو انصر ننصر
تنصر يازيد تنصران يازيدان او باهندان
تنصرون تنصرين تنصرون ينصر ينصران
ينصرون هند تنصر الهندان تنصران
النسوة ينصرون ومثله المبني للمجهول
ويتصرف الامر الى خمسة انصرا نصرا
انصروا انصرى انصرن

فصل في

اذا بنى الفعل للمجهول فان كان
ماضياً ضم اوله وكسر ما قبل آخره ولو

﴿فصل في نون التوكيد﴾
يجوز تأكيده فعل الامر مطلقاً وأما
المضارع فلا يؤكد الا اذا سبق باداءة طلب
كالمر أو نهى أو استفهام أو أن الشرطية
المدغمة في ما الزائدة أو كان واقفاً في جواب
قسم

فاذا دخلت نون التوكيد على الفعل
وكان مسنداً الى اسم ظاهر أو لضمير واحد
المدكور فحذف آخره لمباشرة التوكيد سواء
كان صحيحاً او معطلاً نحو لينصرن زيد
وليقتضين وليدعون وليسعين فاذا كان
مسنداً الى ضمير الاثنين حذفت نون
الرفع فقط وكسرت نون التوكيد نحو

لتنصرون ولتقصيان الخ

بعد الالف

(الباب الثاني في الاسم)

الاسم قسمان جامد وهو ما لم يؤخذ من غيره ومشتق وهو ما أخذ من غيره. والجامد قسمان اسم عين وهو ما دل على معنى قائم بنفسه كرجل وفرس واسم معنى قائم بغيره ومنه المصدر كالعلم والفوز وقد تقدم :

(اسم الفاعل)

وهو ما اشتق من مضارع مبنى للفاعل لمن جئت منه الفعل أو قام به وهو من الثلاثي في الغالب على وزن فاعل نحو ناصر ووارث وماذّ وراض وواف وطاو

فان كان من الاجوف قلبت مدته الاصلية همزة نحو قائل وبائع ومن غير الثلاثي على وزن المضارع بابدال اوله ميما مضمومة مع كسر ما قبل آخره نحو مكرم ومعظم ومستدع

وقد تحول صيغة فاعل الى نحو فسال ومفعال وفعل وفعل وفعل كشراب ومنحار وغور وسميع وحذر لاقامة الكثرة ونسعى صيغ المبالغة

واذا كان مستندا الى واو الجمع فان كان صحيحا حذفت واو الجمع مع نون الرفع نحو لتنصرون يا قوم وان كان ناقصا وكان ما قبل حرف العلة مضموما أو مكسورا حذفت أيضا لام الفعل نحو لتدعن ولتقصن يا قوم بضم ما قبل النون في الثلاثة فان كان ما قبلها مفتوحا حذفت لام الفعل وبقي فتح ما قبلها وحركت واو الجمع بالضة نحو لتسعون ولتبلون

وان كان مستندا الى ياء المخاطبة حذفت الياء والنون نحو لتنصرون يادعد ولتفرزن ولترمن بكسر ما قبل النون الا اذا كان الفعل ناقصا وكان ما قبل لامه مفتوحا محركا كالسكر مع فتح ما قبله نحو لتستمين ولتبلين يادعد

وان كان مستندا الى نون الاناث زيد الف بينها وبين نون التوكيد وكسرت نون التوكيد نحو لتنصرون يا نسوة ولتستمينان ولتمزرنان ولترميان

والامر مثلا المضارع في جميع ذلك وكل موضع صح دخول الثقيلة فيه يصح فيه دخول الخفيفة الا قبل الاثنين وفضل جماعة الاناث لأن الخفيفة لا تقع

(اسم المفعول)

هو ما اشتق من مضارع مبنى للمجهول لما وقع عليه الفعل وهو من الثلاثي على وزن مفعول نحو منصور وموعود ومقول ومبيع ومرمى وموفى ومطوى واضل ما عدا الاولين مقول ومبيوع ومرمى المتخوذة يكون على وزن فاعل كقتيل وجريح ومن غير الثلاثي كاسم الفاعل لكن بفتح ما قبل الآخر نحو مكرم ومستعان وأما نحو مختار فهو صالح لاسم الفاعل واسم المفعول

(الصفة المبهمة)

هي ما اشتق من فعل لارم للدلالة على الثبوت. واوزانها الغالبة اثنا عشر وزنا اثنان من باب علم كأحر وعطشان . واربعة من باب حسن كحسن وجنس وشجاع وجبان وستة مشتركة بين البابين كسببط وضخم الاول من سبط بالكسر والثاني من ضخم بالضم . وصفر وملح الاول من صفر بالكسر والثاني من ملح بالضم . وحرر وصلب الاول من حر اصله حرر بالكسر والثاني من صلب بالضم . وفرح ونجس الاول من فرح بالكسر والثاني من نجس بالضم . وصاحب

وطاهر الاول من صاحب بالكسر والثاني من طهر بالضم . ونجس والكسر والثاني من نجس بالضم . وهي من غير الثلاثي على وزن اسم الفاعل نحو منطق للسان

(اسم التفضيل)

هو ما صيغ على وزن أفعل لموصوف بالزيادة على غيره نحو احسن وافضل . ولا يصاغ الا من فعل ثلاثي متصرف قابل للزيادة تام غير منفي ولا مبني للمجهول ليس دالا على لون او عيب او حلية

وهذه الشروط معتبرة في فعل التعجب وهما صيتان ما افعله وافعله به نحو ما اكرم زيدا واكرم به . فان اردت التفضيل او التعجب مما لم يستوف الشروط فأت بصيغة مستوفية لها واجعل مصدره غير المستوف تميزا لاسم التفضيل او معمولا لفعل التعجب نحو فلان أشد درجة من فلان ما اشد درجته وأشد درجته

(اسم الزمان والمكان)

هما اسمان يدلان على زمان وقوع الفعل او مكانه وهما من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول نحو مخرج ومقام من اخرج وأقام ومن الثلاثي على وزن مفعول

بفتح الميم والعين ان كان مضارعه مضموم
العين أو مفتوحها أو كان معتل اللام كنصر
ومفتح ومسى ومرمى وموفى ومطوى وعلى
وزن مفعل بكسر العين إن كان مضارعه
مكسور العين أو كان مثالا كمجاس
ومضرب وموعد وميسر . وقد سمع من
العرب الفاظا بالكسر وقياسها الفتح كالسجد
والطلع والمنسك والمنبت والمرفق والمسط
والهيزر والحشر والمشرق والمغرب . وأما
المصدر الميسى فهو بالفتح مطلقا لا من
المثال الواوى فهو بالكسر كموعد

(اسم الآلة)

هو اسم مصوغ من الثلاثى لما وقع
الفعل بواسطته واوزانه القياسية تاجمة مفعال
ومفعل ومفعلة بكسر أولها كمتاح ومحب
وملمعة

(فصل)

ينقسم الاسم الى مذكر والى مؤنث .
المؤنث قحان مؤنث بالتاء مذكورة كمرأة
ومقودة كشمس . ومؤنث بالالف
مقصورة أو ممدودة فالقصوراة الف ممدودة
زائدة فى آخره أيضا قبلها الف فتقلب
همزة كحمر أو عاشوراء وينقسم أيضا الى
صحيح ومقصور ومنقوص فالقصور ما كان

آخره ياء لازمة كالهدى والمصطفى .
والمنقوص ما كان آخره ياء لازمة مكسورا
ما قبلها كالداعى والمنادى . والصحيح
ما ليس كذلك كشجرة وكتاب : وإذا
نُسِنَ المنقصور حذف آخره مطلقا وكذا
المنقوص فى حاله الرفع والجر
(فصل)

فى تقسيم الاسم الى مفرد وغير مفرد
ينقسم الاسم أيضا الى خمسة أقسام
مفرد ومثنى وجمع مذكر سالم وجمع مؤنث
سالم وجمع تكسير

فالمراد كالأثلة السابقة

والثنى اسم دل على اثنين بزيادة
ألف ونون أو ياء ونون كرجلان ورجلين
وأمرأتان وأمرأتين

فإن كان مفرد مقصورا قلبت ألفه
ياء إن كانت رابعة فصاعدا كجليان
ومصطفيان فى ثنية سلمى ومصطفى وردت
الى أصلها إن كانت تالفة كرجلين وعصوان
وإن كان منقوصا رد اليه فى الثنية ما حذف
منه كقاضيان وقاضيين وراميان ورامين
(جمع لمذكر السالم)

هو اسم دل على أكثر من اثنين
بزيادة واو ونون أو ياء ونون كسلكون

وملحين

ولا يجمع هذا الجمع الا العلم والصفة.
ويشترط في العلم أن يكون لمذ كمر عاقل
خاليا من التاء ومن التركيب فلا يقال
في رجل رجلون لعدم العلمية ولا في ذئب
زئنبون لعدم التذكير ولا في راشق (علم
كلب) راشقون لعدم العقول ولا في طالحة
طلحون لوجود التاء ولا في صابك بعلبك
للتركيب المزعج. وشروط الصفة أن تكون
لمذ كمر عاقل خالية من التاء ليست على
وزن افضل الذي مؤنثه فعلى فلا يقال في
حائض حائضون لعدم التذكير ولا في
فاره فارهون لعدم العقول ولا في علامة
علامتون لوجود التاء. ولا في أحر احرون
ولا في سكران سكرانون لان مؤنث الاول
فلاء ومؤنث الثاني فعلى

ثم ان كان المفرد منقوصا حذفت ياءه
عند الجمع ويضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل
الياء للنسابة كساعون وساعين
وإن كان مقصورا حذفت ألفه وفتح
ما قبلها للدلالة على الالف المحذوفة
كالصطفون والمصطفين والاعلون والاعلين
(جمع المؤنث السالم)

هو ما دل على أكثر من اثنين

زيادة الف وتاء كلمات

فان كان مفردة مقصورا ومنقوصا
صنعت به كما صنعت في الثانية فتقول في
المقصود جليات ومصطفيات ونسيات
وعصوات ورحيات وتقول في المنقوص
قاضيات وراميات

ثم ان كان المفرد ثلاثيا مشتقاً ساكن
العين وجب بقاء سكنها كصخمة وضغيات
وان لم يكن مشتقا حركت عينه كدعد
ودعدات وشمرة وشعرات

(جمع التكسير)

هو ما دل على أكثر من اثنين بتغيير
صفة مفردة لفظاً أو تقديرًا وهو قحان
جمع قلة وهو ما دل على ثلاثة الى عشرة
وأوزانه أربعة افعلة وافعل وفعلة
وافعال كاسلحة وافلس وفتية وافراس
وجمع كثرة وهو ما دل على مافوق
العشرة

وله أوزان كثيرة المدار فيها على النقل
كشرف وكثسب وهذات وسحرة وركع
ومرخص وبيض وحمرو عذال ورجال
وقلوب وغلان وأقيام وأشداد وقضبان
ورقدة

ومنه صيغة منتهى الجموع وهي كل

جمع بمد الف تكسيرة حرفان أو ثلاثة
وسطهما ساكن (فالأول) فواعل كجواهر،
كواهل، حواض، جوار، غواش. وفاعل
كسحاب، رسائل: صحائف، عمار.
وفعال كجافرو سفارح وصحار. ومفاعل
كساجد (والثاني) فعائل كغراطيس
وعراجين وفعال ككراسى وبرادى.
ومفاعيل كمصاييح. وفواعيل كفواديس
وقوانين وقوادر

ويحذف من الاسم ما يخل بصيغة
الجمع سواء كان أصليا أم زائدا قول فى
سفرجل ومستدع سفارح ومداع. ويجوز
ان تعوض عن المحذوف ياء قبل الآخر
نحو سفاريج ومداعى

(فصل فى التصغير)

التصغير يكون بزيادة ياء ساكنة
بمد حرفين من الكلمة مع ضم الاول
وفتح الثانى كقولك فى رجل رجيل

ولا تصغر الافعال ولا الحروف
وصيغ التصغير ثلاثة فُعَيْل وفُعَيْل
وفُعَيْل. فعيل الثلاثى كقلب وقلب
ورجل ورجيل وجبل وجبيل

وفعيل للرباعى كدحم ودديم
وقنمذ وقنمذ ومركب ومريكب.

وفعيل لما زاد كدينار ودينير ومنشار
ومنيشير ومظلوم ومظليم
واذا كان ثانى الاسم ألفا قلبت
واوا كضوئرب فى تصغير ضارب واذا
كانت ثالثه قلبت ياء كخزبل بتشديد الياء
فى تصغير خزال

واذا كان الاسم ثلاثيا مؤنثا بلا تاء
ولا ألف زدت فيه التاء كنورة وشمسة
فى تصغير نار وشمس. ويرد الى الثلاثى
ما حذف منه كوعيدة وأخى فى تصغير
عدة وأخ

واذا كان خماسيا فأكثر حذف منه
ما يخل بصيغة التصغير وجاز تعويضه بالياء
قبل الآخر وعلمه قول فى سفرجل
سفريج وسفريج وفى مطلق ومستخرج
ومستدع مطليق ومطليق ونخريج ونخريج
ومُديع ومُديعى

(النسب)

هو الحاق ياء مشددة بآخر الاسم
لتدل على نسبه الى المجرّد منها كعصرى
ومغربى وتحذف تاء التانيث لاجله ككى
فى النسب الى مكة

وقلب لاجله آخر الثلاثى المتقوص
أو المقصور واوا كفتوى وشجرى

الباب الثالث

(في أحكام تصح الاسم والفعل)
(الابدال)

ويقال له القلب وحروفه تسعة وهي
الواو والياء والالف والميم والطاء والذال
والهاء والهمزة والتاء

فتقلب الواو أو الياء ألفا إذا تحركت
وافتح ما قبلها كما في قال وباع ودعا ورمى
وتقلب الالف واوًا إذا وقعت بعد
ضمة كضويرب أو قبل ياء النسب
كفتوى وجلوى وكذا في تنية الثلاثي
الواوى اللام وجمعهما لما مؤث كمصوان
وعصوات

وتقلب ياء إذا وقعت بعد كسرة
كمصاييح أو بعد ياء التصغير كغزيريل
وفي التنية وجمع المؤنث السالم إذا كان
ثلاثيًا بأى اللام كفتيان وفتيات أو كان
رائدًا عن التاني كحليان وحليات
وتقلب الواو ياء إذا وقعت ساكنة
بعد كسرة كميزان وميقات وكذا إذا
اجتمعت الواو والياء وسبقت أحدهما
بالسكون كسيد ورياء أصلها سيود
ورويان أو اجتمع واو وان طرد في جمع
وأولاهما اند كميمى ودلى أصلها

في النسب إلى فتي وشجر . ويجوز حذفه
وقلبه واوًا إن كان دباعيًا كحلى وجلوى
وقاضى وقاضوى

ويجب حذف ما زاد على أربعة
كصطفى ومستدعى في النسب إلى
مصطفى ومستدع

وإذا كانت الف التانيث ممدودة
قلبت واوًا كصحراوى في النسب إلى
صحراء

وإذا كان الاسم على وزن فاعيل بفتح
فكسروا فاعيل بضم ففتح بقيت كسرى
وحنى في شريف وحنيف وكعيل
وقريش في عقيل وقريش

فإن كان مؤنثًا بالتاء حذفت باؤه
وتاؤه كسرى وحنى في شريفة وحنيمة
وكجنى وأوى في جهنة وأمية إلا إذا
كان مصاعفًا فلا تخفف منه الياء كجليل في
جليلة أو كان أجوفًا ففتح الياء كضويل
في طويلة

وقد كثر السماع في باب النسب على
خلاف القياس كشتفى وقريش وهزلى كما
سمع النسب بغير ياء كلابن وتامر وعطار
أى صاحب لبن وتمر وعطر

عصوو وذلّو قلبت الاخيرة ياء تنطرقها
بعد ضمة ثم الاولى لاجتماعها ساكنة مع
الياء أو وقعت متطرفة بعد ثلاثة أحرف
كلاعت واصفيت

وقلب الياء واوا اذا سكنت بعد
ضمة كموقن وموسر

وقلب الواو تاء اذا كانت فاء كلمة
بعدها تاء كاتى واتصل اصلهما اوثق
واوصل

وتبدل النون ميما اذا وقعت ساكنة
قبل ياء أو ميم كمن بالباب وعم يساء لون
وتبدل التاء طاء بعد أحد حروف
الاطباق الارسعة وهي الصاد والصاد والطاء
والظاء كاصطفي واضطر واطلب واضطم
وتبدل دالا بعد الدال أو الذال أو
الزاي كاذان واذكر وازداد

وتبدل الهاء همزة كافي ماء أصلهما
بدليل جمه على مياه وتصفيره على مويه
(فصل في الاعلال)

الاعلال تغيير حروف اللة بالقلب
أو الحذف أو الاسكان

أما القلب فقد تقدم

وأما الحذف فصاره يكون لغير علة
تصرفية كحذف لام يد ودم واخ واب

وقارة يكون لعل تصريفية كالنقل وكالتقاء
الساكنين فتحذف لتقل الواو اذا وقعت
بين الياء المفتوحة والكسرة كيلا أصله يولد
وتبعه في ذلك الامر كيللو المضارع المبدوء
بغير الياء كتلد وتلد كذا الهزة من
من مضارع اقل واسم فاعله وفعوله كيكرم
ومكرم الاصل يؤكرم ومؤكرم

وتحذف لامتقاء الساكنين عين
الماضى الاجوف عند اتصال ضمير الرفع
المتحرك به كقلت وبنت كاسرو ومن
مضارعه المجزوم كأم يقل ولم يبع . وكذا
لام الفعل الناقص عند اتصال واو الجمع
أوياء المخاطبة كفز وان ويفز ونور وضوا
ويرضون وتقرين كما مر وكذا لام اسم
الفاعل منه عند تنوينه رفعا وجرا وعند
جمعه لمذكر سالم كقاض وقاضون

وأما الاسكان فيسكن كل من الواو
والياء بحذف الضمة والكسرة اذا تحرك
ما قبلها بضم أو كسر كيغزو يري والغايزي
والرامي

وقد تنقل حركتهما الى الساكن
قبلها كيقول ويبع ومقيم ومبيع الاصل
يقوم كينصرو يبيع كيضرب ومقوم كنعم
ومبيع كمجلس وكيخاف ويهاب أصلها

يخوف ويهيب كي علم وكما دوماش اصلها
حود ومعيش كذهبو كاقامة واستقامة
واباقوا سبابة اصلها اقواموا استقاموا ايان
واستبيان قلت حركة الواو والياء الى
الساكن قبلها قبلت كل منهما الفسا
لتحركها وفتاح ما قبلها فالتقى ساكنان
وها الانسان فحذفت احداها وعوض
عنها التاء هكذا

(فصل)

اذا التقى ساكنان وجب التخلص
من التثاقص بها بخلف اولها اذا كان حرف
علة نحو قالوا الحمد لله وكما في نحو قل ربيع
فان لم يكن حرف علة فبفتحريكه اما
بالكسر كقم الليل وقل الحق واما بالضم
نحو لهم البشرى واخشوا الله واما بالفتح
كمن الله وقد يكون التخلص بفتحريك
الثاني نحو لم يرد

ويفتقر التقاء الساكنين اذا كانا في
كلمة وكان اولها حرف لين وثانيهما
مدغما في مثله كخاصة ودابة

(همزة الوصل)

هي التي تثبت في الاجزاء وتسقط
في الدرج وميمت بذلك لانه يتوصل بها
الى النطق بالساكن

ولها مواضع قياسية ومواضع سماعية
فالقياسية ماضى الخاضى والسداسى
وامرها ومصدرها كانطلق وانطلق
انطلاقا واستخرج واستخرج استخرجا
وامر الثلاثى كاكتب

والسماعية الاسماء المشرفة المحفوظة
وهي اسم واين وابن وابنة وامرؤ وامرأة
واثنان واثنان واست وايمين في القسم
وكذا همزة ال كالحمد لله رب العالمين
وتضم اذا ضم ثالث الفعل كافتح
وتفتح همزة ال ويجوز الفتح والكسر في
أيمين وتكر فيما عدا ذلك كالإختام
والاستكمال

(الوقف)

هو السكوت على آخر الكلمة اختيارا
فاذا كان آخر الكلمة ساكنا تقى على
سكونه مثل (واسجدوا قرب) واذا كان
متحركا سكن مثل (حتى مطلع الفجر)
وان كان متحركا حذف تنوينه وسكن نحو
(الله أحد) الا في حالة النصب فيبدل
التنوين الفا مثل (انه كان توابا) ويفتقر
هنا التقاء الساكنين مثل (وآمنهم من خوف)
ويوقف على الضمير في نحو به وله
بسكون الهاء وفي نحو لها على الالف

ثانيها — المبنى بناء لازما ككيفية
وهبه وثمه

ثالثها — الضل المتل اذا حذف
آخره فتدخل وجوبا ان بقي على حرف
أو حرفين وجوزا ان بقي على أكثر نحو
هته ولا تته ولا تنسه. والله اعلم

﴿الصيرفي﴾ هو أبو بكر محمد بن
عبد الله المعروف بالصيرفي الفقيه الشافعي
البغدادي

كان من الفقهاء العلماء أخذ الفقه من
أبي العباس بن سريج واشتهر بالخلق في
النظر والقياس وعلم الأصول. وله في أصول
الفقه كتاب لم يسبق إليه

وحكى أبو بكر القفال في كتابه الذي
صنعه في الفصول ان أبا بكر الصيرفي كان
أعلم الناس بالأصول بعد الشافعي وهو أول
من اتدب للشروع في علم الشروط وصنف
فيه كتابا أحسن فيه كل الاحسان

توفي سنة (٣٣٠) هـ

﴿صرمه﴾ يصرمه صرما قطعاه
وهجره الاسم (الصرم)

(صرم) الشجر حزه

(صرم السيف) يصرم صرامة كان

قاطعا

ويوقف على المنقوص النون في حالة التنصب
بقلب التنوين الفاع مع بقاء حرف العلة
مثل (وكفى بربك ناديا) وفي حالة الرفع
والجر يحذف كل من التنوين وحرف
العلة نحو (فاقص ما أنت قاص) (مالم من
وال)

ويوقف على المنصوص غير المننون
باسكان حرف العلة دحفا ونصبا وجبرا
نحو (وله الجوار) هذا هو الأفصح
فيها

ويجوز في هذا الحذف كما يجوز في
الاول الاثبات

ويوقف على المقصور بالالف في جميع
حالاته نحو (والسلام على من أتبع الهدى)
ونحو (أو أجد على النار هدى)

ويوقف على المؤكد بالنون الخفيفة
قبلها العا نحو (لنسفا)

وعلى ما فيه تاء التأنيث المتحركة قبلها
هاء ساكنة نحو (لا تخفى منكم خافية)
الا اذا كان قبلها الف كسلطات وهيئات
فتبقى ساكنة

ويوقف بهاء السكت في ثلاث مواضع
أحداها — ما للاستفهامية المجرورة
نحو له وسمع لم يحذف عنها وجوبا

(صارمه) قاطمه

(تَصْرَمُ التَّيْمُ) تقطع

(تَصْرَمُ الشَّهْرُ) انقضى

(انصرم الشهر) انقطع

(الصارم) السيف القاطع

(الصَّرم) المقصوع

صَطْرُهُ ... يَصْطُرُهُ صَطْرُ اسْطَارِهِ

صُعْبُ الامْرُ يَصْعُبُ صَعُوبَةً

صار صعبا

الصَّعْتَرُ هو السَّعْتَرُ وهو فيه

زهريّة لنبات عطري يستعمل طيبا منها

صَعِدَ في السلم يصْعَدُ صَعْدًا

وَصُعُودًا وَصُعْدًا ارتقى مثله (صَعَدَ)

(أصعد الرجل) ذهب مستقبل

أرض أرفع

(تَصْعَدُ وتَصَاعِدُ) صعد

(الصُّعْدَاءُ) تنفس طويل من هم

أو تعب

(الصَّعْدَةُ) القنّاة المستوية

(الصعيد) في اصطلاح الكيبياء

القديمة هو تقطير التيمّ اليابس كاللؤلؤ

والمرجان

(الصعيد) هو اوجه القبلي من مصر

وفيه ثمان مديريات (انظر مصر)

صاعد ﴿ ابن الحسن القوي

هو ابو الملاء صاعد بن الحسن بن عيسى

البغدادى القوي

هو صاحب كيباب الفصوص روى

بالمشرق عن أبي سعيد السيرافي وأبي علي

الغماري وأبي سليمان الخطابي ورحل الى

الاندلس في أيام همام بن الحارث وولاية

المنصور بن أبي عامر في حدود سنة

(٣٨٠) هـ

أصله من الموصل ودخل بغداد كان

علما بالغة والادب والاخبار سريع

الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة ممتنا

فأكرمه المنصور وأحسن اليه . وكان مع

ذلك عننا للزّوال حاذقا في استخراج

الاموال وجمع له كتاب الفصوص بخافيه

منحى القالي في اماليه وأثابه عليه خمسة

آلاف دينار

كان يتهم بالكذب في قلبه فلها

هجر الناس كتابه

ما ظهر للمنصور كذبه في النقل وعدم

ثبته رمى كتاب الفصوص في النهر لانه

قيل له ان جميع ما فيه لاصحة لم فعل فيه

بعض شعراء عصره :

قد غاص في البحر كتاب الفصوص

وهكذا كل قليل ينوص

فلما سمع صاعد هذا البيت انشد :

عاد الى عنصره انما

تخرج من قبر البحر الفصوص

وله أخبار كثيرة

﴿صعير﴾ وجهه يصغر صرأمال

الى احد شقيه و (صغر خده) اماله كبرا

(الصَّعَر) ميل في الوجه

﴿صعة﴾ هم السماء تصعقهم

ضربهم بالصاعقة

(صيَّق الرجل) غشى عليه

﴿الصاعقة﴾ هي شرارة كهربائية

تنتج من اتحاد كهربائية سحابة في الجو

وبين الكهرباء الأرضية (انظر رعد)

ولما كانت نتيجة الصاعقة اتحاد كهربائيتين

احدهما مائلة للصعود والاخرى مائلة للهبوط

فترى الصاعقة تنزل وتصعد وتضطرب

في سيرها. وهي تقطع عادة على ارفع

شيء. ولذلك يجب أن يتحاشى الانسان

في أثناء الحوادث الجوية أن يأوى الى

شجرة مرتفعة أو الى جانب كتل معدنية

مرتفعة

الصاعقة تقتلع الاشجار وتهدم البيوت

وتذيب الحديد وتحدث الحرائق وتقتل

من تصيبه من الناس فتارة تظهر على جسد

جراحا بالغة وتارة تقتله ولا تترك في بدنه

أثرا وقد شوهد من افعال الصاعقة اعاجيب

كأن تجرد ثياب الشخص كلها بدون

ان تصيبه بضرر او تلم بقلمه فتخلع

حذائه بلا اصابته بأقل أذى وشوهد مرة

انها خلعت ثياب رجل وعلقتها في غصن

شجرة

﴿صملك﴾ اقمره

(تصملك) اقتر

(الصُّلوك) القبر جمعه صمالك

﴿الصعلوك﴾ هو أبو سهل محمد بن

سليمان بن محمد بن سليمان بن هرون بن

موسى بن عيسى بن ابراهيم بن بشر الحنفي

الجبلي المعروف بالصعلوك الاصبهاني

اصلا ومولداً النيسابوري داراً

هو الفقيه الشافعي المفسر المتكلم

النحوي الشاعر الروضي الكاتب صاحب

ابا اسحق المروزي وثقه عليه وتبحر في

العلوم ثم خرج الى العراق ودخل البصرة

ودرس بها ستين الى اربع سنين استدعى الى

اصبهان فأقام بها سنين فلما نفي اليه عمه

ابو الطيب خرج مستخفاً فورد نيسابور

سنة (٣٣٧) وجلس لما تم عنه ثلاثة
يام وكان الشيخ أبو بكر بن اسحاق يحضر
كل يوم فيقدمه وكذلك كان يفعل
كل رئيس وقاض ومفت من الفريقين
ولما فرغ المزاء عقدوا له مجلس النظر و
يسق موافق ولا مخالف الا أقر بفصله
وقدمه وحصره المشايخ مرة بعد أخرى
يسألون أن يتقل من خلفهم وراهم فأصيبان
فأجاب الى ذلك ودرس وافق . وعنه
أخذ قهاء نيسابور

وكان صاحب بن عباد يقول أبو سهل
الصعلوكي لا ترى مثله ولا مثل نفسه
وسئل ابو الوليد عن أبي بكر القفال
والصعلوكي فقال ومن يقدر أن يكون مثل
الصعلوكي

ولسنة (٢٩٦) وتولى سنة (٣٦٩) هـ
صفر : يصفر صغرا . وصغير
يصفر صغرا صد عظام

(صغره واصفره) جعله صغيراً

(تصاغر) تحاقر

(استصغره) وجده صغيراً

(الصاغر) المهان

(الصغار) الضيم

(الصغار) الصغير

(الصُّمُر) الذل

صَمَى : البه يصفر ويصمى
صَمُوا و صَمِيصِي يصمى صفاً و صَمِيصِيَا مال
(اصمى الى حديثه) استمع له

(صغية الرجل) قومه

(الصَّمَوُ والصِّمَوُ والصَّفَى) الميل

صَمَحَ : عه يصمَح صمحا
اعرض عنه

(صَمَح) الشيء جعله عريضا
وعذته

(صَمَح الممكن) فرشته بالصفايح

(صافحه) وضع كفه على كفه للتليم

(ضرب عنه صمحا) اعرض عنه ، ان

ضرب عن الشيء اذ أعرض عنه ، وصمحا
أي اعراضا مصوب على المصدرية

(صَمَحَة كل شيء) وجهه وجانبه

(الصَّمَوُح) العو

(الصَّمِيح) السماء ووجه كل شيء

عريض

(الصميمة) السيف المريض

الصنانية : هم الذين يثبتون

الصفات الادلية لله تعالى وسنعتهم قراءا

في هذا المصل كلاما مسها يتبين منه جملة

ما كان يشغل بال أهل السنة والمعتزلة فيها

تنحصر مذاهب المتقدمين والمتأخرين في علم الكلام الذي اشتغل به علماءنا أمادا طويلة ولا يزالون يشتغلون به الى اليوم قال الشهرستاني : ان جماعة كبيرة كانوا يثبتون لله تعالى صفات اذلية من العلم والقدرة والحياة والارادة والسمع والبصر والكلام والجلال والاکرام والجود والانعام والعزة والعظمة ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل بل يسوقون الكلام سوقا واحدا وكذلك يثبتون صفات جسمية مثل اليدين والرجلين ولا يؤولون ذلك الا انهم يقولون بتسميتها صفات جبرية

ولما كانت المعتزلة ينفون الصفات والسلف يثبتون سمي السلف صفاتية والمعتزلة مطلقا فبلغ بعض السلف في اثبات الصفات الى حد التشبيه بصفات المحدثات واقتصر بعضهم على صفات ذلك الافعال عليها وما ورد به الخبر افرقوا فيه فرقتين منهم من أولها على وجه يحتمله ذلك اللفظ ومنهم من توقف في التأويل وقال عرفنا بمقتضى العقل ان الله تعالى ليس كمثل شيء فلا يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبهه شيء منها وقطعنا بذلك الا انا لا نعرف معنى

اللفظ الوارد فيه مثل قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ومثل قوله خلقت يدي ومثل قوله وجاء ربك الى غير ذلك . ولست مكلفين بعرفة تفسير هذه الآيات وتأويلها بل التكليف قد ورد بالاعتقاد بأنه لا شريك له وليس كمثل شيء وذلك قد اثبتناه يقينا ثم ان جماعة من المتأخرين راد على ما قاله السلف فقالوا لا بد من اجرائها على ظاهرها والقول بتفسيرها كما وردت من غير تعرض للتأويل ولا توقف في الظاهر فوقوها في التشبيه الصرف وذلك على خلاف ما اعتقده السلف

ثم قال : ان الشيعة وقعوا في غلو وقصير أما الغلو فتشبيه بعض آياتهم بالاله تعالى الله وقديس . وأما التقصير فتشبيه الاله بواحد من الخلق

ولا ظهرت المعتزلة والمتكلمون من السلف رجعت بعض الروافض عن الغلو والتقصير ووقعت في الاعتزال وتخطت جماعة من السلف الى التفسير والظاهر فوقت في التشبيه

أما السلف الذين لم يتعرضوا للتأويل ولا تهدفوا التشبيه فمنهم مالك بن انس

رضي الله عنه اذ قال الاستواء معلوم
والكيفية مجهولة والايان به واجب والدوال
عنه بدعة: ومثل أحمد بن حنبل وسفيان
وداود والاصمعياني ومن تابعهم حتى انتهى
الزمان الى عبد الله بن سعيد الكلابي
وابي العباس القلانسي والحريث بن أسد
المحاسبي وهؤلاء كانوا من جملة السلف الا
انهم بشرعوا على الكلام وأبدوا عقائد
السلف بحجج كلامية وبراهين أصولية
وصنف بعضهم ودرس بعض حتى جرى
بين أبي الحسن الأشعري وبين استاذه
مناظرة في مسألة من مسائل الصلاح
والاصلاح فتخاصما وانماز الأشعري الى
هذه الطائفة فأبد مقالتهم بمناهج كلامية
وصار ذلك مذهبا لاهل السنة والجماعة
وانتقلت سمة الصفائية الى الأشعرية ولما
كنت المشبهة والكرامية من مثبتى الصفات
عددناهم فرقتين من جملة الصفائية
الأشعرية أصحاب أبي الحسن علي بن
إسماعيل الأشعري المنتسب الى أبي موسى
الأشعري رضي الله عنهما وسعت من
عجيب الاتفاقات ان ابا موسى الأشعري
كان يقرر بعينه ما يقرره لأشعري في مذهبه
وقد جرت مناظرة بين عمرو بن

الماص وبينه فقال عمرو ان تجد أحدا
إخاصه اليه ربي. فقال ابو موسى انا ذاك
المتحاك اليه. فقال عمرو أيقدر على شيئا ثم
يمدني عليه؟ فقال نعم. قل عمرو لم أقبل لانه
لا يظلمك. فسكت عمرو ولم يجرجوا. قال
الأشعري الانسان اذا فكر في خلقته من
اى شيء ابتداء وكيف دار في اطوار
انطلقت طورا بعد طور، حتى وصل الى كمال
الخلق وعرف يقينا انه بذاته لا يمكن ليدبر
خلقته ويبلغه من درجة الى درجة، وبرقيه
من قص الى كمال عرف بالضرورة ان له
صانعا قادرا علما ومريدا اذ لا يتصور صدور
هذه الافعال المحكمة من طبع لظهور آثار
الاحكام والاتقان في الخلقة فله صفات
دلت افعاله عليها لا يمكن جعلها وكادلت
الافعال على كونه علما قادرا مريدا دلت
على العلم القدرة والارادة لان وجه الدلالة
لا يختلف شاهدا وغائبا. وأيضا لا معنى للعالم
حقيقة الا انه ذو علم ولا للمريد الا انه ذو
ارادة فيحصل بعلم الاحكام والاتقان
ويحصل بالقدرة الوقوع والحدث ويحصل
بالارادة التخصيص بوقت دون وقت وقد
دون قدرو شكلا دون شكلا وهذه الصفات
ان يتصور أن يوصف بها الذات ألا وأن

يكون القات حياً بحياة الدليل الذي ذكرناه. والزم منكرو الصفات الزاماً لا محيص لهم عنه وهو انكم وافقتموه اذ قام الدليل على كونه علماً قادراً فلا يخلو اما أن يكون المفهوم من الصفتين واحداً أو زائداً فان كان واحداً فيجب ان يعلم بقادريته ويقدر بماليته ويكون من علم القات سطلماً على كونه علماً قادراً وليس الامر كذلك فزعم ان الاعتبارين مختلفان فلا يخلو إما أن يرجع الاختلاف الى مجرد اللفظ او الى الصفة وبطل رجوعه الى اللفظ المبرد فان العقل يقضي باختلاف مفهومين معقولين لو قدر عدم الاتفاق رأساً ما ارباب فيما بصوره وبطل عوده الى الحال فان اثبات صفة لا توصف بالوجود ولا بالعدم اثبات واسطة بين الوجود والعدم والاثبات والنفي وذلك محال فتمين الرجوع الى صفة قائمة بالقات وذلك مذهبه

على ان القاضى أبابكر الباقلانى من أصحاب الاشعرى قد رد قوله فى اثبات الحال ونفيها ويقرر رأيه على الاثبات ومع ذلك اثبت الصفات معانى قائمة لاحوالا وقال الحال الذى اثبتته أبو هاشم هو الذى يسميه صفة خصوصاً اذ ثبت حالة أوجبت

تلك الصفات

قال أبو الحسن البارى عالم يعلم قادر يقدره حتى بحياة مريد بار اهتمتكم بكلام سميع بسمع بصير بمصر وله فى البقاء اختلاف رأى. قال وهذه صفات أزلية قائمة بذاته لا يقال هى هو ولا غيره ولا لاهو ولا وغيره ، الدليل على انه متكلم بكلام قديم ومريد بارادة قديمة قال قام الدليل على أنه تعالى ملك والمالك من له الامر والنهى فهو آمرناه فلا يخلو اما أن يكون آمراً بأمر قديم أو بأمر محدث فان كان محدثاً فلا يخلو اما أن يحدثه فى ذاته أو فى محل أولاً فى محل ويستحيل ان يحدثه فى ذاته لانه يؤدى الى ان يكون محلاً للحوادث وذلك محال

ويستحيل أن يكون فى محل لانه يوجب أن يكون المحل لانه ذلك غير معقول أن يحدثه لافى محل لان ذلك معقول فتمين أنه قديم قائم به صفة له وكذلك القول فى الارادة والسمع والبصر قال وعلمه واحد يتعلق بجميع المعلومات المستحيل والجائز والواجب الموجود والمعدوم وقدرته واحدة تتعلق بجميع ما يصح وجوده من الجائزات وارادته واحدة تتعلق بجميع ما

يقبل الصفات وكلامه واحد هو امر ونهي
 وخبر واستخبار ووعد ووعدو وعيد هذه الوجوه
 ترجع الى اعتبارات في كلامه لا الى عدد
 في نفس الكلام والمبارات اذ للالفاظ
 المنزلة على لسان الملائكة الى الانبياء عليهم
 السلام دلالات على الكلام الارلى
 والدلالة مخلوقة محدثة والمداول قديم اذلى
 والفرق بين القراء والقراء والمثلو
 كالفرق بين الذكر والمذكور فالتدكير
 محدث والمذكور قديم وخالف الاشعري
 بهذا التدقيق جماعة من الحشوية اذا قضوا
 بكون الحروف والكلمات قديمة والكلام
 عند الاشعري معنى قائم بالنفس سوى العبادة
 دلالة عليه من الانسان فالتكلم عنده من
 قام به الكلام وعند المعتزلة من فعل الكلام
 غير أن العبادة كلام إما بالمجاز وإما بترك
 اللفظ قال وارادته واحدة قديمة ازلية
 متعلقة بجميع المراتدات من افعاله الخاصة
 وأفعال عبادته من حيث أنها مخلوقة لامن
 حيث أنها مكتسبة لهم فمن هذا قال ' اد
 الجميع خيرها وشرها وفضلها وضرها وكآراد
 وعلم اراد من العباد ما علم وأمر القلم حتى
 يكتب في اللوح المحفوظ فذلك حكمه
 وقضاؤه وقدره الذي لا يتغير ولا يتبدل

وخلاف المعلوم التقدر والجنس محال الوقوع
 وتكليف مالا يطاق جائز على مذهبه لليلة
 التي ذكرنا ولأن الاستطاعة عنده فرض
 والعرض لا يبقى زمانين في حال التكليف
 لا يكون المكلف قط قادرا ولأن المكلف
 لن يقدر على احداث ما أمر به فأما ان
 يجوز ذلك في حق من لا قدرة له أصلا
 على الفعل فمدل وان وجد متصورا عليه
 في كتابه

قال والمبد قاهر على افعال العباد اذ
 الانسان يجد من نفسه تفرقة ضرورية بين
 حركات الرعدة والرعدة وبين حركات
 الاختيار والارادة والتفرقة راجعة الى ان
 الحركات الاختيارية حاصلة بحيث ان
 القدرة تكون متبقفة على اختيار القادر فمن
 هذا قال المكتسب هو المقدر بالقدرة
 الحادثة والحاصل تحت القدرة الحادثة ثم
 على أصل أى الحسن لان تأثير القدرة
 الحادثة في الاحداث لان جهة الحدوث
 قضية واحدة لا يختلف بالنسبة الى الجوهر
 والعرض فلو أثرت في قضية الحدوث لآثرت
 في قضية حدوث كل محدث حتى تصلح
 لاحداث الألوان والطعوم والروائح وتصلح
 لاحداث الجواهر والاجسام فيؤدى الى

تجوز وقوع السماء على الأرض بالقدرة
الحادثة غير ان الله تعالى اجري سنته بأن
يخلق عقيب القدرة الحادثة أو تحتها وممها
الفعل الحاصل اذا اراده العبد وتجرده
وسمى هذا الفعل كسبا فيكون خلقا من الله
تعالى ابداعا واحدا و كسبا من العبد مجبولا
تحت قدرته . والقاضى ابو بكر الباقلانى
تخطى عن هذا القدر قليلا قال الدليل
قد قام على ان القدرة الحادثة لا تصلح
للايجاد لكن ليست تقصر صفات الفعل
او وجوده واعتباراته على جهة الحدوث
قطع بل ههنا وجوه آخر وراء الحدوث من
كون الجوهر متجزأ قابلا للعرض ومنه
كون العرض عرضا ولونا وسوادا وغير
ذلك وهذه أحوال عند مثبتى الاحوال
قال فجهة كون الفعل حاصل بالقدرة الحادثة
أو تحتها نسبة خاصة يسمى ذلك كسبا
وذلك هو أثر القدرة الحادثة قال فاذا جاز
على أصل المعتزلة أن يكون تأثير القدرة
او القادرية القديمة فى حال هو الحدوث
والوجود او فى وجه من وجوه الفعل وهو
كون الحركة مثلا فى هيئة مخصوصة
وذلك ان المفهوم من الحركة مطلقا ومن
العرض مطلقا غير المفهوم من القيام والقعود

غيرها حالتان متبيزتان فان كل قيام
حركة وليس كل حركة قياما ومن المعلوم
ان الانسان يفرق فرقا ضروريا بين قولنا
أوجدوا قولنا صلى وصام وقد وقام وكما
لا يجوز أن يضاف الى البارى تعالى جهة
ما يضاف الى العبد فكذلك لا يجوز ان
يضاف الى العبد جهة ما يضاف الى البارى
تعالى فأثبت القاضى تأثيراً للقدرة الحادثة
وأثرها هى الحالة الخاصة وهى جهة من
جهات الفعل حصلت من تعلق القدرة
الحادثة بالفعل وتلك الجهة هى التسمية لأن
تكون مقابلة بالثواب والعقاب فان الوجود
من حيث هو وجود لا يستحق عليه ثواب
وعقاب خصوصا على أصل المعتزلة فان جهة
الحسن والقيح فى التى هما بلجراء .
والحسن والقيح صفتان ذاتيتان وراء الوجود
فالوجود من حيث هو موجود ليس بحسن
ولا بقيح فاذا قال جاز لكم اثبات صفتين
هما حالتان جاز اثبات حالة هى متمثلة
بالقدرة الحادثة ومن قال فى حالة مجبولة
فينا قدر الامكان جهتها وعرفناها ايش
هى ومثلناها كيفهى . ثم ان امام الحرمين
ابا المالى الجوينى قدس الله روحه تخطى
عن هذا البيان قليلا قال : لما نرى القدرة

بما يباه العقل والحس وإما اثبات قدرة لا أثر لها بوجه فهي كنفى القدرة أصلاً وإما اثبات تأثير في حالة لا تعقل كنفى التأثير خصوصاً والأحوال على أصلهم لا توصف بالوجود والعدم فلا بد إذاً من نسبة فعل العبد إلى قدرته حقيقة لا على وجه الأحداث وانطلق فإن الخلق يشمر باستقلال إيجاده من العدم والإنسان كما يحس من نفسه الاقتدار يحس من نفسه أيضاً عدم الاستقلال فلفعل يستند وجوداً إلى القدرة والقدرة تستند وجوداً إلى سبب آخر يكون نسبة القدرة إلى ذلك السبب كنسبة الفعل إلى القدرة وكذلك يستند سبب إلى سبب حتى ينتهي إلى مسبب الأسباب فهو الخالق للاسباب ومسبباتها المستغنى على الإطلاق فن كل سبب مستغن من وجه محتاج من وجه والبارئ إلى هو الغنى المطلق الذي لا حاجة له ولا فقر وهذا الرأي إنما أخذ من الحكماء والأهلين وبرز في معرض الكلام وليس يختص نسبة السبب إلى المسبب على أصلهم بالفعل والقدرة بل كان ما يوجد من الحوادث فذلك حكمه حينئذ يلزم القول بالطبع وتأثير الاجسام في الاجسام إيجاداً وتأثير

الطوائف في الطوائف أحداثاً وليس ذلك مذهب الاسلاميين كيف ورأى المحققين من الحكماء ان الجسم لا يؤثر في إيجاد الجسمة لولا الجسم لا يجوز أن يصدر عن جسم ولا عن قوة ما في جسم فإن الجسم مركب من مادة وصورة فلو أثر لأثر من جهته اعنى تادته وصورته والمادة لها طبيعة علمية فلو اثرت لاثرت بمشاركة العدم والتأني محال فلقدم اذن محال فتنضمحق وهو أن الجسم وقوة ما في الجسم لا يجوز أن يؤثر في حسه وتخطي من هو أشد تحقفاً وأعوص نمكياً عن الجسم وقوة في الجسم إلى كل ما هو حائر بذاته لا يجوز أن يحدث شيئاً ما فنه لو احدث لأحدث بمشاركة الجواز والجواز له طبيعة عدمية فلو خلى الجائر وذاته كان عدماً فلو أثر الجواز بمشاركة العدم لأدى إلى أن يؤثر العدم في الوجود وذلك محال فذا لا يوجد على الحقيقة إلا واحب الوجود بذاته وما سواه من الاسباب معدلات لقبول الوجود لا محدثات لحقيقة الوجود ولهذا شرح سنذكره فن العجب ان ما أخذ كلام الامام أبي المظالم اذا كان بهذه النهاية فكيف يمكن اضافة الفعل إلى الاسباب حقيقة

هذا ونعود الى كلام صاحب المقالة قال ابو الحسن الاشعري اذا كان الخالق على الحقيقة هو البارى تعالى لا يشاركه فى المطلق غيره فأخص وصفه تعالى هو القدرة على الاختراع قال هذا هو تفسير اسمه تعالى الله. وقال ابو اسحق الاسفرائينى اخص وصفه وهو كون يوجب تمييزه على ألا يكون كلها. وقال بعضهم نعم قينا انما من موجود ألا يتميز عن غيره بأمر ما والافتقضى أن تكون الموجودات كلها مشتركة متساوية والبارى تعالى موجود فيجب أن يتميز عن سائر الموجودات بأخص وصف ألا أن العقل لا ينتهى الى معرفة ذلك الاخص ولم يرد به سمع فيتوقف. ثم هل يجوز أن يدرك العقل فيه خلاف أيضا وهذا قويب من مذهب ضرار غير ان ضرارا أطلق لفظا للماهية وهو من حيث العبارة منكر ومن مذهب الاشعري أن كل موجود فيصح أن يرى فان المصحح للرؤية انما هو الوجود والبارى تعالى موجود فيصح أن يرى وقد ورد فى السمع ان المؤمنين يرونه فى الآخرة قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة؛ لغير ذلك من الآيات والاخبار.

قال ولا يجوز أن يتعلق به الرؤية على جهة ومكان وصورة ومقابلة واتصال شعاع أو على سبيل انطباع فان ذلك مستحيل وله قولان فى ماهية الرؤية أحدهما أنه علم مخصوص ويعنى بالخصوص انه يتعلق بالوجود ذو المدم. والثانى انه ادراك وراء العلم لا يقتضى تأثيرا فى المدرك ولا تأثيرا عنه. واثبت السمع والبصر للبارى تعالى صفتين هما ادراكه وراء العلم يتلقان بالمدركات الخاصة بكل واحد بشرط الوجود. واثبت اليدين والوجه صفات جبرية فتقول ورد بذلك السمع فيجب الاقرار به كما ورد ووصفوه على طريقة السلف من ترك التعرض للتأويل. وله قول أيضا فى جواز التأويل ومذهبه فى الوعد والوعيد والاسماء والامكان والسمع والعقل مخالف للمنزل من كل وجه. قال الايمان هو التصديق بالقلب وأما القول باللسان والسمل على الاركان فزوعه فن صدق بالقلب أى أقرب وحدانية الله تعالى واعترف بالرسالة تصديقا لهم فيما جاؤا به من عند الله تعالى بالقلب صح ايمانه حتى لو مات فى الحال كان مؤمنا ناجيا ولا يخرج من الايمان الا بانكار شئ من ذلك وصاحب

الكبيرة اذا خرج من الدنيا من غير توبة يكون حكمه الى الله تعالى إما أن يغفر له برحمته وإما أن يشفع فيه النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال شفاعتي لاهل الكبائر من أمي . وإما أن يعذبه بمقدار جرمه ثم يدخله الجنة برحمته . ولا يجوز أن يدخل في النار مع الكفار لما ورد به السمع من اخراج من كن في قلبه ذرة من الايمان قال ولو تاب لأقول بأنه يجب على الله قبول توبته بحكم العقل اذ هو الموجب فلا يجب عليه شيء بل ورد السمع بقبول توبة التائبين واجابة دعوة المطهرين وهو المالك في خلقه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فلو أدخل الخلاق باجمهم الجنة لم يكن حيفاً ولو أدخلهم النار لم يكن جوراً اذ الظالم هو التصرف فيما لا يملكه المصروف أو وضع الشيء في غير موضعه وهو الملك المطلق فلا يتصور منه ظلم ولا ينسب اليه جور . قلوا الواجبات كلها سميحة والعقل ليس يوجب شيئاً ولا يقتضي تحميلاً وتقييماً فقرة الله تعالى بالعقل تحصل وبالسمع تجب قال الله تعالى (وما كنا معذنين حتى نبشركم رسولا) وكذلك شكر المنعم واثابة المطيع وعقاب العاصي يجب بالسمع دون العقل ولا يجب

على الله تعالى شيء بما بالعقل لا الصلاح ولا الاصلاح ولا اللطف وكل ما يقتضيه العقل من الحكمة الموجبة فيقتضى تقييده من وجه آخر واصل التكليف لم يكن واجبا على الله تعالى اذ لم يرجع اليه نفع والا اندفع به الضرر وهو قادر على مجازاة السيد ثواباً وعقاباً وقادر على الافضل عليهم ابتداءً نكراً وتفضلاً والثواب والفعل والنعم واللطف كله منه فضل والعقاب والعذاب عدل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وانبعث الرسل من القضايا الجائرة لا الواجبة ولا المستحيلة ولكن بعد الانبعاث تأييدهم بالمعجزات وعصمتهم من الموبقات من جملة الواجبات اذ لا بد من طريق للمستمع يسلكه فيعرف به صدق المدعى ولا بد من أراحة اللال فلا يقع في التكليف تناقض . والمعجزة فعل خارق للعادة مقترن بالتحدى سليم عن المعارضة فينزل منزلة التصديق بالقول من حيث التبرئة وهو منقسم الى خرق المتاد والاثبات غير المتاد والكرامات للاولياء حق وهي من وجه تصديق للانبياء وتأكيده للمعجزات والايمان والطاعة بتوفيق الله تعالى والكفر والمنصية بخلافه والتوفيق

عنده خلق القدرة على الطاعة والخذلان
 خلق القدرة على المصيبة وعند بعض اصحابه
 تيسير اسباب الخير هو التوفيق وبضده
 الخذلان وما ورد به السمع من الاخبار
 عن الامور الغائبة مثل القلم والروح والعرش
 والكرسي والجنة والنار فيجب اجراؤها
 على ظاهرها والايمان بها كما جاءت اذ لا
 استحالة في اثباتها ولمورد من الاخبار عن
 الامور المستقبلية في الآخرة مثل سؤال
 القبر والثواب والعقاب فيه ومثل الميزان
 والحساب والصراط واقسام الفريقين
 فريق في الجنة وفريق في السعير حتى يجب
 الاعتراف به واجراؤها على ظاهرها اذ لا
 استحالة في وجودها والقرآن عنده معجز من
 حيث البلاغة والنظم والنصاحة اذ خير
 العرب بين السيف وبين المارضة فاخساروا
 أشد القسمين اختيار عجز عن المقابلة. ومن
 اصحابه من اعتقد ان الاعجاز في القرآن
 من جهة صرف الدواعي وهو المنع من
 المعتاد ومن جهة الاخبار عن النبي. وقال
 الاملة نثبت بالاتفاق والاختيار دون
 النص والتميين اذ لو كان نص ثم لما خفي
 والدواعي تتوفر على قلبه. واتفقوا في سقيفة
 بنى ساعدة على ابي بكر رضى الله عنه ثم

اتفقوا على عمر بدمتين ابي بكر رضى الله
 عنه واتفقوا بعد الشورى على عثمان رضى
 الله عنه واتفقوا بعده على علي رضى الله
 عنه وهم مترتبون في الفضل ترتيبهم في
 الاملة. وقال لا يقول في عائشة وطلحة
 والزبير الا انهم رجوا عن انطأ وطلحة
 والزبير من العشرة المبشرين بالجنة ولا
 قول في معاوية وعمر بن العاص الا انها
 بنيا على الامام الحق قتلتهم على مقاتلة
 اهل البغي. وأما اهل النهر فهم الشراة
 المارقون عن الدين بخبر النبي صلى الله عليه
 وسلم ولقد كان على عليه السلام على حق
 في جميع أحواله يدور الحق معه حيث دار.
 اما المشبهة فان السلف من اصحاب الحديث
 لما رأوا توغل المعتزلة في علم الله ومخالفة
 السنة التي عهدوها من الأئمة الراشدين
 ونصرهم جماعة من خلفاء بني امية على قولهم
 بالقدرة وجماعة من خلفاء بني العباس على
 قولهم بنى الصفات وخلق القرآن تحمروا
 في تقرير مذهب أهل السنة والجماعة في
 مشابهات آيات الكتاب واخبار النبي
 صلى الله عليه وسلم فلما احمد بن حنبل
 وداود بن علي الاصفهاني وجماعة من أئمة
 السلف فجزوا على منهاج السلف المتقدمين

عليهم من اصحاب الحديث مثل مالك
ابن انس ومقاتل بن سليمان سلكوا طريق
السلامة فقالوا تؤمن بما ورد به الكتاب
والسنة ولا تعرض للتأويل بعد أن نعلم
قطعا ان الله عز وجل لا يشبه شيئا من
المخلوقات وان كل ما تمثل في الوهم فانه
خالقه ومقدمو كانوا يحترزون عن التشبيه
الى غاية أن قالوا من حرك يده عند قراءته
خلقت يدي أو اشار بإصبعه عند روايته
قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن
وجب قطع يده وقلة أصبعه وقالوا نناتوقنا
في تفسير الآية وتأويلها لمرين (أحدهما)
المنع الوارد في التنزيل في قوله تعالى: فما
الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه
إتقاء الفتنة وإتقاء تأويله وما يعلم تأويله
الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به
كل من عند ربنا. فنحن نحترز من الزيغ
(والثاني) أن التأويل أمر فلتنزل بالاتفاق
والقول في صفات البارئ تعالى بالقض غير
جائز فربما أولنا الآية على غير مراد البارئ
تعالى فوقعنا في الزيغ بل نقول كما قول
الراسخون في العلم كل من عند ربنا آمنا
بظاهره وصدقنا بباطنه وولنا الله الى الله
تعالى ولنا مكلفين معرفة ذلك اذ ليس

من شرائط الايمان وأركانها واحتياط بعضهم
أكثر احتياط حتى لم يفسر اليد بالترسيه
ولا الوجه ولا الاستواء ولا ماورد من
جنس ذلك بل ان احتاج في ذكرها الى
عبارة عبر عنها بما ورد لفظا بلفظ فهذا هو
طريق السلامة وليس هو من التشبيه في
شيء غير ان جمعة من الشيعة لما وليا جماعة
من اصحاب الحديث الحوية صرحوا
بالتشبيه مثل الهاميين من الشيعة ومثل
نصر وكهش واحمد الهجسي وغيرهم من
أهل الشيعة قالوا معبودهم صورة ذات أعضاء
واباض اما روحانية أو جسمانية يجوز عليه
الافتعال والتزول والصعود والاستقرار
والتمكن فما مسبهة الشيعة فستأني
مقالاتهم في باب الغلاة

واما منسبة الحتوية فذكر الأشعري

عن محمد عيسى انه حكى عن نصر
وكهش واحمد الهجسي أنهم أحازوا على
ربهم الملامعة المصافحة وان المحاصرين من
المسلمين يعاينونه في الدنيا والآخرة اذا
بانوا من الرياضة والاجتهاد الى حد
الاخلاص والاتحاد المحض. وحكى الكبي
عن بعضهم انه كان يجوز الرؤية في الدنيا
يزورونه ويزورهم وحكى عن الخوارزمي انه

قال اغفوني عن الفرج واللحية واسألوني عما ورد ذلك. وقال انه مبدوم جسم ولحم ودم وله جوارح وأعضاء من يد ورجل ورأس ولسان وعينين وأذنين ومع ذلك جسم لا كالأجسام ولحم لا كاللحم ودم لا كالدماء وكذلك سائر الصفات وهو لا يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبه شيء وحكي انه قال هو أجوف من أعلاه الى صدره مصمت اسوى ذلك وان له وفرة سوداء وله شعر قطط. وأما ما ورد في التنزيل من الاستواء والوجه واليدين والجنب والمجىء والائتان والفوقية وغير ذلك فأجروها على ظاهرها اغنى ما يفهم عند الاطلاق على الاجسام. وكذلك ما ورد في الاخبار من الصورة في قوله عليه السلام خلق آدم على صورة الرحمن. وقوله حتى يضع الجبار قدمه في النار. وقوله قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن. وقوله خمر طينة آدم بيده أربعين صباحا وقوله وضع يده أو كفه على كتفي وقوله حتى وجدت برد أنامله في صدري الى غير ذلك أجروها على ما يتعارف في صفات الاجسام وزادوا في الاخبار أكاذيب وضموها ونسبوا الى النبي عليه الصلاة

والسلاموا كثرها مقتبسة من اليهود فان التشبيه فيهم طباع حتى قالوا اشتكت عيناه فصادته الملائكة وبكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه وأن العرش لياط من تحته كأطيط الرجل الجديد وأنه يفضل من كل جانب أربعة أصابع. ويروى المشبهة عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال لقيني ربي فصافحني وكفخني ووضع يده بين كتفي حتى وجدت برد أنامله. وزادوا على التشبيه قولهم في القرآن ان الحروف والاصوات والرقوم المكتوبة قديمة أزلية وقالوا لا يعقل كلام ليس بحرف ولا كلمة واستدلوا فيه باخبار (منها) ما روى عن النبي عليه الصلاة والسلام ينادي الله تعالى يوم القيامة بصوت يسمعه الاولون والآخرين

ورواه عن موسى عليه السلام كان كلام الله كجبر السلاسل وقالوا اجعت السلف على أن القرآن كلام الله غير مخلوق فهو كفر بالله ولا تصرف من القرآن الا ما هو بين أظهرنا فنبصره ونسمعه وقرأه ونكتبه والمخالفون لنا كالمتزلة واقرنا على ان هذا القتي في أيدينا كلام الله وخالفونا في القدم وهم محجوجون أيضا باجماع الامة وأما الأشعرية فواقرنا على ان القرآن

قديم وحالفونا في أن النبی فی أیدینا لیس فی الحقیقة کلام الله وم عجوجون أيضا باجماع الامة ان المشار الیه هو کلام الله فأما اثبات ان کلام الله هو صفة قائمة بذات الباری تعالی لا نبصرها ولا نکتبها ولا قرأها ولا نسمعها فهو مخالفة الاحماع من کل وجه فنحن نعتقد ان ما بین الدفتین کلام الله أنزلہ علی لسان جبریل علیه السلام فهو المکتوب فی المصاحف وهو فی اللوح المحفوظ وهو الذی یسمعه المؤمنون فی الجنة من الباری تعالی بغير حجاب ولا واسطة وذلك معنى قوله تعالی سلام قولا من رب رحیم وهو قوله تعالی یوسى انا انا الله رب العالمین ومناداته من غیر واسطة حين قال وکلم الله موسى تکلیما قال وانی اصطفیتک علی الناس برسالاتی وبکلامی وروى عن النبی علیه الصلاة والسلام انه قال ان الله تعالی کتب التوراة بیده وخلق الجنة عدن بیده وخلق آدم بیده وفى التنزیل وکتبنا له فی الارواح من کل شیء موعظة وتفصیلا لكل شیء قالوا فنحن لا نرید من أنفسنا شیئا ولا نتدارک بعقولنا أمراً لم یمرض له السلف قالوا ما بین الدفتین کلام الله قلنا هو كذلك

واستشهدوا علیه بقوله تعالی وان احدمن المشرکین استعبارک فأجبره حتى یسمع کلام الله ومن المعلوم انه ما سمع الا هذا الذی یقرأمو قال انه لقرآن کریم فی کتاب مکتون لا یمسه إلا المطهرون تریل من رب العالمین. وقل فی صحف مکرمة مرفوعة مطهرة یدى سفرة کرام بررة وقل انا أنزلناه فی ليلة القدر وقال شهر رمضن الذی أنزل فیہ القرآن الی غیر ذلك من الآیات. ومن المشبهة من مال الی مذهب الحلولیة ویجوز أن یظهر الباری بصورة شخص کما کان حریل علیه السلام یدل فی صورة اعرابی وقد تمثل لمریم علیها السلام بشرا سويا وعلیه حمل قول النبی صلی الله علیه وسلم لقیث ربی فی أحسن صورة وفى التوراة عن موسى علیه السلام شافته الله تعالی فقال لی کذا. والفلاة من الشیعة مذهبهم الحلول ثم الحلول قد یکون بکل ما سیأتی تفصیل مذاهبهم ان شاء الله تعالی. أما الکرامية فهم أصحاب أبی عبد الله محمد بن کرام وانما عددناه من الصفاتیة لانه کان من بشت الصفات الا انه یتهدى فیها الی التجسیم والتنبیه وقد ذکرنا کیفیة خروجه واتسائه الی

أهل السنة وهم طوائف يبلغ عددهم الى اثنتى عشرة فرقة وأصولها ستة المابدية والتونية والزينية والاسحاقية والواحدية واقريرهم الهيصمية ولكل واحد منهم رأى الا انه لم يصدر ذلك عن علماء معتبرين بل عن سفهاء اغنام جاهلين فلم تفردوا مذهبا. وأوردنا مذهب صاحب المقالة وأشرنا الى ما يتفرع منه. نص ابو عبد الله على ان معبوده على العرش استقراراً وعلى انه يحيم فوق ذاتا واطلق عليه اسم الجوهر فقال فى كتابه المسى عذاب القبر انه احدى الذات احدى الجوهر وانه تماس للعرش من الصفحة العليا وجوز عليه الانتقال والتجول والنزول ومنهم من قال انه على بعض اجزاء العرش وقال بعضهم امتلا العرش به وصار المتأخرون منهم الى انه تعالى بجهة فوق. محاذ للعرش ثم اختلفوا فقال المابدية ان بينه وبين العرش من البعد والمسافة ما لو قدر مشغولا بلجواهر لاتعدت به وقال محمد بن الهيصم ان بينه وبين العرش بعدا لا يتناهى. انه مبانى للعالم مبنونة اذلية ونفى التحيز والمحاذاة واثبت الفوقية والمباينة واطلق أكرهم لفظ الجسم عليه والمقارنون منهم قالوا يعنى

بكونه جسما انه قائم بذاته وهذا هو حد الجسم عندهم وبنوا على هذا انه من حكم على القائمى بانفسهما أن يكونا متجاورين ومتباينين قضى بعضهم بالتجاور مع العرش وحكم بعضهم بالتباين وربما قالوا كل موجودين فالما أن يكون احدهما يمحى الآخر كالمرض مع الجوهر واما أن يكون بجهة منه والبارى تعالى ليس بعرض اذ هو قائم بنفسه فيجب أن يكون بجهة من العالم ثم أعلى الجهات وأشرها جهة فوق قلنا هو بجهة فوق بالذات حتى اذا روى رأى من تلك الجهة ثم لم اختلاف فى النهاية فن المجسمة من أثبت النهاية له من ست جهات ومنهم من أثبت النهاية من جهة تحت ومنهم من انكر النهاية فقال هو عظيم ولهم فى معنى العظمة خلاف فقال بعضهم معنى عظمتة انه مع وحدته على جميع اجزاء العرش والعرش تجتو هو فوق كله على الوجه الذى هو فوق جزء منه. وقال بعضهم معنى عظمتة انه يلاقى مع وحدته من جهة واحدة أكثر من واحد وهو يلاقى جميع اجزاء العرش وهو العلى العظيم ومن مذهبهم جميعا قيام كثير من الحوادث بذات البارى تعالى ومن أصلهم انما يحدث بقدرته مما يحدث

مباينا لذاته فانما يحدث بواسطة الاحداث
ويعنون بالاحداث الایجاد والاعدام
الواقعين في ذاته بقدرته من الاقوال
والايرادات ويعنون بالمحدث ما بين ذاته
والجواهر والاعراض فيفرون بين الخلق
والخلق والایجاد والموجود والموجد
كذلك بين الاعدام والمعدم فالخلق انما
يقع بالخلق والخلق في ذاته بالقدره والمعدم
انما يصير معدوما بالاعدام الوقع في ذاته
بالقدرة وزعموا ان في ذاته سبعانه حوادث
كثيرة مثل الاخبار عن الامور الماحية
والآتية والكتب المنزلة على الرسل عليهم
السلام والقصاص والوعود والوعيد والاحكام
ومن ذلك التسمات والتبصرات فيايجوز
ان يسمع ويبصر والایجاد والاعدام هو
القول والارادة وذلك قوله كن للشيء الذي
يريد كونه وارادته لوجود ذلك الشيء
وقوله للشيء كن صورتان وفسر محمد بن
المهيصم الایجاد والاعدام بالارادة والایثار
قال ذلك مشروط بالقول شرعا اذورد في
التنزيل : انما قولنا لشيء اذا اردناه ان
يقول له كن فيكون . وقوله : انما أمره اذا
أراد شيئا أن يقول له كن فيكون وعلى
قول الأكثرين منهم الخلق عبارة عن

القول والارادة ثم اختلفوا في التفصيل
فقال بعضهم لكل موجود إيجاد ولكل
معدم اعدام وقال بعضهم إيجاد واحد
يصلح لموجودين اذا كانا من جنس واحد
واذا اختلف الجنس تعدد الایجاد وألزم
بعضهم لو افتقر كل موجود أو كل جنس
الى إيجاد فليفتقر كل إيجاد الى قدرة فالترم
تعدد القدرة وتعدد الایجاد . وقال بعضهم
ايضا تعدد القدرة بتعدد الاجناس
المحدثات وأكثرهم على انها تتمدد بتعدد
أجناس الحوادث التي تحدث في ذاته من
الكاف والنون والارادة والسمع والبصر
وهي خمسة أجناس ومنهم من فسر السمع
والبصر بالقدرة على السمع والبصر ومنهم
من اثبت لله تعالى السمع والبصر ألا
واتسمات والتبصرات هي اضافة المذكر كانت
اليها وقد اثبتوا لله تعالى مشيئة قديمة
متعلقة بأصول المحدثات وبالحوادث التي
تحدث في ذاته واثبتوا ارادات حادثة
تتعلق بتفاصيل المحدثات واجمعوا على ان
الحوادث لا توجب لله تعالى وصة ولا هي
صفات له فتحدث في ذاته هذه الحوادث
من الاقوال والارادات والتسمات
والتبصرات ولا يصير بها قائل ولا مريدا

ولا سمعيا ولا بصيرا ولا بصير بخلق هذه
الحوادث محدثا ولا خالقا وانما هو قائل
بقائلته وخلقه بخالقيته ومريد يتريدته
وذلك قدرته على هذه الاشياء

ومن أصلهم ان الحوادث التي يحدثها
في ذاته واجبة البقاء حتى يستحيل عدمها
اذ لو جاز عليها عدم لتعاقب على ذاته
الحوادث ولشارك الجوهر في هذه القضية
وأيا فلقد قدر علمها فلا يخلو أما أن يقدر
عدمها بالقدره وأما بإعدام يخلقه في ذاته
ولا يجوز ان يكون عدمها بالقدره لانه
يؤدي الى ثبوت المعلوم في ذاته وشرط
الموجد والمعدم أن يكونا مباينين لذاته
ولو جاز وقوع عدم في ذاته بالقدره من
غير واسطة إعدام لجاز حصول سائر
المعدومات . ثم يجب طرد ذلك في الموجد
بجواز وقوع موجود محدث في ذاته وذلك
محال عندهم ولو فرض انعدامها بالإعدام
لجاز تقدير عدم ذلك الإعدام فيتسلسل
قدركبو هذا التحكم استحالة عدم ما يحدث
في ذاته . ومن أصلهم ان الحدث انما يحدث
في ثاني حال ثبوت الاحداث بلا فصل
ولا أثر للاحداث في حال بقاءه

ومن أصلهم أن ما يحدث في ذاته من

الامر فتنقسم الى أمر التكوين وهو فعل
يقع تحته المفعول والى ما ليس امر التكوين
وذلك اما خبر واما أمر التكليف ونهى
التكليف وهي افعال من حيث دلت على
القدرة ولا يقع تحتها مفعولات . هذا هو
تفصيل مذاهبهم في محل الحوادث

وقد اجتهد بن الهيصم في ارمام مقالة
أن عبد الله في كل مسألة حتى ردها من
الحال الفاحش الى نوع فهم فيما بين القتلاء
مثل التجسيم فانه اراد بالجسم القسم
بالذات ومثل الفوقية فانه حملها على العلو
وأثبت للبينونة لاغير المتناهية وذلك الخلاء
الذي أثبتته بعض الفلاسفة مثل الاستواء
فانه في المجاورة والماسة والممكن بالذات
غير مشثلة محل الحوادث فانها ما قبلت
المرمة فلا تزمها كما ذكرنا وهي من شتى
المحالات محتملا . وعند القوم ان الحوادث
تزيد على عدم المحدثات بكثير فيكون في
ذاته أكثر من عدد المحدثات عوالم من
الحوادث وذلك محال وشنيع . وما أجمعوا
عليه من اثبات الصفات قولهم الباري
تعالى عالم بلم قادر بقدره حتى بحياة شاء
بمشيئة وجميع هذه الصفات قديمة أزلية
قائمة بذاته وربما زادوا السمع والبصر كما

أثبتته الأشعرى ورمزوا زادا الدين والوجه
من صفات قائمة به وقالوا يذلا كالأيدى
ووجه لا كلوجوه وانبتوا جواز رؤيته من
جهة فوق دون سائر الجهات

وزعم ابن الهيثم أن القدي أطلقه
المشبهة على الله عز وجل من الهيئة والصدورة
والجوف والاستدارة والوفرة والمصافاة
والمماثلة ونحو ذلك لا يشبهه شيء ما أطلقه
الكرامية من أنه خلق آدم بيده وأنه
استوى على عرشه وأنه يحيى يوم القيامة
لحاسبة أطلق ذلك أنا لا نفتقد من ذلك
شيئا على معنى فاسد من حارحين وعضوين
تفسيراً للدين ولا مطابقة المكان واستقلال
العرش بالرحمن تفديراً للاستواء ولا تردّد
في الأماكن التي تحيى به تفسيراً للعجى
وإن ذهبنا في ذلك إلى إطلاق ما أطلقه
القرآن فقط من غير تكييف وتشبيه وما
لم يرد به القرآن والخبر فلا نطلقه كما أطلقه
سائر المشبهة والمجسمة

صَفِّدَهُ صَفِّدَهُ صَفِّدَهُ صَفِّدَهُ
وأوقفه

(صَفِّدَهُ وَأَصْفَدَهُ) قِيدَهُ

(الصِّفَادُ) مَا يُوَثَّقُ بِهِ الْأَسِيرُ

(الصَّفْدُ) الْوِثَاقُ وَالْعِطَاءُ جَمْعُهُ

أَصْفَادُ

صَفِّدَ الصَّفْدُ : - - - - -
الصفدي الأديب المشهور شارح قصيدة
الظفراني المسماة لامبة المعجم في كتاب
سماء النبت المسجوم في شرح لامية المعجم
توفي سنة (٧٦٤)

صَفَّرَ : - - - - -
بصير صغيراً صوت
بالتفخ من شغفه
(صَفَّرَ الْإِنَاءُ) يَصْفَرُ صَفَرًا اخْتِلافاً
فهو (صَفِيرٌ)

(صَفَّرَهُ) جَعَلَهُ أَصْفَرَ

(صَفَّرَ الْبَيْتَ) اخْتَلَا

(أَصْفَرُ السَّيِّءِ) صَارَ أَصْفَرَ

(أَصْفَرُ الرَّجُلِ) أَفْقَرُ

(الصَّفَرُ) اخْتِلافاً . يُقَالُ (بَيْتٌ

صَفَّرَ) أَيْ خَالَ

(الصُّفْرُ) النَّحَاسُ

صَفَّرَ الصَّفَارَ : - - - - -
هو أبو يوسف يعقوب

ابن الليث الصفار الخارجي

لقد أكثر المؤرخون من ذكر هذا

الرجل وأخيه عمرو ونحن موردون عنها

كلما فتنه من كتب التراجم

كان أبو يوسف في أول أمره هو

وأخوه صفارين في حدائثهما وكانا يظهران

الزهد . ثم أنه كان رجلاً من أهل سجستان مشهوراً بالتطوع في قتال الخوارج يقال له صالح بن النضر الكناني المطوعي من أهل بست فصحاء واتباعاً قتل الخوارج الذين يقال لهم الشراة أخا يعقوب فأقام صالح المذكور يعقوباً مقام الخليفة له . فلما مات صالح تولى مكانه درهم بن الحسين بن المطوعة فصار يعقوب مع درهم كما كان مع صالح . ثم إن صاحب خراسان احتال على درهم حتى ظفربه فحمل إلى بغداد فحبس بها ثم أطلق وخدم السلطان ثم لزم بيته يظهر الفك والحجج الاقتصاد حتى غلظ أمر يعقوب

وقال ابن الأثير في حوادث سنة (٢٣٧) في هذه السنة تغلب اثنان من أهل بست اسمه صالح بن النضر الكناني على سجستان ومعه يعقوب بن الليث فداد طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسن أمير خراسان واستنقذها منه ثم ظهر بها اثنان اسمه درهم بن الحسين بن المطوعة تغلب عليها وكان غير ضابط لأمور عسكره وكان يعقوب بن الليث قائد عسكره فلما رأى أصحاب درهم ضعفه وعجزه اجتمعوا على يعقوب بن الليث وملكوه أمرهم لما

رأوا من تدييره وحسن سياسته وقيامه بأمرهم . فلما تبين درهم ذلك لم ينازعه في الأمر وسلمه إليه واعتزل عنه فاستبد يعقوب بالأمر وضبط البلاد وقويت شوكته وقصدته المساكن من كل ناحية فصار من أمره ما سذكروه . انتهى كلام ابن الأثير فلما دخل درهم بن الحسين بغداد تولى يعقوب أمر المطوعة وحارب الخوارج الشراة فطفر بهم حتى أفنهم وأخرب ضياعهم وأطاعه أصحابه طاعة لم يطيعوها أحداً كان قبله ثم ازدادت شوكته فغلب على سجستان وهرة وبرشنج وما والاها وكانت الترك تخون سجستان وملكهم رتبيل فحرضه أهل سجستان على قتلهم وأعلموه أنهم أضر من الشراة الخوارج فحاربهم قتل رتبيل وقتل ثلاثة من ملوك الترك بدمه وانصرف يعقوب إلى سجستان وقد حمل رؤسهم مع رؤس أئوف منهم فخافه الملوك الذين حوله منهم ملك المولتان وملك الرخج وملك الطليسين وملك زابلستان وملك السند ومكران وغيرهم واذعنوا له وكان قصد هرة وبرشنج سنة (٣٥٣) وأمير خراسان يومئذ محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر وعلمه عليها

محمد بن أوس الأنباري فخرج لمحاربه في
تعبية تشد كبير رزي جميل وأحسن، قاومته
حتى احتال له يعقوب فحال بينه وبين
دخول المدينة وهي يوشنج وانحاز محمد بن
أوس منهزما فبيل أنه لم يقاتله أحد أحسن
من قتال ابن أوس ودخل يعقوب
يوشنج وهراة وصارت المدينتان في يده
وظفر بجماعة من الطاهرية وهم النسويون
الى طاهر بن الحسين فحملهم الى سجستان
حتى وجه الخليفة المعتز بالله اليه المعروف
بابن بلعم وهو رجل من الشيعة برسالة
وكتاب

قال ابن بلعم صرت اليه بكنساب
أمير المؤمنين المعتز بالله الذي رزج (قصة
سجستان) فستأذنت عليه فأذن لي
فدخلت ولم اسلم عليه وجلست بين يديه
من غير أمره ودفعت اليه الكتاب فلما
أخذه قلت له قبل كتاب أمير المؤمنين
فلم يقبله وفضه فتراجعت القهقري الى باب
نجاسة الذي كان فيه ثم قلت السلام عليك
أيها الأمير ورحمة الله فأعجبه ذلك وأحسن
مشاوي ووصائي وأطلق الطاهرية
وقال ابن بلعم المذكور دخلت على
الصغار يوما فقال ينبغي ان يجيئنا رجل

مستأمن من ناحية فارس ومعه ثلاثة أنفس
أو أربعة بل هو تمام الخصة
قل فأزكرت هذا منه وأمسكت فما
علت الا وحاجبه قد دخل فسلم وقال أيها
الأمير بالباب رجل مستأمن ومعه أربعة
أنفس. فقال ادخله فدخل وسلم وقال
أيها الأمير معي أربعة أنفس فأذن لهم
فدخلوا فالتفت الى الحاجب وقلت قد
أخذتم في الخديق. فحلف ايتاما مغلفة
أنهم جاؤا بقتة ماعز بهم احد من الناس
وسألت يعقوب بعد ذلك وقلت أيها
الأمير لقد رأيتك عجب في مر المستأمنة
فكيفة، علقت بهم ؟

قال اخبرك أني فكرت في أمرهم
ورأيت غرابا واقفا بارأ طرفيها واختاجت
احدى اصابع رجلي ثم تبع بعضها بعضا
فعلت انه عضو غي شريف وانه سيأتينا
من ذلك الصقع قوم مستأمنة او رسل
ليسوا باجلة فساكنوا هؤلاء.

وكان يوجه الصغار أثر ضرب بمنكرة
فأله علي بن الحكم عنها فأخبره بأنها
أصابته في بعض وقائع الشراة اذ طعن
رجلا منهم فرحم عليه فضر به هذه الضربة
فقط نصف وجهه حتى رحو خيط. وقال

فكثت عشرين يوماً في انبوبة قصب
وفى مفتوح لثلاثين قرح راسي وكان يصب
في حلقى الشيء بعد الشيء من الغناء
قال حاجبه وقد كان مع هذه الضربة

يخرج ويصير اصحابه للحرب ويقاثل

وأرسل الصغار هذا الى المعتز بالله
هدية سنية من جلها مسجد فضة مخلع
يصلى فيه خمسة عشر انباتا وسأله أن
يعطيه بلاد فارس ويقرر عليه خمسة عشر
الف درهم على أن يتولى اخراج على
ابن الحسين بن قريش وكان على فارس

ثم شخص يعقوب الى سجستان على
أثر كتابه هذا الى المزيدي كرماني ثم
نزل مدينة (بم) وهي بين سجستان
وكرمان وكان بكرمان عباس بن الحسن
ابن قريش أخو علي بن الحسن المذكور
ومعه أحمد بن الليث الكردى فخرجوا عن
كرمان يريدان شيراز وقدم يعقوب أخاه
علي ابن الليث الى السيرجان (هي مدينة
كرمان) وضم اليه جماعة وأقام هو في بم
فرد أحمد بن الليث الكردى اليه من
الطريق جمعا كبيرا من الاكراد وغيرهم
فصاروا الى دار يحمود فظفر أحمد بن الليث
بجماعة من معسكر الصغار كانوا يطلبون

الملك قتل بعضهم وهرب البعض فأرسل
برؤس من قتلهم الى علي بن الحسين بفارس
فتصيها فبلغ الخبر يعقوب الصغار فدخل
كرمان فسايله على ابن الحسين بخمسة
آلاف جندي فزهمهم وقتلهم عن آخرهم
وتقدم الى شيراز فخذق على ابن الحسين
حوفا وكتب الى يعقوب الصغار يخبره
بان قائده طوق بن المفلح فلما فعل من
غير أمره وأنه لم يأمره بمحاربته فان كنت
تطلب كرماني قد خلفتها راءك وان كنت
تطلب فارس فكتاب من أمير المؤمنين
تسليم العمل لا نصرف

فرد عليه يعقوب ان كتابا من
السلطان معه لا يتبأ أن يوصله حتى يدخل
البلد وأنه أن أخلى له البلد قد ودع واراح
عليه والا فالسيف بيننا والموعود من مكان
وكتب صاحب البريد ووجوه البلد الى
يعقوب يعلمونه انه ينبغي له مع ملوحيه
الله من التطوع والديانة وقتل الخوارج
ونفيهم عن بلادخراسان وسجستان التسرغ
الى سفك القملاء لان علي بن الحسين لن
يسلم البلد الا بكتاب الخليفة واعتداهل
شيراز للحصار. وقد كانت المهزمنة من
جيش علي بن الحسين قد اسروا ثلاثة

رجال من أصحاب يعقوب فحبسهم على
ابن الحسين وقد كان طوق اشترى داراً
بشيراز بسبعين الف درهم وقد رقتة عليها
ملا فكتب طوق لابنه لا تقطع البناء عن
الدار فان الأمير يعقوب قد اكرمى
واحسن الىّ وسأل في اطلاق الثلاثة
المأسورين من أصحاب يعقوب وكان
يعقوب سأل ذلك ليطلقه اذا وفدوا عليه
قال على بن الحسين اكبوا الى
يعقوب ليصلب طوق بن المناس وان عبدا
من عبيده اكبر عنده منه

فتقرب طوق الى يعقوب بمال عنده
يشيراز وأنه يكتب الى أهله في حمله اليه
ليقوى به علي حربه فأمره يعقوب ان
يفعل ذلك فكتب الى ابنه فوقع الكتاب
في يد علي بن الحسن فأخذ المال وغيره
من دار طوق وحمله الى داره وزحف يعقوب
واحتشد على بن الحسين

ثم ان يعقوب ارسل الى علي بن
الحسين كتابا فحواه بعد الدعاء له فهمت
كتابك وذكرك أن وردني هذا البلد
العظيم خطأ بغير إذن أمير المؤمنين فاني
لست ممن تطمع فيه في محاولة ظلم ولا
من يمكنه ذلك وقد استعصت عكس مؤنة

الاهتمام في هذا الباب فان البلد لا يمر
المؤمنين ونحن عبيده تصرف بأمره في
ارضه وسطاته وفي طاعة الله وطاعته وقد
لستفهمت من رسولك ورجعت اليه في
جواب ماعلمته وأدائه ما يورده عليك ما
رجوت لنا ولك فيه صلاحا فان استعملته
ففيه السلامة ان شاء الله تعالى وأن أبيت
فان قدر الله تعالى نافذ لا يحصى عنه ونحن
نمتصم بالله من الهلكة ونسود به من
دواعي البغي ومصارع الخذلان ونرغب
اليه في السلامة في ديننا ودنيانا بلطفه مد
الله في عرك

ثم حدث بعد ذلك أن تراخى
الفرقان وتلاقى الجيشان فانهزم على ابن
الحسين وأصحابه بعد أن قتل من أصحابه
خمس آلاف. ثم بع أسيرافضربه يعقوب
الصغار بيده عشرة اصوات وأخذ حاجبه
بلحيته فتفتأ كثرها ثم وضع فيه قيلا
تقله عشرون طلا ثم اخذ في تذييه ليدلهم
على ماله فصرت خصيتاه قدلم على ماله
فوجدوه أربعة آلاف الف درهم والف
بدرة وجواهر كثيرة

ثم ارتحل يعقوب عن شیراز وتولى
الخلافة في تلك الاثناء المهتدى فلم يكن

للصغار كبير شأن فيها . ثم تولى المعتد على الله . فبلغه ان يعقوب الصغار متصف جبار فهم بالخروج اليه وكتب الى عبيد الله ابن طاهر والى المراق بأن يجمع الحاج ويقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين ويرفعهم بحال الصغار وظلمه ليشيع ذلك بين الناس فضل فلما بلغ الصغار ذلك كتب الى الخليفة يطلب اليه ولاية سجستان والسند وفارس وغيرها ويلج عليه بضرورة إبطال ما اذاعه اولاً بأذاعة ضده في شرق البلاد وغربها فوافقه على ذلك الموفق بالله أخو المعتد وكان مستولياً على الامور في أيام خلافة أخيه

ثم هم الصغار بمحاربة الخليفة المعتد فلما بلغه مجيئه لبس بر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ القوس ليكون أول من رمى . ثم تقدم بين الصنفين احد الموالى واسمه خشتج القائد قتال لاصحاب الصغار يا اهل خراسان وسجستان ما عرفناكم إلا بطاعة السلطان وتلاوة القرآن وحج البيت وطلب الآثار وان دينكم لا يتم إلا بطاعة الامام وما نذك ان هذا الملعون قدموه عليكم وقال لكم ان السلطان قد كتب اليه بالحضور وهذا السلطان قد

خرج لمحاربته . فمن أثر منكم الحق وتمسك بدينه وشرائع الاسلام فلينفرد عنه والا كان شاقاً للعصا محارباً للسلطان فلم يجبه أحد وكان خشتج شجاعاً مقداماً ثم قدم المعتد بالله نفسه والى جانب ركابه محمد بن خالد بن يزيد واكتنفه جماعة آخرون وتقدم اصحاب الثياب بين يديه وكشف الموفق اخو الخليفة رأسه قال أنا الغلام الهاشمي وحمل على اصحاب الصغار فانهمز الصغار واصحابه وسقط كثير منهم في النهر وترك امواله وخزائنه غنيمة

توفي الصغار سنة (٣٦٥هـ)

الـصغار هو علي بن يوسف بن شيان جلال الدين الماردني المعروف بابن الصغار

كان من مجيدي الشراء وقد صنف كتاباً يحتوي على آداب كثيرة سماه كتاب انس الملوك وله شعر جيد منه في النزل :

انا ماسلوت وبرق فيه خطب
اسلو وعارضه امامي سائل
يسعي بابرقيين ذا من ثمره
يحيى وذو من مقلتيه قاتل

فنى تقوم قياسى بوصاله
ويضم شمليا . معاد شامل
وأكون من أهل الخطايا خد
نارى وصدفاه على سلاسل
وقال ايضا :

مشوق اذا ما ارتاح هيجبه الحب
وصب لوبل اللمع فى خده صب
اذا فحخته من صبا الشوق فحقة
صبا نحوها والمذهب الصب قد يصبو
بروحى ريم قد رمتى حفونه
بأسه لحظ كان برجاسها القلب
تضاعف جفنيه على عذاره
فن مهجى جفن ومن لحفته غضب
يذهب قلبى ظالما عذب ظله
ولكن تذبذبى لم رشفه عذب
نصبت لضيف الطيف منه حبا نالا
من النور لما عز فى اليقظة القرب
وما كنت أدري ان نوافض الهوى
ويتهره عن زورنى ذلك النصب
تجمعت الاضداد فيه ولم يكن
ليجتمع الايجاب فى التلى . والسلب
فنى خده نار وفى الثرى جنة
وفى لفظه سلم وفى لحفته حرب

وفى قده لين وفى القلب قسوة
وفى خصره جذب وفى ردفه خصب
وقال ايضا :
اذا نظرت عيى وجوه حبايى
فتلك صلاتى فى ليالى الرغائب
تبدت لنا عند الصباح طليعة
من التلثمردا فوق جرد سلاهب
بأيديه . سمر طوال كاتما
أستها تبغى التناط الكواكب
تشوا غصونا فى السروج وأطلقوا
سهام لحاظ من قسى الحواجب
والتواقسى المران عنهم وقوموا
قدودا أعدوها لقرع الكتائب
ووكشفوا بيض العوارض فى الوغى
لأغنتهم عن سل بيض القواضب
ترى كل عين منهمو عين قينة
تنادى اسود الحرب هل من محارب
فضلت توالبنا اسارى محاسن
من التوم صرعى لآسارى المضارب
وقال ايضا :
هل اختط فاناد غصنا وريفا
غرير حكي الكلس ثفرا وريفا
أم الصدغ لما صفا خده
تشمل فيه خيالا دقيفا

دنا فرمى اسها واتنى

رشيقا فراح كلانا رشيقا

وابدع فيه فالى أرى

له انخال وهو فريد اشيقا

وما بال مبسه مبسا

وما ملكته يمينى رقيقا

وهبه ارتوى من نهر الصبا

فكيف استحال بفيه رحيقا

فلجرى لنا من قم أولا

ومر جديد كيتا عتيقا

حببت الى كعبة الحسن منه

ووجهت وجهى اليه مشوقا

وقبلته فوردت العذيب

وجزت الثنايا وجئت المتيقا

وقال ايضا :

برق بدا ام تترك المنعوت

أم لؤلؤ قد ضمه يا قوت

وظبا سيف جردت من لحظك //

قتال أم هاروت أم ماروت

ما قام اقنوم الجال بوجهه

الا وفي ناسوته لا هوت

احسن فلان الحسن وصف ذائل

واصنع جيلا فالجيل ضوت

واستبق أبناء الغرام فانهم

سيقلدوك حماءم وينوتوا

وقال :

مذخرت صدغاه واستجمع التمد

ل على شهد اللهى الاشنب

تقدم الحاجب للمارض ان

يكتب بالادم فى الاشهب

وقام فى جيش الهوى معلنا

وصاح والعشاق فى الموكب

يا أمراء الحسن لا تركبوا //

تسمر الارضى فى العروب

وقال :

ما برحت يوم وداعى لهم

تضنى ضمة مستأنس

حتى تنى النقص فوق النقا

وانتثر الطل على العرجس

وقال ايضا :

اذا هب للنسيم بطيب نشر

طربت وقلت اريد يارسوا

سوى اني اغار لان فيه

شذاك وانه مثلى عليل

وقال ايضا :

واعجب شئ ان يرقك ماؤه

يولد نارا وهو غلب مروق

وانك صاح وهو فيك مسكر

وانت جديد الحسن وهو معتق

توفي سنة (٥٧٥) هـ

صفر اوى ~~صفر~~ المزاج الصفر اوى

يغلب على غيره من زيادة حجم العكيد

وافرازه للصفر اوى وصاحبه يكون اصفر اللون

اسود الشعر والعينين يميل الى نوع واحد

من الاعمال مستعد للجنون بنى خاص

ويكون فيه طعم وحب للنفس وغيظ وحب

انتقام ويكون متعرضا لمرض الكبد والقناة

المضمية . تناسبه اما كل الحضية والتروية

والنباتات الخضر اوى

صفرية ~~صفر~~ من الفرق الاسلامية

هم الزيدية اصحاب زياد بن الاصفر

خالفوا الازارقة والنجيدات والاباضية في

امور منها : انهم لم يكفروا القعدة عن

القتال اذا كانوا موافقين في الدين والاعتقاد

ولم يسقطوا الرحم ولم يحكموا بقتل اطفال

المشركين وتكفيرهم وتخليد في النار .

وقالوا انتمية جائزة في القول دون العمل

وقالوا ما كان من الاعمال عليه حد واقع

فلا يتعدى باهله الاتم الذي لزمه به الحد

كالزنا والسرقة والتفديس زانيا سارقا

قاذفا لا كافر امتركا . ومن كان من

الكبار بما ليس فيه حد لمظلم قدره مثل

ترك الصلاة فانه يكفر بذلك . وتقل عن

الضحاك منهم انه جوز تزويج المسلمات

من كفار قومهم في دار التقية دون

دار العلانية

ورأى زياد بن الاصفر جميع الصدقات

سهما واحدا في حال التقية . ويحكى عنه

انه قال نحن مؤمنون عند أنفسنا ولا

ندري لعلنا خرجنا من الايمان عند الله

وقال السرك شركا شرك هو طاعة

الشیطان وشرك هو عبادة الاوثان والكفر

كفر ان كسر بالنعمة وكفر بانكار

الربوبية والبراءة براءتان براءة من اهل

الحدود سنة وبراءة من اهل الجحوة فريضة

صفحة ~~صفحة~~ بصفه مصعما . ضرب

قفاه

صف ~~صف~~ الشيء بصفه صفا نظمه

طولا مستويا

(صف القوم) اى اصطفوا فهو لازم

ومتعد

(صفه) بمعنى صفة

(تصاف القوم) اجتمعوا صفا

(الصفه) هى اسم بيت صنفى وقيل

هى غير البيت ذات ثلاث حوائط . وقيل

الصفة في المسجد النبوي كانت مسقوفة
بجريد النخل

﴿أهل الصفة﴾ كانوا أقواماً من القراء
قبل أن يبلغ عسدهم أربعائة كانوا
منقطعين في مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم للعبادة وكانوا يعطون من مال الزكاة
ليأكلوا وكانوا كلما جاء حرب خرجوا
يجهلون بأنفسهم ولما كثر المال في أيدي
المسلمين وزاد عددهم أخرجهم عمر ليحشوا
عن أرواقهم بكمهم

من الناس من يظن أن هؤلاء الرجال
كانوا في المسجد على شكل قراء التكليم
الآن يأكلون ويشربون ويصلون ولا
يملكون والحقيقة أنهم كانوا أول من
يسارعون للقتال إذا دعا داعيه فكانوا
بمثابة الجيش العامل

﴿الصفص﴾ هو شجر الخلاف
وقيل الخلاف صنف منه

أنواعه أشجار وشجيرات أوراقها متوالية
وازهارها حرة ببطيئة ذات مسكنين وثمرها
علبي مستطيل ذو مسكن واحد يحتوي
على جملة بزور مخاطية نحو قاعدتها بقنطرة
من وبر

اصنافه تنبت على شواطئ المياه في

الاماكن الرطبة وهي كثيرة

منها الصفصاف الأبيض وهو يملو
من ١٠ أمتار الى ١٥ متراً ويكون محيطه
من مترين الى ثلاثة أمتار وثماره الخديشة
ضاربة للحمرة مزينة بأوراق حرة وبرية
ضاربة للبياض وخصوصاً في حدائقها
وأزهاره تنمو مع أوراقه وهذا النوع ينبت
على شواطئ الأنهار

والصفصاف الأصفر يخالف النوع
الذي قبله بثماره ذات اللون الأصفر
الداكن كثيراً أو قليلاً وأوراقه الضيقة
الملساء لكنه أقل ارتفاعاً منه وهو ينبت
في الاماكن الرطبة أيضاً

والصفصاف الحش يشبه الصفصاف
الأبيض في الهيئة والارتفاع غير أن
ثماره تنكسر بسهولة نحو اندفاعها على
الفروع وأوراقه حرة ملساء مستننة وهو
أكثر انتشاراً من النوعين المتقدمين

والصفصاف الذي تشبه أوراقه أوراق
اللوز إذا ترك ونسه يبلغ ارتفاعه عشرة
بل ١٥ متراً - فريعاته ضاربة للحمرة
مزينة بأوراق حرة ملساء ذات لون
أخضر لطيف من أعلى طحلبية من أسفل
ذات استن عديده وهو أقل انتشاراً من

لأنواع المتقدمة وهناك أنواع جمة خلاف ما ذكر وهي تشكائر بواسطة فروعها الكبيرة التي تررع عقلا تتخذ من الفروع التي سنهبا من أربع سنوات الى خمس ومحيطها من أسفل من ٦ الى ٧ قرايط ومعهم هذه العقليات لدلهم اجذور في الارض وتنمو بسرعة فيتكون منها شجر لطيفة المنفروستعمل وقود وحرارتها متوسطة لانها تنفخ بالرماد بسرعة فتعقد حرارتها من قوتها

خشب كل من الصمصاف الابيض والاصفر والشص صارت للحمة يحرق ويستعمله الجارون كثيرا

قصر هذا الشجر مرة قصر يستعمل طاردا للحمة كالكية وقد اكتشف فيه أصل يسمى صمصافين . وفي بعض البلاد تستعمل ثمار القصور لدفع الجلود وفي فصل الربيع يحتمل التحل كمية كبيرة من السمع والعسل من زهره والموثى ترغب في أوراقه فتأكلها بشراهة وتصنع من فروعها المرة المشات المعروفة وخشبها خفيف قليل الصلابة (انظر كتاب الزراعة لاحد بك مدى)

﴿صفق﴾ صفق صفوق ضرب

احدى يديه على الاخرى (صفق الثوب) بصفق صفاقصد خف

(صفق يديه) معروف ﴿الصفاق﴾ الجلد الاسفل الذي عليه الشعر وقيل حائل البطن وهو في اصطلاح الاطباء مايسميه الفريخ البريتون (التهب الصفاق الصدري) هو المعروف بذات الجنب

والصفاق الصدري في اصطلاح الطب غشاء يمشى الصدر وهو غشاء يفرز منه معلى متى التهاب يحس المريض بالحم في احدى جهتي الصدر مع عسر التنفس ويصعب بالهبات الزنة أو بمرض آخر صدري ومتى استندت حدثت عنه حمى وعرض شديد وقاق وقته رغاء وهو يستدعى عناية الطبيب

(التهاب الصفاق المعلى) هذا الالتهاب هو التهاب الرحة امتد الصفاق البطني وهو يحصل للو لد من طول الطلق فيحدث اذ في البطن السفلى ويريد اللفظ فيقصد به السوس والمن ويحدث تهوع وقته وقاق وحى وهو مرض يستدعى عناية لاه

صفا الما يصفو صفوا وصفاء
ضد كدر

(صفى الماء) جله صافيا

(صافاه) أخلص له الود

(اصطفاه) استصفاه

(الصفا) من مشاعر مكة وهى بلحف

جبل أبى قيس

(الصَّفْو) الاخلاص فى الود

(الصَّفَاة) الحجر الصلد الضخم

(الصَّفْوَان) الصخر الاملس

(صَفْوَة وَصَفْوَة وَصَفْوَة كل شئ)

خالصه وأحسنه

(الصَفَى) الحبيب

(المصفاه) الراووق

(المصطفى) اسم من أسماء النبي

صلى الله عليه وسلم ومعناه المختار

صنى الدين الحلى هو عبد

العزيز بن سرايا بن على بن أبى القاسم

ابن احمد بن نصر بن أبى العز بن سرايا

كان من نباء الشعراء فى القرن السابع

اجاد فى القصائد المطولة والمقاطع

ولد سنة (٦٢٧) ودخل مصر سنة

(٧٣٩) هـ واجتمع بالقاضى علاء الدين

ابن الاثير كاتب السر ومدحه ومدح

السلطان الملك الناصر بقصيدة وازى بها
قصيدة المتنبى التى اولها :

بأبى الشموس الجانحات غواربا

قال :

اسبلن من فوق النهود ذوائبا

فتركن جات القلوب ذوائبا

وجلون من صبح الوجوه أشعة

غادرن فود الليل منها شائبا

بيض دعامن النوى كواعبا

ولو استبان الرشدا قال كواكبا

سفن رأى المأنوية عندما

أسبن من ظلم الشور غياها

وسفرن لى فرأين شخصا حاضرا

شهدت بصيرته وقلبا غائبا

اشرقن فى حلل كأن أديمها

شفق تدعه الشموس جلايا

وغرين فى كل قملت لصاحبا

بأبى الشموس الجانحات غواربا

ومعربد اللحظات يثنى عطفه

فيخال من مرح الشبية شاربها

حلو التمتب والدلال يروعه

عنى ولست أراه الا عاتبا

عائته فضرجت وجناته

وأزور الحامطا وقطب حاجبا

فلراني اخلد الكليم فطره

ذوالنون اذذهب النداءمغاضبا

ذو منظر تقذو القلوب بحسنه

نهبها وان منح العيون مواهبها

لاغروان وهب اللواحق حظوة

من نوده وغدا لقابى ناهبا

فواهب السلطان قد كست اذرى

نم وتدعوه القصور سالبا

الناصر الملك الذى خضعت له

صيد الملوك مسارقة ومغاربا

ملك يرى تعب المكارم راحة

ويعد راحات الفراغ متاعبا

لم تخل ارض من نذاه وان خلت

من ذكره ماكث قنا وقواصبا

بمكارم تندر السبابس ابجرا

وعزائم تندر البحار سبابا

ترجى مواهبه ويرهب عطته

مثل الزمان مسالما ومغاربا

فذا سطا ملا القلوب مهابة

واذا سطا ملا العيون مواهبها

كلفيت يبعث من عطاه نائلا

سبطا ويرسل من سطا حاجبا

كثليت يحى غابه برثيره

طورا ونشبت فى القنصر غالما

وهى طويلة وكلها على هذا الضرب

الحسن

وانشده صاحب شمس الدين بن

السدى آيات سليم الهوى النبلى المصفرة

الفاظها التى اولها (تريق بالابريق فى

الفجير) وذكر ان باطنها نظم عدلا

لصاحب المديح ان علاء الدين الجوشنى ولم

يمكنه نظم بيت واحد مديحا اذ شأن

المديح التعظيم . فنظم صنمى الدين ما يأتى

وكل الال التى استخدمها مصفرة :

قبط من مسبك فى رويد

خويلك او وشيم فى خديد

ومعناه تقطع من مسك فى ورد خالك

هذا او وشم فى خد ؟

ثم قال :

وذيك الوميع فى الصحبا

وجيهك ام قبر فى سمد

وجيه شوبدن فيه تشكيل

ادق معنيات من خويد

ظى بل صبي فى قبي

مرهيب السطوة كالاسيد

معيق الحريكة ولحيا

مبعيق السوالف واتديد

ميسيل التي وله شهير

وريقته خير في شهيد

ظلي في مقيلته نبيل

موقعه افيلاذ الكبيد

وهي طويلة وكلها على هذا النمط

المصر

وقال متفرلا:

أقد أسكرت عطفاه من خرقته

فحالت به أم من كؤوس رحيته

مليح يثار النفس عند اهتزازه

ويخجل بدر التم عند شروقه

فما فيه شيء ناقص غير خصره

ولا فيه شيء بارد غير ريقه

ولا ما يسوء النفس غير نفاذه

ولا ما يروع القلب غير عقوقه

عجبت له يبدى القساوة عندما

يقابلني من خده ببريقه

ويلطف بي من بعد إعمال لحظه

وكيف يرد السهم بد مروقه

يقولون لي والبدر في الافق مشرق

بذا أنت صب قلت بل بشقيقه

فلا تنكروا قتلي بدقة خصره

فان جليل الخطب دون ريقه

وليلة عطاني الدمام ووجهه

ترينا صبح الشرب حال عبوقه

بكأس حكاها ثمر في ابتسامه

بما ضمه من دره وعقيقه

لقد نلت اذ قادمته من حديثه

من السكر لا مائلته من عقيقه

فلم أدر من أي الثلاثة سكرتي

أمن لحظه ام انقله أم رحيته

لقد بته قلبي بخلوة ساعة

فأصبح حقا ثابتا من حقوقيه

وأصبحت ندما ناعلي خسر صغتي

كذامن يبيع الشيء في غير سوقه

وقال ايضا:

غيري بجبل سوا كم متمسك

وأنا الذي بترابكم أتمسك

اضع الخدود على مر نعالكم

فكأنني بترابها أتبرك

ولقد بذلت النفس الا اني

خادعتكم وبذلت مالا أملك

شرطي بأن حشاشتي رق لكم

والشرطي كل المذاهب أملك

قد دقت جبكم فأصبح مهلكي

ومن المطاعم ما يذاق فيها لك

لا تملوا قبل القيا بقتلى
وصلوا فذلك قالت يستدرك
ولقد بكيت لدهشتي بقدمكم
وضحكك قبل وهجرتي لمهلك
ولربما ابكى السرور اذا اتى
فطاول في بعض التداندي ضحكك
زعم الوشاة بأن هويت سواكم
ياقوتل الواشي فني يا فاك
عار على بأن اكون مشرعا
دين الهوى ويقال اني مشرك
وقال ايضا :

رعى الله من يرعى لى حق صعبة
وسلم من لم يسخ لى بسلامه
وفى قمة الرحمن من ذم صعبتي
ولم اك يوما ناقضا لتعامه
وانى على صبرى على فرط هجره
وقرب مغايه وبعد مرامه
يحاول طرفى لفظة من خياله
ويشتاق سمى لفظة من كلامه
ويوم وقفنا للوداع وقد بدا
بوجه يحاكي البدر عند تمامه
شكوت الذى القى فظل مقايلا
بكاي وشكوى سالى بابتسامه

بلمع نحاكى لفظة فى انتشاره
وعتب يحاكي ثغره فى انتظامه
فارق من شكواى غير خدوده
ولا لان من نجواى غير قوامه
ومن شعره :

فلوبنا مودعة عددكم
أمامه يعجز عن حملها
ان ! تصونوها باحسانكم
زدوا الامانات الى اهلها
وقال :

أقول للدار اذ مررت بها
وعبرتي فى عراصها تنكف
ما بال وعد السحاب اخلفه
ناك قالت فى دمك الخلف
توفى صنى الدين الحلى سنة (٧٥٠)
بيغداد

صغوان بن محرز هو من
نقاة العلماء وعبادهم . توفى سنة (١٧٤) هـ
الصقر هو الطائر الذى يصاد
به . وقال ابن سيده الصقر هو كل شيء
يصيد من البراة والشواهد ج اصقر
وصقور وصقورة وصقارة وصقار
كنيهته أبو شجاع وأبو الأصبع وأبو
عمرو وأبو الحمراء وأبو عمران وأبو عوان

وتسمى اثناء صقرة

الصقر احد الجوارح الاربعة
وهى الصقر والناهين والمقاب والبازي
وهو ثلاثة أنواع صقر وكونج ويؤيؤ
يسى كل طائر يصيد صقرا ما خلا النسري
والمقاب ويسى الاكدر والاجدل
والاخيل وهو من الجوارح بمنزلة البقال
من الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل
غليظ الغذاء والاذى واحسن الفواشد
اقداما على جملة العليز من الكركي وغيره
ومزاجه لم يرد من سائر ما تقدم كما جاء فى
حياة الحيوان للدميرى

قال وبهذا السبب يضرى على الغزال
والارنب ولا يطيرى على الطير لانها تفوته
وهو اهدأ من البازي نفسا واسرع انسا
بالناس واكثرها قنما يتقذى بلحوم
ذوات الاربع ويوصف بالبخر وتتن الفم
ومن شأنه لا يأوى الى الاشجار
ولا رؤس الجبال انما يسكن المقارات
والكهوف وصدوع الجبال

للصقر كفان فى يديه قيل أول من
صاد به الحرث بن معاوية بن ثور وذلك
انه وقف يوما على صياد وقد نصب شبكة
للمصافير فانقض صقر على عصيفور وجعل

يأكله والحرث يجب منه فأمر فوضع
فى بيت ووكل به من يطعمه ويؤدبه ويعلمه
الصيد فبينما هو معه ذات يوم وهو سائر
اذ لاحت ارنب فطار الصقر اليها فاخذها
فازداد الحرث أعجابا واتخذ العرب بعده
الصنف الثانى من الصقور الكونج
ونسبته من الصقور كنسبة الزرق الى
البازي الا أنه أجرا منه جنانا وأقل بحرا
ويصيد اشياء من صيد الماء ويعجز عن
الغزال الصغير

الصنف الثالث من الصقور المؤيؤ
وكان يسميه أهل مصر والشام الحلم لخفة
جناحيه وسرعتها ولأن الحلم هو الذى
يجزيه وهو طائر صغير قصير الذنب ومزاجه
بالنسبة الى الباشق بارد وطب لانه اصبر
منه نفسا واتقل حركة ولا يشرب الماء الا
ضرورة كما يشربه الباشق الا أنه أغرمته
ومزاجه بالنسبة الى الصقر حار يابس
ولذلك هو اشجع منه . ويقال أول من
ضراه واصطاد به بهرام جور وذلك أنه
شاهد يؤيؤا بطارد قبرة وير اوغها ويرتفع
وينخفض معها وما تركها الى ان صاها
فاعجبه وأمر به فأدب وصاد به . قال
الناشى فى وصفه :

ونؤيد مذهب رنبيق

كان عينيه لدى التحقيق

فصان نحر وطان من عميق

وقل أبو نواس في وصعه :

قد اغتدى والصبح في دمه

كطرة السدر لدى مناه

بيؤيد يعجب من رآه

ما في الآي يؤيد سواه

ان زق لا تكذبه عياه

فلو يرى القاهر ما يراه

فداه بالام وقد فداه

هو الذي خولناه الله

تبارك الله الذي هداه

﴿صقته﴾ الصاعقة بمعنى صقته

الصاعقة

(صقيع الرجل) يصقعه صقعا صقعا

(الصقعة) البليغ العالي الصوت

﴿صقل﴾ السيف يعقله صفلا

جلاد

(صقل التئ) بصقل صار منس

(الصققال) اسم بمعنى الجلاء

﴿صقلية﴾ هي سيسيليا (انظر هذه

الكلمة)

﴿الصقل﴾ هو أبو عبد الله محمد بن

أبي محمد بن محمد بن خلف الصقلي المنعوت

ينجية الدين

كان واحدا من فضلاء الادباء له

نصايف متممة بها كتاب سلوان المطاع

في عدوان الاتناء صنعه لبعض القواد

بصقلية سنة (٥٥٤) هـ وحبر البشر بغير

البشر وكتاب البيع في تفسير القرن

وهو كبير وكتاب ثعالب الانشاء وكتاب

الحاشية على درة النواض للحريري وشرح

المقامات للحريري وهما شرهان كبير

وصغير وغير ذلك وله شعر منه قوله .

حملتك في قلبي فهل أنت عالم

هـنك محمول وانت مقيم

الا ان تحملا في فؤادي محله

واشتاقه شخص على حكرم

وقد أخذ هذا المعنى من قول بعض

العرب:

سقى بلدا كانت سليبي تعلمه

من المرن ما تروى به ونشيم

وان لم اكن من ساكنيه هـ

يحمل به شخص على كرم

وأورد له - المرد الاصبهاني في

الخريدة عدة مقاطع منها قوله :

على قدر فضل المرء تأتي خطوبه

ويعرف عند الصبر فيه نصيبه

ومن قل فيما يتقيه اصطباره

قد قل فيما يرتجيه نصيبه

نشأ بمكة وتنقل في البلاد . أمل مولده

فصقلية وسكن آخر أيامه بمدينة حماة وتوفي

بها سنة (٥٩٥ هـ)

الصقالبة  هم جيل من الناس

بين بلاد البلغار والقسطنطينية وهم

الذين يطلق عليهم اليوم السلافيون وهم

ليسوا محصورين بين البلغار والقسطنطينية

قط ولكنهم منتشرون في الشمال الشرقي

لأوروبا وفي غرب البلغار أيضا


 صككه  يصكه صكا ضربه

شديدا ولطما

(الصك) كتاب الاقرار بالمال

وغيره جمه صكوك

(الصكك) كاتب الصكوك

 صلب  الشيء يصلب صلبا

وصلب يصلب ضد لان

(صلب الشيء فصلب هو) أى

جعل صلبا فصار كذلك

(تصلب) صار صلبا

(الصالب) عظم في الظهر ذو قمار

من لدن الكاهل الى المصّجب وهو

المود القرى

(الصلالة) ضد الليانة

(الصُلب) الشديد والظهر

(الصليب) هو كل ما كان على شكل

خطين متقاطعين من قش أو خشب

أو غيره

 الصُلب  هو الفولاذ وهو

حديد مقدار الكبريون فيه لا يتعدى ١٠ في

الالف ويحتوى أيضا على شيء من

الفوسفور والازوت والسيون هو الكبريت

وهو أبيض لامع (أنظر حديد)

 الحروب الصليبية  هى حروب

حدثت بين المسيحيين الاوربيين والمسلمين

من سنة ١٠٩٥ الى سنة ١٢٧٠ وكان

السبب فيها استيلاء الاوربيين من ازدياد

نفوذ الأتراك في آسيا وتوالي اكتساحهم

لامم الشرق . فهازل القرن الحادى عشر

سنة (١٠٠٢) حتى قام البابا سلفستر

الثانى يدعو الامم النصرانية لا قاذ بيت

المقدس من أيدي المسلمين وهو كالا يخفى

قبلة الامم المسيحية ومتتبع عواطفهم

الدينية فكثّر عدد الحاجين اليه فكانوا

يعودون منه شاكرين باكين من الاتراك

فيه وقوتهم على حاجيه

ولما تولى غريغوريوس السابع اخذ
يوالى الدعوى بضرورة جهاد المسلمين
واستغاث بيت المقدس من أيديهم ولكن
المسيحيين لم ينهضوا عنهم الحقيقة الا
فى عهد البابا اوربان الثانى الذى عقد
مجمعين حصر أولها سفرهم من قبل الكس
كومين امبراطور الشرق وازدهم ثابته
بالوافدين من كل صوب فثرت فيه
تحمسات البابا فخرجوا من عندهم يقولون
(كذا أراد الله) وزادهم الراهب بطرس
الذى كان عاد من الحج تحمسا وتوقا
للجهاد فوصعوا الصلبان الحراء على ملابسهم
فلتجعت حماير العامة والعقراء والشيوخ
تحت قيادة بطرس الراهب سنة (١٠٩٥)
وزحفوا الادم فاصولوا الى بلاد المجر حتى
توفي اكثرهم واجتار باقوم القسطنطينية
حتى هلكوا جميعا فى آسيا الصغرى .
فكانت هذه الحركة مقدمات الحرب الاولى
وفى السنة التالية (١٠٩٦) زحفت
أربعة جيوش كثيفة مؤلفة من الاشراف
يقود احدها جوفروا دويون واوستاش
دوبورغونى وبودوين دوبورغ ويقود
ثانيهما هوغوس الكبير كوفت فرماندو

وانتين دوبراودويرت بن غايوم الفاتح .
ويرأس ثالثهم ديموند دوسنجيل كوفت
تولوز اماز ابها فكان تحت إمرة بوهيوت
أمير تاراتا

سارت هذه الجيوش من ثلاث
جهات متواعدة على اللقاء فى القسطنطينية
ومنها تقدمت بجراوحاصرت نيزا بتدخل
آسيا الصغرى ثم لقيت عساكر قليج
ارسلان صاحب مملكة الروم فهزمت
وتم غلت فى صحراء فرنجيا فصاحبها الجوع
والعلم فهلك معظم رحلها ومات خيولها
كلها ومع ذلك تمكن مودوين قانس من
الاتلاء على اورفة على نهر الفرات وتقدم
معظم الجيش الى طرسوس فتحاصرها حاصر
انديكيه سنة (١٠٩٨) حصارا عنيفا
أصابته كل صروب الشدة ولم يستولوا عليها
الا بعد أن استنفد بوهيوند جميع الحيل
والاساس فبينه اخوانه أميراً عليها ولم
يلبثوا ان حاصروها فيها مائتا ألف مقاتل
أرسلهم انخايغة الباسى من بغداد فانصرفوا
عليهم وساروا الى القليس وكان غير باقى
من الجيوش المسيحية الا خمسون الفا
فستولوا عليها فى ١٥ يوليو سنة ١٠٩٩
بعد حصار عنيف جداً وانتخب جوفروا

دوبويون ملكا عليها فأبى أن يضع التاج على رأسه في المكان الذي كل فيه ملك الملوك (أى عيسى عليه السلام) بالشوك وبعد ذلك بقليل انتصر في عسقلان على جيش مصرى أتى لمحاربه ولما عاد حسن القدس ونظمها على الطريقة الاقطاعية وأسس أمارتى قانس وانطاكية وكوتنة طرابلس وملركيزة صور وفى سنة (١١٠٠) تأسست بالقدس رهبنة القديس يوحنا الاورشليمى لتريض الجنود

وعند وفاة جردفروا خلفه بودوين الاول من سنة ١١٠٠ الى سنة ١١١٨ ثم بودوين الثانى دوبورغم من سنة ١١١٨ الى سنة ١١٣١ واستولى على قيصرية واللاذقية وصور وصيدا وعكا ويبروت وغيرها الا ان الشقاق لم يلبث ان وقع بين الصليبيين فشغلهم فزحف نور الدين سلطان سورية الاتيكي على قانس ووقع بسكانها

(الحرب الصليبية الثالثة) لما بلغ اوروبا خبر مذبحه قانس عملت على تجديد الحملة الصليبية فنهض لها لويز السابع ملك فرنسا مكفرا بهضته هذه عما اقترفه من احراق ١٣٠٠ نسمة بالنار في كنيسة

فيتري ونهضت امرأته ايليو نورادوغوبانا وجهر من أشراف فرنسا وكونراد الثالث امبراطور ألمانيا . فتوغل الامبراطور الالماني في آسيا الصغرى ففقد جيشه برمتى في مضائق جبل طوروس وعاد في نحو عدد الاصابع من جنوده الى القسطنطينية ، وكان ملك فرنسا قد وصلها فلما علم بما حل ببنديه لم يزل الشواطي . . ولكن الاتراك قتلوا بالسهم عددا لا يحصى من جيشه في كليكية ومع ذلك أدرك انطاكية وذحف منها على دمشق وحاصرها فلم ينل غرضا ثم عاد الى مملكته ولم يكن من غنائه هذا الاطلاق امرأته

وفى سنة ١١٨٧ زحف السلطان صلاح الدين الايوبي على القدس فاستنقذه فاضطربت أوزوبا لهذا النبأ واقتتلت له غاية الاعتمام وفرض البابا على جميع الاراضى حتى الكنيسة ضريبة عشرة لقاء متصلا صلاح الدين واعدت جيشا عرمرما يتقدمه أقوى ملوك الغرب وم فيليب أوجست ملك فرنسا وريكاردوس قلب الاسد ملك انجلترا وفريدريك باربروس ملك ألمانيا . فأما الامبراطور الالماني فدخل آسيا الصغرى عن طريق البحر والقسطنطينية

تفرق في سهب الشاوف وسحق اشعلون جيشه . واما فيليب ملك فرنسا وريكاردوس ملك إنجلترا فركبا البحر أحدهما من جنوا والآخر من مرسيليا والتقيا في جزيرة صقلية وأخذوا يتنازعان فيها السلطة ثم قصد ريكاردوس جزيرة قبرص لاختطاف رجل اغتصب مملكتها ثم لحق بفيليب الى عكا فحاصرها مدة سنتين ثم استاء ملك فرنسا من تفاضل الصليبيين فرجع الى مملكته وبقى ريكاردوس في فلسطين فلم يستطع أن يسترجع بيت المقدس وبيضا هو عائد الى مملكته هب أعداء صرحه على شواطئ طاسيا فر من ألمانيا فعتقه فيها ليبرولد حوق النمسا لانه كان قد ألقى رايته في أحد خنادق عكا ولم يطلقه الا بفدية فاحتة

(الحرب الصليبية الرابعة) دعا الى هذه الحرب البابا أبنوسان الثالث سنة (١٢٠٢) وفولك كاهن نولى فلما هت الجيوش للسفر لبيد ان الحرب ضبت من الندقية سنا فأعطها على شرط أن تفتح لها بها حصن زارا الذي كان في قبضة المحر فأجيب الى ما سأله . ثم إن رجلا يدعى الكسيس وهو ابن أحد بريرة الرومان

المعزولين أو عمادة الجبل ااصيب ان القسطنطينية هي مفتاح بيت المقدس وانه اذا أعبد الى عرش الامبراطورية أنالهم من فتحها ما ينهون فأطاعوه ودخلوا القسطنطينية عنوة وقسموا ممالكها الى ملك ودوقيات وماركيزات ولقب بوجون كنة دوقلاند امبراطور رومانيا وبقيت هذه المملكة في أيدي اللاتينيين سبعا وخمسون عاما من سنة ١٢٠٤ الى ١٢٦١

(الحرب الصليبية الخامسة) كانت من سنة ١٢١٧ الى ١٢٢١ وذلك أن اندراوس ملك هنكاليا أرسل جيشا الى مصر وحذب قتال فلم ينتجج المسيحيون وولوا منهرمين

(الحرب الصليبية السادسة) كانت من سنة ١٢٢٨ الى ١٢٢٩ وذلك ان فريدريك الثاني ملك ألمانيا سارق مقعدة جيش وكان كل ماعمله ابرام معاهدة مع الملك الكامل صاحب مصر على تسليمه بيت المقدس وبيت لحم والناصرة وصيدا وكان ذلك بلون قتال لتخوفة من قرب اغارة التتار الخوارزمية عليه وذهب فريدريك الى بيت المقدس ووضع تاجها

على رأسه سنة (١٢٢٩) ولكنه لم يكذب
يرجع حتى سار التركان الى الشام فسحقوا
حيناصليبي لقوة بغزة واخذوا بيت المقدس
فلما علم البابا اينوسان بما حل بالجيوش
المسيحية دعا أوروبا كلها الى حرب
المسلمين فلم يجبه الا لويز التاسع وكان قد
نذر في مرض اشتد عليه ان هو شفى ان
ينقذ بيت المقدس وكانت هذه الحرب
الصليبية الثامنة والاخيرة

(الحرب الصليبية السابعة) سار لويز
التاسع الى مصر بحرا وشن عليها الغارة
واستولى على دمياط وتوغل في البلاد ولكنه
انهزم بقرب المنصورة واسر فاخذى نفسه
بسال عظيم ثم رجع الى بلاده

(الحرب الصليبية الثامنة) كانت
سنة ١٢٧٠ تحت قيادة لويز التاسع المتقدم
ذكره جرد على تونس فات هناك ووقعت
مدن فلسطين في ايدي المسلمين واحدة
بعد الاخرى وتوسيت الحروب الصليبية
شيئا فشيئا فلم يعد احد يذكرها بعد ذلك
﴿صلت﴾ أصلت سيفه جرده

﴿الصلت﴾ امية بن أبي الصلت هو
عبد الله بن ابي ربيعة بن عوف بن عقيدة
ابن غزوة بن قيس وهو قتيب بن منبه بن

بكر بن هرثان كان شاعرا مفتقا قرأ
كتب الله عز وجل فكان يأتي في شعره
بأشياء لا تعرفها العرب فتمثا قوله (قر
وساهوريسل ويضد) وكان يسمى الله
في شعره السلطيط قال: (والسلطيط فوق
الارض مقتدر) وسماه في موضع آخر
النفور

قال ابن قتيبة وعلاؤنا لا يحتجون
بشيء من شعره لهذه العلة

كان أمية بن أبي الصلت قد نظر في
الكتب وقرأها ولبس المسوح تبدا
وكان ممن ذكر ابراهيم واسماعيل والخيفية
وحرم شرب الخمر وشك في الاوثان وكان
محققا والتمس الدين وطمع في النبوة لا نهطم
من الكتب القديمة ان نبيا يبعث من العرب
فكان يرجو أن يكون هو . فلما بعث النبي
صلى الله عليه وسلم قال هذا الذي كنت
أرجو أن اكونه فأنزل الله فيه (واتل عليهم
نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها)
واليه ينسب هذا البيت:

كل دين يوم القيامة عند الله م

الا دين الخيفة زور
وكان أمية بن أبي الصلت حرض قريشا
بعد وقعة بدور كان يرئى من قتل من قريش

اثارة لمحبة العرب على النبي صلى الله عليه وسلم . من ذلك قوله :
ماذا يبدو والمقد

قل من مرازمة حجاج
وهي قصيدة نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن روايتها

قلنا كان أمية بن أبي الصلت يطعم في النبوة فخرج الى الشام فبكى كنيسة وكان معه جماعة من العرب وقريش فقال أمية ان لي حاجة في هذه الكنيسة فانظروني فدخل الى الكنيسة فأبطأ ثم خرج اليهم متغير اللون فرمى بنفسه واقلعوا حتى سرى عنه ثم مضوا فعضوا حوائجهم ثم رجعوا فلما صاروا الى الكنيسة قال لهم انظروني ودخل الى الكنيسة فأبطأ ثم خرج اليهم أسوأ من حاله الأول فقال أبو سفيان بن حرب قد شقت علي وفاك . فقال خلوني ارتاد علي فقتل لمادى ان هتار اهباعا لما اخبرني أنه تكون بعد عيسى عليه السلام رجسات وقدمضت منها خسر وقيت واحدة وأنا أطعم في النبوة وأخاف ان تخطئي فاصابني مارأيت فلما رجعت ثانية أتيت فقال قد كانت الرجمة وقد بعث نبي من العرب فيمست من النبوة فاصابني مارأيت

اذ فأتني ما كنت اطعم فيه
وخرج أمية في سفر فذروا من لا فام
أمية وحها وصعد في كتيب فقرأت له
كنيسة فأتته اليها فاذا شيخ حالس
فقال لأمية حين رآه انك لم تبوع من اين
بأتيك ريشك ؟ قال من سقى الایسر .
قال فأى الثياب أحب اليك أن يلقاك
فيها ؟ قال السوداء . قال كدت تكبرن نبي
العرب ولست به ؛ هذا خاطر من الجن
وليس عليك وان نبي العرب صاحب هذا
الامر يأتيه من شقه الایمن وأحب الثياب
اليه ان يلقاه فيها البياض
وأتى أمية أبابكر فقال يا أبابكر غمي
الخبر فهل أحست شيئا ؟ قال لا والله .
قال قد وجدته يخرج العام
قال عبد الرحمن بن ابى حماد المنقري
قال كان أمية جالسا مع قوم فمرت بهم غم
ثقت منها شاة فقال للقوم أندرون ما قلت
الشاة ؟ قالوا لا . قال انها قالت لسختها
مرى لا يجيى الذئب فيأكلك كما أكل أختك
عام أول في هذا الموضع . فقام بعض القوم
الى الراعي فقال له : أخبرني عن هذه الشاة
التي ثمت ألها سحلة ؟ فقال نعم هذه
سختها . قال أكانت لها عام أول سحلة ؟

قال نعم وأكلها الذئب في هذا الوضع
قال الأصمعي ذهب أمية في شره
بإمامة ذكر الآخرة وذهب عنترة بإمامة
ذكر الحرب وذهب عمر بن أبي ربيعة
بإمامة ذكر السباب

قال عمرو بن أبي بكر الموصلي قال
حدثني رجل من أهل الكوفة قال كان
أمية قائما فجاء طائران فوق أحدهما على
باب البيت ودخل الآخر فشق عن قلبه
ثم رده الطائر . فقال له الطائر الآخر أوعى
قال نعم . قال زكا ؟ قال أبي

قول هذا الكلام من الخيالات ولم
يدع إليه الا تصدى أمية بن أبي الصلت
للحصول على النبوة فعرض من ذلك
لمثل هذه الموضوعات

حدث ابن الأعرابي عن ابن دأب
قال خرج ركب من تقيف الى الشام وفيهم
أمية بن أبي الصلت فلما قفلوا راجعين نزلوا
منزلا ليتعشوا ابتداء اذ اقبلت عظاية حتى
دنت منهم فحصبها بعضهم بشئ في وجوها
فرجعت وكفوا سفرتهم ثم قاموا يرحلون
ممسين فطلعت عليهم عجوز من وراء كثيب
مقابل لهم تتوكأ على عسي فقالت لمن معكم
أن تطعموا راحية الجارية البتيسة التي جاءكم

عشية ؟ قالوا ومن انت ؟ قالت انا ام العوام ،
مت منذ أعوام ، اما ورب العباد لتفترن
في البلاد . وضربت بعضاها الارض ثم
قالت بطشي إياهم ، وفري ركبهم .
فنفرت الابل كأن على ذروة كل بعير منهم
شيطانا ما يملك منها شئ حتى افترقت في
الوادي فجعلناها في آخر النهار من الغد
ولم نكد . فلما انحنأنا لرحلها اقبلت العجوز
ففعلت كفعلها في اليومين ونفرت الابل
قتلنا لامية بن أبي الصلت اين ما كنت
تخبرنا به عن نفسك ؟ فقال . اذهبوا انتم
في طلب الابل ودعوني فتوجه الى ذلك
الكثيب الذي كانت العجوز تأتي منه حتى
علاه وهبط منه الى واد فاذا فيه كنيسة
وقناديل واذا رجل مضطجع معترض على
بابها ، واذا رجل أبيض الرأس واللحية
فلما رأى أمية قال انك لتبوء فمن اين
بأتيك صاحبك ؟ قال من أذن اليسرى
قال فبأي الثياب بأمرك ؟ قال بالسواد .
قال هذا خليب الجن ، كدت والله ان
تكونه (أي نبى هذه الامة) ولم تفعل ؛
ان صاحب النبوء يأتيه صاحبه من قبل
أذنه اليمنى ويأمره بلباس البياض فإ
حاجتك ؟ فحدثه حديث العجوز . فقال

صدقت وليست بمصادقة هي امرأة يهودية
من الجن هلك زوجها منذ أعوام وانما
لن تزال تصنع ذلك بكم حتى تهلككم
ان استطاعت . فقال امية وما الحيلة فقال
اجموا ظهركم فذا جاءكم ففعلت كما قالت
تعمل قتلوا لها سبع من قومك . سبع .
أسفل باسمك اللهم فان تصدق .
أمية اليهم وقد جاءوا الظهر فلما تم
العجوز قال لها ما أمرهم به السبع ففعلت
فلما رأت الابل لا تنحرك قالت فاعلمت
صاحبكم وليبيضن أعلاه وابسودن اسفله
فأصبح أمية وقد برئ في ذلك .
أسفله . فلما قدموا مكة .
خديث فكان ذلك .
مكة باسمك اللهم في كتبهم

قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر
بن مسعود عن الزهري قال دخل يوم
أمية بن أبي الصلت على ختله هي تيس
دها فلما فدركه التمس فيه على سرير في
باحية البيت قال فتنشق حجاب من اسقف
في البيت وذا بغائر قد وقع أحدها على
صدره ووقف الآخر مكانه فوق لواقه
صدره فخرج قبه فتنقه فقال الصائر فوق
للصائر الذي على صدره أوعى قال وعى

قال أقبل ؟ أو أبع . قال فودقه في
موضعه فبعض .
ليدنا لبيدنا
لا يرى . وعند
فقال الصائر .
قال ففعل .
قال ففعل .
قال ففعل .

ليدنا لبيدنا
لا يرى . وعند
فقال الصائر .
قال ففعل .
قال ففعل .
قال ففعل .

ليدنا لبيدنا
لا يرى . وعند
فقال الصائر .
قال ففعل .
قال ففعل .
قال ففعل .

ليدنا لبيدنا
لا يرى . وعند
فقال الصائر .
قال ففعل .
قال ففعل .
قال ففعل .

قال ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدق أمة في قوله :

رجل وثور تحت رجل يمينه

والنسر للآخرى وليث مرصد

قال صلى الله عليه وسلم صدق

قال عكرمة استثنى النبي صلى الله

عليه وسلم قول أمة بن أمة ابى الصلت:

الحمد لله ممانا ومصباحنا

بالتبليغ صبحنا ربى وممانا

رب الخليفة لم تنفذ خزائنها

مملوءة طبق الآفاق سلطانا

ألا نبى لنا منا فيخبرنا

ما بعد غايتنا من رأس عيانا

بيننا يربنا أبؤنا هاسكوا

وبيننا تقتضى الاولاد افنانا

وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا

ان سوف يلحق اولانا بالخرانا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كاد

أمة ليسلم

روى خالد بن عارة ان أمة عتب

على ابن له فأنشأ يقول .

غفوتك مولودا وعلتك يانما

تعل بما أجنى عليك وتنهل

اذا ليلة آبتك بالشجو لم أبت

لنكراك الا ساهراً أتمل

كأنى أنا المطروق دونك بالذى

طرقت به حوى فعينى تهمل

تخاف الردى نفسى عليك واننى

لأعلم أن الموت حتم مؤجل

فلما بلغت السن والغاية التى

اليها مدى ما كنت فيك أؤمل

جعلت جزائى غلظة وقفاظة

كأنك أنت النعم المتفضل

قال أبو بكر الهزلى قلت لعمره

ما رأيت من أحد يباقتنا عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال لأمة آمن شعره وكفر

قلبه . فقال هو حق وما الذى انكرتم من

ذلك ؟ فقلت له انكرنا قوله :

والشمس تطلع كل آخر ليلة

حراء مطلع لونها متورد

تأتى فلا تبدلونا فى رسلها

الا مصدة والا تجلد

وما شأن الشمس تجلد ؟ قال والذى

نفسى بيده ما طلعت قط حتى ينحسها

سبعون الف ملك يقولون لها اطلعى فتقول

أأطلع على قوم يعبدوننى من دون الله ؟

فيأتيها شيطان حتى يستقبل الضياء يريد

أن يصدها عن الطلوع فطلع على قرنيه
فيحرقه الله تحمها وما غربت قط الاخرت
لله ساجدة فيأتيها شيطان يريد أن يصدها
عن السجود فتغرب على قرنيه فيحرقه الله
تحمها وذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم
تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني
شيطان

قال ثابت بن الزبير لما مرض امية
ابن ابي الصلت مرضه الذي مات فيه جمل
يقول : قد دنا اجل وهذه المرضة منيتي
وأنا أعلم ان الحنيفة حق ولكن الشك
يدخلني في محمد. ولما دنت وفاته اغنى عليه
قليلا ثم افاق وهو يقول :

ليبيكا ليبيكا : ها أنا ذا لبيكا لامل
يفديني ولا عشرة تنجيني

ثم اغنى عليه ايضا نحو ساعة حتى
ظن من حضره من أهله انه قد قضى :
ثم افاق وهو يقول :

ليبيكا ليبيكا . ها أنا ذا لبيكا . لا
بريء فأعذر ، ولا قوى فأنتصر

ثم أنه بقي يحدث من حضره ساعة
ثم اغنى عليه مثل المرتين الاوليين حتى
يشسوا من حياته وفاق وهو يقول :

ليبيكا ليبيكا ، ها أنذا لبيكا محفوف

بالنسم

ان تغفر اللهم تغفر جيا

واى عبد لك لا امل

ثم أقبل على القوم فقال . قد جاء وقتي

فكونوا في أهبي : وحدثهم قليلا حتى شس

القوم من مرضه وأنشأ يقول :

كل عيش وأن تطاول دهرآ

متسهي أمره الى أن يزولا

لبنى كنت قبلما قد بدالى

فدؤوس الجبال ارحي الوعولا

اجمل الموت نصب عينيك واحذر

غولة الدهر ان الدهر غولا

ثم قضى نحبه ولم يؤمن بالنبي صلى

الله عليه وسلم وقيل في وفاته غير هذا

قال احمد بن يحيى ثعلب سمعت

في خبر امية بن ابي الصلت حين بعث

النبي صلى الله عليه وسلم انه اخذ ابنته

وهرب بها الى اقصى اليمن ثم عاد الى

الطائف اذ سقط غراب على شرفتي القصر

فنعب نعبه فقال امية بفيك الكنكثك

وهو الترب . فقال اصحابه ما يقول ؟

فقال يقول امك اذا شربت الكأس الذي

بيدك مت . قلت بفيك الكنكثك .

ثم نعب نعبه أخرى . فقال امية نحو ذلك

قال أصحابه ما يقول؟ قال زعم انه يقع
على هذه المزبلة أسفل القصر فيستثير عظما
فيتلمه فيشجى به فيموت . فقلت نحو
ذلك . فوق القراب على المزبلة فأثار
العظم فشجى به فاتفانكرامة ووضع
الكأس من يده وتعللونه . فقال له أصحابه
ما أكثر ما سمعنا بمثل هذا وكان باطلا
فالحوا عليه حتى شرب الكأس قال في
شق واغنى عليه ثم أفاق ، ثم قال لا يرى .
فأعتذر ولا تقوى فاتصغر ثم خرجت نفسه
وكان الصلت ابو أمية شاعرا من
شعره في سيف بن ذي يزن :
لن يطلب الوتر أمثال ابن ذي يزن
لجج في البحر للأعداء أحوالا
أنى هرقلا وقد شالت نعمته
فلم يجد عنده القول لنى قال
ثم انحنى نحو كسرى بعد ناسمة
من السنين لقد ابعدت ابنا
لله درهم من عصبة خرجوا
ما ن رأينا لهم في الناس أمثالا
غابا ججاججة أيضا مرازية
اسدا ترب في الفيضات أشبالا
فاشرب هنيئا عليك التاج مرفقا
في رأس غدان دارا منك محلا

تلك المكارم لا قبان من لبن
شيئا بماء فصارا بعد أبو الـ
﴿صلح﴾ الشيء يصلح ويصلح
وصلح يصلح صلاحا وصلاحية ضد
فسد
(صالحه) ضد خاصه و (أصلحه)
ضد أفده
(استصلح الشيء) قبيض استفد
(الصالحه) الحسنه . و (الاصلاح)
هو العرف
﴿ابن الصلاح﴾ هو ابو عمرو عثمان
ابن عبد الرحمن كان أحد فضلا عصره
في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال
واللغة وفنون عديدة . توفي سنة (٦٤٣)
بدمشق
﴿صالح﴾ بن عبد القدوس هو
شاعر حكيم كان من وعاظ البصرة قتله
المهدي سنة (١٧٩) من شعره
وان من أدبته في الصبا
كالعود يسقى الماء في غرسه
حتى تراه موقعا فاضرا
بعد الذي أبصرت من يسه
والشيخ لا يترك أخلاقه
حتى يوادى في ثرى دمه

إذا ارعوى عاد الى جبهه

كذى الضنا عاد الى نكسه

﴿الصالحى﴾ هو محمد بن يوسف

دمشقى الصالحى صاحب كتاب (انسان

العيون فى سيرة الامين المأمون) المروفة

السيرة الشامية . توفى سنة (٩٤٢) هـ

: الصالحى هو محمد بن نجم الدين

السنفى الملالى له ديوان (سجع احام

مدح خير الانام) توفى سنة (١٠١٢)

: صلاح الدين هو السلطان

صلاح الدين يوسف بن أيوب من اكبر

ملوك المسلمين همة واقه ام توكه وادم

صولة وابعدم صيتا

اصله من دوين من اعمال اذربيجان

من اسرة كردية روادية وهى قبيلة كبيرة

وبجانب دوين قرية أسما اجداتان

هى مسقط رأس والده أيوب وكان له جد

اسمه شادى فأخذ ولديه منها وهما شير كوه

اسد الدين وأيوب نجم الدين وخرج

الى بغداد ومن هناك تزولوا تكريت فأت

شادى بها وعلى قبره الآن قبة داخل البلد

فخدم ولده مجاهد الدين بهروز بن عبد الله

الفيثى تحنة العراق من جهة السلطان

مسعود بن ناصر الدين محمد بن ملكشاه

السلجوقى وكان صاحب همة كانت تكريت

اقطاعا له . فرأى مجاهد هذا فى نجم الدين

أيوب هذا عقلا وأدبا واصالة رأى فجعله

دزدار تكريت أى محافظ قلعته فسا فر إليها

هو وأخوه شير كوه فلما انهزم اتابك عاد

الدين زنكى بالعراق وصل الى تكريت

فخدمه نجم الدين أيوب وبنى له السفن

فمن شهر المحلة وبلغ ذلك مولاه بهروز

فأرسل اليه منكرا عليه فله وقال له كيف

تظفر بعده نا وتحسن اليه

واتفق أن أخاه شير كوه قتل رجلا من

تكريت فمهر بهروز بخروجها من المدينة

فقصدا عاد الدين زنكى وكان اذ ذاك

صاحب الموصل فأحسن اليهما وأقطعهما

اقطاعا وصارا من جملة جنوده فلما فتح عاد

الدين زنكى بطلبك جعل نجم الدين أيوب

محافظا لها فلما قتل مجير الدين ارتقى محمد

ابن البورى بن الاتابك عاد الدين الزنكى

وكان صاحب مجير الدين المذكور صاحب

دمشق فأرسل نجم الدين أيوب الى سيف

الدين غازى بن عاد الدين زنكى أن يمد

بالجنود ليحتسى ضد صاحب دمشق الذى

يقصده فليسفه لانه كان مشتتلا باخضاع

من حوله . فلما أدرك نجم الدين أيوب

خرج رقبته فأتى بحيدر الدين في الصلح
على ان يسلمه القلعة ويصعبه بدلها اقطاعا
م. بحيدر الدين ووفى له بما شرطه وصار
متقدما عنده

وقد ولد لنجم الدين أيوب في تكريب
ولد سباء صلاح الدين يوسف فكان هو
صاحب هذه الترجمة فلم يزل تحت كنف
والده حتى ترعرع وأتت خدم الملك نور
الدين محمود بن عماد الدين زنكي صاحب
دمشق مع والده نجم الدين

ثم إن السلطان نور الدين وجه أسد
الدين شيركوه عم صلاح الدين يوسف بن
أيوب بن نصر لمقاتلة الملك المنصور أبا الأشبال
ضرفان بن عامر لتعديده على شاور فصحبه
صلاح الدين المذكور وكان قصد السلطان
نور الدين من ارسال هذا الجيش امرين
أولها انجاد شاور لانه قصد مو تضرع اليه
والثاني معرفة أحوال مصر وسير غورها
للافادة عليها وكان كثير الاعتماد على
شيركوه لشجاعته وإماتته فدخل مصر
واستولى عليها في رجب سنة (٥٥٨هـ)
وقتل المنصور المتقدم ذكره راجع شاورا
الى حكمته كما كان ولما رجع الى مولاه
نور الدين أخبره بما عليه من الاستسلام

نكل متطلب وما هي فيه من العوض
وأخذ يدبر ان وجوه الاستيلاء عليها وأدرك
ذلك شاور من جهته وتحقق ان اسد الدين
لا بد عائد اليه . وفارح الملك من يديه
فكانت الفرنج وطلب معوتهم فاتفق
وصولهم اليه حين وصول اسد الدين شيركوه
بالجيش فحدثت بينه وبين الفرنج مصالحة
قضت على الفرنج بالعود الى بلادهم وعلى
شيركوه بترك مصر لحكمتها فماد شيركوه
الى الشام ولكنه لم يهدأ له بال لانه أدرك
ان الفرنج عدوا من وهن حكومة مصر
ما يعلم هو وانهم لا بد من احاطتهم الكرة
عليها وأخذها وبذلك يهدون جميع
الملك الاسلامية . فماد شيركوه الى مصر
ثانية ووجه صلاح الدين ابن اخيه الى
الاسكندرية فحاصر شاور بها وحدثت
وقائع انتهت بصلح قضى على شيركوه
بالرجوع الى الشام

ثم ان شيركوه قصد مصر ثالث مرة
وكان ذلك بدعوة شاور له لينجده من غارة
الفرنج فلما علم هؤلاء باتفاق شيركوه وشاور
رجعوا الى حيث أتوا وبقي شيركوه في مصر
مظهرا الود لشاور ولكنه عزم على النكاية
به وكانا يتزاوران بينهما هو وشاور سيران

للرياضة يوما رأى أن يقبض عليه بنفسه وأمر جنوده بمقاتلة الجنود الذين كانوا مع خصمه ففروا هارين ثم أنه ذبحه وأرسل برأسه إلى المصريين فأسلوا وأوانخلع بتعيينه وزيراً بدلاً فاستولى على البلاد ومعه صلاح الدين ينظم الأمور ويترتب الأعمال إلى أن مات سنة (٥٦٤) هـ

وقد رويت في موت تاور رواية أخرى وهي أن أسد الدين شيركوه دخل القاهرة سنة (٥٦٤) وخرج إليه العاصد عبد الله المبيد الخليفة الفاطمي تعسر وكان آخرهم من وثاقه وحضر يوم الجمعة التاسع من الشهر إلى نايوان وجلس إلى جانب العاصد وخلع عليه وأظهر له شاور ودأ كثيراً فطلب أسد الدين شيركوه منه مالا ينقذه في عسكره فدافعه فأرسل إليه أن الجند تغيرت قلوبهم عليه بسبب عدم الثقة فإذا خرجت فكن على حذر منهم فلم يكثر تاور بكلامه وعزم على أن يعمل دعوة يستدعي إليها شيركوه والعساكر الشامية ويقبض عليهم فاحس شيركوه بذلك فاتق صلاح الدين وعز الدين جورديك النوري وغيرهما على قتل شاور فنهام أسد الدين وخرج شاور إلى أسد

الدين وكانت خيامهم على شاطئ النيل بالقس فلم يجد في خيمته وكان قد ذهب إلى زيارة قبر الامام الشافعي بالقرافة فقال شاور تضي إليه فالتقوه فصاروا جميعاً فاحتفه صلاح الدين وجرد بك فأنزله عن فرسه وكنهه فهرب أصحابه فأخذاه أسيراً ولم يتمكنوا من قتله بشير اذن وجعلوا في خيمة ورسم عليه جماعة فأرسل العاصد يهرم بقتله فقتلوه وسيروا إليه رأسه على رمح ثم إن الخليفة العاصد استدعى شيركوه وكان خارج المدينة فلما دخلها وجد جماعة كثيفة من العامة فحافهم ثم قال إن مولانا العاصد أمركم بنهب دار شاور ففسدوا إليها ودخل على العاصد فقتلوه وأفض عليه خيم الوزارة وأقبله الملك المنصور

ثم إنه مات من السنة المذكورة فتولاهما بعده صلاح الدين فملك قلوب أهل مصر بدمه وحسن سيرته وكان يحب أهل العلم والفقه وبجالسهم ولما علم الفرنج وكانوا يملكون إذا ذاك بيت المقدس وبعض بلاد سورية (انظر صليبيين) أن الأمر قد استتب للسلطان نور الدين بمصر أذكروا أن الخضر حلق بهم فجمعوا أقواتهم واتحدوا مع الروم وقصدوا البلاد المصرية

غازين واتوا دمياط فحاصروها فأراد نور الدين أن يشغلهم عن مصر فحاصر الكرك وكانت بأيديهم قصصه فرنج الساحل فرحل عنها وقصد لقاءهم فلم يثبنوا أمامه ثم نالت أخبار السوء على نور الدين يموت أخيه بالموصل وبعض قواده بحلب وغيرها فاضطرب أمره وصار لا يدري أي فخر يرتق أما صلاح الدين فاستعد لقاء الفرنج بدمياط وحدثت بينه وبين الفرنج وقائع كانت كلها هزائم عليهم فانسحبوا إلى سفائنهم بعد ما هلك منهم خلق كثير . كل هذا هو تابع لنور الدين يجرى الأعمال باسمه ويخطب له في المساجد المصرية وكان السلطان نور الدين يلقب صلاح الدين بالأمير الأسبسلار تعظيما له ولما رأى نور الدين ضعف أمر الخليفة العاضد أمر صلاح الدين أن يقطع الخطبة للعاضد ويقيمها باسم الخليفة العباسي فكتب إليه صلاح الدين بأنه لو فعل ذلك خاف بطش المصريين أو انتقامهم عليه لميلهم إلى دولتهم ولكن نور الدين شدد عليه في الأمر فحار صلاح الدين في كيفية البدء بها واتفق أن حضر لمصر رجل من أهل العلم اعجبى الأصل يقال له الأمير

المالم فقال لهم أنا أبدأ لكم الخطبة فلما كان المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للخليفة المستضىء بأمر الله فلم ينكر أحد ذلك . فلما كانت الخطبة الثانية أمر صلاح الدين خطباء المساجد بالامتناع عن ذكر العاضد وإقامة الخطبة باسم المستضىء بالله ففعلوا ولم يتطع لذلك عزان وكان العاضد قد اشتد عليه المرض فلم يعلمه أهله بشيء من ذلك فاستولى صلاح الدين على قصره وجلس للعزاء وأستحوذ على جميع أمواله فأخذ منها ما أراد وذهب لأهله وأصحابه ما بقي وكان فيه شيء كثير من الجواهر والخائروالأموال فنهبها قضيب من الزمرد طوله نحو قصبة ونصف وحبل من الباقوت وغيرها مما لا يوصف ونحو مائة ألف مجلد من الكتب النادرة

فلما علم الخليفة المستضىء بالله أن الخطابة عادت للعباسيين بمصر أرسل الخلع النفيسة للسلطان نور الدين وصلاح الدين وأرسل معها الأعلام السود علامة الدولة العباسية لتوضع على المنابر فنظم ابن التعاويذي الشاعر قصيدة مدح بها المستضىء بالله وذكر هذه الفتوح وقروح بلاد اليمن أيضا وهلاك الخارجي الذي

سمى نفسه المهدي بها وذلك سنة (٥٧١)
 قل للسحاب اذا مرت
 يد الجنائب فارجهن
 عج باللوى فاسبح بده
 مك للعاهد والدمن
 يا منزل الانس الجبـ
 ع وملعب الحى الاغن
 سكنت بك الآرام من
 مد الآجة والسكن
 اين استقلت بالحيـ
 ب ركابه ومضى ضمن
 شوقى الى زمن الحى
 سقى النوادى من زمن
 شوق المغرب تردـ
 يد البعاد عن الوطن
 ولقد عهدتك والزما
 ن بشملنا بك ما فطن
 وفراك ما أغبرت مسا
 دحه وماؤك ما اجن
 وظباؤك الاتراب لى
 وطر تربك لى وطن
 لام المنول وما درى
 وجدى وويلبالي بمن

وجدى بمن فضح القضية
 وب واخجل الرشا الاغن
 ما ضر من هو فتنى
 لو كلف يرحم ما قن
 دعى طليق فى عجب
 تة وقلبي مرتين
 يا محنتى اودى الصدو
 د سعاش بك بمنعن
 غادرته وقفا على ا
 مرات بعدك والحزن
 كلف الفؤاد ممذبا
 بين الاقامة والظن
 عطفنا على قرح الجفو
 ن بعيد عهد بالوسن
 لا تسخلى فابجل يد
 هب بهجة الوجه الحسن
 ولرب ليل بت في
 صريع باطية ودن
 اختال فى مرج واه
 حب فصل ذبلى والردن
 مع مخطف لدن اتقوا
 م اذا اثنى رخص البدن
 لكننى كفرت لبـ
 لة زرتة غنى وعن

بمدائحي للمستضي
 . أبي محمد الحسن
 المستقر من الخلا
 فقه الشواهد والقنن
 يلجأ رافى العدل من
 سنن النبي على سنن
 بإجماع خلق النبي
 وة والخلافة في قرن
 دانت لهيتك المما
 لك والماعقل والمدن
 بالمشرفيات الصوا
 رم والمتفة المدن
 واتك اسلاب الملو
 لك من الصعيد الى عدن
 سلب المدعى بارض مصر
 سر والمضلل في اليمن
 مما اقتناه ذو رع
 سن في القديم وذيرن
 وشفيت منهم بالظبي
 تلك الضغائن والاحتن
 لم تغن عنهم حين رع
 تهم الحصون ولا الجن
 مست سبايام تقا
 د اذلة قود البدن

فادرت عرض بلادهم
 غرض النوائب والحسن
 في كل يوم من جيو
 شك خاوة فيها تشن
 وأعدت سر الاوليا
 . المؤمنين بها علن
 ورحضت ما أقتته آ
 نار الخوارج من دون
 فكان دعوتهم على
 تلك المناير لم تكن
 وفي سنة (٥٦٧) حدثت وحشة بين
 السلطان نور الدين وصلاح الدين وسببها
 أن نور الدين ارسل الى صلاح الدين نائبه
 يأمره بجمع الصاكر المصرية والمسير بها
 الى الفرنج بالشام ليجتمع بهما لوكوفاتلوا
 الفرنج من جهتين فاجابه صلاح الدين معتذرا
 اليه باختلال الامور بمصر من انتشار شيعة
 الملوين وانهم عازمون على الرثوب على
 الحكومة فلم يقبل نور الدين هذا الاعتذار
 وكانت حقيقة الامر في تخلف صلاح الدين ان
 ذويه حذروهم من الاجتماع به فزعم نور الدين
 على محاربتهم فعظم ذلك على صلاح الدين فجمع
 أهله واستشارهم فلم يعطه أحدا رأيا قاطعا لكن
 تقي الدين ابن أخيه أنفرد برأيه وهو مقاومة

نور الدين وواقفه الباقون فتهربهم فنجم الدين
 أبواب أبو صلاح الدين وكان ذا رأى ودهاء
 ثم قال لصلاح الدين انا أبوك وهذا
 شهاب الدين خالك اتقن أن في هؤلاء
 كلهم من يحبك ويريد لك الخير مثلنا ؟
 فقال صلاح الدين لا . فقال والله نورأيته
 انا وخالك نور الدين لم يسمنا إلا أن نترجل
 له ونقبس الارض بين يديه ولو أمرنا أن
 نضرب عنقك بالسيف لقمعنا فذا كنا
 نحن هكذا فكيف يكون غيرنا وكل من
 تراه من الامراء والمساكر لو رأى نور
 الدين وحده لم يتجاسر على الثبات على
 سرجه ولا وسعه الا النزول وتقبيل الارض
 بين يديه وهذه البلاد له وقد أقامك فيها
 وان أراد عزك سمعنا واطعنا وترى ان
 تكتب اليه كتابا وتقول بلغني انك تريد
 الحركة لاجل البلاد فمى حاجة الى هذا
 يرسل المولى نجابا يضع في رقبتي منديلا
 ويأخذني اليك فاهبنا من يمتنع عليك
 ثم قال لجماعته كلهم قوموا عنا فنحن
 بمالك نور الدين وعبيده فعل بنا ما يريد .
 فتفرقوا على هذا وكتب أكثرهم الى نور
 الدين بالخبر ولما خلا أبواب بابنه صلاح
 الدين قال له انت جاهل قليل المعرفة تجمع

هذا الجمع الكثير وتظلمهم على شرك وما
 في نفسك فاذا سمع نور الدين أنك عازم
 على منعه عن البلاد جعلك أم الامور لديه
 وأولاه بالقدوة لوقصدك ثم ترمعك أحدا
 من هذا العسكر وكانوا أنصرك اليه . واما
 الآن بمدي هذا المجلس فيكتبون اليه
 ويرفونه قولى وتكتب انت له وترسل
 في هذا المعنى وتقول أى حاجة الى قصدى
 يجي . نجاب يأخذني بحبل يضعه في عنق
 فهو اذا سمع هذا عدل عن قصدك واستعمل
 ما هو اهم عنده والايام تندرج والله كل
 يوم هو في شأن والله لو اراد نور الدين
 قسبة من قصب سكرنا لقاتلته أنا عليها
 حتى أمته أو أقتل

ففعل صلاح الدين ما أشار عليه والله
 فلما رأى نور الدين الامر هكذا عدل عن
 قصده وكان الامر كما قال نجم الدين ولم
 يقصده وملك صلاح الدين مصر فلم يزل
 ينظم أمورها ويرتب شؤونها الى سنة
 (٥٦٨) هـ حيث خرج يريد بلاد الكرك
 والشوبك وانما بدأ بها لأنها كانت أقرب
 اليه وكانت في الطريق تمنع من يرمد
 الديار المصرية فحاصرها فحدث بيته وبين
 الفرنج قتال عنيف فلم يظفر بها .

ولما كانت سنة (٥٦٩) رأى في جنودة كثرة وقوة وكان يافسه أن يلمين انسانا استولى عليها يسمى عبد النبي بن مهدي فسير أخاه توران شاه اليه فقتله واخذ البلاد منه

وخرج عليه رجل يسوان بقصد إعادة دولة الفاطميين فأرسل صلاح الدين اليه جيشا يقوده أخوه الملك العادل فكسره سنة (٥٧٠)

ثم قصد صلاح الدين الشام فاستقبله أهلها بالترحاب فلما احس صاحب الموصل غازي بن قطب الدين مودود بقرب صلاح الدين سير اليه جيشا فتراجع صلاح الدين من حلب الى حماة ثم الى حمص ثم التقى بجيوش صاحب الموصل فدارت الدائرة عليها ثم سار فنزل حلب فصالحوه على اخذ المعرة وكفر طاب وملا دين وما زال صلاح الدين يحموس خلال البلاد السورية حتى دانت له فولأها أهلها وأولاده ثم قصد الفرنج الذين كانوا مستولين على عكاه وصور وصيدا وفلسطين والقدس الخ فغلب الحروب السامة بالحروب الصليبية (أنظر هذه الكلمة) فالتقى بهم في مرج صفورية بأرض عكا ولكنهم ثبتوا مكانهم ولم

ينأزله فلما رأى ذلك ما طلمهم وأرسل فرقة من جيشه فأخذت منهم طبرية في ساعة واحدة وأعمل القتل في أهلها فلما بلغ ذلك رحلوا لافاتها فقبضهم حتى التقى بهم على سطح جبل طبرية الفسرجي فالتحم الجيشان واشتد الكرب وجاء الليل فلم ينل احد من خصمه شيئا فلما أصبحوا عاودوا القتال فانتصر جيش صلاح الدين وهرب رئيسهم صوب صور فقصد جماعة من المسلمين ففجأ منهم واعمل جيش صلاح الدين السيف في جنود الفرنج فقتل منهم حقا كثيرا واعتمد بعضهم بحبل فأوقد المسلمون حولهم النيران وكادوا يمحون عظاما ثم اعملوا فيهم السيف حتى قتلوهم أجمعين لما تم لصلاح الدين هذا النصر جلس بدليل انتصيه لانها لم تكن نصبت بعد وعرضت عليه الاسارى وصاد الناس يتقربون اليه بمن في ايديهم منهم وهو فرح بما أوتي ونصبت له الخيمة فجلس فيها وأستحضر الملك جزي وأعطاه مشربة من جلاب وتلج فشرب عنهما وكان على أشد حال من العطش ثم قاومها للبرنس ارباط ثم أمر بتسييرهم الى موضع عينهم فمضوا بهم اليه فأكلوا شيئا ثم عادوا بهم ولم يبق عنده سوى

بعض الخدم فاستحضرهم وأقعد الملك في دهليز الخيمة وأستحضر البرنس ارباط وكان قد حدث منه استهانة بالنبي صلى الله عليه وسلم وأوقفه بين يديه وقال له ها انا أتصبر لحمد منك ثم عرض عليه الاسلام فلم يقبل فل خنجره فضره به فحل كفه وتم قتله من حضر واخرحت جسثه ورميت على باب الخيمة فلما رآه الملك جفري على تلك الحالة لم يشك في أنه لاحق به فاستحضره صلاح الدين وطيب قلبه وقال لم تجر عادة الملوك ان يقتلوا الملوك وأما هذا فقد تجاوز الحد وتحاراً على الانبياء وبات الناس في تلك الليلة على أتم سرور ترتفع اصواتهم بالتهليل والتكبير حتى طلع الفجر ، ثم نزل السلطان على طرية ونظم قلعته ثم رحل طاللاً عكاه فقاتل من بها واستولى عليها سنة (٥٨٣) واستنقذ من فيها من أسرى المسلمين وكانوا أكثر من اربعة آلاف واستولى على ما فيها من الاموال والبضائع ثم اخذ ابا بس وحيفا وقيسارية وصغورية والناصرية ثم سار صلاح الدين يطلب تبنين وكان فيها علية المسيحيين من أهل الصلاة في الدين قاتلو قتالا عنيفا ولكنه انتصر عليهم وأخذها منهم سر

من بقي فيها ثم قصد صيدا وأخذها في يوم ثم أتى بيروت وكب عليها المجانيق واستمر في حصارها حتى أخذها ثم قصد عسقلان وقاتل من فيها قتالا شديداً ثم أخذها عنوة فتم له بذلك الاستيلاء على جميع المدن المحيطة بالقدس ثم جمع جميع عسكره وقصده في رجب سنة (٥٨٣) وكان مشحوناً بكبار المسيحيين وشجعانهم مما يبلغ ستين ألفاً نصب حوله المجانيق وضيق حصره بالزحف والقتال وأخذ جنوده في هدم سورده فلما رأى الفرنج ان لامناص من التسليم اليه سلموه فسلمه ليلة ٢٧ رجب الى ليلة المراج وهذا من أغرب الاتفاقات ولا يخفى انها تلك الليلة التي اسرى الله فيها برسوله من مكة الى بيت المقدس. كان هذا ولم يبق عالم ولا عظيم الا واهرع الى القدس وارتفعت اصواتهم بالتهليل والصبحج لاعادة فتح هذا البلد الاسلامي العظيم وصليت فيه الجمعة يوم فحبه وخطب فيه الخطيب وكتب صلاح الدين كتاباً الى الخليفة المستنصر بالله يخبره بخبر هذا الفتح كتبه القاضي الفاضل المشهور بأدبه وبلاغته فأق عليه هنا وهو هذا :

أدام الله تعالى إمام الديوان العزيز

النبي ولا زال مظهر الجدد لكل جاحد غنيا بالتوفيق عن رأى كل رائد . موقف المساعي على اقتناء مطلقات المحامد ، مستيقظ النصر والنصل في جفنه راقدا ، وارد الجود والسحاب على الارض غير وارد ، متعدد مساعي الفضل وان كان لا يلقي الا بشكر واحد ، ماضى حكم العدل بفزم لا يمضى الا بنيل غوى ورئيس راشد ، لازالت غيوث فضله الى الاولياء أنواء الى المراتع وأنوار آالى المساجد ، وبسوث رعبه الى الاعداء خيلا الى المراقب ، وخيالا الى المراتب ، قد كتب الخادم هذه النظمه تلو ماصدر عنه مما كان يجرى مجرى التباشير لصبح هذه العزمة ، والعنوان لكتاب وصف النعمة : انها بحر للاقلام فيه سباح طويل ، ولطف تحمل الشكر فيه عبء ثقيل ، وبترى للخواطر في شرحها مآرب ، ويسرى للاسرار في اظهارها مشارب ، والله تعالى في اعاده شكره رضى ، وللنعمه الراحة به دوام لا يقال معه هذا مضى ، ولقد صارت أمور الاسلام الى أحسن مصارها ، وقد استتبعت عقائد أهلها على أيدي بصائرهم ، وتخلص ظل رجاء الكافر المبسوط ، وصدق أهل دينه

فلما وقع الشرط وقع المشروط ، وكان الدين غريبا فهو الآن في وطنه ، والفوز معروضا قد بذلت الاقصى في ثمنه . وأمر الحق وكان مستضعفا ، وأهل ربه وكان قد عيف حين عفا ، وجاء أمر الله وأنوف أهل الشرك راغمة ، وأجلت السيوف الى الآجال وهي نائمة ، وصدق وعد الله في اظهار دينه على كل دين ، واستطارت له أنوار أبانت ان الصباح عند حسان الجبين ، واسترد المسلمون ترانا كان عنهم آباء ، وظفروا بقطعة بما لم يصدقوا أنهم يظفرون به طيفا على النأى طارقا ، واستقرت على الاعلى أقدامهم وخفت على الاقصى أعلامهم ، وتلاقت على الصخرة قلوبهم بوشفيت بها وان كانت صخرة قلوبهم ، كايشفى عليهم ، ولما قدم الدين عليها عرق منها سويدها قلبه ، وهنا كفوها الحبر الاسود بيت عصتها من الكافر بحره ، وكان الخادم لا يسعى سعيه الا لهذه العظمى ، ولا يقاسى تلك البؤسى الارزاء هذه النعمى ، ولا يناجز من يستملكه في حربه عولا يعاقب باطراف القنا من يتقاضى في عتبه ، الا لتكون الكلمة مجموعة فتكون كلمة الله هي العليا ، ليفوز بجوهر الآخرة لا بالمرض

الاذنى من الدنيا ، وكانت الاسن ربنا
سلكته فانضج قلوبها بالاحتقار وكانت
الخواطر ربنا غلت عليه مراجلها فلفناها
بالاحتمال والاصطبار ، ومن طلب خديرا
خاطر ، ومن رام صقعة ربحه جاسر . ومن
سما لأن يجلى غمرة غامره ، والافان المقود
تأين نحت نيوب الاعلاء المعاجم فيعنسها ،
ويضعف في ابليسهم مهن القوائم فودسها ،
هذا الى كون القمود لا يرضى به فرض
الجهاد ، ولا يراعى به حقه في العباد ، ولا
يوفى به واجب التقليد الذى يطوقه الخادم
من أمة قضوا بالحق وكانوا يعدلون ، وبخفاء
كانوا فى مثل هذا اليوم . يسأون بالاحرم
انهم أو : توا سرهم وسريرهم خلعهم الانهر
ونجانب الأكبر . و بقيتهم الشريعة
وطيعتهم المنيفة وعنون صحيفة فضلهم ،
لا علم سواد القلب وياض الصحيفة . فما
غلبوا لما حضر ولا عضوا لما نضر . بن
وصهم الاجرم ما كان به موصولا واضروه
العمل لما كان عنه منقولا . ومنه مقبولا .
وخلص اليهم الى المضاجع فطمأنت به
جنوبها ولى الصحائف ما عقت به
جنوبها وفاز منها بذكر لا يزال الليل به
سميرا والنهار به بصيرا : والشرق يهتدى

توا له . بل نبدانود من ذاه هتف به
الغرب بان وارده فيه نور لا تكنه اغساق
السدف وذكر لا توازيه أوداق الصحف
وكتب الخادم وقد أظهره الله بالمدى الذى
نشئت قناته . وصارت من فرقه فرقا ،
وفل سيفه وسار عصاه ، وصدعت حصانه
وكان الأكبر عدداً وحساباً وكلت حملاته
يكان قدراً . نصرب فيه العنان بالعنان ،
وعفوة من الله ليس لصاحب بدنها يدان ،
وعزت قدمه وكانت يلا رضى لها حليفة ،
وغصت عينه وكانت عيون السوف وحونها
كتيفة . ونام جدر سبعة وكانت بقطة
ترت نصف الكرى من الجفن ، وزجعت
أنوف رماحه ومالذ كانت شاحخة بالنى
أول اعقة بمنه . واصبحت الأرض المقدسة
الضاهرة وكانت انصامت ، ووزب الفرد
المرحلو كان عددهم الثالث ، وبيوت الكفر
مهدومة ونيوب الرملة مهتومة . وطوائف
نحامية مجتمعة على تسليم القراع الحامية ،
وشجماه المتوافية . مذعنة لبذل القطائع
الوافية . لا يرون فى آاء الحديد لهم عصرة ،
ولا فى الالفة لهم نصرة ، وقد ضربت
عليهم الذلة والمسكنة . وبذل الله مكان
السطة الحنة : وقسل يث

عبادته من أيدي أصحاب المشأمة ، الى
أيدي اصحاب الميمنة ، وقد كان الخادم
لقيمهم القاعة الاولى فأمد الله بمدار كته ،
وانجده بملأكتته فكسرهم كسرة ما بعدها
جبر ، وصرعهم صرعة لا ينتمش بعدها
بمشيئة الله كفر ، وأسر منهم من اسرت
به السلاسل ، وقتل من قتل به
المناصل ، وأجلت المعركة عن جرحى من
الخليل والصلاح والكفار ، وعن المضاف
بخييل فالة قتلهم بالسيوف والافلاق
والرماح الاكار ، فنيلا بثار من السلاح
ونالوه أيضا بثار ، فكما أهلة سيوف تقارض
الضراب بها حتى عادت كالعراجين ، وكما
انجم قبي تبادلت الطمان حتى صارت
كالطعنين ، وكما فارسية ركض عليها
فارسها الشهم الى أجل فاخلتته ، وفغرت
تلك النوس فاذا فوها قد نهش القران
على بعد المسافة وافترسه ، فكان اليوم
مشهوداً وكانت الملائكة تهوداً ، وكان
الضلال صارخا وكان الاسلام مولودا ،
وكانت ضلوع الكفار لنارجهم وقودا ،
واسر الملك ويده لوثق وثاقه ، وآكد
وصله بالدين وعلاقته ملدهموا قط بأسر
الا وقام بين دعائهم يسط لهم باعه ،

وكان مد اليدين في هذه الدفعة وداعه .
لا جرم أنهم يتهافت على ناره فراشهم .
ويجتمع في ظل ظلاله خشاشهم ، ويقاثلون
تحت ذلك الصليب أصلب قتال وأصدق ،
ويروونه ميثاقا يبتنون عليه أشد عهدا وأوثقه ،
وسمونه سوداً تحفر حوافر الخيل خندقه ،
وفي هذا اليوم اسرت سراهم ، وذهبت
دعائهم ، ولم يفلت منهم معروف الا
القومص ، وكان مليا يوم الظفر بالقتال ،
وملياً يوم الخذلان بالاختيال ، فنجبا ولكن
كيف ، وطار خوفا من ان يلحقه منسر
الرمح أو جناح السيف ، ثم اخذ الله بعد
ايام يده ، وأهلكه لموعده فكان لعنتهم
فذلك وانقل من ملك الموت الى مالك
وبعد الكسرة مر الخادم على البلاد فطواها ،
بما نشر عليها من الراية العباسية السوداء
صبغا البيضاء صنعا ، انخافقه هي وقلوب
اعدائها ، الغالبة هي وعزائم أوليائها ،
المستضاء بانوارها اذا فتح عينها للنشر ،
وأشارت بأمل المذبات الى وجه النصر ،
فافتتح بلاد كذا وكذا وهذه كلها امصار
ومدن ، وقد تسمى البلاد ببلاد أو هي مزارع
وفدن ، كل هذه خوات معاقل ومعاقر ،
وبحار وجزائر ، وجوامع ومنابر ، وجموع

وعساكر، يتجاوزها الخدام بعد ان يجرزها
ويتركها وراءه بعد ان يتهرزها، ويحصد
منها كفسراً ويزرع ايماناً، ويمحط من
جوامعها صلباً ويرفع اذاناً، ويبدل المذابح
منابر، والكنايس مساجد، وسوى اهل
القرآن بعد اهل الصلبان عن دين الله
مقاعد، ويقر عينه وعين اهل الاسلام ان
يعلق النصر منه ومن عسكره بحارو بحرور
وان يظهر بكل سور ما كان يحالف زلزاله
ولا زاياله عسر الى يوم النفخ في الصور
ولما لم يبق الا القدس وقد اجتمع اليه كل
شريد منهم وطريد، واعتصم بمنعته كل
قريب منهم وبعيده، وغنوا انها من الله
مانتهم، وان كنيتهم الى الله تعالى شافتهم
فلما نزلها الخدام رأى بلداً كلالاً، وحماً
كيوم التناد، وعزائم قد تألبت وتألفت
على الموت فزلت برصته وهاز عليها مورد
السيف وان تموت بقصته، فراول البلد
من جانب فاذا اودية عميقة، ولحج وعر
غريقة، وسور قد انطفت عطف السوار
وابرجة قد نزلت مكان الواسطة من عقد
الدرار، فدل الى جهة اخرى كالالمطالع
عليها مرجح، وللخيل فيها مفرج، فنزل
عليها واحاط بها وقرب منها ضرب خيمته

بحيث يتاله السلاح بطرافه، وزاحه
السور بأكنافه، وقابلها ثم قاتلها. ونزل
ثم نازلها، وحاجزها ثم ناجزها، وضما
ضمة ارتقب بعدها الفتح، وصدع جمعها
فاذا هم لا يبصرون على عبودية الحد عن
عنق الصفح، فراسلوه ببذل قطعة الى
مدة وقصدوا نظره من شدة، وانتظار
التجدة، ففرهم الخدام في لحن القول،
واحاسهم بلسان الطول، وقدم المنجنقات
التي تتولى عقوبات الحصون عصيها وحبالها
ولوتر لهم قسيها التي ترمى ولا تفارقها
سهامها، ولكن تفارق سهامها نصالها،
فدافحت السور فاذا سهمها في تنايا شرفاتها
سواك، وقدم النصر شر آمن المنجنق فخلد
اخلاده الى الارض ويعلو علوه الى السماء
فشج مرادع اراجها، واسمع صوت
عجيجها صم اعلاجها. ورفع منار عجاجها
فأخلى الدور من الديارة والحرب من
النفارة، وامكن القاب ان يسفر للحرب
القاب وان يعيد الحجر الى سيrote الاولى
من التراب. فتعد الى الصحر فضغ تربه
بأنيا ب معوله وسل عقده بضره الاخرق
الذال على لطافة اثملة، واسمع الصخرة
الشريمة نينه باستغنائها الى ان كادت

رَّقَ لِقَلْتِهِ وَتَبَرَأَ بَعْضُ الْحَبَارَةِ مِنْ بَعْضٍ
وَأَخَذَ الْخُرَابَ عَلَيْهَا مَوْقِفًا لِنَدْرِحِ الْأَرْضِ
وَفَتَحَ مِنَ السُّورِ بَابًا سَدَ مِنْ نَجَاتِهِمْ أَبْوَابًا
وَأَخَذَ يَنْقَبُ فِي حِجْرِهِ فَقَالَ الْكَافِرُ يَا بَنِي
كَنْتَ تَرَاهَا غِيَاثًا تَنْشِئُ لِلْكَافِرِينَ أَصْحَابَ
الدُّورِ، كَمَا يَشِئُ الْكَفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ،
وَجَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرِمَ بِاللَّهِ الْفُرُودُ، وَفِي الْحَالِ
خَرَجَ طَائِفَةٌ كَفَرُوا، وَزَمَلِمَ أَمْرُ إِبْنِ
يَارْزَانَ سَائِلًا أَنْ يُؤْخَذَ الْبَلَدُ بِالسَّلَامِ لَا
بِالْعُسَةِ، وَبِالْأَمَانِ لَا بِالْطُّوَّةِ، وَالتَّى
بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ، وَعِلَالَهُ ذُلُّ الْمُلْكَةِ،
بِمَدْعِزِ الْمُلْكَةِ، وَطَرَحَ جَنْبَهُ عَلَى التُّرَابِ
وَكَانَ جَنْبًا لَا يَتَمَاطَاهُ طَارِحٌ، وَبَنَلُ مَبْلَغًا
مِنَ الْقَطِيعَةِ لَا يَطْمَحُ إِلَيْهَا أَمَلٌ طَامِحٌ وَقَالَ
هَهُنَا أَسَارِي مَسْلُومُونَ يَتَجَاوَزُونَ الْأَلُوفَ.
وَقَدْ تَعَاقَدَ الْفَرَنْجُ عَلَى أَنَّهُمْ إِنْ هَجَمَتْ
عَلَيْهِمُ الدَّارُ، وَحَمَلَتْ الْحَرْبُ عَلَى ظُهُورِهِمْ
الْأَوْرَادُ بِأَيْدِيهِمْ فَضَجُّوا، وَثَنَى بِنَسَاءِ الْفَرَنْجِ
وَأَطْفَالِهِمْ قَتَلُوا ثُمَّ اسْتَقْتَلُوا فَلَا يَقْتُلُ خَصْمَ
الْأَبَدِ إِنْ يَتَصَفَّ، وَلَا يَفُكُ سَيْفٌ مِنْ
يَدِ الْأَبَدِ أَنْ يَقْطَعَ أَوْ يَتَصَفَّ. فَأَشَارَ
الْأَمْرَاءُ بِأَخْذِ الْمَيْسُورِ مِنَ الْبَلَدِ الْمَأْسُورِ.
فَإِنَّهُ لَوْ أَخَذَ حَرْبًا فَلَا يَدَ أَنْ يَقْتَحِمَ
الرِّجَالُ الْإِنْبَادَ. وَتَبَنَلُ فُوسَهَا فِي آخِرِ

أَمْرٍ قَدْ نِيلَ مِنْ أَوَّلِهِ الْمَرَادُ وَكَانَتْ الْجَرَاحُ
فِي الْمَسَاكِرِ قَدْ قَدِمَ مِنْهَا مَا عَتَقَلُ
لِلْفُلُكَاتِ، وَأَثَقَلُ الْحَرَكَاتِ. قَبْلَ مِنْهُمْ
الْمُبْذُولُ عَنْ يَدِهِمْ صَاغِرُونَ. وَانْصَرَفَ
أَهْلُ الْحَرْبِ عَنْ قُدْرَةِ وَهْمِ ظَاهِرُونَ وَمَلِكُ
الْإِسْلَامِ حَظَهُ كَانَ عَهْدُهُ بِهَا حِمْنَةً سَكَانُ
فَخَلَمَهَا الْكَفَرُ إِلَى أَنْ صَارَتْ رَوْضَةً جَنَّاتٍ
لَا جَرِمَ أَنْ تَعَالَى أَخْرَجَهُمْ مِنْهَا وَأَهْبَطَهُمْ
وَأَرْضَى أَهْلَ الْحَقِّ وَأَسْخَطَهُمْ، فَانْهَمَ
خَلَمَهُمُ اللَّهُ حُمُومًا بِالْأَسْلَافِ وَالصَّفَاحِ وَبَنُوهَا
بِالْعَمْدِ وَالصَّفَاحِ وَأَوْدَعُوا الْكِنَاسَ
بِهَا وَبَيَّوتَ الدِّيُوبَةَ وَالْإِسْتِبَارَةَ فِيهَا بِكُلِّ
غَرِيبَةٍ مِنَ الرِّخَامِ الَّذِي لَا يَطْرُدُ مَازُهُ وَلَا
يَطْرُدُ لِأَلَاؤِهِ قَدْ لَطَفَ الْحَدِيدُ فِي تَجْرِيزِهِ
وَتَفَنَّنَ فِي تَوْشِيْعِهِ، إِلَى أَنْ صَارَ الْحَدِيدُ الَّذِي
فِيهِ يَأْسُ شَدِيدٌ كَلْتَهَبُ الَّذِي فِيهِ نَعِيمٌ
عَتِيدٌ، فَتَرَى الْأَمْقَاعَ كُلَّ رِيَاضٍ لَهَا مِنْ
بِيَاضِ التَّرْخِيمِ رُقْرَاقٌ وَعَمْدًا كَالْأَشْجَارِ
لَهَا مِنَ التَّنْبِيْتِ أَوْدَاقٌ، وَأَوْعَزَ الْخُلَاقُ يَمْرُدُ
الْأَقْصَى إِلَى عَهْدِهِ الْمَعْهُودِ، وَأَقَامَ لَهُ مِنَ
الْأُمَمِ مِنْ يَوْفِيهِ وَرَدَهُ الْمُرُودِ وَأَقِيمَتْ
الْخُطْبَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَابِعَ شَعْبَانَ فَكَادَتْ
السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ لِلنَّجْوَ لِمُجُومِ
وَالْكُوكِبَاتِ مِنْهَا تَنْتَثِرُ لِلطَّرْبِ لِلْأَلُجُومِ

وردفت الى الله كلفة التوحيد وكانت طريقها مسدودة ، وظهرت قبور الانبياء وكانت بالنجاسة مسدودة ، وأقيمت الخمس وكان التثليث يقعد بها . وجهر باسم امير المؤمنين في وطنه الاشرف من المنبر فرحب به ترحيب من يرتين بر وحق علم في حفايه ، فلو طار سرور العار بجناحيه : وكتاب الحاد وهو مجد في افتتاح بقية الثغور ، وشرح مباحث يهدى الحرب من الصدور ، فان قوى العساكر قد استنفدت ، واردها . وآياه الشقاء قد اوردت واردها البلاد المذمومة المثار اليها وقد جلت العساكر خلاها ونهبت ذخائرها ، واكثرت غلالها ، فهي بلاد ترفد ولا تسترفد . ونجبر لاسانيل ينفق عليها ولا ينفق منها ونجبر ولا تستنفد لبحرها وتقام المراتب باحليها ، ويدب في عمارة اسوارها وممرمت معقها ، وكل مشقة بالاضافة الى نعمة الفتح محتملة . واضطلع الفرنج بعد ذلك غير مرجحة ولا معتزلة : فن يدعوا دعوة يرجو الخدم من الله انها لا تسمع ، ولين يفكوا ايديهم من اضراف البلاد حتى تقطع ، وهذه البسائر الزبد لها تفاصيل لانكاد من غير اللسنة

تتخص ولا بما سوى المشاهدة تتخلص فذلك أخذ الخادم لسانا شارحا ومشررا صادقا ، يطالع بالخبر على سياقه . ويرض جيش المسرة من ضليحة الى ساقته وهو فلان والله الموفق»

هذه هي رسالة صلاح الدين الى الخليفة المستضيء العباسي يشره فيها بفتح القدس وما والاها من البلاد كتبتها له القاضى الفاضل المهور بأدبه في تاريخ الادب اتينا عليها على ما فيها من الالفاظ التي لا نرضى توحسها للاحزاب عن ملتنا من أهل الكتاب ولم نسمع لنا به الخليفة السعة كنيزهم بالكفار والمشركين الى غير ذلك من الالفاظ العجالة التي لا تحل في هذا العصر تبينها وانما ذكرناها خدمة للتاريخ ولكل اهل حيل اصطلاحات كلامية : وتبيرات عرفية ، ولقد كان يصرى ذلك زمس يبنزون المسلمين بما هو أئند من هذه الانقلاب القادحة

وكان قد حضر هذا الفتح الشاعر الرشيد أبو محمد عبد الرحمن بن بلد بن مفرج النابلسي فأنشد السلطان صلاح الدين قصيدته المشهورة التي أولها

هذا الذي كانت الايام تنتظر

فليوف لله اقوام بما نلدوا
وهي طويلة يمدحه بها ويهنته بالفتح
أما شروط الصلح الذي عقد بين صلاح
الدين وبين الفرنج لتسليم القدس فكانت
انهم قطعوا على أنفسهم عن كل رجل
عشرين ديناراً وعن كل امرأة خمسة دنانير
صورية وعن كل ذكر صغير او اثني ديناراً
واحداً فن أحضر قطيعته نجلاً بنفسه ولا
أخذ أسيراً وأفرج عن كان بالقدس من
اسارى المسلمين وكانوا خلقاً عظيماً وأقام
به يجمع الاموال ويفرقها على الوافدين
عليه وتقدم بايصاله من اقام بقطيعته الى
مأمنه وهي مدينة صور ولم ير حل عنه ومعه
من المال الذي جبي له شيء وكان يقارب
مائتي الف وعشرين الف دينار وكان
رحيله عنه يوم الجمعة الخامس والعشرين
من شعبان

ولما فتح القدس حسن عنده فتح
صور وعلم انه ان أخر أمرها ربما عسر عليه
فسار نحوها حتى أتى عكاه فقتل عليها
ونظر في امورها ثم رحل عنها متوجهاً
الى صور في يوم الجمعة خامس شهر رمضان
من السنة فقتل قريبا منها وأرسل لاحضار

آلات القتال ولما تكاملت عنده نزل
عليها وقاتلها قتالاً عظيماً واستدعى اسطول
مصر فكان يقا تلها بحرا ثم سير من حاصر
هونين فسلمت اليه ثم خرج اسطول صور
بالليل فكبس اسطول المسلمين وأخذوا
المقدم والرئيس وخس قطع وقتلوا خلقاً
كثيراً فمظم ذلك على السلطان وضاق له
صدره وكان الشتاء قد هجم فجمع
رجالاً واستشارهم فأشاروا عليه بترك صور
حتى تستريح رجاله فرحل عنها وفرق جنوده
وأقام هو مع جماعة من خاصته بمكة الى
أن دخلت سنة (٥٨٤) هـ

ثم نزل على كوكب ولم يبق معه من
المساكر الا القليل وكان حصناً حصيناً فيه
رجال واقوات فتركه ورجع الى دمشق
فأقام بها أياماً ثم بلغه ان الفرنج قصدوا
جيبيل واغناؤها فخرج مسرعاً وكان قد
بمئ يستدعى الجنود وسار يقصد جيبيل
فلما علم الفرنج بخروجه كفوا عن ذلك
ثم ان صلاح الدين دخل بلاد العدو
حتى وصل الى انطرطوس فزحف عليها
وأخذها عنوة ثم احرقها ثم سار يريد
جيلة فأخذها عنوة ثم سار الى اللاذقية
فأخذها وغنم الناس منها ما فأن كثير من كان

بها قلعتان فلم تسلما فحاصرها حتى طلبا
الامان على أن ينجوا بأموالهم وأنفسهم
ماعد الغلال والالاح فأجابهم الى ذلك
ثم نزل منها الي صهيون فأخذها بعد قاتل
شديد الا قلعتهما فانها قاومت ثم سلت
على ان يدفع كل رجل عشرة دابير وينجو
نفسه

ثم تقدم السلطان صلاح الدين فأخذ
عدة قلاع اخرى من القلاع المنسية ثم أتى
(كاس) وهي قلعة حصينة على نهر العاصي
فقتلها قتالا حاراً حتى وحم وقل أكثر
من بها وكان لها قلعة اخرى تسمى الشقراء
وهي غاية في النعمة فسط عليها الحاقق
فطلب من فيها الامان ثم سار الى بزرته
وهي من الماقل لخصه التي يدرسا مثل
متناعتها وكان عددها أكثر من ٥٧٠ ذراعاً
فأخذها عنوة ثم سار الى دزرك فمزل
بها وقتلها حتى أخذها ثم نزل قلعة
غراس بالقرب من انطاكية فقتل قتالا
مرّاً واستولى عليها وراسه هل نفاكية
في امر الصبح فصالحهم على ان يطلقوا من
لديهم من المسلمين ويحرقوا المدينة بعد سبعة
اشهر ثم رحل السلطان الى حلب ومنها
الى حمه وسار منها الى بعلبك ثم دخل

دمشق ثم سار الى صفد وقاتل من بها من
الفرنجة حتى أخذها ثم أخذ الكرك ثم سار
الى كوكب وقاتل الفرنجة بها قتالاً صعباً
حتى أخذها ثم نزل بالقيس وسار بعد
ذلك مع اخيه الملك العادل الى زيارة
القدس ووداع اخيه لانه كان قاصداً مصر
ثم مر بمغارات ثم بمحج الساحل اينظر
في اموره ثم دخل عكا وسار الى دمشق
ثم خرج الى شقيف اربون وكان به الفرنجة
شاكراً لله في ذات يوم قيل ان
صاحب سيف قد حضر بنفسه لمقابلة
السلطان فذره صلاح الدين وكان ذلك
للملاء الفرنجة عقالاً عارفاً بالعريه فأخذ
مع صلاح الدين على نفسه المدينتين شارطا
لنفسه اقطاع حصن بفسكن دمشق
فأجابه صلاح الدين الى ما طلب

ثم وصل الى السلطان خبر بتسلم
الملك وكان قد رسل اليه فرقة من
حيه فحضره ثم ضم للسلطان ان ماقله
مثل انشقيف الفرنجة كان خديعة فأخذ
أسيراً وصيره الى دمشق

ثم بلغه ان من بقي بسورية من الفرنجة
قد جمعوا حوله وعقدوا عكا فأرسل
اليها السلطان فحاصرها الفرنجة من كل

مكان فاضطر السلطان لمقاتلة المحاصرين حتى فتح طريقا لاحضار الميرة والذخيرة واجلاء الفرنج عنها ولمزال يفتح الحصون والقلاع ويستولى على المدن التي كانت بيد الصليبيين

ولكن المسيحيين جمعوا شتيهم بعد كل هذا وقصدوا عكاه فافتحوها وساروا منها قاصدين عقلا فظلم الامر على صلاح الدين فقصدهم حتى صادفهم في ارسوف فحدثت بينه وبينهم وقائع عنيفة نال المسلمين فيها وهن شديد واتي السلطان الرملة وبلغه ان العدو يريد يافا فمر رأى رجاله على عدم يافا حتى لا يتخذها العدو قاعدة لاسترداد القدس وكانت يافا بلدة جميلة حصينة فذهبها وقال أهلها عنه عظيم وتشتوا الى كل جهة. ثم ارسل اليه ابنه الملك العادل من يخبره بأن الفرنج خابروهم في أمر الصلح على أن يأخذوا جميع البلاد الساحلية فرأى السلطان صلاح الدين ان الاتفاق معهم على ذلك فيه مصلحة لان عسكره كان قد أظهر للمسيحيين لما ناله من مداومة الحروب ثم خرج الى الرملة ومنها الى لد وأمر بأخربائها وأخرب قلعة الرملة أيضا وألحق بها قلعة البطرون

وكانت منعمة جدا

ثم ان ملك الفرنج طلب ان يقابل الملك العادل بنفسه فقابله فتحادتا في الشؤون المختلف عليها ساعة ثم طلب الملك ان يقابل صلاح الدين نفسه فأوعز هذا الى ابنه ان يخبره بعدم اللانع من ذلك حين يتم عقد الصلح

ثم ان السلطان صلاح الدين قال لبعض خاصته متى صالحناهم لم نأمن من فائلتهم والمصلحة ان لانزول عن الجهاد حتى نخرجهم عن الساحل او يأتينا الموت، ولكنه غلب على الصلح لئيرم عسكره من طول ممارستهم الحرب في أيامه فتم الصلح سنة (٥٨٨) ونادى الناصي بأن البلاد الاسلامية والنصرانية من سورية على اتحاد تام فقال الطائفتين من الفرح مالا يوصف وتبودلت الصلائق السياسية والتجارية

فقرض صلاح الدين على العودة الى مصر الا انه عرج على دمشق ليفقى بها اياما وكانت احب البلاد اليه فكث بها محاطا بأولاده الملك الافضل والملك الظاهر والملك الظاهر مظفر الدين الخضر المعروف بالشمر وأولاده الصغار ثم اصيب بالحمى

ولم تزل تترأيد حتى قضى نحبه سنة (٥٨٩) فأنصاب الناس من الجزع والكدم لا يوصف ولم يبق ذلك غيره لأنه كان من تحباء الملوك وأمائهم ناهيك انعمت ولم يترك لاولاده داراً ولا بيتاً ولا ضيعة ولا يوحديته غير سبعة واربعين درهما ودرهما واحد ذهبا صورياً. وناملت كتب القاضي الفاضل الى ولده الملك الطاهر صاحب حلب ما تلى :

« لقد كان لك في رسول الله اسمة حسنة ، ان رزقة الساعة شئ عظيم . ان كتب الى مولانا السلطان الملك الفاهر احسن الله عزاء وجبر مصابه وجعل فيه الخراب في الساعة المذكورة وقد رزل الملبون زلزالاً شديداً ، وقد حمرت الدموع المهاجر . وبلغت القلوب الحناجر وقد ودعت أباك ومخدومي وداعاً لا ياتي بعده وقد قبلت وجهه غنى وعنتك . وأسفنت الى الله تعالى مغلوب الحيلة ، ضعيف القوة ، راضياً عن الله عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبالباب من الجنود المهيئة والاسلحة الممعدة ما لا يدفع البلاء ، ولا ملك يرد القضاء . وتسمع العين ويخضع القلب . ولا نقول الا ما يرضى الرب ، وأما الوصايا عليك يا يوسف لحزونون وأما الوصايا

مما يحتاج اليها والآراء قد شغلني المصاب عنها . وأما لائح الامر فانه ان توقه افاق فما عدته الا نعمة الكريم وان كان غير ذلك فانه سائب المستقبل أهو نها مؤنة وهو اغول العقيم والسلام »

كان صاحب الدين من الملوك المحبين للعلم والعلماء من مآثره بمصر بناء مدرسة مجاورة لفسطاط الامام الشافعي ومدرسة بجوار المسجد الحسيني وحمل دار سعيد السعداء خزانة وجعل دار عباس مدرسة للحمية وحمل المدرسة المروقة بزين التجار بيارستانا وبى مدرسة بالقدس وخاقانه وبى بمصر مدرسة للملكية ووقف لها الاوقاف الكثيرة ولم يسب شيئاً منها الى اسمه وليس باسمه لا مدرسة الصلاحية بدمشق وله بها مدرسة للملكية ولكنها لا تنسب اليه وكان مع هذا الملك العظيم والسطوة الحرية كثير التواضع والنصف قريباً من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداواة وكان يحب العلماء ويقرهم ويحسن اليهم وكان يميل الى الفضائل ويستحسن الاشعار الحيدة ويردها في مجالسه حتى قيل انه كثير الاما كان يشد قولاً لابي منصور محمد ابن الحسين اخبرى وقبل انها لابي محمد





احمد بن علي بن خيران العامري و كان
اميرا بالمرية بالاندلس وهي هذه :
وزادني طيف من اهوى علي حذر
من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا
فكدت أوقظ من حولي به فرحا
وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا
ثم انتبهت وآمل تخیل لي
نيل المنى فاستحالت غبطتي اسفا
وقيل أنه كان يمجبه قول نشو الملك
ابي الحسن علي بن مفرج المعروف بابن
المنجم المعري الاصل المصري الدار وهو
في خضاب التيب :
وما خضب الناس البياض لقبحه
واقبح منه - بين يظهر ناصله
ولكنه مات الشباب فسودت
على الرسم من حزن عليه منازل
وذكر العماد الكاتب الاصبهاني في
كتاب الخريدة أن السلطان صلاح الدين
في أول ملكه كتب الى بعض اصحابه
بدمشق هذين البيتين :
ايها الغائبون عنا وان كنتم
ستم لقلبي بذكركم جيرا فانا
اتى مذ قد دنكم لأدراكم
يعيون الضمير عندى عيانا

وقد أفند اليه ابن التعاويذي الشاعر
بقصيدتين من بغداد فأولاهما :
ان كان دينك في الصبا بتدبني
قفف المولى برملى يبرين
التم ترى لو شارفت بي هضبة
ايدي المولى لثمة بخفوني
وانشد فؤادي في الظباء معرضا
فغير غزلان العرسم جنوني
ونشيدني بين الخيام و انما
غالطت عنها بالظباء العين
لولا الاعلى لم اكن لحاظها
وقلودها بجأذر و غصون
لله ما اشتملت عليه قباهم
يوم النوى من لؤلؤ مكنون
من كل تائهة على اترابها
في الحسن غانية عن التحسين
خود ترى قر السماء اذا بدت
ما بين سائلة لها وجبين
عادين مالمحت يروق نفورهم
الا استهلت بالدموع شؤوني
ان تنكروا نفس الصبا فلأنها
مرت بفرقة قلبي المحزون
واذا الركائب في الجبال تلتفت
فحينها لتلتقي وحيي

يا ليل ان ضاعت عهودى عندك
 فانا الذى استودعت غير ادين
 او عدت مغبرنا فانا فى الهوى
 لكم بأول عاشق مغبون
 وقد اقد عسف الفراق يطاق
 مبرات فى أسر الله راء رهين
 مالى ووصل الغائبات ابرمه
 ولقد تخالسن على بانساعون
 وعلام اشكو والدماء معناه
 بلحاضهن اذا الوين ديونى
 هيات ما ليض فى ود سرى
 ارب وقد اربى على حسين
 ومن البلية أن تكون معالي
 جلوى بخير ووفه خوره
 ليت الضنين على المحب يوصله
 لقن السحرة عن صلاح الدين
 وله قصيده اخرى فيه قل هب
 حياء ارضى فى هوى وتنصب
 والى متى تجس على وختب
 ما كان لى نولا ملاك ذلة
 لما مللت زعت أن مذب
 خذ فى اقاين الصدود فان لى
 قلبا على العلات لا يتقلب

انقلنى أسرمت بمدك سلوة
 هيات عطفك من سلوى اقرب
 لى فاك نادر حوايح ما تنطقى
 حزنا وماء مدامع ما تنضب
 أسيت أيلمتنا لنا ولياليا
 اللهم و فيها والبطالة ملعب
 أيام لا انواشى سد صلاة
 ولهى عليك ولا العزول مؤنب
 قد كنت تنصفنى المودة راكبا
 فى الحب من أخطارها اركب
 واليوم اقعن أن يمر بمضجى
 فى النوم طيف خيالك المتأوب
 ما خذت أن حديد أيام الصبى
 يلى ولا ثوب السية يسلب
 حتى تحلى ليل الغوى واخذى
 سار الدحي وانجاب ذاك النسيب
 وتناقر البيض الحزن فأعرضت
 عنى سعاد وأكرتنى زينب
 قلت وريعت من براض مفارقى
 ونحو جسمى بأن منك الاطيب
 ان تنقى سقى فحصر كاحل
 أو تنكرى شىب فتمك اشب
 يا صالبا بعد المشيب غرارة
 من عينه ذهب الزمان المنهب

أزروم بعد الاربعين وعدھا
وصل النعمى هيئات عز المطلب
لولا الهوى العذرى يادار الهوى
ما هاج لى طربا وبيض خلب
كلا ولا استجدت اخلاق الحيا
وندى صلاح الدين هام صيب
وقدمدح صلاح الدين جمع من الشعراء
وقصدوه من بلادهم فمنهم العلم الشاتاني
وقد مدحه بقصيدة رائية اولها :
أرى النصر مقروفا برايتك الصغرا
فسروا ملك الدنيا فانت بها احرى
ومدحه الميزب أبو حفص عمر بن
محمد بن علي بن ابي نصر المعروف بابن
الشحنة الموصلى بقصيدة اولها :
سلام مشوق قد راء التشوق
على جيرة الحى الذين غرقوا
ومنها قوله
وانى امرؤ أحببتكم لمكارم .
صحت بها والاذن كالعين تعشق
وقالت لى الآمال ان كنت لاحقا
بإبناء أيوب فانت الموفق
ومما قاله فيه بعض الشعراء :
الله أكبر جاء الهوس باربها
ورم أسهم دين الله داميا

فكم لصر على الامصار من شرف
باليوسفين فهل أرض تدانيها
فباين يعقوب هزت جيدها طربا
وباين أيوب هزت عطفها نايها
قل للولك تحلى عن ممالكها
قد آنى آخذ الدنيا ومعطيها
فلما انشده اياها اعطاء الف دينار .
ومدحه أيضا من الشعراء المجيدين ابن
قلاؤس وابن الدورى وابن النجم وابن
سناء الملك وابن الساعلى وابن البحرانى
الاربلى وابن ذهن الخصى والموصلى ومحمد
ابن اسماعيل بن حمدان الخبزانى وغير
الصلح  صلاح الدين  محمد بن شاكر
الكتنى الحلبي صاحب كتاب فوات
الوفيات وهو ملحق وتمة لكتاب وفيات
الاعيان لابن خلكان توفي سنة (٧٦٤هـ)
 ابن الصلاح  هو عمرو عثمان بن
عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن ابي
النصر الكردى الشهرزورى المعروف
بابن الصلاح الشرخانى الملقب بتقى الدين
العتيق الشافى
كان أحد أعلام عصره فى التفسير
والحديث والفقه واسماء الرجال ما يتعلق
بعلم الحديث ونقل اللثة وكانت له مشاركة

فوز عديدة وكنت قاروا سديدة
فرا نفعه في أول مره على والده ثم
انتقل الى الموصل وشتغل بها ثم رحل الى
خراسان وحصل فيها علم الحديث ثم رجع
الى الشام وتولى التدريس بالمدرسة الناصرية
بالقلس المنسوبة الى الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن أيوب ففتنل الناس
عليه وانتقموا به ثم انتقل الى دمشق وتولى
التدريس بالمدرسة الرواحية. ثم تولى
تدريس مدرسة ست الشام زمردخاوي
بنت أيوب وهي شقيقة شمس الدولة توران
شاه بن أيوب

وله تصانيف في علوم الحديث
ومناسك الحج وله اشكالات على كتاب
الوسيط في الفقه وجمع بعض اصحابه قاروا به
في مجلد

توفي سنة (٦٤٣)

صلى عليه السلام - ارشد بعض صلوات
سوت وزيار (صلى عليه السلام) دة بحل

(صلى عليه السلام) صبت

(الصلى عليه السلام) الصلب الامس

صلى عليه السلام - بمعنى صلته

صلى عليه السلام - يعطى صله انفس
شعر مقدم رأسه

(الدعوة الصالحة) مع الصلح
(انظر كية شعر)

صلى عليه السلام - الرجل الصالح صلحا
تدح باللس عنده - كة - فهو صديق

(صلى عليه السلام) تفاق وتكاف الصلح
صلى عليه السلام (الصلى عليه السلام) صوت

(تصلصل الحلى) صوت

(الصلى عليه السلام) الغنن الحر

صلى عليه السلام - يصلح صلحا قطعه
(اصطلاحه) استصلحه

صلى عليه السلام - الله على النبي أى احسن
عليه التناء وبذلك عليه . (و صلى الرجل)

أى أوف الصلاة ودعا

صلى عليه السلام - الدعاء والدين وفي

الاصطلاح الدينى عبارة عن ركعتين وسجود
وقراءة قرآن وتشهد . وهى احد أركان

الاسلام . والصلاة لمكتوبة فى اليوم
واحدة خمس وهى سبع عشرة ركعة من

تركباتها . وكذا - يتأب فلا لم يقب
قتل . وقال أبو حنيفة بل يجزى حتى

يصلى . وفى رواية لأحمد بن حنبل يقتل .
ومن بعض أصحابه لان يعامل بعد قتله

معاملة المرتدين فلا يصلح عليه ولا يورث
ويكون ماله فيئا

أجمع الائمة ان الصلاة لاتصح فيها
النيابة بنفس ولا بعال

شروط الصلاة اربعة الرضوء والوقوف
على بقعة طاهرة واستقبال القبلة والعلم
بدخول الوقت

على أنف أركانها سبعة وهى النية
وتكبيرة الاحرام القيام مع القدرة والقراءة
والركوع والسجود والجلوس آخر الصلاة
واختلفوا فيها عدا هذه السبعة من الأركان
اتفقوا على أن التكبيرة من الفروض

وانها لاتصح الا بلفظ وحكى عن الزهرى
انه قال ان الصلاة تنقذ بمجرد النية .

وقال ابو حنيفة تنقذ الصلاة بكل لفظ
يقضى التعظيم والتفخيم كأن يقول بل
الله أكبر الله اعظم ١٧ . ولو قال (الله)

ولم يزد صحت صلاته . واتفقوا على ان رفع
اليدين سنة . واتفقوا على أن القيام فرض لو
تركه القادر عليه بطلت صلاته . واتفقوا
على أن القراءة فرض على الامام والمنفرد
فى ركعتى الفجر وفى الركعتين الاوليين
من غيرها

واختلفوا فيما عدا هذا : فقال الشافى
واحدا تجب فى كل ركعة . وقال ابو حنيفة
لاتجب القراءة الا فى الركعتين الاوليين

واختلفوا فى وجوب القراءة على
المأموم فقال أبو حنيفة لاتجب سواء جهر
الامام أو خفت بل تسن له القراءة
وقال احمد ومالك لاتجب على المأموم
بحال بل كره مالك أن يقرأ المأموم فيما
يجهر به الامام سمع قراءته ام لم يسمعها
وفرق احمد فاستجبه فيما حافت به
الامام

وقال الشافى تجب القراءة على
المأموم فيما أمر به الامام

واختلفوا فيما يقرأ فقال مالك والشافى
واحدا فى المشهور عنه تعيين قراءة العائمة
وقال أبو حنيفة تصح بغيرها بما تيسر
(حكمة الصلاة)

الانسان مخلوق من الطين والطين
مادة فانية لا بقاء لها يعترىها الضعف
والهزال ثم لانهلال فيذهب الانسان ولو
كان أقوى الخلق واحلهم كأنه لم يكن
فىصبح نرايا تزدوه الرياح . ولكن الله
قد وضع فى هذا الجسد روحا منه . تلك
الروح التى بها تحقله وجميع مواهبه
الادبية

هذه الروح المودعة فى الجسد تحن
الى مصدرها وهو الله سبحانه وتعالى ، ولا

يرى لها كمال ألا بالاتصال به على كل حال من الأحوال ولكن كيف يتأتى ذلك لمن كان طول نهاره يشتغل في مهنته ثم يعود ليلاً إلى منزله فيأكل حتى إذا امتلأ بطنه وصعدت أبخرة المأكول إلى دماغه غالبه النعاس حتى غلبه فنام أو خرج إلى بعض اصحابه فأخذوا يتجادون أطراف الملح حتى قلت قواهم فخدمت أحسادهم؟ كيف يتأتى للروح أن تستمع بالاتصال بمصدرها وهي محبوسة في جسد طيبى صاحبها على هذا الشغل الساعل من صناعته وأهله واصحابه ؟

قد يعيش الإنسان على هذه الحال مائة سنة ثم ينحل جسمه ويتلاشى وروحه لم تنل من بفتيتها من الاتصال بمصدرها الذى نشأت منه حياحة من حياحتها بل هو الحاجة الجامعة لجميع حياحاته أذنه تستمد وجودها وبه تستم بردها . وتستديم أشرافها ، إذا يؤتىها صاحبها بهذه الحاجة كانت كمن اقتطع عن عالمه فاقبضت وظهر الاقباض منها علي صاحبها بمظهر الوحشة والاكتئاب وعدم القناعة بشيء وربما ظن أن وحشته واكتسابه وعده قناعته بسبب املاقه من طعام الدنيا فيجد

في الاستنكار له ويخوض لذلك الغمرات والآهوال بل ربما تخيل أن وحشته واكتسابه نشأ من عدم أخذه حظاً من الملهيات فلقى بنفسه بين أحضانها وجره ذلك إلى الكس والدان ، قضى حياته في كلسا الحالتين شديد الكلب على الدنيا عظيم الشره فيما لم يبلغه اجتهاده . ناخرآ لما في يد غيره من الحطام ، دائم الحيرة كثير الملح حتى تنتهى حياته وهو بين تلك العوامل وما درى ذلك المسكين أنه لو نال الدنيا ملكاً ، ومن فيها خولاً وخداماً . وامتد سلطانه حتى حكم على هذه المجموعة الشمسية . وهو مع ذلك حارم وروحم من الاتصال بمصدرها السامى ما زاده ماله الاحيرة ووحشة ثم انتهى وجوده بين دافع هلع وعامل حرج كما تنتهى حياة كل عريب عن عالمه

من هنا يتبين أن اتصال الروح بمصدرها السامى ولو في اليوم واليلة لحظات . من الصعوبات للإنسان لذلك شرع الله الصلاة في كل دين وقد ثبت أن أكمل أنواع الصلاة هى الصلاة في الاسلام لما يتقدمها ويتخللها من الاعمال المينة على كمال الاتصال بالله

يبدأ المؤمن صلاته بالوضوء وهو كما
سنينيه من حاجات الجسد الماسة بالحياة ،
ثم يقف موجها وجهه للكعبة راغبا يديه
قائلا الله اكبر . أتدري ما معنى هذه
التكبيرة وما وجه جعلها في بدء الصلاة ؟
لأنك ان احدنا وهو ذاهب الى
الصلاة يكون خارجا من العمل او محاطا
بشواغل من الفكر ، او مهتما بأمر خطير
ولكنه بقوله (الله اكبر) يكون قد خلى
كل ملسوى الله من المواجه والوساوس
وكأنه يقول الله اكبر من كل ما شغلني
فلست بمنصغ الى حديث نفسي ، ولا
هاجس شيطاني بل انا متوجه الى الله
فطرتي غير مفكر في سواه ولا شاغل نفسي
بما عداه

اذا اتقن احدنا هذه التخلية الذهنية
والقلبية . وصدق العزم في توجهه الى مولاه
خاص فؤاده من الشوائب فأشرق عليه
الحق سبحانه وتعالى ، وامده بصلته ونوره
فأحس الانسان بروح جديدة تنبت فيه
وطمأنينة كاملة تستولى عليه ، وسكينة تامة
تنزل اليه ثم اذا تلا عليه بعدها فاتحة الكتاب
واعقبها بسورة أو يضع آيات قلب حاضر
وضمير طاهر ازدادت الصلة بينه وبين

ربه ، وبتوالي الصلوات تقوى هذه الرابطة
السلوية فيه فيصير انسانا بلعنى الصحيح
لانسانا يقيمه المم الحقيق ويقعده ويرعبه
الوهم الصريح ويزيده

قصد الشارح سبحانه وتعالى من
فرض الصلاة احداث هذه الصلة ،
فالصلاة وسيلة لغاية عالية هي هذه ،
ولست هي ذاتها غاية فلا يجوز لانسان
أن يستند ان الله فرض علينا الصلاة لنقوم
وقعد تالين القرآن بلا تدبر ولا تفهم .
بل يجب عليه أن يستند بأن هذه الصلاة
وسيلة للاتصال به سبحانه وتعالى
والاستمداد من نوره وقوته

هكذا فهم من كان قبلنا معنى
الصلاة فكان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلى حتى تتورم قدماء ويركع مدة ما يقرأ
أحدنا خمسين آية ويسجد كذلك . وروى
عن اتباعه الصادقين ما يقرب من ذلك
فكان منهم من اذا قام للصلاة اقطعتم
عنه الخواطر فلا يبي شيئا حتي ولو اودى
في جسده

فلينا ان نجتهد في جعل صلاتنا
صلاة صحيحة بالفكر فيما قرأ وبالتوجه
الى الخالق بهمة كبيرة وعزم صحيح والا

ذهب تعينا منها سدى . قال عليه الصلاة والسلام من مصل ليس له من صلاته الا الثعب

﴿صَلَاةُ الْيَهُودِ﴾ - كُنِيَّةُ يَهُودٍ
(صَلَّى الْفَرَسُ) جَاءَ تَالِبًا لِّلسَّابِقِ
وَيُقَالُ لَهُ الْمُصَاصِي
﴿تَسَلَّى﴾ اللَّحْمَ بَعْضَاهُ بِصَلَاةٍ
شَوَاهِ

(صَلَّى النَّارَ) بِصَلَاةٍ مِمَّا دَخَلَهَا
(أَصْلَاهُ النَّارَ) ادْخَلَهُ فِيهَا
(الصَّلَّى) النَّارَ وَقِيلَ الْوُقُودُ
(الصَّلَاةُ) النَّارُ وَالْوُقُودُ
﴿صَمَّتْ﴾ يَصْمُتُ صَمَاتًا وَصَمَامًا
سَكَتَ
(صَمَمَتْهُ وَأَصَمَتْهُ فَصَمَّتْ) أَيْ
سَكَتَهُ فَكَتَ

(الصَّصُوتُ) الْكَثِيرُ الصَّمْتُ
(حَافِظُ صُصَمَتٍ) لَأَفْرِجَ فِيهِ
﴿صَصَدَ﴾ يَصْصُدُ صَصْدًا قَصْدُهُ
(الصَّصَدُ) السَّيْدُ وَنَدِيمُ
﴿الصَّصِيْمَةُ﴾ مَذْرُوبٌ رَهَبٌ
﴿صَصَغَ﴾ التَّيْءُ جَسَ فِيهِ الصَّصَغُ
﴿الصَّصَغُ﴾ مَادَّةُ الصَّصْفِيَّةِ هِيَ
الْمَادَّةُ اللَّعَالِيَّةُ الْفَرْجَةُ الَّتِي تَسْتَحْرِجُ مِنْ

بعض الثنائيات وهي ليست واحدة في جميع
الثنائيات بل تمدح على حسب اختلاف
أحوال الثنائيات التي تستخرج هي منها
كالجذور والسوق والاوراق والجسوب
وما يخرج بنفسه من قشور بعض الاشجار
وهي مع ثمة عاتقها لا تلتصق أو صافها مع
كثيرها عاتقه الرقيقة والضمه أو قفحة لزجة
تذوب في الماء

ثلاث المادة لاندوب في الكحول ولا
في لابر ولا في ريوت وهي القاسعة
التي يويه الكثرة المقدرة في النبات
والحملة لاولي جميع أجزائها فتوجد دائما
في الأزرار المعمرة وغصينات الاشجار
الكثيرة تنوع مع تقدم النبات في السن
وتتحوّل بالعمليات التدريجية الى قواعد
حرة

وقد حلت الكيمايون المادة الصمغية
فوجدوها مكونة من صمغ صمغى وحب
مخروط جيو في وحمص خبي خالص واملاح
مختلطة ووجدوا ان هذه الصمغ كخواص المادة
اخفاية حيو نية فلهذا صمغ الكثيراء
والصمغ العربي إنما هو محلول تخزين لهذه
الصمغ في مادة فنية لئلا تكون دالعمالية

أو اللزجة مستحضرات اقرباذينية قمع من المحلول المائي لقاعدة لعابية أى صمغية أولبوزور واثامر وانما تحتوى عليها وتستعمل لتمطى القوام للادوية أو لتربط اجزاءها بعضها ببعض كاللعوقات والبسوعات والحبوب أو لتعاقب بعض جواهر ملحية أو غيرها مما لا ينوب في الماء كالستحضرات الزبقية فانها يستعمل لها لعاب الصمغ العربى أو الكثيراء

وكما تؤخذ الصمغ من النباتات تؤخذ ايضا من الحيوانات ولا سيما الصغيرة والعائشة في الماء كالاسماك ولكن اكثر ما يستعمل فيها في الطب هي الصمغ المستخرجة من النباتات فاذا اضيف الماء لتلك المادة الصمغية استحالت الى لعاب حقيقى فاذا لامس اللعاب منسوجات حية مدد اليافها المركبة لها تمديدا مع استرخاء فتصير أقل مقاومة للضغط فمع انتفاخها تفقد متانتها التي كانت لها أولا وبذلك تكون الادوية المعالية لمطلقة مرخية مسكنة تعالج بها التهابات والالتهابات فتستعمل مشروبات وحقن وزروقات وتحضر منها كمادات وضمادات مرخية منضجة

قال برزيليوس يحتوى الصمغ النقي على ١٢ ذرة من السكر بون و ٢٢ من الابدوجين و ١١ من الاوكسجين وينتج من هذا التحليل ان تركيب الصمغ والسكر واحد ولكنهما ليسا متساويين من جميع الوجوه لان سكر القصب يحتوى على ذرة من الماء قابلة للانفصال مع ان هذه الذرة لا يمكن فصلها من الصمغ

ويمتاز صمغ الكثيراء بوجود جواهر الباصورين فيه وهو صلب عادم اللون والطعم والرائحة نفس شفاف غير قابل للتبلور ويصر سحقة ولا يقبل الذوبان في الماء البارد ولا الحار ولكن ينشر به فينتفخ منه ولا ينوب في الكحول ولا يحصل فيه تخمر كحولى

(الصمغ العربى) يستخرج من نبات يسمى اكاسيا او كما تقول العرب اقاقيا وهو شجر وشجيرات فيها شوك غالبا وازهاره آسية الشكل والاوراق متعاقبة والغالب انها ثنائية الريش وجميع انواع الاقاقيا تتميز بطلاقة شكلها ورائحة ازهارها اعظم محصولات اشجار الاقاقيا أو الاكسيا هو الصمغ العربى الكثير الاستعمال الناتج من انواع كثيرة من هذا الجنس

وانما نسب للعرب لانه يثقى من بلادهم
من قديم الزمان والافهم يوجد في كثير
من البلدان

الصمغ العربي يتكون كياويا من
صمغ قابل للذوبان يسمى عربين ومن
مقدار يسير من بقايا منسوج ومن حمض
وفوسفات الكليس فيه مكون من ٢٣.٧٣
من الكربون و ٥٧ من الاوكسجين
والايدروجين بالغة اذير اللازمة لتكوين
الماء ويحتوى ماعدا ذلك على مقدار يسير
من جواهر ماحية

(استعمال الصمغ) خاصة الارثا في
الصمغ عظمية فيرخى الياف المنسوجات
الحية ويحس بتلك النتيجة في الاعضاء
المتشعبة كما يستعملها من حلقته المرضية
زائدة الزبدة والذغالية الحوية فيكون
الصمغ مرخيا ملطفا مسكنا مدلا ويستعمل
محلوه المائى بدرجة حرارة باردة فيكون
مشروبا نافعا يقيننا في التهابات والانتهايات
التي في الطرق الغذائية فيحتفظ فيه لاسمال
والدوسنطاريا والقولنجيات ولزحير
والتعنى وغير ذلك

واذا استعمل هذا المشروب فلما
كان ايضا نافعا في التهاب الاعضاء

الصدية كالالتهابات الرئوية والبلوز وية
والانزلات البسيطة فيلطف جميع انواع
الدمال ويساعد على قلع التهابات وغير
ذلك

ويجرب ايضا في فنت الدم وقد
استعمل في المرض في هذه الامراض
٤ - والصدية العربية الندية معجينة العناب
او نفوسية - - - - -
تتبع الاعضاء بالتهابات الكلى
والصمغ لالتهاب ايدي الالتهابات خيمية
ويكون وسعة قويه متى اضطهر
الغيبب التعريف ومة حركات الاعضاء
ومعالمه تنه مرضى

وبعضى بعض في اخذات الضوطة
المشاعفة الضعف في الامراض المزمنة
التي يصح فيها هذه الصمغ لانه
يفنى تغذية لغيره ويكسبه ايضا
فتكون منفعة مرزوخة لانه يهضم حيث
لاسهضم الغذاء الخفيف و ذلك لا يكدر
المعدة ويقتصر ذان لا يكون مضاعفا
الامراض اخذت حد التالى فيها الحية
النافعة غير ان هذه الاحوال مدرة

ولا يعنى ايضا في لآوت مخاطية
المصاحبة لتعجين وسدد في تلك الاغشية

لانه يزيد في تلك الحالة وسيا أغشية الدم
حيث يصير لزجا أيضا

والقوام اللزج للصمغ استدعى استعماله
في الانزفة على ان يكشف الدم ويصيره
أقل قبولا لخروجه من الفوهات الدموية،
والسودانيون يستعملونه لذلك كحكي عنهم
ويستعمل أيضا لذلك شراب الصمغ
وقد علم ان القوى المضمية قد تتسلط على
الصمغ وتجعله الى كيلوس ويحصل ذلك
بالاكثر اذا كان في المدة والامعاء قوة
مادة حيوية وكذا اذا كان الصمغ
متعلقا بقواعد آخر غذائية بل يظهر انه قد
ينهمض وان أخذ قويا ليس معه غيره اذ قد
تبعث به دون غيره قبائل كثيرة مدة اشهر
في بعض الاماكن حيث لم يكن غيره
ومن تحقيقات العالم ماجندى لمعرفة
حالته الغذائية انه غذى به كلابا فهزلت
في الاسبوع الثاني وحصل لها ضعف عظيم
وماتت في نحو ثلث اسبوع. غير ان الكلب
من الحيوانات الاكالة للحم. ولكن الجهاز
الهضمي الطويل المضاعف في الحيوانات
الاكالة للنبات فانه يتحمل الصمغ زمنا
طويلا وينتهي حاله بأن يمثل الصمغ فيه
كالغذاء.

وأما استعمال الصمغ من الظاهر قليل
ومع هذا قد أوصى بوضع مسحوقه الناعم
على موضع العلق لايقاف الدم
وقد ذكر وامثاهدات تنفيذ قوة فاعليته
زرقا في القروح الناصورية فيذاب منه
لذلك نصف أوقية في اربعة أوقيت من
الماء الفاتر ويستعمل على هذه الصفة
(المقدار وكيفية الاستعمال) الصمغ
المفسول يصنع بأخذ الصمغ العربي الاحمر
السنباجي ويزال منه بالقشط الوساخة
السطحية ثم يكسر قطعاً تغسل بأن تدلك
باليد بالماء البارد. اذا غسل سطحها جيدا
توضع على مرشح ليقطر ماؤها ثم تجفف
على منخل فجزء الصمغ الذي ذاب وغطى
سطح القطع يجف ويتكون منه شبه طلاء.
فتوضع تلك القطع في الفم لتذوب ببطء.
ومسحوق الصمغ يصنع بأن ينظف الصمغ
من الاجسام الغريبة المتصقة به ويجفف
في محل دق لطيف الحرارة ثم ينعم بالدق
بدون ان تبقى منه فضلة وهو ينفع لعمل
العايات وتقسيم الدهن في الجراح
والمقدار من المسحوق في الجرعة من
٣ غرام الى اربعة غرامات. وماء الصمغ
يصنع بأخذ مقدار من ١٦ الى ٣٢ غراما

من الصنع و ١٠٠٠ من الماء البارد يفسل
الصنع بالماء البارد تزال عنه المادة المرة ثم
يذاب بالنقع في الماء ويمكن أن يذاب
الصنع على الحرارة

ويحضّر أيضا ماء الصنع وقتيا من
الصنع المجروش ولسكن في أي حلة من
هاتين الحالتين تكون الجرعة أقل قبولا .
وأفراص الصنع تصنع بأخذ ٧ غرامات
من كل من مسحوق الصنع ومن الصنع
غير المسحوق و ٢٤ غراما من مسحوق
السكر وغرام واحد من مسحوق زهر
البرقال . ولعاب الصنع العربي يصنع
بجزء من كل من الصنع المجروش والماء
البارد يمزج ذلك في هاون من
المقدار من نصف أوقية إلى أوقية اليوم
والعادة أن يستعمل ٣ ملا لأدوية أخرى
والجرعة الصغرى ويقال لها الجلاب
الماء تصنع بأخذ ٨ غرام من الصنع العربي
غير المجروش و ٢٥ من السكر البسيط
و ٨ من ماء زهر النارج و ١٢٥ من الماء
الماء يفسل الصنع بدل الصنع غير
المسحوق

والجرعة الصدرية التي يقل لها
الجلاب المضاد للسعال تصنع بأخذ غرام

واحد من كل من الصنع العربي الأبيض
والماء المصفى و ٨ غراما من شراب السكر
يفسل الصنع مرتين بأن يعمك باليد
لحقات في ضعف وزنه من الماء البارد ثم
يوضع ملامسا للماء الصافي ويحرك زمنا فزنا
ليسهل ذوبها ثم يصفى للعاب من خرقه
صوف بيضاء بدون عصرو ويخرج بشراب
الكريم ثم يطبخ إلى ٢٩ درجتين من الأريومتر
وكنوا يذيبون الصنع على الحرارة ولكن
يتحصل بذلك صم أقل سيولة (انظر
المادة الصنية)

(صنع البصرة) هو جوهر صمغى جلب
لأوروبا من بلاد العرب وماحول البصرة
وغدها وهو قنم أو صفائح جبلية البياض
شعقة صغيرة جدا تدبده الجفاف موسخة
برزقة و صخرة تحتها حفصية وعدة الطعم
ولا تذوب في الماء ووهليا وإنما ترم فيه
ويتكون منها شه جديدة كثيرة البياض
والسفدية . د مضه ذلك الصنع تحت
الاسنان سمع له تبه صرير . ومن الخطأ
تسميته بالصنع لأنه لا يذوب في الماء وهو
مركب من جزء عظيم من قعدة خصة
سموها بالصورين ولا يبر النبات المنتج لهذا
الصنع بالضبط ولا يدخل هذا الصنع

في الاستعمال

(صنغ جلة) يطلق هذا الاسم على صنف آخر من الصنغ العربي وإنما نسب الجلة لكونه يمر عليها والا فهو يأتي من الهند مع قوافل الشام ومصر وقد يوجد في صنغ السنغال بكثرة والصنغ العربي بقلة (صنغ أوروبا) نسي بهذا الاسم صموغ تفرز من كثير من الأشجار ذوات النوى المنسوبة لفصيلة الوردية كشجر الكرز والشمس والبرقوق وغيرها إذا كانت عتيقة في السن . وهذا النوع من الصنغ محمر شديد الشفافية عديم الرائحة والطعم مركب من جزئين أحدهما قليل ينوب في الماوي شبه الصنغ العربي والآخر لا ينوب وهو الادرجتين أى الكثيرين صنغ أوروبا يكون أولا ليناثم يكتسب قواما لزوجة ولكن لا ينجف أصلا كصموغ أفاقيا وجزؤه الذى لا ينوب يتنفخ كثيرا في الماء فينتج من ذلك لعاب تخين ولا يستعمل هذا الصنغ الا في الصنائع ويمكن استعماله لتحضير مغليات صدرية وغير ذلك

(صنغ ساقس) اسم لجوهر صنف يظهر أنه من الكثيراء الغنيظة غير

النمية ينتج في بعض قرى جزيرة ساقس من شجر يستنبت هناك مع الانتباه فيكون قوامه كالكرز ويحمل ثمارا صغيرة حمراء خشنة لا يمكن أكلها . ولذا يقال ان هذا الصنغ كله ينهب الى القسطنطينية ليستعمل في السرايات وقد يوجد منه شيء عند الصيدلانين بأوروبا حيث يدفع لهم باسم الكثيراء العامة

وهو مكون من ورقات متراكمة بعضها على بعض وملته في غاظ الاصبع وأقل ويلين في الفم ويدبق به اذا وضع فيه ويقلوب جزء منه فيرى عديم الطعم (صنغ ساسا) يسمى ايضا بالكثيراء الكاذبة ويستعمل لغش الكثيراء وقد يباع في المتجر مسمى باسم صنغ وهو كتل حطية مصقولة السطح ولونه أشقر واكثر شفافية من صنغ الكثيراء ويتنفخ في الماء الذى مثل حجمه ١٠٠ مرة وهو مكون من عربين وباصوردين ونشا وجوهر خشبي ويظن أنه هو الذى سماه جالينوس أوبوجليانوم ويحني في طرغوديت من افاقيا ساسا ليفش به المر (المادة الطبية) (الصنغ المرن) هذه المادة توجد في نباتات كثيرة من الفصيلة الفربونية

يشق شقوقاً غائرة في قشوره واستقبال
العصارة البيضاء التي تسيل منه في أوان
من الطين ثم تجفيفها على النار ولونه اسمر
صلد . وهو كثير اللدونة لا يذوب في الماء
ولا في الكحول ويذوب في الاثير وفي
الزيوت العطرية ويحترق في الهواء بذهب
لامع كثير الدخان

معظم الصمغ المر ينبت في من أمركا
الجنوبية وجزيرة جاوة
الصمغ الاصفر داخل خرق لاذن
أورنج

الصمغ الأبيض الرجل يصمغ
انسلت أذنه فهو أصم

(صمغ) حمله أصم

(أصم الرجل) بمعنى أصم

(أصم) أرى أنه أصم

(صمغ القارورة) سدادتها

(الصمغ) فقدان حاسة السمع

(أفقر أذن)

شجر الصنوبر شجر من نوع كثيرة
نافعة جداً ويوجد منها غابات متسعة
في المناطق الباردة من الكرة الأرضية
وينبت في المناطق الحارة نوع منه
يرتفع شجرة الى نحو ٥٠ متر فكثر

وبعضها الى أربعة أمتار أو خمسة .
وجميعها أوراقها مخروطية طولها من قيراطين
الى قدم منصنة نحو قاعدتها بقصد صفيح
وأزهارها هرية ذات مسكن واحد وطلع
الذكور منها كثير جدا اذا حانت الرياح الى
بعد ثم سقطت على الأرض من أنه مطر
من الكبريت ونحوه مخروطي مختلف
الحجم بحسب اختلاف الانواع وهو لا
ينضج الا في السنة الثانية

والصنوبر الحلى لا تنضج ثمرة الا
في السنة الثالثة وما كان معظم هذه الثمار
حاجيا تحمله الرياح الى بعد فيتوزع على
وجه الأرض وتتكاثر اشجاره بهذه الكيفية
وجميع أنواع الصنوبر تنحصر منه كمية
مختلفة من الزايت والقطران وخشبها يكثر
زما طويلا وهو نافع للمرات متى اتخذ
من شجر كبير وكل من دبحا وانفعها شجر
الصنوبر الذي ينبت بنفسه في أوروبا

(شجر الصنوبر الذي ينبت بنفسه)
يسمى بصنوبر ديجيا وصنوبر روسيا
وصنوبر خرة السوارى لانه تتخذ منه
ريات السفن

هذا الشجر يتكاثر بسرعة ولولا
ذلك لفنى منذ قرون لانه يقطع بكثرة

ولاجل اكساب هذا الشجر جميع
نموه ليبلغ ٣٠ مترا ينبغي ان تزرع منه غابة
فبهذه الكيفية ترتفع ساقه مستقيمة وتبقى
قشرته ملساء صاربة للسنباجية وفروعه
الثلاثية أو الرباعية تتكون منها حلقات
متباعدة بعضها عن بعض ويصير خشبه متينا
وطول اوراقه ثلاثة قراريط في النباتات
الحديثة الجيدة النمو وقبراطان قط في
الاشجار الشابة ولونها أخضر ضارب
للسنباجية وهي مخرازية متينة يابسة وثمارة
مخروطية صغيرة اقصر من الاوراق ويزده
ينضج بعد مضي سنتين

وهذا الشجر ينمو الى أن يبلغ مائة
سنة ويستخرج منه بالنق مقدار عظيم
من الراتنج ومن مزايه أن تتأني زراعته
في الاراضي العقيمة الرملية فتكفيه ارض
رملية جيرية جافها أكثر مع رطوبتها
والجبال الرملية والجنوبية هي التي تواقه
كثيراً فان جذوره القصيرة الدقيقة يبلغ
طولها فيها من ٢٠ الى ٢٥ قدما وتصير في
غلظ القراع وتسبح بين الصخور لانها
تألفها أكثر من الاراضي الخصبية المعرض
الشمالي يواقه ولا يكون ضروريا على قم
الجبال

(زراعة بزره في الارض) لاجل
انشاء غابة من هذا الشجر فأحسن طريقة
لذلك أن تزرع بذوره فيها لكنهم لم يتفقوا
على أحسن طريقة تستعمل للحصول النجاح
في أقرب وقت فاذا كانت الارض مكشوفة
تحرت حرتا قليل النور ثم يزرع فيها بزر
الصنوبر مختلطا مع بزر الشوفان نثراً باليد
في فصل الربيع . وبما أن الشوفان ينبت
سريعا فيبقى الصنوبر الحديث وفي هذه
الحالة ينبغي أن يزرع الشوفان خفيفا ويترك
لموت في أرضه . فاذا حرت الارض
حرتا فأثرا فلا ينجح الصنوبر كما اذا زرع
في أرض متخلخلة قليلا لأن الارض اذا
حرت حرتا فأثرا أثر فيها الجليد في البلاد
الباردة ورفضها في فصل الشتاء فيقلع
جذور أشجار الصنوبر الحديثة ويميتها
والاحسن ان تزرع بذور هذا الشجر
خطوطا متجهة من المشرق الى المغرب
ومتباعدة من خمسة أقدام الى ستة
واذا كانت الارض مغطاة بنباتات
حشيشية أو بشجيرات فتحت فيها خطوط
غورها من أربعة قراريط الى خمسة وعرضها
من سبعة قراريط الى ثمانية بالاتجاه الذي
ذكرناه ثم يزرع بزر الصنوبر في فاع هذه

الخطوط فلنباتات الحشيشية والشجيرات
تقى نباتات الصنوبر الحديثة من تأثير حر
الشمس

وأيا كانت الطريقة التي تستعمل
لزراعة الصنوبر في مكانه ينبغي الاجتهاد
في أن لا تكون كل بزرقة متباعدة عن رفيقها
الاحقة قراريط وعرضها من سبعة قراريط
الى ثمانية بالاتجاه المذكور ثم يزرع بزر
الصنوبر في قاع هذه الخطوط فالنباتات
الحشيشية والشجيرات تقى نباتات الصنوبر
الحديثة من تأثير حر الشمس

إذا لم تيسر زراعة بزر هذا الشجر
في مكانه زرع ورشا بارض خفيفة من
التراب ثم يبقى كما صارت أرضه حافة
والعادة ان تترك النباتات الحديثة في مكانها
سنتين فإذا نجح بنشائها ثقت بعد سنة واحدة
ولنقلها تعرق الارض ثم تعلق النباتات
بأن ينفذ تحت جذورها الملوحة المربع
بانحراف ثم تزرع بصلايتها في نحو مسنة
ثم تزرع خطوطها بعد قلعها بالامتباعدة
من ١٢ الى ١٥ قيراطا ثم تقى بعد زراعتها
وتترك سنتين في مكانها وكل سنة تعرق
لها الارض وتنظف من الاعشاب الحديثة
حينئذ فحينئذ إذا بلغ سن النباتات الحديثة

سنتين لو ثلاثه ولم تنبت بقوة حررت لها
الارض ضعف الارض المزروعة هي فيها
ثم تفتح فيها حفر غورها تسعة قراريط
وعرضها قدم وبسدها فدمان ويكون ذلك
في خطوط ومتى ابتدأ صعود العصارة
قلت النباتات بالغريرة التي ذكرناها ثم
وصحت في الحفر مني جهوت لها وينبغي
تنظيفها من الاعشاب الحديثة

اسحار الصنوبر الحديثة التي قللت
مرتين لا تقوى على ان تنبت في مكانها
وذلك لان جذورها تكون أقصر وأكثر
تفرعا من جذور الشجر التي لم تنقل
ويبقى بقايا بصلاية كبيرة ومن ذلك
يحصل النجاس

سحر الصنوبر لا يقوى على الاحمر
تكون منه غابات في بلاد الانجليز ينبت
من نفسه بعد على حمال لالب والبرنيه
وبعضه يصير نوعا متميزا عن غيره
وبعضه يصير صنف من الصنوبر البري
الصنوبر الحصى وهو شجر لطيف
المنظر يصو من ٢٠ الى ٣٠ قدما واوراقه
طويلة دقيقة خضراء ضبابية وهو ينبت
على سواطيء بحر الروم وفي الساء وبلاد
المغرب وجنوب فرنسا ومنه يستخرج كثير

من القطران

وقد اعتاد هذا الشجر اقليم مصر
فتنجح نجاحا تاما وخشبه جيد الاستعمال
للبناني

أما شجر الصنوبر المتداد الذي يؤكل
بزره فهو ينبت بالشام وجنوب أوروبا
ساقه تكتسب غلظا عظيما لكونها لا تنمو
الا الى نحو خسين قدما وتتخذ منه سوارى
السفن وأعماره مخروطية في غلظ قبضة اليد
تحتوى على ثمار بسيطة في غلظ الفستق
لا تنضج الا بعد ثلاث سنين وغلظها صلب
جدا يحتوى على لوزة لذيذة المذاق وهذا
الشجر ينمو طولا ببطء واشجاره الحديثة
يغشى عليها من شدة البرد ثم تتحمله حتى
صار سنها ثلاث سنين او اربع

(خواصه الطبية) أجوده الصنوبر
الحديث الابيض الرزين ولا تبقى قوته
أكثر من سنة يزيل الفالج والقوة والرعدة
والخدر والسكر زعن تجربة مطلقة والبرقان
والاستغناء وجس الفضلات وضعف
الكلى والمثانة. ومع البلوط يشقى سيلان
الرطوبات والحصى ويضعف البواسير
والمفاصل اذا كانت عن برد بل يزيله اصلا
وطبيخ خشبه يزيل الاعياء والتعب كيف

استعمل والقرع والقرع وعفونة المرق
وفساد رائحته والاسترخاء والزهل
والجلوس فيه يشفى المصدة والارحام
وينقى الرطوبات الفاسدة ويحلل العفونات
وان جبل الصنوبر في عمل طال مكثه
وكثر فمعه وهو من أفضل الادوية للصدر
والقروح ذوات المدة وامراض الرئة والكبد
مطلقا ودخانه من أجود الاكمال لحفظ
الاجنان وحدة البصر وازهاب السلاق
والجرب وهو يضر الموردين ويصلحه
السكنجيين والشربة من عصارتها ثلاث
دراهم ومن جبه عشرة دراهم ومن طبيخه
اوقية

❦ الصنديد ❦ السيد الشجاع جمه
صناديد

❦ الصندوق ❦ والصندوق وعاء
معروف جمه صناديق

❦ الصندل ❦ هو جنس من اشجار
جلت فصيلة واحدة وهو شجر كثير
الارتفاع قد تعود أهوية القطر المصري
وهو يزهر ويثمر كل سنة ويتكاثر من
بزره ويرغب في خشبه لصنع أدوات
الزينة نظرا لرائحة الزكية

اصله من الهند الشرقية وخشبه يستعمل

دواء استعمله العرب في الطب . وقالوا عنه انه شجر بالصين يشبه شجر الجوز الا أنه بسيط ويحمل ثمرًا كمنافيد الحبة الخضراء لم يعلم له نفع . ورقه كورق الجوز ناعم رقيق . قالوا وأجوده الابيض لمقاصيرى اذا كان لينادسما ثم الاحمر منه نوع أصفر خفيف

وفي الذيل ان هذا الخشب المعطرى يحرق في منازل الاغنياء من أهل الصين والهند والمرغوب فيه الكثير الاستعمال هو الاصفر بل لا يستعمل ويطلب من جزائر فدغيس ولذلك تسمى هذه الجزائر بجزائر الصندل والابيض أكثر وجودا وأقل اعتبارا

في القاموس الطبي أن ماوى الصندل الهندو جزائر الاقيانوس وملوك وغير ذلك وتلك الاخشاب تحتوى على مادة ملونة تسمى صنتالين

الانواع الموجودة بالتجرب من الصندل ثلاثة وهي :

الصندل الابيض وهو يأتي من النبات المسمى صنتاليرم البوم أى الصندل الابيض وهو ينبت في تيمور وسيام وشيلى وغيرها وله رائحة لطيفة عطرية ، يشقق بسهولة

يستعمل للتعطير كما يستعمل في الطب معرقا ومنبها وغير ذلك . وأطباء الهند تستعمل مسحوقه في الحميات المتددة الالتهابية واقفوها على ان فيه خاصية الترطيب والتسكين فيعتبرونه قوى الفمل اذا قمع في اللبن ويثبتون له اطفاء العطش وغير ذلك

والصندل الابيض الموجود بالتجرب يكون قطعًا معتمة من خشب منسجم مقطوع بالعرض وأحيانا يكون ذا قشرة متجافية فيقرب لونه من لون البالوط وطعمه يكاد يكون معدوما وهو خشب شديد الاندماج يصلح للصقل ولونه مبيض ثم يصير أصفر دأ كذا

والصندل اليسونى يقرب من السابق باعتبار لون الخشب ونوعه ورائحته ولكنه أقل صلابة من الابيض ولكنه يشبهه قابل للصقل تتصاعد منه رائحة قوية جدا عطرية تشبه رائحة الورد وطعمه مر

وأما الصندل الاحمر فينت بالهند وشايلى وقرو منديل وغيرها وقطعه يختلف حجوما خالية من القشرة خفيفة مربعة بالنحت على طول الياقها ولونها احمر نبيذى قايلا لها رائحة عطرية قوية وطعم قليل

الراينجية ضيف

وقد حل هذا الصندل فوجد أن
مظهره مركب من مادة ملونة خاصة بمموها
صتالين ، من مادة ليفية نباتية وليس
أكثر استعمالا في الطب من النوعين
السابقين ونسبوا له نفس خواصهما وأنه
يشفى من القولنج ويطرد الرياح وغير
ذلك ولكن الأحمر يوجد فيه خاصّة
قبض لا توجد في الأولين

(خواصه الطبية عند العرب) اطلب
اطباء العرب في وصف خواص الصندل
قالوا أجوده الأبيض المعروف بالقاصري
إذا كان لينا دسما ثم الأحمر ومنه نوع
أصفر خفيف لا فائدة فيه وللنوعان الأولان
كلاهما مفرح يمنع الخفقان وجا وحرارة
المعدة والكبد وحى الحار شربا وطلاء
ويقوى المعدة ويمنع فساد الاطعمة والقلاع
والبثور من الفم طلاء ويحبس النزلات
ويسكن الصداع مع نصفه عزودت ببياض
البيض . والأحمر مع دهن الزئبق يقوى
البدن ويمنع الأعياء . مع أن الصندل إذا
طلى بهج الحرارة بتكثيفه المسام يبرد موقع
في الادوية الكبار وفيه ترياقية . مع أي
يكن من المبرجات كل جقوة القرع ويسكن

نحو التفرس . ويمنع النزلات عن العين.
الايض له نفع أقوى في الحى الحارة البرسام
وضف المدة اذا جبل في المشروبات
ويزيل ضعف القلب . واذا حك الأحمر
على خرقه جديدة بهامورد وأخذ المحكوك
فجعل على ثور الفم أذهبها . واذا سحق
الأحمر ومزج به دهن الزئبق وسح البدن
قواء وأخرج الملل من العظام

(عطر الصندل) هو سائل زيتي
كثيف ذو رائحة عطرية خاصة ذات لون
عنتري مستعمل في الطب ضد السيلان
﴿الصنارة﴾ الحديد الدقيقة المعقاة
التي في رأس المعزل
﴿صنّع﴾ الشيء يصنعه صنعا
وصنعا عمله

(صافه) رشاه . و(تصنّع الشيء)
تكلفه

(اصطنع الرجل) أخذ عنده صنعة

أى احسن اليه وادهوره

(رجل صنّاع اليدين) أى حافق

في الصنّاعة

(الصنّيه) الاحسان

(المصانغ) القري والمباني من التصور

والمصنوف

صنعاء **صنعاء** مدينة باليمن قال ياقوت الحموي هي موضعاً احدهما باليمن وهي المعطى والاخرى قرية بنوطة دمشق . فأما اليمنية فبيل كان اسمها قديماً (نوزال) فلما واقتها الحبشة ورأسها حصينة قالوا صنعاء ومعناها حصينة فسميت صنعاء بذلك وهي قصبة اليمن واحسن بلادها تشبه دمشق لكثرة فواكهها وأودية صنعاء المعللة واقتنتها المطرزة بالحرير لها شهرة كبيرة وقد بنى بصنعاء امرؤ بن سابل ملك الحبشة كنيسة سماها قليس موه حداثها بالذهب وصنع حيطانها بالفضة ورسما بالجوهر وكاغرضه من ذلك ان يصل العرب عن الخليج الى الكوفة اليها فأتاها أحد الاعراب من قبيلة كنانة واتهك حرمتها فكان ذلك سبباً في اغارة الحبشة على مكة

قل ياقوت أيضاً وصنعاء قصر عمدان لا يبق منه الا حلال باليق في وسط المدينة

الصناني هو أبو بكر عبد الرازق بن همام من قاف الصناني مولى حمير قل أبو سند السامي قيل ما رحل الداس الى احد بعد رسول الله صلى الله

عليه وسلم مثل ما رحلوا اليه

روى الحديث عن عمر بن راشد الازدي مولا م البصري والاوزاعي وابن جريج وغيرهم . وروى عنه أئمة الاسلام في زمانهم سفيان بن عيينة واحمد بن حنبل ويحيى بن ميمية وغيرهم

ولمسة (١٢٦) وتوفي سنة (٢١١) باليمن

والصنعة بنو نسبة الى مدينة صنعاء وهي من اشهر مدن اليمن وزادوا التون في النسبة اليها وهي نسبة شاذة كما قالوا في بهراء بهرائي

قل أبو محمد بن عبد الله بن الحرث سمعت الصنعاني يقول: من يصحب الزمان ير الهوان . قل وسعته بنشد : فذاك زمان لبنائه

وهذا زمان بنا يلعب **الصنّف** الشيء حمله اصنافاً ومير معصه من بعض (الصنّف) الصفة

الصنّ الرجل صار ذا صنّان والصنّان ربيع الابط **الصنّو** الاح الشقيق جمعه

آصاء

صَوَّبَ صَوَّبًا اسكت

صَوَّبَ الصَّهْبَاءَ صَوَّبًا الخمر

صَوَّبَ صَوَّبًا صَوَّبَتْهُ الشَّمْسُ نَصْرًا
جَمِيعًا عَلَيْهِ

(صَوَّبَ الشَّيْءُ) إِذَا بِهِ وَ (انْصَهَرَ)

ذَابَ

(الصَّهْرُ) الْقَرَابَةُ وَزَوْجُ بَنَاتِ الرَّجُلِ
وَزَوْجُ أُخْتِهِ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا صَهْرٌ لِلْآخَرِ
قَوْلُ : (صَاهَرْتُ إِلَيْهِمْ) أَيُتَزَوَّجَتْ
مِنْهُمْ

صَهْرًا صَهْرًا حَوْضٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ

صَهْلٌ صَهْلًا الْفَرَسُ يَصْهَلُ وَيَصْهَلُ

صَهْلًا صَوْتٌ

صَهْلَةٌ صَهْلَةً مَقْعَدُ الْفَارَسِ مِنْ

الْفَرَسِ جَمْعُهَا صَهْلَاتٌ

صَابَ صَابًا الْمَطَرُ يَصُوبُ صَوْبًا

وَمَصَابًا (انْصَبَ)

(صَابَ السَّهْمُ) قَصَدَ

(صَابَتِ السَّمَاءُ الْأَرْضَ) جَاءَتْهَا

بِالْمَطَرِ

(صَوَّبَ فَلَانًا) قَالَ لَهُ أَصَبْتَ

(أَصَابَ السَّهْمُ الرَّمِيَّةَ) قَصَدَهَا

(أَصَابَ فِي قَوْلِهِ) ضَدَّ أَخْطَأَ

(الصَّوْبُ) الْجَمْعَةُ

(الصَّيْبُ) السَّحَابُ ذُو الصَّيْبِ

(الصَّيْبَةُ) الْبَلِيَّةُ

صَاتَ صَاتًا الرَّجُلُ يَصُوتُ صَوْتًا
أَحْدَثَ صَوْتًا

(الصَّيْتُ) الْذِكْرُ الْحَسَنُ

(الصَّيْتُ) الشَّدِيدُ الصَّوْتِ

الصَّوْتُ صَوْتًا هُوَ نَتِيجَةُ حَرَكَةِ

اهْتِزَازِيَّةٍ تَحْدُثُ فِي الْهَوَاءِ مِنْ جَسْمٍ اهْتَزَ

فِيهِ وَيَخْتَلِفُ شِدَّةُ وَلِينُ وَاحِدَةٍ عَلَى حَسَبِ

نَوْعِ الدِّبْذِبَاتِ الَّتِي أَوْجَدَهَا الْجِسْمُ الضَّارِبُ

لِلْهَوَاءِ . فَإِذَا تَكَثَّرَ زَيْدٌ مِنَ النَّاسِ وَصَمَمَتْ

كَلَامُهُ فَتَعْلِيلُ ذَلِكَ أَنَّ لِسَانَهُ وَالْأَجْبَالَ

الصَّوْتِيَّةَ الَّتِي فِي دَاخِلِهِ وَأَسْنَانَهُ وَفِيهِ

اتَّحَدَتْ عَلَى أَحْدَاثٍ رَجَاتٍ فِي الْهَوَاءِ مُتَنَوِّعَةٍ

فَاتَّقَلَّتْ تِلْكَ الرِّجَاتُ بَيْنَهَا إِلَى طَبْلَةِ الْأَذْنِ

فَتَقَلَّتْ تِلْكَ الرِّجَاتُ بَيْنَهَا إِلَى عَصَبِ السَّمْعِ

فَحَلَمَهَا عَصَبُ السَّمْعِ إِلَى الْمَخِ فَأَدْرَكَتْ

أَنْتَ مَا يَقُولُ

وَيُمَايِلُ عَلَى أَنَّ الصَّوْتَ هُوَ ارْتِجَاجَاتُ

تَحْدُثُ فِي الْهَوَاءِ إِذَا نُوِّ أَحْدَثَتْ صَوْتًا

دَاخِلَ نَاقُوسٍ مَفْرُغٍ الْهَوَاءِ فَلَا تَسْمَعُ لَهُ

حَا

وَمِنْ الْأَدَلَّةِ الْحَسِيَّةِ عَلَى هَذِهِ النَّظَرِيَّةِ

الْفُونُوغَرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ بَنَى اخْتِرَاعَهَا عَلَى

أن الصوت عبارة عن ذبذبات تحدث في
الهواء (انظر فوتوغراف)

صورته الشمس جفتته .
فَصَوَحَ أى ييس

(انصاح الشيء) انشق

(انصاح الفجر) اضاء

صوره اصلح له اصفى له

الصوديوم هو جسم بسيط

معدني ذوالمان ذوالمان ففى أشهر مركبات

الصوديوم كلور والصوديوم وهو ملح الطعام

وهو كثير الوجود فى مياه البحار مياه

المحيط الاطلاتيكى والباسيفيكى يحتوى على

٣١ غراما فى اللتر والبحر الاسود يحتوى

على ١٨ غراما منه وبحر الخزر يحتوى على

٦ غرامات والبحر الابيض المتوسط

يحتوى على اكثر من ٣١ غراما فى اللتر

صوره بصور صور آمال فهو

(اَصَوَّر)

(فى عتقه صور) أى ميل

(صورّه) جعل له صورة

(تصَوَّر الشيء) توهم صورته

(الصور) هو القرن الذى يتفتح فيه

الصورى هو أبو محمد عبد

الحسن بن محمد بن احمد بن غالب بن

غليون الصورى الشاعر المشهور

كان أحد الشعراء المجيدين بديع

الالفاظ حسن المعانى مليح النظام وهو من

محاسن أهل الشام له ديوان شعر جيدته

قوله :

أترى بئار أم بدين

علقت محاسنها ببنى

فى لحظها وقوامها

مافى المهند والردبى

ويوجهها ماء الشبا

ب خليط نادر الوجتين

مكرت على وقت اخ

تر خصلة من خصلتين

اما الصلود أو الفرا

ق فليس عندى غير ذين

فأجبتها ومدامى

تنهل مثل المأزمين

لاضلى أن حان صد

ك أو فراقك حان جنى

فكأنما قلت انهضى

فضت مسارعة لبسى

ثم استقلت أن حأ

ت عيسها رميت بأين

وفوائب أظهرن أذ

ياى الى بصورتين
سودتها وأطلتها

فرايت يوما ليلتين
ومنها أيضا :

هل بعد ذلك من يمر
فى النصار من اللجين
فقد جهلتهما لـ

سد العهد بينهما وبينى
متكسبا بالشعر يا

بش الصناعة باليدى
كانت كذلك قبل أن

يأتى على بن الحسين
قال يوم حال الشعر حا

ليه كمال الشعرين
وهذه القصيدة عملها الصورى فى على بن

الحسين والد الوزير أبى القاسم بن المقرئ
وهى جيدة السبك ولها حكاية ظريفة

وهى انه كان بمدينة عسقلان رئيس يقال له
هو المنتبى فجا بعض الشعراء وامتدحه

بهذه القصيدة وجاء فى مديحها :
ولك المناقب كلها

فلم اقتصرت على اثنتين
فاصنى الرئيس الى انشاده واستحسنها

وأجرل جائزته . فلما خرج من عنده قال له

بعض الحاضرين هذه القصيدة لعبد المحسن
الصورى فقال اعلم هذا واحفظ القصيدة

ثم أنشدنا . فقال له ذلك الرجل فكيف
حتى عملت معه هذا العمل من الاقبال

عليه والجائزة السنية؟ قال لم افضل ذلك الا
لاجل البيت الذى ضمنها وهو قوله (ولك

المناقب كلها) فان هذا البيت ليس لعبد
المحسن وانا ذو المنتبى فاعلم قطعا ان هذا

البيت ما عمل الا فى وهو فى نهاية الحسن
ومن شعر الصورى قوله وقد عمله فى

أخيه عبد الصمد :
واخ منه نزولى بقرح

مثلا منى من الجوع فرح
بت ضيفاله كما حكم الله

روى حكمه على الحرقع
فابتدأنى يقول وهو من السك

رة بل لم طافح ليس يصحو
لم تقربت قلت قال رسول الله

هو القول منه نصيح ونصح
سافروا فتنموا قال وقدنا

لتمام الحديث صوموا تصحوا
وذكر له الثمالى هذين البيتين :

٥٨٤ حقائق تكرر غرس جودكم
قدمها عشق فليبق ما غرسا
تداركوها وفي اغصانها رفق
فلن يعود اخضرار العودان يسا
واجتاز يوما بقدر صدق له فاشد :
رهينة احجار بيضاء ديدك

تولت فقلت عروة التمسك
وقد كنت ابكي أن تنكتوا

أنا البوء لكي انك ليس تستكي
توفي سنة (٤٥٩) وعمره ثمانون أو

اكثر

﴿صواع﴾ انصاع الرجل اعتزل
مسرحا

(الصاع والصواع) المكيال وهو
عند أهل العراق ثمانية امدل

صاع صاع الشيء يصوغه صوغا
على مثال مستقيم فصاع الشيء

(الصياغة) حرفة الصانع .
(الصيغة) النوع

﴿صواع﴾ بن الصاع هو ابو البقاء يعيش
ابن علي بن بهيس بن ابي السري من محمد

ابن علي بن الفضل لاسدي الموصل
الاصل الحلي لمولد وامنش منقب موفقي

للدين النحوي ويعرف بابن الصاع

قرأ النحوي أبي السخاء فتياان الحلبي
وأبي العباس المغربي والفيروزي وسمع
الحديث على أبي الفضل عبد الله بن احمد
الطخيل الطوسي بالموصل وعلى أبي محمد
عبد الله بن عمرو بن سويد التكريتي وغيرهم
وكان عالما بالحدود والتصريف قصد بغداد
ليدرسه في الحديث عبد الرحمن بن محمد
المعروف بابن الانباري وتلك الطبقة
بالعراق والحجيرة فله وصل للموصل بلفه
خير ودفته في الموصل وسمع الحديث
بها ثم رجع الى حلب ولما عزم على التصدد
للقراء سافر الى دمشق واجتمع بالشيخ
تاج الدين أبي اليمان زيد بن الحسن
الكندي الامام المسهود وصانه عن مواضع
مسكته في العربية وعن ما ذكر أبو محمد
الحري في الثغمة العشرة المعروفة بالحريية
وهو قداه في أواخرها (حتى اذا لا لا
الافق ذنب السرحان وأن انلاج الفجر
وحان) فاستهم جواب هذا المكان على
الكنائي هل الافق وذنب السرحان
مرفوعان أو منصوبان أو الافق مرفوع
وذنب السرحان منصوب أو على العكس
وقوله قد عمت قصيدته وان اردت
اعلاي بمدك من هذا العلم وكتب له

خطه بمدحه والثناء عليه ووصف تقدمه في

الفن الأدبي

قول هذه المسألة يجوز فيها كما يقول

ابن خلكان القى نقل عنه هذه الترجمة

يجوز فيها الامور الاربعة المختار منها نصب

الافق ورفع ذنب السرحان

وكان ابن الصائغ كثيرا ما ينشد

وقد كنت لا آتي اليك مخاتلا

لديك ولا اتنى عليك تصنعا

ولكن رأيت المدح فيك فريضة

على اذا كان المديح تطوعا

فضحت بما لم يخف عنك مكانه

من القول حتى ضاق بما توسعا

فلا تتخالك الظنون فانها

ما ثم واترك في الصلح موضعا

فلو غيرك المرسوم عندى بريئة

لا عطيب فيها مدعى القول ما ادعى

فوالله ما طولت بالقول فيكم

لسانا ولا عرضت للذم مسمعا

ولكننى اكرمت نفسى فلم تهن

واجلتها من أن تنل وتخصما

فباينت لا ان العداوة باينت

وقاطعت لا ان الوفاء قطعما

وهذه القصيدة هي لابن رشيق أبى على

الحسن

من مؤلفات ابن الصائغ شرح المفصل

لابى القاسم الزمخشري وشرح التصريف

الملوكى لابن جنى

ولد سنة (٥٥٦) بحلب وتوفى سنة

(٦٤٣)

﴿صاف﴾ الكيش يصوف صوفًا

كثر صوفه فهو أصوف

(صوفه) جملة صوفيا

(نصوف) صار صوفيا

(الصوف) شعر الشاة

(الصوفاني) الكيش الكبير الصوف

(الصوفي) هو العامل بمذهب الصوفية

﴿التصوف﴾ هو مذهب الغرض

منه تصفية القلب عن غير الله والصعود

بالروح الى عالم التقديس باخلاص العبودية

للخالق والتجرد عما سواه

هذا المذهب قديم كقدم النزعة الى

اوجده فان الانسان من منذ الوف من

السنين ادرك أن خلف هذه الغلف الجسدانية

سرًا مكتونًا لا يستثيره الا ارهاق هذا

البدن بالمجاهدات لاضفاف سطوته والخط

من سلطانه فنشأ هذا المذهب في كل أمة

راقية وليس شكلا مناسبًا لمقوله او افكارها

وقال الکتانی : التصوف خلق فن

زاد عليك في الخلق قد زاد عليك في الصفاء (انظر وحدة الوجود)

الصوف لاجل رفع الدهن عن الاقمتة الصوفية كالأغلبية ومثلا كلها تضر أولا في حمام صابوني فيه ١٦ غراما من كربونات الصودا في كل لتر من مائه ويدلك بفرشة ثم يشسل بالماء القراح ثم تعامل البقع بمغلي عرق الخلوة ويتحصل عليه باغلاء هذه المادة قدر نصف ساعة في الماء وهذا المغلي مافع أيضا في رفع البقع عن سائر الاقمتة الصوفية والكتيمرية والحريرية ومثله في النفع مغلي (اللوزرن) وان بقيت بقع صفراء بعد العمل فترفع بشلها بماء مضاف اليه بصع قط من حمض الستريك والاسيتيك

صالح على خصمه بصول صولا وصيالا سطا عليه وقهره (الصوة) الخطوة

الصول هو اراهيم بن العباس ابن محمد بن صول تكين الصولى الشاعر المشهور

كان أحدا لشراء المجدين وله ديوان شعر كله جيد منه قوله :

دنت باناس عن تناء زياده

وشط بليلي عن دنو مزارها

وان مقيبات بمنرج اللوى

لأقرب من ليلي وهاتيك دارها

وله نثر بليغ من ذلك ما كتبه عن

أمير المؤمنين الى بعض النفاة الخارجين

يتهددم ويتوعدهم وهو :

« أما بعد فإن لأمير المؤمنين امانة

فإن لم تكن عقب بعدها وعيدا فإن لم يكن

أغنت عزائمه والسلام »

وقد رأى القاصي ابن خلكان هذا

الكلام ينشأ منه بيت من الشعر وهو :

اناة فإن لم تكن عقب بعدها

وعيدا فإن لم يكن أغنت عزائمه

وكان يقول ما انكلت في مكاتبتي

قط الا على ما يجلبه خاطري ويجيش به

صدري الا قولي : « وصاروا يحرمهم يترزم

وما كان يعقلهم يستقلهم » . وقولي في رسالة

أخرى : « أرلوه من منتقل الى عقالي ،

وبدلوه آجالا من آمالي » : فاني ألمت بقولي

آجالا من آمالي قول مسلم بن الوليد

الانصارى المعروف بصريع القواني وهو :

موف على مهج في يوم ذيدهج

كأنه أحل بسعى الى أمل

وفي المقل والمقال بقول أبي تمام :
 فان ياتر الاصحاح قلبض والقن
 قراء واحواض انشايأ مناهله
 وان بين حيطاننا عليه فاننا
 اولئك عقالاته لا معاقله
 والا فاعلمه بذكركم اخذ
 عليه فان اخوف لاشك قتله
 وهو ابن اخت الماس بن لحنف
 الخنفي الشاعر المشهور ونسبه الى جده
 صول المذكور وكان أحد معات جرحان
 وأسمه على يد مد بن مقلب بن أبي صفرة
 وقل اخافه به افاصة حمرة بن يوسف
 السهمي في تاريخ جرحان الصولي جرحان
 لاصل وصول من بعد مبيع جرحان
 ويقال لها حول وهو عم ولد بن بكر محمد
 ابن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي
 صاحب كتبة بالوزير وعمره من المصنفات
 فانهم يجتمعون في العباس المذكور وقد
 ذكره ابو عبد الله محمد بن دود بن جرح
 في كتب الورقة قتله بن العباس
 ابن محمد بن صول خذني من خراسان
 بكى باسحق شعر خراسان الكعبة
 وارقبه لاد وشمه ده قصير في ثياب
 ونحوه الى عسيرة وهو من العباس بن

وأهله غير مدافيه واصله تركي وكان صول
 وفيروز أخيه بن ملكا جرحان تركيان
 تمجسا وصارا أشباه القرس فلما حضر يزيد
 ابن المهلب ابن أبي صفرة جرحان امنها
 فربل صول معه وسنه على يده حتى قتل
 معه يوم المقر وكان أبو عمارة محمد بن صول
 أحد احلة الدهاة وقتله عبد الله بن علي
 العباسي عم السجاح والمنصور لما خلع مع
 مقل بن حكيه المكي وغيره واتصل ابراهيم
 وأخوه عبد الله بندي الرياستين الفضل بن
 سهل ثم تنقل في أعمال السلطان ودواوينه
 الى أن توفي وهو يتقلد ديوان الضياع
 والتفقات سر من رأى للنصف من شعبان
 سنة (٢٤٣)

قل دجل بن علي الخراساني لو تكسب
 ابراهيم ابن العباس بالشر لتركنا في غير
 شيء

من شعره قوله :

لا يشبهك حمزة العيش في دعة

بروح نرس الى اهل وأوطان

مقي بكل بلاد نحت بها

هذه اهل وحيدان بجيران

ووسب هذان البستان الى مسلم بن

الوزير ومن قوله :

ولرب نازلة يضيق بها الفتى
 ذرعا وعند الله منها المخرج
 ضاقت فلما استحكمت حلقاتها
 فرجت وكان يظنها لا تخرج
 ومن شعره :

أولى السيرة طرأ أن تواسيه
 عند السرور الذي واساك في الحزن
 أن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا
 من كان يألفهم في المنزل الخشن
 وله ويثقال أنه كتبنا لي محمد بن عبد
 الملك الزيت وزير المعتصم :

وكنت أخى باخاء الزمان
 فلما نباصرت حربا عوانا
 وكنت أدم اليك الزمان
 فأصبحت منك أدم الزمانا
 وكنت اعدك للثائبات

فها أنا اطلب منك الامانا
 وله ايضا :

كنت السواد لقتلي
 فبكى عليك الناظر
 من شاء بعدك فليمت

فعليك كنت احاذر
 وأورد له أبو تمام في باب التسيب من
 ديوان الحماسة :

ونبتت ليلى أرسلت بشفاة
 الى فها نفس ايلي شفيها
 الأكرم من نبلي على فتبتني
 به الجاه أم كنت امرأ الاطيعها
 توفي سنة (٢٤٣) هـ

﴿الصولي﴾ هو أبو بكر محمد بن
 يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن
 صول تكنى الكاتب المعروف بالصولي
 الشطرنجي

كان من مشهورى الادباء الفضلاء
 روى عن أبي داود السجستاني وأبي العباس
 ثعلب وأبي العباس المبرد وغيرهم وروى عنه
 الدارقطني وأبو عبد الله المرزباني وغيرهما.
 ونادم أمير المؤمنين الراضى بالله وكان معلمه
 ثم نادم المقتدر بالله ونادم قبله المكتفى

كان اغلب فنونه عليه اخبار الناس
 وله رواية واسعة ومحفولات كثيرة. وكان
 حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول
 وكان اوحده وقته في لب الشطرنج

حكى السعدي في كتاب مروج
 الذهب ان الامام الراضى بالله أتى بمضى
 متنزهاته بستانا موقعا وزهرا راتما فقال
 لمن حضره من كان من ندمائه هل رأيتم
 منظرأ احسن من هذا؟ فكل اثنى وذهب

فيه الى مدحه ووصف محاسنه وانها لا ينفى
يها شيء من زهرات الدنيا فقال الراضى
لعب الصولى بالشطرنج احسن من هذا
ومن كل ما تصنفون

وذكر المسعودى ايضا ان الصولى فى
بده دخوله على المكتنى وقد كان ذكره
تخرجه فى اللعب بالشطرنج وكان الماوردى
اللاعب متقدما عنده متمكنا من قلبه
ممجيابه للبه فلما لعبا جميعا بمحضرة المكتنى
حل المكتنى حسن رأيه فى الماوردى تقدم
الحرمة فى الالفة على نصرته وتشجيعه
وتنبهه حتى ادهش ذلك الصولى فى اول
وهلة فلما اتصل اللعب بينهما وجمع له الصولى
مئاته وقصده غلبه غذا لا يكاد يرد عليه
شيأ ونبين حسن لعب الصولى للمكتنى
فعدل عن هواه ونصرة الماوردى وقال
لعماد ماء وردك بولا

وأخبار الصولى ونوادره كثيرة
وما جرياته أكثر من أن تحصى وهو مع
فضائله والاتفاق على تفتنه فى العلوم
وخلاعه وخرافته ما خلا من منتقص هجاء
هيجوا لطيفا وهو أبو سعيد المقبلى فنه
رأى له بيتا مملوا كتبها قد صنفها وجلودها
مختلفة الألوان وكان يقول هذا كلامى

واذا احتاج الى معاودة شيء منها قال يا غلام
هات الكتاب الفلانى فقال أبو سعيد
المذكور هذه الايات :

انما الصولى شيخ

اعلم الناس خزانة

ان سألناه بعلم

طلبا منه إياه

قل يا غلام هاتوا

رزمة العلم فلانه

توفى الصولى سنة (٣٣٥) وقيل

(٣٣٦) بالبصرة متترا لأنه روى خبرا

فى حق على بن أبى طالب فطلبته الخاصة

والعامة لتقتله فلم تقدر عليه وكان قد خرج

من بغداد لاضاقة لحيته (ابن خلكان)

﴿صام﴾ الرجل يصوم صوما

وصياما امسك عن الطعام والشراب

والوقاع

(صَوَّمَهُ) جملة يصوم

﴿الصوم﴾ اجمع الائمة ان الصيام

فرض وأنه احد أركان الاسلام يجب

على كل مسلم بالغ عاقل طاهر مقيم قادر

على الصوم . والحائض والنفساء يحرم

عليها صله ويلزمها قضاؤه على انه يباح

للحامل والمرض الفطر اذا خاف على نفسها

ولديهما لكن لو صامتا صح فان افطرتا
لزمهما القضاء والكفارة عن كل يوم مد
على الراجح من مذهب الشافعي وبه قال
احمد

وقال أبو حنيفة لا كفارة عليهما .
وعن مالك روايتان احدهما الوجوب على
المرضع دون الحامل . الثانية لا كفارة
عليها . وقال ابن عمر وابن عباس تجب
الكفارة دون القضاء

واتفقوا على ان المسافر والمريض يباح
لهما الفطر فان صامتا صح . وقال بعضهم لا
يصح الصوم في السفر ولا يجب الصوم على
الشيخ الكبير بل تجب الفدية عند أبي
حنيفة وهو الاصح من مذهب الشافعي
وهي عند الاول عن كل يوم صاع من قح
أو شعير . قال الشافعي عن كل يوم مد .
وقال مالك لا صوم ولا فدية وهو قول
الشافعي وقال أحمد يطعم نصف صاع من
تمر أو شعير أو مدا من بر

قالوا اذا روى الهلال ليلة وجب
الصوم على أهل الدنيا الا ابن اصحاب
الشافعي صححوا انه يلزم حكم أهل البلد
القريب دون البعيد ، والبعيد يعتبر على
ما صححه إمام الحرمين والفرزالي والرافعي

بمسافة القصر . وعلى ما رجحه النووي
باختلاف المطالع كالحجاز والعراق
واتفقوا على انه لا اعتبار بمعرفة
الحساب والمنازل الا قول عن ابن سريج
من كبار الشافعية بالنسبة الى العارف
بالحساب

واتفقوا على وجوب النية فمنهم من
قال تجب لكل يوم نية وقال مالك
تكفيه نية واحدة في أول الشهر

وروى عن الاوزاعي وغيره ان النية
والكذب يفطران الصائم
واتفقوا على ان الحجامة تكره وانها
لا تفطر الا احمد فانه قال يفطر الحاجم
والمحجم ولا يكره للصائم الاكتحال الا
عند مالك واحمد بل يفطر عندهما لو وجد
طعم الكحل في فمه

والقبلة في الصوم محرمة ومن قبل
فأمنى أفطر في مذهب احمد
وقالوا من اكل ناسيا أو شرب لم
يبطل صومه وقال مالك يبطل

لو سبق ماء المصضة والاستنشاق
الى جوفه من غير مبالغة قال أبو حنيفة
ومالك يفطر والشافعي قولان
(حكمة الصيام) ذكر العلماء للصيام

حكما عديدة وعندنا أن أولى تلك الحكم بالبيان أثره على الانسان في رياضة النفس وثمرته في تخليصه من سيطرة المادة

الانسان جسد وروح الف الخالق بينهما على اختلاف طبيعتهما الى امد محدود فن الناس من تسلط المادة عليه فتدفعه في تيار الرغبات الجسدية . وترج به في غمرات الشهوات البدنية ، فيقلب بهما محضا يعيش لياكل ، وماهى الاسنين حتى يدركه الهرم ، ويقعد به الضعف فيموت ميتة الحيوان الاعجم ، لم يحصل من جهاده الدنيوى نورا يرج به الى العالم الذى سيتمول اليه

والذى بلغت النظر أن مجرد الانسان لاشباع شهواته المادية ، واعطاله مطالبه الروحانية يجر عليه وعلى نوعة كبر الجوارح ذلك أنه لم يخلق كالحيوان محدود المطالب ، محصور الرغائب ، حتى يكون ما يحصله من طعام الدنيا كافيا لسد اطلاعه ولو كنه خلق مطلق القوى ، بيد مدى الغايات فهو لا يكتفى بلباس وطعام يوفى بهما حاجات جثثه ولو كنه تميل به طبيعته الطموح لا بعد من ذلك ، فينزح للاستعلاء على الغير ، والتمرد بالسلطة وتسخير السوى لارادته

فتماحس رغبات الاقوياء في الامة الواحدة فينقلب ما يجب ان يكون فى المجتمع الواحد من التراحم الى تزامم ، ومن التواهب الى تناهب ، ومن التوادلى تضاد فتشت الفوضى ، وتولد المذاهب المتخالفة المقاصد ، فيضطرب جبل الاجتماع ، وتحدث القلاقل السالبة للامن

فشرع الاسلام الصيام رياضة للنفس نستعين على منهاجها السوى فتمل من بذل قواها لمراحة الغير والتسلط عليه بغير حق ، الى بطلان التطهير سبها والتسلط على ارادتها فكيف يحقق الصيام هذه الرياضة النفسية ؟ ثبت بالتجارب المتكررة ان التقايل من الطعام يظلب صفات الروح على صفات الجسد فيزداد العقل اشراقا ، والذكاء حدة ، والنفس هدوءا ، والارادة قوة حتى ان الطوائف المسيحية لا ترسل دعايتها الى الاقطار المتوحشة الا ببدان تقوى ارادتهم ونسبة صفة الصبر والتهاب فى نفوسهم رياضتهم بالجوع فيخرج احدهم بعد هذه الرياضة ثبت من الجبال فزادا ، وأقوى من الفولاذ ارادة فيكث عقودا من السنين بين القبيلة المتوحشة لا يعل ولا يئاس ولا يحين

فشرح الاسلام الصيام لاحداث مثل هذه الحال على متبعيه . ومن منا لا يحتاج لارادة قوية وعزيمة ماضية ؟ وهل بلغ الصحابة مبلغهم من الصبر على الشدائد ، والثبات على المبادئ ، فغلبوا على امم المصور الا بهذه الرياضات النفسية ؟

ولكن الصيام لدينا الآن يؤدينا الى عكس ثمراته المنتظرة فانا لاتخذ الصيام رياضة ، ولكننا نتخذ وسيلة للتوسع في القصف والقهو ، نبيع أنفسنا نهاراً فاذا جاء المساء أكلنا فوق ما يجب من أنواع شتى ثم اندفعنا للسمر والسهر ثم عدنا الى السحور بمثل النهم الذي واجهنا به الافطار فتكون نتيجة ذلك كله فساد عقولنا وأجسامنا وضياع ثمرات تعبنا وخروجنا من شهر الصوم مرضى

ولكن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يتناولون عند الغروب ثمرات ثم يقومون للصلاة فاذا أدوها عادوا للتناول ما يسر من الطعام ومكثوا الى المساء ففعلوا ثم قاموا الى مضاجعهم ار الى عباثهم الى قراب الفجر ، فهوا لتناول ما يسر من الطعام ثم تروأوا الاستعداد للصلاة الصبح فاذا قضوها ذهبوا لاعمالهم الى الظهيرة

فيقولون الى نحو المصير ثم يقومون للصلاة منتظرين الغروب


لاجرم إنه يمثل هذا الصيام يحقق الانسان لجسده وروحه اكمل الرياضات واعودها عليها بالفائدة فيخرج من رمضان اقوى ارادة ، واطيب نفسا ، واكثر على شدائد الحياة صبرا


﴿الصيامية﴾ نحلتمن النحل المحبسية نجردوا للعبادة وامسكوا عن الطيبات من الرزق ترعدوا وتوجهوا في عبادتهم للنيران وامسكوا عن النكاح والذبح


﴿الصومالي﴾ الانجليزى هو قطر من شرق أفريقيا يبلغ مساحته ١٥٥ الف كيلو متر مربع وهو يشمل المالك الواقعة شمال منابع النيل وهو جيد الهواء خصب التربة له مستقبل اقتصادى عظيم . وقد مد الانجليز فيه خطا حديدا بين مملكة وبحيرة فيكتوريا نيازا


يبلغ عدد سكانه ٢٥٠ الف نسمة عاصمته بربرة وقد حبت صادراته سنة ١٩٠٢ قبلت ٢٥٨٥٠٠٠٠ منها ١٢٨٥٠٠٠ للصادرات من الماشية والجلود والصنع وغيرها ومنها ١٣٠٠٠٠٠ للواردات وهى من الرز والقطن والاقشة

والبلح

صوم الصومال الفرنسية  هي قطر من بلاد الصومال الأفريقية واقع تحت الحماية الفرنسية يشمل المستعمرة القديمة التي كانت مسماة أوبوك والتاجورة وبلاد الدانا كابس. عاصمتها جيبوتي. مساحتها ٣٠٠٠٠ كيلومتر مربع عدد أهلها ٨٠٠٠ نسمة وقد حبت تجارتها سنة ١٩٠١ فبلغت ١٤١٧٩٦٠٠ فرنك منها ٦٨٤٥٠٠ للصادرات من الماشيتو الجلود البن والعاج والشمع والصمغ والخور والذهب و٧٣٣٤٦٠٠ للواردات من المنسوجات القطنية والحريرية والفحم والحبوب

صومال الإيطالية  هي مستعمرة إيطالية من الشاطئ الشرقي لبلاد الصومال مساحتها ٣٨٠٠٠ كيلو متر مربع وعدد أهلها ٤٠٠٠٠ نسمة وهي تابعة لإدارتها للإريتريا


صوم الشعب الصومالي  هذا الشعب يشغل جميع الساحل الأفريقي من أول جيبوتي إلى مصب نهر جوبا وصحراء أدجيفيدة تحت خط الاستواء ويرجع أن هذا الشعب متولمن العرب والتفلايين


صومانة  يصونه صوتا وصيانة

خطه

صومون (تصون) خطه نفسه

الصوانة (الصوانة) ضرب من الحجارة الصلبة جمها صوان


صاب  يصيب صيبا أصاب


صاح  الديك يصيح صيحيا وصيحة وصياحا صوت بالقوى جهده

صاح به ناداه

صايح (الصايح) الصايح

صاح الثوب (الصاح) نشق

الصيخود  الصخرة الشديدة الصلابة

صاده  يصيده ويصاده صيدا

صاه

صيد (صيد) يصيد صيدا أكلنا صيدا

الصيد (الصيد) الذي يرفع رأسه كبرا

والملك

صبيده (صبيده) صاده


صطاده (صطاده) اقتنصه

الصيود (الصيود) الصياد

الصيدة (الصيدة) ما يصاد به

يقال: خرج إلى تصادوم صطاده

ومنصبيده (ومنصبيده) أي إلى محل صيده

صبيلة  بيع الطر والادوية

(الصَيْدَلَانِي) بَائِعُ الْأَدْوِيَةِ وَالْأَعْطَارِ
جَمْعُهُ صَيَادِلَةٌ
﴿ صَار ﴾ يَصِيرُ صَيْرًا وَمَصِيرًا
رَجَعَ وَتَحَوَّلَ
(صَيَّرَهُ وَأَصَارَهُ) حَوَّلَهُ وَغَيْرَ ذَلِكَ
حَالَةً إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى

(نَصَيَّرَ إِيَّاهُ) نَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشَّبهِ
(الصَّيَّسُورُ) مَتَنَهَى الْأَمْرَ وَمَا لَهُ
﴿ الْبُوصَيْرِيُّ ﴾ هُوَ الْقَاسِمُ هَبَةَ اللَّهِ
ابْنُ عَلِيٍّ كَانَ أَدِيًّا عَالِمًا لَمْ يَكُنْ فِي آخِرِ
عَصْرِهِ مِثْلَهُ . تَوَفَّى سَنَةَ (٥٩٨)

﴿ الْبُوصَيْرِيُّ ﴾ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ
ابْنُ حَمَادٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صِنْهَاجٍ بْنِ هَلَالٍ
الصَّنْهَاجِيُّ . هُوَ الصَّالِحُ الْمَشْهُورُ الْمَدْفُونُ
بِالْأَسْكَندَرِيَّةِ فِي الْمَسْجِدِ الْمَعْرُوفِ بِاسْمِهِ
بِجَوَارِ مَسْجِدِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُرْسِيِّ أَسَاتِذِهِ
كَانَ أَحَدَ أَبْوِيهِ مِنْ أَبِي صَيْرٍ وَالْآخَرِ
مِنْ دَلَّاصٍ فَرَكِبَتْ لَهُ نِسْبَةٌ مِنْهُمَا قِيلَ
الدَّلَّاصِيرِيُّ لَكِنَّهُ اشْتَهَرَ بِالْبُوصَيْرِيِّ
وَهُوَ مَنْشُوءٌ لِلْقَصِيدَةِ الَّتِي مَدَحَ بِهَا النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَسَمَّى بِالْبُرْدَةِ وَأُولَئِكَ
أَمَّنْ تَذَكُّرُ جِيرَانَ بَنِي سَلَمٍ

مَزَجَتْ دَمَا جَرَى مِنْ مَقْلَةٍ بِدَمٍ
وَهِيَ مِنْ أَشْهَرِ الشُّعْرِ وَأَعْذِبِهِ وَلَهُ

أَيْضًا قَصِيدَةٌ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ تَسْمَى الْهَمْزِيَّةُ وَمُطْلَعُهَا:
كَيْفَ تَرْقَى رَقِيْقُ الْأَنْبِيَاءِ
يَا سَمَاءُ مَا طَوَّلَتْهَا سَمَاءُ
وَمِنْهَا :

أَمَّا مِثْلُوا صِفَاتِكَ لَنَا
مِنْ كَمَا مِثْلُ النُّجُومِ الْمَاءُ
قَالَ الْبُوصَيْرِيُّ فَفَسَّهَ كُنْتُ قَدْ نَظَّمْتُ
قَصَائِدَ فِي مَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنْهَا مَا كَانَ اقْتَرَحَهُ عَلَى الصَّاحِبِ
زَيْنِ الدِّينِ يَعْقُوبَ ابْنَ الزَّيْبَرِ ثُمَّ اتَّفَقَ بَعْدَ
ذَلِكَ أَنَّ أَصَابِيْنَ فَالِجَ أَبْطَلَ نَصْفِي فَكُرْتُ
فِي عَمَلٍ قَصِيدَتِي هَذِهِ الْبُرْدَةَ فَمِثَلْتُهَا
وَاسْتَشْفَعْتُ بِهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَغْفِرَ لِي
وَكُرْتُ أَنْ أَشَادَهَا وَبَكَيْتُ وَدَهَرَتْ وَتَوَسَّلْتُ
وَنَمْتُ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَسَحَّ عَلَى وَجْهِ يَدِهِ الْمُبَارَكَةِ وَالْقَى عَلَى
بُرْدَةٍ فَانْتَبَهَتْ وَوَجَلَّتْ فِيَّ نَهْضَةً فَهَمَّتْ
وَخَرَجَتْ مِنْ بَيْتِي وَلَمْ أَكُنْ أَعْطُ بِذَلِكَ
أَحَدًا فَلَقِيْنِي بَعْضُ الْقُرَاءِ فَقَالَ لِي أُرِيدُ
أَنْ تَعْطِيَنِي الْقَصِيدَةَ الَّتِي مَدَحْتَ بِهَا رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَلْبُ أَبِيهَا يَقُولُ
الَّتِي أَنْشَأْتُهَا فِي مَرْضَاكَ وَذَكَرَ أَوَّلَهَا وَقَالَ
وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُهَا الْبَارِحَةَ وَهِيَ تَنْشُدُ بَيْنَ

يأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يمايل وأمنه والقي على من أنشدها بركة
فأعطيته إياها وذكر الفقير ذلك (يريد
بالفقير الصوفي) وشاع المنام إلى أن اتصل

بالصاحب بهاء الدين (الصاحب بمعنى
الوزير في عرف ذلك الزمان) فبعث إلى
وأخذها وحلف أن لا يسمعها الاقائما حافيا
مكتشف الرأس. وكان يجب سماعها هو
وأهل بيته.

ثم انه بعد ذلك أدرك سعد الدين
الفاروق الموقع رمد أشرف منه على العمى
فرأى في المنام قائلا يقول له اذهب الى
الصاحب وخذ البردة واجعلها على عينيك
فتعافى بأذن الله عز وجل. فأتى الى الصاحب
وذكر منامه. فقال ما أعرف عندى من أثر
النبي صلى الله عليه بركة. ثم فكر ساعة وقال
لمل المراد قصيدة البردة التى للبوصيرى
يا باقوت افتح الصندوق الذى فيه الآثار
واخرج القصيدة التى للبوصيرى وأت بها
فأتى بها فأخذها سعد الدين ووضعها على
عينيه فوفى. ومن ثم سبت البردة قاله
اعلم
كان البوصيرى فى أول أمره مستخدما
يلبس وله قصيدة مشهورة قلها فى

مستخدما وليس اذ ذلك ذاتى على شوقه
منها لأن فهم ادلاله على ادلاى مدى
ذلك المنة دل :

تقدت طلائع المستحسنا
فلم فيهم احلا أمينا
قد عاشرتهم ولبثت معهم
مع التجريب من عمرى حسنا
فكتاب الشل م حما
فلا صحت شملهم اليكنا
فكم سرقوا اللال وما عرف
بهم فكأنما سرقوا الصونا
ولولا ذلك ما لبسوا حريرا
ولا شربوا خور الاندريثا
ولا ربوا من المردان مردا
كأخصان يملن وينحننا
وقد طامت لبعضهم ذقون
ولكن بعد ما حلقوا ذقونا
وأقلام الجماعة جائلات
كأسياف بأيدي لاجينا
ومن ساءضهم حرقا بحرف
وكل اسم يخطوا منه سينا
أمولأى الوزير فقلت عما
يتم من الثام الكاتينا

تنسك معشرا منهم وعدوا
 من الرهاد والمتورعيا
 وقيل لهم دعاء مستجاب
 وقد ملأوا من السحت البطونا
 تفهت القصاة فخان كل
 أمانته وسوء الامينا
 وما اخشى على أموال مصر
 سوى من معشر يتأولونا
 وهي طويلة
 وقال فيمن اسه عمرو وعلى عنه قص:
 سموه عمراً فصحتا اسه هر
 بين الدهر منا موضع الغلط
 فأصبحت عنه غينا بنقطتها
 وطالما ارفع التصحيف بالنقط
 وقال في الشيخ رسل الدين بن الرعاد:
 لقد غاب شعري في الريق شاعر
 ومن غاب أشعاري فلابدان يهجي
 وشعري بحر لا يوافيه ضفدع
 ولا يقطع الرعاد يوما له لجا
 والבו صيرى قصيدة ثالثة في مدح
 النبي صلى الله عليه وسلم على وزن بانت
 سعاد أولها :
 الى متى انت بالذات متخول
 وانت عن كل ما قمت مسؤل

توفي سنة (٦٨١) ودفن بالاسكندرية
 ﴿ صاف ﴾ المكان يصيف صيفا
 أقام به في الصيف ومثله (صيف به)
 (اصاف القوم) دخلوا في الصيف
 (يوم صائف) أى حر
 (الصيف) احد فصول السنة
 (المصيف) المكان الذى يقيمون
 فيه صيفا
 (المصطاف) محل الإقامة صيفا
 ﴿ الصين ﴾ الصين بلاد شاسعة
 الأكتاف هي أقدم ممالك العالم استقلت
 وحدها بمعظم آسيا الوسطى الشرقية
 تبلغ مساحتها ١١٥٠٠٠٠٠ مربع
 فهي اكبر من القارة الاوربية
 الصين بلاد جبلية تختلف مناظرها
 باختلاف أقاليمها . وقد قسم الجغرافيون
 الصين الى أربعة أقسام وهي هضبة آسيا
 ومنشورية وكورية والصين الأهلية
 (١) فأما هضبة آسيا الوسطى فهي
 هضبة عظيمة أهدقت بها الجبال الباذخة
 فهي محصورة بين جبال هيمالايا وكرا كوروم
 والباير وتيان شان وألتائي وكنتج كان
 الكبيرة وان شان والاشان وتخرق هذه
 الهضبة من الشرق الى الغرب جبال أخرى

وهي جبال كوين لون وفان شان، هذه الجبال تقسم الهضبة الى ثلاثة أجزاء مختلفة وهي بلاد المنغول والتركستان الشرقية والتبت

فأما بلاد المنغول فتستار بصحراء واسعة قاحلة يظنها الجغرافيون قاع بحر كانت تتلاطم أمواجه ثم جف ملؤه. ولا توجد مدن هذه الصحراء الا بسواحل الجبال لقلة الماء

وأما التركستان الشرقية فهي منخفض من الأرض فيها نهيرات تكوّن كلها نهراً يسمى التاريم ولكن هذه الأرض صحراء قاحلة قلات توجد منها الا على شواطئ أنهارها وأما التبت فهي هضبات عالية يبلغ ارتفاعها نحو ٤ آلاف متر عن سطح البحر بها جبال شاذة ومنها تنبع أكثر الأنهار المشهورة بآسيا الشرقية

(٢) منشورية اقليم تخترقها لسان متوازيان من الجبال وهما كنج جان الكبرى وسان السين ونهر انو هما سنجارى ولياوهو

(٣) كوريه وهي شبه جزيرة شرق الصين أرضها جبلية قاحلة ليس بها سهول ولا أنهار قابلة للملاحة

(٤) الصين الاصلية قسماً ينقسمها سلسلة جبال تسنغ لنغ. فالقسم الجنوبي كثير الجبال وأما القسم الشالي فسهل فسيح اسمه الأرض العفراء لاصفرار لونها

(جوا الصين) يختلف جوارها باختلاف أقاليمها فهو بلاد المنغول بارد آحار وهو أوجها جاف محروق وكذلك في التركستان الشرقية ومنشورية وأما في التبت فالنائب للبرد القارس ومثلها كوريه

ويختلف الجو في الصين الاصلية لعظمها فهو بارد قارس في الشمال ومعتدل في الوسط وحار في الجنوب ولكن جو الصين كله صحرى

(الزراعة في الصين) الصين تنتج جميع المروحات التي تنبت بأوروبا وآسيا ولكن تكاد تنحصر الزراعة في قسم الصين الاصلية لقحولة ما عداها

ثم ان القسم الشمالى من الصين الاصلية عظيم الغصوبه لتكون أرضها من الطين الاصفر وقد امتاز بزراعة الحبوب والقمح. اما المنطقة الجنوبية فيزرع فيه الشاي والأرز وقصب السكر وتكثر بها اشجار التوت حيث تربي هناك دودة القز

حرج كالخرف في الحاج وعمل الضروريات
البيوت من البشب والصدف والخيزران
النخ ومن صنائعهم الخزف والمنسوجات
والورق

ومن عظيم مصنوعاتهم السور العظيم
الذى احاطوا به جزءا من مملكتهم على طول
٦٠٠ كيلو متر والبرج المبنى من القرميد
المنطى بالخرف وقناة الملاحة الواصلة بين
شمال الصين وجنوبها

تجارة الصين عظيمة لكثرة طرقها
ومنها القناة الامبراطورية السافة ويبلغ
طولها ١٢٠٠ كيلو متر وعرضها ستون مترا
وتجارتها الخارجية آخذة في الازدياد وهي
في يد انجلترا والمانيا وأمريكا وفرنسا
من صادرات الصين الشاي والحرير
والقطن والصكك والخزف والافيون
والمنسوجات والمعادن والسكر والارز
وهي مغلقة في وجه الاجانب فهى
لا تقبلهم في بلادها وقد توصلت الدول بعد
جهاد جهيد الى حمل الصين على فتح ٢٤
ميناء لقبول الاجانب فيها للتجارة

(عدد اهلها) يبلغ عدد اهالى الصين
٥٥٠ مليوناً أى نحو ثلث النوع البشرى
يهاجر منهم كثيرون الى الهند وأمريكا

والصينيين اهتمام كبير بالزراعة والسعى
في ابقان وسائلها من رى وتسميد وقد
بلغ بهم الامر أن زرعوا اقم الجبال ومدوا
الالواح على الانهار وغطوها بالتراب
وزرعوها وذلك لكثرتهم وقلة ارضهم
ويجمل الصينيون الزراعة لدرجة أنهم
اقاموا الزراعة هيكلًا على ابواب ماصمتهم
فيحتفلون فيه سنويا بافتتاح فصل الربيع
فكان يأتى امبراطورهم قبل الجمهورية
فيحرق بنفسه قطعة من الارض على مشهد
من الناس اعلاء لقدرة الزراعة

(حيوانات الصين) يوجد بالصين
أكثر الحيوانات المفترسة المروقة ويوجد
معيها أنواع غريبة من السناير والفرلان
وهم يأكلون لحم الخنزير لذة الاغنام .
والجاموس والبقر كثير لا يكاد يخلو منها
بيت وهى صفار الجسم . وطيورها وزواحفها
كثيرة . واسماكها كثيرة الانواع منها
ذلك السمك الفضى والذهبى الذى يجلب
منها وزبى فى الفساق

معادن الصين كثيرة ولكنها لم
تستخرج للآن ففينا الفحم والذهب
والفضة وغيرها

أما صناعة الصينيين فحدث عنها ولا

وغيرها سبعا وراء الكسب
من عوائد الصينيين الصناعة والصنعة
والأهنة مومسقة الاحنى وكرامه ولكن
عالمهم مصابون بتسافل لاهل ان ترى
فيه كسلا وبلادة
اشيع ديانة في الصين البوذية وفيها
الاسلام كمسجلة .

لغتهم من أصعب اللغات وهي كثيرة
المقد تقسم الى علامات بقوة مقسم
الأحرف ومبلغ عدد تلك العلامات ٢٤
الغالب تريد . ولغتهم آداب وحكم عالية
(تقسيمات الصين السياسية) تنقسم
الصين الى قسمين عظيمين وهما الصين
الأصلية وما يقسمها وهي خمسة وهي
التبت والتركستان الشرقية وملاذ لمول
ومنشورية وكوريا وتتبعها جزيرة هاينان
حكومة الصين كانت استبدادية مطانة
الى سنة ١٩٠٢ تم انقلت الى جمهورية
عقب ثورة كبيرة كسيجي .

(١) الصين الأصلية ١٨ ولاية
عاصمتها بكين يسكنها ٢٥٠٠٠٠٠٠ نسمة
ثم يلي بكين شيان تسين ويسكنها
نحو مليون نسمة ثم تيجان ويسكنها ٩٥٠
الف نسمة ثم هان كيون وبها ٩٠٠ الف

نسمة ثم سيبو ٢٣٥ الف وهي ميناء
حصينة السات ثم بكين عاصمة الصين
أحديده ٨٠٠ الف ثم سيبو ٣٥٠ الف
ثم تشيو ٢٥٠ الف ثم كيتون ٢٠٠ الف
(٢) اثنت عاصمتها مدينة (لاسا)
سكانها ٣٥ الف وهي مدينة البوذيين
القدسة بها ٢٠ الف من كهنتهم ويقسمها
رئيس ديانتهم المسى (دالي لاما)

(٣) كتان الشرقية من مدن
برقد وفيها ٨٠ الف نسمة و ٦٠ مسجداً
و ١٢ خاناً وكشعر ٨٠ الف وتضم بها
لافتة المر دكشة بالذهب

(٤) ملاذ لمول ومن مدن
وبار كول ثم نيان سات ثم اوردا
(٥) مشه دية عاصمتها مكدن
١٨٠ الف وبها مقابر امراة الصين

(٦) كد دية عاصمتها سيول ٣٨٠ الف
(تدريج الصين) يجهل الماطلون
بالصاد تاريخ الصين فلا يعرفون عه الا
حوادث لا تسمى شئ في حسب ما يجب
الامام به من ريب هذه الامة العظيمة
وقد عني يجمع تاريخها حضراتنا الفاضلين
أترى ما أنوار المرو وعبد العزيز امدى احمد
في رسالة يرى ان ثقلها في دائرة المعارف

تنويعها بفضلها قد اختصر تاريخ الصين وألما بجميع دقائقه على احسن ما يكون قالوا. يدل التاريخ على ان الصين اذالم تكن أقدم بلاد العالم بأسره فهي ولا شك من أقدمها واسبقها الى المدينة والعمران الا انها بقيت مجهولة منزوية لا يسمع الناس عنها شيئا حتى جاء العرب وذهبوا اليها فكتبوا عنها كتابات كثيرة كانت السبب في توجيه أنظار العالم اليها ويدل على ذلك أيضا ان الغربيين لم يجدوا الا في كتب الرومان ولا كتب اليونان ولا عندم الا اشياء نافية عن هذه البلاد فلبثوا لا يعرفون سوى وجودها في خريط الجغرافيا حتى ترجمت الكتب التي دلت على ان العرب كانوا يذهبون اليها بسفنهم بين سن ٨٥٠ و ٨٧٧ م للتجارة اما تاريخ الصين فيقول الصينيون انفسهم بانه قديم جدا بيتدى من الملك (هوان تون) الذي كان يعيش قبل الميلاد ٩٦٠ مليونا من الستين والذي كان ذا قدرة على الارض والسماء والناس وجميع الاشياء. لما مات خلفته ادوار ثلاثة دور السماء ودور الارض ودور الانسان والذين حكموا في كل هذه الادوار هم (الموانج) ففي الدور الاول

كانوا ذوي وجه طفل وجسم ثعبان ورأس غول وسيفان حصان. وفي الثالث كانوا ذوي وجه انسان وجسم ثعبان. ويقولون ايضا بان هذه الادوار لم تكند تنتهى حتى كانت بنت الاله (وسى) تنريض على شاطئ النهر فصادت الروح الكبيرة فتأثرت بها والحال زل قوس قزح واطا طبا فبعد أن بقيت اثني عشر عاما حاملة وضعت ولدا هو الملك (فو هي) الذي وضع الكتابة الصينية سنة ٣٤٦٨ ق. م. وخلف هذا الملك (بين تي) فاخترع المحراث وعلم الناس الزراعة واستخرج الملح من الارض ثم شرع النظمات الحربية.

هذا ما يقوله الصينيون انفسهم وهو لاشك من الخرافات التي لم يسلم منها تاريخ أمة من الامم. ولعل تاريخ الصين الحقيقي لا يتسدى الامن الملك (هوانغ تي) وهو ينقسم الى ٣٢ دولة فلول ملوك الدولة الاولى هو (هوانغ تي) المذكور وهو الذي علمهم الهندسة واخترع لهم العربات والسهام والنقود كما أن أمراته علمتهم تربية دود القرم وبعد أن حكم مائة سنة توفي وجاء ابنه فحكم ٨٠ عاما ثم جاء الملك (باو) وفي مدته كتب احد الفلاسفة الكتب الخمسة عند

الصينيين وهو أقدم كتاب في العالم ويقال بأنه وضع على باب قصره لوحة معرضة لكل من شاء أن يكتب عليها حاجته ثم يصدق جرس بجانبها فباتي الملك نفسه ليري ما كتب ويقضى فيه . كذلك قال بأنه هو الذي جمع أمة بعد أن كانوا اثنتان وعرفه قوة الاتحاد . وما يحكى عنه أن نسيما قابله ذات يوم فسله : « هل تحب أيها الملك المقدس أن تكون ذاعى واسع وأن تعيش طويلا وأن تروق بين كثيرين فحاجه : كلا ثم كلا لأن النسي يحل التعب والبنون يسلمون المال وطول الحياة ينقلها بالذنوب . فقال الشيخ : معك إلا أنك إذا كنت ذا بنين كثيرين سهل عليك أن تقسم الملك بينهم فترتاح وإذا كنت واسع النسي أمكنك أن تقضى حاجات الفقراء الثمنا ، وأخيراً إذا كنت صاحب ملك مستبوح حكمة رتيبة وحياة هنيئة وإن لم تكن لا هذا ولا ذاك فالتمنا واسع يعيش فيه الحكيم بمقله فلماذا تكره أن تعيش طويلا »

ويحكى عنه أيضا أنه حينما أراد أن يختار ولي عهده أمر الناس فاجتمعوا ثم وقف فيهم خطيبا فقال : « دلوني على رجل

شيط يعرف مة-صيات الرمان وأنا أصله ولي عهدي . فدعاه أحد . هذا مشيرا الى ابن الملك معه فلم يرض وقال : كلا منه وإن كان شيطا إلا أنه غير صادق ومثله غير أهل لتولى أمور الناس . فقال واحد : إذا هذا وأشار الى الورد . فقال : كلا لأنه مهذار ثرثار ثم هو ذو كبرياء وخيلاء . أخير وكأوا إليه أن ينتحب ولي عهده نفسه . فانتحب رجلا من أواسط الناس اسمه (يوشون)

تولى (يوشون) هذا بعد موت (يلو) وكان عادلا فشرع قانون العقوبات ووضع الموارد والمقاييس ومنه ابتدئ حكم الأسر لانه حمل الحكم وراثيا في أسرته وسد مومته حلقه انه (كي) فلم يشع إلا قليلا ومات فولي (ناي كنغ) وكان مولما بالقصف والهجو حتى عصب منه اولاده وهاجوا ضده فخلعه الوزراء وملكوا أخاه (شون كنغ) وأعطه ما حدث في أيامه أن الشمس كسفت فجاء الله وأمر بهم فذلوا جميعا لأنهم لم ينتبهوا عن الكسوف قبل حدوثه

بعد هذا الملك جاء ملوك كثيرون انضموا في الترف والهوى ولم يلتفتوا إلا

بلذاتهم بالخصوصية فحق عليهم المثل العسفي الذي يقول «ان الاقدار ترمى الامة بين أيدي أقوام ليسعدوها فاذا لم يحافظوا عليها كما يجب أو لم يدعوا سيم خياط مما قسم لهم الا ملاؤه ذنوباً نزعها من أيديهم وسلمتها لسوام». فاقترضت الدولة الاولى اقراض هذه الاسرة وجاءت الدولة الثانية في سنة ٢٧٦٦ ق م بعد ثورة عظيمة قام بها رجل يدعى (شانغ)

(الدولة الثانية) جلس (شانغ) على العرش بعد ان خلع سلفه ثم قتله فسمى نفسه (شنغ شانغ) ثم بنى حماما جميل الصنع لم تر الصين مثله وكتب في أعلاه « اذا اردت ان تكون دائما احسن من ذى قبل فطهر نفسك كل يوم طهر نفسك كل يوم . طهر نفسك كل يوم». ويزعمون ان المطر غاب في سنة من السنين حتى اجذبت الارض ونزل القحط فلم يكن الا ان ذهب الملك الى الجبل وصلى وركع ودعا حتى فتحت عيون السماء وكانت سنة خيرات كثيرة . وبعد بضعة اعوام مات فوليه من افراد اسرته ملوك كثيرون ثم جاء الملك (ساوس) وكان فظا القلب غليظ الطبع حتى لقد قتل فتاة جميلة لانها لم تطعه

في أغراض وقل أخرى لانها أكلت ثمارا فأراد أن يراها في جوفها . وما يروى عنه ان الوزير نصحه ذات يوم بالعدول عن الظلم والتعلق بأهداب العدل فلم يكديسمع منه ذلك حتى قال «حقا انك لحكيم وقديما سمعت ان للحكماء سبع فتحات في القلب فلتنظر اذا كان ذلك صحيحا» ثم شق بطنه ولما لم تنطق الامة ظلمه هاجت عليه وقتلته وبه انتهت الدولة الثانية

(الدولة الثالثة) وهي دولة (شى يو) بعد أن قتل (ساوس) تولى بالانتخاب الملك (يوان) فأسس اسرة جديدة اشهر ملوكها (موونج) الذي فتح فتوحات كثيرة وأخضع أمم عديدة وما عداه فليس في ملوك هذه الدولة الا ظالمين مبذرين أغضبوا الامة منهم حتى اضطروها للثورة قتلت من اعصاء اسرته ثلثمائة رجل وما يؤخذ بالعجب ان أعظم فيلسوفين وجدا في الصين وهما (كونفوسوس) و (لاوتسو) لم يوجد الا في الايام الاخيرة من حكم هذه الدولة دولة الظلم والهاج والاضطراب

(الدولة الرابعة) وهي (تسين) او (تسنگ) . من اشهر ملوك هذه الدولة

ملك (شى ونغ) الذى بنى السور العظيم
ممتدا من خليج بنشىلى ومارا بالحدود
الشمالية الصينية على مسافة ١٤٠٠ ميل
وكان قد بناء لاقاء غارة التتار ولكنه
لم يكدهم يفرغ من بنائه ويرد التتار على
اقتابهم حتى اخذه الزهو وأراد ان يغالط
التاريخ ويحمل نفسه أول ملوك الصين
فاضطهد حفلة الحوادث القديمة وأسر
بأحراق الكتب فى جميع البلاد لأنه
مات قبل ان تتم له امينته وتوته حدثت
المشاكل والاضطرابات تسو وتزداد حتى
انتهت بانتهاء الدولة

(الدولة الخامسة) وهى دولة (المان)
أول ملوكها الملك (كونسو) أو (يونغ)
وهو الذى رأس الثورة ضد الدولة السابقة
قتل آخر ملوكها وحل على العرش مسمى
دولته (هان) باسم قرية صغيرة ولد فيها
وبعد أن استتب له الأمر وأحدثت الأمة
الى السكون استبد لعدوات ولم يدمكر
فى مصالح الأمة فثار القواد حده واتفقوا
مع قبائل (الهويو) على حله . فما
رأى ذلك جمع ما تبقى له من الجيش وحارب
التاثيرين الذين اوتسكوا ان يستطروا عليه
لولا انه ترضى قبائل (الهويو) اعطاه

ابنته عروسا للملكهم وهو ما يعتبره الصينيون
عارا لهم وخزينا كبيرا . وكان من رأى
هذا الملك عدم الالتفات للكتب والعلوم
والاستغال بالسف والحروب قابل ذات
يوم علما باسمه (نوكيا) فأله ية قول : قد
فجعت البلاد ودوخت المباد بالسيف وما
أنا قد أصبحت رئيسك آمر فيك اذا اردت
فقل لى ماذا تفعلك العلوم ؟ فأجابه : نعم
بك ففجعت ودوخت بالسيف ولكن
البلاد سدد الفتح والتدويج لأناس الا
بالكتب والعلوم أنرى لو أن الدولة التى
قلبت عملت بما فى الكتب من النصائح
هل كنت تحل على العرش القى أنت
عليه حالى . ومن هذا الحين أقام الملك
على رأيه الأهل ومال الى الكتب فقلبت
كثيرا حتى الم وقول الحر ويسد اليه
به حاس فى يوم من الايام الى حاشيته فقال :
« اريدونى نادانتهات لاننا كونا ملكا
لكننا لم نوا حيا واهميتا مقومه : بفضائلك
الكتبية : » فقال : كما نعم كلا ولكنى
نذهت لاننا كونا ملكا لكم بمقرقى
مبطل كل واحد منكم استخدمكم طبق
هذه النبى . . . و قد موته وتولى ابنته
(هان) (شى) ملك صغيرا ففجعت له بصفة

عليه ولم تمر سنتان حتى مات فخشيته انه
أن يضيع الملك من يدها فجاءت بابن
فلاحة أمرت بقتلها وجعلته ملكا بدل ابنها
المتوفى وأقامت نفسها وصية عليه . ولكن
(بين تي) أخا المتوفى ثار ضدها فزعم الملك
من يدها وجلس على العرش فسدل
وسار سيرة الزهاد حتى أن شعوبا من
انتي كانت خارجة عن حكمة خضعت له
من تلقاء نفسها رغبة في عدله وفضائله
أخيراً مات فجاء ابنه ثم جاء الملك (يوتي
أو (ياويوتي) ثم غيدهما كثيرون وانتهت
الدولة الخامسة

(الدولة السادسة) أو دولة (الهان)
الشمالية . منها الملك « هوي » وهو أول
من منح الخصيان الحق في الوظائف العالية
وفي مدته ظهر العاؤون في الصين وفشا بين
الناس فوجد له العالم « شائع كيو » دواء
شافيا « كذا يقول الصينيون » وجعل
كلما داوى به رجلا ضمه الى حربه له
حتى اذا قوى وأصبح ذا جيش يبلغ ٥٠
الف مقاتل هاج على الملك يريد ان يزحزحه
عن العرش فهاجمه في القصر وقبض عليه
والقاء في السجن الا أن قائد الملك جمع
جيشه في الحال وحارب هذا العالم وهزمه

شرهزيمة وأخذ سيده من السجن . ولم
يمش هذا الملك طويلا فمات وخلفه ابنه
ثم ملوك آخرون تنازعهم الثورات
والمشاكل حتى انتهت دولة الهان سنة ٣٣٠
ميلادية وفي مدة هذه الدولة كثرت
الوفود من الممالك الاجنبية الى ملوك الصين
قد جاء في جغرافة فونسان ان الامبراطور
الروماني (مارك أوريل) أرسل في سنة
١٠٥ وفدا الى الصين وصلها بحراً وأن
الامبراطور (جوستنيان) أرسل بعده جملة
بعثات جلست عند عودتها دود القرى . وجاء
أيضا انه من سنة ١٥١ الى ١٧٥ م قدم
الى كل من (هياويون) و (هياولنجتي)
وفود من قبل ملوك الهند والامبراطور
(انطوان) الروماني

(الدولة السابعة) اول ملوك هذه
الدولة الملك (يويوتي) وقد كان مولما
باللهو والملاذات حتى أنه جعل بجانب قصره
حدائق كثيرة اختط فيها طرقات ثم
صنع عربة صغيرة لا تنع سواء فكان يركب
فيها ويأتي بالخرقان تسحبها ويأمر نساءه
بترصد العربة على الطرق فأيهن جمعت من
الحناش أطيبها وأنضرها بحيث استطاعت
أن تميل بالخرقان الى حيث هي راصدة

نزل عندها وقضى سحابة اليوم معها. وبعد موته قامت الثورات فلم تزل تشتعل حتى جاء الملك « تشاو » فتركها وشأنها ولم تلتفت الاملاذه الخصوصية فابتنى قصراً يسع ١٠ آلاف من نواقيسه من الذهب وجدرانها من البرحام وعمدائه من الفضة وأبوابه مزينة بالحجارة الكريمة ثم أسكنه جملة آلاف من دعات الخيال وحمل منهن ألفاً حراساً له أبداً ذهب سرن في موكه راكبات الجياد. وكفى من ذلك ان الامة شئت حكمه وحكم دولته فاستهبطته الى ان مات ثم سلبت العرش لغير أسرته (الدولة الثامنة) ابتدأت سنة ٤٢٠ م ولم تطل مدة حكمها لان الحروب والثورات تناولتها من كل جانب

(الدولة التاسعة) حكمت سنة ٤٨٣ م

وكان حفظها مثل حظ سابقتها

(الدولة العاشرة) تولت سنة ٥٠٣ م

وزالها ما بال احتياها

(الدولة الحادية عشرة) حلت

سنة ٥٥٧ م واصابها ما اصاب الثلاث

السابقة

« الدولة الثانية عشرة » ابتدأت

سنة ٥٨٩ م وانتهت سنة ٦١٨ م ومن

ملوكها الملك (بنغ تي) كان معروفاً بالعدل واتساع السلطة الا أنه كان محالاً للشهوات فجعل له حرساً من النساء واتخذ لنفسه محرمات كثيرات منى لمن قصوداً فاخرة كانت السب في انتقال الاهالي بالضرائب فثاروا عليه وخاموه

(الدولة الثالثة عشرة) أول ملوكها

الامراتور (لي يان) أو (تاي نون) وهو معدود من أبطال الصيادين تار عليه اخوته قتلهم ثم التفت الى الثورات فأطاعها جميعاً وأخيراً حهر جيشاً كبيراً أرسله الى واسط آسيا فغل يفتح البلاد ويظهر العناد الى أن وصل الى حدود بلاد المجهول التركستان وفي مدته طر العرب الملك (يزدجرد) شاه المعمر وحتى عهده وذلك سنة ٦٤٢ م ٥٤٢٢ م. وما يؤثر عنه انه لم يكن يأمر باعدام احد الا بعد صيلم ثلاثة أيام يحرم على نفسه فيها أن يسمع موسيقى أو أن يلعب شيئاً من الملهيات. كذلك يؤثر عنه انه وسع الفنون الحربية كثيراً وأنه هو الذي قال « لا ملك الا بأمة ولا أمة الا ولها ملك فاذا استعبد الملك الامة لقضاء اغراضه وملاذه فقد اصبح كالذي يقطع من لحمه ايشع بطنه » وأنه قال لمرى ولي

عهده وقد أخبره بأنه كسول: «لا تعلمه
انك انباتني والا كرهك ولم يد يستفيد
شيئا» .

مات فعزنت الامت عليه حزنا شديدا
حتى ليقال بأن منها من أتمخض وجهه بالابر
ومن قطع شعره ومن ضرب آذانه بحجاب
النمض الى ان خرج الدم وفي مدته دخلت
المسيحية الصين وذلك سنة ٦٣٨ م

بعد سبعين عاما قريبا من موت
هذا الملك اقضت في ثورات واضطرابات
حاء الامبراطور (جوان تسونغ) في عام
٧١٣م وفي أيلمه اخذت المناوشات بتبلىء
بين الصينيين والعرب فكان من ذلك ان
الامير قتيبة بن مسلم عند ذهابه لفتح بلاد
كسفر التقي بأحد الحكماء الصينيين سنة
٧١٤م (٩٦) هـ ثم كان ان مضى القبائل
التركية اتصلت بالصين فدخل احد امرائها
الذى يسميه الصينيون (نجان لوشان)
العسكرية الصينية وظل يرتقى حتى صار
قائد الجيوش وحاكما في مقاطعات كثيرة
ولم تكن الا ستين قليلة حتى اضرم نار
الثورة ضد الامبراطور ودخل عليه العاصمة
فخلعه وجلس على العرش الا ان (جوان
تسونغ) اعطى في الحال ختم الامبراطورية

لابنه فأخذ هذا وجمع به حوله جيشا
كثيفا حارب به (نجان لوشان) قهره
وقتله وقد قال بعضهم بأن القاتل هو ابن
التركي نفسه وتبوا سرير الملك بدل ابيه
فسى (سوتسونغ) وفي عهده كثرت
العلاقات بين الصين والعرب فأرسل
هرون الرشيد اليه ثلاثة سفراء قابلهم
بالرعاية والحفاوة. كذلك في عهده تارت
قبائل اواسط آسيا واستقلت يبخارى
(البول ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨)
تعاقت هذه الدول في قليل من السنين
ولم يكن من الحوادث المهمة في ايامها سوى
المنازعات الداخلية

(الدولة التاسعة عشرة) اول
ملوكها الملك (تاي تسو الثالث) جلس
على العرش فأمر بأن «فتح ابواب قصره
الأربع كما فتحت ابواب قلبه لرعاياه»
وما ينقل عنه ان جيشه كان يحاصر مدينة
(نانكين) ويضيقها فرض فجاءه اقواد
يعودونه فخطبهم بقول: «ها اشم تروننى
مريضا ولكن اعلم بأن دوائى فى ايديكم.
قالوا جميعا وما هو هذا الدواء ؟ اجاب
هو ان تحمقوا دماء الاهالى» فلم تكن الا
ساعات حتى فكوا الحصار قام الامبراطور

معافي سلبا . كذلك مما يقتل عنه ان كوكبا
دا ذنب ظهر في ايامه فخاف منه وحسبه
عقابا له على ذنوب ارتكبها فاسرع بتخفيف
الضرائب عن الامة ثم جمع نخبة رعيته
وسألهم واحدا واحدا أن يسامحوه عن
ذنوب ربما افترقها وهو لا يعلم . وفي عام
١٠٣٣ م مات فتولى ابنه (دجين نسويع)
وكان مثل أبيه رحيم القلب محسا للعلوم
شوقا برعاياه الا انه لم يش كثير افحلته
ملوك كثيرون الى أن كانت سنة ١١٦٣ م
فابتدأ أمر المفلول بالظهور ثم سنة ١٢٢٦ م
استولى (جنكيزخان) على حزم من
الصين ويقال بأن بعض وزرائه أشاروا عليه
اذا ذاك بقتل جميع الاهالي فكاذا أن يقتل
ولا أن النصحاء نهوه عن ذلك

(الدولة المشرون) وهي دولة المفلول
اسس هذه للدولة (جنكيزخان) وخلفاؤه
الذين استمروا في الفتح حتى لم تحي سنة
١٢٧٥ م الا وقد كان الامبراطور التتري
(كوبلاي خان) قد حكم الصين كلها
وقسمها بين قوادمواهله وطمح الى اليابان
فلم يرتد عنها الا بصاعقة شديدة أغرقت
اسطولها . وفي مدته دخل (ماركو بولو)
الرحالة الشهير بلاد الصين فتقرب منه حتى

صار حاكما على كثير من المقاطعات . كذلك
في مدته انتشر الاسلام في الصين انتشارا
عظيما

بعد (كوبلاي) حكم (تشنغ تسونغ)
ثم غيره كثيرون الى أن تولى (شون تسي)
وهو آخر براطرة النول جلس على العرش
وعمره ١٨ سنة فانفس في الملاحى والملاذات
حتى ليقال بأن جماعة وقتت في أيامه فملك
فيها ٩٠٠ الف نفس أو أكثر وهو فارق
في حدائقه بين ست عشرة فتاة ينجين له
ويطربنه ولما ضجرت الامة من أهله
ونلاهيه ثارت عليه وخطمته وبخلته انتهت
الدولة

(الدولة الحادية والمشرون) وهي دولة
(المنج) مؤسس هذه الالة هو الامبراطور
(هونغ يو) حكم سنة ١٣٦٨ م فأظهر من
صفات العدل وسمو الادراك ما حجب الامة
فيه من ذلك انه رأى يوما أحدا من الموظفين
(ماندارين) مرتديا بشيا بفاخرة فاستدناه
منه ثم قال : أجبني بكم اشترت هذه
الثياب ؟ أجاب بجماعة قطعة من القنصة .
قال بهذا المبلغ تستطيع اسرة أن تعيش
مسرورة طيبة انما طرقتراؤك هذه الثياب
دليل ولا شك على أنك كثير التبذير

فحذار حذار من أن تظهر أملى بها مرة أخرى والا طردتك من خدمتي». ومنه أنه سأل احد الموظفين يوما : « ما حاجة الامة الآن ؟ أجاب : لست أدري لأن الدرس والمطالعة يشغلاني عن سواهما . قال : ساء ما قوله فان المرء وهو في دور التعلم وجب عليه حقيقة أن يشتغل بالدرس والمطالعة عن كل شيء . ولكنه اذا ترك هذا الدور وصار موظفا كما انت الآن فقد وجب عليه أن يدرس كتاب المجتمع الانساني ليعرف ما يحيط به من الحوادث والا عاش جاهلا كأنه ما تعلم . مات هذا الامبراطور سنة ١٤٠٣ فوليه ابنه (بكين يوت) وما يروى عنه ان بعضهم اكتشف في أيلمه معدنا ثمينا فلما علم به جمع وزراءه وسألهم قائلا : « اختونى في هذا المعدن هل ترونه يشيع بسنائه ألبائع أو يكسو الريان ؟ أجابوا جميعا : لا . قال : اذا فرمعو الاشتغال بغيره مما يشيع ويكسو خير واولى . تم أمر به فردم مات هذا الملك وخلفه ملوك ضايف فأراد المغول أن يعودوا الى البلاد مرة أخرى فساروا بجيشهم قريبا من العاصمة (بكين) وأمرؤا الصينيين جميعا بخلق

رؤوسهم فلم يرض أكثرهم وفضلوا أن يقتلوا قتلوا . ولم يطل حكم المغول في هذه المرة فدخل الامبراطور (شون سي) عام ١٦٤٤ م (بكين) بسد قهرم وعمره ٦ سنوات فاحتفل الصينيون به احتفالا كبيرا وجعلوه مؤسس الدولة الثانية والعشرين (الدولة الثالثة والعشرون) وهي دولة المندشوريين الحالية وأول ملوكها شون سي المتقدم الذي كرم كان كريما عادلا وقائما استولى على كثير من البلاد ولكنه في آخر حياته استسلم للمذات مع امرأة قتل زوجها وتزوجها ثم حزن عليها اذ ماتت بعد عام واحسن اقربائها به قهاضي في احوال وخشية كثيرة وأخيرا أفاق لنفسه وتذكر كلما كان منه فقدم ومات من الخجل وتويع الضير

ثاني ملوكها (كنغ هي) حكم سنة ١٦٦٢ م فاستشر بطول الحكم وكثرة الفتوحات وارتقاع العظمة حتى ان المرسلين الجزويت قارنوه بالملك لويس الرابع عشر ملك فرنسا . وقد كان عند يده حكمه صغيرا ولذلك جعل له كفلاء طردوا من قصره ٤٠٠ ألف خصي وأصدروا قانونا يعدم ترقى الخصيان في الوظائف . ومن أهم ما

حدث في أيامه أن أحد القراصن (لصوص السحر) واسمه (كو كسجنا) حارب الأماطيل الصينية فكسرها وأسر منها ٤ آلاف رجل فلما رأته الحكومة أنه أسر هذا العدد وقطع آذان المأسورين وحذع انوفهم أرادت أن تدارى خجلها فأمرت بقتلهم جميعا بحجة أنهم لم يدافعوا عن أنفسهم حتى الموت. أما (كو كسجنا) فإنه استولى على جزيرة (فورموز) ولم تستطع الصين أن تنزعها من يده ولا من يد خلفه كما سيأتي. كذلك من الحوادث المهمة أن الامبراطور أرسل في طلب رجل اسمه (اوسان كوى) كان حاكما في أحد الأقاليم فلما بلغ الطلب هذا الأخير قال « إذا كان المندشوريون يريدوننى فما أنا ذاهب اليهم في مقدمة ٨٠ ألف مقاتل » ثم سار قاصدا العاصمة ليهاجم الامبراطور ولكنه لم يفلح في عمله فقهر . ولم يكف الامبراطور يطفىء هذه الثورة حتى قامت غيرها تحت رئاسة امير من نسل (جنكيز خان) فهاجمها رغما عن صفر سنه بمظلم النشاط والدعاء حتى قفز على خصومه وهدد جمعهم في قاييل من الزمان . وبعد ذلك استتب له الحكم فغزا جزيرة (فورموز)

واسترحه باثم حول أنظاره الى أواسط آسيا يريد الفتوح وتق اذ ذاك أن رئيس قبائل (تسو مو در) المدسو (جلدان) كان سائرا في أواسط آسيا يعمل السيف في مآد المسلمين سياسة قد وبحارى وقد وكشفر فاقته له الامبراطور وأراد حده قصده بحيش عظيم وسد ٥٠٠٠٠ وقطع استطاع أن يمحسه بعض الخصوص ولكنه لم يكتف بذلك فحاربه مرة أخرى ودخل بلاده . وقد كان يصحبه في هذه الحروب بعض السباح الاورددين وهم الذين كتبوا عنه قنارنوه بالملك لويس الرابع عشر وقالوا في صفاته انه كان عالما شاعرا آثرا لاهالى مرارا على تعلم اللغات الغربية وترجمة كتبها الى اللغة الصينية واحتفى كثيرا بالرسلين الجرويت

مات هذا الامبراطور في سنة ١٧٢٢ أى بعد حكم ٥٠ سنة تقريبا فكتب قبل موته وصية قال فيها « اننى وإن كنت لا أجسر على القول بأننى هذبت أخلاق أمتى الى الحد المرغوب ولا على الادعاء بأننى أسعدت كل أسرة وأوحدت كل شخص ما يطمح اليه الا اننى أستطيع التأكيد بأننى فى كل أيام حكى لم أقصد

التفت الى حكمته فنظمتها أحسن تنظيم
وسار في الرعية سيرة العدل والرفق فن
ذلك أنه أمر بأن لا يقدم شخص حتى
تعرض قضيته عليه ثلاث مرات وأنه شهد
ان الارض في يوم ٣٠ سبتمبر سنة ١٧٣١ م
ذرت في (بكين) فأمات خلقا كثيرين
فلم يلبث أن أمر رجال حكمته بدفن
الاموات حتى سبقهم هو ودفن يده مائة
رجل وأخيرا كتب الى حكام الولايات
بأن يرسل اليه كل منهم ستويا أنشط
واقنع مزارع ليكافئه بمنحه لقب مائدرين
واعطائه الحق في لبس ثياب القضاة وزيارة
الحكام بدون حجاب والجلوس مع
الامبراطور نفسه لتناول الشاي

رابع ملوكها الامبراطور (كين لونغ)
وفي مبدأ حكمه نجح خلفاء (جلان) في
مضايقة المملكة الصينية وأرادوا تجهيز حملة
عظيمة تخضع جميع آسيا كما فعل (جنكين)
فما رأى ذلك حتى جذب نحوه بعضهم
وجمع جيشا حارب به الباقيين فأخضعهم
ودخل ممالك التتار فاستولى عليها وعلى
البلاد الاسلامية التي فتحها (جلان)
وبذلك امتدت حدود الصين الى بلاد
العجم وقد ساعدته في هذه الحروب بعض

الا توطيد السلام وتبشيرة الراحة لجميع افراد
الرعية كل بما تسمح له حالته . ثم قال :
« اني لم أصرف قط شيئا من أموال
المملكة الموكولة اليّ والتي هي من دم الامة
الا فيما يلزم للجيش ودفع المجاعات كما انني
كفيت الاهالي مؤونة تزئين البيوت
بالحرير أثناء تجوالي في المملكة ووفرت
للحكومة مبالغ كثيرة اذ جعلت ميزانيات
المصالح لا تزيد عن ٢٠ الف قطعة من
الفضة لكل منها في حين جعلت ميزانية
الري وتصلح الكبارى ثلاثة ملايين
قطعة » ثالث ملوكها الامبراطور (يونغ
تشنغ) تولى بعد موت أبيه بمهد منه
فأضطهد المرسلين فأرسل اليه البابا كليمان
الحادي عشر وفدا برسالة فلما تسلمها قال
مخاطبا الوفد : « انكم ترفعون أن يكون
الصينيون مسيحيين ولكن لمصيرنا اذا
تم لكم ذلك ؟ لعلنا نصبح تابعين لملوككم
ذلك لاشك فيه فان الصينيين متى تنصروا
لم يصدقوا يسمعون غير صوتكم أو يطيعون
غير دعاويكم واذا قلتم بأن لا خوف علينا
الآن قلت نعم ولكن اغلوف كل الخوف
حيثما تعد السفينة محملة بالآلاف منكم »
ثم أمر بطردهم جميعا فطردوا وبعد ذلك

التسائل التركية مكافأها بكثير من الامتيازات سيما وقد اعترفت بعد ذلك بسيادته دون ان تدخل تحت سلطته . وفي سنة ١٧٥٧ م حاول والى التبت ان يستقل ولكنه فشل وقتل في الحرب . ومن هذا الحين علقت الصين في هدوء وسلام لم يكدر صفوها سوى حرب قابلية الاهمية مع برمايا في سنة ١٧٦٨ م الى ان كانت سنة ١٧٩٦ فتنازل الامبراطور عن العرش لانه (كيا كنغ) ومات في السنة التالية

كان هذا الامبراطور ثابت المزجة ذكي القلب حاد الفهم مولما بتجسس احوال الرعية لتخفيف افعالها . وكان كذلك شاعرا كتب كثيرا من الحوادث التاريخية ووصف الآثار الصينية القديمة . ومما يروى عنه انه كان يستصحب اذا خرج الى الصيد عشرة آلاف صياد واه احصى الكتب الصينية النافذة موجودها ١٨٠ الفا أو تزيد

خامس ملوكها الامبراطور (كيا كنغ) قامت في مدته الاضطرابات والفتن لم بجميع أنحاء الصين وتآلفت الحميات السرية لطرد التتار فلم يجد ما يسكن هذه ويعطي

تلك عبر استعمال القسوة والشدة وفريق الاموال قارة أخرى . ومن شهر الحميات السرية التي قومتها كثيرا شعبة النياو في الابيض التي أسرم رعيها الملقب بـ « الثلاث » بمعنى السماء والارض والناس « مار الهياج في مدينة (شان تنغ) وفي الثلاثة الاقاليم المحاذرة . ثم شعبة نياو الى أو القل السماوي وهي التي هاجمت الامبراطور في قصره سنة ١٨ يوليو سنة ١٨١٣ واسرته بصمة أيام : ثم شعبة التثايت او الديامات الثلاث وكان من غرضها طرد الاحاب من الصين

رأت الحكومة كل هذه الشيع تتآلف وتقرى فتصطرم نار الثورة في البلاد فلم تجد الا ان تستعمل الصرامة المتناهية في قمعها فأصدرت قانونا يمنع كل اجتماع من خمسة اشخاص فأكثر ثم القبض على كل من يشبه فيه ومما ملته اخشن ماملة . ويقال بأنه قد عدم بسب هذا القانون في لشهر الاول من سنة ١٨١٦ م ما يرى على ١٠٢٧ غشا . وكان أيام هذا الامبراطور لم تحلق الا لشقاء الصينيين حتى لم يكفها قيام الاهالي حيا شيما واحرا با تناوى . بعضها مصا فاطفت النهر الأصفر فاغرق

مائة الف شخص وأقامت طاحفة شديدة خربت كل مدينة (بكين) ودفعت ماء الاقيانوس على جزء عظيم من الشواطىء فليس بغريب بعد كل ذلك أن تزيد النفتات في احدى السنوات عن الدخل بمبلغ ٢٨ مليون تايل أى ٢١٠ ملايين من الفرنكات

مات (كيا كنج) سنة ١٨٢٠ م فكتب لابنه وصية قال فيها : « يا بنى فكر كثيرا فى الشؤون التى رأيتها فى زمان أليك واعرف ما يجب عليك فقم به خير قيام . يا بنى اعط الوغاظف للرجال الحكماء الفضلاء المسنين ولا تعطها للاحداث . يا بنى اعطف على الشبان وابذل جهدك فى أن تحفظ لأسرتك - لمتها الى الابد » سادس ملوكها (ناو كوانج) ارتقى العرش والاحوال مضطربة والثورات قائمة فلم يكدر يلتفت اليها حتى ناوشه الفرييون وأقام الانكليز عليه حرب الاقيون وسبب هذه الحرب ان انجاعة توسعت فى تجارة الاقيون نوسا هائلا فتشكى الامة براطور ولكنة رآها فى سنة ١٨٣٨ م تدخل فى الصين ٤٣٧٢٠٠٠ رطل من الاقيون ثمها على الأقل ١٠٥ ملايين تايل

فاقتاظ وأمر بمنع المتاجرة فيه . فلما رأت انكثرة ذلك وعلمت أن التجار من أبنائها اضطروا بهذا المنع الى مبارحة الديار الصينية اعلمت أن شرفها مس وسأقت الى الصين اسطولها فى سنة ١٨٤٠ م

حاصر هذا الاسطول مدينة (كاتون) فقاومه الصينيون بعض المقاومة ولكنهم انهزموا فاستولى على (تنغ هاى) و (تنغ بو) و (شنغاي) وأصبح قريبا من (نانكين) فالتزم الامبراطور بطلب الصلح . وفى ٢٩ أغسطس سنة ١٨٤٢ م وضمت معاهدة (نانكين) وفيها شروط ثلاث :

أولها أن تدفع الصين ٢١ مليون دولار غرامة حرية

ثانيا أن تفتح للتجارة الاوروبية ثغور (كاتون) و (امواى) و (فوتشيو) و (تنغ بو) و (شنغاي) ثالثها أن تتنازل لانكثرا عن جزيرة (هونغ كونج)

ومن العجيب انه لم يأت للافيون ذكر فى هذه المعاهدة ولذلك فان الانكليز أدخلوا ٨١٩٠٠ كيسا منه فى سنة ١٨٤٤ م فنضب الامبراطور وأراد أن يبذل ما فى

مستطاعه لمنع الاتجار فيه لولا انه مات في
٢٥ فبراير سنة ٢٨٥٠ م

سابع ملوكها الامبراطور (يه تسو)
أو (هين فونغ) ابن الامبراطور السالف
تولى وله من العمر ١٩ سنة فلم تزل تثاره
الثورات الداخلية من جانب والدول
الخيرية من جانب آخر حتى جاءت سنة
١٨٥٩ م فأتحدت فرنسا مع إنجلترا وارسلتا
لجاريته حملة امكنها سدوقتي (تشانج كبا)
و (ليكاو) واحراق القصر المسمى قصر
الصيف أن فتحت الطريق الى العاصمة
فاضطرب الامبراطور في ٢٤ أكتوبر سنة
١٨٦٠ م أن يعقد صلحا يفتح به لبجارة
أوروبا نفرا وبقل سفيري الدولتين
في (بيكين) محاطين بأى عشر الفا من
الجنود . وما فرغت الصين من شأن هذه
الحملة حتى كانت شيعة (التايدنغ) قد ثارت
وعانت في الاقاليم الوسطى فسادا فحار بها
الامبراطور ولكنها ظهرت جنودا وتولت
على كثير من المدن ثم سارت الى (نين
تسين) قريبا من (بيكين) فانزعج ولم يجد
الا أن يستعين بالاجانب فأرسل أن يفعل
ولكن النون عاجلته في عام ١٨٦١ م
ثامن ملوكها الامبراطور (تونه نسي)

جلس على العرش صغيرا فكفله عمه الامير
(كونغ) وأول ما فعل هذا الكفيل انه
أخذ ثورة (البابنغ) بمساعدة الاحاب
واعانة (لى هونغ تسنغ) سنة ١٨٦٤ م
ثم أخذ ثورة المسلمين في (يومان) سنة
١٨٧٣ م وبذلك انتهت الكفالة . وفي سنة
١٨٧٠ م ذبح أهالي (نين تسين) موظفي
الوكالة الفرنسية ولكن فرنسا لم تهتم
بالامر لاشتغالها اذ ذاك بحرب الصين .
أخيرا مات هذا الامبراطور في ١٢ يناير
سنة ١٨٧٥ م

تاسع ملوكها الامبراطور (كوانج هسو)
الاخير (السابق) تولى وعمره اربع سنوات
فكفله الامبراطورة ارملة المتوفي وأول
ما حدث في أيامه أن الصينيين كانوا قد
قتلوا في حرية (مور مور) سفيرا اليابانيين
فغضب امبراطور اليابان وأراد أن يعلن
الحرب ضد الصين ولكن اسكاتة تدخلت
وعقدت بينهما معاهدة مالت بها اليابان
الترسية اللازمة . وفي ١٣ سبتمبر سنة
١٨٧٩ م عقد بين الصين وانكلترا وقلق
يسمح لهذه الاخيرة بارسال حملة الى
(التبت) مارة (نكو كورود) و (بكانسو)
أو (سى توان) . ولم يكبد خبر هذا

الوفاق يتشتر حتى هاجت روسيا واتخذت
قطعة أرض قريبة من (كشغر) وتسمى
(كولجا) سببا للمنازعة فادعت انها صارت
ملكها وعقدت مع المعتمد الصيني وفاقا
بذلك فلما علمت الحكومة الامبراطورية
بكل هذا استسلمت معتمدها وحكت
عليه بالاعدام ثم أعلنت انها ترفض
الاعتراف بالوفاق الذي أمضاه . الا أن
الروسيا التي لم يرق في عينها هذا الانخزال
فلت تدأب وتنازع حتى عقدت في عام
١٨٨١ مع الصين معاهدة تقضى باعطائها
اراضي (كولجا) بأجمعها ماعدا الجزء
الغربي منها

نالت انكلترا والروسيا ما نالتا فلم
يبق سوى فرنسا وقد تشجعت بساقتها
فبصلت بلاد (انام والتونكين) موضع
التنازع فلم يمس قليل حتى كان الاسطول
الفرنساوي تحت قيادة الاميرال كوربيه
اراء الاسطول الصيني فدمره وأخرب دار
صناعة الاسلحة في نمر (فوتشيو) ولم
يرجع حتى نالت فرنسا حق السيادة على
(الانام والتونكين) بمعاهدة عقدتها مع
الصين في (تيين تسين) بتاريخ ٩ يونيو

سنة ١٨٨٥ م

بعد أن قطعت أوروبا بما نالت من
أطراف الصين قامت اليابان تريد أن تخرى
على نسق الدول الأوروبية فدخلت في
شؤون (كوريا) تدخلا أدى الى النزاع
الشديد بينها وبين الصين التي كانت
تدعي السيادة عليها وبذلك أعلنت
الحرب بين الاثنين في أول اغسطس سنة
١٨٩٤م فانتصرت اليابان في البر والبحر
انتصارا باهرا أزعج الدول الغربية
واضطرها للتدخل حما للحرب وإيقافا
لليابان عند حدها فكان ذلك ولم تنل
اليابان بعد عقد الصلح بمعامدة
(سيمونازاكي) سوى جزيرة (فورموزا)
وبعض الجزر الصغيرة ثم الفرامة الحرية
الى هنا كانت الدول الغربية لا تزال
تهيب الصين وتظننها من الداخل على شيء
من القوة والباطة فلما كانت حرب اليابان
بان لها ضعفها وقلة جنودها قطعت فيها
طمعا أدى الى احتلال روسيا (بوراثر)
(تاليانوان) وقبضها على إقليم منشوريا
بالسكة الحديدية الذاهبة الى (پوارثر) ثم
الى احتلال انكلترا نمر (وای های وای)
ثم الى اختطاف المانيا نمر (كياوتشاو)
ومن ذلك السهد زادت مطامع الدول

والعصر وجام الدولة الانانية هـ
بعد ان عاقت عنها بلادها زيد أن تقتطع
بعض أراضي الصين فاسولت على مندشوريا
قوة السلاح ولم يكفها هذا فدخلت معها
في حرب خاصة سنة ١٩٣٧ ولا تزال
دارها مستمرة للاستيلاء على الصين كلها
سنة ١٩٣٧ في الصين -

اختلف الباحثون عن أحوال الاسلام
بالصين وفي اعتداء دحوله هذه البلاد هـ
من قال أن رجلا من الصحابة يدعى
« رهاب بن رشة » سافر الى السواد
الصينية بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة فوصلها بعد حدهم حينئذ لم لغة
الصينيين ودرس عاداتهم وأخلاقهم ثم أخذ
ينشر دينه الخفيف فتوى شأه والتم عليه
خلق كثير . وقد قاله الامراء طور « ناي
تسونغ » عام ٦٢٨ فلقى منه مزيد الرعاية
والدخول ثم مات بعد أن عاش طويلا
مبجلا محترما فأقام له الصينيون تذكارا
تخليداً لذكوره

وقال آخرون ان علاقة العرب بالصين
تتبدى من عهد الفتوحات أيام حارر
الامير « قتيبة بن مسلم » سنة ٧٠٦ م
« ٨٨ » أهالي « الصند » و « فرعاة »

الذين كانوا تاسمين للصين وكل أسيرهم
يدعى (كور باغون) ثم أيام عاد بعد
ذلك الى الحرب بجبهات (كشر) ومناوأة
الصينيين سنة ٧١٤ م (٩٦) هـ

وقال البلاذري ان الجراح الحكيم
عالي حراسان أرسل في مدد حكم الخليفة
عمر بن عبد العزيز حيشا الى الصين بقيادة
(عداة بن ممر اليشكري) ولكنه لم
يكمل سير نصبة أيام حتى وقع بين أبيه
قبائل الأتراك في هذه الجهات فلم ينتج الا
مدفع حرية حسيمة

وكتب أحد كتاب الفرس المسمى
(نور الدين محمد عوفى) عن ابتداء دخول
المسلمين الصين فقال ما مؤداه : انما كثر
استطهاد الاشراف العلويين مدة الدولة
الأموية هاجر بعض منهم الى الحدود
الصينية وهناك على شواطئ نهر (لاهيكون
نهر التاريم بالتركستان الصينية) أقاموا لهم
بيوتا سكنوها وحادوا أميراطور الصين
وحصروا لحكومته فدخلهم يد المساعدة
وسواء صحت هذه الأقوال أو لم
تصح فانه من المؤكد الذي لا ريب فيه
ان عصر العباسيين لم ينته حتى كف
للالاسلام شأن عظيم في الصين . ففي سنة

٢٥٥ م (١٣٧) هـ قامت ثورة في البلاد الصينية اندلع ليهبها في كافة البلاد واستفحل أمرها فاضطرها الامبراطور الى ان يطلب من الخليفة (أبى جعفر المنصور) العباسى مساعدته فأرسل اليه ٥ آلاف رجل من رجاله الاستداء تمكنوا من اعادة الأمور الى مجاريها وتوطيد العرش له وبعد ذلك بقليل أرسل (هارون الرشيد) وفودا الى الامبراطور (سونسنغ) فهابها بالخفاوة وكان ذلك سببا في ذهاب العرب والفرس بالتجارة الى المدن الصينية فلم يمض قليل حتى استعمروا مدينة (كاتون) ونشروا الدين الاسلامي في الجهات الغربية واتخذوا لهم منهم قضاة وروساء

فقل سليمان البصرى السيد تاج الدين السمرقندى وابن بطوطه وغيرهم من ساحرا هذه البلاد من العرب انه لا تكاد توجد مدينة صينية فيها مسلمون الا وبها شيخ للاسلام وقاض مكلفان بالنظر في القضايا التي تقع بين ابناء دينهم

ترك الاسلام في هذه المصود على سيره الطبيعي في تلك الجهات فلم يجد له لا نصيرا ولا معاكسا من ملوك الصين حتى أنت دولة المغول وارتقى الامبراطور

(كوبلاي خان) العرش فوجد منه معينا أميناً اذ جعل على رأس حكومته وزيرين احدهما مسلم يدعى أحمد البناكتى (ويدعى بالصينية أهاما) عضد المسلمين واجتهد في اعلاء شأنهم حتى صارت لهم الكلمة العليا في تلك المصود . يدل على ذلك ما كتبه السيد تاج الدين حسن بن اخلال السمرقندى أثناء تجواله اذ ذاك يلاذ بالصين حيث قال ما يؤخذ منه ان الوثقى اذ قتل مسلما فقا به القتل وتذيب الامل وضبط الممتلكات أما اذا قتل المسلم الوثقى فليس عليه الا اداء الدية

لم يقتصر المسلمون على التجارة والصناعة يسلاذ الصين بل ارتقوا الى الوظائف العالية فكان منهم الوزراء والقواد والنواب وحكام الولايات . من ذلك ما نقله (ملاكوبولو) من أن مهندسين يدعيان (على الدين الموصلى) و (اسماعيل المروى) اشتهرا في خصار مدينة شنتيانغ سنة ١٢٩٦ م . ومنه أيضا ما نقل غيرهم من ان الامير (جهاندار) ويدعى بالصينية (سيا تار) دخل في سنة ١٢٨٣ م اقليم (يوننان) ومعه قائدان مسلمان أحدهما يدعى ناصر الدين بن عمر أو (ناسالانتخ)

١٨٧٨م حتى لم تبق للمسلمين مملكة مستقلة بالصين. واذ قد المسلمون كل أمل في الاستقلال توجهوا بأنظارهم الى التجارة سيما بين الصين واسط آسيا ولكنهم مع ذلك لم يأسوا من التقدم السياسى لهم بأنهم ارق من الصينيين في الآداب والمعارف ولذلك ترى منهم القائد (تونغ فيانونغ) الذى يقول الامير اطور نفسه عنه بأنه محيطه بجنوده فهو لذلك لا يستطيع ان يجرى الدول في وجوب عقابه كما يعاقب زعماء الثورة الحالية

ومما اشتهر به المسلمون بين الصينيين صدق المعاء لتوصولة الاخلاق وقوة البأس وهاك ما قاله جنهم أحد الواقفين على احوالهم: «ان مسلمى الصين اظهر فضا واحسن ذمة في التجارة من كل صينى وهم محترمون في القضاء لا يميلون الى فريق وكلهم يعيشون في جهة واحدة كأنهم افراد اسرة واحدة أما عدمهم فقد بلغ بعد ثورة (يونان) بين ٢٥ و ٣٠ مليوناً ما عدا سكان أواسط آسيا الذين يلفون ٢٠ مليوناً ولكنهم الآن أكثر من ذلك فبعضهم يحملهم خمسين مليوناً والبعض الآخر يحملهم ثمانين

الانكليزى (سلادن) الى الصين في بيئة سياسية قباله جماعة من زعماء المسلمين وطالبوا منه ان يحث حكومته على مساعدتهم في تأسيس مملكة اسلامية بالقرب من (برمانيا) في مقابل تمضيدهم لانكلترا عند اللزوم فأدعاهم بإرسال الامير (حسن) ابن السلطان سليمان الى (انكلترا) ليخار الحكومة الانكليزية في ذلك. وعلى هذا ذهب الامير (حسن) الى انكلترا وقابل المستر (غلادستون) ولكن هذا الاخير هزىء بفكرة تدخل (انكلترا) في شؤون مسلمى الصين وبذلك وحه الامير (حسن) نظره الى القوة العاية قصد السلطان (عبد العزيز) الذى اظهر له رغبة شديدة في احبة طلبه ولان الظروف لم تكن تساعد اذ ذاك ولما عاد الى بلاده سنة ١٨٧٣ م وجد الحكومة الصينية قد ضمت على استقلال المسلمين ووجد اباه السلطان (سليمان) قد قتل نفسه بالسهم في ١٥ يناير من السنة المذكورة

بعد اطفاء هذه الثورة وجهت الصين انظارها الى ثورة (تيان شان) فأطفاها بمواقع كثيرة واستولت على جهات كسفر بعد موت الامير (سقوب) ولم تأت سنة

﴿ نظام الحكومة ﴾

لم يهتم الصينيون منذ القدم بشيء اهتمامهم بنظام حكمهم. ولذلك لم تستجد في جميع كتب حكومتهم وعلاستهم ما يدل على أن نظام الحكومة كان شاعليهم الوحيد في جميع ادوار التاريخ. قل أحد فلاستهم «مثل حكم المملكة كمثل نوى السكة» ورا د غيره «في ذلك مثل» ماذا كان الماء الذي فيه السكة معكرا ملو. بالادرا ان اصطرت السكة الى احراج دلبها من الماء طك للاستفت. كذلك أمر الحكومة من كانت حافة معنوية اصطرت الامة الى الجبح والتور. وقل المشرع (كوسيبس) «في الحكومة التي يحكم ملاذها بالعدل والعدالة من السعة القصية في دنا تارة ومحد من السوء الاخرى تنقل. عصب عمد و كل تقلا ١٩٩٠ في الكتب الصدى لما يكتبون. لامة طور (- به هي) «ان السوء أو الاداء طور جعله المديكة وندتها. ليست سلكه هي التي حست لخير الامة لطور وندته. ومن امثاله قوله «اكتب بحمة الشعب نكتب سكة وافند حمة الشعب نفند

المملكة

أما النظام لدى سارت عليه الحكومة الصينية فهو في مبدأ الامر الحكم لامتدادى شأن كل أمة ندى. في السر على شكل حكومة منطية ذات قوايس باعة. ومن ذلك صارت المستعمدة الى ماغرب من شكل الحكم ملت لندشورية عمو ان الامة اطور من دالطة منطية ولكن المنطيس اصبحوا قوى عود وتدخل منراا عليه في أعماله وكان من حقوق الامة اطور ان يستر هالاب او حد للامة على ان جعل ماشاء ولكنه في معال ذلك سؤل عن كل ما بالامة من الاصرر وعص ما كانوا يصعبه به داراوا مدحه هو قوله (تات الامة ومها) ويصون بذلك انه في صفة عمنه ان لا يستر الامة رعة مل ولها فاف حمانه انه يولى السلام بكر ورنياي لاسر لان لامة احور كلف دائما يحا ولى عهده عامر أفر د سرتة لذكور ودماس من وعين بالمصائل في الامة. ومنى بوى نك وسب عنه ان يصدد اقربين لامة لاسر الحكومة ولا يكن

يصدرها الا بعد وضما ومناقشتها بين
أيدى لجان خصوصية تشبه ما يسمى اليوم
بمجلس شورى القوانين والنظار وكانت
هذه القوانين نافذة على الجميع ما عدا الملك
وأفراد أسرته وبعضا من كبار الامة القين
كانوا يخضعون للقوانين خاصة لا محل
لذكرها هنا

على هذا النظام وبهذا الترتيب سار
الملوك الأول فملوا بين الرعية وسنوا
القوانين الى أن جاءت دولة (هيا) ثم
دولة (شانغ) فامتارت الاولى بملو غس
ملوكها واتباعهم للقوانين في مقدمة الرعية
ونشرت الثانية المعارف وأسست المدارس
لفناسة في جميع أنحاء البلاد وعرفت أيضا
بجمع السلام وتنشيط الزراعة وبعد
هاتين الدولتين أخذ محور الحكومة يتقلب
ويتقلب الى أن جاءت دولة (تسين)
فرفضت العمل بالقوانين مرة واحدة
ولكن دولة (الهان) التي عقيتها رجعت
الى احترام الدستور

هذا هو النظام القديم للحكومة الصينية
أما نظامها الجديد فهو وإن كان يقرب من
الأول الا انه يختلف عنه بعض الاختلاف
بحجوهه تجعله أقرب الى النظام الدستوري

منه الى نظام السلطة المطلقة . ذلك لأن
الامير اطور الذي كان يسمى بابن السماء
وكان صاحب السلطة المطلقة قد أصبح
مقيدا بمض التقيد أولا بمجلس المملكة
وهو مجلس أنشئ في ١٧٣٠ ويتكون
من ستين مستشارا وثانيا بالسكرتارية
المظفر وهي ديوانه ولف من أربعة أعضاء
نصفهم صينيون والنصف الثاني مندشوريون
وثالثا بالطارات الست التي هي الداخلية
والمالية والحربية والحقانية والاشغال
والتشريفات يرأس كل واحدة ناظران
أحدهما صيني والآخر مندشوري ثم أربعة
وكلاء صينيان ومندشوريان كذلك وعدا
هذه التطارات الست هناك نظارة الخارجية
أو (تسونغ لي يامن) التي أنشئت في عام
١٨٦١ فعمل لها سكرتير أعظم ثم خصص
لهذا السكرتير ستون موظفا يحمل كل اثنين
منهم مفتاح خزينة أوراقه يوما واحدا في
الشهر ويقبض الجميع راتبا يقرب من مائة
وخمسين جنيا

أما الموظفون فيسمون (مانتارين)
وم ينقسمون الى تسع مراتب ويلقبون
بألقاب مختلفة منها (هيو) و (ي)
و (تسو) و (نان) وهي تعادل مركز

و كوت وفيكوت . ماور ومن المعروف
عدم ورنة لأتت نقيان من الموم
وحبيده تموم هه كادت والليل
لا حير لانت . لا لا به لة الأتت
لا تشد . لا لا . لا لا . لا لا
هذه القاء نسيان . لا لا (لا لا)
لنوق وه يور . لا لا . لا لا
ولطفاء (كوت . لا لا) الشهور وحدهم
أن يحملوه إلى الأبد

وكثيره لا مدارس لا حدود أحور
كثيرة ولكم . لا لا . لا لا
الصغار منهم الذين تحت . لا لا
تعود عليهم لا يبيع . لا لا . لا لا
يجب أن نذكر ثمانية . لا لا . لا لا
نكون من ثمانية أصناف ومن كل صنف
مثلين هذا أهدي الكبير الصبر أحد هذا
مثلين من صنف واحد . لا لا . لا لا
الباقية وإنما أهدي الصبر الكبير من
هذا لا يرد من الهدية سوى مثلين من
صنف واحد . لا لا . لا لا
غير القود . لا لا . لا لا
بأخذ ٩٠٠٠ م . لا لا . لا لا
لا لا . لا لا . لا لا
آلا . لا لا

شهر من شهر . لا لا . لا لا
لا لا . لا لا . لا لا
لا لا . لا لا . لا لا
لا لا . لا لا . لا لا
لا لا . لا لا . لا لا
لا لا . لا لا . لا لا
لا لا . لا لا . لا لا
لا لا . لا لا . لا لا
لا لا . لا لا . لا لا
لا لا . لا لا . لا لا

لدرجات قديمة الصنع قبله العدد
لا لا . لا لا . لا لا

الصن مما لا يحصى واسعة الأقسام
لا لا . لا لا . لا لا
لا لا . لا لا . لا لا
لا لا . لا لا . لا لا
لا لا . لا لا . لا لا
لا لا . لا لا . لا لا
لا لا . لا لا . لا لا
لا لا . لا لا . لا لا
لا لا . لا لا . لا لا
لا لا . لا لا . لا لا
لا لا . لا لا . لا لا

لا لا . لا لا . لا لا
لا لا . لا لا . لا لا
لا لا . لا لا . لا لا
لا لا . لا لا . لا لا

السموب الاخرى لاتزال تصرب في عرض الارض وتخبط في دياجير الجهل كأنها الامام أو اضل كان الصينيون قد تألفوا امة عظيمة غذاؤها العلم وحياتها العمل وقائدها الجهد والاجتهاد . تفل على ذلك آثار أى آثار ما برحت الى الآن شاهدة فاطقة معتبرة من الحاجات الضرورية لبني الانسان وهانحن نذكر القارىء شيئا منها ادلالا على ما كان للمدينة الصينية من مكانة وعلو شأن .

(المختبرات) الصينيون أول من صنع الورق من الحرير على الصفة التى هو بها الآن وان كان المعريون قد منعه من ورق البردى على صفة أخرى ثم هم أول من عرف البارود واستعمله الحقيق وعندهم اخذ العرب وشروه في جميع البلاد ثم هم صانعو الخرف الصيني الجميل الذى قلّه البرتغاليون الى اوروبا ثم مكتشفو البوصلة او بيت الابرّة التى أخذها عنهم الهنود . ثم هم (على قول كثيرين) مخترعو النار اليونانية التى كانت تحرق السفن في الماء . واخيرا هم اول امة عرفت الطباعة والحفر في الخشب والحجر والنحاس وتوصلت الى استعمال الاوراق المالية كالمى

مستعملة الآن

قال (السيد تاج الدين حسن بن الخلال السمرقندى) في حديث له عن الصين انه رأى فيها قودا من الورق قيمتها من الدم الى أربعين ثم الى خمسين ومائة ورأى الصينيين اذا اعطوا يعطونها الى الخليفة الامبراطورية ويأخذون غيرها جديدة بعد خصم شئ من قيمتها في مقابل التبديل . وقد أيد (ابن بطوطة) هذا القول في رحلته

(الفلسفة والموم) . واضع الكتابة الصينية هو الامبراطور (فوهى) في سنة ٣٤٦٨ ق م وهو أول من ألف في الفلسفة كتّيب كتابا بحث فيه مباحث شتى اعظمها دأثر بين السماء والارض شأن كل أمة ناشئة تنظر فلا تجد امامها سواها فتكتب عنها وتجعلها مصدر كل قوة . وهذا الكتاب معدود عند الصينيين من أقدم كتب العالم ومن العجيب أن فيه كثير آ من القواعد التى وضعا العالم اليونانى (فيثاغورس)

بعد (فوهى) تدهم شأن الفلسفة تقعا عظيما سيما في أواخر الدولة الثالثة ووجد الفيلسوفان الشهيران (لانسو)

و (كه موسيوس) . ثم الاول يقال
 انه قد علقته من أحد علماء الـ
 ثم جاء الى الصين وأسس مدرسة تخرج
 منها على يده كثير من الفلاسفة والحكام
 منهم (كه ان يون تسو) و (يوسين تسو)
 و (لي تسو) وسكان ذلك سد في بناءه
 تمجدا كبيرا فشرع له من مدها حديدا
 أو حصة أخرى ديانة جديدة سماه باسمه
 فتوافقت عليهم الفلاسفة من قبل
 حتى دلت تدة في حكمه بالصين
 ويتدر (لانسو) في فلسفته ديانة دنة
 ميل الى التطريوت كدنة العمليات
 وذلك ما حدا بكثير من الفلاسفة اتدبن
 أنوا بعده الى مخالفته في بعض قواعدهم
 وما الثاني هو (كوسوس) فقد
 ولد في عام ٥٥١ قـ م ولع بالتم من صغره
 حتى أنه سجد بش لا وهو من رجال
 الفلسفة المتدودين فحضر له أن هدف
 الناس ويرقى أخلاقهم فخذ بحرب اللاد
 ويأتي الدروس ولم تكن الا سبع قليلة
 حتى ذاع اسمه وعنه لامتراطور مستفهمه
 واتخذوه ويرا بدبر شؤون المملكة منهم
 أحسن ما يكون حملة أموام ثم عتكف
 في الحلوات وأسس مدرسة جامعة تخرج

على يديه منها (سج تسو) و (نوس)
 و (وس تسو) و (سج تسو) وغيرهم كثيرون
 وأحيرا شرع لدينه الشهيرة المسماة
 والتي سببها اليه أكر الصبيين .
 وما حادت سنة ٤٧٩ قـ م حتى كان قد
 عم من اللاد ذات دار ٥٠٠ بين يدي الصبيين
 موادات معه حلت معه من الكتب
 في سنة واحدة الاسماء وقد كان في كل
 مائة حول من هناك لها واحدا بدبر
 انهم تحكمت و ر هذا الاله هو الذي
 سـ لـ أن عدد من غيره . وهو يتار عن
 (لانسو) ناسيل الى العمليات أكثر من
 الصريات لذلك فهو أعظم من كل من
 عداء شهرة ووسه دراية وقدم كلمة .
 مات هذا الفيلسوف ثم انتهت الدولة
 الثالثة وسادت الدولة الرابعة فحكم امبراطور
 (يوسين) وكان حالما أراد أن يخاطب
 التاريخ ويحل منه أول ملوك الصين فأمر
 بأراق الكتب هي جميع اللاد في خرائن
 المملكة فحرقتم ثم اصطبها العلماء والفلاسفة
 ودفن في يوم واحد منهم أو سرقهم أحياء
 وكان ذلك سببا في تأخير العلوم الفلسفية
 مدة تزيد على ألف عام
 هذا هو مجمل ما يقال عن الفلسفة

الصينيين أما عن العلوم فإنهم علم اشتهر فيه الصينيون بعد الفلسفة هو الطب والجراحة . وقد تقدم في التاريخ ان احد علمائهم المسمى (شافع كيو) اخترع دواء للطاعون دأوى به اناسا كثيرين وجعلهم له حربا قويا ثم اراد ان يزرع العرش من الامبراطور ولكنه خذل . ولنا بدرى ان كان ذلك صحيحا اولاً الا ان الغالب على الظن انه غير صحيح لأن الطاعون قديم الوجود فلم اكتشف له دواء لبقى معروفاً ولكن الهندود سبق الناس الى التحفظ به . ولكن ذلك لا يقدح في تقدم الصينيين في العلوم الطبية فإن الطاعون لا يزال الى الآن يضر دواء شاف رغماً عن قلبه في احشاء المدينيات العديدة ولأنهم بشهادة (السمرقندى) كانوا ذوي مهارة تامة في الجراحة .

حكى السمرقندى عن سياحته في الصين فقال لمؤذاه : اصابى وانا بالصين الم شديد في سن من استانى فنكوت ذلك الى احد اصحابى فاربى الى رجل صينى قصير القامة سبر فى ثم اقتلع السن المصاب ووضع غيره من جراب معه بدون ان اشعر بأنما واخيرا نصحنى

بعدم شرب الماء طول النهار فمضت بنصيحته ومد ذلك لم أعد احس لا بأنى أتألم ولا بأنى اقتلعت احد اسنانى ولم يضر الصينيون في الطب والجراحة وحدهما بل مهروا كذلك في الفنون الحربية وأول من رزقها هو الامبراطور (هوانغ تى) مؤسس الدولة الاولى التى اخترع السهام وعلمهم كثيرا من اساليب القتال ثم (تارى تسونغ) أول ملوك الدولة الثالثة عشرة . (الآثار) آثار المدنية الصينية كثيرة عظيمة ولكن اعظمها ثلاثة: السور الكبير وبرج نانكين والقناة الامبراطورية فلما السور الكبير فبانيه هو الامبراطور (شى ونغ تى) بناة لاهاء غارة التار فابتدأ به من خليج (بتشيل) الى شمال الحدود الصيغية على مسافة ١٤٠٠ ميل وجعل ارتفاعه ثمانية امتار وعرضه في القاعدة ثمانية ايضا وفي الرأس خمسة وجملة ارتفاعه عن البحر ١١٦ مترا . واذا كانت الحاجة داعية الى اقامة الحراس والمخاضين على هذا السور قد جعل فيه ستة عشر بابا وكثيرا من الابراج العظيمة . وقد حسب بعض المهتمسين الذين رأوا هذا السور مقدار المواد التى بنى بها فوجد انها تكفى

ذكرنا أن ملوكهم مثل الامبراطور (بونج تشنغ) الذي قلنا عنه في التاريخ انه « كتب الى حكام الولايات بأن يرسل اليه كل منهم سنويا أسطى واقنع مزارع ليكافئه بمنحه لقب (ماندارين) واعطائه الحق في لبس ثياب القضاة وزيارة الحكام يكون حجاب والجلوس مع الامبراطور نفسه لتناول الشاي »

(التمثيل والروايات) الصينيون أول من عرف التمثيل وأتقنه كل الاخوان ولعلك فان المطلع على تواريخهم يجد لديهم كثيراً من الروايات التمثيلية على نوعها (الكوميديا) و(الدراماتيك) لا تقل في شيء عن أعظم روايات الغربيين اليوم. ولم تكن الروايات التمثيلية شاغلهم الوحيد بل انهم اعتنوا كثيراً بالروايات الادبية السمة (رومان) ولولا ضيق المقام لأوردنا شيئاً عن هذه وتلك ادلالاً على فضلهم العظيم

(الصحافة) ليس في الشرق ولا في الغرب من عرف الصحافة واستعملها استعمالها الحقيقي قبل الصينيين ولعلك فان جريدتهم الرسمية وجدت منذ مائتي عام وهي لا تزال الى الآن كما كانت من عهد

انشائها يومية باسم (كين يلو) أى جريدة العاصمة . الا أنهم وان سبقوا العالم الى معرفة الصحافة فانهم اكتفوا بالجريدة الرسمية ولم يصعدوا أول جريدة اهلية الا منذ ٤٠ عاماً حينما صدرت جريدة (شتاي) ثم وليتها جرائد كثيرة .

وعدد الجرائد اليومية الآن كبير وهي تطبع على ورق من الحرير ومن جهة واحدة وترتب على هذا النظام : المقالة السياسية ثم منثورات الامبراطور ثم الاخبار السياسية ثم الاعلانات ثم الاخبار المالية ثم شيء من الروايات : وقيمتها هدية جداً فمن المدد من الجرائد الاهلية ثلاثة سنتيمات ومن الجرائد الرسمية ستيم واحد

الديانة واللغة

في الصين أربع ديانا رسمية ديانة (كونفوسوس) وديانة (لاوتسو) وديانة (بوذا) والديانة (الاسلامية). وقد عرفنا مما تقدم كيف نشأت وامتدت الاولى والثانية والرابعة ولم يبق الا الثالثة التي هي الديانة البوذية وقد دخلت الصين في أوائل القرن الثالث قبل الميلاد مع بعض تجار اليهود

أما اللغة الصينية فهي من أقدم لغات

المدة المذكورة وثانيا أن يتدكا كل عمل
ويتمتعا عن رؤية النساء والاصحاب سنة
كاملة وثالثا أن لا يناما على سرير مائتيوم
ورابعا أن يقلعا كل عام قريبا على القبر
أما اذا كان الميت هو الامبراطور نفسه
فان الامة جميعا تلتزم باتخاذ ملابس الحداد
واجتناب الملابس الحمراء

ومن اعتقاداتهم الراسخة أن المرء
اذا مات وجب ان يدفن الى جانب من
دفن قبله من أهله وأقاربه ولذلك فهم
يكرهون أن يسافروا الى أرض بعيدة خوف
أن يموتوا فيدفنوا غرباء لكنهم اذا
اضطروا الى سفر طويل أخذوا معهم جمعة
من الديكة البيضاء واستصحبوها في
قيامهم وقمودم فلما منهم بأن لها قدرة على
قل الارواح من حيث هي مشردة الى
حيث تستقر في قبور الاهل والاقارب.
وقد كان الوزير الصيني (لي هو نغ تشنغ)
يحمل معه أثناء تجواله في أوروبا منذ
بضعة أعوام سبعة من الديكة لنفس هذا
الاعتقاد

ومنها في المحادثة والتزاور انهم
مولعون بالتواضع حتى لاتراهم يقولون في
التخاطب أنا وأنت أو عبدك وسيدني بل

في شيء أو زنت أو كانت طاقرا أو غارت
عليه من ذواجه بغيرها أو أصيبت بأمرض
معدية أو سرقت منه شيئا أو كان الرجل
نفسه لا يحبها ويريد أن يتفصل عنها فله
الحق في أن يطلقها

ومنها عند الموت ان كلامهم يستعد
قبل وفاته على كفن خاص به فاذا توفى
كفن فيه ثم زين زينة بالغة وأعد لتشييع
والدفن ولكنه لا يدفن الا اذا جاء عراف
وأبأ بأن الساعة مواتة لا نحس فيها والا
فلا دفن ولو الى شعور ومتى أخرج لتشييع
سارت في مقدمة الجنازة موسيقي تلحن
أناشيد الحزن أمام النعش المبسوطة على عيدان
من الخشب يحملها حملان ثم سار الرجال
بعد النعش بعضهم يحرس ظلة تظل الميت
وديكا أبيض وبعضهم يحمل البارق الحمراء
فاذا بلغت الجنازة القبر أخذ الميت أقاربه
ودفنوه ثم أدبوا بعد ذلك بجانب القبر
نفسه مأدبة حافلة للتشيعين . ومن الاصول
المقررة عندهم اذا كان الميت أحدا الاثنين
الآب والام لبث الحزن في الاسرة ثلاث
سنوات على الأكثر ٢٧ شهرا على الاقل
ثم وجب على الابن والزوجة أولا أن يلبسا
ثياب الحداد وهي عندهم الثياب البيضاء

وقائع عظيمة فاحتال حزب الامبراطورية بطلب هدنة لتتبعها مهمة الجمهوريين وعقدوا منهم ومن خصومهم مؤتمرا في شنتهاى للصلح فأصر الجمهوريون على طرد الاسرة الحاكمة ثم اعلان الجمهورية. فأبى (يوان شى كاي) رئيس الوزارة الصينية أن يوجب على ذلك حتى يأخذ رأى اولى الخار والمقد فى بكنين فطلب امهاله اسبوعا

فهم الجمهوريون ان المراد عرقلة مساعيهم فاجتمع نواب الاقاليم على هيئة مؤتمر وطنى فى ٢٨ ديسمبر سنة ١٩١١ ونادوا بسان يات سن رئيسا للجمهورية فشر هذا الرئيس المنشور الآتى :

« السلام على جميع الامم المتحابة . منعت الصين من التقدم العلمى والادبى والمادى حتى اليوم وعوق صاحب الخلل الشريف قوا الميول الوطنية العالية عقابا صارما »

وقد التجأت الامم الى الثورة لاستئصال اسباب هذه المضار من جذورها فاليوم نلن سقوط الحكم الاستبدادى الذى اتبعته أسرة منشو كما نلن اقامة حكومة جمهورية فى انحاء الصين وماحلل الجمهورية محل الملكية نتيجة تائرة وحقية وانما هو نتيجة طبيعىترغبة شعربها شعب

يريد الحرية والرقى والسعادة من زمن طويل

« فالشعب الصينى المحادىء والمحترم للقوانين لم يمان الحرب الا فى حالة الدفاع الشرعى عن نفسه »

« فها قدمر عليه مائتان وسبعون سنة ونحن نتحمل آلامنا بصبر . ولقد استعملنا الوسائل السلمية لنضع حدا لهذه الآلام ولنصل الى حريقتنا وقتنا كد من اليرق طريق الرقى ولكن كانت النتيجة ان يؤنا بالفشل والخسران »

« ولما كنا ضحايا استبداد لايسمح به فى عصر من العصور قد اعتبرنا ان حقنا الذى لا يضيع بضى المدة وواجبنا الاقدس يدعواننا الى حمل السلاح لخلاصنا نحن وابناؤنا من نير الاستبداد الذى تشن تحب آصار منذ زمن مديد »

« فهانحن لاول مرة فى تاريخنا نرى الاستبداد المحجل تحول الى حرية تهذب النفوس وتقوم القلوب »

« انحصرت سياسة اسرة منشو فى وضع البلاد الصينية بمنزل عن العالم وفى استبداد صارم جعلتنا نألم الما شديدا »

« فاليوم جئنا بهذا المنشور لتشرح

للأمة الحرة الأسباب التي بذرت الثورة
ودعت إلى قومة الحكومة الخامسة

« كان للبلاذ الصينية قبل سنين
أسرة مشو على السطبان فيها علائق مع
الأمة الأخرى وكانت تتسامح في المسائل
الدينية كما كانت ذلك صكتب أسرة
سركوبولو وناليم سبان فو ولا يكن تأثير
المهمل والامامية جعل أسرة مشو نوعد
أبواب البلاذ في وجود العالم إلى الصينيين
في ضلالت الجهالة المتكاثرة حتى أفقدت
استعدادهم الفطري وتلك حرية الاعتداء
على الآساية والمدنية

« رغبت أسرة مشو في أن يبقى
الصينيون في ذل واستعداد أبدى وانبعث
اكتناز الأموال والموالت إلى البقاء في مناصب
الحكومة وحدها فاهملت الامتيازات ومسحت
الاحتكارات وأقامت حول نفسها اغتداق
والحواحز قروا عديدة ثم جعلت أعضائها
فريقا متزايعا عن بقية الصينيين وحافظت على
عاداتها الوطنية وطرق حياتها كل ذلك على
التقيض من مصلحة الأمة الصينية

« ضربت الضرائب وأخذت المكوس
القاذحة من غير انتظام دون أن تأخذ رأي
الأمة وأغلقت بعض الثغور في وجه التجارة

الاحتية بينما هي في داخلية البلاد تعطى
الأعمال ونقل المصانع برسوم الخمركية
وأنه آخر تعبد المستروحات الصناعية وتمنع
استيراد المواد الضخمة

« وقد رفضت احابة الأمة إلى الوضع
مقدم فسانى عاليل ككفال مصلحة لتفانين
مع أنها ضيع مع انهم من طرق لتعذيب
أرباب كاهل أو مدنيين

« وريادة على ذلك فان هذه الأسرة
كانت تساعد على إنشاء الرشوة وسمها وتبيع
الوفاة الموصية لمن يعطى آخر عطايا
المرء ونوزر المحسوبة على الكفاءة القانية
ورفض المغانب المغولة التي من شأنها
اقامة حكومة عائلة ولا نسل الا للصفط
التدبير واذا أصنعت اصلاحات بسيطة
فما يكون ذلك والاسمحل فزادها واذا
وعدت ففما يكون ذلك ففكر العنث
في وعدها

« والدروس المؤلمة التي ألقاها القوم
على هذه الأسرة ذهبت هباء مشورا
وكل مرت السنوات وقدم العهد عليها
أصبحت لأمة الصينية وتلك الأسرة
موضع سحرية العالم واحتقاره

« أما الآن وقد جاء وقت علاج هذه

الامراض قد اتيج للامسة الصينية أن
تدخل في عداد الأمم الحية

« لقد قاتلنا وأفناحكمو متجدد يمتو لكي
لا ينكر أحد علينا بانيانا الحسة فانا ضد
علنا الوعود الصريحة الآتية :

(١) جميع المعاهدات التي أبرمت مع
أسرة منشو قبل الثورة تبقى نافذة المفعول
حتى يحل أجلها

(٢) لا تنفذ جميع المعاهدات التي
أبرمت بعد ابتداء الثورة

(٣) نحترم جميع الاتفاقات الخاصة
بالقروض ولكن القروض التي اقترضت
بعد ذلك لا نلتزم بها الصين

(٤) يعمل بهذه المبادئ فيما يخص
بالامتيازات التي منحت للامم الاجنبية
ورعاياها

(٥) نحترم امور الوراوح الاجانب
المقيمين في الصين ويحافظ عليها وان قل
قوانا ومجهوراتنا نصرف دائما في اقامة
هيئة وطنية على اساس متين مكن من شأنها
ان تبقى في صلة ابدية مع اصحاب الاموال
الاجنبية الذين يخدمون بثروتهم البلاد
الصينية تلك الثروة التي أهل الانتفاع بها
متدأمد بميد

(٦) وانما بذل جهد استطاعتنا في
ترقية مدارك الشعوب والمحافظة على السلام
ووضع القوانين التي من شأنها انماء الثروة
الصومية

(٧) وأفراد أسرة منشو الذين
يخضعون لقوانيننا يحافظ على حياتهم
ويعاملون حسب قواعد المساواة كبقية
الصينيين

(٨) انا سنصلح التشريع ونفحص
القانون المدني والجنائي والتجاري ونعدل
المالية ورفع الرافيل التي وضعت في سبيل
التجارة ونصل بمبدأ التسامح في الاديان
ونجعل علاقتنا مع الامم والحكومات
الاجنبية على احسن ما يكون

« ولنا وطيد الامل في ان الدول التي
ساعدتنا وأظهرت عطفها نحونا أن تحكم
عري الصداقة التي تربطنا وايها

« لنا وطيد الامل في أن تساعدنا في
هذه الاصلاحات التي ننتظرها من زمن
بميد وتدخلها الآن في بلادنا

« فبواسطتنا المنشور السلمي تأمل
الجمهورية الصينية املا وطيداً في أن تقبل
في زمرة الامم لا تستمتع بالامتيازات
والحقوق الدولية وحدها ولكن لتقوم

١٩١٢ قول:

هـ كنت الى سنة ١٨٨٥ اطلع من
المرئى عن شرفة سهو ولم يكن الى ذلك
وقت الاصيدا عادية وصفت حالى كاق
المرئى من طغى عبرانى
تتبعه من بلاد حلاطى فاشرب
لام يكس ولائعه فى كائن ورجع
ذلك الى يدى فليس السبحى وشغالى
مجموعة لمنه من بلد

هـ ولقد مات فى احدى البسات
لا تلبثت وحب امرى وتطقت القة
الاعنه ووجدت الى انكنا كبر وضيعة
فى حارة المسرى لا تلبثت الا مريكة
وسمحت الى ر الفط كتمت من لمومات
العبة الى كتمت ما بها كثيرا وكنت
وحيد لا انا من انا من مستغلا مفرأ
كصب من ي حسى وما كان يصل
الى عسى ر افترج كلفه طوقه مع كويح
حتى ماتت الى نسبا مذكره حبس
كاسل وودت حتى من حلاها

فصير بهد الى حلة خمس سنوات
هـ من سنة ١٨٩٢ الى سنة ١٩٠٢
الى عسى لان حلا طبا وحراها
وحدثت بحث عن ١٠٠ مصحح فقامى حتى

نصصها من المساعدة فى مدة المهمة الكه
الشرعة التى بقوه بها الماء حال لمدة.
سار ياتس

هـ سيع لاسرة لالكة لا الاستقالة
أعلم احماء الشعب على وحب امة الها
هستقلت ورأى اذ كانوا سار ياتس
ان الاصلح فى الظروف خاصرة التال
عن رتلة المجرى الى اء بر (و س نوى
كالى) قتال عها. ولتس هد. نفس
ماقص على ماله الدعة حتى مدت مه
هـ ادر الاستعداد فى الزم ومحسن ارب
فى حرب سياسية حتى تمسكن من محاس
على اقامسكانه مجلسا من اعداءه وشيخه
ثم اسقطه الرأى العام والله فامر
عما ستولفه الايام من المحدث والصين
الدين تاروا على الاسرة اما لكه من نحو
ثلاثة قرون لا بعد عامه ن يثورو على
كل منقلب مسند

وفى هذه السنة متى عو ناد كره
رعبم اشوة العبية منه فى اربح حيه
هـ فيها صفة امة من صفحات تاريخ
الحرية لاساية

قال كوردي محلة (سنة مدحدين)
الانجليزية العادرة الى شهر فبراير سنة

هولت أخيراً أن تزل رحال في مستمرة (ما كاو) الدرسالية الواقعة على نهر كانتن طوى ماذا يكون مصيبي من زرق

« لم أكن أميل إلى ذلك الحب السياسية وكانت همتي موجهة لتخوية مركري و (ما كاو) من راحه أضافها الورد خالين كانت تحمل حمادى لا طائل تحتها . وقد حدثت في ليلة أن رأيت شاب فاحر تقرب منه من سى ولى عما اذا كانت قد وصنتى أحاد من (بكسج) على اليابسين كانوا على أهبة مناشاة الصينيين وحتته بنى لم تسمع الا القليل عن تلك الاحاد من الانجليز وأصمت الى ذلك فولى انه مما يؤسف له أشد الأسف أن الامبراطور لا يثق بشعبه كثيراً . فقال صاحى « الحق انما له ان يثق الى الابد »

« قلت هذا حقير ومن كنا ما المقدس «س» يقول ان ألسنة خلق لسان لخلق « في تلك الليلة درجت اسمي صس أعضاء حرب الصين العتاة وليس بحاف على الله ما سر ما ألم موطنى من مصائب والمتاع حينذاك أحدها بالسخط المحقق المصنق فقد كان من المحظور علينا أن نعرف

شيئا عن مجرى الاحوال أو أن نشارك مع الحكومة في عمل ما . وكانت كثرة اختلاطى بالاوروبيين وروية ما يتمتعون به من الحرية موجب لصيغتي الشديد من هذه الحالة التي لا أستطيع تحملها

« وسد أن حاهدت طوبلا في تثبيت مركري في ما كاو اضطرت الى الرحيل الى كانتن وفي ذلك الوقت أصابت الصين تلك المدة القاصية على يد اليابانيين سنة ١٨٩٤ فكونت فرعا لحرب الصين الفتاة في كانتن ورميت بنفسى في ميدان العمل ولأنام حولى عدد كبير من المهنيين . وقد حدثت ذات يوم أن قابسى أحد الموظفين الصينيين وقال لى :

« — اعلم يا بنى ان الحكومة تراقبك « فأنته كيف ذلك ؟ « قل لقد بعثوا باسمك الى بكين هليك أن تكون على حذر

« ولقد بعثت بمحادثته واحدة اذ حادت الاحار من الامبراطور كواجب هو قد ينقط من سبانه العميق وانه أظهر موافقته على قبول الاجلحات التي تريدها بالرغم من الامبراطورة فقامت من فودى وأرسلت الى بكين طلبا بتلك الاجلحات بعد أن

« ذلك لأن القاموس الصيني القديم لا يحصى .
 هذا تستعمل الرحمة مع المسيحيين الصينيين
 » سافرت الى انجلترا في سنة بر سنة
 ١٩١٦ ولدت اليه الحادي عشر من
 الشهر إلى حتى وصل على أنه كالة الصينية
 ثم من السنة الأولى قصة هذه الحادثة
 أصبحت معروفة بعد ذلك وبكمي
 قول . حدثت في عرفة مدة اثني عشر
 . ما أتت مراقبه الدقيقة الى ان انقل
 (ما من اي محسن) الى الصين . ولما
 كنت في ذلك الوقت كنت في كاناداك
 في لندن لما كنت اسلمت الحرب فقد
 سلك سبيل من فلبين و عدد من
 من العرب الى فلبين مع الصحف في
 حينه من الدولتين وهو دال المولى
 في آخر ساعة من الفرج هي
 (وبعد من صبيته ما من حولاد رسا
 في لندن وهو من سمات ان قد حوكت
 . على الى الصين . سمعت من فلبين
 كانت في حجة الى . ما وصلت الى
 هناك حتى رأيت البلاد في مصر . فكان
 من هو دال المولى في مصر . فكان
 في ذلك الوقت . مع . دواعي
 كنت كتبو حسب والتي اعاصرات

وقال ملوء اعتقادا ان الثورة امر لا ماس
 من وقوعه وكنت أسير والموت يحيط بي
 من كل جانب

« حدث في ذلك الوقت حادث هام
 في بيما كنت مخاطب جمهورا من اتاعى
 وقتت عيني على شاب بحيف الجسم يبلغ طوله
 اقل من حصة اقدامه وتقرب منه من سنى
 وقد كان اصغر اوجهه عليه دلائل الرفه
 والنعافة . وسد ان انتهت من خطايتي
 اني الى وقال .

« اني أريد ان انضم اليك وأود أن
 اساعدك وانى أعتقد ان الغرض الذي
 نسعى لتحقيقه مباح »

« واقد علمت من لهجته انه امريكي
 ثم مد لي يده فوصت يدي فيها وشكرته
 على قوله وانى أعجب من الرجل فتارة طنته
 مشرا ديبه وأخرى طالبا . ولما ذهب
 سألت صديقا لى عن هذا الرجل فقال
 « انه الكونزل المرمولى — أحد
 أعظم — بل ربما كان أعظم رجل حربى
 على قيد الحياة . انه استاذ كامل فى الفنون
 الحربية المصرية » فذهت فاية الدهش
 وقلت : ومع ذلك فانه قدم معه ليعمل
 معي

وفي صباح اليوم التالي تفرغوا من
في منزله وعلته في اذنته في غلي
وساعدني اهل وطلو ليومين الى العانة
التي تبعد عن منزله في اذنته في غلي
مستدي لي في الاكل

والتي تبعد عن منزله في اذنته في غلي
وتبعا للجمهورية التي تبعد عن منزله في اذنته في غلي
في اذنته في غلي في اذنته في غلي
حكمه في اذنته في غلي في اذنته في غلي
حيث في اذنته في غلي في اذنته في غلي
داخدا وما في اذنته في غلي في اذنته في غلي
الجلود

في اذنته في غلي في اذنته في غلي
واغني في اذنته في غلي في اذنته في غلي
حسب الفنون العربية في اذنته في غلي في اذنته في غلي
وهي في اذنته في غلي في اذنته في غلي
الى اذنته في غلي في اذنته في غلي
فيل في اذنته في غلي في اذنته في غلي
المشهور في اذنته في غلي في اذنته في غلي

في اذنته في غلي في اذنته في غلي
ولكن في اذنته في غلي في اذنته في غلي
في اذنته في غلي في اذنته في غلي
ومنى في اذنته في غلي في اذنته في غلي

في اذنته في غلي في اذنته في غلي

في اذنته في غلي في اذنته في غلي
في اذنته في غلي في اذنته في غلي
في اذنته في غلي في اذنته في غلي
في اذنته في غلي في اذنته في غلي

في اذنته في غلي في اذنته في غلي
في اذنته في غلي في اذنته في غلي
في اذنته في غلي في اذنته في غلي
في اذنته في غلي في اذنته في غلي

في اذنته في غلي في اذنته في غلي
في اذنته في غلي في اذنته في غلي
في اذنته في غلي في اذنته في غلي
في اذنته في غلي في اذنته في غلي
في اذنته في غلي في اذنته في غلي
في اذنته في غلي في اذنته في غلي
في اذنته في غلي في اذنته في غلي
في اذنته في غلي في اذنته في غلي

في اذنته في غلي في اذنته في غلي
في اذنته في غلي في اذنته في غلي
في اذنته في غلي في اذنته في غلي
في اذنته في غلي في اذنته في غلي
في اذنته في غلي في اذنته في غلي
في اذنته في غلي في اذنته في غلي
في اذنته في غلي في اذنته في غلي
في اذنته في غلي في اذنته في غلي

في اذنته في غلي في اذنته في غلي

رأسى هو رأسك قبل نود أن نبيع رأسك بخمسة آلاف ريال، فذهب ان شئت وقل رأسك أنى على ظهر البخرة هنا فأنى سابق ولا تترك من مكافى

« ما حصلت أنتهى من كلامى حتى سقط الرجل عند أقدامى واخذ يسألى العفو والمغفرة ولكنى أسفت غاية الاسف فى اليوم التالى اذ علمت أنه أغرق صه لآله لم يستطع أن يتحمل توبيخ صه به فذكر فى تسليمى الى أعدائى الى أن قال :

« انا وان كنا بغض اسرة المافىو المالكة لكننا حاولنا أن نعيش معها بسلام غير اما لم ننجح ولذلك عمدنا نحن مباشرة الصينيين الى اتخاذ وسائل سلبية (ان أمكن) ووسائل القوة (ان دعت الحاجة) حتى نعامل بعقل وننشر السلام فى الشرق الاقصى وفى العالم أجمع . انا سعيد فى طريقنا الذى بدأنا فيه بغض النظر عن الدماء التى ستراق » يجب ان تبدل الحكومة الصينية بحكومة جديدة متنورة دافئة ومتى تم ذلك فان الصين تكون قادرة على تخليص أمم أخرى ويوحده بن الصينيين من تعلموا تعلموا اقبوا ومنتقداتهم يستطيعون أن يكونوا

حكومة جديدة . ولقد وضعت الطرق الحكيمية بكل دقة واحتراس حتى يمكن تحويل الملكية الصينية القديمة الى جمهورية وجمهور الامة الصينية على استعداد

لقبول نوع جديد من الحكومة وهو يميل الى تغيير فى أحواله الاجتماعية والسياسية فراراً من هذه الاحوال الهزلة الواقع فيها الآن . ان البلاد الآن فى حالة التهييج ومثلها ككل غابة من الاشجار اليابسة لا تحتاج الا لشرارة واحدة حتى تشتعل بأسرها والامة مستعدة لطرء التنازل منها وسيخرجون منها بمجرد ان تثبت أقدام القوة الثورية فى جنوب الصين . أن الاقسام الحرة الثلاث التى هى حول بكين من عمل يوان شى كاي الشخصى وما دام قد أزل من درجته فان اخلاص تلك الجنود للحكومة الصينية سيقبل كثيراً

« ومع أنه لم يحدث اتفاق بيننا وبينهم فاننا شديداً الاعتقاد بأنهم لا يدافعون عن الحكومة الصينية ويوجد فرق ذلك قسم من الجنود فى منشوريا تحت قيادة ضابط ثورى يمكن الاعتماد عليه حينما يأتى الوقت

« أمامنا جهة الحرية فانه وان لم تحدث

مما لخصه "أبي حنيفة" صاحب مبادئ العلم بالحكمة لمجده ربه - - حدثت هم الصعبة
 وهو في زمن قصير بعد ذلك بين لاصد شديدة في مدى طوره - - بيت سن

حرف الضاد

﴿الضاد﴾ قول الميموني هو حرم

بزي منه وف يشبه قول. قل اهل امة

وهو من لاصد منه - - فيطبق على وم

في حرم منه وعلى نسبة العدد. والصب

المر للعدل لدى مسعود حبيب في صله

وهو الحرف ومرة انصرة قبيلتان من

اعرب والصب ان يجمع العاد حتى

الاقه في كعبه حيد اشد ابن دريد:

حدث له كفى مازح طاعنا

كاحه الخلفين في الصبح

وكنته انوحل ولحم صاب وأصب

ولاني صفة

نقول العرب : لا اهل كذا حتى

سرد اص لا الصب لا يبرد الماء

قل من حاوله في أوئل كتاب

ليس : * الصب لا يشرب الماء ويعيش

سبعة سنة فصاعد * ويقال به يقول في

كل اربعين يوما قطرة ولا تسقط له سن

ويقال ان اسنائه قطرة واحدة ليست حفرقة

صبر (صبر) حتى شدة صبره صرحه

صبر (صبر) حتى شدة صبره صرحه

صبر (صبر) حتى شدة صبره صرحه

صبر (صبر) حتى شدة صبره صرحه

صبر (صبر) حتى شدة صبره صرحه

صبر (صبر) حتى شدة صبره صرحه

صبر (صبر) حتى شدة صبره صرحه

صبر (صبر) حتى شدة صبره صرحه

صبر (صبر) حتى شدة صبره صرحه

صبر (صبر) حتى شدة صبره صرحه

صبر (صبر) حتى شدة صبره صرحه

صبر (صبر) حتى شدة صبره صرحه

صبر (صبر) حتى شدة صبره صرحه

صبر (صبر) حتى شدة صبره صرحه

صبر (صبر) حتى شدة صبره صرحه

صبر (صبر) حتى شدة صبره صرحه

صبر (صبر) حتى شدة صبره صرحه

صبر (صبر) حتى شدة صبره صرحه

صبر (صبر) حتى شدة صبره صرحه

من كلامه الذي سمعه على ألسنة
البنات : فئت اسكن دياص قل
صبح قلبي جرد لا تشقي ان يردا
لا عرد عرد و صلبا برد
وعكنا ملند

ولما كان بين الموت والحب هذا
التعدد انشاء الله حتم لاصد رحمة في
قبوله :

وكيف تحب العفر والله في
ور رق هذا خلق في الصدا المسر
نكمل بالاوراق لخلق كلهم

والصبر في البعد والحب في الحز
تقول العرب : صبت الدم وأصب
كثرت دماؤه . و أرض صبة اي كثيرة
الصاب

قل عد الضيف العدد دي في
والصبر والحياة وشحنة لأرض واو غ
كلها متاسة في اخلق ولصبر ذكران
واللاني فرحان كاهل الحردور وقل عد
القاهر الحب دوية على حد فرح انماح
الصنبر وذمة كذمة وهو ينثون أو انا ببحر
الشمس كما تنزل العروا

اذا اذت العدة ان يخرج يصبها
حمرت في الارض حمرة ودمت فيها البيض

وصدقها اب . تنافدها كل . حق
يخرج وذلك في اسبوع وهو يص
سمين . منه ذك . و . صم شه يص
الحاء

الصب يخرج من حمرة كليل العصر
ه حقه . والتعديق للشمس وتندي بالنسيم
وعيش . به دالح . وذلك عند لم عوفاء
ر ضومات وخص الحارات . وسعويين
العقاب مودة فذلك في وسط في حمرة
عليه الشجرش به اد ادخل مده لاجنه
ولا تنجد حمره الا في كذبة حمر خوفة
من السيل واحد . ولذلك نو حد رائه
رقصة كليله خمره . في لا ذكر الصلة
في ضمه سار وعدم هداية به بصرب
مثل في الحيرة ولذلك لا ببحر حمرة الا
عد أ كة . و صرة لثا يصل عنه اذا
حرج لضمه وبوصف المعقوق لانه يأكل
حصوله فلا يبحر به لا ما هرب . والى
ذلك نشر الشعر قوله :

أ مات بيبك نكل الصب حتى
تركت بيبك ليس لهم عديب
وهم طم على السر ومن هذه الحيات
راس الحيات ولاه على . ومن ضمه انه
يرجع في قبته كالكلب ويأكل احيه

وهو طويل الدم سد الدبح وهشم رأس.
يقول انه ينكت سد الدبح ليلة وينقى
البار فيتدك

ومن شانه في الشتاء أن لا يخرج من
حجره وقد نثار الى ذلك أمية بن أبي
الصيت لما جاء الى عده الله من حدة ان
يطلب مائه قوله :

أذكر حتى أم قد كفاي
جياؤك أب شيتك الرواء
إذا انى عليك المره يوما

سكفاء من نمره النساء
كريم لا بعيره صاح
عن الخلق الحب ولا مساء
يباى الربيع مكرمة ومعداً
إذا ما سد احصره الشتاء
فأرصد كل مكرمة نساها

نوتيم وات لها سماء
(الامثال التي ذكر بها الصب)
يقال أصل من صب. والصلال صد الهداية
وقولوا حق من صب. انما يريدون
الامنى وعقوقها انها تاكل أولادها
وقولوا احبى من صب. أى ا طول عمرا
وقولوا احسن من صب، وابله من صب
واخذع من صب. قل الشاعر:

وأخذع من صب اذا جاءه درس
أعد له عهد الذممة عقرما
- **الصبى** **الصبى** هو أبو الطيب محمد بن
المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي البغدادي
الغني الشافى

كان من كبار الفقهاء أخذ عن أبي الماس
بن سريج وكان معروفا بفطر الذكاء
ولذلك كان ابن سريج يقبل عليه ويطلب اليه
صف كتب كثيرة وكان أبوه أبو
طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي
العمري صاحب التعايب المشهورة في
فنون الادب ومعاني القرآن وكان كوفي
لمذهب مابيع النبط. تلقى ابن الاعرابي
وغیره من العلماء واستدرك على الخليل في
كتاب العين وخطأه وعمل في ذلك كتابا
وله كتاب التاريخ في علم اللغة وكتاب
المناخر وكتاب المودود الملاحى كتاب جلاء
الشعر وكتاب الطيف وكتاب صباء القلوب
في معاني القرآن نيف وعشرين جزءا وكتاب
الاستقامة والزروع والنبات وخلق الانسان
وما يحتاج اليه الكاتب والمقصود والممدود
والمدخل الى علم النحو

كان المفضل الضبي هذا متسللا بالوزير
اسماعيل بن بلبل قيل له ان ابن الرومي

الذكر ضببان والجمع ضباعين . والانثى
ضبانة والجمع ضبانات وضباع والآخر
يجمع عليه المذكر والمؤنث

الضبع حيوان مفترس أصغر من النمر
وبينهما شبه كبير في الجسم وطباعه تشبه
طباع غيره من الحيوانات المفترسة . وهو
رحالة لا يقر له قرار في ححر . ويخرج
للصيد في العجر وهو يقوته وجرائه
وبصره الثاقب واذنه اليقظة يحد من
أشد الحيوانات خطراً وهو لا يقل ضراوة
عن الأسد والنمر ومن حاوره من الناس
يخشون بطلته فيشنون عليه حرباً عواناً
للتخلص من شره

اثاء نلد جروين أو ثلاثة جراء بعد
أن تحملهم ثلاثة أشهر ونصف شهر وهو
أنواع كثيرة لكل نوع خصائص وطباع
قال العرب من عجب أمر الضبع
أنها كالارنب تكون سنة ذكراً وسنة انثى
فلقح في حالة الذكورة وتلد في حال
الانوثة . وهذا خطأ محض قلن الاراب
متيزة ذكورها عن اناثها والضباع كذلك
توصف الصم بالمرج وليست بمرجاء
وانما يتخيل ذلك للتأخر وسبب هذا التخيل
لدونته في مفاسلها وزيادة رطوبته في الجانب

الشاعر فشق ذلك على الوزير وحرم ابن
الرومي عطايه فعمل في المفضل ابيانا وهي:
لو تلففت في كساء الكسائي

وتفريت قسوة الفراء
وتخللت بالخليل واضحى
سيبويه لديك رهن سباء
وتكونت من سواد أبو الاس

ود شخصا يكفى ابا السوداء
لابي الله ان يدك اهل لا

علم الا من جملة الاغبياء
توفي الضبي ابو الطيب سنة (٣٠٨)

﴿صَبِحت﴾ الخليل صَبَحَ ضَبِحا
أصمحت من افواها صوتا ليس بصهيل
ولاحمحة ، وقيل الصبح صوت انفاسها
عند المدو

﴿صَبَطَه﴾ يعْبُطُه ضَبَطًا حَفَلَه
وقهره

(انضبط) مطاوع ضبط
﴿ضَبِعَ﴾ الرجل جن

(اضطبع الحرم بثوبه) ادخل الرداء
تحت ابطه الايمن وغطى به الايسر

﴿الضَبِيعُ﴾ والضَبِيعُ نوع من
السباع ج اَضْبَعُ وضباع وضْبِعُ والضبع
يطلق على الذكر والانثى . وقيل يسمى

الايمان على الجانب الايسر منها . وهي
مولعة بنش القصور لكثرة غرامها يلحم بني
آدم ومتى رأت انسانا مانا حفرّت تحت
رأسه واخذت بحلقه فقتله وتشرب دمه
تضرب بها العرب المثل في الفساد فانها
اذا وقعت في الغم عانت ولم تكتف بما
يكتفى به الذئب فاذا اجتمع الذئب والضبع
في الغم سلت لأن كلا منهما يمنع صاحبه
والعرب تقول في دعائها اللهم ضبا وذئبا أي
اجمعهما في الغم لتسلم . ومنه قول الشاعر :
فرقت غنى يوما قتلها

يارب سلط عليها الذئب والضبع
قيل للاصمى هذا دعاء لها أم عليها
قال دعاء لها وذكر ما تقدم
والصحيح نوسه الحق وذلك ان
الصيدان يقولون على باب وجارها كلمات
يصيدونها بها الجاحظ يرى هذا من خرافات
العرب وهي تلد من الذئب جروايسى
المبار قال الزاجر :

يا ليت سلين من جلد الضبع
وشركا من فخرها لا تنقطع
كل الخفاء يحتفى الحافى الوقع
(الامثال التي تضرب بالضبع) قالوا
احق من ضبع

ومن الامثال المشهورة في ذلك ما رواه
البیهقي في آخر شعب الايمان عن أبي عبيدة
معمر بن النخعي انه سأل يونس بن جبيب
عن المثل المشهور كمجبر ام طمر . فقال
كل من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد
في يوم حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم
ام طمر وهي الضبع فطردوها فانعبتهم حتى
الجاؤاها الى خباء اعرابي فاقبضته فخرج
اليهم الاعرابي قال ما شأنكم قالوا اصيدنا
وطريدتنا . قال كلا والذي نفسى بيده
لا نصلون اليها ما ثبت قائم سيفى يدي .
قال فرجوا و تركوه فقام الى لقمة لها فحلبها
وقرب اليها ماء فقبلت مرة تلغ من هذا
ومرة تلغ من هذا حتى عاشت واسمراحت
فبينما الاعرابي قائم في جوف بيته اذا وثبت
عليه فبقرت بطنه وشربت دمه وأكلت
حشونه وتركته فجاء ابن عم له فوجده
على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع
فأمرها قال صاحبتى والله وأخذ سيفه
في كنانته ولم يزل حتى أدركها فقتلها
واشد يقول :

ومن يصنع المعروف مع غير أهله
يلقى الذى لا تقي مجبر ام طمر

أدامت لها حين استجارت بقره

قراها من البان القحاح الفرائر
وأشبعها حتى اذا تملأت

فرته بأنياب لها وأظافر
قل لتدوى المروف هذا جزا من

غدا يصنع المروف مع غير شاكر
ومن الامثال قولهم: ما يخفى هذا على

الضجيع: يضرب للشئ يتامله الناس والضجيع
أحق الدواب

يضج صبا وضجيجا
نفر من شئ فصاح

(أضج القوم) صاحوا

(الضجة) الجليلة

ضجرج - منه يضجرج ضجرجا
تبرم وقلق

(أضجره) حمله على الضجر

(نضجرج) بمعنى ضجر

(الضجرج) القلق

ضجرج - الرجل يضجرج ضجرجا
وضع جنبه بالارض

(ضجرج في الامر) قصر فيه

(ضاجه) اضطجع معه

(أضججه) وضع جنبه على الارض

(اضطجع واضجج) وضع جنبه

على الارض

(الضجة) كثير الاضطجاع

(المضجع) محل الاضطجاع

ضجرج - السراب تفرق
ومثله تصدح

(المضجح) الماء القريب القمر

ضجرج - بضحك صيحكا
وضحكا ضديكي

(ضاحكه) ضحك معه

(أضحكه) حمله على الضحك

(تضاحكوا) استضحكوا بمعنى ضحك

(الضحك) الكثير الضحك

(الضحكة) من تضحك عليه

الناس

(الأضحكة) ما يضحك منه جمه

أضاحك

(قحه) الضحك الذي يبلغ حد

القهقهة في الصلاة يبطلها اجماعا. وزاد أبو

حنيفة فقال وينقض الوضوء وقال الباقر
لا ينقض

ضجرج الضحاك - بن مزاحم الهلال

من علماء الحديث توفي بعد المائة الاولى

من الهجرة

ضجرج الضحاك - بن ياسر هو أبو علي

الحسين بن الضحاك بن يسر الشاعر
البصري المعروف بالخليل . كان مولى لولده
سليان بن ربيعة الباهل الصحابي وأصله من
خراسان كان ملجئا جيدا الثغن في خروب
الشعر بلغ درجة اسحق بن ابراهيم الموصل
في الاتصال بالخلفاء والحظوة منهم وهو
أول من صاحب منهم محمد الامين بن هرون
الرشيد وكان اتصاله به في سنة (١٩٨) هـ
ولم يزل مع الخلفاء بعده الى أيام المستعين
وهو يعتبر في الطبقة العليا من الشعراء
المطبوعين . وكانت بينه وبين ابي نواس
نوادير لطيفة . وقد سمي بالخليل لكثرة
بجونه وخلاعه

من شعره قوله :

صل بخدي خديك تلق عجيا

من ممان يحار فيها الضمير

فبخديك للرييس رياض

ويخدي للدموع غدير

وله أيضا قوله :

أيا من طرفة سحر

ويمن ريقه خمر

تجاسرت فكاشف

تك لما غلب الصبر

وما أحسن في مث
لك ان ينهتك السر
فلن عتفى لنا
س قى وجهك لى عذر
وله أيضا :

لا وجيبك لا اصا

فح باللمع مدمعا

من بكى شجوه استرا

ح وان كلن موجعا

كبدي فى هواك أه

قم من أن تقطعا

لم تدع صورة الضنا

فى للقم موضعا

وذكر صاحب الاغانى ان هذه

الايات أنشدها ابو العباس ثعلب النحوى

للخليل وقال ما بقى من يحسن أن يقول مثل

هذا . وله أيضا :

اذا ختمو بالغيث عهدى فا لكم

تدلون ادلال المقيم على المهيد

صلوا وافعلوا فعل المدل بوصله

والا فصلوا وافعلوا فعل ذى حد

وله من قصيدة :

سقى الله عصرا لم أبت فيه ليلة

من الدهر الا من حبيب على وعد

توفي سنة (٢٥٠) وقد قارب مائة
سنة

زبد الشمس
الرجل يضحو ضحوا

(ضحي الشيء) ايصحي صحاء
أصابته الشمس . وانكشف بعد ان كان
في ستر

(ضَحَى بِالدَّاءِ) ذَبَحَهَا فِي الضَّحَى
 مِنْ إِيَّامِ الْأَضْحَى . ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى أُطْلِقَ عَلَى
 مَنْ ذَبَحَ وَلَوْ آخِرَ النَّهَارِ

(اضحى اضاء) صار في الضحى
(أضحى يضيئ كذا) صار يضيئه
(الضاحي) ما ظهر للشمس
(الضاحية) الناحية البارزة جميعا

الضواحي

(الصُّحَى) بعد الضَّحوة أى حين
تشرق الشمس مؤنثة وتذكر
(الضُّحَى) ارتفاع النهار
(الضُّحِيَّة) شاة يذبحها يضحي بها
جمعها ضحايا

(الاضحى) جمع الاضحاوهى
الشاة التى يضحى بها

(يوم الأضحى) يوم عيد النحر
﴿ضَحْمٌ﴾ بضحْم ضحامة كان

ضيقاً

(صَغْمُهُ) جَلْبُهُ صَحْمًا
(الْفَضْحَةُ وَالصُّحَامُ) بِمَعْنَى وَاحِدٍ
﴿صَادَّة﴾ خَالِعُو (الضَيْد) الْخَالِفِ
وَالْمَثَلُ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ

﴿ضَرَج﴾ الثوب بالدم يضرُّه
صِرْحًا لَطْعَهُ وَ (صِرْحَهُ) مِثْلَهُ وَ (تَصْرَج)
تَلْعَجُ

﴿مَرْح﴾ الشيء يضره ضَرْحًا ضَرْحًا
شَقَهُ

(الفُـرَّاحُ) البيت الممدود في السماء
نعمه الملائكة

(الصَّريح) القبر
﴿ضِرَّة﴾ بضمه ضِراً وضِراً
معروف

(ضَرْبُهُ وَأَضْرَهُ) بمعنى ضربه
(تَضَرَّرَ) أَصَابَهُ ضَرْرٌ
(أَضْطَرَّ) أُجْرِجَ
(الصَّعْرَاءُ) ذَهَابَ الْبَصَرُ
(الصَّعْرَاءُ) الشَّيْخُوذَةُ
(ضَرْبَةُ الْمَرْأَةِ) امْرَأَةٌ زَوْجُهَا
(الصَّعْرُودَةُ) الْحَاجَةُ

➤ الصيرارية ➤ من الفرق الإسلامية
أصحاب ضرار بن عمرو وحسن الفردوقد

اتفاق السطيل بأن قالاً : الباري تعالى عالم قادر على معنى أنه ليس بمجاهل ولا عاجز واثبت الله تعالى ملهية لا يلحقها الا هو وقالوا ان هذه المقالة محكية عن ابي حنيفة وجماعة من اصحابه و اراد بذلك انه يعلم نفسه شهادة لا بدليل ولا خبر واثبتا حاسة سادسة للانسان يرى بها الباري تعالى يوم الثواب في الجنة

وقال افعال الصاد مخلوقة للباري تعالى حقيقة والصد يكتسبها حقيقة . وجوزوا حصول فعل بين فاعلين . وقالوا يجوز ان يقاب الله الاعراض اجساما والاستطاعة عجز او العجز بعض الجسم والجسم لا محالة يبقى زمانين وقالوا الحجة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاجماع قطع فاما يتقل عنه في احكام الدين من اخبار الاحاد فغير مقبول

ويمكن عن ضرار انه كان ينكر حرف عبد الله بن مسعود وحرف ابي بن كعب ويقطع بأن الله تعالى لم ينزله

وقال في المنكر قبل ورود السمع انه لا يجب عليه شيء . ففعله حتى يأتيه الرسول فيأمره وينهاه ولا يجب على الله تعالى شيء . يحكم العقل . وزعم ضرار أيضا ان الاملية

تصلح في غير قریش حتى اذا اجتمع قرشی ونبطی قدمنا النبطی اذ هو اقل عدداً وأضعف وسيلة فيمكننا خله اذا خالف الشريعة . والمعزلة وان جوزوا الاملية في غير قریش الا انهم لا يقدمون النبطی على القرشی

﴿ضرم﴾ الشيء يضرمه ضرمًا عضة بشدة . وضرمته الحروب جريته واحكته .

(الضرمس) السن انظر سن
(الضروس) الناقة السينة الملقى
﴿ضرم﴾ يضرم ضرمًا
وضرما اخرجه ريحا
﴿ضرم﴾ يضرم وضرم
يضرم ضرمًا وضراعة ضعف
(ضارعه) شابهه

(تضرم) ابتهل وتذلل
(الضراع) الضيف ومثله الضرع
(الضريم) نوع من النباتات تمافه
الدواب للحنه

(المضارع) المشابه
﴿الضرم﴾ الاسد
﴿ضرمتم﴾ النار تضرم ضرمًا
اشتعلت

(ضرم النار وأضرمها) أشعلها
(تضرم عليه) احتدم غضبا
(الضرم) دقيق الخطب وما اشتعل
من الخطب
(الضرامة) الجرة والنار ومثابها
الضرم

➤ ضرى ➤ الكلب بالصيد
يضرى ضرى وضرأ تعود الصيد
(ضرأ به) ألجبه وغراه وعوده
(الضارى على الصيد) الممودة

➤ ضعف ➤ يضعف ضعفا معروفا
(ضعف الشيء) يضعفه ضاعفه
(ضعفه) عده ضعيفا
(ضعف الشيء) جعله ضعيفا
(تضعفه) عده ضعيفا

(الضعف والضعف) ضد القوة
وقيل الضعف في الجسد والضعف في العقل
(أضعاف الكتاب) اثناء مطوره

➤ ضفت ➤ الحديث يصفته خلطه
(أضفت الحام الرؤيا) جاء بها
مختلطة

(الصفث) قبضة حثيث مختلطة
➤ ضفطه ➤ يصفطه ضفطا عصره
(الصفط) التهر

➤ ضفن ➤ عليه يصفن صفنا حد
(ضاغنه) حاقنه
(تضاغنا واضطغنا) انطوا على
الاحقاد

(الصفن) الحقد
(الصفين) الحاقد
➤ صفدع ➤ الماء صارت فيه
الصفادع

➤ الصفدع ➤ واحدة الصفادع
الأنثى صفدعة. قال ابن الصلاح الأشهر
فيه من حيث اللفظ كسر الدال. وفتحها
أشهر في السنة العامة وشاء العامة من الخاصة
يقال للصفدع أبو المبيع وأبو هبيرة
وأبو معبد وأم هبيرة

الصفادع أنواع كثيرة تتولد في المياه
الراكدة والصفيفة الجريان وفي العنونات
وعقب الأمطار الغزيرة حتى يظن أنه يقع
من السماء لكثرة ما يرى منه على الأسطح
عقب المطر والريح

يقول العرب في تعاليل ذلك أنه توجد
في تلك الساعة بدون توالد والحقيقة أن
الرياح رقصه وتلقيه مع الأمطار فوق
الأسطح

الصفادع من الحيوانات التي لا عظام

الامثال التي تضرت بها : يقال أنق

من ضفدع

﴿ ضفر ﴾ الشعر يضره ضفرا

نحج بعضه على بعض

(ضفّره) ضفّره

(ضافره على الشيء) عاونه عليه

(الضفيرة) كل خصلة من الشعر

﴿ ضلّع ﴾ عليه يضلّع ضلعا مال

وجار

(ضليم) يضلّع ضلعا امتلا شبا

(ضلّع) يضلّع ضلعا كان قويا

(اضلعه) امله

(اضطلع الرجل) قوى

(الضالغ) الخائر

(لضع هذا ضلّع) اى ميل وهوى

(الضلّع) الاعوجاج

(الضليغ) القوى الشديد

﴿ ضل ﴾ الرجل يضل ضلالة اى

ناه وضاع

(ضلّه) اتاهه

(أضل فلان فرسه) ناه

(الضالّة من الابل) لا يعرف لها

صاحب وهو يستعمل للذكر والانثى

(الضلال) ضد الهدى . والباطل

لها ومنها ما يتق وما لا يتق وهي توصف

بجمدة السمع اذا تركت التيقى وكانت

خارج الماء واذا ارادت أن تتق ادخلت

فكها الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في

فيها لا تتق. وقد اجاد بعض الشعراء. وقد

عوتب على قلة كلامه قال :

قالت الضفدع قولاً

فسرته الحكماء

في في ماء وهل يد

طق من في فيه ماء

الثمان يستل بصياح الضفدع عليه

فيأتى على صياحه فيأكله قال الشاعر في

ذلك :

ضفادع في ظلام ليل تجاوبت

فدل عليها صوتها حبة البحر

ويعرض لبعض الضفادع ما يمرض

لبعض الوحوش من رؤية النار حيرة اذا

رأتها وتمجّب منها . واذا كانت تتق

سكنت عند رؤية النار ولا تزال تلمن

النظر اليها

أول نشأتها في الماء أن تظهر مثل

حب الدخن اسود ثم تخرج منه وهي

كالدعوص ثم بعد ذلك تنبت لها

الاعضاء

(هو ضُلُّ بن ضُلِّ) أى لا يعرف أبوه

(المُتَلِّة) الحيرة

(الضيلة) صد الهدى

(الأضلونه) جمعها أضاليل

﴿صَدَحَ﴾ حَسَدَهُ بِالضَّبِّ يَضْحَكُ يَضْحَكُ صَحَاةً وَهِيَ مِثْلُهُ (صَحْدُهُ)

﴿صَدَّ﴾ الْحَرْجُ بِصَيْدِهِ صَدَّاهُ مَسَحَ عَلَيْهِ بَدْنُهُ وَمَاءُ نَمْرٍ دَفَعَهُ

(ضَيْدٌ) يَصْدُ صَدَّاهُ حَقْدٌ

(الصَيْدُ) عَصَاةُ الْحَرْجِ

﴿صَرَّ﴾ الْعَرَسُ يَصْطَرُّ صَرَّارًا هَزَلٌ

(ضَمَّرَهُ) جَعَلَهُ صَامِرًا

(اصْبِرِ الضَّيْرُ) أَنْعَاءُ

(الصَامِرُ) الْقَلِيلُ اللَّحْمِ

(الضَّيَارُ) الْمَوْصِلُ الَّذِي تَصِيرُ فِيهِ

الْخَيْلُ وَغَايَةُ الْفَرَسِ فِي السَّبَاقِ

﴿الصَّبِيرُ فِي النَّحْوِ﴾ هُوَ مَا وَصَحَ

لِنَكْلَةٍ أَوْ مَخَاطِبَ أَوْ غَائِبَ نَحْوِ أَمَّا وَأَنْتَ

وَهُوَ. وَهُوَ قِيَانٌ بَارِزٌ وَمُسْتَرٌ قَالِبَارِزٌ مَا لَهُ

صَوْدَةٌ فِي اللَّغَطِ وَالْمُسْتَرُ مَا لَيْسَتْ لَهُ صَوْدَةٌ

كَالصَّبْرِ فِي نَحْوِ حَاءٍ

الضَّمِيرُ الْبَارِزُ قِيَانٌ مُتَفَصِّلٌ وَمُتَمَصِّلٌ

فَالْمُتَفَصِّلُ مَا كَانَ ظَاهِرَ الْاِسْتِقْلَالِ فِي التَّفْصِيلِ
كَأَمَّا وَأَنْتَ. الْمُتَمَصِّلُ مَا كَانَ كَأَنَّهُ حُرٌّ مِنْ
الْكَلِمَةِ السَّائِقَةِ كَمَا

الضَّمِيرُ مُسْتَرٌ قِيَانٌ مُسْتَرٌ وَحُرٌّ

وَهُوَ الْمُلْحَقُ فِي هَذَا الْغَائِبِ وَالْمَعْنَى

وَأَمَّا الْعَمَلُ أَمَّا ضَمِيرٌ وَمُسْتَرٌ حَوَارِزٌ وَهُوَ

مَا يُلْحَقُ فِي عَدِّ ذَلِكَ

﴿صَمَّ﴾ الشَّيْءُ إِلَيْهِ يَصْمُهُ ضَمًّا قَصَصَهُ إِلَيْهِ وَحَمَمَهُ

(صَمَّ) بِمَعْنَى صَمَّ

(نَصَاةٌ) الْقَوْمُ احْتَمَعُوا

(الْيَعْمَمُ) يَصْمُهُ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ

﴿صَمَّيْنِ﴾ الرَّحْلُ يَصْمُنُ صَمْنًا

وَبِضَائَةِ دَمِينٍ

(صَمَّيْنِ الشَّيْءِ) صَمًّا مَا كَفَلَهُ

(صَمَّنَ الشَّيْءَ الْوَعَاءَ) حَمَلَهُ فِيهِ

(تَصَمَّنَ الْوَعَاءُ الشَّيْءَ) اشْتَبَلَ عَلَيْهِ

(الضَّامِنُ) الْكَفِيلُ

(الضَّمْنُ) رَدُّ مِثْلِ الْهَالِكِ أَوْ قِيَّتِهِ

(الْيَعْمَمُنُ) دَاخِلُ الشَّيْءِ

(الصَّمَامَةُ) الْحُبُّ

(الصَّمِينُ) الْعَاشِقُ

﴿الصَّمَامُ﴾ يَفْلُقُ الْيَوْمَ هَذَا اللَّغَطُ

وَيُرَدُّ بِهِ الْكَلِمَةُ فِي التَّامِرِ الْمَعْرِيِّ فَرَأَيْنَا

ان نأتى على المواد القانونية الخاصة بالكفالة
وهى الضمان فى هذا الحرف

٤٩٥- الكفالة عقد به يلتزم انسان
دءاء دين انسان آخر اذا كان هذا الآخر
لا يؤدبه ويمجوز الكفالة بالدين بدون علم
المدين بها

٤٩٦- الكفالة باطلة اذا كان
الدين المكفول به باطلا لم تكن الكفالة
حاصلة بسبب عدم أهلية المدين

٤٩٧- لا يجوز أن تعقد الكفالة
بمبلغ أكثر من البليغ المطلوب من المدين
ولا بشروط أشد من شروط الدين المكفول
به ولكن يجوز أن تكون الكفالة بمبلغ أقل
من الدين وبشروط أخف من شروطه

٤٩٨- فى حالة عدم وجود شرط
صريح لا تكون الكفالة الا على أصل
الدين ولا توجب التضامن

٤٩٩- أما الكفالة التى تؤخذ
بالحاكم أو ببناء على حكم فتستلزم التضامن
حتماً مع كفالة الفوائد والمصاريف
والملاحقات

٥٠٠- اذا تعهد المدين تعهداً مطلقاً
باعطاء كميل سواء كان التعهد حاصلًا
بانفاق بينه وبين الدائن أو أمام المحكمة

واعسر الكفيل الذى قدمه وجب على
المدين استبداله بكميل آخر

٥٠١- يجب ابقاء التعهد باعطاء
الكفيل على حساب الالوجه للمدينة فى قانون
الموافقات

٥٠٢- للكفيل التغير المتضامن الحق
اذا لم يتركه فى الزام رب الدين بمطالبة
المدين بالوفاء اذا كان الطاهر ان أمواله
الجائز حيزها تفى بأداء الدين بقله وحينئذ
فالمحكمة النظر والحكم فى ايقاف المطالبة
الحاصلة للكفيل ايقافاً مؤقتاً مع عدم
الاخلال بالأجراءات التحفظية

٥٠٣- للكفيل الحق فى مطالبة
المدين عند حلول أجل الدين ولو أجل
رب المدين أجلاً جديداً ولم يبرىء الكفيل
من الكفالة

وله أيضاً مطالبة المدين بالدين اذا
افلس قبل حلول أجل الدين المكفول به
٥٠٤- فى حالة تعدد الكفلاء

لدين واحد يقتضواحد بغير شرط التضامن
لا يجوز لرب الدين الا مطالبة كل منهم
بقدر حصته فى الكفالة

وأما اذا كانت الكفالة حاضرة بعدة
عقود متوالية فهذا لا يدل على تضامن

الكفلاء ولكن قد يتضح التضامن من قرائن الأحوال

٥٠٥ - إذا دفع الوكيل الدين عند حلول الاجل فله الرجوع على المدين بجميع ما أداه ويحل محل الدائن في حقوقه ولكن لا يجوز له المطالبة الا بعد استياء الدائن دينه بتمامه اذا كان الكفيل لم يدفع جزءاً من الدين

٥٠٦ - واذا وجد كفلاء متضامنون فالذي أدى جميع الدين منهم عند حلول أجله له أن يطلب من كل من باقى الكفلاء ان يؤدي له حصته من الدين مع تأدية ما يخصه من حصة المسر منهم

٥٠٧ - على الكفيل ان يخبر المدين قبل أداء الدين بجزءه على الاداء أو بالمطالبة الحاصلة من رب الدين والا سقط حقه في الرجوع على المدين في الحالتين اذا كان المدين ادى للدين بنفسه أو كان له أوجه لاثبات بطلان الدين أو زواله عنه

٥٠٨ - من تكفل بإحضار المدين يوم حلول اجل الدين ولم يحضره في الميعاد كان ملزماً بالدين واذا حضر المدين المذكور برى كفيه

٥٠٩ - يبرأ الكفيل بمجرد براءة

المدين وله أن يتمسك بجميع الأوجه التي يحتاج المدين بها عدا الأوجه الخاصة بشخصه

٥١٠ - يبرأ الكفيل بقدر ما أصابه الدائن بتقصير من التأمينات التي كانت له

٦١١ - تقرأ فمة الكفيل بقبول الدائن شيئاً بصحة وفاء للدين ولو حصلت دعوى من النير باستحقاقه ذلك الشيء

«صَنَات» المرأة تصنأ صنأً كثير أولادها ومثله أصنأت

«صَنَك» المكان يضنك ضنكاً ضاق و(الصَنَك) الصيق

«ضن» به يضمن ضمناً يخل (المَصْنَعَة والمَصْنَعَة) ما يضمن به

«صَنِىَّ» الرجل يعصى صَنِىَّ مرض

(اضنأ المرض) ائقله (الصَنِىَّ) المرض وسوء الحال

«ضَهْدَه» يضمنه ضهداً قهره (اضطهده وأضهده) قهره

«ضَاءَ» القمر يصوؤ ضوؤاً نادر (أضاء البيت وضوؤه) نورده (استضاء) امتنار (الضَوء والضوء) النور

﴿ضار﴾ الامر فلاتا يَضُرُّوه ضورا

اضر به . وجاع

(تَضَوَّر الرجل) تلوى من الجوع

﴿ضوض﴾ القوم ضوضاء اجلبوا

(الضوضاء) الجلبة

﴿ضاع﴾ العطرُ يَضُوعُ مَواعِج

﴿ضوى﴾ اليه يَضُوى ضيا وضويا

انضم اليه ولجا اليه

(انضوى اليه) انضم

﴿ضيرى﴾ قسة ضيرى اى

جائرة

﴿ضاع﴾ الشيء يضيع ضياعا وضياعا

قد وتلف

(ضيَّع الشيء) أهله واهلكه

وقدده

(الضيعة) العقار والارض المغلة

جمعها ضياع

(رجل مضياع لاله) مُضِيع لاله

﴿ضاف﴾ يَضِيفُه ضيفا وضيافة

نزل به ضيفا . وطلب منه الضيافة

(ضيفه اليه ضيِّف) أى اماله قال

(اضاف الشيء الى الشيء) أماله اليه

(تَضِيفُه) أضافه ضيفا وسأله أن يضيفه

(الضيِّفَن) من يجيء مع الضيف

﴿ضاق﴾ الشيء يضيِّق ضيقا

وضيقا ضد اتسع فهو ضيِّق وضيق

وضائق

(ضيقه) ضد وسعه

(ضايقه) عاسره

(أضاق الرجل) ذهب ماله واختبر

(أضاق الشيء) ضد أوسعه

(المَضيِّق) ما ضاق من الاماكن

والامور

﴿الضالُّ﴾ الدالبرى

﴿ضامه﴾ يَضِيفُه ضيفا وضيافة

(الضميم) الظلم ومثله الضميمة

حرف الطاء

مشهورة بخسوبة ارضها وبوفرة معادن

الذهب فيها وهى وقف من محمد على باشا

والى مصر فقلادته للارشيد من الاسرة

﴿طاسوس﴾ هي جزيرة طاشيوز

﴿طاشيوز﴾ اسمها الحقيقى طاسوس

وهي اقصى جزيرة بشمال الارخبيل الروى

المولية

﴿طاطا﴾ رأسه خفضه

(تطاطا) مطاوع طاطا

﴿طباطبا﴾ ابن طباطبا هو أبو القاسم

أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن

حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب

الشريف الحسيني المصري

كان قبيب الطالبين بمصر وكان من

أجله رجالهم له شعر جيد في الزهد والفزل

وغير ذلك

من شعره له :

خليلي أني للثريا لحاءد

واني على ديب الزمان لواحد

أيتي جيمًا شعلها وهي ستة

واحد من أحبته وهو واحد

ومما ينسب إليه ولقي القرين هذان

البيتان :

قالت لطيف خيال زارني ومضى

بالله منه ولا تنقص ولا تزد

قال أبصرته لو مات من غلًا

وقلت قف لا ترد للماء لم يرد

قالت صدقت وفاء الحب عادته

يا بردذاك الذي قالت على كبدي

ومن شعره في طول الليل :

كان نجوم الليل سارت نهارها

فوافت عشام وهي أضواء أسفار

وقد خيمت كي يستريح ركلها

فلا ملك جبار ولا كوكب ساري

وقد وجد هذان البيتان في ديوان

أبي الحسن بن طباطبا وهو غير ابن طباطبا

المذكور ولا يعرف له تاريخ

توفي ابن طباطبا سنة (٣٤٥) هـ

ودفن بمصر وعمره أربع وستون سنة

﴿طباطبا﴾ هو أبو عبد الله بن محمد

ابن أحمد بن علي بن الحسن بن إبراهيم

طباطبا ينحسب نسبه إلى علي بن أبي طالب

كلتقدم وهو حجازي الأصل مصري

المولد والوفاء

كان من سرائر الناس وأجلاتهم يوصف

بالكرم والفضل وسعة الثروة . يقال من

دلائل ثروته أنه كان في جاشيته رجل لا

عمل له إلا كسر الهوز من أول النهار إلى

آخره يرسم السلوى التي ينفذها لاهل

مصر متدًا بالأساذ كافور الاخشيدي

إلى من دونه يطلق للرجل المذكور دينارين

في كل شهر أجرة عمله فن الناس من كان

يرسل له الحلوى كل يوم ومنهم كل جمعة

ومنهم كل شهر . وكان يرسل إلى كافور

في كل يومين جامين حلوى ورغيفا في
منديل مخنوم فحسده بعض الاعيان وقال
لكافور الحلوى حسن فالحذا الرغيف فانه
لا يحسن أن يقابلك به. فأرسل اليه كافور
يقول يجرى الشريفي الحلوى على العادة
ويضئى عن الرغيف. فركب الشريفي
اليه وعلم اهم قد حسده على ذلك وقصدوا
ابطاله فلما اجتمع به قال له أيلك الله أما
لا تنفذ الرغيف تعاولا ولا تماظلا وانما هي
صية حسنة تعجته يدها وتخبره فتسله
على سبيل التحرك فاذا كرهته قطناه فقال
كافور لا والله لا تعطه ولا يكون قوتي
سواء فناد الى ما كان عليه من ارسال
الحلو والرغيف

ولامات كافور وملك المزنين الله
الفاطمي وكان مشكوكا في نسبة اجتماع به
جماعة من الاشراف فقال له من بينهم
ابن طباطبا المذكور الى من ينسب مولانا؟
فقال له المزن سنفد مجلسا ونجتمكم ونسرد
عليكم نسبنا فلما استقر المزن بالقرع رجع
الناس في مجلس علم وجلس لهم بوقال هل
يقي من رؤسائكم أحدا؟ فقالوا لم يبق معتبر
فل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا
نسى ونثر عليهم ذعبا كثيرا وقال هذا

حسي . فقالوا جميعا سمعنا وأطعنا
كان الشريفي ابن طباطبا على قدره
حسن المعاملة يزود جميع أصدقائه ويتقضى
حقوقهم ويطيّل الجلوس معهم
وله سنة (٢٨٦) وتوفي سنة (٣٤٨)
وحضر جنازته من الخلق من لا يحصى
عندم الا الله

﴿طَبِّه﴾ يَطْبِئُه طِبَاوَاهُ

(طَبِّبَ الرَّجُلُ) عَالَجٌ

(تَطَبَّبَ) تَعَاطَى عِلْمَ الطَّبِّ

(اسْتَطَبَّه) اسْتَوْصَفَهُ النِّوَاءُ

(الطَّبُّ) الْمَاهِرُ فِي عَمَلِهِ

﴿الطَّبِّبُ﴾ الطَّبِيبُ مِنَ الْعُلُومِ الْجَلِيلَةِ
وقد وجد في كل زمان وفي كل جيل من
الناس حتى ان القبائل المنحلة لا تخلو من
أفراد يستجمعون علوم العقاقير وتدير
الابدان

(الطبيب عند المصريين) كان للطبيب
عند المصريين الاقدمين شأن كبير وكان
له أقطاب صرفوا العمر في دراسته وحفظ
أسراره في الهياكل والمعابد وقد عرفت
الاسم للمصريين هذه الميزة حتى ان قبروش
ودار امليكي الفرس هينا في قصورهما أطباء
من المصريين وقد عثر الباحثون في أرض

مصر على أوراق من البردى مكتوب فيها
بعض علومهم الطبية

أما اليونان فلم ينقلوا عن المصريين
شيئا يذكر لأنهم لم يتصلوا بهم إلا في عصر
الملك اساميتيك أى في سنة ٦٥٠ قبل

عيسى عليه السلام وقد حكات العلوم
المصرية في ذلك العصر في عهد انحطاطها.

زعم كليان الاسكندري وهو من لهم
اطلاع واسع على معارف المصريين القدماء

ان العلم المصرى كان مدونة في شيد دثرة
معارف رسمية عدد أجرائها ٤٢ جزءا

الستة الاخيرة منها خاصة بعلوم الطب وكانت
عنواناتها كما تلى تركيب الجسم الانسانى:

الامراض. الاعضاء. الملاجىء. امراض
العين. امراض النساء. وقد ضاعت هذه

الكتب ولم يبق منها شيء
أما ما وجد من أوراق البردى فيها

مجموعتان احدهما ببرلين وكانت موضوع
بحث كبير من العلماء هناك. وثانيتهما

أوراق العلم (ايبز) وعدد أوراقها ١٠٨
وقد ترجم منها هذا العلم جزءا أما الدكتور

جوهاشم فقد ترجمها كلها وجعل عليها
تاليف من هذه الأوراق ما كتب نحو

سنة ١٥٥٠ قبل عيسى عليه السلام

ويؤكد الاستاذ ايبز ان أوراقه هذه هي
الجزء الرابع من المجموعة الطبية المصرية
وهي عبارة عن مجموعة وصفات علاجية
ولكن الناحيتين في العلوم المصرية يخالف
أكثرهم ايبز في اعتقاده هذا

اصل الطب عند المصريين من الروحى
الساوى أو من العلم الملكى فيقولون ان

(توت) اى (هرمس) الذى يشبه
اسكولاب عند اليونان هو الذى أوحى

العلوم ومنها علم الطب الى المصريين وكان
يعرف بأنه مستودع الاسرار السحرية

كان فرعون مصر مغمرين بعلوم الطب
فان الملك (بتى) بن الملك مينيس معروف

بتأليفه كتابا في علم التشريح واشتهر
الملك ميخوردوس من الاسرة الثالثة

بوضعه رسالة في الطب
كان جمهور أطباء المصريين من

طائفة الكهنة كما كان الشأن فيما يخص
بمعرفة تلك والشريعة وغيرها وكان الطلبة

يأخذون العلم من المعابد وأشهرها معبد
منفيس وطيبة وساييس وشينو. وكانوا

يحملون المرضى الى الهياكل لاجل العناية
بهم هناك

كان للاطباء المصريين امتيازات

مثل اعنائهم من الضرائب وكان الناس يحملون اليهم هدايا بدل الاجور . وكان منهم من هو موظف في الحكومة تنقله أجرة في كل شهر وكان الناس يستشيرونه بدون أجر ولكن عدم امكان الطيب المصرى تخطى ما في الكتب المقدسة من الاصول فنادى عن عقوبة القتل كان حاملا دون تقدم علم الطب عما وصل اليه عند تدوينه في الكتب

كان علم التشريح ناقصا جدا عند المصريين رغم تأكيد المسترويلكيون بان براعتهم في فن التصوير تدل على سعة اطلاعهم في التشريح وتمكنهم من الوقوف على الاجزاء الجسدية فللمصريين كانوا محترمين من الهيئة الاجتماعية وكانوا لا يمدون في عملهم استخراج الاحشاء من الباطن وهذا عمل لا يحكى في فهم علم التشريح والتبحر فيه

كان المصريون يستقنون كمامة الامم في عصرهم ان لا سبيل للامراض الا تسلط ارواح شريرة على الجسم وكانت جميع الاعراض المرضية في نظرم مظاهر ترمى الى غرضين الفرض الاول اخراج الباطل المرضى من الجسم ثم اصلاح ما

فسد منه وذلك بوصف لهم خواص النباتات ودعاهم لتعالجها . اما الرقى فكانت من أهم أركان الطب لخراج الارواح الشريرة استفاد اليونانيون من المصريين علم المادة الطيبة ولكنهم لم يستفيدوا منهم شيئا كثيرا في تشخيص الامراض وبيان أسبابها والسبب في ذلك أن الطب المصرى كان مجردا من نظام عملية حية

(الطب عند الكلدانيين والآشوريين والبابليين) يوجد تشابه كبير بين الطب عند هذه الامم وبينه عند المصريين فقد كانت الرقى والمزامن اساس الطب عندها كما كانت عند سكان وادي النيل . ولكن هنالك دلائل تدل على ان الطب عندهم لم يكن مقصورا على الطرق السحرية فقط فقد روى هيرودوت ان المريض عند البابليين كان يعرض على الناس ليصف له من يكون أصيب بمثل مرضه الصلاح الذي شفى به ولكن ظهر ان كلام المؤرخ هيرودوت خطأ فانه كان لدى البابليين والآشوريين اطباء من غير هؤلاء كما كان لدى المصريين

أما الاطباء الكلدانيون فكانوا من طائفة السحرة وكما تتقوتهم كلها تركز على هذه الصفة فيهم فكان جل اهتمامهم

ومع هذا فكانوا يزوت بعض
الامراض لاسباب طبيعية كتراك الصغراء
أو فساد الهواء أو تغييرات الجو أو هسيان
قوايين الصحة أو حلول هفريت بالجسم
لا دواء لاجراجه الا الرقي والعرائم

وقد وجد في التلمود وهو كتاب
الشرع اليهودي مبادئ، علمية طبية كبر
الامراض وتشخيصها وأزماتها وغير ذلك
(الطب عند الهنود) كان الطب
عندهم بيد الدراحة وقد عرف اليونانيون
أيام مدينتهم بأن الطب الهندي أرق من
طبهم ولكنهم لم يفصلوا وجه هذا الرقي.
فقد تكلم ابقراط كثيرا عن علاجاتهم
وكان تيوفراست يذكر اعشابا طبية أخفها
عنهم

كان الطب عند الهنود على مثل حالته
عند غيرهم بيد الكهنة وكانت أصولهم نكرة
على قواعد وهمية قبل أن يصل الى دوره
العلمي. وان كتبهم الدينية حتى الحديثة
منها تشهد بذلك فهي ملأى بالعزائم
والرقى والوصفات السحرية

وفي كتابهم المسمى ريجفيدا الذي
ينوء عن خصائص أعشاب كثيرة تعبد
دعوات تلى لكثير من الامراض بجانب

موجها الى معالجة المريض بالرق ولكنهم
مع هذا كانوا يصنون له تعاوى بعض
الاعشاب

كانت عقيدة الكلدانيين ان الناس
محاطون بالارواح من جميع الجهات منهم
الطيب والخبيث وكانت الطائفتان في حرب
مستمرة وكانت جميع الامراض تعزى
للارواح الشريرة

(الطب عند الاسرائيليين) كان
الطب عندهم في يد رجال الدين ولم
يكن لعلم التشريح عندهم من اعتبار فان
الاسرائيل كان يستنكر ان يشرح جثة
لأن الدين كان يحرم عليه ذلك بل كان
لا يستطيع أن يمس جثة انسان أو حيوان
والا اضطر لأن يتطهر

أما عقيدة اليهود في الامراض في
المعهد الموسوى فكانت انها عقوبة مرسله
من الله تعالى. فاذا انتشر الطاعون بينهم
قالوا ان ذلك نتيجة عصيانهم للأوامر
الالهية. وكان بعضهم يندد بعضا بفشو
الامراض كلما قصصوا التاموس الالهى وكان
ذلك يقوم في نظرم مقام الانذار بالعتاب
الاخروي الذي ما كانوا ينوّهون به في
مواعظهم

تلك المادة الطبية وهذه الدعوات توجه الى بعض آلهة الشفاء او الى العلاجات نفسها

ثم ظهر العلم الطبى بمعناه الصحيح فى الهند على يد جماعة البراهمة . أما زمن ظهور هذا العلم عندهم فما لا يستطاع تحديده ولكنّه لم يحل قط من خلطه ببقيدة الارواح الشريرة فان لها فصولا معقولة فى أ كدر الكتب الطبية هناك

(الطب عند الفرس) يصعد تاريخ الطب عند الفرس الى نحو القرن الرابع قبل المسيح عليه السلام وأصوله الاولى مذكورة فى كتابهم المقدس المسيح زفا فتا وهذا الكتاب أحدث تاريخا من كتب الفيدا الهندية المقدسة . والذى يختص بالطب من كتاب زندا فتا فى الطب الفصل الثانى عنوانه فينديداد وخصوصا تحت عنوان فارجاد

كان الطب عند الفرس خليطا من علم التزيم والرق وشيء من المبادئ الطبية العلمية . وعندما ان الله الشرافىمان أطلق جميع الامراض وسلطها على الناس وعارضه ارموزد الله الخبير وعلم الناس جميع الادوية الضرورية لحفظ صحتهم

(الطب عند الصينيين واليابانيين) ظهر علم الطب عند الصينيين من زمان سيد جدا فانهم يزعمون انه كان لديهم حقائق لتربية النباتات الطبية قبل المسيح بثلاثة آلاف عام ويقولون بأن الامبراطور هوانج تى ألف لهم كتابا فى الطب حوالى سنة ٢٦٠٠ قبل الميلاد وهذا الكتاب باقى عندهم الى اليوم

وقد استفاد الاوربيون من معارفهم الطبية فذكر القس دوهالدا لاطباء الصينيين وأثنى عليهم . وزعم القس جروزيه بأن العالم بورديو أخذ مباحثه فى النبض عن الكتب الصينية

المادة الطبية كانت أهم ما شغل الصينيين فكانت الجزء الاكبر من معارفهم الطبية وهى من هذه الوجهة تشبه ما كان منها لدى أهل الهند . وكتابهم المسيحى (بنتاو) يذكر ١١٠٠ عادة ويسرد خصائصها العلاجية وهو يعتبر كنز المادة الطبية لديهم

أما الصناعة الطبية فى الصين فهى حرة يتعاطاها من شاء وقد كان لها ألى القرن الثانى عشر مدارس فى كثير من المدن وليس لها من مدرسة اليوم الا فى العاصمة

لتخريج الأطباء. لتقصر الملوك
أما الطب عند اليونانيين فقد اقتبس
من الصين فاختلط عندهم بالعقيدة في
الارواح الشريرة
(الطب عند اليونانيين) لم يبدأ
الطب عند اليونانيين بحياة أبقراط فقد
كان موجودا قبله بدليل أن أبقراط نفسه
كان ينقل عن مؤلفات سابقة وقد صدق
من قال ان أبقراط نشأ في عصر كان علم
الطب فيه في غاية أبهته وفصل أبقراط
يتحصر في تخلص هذا العلم مما كان
اختلط به من الشعوذة والعقائد بالارواح
الكتب التي سبقت أبقراط في الطب
معدومة الآن فليس لنا أقدم من كتب
هذا المياسوف . والتي نملأ الآن ان
الطب كان في أيدي كهان اسكليباد
في هيكل اسكولاب ولكن كان بجانب
هؤلاء أطباء من غير طائفة الكهان ساعدوا
على نشر صناعة الطب

كان الطب في مبدأ تكونه عند
اليونانيين سحرًا وسائله الرقي والمزائم
فكان من الصناعات السرية التي يحرص
عليها رجال الدين . فكان المريض ينقل
الى المعبد فيزوده فيه الاله على زعمهم ويرى

في قلبه من الرؤى ما يدل تصبيره على
مرضه وعلاجه

ثم لما نبغ الفلاسفة أمثال انكزاعا
وبارمنيد وهيراقليت وغيرهم نظروا في
طبيعة الانسان وتناولوا الكلام على صحته
ومرضه وما يصلح له من الاغذية والاهوية
والاحوال وما لا يصلح

فلما جاء فيثاغورس اشتغل بالطب
ويظن ان الفيلسوف امبيدوكل كان
طبيبا أيضا ولكن لم يبق لنا من كتبه شيء
ولقد كتب في الجنين والحواس والتوالد
والوراثة

ثم نالت فلاسفة بنفوا لعلم الطب
معظم أوقاتهم فبحثوا في خواص الاعشاب
وتأثيرها على الجسم وفي آثار الاهوية ولم
يهلوا النظر في أدوار الامراض ومضاعفاتها
حتى بنفوا شأوا بعيدا ظهر بأجل مفاخره
في مدرسة الاسكندرنية التي أسسها
بطليموس الاول والثاني ملكا مصر من
اليونانيين وكان أنبغ طبيب ظهر منها
جالينوس

أما الطب عند الرومانيين فجاء من
الاسكندرية عقب فتحها على اليونانيين
فهو طب يوناني محض ولم يصل إلينا كبير

بمئة النبي عليه الصلاة والسلام من الأطباء العرب الأعداد محصور تعلموا الطب اشباعا لشهوة عليّة ليس الا وكان متقولا اليهم من السورين فلما يمّث النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ العرب بمده يفتحون الامصار وقفت حركة العالم قليلا ثم لما وضعت الحروب أوزارها التفت العرب لتعلم وقالوا لاجأهم المقاتلة شار كهم ملو كهم في هذا الميل فأمرؤا بترجمة كتب الهندو اليونان وعنو بالستجاء الكتب عناية لم يسبق لها مثيل حتى ان المأمون جعل بعض شروط الصلح مع اليونانيين اعطائه نسخة من كتاب نادر

الوجود

وجاء النساطرة واليهود واليعاقبة فاختلطوا بالعرب وساعدوم في حركتهم العلمية وقد عرف لهم الخلفاء هذه الخدم فاستخدموم في قصورهم ووالوا عليهم الانعام والافصال

في سنة (٧١٠) للميلاد قتل ابن وحشية عن الكلدانيين كتابا في السموم الى اللثة العربية وكتابا في الزراعة حاويا لكثير من الفصول الطبية وجاء خلفاء المأمون فبنوا على آثاره فنبغ من العلماء حنين بن اسحق الذي ترجم عن اليونانية

شيء عما كان عليه الطب عند الرومانيين الاقدمين . فالذي نعلمه انه كان لديهم طب مبني على الخرافات والاهوام وأقدم مثل لهذا الطب الروماني الاقدم كاتون الاكبر الذي كان أعدى أعداء اليونانيين وطبهم أما الطب العلمي فلم يدخل الى بلاد الرومان الا بواسطة اليونانيين فقد قصد الطيب اليوناني ار كاجانوس بن ليزانياس رومية سنة ١٩٢ قبل المسيح فعمل بمحظوة عظيمة واحترم احتراما كبيرا ولكنه فيها بحد سقط الى الخفيض على أثر بعض أعماله الجراحية

ولكن جاء بمده أطباء من اليونانيين نشروا علمهم في بلاد الرومان فثبت أصوله وأزهر فيها

(الطب عند العرب) لم يكن العرب محصورين في شبه جزيرةهم قبل النبي صلى الله عليه وسلم بل كان منهم من يتعدى الحدود الغربية فيتصل بالفنقيين وسكان الجزيرة وآسيا الصغرى حتى يقال أنهم وصلوا الى الهند والصين فكانوا بذلك على علم بدرجة المدنية في عصرهم وقد كان لديهم يهود متعلمون أو وجدوا فيهم ذوقا لتعلم . ولكن مع هذا لم يكن يوجد قبل

كتبها كثيرة

فلما اقتسمت المملكة الاسلامية الى ممالك صغيرة مستقلة ساعد ذلك على تكوين مراكز كثيرة للعلوم الطبية فكان منها في غرنة والقيروان والمغرب ومصر والاندلس

الطب العربي كان مقتسا من الطب اليوناني والهندي وصل حافظا شخصيته تلك لأن العرب لم يزدوا عليه شيئا يذكر الا فيما يخص بالمادة الطبية فقد أدخلوا اليها كثيرا من أنواع الاعشاب والمعادن مما لم يكن معروفا لغيرهم. وكان جل اعتمادهم في الطب على أبقراط وگالين واسطلو وديوسكوريدو واوريبازوبول ديميجين وغيرهم أما أشهر أطباء العرب فكانوا بمختلشوع طبيب الرشيد وكان نصرانيا والرازي وعلى بن العباس وسليمان بن جلجل وابن سينا وابن زهروا بن رشد وابن ميمون ونبيغ من علماء النباتات ابن البيطار وابن أبي أصيبعة

(الطب عند الاوربيين) لا مشاحة في أن الطب انتقل الى الاوربيين عن العرب واليونان فإن كثيرا من علمائهم في القرون الوسطى كانوا أخذوا العلم عن

العرب ثم ترجموا أكثر الكتب اليونانية الى اللاتينية

(مذهب الطب المصري) للطب اليوم مذهبان أحدهما يرى أن الجسم يحتاج أحيانا الى العلاج بالمواد المختلفة مع استخدام التدابير الصحية ويرى الآخر أن العلاج قد يفيد العضو المريض فيحوله من حال الى حال ولكنه في الوقت ذاته يوجب مرصا على عضو آخر قد يكون فيه هلاك الشخص

فالطب في نظر هؤلاء يجب أن يقتصر على استخدام قوى الطبيعة من هواء طلق وغذاء جيد صحي خال من اللحم والمهيجات وعمل جسد معتدل واستحمام بالماء الفاتر أو البارد وغير ذلك من التدابير التي تبين الاعضاء المريضة على مكافحة المرض الذي حل بها

ان هؤلاء يقولون ان العلاج لا يشفي المصاب ولكن الذي يشفيه هي اقوة الحيوية الموجودة في جسمه تلك اقوة تظهر للحس بفضلها على الجراح. ألم تر انه لو أصابك جرح أخذ بعد حين في الانفعال من نفسه فلا يزال سائرا في طريقه حتى يصبح العضو المجرع كأن ليس به شيء وتعود اليه جميع

وظائفه ولم يبق للجرح عين ولا أثر . هذا
الأثر المحسوس للانتماء للشفاء التدريجي
هو أثر القوة الحيوية التي خلقها الله لتحفظ
لنا وجودنا الى حين . فاذا أصاب أحد
الاعضاء مرض بالمالنا لقانون الصحة
تولته القوة الحيوية بالعناية والسلاج كما
تولت الجرح فلا يجوز أن يكون لنا اذ ذاك
من عمل المساعدة فل القوة الحيوية
باتباع قوانين الصحة مراعاة الحيطة والعناية
باستنشاق الهواء النقي وغير ذلك فتعمل
القوة الحيوية عملها في ذلك العضو ولا يمر
غير قليل حتى يشفى المريض

أما لو أصلى علاجاً وهو في تلك الحالة
ازدادت حالته سوءاً وتفاقم مرضه فان
نجاه منه فلا يكون ذلك الا يسئل بمجهود
كبير من قواه الحيوية تهيئة لمرض مزمن
وقد جاءت شهادات كبار الاطباء في ضرر
العلاجات تؤيد ذلك

قال الدكتور (غرابشتان) وهو
من أقطاب الطب بألمانيا وقد نقل عنه
الاستاذ يلز في كتابه الصب الطبيعي :

« الضعف في درجاته واشكاله التي
لا تخصى ليس هو على وجه عام لا نتيجة
العلاج بالمقاير سواء كانت جيدة أو رديئة .

العلاجات ان استعملت كما ينبغي تقلبت
على المرض الاصلى ولكنها تترك دائماً
في الجسم بقايا تظهر آجلاً أو عاجلاً وتكون
تأثيرها غير قابلة للشفاء . وعليه فللناس الحق
في تسمية هذا النوع من الضعف بالضعف
الملاجي

ثم قال : « من عهد ماجادت علينا
الكيمياء بالركبات المختلفة للزئبق
والاتومات وقشر الكنكتينا وحمض
البروسيك والراس والزرنيخ والكبريت
الخ ، ومن عهد السماح بتعاطيها بنوع من
الجرأة المتناهية باعتبارها علاجات قوية
التأثير ضد الآلام التي كانت مجهولة في
المصور السابقة ، من ذلك العهد انتشر
الضعف بحالة يؤسف عليها وانتقل من
الآباء الى الابناء

« فالتى يلقي به القدر مرة واحدة
تحت كلا كل هذا المرض يكون قد وقف
حياته على التردد على الصيدلات »

وقال الدكتور (كيسر) كما نقله
عنه الاستاذ يلز في كتابه المتقدم ذكره :

« ان الحكمة القديمة القائلة بأن
الدواء قد يكون شرّاً من الدواء ، والطبيب
شرّاً من المرض هي صحيحة في كثير من

الاحوال

الاستاذ باز :

« كما تقدم من الاطباء قل اعتقادهم
في تأثير الادوية وزادت قوتهم في قوى
الطبيعة

ثم قال : « رغما عن كل المخترعات
الحديثة التي احييت ما التهليل فان المرض
لا يزالون يشكون الامراض كما كانت
حالتهم قبل اربعين عاما

ثم قال : « ان سبب بقاء تقدم
الطب ناتج من أن الاطباء بدلا من أن
يدرسوا الطبيعة درسوا حركات من
تقدمهم »

وقال الاستاذ الدكتور (سميت)
كما قلته عنه : الاستاذ بلر :

« كل العلاجات التي تدخل في الدورة
العموية تسمم الدم بمين الطريقة التي تسمم
بها السموم الجالبة للامراض

« الادوية لا تشفى اى مرض كان
بل الذي يشفيها هو الخفاصة الطبيعية
ليس الا

ثم قال : « ان الذي يجتال قد قتل الوفا
من الناس

« وحض البروسيك كان يستعمل
بكثرة في أوروبا وأمريكا ضد الدال الرئوي

« ان عددا كبيرا من الامراض تشفى
بقوى الطبيعة وحدها وأما في الامراض
كثافة فالشيء الوحيد الذي يجب على الطبيب
عمله ويستطيعه هو حصر واعاد المؤثرات
القائلة عن المرض واطال الحركة غير
الطبيعية لبعض اجزائه واعصائه فان عمل
أكثر من هذا يرمي لمريض المحب للدواء
ويحقق نظريته الوساوسة وشهونه النفسية
قد أضرم كل الضرر

« على هذه الطريقة كثيرا ما يولد
الاطباء الامراض الصناعية ويمكن القول
بأنه في كثير من الامراض التي يعالجها
الاطباء عدد كبير من الامراض المرمية
منها ما قد سببه الاطباء انفسهم

« وفي الحالة الحاصرة الطب العمل
يجب أن يعمل المريض عمل عن كل
طبيب كما يعمل عن كل سم قال

« هذا ما يشهد به تاريخ الطب فان
كل طريقة طبية خاصة استدعت عددا
من الصحايا الشريفة لم يتصل الى الفتك
بمثلا اسكا الاوبة ولا أطول الحروب

وقال الاستاذ (ستيفنس) استاذ
الكلية الطبية بنيويورك كما قلته عنه

وقد عالجوا به أوفى من المرضى فلم يشف منهم واحد بل انه قتل مئات منهم انتهى وقد نقل الأستاذ بلر عن أكثر من ثمانين عالما من علماء الطب الرسمى مثل هذه الأقوال التى تؤيدها المشاهدة. فثبت من ذلك كله ان أثر العقاقير فى شفاء الامراض أثر مهلك وجدير بالإنسان اذا أصابه مرض أن يحتسى عن الكل (انظر حية) وأن يعنى بأمر الصحة مستخدما الوسائل التى ذكرها الاطباء الطبيعىون من الاستشفاء بلقاء والهواء ذلك خير من التعرض لاطار العلاجات المختلفة

لم يمن العالم الى اليوم من الطب من فائدة غير تخفيف الآلام بالمسكنات وكلها سام قتال ولقد كثرت الاطباء والصيدلات ولا تزال الامراض والمرضى آخذين فى الازدياد وقد طرأت أمراض ما كان يعرفها آبلونا ولا تعرفها الآن الامم الخولية التى لا تعرف طبا ولا علاجا فثا أثر الطب بعد ذلك

يظهر لنا ان علم الطب سيضمحل ويحل محله قانون الصحة وسيزول كل ما يرمى للعلاجات من التأثيرات والخواص لظهور أثر الفلوفيهيا ولن تبقى الجراحة

فهى العلم النافع الذى لا شك فى فقهه (أساليب العلماء فى معالجة الامراض) اعجز الاطباء ما نحة أقل الامراض خلورة فلم يتوصل طبيب الى ازالة فقر الدم وصف الاعصاب غيرهما مما يعترى الناس من جراء اعماهم بمحض تأثير العلاج فأكثر الناس يشكون الضعف وفقر الدم وقد صرفوا السنين فى تعاطى العلاجات المقوية بدون فائدة

هذا بالنسبة للضعف وفقر الدم أما بالنسبة لغيرهما من امراض القلب والرشين والكبد والمعدة والمخ فحدث ولخرج وان قت ان واحدا ممن أصيب بهذه العل لم ينل خيرا من العلاجات الطبية وانتهى أمره الى اليأس لما كنت بعيدا عن الواقع هذا العقم الطاهر من العلاجات دفع كثيرا من فصلاء الاطباء الى تلمس وسائل جديدة لشفاء الامراض فأطلقوا البحث وصرفوا العمر فى التجارب فاهتدوا لتتائج ان لم تكن هى الواقع بعينه قد أدت خلما جلية . نذكر من هؤلاء العلماء الاطباء هيج الانجليزى وكتانى الايطالى وسويرويسكى اليرنى وقد أحدث كل من هؤلاء حوادث من الشفاء عزت على

الطب والأطباء وطارت شهرتها الى أقصى
المسور

(أسلوب هيج في العلاج) يقول
الدكتور هيج ان أسباب الامراض هي
الحواض السامة التي تنضاف الى الدمن
سوء التغذية أكبرها خطراً حمض البولييك
(اسيد اوريك) وحمض الاوكساليك
والتطرون وصرح بأن لاسبب للنوراستانيا
وهو مرض صنف الاعصاب الذي ينتشر
اليوم انتشاراً مريعاً بين جميع الطبقات الا
حمض البولييك وكذلك هو من الاسباب
للإصابة بالثقل والروماتيزم وألم الرأس
والصداع والسرع والجنون وضعف القلب
ووقوفه والربو والتهاب الشعب وسوء الهضم
والبول السكري وأمراض القلب

ليس هيج أول من عرف ضرر حمض
البولييك ولكنه أول من حدد دائرة فؤده
الضار من الوجبة المرضية

قال هيج، وهذا القول أساس مذهبه ،
ان السميات التي تتخلف عن المواد الغذائية
تثبت في فترات الاوعية الدموية وتسد
الاوعية الشريفة فتقل قوة سريان الدم
ويشتد ضغطه على القلب ويكون سبباً
لضعف عام للبنى ولاختلال جميع الاعضاء

فإذا أبطأت الدورة قلت تغذية الاعضاء
ومنى اشتد الضغط على القلب يحدث له
مرض ثم تنتشر سموم الاغذية بتوالي
تواردها في سائر الاعضاء فتمرضها أيضاً .
فيشكو صاحبها العوارض المختلفة ويمرض
نفسه على الأطباء فيشخصه كل منهم على
ما تسمح له به نظرياته فتارة ينصحونه
بتعاطي العقاقير وأخرى بأخذ المنوعات
ومرة يأمرونه بالسياحة وأخرى بالراحة
وحيناً يزقون جلده بأبر الحنن وهم في ذلك
كله يميلون عن حقيقة الداء . فلو علموا
انه ناشئ عن سموم الاغذية وعوا بمعرفة
مقادير السموم منها وأشاروا بحمية صحيحة
لشفي المصاب لكنهم يمتنعون على العقاقير
الطبية فتتضمن الى كمية السموم وتزيد ضرراً
يقولون هيج ان تراكم حمض البولييك
في أوعية الدم يسبب انحرافاً في العقل
واضطراباً في الحياة وهي أخص أعراض
النوراستانيا فإذا ساء خروج حمض البولييك
تغيرت حالة العقل حالاً كأنها حادثة
سحرية وتقلب الحياة في نظر صاحبها
سادة حتي ان الانسان ليحدث نفسه
بأتيان الأعمال المستحيلة

وقال هيج ان جميع الامراض تزول

بإزالة حمض البولييك فأزيلوا هذا الحمض
تعيدوا مائة سنة ولا يوجد هذا الحمض غير
الغذاء

بالتحليل وجد أن هذا الحمض يوجد
في اللحم والفول والعدس والبازلة والفاصوليا
واللوبيا والخميرة والشاي والقهوة والكافور
ثم قال: وعليه فيجب الاكتفاء بأكل
النباتات وخصوصا الاسفاناج والخبازي
والكرنب والقرنبيط والفواكه واللب والجن
والامتناع عن اللحم والفول والعدس
وبازلة والفاصوليا والخميرة

إذا سار المصاب بأي مرض على هذه
الحية مدة تحلت السموم وتسربت من
الكليتين والجلد وغيرها وطهر الجسم منها
وزايلته جميع الاعراض المرضية

(أسلوب الدكتور كاتاني) قاعدة
الدكتور كاتاني غير قاعدة هيج وان
كانت النتيجة واحدة فانه قال بأن حمض
البولييك هو سبب كل مرض في جسم
الانسان ولكنه ليس هو العلة بل العلة
قلة الاوكسيجين في الجسم لتحويله الى
بول ونزوله مع الفضلات

قال والذي يوجب نقص مقدار
الاوكسيجين في جسمنا أنه يستهلك

بكثارتنا من تناول الاغذية الايدراتية
الكربونية (كالسكر والنشا) والدهنية.
فان لم يتناول الانسان هذه الاغذية بقي
الاوكسيجين في دمه فعول حمض البولييك

الى بول فأتى الجسم شره كلما كثر
وعلى ذلك فاللواء الوحيد لجميع
الامراض عند الدكتور كاتاني هو اتباع
حمية لا يأكل الانسان فيها الدهنيات ولا
السكر والنشا ويمتنع عن الخبز والمخللات
واللب والجن والامراق والعجنيات والرز
والبطاطس والحلوى والتوابل ويكتفي
بالبيض والنباتات الخضراء والفواكه مع
الحركة في الهواء الطلق

(أسلوب الدكتور سور ويسكي)
يقول هذا الدكتور ان سبب كل الامراض
فاد تركيب الدم وما فساد الا كونه
حامضا غير محتو على قلويات فصلاحيته
أن يكون قلويا حلواً ، وعدم صلاحيته ان
يكون حامضا . والدليل على أن سبب
الامراض هو خلل الدم من القلويات
انك لا تجد في الدم ولا في البول أملاحا
قلوية في جميع الامراض الحية وهذا برهان
على أن هذه الاملاح حرب لتلك الامراض
قد ثبت انها تقتل الميكروبات البنية

وتلاشى مجموعها كما يقتلها السيانى
والأفضل للمرضى أن يعطوا أغذية
كثيرة القلوب فإن المرض يزول معا
كان نوعه متى نسلخ الدم بالقلوب
ولمواكه والليومادة تشفى أكثر مما
تشفيه المحور عالية الثمن ولا يستطعم مريض
بضعف القلب إذا أعطى قلوبات كافية
وإذا تكون سم في الدم ابرز حلا عمل
تلك القلوبات

ولما كانت الوعائى الحيوية تسرع
في الحيات خستملك القلوبات فيجب
اعطاء المريض أعذية قلبية . أما المرق
فلاحتوائه على الوعائى يصفى القلب .
والفواكه أولى منه بالعناية

الامراض المرمية تشفى باعطاء الدم
قلويات وينوب الرمل الصراوى تحت
تأثيره ويشفى البول السكرى والقمصة وعدم
وجود القلوبات في الدم يوحد الهرم
الباكر

وقال الدكتور سورويسكى : كل
تاكد يعطى التغذية والتصرف فلا
يصل للأعصاب غذاء كاف فيعطى نشاطها
فيتمى لسان ما لا يحتسب من أمراضها
والذين عاشوا كثيرا كانوا قنوعين

جدا . فبالأفراط في الأكل تبقى فضلات
كثيرة وعلى قدرها يستهلك الجسم
القلويات من الدم

لا يوجد للدم قنائه وزيادة قلوباته
الا النسائات من العواكه والاعشاب
وأصلها ما كانت قلوباته أكثر

الامراض كثيرة وسببها واحد وهو
اختلال أعصاب التصريف متى لم تحتل فلا
مرض وتلك الأعصاب المصرفة هي الرئتان
والكلتان والجلد والأمعاء . فإن مرضت
احداها وقع الجسم في المرض لاحالة فإن
مرضت الرئتان بقي في الدم كثير من
حمض الكربون وهو سم ، وان تميت
الكلتان بقيت البولينا (الاوريه)
وحصاها فيك في الدم وباهيك بهما من
عولين للصحة . وان انسدت مسام الجلد
تبقى في الجلد السموم التي يجب أن تتصاعد
منه بالتبخر الجلدى ، وان تميت الأمعاء
بقيت الفضلات في البدن فالتدني يقعون
مرضى كانوا مرضى من قبل بأحد هذه
الأعصاب فأهلوها

ثم أخذ الدكتور سورويسكى
يفصل في قيمة الاغذية من الوحمة القلبية
فقال البانات التي تحتوى على القلوبات

الشكوريا والراوند والسبانخ والكثيرى
والخامض والمهندبا والفس والكرفس
والجرجير والنبجل

أما النباتات التى لها خاصية فى افراز
حمض البولييك فهى الاسفانوخ والكرب
والقرنبيط وكونببروكل والبازلة النضة
قالويجب تجنب ماعداها من الخضراوان
بها حوامض تتيق افراز حمض الاوديك
هذه أساليب الذكارة الثلاثة فكلها
رمى الى غرض واحد وهو العناية بأمر
التنقى وعدم احوال شئ الى المدة بتدبير
حساب

فالطب كل الطب أن يستدل الانسان
فى غذائه وأن يكون نباتيا معتدلا فى هضم
جسمه على النباتات والفواكه الناضجة
فن اصابه مرض أو عرض فعليه ان يعتمد
الى الطرق الطبيعية التى بسطناها فى هذا
الكتاب أمام كل مرض ولا يجوز أن
يعتمد على شئ منها حتى يتحقق من المرض
التى به ولا سبيل الى ذلك التحقق الا
بمرض نفسه على الاطباء المتخصصين مرارا
والله ولى الهداية

﴿طبخ﴾ يطبخ طبخا معروفا
﴿طبر﴾ يطبر طبرا قنذا واختبأ

﴿طبرزد﴾ هو أبو حفص عمر بن
أبي بكر بن يحيى بن حسان المؤدب المعروف
بأبي طبرزد المحدث البغدادى المشهور وقد
عرف بالدارقزى لانه كان من ساكنى
محلة دار القز ببغداد

سمع كثيرا من الاحاديث عن أخيه
أبي البقاء ثم استقل بإقادة نفسه وحدث
سنتين وسمع من أبي القاسم هبة الله بن
عبد الواحد بن الحسين وأبي المواهب
أحمد بن محمد بن ملوك الوراق وأبي الحسن
ابن الراعوف وابن غالب بن البناء وغيرهم
وكان سماعه صحيحا على تخليط فيه وتزد
فى آخر عمره بلرواية عن جماعة منهم ابن
الراعوف وابن ملوك وأبو القاسم الشرطى
 وغيرهم وكان على الاستاد طائف البلاد
وأطاد أهلها وطبق الأرض بالساعات
والاجازات واستدت حياتهم فخلاله العصر
وكان فيه صلاح وخير

ولد سنة (٥١٦) وتوفى سنة (٦٠٧)
والطبرزد نوع من السكر

﴿طبرستان﴾ قال ياقوت الحموى
هى بلاد واسعة ومدن كثيرة يشملها هذا
الاسم يظلم عليها الجبال وهى تسمى
بمازغران وهى مجاورة لجمال ديلمان وهى

من الرى وقومى

قال ابن حوقل طبرستان أقليم كثير
الامطار شتاءم وصيفهم والغالب عليها
النياض وكثرة الاشجار على أبنيتها الخشب
والقصب أكبر مدنها آمل وهى مقر الولاية
ويرتفع بحميم طبرستان الابرسم ويحل
منه الى جميع الآفاق وليس فى جميع الارض
من ملك الاسلام والكفر قاحية تقارب
طبرستان فى كثرة الابرسم . وبها من
الخشب والكرم وماقاربها من جنس
الشمار والشواطم ليس بمكان مثله .
والغالب على أهلها وفور الثور واقران
الحواجب وسرعة الكلام والطيش
ويرتفع من طبرستان اصناف من الثياب
الابرسم والاكية الصوف الثمينة
والبركانات المعبية وليس بجميع الارض
أكسية تبلغ قيمة أكسيتهم وبركاناتهم
ومطارفهم فاذا كانت بالذهب فى كا
بقارس أو ازيد بقليل وليس بجميع طبرستان
نهر تجرى فيه سفينة الا ان البحر منهم
قريب على أقل من يوم

ويحمل بطبرستان مناديل قطن
وشرايات وسانك ساذجة ومذهبة ليس
لنهبها نظير وقطنهم كقطن صند وصنماء

فيه صفرة

وبطن طبرستان صقيع بقيق يخلب
عليها البرور وأقليم طبرستان هو المعروف
الآن بأقليم مازندران من أقليم بلاد
فارس على ساحل بحر الخزر تحدها جنوبا
جبال البور بما فيها جبل دوماوند الذى
يبلغ ارتفاعه ٦٢٨٨ متراً ويبلغ عدد سكان
هذا الاقليم مائتى الف نفس بها أسواق
عظيمة ومدارس كثيرة وبشتل أهلها
أجمع بالتجارة والصنائع وسكان الجبال
ياووز البها الشتاء هربا من قارس
البرود ويقيمون فيها حاصلاتهم الزراعية
وهى مدينة قرية من بحر الخزر لها ميناء
عليه اسمها مشهد ابرز

طبرية ~~طبرية~~ قال ياقوت الحموى هى
بلدية مطلية على البحيرة المروفة بها وهى
من أعمال الارض فى طرف النورينها وبين
دمشق ثلاثة أيام وكنتك بينها وبين القنس
وهى مستطيلة وعرضها قليل حتى تنهى الى
جبل صنيع عند آخره الهامة وفيها عيون
ملحة حارة يبت عليها حمامات فى لا
تحتاج الى الوقود والحمام الذى يقال انه
من عذاب الدنيا وينسب اليها ليس بها
وأما فى أعمالها فى موضع يقال له الحسينية

في واد وهو عمارة قديمة هيكلي يخرج الماء من صدره من اثنتي عشرة عينا كل عين مخصوصة بمرض اذا اختل منه صاحب المرض يرى باذن الله تعالى وماؤه شديد الحرارة جداً صاف عذب طيب الرائحة يقصده المرضى يستشفون به وقيل طبرية موضع بواسط

﴿الطبراني﴾ هو أبو القاسم سليمان ابن احمد بن أيوب بن مطير النخعي الطبراني

كان أحفظ الناس في الحديث رحل من الشام للعراق والحجاز واليمن ومصر والجزيرة في طلب الحديث ولبث في رحلته هذه ثلاثاً وثلاثين سنة . عدد شيوخه ألف شيخ ولم يصنفات بديعة نافذة منها المعاجم الثلاثة الكبير والاوسط والصغير وهي أشهر ما كتب روى عنه الحافظ أبو نعيم وخلق كثير

وله سنة (٢٦٠) بطبرية بالشام وسكن أصبهان الى أن توفي بها سنة (٣٦٠) وله من العمر مائة سنة

﴿الطبري﴾ هو أبو علي الحسن بن

القاسم الطبري الفقيه الشافعي

أخذ الفقه عن أبي علي بن أبي هريرة

وعلق عنه التعليلة المشهورة للنسوبة اليه وسكن بغداد ودرس بها بعد أستاذه أبي علي وصنف كتاب المهر في النظر وهو أول كتاب صنف في الخلاف المجرى . وصنف أيضاً كتاب الافصاح في الفقه وكتاب العدة وهو كبير يدخل في عشرة أجزاء وصنف كتاباً في البذل وكتاباً في أصول الفقه

توفي سنة (٣٠٥) هـ

﴿الطبري﴾ هو أبو الطيب طاهر ابن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري القاضي الفقيه الشافعي

كان من تلامذة العلماء وأدبائهم ، عارفاً بأصول الفقه وفروعه عتقاً في علمه حسن الخلق وله شعر على طريقة الفقهاء من شعره وقد كتبه الى أبي العلاء المروزي حين وافى بغداد :

وما ذات دَرٍ لا يعمل لحالب

تناوله والحم منها محلل
لمن شاء في الحالين حيا وميتا

ومن دام شرب الدَر فهو محلل
اذا طمئت في السن فالحم طيب

وآكله عند الجميع مفضل

وخرافاتها للاكل فيها كزازة

فالحصيف الرأى فيهن مأكـل
وما يجتنى معناه الا مبرز

عليم بأسرار القلوب محصل
فأملى المرى على الرسول في الحال:

جوابان من هذا السؤال كلاهما

صواب وبعض القائلين مصلـل
فن ظنه كرما فليس بكاذب

ومن ظنه نخلا فليس يجهل
لحومها الأعتاب والرطب الذى

هو الخلو والد الرحيق المسـلل
ولكن ثمار النخل وهى غضبـضة

تمر وغض الكرم يحفى ويؤكل
يكله فى القاضى الجليل مسائلا

هى النجم قدراً بل أعز وأطول
ولو لم يجب عنها لكنت بجهلها

جديراً ولكن من بودك مقبل
فأجابه القاضى بقوله :

أثار ضميرى من يمز نظيره

من الناس طراسخ الفضل مكل
ومن قلبه كتب العلوم بأسرها

وخاطره فى حدة النار مشعل
تساوى لمر الماعى وأوجـرها

ومعضلها باد لديه مفصل

ولما أثار الحب قاد منيـحه

اسيرا بأنواع البيان يحـكبل
وقربه من كل فهم بكشفه

وابصاحه حى وآه لفـضل
وأعجب منه نطه الدمـسـرعا

ومرنجلا من غير ما يـتمـهل
فيخرج من بحر ويسو مـكاه

جلالا الى حيث الكواكب تنـزل
فهناؤه الله الكريم بمضـله

محاسنه والسر فيها مـطـول
فأجاب ابو العلاء مرجلا واملـى على

الرسول :

الا أيها القاضى الذى يدهانه

سيوف على أهل الخلاف تـسل
فؤادك معمور من العلم آهـل

وجدك فى كل المسائل مقـبل
فان كنت بين الناس غير مـمول

فأنت من الفهم المصون مـمـون
إذا أنت خاطبت المصوم مجادلا

فأنت وهم مثل الحمام وأجـدل
كأنك من فى الشافى مخاطـب

ومن قلبه تملى فـا تـتمـهل
وكيف يرى علم ابن ادريس دارـسا

وانت بايضاح الهدى متـكـفل

تفضلت حتى ضاق ذرعاً بشكر ما
 فعلت وكفى عن جوابك اجل
 لا بك في كنهه للثريا فصاحة
 واعلى ومن يبنى مكانك أسفل
 فمذكرك في أنى أجبتهك واتقا
 بفضلك فالانسان يسوء ويذهل
 واخطأت في اتقاد رقتك التي
 هي المجد لي منها اخير وأول
 ولكن عدائي ان أروم احتفاظها
 رسولك وهو الفاضل المتفضل
 ومن حقا أن يصبح المسك طائرا
 بها وهي في أعلى المواضع تجمل
 فن كل في أشعاره مثملا
 فانت امرؤ في العلم والشعر امثل
 مجلت الدنيا بأبك فوقها
 ومثلك حقا من به تتجمل
 ذكر السمعاني في ترجمة ابى اسحق
 على بن احمد بن الحسين بن احمد بن
 الحسين بن محمويه اليزدي انه كان له عمامة
 وقيص بينه وبين أخيه اذا خرج ذاك
 فقد هذا في البيت واذا خرج هذا احتاج
 ذاك أن يقعد. قال السمعاني وصحته يقول
 يوما وقد دخلت عليه مع على بن الحسين
 الغزنوي الواقظ مسلدا رده فوجده عريانا

متأزرا بمنزور فاعتنق من المعرى وقال نحن
 اذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاصى ابو
 الطيب الطبرى :
 قوم اذا غلوا ثياب جملهم
 لبسوا البيوب الى فراغ الناسل
 علس الطبرى مائة سنة لم يمتثل عقله
 يفتى ويستدرك على الفقهاء انططا ويقضى
 ببتداد ويحضر المواقب في دار اخلاقه
 فقه الطبرى بآمل على أبى على
 الزجاجى صاحب ابن القاص وقرأ على أبى
 سعد الامناعلى وابى القاسم بن كنج
 بمرجان ثم ارتحل لى نيسابور وأدرك ابا
 الحسن الماسرجسى فصاحبه اربع سنين
 ونفقه عليه ثم ارتحل الى بتداد وحضر
 مجلس الشيوخ أبى حامد الاسفراينى وعليه
 اشتغل الشيخ ابو اسحق الشيرازى وقال
 فى حقه لم أرفين رأيت اكل اجتهاداً
 وأشد تحيقاً وأجود نظراً منه
 شرح الطبرى مختصر المزنى وفروع
 أبى بكر بن الحداد المصرى وصنف فى
 الاصول والمذهب والخلاف والجدل كتبها
 كثيرة
 قال الشيخ ابو اسحق لزمت مجلسه
 بضع عشرة سنة ودرست لأصحابه فى

بجمله ستين باذنه ورتنى فى حلقته
تولى القضاء بىفداد الى أن مات
ولد بآمل سنة (٣٤٨) وتوفى سنة (٤٥٠) هـ
رحمه الله الطبرى هو أبو العباس أحمد
ابن أبى أحمد المعروف بابن القاضى الضرى
الفتية الشافى

أخذ الفقه عن ابن سريج وصار امام
وقته فى طبرستان وصنف كتباً كثيرة منها
التلخيص وادب القاضى والمواقىة والمفتاح
وغير ذلك وقد شرح التلخيص أبو عبد الله
الختن والشيخ ابو على السنجى وهو كتاب
صغير ذكره الامام فى النهاية فى مواضع
وكذلك التزالى وجميع تصانيفه صغيرة
الحجم كثيرة الفائدة وكان يحفظ الناس
فاتهم فى بعض أسفاره الى طرسوس وقيل
انه تولى بها القضاء ففقد له مجلس وعظ
وادركته رقة وخشية ودعوة من ذكر الله
تعالى فخر مشى عليه

ومات سنة (٢٣٥) أو (٢٣٦)

رحمه الله الطبرى هو ابو جعفر محمد بن
جرير بن يزيد بن خالد الطبرى وقيل
يزيد بن كثير بن غالب

هو صاحب التفسير الكبير والتاريخ
المشهور كان املا فى فنون كثيرة منها

التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير
ذلك وله مصنوعات منوعة فى فنون كثيرة
تدل على سعة اطلاعه وطول بابه
كان العارى ملما بهذه المبادئ
وكان ابو العرج الحافى المشروف بابن طرار
على مذهبه . وكان ثقة فى نقله وتاريخه
أصح التواريخ وأنها

ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازى
فى طبقات الفقهاء فى حلة المعتزدين وقد
نسبت اليه هذه الايات وهى :
إذا عسرت لم يعلم شقيقى
وأستنى فبستنى صديقى
حياتى حافظ لى ماء وجهى
ورفى فى مطالبتى رفيق
ولو انى سمحت بذل وجهى

لكنت الى النفى سهل الطريق
ولد سنة (٢٢٤) بآمل طبرستان
توفى سنة (٣١٠)

رحمه الله طبع الشىء بطبعه طبعاً صوره
صوره

(طَبَعَ عَلَيْهِ) ختم عليه
(طَبَعَ اللَّهُ الْخَلْقَ) خلقهم
(طَبَعَ الرَّجُلُ عَلَى الشَّيْءِ) جبل عليه
(طَبَعَ بِطَبْعِهِ) دنس فى جسمه

او خلقه

(تَطْبَع بطباعه) تَخْلُقُهَا

(الطابع) السجية

(الطساعة) حرقه الطباع

(الطَمَع) السجية والذنى

(الطَمَح) الذنى

(الطبايع الاربع) عند الفلاسفة

الافئمين الحرارة والبرودة والرطوبة

واليسوسة

(الطبيعى) ما يختص بالطبيعة

(الطبيعىون) كانوا اقلما يمسدون

الطبايع الاربع

حذرت الطبايع في علم الكلام

ابن حزم الظاهرى :

«ذهب الاتمريه الى انكار الطبايع

جملة وقالوا ليس في النار حرولا في التلج

برد ولا في المالم طبيعة اصلا وقالوا انما

حدث حر النار جملة وبرد التلج عند

الملاسة . قالوا ولا في الحر طبيعة اسكار

ولا في المني قوة يحدث بها ولكن الله عز

وجل يخلق منه ماشاء . وقد كان ممكنا ان

يحدث من مئ الرجل جملا ومن مئ الحمار

انسانا ومن درية الكزبر نخلا

قال أبو محمد ما نعلم لهم حجة شغبوا

بها في هذا الموضع أصلا وقد ناظرت

بعضهم في ذلك فقلت له : ان اللغة التي

نزل بها القرآن تبطل قولكم لان من

لمة العرب القديمة ذكر الطبيعة والخلقة

والسليقة والنخيرة والفرزة والسجية

والشيمة والجملة بالجيم ولا يشك دوعلى أن

هذه الالفاظ استعملت في الجاهلية وسمها

النبي صلى الله عليه وسلم فلم يتكرها قطولا

أنكرها أحد من الصحابة رضئ الله عنهم

ولا أحد ممن بعدهم حتى حدث من لا يعتد

به وقد قال امرؤ القيس :

وان كنت قلساء تلك مني خليفة

فلى ثيابي من ثيابك تنسل

وقال حميد بن ثور الهلالى الكندى :

لكل امرئ . يألم عمرو طبيعة

وتفريق ما بين الرجال الطبايع

وقال النابغة :

لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم

من الجود والاحلام غير عواذب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

للبارود اذا اخبره ان فيه الحلم والاناة .

فقال له البارود الله جلنى عليهما . ومثل

هذا كثير . وكل هذه الالفاظ أسماء

مترادفة بمعنى واحد عندم وهو قوة في

النسب ويوحدها على ما هو عليه من ضرب
(أي مناظر ابن حزم) ولجأ إلى أن قال :
أقول بهذا في الناس خاصة
فقلت وإنى لك بالتخصيص وهذا
موجود بالحس وببديهية العقل في كل
مخلوق في العالم؟ فلم يكن عنده تمويه
قال أبو محمد وهذا المذهب العائد
حداهم على أن سمو ما يأتي به الانبياء عنهم
الصلاة والسلام من الآيات المعجرات
خرق المادة لأنهم جعلوا امتناع تنق
القمر وتنق البحر وامتناع أحياء الموتى
وأخراج نافذة من صحرة وسائر معجزاتهم
إنما هي عادات فقط
قال أبو محمد معاذ الله من هذا ولو كان
ذلك عادته لما كان فيها أعجاز أصلاً لأن
المادة في لغة العرب والدأب الدين والدين
والهجيري القاطم مترادفة على معنى واحد
وهي في أكثر استعمال الإنسان له إنما لا
يؤمن تركه إياه ولا يشكر زواله عنه بل هو
ممکن وجود غيره ومثله بخلاف الطبيعة التي
الخروج عنها امتنع فالمادة في استعمال العرب
العامّة التلحي وحمل القنائة وتحمل بعض
الناس القلنسوة وكاستعمال بعضهم خلق
الشعر وبعضهم توفيره . قال الشاعر :

تقول وقد أدت لها وصبي
أهذا دينه أبداً وديني
وقول آخر : ومن عادته الخالق الكريم
وقول آخر :
قد عرّط الطير عادات ومنعها
فمن يصحبه في كل مرئيل
وقول آخر : عودت كئيدة عادات
وصبراً لها
وقول آخر : وتشد يد عادة منوعة
فذكر أن انتزاع العادة يشتد إلا أنه
ممکن غير ممتنع بخلاف إزالة الطبيعة التي
لا تسيل إليها وربما وصفت الرب لفظة
المادة مكان لفظة الطبيعة كما قال حميد
بن ثور الهلالي :
سلى الربيع أن يمت يام سالم
وعل عادة للربيع أن يتكلم
قال أبو محمد وكل هذه العجائب
والعادات مخلوقة خلقها الله وحل فرتب
الطبيعة على أنها لا تستحيل أبداً ولا يمكن
تبدلها عند كل ذى عقل كطبيعة الإنسان
بأن يكون ممكناً له التصرف في العلوم
والصناعات أن يمترضه آفة وطبيعة الحمار
والبغال بأنه غير ممکن منها ذلك . وكطبيعة
البُسر أن لا ينبت شعراً ولا جوزاً وهكذا

كل ما في العالم والقوم مقرون بالصفات وهي الطبيعية نفسها لأن من الصفات المحسوسة في الموصوف ما هو ذاتي به لا يتوهم زواله إلا بعد حامله وسقوط الاسم عنه كصفات الحجر إلى أن زالت عنها صارت خلواً بطل اسم الخل عنها وكصفات الخبز واللحم التي إذا زالت عنها صارت زبلاً وسقط اسم الخبز واللحم عنها وهكذا كل شيء له صفة ذاتية فهذه هي الطبيعة

ومن الصفات المحسوسة في الموصوف ما هو زواله عنه لم يبتل حامله ولا فارقه اسمه وهذا القسم ينقسم أقساماً ثلاثة فأحدها تمتنع الزوال كالقطن والقصر والورق وسواد الزنجي ونحو ذلك إلا أنه لو توهم زواله لبقى الإنسان إنساناً بحاله وثانيها بطله الزوال كالرود وقسود الشعر وما أتت به ذلك وثالثها سريع الزوال كحمرة الخجل وصفرة الوجه وكدة الهم ونحو ذلك فهذه هي حقيقة الكلام في الصفات وما عدا ذلك فطريق السوفسطائية الذين لا يعمقون حقيقة نموذج الله من الخلدان

الطبيعة — العلوم الطبيعية غرضها درس الخواص العامة للمادة هذه الخواص تنكشف أولاً لحواسنا ومنها تتأخر إلى

شعورنا . فالعين ترى صور الكائنات وألوانها والأذن تسمع بالأصوات المختلفة واللسان تأثر الضغط والحرارة . أما الذوق والشم فانهما لم يبلغا مبلغ الحواس الثلاث المتقدمة في هداية الإنسان للعلم بالطبيعة

خواص المادة ناتجة من تركيبها فإذا عرف هذا التركيب استحال علم الطبيعة إلى فصل من فصول علم الميكانيكا

كان من عادة الطبيعيين الأقدمين متى علموا خواص جسم أن يبحثوا عن تركيبه فيكثر من القيل والقال ويضربون أعمارهم بسدى وراء مجاهيل قد لا تنكشف للناس إلا بعد أجيال ولكن المصريين صرفوا النظر عن البحث في تركيب الأجسام وأخذوا يستجمعون المشاهدات المدققة

(علم الطبيعة في القرون الأولى والوسطى) لم يتقدم هذا العلم فيها تقدماً يذكر عما كان عليه عند الأمم القديمة لاشتغال العلماء بالبحث في تركيب المادة

والذي علمناه أن لاريومتر (انظر هذه الكلمة) اكتشف في القرن الخامس عشر وقد اكتشفت الانابيب الماصة

ثم جاء نوردسلي وباسكال وملايوت
وبحثوا في صفة الماء والهواء وحرروا من
تحتهم بحار فحة

ثم نال الظاهر احاصه بالحرارة
تقدمت في هذا القرن تقدما عظيما وعلى
الاحصاء اكتشاف الترمومتر

وفي هذا القرن منه اكتشفت نوابيس
كثيرة للصوء وان المتقدمين لم يسكنوا
يلعبون عن الصوء الا انه يتحرك فأنحاء
أشعة مستقيمة وبمعكس على موجب قانون
مقرر كشفه الفيلسوف ديكارت الفرنسي
وعرف كذلك خواص العدسات

وفي سنة ١٦٤٦ اكتشفت كرسر أول
ديوس سحري ثم نالت اكتشافات
الضواهر الصوتية

وفي اقرن السابع عشر اكتشف
العلماء حيلير الكهرمان اذا ذلك اكتسب
خاصية جذب الاحسام وهو أول معروف
من الكهرياء

فعاء اونود وحيريكه اكتشف أول
آلة كهربائية

أما في القرن الثامن عشر فكتشفت
نوابيس التفل

وفي سنة ١٦٧٠ حاول الباحث (لانا)

السكاسقي القرن الثاني قبل المسيح ولكن
نظريتها الحقيقية لم تكنشف الا في سنة
٦٤٢: وأدخلت البوصله الى أوروبا في
القرن الثاني عشر وكانت عبادة عن ابرة
منمغسة مثته على قشة عائمة فوق الماء

(العليمة في القرن السابع عشر)
ابتداء علم العليمة يستحق هذا الاسم في
أواخر القرن السادس عشر بهمة العالم
(غاليليه) ولكن لم تنصط اصوله الا في
القرن السابع عشر

في سنة ١٦٠٢ اكتشف العلامة
(غاليليه) قوانين سقوط الاحسام فصادف
اكتشافه معارضات كبيرة من أنصار فلسفة
الفياسوف ديكارت

ثم جاء بعده الفيلسوف بيوتن وهرهن
على أن الثقل ليس الاحدة خاصة من
احوال الجاذبة العامة وان السبب الذي
يسقط الاجسام على سطح الارض هو عينه
السبب الذي يسلك الاجرام من ان تقايط
فكان هذا الاكتشف أول ما حدثت
من اكتشاف ناموس عام يعمل عدداً
عظيما من الضواهر . وقد أثبت هذا العالم
نفسه ان الغازات خاضعة لناموس الجاذبة
العامة وان الهواء ثقلا كما لجميع الاجسام

أن يحدث آلة للطيران ولكن كفى يصعب جداً أن تعمل لذلك آلة أخف من الهواء لتدبج فيه وقوية لا تتمزق بضغط الجو عابها فاهدى الاخوان متجولفيه في سنة ١٧٨٣ الى اكتشاف البالون بوضع غاز الورق المحرق في كرة كبيرة ونفخته عن الهواء كانت تلك الكرة تسبح في الجو ولكنها سباحة على غير هدى فكانت كثيراً ما تقع بركبها على الارض

وفي هذا القرن درست خواص الابخرة دراسة جيدة واكتشفت الآلات المدعوة بالهيجرومتر لقياس درجة تشبع الهواء بلواء أما من جهة قوانين الصوت فن الطبعي سوفورا اكتشف بعض نوايسها سنة ١٧٠٠ فجاه ج. ندى فقام سرعة سريان الصوت سنة ١٧٣٨

وفي هذه الاثناء عرفت خواص كثيرة للحرارة اكتشفت خواص كثيرة للكهرباء بهمة جالفاني وفولتا واكتشف هذا الاخير سنة ١٨٠٠ العمود الكهربائي المسى باسمه وكان هنا فاتحة اكتشاف الكهرباء الديناميكية

وجاء فرنكلان فدرس احوال الكهرباء الجوية واكتشف مائة الصواعق

أما في القرن التاسع عشر فقد كثرت الاكتشافات الطبيعية حتى انه ليعتذر علينا سردها سرداً في مثل هذا الفصل فتم بناء الصرح الطبيعي على ما نشاهده عليه اليوم ولم يكن ذلك الا بمجهودات متواصلة ومتاعب جمة قام بها رجال العلم فستحقوا أجرل الشكر وأطيب الثناء

واذا في هذا المقام نأسف من اهمال المسلمين شأن هذا العلم بعد أن كان لأبائهم القديح المولى فيه فلا قول لهم انه علم ففيس يحسن تعلمه بل قول انه من الضروريات الواجب اتقانها لانه ما دام كتب على الناس أن يعيشوا في الأرض وأن يحتاجوا فيها لتقويم اود حياتهم فن القباوة أن يعيشوا على أدنى حالات المعيشة ولا يقعد بالناس عن المعيشة على أكمل صورة ممكنة الا جهلهم كيفية الاستفادة من الوجود الذي هم فيه ، وما جهلوا وجه هذه الاستفادة الا من جهلهم بنتيجة التجارب الحوية لمن عاشوا قبلهم في قرون متواليه ولا ندرى أى ضرر على العقائد من تعلم علم الطبيعة بعد ما علمنا انها لا شيء الا درس غواهر الوجود وآثارها ووجوه علاقتها بنا

نعم ان من الناس من يهوف بما لا
 يعرف فيدعى ان علم الطبيعة الذي تعلمه
 أرشده الى ان لا شئ غير المادة وقونها
 ولكن ليس هذا نتيجة العلم الطبيعي فن
 الطبيعة في أقل كائناتها تدل الانسان على
 مقدار جماله وبعمده عن كنهها الحقيقي حتى
 انه ليرى ان في معلوماتها مجهولات
 لا تتناهى حتى قل الاستاذ ابرؤليه وهو
 أستاذ مدرسة كوندسيه بمرسا ان العلم
 الحالي على ما وصل اليه من الرقي هو لا شئ
 غير الجهل المرتب

وقد اعترف أكبر الطبيعيين ان
 أسرار الطبيعة لم ترزل مجهولة فمن أخذ بعد
 ذلك يدعى بأنه علم كل شئ وشرع ينفي
 ويشت فذلك ليس بمصدر أحكامه عن
 علم الطبيعة وانما من قلب منكوس مظلم
 والناس معادن ولولا بقى هذا المتصف
 جاهلا لكان كافرا أو مجرما فان العلم اذا
 لم ينفع انسانا فأولى بالجهل أن يكون
 كذلك وشر من ذلك

ما الذى جعل الاروبيون يستخدمون
 قوى الوجود ويسخرون نواحيه محتي بانها
 من الصنائع والوسائل الحيوية مبسطة لا
 تتوهم الا من يراه بعينه ؟ اليس اختناؤهم

يتعلم علم الطبيعة والحرص على الاستفادة
 من نتائج تحارب من سبقه من الامم ؟
 وما الذى حتمنا فى أخريات الامم
 من حجة الدلائل والدنون ؟ أليس اضرائنا
 عن تعلم علم الطبيعة الذى هو الوسيلة
 الوحيدة لتعلمنا وحده الاستفادة من أشياء
 تكون ؟ هل يستوى الدين يلمون والدين
 لا يلمون ؟

الطبيعة هي الآلة المعروفة التى
 أصبحت أقوى عوامل الرقي فى العالم
 الانسان يرى اكتشافها لجونا مارج
 الامالى المولود سنة (١٤٥٠) م والتوفى
 سنة (١٤٦٨) م نجبا لا على الشكل
 الموجود منها الآن ولكنه انما انما نحن
 المحدث برمتها على الخشب على شكل
 قوالب ثم نطبع على الورق فيكون لكل
 كتاب قوالب خاصة نسمح بأخذ آلاف
 مؤلفة من النسخ منه وهذا بلا شك
 أسهل من النسخ وقد نقت لدينا قوالب
 من هذا القبيل يصعد تاريخها الى سنة
 (١٥٢٠) م وهي ألواح نحس صفيحتين
 من قوالب الورق ثم حدث على آلة الطباعة
 نحسين فى سنة ١٦٢٠ باختراع (بلايو)
 من امستردام ولكن التغيير الكبير فيها حدثه

الكونت ستانهورب العالم الأنجليزى فانه لما تصدى لطبع كتاب له فى علم الطبيعة لم يستحسن المطابع الموجودة فلواتى ان يصنع تلك الآلة من الحديد فصنعها على اسلوب علمى بحيث تكون اسرع طباعة واتقن عملا

وفى سنة ١٨١٧ أدخلت الى أوروبا المطبعة الكولومبيية من أمريكالى اخترعها جورج كلير من مدينة فيلادلفيا

وفى سنة ١٨٢٧ اخترع صامويل هوست مطبعة سماها وشجبتون صارت نموذجاً لما حدث بعدها من المطابع المحسنة وفى سنة ١٨٦١ اخترع ويلزمن نيويوروك المطابع المسماة بالبيدال التى تحرك بالارجل بينما تكون الايدى مشغولة بالطبع وفى سنة ١٨٦٦ اخترع لوبيويه الآلة الصغيرة التى تطبع بطاقات الزيارة فأحدثت حركة كبيرة لأنها سمحت لكل انسان ان يطبع بنفسه صفحات اعماله ثم اخترعت ماكينات تطبع وجهى الصحيفة فى دورة واحدة فتستطيع انجاز العمل بسرعة

وفى سنة ١٨٧٠ اخترعت الآلات ذات رد الفعل وهى مؤلفة من عدة

اسطوانات فيمكن كل اسطوانة ان تطبع ١٥٠٠ نسخة فى الساعة اخترعها تيلر الأنجليزى

اما الماكينات التى اسمها روتاتيف او اسطوانية فان الاحرف فيها بدل ان تكون مرصوفة رصا مستويا تكون على هيئة اسطوانة وهى آخر ما وصلت اليه آلة الطباعة من الرقى فى عصرنا الحاضر فانها تستطيع ان تسطى ٢٤٠٠٠ نسخة من جريدة فى الساعة الواحدة

أول مطبعة أسست عصرها المطبعة الاميرية الكبرى ببولاق اسمها المرحوم محمد على باشا والى مصر وكان يطبع عليها الورقة المصرية وهى جريدة الحكومة ثم تنبه الناس للمطابع فجلبوا آلات منها طبعوا عليها كتباً كثيرة أحيا بها آداب اللغة العربية وعلومها فحرف الناس فضل المطابع فقبلوا عليهم أيا اقبال وذهبوا فى اقبال المطابع كل مذهب وجاءت البرائد فجعلت لهذه الآلة شأناً خطيراً ودفعت اصحابها لزيادة العناية بها طلياً لسرعة اصدار جرائدهم فكانت أول مطبعة من نوع روتاتيف جاءت مصرها التى اوصت عليها جريدة المؤيد سنة (١٩٠٧)

(العَبْلُ) (الطَّبْلَةُ)

﴿ الطائون ﴾ الموضع الذى تدفن

فيه النار ثلثا نطفاً

﴿ الطَّبْطَبِ ﴾ والطَّبْطَبِ حُلَّتْ

الضرع جمعها أَطْبَاءُ

﴿ المَارِحَن ﴾ الاماء الذى يقبل فيه

حمه طواحن

﴿ الضحاوى ﴾ هو أبو حنر احد

ابن محمد بن سلامة بن عبد الملك الازدى

الطحاوى الفقيه الحنفى انتهت اليه رئاسة

أصحاب ابى حنيفة مصر وكان شافى

المذهب يقرأ على المزنى، قتاله يوما والله

لا جاء منك شيء، فضرب أبى جعفر من

ذلك وانتقل الى ابى حنر بن أبى عمران

الحنفى واشتغل عليه فلما صنف مختصره

قال رحم الله أباه ابراهيم بنى المزنى لو كان

حيا لكفر من يمينه

وذكر أبو يعلى الخليلى فى كتاب

الارشاد فى ترجمة المزنى ان الطحاوى

المدكور كان ابن أخت المزنى وابن محمد بن

احد الشرطى قال قلت للطحاوى لم خالفت

خالك واخترت مذهب أبى حنيفة فقال

لانى كنت أرى خالى يديم النظر فى كتب

أبى حنيفة فلذلك انتقلت اليه .

وبعد أشهر قليلة جاءت مطبعة من نوعها

لجريدة اللواء ثم تلتها مطبعة الجريدة فالقطم

والاهرام فالعلم فأصبح لدينا بضع مطابع

دوتانيف فى مصر وهى نهضة عظيمة يشكر

عليها أصحاب تلك الجرائد على كادها

فى هذه الدلاذ

﴿ طَبَّق ﴾ السحاب الجو غشاء

(طابقه) واقفه

(اطبق الشيء) غشاه

(تطابق الثبائن) تساوى

(الطَّبَّق) غطاء كل شيء . والحال

قال تعالى : « لا ركن طبقاً عن طبق »

أى لتركبن حالاً بعد حال

(الطَّبِيقَةُ) المرتبة

﴿ بنت طبق ﴾ هى السحفاة وقيل

هى حبة عظيمة من شأنها ان تنام ستة

ايام ثم تستيقظ فى اليوم السابع فلا تنفخ

فى شيء الا أهلكتها . ومنه قيل للدهاية

احدى بنات طبق . ومنه قولهم قد طرقت

بنكدها أم طبق

(الأمثال) يقال جاء فلان باحدى

بنات طبق، يضرب الرجل يأتى بالأمر العظيم

﴿ طَبَّل ﴾ الرجل يطبل طبلًا

شرب الطبل ومثله (طَبَّل)

صنف الطحاوى كتابا مفيدة منها
أحكام القرآن واختلاف العلماء ومعاني
الآثار والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك
ذكره القضاة فى كتاب الخطوط
وقال قد أدرك المرنى وعلمه طبقة ورع
فى علم الشروط وكان قد استكتبه أبو عبيد
الله محمد بن عدة القاضى وكان صلوكا
فأغناه

وكان أبو عبيد الله ممحاجوا ثم
عدله ابو عبيد على بن الحسين بن حرب
القاضى عقيب التتبية التى جرت للنصور
القيى مع أنى عبيد وذلك فى سنة (٣٠٦)
وكان الشهود يصفون عليه بالمداة لثلا
تجتمع له رياسة العلم وقبول الشهادة وكان
جماعة من الشهود قد جاؤوا بمكة فى هذه
السنة فاغتم ابو عبيد غيتهم وعدل ابا
جعفر المذكور بشهادة ابى القاسم المأمون
وابى بكر بن سلاب

وللطحاوى سنة (٢٣٧) او (٢٣٨)
وهو الصحيح وتوفى سنة (٢٣١) ودفن
بالقراة

الطحاوب عنسوب الى طحاوى قرية
بصعيد مصر
حجج الطحال هو عسو وعائى

موضوع فى الجهة اليسرى من المدة يحتوى
على مقدار عظيم من الدم يتوجسه المقدار
المذكور الى المدة حين امتلائها فيمين على
المضم جمع الصحال طحل وأطحلة
(أمراض الطحال) الطحال عرضة
لأمراض منها احتقان الطحال وكر حجمه
يظهر هذا المرض مصاحبا لبعض الأمراض
العنفية فيكبر حجم الطحال ثم يعود الى
حالته متى زال المرض الاصلى

اذا كبر حجم الطحال شعر المريض
بالحمى فى جيبته

(العلاج) تعالج أولا العلة التى هو
عرض من أعراضها ويقول علماء الطب
الطبيعى بوجود لف الباقين بأقتة مبتلة
بالماء ويوصع على محل الطحال وفادات
كذلك ويجب تضيير الرفادات فى كل حين
ويجب ان يكون الغذاء غير مهيج وأن تعمل
حقنة شرجية ضد الامساك ان وجد .
ويحسن استخدام الدلك بواسطة مدلك
ماهر

(غفريته الطحال) قد يصاب
الانسان بهذا المرض الحطير سواء من
أكل لحوم حيوانات مصابة بهذا الداء أو
من جراء قرص بموض كان على جثة

حيوان مصاب به فقتل بمض ميكروبياته
في رجله وفيه

أكثر ما يصيب هذا الداء المشتغلين
بذبح الحيوان وبيع لحومها ودباغى الجلود
والزعيان النخ و يظهر هذا المرض عقب
المدوى بضع ساعات أو بعدها يومين
أو ثلاثة

فيشاهد في موضع قرصة البعوضة
بقعة صغيرة حمراء تشه ما يتركه البعوض
من الاثر بعد قرصه أو يتكون ورم جامد
او رخو ثم يشعر فيه المريض بحكة وحرقة
ثم تتكون ثور تدبجيا مبالا لان تكون
مدة غفيرة

وفي هذه الاثناء يسترى المصاب
اضرابا في الصحة العامة كحمى وقلل وفي
ودوار وأحيانا اغماء وغير ذلك

(الملاج) تعالج الحمى بعلاجها المذكور
بلائها من هذا الكتاب. وتعالج الحكمة
والحرقة بالرفادات الرطبة على المحلات
المصابة واذا حدثت مدة وجب غسل
الجرح بالماء بارد غليه لقتل ميكروبياته
ويجب على المصاب أن يتقسط يوميا
في قماش مبتل بالماء وأن يضع رفادات على
المحل المصاب وأن يستنشق الهواء الطلق

وأن يتام والنواظذ مفتحة

(التهاب الطحال) يحدث للطحال
أحيانا التهابات من جراء صدمة أو ضربة
وفي الغالب يكون تابا لمرض من الامراض
(وصف المرض) فأحيانا تكون
حمى وورشة وتورم في الطحال والم شديد
في جبهته واضطراب في الهضم

(علاج) تعالج الحمى بما تعالج بها
(انظر حمى) وتقطط الارجل والساقان
اقطة مهيجة ويصاف اليها رفادات مهدئة
على البطن تعبر كلما سخنت

اما الاغذية فيجب ان تكون غير
مهيجة ويجب على المريض ان يستنشق
هواء طلقا وان يكافح الاسماك بلخفن
الشرجية

(الامراض المزمنة للطحال) يجب
على المريض ان يقوى نفسه باتباع نظام
صحي صارم وأن يأخذ في كل اسبوع
حماما بخارا يعقبه قاط مبتل بالماء يلف به
جسمه كله ثم يستحم وفي الوقت نفسه
يصب الماء على محل الطحال بالبريق واسع
القوة ويضع رفادات على محل الطحال
ويستخدم ذلك (ذلك البطن) ويصل
تمرينات عضلية طبية وخصوصا ما يكون

(الطارئة) الداهية

طرابلس هي قطر افريقى كان
تاجه المملكة العثمانية مساحتها ١٢٠٠٠٠٠
وتعداد أهلها نحو ١٥٠٠٠٠٠ عاصمتها
طرابلس يبلغ عدد سكانها نحو ٥٠٠٠٠
وهي على البحر الأبيض وكان بها مدرسة
عسكرية

أرض طرابلس سهلة ومليقوبها جبال
صخرية قليلة الارتفاع وهوؤها شديد
الحرارة صيفا وشديد البرودة شتاء وليس
بها من الانهار الا بعض وديان تجري ذمن
الامطار ويستقى أهلها من الآبار والصهاريج
الزراعية فيها غير راقية ومن محصولها
البرقال والليمون والخلوخ والبلح والتعير
والحنطة والتبغ وهذا أكثره في الجهات
الشمالية أما الجهات الجنوبية فهي صخرية
قاحلة

كانت طرابلس جزءا من املاك
القرطاجيين (انظر هذه الكلمة) ثم استولى
عليها الرومانيون وكان ذمن هاتين الدولتين
في قابة العمران افتتحها عمرو بن العاص
سنة (٦٤٢) هـ ثم صارت تابعة لعمال الخلفاء
العباسيين ثم ملكها الأغالب ثم المبيديون
وهم دولة الفاطميين ثم امتلكتها جزيرة

منها من مد اليدين موازية للارض ورفع
الساق كذلك وامالة الجزء الاعلى من
الجسم موازيا للارض
ويجب الاهتمام باستنشاق الهواء
الطالق والنوم والنواخذ مفتحة ومكافحة
الامساك بالحقن الشرجية
طالعك ← خضرة تملو الماء

المزمن

طحن ← التمح يطحنه طحنا
جمه دقيقا

(الماحون والطاحونة) الرحي

(الطحانة) حرقه للطحان

(الطحن) الدقيق

(الطحنة) الرحي

طحا ← الرجل يطحو طحوا
بعد وهلك وذهب وطحا بالكورة رمى بها
(طحا الشيء) فطحا اى بسطه

فانبط

طراً ← فلان على القوم يطراً
طراً وططروا جاء عليهم فجأة من بعيد
(طرو) يطرو طراة ضد ذوى فهو
طري.

(طراه) نظرية احدث فيه طراة

(اطراه) بالغ في مدحه

حقليّة سنة (٥٤٠) ثم دولة الموحد بن
سنة (٥٥٣) ثم فتحها الدولة العثمانية سنة
(٩٥٠) فاستبد بها العسكر التركي وصادروا
لا يحرّمون الولاية منهم وأطلقوا ألبهم
بالظالم واستمرت هذه الحال الى سنة
(١٢٥١) حيث ارسلت الدولة اسفولا
مؤلفا من ٢٢ سفينة وخلصت البلاد مما
بها من الفساد وولت عليها ولاية من قبلها
واستمر ذلك الى سنة ١٩١١ حيث اعلنت
ايطاليا الحرب على تركيا من أجل هذه
الولاية ولم يكن بها سوى ١٥٠٠ جندي
ولم تستطع الدولة امدادها برا من طريق
مصر فدافع عنها أولئك الجنود ومن انضم
اليهم من العرب دقا دقا اوقف ايطاليا على
السواحل نحو سنة ثم وقعت حرب البلقان
ضد الدولة فاضطرت ان تصالح ايطاليا على
ان تعان هي استقلال طرابلس لاعلى أن
تسلمها العتليان فضلت فخضع لايطاليا بعض
العرب جهة طرابلس ولكن عرب بني غاري
التابعين للسيد السنوسي لم يخضعوا فظفروا
بحدارين نحو عشر سنين متوالية ولم يتم
لايطاليا تنصيب الطرابلسيين الا بعد أن
كبدوها خسائر جمة

وقد نشرت جريدة المقتبس التي

تنشر بمسقط بحثا حليلا علي طرابلس
رأينا ان تأتي عليها هنا . قالت :
طرابلس هي القسم الشرقي من بلاد
البربر يحدها من الشمال البحر الرومي ومن
الشرق لواء بنغازي ومصر ومن الجنوب
الصحراء ومن الغرب الصحراء وتونس
ومساحة طرابلس مع بنغازي ١٢٠٠٠٠٠
كيلو متر مربع في رواية أي قدر ولاية
سورية ١٣ مرة أو ستة أضعاف مساحة
تونس — وسكانها رهاء مليون ونصف
وهواء الساحل منها من جهة سهول رقّة
وماجاورها مستغل أما في الجهة الجنوبية
أي في فزان فالحجارة تلب عليها والقسم
الشرقي من جبال الاطلس المنبثة من
الغرب الى الشرق على موارد البحر الايض
يسمى جبل فوسة والجبل الغربي وجبل
السوداء في سهول فزان وهو عبادة عن
سلسلة جبال تمتد الى الجنوب الغربي حتى
الصحراء وانهاها قليلة ليست سوى
جبال لان مياهها تبخر بشدة الحرارة
وتضيق في الرمال المحرقة وأكثر شرب
أهلها من صهاريج عملاء بماء السماء كل ذلك
قديما ولا يزال الى اليوم

وسواحلها منبثة في الجبل ولاسيما

جہات برقة تخرج أنواع الحبوب والبقول
والثمار والزعران والقنوة والحلفاء البرية
والتمر والبرقال والليمون والتين والزيتون
ومن سواها يستخرج الاسفنج والمرجان
وأنواع الاسماك

ويقسم هذا المقع بحسب التقسيم
الادارى الاخير الى ولاية ذات اربعة
ألوية ولواء مستقل وهو بنغازى فلولاء
طرابلس يدخل فيه تمة اقضية

وهى قضاء طرابلس والنواحي الاربع
وغريان وارقلة وترهوية والزاوية وزوارة
وعزيزية وعجبات ولواء خمس وهو مؤلف
من خمسة اقضية وهى قضاء خمس ومصرطة
وظايتين ومسلوسرت ولواء الجبل الغربى
وهو اربعة اقضية قصر بفرين وغدامس
ونالوت وقراطو . ولواء فزان وهو اربعة
اقضية مرزوق وسوكنه وشاطى وقلت .

وفى هذه الولاية عشرون ناحية تتبع
الاقضية وفى لواء بنغازى اربعة اقضية
وهى بنغازى ودرنة ومرج واولج وجايو
واجداية ، وعشر نواح وبنغازى وهى
المدخل الشرقى من السرت الكبرى
وحاضرة بلاد برقة وتجارها مع خانيا
ومالطه وإداى فى السودان الشرقى حسنة

فى الجبله وكلان اسما بربنس
وأشهر مدن هذا القطر اليوم طرابلس
القرب التى سميت الولاية باسمها وكانت
الولاية تسمى برقة قديما ومدينة خمس
على الساحل وقصر بفرين ومرزوق
وغدامس وقات وبنغازى على الساحل
ودرنة واولجة وبها احتان مشهورتان
وسكان طرابلس نحو اربعين الف نسمة
وسكان بنغازى زهاء عشرين الفا

وبرقة كما قال ياقوت اسم مقع كبير
كان يشمل مدنا وقرى بين الاسكندرية
وافريقية (تونس) اسم مدينتها انطابلس
وتفسيره الخمس مدن ولها ساحل يقال له
جيه وساحل آخر يقال له طلمينة وبين
الاسكندرية وبرقة مسيرة شهر ومن
النشاط (مصر) الى برقة مائتان وعشرون
فرسحا وهى مما افتتح صلاحا على يد عمرو
ابن العاص سنة ٢٢ ومن برقة الى القيروان
(تونس) مائتان وخمسة عشر فرسحا

قال المقدسى ومن مدن برقة ذات
الحمام ورمادة وطرابلس واجداية وصبرة
وقابس وفاقق . وبرقة قصبة جليلة طامة
فضية كثيرة الفواكه والحيات والاصال
مع يسار وهى ثمر قد أحاط بها جبال طامة

ذات مزارع على نصف مرحلة من البحر
في هوة قد أحاط بها تربة حمراء شربهم
من آبار وما يحوونه من أمطار في حباب
وهي على حادة مصر يحسنون الى الترياه
اهل خير وصلاح وطرابلس مدينة كبيرة
على البحر مسورة بحجارة وحبل شربهم
من آبار وما مطر كثيرة الفواكه والاحص
والتنافح والالسان والصل واسمها كبير
واجداية عامرة ببناءهم حجارة على
البحر وشربهم من الامطار وسرت كذلك
ولها بوادي وصحارى

وصبرة في بادية وهي حصينة بها نخيل
وتين وشربهم من ماء المطر

وقابس اصغر من طرابلس لها وادجار
وبنايتهم من الحجارة والآجر كثيرة النخيل
والاعناب والتفاح مسورة باديها بربر
وفاقق ناحية واسعة كثيرة القرى
والاسواق على ايام الحمة بحرية ومن الناس
من ياسبها الى افريقية (نوس)

و ذات الحمام مدينة عرت من قريب
وكانت طرابلس من عمل تونس في
القرون الاولى للاسلام ثم غلب اسمها على
الكورة واصبحت بندر قصبتها وذلك
بدنور برقة وغلبة الخراب عليها وقصوف

اين حوقل الجغرافى هذه البلاد في القرن
الثالث وقد رارها فل :

ان برقة مدينة وسطية ليست بالكبيرة
المهمة ولا بالصغيرة اربعة ولها كورة
عامرة وغليرة وهي في بقعة فسيحة يكون
مسيرتها يوما كبيرا في مثل ذلك ويحيط
بالوصع جبل من سائر جهاتها وأرضها
حمراء خلقية التربة وثياب أهلها أبدا
بحمرة يعرف أهلها بالفسطاط من بين أهل
المغرب بحمرة ثيابها وتبرها وبعوف بها
من كل جانب بادية يسكنها الطوائف من
البربر وهي بركة بحرية جبلية ووجوه أموالها
حلة وهي أول منزل يمر له القادم من مصر
الى القيروان

وبها من التجار وكمية الثرى في كل
حين ووقت ما لا ينفع طلابا لما فيها من
التجارة وعبورا عليها مغربين ومشرقين
وذلك انها تنزد من التجارة التي ليس في
كثير من العرب مثلها والجلود المجلوبة للديباغ
والثور الواصلة اليها من أوجلة ولها أسواق
حارة من بيع الصوف والفلفل والصل
والشمع والزيت وضروب المتاجر الصادرة
من المشرق والواردة من المغرب وشرب
أهلها من ماء المطر في مداخن تدخر

واسعارهم أكثر الاوقات فائضة بالرخص
في جميع الاغذية

وبليها اجدايه مدينة على صحصاح
من حجر في مستوى بناؤها من طين وآجر
وبعضها بحجارة ولها جامع نظيف ويطيف
بها من احياء البربر خلق كثير ولها زرع
مباخس وليس بها ولا بقرعاء جار وبها
نخيل حسب كفايتهم وبمقدار حاجتهم
وواليا القاسم بما عليها من وجوه اموالها
وصدقات يربرها وخراج ذروعهم وتشير
خضرم وبساتينهم هو لاميرها وصاحب
صلاتها ولها من وراء ذلك لوازم على القوافل
الصادرة والواردة من بلاد السودان وهي
قرية من البحر نرد عليها المراكب للتنازع
والجهاز وتصدر عنها بضروب من التجارة
واكثر ما يخرج عنها الاكسية المغربية
وشقف الصوف وشرب اهلها من ماء السماء
واوجلة منها على ايام بين غربها وجنوبها
وهي بلد ذات نخيل عظيمة وغللات تحمل
منها لاهلها جسيمة ومنها الى ودان طريق
قصد وودان هذه ناحية ومدينة في جنوب
مدينة سرت وهي جزيرة لا تقصر في
رخص الثمر وكثرتها وجودتها من اوجلة
وسرت مدينة ذات صور صالح كلنيع من

طين وبها قبائل من البربر ولهم مزارع وهي
على البحر ترد عليها المراكب للتنازع وتصدر
بعتها وفيها من جهاز الصوف ما يقصر عن
اجدايه وبرقة

وأما طرابلس فكانت قديما من عمل
افريقية وسعت من يذكر أن عمل افريقية
لما كانت طرابلس مضافة اليها معروف معلوم
وذلك انها من صبرة وهي منزل من
طرابلس على يوم وهي مدينة من الصخر
الايض على ساحل البحر خضرة حصينة
كبيرة صالحة للاسواق واسعه الكورة كثيرة
الضياح والبادية وارتفاعها دون ارتفاع برقة
وبها من الفواكه الطيبة اللذيذة الجيدة
الغنية الشبه بالغرب وغيره كالفرسك
والكمثرى اللين لاشبه لها في كثير من
المواضع وبها الجهاز الكثير والصوف المرفع
وطيخان الاكسية الفاخرة الزرق النفوسية
والسود الرقيقة الثمينة الى مراكب تحيط
عليها ليلا ونهارا وترد بالتجارة على مر
الايقات والساعات صباحا ومساء من بلد
الروم وارض المغرب بضروب الامتعة
والمعاعم واهلها قوم وقرون من بين من
جاورهم متميزين بالتجمل باللباس وحسن
الصورة والقصد في الماش الى مروءات

فلاهره ولهم عشرة حشرة ورحمة مستنيفة
ونيات جميلة الى مراء لا يفترو عقول مستوية
وصحة بنيت ومعاملة محمودة ومنه في طاعة
السلطان شديد ورماطات كثيرة ومحبة
للغريب أثيرة ولهم في الخير منذهب من
طريق العصبية لا يدانيه أهل بلد

واما قابس فانها مدينة ذات مياه
جارية قوا أشجار مهيمة وفوا كد رخيصة ولها
من الثمر والزروع والفضياع ما ليس لما
جاورها من زيتون وزيت وظلات وعليها
سور يحيط به خندق ولها أسواق وحهاز
كثيرة ويصل بها الحرير ويدخ بها الجلود
ويتنابها التجار ولها صدقات وزسكوات
وضرائب وجمال على اليهود بها وسائمة
سكيرة

وقال اليعقوبي في كتاب البلدان
وحوالى برقة أرباض لها يسكنها الجند
وغير الجند وفي دور المدينة والأرباض
اخلاط من الناس واكثر من بها جد
وقدم قد صار لهم الأولاد والاعقاب بين
مدينة برقة وبين ساحل البحر المالح ستة
اميال وعلى ساحل البحر مدينة يقال لها
جيه وساحل آخر يقال له طليته . وبرقة
اقالم كثيرة تسكنها بطون من البربر ولها

من المدن برنيق وهي مدينة على ساحل
البحر المالح ولها ميناء عجيب في الاقنان
والجوذة تجوز فيه المراكب وأهلها قوم
أبناء الروم القدم الذين كانوا أهلها قديما
وقوم من البربر ومن مدينة اجداية الى
مدينة سرت على ساحل البحر المالح خمس
مراحل وآخر حد برقة على مرحلتين من
مدينة سرت بموضع يقال له تورغة وخراج
برقة قانون قائم كان الرشيد وجه بمولى
له يقال له بشار فوزع خراج الارض
بأربعة وعشرين الف دينار على كل ضيعة
شئ معلوم سوى الاثمار والصدقات
والبحوال خمسة عشر الف دينار وبما زاد
وربما قص والاعثار للموضع التي لازيتون
بها ولا شجر ولا ترى مفراة ولبرقة عمل
يقال له اوجلة وهو مفازة مغرب لمن
أراد الخروج اليها ينحرف الى القبة ثم يصير
الى مدينتين يقال لاهداهما جالو وللأخرى
ودان وهذه من أعمال برقة المضافة ومن
مدينة سرت الى ودان مائلى القبة خمس
مراحل وراء ذلك بلد روية مائلى القبة
وسكانها اباضية أى خوارج وفزان جنس
يعرف بفزان اخلاط من الناس لهم دئيس
يطاع فيهم وبلد واسع ومدينة عظيمة

العثمانية استيلا قطيعا سنة ١٨٣٥ استلمتها
من أسرة قره مانلى وقد جاهرت ايطاليا
مرارا باحتلالها الطرابلس حتى ان الحكومة
العثمانية سنة ١٣٠٢ عند ما كانت تسوق
ايطاليا عسكرها الى مصوع لمحاربة الحبشة
خافت من أن تجعل ايطاليا وجهتها الى
طرابلس فأخذت حذرهما وما زالت بعد
تسلم الطرابلسيين الرماية وحل السلاح
وقد رزقت ولاية طرابلس الغرب واليا
ومشيروا مثل رجب باشا فكان يحصنها
ويسمرها حتى كادت تصبح بفضلها مدينة
طرابلس أعمر من سلايك وأزمير ويديوت
وكان اليونان في القرن السابع قبل
الميلاد أنشأوا مدينة برقة متخفين لما لجودة
هوائها وغناها وأزهرت على أيامهم كما
أزهرت بتيس وقرطاجنة وهما المدينتان
المنافستان لما في افريقية الشمالية واحتفى
أهل برقة بتجارهم الواسع مع داخلية افريقية
الا انهم انصرفوا بعد الى البذخ والرفاهية
فاضمحل عمرانهم بعد أن أخرجت برقة
مثل أرشيت الفيلسوف وكالساك
وابراتوستين وخلف بنوها من الآثار
التاريخية التي تدل على عظمتها اليوم خرائبها
المهشة

تسمى برقة انطايلس وهذا اسمها القديم
وبعد فهذا من أحسن ملوصفت به
طرابلس أو برقة منه فهم درجة عمرانها
في القديم . أما اليوم فقد قال واصفوها
فيها بأنها مختلفة الاحوال باختلاف كورها
فسواحل الشمال من سرت مقفرة ومن
الشرق خضراء نضرة وهي برقة ومن نحو
فزان مصخرة وبلاد طرابلس أشبه بالصحراء
وفي الساحل مناجم الكبريت والنفطون
وفي بحيرة فزان المالحه شجر الخلفاء يتناحه
تجار الانجليز خاصة والصناعات محصورة في
المدن الكبرى مثل طرابلس ويننازى اشتهر
بالتجارة سكان طرابلس وغدامس كانت
القوافل تسير من طرابلس الى داخلية
افريقية تحمل الاقمشة والخردوات
والاسلحة والزجاج والبارود وتعود منها
بالماعج والجلاد والصمغ والشمع وريش النعام
والنبر وسكان طرابلس مزيج من البربر
ينزلون الجبال والعرب السهول ويكثر
فيها الزنوج لازسوق الرقيق قبل ابطاله
كانت رائجة وفيها نحو خمسة آلاف ملطى
لقرب سواحلها من جزيرة مالطه وم
منتشرون في المدن الساحلية كما أن فيها زهاء
الف ايطالى واستولت عليها الحكومة

وهذه الولاية الواحة أو المملكة العظيمة ليس فيها شيء من الطرق المعبدة ولا من السكك الحديدية ولا تعرف الخزانات ولا اسباب الري وتكثر الاشجار والنباتات وثرية الحيوانات تحمل بضائعها على الجمال وتعد قواظها ولا يساقبل أن يستأثر الفرنسي بها لتونس من بموجب كتوفي أقصى بلاد السودان مادة بواحة غات ومرزوق وغداس أما مواصلاتها البحرية فلا يرسى في موانئها في الولاية غير البواخر الاحبية ونصنها أو أكثر يحمل الاعلام الايطالية ثم يجيء الانكليز والفرنسيين وسائر الدول بكثرة مراكزهم

وتبلغ تجارة طرابلس السنوية رهاء مايونليرة منها ٥٥٠ الف ليرة واردات و ٤٦٠ الف ليرة المخرجة للصادرات منها ٢٣ الف ليرة صادراتها للبلاد المانية و ٤٢ الف ليرة وارداتها منها ولا تكثر المقام الاول بين الدول بوارداتها البالغة ١٥٧ الف ليرة وصادراتها التي تبلغ ١٨٨ الف ليرة ثم تجيء فرنسا فإيطاليا فالولايات المتحدة فالنمسا

وقد بلغت مداخل الحكومة المانية

منها سنة ١٣١٢ ش ١٦٦٠٠٠٠٠ غرش وكتب الكولونيل منتوى الصابط الرحالة الفرنسي بحث عن بحلة (امال بولتيك) تأتي عليه لأنه لا يحملون فائدة:

تنقسم طرابلس للشرب الى ثلاثة اقسام كبرى اولها طرابلس الممتدة على سواحل البحر الابيض المتوسط شمالا وتنتهي عند الجبال السودا جنوبا وثانيها رقعة وهي الى شرق القسم الاول وثالثها فزان وهي الى جنوبه . ويقطن الاقسام الثلاثة جنسان مختلفان احدهما الجنس العربي وهو يقيم على الاخص في طرابلس وبرقة والآخر الجنس السوداني الاصل وهو يسكن بلاد فزان المتاخمة للصحراء

الكبرى بل هي الباب المؤدي اليها والاقوام العربية النازلة في شمال طرابلس ليست حرة تصرفه اذ لاجامعة في شبهة تجمعها بالعرب القين بدت انسابهم عن الاختلاط كعرب مراكش أو جنوب الجزائر الذين عرفوا بالميل الشديد الى القتال وانما هم أقرب الناس في اشكالهم وعلاتهم وميولهم الى الديمقراطية السكوني التونسي . وهو ما ينتج منه أنه كالم باق الفرنسيون مقاومة عنيفة من التونسيين

حين احتلالهم بلادهم كذلك ينتظر أن لا يلقي الايطاليون مقاومة مثلها من أهالي شمالي طرابلس (قول قد ثبت ضد ذلك) والسبب في ذلك ان أهالي الشمال قوم قصر وأعمالهم قريبا على صيد الاسفنج ولهم لأجل هذه الصناعات قوارب ومراكب لا يخصص لها عدد والعطرا بلسيون الصيادون يركبون هذه السفن مجردين من الثياب وواضين المدى في أفواهم ثم يفرصون تحت الماء فيظنون زمنا طويلا ريثما يجمعون الاسفنج الذي يقع لا يلبسهم واذا كن هؤلاء الناس من أصل عربي ولعنهم يحتفلون عن العرب في أنهم لا يميلون للقتال وأنهم يميلون إلى التجارة والاخذ والعطاء (تقول ثبتت براعتهم في حرب الطليان) أما سكان الجهات الداخلية غير البعيدة كثير أعين السواحل البحرية فتقرب امرجتهم من امزجة سكان الشمال وان لم يكونوا مثلهم مشتغلين بالصيد ومتعدين على اخطار البحر لانهم نسل اولئك القبائل التي اقتتت أثر الجيوش العربية التي كانت ذاهبة لاجراء الفتوحات المغلى في مراکش واسبانيا ثم حزروا عن مواقعهم إلى الجنوب نحو الصحراء حيث الاراضى

القليلة الارزاق التي ما برحوا يلحون عليها بمجهوداتهم لاستصدار شئ من خيراتها وقرى طرابلس القرب كقرى تونس لا شئ فيها يدل على ديب روح الحياة الاجتماعية اذ غاية ما يرى فيها من مظاهر الاجتماع جلوس الناس على حوانيت الحلاقين ونومهم على قوارع الطرقات فاذا ما بدت حركة في القرية أو المدينة فما ذلك الا لوصول قافلة من أجواز الفلاة وناهيك بمركر القافلة وفيها الجال والدواب والرجال والبضائع والاموال ومتى وصلت القوافل أخذ العطرا بلسيون يقابضونها بمحصولاتهم على ما جاءت به من أقاصى السودان وبحيرة تشاد . أولئك السكاز لم يحفظوا من التقاليد العربية سوى حب اقتناء السلاح للتباهى والاقتنار للاستماله وقت الحاجة اليه . ولقد كان عندى خادم من طرابلس كان كلما مست الحاجة لانصرافه الى السوق استعار منى بندقيتى مكتفيا بها عن الخرطوش أو السنكة ومثل هذا ولا شك يولى الادبار عند نزول الاخطار (قول ثبت ضد ذلك) وكما يحب العطرا بلسيون المظاهر الخارجية للسلاح يميلون أيضا إلى مشاهدة

مرور الساكر وتمريناتهم وفي اعتقادي انه لا يوجد بلد كطرابلس تستند من الحركات العسكرية فيه أكثر عدد من المتفرجين وقد شهدت بنفسى في ميادين البرى التى توجد فيها الحاميات الثمانية اجمع سكانها فى الاوقات التى يعرفون ان هذه الحاميات ستقوم فيها بالتمينات العسكرية وبأداء السلام والتحية للسلطان الى أن قال : والمنطقة الارضية التى يمكن للسلطان غير الرحالين البش فيها ضيقة جدا اذ لا يلبث السائر فيها أن يجد فيه بعد قليل من السير على أبواب الصحراء واذا وجد الانسان فى طريقه بعض اقوام من العرب فانما يكونون من الرحالة الذين يرتادون المراعى الخسبة لقطعانهم وهم لا يجدونها مع ذلك الا بعد جهد جهيد

وخلاصة القول لا يوجد فى طرابلس الغرب كما يوجد فى جنوب الجزائر أو جنوب تونس قبائل كقبائل العلوارق الذين عرف رجالها بالشهامة والاقدام وبأنهم عريقون فى عربيتهم اذ كل ما فى أمر السواد الاعظم من أهل طرابلس الغربى انهم من السودانيين الذين امتزجوا

بالدم العربى الصميم ولكنهم لم يرتو اما اختص به من تلك الصفات الحربية الجليلة ومن الامثلة على ذلك اننى حينما وصلت من رحلتى الى واحة مرروق أردت أن أشتري رأسا من النعم لاذبحها وأنطعم بها اذا شئت عسى أكل السمك المصيد من بحيرة شاد والمحفف بكيفية خاصة ليؤكل فى الطريق أثناء السفر بالصحراء قصصت رجلا من باني الاغنام وسامته رأسا ممينا فأبى الا أن يأخذ ٣٠ فرسكا ثمنا لها ولكنى رأيت ان المبلغ جسيم بالنسبة للأسعار الجارية فى تلك البلاد وبالنسبة لما يبتى لأن المال القى مى كان أوشك أن يغتد فعدلت عدولا تاما عن الشراء الا أن تاجر الاغنام وقع نظره على رطة من السمك المقدد الذى يحمله رجلى والذى شتمته غنى واشتأزت منه مدنى فارتضى الرجل أن يقايضنى برأس النعم على بضعة أسماك على أن يمن الحصة عشرين سكيلا جراما منه وهو جاف لا يتجاوز الحصة فرنكلت فملتقى هذه الحادثة أن هؤلاء القوم لا يميزون بين الخيث والطيب لجهلهم وانهم لو كانوا عربا صرقا لما ضلوا فضلا تاجرهم

وبعد أنت وصف الكولونل حفلة عرس وزفاف عرّس في الطريق بما يكاد يشبه وصف هذه الحفلات في قرى القطر المصري قال :

والحاديون الذين يصح التحويل عليهم والاعتداد بهم في طرابلس الغرب هم السنوسيون الذين يرجح عندي أنهم سيقاومون الاحتلال الاوربي لتلك البلاد مقاومة عظيى وغير خاف أن انصار السنوسية عديدون وانهم منشون في كل مكان من افريقية حتى على سواحل بحيرة تشاد وانهم هم الذين كانوا سبب قتل الضابطين الفرنسيين فيجانشو والكولونل مول بالامقاع السودانية

ومركز السنوسية الاصل ومنبثها هو بلدة كفرة التي جبل الشيخ السنوسى الكبير فيها مقره وهو وابنه لم يقتصر على بث نفوذها في درفور واداي بل شكلا الفرق المسلحة لاختضاع القبائل والبلدات التي لم تكن تابعة لنفوذها . وأغلب السنوسيين من السودانيين وهم وان عدوا مبتدعين الا أنهم يكرهون الاقربج كراهة شديدة ويميزون عن بقى المسلمين بوضعهم السبح حول الايدى بدلا عن التطرق بها كما يفعل

غيرهم من المسلمين وجلهم الايدى وقت الصلاة على صومهم مع وضع ايها اليد اليمنى في راحة اليد اليسرى والاطباق عليه بها بحيث تكون أصابع اليد الاخيرة بين ذلك الابهام من اليد الاولى وسبابتها . ومن مقتضى التعاليم السنوسية الامتناع المطلق عن الرقص والتدخين واستعمال التثوق والغناء

وفي الختام أقول ان خصوم الايطاليين وأعداءهم الحقيقيين في طرابلس الغرب هم السنوسيون لاسوام ولا خلاف في أن قبائل اولاد سليمان ستهض لتضيقهم وشذاذرهم وهذه القبائل هي التي كان مقرها جنوب برقة ثم رحلت الى بلاد تشاد في السودان الاوسط لارتداد الرزق وهي أيضا التي حاربت في صفوف أهالي واداي ضد فرنسا وحلتنا كثيرا من الخسائر ولا شك في أنه اذا استطاع الايطاليون الاستقرار في طرابلس كانت العاقبة سقوط دولة السنوسية لأن السنوسيين سيكونون والحالة هذه بين تارين تار ايطاليا في طرابلس وتار فرنسا في واداي

ثم قال الكولونل موتوى في الختام :
« انتى كلما فكرت ان ايطاليا تنزع

لاحتلال واستعمل طرابلس الغرب يغفل
لي انني ارى مثاماً أضفنا أحلاماً

حسين طرابلس - ميناء على ساحل
سورية على بعد ٦٥ كيلو متراً من بيروت
وعلى بعد ثلاثة كيلو مترات من مصهر
أبي على يسكنها نحو ثلاثين ألف نسمة
منهم ٦٠٠٠ في مينائها . وهي تعتبر مرفأ
جبل لبنان من جهة الشمال

يكثُر في أهلها العلم الديني والدكاهبا
جريدة رسمية وحركة فكرية لأناس بها
الطرابلسي - هو علي بن خليل
الطرابلسي الحنفي مؤلف كتاب معين
الحكام فيما يتردد بين الخصمين من
الاحكام . توفي سنة ٨٤٤

طرب - الرجل بطرب طرباً
فرح وحرن فهو ضد

(طرب القاري) استعمال التطريب
في قراءته

(طربه وأطربه وتطربه) حمله على
الغرب

طرحه - بطرحه طرحاً رمله
(طارحه الكلام) جاوبه وناظره

(الطروح) المكان البعيد
(المَطروح) المكان يطرح إليه شيء

جمعه مطارح

- ابن مطروح - هو أبو الحسن
يحيى بن عيسى بن ابراهيم بن الحسين بن
علي بن حمزة بن ابراهيم بن الحسين بن
مطروح الملقب بحال الدين

هو الشاعر المصري المشهور نشأ بصعيد
مصر و أقام قوص مدة وانتقل به الأحوال
في الحدود والولايات ثم اتصل بمخدمه السلطان
الملك الصالح أبي الفتح أيوب الملقب بنعم
الدين بن السلطان الملك الكامل وكان إذ
ذاك نائباً عن أبيه الملك الكامل بالديار
المصرية . اتصل ابن مطروح بمخدمته وما
زال ينتقل معه الى أن فتح الملك الصالح
مصر سنة (٦٣٩) ووصل ابن مطروح
الى مصر فحملة السلطان ناظره في الخزائن
ولم يزل يقرب منه ويحظى عنده الى أن
ملك الملك الصالح دمشق فعزل ابن مطروح
بوظيفة وديرها فمضى اليها وحسنت حاله
وارتفعت منزلته

ثم ان الملك الصالح توجه الى دمشق
وجيز عسكراً الى حمص لاستنقاذها من
أيدي نواب الملك الناصر صاحب حلب
فانه كان قد انتزعها من صاحبها الملك
الاشرف وكان متمنياً الى الملك الصالح

فزل ابن مطروح عن ولايته وسيره مع
السكر المتوجه الى حصن واقام الملك
الصالح بدمشق الى ان ينكشف له ما يكون
من أمر حصن فبلغه أن الافرنج قد اجتمعوا
بجزيرة قبرص على عزيم قصد الديار المصرية
فسير الى عسكره المحاصرين بمحصر وأمرهم
ان يتركوا ذلك المقصد ويعودوا لحفظ
الديار المصرية فماد بالسكر وابن مطروح
في الخدمة والملك الصالح متخير عليه متنكر
له لأمور قهما عليه فطرق الفرنج البلاد
المصرية في أوائل سنة (٦٤٧) وملكوا
دمياط وخيم الملك الصالح بسكره في
المنصورة وابن مطروح مواظب على الخدمة
مع الاعراض عنه

ولما مات الملك الصالح ليلة النصف
من شعبان سنة (٦٤٧) بالمنصورة وصل
ابن مطروح الى مصر وأقام بها في داره
الى ان مات

كانت أدوات ابن مطروح جميلة
وخلاله حميدة جمع بين الفضل والروء
والاخلاق الرضية

له ديوان شعر جيد منه قوله من أول
قصيدة ملوكة

هي رامة فحنوا يمين الرادى
وذوا السيوف همر في الاغداد
وحذار من لحظات أعين عينها
فلكم صرعن بها من الآساد
من كل منكم واقفا بضواده
فهناك ما أنا واثق بضوادي
يا صاحبي ولي يجر ماء الحمى
قلب أسير ماله من فاد
سلبته منى يوم بانوا مقلة
مكحولة أجنانها بسواد
ويحى من أنا في هواه ميت
عين على الشاق بالمرصاد
وأغن مسكى الى معسولة
لولا الرقيب بلغت منه مرادى
كيف السبيل الى وصال محجب
ما بين بيض ظبا وسمر صماد
في بيت شعر نازل من شعره
فالحن منه عاكف في باد
حرسوا مهتف قد يمتثف
فتشابه الميأس بالمباد
قالت لنا الف العذار بخذه
في ميم مبسمه شفاء الصاد
من شعره قوله :

علقته من آل يعرب لخطه

امضى واخلك من سيوف حريه
اسكنته في المنحنى من اضلى

شوقا لبارق تفره وعذيه
يا عابى ذاك الفتور بطفه

خلوه لى انا قد رضيت بعبه
لنن وما مر السيم بعطفه

ارح وما نفخ العير بحبيه
دكان في بعض اسفاره وقد نزل في

طريقه يسجد وهو مريض فقال :
يارب قد عجز الضبيب فداونى

بلطف صنعك واشفى ياساق
اذا من ضيوفك قد حسبت وانمن

شم الكرام البر بالاضياف
وجرى بينه وبين ابن الفضل جعفر

ابن شمس الخلافة الشاعر منازعة في بيت
هو من جملة قصيدته التي اولها :

من لى بنصن باللاحظا منطلق
حلوا الشائل واللى والمنطق

مترى الروادف مملق من خصره
اصحمت في الدنيا بعثر مملق

والبيت الذى وقع فيه النزاع قوله
اقول يا اخت النزال ملاحه

فتقول لاعاش النزال ولابقى

فرغم ابن شمس الخلافة ان هذا
البيت له من جملة قصيدته هو في ديوانه وعمل
كل واحدهما محضراً شهد فيه جماعة
بأن البيت له ولا بعد أن يكون ذلك من
قبيل توافق الجواهر كما يحصل كثيراً وقد
حدث مثل ذلك بين شعراء الجاهلية فقال
امرؤ القيس في معلقته :

وقفا بها صحى على مطبهم
يقولون لانهلك اسى ونحسّل

وقل طرفه بن العبد في معاقته :
وقفا بها صحى على مطبهم

يقولون لانهلك اسى ومجلد
فتوافق الخواطر امر لا ينكرو وقد كان

سببا لتنازع الشعراء في كل زمان
ومن شعره قوله :

يا من لبست عليه ثوب الضنى
صفرآ موشمة بحمر الاصع

ادرك بقية مهجة لو لم تنب
اسنا عليك نفتها من اضلى

قال القاضى بن خلكان الذى نقل
عنه هذه الترجمة :

وكان في مدة اعتلاعه في داره وضيق
صدره بسبب عطشه وكثرة كآفته قد حدث

في عينه الم انتهى به الى مقاربة المعنى

وكنت أجتمع به في كل وقت فخأرت
عنه مدة لمأذ أوجب ذلك وسكنت في
ذلك الوقت أنوب في الحكم بالقاهرة
المحروسة عن قاضي القضاة بدر الدين أبي
الحاسن يوسف بن الحسن بن علي الحكم
بالديار المصرية المعروف بقاضي سنجار
فكتب الى ابن مطروح يقول :

يامن اذا استوحش طرفي له

لم يخل قلبي منه من أنس
والطرف والقلب على ما ما

عليه مأوى البدر والشمس
وله أيضا من جملة قصيدة طويلة :

ملك الملاح نرى الصير

ن عليه دائرة يعلق

ونعيم بين الضلوع

وفي الفؤاد له سبَق

والبيت الاول مأخوذ من قول المتنبي

وخصر ثبت الابصار فيه

كأن عليه من حلق نطاقا

والسبَق عبارة عن جماعة من الجنود

يبيتون كل ليلة حول خيمة الملك ليحرسوه

اذا كان مسافرا وهو لفظ تركي والسبَق

هي خيمة الملك اذا كان مسافراً فانه تقدم

له خيمة الى النزة التي يتوجه اليها حتى اذا

جاءها كانت مجهزة له ينزل فيها ولا يترقب
على انتظار وصول الخيمة التي كان بها في
تلك النزة التي رحل منها

لاين مطروح بيتان ضمنها بيت
المتنبي وأحسن فيهما وهما :

اذا ما سقاني ريقه وهو باسم

تذكرت ما بين العذيب وبارق

ويذكرني من قده ومدامعي

مجر عوالينا ومجرى السوابق

وهذا المعنى المتنبي في أول قصيدة

بدية طويلة أولها :

تذكرت ما بين العذيب وبارق

مجر عوالينا ومجرى السوابق

وكانت بينه وبين بهاء الدين زهير

صحة قديمة من زمن الصبي وأقامتهما

بيلاد الصعيد حتى كانا كأخوين وليس

بينهما فرق في أمور الدنيا ثم اتصلا بخدمة

الملك الصالح وهما على تلك المودة وبينهما

مكاتبات بالاشمار وفيما يجري لها قال القاضي

ابن خلكان فأخبرني بهاء الدين زهير ان

جمال الدين مطروح كتب اليه في بعض

الايام يطلب منه درج ورق وكان قد

ضاق به الوقت وأظنهما كانا بيلاد الشرق

معاً

أقلت يا سيدي من الورق
فبعد بدرج كمرصك البق
وان آتى بالمداد مقترنا
فمرحبا بالخلود والحدق
قال بهاء الدين زهير وقد فتح الراء
من الورق وكسر هاتينيهما على حاله فكثبت
اليه :

مولاي سيرت ما رسمت به
وهو سير المداد والورق
وعز عندي نسيير ذلك وقد
شبهته بالخلود والحدق
قل القاضي ابن حلكان وأنشدني
الأديب الفاضل جمال الدين أبو الحسين
يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن
علي المعروف بالجرار المصري قصيدة مدنية
مدح بها جمال الدين بن مطروح المذكور
تقتصر على ذكر غرلها وهي :

هو ذا الربيع ولي نفس منوقة
فجس الركب عسى أفضى حقوقه
فقبيح بي في شرع الهوى
سد ذلك الترانى عقوقه
لست أنسى فيه ليلات معمت
مع من أهوى وساعات أيقه

ولئن أضحي بجازا بدم
فترامى فيه ما زال حنيفة
يا صديقي والكريم الحرق
مثل هذا الوقت لا يسى صديقه
ضع بدا منك على قاي عسى
أن تهدي بين حسي حنيفة
فاض معنى مذ رأى دمع الهوى
ولكم قاض وقد شام بروقه
فقد التزلز من انصمه
فندا ينثرفي الركب خيفة
قف عسى واستوقف الركب خان
لم يقف فانه لم يمضى وطريقه
فهي أرض قلما يلمحها
آمل والركب لم اهدم لحوقه
طالما استجابت في أرحائها
من عينا البدر اذ يدعى شقيقه
يفصح الورد احمر اراخفه
ونود الحر لو تشبه ريقه
فيه الحسن خالق لم يزل
والمعانى بان مطروح خليفة
ولدا بن مطروح سنة (٥٩٢) بأسيرط
وتوفى سنة (٦٤٩) بمصر ودفن بسفح
المنقلم .

أوصي ابن مطروح وهو في مرض

موته أن يكتب عند رأسه دوييت نظمه
في مرضه وهو :

أصبحت بقر حفرة مرثتها
لا املك من دياي الا كفنا
يا من وست عباده رحمة

من بعض عبادك الميثين أنا
وذكروا انه قد وجدوا تحت رأسه
رقعة مكتوب فيها :

أجزع من الموت هذا الجزع
ورحة ربك فيها الطمع
ولو بذنوب الوري جتته

فرحته كل شيء نع
﴿طريح﴾ هو نجم الدين أو فخر
الدين طريح النجفي من علماء القرن الحادي
عشر له كتاب (جمع البحرين ومطلع
النيرين) وهو قاموس فرغ منه سنة (١٠٨٩)
﴿طارد﴾ الاقرا من طارده وطاردا

حمل بعضهم على بعض ومثله تعادروا
(الطرْد الامر) اتبع بعضه بعضا
واستقام

(طَرَدَه طارِد) ابعد فاجتد
(الطَرِيد) المطرود
(الطَرِيْدَة) ما طردت من صيد أو

غيره

(فباس مُطَرَّد) أي علم لاشذوذ فيه
﴿طَرَّ﴾ المَالَّ خلسه يطْرُه طرا
(الطَّرَار) المحتلس الذي يقطع
الهباين

(جاء القوم طُرّاً) أي جميعا
(الطُّرَّة) الناصية

﴿طَرَز﴾ الثوب بكذا أعله به
(تَطَرَزَ الثوب) صار معلما
(الطِّيراز) علم الثوب والنمط

﴿المُطَرِّز البارودي﴾ أبو عمرو
محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المعروف
بالمطرز البارودي الزاهد غلام ثعلب
كل أحد أئمة اللغة المشهورين الكثيرين
صحب أبا العباس ثعلب مدة صرف به
ونسب اليه أكثر من الأخذ عنه . وكان
ينقل غريب اللغة وحوشيا وأكثر ما نقل
أبو محمد السيد البطليوسي في كتاب المثلث
عنه وحكي عنه غرائب . وروى عنه أيضا
أبو الحسن محمد بن زرقويه وأبو علي بن
شاذان وغيرهما

كل اشتغال بالعلوم قدمته التكب فم
يزل مضيقا عليه . وكان لسعة روايته
وغزارة حفظه يكذب ادباء ما نفى أكثر
ما ينقل وكانوا يقولون لو طار طائر لقال

أبو عمرو حدثنا شلب عن ابن الأعرابي
ويذكر في معنى ذلك شيئا

فأما روايته الحديث فإن المحدثين
يصدقونه فيه ويوثقونه وكان أكنه ما عليه
من التصانيف بقلبه بلسانه من غير صحيحة
يراجعها حتى قيل انه أمل من حمله
ثلاثين الف ورقة من اللغة فلهذا الأكتار
نسب إلى الكذب. وكان يسأل عن شيء
تكون الجماعة قد توأمت على وصحه فيجب
بذلك الجواب عنه

ومما حمله في ذلك ان جماعة قصدوه
للاخذ عنه فتذكروا في طريقهم عند
قنطرة هناك احتكاه وأنه منسوب
إلى الكذب بسبب ذلك فقال أحدهم أما
اصحف له اسم هذه القنطرة واسأله عنه
فانظروا ماذا يجيب فلما دخلوا عليه قال له
أيها الشيخ ما المهرطق عند العرب؟ فقال
كذاب وكذا فتصاحت الجماعة سرا وتركوه
شبرا، ثم قرروا أن شخصيائه عن مسألة
القنطرة بينهما. فقال ليس سئلت عن هذه
المسألة منذ مدة كذا وكذا واجبت عنها
بكذا وكذا؟ فصبغت الجماعة من فطنته
وحفظه وان لم يتحققوا صحة ما ذكره

وكن من الدولة بويه قد قلده شرطة

بنداد لعلام له اسمه حواحا عامر أبو عمرو
الحيرو كان على كتاب اليونان فاجلس
للإملاء قال إذا حواياقوته: حوا، الحواج
و أصل لمة العرب الحووع ثم فرغ على
هذا وأملأه فاستمع الناس ذلك من
كده وتسمعه في كتب اللغة

قال أبو حنيفة الخافعي الكاتب للفرج
أحرقنا في الأملأ عن سلب عن ابن
الأعرابي الحواج الجوع

وكان أبو عمرو المذكور يزدب ولد
القاضي أبي عمرو محمد بن يوسف فأملأ يوما
على النظم نحواً من مائة مسألة في اللغة
وذكر عريبها وحتمها بيتين من الشعر:
وحضر أبو بكر بن ديد وأبو بكر بن
الاباري وأبو بكر بن مقسم عند القاضي
أبو عمرو عرض عليهم تلك المسائل فإ
عرفوا منها شيئاً وانكروا الشعر. قال لهم
القاضي ما تقولون فيها؟ قال ابن الاباري
أما مشول تصنيف مشكل القرآن ولست
أقول شيئاً. وقال ابن مقسم مثل ذلك
واحتج باشتغاله بالقرآن. وقال ابن ديد
هذه المسائل من موضوعات أبي عمرو ولا
أصل لشيء منها في اللغة وانصرفوا وبلغ
أبا عمرو ذلك فاجتمع القاضي وسأله أحضار

دواود بن جماعة من كبار الشراء عيّنهم
ففتح القاضي خزائنه وأخرج له تلك
الدواوين فلم يزل أبو عمرو يمسد الى كل
مسئلة ويخرج لها شاهداً من تلك الدواوين
ويعرضه على القاضي حتى استوفى جميعها
ثم قال له وهذان البيتان أنشدتهما ثعلب
بمحضره القاضي وكتبهما القاضي بخطه على
ظهر الكتاب الفلاني فأحضر القاضي
الكتاب فوجد البيتين على ظهره بخطه كما
ذكره أبو عمرو ولفظه

وقال دئيس الرؤساء وقد رأيت اشياء
كثيرة مما استنكر على أبي عمرو ونسب
فيها الى الكذب فوجدتها مدونة في
كتاب اهل اللغة وخاصة في غريب المصنف
لابي عبيد

وقال عبد الواحد بن علي بن يرهان
الاسدي : لم يتكلم في علم اللغة احد من
الاولين والآخرين احسن من أبي عمرو
الزاهد وله كتاب غريب الحديث صنّفه
على مسند احمد بن حنبل وكان يستحسنه جدا
وقال أبو علي محمد بن الحسن الحاتمي
احتلت فتأخرت عن مجلس أبي عمرو الزاهد
قال فسأل عني لما تراخت الايام فقيل له
انه كان عليلاً فجاءني من النديم ودني فاتفق

اني كنت قد خرجت من دارى الى الحمام
فكتب بخطه على بابي بالسفديج :
وأعجب شيء سمعنا به

عليل يصاد فلا يوجد
وكان صناعة أبي عمرو المذكور
التعريض فنسب اليها . وكان مغالياً في حب
معاوية وعنده جزء من فضائله
وكان اذا ورد عليه من يروم الاخذ
عنه أزمه بقراءة ذلك الجزء وكانت فضائله
جدة وعلومه غزيرة

(مؤلفاته) استدرك على كتاب
الفصيح جزءاً لطيفاً سماه قائم الفصيح
وشرحه ايضا في جزء آخر وله كتاب
اليواقيت وكتاب شرح الفصيح لثعلب
وكتاب الجرجاني وكتاب الموضح وكتاب
الساعات وكتاب يوم و ليلة وكتاب
المتحسن وكتاب العشرات وكتاب
الشورى وكتاب البيوع وكتاب تفسير
أسماء الشعراء وكتاب القبايل والمكنون
والمكتوم والتفاحة والمداخل وعلل المداخل
وقائم العين وقائم الجمهرة وما أنكرته
الاعراب على ابي عبيد فيها رواه وصنّفه
ولمسته ٢٦١ وتوفي سنة ٣٤٥ أو ٣٤٤

الطرس  الصحيفة طروس

طرسوس هي مدينة شهيرة
بآسيا الصغرى اسمها القديم (تارس)

طرش **طرش** يطرش طرشا فهو
أطرش ضم و (تطارش) تصاء
(الطرشنة) الطرش

طرسوس هي مدينة شهيرة
بسه اهل الشام واسمها بالعربية انوس

الطرطوش **طرش** هو بكر محمد بن
الوليد بن محمد بن خف بن سليمان بن
أيوب القرشي الفهري الأندلسي الطرطوش
الغني المالكي المعروف بابن أبي ربيعة
أخذ مثل الخلف عن أبي الوليد

الباجي بمدينة سرقسطة وسمع منه وأجاز
له وقرأ الأدب على أبي محمد بن حرم
بأشبيلية ودخل إلى أنسرف سنة ٤٧٦

وحج ودخل بغداد والبصرة ونفعه على أبي
بكر محمد بن أحمد الشافعي المعروف
بالمستظهر العقيلي الشافعي وعلى بن أحمد
الجزاني وسكن الشام مدة ودرس بها
كان الطرطوش عالما عالما طملا

زاهدا ورعادينا متواضعا متقللا من الدنيا
راضيا منها باليسير وكان يقول اذا عرض
لك أمران أمر دنيا وأمر أخرى فبادر
الأخرى يحصل لك أمر الدنيا والأخرى

وكان كثيرا مايشد :
ان الله عاددا ففتنا

طلقوا الديابوا خافوا الفتنا
فكروا فيها فلما علوا
أما ليست لحي وطننا
حملوها لجة واتخذوا

صالح الأعمل فيها سعا
ودخل على الأفضل شاهنشاه بن أمير
الجيش بسطمررا كان معه وحل على
وكان إلى جانب الأفضل رجل بصراتي
فوعظ الأفضل حتى بكى وأنشد :
يا ذا الذي طاعته قرية

وحقه معترض واجب
ان الذي شرفت من احله
يرغم هذا انه كاذب
ونار إلى النصراني فأقامه الأفضل
من موضعه

مقول اما لا نرى رأى الاستاذ
الطرطوش في أكرام الأجانب عن ملتنا
فانه قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم
فرش بعض رذائه واجلس زائر من
النصارى عليه ولا شك انه يعلم انهم غير
مؤمنين به وانما الأمر الذي يؤخذ عليه
المسلم هو ان لا يساوي بين الناس في مجلسه

ولكن لعل الطرطوشى وجدغلوا فكره
كان الافضل قد أنزل الشيخ في
مسجد شقيق الملك بالقرب من المرصد
وكان يكرهه فلما حال مقامه به ضجر وقال
لخادمه الى متى نصبر أجمع لي المباح فجمع
له فأكله ثلاثة أيام فلما كان عند صلاة
المغرب قال لخادمه رميته الساعة. فلما كان
من الندركب الافضل قتل وولى بدده
المأمون ابن البطائحي فأكرم الشيخ اكراما
كثيرا وصنف له كتاب سراج الهدى
وهو حسن في بابه . وله من التصانيف
سراج الملوكة وكتاب بر الوالدین وكتاب
الفتن وغير ذلك ومن شعر الطرطوشى قوله:
إذا كنت في حاجة مرسل
وأنت أنجازها مفرم
فأرسل بأمره خلافة
به صمم اغش ابكم
ودع عنك كل رسول سوى
رسول يقال له الدرهم
وقال الطرطوشى كنت ليلة تأتما في
بيت المقدس فبينما في جحر الليل اذ
سمعت صوتا حزينا ينشد:
أخوف ونوم ان ذا لعجيب
تكتلك من قاب فأنت كذئوب

أما وجلال الله لو كنت صادقا
لما كان للاغراض منك نصيب
قال فأيقظ النوم وأبكى العيون
ولدا الطرطوشى سنة ٤٥٩ وتوفي سنة
٥٢٠ وقيل غير ذلك
والطرطوشى نسبة الى مدينة طرطوشة
وهي آخر بلاد المسلمين بالاندلس على
ساحل البحر
﴿طَرَفَه﴾ يطرفه طرفا لطمه يده
(طَرَفَه) صرفة ورده
(طَرَفَ بصره) أطبق أحد جفنيه
على الآخر وطرف بينه
(طَرَفَ عينه) أصابها بشئ فدمعت
(طَرَفَ المال يطرف طرافة) صار
طريقا والطريف المكتسب ضد التلبد
أى المودوث
(طَرَفَ فلان) أتى الطرف وجاوز
الحَد
(الطارف) المال الحديث ضده
التالد
(الطَرَفَ) العين
(الطَرَفَ) الكريم الطرفین الاب
والام جمه اطراف
(الطَرَفَ) الكريم من الخيل

(الطَّرْف) حرف الشيء ونهايته

(الطَّرُوفَة) الحديث النادر

سَمِعْتُ طَرْفَةَ ابْنَ الْعَبْدِ يَعْنِي أَحَدَ فُحُولِ
الشَّعْرَاءِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ فِي حَسْبِ كَرِيمٍ
وَعَدَدُ كَثِيرٍ وَكَانَ شَاعِرًا جَرِيًّا عَلَى الشَّعْرِ
وَكَانَتْ أخته عِنْدَ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ بَشْرِ سَيِّدٍ
أَهْلِ زَمَانِهِ وَكَانَ مِنْ أَكْرَمِ النَّاسِ عَلَى
عَمْرِو بْنِ هَنْدٍ مَلِكِ الْعَرَبِ فَشَكَتْ أختُ
طَرْفَةَ شَيْثًا مِنْ أَمْرِ زَوْجِهَا إِلَى طَرْفَةَ فَنَابَ
عَبْدُ عَمْرِو وَهَجَا وَمَكَانَ مِنْ هَجَائِهِ أَيَّامُهُ قَوْلُهُ:

وَلَا خَيْرَ فِيهِ غَيْرَ أَنْ لَهُ غِنَا

وَإِنَّهُ كَشَحَا إِذَا قَامَ أَحْضَا

تَقَلُّ نِسَاءٍ أَلْحَى بِكَفْنٍ حَوْلَهُ

يَقْتُلُ عَيْبٍ مِنْ سِرِّاتِهِمَا

يَكْفَنُ أَيُّ يَطْفَنُ وَالْعَيْبُ أَغْصَانُ

لِلشَّجَرِ وَسِرَّاتُهُ أَدَى قَرَارَتِهِ وَأَجُودُهُ نَبَاتُ

وَالْمَلْهُمُ قَرْيَةٌ بِالْهَيْمَةِ بَلَغَ ذَلِكَ عَمْرِو بْنُ

هَنْدٍ الْمَلِكُ وَرَوَاهُ فَخْرٌ يَتَصِيدُ وَمَعَهُ عَبْدُ

عَمْرِو (صَهْرُ طَرْفَةَ) فَرَمَى حِمَارًا فَفُتِرَ فَقَالَ

لِعَبْدِ عَمْرِو أَنْزِلْ فَادْبَحْهُ فَصَالَجَهُ فَأَحْيَاهُ

فَضَحَكَ الْمَلِكُ وَقَالَ لَقَدْ أَبْصَرْتُكَ طَرْفَةَ

حَيْثُ يَقُولُ وَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ فِيهِ وَكَانَ طَرْفَةُ

هَجَا قَبْلَ ذَلِكَ عَمْرِو بْنُ هَنْدٍ الْمَلِكُ بِقَوْلِهِ

فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرِو

رَغَوْنَا حَوْلَ قَبْتِنَا نَحْشُورُ

مِنْ أَوِّمَرَاتِ أَسْتَلْ قَادِمَاهَا

وَدَدْنَاهَا مَرْكَبَةَ دَدُورُ

لِعَمْرِى أَنْ قَابُوسَ ابْنَ هَنْدٍ

لِيَخْلُطَ مَلِكُهُ يُولُ كَثِيرُ

قَسَمْتُ الْعَهْرَ فِي زَمَنِ رَضَى

كَذَلِكَ الْحَكْمُ يَفْصِدُ أَوْ يَجُورُ

قَالَ عَمْرِو بْنُ هَنْدٍ لِعَبْدِ عَمْرِو مَقَالَ

طَرْفَةُ؟ قَالَ آيَةُ الْإِيمَانِ مَا قَالَ فِيكَ أَشَدُّ

مِمَّا قَالَ فِي فَأَنْشَدَهُ الْآيَاتِ . قَالَ عَمْرِو

ابْنُ هَنْدٍ أَوْ قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِهِ أَنْ يَقُولَ فِي

مِثْلِ هَذَا الشَّرِّ؟ فَأَمَرَ عَمْرِو فَنُكْتُبَ إِلَى

رَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بِالْبَحْرَيْنِ لِيَقْتُلَهُ

قَالَ لَهُ بَعْضُ جَلِائِهِ أَنْتَ أَنْ تَقْتُلَ طَرْفَةَ

هَجَاكَ الْخُلَاسُ رَجُلٌ مَسْنٍ مَجْرِبٌ وَكَانَ

خَلِيفَ طَرْفَةَ فَأَرْسَلَ عَمْرِو إِلَى طَرْفَةَ وَالْخُلَاسِ

فَأَتَاهُ فَنُكْتُبَ لَهَا إِلَى حَامِلِهِ بِالْبَحْرَيْنِ

لِيَقْتُلَهَا وَأَعْطَاهَا هَدِيَّةً مِنْ عِنْدِهِ وَقَالَ قَدْ

كُتِبَتْ لَهَا بِحَبَاءٍ . فَسَارَ أَحْقَى نَزْلًا بِالْحِمَاةِ

قَالَ الْخُلَاسُ لَطَرْفَةَ تَطْلُنُ وَاللَّهِ أَنْ لَا تَرِيَّاحَ

عَمْرِو لِي وَلَكَ لَا سِرَّ عِنْدِي مَرِيْبٌ وَإِنْ

انْطَلَقَ بِصَحْبَةٍ لِأَدْرَى مَا فِيهَا لِشَدِيدِ .

قَالَ طَرْفَةُ أَنْتَ تَقْسِي . الْفَتْنُ وَمَا يَخَافُ

من صحيفة ان كان فيها القى وعدنا والا
رجعنا فلم نترك منه شيئا فأبى ان يبيحه الى
النظر فيها. فذلك المتلس ختمها ثم جاء الى
غلام من أهل الحيرة فقال له احرأ يا غلام؟
فقال نعم فأعطاه الصحيفة فقرأها فقال
الغلام انت المتلس؟ قال نعم قال النجاء
قد أسربتلك. فأخذ الصحيفة فذقها في
البحيرة ثم أنشأ يقول :

والقيتها بالثى من جنب كافر

كذلك يلقي كل فظ مضلل

رضيت لها بالماء لما رأيتها

يمول بها التيار في كل جدول

فقال المتلس لطرفة تلمن والله ان
الذى فى كتابك مثل الذى فى كتابى. فقال
طرفة لأن كان اجترأ عليك ما كان بالذى
يجترأ على. وادى ان يطعمفسار المتلس
من فوره حتى أتى الشام فقال فى ذلك:

من مبلغ الشراء عن اخويهم
انى تصدقهم بذلك الاغص

اودى القى طلق الصحيفة منها

ونجا حذار خيانة المتلس

اللقى صحيفته ونجت كوره

وجاء محبرة المتاسم عرس

عيرانة طليخ المواجه لهما

فكان قيتها أديم أملس

وخرج طرفه حتى أتى صاحب البحرين

بكتابه فقال له والى انك فى حسب كريم

وبنى وبين اهلك اخاء قديم وقد أمر

بقتلك فلهرب اذا خرجت من عندى فان

كتابك ان قرى لم اجد بدا من قتلك. فأبى

طرفه ان يفعله فبصل شبان عبد القيس

يدعونه ويسقونه الخمر حتى قتل

وذكر المتى سببا آخر فى قتلهم ذلك

انه كان يتادم الملك عمرو بن هند يوما

فأشرفت اخته فرأى طرفة ظلها فى الجام

الذى فى يده فقال :

الا يأتانى الظبي الذى يبرق شتاه

ولولا الملك اتى عد قد التمنى فاه

فحدث ذلك وكتب الى والى البحرين

بقتله. وكان من احدث الشراعتا وأظلم

عرا قتل وهو ابن عشرين سنة وهو أحد

أصحاب المقات السبع قال فى معلقته :

لخولة اطلال ببرقة تهمد

تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

كان حذوج المالكية غداة

خلايا سفين بالنواصف من دد

عدولية أومن سفين بن يامن
 يجود بها الملاح طورا ويهتدى
 يشق حباب الماء حيزومها بها
 كما قسم الترب المفايل باليد
 وفي الحى إحوى بنفض المردشان
 مظاهر صملى لؤلؤ ودرجند
 خفول تراعى دبريا بخيلة
 تناول اطراف البربر وترتدى
 وتاسم عن الى كأنمنودا
 تظل حر الرمل دمع له مد
 سقته اية الشمس الالشانة
 أنف ولم تكدم عليه بأعد
 ووجه كأن الشمس اقلت رداها
 عليه قى اللوت لم يتخذد
 وانى لامضى الهم عند احتضاره
 بهوجاء مرقال تروح وتنتدى
 امون كلواح الاران نصائها
 على لاجب كانه ظهر برجد
 جمالية وجناء تردى كاتها
 سَفَنَجَة تبرى لاذعر أوبد
 تبارى عتاقا ناجيات وأتبت
 وظيفا وظيفا فوق مور معب
 تربت القنين فى الشول ترمى
 حدائق مولي الاسرة اغيد

ترىخ الى صوت المييب وتتمى
 بذى خصل دوعلت أكلف حبلد
 كأن جناحى مصر حى تكنفا
 يحافيه شكاى الصيب بمرد
 عطورا به حلف الرميل ونارة
 على حشب كالشن ذاو بمجدد
 لها مخذان كلى السعض ميبا
 سكانها بها سيف ممرّد
 وطى محال كالخى خلوفه
 وأجرة لرت مدأى متضد
 كأن كنانى ضالة بكفنانها
 وان طرقسى تحت حلب مؤبد
 لها مرقان افلان كاتها
 تمر سلى دالج متشد
 كفترة الروى اقمربها
 لتكتفن حتى نشاد بقرمد
 صباية الشون موجدة القرا
 صيلة وخد الرجل موادة اليد
 أمرت بداها فتل شرروا نحتت
 لها عضداها فى قييف مستد
 جنوح دحق عندل ثم افرعت
 لها كتفاها فى مالى معصد
 كأن علوب النسع فى دأياتها
 موارد من خلقاء فى ظهر فرد

تلاقى واحيانا تبين كأنها
 بنائق غرق قبض مقدد
 واتلع نهاض اذا صعدت به
 كسكان بوصى بدجلة مصعد
 وحجبة مثل العلاء كأنما
 وعى الماتنى منها الى حرف مرد
 وحد كتر طاس الشامى ومشر
 كسبت اليمانى قده لم يجر
 وعينان كالماويين استكتا
 بكفى حجاجى صخرة قلت يورد
 طحوران عوار القنى فتراها
 كمكحولتى مذهورة ام فرقد
 وصادقا مع التجوس السرى
 لهجنس خفى أو لصرت مند
 مؤلثان تعرف الفتق فيها
 كسامتى شاة بمومل مفرد
 واروع نباض اخذ مللم
 كمرداة صخر فى صفيح مصد
 واعلم مخروط من الاف ملون
 حقيق متى ترم به الارض تزد
 وان شئت لم تر قل وان شئت اقلت
 مخافة ملوى من اقد محصد
 وان شئت ساء واسط الكور رؤسا
 وعامت بضبيها نجاة الخفيد

على مثلها أمضى اذا قال صاحبي
 ألا ليتنى أفديك منها وأقتدى
 وجاشت اليه النفس خوفا وخاله
 مصابا ولو امسى على غير مرصد
 اذا القوم قالوا من فى خلت اننى
 عنيت فلم أكسل ولم أتبلد
 احلت عليها بالقطيع فاجنعت
 وقد خب آل الامر المتوقد
 فقالت كما ذالت وليدة مجلس
 ترى ربهما أذيل سحل بمد
 ولست بجلال التلاع مخافة
 ولكن متى يسترفدا قوم ارد
 فان تبغى فى حلقة القوم تلقى
 وان تلمسنى فى الحوانيت تصطد
 وان يلتق الى الجميع تلاقى
 الى ذو قلائت الشريف المصد
 قد اماى يرض كالنجوم وقينة
 تروح الينا بين يرد ومجسد
 رحيب قطاب الجبب منها رقيقة
 يمس الندامى بضة المتجرد
 اذا نحن قلنا أسعينا انبرت لنا
 على رسلها مطروقة لم تشدد
 اذ رجعت فى صوتها خلت صوتها
 تجاوب أغار على ربيع رد

وما زال نشرابي الحور ولقدني
 ويبى وانفاق طربى ومُشَلَّدى
 الى أن تحاسنى المشيرة كلها
 وأمرت أفراد العير المعبد
 ببيت بى غيراء لا ينكرونى
 ولا أهل هذا الطرف الممدد
 الأبيد الراجى احصر الوغى
 وان أشهد اللذات هل أنت غلدى
 من كنت لا نستطيع دفع منى
 فدعى أبلدها بما ملكت يدى
 ولولا ثلاث من عيشة الفتى
 وجدك لم أحفل متى قام عودى
 فمن سبق الماذلات يشربة
 كُسميت متى ما تمل بللاء نرد
 وكرى اذا نادى المضاف مجنبا
 كسيد الفضا نبهته المتورد
 وتصير يوم العجن والدجن معجب
 يبهكنة تحت النجاء المصد
 كان البُرين والعماليج علق
 على عُسْر أو خروع لم يخضد
 كريم يروى فسه فى حياته
 ستلم ان متناغدا اينا الصدى
 أرى قبر نعام بخيل يماله
 كقبر غوى فى البطالة مفسد

ترى جشوتين من نواب عليها
 صائح صم من صفيح منعد
 أرى الموت بتمام الكرام ويصطفى
 غصيلة مال الفاحش المتشدد
 أرى العيش كنز افاقها كل ليلة
 وما تنقص الايام والدره ينفد
 لمرك ان الموت ما أخطأ الفتى
 لكما الطول المرحى وثياه باليد
 يلوم وما أدرى علام يلومنى
 كما لامنى فى الحى قرط بن معبد
 فالى أرائى وابن عمى مالكا
 منى اذن منه بنا عنى ويمعد
 واياسنى من كل خير طابته
 كما وصناه الى درس وملحد
 على غير شئ قلته غير اننى
 شئت ولم أخفل حمولة معبد
 وقربت بالقرى وجدك انه
 متى يك أمر للفكيهة أشهد
 وان أدع للبلأ كرم حاتها
 وان يأتك الاحداء بالجلد أجهد
 وان يتلفوا بالقتل عر ضك اسفهم
 شرب حياض الموت قبل التهدد
 بلا حدث أحدثته وكحدث
 هبائى وقضى بالشكاة ومُطر دى

فلو كان مولاي امرأه غيره

لفرج كرمي اولا نظرتي خدي

ولكن مولاي امرؤ هو خاخي

على الشكر والتساكل اوانا مفتد

وعظم ذوى القربى أشد مضامة

على المرء من وقع الحسام الهند

قد ندى وخلقى اننى لك شاكر

ولو حل يلقى ثانيا عند ضرعد

فلو شاء ربى كنت نفس من خالعد

ولو شاء ربى كنت عمر بن مرعد

فأصبحت خامل كثير وذراي

بنون حكرام سادة لسود

أنا الرجل الضرب القى تعرفونه

خشاش كرأس الحية المتوقد

فأليت لا يفتكك كشمى بطانة

لمضب رقيق الشفرتين مهتد

حسام اذا ماقت متصراً به

كفى المروءة ما لبدء ليس بمعتد

أنهى نمة لا يثنى عن ضربة

اذا قيل مهلا قال حاجزه قد

اذا ابتدر القوم السلاح وجدتي

منيعا اذا بليت يقاتعه يدي

وبرك هجود قد انارت مخاخي

برادياها امشى بمضب مجرد

فرت كهاة ذات خيف جلالة

عقيلة شيخ كلويل بلندد

يقول وقد تر الوظيف وساقها

ألست ترى ان قد أنيت بمؤيد

وقال الاما ترون بشارب

شديد علينا بنيه متمعد

وقال فزوه انما قضها له

والا تكفوا قاصى البرك يزدد

فظل الاماء يمتلن حوارها

ويسى علينا بالسديف المرهد

فكن مت قاتئى بما أنا اهله

وشقى على الحبيب يابنة معبد

ولا يجلىنى كلرىء ليس هم

كهى ولا ينفى غنائى ومشهدى

بلىء عن الجلى سريع الى انلنا

ذلول بأجاع الرجال ملهد

فلو كنت دغلا فى الرجال لضرني

عداوة ذى الاصحاب والمتوحد

ولكن نقى عنى الرجال جراتي

عليهم واقدامى وصلقى ومحتدى

لمرك ملأمرى على بنمة

نهارى ولا ليل على بسرمد

ويوم جبت النفس عندهم أكرها

حفاظا على عوراتها والتهدد

على موطن يخشى الفتى عنده الردى

مضى تترك فيه الفرائس ترعد
واصفى مضبوط فظرت حواره

على النار واستودعته كف محمد
أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى

بيداً غداً ما أقرب اليوم من غد
ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلاً

ويأتيك بالآخار من لم نرود
ويأتيك بالآخار من نـ

بتا ولم تضرب له وقت موعد
توفى طرفة سنة (٥٥٠) م

مطرف بن محمد بن عبد الله بن
الشخيرى العامرى البصرى كان من عباد

الملاء توفى سنة (١٩٥) هـ

مطرف بن ملاز هو
ناهبى معبود من الملاء الاسلاميين ولى

القضاء بصنعاء اليمن وحدث عن عبد
الملك بن عبد العزيز بن جريح وجماعة

كثيرة وروى عنه الامام الشافى وخلق
كثيرون

اختلفوا فى روايته فنقل عن يحيى بن
معين انه سئل عنه فقال كذاب

وقال النسائى مطرف ليس بثقة
وقال السعدى مطرف بن مازن

الصنعاني يثبت حتى يمل ما عنده

وقال أبو حاتم محمد بن حبان الباقى
مطرف بن مازن الكنانى قاضى اليمن

يروى عن معمر وابن حريج وروى عنه
الشافى وأهل العراق ، وكان يحدث بمالا

يسمع ويروى مالا يكتب ممن لم يره ولا
يجوز الرواية عنه الا عندنا لوصف الزعنا

قط

قال حاجب بن سليمان كان مصرف
ابن مازن قاضى صنعاء رجلاً صالحاً اذكر

عنه حكاية فى امرائه قضا من أقسم على
امر شنيع ففعله به وذكر أبو احمد عبد الله

ابن عدى الجرجاني أحاديث من رواية
مطرف بن مازن وقال لمطرف غيره ما ذكرت

أفراد ينفرد بها عن يرويه عنها ولم ارفها
يرويه شيئاً منكراً

وقال ابو بكر أحمد بن الحسين البهقى
اخبرنا ابو سعيد قال حدثنا ابو العباس

قال اخبرنا الربيع قال قال الشافى رضى
الله عنه وقد كان من حكام الآفاق من

يستحلف على المصحف ذلك عندى حسن
وقال واخبرنى مطرف بن مازن بالسناد لا

أحفظه ان ابن الزبير امر بأن يحلف على
المصحف قال الشافى ورأيت مطرفاً

بسماء يحلف على المصحف

وقال غيره قال الشافعي ورايت ابن
مازن وهو قاضي صنعاء يغلظ باليمين
بالمصحف

توفي مطرف المذكور بارقة وقيل
يمسح وقال وفاته في آخر خلافة هـ و
الرشيد

﴿الاطرافية﴾ هي فرقة اسلامية
على مذهب حرة في القول بالقدر الا انهم
عذروا اصحاب الاطراف في ترك ما لم يعرفوه
من الشريعة اذ اتوا بما يعرف لزومه من
طريق العقل وأبتوا واجبات عقلية كـ
قالت القدريه ورئيسهم غالب بن شاذل
من سجنستان وخالفهم عبدالله السرنوري
وتبرأ منهم. ومنهم الحميدية اصحاب محمد
ابن رزيق وكان من اصحاب الحصين ثم
برىء منه

﴿الطبرمات﴾ بن حكيم هو من
فحول الشراء الاسلاميين وفصحائهم نشأ
في الشام وانتقل الى الكوفة واعتقد مذهب
الخوارج من الشراة والازارقة وكان
معاصرا للكثير الشاعر وصديقا له سئل
الكثير مرة: «لا شيء أعجب من صفاء
ما بينك وبين الطرمات» على تباعد ما بينهما

من النسب والمذهب والبلاد. هو ساس
قطحاني وأنت كوفي نراي شيمي فكيف
انفتماع تاين المذهب وتدة العصبه
فأجاب «انتمعا على فخص العامة

كان الطرمات والكثير يرضى و
غريب اللغة ويدخلانه في أشعارهما
شعره:

فككت غنيا كليا من إمارها
فأفضل وشغنى بقيس بن جعد
أبوه أبي والام من امهاتنا
فأنسم فذلك اليوم قضى ومعشرى
ومن شعره:

تيم بطرق اللوم أهدي من القطا
ولو سلكت سبل المكارم ضلت
ولو أن يرغونا على ظهر قلة
يكر على صني تيم لولت
ولو ان حرقوا يرقق مسك
اذن نهلت منه تيم وعلت
ولو جمعت يوما تيم حو عها
على فذة معقولة لا ستقلت
ولو ان أم المنكبوت بت لها
مظلتها يوم الندى لا كنت
ومن شعره:

ملأت عليه الأرض حتى كأنها
 من الضيق في عيبه كمة حابل
 وإن شقي بالشم ولا ترى
 شقيا بهم إلا كريم الشامل
 وكان يرى رأى الخوارج قال:
 لقد شقيت شقاء لاقطاع له
 إذ لم ابل فورة نحي من النار
 والنار لم ينح من روائعهم احد
 إلا النيب قلب الخالص الشاري
 وقال مدح هـ:
 إذا قمضت من الطرمح احقت
 عرى الحدو استرخى عنان القصاد
 وقال في الفخر:
 وما أنا بالراضى بما غيره الرضى
 ولا المطهر الشكوى بنض الاماكن
 ولا أعرف النعمى على ولم تكن
 وأعرف فصل المنطق المتفان
 وكان لاصمى يستجيد قوله في
 صفة النور:

يبدو وتصمره البلاد كأنه
 سيف على شرف يبل ويغمد
 وهو من أصحاب الملحمات ومطلع
 ملحته .

لا عز نصر امرى دامسى له فرس
 على تميم يريد النصر من احد
 لو كان ورد تميم ثم قليل لها
 حوض الرسول عليه الا زد لم ترد
 أو أنزل الله وحيا ان يذبها
 ان لم تسد لقتال الاردم تعد
 وكل لؤم أباد الدهر ثلثه
 ولؤم صفة لم يقص وه يزيد
 قسوم أقام دمار الدل اوله
 كما اقامت عليه حمة الوند
 فسال قصيرة بالمروت هل شهدت
 عصب الحطيفة بين الكمر والصد
 أو كان في غالب شعر فيشبهه
 شعر ابيه فينال الشعر من صد
 جاءت به نطفة من شرماء صرى
 سيفت الى شر وادسوق في بلد
 لأنامس تميميا على حد
 قدمات ماليزا بل اعطه الجسد
 ومن شعره:

لقد زادنى حبا لنفسى انى
 فضض الى كل امرى غير طائل
 اذا مارآنى قطع الطرف دونه
 ودونى فعل العارف المتجاهل

قل في شط نهر وان اعطاه

ودعاني هوى الصيون المراض

توفي سنة (١٠٠) هـ

حذير طيرى النعنع بطري وطرو

بطرو طراوة وطراوة كان طريا

(طراء) جملة طريا

(الطيرى) الذين

الطس والطس اما من نحاس

لعل اليد

حذير طس طس بطيه طس طس

(طيم الشيء) يطعم طسوما

اطس

الطشت الطست

طيم الطعم يطعمه طما

وطاماما أكله

(طعم النعنع) وصل به غصنا من

غير شجرته ليكون من جنس الشجرة التي

أخذ منها ذلك النعنع

(تطعم الشيء) ذاقه

(الطعمة) المأكله والوزق ووجه

المكسب

(رجل مطعام) كثير الاضياف

الطعام كتبتا فعلا خافيا في

هذا الموضوع في حرف (أكل) وخصصنا

معا ضافيا لحرف (غداء) وقول هنا ان

الطعام يجب أن يكون متناسبا لكل سن

فالطفل في الاشهر الستة الاولى من

الولادة لا يستطيع هضم شيء مهما كان

نوعه ولذلك قال الاطباء الاختصاصيون بأن

أربعة أخماس الاطفال الذين يموتون في هذه

السن سبب موتهم الطعام لان الذين

يربونهم يعطونهم خبزا ودمما فلا يستطيع

معدة الطفل هضم شيء من ذلك فتصيبه

الامراض فيهلك

وأحسن الاطعمة للطفل في تلك

السن هو لبن امه والافلس مرضع أولن

مقرة صحيحة . وأما الاطعمة اللشوية

فهي تكون كالسهم لانه السوائل التي تحول

النشا الى سكر وتجعله صالحا للهضم

لا تكون في جسمه الا بعد أن يبلغ الشهر

السادس . فاذا جاز هذا الشهر جاز أن

يضاف الى اللبن قليل من الاطعمة اللشوية

مثل الارروط مطبوخا بالسكر

فالطفل يحتاج الى مواحم غذائية ليثبت

ويترعرع فيجب أن يعطى حين يبدأ في

الاكل خبزا ولبنا وبيضاً وأرزاً ونباتات

وفواكه الى أن يصير عمره أربع سنين

تتمد يحتاج كل الف درهم من جسمه الى

صعب ما يحتاجه مثل هذا القدر من جسم
الكهل

ثم ان الطفل بعد هذه السن قد يتبع
في نموه طرقا غير منتظم وقد تمتد السنة
لا يظهر عليه شيء من النمو ثم ينمو فجأة
فيزداد زيادة تذكر لذلك لا يمكن معرفة
القانون في تنفيذهما الا فصل ان يترك وشأنه
ياكل على حسب شهته والذي على اموه ان
يختار له الاغذية الصحية الباصحة من
البانات والفواكه

ولا يحسن ان يطعم الاطفال وهم في
هذه السن من طعام البالغين ولا ان
يكرهوا على تناول ما يشتهونه اذا حاح
الطفل بين طعامين وحب ان يعطى قليلا
من الخبز واللب

اما الطعام في سن الكهولة فلناس
يختلفون فيه على حسب اختلاف اعمارهم
واعمالهم فاصحاب الاعمال العقلية يحسن
بهم ان يكتفوا بالاغذية الخفيفة القليلة
واصحاب الاعمال البدنية يحب عليهم ان
يجعلوا تديبة اجسادهم قدر ما يحمله حتى
لا تتحلل قواهم. ولا بد من الراحة بعد
تناول الطعام ساعتين وان كانت في السريه
في حالة اضطجاع كان افضل

وقد استحسن بعض الاطباء الاكتفاء
بأكلة واحدة في اليوم ولكن الجمهور من
الاملاء ذهب أن الاصل ماول الضمام
ثلاث مرات في اليوم صاحبها وطيرا ومساء.
واكن مع تحميم أكلة المساء

اعتد لا تخير أن يكونوا من مساء
الصباح بخلاف الفرنسيين فاهم يظلون
منه. وقد وجد الباحثون ان قوة العمل
الاخيرى تريد على قوة العامل الفرنسي
نحو مائة ط. قديمة اى قوة كافية لرفع
مائة طن الى عه قدم واحد وسوا ذلك
لاكتثاره من الطعام صباحا. وقد أبدت
المباحث الطبية هذا الرأى قال بعض
الباحثين ان قوة الغذاء تظهر بعد تناوله
ثلاث ساعات هذا اكل العامل في الساعة
السادسة مثلا اكلا مغذيا جدا طهرت
آثاره في الساعة التاسعة وما يأكله في
الساعة الثانية عشرة تظهر قوته في الساعة
الثالثة فاذا كان الانجليزى يأكل في الصباح
أكثر من الفرنسي طهرت منه في الساعة
التاسعة قوة اكبر من قوة الفرنسي في تلك
الساعة

ولايجوز تناول الطعام بعد الاعمال
العقلية او الجسدية مباشرة بل يجب

ان يرتاح مدة حتى يسكن اضطراب
أعضائه وتستمد المدة لتناول الاغذية
أما الطعام في الشيخوخة فن المسائل
الهامة وقد ظهر من البحث والاستقراء ان
الذين عمروا طويلا كانوا يقتصرون في
طعامهم على البسيط القليل بالنسبة الى
ما كانوا يأكلونه وهم شبان وكهول وكانو
كلما تقدموا في السن قلوا من طعامهم حتى
صار كطعام الاطفال قوة وبساطة

وقد استقرى بعضهم احوال ثمانمائة
شيخ ماتوا مناهزين الثمانين فوجد ان
٤٨٠ منهم كانوا من المتدلين في طعامهم
وشرابهم و ٢٢٠ من قليلي الطعام
والشراب و ٨٠ فقط من الذين كانوا
يأكلون كثيرا

وما يحسن ايراده هنا ما ذكره
الدكتور جاستون دور في كتابه اطالة
الحياة عن الاطعمة قال :

« الافراط في الطعام جرح دام في جسم
الانسانية واني لا أستطيع أن أؤكد بأنه
يقتل يوميا اكثر مما يقتل السل والسرطان
مجتمعين وانه غالبا سبب هذين الدائين
« وقد قال المفكر الكبير تولستوى
وأصاب : « اننا لنأكل ثلاثة أضعاف

ما نطلبه أجسامنا فصاب بأمراض لا عدد
لها تقطع الحياة قبل بلوغها أقصى حدها »
« وقال الفيلسوف سنيك : « الحياة
ليست بقصيرة ولكننا قصرها بأيدينا »
« وقد كان الدكتور المشهور هيكيه
يمنح قائلا لطعام مرضاة الاغنياء :

« أنامدين لكم بالشكر أيها الاحباب
على ماؤدونه من الخدم الينا معاشر
الاطباء »

« وكان الفيلسوف (سنيك) المتقدم
ذكره يقول :

« انكم تشكون من كثرة الاسراض
فقللوا طعامكم »

« وقد ذكر الدكتور كلوتون في كتابه
(الثلاثة الاغذية الميته) المصارعين الذين
ترام ممثلين عضلا وعلما من كثرة ما يعتنون
بالاكل ثم قال :

« ان دولة قوة هؤلاء الاقوياء قصيرة
الامد وان قوتهم المفرطة هذه ليست الا
كنار القش لانهم كالفئات الطبيعية أو
النباتات المدفوعة للانفراط في النمو الممرضة
لان تحترق في يوم من الايام بحرارة السواد
الشديد التي هو سبب نحوها غير الطبيعي »
قال الدكتور جاستون دور فيل بعد

اياد هذه الآراء

« جميع المفرطين في الأكل ليسوا
ممتثلين شحاً فتنهم من يكونون على العكس
نحاف الأجسام . ويستوى القسمان في
المهلك سرعة وان جهل كل منهما ما يزد به
اليه سم الاغذية من سوء المصير

« فترى الناس يحدون الاولين
(اليسان) ويرحمون الآخرين (النحاف)
فيظنون ان بهم صفا أو قرا دوا
ويزيد الاطباء حالتهم سوءاً باعطائهم
المنبهات والمقويات فيا حيرة على هؤلاء
الضعاف الذين يصف لهم الاطباء اللحوم
النيسة المهلكة وزيت كبدة الحوت الذي
لاستطيع أن تهضمه أقوى الامعاء

« فكم من الزمن يجب علينا أن
نقضي في الصباح ليلم الناس ان الرجل
الضعيف لا يقدر حبه كراته الحراء الا
لازسم الاغذية يبيدها ويبددها . فحظاؤه
اللحم يزيد في تسهله الذي هو سبب
هلاكه ويقر به من حفرة القبر

« ومن الناس من يفرط في الأكل
ولا يصيبه اذى بل تظهر عليه علامات
الصحة الكاملة فترى وجهه موداً وحياء
متلاً لنا فيعيش السنين الطوال لا يشكى

أكل وجع ثم لا تلبث أن تسبح بأنه قد
ملت وهو في عتق القوة فتدش ذلك
ولا موجب للدهش فان هذا الأكل لم
يكن له في جسده مراقب حديد يماقه على
كل افرط وغريط فتدش في شأنه
فترأى كت عليه السموم قتلته ولا كرامة
« ولكن من المفرطين في الأكل

من لا ترايلهم الامراض المرضية فنزكهم
الى حمل الى نزيف الى مرض جلدي وما
هذا كله الا أفة على ان اجسامهم تقاوم
السموم فصرغها كلها تراكت فيها بهذه
الامراض المتواليه . وهو عندى أفضل
من الأول الذي يعيش صحيحاً محسوماً
سنتين معدودة ثم يصق قباًة

« وترى الاطباء يرون الضعيف
المفرط في الأكل مصاباً بدمل أو بمرض
جلدي أو بيزيف أو بنجر ذلك فلا يسألوه
عن كيفية معيشته ولا مقداراً كالمولأنواع
غذائه بل يسعون في مكافئة الامراض
المرضية فتزداد حالته سوءاً وربما هلك
بين أيديهم

(ضرر الاغذية المركزة)

يقول الدكتور جاستون دور فيل
« اذا كان الافراط في الأكل من الانحطاط

الكبيرة فن تناول الاغذية المركزة كالسكر والحم بقصد التثوي او تحسين التثوي اشد خطرا على الصحة

«نعم ان تلك الاغذية التي نعتبرها مقوية توجد لتأقوة فحص بمعادة جسية ولكنها ساعدت فقط في تقليب الضعف وانعطاط. فهذه الاغذية التي يميل الناس انها مقوية هي كضربة سوط تنزل على الحصان المهيئ فيجزي قليلا ثم ينحط انعطاطا لا قيام له منه

«فن من الناس ضحايا هذا القرن ، الذي يقال ان قرن الثور علم يتناول الاغذية المركزة من خلاصات اللحم ومستخرجات اللحم واللبتون والانبنة والفوسفات والفيتق المشبون بالازوتات والبرشامات الملوثة بالسميات والسكريات والشكولاتات الخ مما لا يمكن استيعابه ؟ قليل من علم الفزيولوجيا يهيك تبيبة فعل الاغذية المركزة على خلايا اجسامنا . ذلك أن الاغذية التي تتماطها قسما قسم يمرض أنسجة اجسادنا وهي المواد الزلالية وقسم اعد للاحتراق فياخرقها قبل الاكسجين التي في الدم مصطنا قوة تسمى في عضلاتنا واحصابتنا وتحفظ حرارتنا

« للاغذية وظيفة ثالثتوي تهيج خلايا الجسمية . من هذا التهيج ينتج التبادل الذي يميز حياتنا . فاذا كان الغذاء الذي تتماطه ذاتيا كان تهيجه لطيفا بطيئا متريقا ولو كنه اذا كان الغذاء مركزا كان تهيجه قويا فجائيا

« فلنفرض ان غذاءنا مكون من الخبز والبطاطس بمقادير مناسبة ومن النباتات الخضراء والفواكه فان خلاياها بعد انهمام هذه الاغذية تأخذ منها الزلال بمقادير صغيرة ضرورية لتعويض ملحتها الحمية المستهلكة . وأما المواد الاحترقية فتأتي بكمية مناسبة أيضا وذائبة من البطاطس والخبز والفواكه فتأثر خلاياها بهيج لطيف أي فيزيولوجي

«ولكن اذا كان الغذاء مؤلفا كأي عادة معاصرنا من الحوم والحلوات المشبعة بالسكر والشكولاتا والكحول لهما كل مقدارهما صغيرا اتجهت هذه المواد الى خلايانا مجتمعة فاحدثت فيها اضطرابا غير فيزيولوجي تقوم انه قوة بدنية ولكنه في الحقيقة ليس الا خطوة نحو الصدمة النهائية «قال الدكتور راسكولت في كتابه (التهاب المفاصل والافراط في التغذية)

« التهييج اللطيف للخلايا يحفظ الحياة بتسهيل تمثيل الاصول الغذائية والتهييج القوي يخفض الحياة يحملها على الاسراع في عملها بحيث يعتريها التعب والاعمال قبل مواعيد الطبيعى »
وقال الدكتور دبول كلرتون في كتابه (الثلاثة الاعذية الميتة) :

« لما اتصل الى خلايا الجسم اعذية شديدة التركيز تتكبد منها الخلايا حروما عتيفا بحيثما مصداً لحبانها الطبيعية وهذا التهييج المصادف لزيولوجيا يقتصر رد فعل فجائيا شديدا من الخلايا الجسدية بفرح به صاحبه في حينه ولكنه مع الازمان يتقلب مضطحا هادما مرهقا للرض . هذه المجهودات المفرطة التى يجب أن تعملها خلاياها لتساوى مع شدة التهييج الغذائى تخيلها دائما مظهرا كاملا من مظاهر الحياة والصحة . فكلما لفتت الآلة وارتدت تحت الحرارة المفرطة اخترع صاحبها وارتاح . وكما صار الاولاد أكثر توددا وسمنا تحت تأثير اللحم والسكر ازداد أهلهم سرورا بهم ومع ذلك فلا شيء أكثر خطرا من هذه الظواهر الناشئة ولا شيء أكثر خطرا من هذه النتائج

الجيدة التى تحسن نرؤيتها غاية التحسن لأن عقابها التى لامناس منها الانحطاط والفساد والمرض والموت الباكرك الجسم استنفدت جميع ذخائره الحيوية »
(ضرد السكر الصناعى)
(وفوائد السكر الطبيعى)

يقول الدكتور حاسون دورفيل .
« السكر احد الاغذية المهلكة لأجسادنا فالتناول منه كمادة معاصرنا من أربع الى ست قطع فوق النفاذ المفرط يكون بمثابة الحكم على الجسم بزيادة الحركة زائدة مرضية ممتدة . لقد كان آلوأنا منذ ثلاثة أجيال يجهلون السكر انه ناعى وكانوا ابطأنا انحطاطا فى قوام . نخدم البنا الآن الاغذية السكرية فنتناول منها بارتباط ونعطى منها لأولادنا . وقد شوهد أن كثيرا من حوال الأرق لاسببها غير الافراط فى تناول السكر . وذلك سهل التفسير فان السكر اقوى الاغذية الاحترافية يعطينا ميلا شديدا للعمل فكيف يمكن النوم مع هذا الميل . ولقد عالجت حالات أرق مستعص بمنع المصابين من تناول السكر مساء

« هل مع هذا الامتناع عدم تناول

السكر جاتا؟ لا ولكن الواجب معرفته ان السكر الصناعي علاج كالعلاجات يضر وينفع . فهو نافع لاهل الاعمال الجسدية كالزراع والصناع وضار لقوى الحياة الجلوسية كالمؤلفين والسياسين فلا يجوز لهم ان يتناولوا منه أكثر من قطعتين في اليوم ويجب عليهم الامتناع عنه من كل الاغذية لاحترافية مساء كالنشا والحبوب أيضا « ثم ان من الاضرار لاطفال اعطوا السكرية ، فالحل السكر الطبيعي يكفي لجميع حاجتنا وهو موجود في الفواكه حيا وعلى حالة ذوبان . ولكن السكر الصناعي محروم من الحياة أى من قواه المغناطيسية فهو غذاء ميت

« اننا نعلم الفائدة العظيمة لاجسامنا من تناول الاغذية المتمتعة بحركتها الحيوية وقد كان الناس يضحكون من اهل القرون الوسطى الذين كانوا يمتدنون في القوة الحيوية ولكنهم اضطروا اليوم لأن يرجعوا عن غيهم قد دلتنا الفيزيولوجيا التجريبية على أنه من البعث اعطاء الضعفاء الحديد لتقويتهم لأن الحديد اذا لم يُعط حياة لا يشبه الجسم بخلاف الحديد الحالى المشمول في النباتات فانه مقو عظيم للسكريات

الحراء للدم

« وما قلته عن السكر أقوله من الكحول فان المشروبات الروحية خطيرة « يقول الدكتور كلوتون في كتابه الثلاثة الأغذية المسببة ان المقادير التي تستهلك من اللحم قد بلغت ثلاثة أضعاف ما كانت عليه قبل ثلاثين سنة . فلا نس انه بجانب هذه الزيادة المضافة الى زيادة مقادير الكحول والسكر نشاهد ان الال الرئوي يحتاج سنوياً أكثر من ١٠٠٠٠٠ والسرطان أكثر من ٣٠٠٠٠ نسبة

« الضرر لم يقف عند هذا الحال المادى بل تناول القبول أيضا وحسبى ان أقول بأن عدد المجانين كان سنة ١٨٦٥ نحو ١٤٠٠٠ فبلغ ٢١٥٤٦ في سنة ١٩١٠ وزاد كذلك عدد المتحررين حتى بلغوا أكثر من ثمانية أضعاف ما كانوا عليهم منذ سنين «

هذا وقد كتب الاستاذ (هوشار) المصطفى بالمجتمع الطبى الفرنسى ومدير مجلة الاطباء العمليين بمثابة مستفيضا في خواص الاطعمة وما توجد من الامراض تلخصه فيما يلى . قال :

ان الانسان ليقول نفسه باتباعه في

غذائه تدير امضاداً لطيفة حتى ان معدل الحياة البشرية قد سقط تدريجياً من ٥٠ الى ٣٥ سنة واليك بعض آراء حكيماء العلماء :

« قال كوفيه الطبيعى المشهور : يظهر ان جسد الانسان مركب بحيث تكون معظم تغذيته من الفواكه وحنود النباتات وأجزائها المائية »

« وقال فلورنس الفيسولوجى المشهور : اذا اعتبرت معدة الانسان وأسنانه وأمعائه فهو من اكلة النباتات والفواكه الطبيعية »

« وقال ميشيل ليفى : يظهر اننا نتبع فى حفظ حياتنا قاعدة مخالفة لتواحد حفظ الحياة »

ثم قال هوشار : « لا يخلو هذا من غلو ولكن هناك حقيقة ثابتة وهى ان الغذاء الحيوانى الذى نأكله ليس بنذاء بل هو تسمم مستمر متكرر »

(الامراض التى يسببها أكل اللحم)
ثم قال : « أما الامراض المسببة عن الافراط فى أكل اللحم فهى داء التقرس والروماتيزم والسكر وهناك أمراض أخرى كأمراض الكلى والمعدة والقلب

والأوعية والصداع والربو وألم الاعصاب والامراض الجلدية . المصيبة وعلى الأخص النوراستانيا التى ترصد انتشاراً يوماً بعد يوم كظم تقبب عن سوء اسباب الاغذية والافراط فى تناولها »

ثم أتى على رأى الاستاذ لينوسيه وهو قوله : « ان كل ما يسووه الى اللحم من الاضرار لا يخلو من الصحة لأنه من المؤكد ان اللحم من بين جميع الأغذية المادية يحدث نسماً بطيئاً للجسم وهو عامل مهم لاحداث داء البولينا وداء المفاصل »

« وقال ان الدكتور كوينكافيج فى توليد أعراض التقرس فى الدجاج بقصرم على التغذية اللحمة . ثم قال انه لا شك فى امكان جعل البنية فى حالة صحية جيدة بالاعتصام على الاغذية النباتية دون سواها »

« وكثيراً ما يشأ الربو من الغذاء وقد نشرنا حالات لم تنجح فيها العلاجات وزالت فى بضعة أشهر بقصر أصحابها على أكل الاذن والنباتات »

ثم قال : « اعتاد الاغنياء أن يتغنوا بالدقيق الأبيض وهو قليل التغذية وكما ازداد بياضه قلت غذيته وقد أثبت العالم

ما جندى أن الكلاب التي تتغذى بلخيز
الايض والنخال تعيش أكثر من
الكلاب التي تتغذى بلخيز الايض فقط
لأن الخبز الايض قليل التغذية ويحدث
امساكا

« والمضلات لا تقوى بأكل اللحم
يل بأكل الخبز والادعان

« فكان اليونانيون يهينون شبانهم
المصارعة بقصرهم منذ صومة الظفارهم على
التغذى بالتين والجوز والجبن والخبز الخشن
« وفي فرنسا أشد الرجال التين
يفضلون الطعام النباتي على غيره

« وفي روسيا يشغل السمكة ١٦ ساعة
متواصلة ولا يأكلون الا النباتات والجبن
والخبز الاسود

« قال: وفي قطر المصري يتغذى السمكة
والنوتية بالشمام والبصل والفول والعدس
والقردة وم أشداء اقوياء. وكذلك نوتية
الأسنانة وعمال المناجم في شيلي

« وفي الولايات المتحدة لم يعمل السمكة
الحديدية التي تخرق البلاد من الاقيانوس
الى الاقيانوس الا العمال الصينيون وهم لا
تغفون الا بالارز. وسكان جبال حملايا
أشداء اقوياء ولا غذاء لهم الا الارز .

ويوجد قبائل هندية تقطع في اليوم من
١٥ الى ٢٠ فرسخا وذلك في مدة ثلاثة
أسابيع متواصلة وهي لا تتغذى الا بالارز
« هذه كلها أدلة تبرهن على أن التدبير
النباتي يكسب المضلات قوة»

(النباتات تحتوي على قفور أكثر)
ثم قال الاستاذ هوشار: « ان الاغذية
النباتية تحتوي من حمض الفوسفوريك على
مقدار أكثر مما يحتويه اللحم منها
والاغذية النباتية ليست بثقيلة على المعدة
خلافا لما يستفهمه الجمهور قلنا ستهضم في
الاسماء أما اللحم فيهضم في المطة»

(شفاء النوراستانيا بالتدبير النباتي)
ثم قال: « نحن الآن في جبل كثرت
فيه النوراستانيا وافضل علاج للاشائها
الاقتصار على تدبير غذائي نباتي لبنى ينقى
البنية . وقد يشفى الارق المستعصى
باتباع التدبير المشار اليه. والحم منه للخ
والمضلات والافراط فيه يضعف النخ
والمضلات وهو لا يكون دائما غذاء متنوعا»

(الاقتصار على النباتات يطيل الحياة)
ثم قال الاستاذ هوشار: « في التاريخ
شواهد كثيرة تدل على ان اتباع التدبير
التدائي النباتي يطيل الحياة من أمثلة ذلك

كورناردو رئيس جمهورية البندقية محمد
مكتب تاريخ حياته وهو في الساحة
والثمانين وتوفي بعد أن حاز المائة وكان
متبعا تدييرا نباتيا صابجا على أثر مرض
شديد اعتراه بسبب افراطه في الطعام
« وبتريس أو تيل عاش ١١٣ سنة
وكن يتغذى بالنباتات ولم يأكل لحما الا
في عدد محصور من آداب أدبها لأسرته
وكثير من العالفة والكتاب اتبعوا
تدييرا نباتيا في حياتهم وتوفي أكثرهم في
سن متقدمة جدا نذكر منهم بيوتن الفلكني
المشهور الذي توفي وله ٨٥ سنة وكان
يتغذى بالخبز والنباتات والماء.. وفوق تيل
الفيلسوف الفرنسي وشيفريل الكيلوي
عاشا أكثر من مائة سنة وغيرهم من
مشاهير الكتتاب والعلماء كبر زاردين
دوسان بير وفرنكلان وفولتير وجان جاك
روسو وميشليه ولامرتين

ثم قال الاستاذ هوشار: « والتديير
النباتي يطيل الحياة لأنه لا يهدم البنية ويبقى
الجسم من الاصابة ببعض الأمراض
بخلاف التديير النباتي الذي يولد
في الجسم عددا عظيما من الاعراض
كتصلب الشرايين وعددا عظيما من أدواء

القلب والاصابات الكلوية والكبدية
سنتطرق لطعم الجدرى ~~الذي~~ هو من
الاكتشافات التي اهتم بها الانسان كثيرا
وأول ما عرف من أمره انه لوحظ ان
الذي يصاب بجدرى القرلا يصاب بجدرى
الانسان

وهذا الجدرى يصيب الحالبات
بدخول سمه الموحود بالبثور الصديدية
حول حلمات الثدي فيحدث شقوقا أو
خدوشا في أيديهن يدخل منها الى الفمودة
المعوية. فظهر من ذلك ان الجسم يتدمن
ضد عدوى الجدرى البشرى بالنسبة
لسابق اصابته بشييه

ولما قنع أحد الأطباء الانجليز واسمه
(دولف اف ثورنرى) ستين شخصا بسم
جدرى الانسان لم يظهر عليهم جميعا
أعراضه لسابق اصابتهم بالجدرى البقرى
وفي سنة ١٧٧١ ميلادية طعم قصاب
انجليزى من بلدة (بردو بورت) نفسه
بمادة الجدرى البشرى فتحقق أنه اذ
لقوه بعد ثذد فقتين ولم تظهر عليه أعراض
المرض

وفي سنة ١٧٧٤ طعم المدعو (بنيامين
يسق الانجليزى) زوجته وولديه لاقتناه

بالثامنة الموجودة وهي تحمين الجسم ضد مرض الجدري في وقت كان فيه انتشار الجدري خفيفا مفرحا ويمكن اعتبار ذلك أول مثال حقيقى لاستعمال التطعيم بمادة الجدري البشري الخفيف الوطأة وأقيا من الجدري الشرى الفظيع بشكل قطعى

وفي سنة ١٧٤٩ ولما موارد جنوى بلدة بركلى بانجلترا وطعم وهو فى الثامنة من عمره ضد الجدري واشتغل احوارده عند أحد الأطباء ببرستول وهناك ظهرت له فائدة المادة البهيمية للوقاية من الجدري البشرى وساعدته معلوماته التى حص عليها فى مساعده الطبيب بدتث فى امحائه

ورجع الى لندن بعد أن أتم تعليمه وكان لا يزال بهم بمسألة الجدري فاجتأ فى عمل تجاريه وطعم الكثيرين بكل نجاح وطهرت وقاينهم حينما لقعوا بمادة الجدري البشرى كما سبق فى حالة القصاب فمن له أن يكتب رسالة فى الموضوع ايقدمها الى الجمع العلمى الملكى بلندن فتوبلت بالاعراض ولم يحصل بها أحد ولم يكن ذلك مبنيا عن تحقق من خطأها بل هكذا كان ويكوشن شأن كل اختراع واكتشاف فى أوله وهكذا سيقامى المكتشفون نتيجته

أعراض العالم ولكنه وفق فى سنة ١٧٩٨ الى طبع رسالة أسماها (بحث فى أسباب ونتائج الجدري) اطهر فيها اعتقاده بفائدة التطعيم للوقاية من الاصابة بالجدري ومن ثم ابتداء التطعيم . ولكن للقيح أضدادا يقولون بدم فائده وضرره الى اليوم

(تطعيم الاشجار) هو وضع جرم من شجرة فى شجرة أخرى لتكوين شجرة واحدة وهو عمل يستأى جليل القدر تحصل البستانيون بواسطته على تنويمات شتى للازهار والثمار

وقد وقفنا على مقال تمتع نشره حضرة عبد الحميد أفندي رضو ن مساعد علم الحدائق بمجلة الزراعة نقله عنه قال حضرته :
(مقلعة)

أول شىء ينظر اليه فى تقدم زراعة الاشجار النافعة هو انتقاء أجودها لاكثره وقد يرى أن أكثر هذه النباتات تصعب رراعتها بسهولة بالبذرة أو العقله ومضها لا يمكن رراعتها بكلتا الحالتين . وان أمكن رراعتها بالبذرة فانه مهما اعتنى فى انتقاء بذرتها لا تعطى ثمرا جيدا كالشجرة التى أخذت منها اذا فالطريقة المثلى لتكاثر هذه الاشجار مع حفظ جودتها

هي طريقة التطعيم

وقد عرف التطعيم قديما من الطبيعة
كما سيأتى الكلام عليه في موضعه وقد
جره قنماء اليونان من قبل ألفى سنة لانهم
كانوا يطعمون فوا من التين الجيد النمر
في أشجار التين الجبل للحصول على ثمار
جيدة في مدة قصيرة

ولاشك ان ما نضله الآن من عملية
التطعيم أكثر بكثير مما كان يطعمه القنماء
لانهم كانوا يظنون انه يمكن تطعيم نباتات
مختلفة النضلة في بعضها كما قال فرجال
العالم الرومان انه يمكن تطعيم التفاح في
الشجار وكلاهما مختلف النضلة لا يمكن
تطعيمه وقد يظن الى الآن بعض اخواننا
المزارعين المصريين الذين ليست لهم تداية
تامة بالتطعيم انه يمكن تطعيم جميع النباتات
ببعضها . هما اختلاف في النضلة والجنس
وما زالوا يجرمون الى الآن تطعيم العنب
في التين والبرتقال في الرمان وغير ذلك
من الخرافات التي نسج بها كثيرا وراها
طارية عن الصحة

والظاهر ان قنماء المصريين لم يعرفوا
شيئا عن التطعيم لعدم وجود اثر من آثارهم
يثبت لنا ذلك

(التطعيم) هو وضع جزء من شجرة
أو من أشجار مختلفة في شجرة أخرى
للتحاد أخشية الكسب ببعضها وتكوين
شجرة واحدة

والشجرة أو جزء منها التي يراد تغييرها
بالتطعيم تسمى الطعم والجزء الذي يوضع
بقصد نموه في الطعم يسمى الطعم
(النباتات تتحد بالتطعيم)

(١) جميع النباتات الخشبية ذوات
التنقطين أي التي بها خلايا الكسب
(٢) بعض نباتات النضلة

المحروطة

أما النباتات ذوات النضلة الواحدة
فلا تتحد بالتطعيم لعدم وجود المنطقة
النامية في أخشيتها

(أحكام الطعم على الطعم)

(١) جميع النباتات المختلفة العنق
التحدة النوع دائما تتحد بالتطعيم مثلا
البرقوق الياباني في البرقوق البلدي .
المشمس الحوي في المشمش البلدي الخ
(٢) النباتات المختلفة الانواع المتحدة

الجنس غالبا تتحد. مثلا الخوخ في البرقوق
الكثير في السفرجل - القوز في
المشمس الخ وقد توجد بعض نباتات متوفرة

فيها هذا الشرط ولكن لا تمتد مثلا لتفاح
والكمثرى

«٢» النباتات المختلفة الجنس المتحددة
الفصيلة تتحد في بعض الاحيان مثلا
البشلة في السفرجل « وكلاهما من الفصيلة
الوردية »

وقد توجد بعض نباتات تتحد بسهولة
اذا طمعت في نباتات اخرى ولكن اذا
عكس الامر فلا تنجح عملية التطعيم مثلا
الكمثرى تتحد بسهولة اذا طمعت في
السفرجل ولكن السفرجل لا ينجح اذا
طمع في الكمثرى

منافع التطعيم

«١» بالطعم يمكن تغيير نباتات من
نوع رديء الى نوع جيد
«٢» بالطعم تتكاثر نباتات جيدة من
انواع مختلفة لا يمكن تكاثرها بالبذرة
او العقل

«٣» بالطعم يمكن التغلب على بعض
امراض سوق وجذور النباتات وجعلها
سليمة خالية من المآهات مثلا يصاب
ساق شجر الليمون الهندي بنوع من
مرض الاسيديريس ولكن هذا المرض
نفسه لا تصاب به ساق شجر التارنج فاذا

طمعنا فوق ساق التارنج ليمونا هندية
فيمكن منع هذا المرض وأيضا يصاب ساق
شجر الكمثرى بحشرة تسمى الفراش
ذو الاجنحة الفضية ولكن هذه الحشرة
لا تضر ساق شجر السفرجل فاذا طمعنا
فوق ساق السفرجل كمثرى يمكن محاربة
هذا المرض . أيضا تصاب جذور شجر
الكرم في البلاد الاورپوية مرض يسمى
فلكسر او قد اهلك هذا المرض جميع شجر
الكرم هناك ولكن بواسطة طعم الكرم
الاوربي على الكرم الامريكاني التى لا
يؤثر في جذوره هذا المرض امكن التغلب
عليه ومنعه من الكرم الاوربي

«٤» بالطعم تحرب مدة طرح
النباتات التى تنمو بالبذرة مثلا برتقال البذرة
يعطى محصوله بعد ثمانية أو عشر سنوات
من زراعة بذره وبعد ٣-٤ سنوات اذا
طمع التارنج

«٥» بالطعم تغير حجم الشجرة وتجعلها
صغيرة يمكن جمعها ومعالجتها بسهولة وتمثلا
يرتقال على تارنج - كمثرى على كمثرى بذرة
«٦» بالطعم نستطيع زراعة أشجار
في ارض غير موصلة زراعتها وفي طقس
مختلف مثلا يمكن زراعة الخوخ في الاراضى

الطينية اذا طعم على شجر الشمس الذي ينمو بسهولة في تلك الاراضي

«٢» بالطعم يمكن (زيادة حودة الماء كفة) مثلا اذا طعم البر تقال على الليون الحلو فيكون البر تقال احلى ، ما اذا صم على مارنج. اشهر عمليات التظلم المتعملة ، صر «١» التظلم المتصق المسى طم رق

«٢» التظلم بحرء من القشرة مرينا بين المسى طم عين

«٣» التظلم الحلقى المسى صفارة

(التظلم المتصق)
هذا التظلم مأخوذ من الطيبة فاه كثير ا ما يوجد في الغابات فاذا زهر الريح فرعين متلاصين من بوع واحد أحدث فيهما نلحا فاصير طفتها الجلدية والتمية متلاسة فاذا سكن الريح التحم المرعان ببعضهما وصارا شجرة واحدة

وقد يستعمل كثير من النانات المثمرة مثل المالحو وغيرها التي لا تتحد بسهولة بأى عملية من عمليات التظلم وكيفية ذلك هو ان تكشط الطعم كسطا بقدر «٥ - ٧» سنتيمتر طولا بشرط أن تنزع القشرة وجزءا من الخشب الكاذب ثم تقرب منها شجرة يكون ثمرها

طيا فتخرج غصنا منها يكون ثمراته كشابة الشجرة المراد تظلمها اى الطعم ثم ارط النعنين ربطا شديدا بمحيش المت او ورق المور بحيث ينطبق الجرحان على بعضهما اعطابقا محكما ثم احفظ الجروح بطلاء التظلم لغاية اتحادهما بعد شهرين أو ثلاثة غالبا ومتى التحم الجرحان بهضمها يلزم قطع الطعم اسفل فطة الالتحام ثم نصع الشجرة المطعمة في محل ظل الى أن يرى ان الطعم استمر نموه على الطعم. والتظلم بهذه الصلية يحصلون غالبا في نباتات مزروعة في قصارى لا يزيد عمرها عن الثلاثة سنوات ليمكن تجريها من افرع النباتات المراد تظلمها والتظلم بهذه الصلية حائر متى كانت المصاراة اللينة اوية تدور بالا فرع مكبة وافرة اى مدة شهر مارس وابريل ومايو وجميع النانات التي تظلم تعطى ثمرها بعد سدين من تظلمها (التظلم بالمين)

«تخصير التظلم» اخترا فطحديثة السو مستديرة خالية من الشوك ثم اقطع الورق المتصل بالمين واترك جزءا صغيرا من ذنبها متصلا لرد المين لاستعماله لضبط الطعم على الطعم ويستعمل أيضا لتحقيق

من نجاح عملية التطعيم أم لا ثم بعد ذلك قرب حافتي
ضع الجزء القاطع من فصل مطواة التطعيم
أقرباً على بعد نصف سنتيمتر تقريباً من الزر
المراعى ثم اضغط باعتناء حتى يصل تصل
السكين الى المادة الخشبية الكاذبة ثم
أزلق السكين بإحتراس مابين القشرة
والخشب لغاية ما تنزع العين بقشرتها التي
تشابه في هذه الحالة مثلاً ثم ضمها في اناه
محتو على جزء من الماء لحفظها من تبخير
مادنها المائية حين تحضير الطعم
« تحضير الطعم » اختر محلاً ليس
خالياً من الشوك في الجزء الاسفل من
الشجرة المراد تطعيمها وبتصل سلاح
التطعيم اقطع شقاً عميقاً ثم شقاً طويلاً
يذهب من وسط الشق العرضي بحيث
يكون شكلهما كالتاء الا فرنيكية ويجب
ان يكون هذان الشقان غائرين بحيث
يصلان الى الخشب الكاذب ثم بمطواة
مطواة التطعيم ارفع بإحتراس شقاً شقاً القطع
من اعلى الى اسفل ثم ادخل الطعم الى
القشرة المزينة بالعين مابين حافتي
الجرح وبواسطة القنب المتصل بالزر
تضبط الطعم على الطعم بحيث يكون
الجزء الاعلى من قشرة العين على محارة

الشق العرضي ثم بعد ذلك قرب حافتي
الجرح ببعضها بواسطة رباط المت او
ورق الموزير أعلى واسفل العين بحيث
يجب الاحتراس في عدم تقطية زر العين
وبعد مضي عشرة ايام أو اثني عشر يوماً
تقريباً للتحقق من نجاح عملية التطعيم ام
لا يجب هز القنب للتصل يزر العين فان
افصل بمجرد ملاسته وكانت العين
خضراء وحافطة لشكلها الاصل في هذه
الحالة يعلم بنجاح الطعم ويلزم قطع الرباط
الذي حول العين لكي تعطى محللاً كفاً
لتنمو وبعد عدة (١) أيام من قطع الرباط
تبتدى العين في النمو ويكون ذلك غالباً
في فصل الربيع أما اذا طعم في فصل
الخريف في بعض الاحيان تنمو العين
بعد قطع الرباط وفي بعض الاحيان وهو
القالب تمكث في حالة غيبوبة مدة فصل
الشتاء وتبتدى النمو ثانياً في أوائل فصل
الربيع والتطعيم حائر في فصل الربيع
(ملس و ابريل) وفي فصل الخريف
(اغسطس وسبتمبر) وبمجرد نمو عين
الطعم يلزم قطع اقرب الطعم جميعها

(الاحوال التي يتوقف عليها)

نجاح الطعم بالعين

«١» اختبار العين جيدة النور من

افرع حديثة خالية من الشوك

«٢» الاحتراس في عملية فصل العين

من الفرع وتركيبها على الطعم مع شدة

العناية الزائلة في عدم حدوث اى ضرر

لزو العين المنفصلة

«٣» عدم ترك اى فاصل في عملية

الرباط لمنع الهواء واشعة الشمس من

تجفيف العين بسرعة وعدم نجاحها

«٤» قطع الرباط لعدم التحام العين

بالمطعم لامتدادها

«٥» قطع افرع المطعم بعدم نمو العين

لاعطائها جميع الغذاء المستحضر من الشجرة

لنموها بسرعة

«٦» تركيب العين على المطعم في

الجهة الشمالية من الشجرة لعدم تعريضها

لشدة حرارة الشمس

(التطعيم بالثق)

(الطعم) اتخب من شجرة جيدة

الثر فربا من فروع السنة الماضية ثم اقطعه

الى قطع صغيرة نسي قضا على شرط ان

يسكون كل قلم مرزينا محملة ازواد ويكون

غالبا ما بين ٦ - ٧ مستمترات طولاً ثم

ابر هذا القلم من أحد طرفيه

الاسفل بانحراف بشكل أسفين بحيث

يكون أحد جانبيه القى يدخل في ساق

المطعم أرق من جانبه الآخر

«الطعم» اقطع اقدياً بآلة فاطمة

مثل المقص او منشار ساق المطعم قريباً

من سطح الارض ثم اطلق شق رأسى

غوره بعض سنتيمترات في وسط الساق

المقطوع وبقب بلطة التطعيم اتخه هذا

الشق الرأسى وضع باحتراس الطعم بحيث

يلاحظ قبل انضمام الشق ان اغشية كيم

الطعم والمطعم في اتحاد تام وكذلك

قشرتها الخارجية على سطح واحد ثم

ثبت الجرتين بمصهما يرباط التطعيم

لتقارب اجزاء الجرحين يعضها واطل

جميع الجروح بطلاء المصطكى لمنع الهواء

(الاحوال التي يتوقف عليها نجاح

التطعيم بالثق)

«١» يجب ان يتخب الطعم من فروع

السنة الماضية وان تفصل الفروع الخشبية

السليمة الازواد الخالية من الامراض

«٢» يجب ان لا يكون الطعم في حال

انبات والافان الطعم لا يبعد ما يكتفى من

(تحضير طلاء المصطكى)

ثلاث (بالوزن) لبانة شامي

ثلاث (بالوزن) شمع نحل

دق البانة الى ان تنسم ثم اقطع الشح

الى قطع صغيرة واغل الاثنين معا في وطاء

الى ان يتحللا ويصيرا سائلا ثم استعمل هذا

لسائل بفرشة صغيرة لتنظيف الجروح كما

سبق ولكن يجب الاحتراس في عدم استعمال

هذا السائل على درجة حرارة مرتفعة

لنح الضرر الناتج من ذلك

(التطعيم القلي المنجب)

استعملنا هذا الطعم بحينة للنباتات

بالجيرة ولكن لصعوبة تحضيره قد

اقتصرت على شرح علميته بالاختصار

اي فرع الطعم واقطعه بانحراف

كبرى القلم بشرط ان يكون القطعان

مساويين ثم يركبان على بعضهما ويربطان

برباط التطعيم ثم تتلى الجروح بطلاء

المصطكى

والطعم جائز بهذه الصلية في شهر

فبراير ومارس قبل انتشار المعارة الفتاوية

(التطعيم الحلقى)

(تحضير الطعم) انتخب هنا جيدة

المعو من فرع ذي غر طيب واقطع بمطواة

المصارة لتنظيفه ونموه فيجب الطعم

وعوت

(٣) يجب ان يقطع ساق الطعم

قريبا من سطح الارض بمشرة أو خة

عشر سنتيمترات بحيث يجب الاحتراس

في عدم اتلاف البشرة وان تكون حافة

هذا القطع في استواء وتسطح تام

(٤) يجب ان تربط الاجزاء التي

جرحت برباط المت او ورق الموز ثم

تتلى هذه الجروح ثانيا بطلاء التطعيم

(٥) يجب اجراء عملية التطعيم في

الزمن الذي يقف فيه نمو الاشجار أي في

شهر فبراير قبل انتشار المعارة الفتاوية

أزرار الطعم وانتاخها

(٦) يجب ان لا يمس الطعم بعد

تركه على الطعم لأن أقل مصادمة تكفي

لكسر الطعم أو عدم نجاحه

(٧) يجب ان تزال جميع الأزرار

التي تثبت على ساق الطعم قبل نمو الطعم

لعدم تمكنهما من امتصاص المعارة الفتاوية

الآتية من الجذور

(٨) يجب ان لا يحتوي الطعم

اكثر من زرين أو ثلاثة ليمكن الطعم

من تنظيف هذه الأزرار

بالتنظيم بحرفة المستر براون مدير الجاين
المصرية بإدارة الزراعة بجنيئة نباتات
الجيزة

طعم شق (قلم) -

(١) في شهر فبراير

كزرى على سفرجل - نضاح على
سفرجل - سفرجل رتالى مع سفرجل
بلدى. بشله على سفرجل - كراتيجس
بركاتا على سفرجل بلدى - فونونيا
سربولاما على سفرجل بلدى - منش
حوى على بلدى - برقوق بلانى على
مشمش - خوخ على مشمش. برقوق
احمر على برقوق بلدى ورد اجناس ورد
نسر

(٢) في شهر مارس

اريونكس حواتنس على سيادفيل
بلكرم (ارابه محبة) نرماليا بروناى
على نرماليا ارجونا
ليجسترم او ليفوليم على ليجسترم
وستايدا يضاء على وستايدا حراء
(جليسين)

طعم عين

(١) في شهر مارس

نضاح على سفرجل - نوت روى

التطعيم على ببدء شتيمترات اعلى و سفلى
العين شقين حقيين ثم اقطع شقا طويا
ما بين الحلقتين وارفع باحتراس الحلقة
انقشرة الناتجة بواسطة عظمة التطعيم
ويشترط أن يكون الفرع المراد أخذ تلك
الحلقة منه في غلط الطعم على الاقر ولا
ضرر اذا كان الياهم اعظم من الطعم
لأنه يمكن مساواة الحلقة المستخرجة
بواسطة سلاح التطعيم

(تحضير الطعم) انزع حلقة قشرية
بمحجم الحلقة التى نزع من الطعم ثم
ضع باحتراس حلقة الطعم محلها بحيث أن
طرفى هذه الحلقة يكونان منضمين الى
بعضهما ثم اربط العين (الطعم) برباط
المت بحيث يجب الاحتراس فى عدم
تغطيتها

وفى حالة نمو العين يجب قطع جميع
أفرع الطعم لنمو الطعم بسرعة والتطعيم
بهذه الطريقة جائز متى أمكن فصل
القشرة من الخشب بسهولة أى فى فصل
الربيع (مارس) والخريف (اغسطس
وسبتمبر)

(التجارب بجنيئة الجيزة)

هذه النباتات جربت ونجحت

المتسببة من البقايا الحيوانية المتعفنة
وعرف الطاعون بوجود الجراثيم في
الدم على شكل الضمة

ينتشر الطاعون بسرعة بدخول
جراثيمه الى الاجسام وتكاثرها فيها ويساعد
على فئسها بالناس عدم توفر الشروط
الصحية ورداءة المواد الغذائية وعدم
كفايتها وقد شوهد أن الطاعون يتبع
الحجاط فينتك بالناس فتكا ذريما

ومما يجب الانتباه له أن الفيران
يجولانها في الأماكن القذرة تتلوث به
فيشتد فتك الطاعون بها عند ظهوره في
بلد وقد يتسدى الطاعون من الفيران الى
الناس من ولوغها في مأكلهم أو مشربهم
فيجب اتقاؤها بحماية المواد الغذائية من
عيشها فيها

(أعراض هذا المرض) تبقى الجراثيم
الماعونية كلنة في جسم من عقلت به من
ثلاثة الى سبعة أيام ثم تقتدى الأعراض
بانحراف عام في الصحة وتوهج ورشة
يصحبها صداع ثم يقب ذلك اصفرار في
الوجه واحتقان في العينين والجلعة في الكلام
واضطراب في المشي وميل للنوم وهذيان
واشتداد الظأ وايضا ض اللسان وتشقه

على توت بلدى • جميع أنواع الفصيلة
البرتقالية على النارنج أو الليمون
(٢) في شهر أغسطس وسبتمبر

كثرى في سفرجل — تفاح في
سفرجل — بشملة في سفرجل • برقال
في نارنج . خوخ انجليزى في خوخ بلدى •
شمش حموى في شمش بلدى • برقوق
يابانى في برقوق بلدى • شمش حموى
في برقوق بلدى — شمش حموى في
خوخ ، برقوق ذو أوراق حمراء في برقوق
بلدى . كاكي طرابلس وكثرى امريكانى
في كثرى بلدى . لوز في خوخ — تفاح
رومى في تفاح بلدى — كرز في وشنة
(٣) شهر يونيه ويوليه

ورد أجناس مختلفة في ورد نسر
▶ طعنه ◀ بطعنه ويطعنه طنا .
ضربه ووخزه

(طمين في السن) يطعن شاخ
(طمين الرجل) أصابه الطاعون
(الطمين) الطمون

▶ الطاعون ◀ مرض من أنواع الحمى
الخطيئة سريع المدى • وصفه الميز له
ظهرد حمل كبير للمصاب وخراج وغثريئة
وقد علم انه يتولد من الجراثيم المضررة

فيها واعلاء الماء قبل شربه لتتل ما فيه
من الجراثيم ونهية الغرف ورش الحوائط
الجير وتطهير الشوارع
وقد توصل لذكر دورير من المرسى
الى اكتشاف محل لشعاعه مدهدا لفتح
به المصاب شى طالسا ضد أشتت
المشاهدات أن ٦٠ فى المائة من الدين
يلقحون بهذا المصل يشعرون

(علاجه بواسطة الطب الديبى)

قل الأستاذ دى فى كناه الطب العاليمى
يجب أن بدلك الجسم كله فى أثناء
ازعجة الطاعونية ذلكا حاما بلون ماء
بشدة والابدى عارية أو خضنة من الصوف
نم بنوم المريض فى السرير وبمسل له حمام
بعارى أن يعضى ويحاط بسحوست
رجاجات مملثة بالماء المخل ومحاطة بمفرق
مبتنة ويضبط حبه بقرط جاف من ٣٠
الى ٤٥ دقيقة

أما الحمام البخارى فى السرير فيجب
أن يبقى حتى يتصاق المريض منه . وبعد
هذين الصلين بدلك الجسم كله بالماء الفاتر
أو يمس فى ماء فاترا فاذا خرج منه صب
الماء عليه

فاذا لم يشفى العرق يكرر هذا العمل

ثم يحمى دوراقى، والاسهال والامساك
وترفع فى أثناء ذلك دوحه الحرارة من ٣٧
الى ٤١ و٤٢ . تشتد حركة التنفس
وتلتهب الرئة ويصق المريض دما ويقل بوله
وذا قوم الانسان المريض مقاومة
طبيعية قومية شفى من بعد ثلاثة أيام وسدا
فيه دور النقاة بفراز جدى كبير يصح
جميع جسمه

وان سدا فى انتقاة ظهرت على
جلده الخراجات والطح والخرات خذبة
فى الأبطان والأربية وهى الطيات الخذبية
للركبتين أم الامامية للمعذين وفى العرق
وضعف نبضه ومات المصاب قبل اليوم
الساح أو فى آخره

وقد تغور مدة المرض الى اى عشر
يوما وقد يصعبه الفاعون ضعفا فيموت
بسرعة

ومما حرب فى علاج هذا المرض
الطبيب ان يكثر الانسان فى أثناء انتشاره
من أكل الزيت والادهان به اذ قد تمت
ان الهمال الذين يشتغلون باستخراج
الزيت لا يموت منهم أحد فى هذا الوباء
ومن الوسائل الواقية منه تنظيف
البيوت والمراحيض بالقاء المواد المظهرة

بعد مدة في اليوم نفسه

واذا كان هناك حمى شديدة يمكن أن يتبع ذلك الجسد بالماء الفاتر قباط عام للجسم مسكن مع وضع زجاجة مملوءة بالماء الفاتر ومحاطة بمخروطة مبتلة تحت الرجلين يمكن ذلك نصف ساعة وزيادة ثم يصل ذلك عام جديد

والفوائد للجسمية المبتلة بالماء الفاتر يجب أن تتوى على كثير من الرطوبة وتغير كل ساعتين أو ثلاثة ويصل للمصاب حُسن شرجية لتنظيف الامعاء ويسطى اغذية غير مهيبة

طنج هو أبو محمد طنج بن جف ابن بلكين بن فودان ابن فودي بن خاقان الفرغانى

هو أبو الاخشيد صاحب مصر والشام والحجاز أصله من اولاد ملوك فرغانة وكان المتصم بالله هرون الرشيد قد جلب اليه من فرغانة جماعة كثيرة ، فوصفوا له جف وغيره بالشجاعة والعلم بالحروب فأرسل الخليفة من أحضرهم اليه فبالغ في إكرامهم واقطعهم قطائع بسر من رأى

خوفى طنج ببغداد سنة (٢٤٧)

فخرج أولاده الى البلاد يتطلبون العيش فاقبل طنج بن جف (وهو أبو الاخشيد) بلؤلؤ غلام بن طولون وهو مقيم بمصر فلستقدمه الى مصر ثم انحاز طنج الى أصحاب اسحق بن كنداج فلم يزل معه الى أن علت احمد بن طولون وجرى الصلح بين ولده أبى الجيش وخارويه وبين اسحق ابن كنداج


ورأى ابو الجيش طنج بن جف فى حملة أصحاب اسحق فأعجب به وأخذ من اسحق وقدمه على جميع من معه وقلده دمشق وطبرية ولم يزل معه الى أن قتل أبو الجيش فرجع طنج الى الخليفة المكتفى فأكرمه وكان وزيره العباس بن الحسن فسام طنج أن يسير فى التخنص له سيرة غيره من رجاله فزنت نفس طنج أن تنحط الى هذا الدرك فأغرى به الخليفة المكتفى قبض عليه وجبه وابنه أبا بكر محمد بن طنج خوفى طنج فى السجن وبقي ابنه أبو بكر بده محبوسا مدة ثم أطلق وخلع عليه ولم يزل يرصد العباس بن الحسن الوزير حتى أخذ بثأريه هو وأخوه عبيد الله فى الوقت الذى قتل فيه الحسن ابن حمدان


ثم خرج ابو بكر (الاشيد) واخوه عبد الله في سنة (٢٩٦) وهرب عبيد الله الى ابن ابي الساج وهرب ابو بكر الى الشام واقام متغربا في البادية سنة ثم اتصل بأبي منصور تكين الجرودي فكان أقوى اركان دولته

ومما اكبر اسم ابي بكر من طنج عند (الاشيد) انه نحى الحجاج من العرب الذين كانوا يعنكون بهم وذلك سنة ٣٠٦ وكان قد حج في تلك السنة امرأة من دار الحليفة تدعى (عحوزا) فحدثت المقتدر بالله أمير المؤمنين بما شاهدت منه فأنفذ اليه خلعا وزاده في ردفه وكان ابو بكر اذ ذاك متقدما على جبل الشراة ولم يرل ابو بكر في صحبة تكين الى سنة (٣١٦) ثم سار الى الرملة فودت كتب المقتدر بالله اليه بولاية الرملة فأقام بها الى سنة (٣١٨) ثم قله المقتدر بالله الى ولاية دمشق فساد اليها ولم يرل بها الى أن ولاء اقامه بالله ولاية مصر في شهر رمضان سنة (٣٢١) ودعى له بها مدة ٣٢ يوما ولم يدخلها

ثم ولي ابو العباس احمد بن كينخلع الولاية الثانية من قبل اتمامه بالله . ثم

أعيد اليها ابو بكر محمد بن الاشيد من جهة الحليفة الراضي بالله بن المقتدر صد خلع عنه القاهر عن الخلافة. وضم اليه البلاد الشامية والجزيرة والحرمين وغير ذلك ثم ان الراضي لقى بالاشيد سنة (٣٢٧) هـ وانما لقى بذلك لأنه لقب بملوك فرغانة وهو من اولادهم وتعبه بالمرية مالك الملوك وقد دعى للاشيد على المنابر بهذا القاب واشتهر به كل الاشيد حارما كثير القفظة في حروبه ومصالح دولته . وكان شديد الاكرام لحنوده . وكان عدد جيشه اربعمائة الف دخل

ويروى أن الاشيد كان مع فضله جاسا اتخذ نهاية آلاف ملوك لحراسته يسهر عليه في كل ليلة العان منهم . ويوكل بجانب خبسته الحدم اذا سافر . ثم لا يثق حتى يمسى الى خيم الفراشين فينام فيها . ولم يرل الاشيد على مسكنه وسعادته الى ان توفي سنة (٣٣٤) وحمل تابوته الى بيت المقدس فدفن به وقيل توفي سنة (٣٣٥) وكانت ولادته سنة (٢٦٨) ببغداد  الطغتماساقل الناس المفرد والمج في سواء

طفا  طفر طفوا جاوزا الحد

(اطفاء) جبه طافيا

(الطافوت) كل متمدد للحدود .

والشيطان . والاصنام . والكلمة تستعمل

للوحد والجمع جميعا طواغيت

(الطغفوى) الاسم من طفا

(طغى) يطغى طغيا . لغة فى

طفا

(الطاغية) الجبار واللاحق

طفتكين  هو سيف الاسلام

أبو الفوارس طمتكين بن أيوب بن شاذى

ابن مروان المنصور بالملك العزيز ظهير

الدين صاحب اليمن

كان أخاه السلطان الملك الناصر

صلاح الدين لما ملك الديار المصرية قد

سير أخاه شمس العولة توران شاه الى

بلاد اليمن فليكنها . ثم سير السلطان بعد

ذلك أخاه سيف الاسلام المذكور سنة

(٥٧٧) هـ وكان شجاعا كريما حسن

السيرة مقصودا لاحسانه وفضله

توفى سنة (٥٩٣) بالنصورة وهى

مدينة اختطها وهو باليمن

طفرائى  العبد فخر الكتاب

ابو اسماعيل الحسين بن على بن محمد بن

عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهانى

المنشىء المعروف بالطفرائى

كان كبير الفضل فلق أهل عصره

بصناعة النظم والنثر

ولى الوزارة بمدينة اربل مدة . وذكر

المهاد الكاتب فى كتاب (نصره العترة

وعصرة الفطرة) وهو تاريخ الدولة السلجوقية

ان الطفرائى كان ينعت بالاستاذ وكان

وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقى

بالموصل وانه لما جرى بينه وبين أخيه

السلطان محمود المصافى بالقرب من همدان

وكانت المصرة لمحمود فأول من أخذ كان

الاستاذ الطفرائى فأخبر به وزير السلطان

محمود وهو الكيال نظام الدين ابو طالب على

ابن احمد بن حرب السمرى . قال

الشهاب أسعدو كان طفرا ثيا فى ذلك الوقت

فأباه عن النصير الكاتب هذا الرجل ملحد

يعنى الاستاذ الطفرائى . قال وزير محمود

من يكن ملحدا يقتل قتل ظلما

وقد كانوا خافوا منه ولا قبل لهم عليه

فتملوا قلبه بهذه الحجة وذلك سنة (٥١٢)

وقيل (٥١٤) وقيل (٥١٨) وقد جاوز

ستين سنة . وفى شعره ما يدل على انه بلغ

سبعا وخمسين سنة لأنه قال وقد جاءه

مولود:

هد الصغير الذي وافى على كبرى
 أقر عيني ولكن راد في فكري
 سمع وخشون لو مرت على حجر
 لبان تأثيرها في صدعة الحجر
 وقتل السجل السيري الودير سنة
 (٥١٦) في السوق بغداد عند المدرسة
 النظامية . وقيل قتله هد اسود كان
 للطغرائي المذكور

لظغرائي القصيدة المشهورة بلامية
 المعجم وانا شتها لبلاتها وجلال حكمها
 وهي :

اصالة الرأي صاتني عن الخطل
 وحلية العمل : اتني لدى العطل
 مجدى أخيراً ومجدى اولاً شرع
 والشمس اذ الصبح كالشمس في الطفل
 فم الاقامة بالارواء لا سكني

بها ولا ناقق فيها ولا جمل
 فاه عن الاهل صفر الكف منفرد

كالسيف عرى متناه عن الخلل
 فلا صديق اليه مشكى حزني

ولا أيس اليه منتهى جنلي
 طال اغترابي حتى حن راحتي

ورحلهما وقرى المسألة الذليل

وصبح من لف نصوى وعجنا
 ياتني ركان يالج الركبي عذلي
 أريد مسلة كف أنتين بها
 على قصاء حقوق للعل قبل
 والدمر بعكس آمالي وبضمي
 من العيبة بعد الكد بالقل
 وذى شطاط كصدر الريح مستقل
 نثله غير هيب ولا وكل
 حلوا انه كاهن المحدث قد مرحت
 شدة النسي منه رقة الغزل
 طردت سرح الكرى عن ورد مقلته
 والليل أهرى سوام النوم بالقل
 والركب ميل على الاكوار من طرب
 صاح وآخر من خمر الهوى ثمل
 فقات ادعوك للبحاى لتنعرف
 وأنت تحفلني في الحادث الجلل
 تنام عيني وعين النعم ساهرة
 ونستحيل وصبح الليل لم يمل
 فهل نعين على غي هممت به
 والننى يجر أجابنا عن الفضل
 انى أريد طروق الحى من اضم
 وقد حماء رمة من بنى ثمل
 يحمون بالبيض والسر اللذان به
 سود الندائر حمر الحلى والخلل

فسر بنا في ذمام الليل معتسفا
 فتحة الطيب تهدينا الى الحلال
 فالج حيث العدو والاسد رابضة
 حول الكناس لما غاب من الاسل
 تؤم ناشئة بالجزع قد سقيت
 مصالها بمياه الفنجج والكحل
 قد زاد طبيا احاديث الكرامها
 ما بالكرائم من جبن ومن بخل
 نيت مار الهوى منهن في كبس
 حرى ومار القرى منهم على قلل
 يقتلن اصحاء حب لاهلاك به
 وينحرون كرام الخليل والابل
 يشق لديغ العوالي في يوتهم
 بهلة من غدير الحر والعسل
 لعل المسامة بالبي ثابته
 يدب منها نسيم البرد في على
 لا اكره العلة النجلاء قد شفت
 برشفة من نال الاعين النجل
 ولا احاب الصناعات البيض تسعدني
 باللمح من خلل الاستار والكلل
 ولا اخل بنزلات تنازلي
 ولا دعني اسود الميل بالفييل
 حب السلامة يشق عزم صاحبه
 عن المعالي ويغري المرء بالكل

فان جنحت اليه فاتخذ نقفا
 في الارض اوسلما في الجو واعتزل
 ودع غمار السلي للمقدمين على
 ركوبها واقتنع منهن بالبلل
 رصا القليل بخفض العيش مسكنة
 والعز تحت رسم الايقى القل
 قادراً بها في نجوم البيد حافلة
 معارضات مثاني اللجم بالجدل
 ان الملا حدثني وهي صادقة
 فيما تحدث أن العز في النعل
 لو ان في شرف المأوى بلوغ منى
 لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل
 اهبت بالخط لونا ديت مستعما
 والحظ عني بالجبال في شغل
 لعله ان بدا فضلى وقصصهم
 لئنه نام عنهم أو تنبه لي
 أعلل النفس بالآمال ارقبها
 ما اضيق العيش لولا فسحة الامل
 لم أرض بالعيش والايام مقبلة
 فكيف ارضى وقد ولت على عجل
 غالى بنفسى عرفاني بقيتها
 فصنتها عن رخيص القند مبتل
 وعادة النعل ان يزهي بجوهره
 وليس يعمل الا في يدى بطل

ما كنت أوثر أن يمتد بي زمني

حتى أرى دولة الأوفادو السفلى

تسلمتى أماس كان شو طهم

وراء خطوى إذ أمشى على مهلى

هذا حرا المرى اقراه درجوا

من قلبه تنقى وسحة لأحلى

وان علاق من دوى فلا عجب

لى اسوة بمحطاط الشمس عر رحل

قاصر لها غير محتال ولا صحر

فى حادث الدهر ما يبعى عن الحيل

أعدى عدوك أدنى من وقتك

فحاذر الناس واصحب على دخل

وانما رجل الدنيا وواحدنا

من لا يبول فى الدنيا على رحل

وحسن غنسك بالأيام معصرة

فطن شرا وكى منها على رحل

خاض الرقاء وقاض القندروا مرحت

مسافة الخلف بين القول والعمل

وشان صدقك عند الناس كذبهم

وهل يطابق موج بمتمثل

ان كان ينجع شىء فى ثباتهم

على المهود فسبق السيف للمذل

يا واردا سور عيش كله كدرد

انفقت صفوك فى أهلك الاول

فيم اقتحامك فى الحر تركه

وانت تكميك به مصة الوشل

ملك القناعة لا يمشى عليه ولا

يحتاج فيه لى الامصار والحول

ترجو القاء مدار لانات لها

وهل سمحت فعل غير متقبل

ويا حبرا على لاسرار معلما

اصت من الصمت محاكمة من الرلال

قد رشعوك لأمر لو مضت له

هلا ماتت لك أن ترى مع الحمل

ومن رقيق شره قوله :

يا قلب ما لك والهوى من بدما

طاب السور وأقصر العشاق

أو ما بدالك فى الافة والالى

مارعتهم كأس الغرام أطفوا

مرض النسيم وصح والداء الذى

تطوى عليه اصالى خضاق

وله أيضا :

احمى السكا يا منلقى فاننا

على موعدا بين لاشك واقع

اذا جمع العشاق موعدهم غدا

فوا خجبتا ان لم تنسى مداسى

ومن شره قوله :

قالوا خطي ومحدود ولو نظروا
 رأوا تشابه محدود ومبذور
 فاقنع من العيش بالميسور تحظ به
 فلا خلاف لما أربى على القوت
 واطمح بطرطك وانظر هل ترى بوذرا
 في مطمح التمر أوفى مبيع الحوت
 تعاقب بين مجموع ومفترق
 ونومة بين موصل ومبتوت
 والحقيقة سر لا يساح به
 اضحى له الناس في يهائم سبروت
 وقال :

جامل عدوك ما استطعت فانه
 بالرفق يطعم في صلاح الفاسد
 واحذر حسودك ما استطعت فانه
 ان نمت عنه فليس عنك براقد
 ان الحسود وان أراك توددا
 منه اضر من العدو الخاقد
 ولربما رضى العدو اذا رأى
 منك الجميل فصار غير معاند
 ورضى الحسود زوال نعمتك النني
 أوتيتها من طارف اوتالذ
 فاصبر على غيظ الحسود فتارة
 ترمى حتاه بالمذاب الخلالذ

من خص بالشكر الصديق فأنى
 اجبو بخالص شكرى الاعضاء
 نكروا على معائبي فخذتها
 وغيت عن اخلاقي الاقداء
 ولربما اضنع الفتى بملوء
 والمم احياء يكون شفاء
 وقال :

يقولون أبق المال واجمه ممكا
 فخر الفتى في ان يجم ثراؤه
 قلت كلاما لا يحل حاله
 فأهون عدى من فتاتى فثاؤه
 وان بقاء المال على نافع
 لمن كان بعدى في الزمان بقاءؤه
 ثراء الفتى من دون اتفاق ماله
 فساد واتفاق الثراء ثلثؤه
 فأنتق فان العين يركد ماؤها
 فيأسن والمنزوح يذب ماؤه
 وقال :

لا تطمحن الى المراتب قبل ان
 تتكامل الادوات والاسباب
 ان الثمر تمر قبل بلوغها
 طما وهن اذا بلغن غلاب
 وقال :

أو ما رأيت النار تأكل نفسها

حتى تعود إلى الرماد الهامد
تصغر على المحسود نعمة ربه

وينوب من كد فزاد الحاسد

وقل :

قلوا وقد بكمروا لعل ادرأوا

إني قيت ملا صديق مردا
هلا اقتنيت صداقة من صاحب

يفدو على يوب ارم من مساعدا
فحببتهم ولحق بصبر ربه

والصدق لا يبى عليه شاعدا
ان الصديق هو اسم معنى لمجد

من طالبيه في البرية واحدا
من لي سهم واقفه لم يحلفهم

ان لم أقل حقا هم بوا واحدا
وقل :

يسود الفنى قومه بالفعال

وليس بأكرمهم محتسدا
ومن جوهر السيف حمار الحديد

بقية اضمافه عسجدا
وقل :

أنسى هكذا ابدا

وتأمل عيشة رغدا

فهلك ما كنت روق عد

من لك ملجاة عدا
وقل :

كوبوا جميعا يابى اداءى

حصب ولا تنفروا آحادا
مأوالقدح اذا احتسمن كسرا

واداءه فن كسرت أفرادا
وقل :

درى وما اختاره من نصونى

وتمسنى غاد الرزق عبر مكدر
ضد حيل ملث الساعة واستوت

لدى به حالا غفل ومنكر
ورقدنى والكبد على ينى

حلفت على مالى غير مخبر
فلمت مربها بالهوى با مفدرا

ولامالما بالكبد مالم بقدر
وقل :

مالى والله سندس لارحت

نذوب أكبادهم ونسطر
نميطهم رنتى وبكدم

رحمى وصوى عليهم كدر
فعمه شه وهى ساخنة

عدى من الحاسدين تنصر
وقل :

ذري في على أخلاق الشوس اني

عليهم بأمراد العزائم والتمنع

ازد اذا أيسرت فضل تواضع

ويزهي اذا أعسرت بعضي على بعض

فذلك عند البر اكسب لنا

وهذاك عند المصراصون للعرض

ارى النفسن يرى وهو يسو بنفسه

ويوقر حلاحين يدنو من الارض

وقال :

لانيأسن اذا ما كنت ذا أدب

على خولك أن ترقى الى الفلك

بينأرى القهب الأبرز مطر حرا

في الارض اذا صار اكليل على ملك

وقال :

اذا كنت للسلطان خدفا فلا نشر

عليه بأن يؤذى مدى الدهر مسلما

قد جاء في أمثالهم ان ثعلبا

وذئبا أصابا عند ليث قتلما

اضر به جوع شديد فتغف

وأبقى له جلدا رقيقا وأعضلا

فهاز لديه الذئب يوما بخولة

فقال كفاك اتملح اليوم معلما

فكله وأطعمه فما هو شكلنا

ولست ارى في شكله لك مأثما

فلما أحسن الثعلبان بكيد

تطيب عند الليث واحال مقدما

وقال ارى بالملك داء مماطلا

تهدم منه جسمه وتحطأ

وفي كبد الذئب الشفاء لدائه

فان قال منها ينتج منه مسلما

فصادف منه ذا قبولاً فنسده

أحال على الذئب الخبيث فصمدا

فأقلت ملوخ الاحاب مر ملا

فلما رآه الثعلبان تبسما

وصاح به يالابس التوب قائنا

مق تحلل بالسلطان فاسكت لتسلما

وقال :

أخاك أخاك فهو أجل ذخر

اذا فاجتلك نائبة الزمان

وان رابت اساءته فهبها

لما فيه من الشيم الحسان

تريد مهتبا لاييب فيه

وهل عود يفوح بلا دخان

ظفر لبك السلجوق هو أبو

طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن

دقاق الملقب ركن الدين ظفر لبك أول

ملوك السلجوقية

كان السلجوقيين قبل توليهم الملك

يسكنون فيها وراء النهر في موضع بين
وبين بخارى نحو عشرين فرسحا وهم
أتراك الأصل - وكانوا كثيرى السدد
تحت طاعة سلطان مسه - وحكّابوا اذا
هاجمهم عدو لا طاقة لهم به - دلوا المغاوير
وتحصنوا بالرمال

فلما عمر السلطان محمود بن سكتكين
الى ما وراء النهر وكان سلطان خراسان
وغرة وقتك الذواحي وحدث عيسى بن ساق
قوى الشوكة يتصرف فى أمره على مراعاة
والحالة ويستقل من أرض الى غيرها ويغير
فى أنشاء ذلك على تلك السلاسل وسنجه
وجذبه ولا يزال يمدده حتى أقدمه اليه فحمله
الى بعض القلاع وحسنه وشرع فى إعمال
الحيلة فى تدبير أمر أصحابه واستشار عيان
دولته فى شأنهم فمنهم من أشار باعائهم
فى شهر حرمون وأشار آخرون بقطع إهابهم
كل رجل منهم ليتخذ عليه الرمي والعمال
بالسلاح - ثم اتفقوا على أن يجمعهم
حيث يحون الى أرض خراسان ويعرفهم فى
النواحي ويضع عليهم الحراج - ففعل بهم
ذلك فدخلوا فى الساعة واستقاموا فطعم
فيهم الرمل وطلّهم وتهضموا حاسه
فانفصل منهم القاء ومضوا الى بيت كرماني

وملكها يومئذ الأمير أبو الفوارس بن بهاء
الدولة بن عصف الدولة بن بويه فأكرم
وودّته وعزم على استعادته فلم يتموا
عشرة أيام حتى مات أبو الفوارس وخافوا
من ليدى وهم أهل ذلك الأقليم فقصدا
أصحابه وصاحباهلاء الدولة أبو جعفر بن
كا كويه فرغ فى استعادته فكتب
اليه السلطان محمود أمره بالإيقاع بهم
فحدثت به وبينهم وقعة قتل فيها من
الفرس جماعة وقصد الباقون اخذ يمان
وأما الدين بخراسان الى حبل قريب
من حوارم فجرد السلطان محمود جيشا
فتمسكهم فى ثلاث المغاور نحو سنتين ثم قصدهم
السلطان محمود معه ولم يرل فى أثرهم حتى
شردهم

فلما مات السلطان محمود وخلفه ابنه
مسعود احتاج الى الاستعانة بالجيوش
فكتب الى الطائفة التى بأذربيجان
لتنحى اليه فعاد مسه اليه فاستخدمهم
ومعى بهم الى خراسان فسألوه فى أمر
الدين الذى شتته والده فراسلهم وشرط
لرؤس الطائفة فأجابوه فحضروا اليه ورتبهم
على ما كان والده قد رتبهم أولا
ثم دخل السلطان مسعود بلاد الهند

لاضطراب أحوالها عليه فخلت لهم البلاد
ضادوا الى الفساد

حصل منهم هذا والسلطان طغربك
وأخوه داود ليسا معهم بل كانوا في موضعهم
من نواحي ما وراء النهر وجرت بينهما
وبين ملكشاه صاحب بخارى وقمة عظيمة
قتل فيها خلق كثير من أصحابها ودعت
حاجتهما الى الحقوق بأصحابها الذين
بخراسان فكانوا مسودا وسألوه الأمان
والاستخدام فحس الرجل وجد جيوشا
لمواقعة من بخراسان منهم قتل منهم خلق
كثير . ثم انهم اعتقدوا الى مسعود
وبذلوا له الطاعة وضمنوا له أخذ خوارزم
من صاحبها فطلب قلوبهم وأفرج عن
الرسل الواسنين من جهة ما وراء النهر
وسألوه أن يفرج عن زعيمهم القتي اعتقله
أبوه السلطان محمد في أول الأمر فلجأ بهم
الى سؤاله وحمله الى بلخ مقيدا فلما أذن
السلطان مسعود في مراسلة ابني أخيه
طغربك وداود فأذن له وراسلها فوصلا
الى خراسان بميش كبير فاجتمع الجميع
وجرت لهم مع ولاه خراسان ونواب مسعود
حروب انتهت باتصارهم فلكوا أولا
طوس وقيل الرى وذلك سنة (٤٢٩)

وأخذ أخوه داود مدينة بلخ وهو
والدائب ارسلان واتسع لهم الملك فاقسموا
البلاد انما زمسودا الى قرنتو كانوا يخطبون
له في أول الامر

ولما عظم شأنهم راسلهم الامام اتقائم
بأمر الله وكان الرسول الذي أرسله اليهم
القاضي أبا الحسن علي بن محمد بن حبيب
الماوردي مصنف الحارس في الفتنة

ثم ملك طغربك بغداد والعراق سنة
(٤٤٧) وكان حليما كريما محافظا على
الصلوات جماعة وكان يصوم الاثنين
والخمس ويكثر الصدقات ويبني المساجد
ويقول أستحي من الله تعالى أن أبني لى
دارا ولا ابني بجانبها مسجدا

ومن آثاره انصير الشريف ناصر
الدين بن اسماعيل رسولا الى ملكة
الرومان فلما أذن لها في الصلوات الخمس بجامع
القسطنطينية جماعة يوم الجمعة فأذنت له في
ذلك فصلى وخطب للامام اتقائم بأمر الله
العباسي وكان رسول المنتصر العبيدي
صاحب مصر حاضرا فأفكر ذلك وكان
من أكبر الاسباب في فساد الحال بين
مصر والرومان

ولما تمهلت له البلاد وملك العراق

وبعدا وسير الى الامام القائم وخطب ابنته
فشق على القائم بالله ذلك واستغنى منه
وترددت الرسل بينهما فلم يجد الخليفة بدا
من ذلك فزوجه بها وعقد العقد بظاهر
مدينة تبريز سنة (٤٥٣) . ثم توجه الى
بغداد في سنة (٤٥٥) ولما دخلها سير طلب
الزفاف وحل مائة الف دينار برسم حل
القماش وقلة فزفت اليه بدار الملكة
وجلس على سرير ملس بالذهب ودخل
اليها السلطان طغر لك قبل الارض بين
يديها ولم يكشف الدرع عن وجهها في ذلك
الوقت وقدم لها نوحا يقصر الوصف عن
حصرها وقبل الارض وخدم واصرف
وهو مسرور جليل

ثم توفي في تلك السنة بالري وعمره
سبعون سنة وقتل الى مرو ودفن بجانب
قبر أخيه داود

حكى وزيره محمد بن منصور الكندي
انه قال: آيت وأنا بجزاسان في المنام كأنني
رفعت الى السماء وأنا في ضباب لا أبصر
مع شيئا غير اني أشم رائحة طيبة واذا
بمناد ينادي انت قريب من الباري
جلت قدرته فسأل حجتك لتقضى .
قلت في نفسي أسأل طول العمر قليل

لك سبعون سنة . قلت يارب لا تكفيني
قليل لك سبعون سنة . قلت لا تكفيني
قليل لك سبعون سنة
ولما حضرته الوفاة قال :

« مثل مثل شاة تشد قوائمها لجز
الصوف فتمتن ايها تذبح فتضطرب حتى
اذا أطلقت تفرح ، ثم تشد للذبح فظن انه
لجز الصوف فتسكن فتذبح . وهذا المرض
الذي اصابه هو شد القوائم للذبح »

فاستلمت تم بنت الامام القائم بأمر
الله في صبيته الا مقدار سنة أشهر ولم
يخلف ولها ذكر افاقتل ملكه الى ابن
أخيه الب ارسلان

وماتت روجه بنت القائم بأمر الله
في سنة (٤٩٤)

كأن ظفرك لبيك اسم تركي مركب
من طغرل وبك والاول علم على طائر وبه
سمى الرجل وبك معناه الأمير

« طغيت » التواطفاً طغناً
ذهب لميها

(أطفأها) أخذها

« طغح » الاناء يطغح طغفا
امتلا حتى فاض

(أطفح الاناء وطفحه) ملأه

﴿ ظَفَرٌ ﴾ يظفر ظَفْرًا وظَفُورًا

وثب في ارتفاع

(الظَفْرَةُ) الوثبة

منه : الظفرة ﴿ ﴾ قال الامام بن حزم في

كتابه الفصل

، سب قوم من المتكلمين الى ابراهيم

النظام انه قال : ان المار على سطح الجسم

يسير من مكان الى مكان بينهما اما كن

لم يقطعها هذا المار ولا مر عليها ولا حاذاها

ولا حل فيها

وهذا عين الحال والتخليط الا ان

كان هذا على حذوقه في أن ليس في العالم

الا جسم حاشا الحركة قطع . فانه وان

كان قد أخطأ في القصة فكلامه القى

ذكرنا خارج عليه خروجاً صحيحاً لأن

هذا القى ذكرنا ليس موجوداً البتة الا

في حاسة البصر قطع . وكذلك اذا طبقت

بصرك ثم فخته لاق نظرك خضرة السماء

والكواكب التي في الافلاك البعيدة بلا

زمن كما يقع على أقرب ما يلاصقه من

الالوان لا ففاضل بين الادراكين في

المدة أصلاً فصح ضرورة ان خلا البصر

لو قطع المسافة التي بين الناظر وبين

الكواكب ومر عليها لكان ضرورة

بلوغه اليها في مدة أطول من مدة مروره

على المسافة التي ليس بينه وبين من يراه

فيها الا يسيرا أو اقل فصح قيتا ان البصر

يخرج من الناظر ويقع على كل مرئى قرب

أو بعد دون أن يمر في شيء من المسافة

التي بينهما ولا يحلها ولا يجاذبها ولا يقطعها

وأما في سائر الاجسام فهذا محال الا

تري انك تنظر الى المدم والى ضرب

القصار بالثوب في الحجر من بعد فتراه ثم

يقيم سبعة وحينئذ تسمع صوت ذلك

المدم وذلك الضرب فصح قيتا ان الصوت

يقطع الاما كن وينقل فيها وان البصر

لا يقطعها ولا ينتقل فيها فاذا صح البرهان

بشيء ما لم يمترض عليها الا عديم عقل

او عديم حياء او عديم علم او عديم دين

وبالله التوفيق . انتهى

قول كل القدماء بطولون ادراك

البصر بل بان العين ترسل شعاعاً الى المرئى

فتبصره ويظهر ان العلامة ابن حزم جرى

على هذه النظرية والحقيقة ان المرئى هو

الذى يرسل الأشعة الى العين فتؤثر على

شبكته وترسم عليها ومنها تتأدى الى

المخ فيدركها

وأما الاصوات فتدق بالمتأخرون

انها دبذبات تحدث في الهواء فتنتقل الى
 طلبة الاذن وتحدث فيها تلك الحركات
 فتأدى للمخ بواسطة الاعصاب فيدركها
طبيب طيف الشيء بطيف طافا دنا
 (طبيب الميكال) قصه

(الطبيب) القليل

طبيب طيف يفعل كذا بعد ذلك
 طلقا ابتداء

➤ **طبيب** طيف طافا دنا

(الطبيب) الناعم من كل شيء

(الطبيب) الذي يدخل الوليدة

بلا دعوة

(الطبيب) المرأة ذات الطفل

وتطلق على الحيوانات أيضا جميعها مطايل

➤ **الطفل** من أشق الاعمال

وأعطاهم للعناية تربية الاطفال من يوم

ميلادهم الى يوم فطامهم وقد عني المتكلمون

في تدبير الابدان بوضع المؤلفات فيها

واحسن ملوقتنا عليه من المختصرات رسالة

ممتعة وضعها حضرة الدكتور المفضل

نجيب فتاوى طبيب عيادة الادوية كرومر

بالاسكندرية في هذا الموضوع آتي فيها على

أحدث الآراء العلمية وأودعها تجاربه

الخاصة فبجاءت رسالة تستحق أن تجعلها كل

والمتقوا والمستورا في تربية اطفال كبديةها
 وقد قلنا عنها ما يختص بالزراعة والاروم
 نقل عنها ما يختص بتربية الطفل

قال الدكتور العاصي مد المقدمة :

أكثر موت الاطفال لها سبب في

الغالب عن اسطرس العذار المحصى الذي

يشأ من سوء تدبير الغذاء . ثم رضع الأم

طعاما غير انطام ، تعطيه كل ما يشتهي قبل

استمداده الطبعي لهم حاما ماسها وشقة

عليه وءاعلت ليجعلها انها أصرت بصحته

وأساءت اليه . وحينئذ يطق عليها المثل

السائر علو عقل خير من صديق جاهل

نرى الام لا تحسن حتى اعطاء

الدواء فاذا أعطى لها مثلا مسحوق الزئبق

الحلو وقيل لها يعطى من كل ساعة ورقة

للطفل في الام وحداها نذسه مع التلاف

ثم تعطيه له . واذا قيل لها يؤخذ مقدار

ملعقة من هذا الدواء السائل مثلا

تألوهل أعطيه الى قبل الدواء أوجده

ومن الخرافات المنتشرة بينهم

اعتقادهم ان وضع الماء على جسد الاطفال

يضر بصحتهم اذا سكان أطفالا والدين

مصايا بالزهرى (الافرنجى)

تعالج الام الرمد الصديدي بأدوية

ما أنزل الله بها من سلطان كعصر لبن
تدببها في عينيه فلا يمضى وقت حتى يقعد
الطفل بصره بفضل هذا العلاج الفاسد .
يلتصق الأطفال بلعوق قدر يسمى في
اصطلاحهم « اللعوس » فيحدث التهابا
في الفم وارتباكا في المعدة

وهذا قليل من كثير مما زامو نسمع به
فلي الحكومتون الأعالى أن يتضافروا
في الاكتثار من انشاء عيادات للأطفال
يصرف منها الدواء للمرضى مجاناً . على
الاطباء القيام بإرشاد الامهات الى ما
يجب عليهن في حفظ صحة أبنائهن ومدير
علاج المرضى منهم راحة بهؤلاء الأطفال
الذين ينهبون ضحية الجهل والاهمال ولو
ان اكثر الامهات عندنا غير متعلمات الا
انهن كما شاهدت يقتنمن بالبرهان الحسى
ففى وحدت من علاج اولادهن قائدة
ومن نصائح الطبيب ثمرة عمل بها وهن اخبرن
عليها خصوصاً متى صرفت لهن الادوية
بجائز فليس الجهل وحده هو علة افعالهن
لفائلات اكبادهن بل للقر ايضا دخل
مهم جدا

ومن الاحصائية الآتية بيان
الاطفال الذين عولجوا بملجأ اللادى كرومر

بالاسكندرية والزيادة المطردة علما فاعاما
يتبين لك انه متى سهلت سبل معالجة
الأطفال لهؤلاء الامهات على جهلهم لا
يستمن عن معالجة اولادهن

(نصائح للامهات)

(١) — على الام قبل كل شئ ان
تصل بإرشادات الطبيب ولا تخالف منها
شيئا

(٢) — عليها أن ترضع الطفل في
اوقات معينة وبمقادير معلومة

(٣) — أن تتخلى بتحضير الغذاء
الصناعي للطفل عند الحاجة اليه

(٤) — الساية التامة بنظافة جسم
الطفل وثيابه وفراشته وغذائه

(٥) — تدارك المرض الفجائى الذى
يطرأ على الطفل بقدر الامكان بأن توقف
الرضاعة وتستدعى الطبيب أو تدعب الى
محل عيادة الاطفال

(٦) — عدم الاعتماد على نفسها أو
على ارشادات المعجائز في معالجة الطفل
خصوصا عند حدوث التهاب اللوزتين بل
تستدعى الطبيب حالا خوفا من مرض
النفث في مثل هذه الحالة

(٧) — كثيرا ما يحدث للأطفال

امراض في الامعاء فيجب عند حدوث
مرض مثلا عدم التهاون به على زعم انه
مرض بسيط فربما كان من الامراض
الخطيرة كالتهاب الزائدة الدودية
« المصرون الاعور »

(٨) - يحدث غالبا للاطفال اسهال
في ردهن العيف فيجب على الام حينئذ
ان توقف الرضاعة ثم تعطى الطفل قليلا
من زيت الخروع ثم تستدعى الطبيب اذا
دعت الحال

(٩) - ليس بكاء الطفل يحدث
دائما من الجوع بل ربما كان ناشئا عن
امراض او عن آلام أخرى فلا يجوز
للأم ارضاع طفلها كلما بكى بل تنظر في
سبب بكائه

(١٠) - ذرية الفرقة التي ينام فيها
الطفل من الصروديات ولاخوف عليه
من ذلك

(١١) - لايجوز تعويد الاطفال
على اخذ الدواء الا عند الضرورة لأن
أغلب امراض الاطفال ناشئة من عدم
تدبير النقاء فاذا اتطم النقاء انتظمت
صحة الطفل

في ما يلزم للمولود المتعطر
يلزم وضع لواء المولود على صدرها
في سلة (ست) او صندوق يحصى
لهذه الاشياء فقط

أما اللوازم فهي كما يأتي :
(١) - قليل من الابر والغبائس
لاستعمالها عند الحاجة
(٢) - حلة تستعمل لوضع الدرود
« البودرة »

(٣) - حلبة للصابون
(٤) - مشط بسيط وفرشة للشعر
(٥) - دحاجة تحتوي على محلول
حمض البوريك لسيل الفم والمبتئين
(٦) - كبة للعان التي للتنظيف
(٧) - كبة من العازلين التي

للجلد

(٨) - نرمو متر للعمام
(٩) - حزام ابيض للنطاء
(١٠) - مقص صغير
(١١) - متران من القلايلا البيضاء
تقطع قطعا لاستعمالها اربطة للبطن
(١٢) - اقصة خفيفة من الشاش
من الداخل

(١٣) - بشاكير تستعمل لنطاء

المولود عند انتهائه من الحمام

(١٤) - وسادات صغيرة تستعمل

لوضع المولود على الحبر أو في المهد

(١٥) - جملة قطع من القماش الأبيض

البسيط لاستعمالها مناشف (لفات)

ملحوظة - هذه الفات يجب

تغييرها حالا عند ما تلوث بالبول أو

الغائط وبعد ذلك تغسل بالماء المثلج

والصابون ثم تنشف ويجب تشيئها في

غير غرفة المولود ، وبعد نزاعها عن المولود

يلزم الأم أو المربية غسل يديها مع أخافرها

جيذا قبل أن تلمس المولود

(الحبل السري)

بعد نزول المولود يربط الحبل السري

على بعد سنتيمتر واحد من البطن ويربط

أيضا على بعد سنتيمترين من المقعدة

الاولى ثم يقطع الحبل بين السنتيمترين

بواسطة مقص صغير ثم يوضع على السرة

قطعة من القماش المقم وتبقى على هذه

الحالة الى ان تنفصل القطعة المربوطة وهي

تنفصل في الغالب من اليوم الرابع الى

اليوم السابع . ثم بعد ذلك يوضع على

السرة قليل من البودرة المكونة من حمض

السلاسل مع الشام أو قليل من البرموت

لتجف ثم يوضع فوق ذلك قطعة من

القماش المقم وتثبت هذه على البطن بواسطة

رباط البطن (القماط) الذي قائدته منع

الفتق السري

(غسل المولود بعد الولادة)

بعد قطع الحبل السري يلزم غسل

عيني المولود بمحلول حمض البوريك أو

بوضع قطعتين من محلول نترات الفضة

في كل عين بنسبة واحد في المائتان كانت

الأم عندها مواد صديدية في المهبل ثم

يدخن الجسم بقليل من الزيت وذلك

لفصل المواد الجينية الموجودة على جسم

المولود ثم بعد ذلك يعمل حمام ساخن

بدرجة ٣٧ ، ٥ سنتجراد ويغسل الفم

وتستخرج منه المواد الحطائية بواسطة

الاصبع السبابة ملفوفا عليه قطعة من

الشاش

(الملابس)

يلزم أن تكون ملابس المولود خفيفة

ناعمة لكيلا تهيج الجلد وتكون واسعة

بحيث تمكن المولود من تحريك اعضائه

بكل سهولة ، ولا يلزم ربط ساعديه على

جذبيه ربطا شديدا لأن ذلك ييق

التنفس . ويقتصر في الملابس على استعمال

التميم من الداخل ثم يلف بحزام البطن في الأشهر الأولى من عمره ويمكن استعمال الحزام مدة هذه المدة إذا كان الطفل نحيفا ثم يلبس ثنودة بسيطة ثم قسطا أبيض ثم يلف بالثرد . ويلزم أن تكون الأقدام دافئة لأن برودة الأقدام تحدث مضاعفات في الجهاز الهضمي . ويمكن تخفيف هذه الملابس أو تثقيها بحسب حالة الطقس

يستحسن لبس الأحذية (المراكيب) عند الخروج إلا إذا كان الطقس حاراً . وملابس الطفل في الليل تكون كما في النهار إنما يلزم أن تكون واسعة لدرجة تمكن المولود من تحريك أعضائه بدون صعوبة ولا يستحسن الاكتثار من التغطاء في الليل لأنه يقطع النوم وخصوصاً إذا كان الطفل نحيفاً

(الاعتناء بالعينين)

يلزم غسل عيني المولود بمحلول حمض البوريك المشبع في الأيام الأولى كل يوم عند استعماله ويجب حفظهما من الضوء (نظافة الفم)

يلزم تنظيف فم المولود الجديد كل صباح بقطعة من الشاش الناعم تلف على

السنة وتغمس في الماء المثلج وبعد ظهور القلاع في الفم أي الترح البيضاء يلزم غسل الفم بعد كل رصعة بمحلول بيكربونات الصودا على حذنه أو البودراكس مع اللبوسرين بسبب واحد من الأول على سنة من الثاني ولا يلزم استعمال القوة في السبل (الاعتناء بالجلد)

جلد المولود ماعدي دقيق فيرم الاعتناء به لكيلا تحدث التهابات أو أمراض جلدية مثل الأكزيما ونحوها . ويلزم نظافة الجلد بالنسيل كما سيأتي بعد عند الكلام على الحمامات

عند تولد الفتات يلزم تغييرها حالاً بدون تأخير ثم توصع بودره بسيطة كالنشاء بين طيات الجلد في الرقة وبين المخذنين وتحت الأظفار وحول أعضاء التناسل

(أعضاء التناسل)

في الذكور يلزم غسل ما بين القلفة (الجلد) والخشفة (الرأس) عند كل حمام لأن هناك تراكب الرواسخ وإذا كان هناك التصاق بين الاثنين فيمحق هذا الالتصاق بمحلول القلفة إلى الوراء حتى تبرز الخشفة

الى الخارج

وفي الاناث يلزم تنظيف اعضاء التناسل ايضا عند كل حمام لمنع تراكم الروساخت ومنع حدوث التهابات المهبل (الاستحمام)

يلزم عمل الحمام في غرفة مغلقة نوافذها ويبدأ به من يوم الولادة فوضع الطفل في حوض صغير من الزنك ملوئ بالماء الساخن بدرجة بين ٣٥ سنجراد و ٣٨ ولا يلزم الاقتراب من السرة الا بعد سقوطها كما ابنت سابقا . وتكون مدة الاستحمام من دقيقتين الى ثلاث ولا يلزم حك الجلد بشدة لئلا يتهب . وعند بلوغ المولود أربعة شهور تزداد مدة الاستحمام الى خمس دقائق ودرجة حرارته تكون ٣٣ سنجراد الى ٣٥ سنجراد وعند بلوغه السنة الاولى تكون درجة حرارة الحمام في الابتداء ٣٥ سنجراد ثم يبرد تدريجيا بحبب الماء البارد حتى نصير ١٦ سنجراد ويملك الطفل بالابتداء وجوده في الحمام . وعند انتهاء الحمام ينشف الطفل جيدا وبسرعة زائدة بواسطة بشكير ناعم ثم يوضع القردور (البودرة) بين طيات الجلد

لا يلزم استعمال الاسفنج في الحمام لانه غير نظيف ولا يلزم وجوده بين الادوات التي تستعمل للمولود وأحسن وقت لعمل الحمام يكون قبل النوم ليلا كثيرا ما نسأل عن استعمال الماء البارد - للأطفال فأقول انه لا بأس من استعماله بطريقة أخذ الدوش . قد قال الدكتور (Kelsey) في معالجة الأطفال يستعمل الماء البارد للأطفال الذين يبلغ عمرهم ثلاث سنين فما فوق بوقوف الطفل في الماء الساخن لغاية الكمين ثم يفتح الدوش ويجب أن يكون الرأس مغطي بجلد أو قماش مخصص لهذا الغرض ثم عند الانتهاء ينشف الجسم جيدا بواسطة بشكير خشن

ملحوظة - من الاعتقاد الناسد ان بعض الامهات يأبين بتاتا غسل أولادهم اذا كان الوالدان مصابين بالزهرى فهذه عادة يجب استئصالها والا أضرت بصحة الطفل

(التطعيم)

يجب تطعيم كل طفل بدون استثناء مادام في صحة جيدة . وكلما كان الطفل صغيرا عند التطعيم كلما ضعفت الاعراض

التي تنجم عنه ولا يلزم تأخير التطعيم الى ما بعد الحصة الشهر وعندها هنا يجازى كل من تأخر الى ما بعد الثلاثة الشهور من عمر الطفل ، ولا يلزم عمل التطعيم أثناء التسنين

كثيرا ما نسال عن وقت التطعيم للمرة الثانية فأقول :

قال الدكتور (hall) في امراض الاطفال انه لا يمكن البت في تقدير الوقت الذي عنده ينتهى زمن الوقاية من الجدري بعد عمل التطعيم الاول ولكن اتفق العلماء على انه يجب التطعيم في سن الطفولة مرة ثم عند البلوغ مرة أخرى ثم أخيراً عند بلوغ العشرين أو الحصة والعشرين ومنهم يشدد في عمل التطعيم للمرة الثانية في سن السبع سنين . وعلى أى الحالات يجب التطعيم عند انتشار مرض الجدري في المدينة لكل واحد لم يطعم منذ خمس سنوات

(تعود الاطفال)

(أوقات البول والتغوط)

يمكن تعويد الطفل وهو في السنة الاولى من عمره ابداء أى اشارة عند ما يريد ان يبول أو يتغوط في النهار . اما

في الليل فينام الطفل عادة وهو في سن السنتين او الثلاث من الساعة العاشرة مساء الى الصباح بدون أن يقوم للتبول الا ان هذا النظام يحصل اذا اعتاد الطفل الأكل ليلاً ويفطع نومه وربما يبول على نفسه

يلزم تعويده بهذا التغوط في (القصرية) وهو في سن الثلاثة الشهور ويستحسن استعمال القصرية بعد الغذاء حتى يأتي وقت يتعود الطفل فيه على قضاء حاجته في اوقات معلومة ولا يلوث اللغات (الاضاء بالمجموع المصبي)

الاضاء بالمجموع المصبي مهمل جداً فلو علم الوالدان ان اعظم وقت ينمو فيه مخ الطفل هو في السنتين الاوليين من عمره لحافظا على الطفل غاية التحفظ فوالحالة هذه لا يلزم تهيج او ازواج الاطفال بل اعينهم ومداهبتهم باصوات شديدة مؤثرة كارتى فيجبرونهم على كثرة الحركة والاضمار لكي يضحكهم فكل ذلك يضر على المجموع المصبي وعاقبته وخيمة ، فلكي ينمو المخ والمجموع المصبي بصحة جيدة يلزم السكون التام للاطفال وهم في السنة الاولى على الأقل من عمرهم

(تنزه الطفل)

التنزه يتوقف على الطقس والفصل وعمر الطفل . فان كان الصيف وكان الهواء معتدلاً فلا مانع من خروج الطفل وهو في نهاية الاسبوع الأول من عمره . أما في فصل الربيع والخريف فلا يستحسن خروجه الا بعد بلوغه شهراً وعند الخروج يلزم أن يغطى رأسه ويسدل على وجهه قطعة من الشاش الأبيض لمنع الذئب وتأثير ضوء الشمس على عينيه

أما الذين يولدون في فصل الشتاء فيلزم تويدم شيئاً فشيئاً على الخروج وذلك بحفظهم في غرفة كبيرة يخلق بابها وتفتح شبابيكها ويلبس الطفل وهو في الثفة الملابس التي سها كالوكن مستعداً للخروج ويمكث هكذا في الثفة ساعة او ساعتين كل يوم . وبعد استراذه على هذه الحالة اسبوعاً او اسبوعين يمكنه الخروج للتنزه ولا ضرر عليه

وفي زمن الصيف في وسط النهار أى عند اشتداد حرارة الشمس يلزم أن يكون الطفل في أكبر غرفة من المنزل وتفتح شبابيكها من جهة واحدة ويخلق بابها لمنع حدوث تيار الهواء الذي يضر بصحته

ثم يوضع في عربة ويخرج في الأودة لمدة ساعة أو ساعتين وهكذا يعود الطفل تدريجياً على مقابلة تغيرات الطقس من وقت لآخر فقل الزلات عنده ويصبح قوياً ويلزم التحفظ والاعتناء بالأطفال النحاء الضعفاء في فصل الشتاء لأنهم لا يقدرّون على مقاومة الطقس كالاصحاء منهم

(نوم الطفل)

كل طفل ينام جيداً فهو في صحة جيدة . والنوم المتقطع علامة على احتلال في الصحة خصوصاً اختلال الجهاز الهضمي او الجوع

ينام الطفل الصحيح في الايام الاولى من عمره ليلاً ونهاراً بدون انقطاع في الثالب الا عند استيقاظه للرضاعة . وعند بلوغه الشهر الاول ينام الطفل ٢٢ ساعة من الاربعة والعشرين وفي الشهر الثاني والثالث ينام عشرين ساعة . وفي الشهر السادس يلزم ان ينام من الساعة السادسة مساء الى السادسة صباحاً أى اثنتى عشرة ساعة بدون انقطاع الا عند اطعامه وأن ينام ساعتين في الصباح ومثلها بعد الظهر ويمكنه التمدد على نوم اقل كله أى الاثنتى

عشرة ساعة كالتقدم الى أن يبلغ السنة السادسة. اما في النهار فيقل يومه تدريجيا كما ذكر . ففي السنة الأولى يكفي أن ينام ساعة في الصباح واثنين بعد الظهر وفي السنة الثانية يمكنه الاستمرار على النوم بعد الظهر فقط الى أن يبلغ السادسة وخصوصا اذا كان الطفل نحيفا . أما سنة (سبعة) الصباح فيمكن الانتفاء عنها فذا تعود الاطفال هذا الترتيب الطبيعي من يوم ولدتهم سهل على الام ترتبه واصبحوا اقوياء اصحاء . فاعلى الام اذا ارادت ان ينام ولدها الا ان تضعه في مهده على فراش داعم وفي غرفة محجوبة نورها بواسطة الستارة بعيدة عن كل ضوء . ولا يلزم استعمال أى واسطة لجلب النوم قهراً كما يفضل بعض الامهات فتصبح عادة ملازمة للطفل لا يمكنه البعد عنها . فلا يلزم من الطفل وهو في مهده أو على الحجرة أو يكون محمولا على الأذرع أو يمسى ثدى أمه أو ثديا صناعيا وقد حدث أن أطفالا ماتوا بالاسفكسيا — الاحتناق — من نومهم والثدى في فمهم كل ذلك لجلب النوم قهراً حتى لو قام الطفل بإحدى هذه الوسائط و ارادت

الوالدة وضعه في فراشه اسبسط في الحال طالبا الرجوع الى ما كان عليه قبل وضعه في الفراش

فتعود الطفل الطعام في النوم مهم كتموده الطعام في غذائه « البكاء »

البكاء للاطفال ينقسم ولا يصحرم فهو تمرين طبيعي مفيد لهم . وعند البكاء يتنفس الطفل طويلا فينشق الهواء الذي ينقى الدم بواسطة الأكسجين المدخول فيه وتحرك الاعضاء والامعاء فيجعل التمر بكل سهولة

البكاء في الحقيقة هو لغة المولود ويكون مصحوبا بعلامات يستدل منها على مطلوبه وحاجاته ويكون البكاء بسبب الجوع أو الألم على العموم أو الحرق أو الحر أو البرد أو عدم انتظام الملابس أو تلوث اللثامات

فصياح الطفل بسبب الجوع يتبدى واطنا ثم يزداد تدريجا الى أن يصير عاليا حادا يفتح فيه طالبا الرضاعة وانما أعطى له الثدي يأخذه بثلث ثم يسكت في الحال . واذا كان الصياح لآلام أو مرض أو منغص فيكون عاليا حادا محرقا ويمكث الطفل

ساعة أو ساعتين في البكاء بدون انقطاع الى أن يزول السبب أو يسكت من نفسه لعدم قدرته على الاستمرار على البكاء .
فصلج البكاء حينئذ زوال أسبابه . أما الاطفال الذين يبكون لجود اللهو واللعب فلا علاج لهم الا التثقيف والتهديب
(غرفة الطفل)

يلزم أن يكون للطفل غرفة خصوصية كبيرة تدخلها الشمس والهواء وأن تكون بعيدة عن كل ضوضاء ويلزم أن يكون فراشها بسيطاً جداً فلا يستعمل فيها ببط ولا حصير بل تكون أرضها من الخشب وان لم يكن ذلك فلا بأس من فرشها بالشمع لكي تكون سهلة التنظيف . وان تحتوى على كرسيين فقط وطاولة من الخشب والمهد الذي بنام فيه الطفل اعني أن كل شيء في هذه الغرفة يجب أن يكون بسيطاً لسهولة غسله وتنظيفه ولا يستعمل لتنظيفها المكنة بل المسح على الاوام بحرقة بمبتلة الماء لكيلا يشود الثبار في القاعة ويلزم وجود شباكين فيها على الأقل لتنهوية فتفتح ساعتين كل يوم أثناء النهار وكل وقت لا يكون فيه الطفل موجوداً في الغرفة ثم تهوى قليلاً قبل نومه ليلاً . ولا

يلزم تعليق اللغات في هذه الغرفة لتنشيتها ويجب وضع ستارة على كل شباك لكي يحجب الضوء عند نوم الطفل
(المربية « الداغة »)

في بعض الأحيان تستعين الأم بمربية لتربيته ولدها وخصوصاً عند الفتيات وحيث أن هذه المساعدة أو المربية تلازم الطفل في غزواته وروحاته فيشترط فيها أن تكون ذات عقل سليم وجسم صحيح وتبلغ من العمر الوسط

يجب قبل استخدامها أن تفحص فحصاً طبياً فإذا وجد أنها خالية من الأمراض خصوصاً مرض السل بأنواعه والزهرى بأشكاله ومرض الفم كتنسوس في الاسنان فلا مانع من استخدامها . أما مرض السيلان فمن الصعب على الطبيب اكتشافه فعلى الأم والحالة هذه ان تساعد الطبيب في اكتشاف هذا المرض وذلك بملاحظتها مرآة . فان شاهدت منها إفرازاً من المهبل فاعليها الا أن تغبر الطبيب في الحال وعلى الطبيب أن يفحص هذا الإفراز فإذا وجدانه يحتوي على مكروب السيلان فيجب عند ذلك ابعادها عن الطفل في الحال

(تقبيل الطفل « البوس »)

تقبيل الطفل عادة قبيحة ومضرة ولو عرف الوالدان مقدار الضرر الذي يسبب عن هذه المادة الخبيثة لاهلها في الحال . فيجب عليها أن يكونا القدوة الاولى في عدم تقبيل أولادها . وسد ذلك يجب أن تسلي الأوامر الشديدة لجميع من في المنزل بترك هذه العادة وان يهدد المخدم بلفظ اذا لوحظ انهم يقبلون الأطفال وان كان ولا يدمر التقبيل فلا حرج ولا حاش من تقبيلهم في رؤوسهم أو في حلماتهم .
لو تعلم الأمهات انه موحود في قبا آلاف المكروبت لما أقبلن على هذه العادة .
فلا يلزم والحالة هذه تقبيل الأطفال في أيديهم أو في فمهم مباشرة لان معطهم يضمون أيديهم في فمهم وعند ذلك تكون الأيدي واسطة لنقل العدوى من الكبير الى الطفل المري . فأى جنابة أسكر من إعطاء الطفل عرضا كرض السبل أو الزهرى أو الحصبة أو القرمزية أو السعال الديكي (مد ولة) — يجوز أن بعض العادات تكون مفيدة وان كانت في الحقيقة فسدتها ان السواد الأعظم من الأمهات

هنا يعتقدون أن تقبيل الأطفال في فمهم بسبل اللعاب مكررة (الريلة) فما أمدح هذه المادة اذا اتسمها

(حمل العمل)

من صحت أساب عو حاج السود العفرى (سلسلة الطهر) الذي ننا هذه عد الطفل حمله وهو صبر على الادرع أو الركبتين بدون حاية طهر .
ومعلوم ان قترات الطهر وادستها لم تبلغ درجة النمو الكامل في الأشهر الاولى من عمر الطفل فلا يمكنها أن تتحمل ثقل الرأس والجسم . فلا أريد حمل الطفل وهو صغير يجب وصحه في سل مستطيل معروش بحرام وفيه وسادة صغيرة لقاده وعند ما يبلغ السنة الشهور اى عندما يمكنه ان يجلس منفردا يلزم وضع وسادة ايضا وراء ظهره

(التسنين)

يبدأ برود اسنان اللسان وعددها عشرون من سن السنة الشهور الى التسعة وتنهى عند سن الثلاثين شهرا تقريبا ترتيب البرود يؤخذ من الجدول الآتى من كتاب الدكتور (hall) في أمراض الأطفال:

نوع الاسنان

تاريخ الظهور

ستان قاطمان مركزيان في الفك السفلى من الشهر السادس الى التاسع	
أربع قواطع في الفك العلوي قاطمان	» »
حنينان في الفك السفلى وأربعة أضراس	» »
أربعة أنياب	» »
أربعة أضراس خلفية	» »

٢٤	»	»	١٨	»	»
٣٠	»	»	٢٤	»	»

(أعراض التسنين)

التسنين أمر طبيعي وربما يحصل بدون أعراض للطفل ولكنته في الغالب بسبب ارتفاعا في الحرارة من درجة الى درجتين أو أكثر مع انقلاب في المزاج وتهيج في الأعصاب وقد الشبهة واختلال في الجهاز الهضمي كالقيء والإسهال فيجب على الأم عند حدوث مثل هذه الأعراض أن تعتني بتنظيم أوقات الغذاء مع تقليل نوب الرضاعة وتخفيف اللبن بإعطاء الطفل قليلا من الماء قبل أرضاعه أو خلط الماء مع لبن اجنبي ان كان لا يرضع مع لبن امه او مرضعة

طفلا الشيء فوق الماء يطفو

طفوا علاه

الطمس الطريقة

المعطقة صوت الحجرة

الاعتناء بالاسنان — يجب تعليم

الاطفال وهم في سن التسنين كيف ينظفون أسنانهم وذلك بتفريس قطعة من الشاش تلف على السبابة بمحلول حمض البوريك بنسبة ٢٠ في المائة ويمسح بها الاسنان واللثة أو يستعمل ذلك المحلول كمضمضة اذا أمكن ومن بعد التسنين يلزم ترويدم على استعمال فرش الاسنان اللينة مع المساحيق المنظفة والمطهرة للاسنان

يلزم فحص اسنان اللبن كل ستة شهور بواسطة حكيم الاسنان لكي تعالج كل سن توجد مائلة الى التلف لكي يكون سقوطها طبيعيا لا بعرض. وتسقط اسنان اللث (التبديل) ما بين السنة السادسة والثامنة ثم تظهر الاسنان الثابتة وعددها اثنتان وثلاثون سنا وتنتهي في سن العشرين قريبا

﴿مطلبه﴾ يطلبه طلبا حاول وجوده

وأخذه

(طالبه) مطالبة ومطالبا. طلبه بحق

له حايه

(تطلب الشيء، وطالبه) طاله

(الطالبة) ما يطلب

(الطالبة) ما طلبته من شيء

(المطلب) الكثير العتب

عند المطلب - من هاتم هو

حد النبي صلى الله عليه وسلم كتب من

حكاه قريش وساداتها . كان قد حرم الحر

على نفسه في الجاهلية وهو أول من تميد

بنار حراء الياقوت المذود فكان اذا

جاء رمضان صممه لالتجلى عن الناس

والتفكر في جلال الله

وكان من وجوده انه يلطم الطير

واوحوش في رؤوس الجمال ولذلك سمى

مطمه الغير . ويدعى الله عز وجل

ولد في رأسه شبة فليل له شبة الحمد

كان مفرع قريش في النواصب وكل

شريفهم وسيدهم عاش مائة واربعين سنة

استهت اليه رئاسة قريش بعد عمه

المطلب . رفض في آخر عمره عبادة

الاصنام ووحد الله

وكان من سيرته الوفاء بالنذر والمنع

من نكاح المحارم وقطع بد السارق والنهي

عن وأد البنات وتحريم الخمر والرقا وأن لا

يعترف بالبيت عريين

كان يديعه في الجاهلية حرب بن أمية

ابن عبد شمس والد أبي سفيان والد معاوية

كان أبو طالب يكرم النبي صلى الله

عليه وسلم ويعطيه وهو صغير ويقول ان

لاني هذا شأنا عطيا ذلك مما كان يسمه

من الكهان والرهبا قبل مولده وبعد

كان عند المطلب معطيا في قريش

فكانوا يفرشون له حول الكعبة فيجلس

ويجتمع حوله رؤساء قريش ولا يستطيع

أحد أن يجلس على فراشه لأن بناء بقعه

وكان النبي صلى الله عليه وسلم وهو

صغير يزاحم الناس فيدخل حتى يجلس

يجنب حده عبد المطلب وربما جاء قبل

جده فجلس على فراشه . فاذا أراد أحد

من أعمامه أن يجتمه يزجره عبد المطلب

ويقول دعوه ان له لشأنا ثم يجلس عليه

ويسمع ظهره ويسره ما يراه يصنع

وعن ابن عباس ان عبد المطلب

كان يقول لهم : دعوا ابني يجلس فانه

يخس من نفسه بشيء وأرجوا أن يبلغ من

الشرف ما لم يبلغه عربى قبله ولا بعده .
فكانوا بعد ذلك لا يردونه عنه حضر عبد
المطلب أو طالب

ولما مات عبد الله بن عبد المطلب
والد النبي صلى الله عليه وسلم كفته جد
عبد المطلب فكان يحبه ويحسن اليه .
فلما بلغ النبي ثمانى سنين وقيل أقل وقيل
أكثر مات جده وأوصى به الى عمه شقيق
أبيه ابي طالب

هو ابن عبد المطلب
عم النبي صلى الله عليه وسلم . كان مثل أبيه
من الاستقامة وحسن البيرة فكان لا يرفع
وهو ممن حرم الحمر على نفسه فى الجاهلية
وكان ابو طالب يحب النبي صلى الله
عليه وسلم جداً فكان لا ينييه الا
بجانبه ويخصه بطيب الطعام

كان ابو طالب مقلام المال فكان
عيله اذا اكلوا وحدهم جميعاً أو فرادى
لم يشبعوا واذا أكل معهم النبي صلى الله
عليه وسلم شبعوا فكان ابو طالب اذا اراد
ان يفتيهم أو يحشيهم يقول لهم كما اتم
حتى يأتى ابني فيأتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيأكل معهم فيشبعون ويفضلون
من طعامه

واذا كان لنا شرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم أولهم ثم تناول العيال العقب
اى القديح من الخشب فيشربون منه
فيروون من عند آخرهم اى جميعهم من
العقب الواحد . فيقول له عبد المطلب
انك لمبارك

وكان ابو طالب يقرب الى الصبيان
اول بكرة النهار شيئاً يأكلونه فيجلسون
ويشربون فيكف رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده ولا ينتهب معهم تعكر ما منه
واستحياء ونزاهة نفس فلما رأى ذلك او
طالب عزل له طعاما على حدة
ولا ينافى هذا ما قبله لانه يجوز ان
يكون ذلك خاصا بما يحضر فى البكرة دون
القضاء والعشاء

اخرج ابن عساكر عن جلهمة بن
عرفطة قال قدمت مكة وهم فى قحط وشدة
من احتباس المطر عنهم فقائل منهم يقول
اعبدوا اللات والعزى وقائل يقول مناة
الثالثة الأخرى ، قال شيخ وسيم حسن
الوجه جيد الرأى انى تؤفكون وفيكم باقية
ابراهيم وسلالة اسماعيل . قالوا كأنك
عنيت أبا طالب فقال ايها : قاموا بأجمعهم
قامت معهم فدعنا الباب عليه فخرج البنا

فثاروا اليه فقالوا يا أبا طالب أقمط الرادى
وأجلب الميال فملم فاستق
فخرج أبو طالب ومعه غلام هو النبي
صلى الله عليه وآله كأنه شمس دجن تجلت
عنها سحابة قماء وحوله اغيلة فأخذه
أبو طالب فالتقى طهر الغلام بالكعبة ولاذ
الغلام أى أشار بأصبغه الى السماء كلانصرع
المتجى موما فى السماء قرعة فقبل السحاب
من ههنا وههنا واغرد فوق الرادى أى امطر
وكثر مطره واخصب النادى والبادى وفى
هذا يقول أبو طالب يذكر قريب حين
تمالوا على اذيته صلى الله عليه وآله بعد
البشة يذكرهم يده وبركته عليهم من
صفه :

وايض ينسقى الغمام بوجهه

ثم قال البيهقى رحمه الله للأراذل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم

فهم عنده من نعمة وفواضل
ويروى ان هذه الابهات من قصيدة
لأبي طالب قالها فى النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وهى :

ولا رأيت القوم لا ودعندهم

وقد قطعوا كل الرى والوسائل

وقد جاهدوا بالمداد والذى
وقد طالعوا أسرار المدو المرائل
وقد حلفوا قوما علينا أئنة
بعضون غيظا خافسا بالآء مل
صبرت لهم نفسى مسراء صححة
وأبيض عصب من راث المقاول
أعبد مناف أنتم خير قومكم
فلانشر كوافى أمركم كل واغل
قد خفت ان لم يصلح الله أمركم
تكونوا كما كانت أحداثى وائل
اعوذ برب الناس من كل طاعن
علينا بسوء أو ملح بساطل
ومن كاشح بسى لنا بتعية
ومن ملحق فى الدين ما لم يحاول
وتود ومن ارسى نبيراً مكانه
ورلق لبر فى حراء وفازل
وبالبيت حق البيت من طعن مكة
وبالله ان الله ليس منافق
كذبتم وبيت الله نبنى محمداً
ولما نطعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله
ونفعل عن أبنائنا والملائل
قال الزرقانى وما أحلى ما قاله فى
خاتما عن ابن اسحق :

لعمرى لقد كلفت وجدا بأحد
وأحبته ذنب الحب الموصل
من مثله في الناس أى مؤمل
إذا قاسه الحكماء عند التفاضل
حليم رشيد عالم غير طائش
يوالى الها ليس عنه بفاقل
هو الله ولا ان احى بسبة
تجبر على اشياخنا فى المجال
لحسنا اتبعناه على كل حالة
من الدهر جدا غير قول التهازل
لقد علموا ان ابنا لا مكنب
لدينا ولا يبنى بقول الابل
فأصبح فينا أحد فى ارومة
تقصر عنها سورة المتطاول
حدث بنمى دونه وحيته
ودافعت عنه بقدرى والكلال
هذه القصيدة عزيت الى أبى طالب
عم النبي صلى الله عليه وسلم ولكننا لا نرى
عليها عبقة من الكلام العربى الصحيح
وعليها من آثار التكلف ما عليها فلا يعد
أنها من وضع الرضاعين . ثم روى أن
أبا طالب حى النبي صلى الله عليه وسلم
وصبر على هجر قريش ومشاتها ولم يسله
لأعدائه الذين حاولوا أن يأخذوه منه

ولكننا لا نظن أن هذه الحماية تتمدى حماية
العم لابن أخيه فى أوقات الشدة
وقد تمسك الشيعة بهذه القصيدة
واحتجوا بها على أن أبا طالب كان مسلما
وأنه على بن حمزة البصرى الرافضى جزءاً
جمع فيه شعر أبى طالب وقال انه كان
مسلماً وأنه مات على الاسلام . ثم قال
وزعمت المشوية أنه ملت كافرين وأنهم
بنك يستعيزون لعنه . ثم بالغ فى سبهم
والرد عليهم
قال الحافظ بن حبران على بن حمزة
قد أكثر فى هذا الجزء من الأحاديث
الواهية الدالة على اسلام أبى طالب ولا
يثبتشئ من ذلك واستدل لدعواه بما لا
دلالة فيه
والحاصل ان مذهب أهل السنة من
المذاهب الاربعة علم اسلامه واهياده
على حسب ما نطق به القرآن وجاءت به
السنة وان كان عنده تصديق قلبى بنبوته
فان ذلك غير نافع بدون الاقياد الظاهرى
روى البخارى ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقول له عند موته قبل الفراغ
يا عم قل لا اله الا الله كلمة استحل لك
بها الشفاعة ، وفى رواية حاج ، وفى رواية

اشهد لك بها عند الله ، وفي رواية يوم القيامة . فلما رأى أبو طالب حرص النبي صلى الله عليه وسلم على إيمانه قال له يا ابن أخي لو لا مخافة قول قريش أني أنما قلتها جزعاً من الموت لقلتها ولو قلتها لأقولها الا لأسرك بها

وقبل فلما تقارب من أبو طالب الموت نظر اليه العباس فرآه يحرك شفتيه فأصغى اليه فادبه فقال يا ابن أخي والله لقد أخى الكلمة التي أمرته بها ولم يصرح العباس بلفظ لا اله الا الله لكونه لم يكن قد أسلم حينئذ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسمع

وفي رواية قال العباس انه أسلم عند الموت

وبهذا احتج الرافضة ومن تبعه على اسلامه

لكن أجاب عنه القائلون بعدم اسلامه بأن شهادة العباس لأبي طالب بالاسلام مردودة لكون العباس شهد بها في حال كفره قبل أن يسلم . مع ان الاحاديث الصحيحة الثابتة في البخاري وغيره قد اثبتت لأبي طالب الوفاة على الكفر

فقد روى البخاري من حديث سعيد ابن المسيب عن أبيه ان أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي امية ابن المغيرة المخزومي فقال أي عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله . فقال أبو جهل وعبد الله يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزالا يرداه حتى قال أء طالب آخر ما كلمهم به هو على ملة عبد المطلب . وأبى . يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا تستغفرون لك ما لم أئتمه عنك فأرسل الله تعالى : ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قرى وأمر الله ابصا في أبي طالب خطابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء

وفي صحيح البخاري ومسلم عن العباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبا طالب كان يحوطك وينصرك وينصب لك فهل ينفعه ذلك ؟ قال نعم وجدته في غمرات من النار فأخرجته الى ضحاح وهو مارق من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين فاستمير للنار

وفي رواية لولا انا لكان في الدرك
الاسفل من النار
وعن علي رضي الله عنه قال لما مات
ابو طالب اخبرت النبي صلى الله عليه وسلم
بموته فبكى وقال اذهب فاغسله وكفنه
ووارده غفر الله له ورحمه
ومما يؤثر عن أبي طالب أنه كان يقول
اني لأعلم ان ما يقول ابن أخي حق ولولا
أخاف ان يمرتى نساء قريش لاتبته
رويت لابي طالب اشعار كثيرة في
هذا المعنى كقوله حين اجتمعت قريش
وجاؤا بملاة بن الوليد وقالوا له خذ بيدك
محمد ويكون لابن لك واعطنا محمداً قتله
فقال ما انصفتوني يا مشر قريش آخذ
ابنكم اريه واعطيك ابني تقتلونه؟ ثم قال:
والله لن يصلوا اليك بجمعهم
حتى أوسد في التراب دفينا
فصدع بأمرك ما عليك غضاضة
وابشر بذلك وقر منك عيوننا
ودعوتني وعلت انك ناصحي
ولقد دعوت وكنت ثم أمينا
لولا المسبة او حذار سلامة
لوجدتني ممحا بذلك ميينا
توفي ابو طالب سنة عشر من النبوة

أبو طالب المكي هو ابو طالب
محمد بن علي بن عطية الحارثي الراعظ
المكي صاحب كتاب قوت القلوب
كان صالحا مجتهدا في العبادات يتكلم
في الجامع وله مصنفات في التوحيد ولم يكن
من أهل مكة وإنما كان من أهل الجبل
وسكن مكة فنسب اليها وكان يترضى
كثيرا حتى قيل انه هجر الطعام زمانا
واقصر على أكل الحشائش البساحة
فاخضر جلده من كثرة تناولها
لقى جماعة من مشايخ الحديث وعلم
الطريقة وأخذ عنهم ودخل البصرة بعد
 وفاة أبي الحسن بن سالم فأنهى الى مقاتله
وقدم بغداد فوعظ الناس فخلط في
كلامه فتركوه وهجروه
قال محمد بن طاهر المقدسي في كتاب
الانسان ان أبا طالب المكي المذكور
لما دخل بغداد واجتمع الناس عليه في مجلس
الوعظ خلط في كلامه وحفظ عنه انه قال :
ليس على المخلوقين أضر من الخلق فدعه
الناس وهجروه وامتنع من الكلام بعد
ذلك وله كتب في التوحيد
توفي سنة (٣٨٦) هـ
طلح الرجل يطلح سلاحا

فسد

(دَلَّاحُ البعير) نعب

(الطالغ) ضد الصالح

(الطلاح) ضد الصلاح

حَمْدُ العَلِيسِ  والعَلِيسَانِ كساء

مدور اخضر لا اسفل له يلبيه العلماء

واصله من المعجم

حَمْدُ طَلَسِمِ  الساحرُ ككتب

الطلاسِم

(الصِلَسْمُ والعِلَّاسِمُ) هو سُلط

القوى السماوية الفعالة على القوى الارضية

المنعلة بواسطة خطوط ووفق يعرفها

المشتغلون بهذا الفن

كان علم الطلاسِم يشغل به المصريون

القدماء والبابليون والسكاديون

والسريانيون وكان له عندهم المؤلفات

الكثيرة

قال ابن خلدون في مقدمته : « ولم

يترجم لنا من كتبهم فيها الا القليل مثل

العلاحة النبطية من اوضاع اهل بابل فانخذ

الناس منها هذا العلم وتغنوا فيه ووضعت

بمد ذلك الاوضاع مثل مصاحف الكواكب

السبعة وكتاب طمسطن الهندي في صور

المدح والكواكب وغيرهم

« ثم ظهر بالشرق حار بن حيان

كبير السحرة في هذه الملة فتصفح كتب

القوم واستخرج الصناعة وفاسد على زبدتها

واستخرجها ووضع فيها غير هامن التأليف

وأكثر الكلام فيها وفي صناعة السيمياء

لانها من نوايسها . لأن احالة الاجسام

النوعية من صودة الى أخرى انما يكون

بالقوة النفسية لا بالصناعة العملية فهو من

قبيل السحر كما نذكره في موضعه

« ثم جاء سبعة من احد العرب

امم اهل الادلِس في التاليم والسحريات

فلخص جميع تلك الكتب وكتبها وجمع

طرقها في كتابه الذي سماه غاية الحكيم ولم

يكتب أحد في هذا العلم حده « انتهى

حَمْدُ طَلَسِمِ  الكوكب بطلح طلوعها

ومطلعا ظهر

(طلع فلان علينا) بدا

(طلح النحل) ظهر طلحه

(طالعه) اطاح عليه وقرء

(تَطَلَّعَ) عله ونظر الى طلعه

(اطلم الامر) عله

(الطلح) من النخل شيء يخرج


كأنه فلان مطبقان

(طليعة الجيش) مقدمته

(المَطْلَعُ والمَطْلِعُ) موضع طلوع

الشمس

(مَطْلَعُ الامر) مآناه

حمزة طلائع بن زُرَيْك  هو ابو الفارسات طلائع بن زريك الملقب بالملك الصالح وزير مصر

كان واليا بمنية بنى خصيب من اعمال صعيد مصر فها قتل الظافر اسماعيل صاحب مصر سير اهل القصر الى الصالح واستنجدوا به على عباس وولده نصر المذمتين على قتله فتوجه الصالح الى القاهرة ودمه جميع عظيم من الرعايا فلما قربوا من البلد هرب عباس وولده واتباعهما ومعهما اسامة بن منقذ لانه كان مشاركا هما ودخل الصالح الى القاهرة وتولى الوزارة في ايام الفناز واستقل بالامور وتدير احوال الدولة وكانت ولايته في سنة (٥٤٩) وكان فاضلا جوادا سهلا في القاء له عمر جيد وله ديوان في جزأين، منه قوله :

كم ذا يرينا الفجر من احداثه

عبراً وفيما العبد والاعراض

ننسى المات وليس يجرى ذكره

فينا قد ذكرنا به الامراض

ومن شعره ايضا :

ومنهف ثمل القوام سرت الى

اعطافه القشوات من عينيه

ماضى الحافظ كأنما سلت يدي

سيفي غداة الروع من جفنيه

قد قلت اذ خط العذار بمسكة

في خده الفيه لا لامي

ما الشعر دب بعارضيه وانما

اهدابه نفضت على خديه

للناس طوع يدي وأمرى نافذ

فيهم وقلبي الآن طوع يديه

فأعجب لسلطان يعم بسده

ويجور سلطان الترام عليه

واقه لولا اسم الفراد وانه

مستبجح لغررت منه اليه

ودروى ابن نجية الواظع المثنى

المشهور قال انشدني طلائع بن زريك

لنفسه بمصر :

مشيك قد نضا صبيغ الشباب

وحل الباذ في وكر القرباب

تنام ومقلة الحداث يقظي

وما قاب النوايب عنك قاب

وكيف بقاء عرك وهو كنز

وقد افقت منه بلا حاسب

وعصده المهذب عبد الله بن اسعد

الموصلى ومدحه بقصيدة كنية أولها :

أما كفناك ثلاثى فى ثلاثيكما

ولست تنقم الا فرط حببكما

وقال فى مخلصها :

وفيم تعصب ان قل الوشاة سلا

وانت تعلم انى لست أسلوكا

لأملت وصلك ان كل الذى زعموا

ولاشئ غلامى حود ابن زريكما

ولما ملت الفأزر وتولى العاصد استمر

الصالح على وزاره وزادت حرمة وتزوج

العاصد ابنته فأغتر بطول السلامة وكان

العاصد تحت قبضته وفى أسره فلما طال

عائيه ذلك احتال على قتله فانفق مع قوم

من جنود الدولة يقال لهم اولاد الراعى

وقرر ذلك بينهم وعين لهم موصا فى

القصر يجاسون فيه مستخفين فلذا مرهم

الصالح ليلا أو نهارا قتلوه فعمدوا له ليلة

وخرج من القصر فقاموا ليخرجوا اليه

فأراد احدهم ان يفتح غلق الباب فأعلقه

وما علم فلم يحصل مقصودهم نكث اليلة

ثم جلسوا له يوما آخر فدخل اتهم

نهارا فوثبوا عليه وحرروه حرا عديدا

بعضها فى رأسه ووقع الصوت فاد اصحابه

اليه فقتلوا الذين جرروه وحمل الى داره

جرحوا ومدحه بسيل وأقام بعض يوم مات

سنة (٥٥٦) وخرحت الحلة لولده العادل

عبي الدين زريك يوم وفاة ابيه وكنيته

أبو شجاع ولما تولى الوزارة لقوه العادل

الناصر ولما مات تلائع رثاه الفقيه عمارة

اليمى بقصيدة أولها :

أففى أهل ذا النادى عليم أسائله

فانى لما بى ذاهب اللب ذاهله

سمعت حديثا أحدا الصم عنده

ويذهل واعبه ويغرس قائله

فهل من جواب يستثيبه المنى

ويملو على حق المصيبة يطله

وقد رايت من شاهد الحق انى

أرى الست منصوبلوما فيه كافله

فهل غلب عنه واستناب حليله

ام اختار هجرا لا يرحى توأله

فانى ارى فوق الوحوه كآبة

تدل على ان الوجوه ثواكله

ومنها :

دعوى فما هذا أو ان مكائله

سيأتىكم طل البكاء ووالله

ولا تنكروا حزنى عليه فانى

تشمع عنى وابل كنت آمله

ولم لا نبكيه ونندب قدسه

وأولادنا أيتامه وأرامله

فيا ليت شرى بعد حسن ضاله

وقد غلب عنا ما بنا الله قاعله

أيكرم مثوى ضيفكم وغريمكم

فيمكث أم تطوى بين مراحل

طائف منه ذهب طلقنا أي

هدراً

طَلَّقْتُ المَرَأَتِمن زوجها تطلق

طلاقاً. بانت فهي طالق

(طَلَّقْتُ تطلق طلاقاً) بانت

(طلق الرجل) يطلق كل طلق

الوجه

(طلق) امرأته تركها

(الطلاق) وجع الولادة

يقال: (هذا لك طلاقاً) أي حلالاً

مطلقاً

ويقال (هو يطلق الوجه) مشرقه

ضاحكة

(الطلاق) الشوط في جرى الليل

(رجل طلق الوجه) ضاحكة مشرقه

(رجل طلق اليمين) صحبها

(لسان طلق) أي ذو حدة

(اليطلق) الكثير التطلق

(الطلاق) الأسير المطلق

(المطلق) ضد القيد

الطلاق هو ترك الرجل لزوجته

ويحسن بنا هنا أن تأتي على نص الشرع

الإسلامي في هذا الأمر

(١) للزوج دون المرأة أن يطلق

امرأته. ويقع طلاقه ولو كان محجوراً عليه

لسفه أو مرض غير اختلال العقل أو كان

مكرهاً أو هارلاً

(٢) يقع طلاق الكران الذي

سكر بمحذور طائفاً مختاراً لا مكرهاً

(٣) لا يقع طلاق الجنون والمعتوه

والنائم ومن اختل عقله لكبر أو مرض

أو مصيبة. وإذا وقع طلاق الجنون إذا

عقله بشرط هو عاقل ثم جن ووجد الشرط

وهو مجنون

(٤) يقع طلاق الآخرس بإشارته

المهودة

(٥) لا يقع طلاق أبي القاصر على

زوجته ولا طلاق القاصر ولو كان مراهما

(٦) يقع الطلاق لفظاً وبالكتابة

ويجوز للزوج أن يوكل به غيره، وإن يأذنها

بإيقاعه على نفسها

(٧) محل الطلاق المرأة المنكحة

والمعتدة من طلاق رجعى أو بائن غير ثلاث للحررة والمعتدة لدرقة هى طلاق كالمرقة بالابلاء والسمة ونحوها أو لمسخ بأبائه أحد الزوجين الاسلام

(٨) طلاق الحرة ثلاث متفرقات ان كان مدخولا بها أو غير متفرقات سواء كان مدخولا بها أم لا

(٩) لا يصح وقوع الطلاق الا بصيغة مخصوصة أو ما يقوم مقامها وهى أما صريحة أو كناية

(١٠) الطلاق قسمان رجعى وبائن والبائن نوعان بائن بينونة صغرى وبائن بينونة كبرى فالاول من التوحيين ما كان بواحدة أو اثنتين والثانى ما كان بثلاث ويسمى بتا

(فى الطلاق الرجعى) :

(١١) يقع الطلاق رجحيا بعريخ لفظ الطلاق اذا أضيف اللفظ ولو معنى الى المرأة المدخول بها حقيقة غير مقرون بمعرض ولا بمدد الثلاث لانصا ولا اشارة ولا منعوتا بنت حقيقى ولا بأفضل التفضيل ولا مشبها بصفة تدل على البينونة . فن قال لامرأته المدخول بها أنت طالق أو مطلقه أو طلقك قصد اوقع عليها طلاق

واحدة رجعية سواء نهأها رجعية أو ائنه (١٢) صبيحا (على الطلاق) و (العلاق لرمى) يقع بكل منهما واحدة رجعية

(١٣) يقع الطلاق رجحيا بثلاثة الفاظ من الفاظ الكناية وهى (اعتدى) و (استرئى رحلك) و (انت واحدة) فن قال لروحه لفظا منها وهو فى حالة الرضا توقف وقوع الطلاق على نيته

(١٤) الطلاق الرجعى بواحدة كان أو اثنتين للحررة لا يرفع أحكام الكاح ولا يزيل ملك الزوج قبل مضي العدة بل لا تزال الزوجية قائمة وانما تنكشف فى بنها ومقتها عليه مدة العدة ويجوز له مسها ويصير بذلك مراجعا واذا مات أحدهما قبل انقضاء العدة ورثه الآخر

(١٥) كل من طلق امرأته المدخول بها حقيقة تطليقة واحدة رجعية أو تطليقتين فله ان يراجعها . ولو قال لارجعة لى بدون حاجة الى تجديد العقد الأول ولا الى اشتراط مهر جديد مادامت العدة سواء علت بالرجعة أو لم تعلم وسواء رضيت بها أو امت ولا ثلاث الرجعة بعد انقضاء العدة (١٦) تصح الرجعة قولاً (راجعتك)

ونحوه خطايا للمرأة أو راجعت زوجها
ان كانت غير محاطة وضلا بالمس ودواعيه
(١٧) الرجعة صحيحة بلاشهود وبلا
علم المرأة
(١٨) تنقطع الرجعة وتملك المرأة
عصمتها اذا طهرت من الحيضة الأخيرة
لثام عشرة أيام
(العلاق البائن):

(١٩) يقع الطلاق باثنا بصريح
لفظ الطلاق مقرونا بمدد الثلاث نصا
او اشارة بالاصابع مع ذكر لفظ الطلاق
او منعونا بنعت حقيقي او مضافا الى افضل
تفضيل يبان عن الشدة او عن الزيادة او
قسميا بما يدل على البينونة . فن قال
لامرأته انت حالق نضلية شديدة او طويلة
البع تقع عليها واحدة باثنة

(٢٠) كل طلاق يلحق المرأة غير
المدخول بها فهو بائن ولا عدة لها
(٢١) من طلق زوجته طلاقا رجيا
بواحدة أو اثنتين لو حرة ولم يرجعها حتى
اقضت عدتها بانت بينونة صغرى فلا
يملك الرجعة عليها

(٢٢) اذا آلى الزوج من امرأته
ورر في ايلاته (اى قسمه) ولم يرجع في

في مدة الاشهر الاربعة التي هي أقل مدة
للحرة بانت بواحدة
(٢٣) الطلاق البائن بينونة صغرى
هو ما كان دون الثلاث يحل قيد النكاح
ويرفع أحكامه ويزيل ملك الزوج في الحال
ولا يبقى للزوجة أثر سوى العدة وان مات
احدهما في العدة فلا يرثه الآخر الا في
حال فراده أو فرارها بشرطه المذكور في
طلاق المريض

(٢٤) الطلاق البائن بينونة صغرى
لا يزيل الحل فلا تحرم المبانة بما دون
الثلاث على مطلقها بل وأن يتزوجها في
العدة وبمدها انما لا يكون ذلك الا برضاها
وبعقد ومهر جديدين

(٢٥) الطلاق في البت يزيل في الحال
الملك والحل معا فن طلق زوجته الحرة
ثلاث طلاقات بكلمة واحدة قبل الدخول
وبعد الدخول سواء كانت الثلاث متفرقات
أو غير متفرقات يحرم عليه أن يتزوجها حتى
تسكح زوجها غيره ويلا مسها فان مات قبل
ملاستها فلا تحل للأول
(تفويض الطلاق للمرأة)

(٢٦) للزوج أن يهوض الطلاق للمرأة
ويملكها اياه اما بتخيرها نفسها او جل

امرها يدها ولا يملك الزوج الرجوع عن التفويض مد ايجابه قل جواب المرأة (٢٧) اذا قال الزوج لامرأته اختارى نفسك أو امرك بيدك ناويا تفويض الطلاق اليها قلها أن تختار نفسها مادامت في مجلس عليها ما لم تغم أو ترض فان قامت أو اعرضت طلل خيارها ما لم يكن التفويض به يدعموم الاوقات او مؤقتا بوقت معين

(طلاق المريض)

(٢٨) المرض القوي يصير الرجل فلرا فالطلاق من توديث زوجته هو الذي يثلب عليه فيه الهلاك ويصجره عن القيام بمصالحه خارج البيت سواء اقصده في الفراش أو لم يقعه

(٢٩) القعد والملولو والفلوج ملادام يزاد ما بهم من العلة فحكمهم كالمرضى فان قضيت العلة بأن تناولت سنة ولم يحصل فيها ازدياد ولا تنير فخصير تصرفهم بعد السنة كنصرفات الصحيح في الطلاق وغيره (٣٠) من كان مريضا مرضا يثلب عليه منه الموت وأبنا امرأته ومات في المرض والمرأة في العلة قلها ترث منه

(٣١) ترث المرأة أيضا زوجها اذا

مات وهي في العلة وسكانت مستحقة للميراث في الصور الآتية :

(اولا) اذا طلبت من زوجها وهو مريض ان يطلقها رجيا فأبائها بما دون الثلاث أو بثلاث

(ثانيا) اذا لاعنها في مرضه وفارق بينها

(ثالثا) اذا آلى منها مريضا ومضت مدة الايلاء في المرض حتى بان منه بدم قربانها

(٣٢) لا ترث المرأة من زوجها في الصور الآتية :

(اولا) اذا أكره الزوج على ابائها بوعيد تلف

(ثانيا) اذا طلبت هي منه الابانة مختارة

(ثالثا) اذا طلقها رجيا ولم يطلقها وفلت مع ابنه ما يوجب حرمة المصاهرة أو مكنت من نفسه طوعا أو كرها بنير تحريرض أبيه

(رابعا) اذا آلى منها في صحته وبانت في مرضه

(خامسا) اذا اختلعت المرأة منه مرضاها لو اختارت نفسها بالبلوغ او التفريق بينهما

بالعنة ونحوها بناء على طلبها

(ساحبا) اذا كانت المرأة كتابية وقت اباتها ثم اسلمت بعدها او كانت مسلمة وقت الایامة ثم ارتدت ثم اسلمت قبل موته طسلاهما في هذه الصودرة لا يبيد حقها في الميراث منه سد سقوطه بردتها (سابها) اذا اباتها وهو محبوس بقصاص او وهو محصور في حصن اوفى صف القتال او سفينة قبل خوف الترق او في وقت فشو الوباء او وهو قائم بمصالحه خارج البيت متشكيا من الم

(٣٣) اذا باشرت المرأة سبب الفرقة وهي مريضة لا تقدر على القيام بمصالح يتبها بان وقت الفرقة باختيار نفسها بالبلوغ او فعلها بان زوجها ما يوجب حرمة المصاهرة وماتت قبل اقضاء العدة فان زوجها يرثها

(الخلع) :

(٣٤) اذا نشأ الزوجان حاد الطلاق والخلع في النكاح الصحيح

(٣٥) يجوز للزوج ان يخلع زوجته على عرض اكثر مما ساقه اليها

(٣٦) يقع بالخلع طلاق بائن سواء كان ببال او بنير مل وتصح فيه نية

الثلاث ولا يتوقف على القصاص (٣٧) اذا أوجب الزوج الخلع ابتداء وذكر معه بدلا توقف وقوعه واستحقاق البذل علي قبول المرأة وبعد ايجاب الزوج لا يصح رجوعه قبل جوابها وهو لا يقتصر على المجلس حتى لا يطل بقيامه عنه قبل قبولها ويقتصر على مجلس علمها به فلا يصح قبولها بعد مجلس علمها

(٣٨) اذا أوجبت المرأة الخلع ابتداء بان قالت اختلعت نفسي منك بكذا فلها الرجوع عنه قبل جواب الزوج ويقتصر على المجلس فيطل بقيامها او قيامه عنه قبل القبول ولو قيل بعده لا يصح قبوله (٣٩) اذا خالع الزوج امرأته وبارأها على مال غير الصداق وقبلت طائفة مختارة لزمها المال وبرى كل منهما من الحقوق الثابتة عليه لصاحبه وقت الخلع او المبرأة مما يتعلق بالنكاح الذي وقع الخلع عنه فلا تطالب المرأة بما لم يقبضه من المهر ولا بتقعة ماضية مفروضة ولا بكسوة ولا بتمتة ان خالعها زوجها قبل الدخول ولا يطالب هو بتقعة عجلها او لم تمض مدتها ولا بمهر سلمه اليها . وكذلك اذا لم يسميا شيئا وقت الخلع يبرأ كل منهما من حقوق الآخر

فلا يطالبها بما قبضت ولا تعالبه بما بقى
في ذمته قبل الدخول وبسده

(٤٠) إذا سحكان البذل متفيا بأن
خالصها لا على شيء فلا يبرأ أحد منهما عن
حق صاحبه

(٤١) غفلة المدة: السكبي لا يسهطان
ولا يبرأ الخالم منها الا اذا هي عليها
صرامة وقت الخلع

(٤٢) اذا اختلعت المرأة على امساك
ولدها الى اللوغ فلها امساك الاشئ دون
الغلام وان تزوجت في أثناء المدة فلزوج
أخذ الولد منها ولو افتقا على تركه عندها
(العلاق بالعتة) :

(٤٣) اذا وجدت الحرة زوجا عينا
ولم تكن طالة بحاله وقت النكاح فلها أن
تطالب بالتفريق بينه وبينها واذا وجدته
على هذه الحالة وأهملته زمنا فلا يسقط
حقها

(٤٤) اذا رافقت المرافقة زوجها الى
الحاكم مدعية انه عتبن فسأله الحاكم فان
صدقها وأقر به اليه بوجه سنة كاملة فاذا لم يكن
يمسها ولو مرة في تلك الفترة: طاحت المرأة
لشكوى بأمره الحاكم بطلاقها فان لم
يطلقها فرق الحاكم بينهما

وان وجدته محبوبا جاهلة ذلك وقت
النكاح وطلبت مفارقتها يبرق الحاكم
بينهما للحال

(٤٥) اذا أكر الزوج دعوى المرأة
بين الحاكم امرأتين لا كشف عما هن
كانت تبتا من الاصول أو بكرأ وقالنا
هي تب يصدق الزوج بيدينه. ولو ادعت
المرأة روال بكارتها سادس فان حلف
سقط حقها واذا مكى عن اليبس أو قالنا
هي بكر فان كان ذلك قبل التأجيل يؤحل
سنة كما مر وان كان بعد التأجيل تمخير
المرأة في مجلسها فان اخذت الفراق يبرق
بينهما وان عدلت أو قامت من مجلسها
قبل أن تختار بطل اختيارها
(في الفرقة بردة) :

(٤٦) اذا ارتد أحد الزوجين عن
الاسلام افسح النكاح ووقفت الفرقة
بينهما للحال بلا توقف

فاذا جدد المرتد اسلامه جاز له أن
يجدد النكاح والمرأة في المدة او بعدها
من غير محلل وتخير المرأة على الاسلام
وتجديد النكاح بمهر يسير وهذا ما لم يكن
طلقها ثلاثا وهي المدة وهو يديار الاسلام
ففي هذه الصورة تحرم عليه حرمة مغيبة

١. كحاح زوج آخر

(٤٧) إذا ارتدت الزوجان مما أو على التماق ولم يعلم الأسبق منهما ثم أسلما كذلك يبقى النكاح قائما بينهما وانما يفسد إذا اسلم أحدهما قبل الآخر

(٤٨) إذا وقعت الردة بعد الدخول بالمرأة حقيقة أو حكما قلها كمل مهرها سواء وقعت الردة منها أو من زوجها (٤٩) إذا ملت المرتدة في عدة المرأة المسلمة فلأنها ترضه سواء ارتدت في حال صحتها أو في مرض موته

(٥٠) إذا ارتدت المرأة فإن كانت ردتها في مرض موتها وماتت هي في العدة يرثها زوجها المسلم وإن كانت ردتها وهي في الصحة وماتت مرتدة فلا نصيب له في ميراثها

(الطلاق في أوروبا) القوانين الكنسية تحرم الطلاق بتاتا إلا بيلة زنى المرأة أو إذا كان أحد الزوجين دخل في الرهبنة فيحق للآخر أن يتزوج وفيما عدا ذلك فلا تقبل الكنيسة الطلاق إلا في حالة عقم المرأة

أما القوانين المصرية فقد فححت جلب الطلاق واسما ولكنها حصرت اسبابه في

ثلاثة وهي (١) الزنى (٢) والافراطات والاهانات الكبرى (٣) إذا حكم على أحد الزوجين حكما فاسدا مضيعا للكرامة

وقد عمت هذه القوانين أوروبا وأمريكا الآن ويقال بالاجمال ان الأمم اللاتينية كفرنسا وإيطاليا وبلجيكا أحلت الطلاق ولكنها ضيقته بمض التصديق وأما الأمم الجرمانية إلا الانجليز فانها وسعت دائرته وأما السلافيون فلم يدخروا مزيدا

﴿الطالقاني﴾ هو اسحق بن اساعيل تزيل بغداد يعرف باليتيم وهو من علماء السنة توفي سنة (٣٢٠هـ)

﴿طلق﴾ بن غنام النحوي الكوفي كان عالما من علماء الحديث توفي سنة (٢١١هـ)

﴿طلّت﴾ السماء الأرض قطرت عليها الطل

(طُلّ) كُتِبَ ذهب هدرآ (أطل عليه) أشرف عليه (طال) تناول فنظر الى شيء بيد (استطل عليه) أطل عليه (الطلل) المطر الضيف جمه طلال (الطلل) الشاخص من آثار الدار ﴿الطلاوة﴾ والطلاوة الحسن

(الطَّلَا) ولد الظلي ج أطلاه

(طَلَّى) البعير يَطْلِيه طَلْيَا لَطَمَهُ

بدهن

(الطَّلَا) القفران وكل ما يطل به

والحر

(الطَّلَى) الاعناق مفردا طُلْيَة

﴿طَلِيظَة﴾ قال ياقوت الحموي في

معجم البلدان هي مدينة كبيرة ذات

خصائص عمودة بالاندلس يصل عليها

بسل وادى الحجارة وكانت قاعدة ملوك

القرطبيين وموضع قرارهم وهي على شاطئ

نهر تاجة وعليه قنطرة يعبر الواصف من

صفتها ويقال أن الفلوات نبت في مقاميرها

سعين سنة فلا تتميز وقد قيل طليلا بأد

وهذه المدينة معروفة الآن باسم

توليد في إسبانيا على نهر التاج يبلغ عدد

سكانها نحو عشرين ألف نسمة وهي

مشهورة بصنع الأسلحة وتبعد عن مدينة

مدريد (بجرىط) بنحو ستين كيلو مترا

من الجنوب الغربي

﴿طَمَشَ﴾ الشيء يَطْمُشُهُ وَيَطْمِشُهُ

طَمَاشَهُ

(الطَمَشُ) الدنس والفساد ويكنى

به عن الخبث

﴿طَمَحَ﴾ بصره إليه يَطْمَحُ طَمَحًا

وَرِطَاحًا وَطَمَوْحًا ارتفع نظره بشدة

(أَطْمَحَ بصره إليه) دفعه

(الطَمَاح) الكبر والفخر

﴿طَمَرَ﴾ الشيء يَطْمِرُهُ طَمَرًا

دفعه وخبأه

(طَمَرُ الرجل) وثب

(الطَامُور) الصحيفة

(الطَمِير) الثوب الخلق جمه أطلوا

(الطَمِير) الفرس الجواد والأشي

طَمِيرَة

(الطُومَار) الصحيفة

(الطُمُورَة) الحفيرة تحت الأرض

ينحأ فيها الجبوب

﴿طَمَسَ﴾ الشيء يَطْمِسُ وَيَطْمُسُ

طَمَسًا وَطَمُوسًا دَسَّ وَأَمَحَى

(تَطْمَسُ الشيء) وانطمس) انمحي

(الطَامَس) المبد

(رجل مطموس) ذاهب البصر

﴿الطَمَشَانِي﴾ هو أبو بكر

الطَمَشَانِي كَانَ أَوْحَدَ وَقْتِهِ عَلَا وَحَالًا

توفي بنبياور سنة ٥٣٤٠

﴿طَمِيعَ﴾ فيه يَطْمَعُ طَمْعًا وَطَمَاعِيَةً

حرص عليه

(اطعمه) أوقمه في الطمع

(المَطْمَح) ما يطمع فيه

﴿ طم ﴾ الماء يطعم طامغر

(طم الثوب) يطعم كثر حتى غلب

﴿ طمس ﴾ طمس الشيء سكته

(الطمان) سكن وأمن

(الطمانينة) معد ووسكون يحصل

لنفس

﴿ طأ ﴾ الماء يطمو طمورا ارفع

(طما) البحر امتلا

﴿ الطن ﴾ من وحلة الاوزان وهو

ثقل وزن ١٠١٦ كيلو غرام

﴿ طنّب ﴾ البيت شدة بالاطناب

وهي حال طويلة يشد بها سراقق البيت

والوند واحدها طنّب

(اطنب في الكلام) بالغ فيه

﴿ الطنبغا ﴾ هو علاء الدين الجاولي

مملوك ابن مائل . كان عند الامير علم

الدين سنجر الجاولي داوداراً لطنبغا لما

كان بفرّة

كان حسن الصورة تام القامة مادراً

في الشكل المايح ولعب الرمح والفروسية

والدكاء ولعب الشطرنج والردون نظم الشعر

الجيد وكان يعرف الفقه والاصول ويبحث

جيداً واجتمع بالشيخ قتي الدين بن تيمية

قال الى مذهبه ثم تراجع الاقبيا وكان

حسن المشرة لطيف الاخلاق

كان الجاولي يحسن اليه ، ويالغ في

الانعام عليه

من شعرة قوله :

سبح فقد لاح برق الثغر بالرد

واستق كأس الطامن كف ذي ميد

مستحب اللفظ للاتراك نسبته

له على كل صب صولة الأسد

يا عاذل خلني قلحسن قلده

عقداً من الدر لاجل من المسد

ويل لمن لامى فيه ومقلته

نفانة النبيل لافانة العقيد

وله أيضاً :

خودزها فوق المرافف خالها

قلن فنتت به قلت الام

وكان مبسمها واسود خالها

مسك على كأس الرحيق ختام

وله ايضا :

اهل ملعمها درآ وفي فها

در وبينهما فرق وتمثال

لان ذا جامد في الثغر منتظم

وذاك منتشر في الخلد سبال

وله ايضا :

حاشى الورد فى بديع دمان

تقطعه من مى وأمن

ونهننا فيه لقيذ وصال

وهتكنا فيه عروس الدنان

وغعلنا فيه سمى لبال

فغعلنا شعل فى دمان

توفى سنة (٧٤٤)

➤ الطنبور ➤ من آلات الموسيقى

ذو عنق طويل وستة دة من نحاس

(الطنبورة) هى العنبر

➤ الطنجرة ➤ قدر من النحاس

➤ الطنفة ➤ المنفعة الساط

➤ طنن ➤ القباب والطنن بطين

صنا وطنينا صوت

(طنن) صوت

(طنن) القباب والطنن صوت

(الطنفة) حكاية صوت الطنبور

➤ طنن طنن ➤ معانها بالحبشية يارجل

وهى أول سورة كريمة من القرآن : من

قرأها طه بالمد اعتراها حرقين الطاء والماء

فتكون رمزا بين الله ورسوله على الله عليه

وسم السورة

➤ طهر ➤ طهرا وطهارة

ضد نجس

(طهره) حمله طاهرا

(الطهر) قبض النجاسة

(الطهور) اسم ما ينظفه كالوضوء

➤ الطهارة ➤ تحوز الطهارة من

النجاسة بآثار المائعات عند اى حنيقة

وابن ابي ليلي

وقال مالك والشافعى وأحد لا تزال

النجاسة الا بالماء

عدى حنيقة الشمس من المطهرات

النجاسة حتى ان حبل الميتة اذا جف فى

النس طهر بلا دية . وكذلك اذا كان

على الارض بحاسة فبعت والنس طهر

موصوما وحارت الصلاة عليه لا التيم به

وكذلك البار تريل النجاسة عنده

➤ طهران ➤ هى عاصمة بلاد الفرس

على بعد ٦٨٠ كيلو مترا من شيراز و ٣٤٦

كيلو مترا من تبريز و ٦٥ كيلو مترا من

بحر قزوین و ٦٢٠ كيلو مترا من الخليج

الفارسى يسكنها نحو ٣٠٠٠٠٠ نسمة .

وهى مقر شاء العجم وبها قصور شاهقة

وحدائق يانعة ومساجد مشيدة

➤ طاهر ➤ هو طاهر بن الحسين

ابن معصم ابن رزيق ماهان الخزاعى

كان جده رزيق بن ملهان مولى
طلحة الطلحات الخزامى المشهور بالكرم
المفرط . وكان طاهر من أكبر قواد
المأمون . سيرة المأمون لمحاربة أخيه الأمين
من خراسان لما خلع الأمين بيعته فتقدم
طاهر الى بندگان بعد كسر جيش الخليفة
بإري وأخذ ملق طريقه من البلاد وحاصر
بندگان وقتل الأمين سنة (١٩٨) وحمل
رأسه الى خراسان وعقد للمأمون على الخلافة
فكان المأمون يراه بلناصحته وخدمته
وقيل لطاهر لما بلغ ما بلغ ليهنك
ما أدركته من هذه الميزة التي لم يدركها
أحد من نظرائك بخراسان . قال ليس
يهنني ذلك لاني لا أرى عجزاً بوسج
يتظلمن الى من أعلى سطوحهم إذا مررت
بهن .

وانما قال ذلك لأنه ولد ونشأ بها
وكان جده مصعب واليا عليها وعلى هراة
كان طاهر شجاعاً أديباً وركب يوماً
ببندگان في حراقة فاعترضه مقدس بن
صفي الخنوق الشاعر وقد ادنيت من
الشط ليخرج . قال ايها الأميران
رأيت ان تسمع مني أيتها . قال قل .
فانثأ يقول :

عجبت لحراقة ابن الحسي
ن لا فرقت كيف لا تفرق
وبهران من فوقها واحد
وآخر من تحتها مطبق
وأعجب من ذلك أحوادها
وقد مسها كيف لا تورق
قال طاهر اعطوه ثلاثة آلاف دينار
وقال له زدنا حتى نزيدك . قال حسي .
وكان طاهر وهو يحصر بندگان قد
احتاج الى المال فكتب الى المأمون بذلك
فكتب له الى خالد بن جيلويه الكاتب
ليقرضه ما يحتاج اليه فامتنع خالد من
ذلك فلما اخذ طاهر ببندگان أحضر خالداً
وقال لاقتلك شر قتلة فبذل من المال
شيئاً كثيراً فلم يقبله منه قال خالد قد قلت
شيئاً فاصفحه ثم شأنك وما تريد

قال طاهر هات وكاف يعجبه
الشعر :
زجروا بأن الصقر صادف مرة
عصفور بر ساقه الممدود
فتكلم العصفور تحت جناحه
والصقر متفض عليه بطير
ما كنت يا هذا لثلك لثمة
ولئن شويت فاني لحصير

فتماون الصقر المدلل بعينه

كرما فأقلت ذلك المصفور

قال له طاهر احسنت وعنى عنه .

ويحكى ن اسماعيل بن حرر البجلي

وكان مداحا لظاهر المذكور فقبل له انه

يسرق الثمر ويمدحك به فأب طاهر

أن يمتحنه فقال تهجوني . فاستمع فأرغمه

بذلك فكتب اليه وكان طاهريين واحدة

وأيتك لا ترى الا بعين

وعيك لا ترى الا قليلا

فأما اذ نصبت هرد عين

فعد من عينك الاخرى كمبلا

فقد ابقت امك عن قريب

بظهر الكف تلتصق السبيلا

فلما وقف عليها قال له احذر ان

تشدها احدا او مرق الورقة

١١ استقل المأمون بالملك بعد قتل

اخيه كتب الى طاهر بن الحسين وهو مقيم

بمقداد والمأمون كان لا يزال بخراسان بأن

يسلم الى الحسن بن سهل جميع ما اقتحمه من

البلاد وهي الرائق وبلاد الجبل وقرس

والاهواز والحباز واليمن وان يتوجه هو

الى الرقة وولاء الموصل وبلاد الجزيرة

المراقية والشام والمغرب وذلك سنة ١٩٨

حكى هرون بن العباس بن المأمون

في تاريخه قال دخل طاهر يوم اقبل المأمون

في حاحه قصصاها وبكى حتى اغرورقت

عيابه بالدموع فقال طاهر يأمر يا مؤمنين

لم يكن لا أنكى الله عبيك وقد دانت لك

الدنيا ولتفت الاماني فقال لا أنكى لا عن

ذل ولا عن حرر ولكن لا يحلو دس من

شجن

فاعتم طاهر وقال لحسين الحاد

وكان يحبب المأمون في حلوانه اريد ان

تسل امير المؤمنين عن موحد مكانه عند

مارآنى . ثم امد طاهر ثلحادم مائة الف

درهم

فما كان في بعض حلوات المأمون

وهو طيب العاطر قال له حسين الحاد

يا امير المؤمنين لم يكتبت لما دخل عليك

طاهر ؟ فقال مالك ولهذا وبك ؟ قال عني

بكأوك . قال هو امر ان حرج من رأسك

اخذه . فقال يسبدي ومنى أمت لك سرا

قال انى ذكرت محمداً اخى (يعنى

الامين) وما ناله من القلة فحقتنى العرة

ولن يغوث طاهرا منى ما بكرة

فأخبر حسين طاهراً بذلك . فركب

طاهر الى احمد ابن ابي خالد . فقال له ان

التناء منى ليس برخيص وان المعروف
عندى ليس بضائع فنيين عن المأمون
قال سافل فبكر الى غذا وركب
أحمد الى المأمون فقال له لم أتم البارحة
فقال له ولم ؟ قال لأنك وليت خراسان
غسان وهو ومن معه أكلة رأس وأخاف
أن يصطله مصطلم . قال المأمون فن
تري ؟ قال طاهر . قال هو حائع . فقال أنا
ضامن له . فدعا به المأمون وعقد له على
خراسان من وقته واحدى له خادما كان
رباه وامره ان رأى ما يريه أن يسه .

فلما تمكن طاهر من الولاية قطع الخطبة
حكى كلثوم بن ثابت متولى بريد
خراسان قال :

صعد طاهر المنبر يوم الجمعة وخطب
فلما بلغ ذكر الخليفة امسك

فكتب بذلك الى المأمون على خيل
البريد واصبح طاهر يوم السبت ميتا فكتب
اليه أيضا ذلك

فلما وصلت الخريطة الاولى الى
المأمون دعا احمد بن أبى خالد وقال
اشخص الآن فأت به كما ضمنتموا كرهه
على المسير في يومه . ثم أذن له في المبيت .
ثم وافت الخريطة الثانية من يومه بموته

وقيل ان الخادم الذى اهداه اياه
المأمون سبه . ونحن نشك في هذه الرواية
لأنه لو كان فصل ذلك لنتم على أولاده
وقد ثبت أن المأمون استخلف ولده طلحة
على خراسان وقيل جعله خليفة بها لأخيه
عبد الله بن طاهر

ولد طاهر بن الحسين سنة (١٥٩)
وتوفى سنة (٢٠٧)

عبد الله بن طاهر هو ابو العباس
عبد الله بن طاهر وهو ابن المتقدم
ذكره

كان سيداً نبيلاً شهياً طالى الهمة
وكان المأمون كثير الاعتماد عليه حسن
الالتفات اليه لثقته ورعاية لحق والده وما
أسلفه من الطاعة في خدمته وكان والياً
على الدينور فلما خرج بابك الخرمي على
خراسان ووقع الخوارج بأهل قرية الجراء
من أعمال نيسابور وأكثروا فيها الفساد
وانصل الخبر للمأمون بعث الى عبد الله
وهو بالدينور يأمره بالخروج الى خراسان
فخرج اليها سنة (٢١٣) وحارب الخوارج
وقدم نيسابور سنة (٢١٥) وكان المطر
قد قطع عنها تلك السنة فلما دخلها أسطرت
مطرا كثيرا فقام اليه رجل بزاز من

حاوونه وانشده :

قد قعط الناس في دمانهم

حق اذا حنت جنت بالقدور

عيثان في ساعة لنا قدما

نرحسا بالامير والمطر

ولامات طلحة اخو عدا الله بن طاهر

وكان عدا الله اذ ذاك بالدينور بث اليه

المؤمنون القاضى يحيى بن اكنم بعريه في اخيه

ويهنئه بولاية خراسان

ولامات طاهر بن الحسين كنولمه

عبد الله بالرقه يحارب نصر بن شيث

فأرسل اليه المؤمنون أمرا بالولاية على جميع

عمل أبيه وجمع له مع ذلك الشام فوجه

عبد الله أخاه طلحة الى خراسان

وذكر العاصم أن المؤمنون ولي أخاه

المنصم الشامومصر وابيه العباس الجزيرة

واثغور والعواصر واعطى كل واحد منها

ومن عبد الله بن طاهر خمسمائة الف دينار

وقيل انه لم يفرق في يوم واحد من المال

مثل ذلك

وكان ابو تمام الطائي قد قصد عبد

الله من العراق فلما انتهى الى قوس وطالت

به الشقة وعظمت عليه المشقة قال :

يقول في قوس صبحي وقد أخذت

منا السرى وخطا الهربة القود

امطلع الشمس نفي ان نؤم سا

تقلت كلا ولكن مطلع الجود

فما وصل اليه أبو تمام أنشده قصيدته

الثانية التي يقول فيها :

ورك كأطراف الاستعرسوا

على مثلها والليل تساو غياجه

لامر عليهم ان تم صدوره

ونيس عليهم أن تم عواقبه

وفيها يقول :

قد بت عدا الله خوف انتقامه

على الليل حتى ماتت عذاره

وفي هذه الفترة ألف أبو تمام كتاب

الحاسة فانه لما وصل الى همدان وكان في

زمان الشتاء، والبرد بتلك النواحي شديد

قطع عليه كثرة الثلوج طريق مقصده

فأقام بهمدان ينتظر زوال الثلج وكان

نزوله عند بعض رؤسائها وفي دار ذلك

الرئيس خزانة كتب فيها دواوين العرب

ففرغ لها أبو تمام وطالعا واختار منها

كتاب الحاسة

كان عبد الله بن طاهر أدبيا طريفا

جيد الفناء نسب اليه صاحب الاغانى

اصواتا كثيرة واحسن فيها وقلها اهل
الصنعة منه وله شر جيد منه قوله :

نحن قوم تليتنا الحلق النج

ل على انا تليين الحديد

طوع ابدى الغباء فتادنا ليه

ن وقتاد بالطمعان الاسود

نملك الصيد ثم تملكنا اليه

ض المصونات أصينا وخدنا

تنقى سخطنا الاسود ونحشى

سخطا الخشف حين يلى الصدودا

فترانا يوم الكربة احرا

روا فى السلم للفوائى عبيدا

قيل ان هذه الايات لاحزم بن

حميد ممدوح ابى تالم

ومن مشهور شعر عبد الله بن طاهر

قوله :

اغترز زلتى لتحز فضل اا

شكر منى ولا يفوتك اجرى

لانكافى الى التوسل بالمد

ر لمي ان لا اقوم بحدى

ومن كلامه :

سستن الكيس ، ونبل الذكر لا

يجتمعان فى موضع واحد

ورفت اليه قصة مضمونها ان جماعة

خرجوا الى ظاهر البلد للتفرج ومعهم صبي

فكتب الى رأسها « ما السبيل على خيبة

خرجوا لمتزهمهم يقضون اوطارهم على قد

اخطارهم ولعل الغلام ابن احدهم او قرابة

بعضهم »

وكان عبد الله قد تولى الشام مدة

واليل المعرية مدة وفيه يقول بعض

الشراء وهو بمصر :

يقول اناس ان مصر بييدة

وما بدت مصر وفيها ابن طاهر

وابد من مصر رجال تراهم

بحضرتا معروفهم غير حاضر

عن الخير موتى ما تبالى أذرتهم

على طمع ام زرت اهل المقابر

دخل عبدالله مصر سنة (٢١١) هـ

وخرج منها فى أواخر هذه السنة فدخل

بنداد واستمر نوابه بمصر وعزل عنها سنة

(٢١٣) ووليها ابو اسحق بن الرشيد وهو

الملقب بالمتصم

ذكر الوزير ابو القاسم بن المغربي

فى كتاب ادب الخواص ان البطيخ البعد

لاوى الموجود باليل المعرية منسوب الى

عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ

لم أره فى شيء من البلاد سوى اليل

المصرية ولعله سأل إليه لأنه كان يستطيه
أو أنه أول من درعه هناك

توفي عبد الله بن طاهر سنة (٢١٧)
وقيل سنة (٢٣٠) وهو الأصح بعد أن
عاش مثل أبيه ثمانيا وأربعين سنة

«عبيد الله بن طاهر» هو ابن المتقدم
كان متوليا للشرطة بعدد خلافة عن
أبيه محمد بن عبد الله ثم استقل بها بعد
موت أخيه وكان سيدا وألته انتهت رئاسة
أهله وهو آخر من ملت منهم رئيسا

له من الكتب المصنعة كتاب الإشارة
في اخبار الشعراء وكتاب رسالة في السياسة
الملوكية وكتاب مراسلاته لعبد الله بن
الحزب وكتاب الرعاية والفصاحة وغير ذلك
وقد حدث عن الربيع بن مكارم وغيره
وكان مترسلا شاعرا لطيفا حسن المقام
جيد السبك رقيق الحاشية

ومن شعره محاطا عبد الله من سليمان
حين ورد له متصد :

أبي دهرنا اسعافنا في يومنا
واسفن فيمن لأنحب ونكرم
فلت له نملك فيهم أئمتها

ودع أمرنا إن اللهم المقدم
ومن شعره قوله :

أتمحروني لنحرمي مكنيها
لحق دعة صب أن نجبوها
أهدى اليكم على ماى نجته
حيوا نحس منها أو فردوها
رموا المطايعة والنس واحتلوا

وحلموني على الاطلاق نكيتها
سبعتم سنة أو اوى فقلت له
أني شئت مع الآخرى حدوها
قلو فامس على كذا صيدا

والبسك لا ترقى مقيها
قلت التمس من دمان سرك
ودمع عبي حار من قدى فيها
حتى اذا أنعدوا وأليل متكر

فكت في حصة صوى أفاذها
بلمس به نأ هيب ومحتل

هل إلى الوصل من غنى أرحبها
وقيل إن هذا الأبيات لاني الطريف
شاعر المتمدن المسمى ومن شعره عبد الله
قوله :

وأحرى من فراق قوم
م المصايح والحصون
والاسد والمزن والرواسي
والأمن والطمس والسكون

لم تنكر لنا الليالى

حتى توفهم النون

فكل نار لنا قلوب

وكل ماء لنا عيون

وله أيضا :

ان الامير هو الذى

يصحى اميرا يوم عزله

ان زال سلطان الولا

ية لم يزل سلطان فضله

وله أيضا :

اقض الحوائج ما استطه

توكن لهم أخيك قارج

ظخير أيام الفنى

يوم قضى فيه الحوائج

وكان عبيد الله قمر ص فاده الوزير

فما انصرف عنه كتب اليه :

ما عرف أحدا جزى العلة خيرا غيرى

فانى جربتها الخير وشكرت نعمتها على اذ

كانت الى رؤيتك مؤدية فأما كالا عربى

الذى جزا يوم البين خيرا قال :

جزى الله يوم البين خيرا فانه

أرانا على علاته أم نابث

أرانا ربيبات الخلود ولم نكن

تراهن الا بانعمات البواث

لعبيد الله الطاهرى ديوان شعر . وقد

ولد سنة (٢٢٣) وتوفى سنة (٣٠٠)

يفنداد

﴿الطهطاوى﴾ هو مؤلف الحاشية

على الدر المختار فى فقه الامام أبى حنيفة

توفى سنة ١٢٣١ هـ

﴿طهم﴾ الشئ صخيم

(المطهم) البارع الجال الحسن من

كل شئ

﴿طلى﴾ هى قبيلة مشهورة فى

العرب تعرف ببنى طلى ونسبها يرجع الى

كهلان بن سبأ بن قحطان . منها حاتم

الطائى المشهور بالكرم

﴿طاح﴾ يطوح طوحا . هلك

وذهب وسقط

(طوحه) توحه

(أطاحه) أهلكه

(تطوح) رى بنفسه

﴿الطود﴾ الجبل العظيم جمعه

أطواد

(طاد الشئ) يطود طودا ثبت

﴿طار﴾ يطور طورا حام حوله

وقرب منه

(الطور) الحال والهيئة والنارة

الطاوس طائر هندي حسن

الريش وله ذيل طويل كثير الألوان ينشره وراءه على صورة جميلة

كنيته عند العرب أبو الحسن وأبو

الوشى وهو في الطير كالفرس في الدواب

عزاً وحسناً وفي بلبعه العفة وحب الرهو

بنفسه وانطلياء والأعجاب بريشه وعنده

قذبه كالعاقبى إذا كانت الاثى فاعطرة

اليه والاثى تبيض بعد أن يمضى لها من

العمر ثلاث سنين وفي ذلك الألوان بكل

ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الاثى مرة

واحدة في السنة اثنتى عشرة بضة وأقل

وأكثر ولا تبيض متتابعاً ويسعد في أيام

الربيع ويلقى ريشه في الخريف كما يلقى

الشجر ورقه فإذا بدا طلوع الاوراق طلع

ريشه

وهو كثير البش بالاثى إذا حضنت

وربما كسرت البيض ولهذا الملة يحضن

بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة

على حضن أكثر من يرضين منه وبنينى

أن تصمد الدجاجة بجميع ما يحتاج اليه

من الأكل والشرب مخافة أن تموم عنه

فيفسده الهواء . والفرخ الذى يخرج من

حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص

الطلاق وناقص الجنة ومدة حصته ثلاثون

يوماً . وفرخه يخرج من البيضة كالفرج

كلسياً وقد أحسن الشاعر في وصفه حيث

قال :

سبحان من خلق الطاوس

طير على أشكاله رئيس

سكاه في قشه عروس

في الريش منه ركبت فلوس

تشرق في داراته شموس

في الرأس منه شجر مفروس

سكاه بنفج يمس

أو هو زهر حرم يمس

(الامثال) تضرب الامثال الطاوس

منها : أزهى من طاوس . وأحسن من

طاوس

قال الجوهري أما قولهم : أشأم من

طاويس هو رجل كان بالمدينة قال يأهل

المدينة توعدوا خروج الدجال ما دمت

حياً بين ظهرانيكم فإذا تمت قد أمنت لاني

ولدت في البيلة التي مات فيها النبي صلى

الله عليه وسلم وضلعت في اليوم الذي مات

فيه أبو بكر وبلغت الحلم في اليوم الذي

قتل فيه عمر وتزوجت في اليوم الذي قتل

فيه عثمان وولدت في اليوم الذي قتل فيه

على (قول لمل هذا متقول عليه)

وهو القائل عن نفسه :

اننى عند النعيم

انا طاوس الجحيم

وأنا اشاء من يد

شئ على ظهر الجحيم

أراد بالخطيم الارض فكأنه قال

أنا اشاء الناس . توفي سنة (٩٢) من

الهجرة

طـاـوـس هو أبو عبد الرحمن

طـاـوـس بن كيسان الخولاني الهمداني

الياني من ابناء الفرس

كان أحد اعلام التابعين سمع بن

عباس وأبهريرة وروى عنه مجاهد وعمر

ابن دينار وكان قهيم جليل القدر نبيه

الذكر

قال ابن عينة قلت لعبد الله بن

يزيد مع من تدخل على ابن عباس ؟ قال

مع عطاء واصحابه . قلت وطاوس ؟ قال

هيئات ذلك يدخل مع الخواص

وقال عمرو بن دينار ما رايت احدا

قطمئطا طاوس . ولما ولي عمر بن عبد العزيز

الخليفة كتب اليه طاوس المذكور ان

اردت أن يكون عليك خيرا كله فاستعمل

أهل الخبر . قال عمر كفى بها موعظة

توفي حاجا بمكة قبل يوم التروية يوم

وصلى عليه هشام بن عبد الملك وذلك في

سنة (١٠٦) وقيل سنة (١٠٤) هـ

قال بعض العلماء مات طاوس بمكة

فلم ينهأ اخراج جنازته لكثرة الناس حتى

وجه ابراهيم بن هشام الخزومي أمير مكة

بالحرس فلقنوايت عبد الله بن الحسين بن على

ابن أبي طالب يحمل السرير على كاهله وقد

سقطت قلنسوة كانت على رأسه ومزق

رداؤه من خلفه

قال أبو الفرج بن الجوزي في كتاب

اللقاب إن اسمه ذكر ان وطاوس لقبه

وأما لقب به لانه كلف طاوس القراء

والمشهور انه اسمه

وروى أن الخليفة أبا جعفر المنصور

استدعى عبد الله بن طاوس ومالك بن

انس فلما دخلا عليه اطرق ساعة ثم التفت

الى طاوس وقال له حدثني عن ايئك قال

حدثني أبي ان اشد الناس عذابا يوم

القيامة رجل اشر كما الله تعالى في سلطانه

فأدخل عليه الجور في حكمه

فلمسك أبو جعفر ساعة . قال مالك

فضممت ياي خوقان يصيني دمه

ثم قال له المصنف ما أولى تلك المذاهب ؟
ثلاث مراته يفعل ؟ فقال له ألا ما أولى ؟
فقال أخف أن نكتب بها معصية فأكون
قد شررتك فيها

فدسم سمع ذلك قال قوماعى
قال طوس ذلك ما كرمى
قال مالك فما رلب أعرف لطاوس
فصله من ذلك اليوم

﴿ الطوسي ﴾ هو على بصير الدين
الضوسي صاحب كتاب التهاوت
وهو غير كتاب بهذا الاسم للامام
حجة الاسلام الترمذي . توفي سنة
(٦٧٣) هـ

﴿ طويس ﴾ الملقب هو عيسى بن
عبدالله وكنيته أبو عبدالمع وهو مولى
بني غزوم وطويس لقب عليه وقال ابن
قتيبة في كتاب المعارف في فصل علم من
عبدالله الصحابي ومن موالى آل كرز
طويس مولى اروى بنت كرز وهي أم
عثمان بن عفان

واسمه عبد الملك ويكنى أبا عبد
النعم وكان من المرزبين في فن انشاء
المجدين فيه ومن يضرب به الامثال واياه
عنى الشاعر بقوله في مدح عبد المعنى

بمى نبويس والسريشى صده
وهو قصصات السق الا لصد
وهو الذى بصرت به الشئى الشؤم
وقد ذكرنا ذلك فى كلمة (ه'وس)

﴿ طوش ﴾ لذكر حصاء
(الطوشى) الحمى
﴿ طاع ﴾ له بطشوع وطماع ضوعا
اخاذ

(طوعت له بعه) طاعته عليه
وأعاته

(طارعه) واقفه
(أطاعه) ائقاده له
(تطوع) تكلف الطاعة ونزع
(أطاع) ائقاد
(استطاعه) أطقه
(الطوعية) الطاعة
(المطوع) المطيع
(التطوع) لمسل

﴿ طاف ﴾ - حوله يطوف طوفا
وطوفا ما در حوله ومثله طووف حوله
وتطووف

(أطاف الشيء) ألم به وأحاط به
(الطائف) مدينة بقرب مكة
(الطواف) الدوران حول البيت

الحرام

(الطُوفان) المطر الغالب والماء
الغالب الذي يشق كل شيء (انظر كلمة
جيولوجيا)

(الطواف) موضع الطواف

طَاقَة ﴿طَوْقَة طَوْقًا وَطَاقَة
قَدَر عَلَيْهِ

(طَوْقَة الشَّيْءِ) تَطْوِيقًا كَفَنَهُ أَيَّاهُ

(طَاقَ الشَّيْءِ) قَدَر عَلَيْهِ

(تَطَوَّقَ) لَبَسَ الطَّوْقَ

(الطَاقُ) مَا جُمِلَ كَالْقَوْسِ مِنْ

قِطْعَةٍ أَوْ نَاقِصَةٍ فِي الْبِنَاءِ جَمْعُهَا طَاقَاتُ
وَطِيقَانُ

(الطَّوْقُ) حُلِيٌّ لِلْعُنُقِ يَحِيطُ بِهِ وَكُلُّ

مَا اسْتَدَارَ بِشَيْءٍ

طَالُ ﴿الشَّيْءُ يَطُولُ طَوْلًا أَمْتَدَ

(طَالُ عَلَيْهِ) أَمْتَدَ وَتَرَفَعَ عَلَيْهِ

(طَالًا) وَأَمْتَدَهَا أَضْأَلُ لَا فَاعِلَ لَهَا

مَضْمُرًا وَلَا مَظْهَرًا لِأَنَّ الْكَلَامَ لِمَا كَانَ
مَحْمُولًا عَلَى الْفِعْلِ سَوَّخٌ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ

إِلَيْهِ، وَمَا دَخَلَتْ عَوْضًا عَنِ الْفَاعِلِ

(طَوَّلَ) جَمَعَهُ طَوِيلًا

(طَاوَلَهُ) مَا طَالَ

(نَطَوَّلَ عَلَيْهِ) أَمْتَدَ

(تَطَاوَلَ) تَعَدَّدَ وَاعْتَدَى

(الطَّائِلُ) الْفَائِضُ وَالنَّفْعُ

(الطَّوْلُ) الْفَضْلُ وَالْمُعْطَا

(الطُّولُ) مَعْرُوفٌ

(الطُّورِيُّ) مَوْثِلُ الْأَطْوَالِ

﴿ابن طولون﴾ هو أحمد بن طولون

مؤسس الدولة الطولونية التي حكمت مصر
من سنة (٢٥٤ إلى ٢٩٢) هـ

كان طولون والد أحمد من قبيلة الطغرغر

(في التركستان) وكانت أسرته تقيم بجوار

بحيرة لوب في بخارى الصغرى فأُسِرَ في

أحدى الوقائع الحربية وجرى به إلى ابن

أسد الصامى وكان من عمال المأمون يدفع

له جزية سنوية من المالك والخيول وغير

ذلك كمادة تلك المصور

وفي سنة (٢٠٠) كان طولون في جملة

من أرسلهم ابن أسد من المالك فأعجب

به المأمون وألحقه بمحاشيته لتناسب أعضائه

وقوة بنيته ولمزال يرقيه حتى جعله رئيس

حرسه ولقبه بأمر السرى

فأقام طولون نحواً من عشرين سنة

في هذا المنصب في أيام المأمون والمعتم

وولده له ابنه أحمد بن طولون سنة (٢٢٠)

فرباه أحسن تربية فشب قتيلاً رضى

الاخلاق كريم النفس لين العريكة

وفى طولون سنة (٢٢٩) نفلى الخليفة

اسه احد من طولون املة السر ولكنه

كان ممرما بالعلم وكان يتردد الى طرسوس

لنلقى الدروس بها . ثم طلب من عبيد الله

ابن يحيى رئيس وزراء الخليفة ان يتوجه

لطررسوس للملازمة شيوخه هناك فأذنله مع

استبقاء سر كره ولقبه ومرثانه فاتفق علم

الحديث وغيره وعاد الى مصادوقد امتلا

علما ودينا وسباسة . فوجد الاتراك خلعا

الحبيبة المستعين وابعوا المعتز وآل أمر

المستعين الى الحلج والتغريب الى واسط

فوكاوا به احد بن طولون فقام بمخدمته

حق القيام

ثم دس بمصم الى المعتز بان

خلافته لا تثبت الا اذا قتل المستعين

فارسل الى احد بن طولون يأمره بقتله

ويوليه واسط مكافاة له فأبى ابن طولون

ذلك فارسل المعتز الى المستعين رجلا قتلته

فدخل عليه ابن طولون فوجده مقتولا

فضله ودفنه فغظم شأن ابن طولون في

أعين الناس

وفى سنة (٢٥٤) ولى المعتز بك باك

للتركي على مصر وكان هؤلاء الاتراك

يقيمون ببغداد ويرسلون من ينوب عنهم

في الولايات فاختار بك باك احد ابن طولون

لينوب عنه . فسار اليها وكان على خراجها

ابن المدر فلاسل الى احمد بن طولون

هدية فلم يقبها فتخوف منه وسعى في عزله

أما احمد بن طولون فأحديهم حصون

البلاد ويسدها لصد الهجرات وأكثرت

الجنود فيها

وكان والى الشام اماحور التركي فكتب

الى الخليفة يخبره عن قوة ابن طولون وبخوفه

منه وكتب ابن المدر الى الخليفة بهذا

المعنى

فاصدر الخليفة أمره الى ابن طولون

بأن يذهب الى سامرا فهم بلجاجة الدعوة

ثم أدرك الخليفة فأسل كتب سره الى

سامرا مزوداً بالهدايا للوزير ففى هذا

الوزير له لدى الخليفة باقواء فى مصر

وفى سنة (٢٥٧) قتل بك باك التركي

وعين مكانه برقوق حو احد بن طولون

فأقره على مصر ثم أحال عليه بجاية الخراج

فصار له التصرف المطلق بمصر فبنى المساجد

وحفر القلاع وأتى باصلاحات جمة

وفى سنة (٢٦٢) هـ ارسل الموفق الى

احد بن طولون يطلب منه ارسال خراج

مصر ولكن كانت مصر من نصيب المنوف
وفي الوقت ذاته طلب الخليفة المعتد الى
احمد بن طولون ان يرسل الخراج اليه
ويجند من تسليمه للموفق. فلم ين طولون
الخراج لتحرير خادم الموفق بعد ان اخذ
ملمعه من كتب الموفق. ولما قرأها رأى
انها كانت مرسلة لبعض قواده يستميلهم
اليه قبض عليهم احمد بن طولون وقتلهم
ولما وصل الخراج للموفق كتب لابن
طولون يستقل ما ارسله فرد عليه ابن طولون
رداً غليظاً. فاستشاط غيظاً وعرض ولاية
مصر على جمهور من القواد فأبوا الا احسان
ابن طولون اليهم فلما يئس من ذلك جهز
موسى ابن بغا بجيش وامره ان يأخذ مصر
من احمد بن طولون بالقوة فأخذ احدين
طولون في تحصين القساط وبني حصن
الجزيرة خوفاً ان يؤتى من البحر فرجع موسى
ابن بغا ولم يجرؤ على قتاله

وفي سنة (٢٦٤) توفي المجلود امير
الشام وتولى ابنه قطع احمد بن طولون
فيها فجهز جيشاً كثيفاً وقعد الشام بعد ان
استخلف ابنه عباساً وملكها

ثم تقدم في فتوحاته حتى جاءه الخبر
من مصر بعصيان ابنه عباس وخطه طاعته

فعاد مسرعاً الى مصر فحمل ابنه جميع
الاموال وهرب الى بركة واجتمع عليه
بعض أهل المغرب فحاربه ابراهيم بن احمد
من بني الأغلبي وهزمه ولم يزل متشرداً
في طرابلس الى سنة (٢٦٧) حتى التفت
عليه عصابة كبيرة قصد بها الاسكندرية
فأرسل ابن طولون وزيره احمد
الواسطي للاقائه بالجنود فحاربه واتصر
عليه واسره فاعتقله ابوه وقتل كل من كان
سبياً في غوايته

وفي سنة (٢٦٩) خلع طاعة ابن
طولون لؤلؤ خادمه وكان اميراً من قبله
على حمص وحلب وقسرين فسار اليه ابن
طولون واستخلف ابنه خارويه واخضعه
ابنه الاكبر عباساً فأصيب بمرض شديد
فعاد الى مصر محملاً في هودج فوصلها
على شفا ومات في ذى القعدة من سنة
(٢٧٠) هـ

(خارويه بن احمد) اجمع رأى اهل
الدولة على تولية ولده الثاني خارويه
لأنهم كرهوا عباساً لعقوقه وأذن لهم
خارويه في قتله فقتلوه

وكان على الشام أحد قواد ابن طولون
يدعي ابو عبد الله فكانت الموفق ووصف

له بذخ خمارويه وتنعمه وأنعمه في ملك
الشم

وكان اسحق بن كنداج علما على
الجريرة وامن ابي الساح على الكوفة فصما
في ملك الشام واستأذنا الموقف في ذلك
فأذن لها بنحها ووعدهم بالندد وسار اسحق
الى الرقة والثغور والمواضع فلحقها من يد
ابن دحاس عامل خمارويه واستولى اسحق
على حمص وحلب واعطا حكيمة ثم سار
المتنشد العاسي الى دمشق فسلمها اليه
أبو عبد الله بلا قتال

فلما علم خمارويه ذلك حرد جيشه
فصدّا استرجاعها فلما بلغ الرملة وسعه سعيد
قائده فصدّه المتنشد بالله فحدثت بينهم
وقعة ونهرت ميمنة خمارويه ولم يهتكن
رأى قبلها حربا فأسرعه بالحرب بمن معه
من الاحداث حتى وصل مصر ونزل
المتنشد في خيام خمارويه وهو لا يشك
في تمام النصر له عليه. فخرج القائد سعيد
ووصم اليه من بقي من جيش خمارويه
وحلوا على جيش المتنشد وهو يشتغل
بهبب السود فاعلوا فيه السيف : وطن
المتنشد ان خمارويه قد عاد فانهزم الى
دمشق فلم يفتح له أهلها الباب فغضى الى

طرسوس وبنى المسكران بتغاربزوليس
لواحد منها أمير . ونفقد سعيد خمارويه
فلما يحده فاقم أخاه ابا العاثر مقامه ونمت
هزيمة العراقيين وارسلت الشائر الى مصر
فحبّل خمارويه من الهزيمة عبراته أكثر
الصدقات وأحسن الى الأسرى

وعادت جنود خمارويه الى الشام
ففتحته كله وكان ذلك سنة (٢٧١)
وفي سنة (٢٧٩) توفي للحليمة المتنشد
وتولى مكانه ابن أخيه المتنشد المارذكري
فأرسل اليه خمارويه يتقرب منه وبث
اليه هدايا ضئيلة جداً ثم عرض عليه ان
يروج ابنته المسماة قطر الندى لانه على
قليل الحايطة أن يكون الزواج له وحصل
الرفاق على أحمل ما يكون سنة (٢٨٢)
وفي تلك السنة (٢٨٢) توفي خمارويه
مقتولا بدمشق والسبب في ذلك انه بلغه
وحدود علاقات غرامية بين بعض نساءه
وكبراه قواده فأراد تحقيق الحرص فحاف
الخدم بطشه فامتعروا على قتله فقتلوه على
فراشه وقتل جيشه الى مصر

(جيش من خمارويه) لما قتل
خمارويه بويج لابنه جيش الملقب بأبي
الساكر فأبى طنج بن حف مبايعته لعصر

سنه . وبعد ذلك ثارت الجنود طالبة عزله
وتولية عمه فلاظنهم كاتبه على بن أحمد
فرجموا قتل جيش عيين من أعمامه ورمى
برأسيهما الى الجنود فهاجروا وهجموا على
قصره وقتلوه

(هرون بن خارويه) بايع الثوار أخاه
هرون فلم يرض به الناس وكان زعيم هذه
الحركة طنج بن جف والى الشام
فلما علم بذلك المعتضد الخليفة للعباسي
سار بمجنوده حتى وصل قنسرين فهال ذلك
هرون فمرض على الخليفة أن يفتنزل له عن
قنسرين والمواصم كلها على أن يرجع عنه
قبل

وفي سنة (٢٩٢) أرسل الخليفة
المسكنى جنودا تحت قيادة محمد بن سليمان
لاستخلاص مصر من يد هرون بن خارويه
فافتتحها وبلغ الفسطاط . واختلف جنود
هرون فقاتلوا فلما اشتد بينهم القتال
سار هرون نحوهم لردم فأصيب بطلنة
مات منها

(شيان بن احمد بن طولون) في يوم
موت هرون أقيم عمه شيان فلم يرض به
الناس وخابروا محمد بن سليمان أن يعطيهم
الأمان فأمنهم وملك الفسطاط واعتقل

بن طولون وشردم في البلاد وعادت مصر
ولاية تامة للخلافة العباسية كما كانت
طولون لاته هو وزن ثقله ألف
كيلو غرام أو ثمانمائة اقة
طوى الصحيفة يطويها مليا
ضد نشرها

« طوى فلان » يطوى طوى جاع
« طوى الصحيفة فاطوت »
« الطوى » الجوع
« ذو طوى » موضع قرب مكة
« أطواء الكتاب » ضمه
« الطيبة » الجهة التي تطوى اليها

البلاد

« المطوى » واحد مطاوى الثوب
أى اطوائه أى طائه
« طاب الشيء » يطيب طيبا . له
وزكاه حلا

« طاب عنه فضا » تركه
« طايه » مازحه
« أطاب الرجل » تكلم بكلام طيب
« تَطَيَّب » تعطر
« الطيب » كل ذى رائحة عطرة
« الطوى » مصدر بمعنى الطيب
وجمع الطيبة وتأيث الاطيب والسعادة

(صل ذلك مطبوعة) أى عن رضى
(أبو الطيب) هو الشاعر المشهور (افطر
متنى، ملأه سا)

(طَبِيَّةُ المال) أفضله

(طَبِيَّةُ) يثرب

(طَبِيَّة) هي عاصمة الصمير من
العرصة في بعض مكاتبها الآن
طاح - طاح - طاح طاح طاح
يطلع

(طاحه) أهيكه

- طاح - طاح - طاح طاح طاح
في الهواء بحجبه

(طاح طاحه) عصب

(طاحه وأطاره) بمعنى واحد

(طاحير) شام

(طاحير الشيء) تفرق

(استطار الفجر) انشتر صوته

(اليطيرة) ما ينشأ به من العال

ردى

المام

(الضيرة) الحقة والطيب

(المطار) موضع الطيران

﴿ روق الطير ﴾ ذوق الطير المأكول

والمصافير طاهر عد أبى حنيفة وهو قول

قديم للشافعى وحكى عن الحصى انه قال

أنوال جميع البهائم الطاهرة طاهرة

واقف الأمانة الثلاثة على تحريم أكل

كل ذى مخالب من الطير كالغراب

والصقر والبازى والشاهين . وكذا مالا

عذب له إلا انه يأكل الجرب كالسر

والرجه والدراب وأما ذلك ماث على

الاحلاق

- طاش - طاش - طاش طاش طاش

خف وبرق و (طاش سهه) حاب

(الطاش) الذى لا يصيب اذاوى

(الطيش) العائش الخفيف العقل

﴿ العيف ﴾ الخيال الطائف في المنام

(طاف الحبال يطيف طيفاً) حافى

حرف الظاء

﴿ طرف ﴾ بطرف طرفاً وطرافة

كان طريفاً

(تطاف ، تطارف) تكلف

﴿ الطاء ﴾ المراد للذكر والانشى

ويقال للأنثى ضيه حمها، لسيات وضاه

(افطر غزال)

الطرف

«الطرف» الرءاء جمعه ظروف

«الطرف» الكياسة

«الطرف» ذو الظرف

﴿ظلمن﴾ يظمن ظمنا وظمنا سار

«الظمنية» المودج جمه ظمن

﴿ظفّره﴾ يظفّره ظفرا غرز في

وجهه ظفّره

«ظفير» به يظفّر «قز به

«الظفّر» مادة قرنية تنبت في

اطراف الاصابع

«الظفّر» مصدر ظفّر به

«الأظفر» الطويل الأظافر

«رجل مضطار ومظفّر» لا يهم

بشيء الا ناله

﴿ظلّع البعير﴾ يظلّع ظلعا غمز

في مشبه فهو ظالم

«إرّبع على ظلمك» مناء انت

صيف فارتك ما لا تطيقه

﴿ظلف﴾ نفسه يظلفها ظلفا

كفها

«الظلف» ظفر جميع المجترات

كالبقر والمز

﴿ظلّ﴾ يظل كذا يظل ظلا

وُظِلُّوا دام

يقال : (ظَلَّتْ اُصل وظَلَّتْ

وظَلَّتْ) أى دمت

(ظَلَّه تغليلا) التى عليه ظله

(أظَلَّ الشيء فلانا) غشيه

(تظلل بالمناط) استندى به

(الظلة) الناشئة وهى التى أحد

طرفي جذعها على حائط هذه الدار وطرفها

الآخر على حائط الجار المقابل له والظلة

أيضا ما أظلك من شجر

(عذاب يوم الظلة) الظلة هنا بمعنى

السحابة

(الظلّة) الكبير من الاخبية

﴿الظل﴾ كل موضع تكون فيه

الشمس ثم يزول عنه فهو ظل. وظل الشيء

يضاهيه في الهيئة الظاهرية فظل الكرة

يكون دائرة وظل اليد يشبهها وهلم جرا

﴿ظلم﴾ يظلم ظلما وظلما وصع

الشيء في غير موضعه. وجار

«ظلمه» نسه الى الظلم

«أظلم الليل» صار مظلا

«تظلم من فلان» شكاه منه من الظلم

«أظلم» أحمل الظلم

«الظلام» أول الليل

«الطَّلَامَةُ» المظلة

«الطَّلَامُ» ماء الاسنان وبريقها

«الطَّلَامُ» دهاب الورد

«بحر الطَّلَامَات» هو بحر باقعي افریقیة

«الطَّلَامُ» العالم

«الطَّلَامُ» الذكر من العام

«طَمَى» الرجل يطسأ طمأ

وطمأ وطأ عطش فهو طامى وطامى

وطان حمة ظاء

«طَنَ» ريدا بطه طما اتمه

و«أَطَه» اتمه أيضا

«نَطَلْتَن» ونطس نطسنا «أعمل

الطن . و«طَنَ الشئ» اعتقه

«الطَّن» هو الاعتقاد الراجح

ويستعمل بمعنى اليقين

«الطَّيْنَةُ» التهمة حمها طنن

«الطَّيْنين» المتهم حمه اطنأ

يقال «هو مَطَّيْنَةُ» ان يضل أى هو

جدير أن يظن به ذلك

«مِطْلَةُ الشئ» موضعه الذى يظن

وجوده فيه

«ظَهَرَ» بظهر ظهورا برز و«ظَهَرَ

على السر» اطلع عليه . و«طَهَّرَ عليه» علاه

وقهره و«طَهَّرَ اقوم» ساروا فى الظهيرة .

و«طاهره» عاوبه . و«طاهر الرجل»

من امرئه . فلها أنت على كطهر اى

فلا تحمل له وكذلك عادة العرب . وانفق

الائمة على أن من فولد ذلك فلا تحمل له

امرأته الا انكاداة وهى عقوبة اوصيام

ستين يوما متتامة أو اطعام ستين مسكينا

«طاهر الشئ» طهر . و«استطهر

الشئ» حمه حلف طهره . و«طهارة

الثوب» يقبض الصاعة

نقال: «هو من شهرتهم و«طاهر ايتهم

اى وسطهم

«اليطهري» الشئ الذى يجمله ورا .

طهر ك ونساء

«الطَّهْر» المين . و«الطَّهيرة» حد

انصاف لها حمها ظهاثر

«الطاهر» المين الملك الطاهر أبو الفتح

فارى بن السلطان صلاح الدين يوسف بن

أيوب كان ملكا على حلب توفي سنة ٦١٣هـ

«الطاهر» بريس «الطاهر» هو ملك

مصر من دولة المماليك «أنظر ممالك»

(الى هنا انتهى الجزء الخامس ويلي الجزء السادس)

(واوله حرف «المين» والحمد لله وهو المستمان)

DA'IRAT MA'ARIF
AL-Karn Al-'Ishrin

by

Muhammad Farid Wajdi

VOL. 5

